

كِتَابُ  
المَوَاعِظِ وَالْاَعْتِبَالِ  
بِذِكْرِ الْمَخْطُوطِ وَالْاَشْيَاءِ  
المَعْرُوفِ بِالْمَخْطُوطِ الْمُقَرَّبِ

تأليف  
تقي الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ  
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

المجلد الثاني

مكتبة الثقافة الدينية  
٥٢٦ في البر سعيد - القاهرة  
القاهرة / ت: ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠



Bibliotheca Alexandrina



0155750















كِتَابُ  
الْمَواعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ  
بِذِكْرِ الْخَطِّ وَالْأَشْيَاءِ

المعروف بالخط المقرئ



تَقِيُّ الدِّينِ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَيْشِيُّ  
المُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٤٥ هـ

الجزء الثاني

مكتبة الثقافة الدينية  
٥٢٦ في بورسعيد - الظاهر  
القاهرة / ت ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

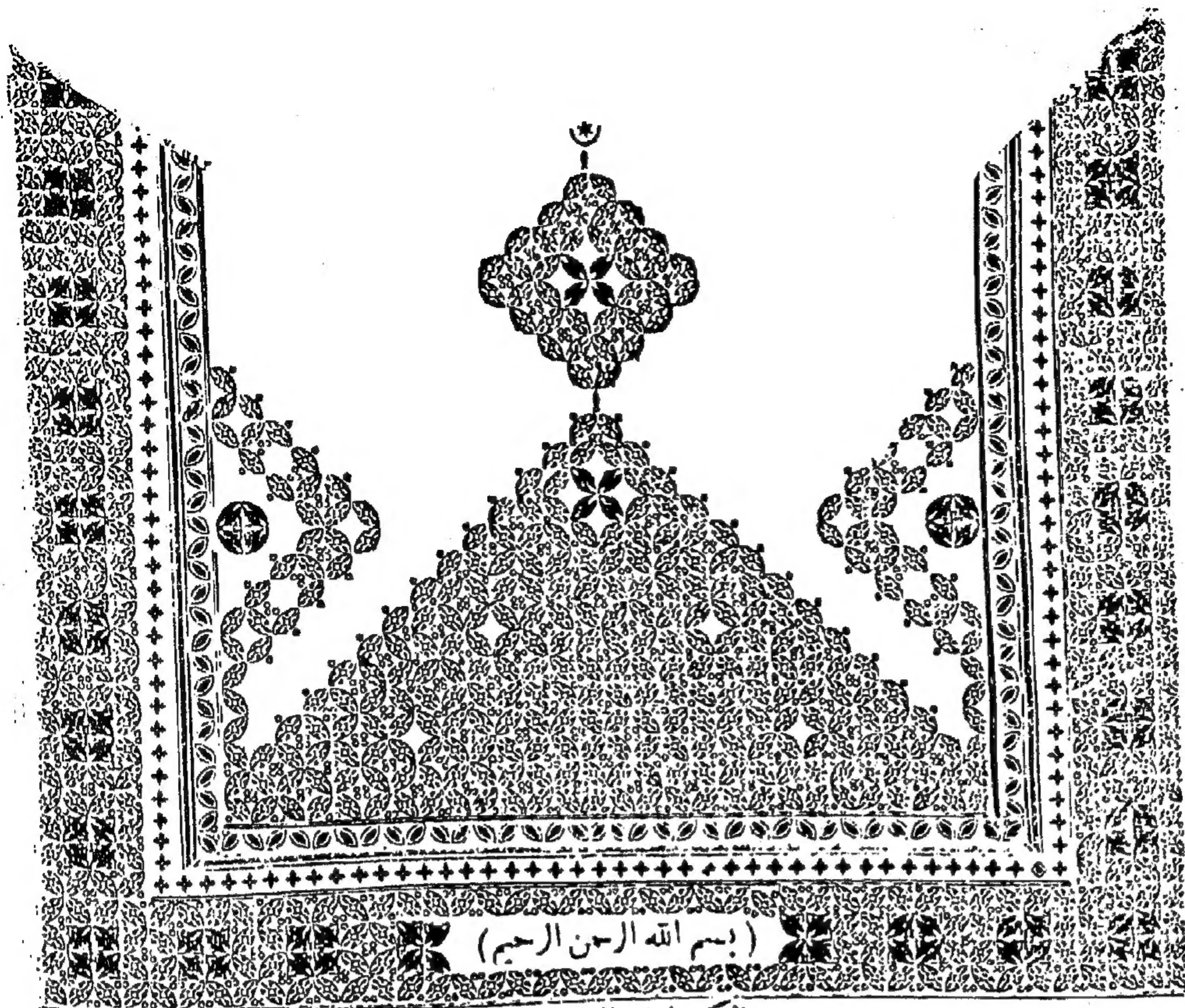






الجزء الثاني من كتاب الخطط والامارات في مصر والقاهرة  
والنيل وما يتعلق بها من الاخبار للشيخ  
الامام علامة الامام تقي الدين احمد بن  
علي بن عبد القادر بن محمد  
المعروف بالمقرئ رحمه  
الله ونفع بعلمه  
امين





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ذكر حارات القاهرة وظواهرها)

قال ابن سبيده والحارة كل محلة دنت منازلها قال والمحلة منزل القوم وبالقاهرة وظواهرها عدة حارات وهي \* (حارة بهاء الدين) هذه الحارة كانت قد بما خارج باب الفتوح الذي وضعه القائد جوهر عندما اختط أساس القاهرة من الطوب التي وقدي من هذا الباب عقدة برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذي وضعه امير الجيوش بدر الجالي وهو الموجود الآن وحد هذه الحارة عرضا من خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الوراق بسوق المرحلين وحدتها طولاً فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها الهاتين الطائفتين دور عظيمة وحواريات عديدة وقيل انها ايضاً بين الحارتين واتصلت العمارة الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى أن كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب بالعبيد

(ذكر واقعة العبيد)

وسببها أن وثمن الخلافة جوهر أحد الاستاذين المحسنيين بالقصر تحدث في ازالة صلاح الدين يوسف بن أيوب من وزارة الخليفة العاضدين الله عند ما ضيق اهل القصر وشدة عليهم واستبته بأمور الدولة وأضعف جانب الخلافة وقبض على اكابر اهل الدولة فصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والجنود وانفق رأيهم أن يبعثوا الى الفرنج ببلاد الساجل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره ثاروا وهم بالقاهرة واجتمعوا مع الفرنج على اخراجه من مصر فسيروا رجلاً الى الفرنج وجعلوا كتبهم التي معه في نعل وحفظت بالجلد مخافة أن يفطن بها فصار الرجل الى البير البيضاء قرياً من بليس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هنالك فأنكر أمر الرجل من اجل أنه جعل النعلين في يده ورأى ما ليس فيه من اثر المشي والرجل رث الهيئة فارتاب وأخذ النعلين وشقهما فوجد الكتب يتظم ما تحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتبع خطوط الكتب حتى عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فأمر بقتله فاعتصم بالاسلام وأسلم وحدته الخبر فبلغ ذلك وثمن الخلافة فاستنصر الشر وخاف على نفسه ولزم القصر وامتنع من الخروج منه فأعرض صلاح الدين

المختصين  
الحافظين كذا  
يؤخذ من  
القاموس



عن ذلك بحلة وطال الامد قطن الخصى انه قد أهمل امره وشرع يخرج من القصر وكانت له منظره بناها  
بناحية الخرافانية في بستان تخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فأنهض اليه عدة هجموا عليه وقتلوه في  
يوم الاربعاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة أربع وستين وخسمائة واحتزوا رأسه وأتوا بها الى صلاح الدين  
فاشتهر ذلك بالقاهرة واشيع فغضب العسكر المصري وثاروا بأجمعهم في سادس عشرية وقد انضم  
اليهم عالم عظيم من الامراء والعامة حتى صاروا ما يذيف على خسين ألفا وساروا الى دار الوزارة وفيها يومئذ  
سكاكها صلاح الدين وقد استعدت بالاسلحة فبادر شمس الدولة فخر الدين توران شاه أخو صلاح الدين وصرخ  
في عساكر الغزور كعب صلاح الدين وقد اجتمع اليه طوائف من اهل واقاربهم وجميع الغزور تبهم ووقفت الطائفة  
الريحانية والطائفة الجيوشية والطائفة الفرجية وغيرهم من الطوائف السودانية ومن انضم اليهم بين  
القصرين فشارت الحروب بينهم وبين صلاح الدين واشتد الامر وعظم الخطب حتى لم يبق الا هزيمة صلاح الدين  
واصحابه فعند ذلك امر توران شاه بالجملة على السودان فقتل فيها احدى مقدميهم فانكشف بأسهم قليلا وعظمت  
جولة الغز عليهم فانكسروا الى باب الذهب ثم الى باب الزهومة وقتل حينئذ عدة من الامراء المصريين  
وكثير من عداهم وكان العاضد في هذه الواقعة يشرف من المنطرة فلما رأى اهل القصر كسرة السودان  
وعساكر مصر من موا على الغز من اعلى القصر بالنشاب والحجارة حتى أنكروا فيهم وكفوه عن القتال وكادوا  
ينهبون فامر حينئذ صلاح الدين النفاطين باحراق المنطرة فأحضر شمس الدولة النفاطين وأخذوا في تطيب  
فارورة النفط وصوبوا بها على المنطرة التي فيها العاضد فخاف العاضد على نفسه وفتح باب المنطرة زعيم الخلافة  
أحد الاستادين وقال بصوت عال امير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب  
أخرجوهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك ضعت قلوبهم وتخاذلوا فعمل عليهم الغز فانكسروا وتركب القوم  
أقفيتهم الى أن وصلوا الى السيوقيين فقتل منهم كثير وأسروا منهم كثير وامنعوا هناك على الغز بمكان فأحرق  
عليهم وكان في دار الارمن التي كانت قريسا من بين القصرين خلق عظيم من الارمن كاهن رماة ولهم جاري في الدولة  
يجري عليهم فعند ما قرب منهم الغز رموهم عن يد واحدة حتى امنعوا عن أن يسيروا الى العبيد فأحرق شمس  
الدولة دارهم حتى هلكوا حرقا وقتلا ومروا الى العبيد فصاروا كلبا دخلوا مكانا فأحرق عليهم وقتلوا فيه الى  
أن وصلوا الى باب زويلة فاذا هم مغلق قصر وهناك واستمر فيهم القتل مدة يومين ثم بلغهم أن صلاح الدين  
أحرق المنصورة التي كانت اعظم حاراتهم وأخذت عليهم افواه السكك فأيقنوا أنهم قد اخذوا الاحالة فصاحوا  
الامان فامنوا وذلك يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا الى الجيزة فعدا عليهم  
شمس الدولة في العسكر وقد قورا بأموال المهزومين وأسلحتهم وحكموا فيهم السيف حتى لم يبق منهم  
الا الشريد وتلاشى من هذه الواقعة امر العاضد وكان من غرائب الاتفاقات أن الدولة الفاطمية كان الذي  
افتتح لها بلاد مصر وبني القاهرة جوهر القائد والذي كان سببا في ازالة الدولة وخراب القاهرة جوهر المنعوت  
بمؤمن الخلافة هذا ثم لما استبد صلاح الدين يوسف بسلطنة الديار المصرية بعد موت الخليفة العاضد لدين الله  
سكن هذه الحارة الامير الطواشي الخصى بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الاسدي فعرفت به  
(حارث برجوان) منسوبة الى الاستاد أبي القتوح برجوان الخادم وكان خصيا ابيض تام الخلقه ربي في دار  
الخليفة العزيز بالله وولاه امر القصور فلما حضرته الوفاة وصاه على ابنه الامير أبي علي منصور فلما مات العزيز  
بالله اقيم ابنه منصور في الخلافة من بعده وقام بتدبير الدولة أبو محمد الحسن بن عمار الكاظمي فدبر الامور  
وبرجوان يناسكده فيما يصد عنه ويختص بطوائف من العسكر ودونه الى أن افسد امر ابن عمار فنظر  
برجوان في تدبير الامور يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وصار الواسطة بين  
الحاكم وبين الناس فأمر بجمع الغلمان ونهاهم عن التعرض لأحد من الكتابيين والمغاربه ووجه الى دار ابن عمار  
فمنع الناس عنها بعد أن كانوا قد احاطوا بها واتهبوا منها وأمرات يجري لأصحاب الرسوم والروائب جميع  
ما كان ابن عمار قطعه وأجرى لابن عمار ما كان يجري له في أيام العزيز بالله من الجرايات لنفسه ولأهله وحرمة  
ومبلغ ذلك من اللحم والتوابل خسمائة دينار في كل شهر يزيد عن ذلك أو ينقص عنه على قدر الاسعار مع ما كان  
له من الفاكهة وهو في كل يوم سله بدينار وعشرة ارطال شمع بدينار ونصف وحمل يلج وجعل كاتبه أبا العلاء



فهذا ابن ابراهيم النصراني يوقع عنه ويتطرق في قصص الرافعين وظلاماتهم بجلوس لذلك في القصر وصار يطالعه بجميع ما يحتاج اليه ورتب الغلمان في القصر وأمرهم بملازمة الخدمة وتفقد أحوالهم وأزال علل أولياء الدولة وتفقد أمور الناس وأزال ضروراتهم ومنع الناس كافة من الترحل له فكان الناس يلقونه في داره فإذا تكامل لقائهم ركبوا بين يديه إلى القصر مع اعدا الحسين بن جوهر والقاضي ابن النعمان فقط فانهم ما كانوا يتقدمانه من دورهما إلى القصر أو يلحقانه ويكون سلامهما عليه في القصر حتى أنه لقب كاتبه فهذا بالرئيس فصاري مخاطب بذلك ويكتب به \* وكان برجوان يجلس في دهاليز القصر ويجلس الرئيس فهذا بالدهليز الأول يوقع ويتطرو يطالع برجوان ما يحتاج اليه مما يطالع به الحاكم فيخرج الأمر بما يكون العمل به وترقت أحوال برجوان إلى أن بلغ النهاية فقصر عن الخدمة وتشاغل ب لذاته وأقبل على سماع الغناء واكثر من الطرب وكان شديد المحبة في الغناء فكان المغنون من الرجال والنساء يحضرون داره فيكون معهم كأحدهم ثم يجلس في داره حتى يمضي صدر النهار ويتكامل جميع أعمال الدولة وأرباب الأشغال على بابه فيخرج راكبا ويمضي إلى القصر فيمشي من الأمور ما يختار بغير مشاورة فلما تزايد الأمر وكثر استبداده تحرد له الحاكم وتقم عليه أشياء من تجربته عليه ومعاملته بالاذلال وعدم الامتثال منها أنه استدعا يوما وهو راكب معه فصار إليه وقد ثنى رجله على عنق فرسه وصار باطن قدمه وفيه الخلق باله توجه الحاكم وشخوذ ذلك من سوء الأدب فلما كان يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة انقذ إليه الحاكم عشيية للركوب معه إلى المقياس فجاء بعد ما تباطأ وقد ضاق الوقت فلم يكن بأسرع من خروج عقيق الخادم بأصكبي أصبح قتل مولاي وكان هذا الخادم عينا لبرجوان في القصر فاضطرب الناس واشرف عليهم الحاكم وقام زيدان صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فليصرف إلى منزله ويكر إلى القصر المعمور فانصرف الجميع فكان من خبر قتل برجوان أنه لما دخل إلى القصر كان الحاكم في بستان يعرف بدورة التين والعناب ومعه زيدان فوافاه برجوان بها وهو قائم فسلم ووقف فسار الحاكم إلى أن خرج من باب الدورية فوثب زيدان على برجوان وضربه بسكين كانت معه في عنقه وأبدره قوم كانوا قد أعدوا للقتل به فأثخنوه بجراحة بالخناجر واحتزوا رأسه ودفنوه هناك ثم إن الحاكم أحضر إليه الرئيس فهذا بعد العشاء الأخيرة وقال له أنت كافي وأتمته وطمنه فكانت مدة نظر برجوان في الوساطة سنتين وعمانية أشهر تنقص يوما واحدا ووجد الحاكم في تركته مائة منديل يعني عمامة كلها شرب ملونة معممة على مائة شاشية وألف سراويل ديقية بألف تسكة حرير أرمي ومن الثياب المخيطة والصاح والخلج والمصاغ والطيب والفرش والصابغات الذهب والفضة ما لا يحصى كثرة ومن العين ثلاثة وثلاثين ألف دينار ومن الخيل الركابية مائة وخمسين فرسا وخمسين بغلة ومن بغال النقل ودواب الغلمان نحو ثمانمائة رأس ومائة وخمسين سرجا منها عشرون ذهبا ومن الكتب شيء كثير وحمل بخارتيه من مصر إلى القاهرة رحل على ثمانين حمارا قال ابن خلكان وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد ألف فون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء وقال ابن عبد الظاهر ويسمى الوزغ سماء به الحاسكم (حارث زويلة) قال ابن عبد الظاهر لما نزل القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التي تعرف بئر زويلة في المكان الذي يعمل فيه الآن الروايا والبابان المعروفان ببابي زويلة وقال ياقوت زويلة بفتح الزاي وكسر الواو وياء ساكنة وفتح اللام أربعة مواضع الأول زويلة السودان وهي قصبة أعمال قرآن في جنوب إفريقية مدينة كثيرة النخل والزرع الثاني زويلة المهديية بلد كالربض للمهديية اختطه عبد الله الملقب بالمهدي واسكنه الرعية وسكن هو بالمهديية التي استجد بها فكانت دكاكين الرعية وامتعتهم بالمهديية ومنزلهم وحرمهم بزويلة فكانوا يظنون بالتمهار في المهديية ويسمون ليلابزويلة وزعم المهدي أنه فعل بهم ذلك ليأمن غائلتهم قال أحول بينهم وبين أموالهم ليلابزويلة وبين نسائهم نهارا الثالث باب زويلة بالقاهرة من جهة القسطنطين الرابع حارث زويلة محلة كبيرة بالقاهرة بينا وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لأن جوهر غلام المعز لما اختط محله بالقاهرة أنزل أهل زويلة بهذا المكان قسمي بهم (الحارة المحوية) الأصواب في هذه الحارة أن يقال حارة المجودية على الإضافة فانها عرفت بطائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المجودية وقد ذكرها المسيحي

حارة زويلة



في تاريخه مرارا قال في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وفيها التفت الطائفة المجرورية واليانسية واشتبه امر هذه الحارة على ابن عبد الظاهر فلم يعرف نسبها لمن وقال لا اعلم في الدولة المصرية من اسمه مجرودا لاركن الاسلام مجرود بن اخت الصالح بن رزيق صاحب التربة بالقراقة الالههم الا ان يكون مجرود بن مصال الملكي - الوزير فقد ذكر ابن القفطي ان اسمه مجرود ومجرود صاحب المسجد بالقراقة وكان في زمن السري ابن الحكم قبل ذلك وهذا وهم آخر فان ابن مصال الوزير اسمه سليمان ويسمى بنجم الدين ووقعت في هذه الحارة نكتة قال القاضي الفاضل في متجددات سنة اربع وتسعين وخمسمائة والسايطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وكان في شعبان قد تابع اهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانتكار لها واباحة اهل الامر والنهي فعلها وتفاحش الامر فيها الى ان غلا سعر الغنبل ~~لـ~~ كثرة من يعصره واقامت طاحون بالمجرورية لطحن حشيشة البزر وافردت برسمه وحيت بيوت المزرو واقامت عليها الضرائب الثقيلة فنها ما انتهى امره في كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزرا البيوت ليتوفر الشراء من مواضع الحى وحلت اواني الخمر على رؤس الاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها \*

(حارة الجودرية) هذه الحارة عرفت ايضا بالطائفة الجودرية احدث طوائف العسكر في ايام الحاكم بأمر الله على ما ذكره المسيحي وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الى جماعة تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا اربع مائة منهم ابو علي منصور الجودري الذي كان في ايام العزيز بالله وزادت مكائنه في الايام الحاكمية فأضيفت اليه مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهي انها كانت سكن اليمود والمعروفة بهم قبل ان يخلطوا بالملككم انهم يجتمعون بها في اوقات خلواتهم ويغنون

حارة الجودرية

وأمة قد ضلوا ودينهم معتل \* قال لهم نبيهم نعم الادام الخلل

ويستخرون من هذا القول ويتعرضون الى ما لا ينبغي معاهة فأتى الى ابوابها وسدّها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا الوقت لا يبيت بها يهودى ولا يسكنها ابدا وقد كان في الايام العزيزية جودرا الصقلي ايضا ضرب عنقه ونهب ماله في سنة ست وثمانين وثلاثمائة \* (حارة الوزيرية) هي ايضا تنسب الى طائفة يقال لها الوزيرية من جملة طوائف العسكر وكانت اول ما تعرف بحارة بستان المصردى وعرفت ايضا بحارة الاكراد قال ابن عبد الظاهر الوزيرية منسوبة الى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس وقال ابن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزيرية الى الآن منسوبة اليه يعنى الوزيرية يعقوب بن يوسف بن كلس أبو الفرج كان يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الى بلاد الشام ونزل بمدينة الرملة واقام بها فصار فيها وكبلا للتجار بها واجتمع في قبله مال عجز عن ادائه فقفر الى مصر في ايام كافور الاخشيدى فتعلق بخدمته ووثب اليه بالتجرف باع اليه امتعة احبل بثمنها على ضياع مصر فكثرت لئلا تردده على الريف وعرف اخبار القرى وكان صاحب حيل ودهاء ومكر ومعرفة مع ذكاء مضطرب وفطنة فظهر في معرفة الضياع حتى كان اذا سئل عن امر غلاها او مبلغ ارتفاعها وسائر احوالها الظاهرة والباطنة اتى من ذلك بالغرض فكثرت أمواله واتسعت احواله وأعجب به كافور لما أخبر به من الفطنة وحسن السياسة فقال لو كان هذا مسلما اصلح ان يكون وزيرا فلما بلغه هذا عن كافور تانت نفسه الى الولاية وأحضر من علمه شرائع الاسلام سراقا كان في شعبان سنة ست وخسين وثلاثمائة دخل الى الجامع بمصر وصلى صلاة الصبح وركب الى كافور ومعه محمد بن عبد الله ابن النازن في خلق كثير فخرج عليه كافور ونزل الى داره ومعه جمع كثير وركب اليه اهل الدولة يهنونه ولم يتأخر عن الحضور اليه احد ففحص بمكانه الوزير أبو الفضل جعفر بن القرات وقلق بسببه وأخذ في التدبير عليه ونصب الحباثل له حتى خافه يعقوب فخرج من مصر فارا منه يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع وخسين وقدمات كافور فطلق بالعزيز بن الله أبي تميم معذرة فوقع منه موقعا حسنا وشاهد منه معرفة وتدبير فلم يزل في خدمته حتى قدم من المغرب الى القاهرة في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة فقدمه في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وستين الخراج وجميع وجوه الاموال والحسبة والسواحل والاعشار والجوالي والاحباس والمواريث والشرطتين وجميع ما يضاف الى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الاعمال وأشرك معه في ذلك كله عسلاوي بن الحسن وكتب لهما بحبل بذلك قرئ في يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون فقبضت ايدي سائر العمال والمتضمنين وجلس يعقوب وعسلاوي في دار الامارة في جامع احمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الاموال وحضر الناس

حارة الوزيرية



للقبالات وطلبا بالبقايا من الاموال مما على الناس من المالكين والمتقبلين والعمال واستقصيا في الطلب وانظروا  
 في المظالم فتوفرت الاموال وزيد في الضياع وتزايد الناس وتكاثفوا واستمتعوا ان يأخذوا الدينار معا فأنضع  
 الدينار الراضى وانحط ونقص من صرفه اكثر من ربع دينار فخر الناس كثيرا من أموالهم في الدينار الأبيض  
 والدينار الراضى وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصفا واشتد الاستخراج فكان يستخرج في اليوم نصف  
 وخمسون ألف دينار معزى واستخرج في يوم واحد مائة وعشرون ألف دينار معزى وحصل في يوم واحد من  
 مال تنيس ودمياط والاشمونين اكثر من مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار وهذا شيء لم يسمع قط بمثله في بلد  
 فاستمر الامر على ذلك الى المحرم سنة خمس وستين وثلاثمائة فتشغل يعقوب عن حضور ديوان الخراج وانفرد بالنظر  
 في أمور المعزدين الله في قصره وفي الدور الموافقة عليهم وبعد ذلك بقليل مات المعزدين الله في شهر ربيع الآخر  
 منها وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله أبو منصور زار فقوض ليعقوب النظر في سائر أموره وجعله  
 وزيرا له في اول المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين لقبه بالوزير الاجل وأمر  
 ان لا يخاطبه أحد ولا يكاتبه الا به وخلع عليه وحمل ورسومه في محرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ان يرد له  
 في مكاتبه باسمه على عنوانات الكتب النافذة عنه وخارج توقيع العزيز بذلك وفي هذه السنة اعتقل في القصر  
 ورد الامر الى خير ابن القاسم فأقام معتقلا عدة شهور ثم اطلق في سنة أربع وسبعين وحمل على عدة خيول وقرى  
 جعل برده الى تدبير الدولة ووجهه خمسمائة غلام من الناشئة وألف غلام من المغاربة ملكه العزيز رفاهم فكان  
 يعقوب اول وزراء الخلفاء الفاطميين بديار مصر فبدأ برأى أمور مصر والشام والحربين وبلاد المغرب وأعمال هذه  
 الاقاليم كلها من الرجال والاموال والقضاء والتدبير وعمل له اقطاعا على كل سنة بمصر والشام مبلغها ثلثمائة ألف  
 دينار واثنتي عشرة مائة مكاتبه حتى كتب اسمه على الطرز وفي الكتب وكان يجلس كل يوم في داره يأمر  
 وينهى ولا يرفع اليه رقة الا وقع فيها ولا يسأل في حاجة الا قضاهما ورتب في داره الخياط نوبا وأجدهم على  
 مراتب وألبسهم الديباج وقلدهم السيوف وجعل لهم المناطق ورتب فرسين في داره للزينة لا تبرج واقفة  
 بسروجها وبلجها لهم يردون نصب في داره الدواوين فجعل ديوانا للزينة فيه عدة كتاب وديوانا للجيش فيه عدة  
 كتاب وديوانا للاموال فيه عدة كتاب وعدة جهابذة وديوانا للخراج وديوانا للسجلات والانشاء وديوانا  
 للمستغلات وأقام على هذه الدواوين زمانا وجعل في داره خزانة للكسوة وخزانة للبال وخزانة للدفاتر وخزانة  
 للاشربة وعمل على كل خزانة ناظر او كان يجلس عنده في كل يوم الاطباء لينظروا في حال الغلمان ومن يحتاج منهم  
 الى علاج أو اعطاء دواء ورتب في داره الكتاب والاطباء يقفون بين يديه وجعل فيها العلماء والادباء والشعراء  
 والفقهاء والمتكلمين وأرباب الصنائع لكل طائفة مكان مفرد وأجرى على كل واحد منهم الا زقاق وألف كتابا  
 في الفقه والقراءات ونصب له مجلسا في داره يحضره في كل يوم ثلاثاء ويحضر اليه الفقهاء والمتكلمون وأهل  
 الجدل ينظرون بين يديه فننا كلفه كتاب في القراءات وكتاب في الاديان وهو كتاب الفقه واختصره وكتاب في آداب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم الابدان وصلاحيها في ألف ورقة وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام  
 المعزدين الله والامام العزيز بالله وكان يجلس في يوم الجمعة ايضا ويقرأ مصنفاته على الناس بنفسه وفي حضرته  
 القضاة والفقهاء والقراء وأصحاب الحديث والنحاة والشهود فاذا فرغ من قراءة ما يقرأ من مصنفاته قام  
 الشعراء ينشدون مدائحهم فيه وكان في داره عدة كتاب ينسخون القرآن الكريم والفقه والطب وكتب  
 الادب وغيرها من العلوم فاذا فرغوا من نسخها قوبلت وضبطت وجعل في داره قراء وأئمة يصلون في مسجد  
 داره وأقام بداره عدة مطابخ لنفسه ولعائلته وخواصه وكان ينصب مائدة خلصته يأكل هو  
 وخواصه من أهل العلم ووجوه كتابه وخواص علمائه ومن يستدعيه عليها وينصب عدة موائد لبقية الخباب  
 والكتاب والخواص وكان اذا جلس يقرأ كتابه في الفقه الذي سمعه من الامام العزيز لا يمنع أحد من مجلسه فيجتمع  
 عنده الناس والعام ورتب عند العزيز بالله جماعة لا يخاطبون الا بالقائد وأنشأ عدة مساجد ومسكن  
 بمصر والقاهرة وكان يقيم في شهر رمضان الاطعمة للفقهاء ووجوه الناس وأهل السور والتعفف وجماعة كثيرة  
 من الفقراء وكان اذا فرغ الفقهاء والوجوه من الاكل معه بطاف عليهم بالطيب ومرض من مائة من عله اصابته  
 يده فقال فيه عبد الله بن محمد بن أبي الجرع



- \* يد الوزير هي الدنيا فان آلت \* رأيت في كل شيء ذلك الاما \*
- \* تأمل الملك وانظر فرط عنته \* من اجله واسأل القرطاس والقلم \*
- \* وشاهد البيض في الاغناد حائمة \* الى العدا وكثيرا ما روين دما \*
- \* وانفس الناس بالشكوى قد انصلت \* كأنما اشعرت من اجله سقما \*
- \* هل ينهض الجهد الا ان يؤيده \* ساق يقدم في انهاضه قدما \*
- \* لولا العزيز وآراء الوزير معا \* تحيفتنا خطوط تشعب الاما \*
- \* فقل لهذا وهذا انما شرف \* لا اوهن الله ركنيه ولا انهدما \*
- \* كلا كما لم يزل في الصالحات بدا \* مبسوطة ولساننا ناطقا وفا \*
- \* ولا أصابكم أحداث دهر كما \* ولا طوى لكم ما عشتما على \*
- \* ولا نجت عنك يا مولاي عافية \* فقد محوت بما أوليتني العدا \*

وكان الناس يفتون بكتابه في الفقه ودرس فيه الفقهاء بجامع مصر وأجرى العزيز بالله جماعة فقهاء يحضرون مجلس الوزير أرزاقا في كل شهر تكفيهم وكان للوزير مجلس في داره للنظر في رفاع المرافعين والمتظلمين ويوقع بيده في الرقاع ويخاطب الخصوم بنفسه وأراد العزيز بالله ان يسافر الى الشام في زمن ابتداء الفلكية فأمر الوزير ان يأخذ الادبة لذلك فقال يا مولاي لكل سفر أهبة على مقدار ما الغرض من السفر فقال اني أريد التفرج بدمشق لاكل القراصيا فقال السمع والطاعة وخرج فاستدعى جميع ارباب الحمام وسألهم عما بدمشق من طيور مصر واسماء من هي عنده وكانت مائة ونيفا وعشرين طائرا ثم التمس من طيور دمهشق التي هي في مصر عدة فأحضرها وكتب الى نائبه بدمشق يقول ان بدمشق كذا وكذا طائرا وعرفه اسما من هي عنده وأمره باحضارها اليه جميعها وان يصيب من القراصيا في كل كاعدة ويشدها على كل طائر منها ويسرحها في يوم واحد فلم يمض الا ثلاثة ايام أو أربعة حتى وصلت الحمام كلها ولم يتأخر منها الا نحو عشرة وعلى جناحها القراصيا فاستخرجها من الكواغد وعلمها في طبق من ذهب وعطاها وبعث بها الى العزيز بالله مع خادم وركب اليه وقدم ذلك وقال يا أمير المؤمنين قد حضرنا قبلك القراصيا ههنا فان اغناك هذا القدر والاستد عينا شيئا آخر فحجب العزيز بالوزير وقال مثلك يخدم الملوك يا وزير وانفق انه سابق العزيز بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب طائر العزيز فشق ذلك على العزيز ووجد اعداء الوزير سبيل الى الطاعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد اختار من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي \* له العلي والمثل الثاقب

طائر لك السابق لكنه \* لم يأت الا وله حاجب

فأعجب العزيز ذلك وأعرض عما وثق به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة نافذة الى ان ابتدأت به عنته يوم الاحد الحادى والعشرين من شوال سنة ثمانين وثلاثمائة ونزل اليه العزيز بالله يعوده وقال له وددت انك تباع فابتاعك بمالى أو تفدى فأنديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصنى فانت ارحم بحق من ان استرعيك اياه وأرأف على من ان اوصيك به ولكنى انصح لك فيما يتعلق بك وبدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحدائيه بالدعوة والشكر ولا تبق على مفرج بن دمهشق ان عرضت لك فيه فرصة وانصرف العزيز فأخذته السكنة \* وكان في سياق الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى نحبه ليلة الاحد خمس خلون من ذى الحجة فأرسل العزيز بالله الى داره الكفن والحنوط وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان وقال كنت والله اغسل لحيتي وأنا ارفق به خوفا ان يفتح عينه في وجهي وكفن في خسين ثوبين مقللين منسوجين بالذهب ووثى مذهباً وشرب ديبقى مذهباً وحقة كافورا وقارورنى مسك وخسين مناماء وردو بلغت قيمة الكفن والحنوط عشرة آلاف دينار وخرج مختاراً الصقلي وعلى بن عمر العداس والرجال بين أيديهم ينادون لا يكلم أحد ولا ينطق وقد اجتمع الناس فيما بين القصر ودار الوزير التي عرفت بدار الديباج ثم خرج العزيز من القصر على بغله والناس يشنون يزيديه وخلفه بغير مظلة والحزن ظاهر عليه حتى وصل الى داره فنزل وصلى عليه وقد طرح على تابوته ثوب مشغل ووقف حتى دفن بالقبة التي كان بناها وهو يبكي ثم انصرف وسمع العزيز ووه وبقرول واطول



أسقى عليه يا وزير والله لو قدرت أفديك بجميع ما املك لفعلت وأمر بإجرائه غلته على عادتهم وعشق جميع  
 مما ليك وأقام ثلاثاً لا يأكل على مائدة ولا يحضرها من عاداته الحضور وعمل على قبره ثوبان مثقلان وأقام الناس  
 عند قبره شهر أو غدا الشعراء إلى قبره فرثاء مائة شاعر أجيزوا كلهم وبلغ العزيزان عليه ستة عشر ألف دينار دينا  
 فأرسل بها إلى قبره فوضعت عليه وفترقت على أرباب الديون والزم القراء بالمقام على قبره وأجرى عليهم الطعام  
 وكانت الموائد تحضر إلى قبره كل يوم مدة شهر يحضر نساء الخاصة كل يوم ومعهن نساء العامة فتقوم الجوارى  
 بأقداح الفضة والبلور وملاعق الفضة فيسقين النساء الشربة والسويق بالسكر ولم تتأخر نائحة ولا لوعة عن  
 حضور القبر مدة الشهر وخلف املاكا وضياعا قيا سير ورباعا وعينا وورقا وأنى ذهباً وفضة وجوهر او عنبرا  
 وطيبا ونيابا وفرشا ومصاحف وكتباً وجوارى وعبيدا وخيلا وبغالا ونوقا وحرا وأبلا وغلالا وخزائن ما بين  
 اشربة وأطعمة قومت بأربعة آلاف ألف دينار سوى ما جهز به ابنته وهو ما قيمته مائة ألف دينار وخلف ثمانى  
 مائة حظية سوى جوارى الخدمة فلم يتعرض العزيز لشيء مما يملكه أهله وجواربه وغلته وأمر بحفظ جهاز ابنته  
 إلى أن تزوجها وأجرى لمن في داره كل شهر سقاية دينار للنفقة سوى الكسوة والجرابات وما يحمل اليهم من  
 الاطعمة من القصر وأمر بنقل ما خلفه إلى القصر فلما تم له من يوم وفاته شهر قطع الأمير منصور بن العزيز جميع  
 مستغلته وأقر العزيز جميع ما فعله الوزير وما ولده من العمال على حاله وأجرى الرسوم التي كان يجريها وأقر  
 غلته على حالهم وقال هؤلاء صنائي وكانت عدة غلمان الوزير أربعة آلاف غلام عرفوا بالطائفة الوزيرية  
 وزاد العزيز أرزاقهم عما كانت عليه وأدناهم واليهم نسب الوزيرية فانها كانت مساكنهم واتفق أن الوزير عمر  
 قبة اتفق عليها خمسة عشر ألف دينار وأخر ما قال لقد طال أمر هذه القبة ما هذه قبة هذه تربة فكانت كذلك  
 ودفن تحتها موضع قبره اليوم المدرسة صاحبية واتفق أنه وجد في داره رقة مكتوب فيها

احذروا من حوادث الزمان \* وتوقوا طوارق الحداث  
 قد آمنتم برب الزمان ونعمتم \* رب خوف مكن في الامان

حارة الباطلية

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعدها الا اياما يسيرة ومرض فمات (حارة الباطلية)  
 عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية قال ابن عبد الظاهر وكان المعز لما قسم العطاء في الناس جاءت طائفة فسألت  
 عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شيء فقالوا رحننا نحن في الباطل فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة  
 بهم وفي سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق في القاهرة ومصر واتهم النصارى  
 بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر ببيرو وحملت لهم الاحطاب الكثيرة والحلقات وقد مو الحرقوا بالنار فشفع لهم  
 الأمير فارس الدين اقطاي اتابك العساكر على أن يلتزموا بالاموال التي احترقت وأن يحملوا إلى بيت المال  
 خمسين ألف دينار فتركوا وأجرى في ذلك ما تسخسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى سائر اليهود وركب  
 السلطان لبحرهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان لالتشفي بحرقهم لما نالهم من البلاء فيمادهاوا به  
 من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانها أتت النار عليها حتى حرقت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود  
 والنصارى لبحرقوا برز ابن الكازر في اليهودى وكان صيرفا وقال للسلطان سألتك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء  
 الكلاب الملاعين أعدائنا وأعدائكم اسرقنا ناحية وحدنا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر  
 على ما ذكر فندب لاستخراج المال منهم الأمير سيف الدين بلبان المهراني فاستخلص بعضهم في عدة سنين وتناول  
 الحال فدخل كتاب الامراء مع مخاديعهم وتحويلوا في ابطال ما بقي فبطل في ايام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل  
 النصارى لهذا الحريق خنقهم لما اخذوا الظاهر من الفرنج ارسوق وقيسارية وطرابلس وياقوا وانطاكية  
 وما زالت الباطلية خرابا والناس تضرب بحريقها المثل لمن يشرب الماء كثيرا فيقولون كان في باطنه حريق  
 الباطلية ولما عمر الطواشي بهادر المتقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة  
 \* (حارة الروم) قال ابن عبد الظاهر واخترت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما نقل  
 ذلك عليهم قالوا الجوانية لا غير والوراقون إلى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة  
 اليوم بالجوانية وفي سبع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بهدم حارة الروم  
 فهدمت ونهبت \* (حارة الديلم) حرقته بذلك لنزول الديلم الواصلين مع ففتكين الشرايين حين قدم ومعه اولاد

حارة الروم

حارة الديلم



مولاه معز الدولة البويهى وجماعة من الديلم والأتراك في سنة ثمان وستين وثلاثمائة فسكنوا بها فعرفت بهم \*  
وهفتكن هذا يقال له الفتكين أبو منصور التركي الشراي غلام معز الدولة أحد بن بويه ترقى في الخدم حتى غلب  
في بغداد على عز الدولة مختار بن معز الدولة وكان فيه شجاعة وثبات في الحرب فلما سارت الأتراك من بغداد لحرب  
الديلم جرى بينهم قتال عظيم اشتهر فيه هفتكين إلا أن أصحابه انهزموا عنه وصار في طائفة قليلة قولى بمن معه من  
الأتراك وهم نحو الاربعمائة فسار الى الرحبة وأخذ منها على البر الى أن قرب من حوشبة إحدى قرى الشام  
وقد وقع في قلوب العرب بان منه مهابة فخرج اليه ظالم بن مرهوب العقيلي من بعلبك وبعث الى أبي محمود ابراهيم  
ابن جعفر أمير دمشق من قبل الخليفة المعز لدين الله يعلمه بقدم هفتكين من بغداد لأقامة الخطبة العباسية  
وخوفه منه فأنفذ اليه عسكريا وسار الى ناحية حوشبة يريد هفتكين وسار بشارة الخادم من قبل أبي المعالي  
ابن حمدان عون الهفتكين فرد ظالم الى بعلبك من غير حرب وسار بشارة بهفتكين الى حصن فحمل اليه أبو المعالي  
وتلقاه واكرمه وكان قد ثار بدمشق جماعة من أهل الدعارة والفساد وحاربوا عمال السلطان واشتد أمرهم  
وكان كبيرهم يعرف بابن الماورد فلما بلغهم خبر هفتكين بعثوا اليه من دمشق الى حصن يستدعونه ووعده  
بالقيام معه على عساكر المعز واخراجهم من دمشق ليلى عليهم فوقع ذلك منه بالموافقة وسار حتى نزل بنية العقاب  
لأيام بقيت من شعبان سنة أربع وستين وثلاثمائة فبلغ عسكري المعز خبر الفرنج وانهم قد قصدوا طرابلس فساروا  
بأجمعهم الى لقاء العدو ونزل هفتكين على دمشق من غير حرب فأقام أياما ثم سار يريد محاربة ظالم ففتر منه ودخل  
هفتكين بعلبك فطرقه العدو من الروم والفرنج واتهموا بعلبك وأحرقوا ذلك في شهر رمضان وانتشروا في أعمال  
بعلبك والبقاع يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد التحق بها هفتكين فخرج اليهم أهل دمشق  
وسألوهم الكف عن البلد والتزموا بما لخرج اليهم هفتكين وأهدى اليهم وتكلم معهم في أنه لا يستطيع جباية  
المال لقوة ابن الماورد وأصحابه وأمر ملك الروم به فقبض عليه وقيده وعاد في المال من دمشق بالعنف وحل  
الى ملك الروم ثلاثين ألف دينار ورجل الى بيروت ثم الى طرابلس فتمكن هفتكين من دمشق وأقام بها الدعوة لابي  
بكر عبد الكريم الطائع بن المطيع العباسي وسير الى العرب السرايا فظفرت وعادت اليه بعده بمن أسرنه من  
رجال العرب قتلهم صبيرا وكان قد خفف من المعز فكاتب القرامطة يستدعيهم من الاحساء للقدوم عليه  
لمحاربة عساكر المعز وما زال بهم حتى وافوا دمشق في سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهرها ومعهم كثير من أصحاب  
هفتكين الذين كانوا قد تشتتوا في البلاد فنقوى بهم راي القرامطة وحل اليهم وسر بهم فأقاموا على دمشق أياما  
ثم رحلوا نحو الرملة وبها أبو محمود فلقى يافا ونزل القرامطة الرملة ونصبوا القتال على يافا حتى كل الفريقان  
وسموا جميعا من طول الحرب وسار هفتكين على الساحل ونزل صيدا وبها ظالم بن مرهوب العقيلي وابن الشيخ  
من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا انهزم منه ظالم الى صور وقتل بين الفريقين نحو أربعة آلاف رجل فقطع أيدي  
القتلى من عسكري المعز وسيرها الى دمشق فطيف بها ثم سار عن صيدا يدعكها وبها عسكري المعز وكان قد مات المعز  
في ربيع الآخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسير جوهر القائد في عسكري عظيم الى قتال هفتكين والقرامطة  
فباغ ذلك القرامطة وهم على الرملة ووصل الخبر بمسيره الى هفتكين وهو على عكا فخاف القرامطة وفروا عنها  
فنزله اجوهر وسار من القرامطة الى الاحساء التي هي بلادهم جماعة وتأخر عدة وسار هفتكين من عكا الى طبرية  
وقد علم بمسير القرامطة وتأخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للقاء جوهر وجمع الاقوات من بلاد حوران  
والثنية وادخلها الى دمشق وسار اليها فحصن بها ونزل جوهر على ظاهر دمشق ليمان بقين من ذى القعدة فبنى  
على معسكره سورا وحفر خندقا عظيما وجعل له أبوابا وجمع هفتكين الناس للقتال وكان قد بقي بعد ابن الماورد  
رجل يعرف بقسام التراب وصار في عدة وافرة من الدعار فأعانه هفتكين وقواه وأمدته بالسلاح وغيره ووقعت  
بينهم وبين جوهر حروب عظيمة طويلة الى يوم المادى عشر من ربيع الاول سنة ست وستين وثلاثمائة فاقتل  
أمر هفتكين وهم بالقرار ثم انه استطهر ووردت الاخبار بقدم الحسن بن أحمد القرمطي الى دمشق فطلب  
جوهرا الصلح على أن يرحل عن دمشق من غير أن يتبعه أحد وذلك انه رأى أمواله قد قلت وهلاك كثير مما كان  
في معسكره حتى صار أكثر عسكريا وجاله وأعوزهم العلف وخشى قدوم القرامطة فأجابه هفتكين وقد عظم فرجه  
واشتد سروره فرجل في ثالث جمادى الاولى وجند في المسير وقد قرب القرامطة فأنار بطبرية فبلغ ذلك القرمطي



فقتله وقد سار عنها الى الرملة فبعث اليه بسرية كانت لها مع جوهر وقعة قتل فيها جماعة من العرب وأدركه  
القرمطي وسار في أثره هفتكين فأتى الحسن بن أحمد القرمطي بالرملة وقام من بعده بأمر القرامطة ابن عمه جعفر  
فقتله ما بينه وبين هفتكين ورجع عن الرملة الى الاحساء وناصب هفتكين القتال وألح فيه على جوهر حتى انهزم  
عنه وسار الى عسقلان وقد ضم هفتكين مما كان معه شيئا يجلب عن الوصف ونزل على البلد محاصرا لها وبلغ ذلك  
العزير فاستدعى للمسير الى بلاد الشام فلما طال الامر على جوهر راسل هفتكين حتى يقر الصلح على مال يحمله  
اليه وان يخرج من تحت سيف هفتكين فالتقى سيفه على باب عسقلان وخرج جوهر ومن معه من تحته وساروا  
الى القاهرة فوجد العزير قد برز يريده المسير فصار معه وكان مدة قتال هفتكين بلوهر على ظاهر الرملة  
وفي عسقلان سبعة عشر شهرا وسار العزير بالله حتى نزل الرملة وكان هفتكين بطبرية فسار الى لقاء العزير ومعه  
أبو اسحاق وأبو طاهر أخوه من الدولة ابن بختيار بن أحمد بن بويه وأبو العاد مرزبان عز الدولة ابن بختيار بن عز  
الدولة ابن بويه فخار بويه فلم يكن غير ساعة حتى هزمت عساكر العزير عساكر هفتكين وملكوه في يوم الخميس اسبوع  
بقي من المحرم سنة ثمان وستين وثلاثمائة واثنا من أبو اسحاق ومرزبان بن بختيار وقتل أبو طاهر أخوه من الدولة  
ابن بختيار وأخذ أكثر أصحابه أسرى وطلب هفتكين في القتلى فلم يوجد وكان قد فرقت الهزيمة على فرس  
بفرده فأخذه بعض العرب أسيرا فقدم به على مفرج بن دعلج بن الجراح الطائي وعلمته في عنقه فبعث به الى  
العزير فأمر به فشم في العسكر وطيف به على جمل فأخذ الناس بلطمونه ويهزون لحيته حتى رأى في نفسه العبر  
ثم سار العزير به هفتكين والاسرى الى القاهرة فاصطنعه ومن معه وأحسن اليه غاية الاحسان وأنزله في دار  
وواصله بالهطام والخلع حتى قال لقد احتشمت من ركوبي مع مولانا العزير بالله وتطوف في اليه بما غمرني من فضله  
واحسانه فلما بلغ ذلك العزير قال لعمه حيدرة باعتم والله اني أحب ان أرى النعم عند الناس ظاهرة وأرى عليهم  
الذهب والفضة والبلوهر والهم الخيل واللباس والضياع والفقار وان يكون ذلك كله من عندي وبلغ العزير ان  
الناس من العامة يقولون ما هذا النركي فأمر به فشم في أجل حال ولما رجع من تطوفه وهب له ما لا جز يلا  
وخلع عليه وأمر سائر الاولياء بأن يدعوهم الى دورهم فقام منهم الامن على له دعوة وقدم اليه وقاديين يديه الخمول  
ثم ان العزير قال له بعد ذلك كيف رأيت دعوات أصحابنا فقال يا مولانا حسنة في الغاية وما فهم الامن انعم وأكرم  
فصار يركب للصيد والتفرج وجمع اليه العزير بالله أصحابه من الاتراك والديلم واستجبه واختص به وما زال على  
ذلك الى ان توفي في سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فاتهم العزير وزيره يعقوب بن كاس انه سمع لانه هفتكين كان يرفع  
عليه فاعتقله مدة ثم أخرجه \* (حارة الاتراك) هذه الحارة تجاء الجامع الازهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك  
وكان نافذا الى حارة الديلم والوراقون القدماء تارة يفردون منها من حارة الديلم وتارة يضيفونها اليها ويجعلونها من  
حقوقها فيقولون نارة حارة الديلم والاتراك تارة يقولون حارقي الديلم والاتراك فيقول لها حارة الاتراك لان هفتكين  
لما غلب بغداد سار معه من جنسه أربع مائة من الاتراك وتلاحق به عند ورود القرامطة عليه بدمشق عدة من  
أصحابه فلما جمع لحرب العزير بالله كان أصحابه ما بين ترك وديلم فلما قبض عليه العزير ونزل به الى القاهرة  
في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وثلاثمائة كما تقدم نزل الديلم مع أصحابهم في موضع حارة  
الديلم ونزل هفتكين باتراكه في هذا المكان فصار يعرف بحارة الاتراك وكانت مختلطة بحارة الديلم لانها أهل دعوة  
واحدة الا ان كل جنس على حدة اتخذ قهوما في الجنسية ثم قبل بعد ذلك درب الاتراك \* (حارة كامة) هذه  
الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الآن من جملتها كانت منازل كامة بها عند ما قدموا من المغرب مع  
القائد جوهر ثم مع العزير وموضع هذه الحارة اليوم حمام كواي وما جاورها بماء مدرسة ابن الغنم حيث  
الموضع المعروف بدرب ابن الاعصر الى رأس الباطلية وكانت كامة هي أصل دولة الخلفاء الفاطميين

حارة  
الاتراكحارة  
كامة

\* (ذكر أبي عبد الله الشيعي)

هو الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء اليمن ولي الحسبة في بعض أعمال بغداد ثم سار الى ابن  
حوشب باليمن وصار من كبار أصحابه وكان له علم وفهم وعنده دهاء ومكر فورد على ابن حوشب موت الخواري  
داعي المغرب ورفيقه فقال لأبي عبد الله الشيعي ان أرض كامة من بلاد المغرب قد خربها الخواري وأبوسفیان  
وقدماتا وليس لها غيرك قياد فأنها موطاة بمهدة لك تخرج من اليمن الى مكة وقد زوده ابن حوشب بمال



فسأل عن حاج كامة فأرشد اليهم واجتمع بهم واخفى عنهم قصده وذلك انه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون  
بفضائل آل البيت فحدثهم في ذلك وأطال ثم مضى ليقوم فسألوه أن يأذن لهم في زيارته فأذن لهم فصاروا  
يترددون اليه لما رأوا من علمه وعقله ثم أنهم سألوه أين يقصد فقال أريد مصر فسرنا بحبته ورجلوا من مكة وهو  
لا يخبرهم شيئا من خبره وما هو عليه من القصد وشاهدوا منه عبادة وورعا وتحجرا وجاهدة فقويت رغبتهم فيه  
واشتملوا على محبته واجتمعوا على اعتقاده وثاروا بأسرهم خدامه وهو في انشاء ذلك يستغبرهم عن بلادهم  
ويعلم احوالهم ويفحص عن قبائلهم وكيف طاعتهم للسلطان بأقربقية فقالوا له ليس له علينا طاعة ويتناوبينه  
عشرة ايام قال افتعلوا السلاح قالوا هو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هم عليه فلما وصلوا الى مصر أخذ  
يودعهم فشق عليهم فراقه وسألوه عن حاجته بمصر فقال مالي به من حاجة الا أني اطلب التعليم بها قالوا  
فاما اذا كنت تقصد هذا فان بلادنا أنفع لك وأطوع لأمرك ونحن نعرف بمفك وما زالوا به حتى اجابهم  
الى المسير معهم فصاروا به الى أن قاربوا بلادهم وخرج الى لقاءهم اصحابهم وكان عندهم حسن كبير من التشيع  
وامتقاد عظيم في محبة اهل البيت كما قرره الخلواني فعرفهم القوم خبر أبي عبد الله فقاموا بحق تعظيمه  
واجلاله ورغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فيه من يضيفه ثم ارتحلوا الى ارض ~~مكة~~ كامة فوصلوا اليها منتصف  
الربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين فاسمهم الامن سأل أن يكون منزله عنده فلم يوافق احدا منهم وقال  
أين يكون فيج الاخير فمجيروا من ذلك ولم يكونوا قاطذ كرومه له منذ صبروه فدلوه عليه فقصده وقال اذا حللنا به  
مصر نأتى كل قوم منهم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فمضىوا جميعا بذلك وسار الى جبل ايلمان وفيه فج  
الاخير فقال هذا فج الاخير وما يحيى الا بكم ولقد جاء في الآثار الهدي هجرة قبيلها عن الاوطان ينصره فيها  
الاخير من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم مشفق من الكتمان ونحرو جكم في هذا الفج هي فج الاخير فقسامت  
به القبائل وآتته البربر من كل مكان وعظام امره حتى أن كامة اقتات عليه مع قبائل البربر وهو لا يذكر اسم  
المهدي ولا يعرج عليه فباع خبره ابراهيم بن الاغلب امير افر بقة فقال ابو عبد الله ~~كامة~~ كامة أنا صاحب  
النذر الذي قال لكم ابوسفيان والخلواني فازدادت محبتهم له وعظم امره فيهم وآتته القبائل من كل مكان  
وسار الى مدينة تاصروق وجع الخيل وصير امرها للعس بن هارون كبير كامة وشرح للعرب قنطرة وغنم  
وعمل على تاصروق خند فافرجعت اليه قبائل من البربر وحاربوه فظفر بهم وصارت اليه اموالهم ووالى  
الغزو فيهم حتى استقام له امرهم فصاروا خذمد ائمة فبعث اليه ابن الاغلب بهما كرامت له منهم حروب  
عظيمة وخطوب عديدة وأبناء ~~كامة~~ كثيرة آلت الى غلب أبي عبد الله وانتشار اصحابه من كامة في البلاد فصار  
يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيا طوي الى ان هاجر الى وأطاعني وأخذ يفرى الناس بان  
الاغلب ويذكر ~~كامة~~ رامات المهدي وما يفتح الله له ويعدهم بأنهم يملكون الارض كلها وسير الى عبيد الله بن محمد  
رجالا من كامة اخبروه بما فتح الله له وانه ينتظره فواتوا عبيد الله بسلامية من ارض حص وكان قد اشترى بهم اوطابه  
الخليفة المكنى ففر منه بانه أبي القاسم وسار الى مصر وكان له ما قصص مع النوفري عامل مصر حتى خلاصا  
منه ولحقا يلاذ المغرب وبلغ ابن الاغلب زيادة الله خبره سير عبيد الله فأزكى له العيون وأقام له الاعوان حتى  
قبض عليه بالجماسه وكان عليها اليسع بن مدرار وحبس بها هو وابنه أبو القاسم وبلغ ذلك ابا عبد الله وقد عظم  
امرهم فسار وضايق زيادة الله بن الاغلب وأخذ مدائنه شيئا بعد شيء وصار فيما ينف على مائتي ألف وألح على  
القروان حتى فر زيادة الله الى مصر وملكها أبو عبد الله ثم سار الى رفاة فدخلها أول رجب سنة ثمان وتسعين  
ومائتين وفتح الدور على كامة وبعث الى مال الى البلاد وجمع الاموال ولم يخطب باسم أحد فلما دخل شهر رمضان  
سار من رفاة فاهتز لرحيله المغرب بأسره وخافته زناته وغيره ما يبعثوا اليه بطاعتهم وسار الى سلجماة ففر منه  
اليسع بن مدرار واليه ودخل البلد فأخرج عبيد الله وابنه من السجن وقال هذا المهدي الذي كنت ادعوكم  
اليه وأركبه هو وابنه ومشي يسائر رؤساء القبائل بين ايديهم ما هو يقول هذا مولاكم ويسكن من شدة الفرح حتى  
وصل الى فسطاط ضرب له فأنزل فيه وبعث في طلب اليسع فأدركه وحمل اليه فغمر به بالسياط وقتله ثم سار المهدي  
الى رفاة فصار بها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ولما تمكن قتل ابا عبد الله وأخاه في يوم  
الاثنين المنتصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فكان هذا ابتداء امر الخلفاء الفاطميين



وما زالت كامة هي أهل الدولة مدة خلافة المهدي عبيد الله وخلافة ابنه القاسم القائم بأمر الله وخلافة المنصور  
 بنصر الله اسماعيل بن القاسم وخلافة محمد المعزدين الله ابن المنصور ووبهم أخذ ديار مصر لمسيرهم اليها مع  
 القائد جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وهم أيضا كانوا اكبر من قدم معه من الغرب في سنة اثنين وستين  
 وثلاثمائة فلما كان في ايام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والأتراك والوقدمهم وجعلهم خاصته فتنافسوا  
 وصار بينهم وبين كامة تحاسد الى أن مات العزيز بالله وقام من بعده أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله  
 فقدم ابن عمار الكاهي وولاه الوساطة وهي في معنى رتبة الوزارة فاستبد بأمر الدولة وقدم كامة واعطاهم  
 وحط من الغلمان الأتراك والديلم الذين اصطنعهم العزيز فاجتمعوا الى برجوان وكان صقليا وقد تآقت  
 نفسه الى الولاية فأغرى المصطنعة بابن عمار حتى وضعوا منه واعتزل عن الأمر وتقلد برجوان الوساطة  
 فاستخدم الغلمان المصطنعين في القصور وزاد في عطاياهم وقواهم ثم قتل الحاكم ابن عمار وكثيرا من رجال  
 دولة أبيه وجده فضعفت كامة وقويت الغلمان فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لا عزازدين الله  
 على أكثر من الله ووال الى الأتراك والمشاركة فانحط جانب كامة وما زال ينقص قدرهم ويتلاشى أمرهم حتى  
 ملك المستنصر بعد أبيه الظاهر فاستكرت أمه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحو من خمسين ألفا سود واستكثر  
 هو من الأتراك وتنافس كل منهم ما مع الآخر فكانت الحرب التي آلت الى خراب مصر وزوال بهجته الى أن قدم  
 أمير الجيوش بدر الجبال من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الأرمن فصار من حينئذ معظم  
 الجيش الأرمن وذهبت كامة وصاروا من جلة الرعية بعدما كانوا أجود الدولة وكابرا أهلها \* (حارة الصالحية)  
 عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزبك وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعهما  
 فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الايدمرى وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن  
 وباقيا امتداع الى الخراب \* قال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزبك  
 لأن غلمانه كانوا يكتنونه وهي مكانان في الصالح دار بحارة الديلم كانت سكنته قبل الوزارة وهي باقية الى الآن  
 وبها بعض ذريته والمكان المعروف بخوخة الصالح نسبة اليه \* (حارة البرقية) هذه الحارة عرفت بطائفة  
 من طوائف العسكر في الدولة الفاطمية يقال لها الطائفة البرقية ذكرها المسبحي \* قال ابن عبد الظاهر ولما  
 نزل بالقاهرة يعني المعزدين الله اختطت كل طائفة خطة عرفت بها قال واختطت جماعة من أهل برقة الحارة  
 المعروفة بالبرقية انتهى والى هذه الحارة تنسب الامراء البرقية

حارة البرقية

#### \* (ذكر الامراء البرقية ووزارة ضرغام) \*

وذلك ان الصالح طلائع بن رزبك كان قد انشأ في وزارته امراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغاما مقدمهم فترقى  
 حتى صار صاحب الباب وطمع في شاور السعدي لما ولي الوزارة بعد رزبك بن الصالح طلائع بن رزبك فجمع رفقة  
 وتخوف شاور منه وصار العسكر فرقتين فرقة مع ضرغام وفرقة مع شاور فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارة  
 شاور ثار ضرغام في رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وصاح على شاور فأخرجه من القاهرة وقتل ولده  
 الاكبر المسمى بطي وبقي شجاع المنعوت بالكامل وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل الوزير رضوان بن  
 ولحشى فانه كان رفيقا له في تلك الكثرة واستقر ضرغام في وزارة الخليفة العاضدين الله بعد شاور وتلقب بالملك  
 المنصور فشكر الناس سيرته فانه كان فارس عصره وكان كاتباً جميل الصورة فكذلك الحاضرة عاقل ذكره لا يضع كرمه  
 الا في سمعة ترفعه او مداراة تنفعه الا انه كان اذناماً مستحيلاً على اصحابه واذا ظن في أحد شر اجعل الشك  
 يتينا ويجعل له العقوبة وغلب عليه مع ذلك في وزارته اخواه ناصر الدين همام ونحر الدين حسام وأخذ يتنكر  
 لرفقة البرقية الذين قاموا بنصرته واعاقوه على اخراج شاور وتقليده للوزارة من أجل انه بلغه عنهم انهم يحسدونه  
 ويضعون منه وان منهم من كاتب شاور وحنه على القدوم الى القاهرة ووعدته بالمعاونة له فأظلم الجوق بينه وبينهم  
 وتجرد الايقاع بهم على عادته في اسرع العقوبة واحضرهم اليه في دار الوزارة ليلا وقتلهم بالسيف صبرا وهم صبح  
 ابن شاهنشاه والطاهر من تفع المعروف بالخواص وعين الزمان وعلى بن الزبد وأسد القازي وقابهم وهم نحو من  
 سبعين أميراً سوى اتباعهم فذهبت لذلك رجال الدولة واختلت احوالها وضعفت يدها بأكابرها وفقد  
 أصحاب الرأي والتدبير وقصد الفرخ ديار مصر فخرج اليهم همام اخو ضرغام وانهم زعم منهم وقتل منهم عدة ونزلوا



على حصن بليس ومذكروا بعض السور ثم ساروا وعادهم عودا رديثا فبعث به ضرغام الى الاسكندرية وبها  
الامير مرتفع الجلاوص فأخذه العرب وقاده همام الى اخيه فضرب عنقه وصلبه على باب زويلة فها هو الآن قد تم  
رسل الفرنج على ضرغام في طلب مال الهدنة المقر في كل سنة وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار واذا بالخبر  
قد ورد بقدوم شاور من الشام ومعه أسد الدين شيركوه في كثير من الغز فأرجه ذلك وأصبح الناس يوم التاسع  
والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة خائفين على انفسهم وأموالهم فجمعوا الاقوات  
والماء وتحولوا من مساكنهم وخرج همام بالعسكر اول يوم من جمادى الاخرة فسار الى بليس وكانت له وقعة  
مع شاوره انهزم فيها وصار الى شاور واصحابه جميع ما كان مع عسكرهمام وأسروا عدة ونزل شاور بمن معه  
الى التاج ظاهر القاهرة في يوم الخميس سادس جمادى الاخرة فجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة الريحانية  
والطائفة الجيوشية بداخل القاهرة وشاور مقيم بالتاج مدة ايام وطواله من العربان فطارده عسكر ضرغام  
بأرض الطبالة خارج القاهرة ثم سار شاور ونزل بالمتن فخرج اليه عسكر ضرغام وحاربوه فانهزم هزيمة قبيحة  
وسار الى بركة الحبش ونزل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرصد ومالك مدينة مصر وأقام بها اياما فأخذ ضرغام  
مال الايتام الذي كان يودع الحكيم فكرهه الناس واستعجزوه ومالوهم شاور فتنكر منهم ضرغام وتحدث  
بإيقاع العقوبة بهم فزاد بهضهم له ونزل شاور في أرض اللوق خارج باب زويلة وطارد رجال ضرغام وقد خلت  
المنصورة والهلاسية وثبت أهل اليانسية بها وزحف الى باب سمادة وباب القنطرة وطرح النار في اللؤلؤة  
وما حولها من الدور وعظمت الحروب بينه وبين اصحاب ضرغام وفي كثير من الطائفة الريحانية فبعثوا  
الى شاور ووعده بأنهم عون له فأنحل أمر ضرغام فأرسل العاضد الى الرماة يأمرهم بالكف عن الرمي فخرج  
الرجال الى شاور وصاروا من جهته وقترت همة أهل القاهرة وأخذ كل منهم يعمل الحيلة في الخروج الى شاور  
فامر ضرغام بضرب الابواق لتجتمع الناس فضربت الابواق والطبول ما شاء الله من فوق الاسوار فلم يخرج اليه  
أحد وانفلت عنه الناس فسار الى باب الذهب من ابواب القصر ومعه خمسمائة فارس فوقف وطلب من الخليفة  
أن يشرف عليه من الطاق وتضرع اليه وأقسم عليه بأنه لم يجبه أحد واستمر واقفا الى العصر والناس تفعل  
عنه حتى بقي في نحو ثلاثين فارسا فوردت عليه رقعة فيها خذ نفسك وانج بها واذا بالابواق والطبول قد دخلت  
من باب القنطرة ومعها عساكر شاور ففر ضرغام الى باب زويلة فصاح الناس عليه ولعنوه وتخطفوا من معه وأدركه  
القوم فأزدوه عن فرسه قريبا من الجسر الاعظم فيما بين القاهرة ومصر واحتزوا رأسه في سلج جمادى الاخرة  
وفر منهم اخوه الى جهة المطرية فأدركه الطلاب وقتل عند مسجد تبر خارج القاهرة وقتل اخوه الاخر عند بركة  
القبيل فصار حينئذ ضرغام ملقى يومين ثم حل الى القرافة ودفن بها وكانت وزارته تسعة اشهر وكان من اجل  
اعيان الامراء وأنشجع فرسانهم وأجودهم لعبا بالكرة وأشدهم رميا بالسهم ويكتب مع ذلك كتابا بنقله  
وينظم الموشحات الجديدة وما جرى به من شاور رفع الى قفاه وطيف به فقال الفقيه عمارة

أرى جنك الوزارة صار سيفا \* يحز بجنه جيد الرقاب

كانك رائد البسوى والا \* بشير بالمنية والمصاب

فكان كما قال عمارة فان البلايا والمنايا من حيثئذ تابعت على دولة الخلفاء القاطمين حتى لم يبق منهم عين تطرف  
ولله عاقبة الامور \* (حارة العطوفية) هذه الحارة تنسب الى طائفة من طوائف المسكرين يقال لها العطوفية  
وقال ابن عبد الظاهر العطوفية منسوبة لعطوف أحد خدام القصر وهو عطوف غلام الطويلة وكان قد خدم  
ست الملائكة اخت الحاكم قال وسكنت يعني الطائفة الجيوشية بحارة العطوفية بالقاهرة ولله در الاديب ابراهيم  
المعمار اذ يقول مواليا يستمل على ذكر حارات بالقاهرة وفيه التورية

في الجودريه رأيت صورته هلاليه \* للباطليه تميل لاله عطوفيه

لها من اللؤلؤة ثغرين منشيه \* ان حركوا وجهها بنت الحسينيه

وكانت العطوفية من اجل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والحمامات والاسواق والمسااجد ما لا يدخل  
تحت حصر وقد خربت كلها وبيعت انقاضها وبيوتها وازالها وأضحت اوحش من وتدعير في قاع وعطوف هذا  
كان خادما اسود قتله الحاكم بجماعة من الاتراذ وقوا له في دهليز القصر واحتزوا رأسه في يوم الاحد لاجدى

حارة العطوفية



حارة الجوانية عشرة خلت من مفر سنة احدى واربع مائة قاله المسيحي \* (حارة الجوانية) كان يقال لهذه الحارة اولاً حارة الروم الجوانية ثم ثقل على الالسنه ذلك فقال الناس الجوانية وكان أيضاً يقال لها حارة الروم العليا المعروفة بالجوانية وقال المسيحي وقد ذكر ما كتبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الامانات في سنة خمس وتسعين وثلاث مائة قد ذكر أنه كتب اماناً للعرافة الجوانية فدل أنه كان من جملة الطوائف قوم يعرفون بالجوانية قال ابن عبد الظاهر قال لي مؤلفه القاضي زين الدين وقعه الله ان الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجواني قال مؤلفه رحمه الله فعلى هذا يكون بفتح الجيم فان الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو وقعهها وبعد الواو ألف ساكنة ثم نون نسبة الى جوان على وزن حران وهي قرية من عمل مدينة طيبة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وعلى القول الاول تكون الجوانية بفتح الجيم أيضاً مع فتح الواو وتشديد هاء فان أهل مصر يقولون ما خرج عن المدينة والداربر او ما دخل جواً بضم الجيم وهو خطأ ولهذا كان الوراقون يكتبون حارة الروم البرانية لانها من خارج القصر ويكتبون حارة الروم الجوانية لانها من داخل القاهرة ولا يصار اليها الا بعد المرور على القصر وكان موضعها اذ ذل من وراء القصر خلف دار الوزارة والحجر فسكانها في داخل البلد ولذلك أصل قال ابن سيده في مادة (ج و) من كتاب المحكم وجو البيت داخله لفظة شامية فتعين فتح الجيم من الجوانية ولا عبرة بما تقول العاقبة من ضمها \* وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني ابن الحسن بن محمد الجواني ابن عبيد الله الجواني بن حسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وقيل لمحمد بن عبيد الله الجواني بسبب ضيعة من ضياع المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام يقال لها الجوانية وكانت تسمى البصرة الصغرى لما رأتها وغللها لا يطلب شي الا وجد بها وهي قرية من صرار ضيعة الامام أبي جعفر محمد بن علي الرضى وكانت الجوانية ضيعة لعبيد الله فتوفي عنها فورثها بعده ولده وأزواجه فاشترى محمد الجواني ولده بما حصل له بالمراث الباقي من الورثة فخصات له كاملة فعرف بها فقبل الجواني قال ولم تزل اجداد مؤلفه ببغداد الى حين قدوم ولده اسعد النحوي مع أبيه من بغداد الى مصر ومولده بالموصل في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة \* (حارة البستان) ويقال لها حارة بستان المصمودى وحارة الاسكراذ أيضاً وهي الآن من جملة الوزيرية التي تقدم ذكرها \* (حارة المراتحية) هذه الحارة عرفت بالطائفة المراتحية احدى طوائف العسكرية قال ابن عبد الظاهر خط باب القنطرة يعرف في كتب الاملاك القديمة بالمرتاحية \* (حارة الفرحية) بالحادث الممثلة كانت سكن الطائفة الفرحية وهي بجوار حارة المراتحية فالى يومنا هذا فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة زقاق يعرف بدرب الفرحية والفرحية كانت طائفة من جملة عبدة الشراء وكانت عبدة طوائف وهم الفرحية والحسينية والميمونية ينسبون الى ميمون وهو أحد الخدام \* (حارة فرج) بالجيم كانت تعرف قد بما يدرب النخري ثم عرفت بالامير جمال الدين فرج من امراء بني ايوب وهي الآن داخله في درب الطفل من خط قصر الشوك \* (حارة قائد القواد) هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت اولاً تعرف بحارة قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به \* وهو حسين بن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر القائد خلع العزيز بالله عليه وجعله في رتبة آية ولقبه بالقائد بن القائد ولم يتعرض لشي عاتركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استدنا ثم انه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلاث مائة وخلق عليه وحمله على فرس بموكب وقاد بين يديه عدة افراس وحمل معه ثيابا كثيرة فاستخاف أبا منصور بشر بن عبيد الله بن سوريين الكاتب النصراني على كتابة الانشاء واستخلف على أخذ رفاع الناس وتوقيع عايتهم أمير الدولة الموصلى \* ولما تقلد برجوان النظر في تدبير الامور وجلس للوساطة بهد ابن عمار كان الكافة ياقونه في داره ويركبون جميعاً بين يديه من داره الى القصر ما خلا القائد الحسين ومحمد بن النعمان القاضي فانهما كانا بلسان عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاذ برجوان كما تقدم خلع على القائد حسين ثلاث عشرة ليلة خات من جمادى الاولى سنة تسعين وثلاث مائة ثوباً احمر وعمامة زرقاء مذهب وقلده سيفاً محلي بذهب وحمله على فرس بسرج ولباس من ذهب وقاد بين يديه ثلاثة افراس بمراكيم او حمل معه خمسين ثوباً صحاحاً من كل نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة كما كان برجوان ولم يطلق عليه اسم وزير فكان يسمى سكر الى القصر ومعه خليفته الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم النصراني كاتب برجوان

حارة البستان  
حارة المراتحية  
حارة الفرحية

حارة فرج

حارة قائد القواد



فينظران في الامور ثم يدخلان وينتهيان الحال الى الخليفة فيكون القائد جالساً وفهد من خلقه قائماً ومنع القايد  
 الناس أن يلقوه في الطريق أو يركبوا اليه في داره وان من كان له حاجة فليبلغه اياها بالقصر ومنع الناس من  
 مخاطبته في الرقاع بسيدنا وأمر أن لا يخاطب ولا يكاتب الا بالقائد فقط وتشد في ذلك الخوفه من غيره الحاكم  
 حتى انه رأى جماعة من القواد الاثرالقيام على الطريق ينتظرونه فأمسك عنان فرسه ووقف وقال لهم كلنا  
 عبيد مولانا صلوات الله عليه وعلى اله وعلينا الله ابرح من موضعي أو تنصرفوا عني ولا يلقاني أحد الا في القصر  
 فانصرفوا وأقام بعد ذلك خدماً من الصقالية الطرادين على الطريق بالتوبة لمنع الناس المجيء الى داره ومن لقائه  
 الا في القصر وأمر أيا القنوج مسعود الصقالي صاحب الستر أن يوصل الناس بأمرهم الى الحاكم وأن لا يمنع  
 أحد عنه \* فلما كان في سابع عشر جمادى الآخرة قرئ بجل على سائر المتأثرين بتأليب القائد حسين  
 بقائد القواد وخلع عليه \* وما زال الى يوم الجمعة سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فاجتمع سائر اهل الدولة  
 في القصر بعد ما طلبوا وخرج الامر اليهم أن لا يقام لأحد وخرج خادم من عند الخليفة فأمر الى صاحب  
 الستر كلا ما فصاح صالح بن علي فقام صالح بن علي - الرودبازي متقلد ديوان الشام فأخذ صاحب الستر يديه وهو  
 لا يعلم هو ولا أحد ما يراد به فأدخل الى بيت المال وخرج وعليه دراعة مصمتة وعمامة مذهبة ومعه مسعود  
 فأجلسه بمحضرة قائد القواد وخرج سجلاً قرأه ابن عبد السميع الخطيب فاذا فيه رد سائر الامور التي ينتظر فيها  
 قائد القواد حسين بن جوهر اليه فعند ما سمع من السجل ذكره قام وقبل الارض فلما انتهت قراءة السجل قام قائد  
 القواد وقبل خذ صالح وهناه وانصرف فكان يركب الى القصر ويحضر الاسمطة الى اليوم الثالث من شوال  
 أمر الحاكم أن يلزم داره وهو وصهره فاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان وأن لا يركباهما وسائر اولادهما  
 فلبس الصوف ومنع الناس من الاجتماع بهما وماروا يجلسون على حصر فلما كان في تاسع عشر ذي القعدة  
 هجرا عنهما الحاكم وأذن لهما في الركوب فركبا الى القصر بزيهما من غير حاق شعروا بغير حال الحزن \* فلما  
 كان في حادى عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قبض على عبد العزيز بن النعمان وطلب حسين  
 ابن جوهر ففر هو وابنه في جماعة وكثرا الصياح بدار عبيد العزيز وغلقت حوائيت القاهرة وأسواقها فأفرج  
 عنه ونودي أن لا يغلق أحد فرد حسين بعد ثلاثة ايام بابنه وتمثلا بمحضرة الحاكم ففنا عنهم وأمرهم بالمصير الى  
 دورهم بعد أن خلع على حسين وعلى صهره عبد العزيز وعلى اولادهما وكتب لهما أمانان ثم أعيد عبيد العزيز  
 في شهر رمضان الى ما كان يتقلده من النظر في المظالم ثم رد الحاكم في شهر ربيع الاول سنة اربع مائة على  
 حسين بن جوهر وأولاده وصهره عبد العزيز ما كان لهم من الاقطاعات وقرئ لهم سجل بذلك \* فلما كان ليلة  
 التاسع من ذي القعدة فر حسين بأولاده وصهره وجميع اموالهم وسلاحهم فسير الحاكم الخيل في طلبهم نحو  
 دجوة فلم يدركهم وأوقع الحوطة على سائر دورهم وجعلت للديوان المنرد وهو ديوان أحدته الحاكم يتعلق بها  
 يقبض من اموال من يسخط عليه وجل سائر ما وجداهم بعد ما ضبط وخرجت العساكر في طلب حسين ومن معه  
 واشيع أنه قد صار الى بني قرة بالبصرة فأنفدت اليه الكتب بتأ مينه واستدعائه الى الحضور فأعاد الجواب  
 بأنه لا يدخل مادام أبو نصر ابن عبدون النصراني الملقب بالكافي ينظر في الوساطة ويوقع عن الخليفة فاني  
 احسنت اليه ايام نظري فسي بي الى أمير المؤمنين ونال مني ككل منال ولا اعود أبدا وهو وزير فصرف ابن  
 عبدون في رابع المحرم سنة احدى واربع مائة وقدم حسين بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمان وسائر من  
 خرج معهم انخرج جميع اهل الدولة الى لقائه وتلقته الخلع فأقبضت عليه وعلى اولاده وصهره وقيد بين ايديهم  
 الدواب فلما وصلوا الى باب القاهرة ترجلوا ومشوا ومشي الناس بأمرهم الى القصر فصاروا بمحضرة الحاكم  
 ثم خرجوا وقد عناء عنهم وأذن لحسين أن يكاتب بقائد القواد ويكون اسمه تالياً لآلئيه وأن يخاطب بذلك وانصرف  
 الى داره فكان يوماً عظيماً وخل اليه جميع ما قبض له من مال وعقار وغيره وأنتم عليه وواصل الركوب هو وعبد  
 العزيز ابن النعمان الى القصر ثم قبض عليه وعلى عبد العزيز واولاده لثلاثة ايام ثم حلقتهم ما لا يقيبان عن الحضرة  
 وأشهدا على انفسهما بذلك وأفرج عنهما وحلف لهما الحاكم في امان كتيبه لهما \* فلما كان في ثاني عشر جمادى  
 الآخرة سنة احدى واربع مائة ركب حسين وعبد العزيز على رءسهما الى القصر فلما خرج للسلام على الناس  
 قيل للحسين وعبد العزيز وأبي علي أخي الفضل اجلسوا الامر تريد الحضرة منكم فجلس الثلاثة وانصرف الناس



فقبض عليهم وقتلوا في وقت واحد وأحيط بأموالهم وضياعهم ودورهم وأخذت الامانات والسجلات التي  
 كتبت لهم واستدعى اولاد عبد العزيز بن النعمان واولاد حسين بن جوهر وروعدوا بالجليل وخلع عليهم وجعلوا  
 والله يفعل ما يشاء \* (حارة الامراء) ويقال لها أيضا حارة الامراء الاشراف الاقارب وموضعها يعرف  
 بدرب شمس الدولة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى \* (حارة الطوارق) ويقال لها أيضا حارة صبيان  
 الطوارق وهم من جلة طوائف العسكر كانوا معتدين لمل الطوارق وموضع هذه الحارة في طريق من سلك من  
 الرقيق سوق الخلعين داخل باب زويلة طالب الباطلية بالزقاق الطويل الضيق الذي يقال له اليوم حلق الجمل  
 السالك الى درب ارقطاي \* (حارة الشراية) عرفت بذلك لانها كانت موضع سكن الغلمان الشراية  
 احدى طوائف العسكر وكانت فيما بين الباطلية وحارة الطوارق \* (حارة الدميري وحارة الشاميين) هما من  
 جلة العطوفية \* (حارة المهاجرين) وموضعها الآن من جلة المكان الذي يعرف بالريق المعد لسوق الخلعين  
 بجوار باب زويلة وكان بعد ذلك سوق الخشابين ثم هو الآن سوق الخلعين وموضع هذه الحارة بجوار الخوخة  
 التي كانت تعرف بالنسيج السعيد بن فشرة النصراني الكاتب وهي الخوخة التي يسلك اليها من الزقاق المقابل  
 لحمام الفاضل المعد لدخول النساء ويتوصل منها الى درب كوز الزير بجادة الروم وقد صارت هذه الحارة  
 تعرف بدرب ابن المجندار وسيأتي ذكره ان شاء الله \* (حارة العدوية) قال ابن عبد الظاهر العدوية هي  
 من باب الخشبية الى اول حارة زويلة عند حمام الحسام الجادكي الآن منسوبة لجماعة عدوية بنزلوا هناك  
 وهذا المكان اليوم هو عبارة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجك من زقاق حمام خشبية الذي يتوصل اليه من  
 سوق باب الزهومة فاذا انتهيت الى آخر هذا الزقاق وأخذت على يمينك صرت في حارة العدوية وموضعها الآن  
 من فندق بلال المغيثي الى باب سر المارستان وتدخل في العدوية رحبة يبرس التي فيها الآن فندق الرخام  
 عن يمينك اذا خرجت في الرحبة المذكورة التي صارت الآن دربا الى باب سر المارستان وما عن يسارك الى حمام  
 الكركيك وحمام الجويني الذي تقول له المائة الجهنمي والى سوق الزجاجيين وكل هذه المواضع هي من حقوق  
 العدوية وكانت العدوية قد عمارا فعة فيما بين الميدان الذي يعرف اليوم بالخرشتف وحارة زويلة وبين سقيفة  
 العداش والصاغة القديمة التي صار موضعها الآن سوق الحرير بين الشرايين برأس الوراقين وسوق  
 الزجاجيين \* (حارة العيدانية) كانت تعرف اقلا بجادة البديعين ثم قيل لها بعد ذلك الجبانية من أجل البستان  
 الذي يعرف بالجبانية الجارية في وقف الخانات صلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الجادة من تجاه  
 قطارة قسنقر وبعض دورها الآن يشرف على بستان الجبانية وبعضها يطل على بركة القيل \* (حارة الجزين)  
 كانت اقلا تعرف بالجبانية ثم قيل لها حارة الجزين من أجل ان جماعة من الجزين بنزلوا بها منهم الحاج يوسف  
 ابن فائق الجزى والجزيون ايضا ينسبون الى حزة بن ادركة الساري خرج بخراسان في ايام هارون بن محمد الرشيد  
 فمات وأفسد ونقض جوع عيسى بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهم عيسى الى بابل ثم غرق حزة بواد  
 في كرمان فعرفت طائفته بالجزية واخوه ضرغام بن فائق بن ساعد الجزى والحاج عوفى الطحان ابن يونس بن فائق  
 الجزى ورضوان بن يوسف بن فائق الجزى الجماعي واخوه سالم بن يوسف بن فائق الجزى وكان هؤلاء بعد سنة  
 ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة \* ومن بلاد افريقية قرية يقال لها جزى ينسب اليها محمد بن حمد بن خلف  
 القيسي الجزى من أهل القرية وقاضيا توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ولا يبعد أن تكون هذه الحارة نسبت  
 الى أهل قرية حزة هذه لثرواها بها كزول بن سوس وكامة وغيرهم في المواضع التي نسبت اليهم \* (حارة بنى  
 سوس) عرفت بطائفة من المصامدة يقال لهم بنو سوس كانوا يسكنون بها \* (حارة البانسية) تعرف  
 بطائفة من طوائف العسكر يقال لها البانسية منسوبة لخادم خصي من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن  
 بانس الصقلي خلفه على القاهرة فلما مات العزيز أقام ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلع عليه  
 وجملة على فرسين فلما كان في المحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة سار لولا بركة بعد ما خلع عليه واعطى خمسة  
 آلاف دينار وعدة من الخيل والسياب \* قال ابن عبد الظاهر البانسية خارج باب زويلة انما منسوبة لبانس  
 وزير الحافظ لدين الله الملقب بأمير الجيوش سيف الاسلام ويعرف ببانس القاصد وكان ارمي بالجنس وسمى  
 الناصد لانه فصد لأمير حسن بن الحافظ وتركه محلولاً فصاده حتى مات وله خبر غريب في وفاته كان الحافظ

حارة الامراء

حارة الطوارق

حارة الشراية

حارة الدميري

وحارة الشاميين

حارة المهاجرين

حارة العدوية

حارة العيدانية

حارة الجزين

حارة بنى سوس

حارة البانسية



قد نقم عليه اتسمياه طالب قتلها بها باطننا فقال لطيبه ا كفى امره بأكل او مشرب فأبى الطبيب ذلك خوفاً أن يصير عند الحافظ بهذه العين وربما قتلها بها والحافظ يحثه على ذلك فاتفق ليانس الوزير المذكور انه مرض بزحروان الحافظ خايط الطبيب بذلك فقال يا مولاي قد امكنتك الفرصة وبلغت مقصودك ولو أن مولانا عاد في هذه الموضع اكتسب حسن احدى هذه الموضع ليس دواء منها الا الدعة والسكون ولا شيء أضر مما به من الانزعاج والحركة فبجرت ما سمع بقصد مولانا له فتركوا هاهنا بقاء مولانا وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل الخليفة ذلك وأطال الجلوس عنده مات وهذا الخبر فيه اوهاه من اناته جعل اليانسية منسوبة ليانس الوزير وقد كانت اليانسية قبل يانس هذا عدة طويلة ومنها انه ادعى ان حسن بن الحافظ مات من فسادة وليس كذلك وانما مات مسموماً ومنها انه زعم ان يانس تولى قصده وليس كذلك بل الذي تولى قتلها بالسم أبو سعيد ابن فرقة ومنها ان الذي نقم عليه الحافظ من الامراء نخاته في ابنه حسن انما هو الامير المعظم جلال الدين محمد المعروف بباب راعب وهذا نص الخبر فتره بالك والله تعالى أعلم

**\* (ذكر وزارة أبي الفتح ناصر الجيوش يانس الارمني) \***

وكان من خبر ذلك ان الخليفة الاخر باحكام الله أباعلى منصور الماقله التزارية في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة أقام هزبر الملوک جو امره العادل برغش الامير أبا الميمون عبد المجيد في الخلافة كفيلاً للعمل الذي تركه الاخر ولقب بالحافظ لدين الله ولبس هزبر الملوک خلع الوزارة فنار الجند وأقاموا أباعلى احمد الملقب بكتيفات ولداً لافضل ابن أمير الجيوش في الوزارة وقتل هزبر الملوک واستولى كتيفات على الأمور قبض على الحافظ وسجنه بالقصر مقيداً الى ان قتل كتيفات في المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة وبادر صبيان الخاص الذين تولوا قتله الى القصر ودخلوا ومعهم الامير يانس متولى الباب الى الخزانة التي فيها الحافظ واخرجوه الى السبلة واجلسوه في منصب الخلافة وقالوا له والله ما حركنا على هذا الا الامير يانس فجازه الحافظ بأن قوض اليه الوزارة في الحال وخلع عليه فباشرها مباشرة جيدة وكان عاقلاً هادئاً ممتسكاً بمسكناً قوياً في الدولة فلم يحدث شياً ولا خرج اربعين الخليفة له الا انه بلغه عن استاذ من خواص الخليفة شيء يكرهه فقبض عليه من القصر من غير مشاورة الخليفة وضرب عنقه بخزانة البندوق فاستوحش منه الخليفة وخشى من زيادة معناه وكانت هذه الفعلة غلظة منه ثم انه خاف من صبيان الخاص ان يفتكوا به كافتكوا بكتيفات فتنكرهم وتخوفوه أيضاً فركب في خاصته واركب العسكر وركب صبيان الخاص فكانت بينهم واقعة قبالة باب التبانين بين القصرين قوى فيها يانس وقتل من صبيان الخاص ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيانهم فيهم قتل أبي على كتيفات وكانوا نحو الخمسمائة فارس فانكسرت شوكتهم وضعف جانبهم واشتد بأس يانس وعظم شأنه فنقل على الخليفة وتحميل منه فأحس بذلك فأخذ كل من في التدبير على الاخر فأجلى يانس وقبض على حاشية الخليفة ومنهم قاضي القضاة وداعي الدعاة أبو الفخر وأبو الفتح بن قادوس وقتلها ما فاشتد ذلك على الحافظ ودعا طيبه وقال ا كفى أمر يانس فيقال انه سمع في ماء المستراح فافتح دبره واتسع حتى ما بقي يقدر على الجلوس فقال الطيب يا أمير المؤمنين قد امكنتك الفرصة وبلغت مقصودك فلو أن مولانا عاد في هذه الموضع اكتسب حسن الاحدى هذه فان هذا المرض ليس له دواء الا الدعة والسكون ولا شيء عليه أضر من الحركة والانزعاج وهو اذا سمع بقصد مولانا له فتركوا هاهنا بقاء مولانا وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل الخليفة ذلك وأطال الجلوس عنده مات وهذا الخبر فيه اوهاه من اناته جعل اليانسية منسوبة ليانس الوزير المذكور انه مرض بزحروان الحافظ خايط الطبيب بذلك فقال يا مولاي قد امكنتك الفرصة وبلغت مقصودك ولو أن مولانا عاد في هذه الموضع اكتسب حسن احدى هذه الموضع ليس دواء منها الا الدعة والسكون ولا شيء أضر مما به من الانزعاج والحركة فبجرت ما سمع بقصد مولانا له فتركوا هاهنا بقاء مولانا وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل الخليفة ذلك وأطال الجلوس عنده مات وهذا الخبر فيه اوهاه من اناته جعل اليانسية منسوبة ليانس الوزير وقد كانت اليانسية قبل يانس هذا عدة طويلة ومنها انه ادعى ان حسن بن الحافظ مات من فسادة وليس كذلك وانما مات مسموماً ومنها انه زعم ان يانس تولى قصده وليس كذلك بل الذي تولى قتلها بالسم أبو سعيد ابن فرقة ومنها ان الذي نقم عليه الحافظ من الامراء نخاته في ابنه حسن انما هو الامير المعظم جلال الدين محمد المعروف بباب راعب وهذا نص الخبر فتره بالك والله تعالى أعلم

**\* (ذكر الامير حسن بن الخليفة الحافظ) \***

ولما مات الوزير يانس تولى الخلافة الحافظ الامور بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن السيرة فلما كان في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عهد الى ولده ايمان وكان اسن أولاده واحبهم اليه وأقامه مقام الوزير فمات بعد



شهرين من ولاية العهد فجعل مكانه أخاه حيدرة في ولاية العهد ونصبه للنظر في المظالم فشق ذلك على أخيه الأمير حسن وكان كثير المال متسع الحال له عدة بلاد ومواشي وحاشية وديوان مفرد فسعى في نقض ذلك بأن أوقع الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية وكانت الريحانية قوية الشوكة مهابة مخوفة الجانب فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند يا حسن يا منصور يا الحسينية والتقى الفريقان فقتل بينهم ما يزيد على خمسة آلاف نفس فمكثت هذه الواقعة أول مصائب الدولة الفاطمية من فقد رجالها ونقص عساكرها فلم يبق من الطائفة الريحانية إلا من تجا بنفسه من ناحية المقدس وألقى نفسه في بحر النيل واستظهر الأمير حسن وقام بالامر وانضم إليه أوياش الناس ودعاهم ففرق فيهم الزرد وسماهم صبيان الزرد وجعلهم خاصته فاحتقوا به وصاروا لا يفارقونه فان ركب أحاطوا به وان نزل لازموا داره فقامت قيامة الناس منهم وشرع في تتبع الأكارب فقبض على ابن العساف وقتله وقصد أباه الخليفة لما حفظ وأخاه حيدرة بالضرر حتى خاف منه وتغيبا فجاء في طلب أخيه حيدرة وهتك بأوباشه الذين اختارهم حرمة القصر وخرق ناموسه وساطهم يقتشون القصر في طلب الخليفة الحافظ وابنه حيدرة واشتد بأسهم وحسنوا له كل رذيلة وجزوه على الأذى فلم يجد الحافظ بدا من مداواة حسن وتلا في أمره عساه ينصلح وكتب بجلبابولايته العهد وأرسله إليه فقرأ على الناس في أزاره ذلك الأجراء عليه وفساد له وشدد في التصديق على أبيه وأخذ بانفاسه فبعث حينئذ الخليفة بالاستاذ ابن اسعاف إلى بلاد الصعيد ليجمع من يقدر عليه من الريحانية فغضى واستصرخ الناس لنصرة الخليفة على ولده حسن وجمع أعمالا يحصيها إلا الله وسار بهم فبلغ ذلك حسنا فزج عسكر اللقاء اسعاف فالتقيوا وكانت بينهم وقعة هبت فيها ريح سوداء على عسكر اسعاف حتى هزمهم وركبهم عسكر حسن فلم ينج منهم إلا القليل وغرق أكثرهم في البحر وأخذ اسعاف أسيرا فحمل إلى القاهرة على جبل وفي رأسه طرطور لبد أحر فلما وصل بين القصرين رشق بالنشاب حتى هلك ورمى من القصر الغربي باستاذ آخر فقتل وقتل الأمير شرف الدين فاشتد ذلك على الحافظ وخاف على نفسه فكتب ورقة وكاد به بأن ألقى إليه تلك الورقة وفيها يا ولدي أنت على كل حال ولدي ولو عمل كل مناصحيه ما يكره إلا أنكر ما أراد أن يصيبه مكره ولا يحماني قلبي وقد انتهى الأمر إلى أمراء الدولة وهم فلان وفلان وقد شدت وطأتك عليهم وخافوك وهم معولون على قتلك فخذ حذرنا يا ولدي فعند ما وقف حسن على الورقة غضب ولم يتأثر وبعث إلى أولئك فلما صاروا إليه أمر صبيان الزرد بقتلهم فقتلوا عن آخرهم وكانوا عدة من أعيان الأمراء وأحاط بدورهم وأخذ سائر ما فيها فاشتدت المصيبة وعظمت الرزية ويخوف من بقي من الجند ونفر وأمنه فانه كان جريا مفسدا شديدا الفحص عن أحوال الناس والاستقصاء لأخبارهم يريد إقلاب الدولة وتغييرها ليقدم أوباشه وأكثر من مصادرة الناس وقتل فافى القضاء أبا النريان نجم لانه كان من خواص أبيه وقتل جماعة من الأعيان ورد القضاء لابن ميسر وتناقم أمره وعظم خطبه واشتدت الوحشة بينه وبين الأمراء والاجناد وهم واجتمع الحافظ ومحاربة ابنه حسن وصاروا بدا واحدة واجتمعوا بين القصرين وهم عشرة آلاف ما بين فارس وراجل وسيروا إلى الحافظ يشكون ما هم فيه من البلاء مع ابنه حسن ويطلبون منه أن يزيله من ولاية العهد فيجوز حسن عن مقاومتهم فانه لم يبق معه سوى الراجل من الطائفة الجيوشية ومن يقول بقولهم من الغزاة الغرباء فتخبر وخاف على نفسه فالتجأ إلى القصر وصار إلى أبيه الحافظ فها هو إلا أن تمكن منه أبوه فقبض عليه وقيده وبعث إلى الأمراء يخبرهم بذلك فأجمعوا على قتله فرد عليهم انه قد صرفه عنهم ولا يمكنه أبدا من التصرف ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والاقطاعات وان يكفوا عن طلب قتله فألحوا في قتله وقالوا امان نحن وامادو اشتد طلبهم إياه حتى أحضروا الاحطاب والنيران ليحرقوا القصر والغوا في التجري على الخليفة فلم يجد بدا من اجابتهم إلى قتله وسألهم ان يهلوه ثلاثا فأخروا بين القصرين وأقاموا على حالهم حتى تنقضى الثلاث فواسع الحافظ إلا ان استدعى طبيبه وهما أبو منصور اليهودي وابن قرفة النصراني وبدا بأبي منصور وفارضة في عمله سقيمة فأتته فامتنع من ذلك وحلف بالتوراة انه لا يعرف عمل شيء من ذلك فتركه وأحضر ابن قرفة وكله في هذا فقال الساعة لا يتقطع منها جسد بل تفيض النفس لا غير فأحضر السقيمة من يومه فبقيها إلى حسن مع عدة من العقالة وما زالوا يكرهونه على شربها حتى فعل ومات في العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة فبعث الحافظ إلى القوم سرا به لعل قد كان ما أردتم فامضوا إلى دوركم فقالوا لا بد ان يشاهده منا من شق به



وندبوا منهم أميراً معروفاً بالحكمة والشريفة قال له المعظم جلال الدين محمد ويعرف بجلب راغب الآخرى فدخل  
الى القصر وصار جنب حسن فاذا به قد سجد فكشف عن وجهه واخرج من وسطه آفة من حديد وعرزها  
في عدة مواضع من بدنه الى ان يقن انه قد مات وعاد الى القوم واخبرهم فتفرقوا وعند ما سكنت الادهما فقد  
الحافظ لابن قرفة وقتله بجزاة البنود وانهم جميع ما كان له على ابي منصور اليهودي وجعله رئيس الاطبا بهذا  
ما كان من خبر يائس وكيفية موته وخبر حسن والخبر عن قتله \* (حارة المتحجبة) قال ابن عبد الظاهر بلغني  
ان رجلاً كان يتعجب لشمس الدين قاضي زاده كان يقول ان هذه الخطة منسوبة بلحده متعجب الدولة  
(الحارة المنصورية) هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جداً فاعتد مسكن السودان فلما كانت واقعهم  
في ذي القعدة سنة أربع وستين وخمسة كما تقدم في ذكر حارة بهاء الدين امر صلاح الدين يوسف بن أيوب  
بتخريب المنصورة هذه وتغنية أثرها فخر بها خطيباً بن موسى الملقب صارم الدين وعلمه ابستانا وكان للسودان  
بديار مصر شوك وقوة فتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى افناهم بعد أن كان لهم بديار مصر في كل قرية ومحلة  
وضيعة مكان مفرد لا يدخله وال ولا غيره احتراماً لهم وقد كانوا يزيدون على خمسين ألفاً واذا اناروا على وزير قتلوه  
وكان الضرر بهم عظيماً لا ممداد أيدى لهم الى أموال الناس وأهاليهم فلما كثر فيهم وزاد تعذيبهم اهلكهم الله  
بذنوبهم وفي واقعة السودان وتخريب المنصورة وقتل مؤمن الخلافة الذي تقدم ذكره يقول العماد الاصفهاني  
الكاتب يخاطب بهاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

يا ملك الناصر استنارت \* في عصرنا أوجه الفضائل  
\* يوسف مصر الذي اليه \* تشد آمالنا الزواجل \*  
\* رأيك في الدهر عن رزايا \* جلي مهملاته الجلائل \*  
\* اجريت نيلين في تراها \* نيل نجيع ونيل نائل \*  
\* كم كرم من ندى الجار \* وكدم من عدو السائل \*  
\* وكم معاد بلا معاد \* ومستطيل بغير طائل \*  
\* وحاسد كاسد المساعي \* وسائد نافق الوسائل \*  
\* اقررت عين الاسلام حتى \* لم يبق فيها قذى لباطل \*  
\* وكيف يزهي بملك مصر \* من يستقل ذنبنا لائل \*  
\* وما نقيت السودان حتى \* حكمت البيض في المقاتل \*  
\* صيرت رجب القضاء مضيقاً \* عليهم كفه لجائل \*  
\* وكل راي منهم كرا \* وارض مصر كلام راصل \*  
\* وقد خلت منهم المغاني \* وأقترت منهم المنازل \*  
\* وما اصابوا الا بطل \* فكيف لو اطرؤا بوابل \*  
\* وقد تجلى بالحق ما بال \* باطل في مصر كان عاجل \*  
\* والسود بالبيض قد تنحوا \* فهي بواديهم نوازل \*  
\* مؤمن القوم خان حتى \* غالت من شره الغوائل \*  
\* عاملكم بالحناء فاضى \* ورأسه فوق رأس عامل \*  
\* وحالف اذل بعد عز \* والدهر أحواله حوائل \*  
\* يا مخجل البصر بالأيادي \* قد آن أن تفتح السواحل \*  
تقدس القدس من خباث \* ارجاس كفر غم اراذل

وكان موضع المنصورة على يمين من سلك في الشارع خارج باب زويلة قال ابن عبد الظاهر كانت للسودان حارة  
تعرف بهم تسمى المنصورة خرج بها صلاح الدين وأخذها خطيباً فعمرها بستاناً وحوضاً وهي الى جانب الباب الحديد  
يعني الذي يعرف اليوم بالقوس عند رأس المتحجبة فيما بيننا وبين الهلالية وقد حصر هذا البستان في الايام  
الظاهرية وبعضها يعني المنصورة من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام ويسمى الآن بحكر

حارة المتحجبة

حارة المنصورة



الغنى لان الغنى هذا كان شرع بستان سيف الاسلام فحكي في هذه الجهة وهي الآن احكار الديوان السلطاني وحكي الغنى الذي كان بستان سيف الاسلام يعرف اليوم بدرب ابن الباي اتجاء السند قدارية بجوار حمام القار قاني قريب من صليبة جامع ابن طولون \* (حارة المصامدة) هذه الحارة عرفت بطائفة المصامدة أحد طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واختطت في وزارة المأمون البطايحي وخلافة الأمر بإحكام الله بعد سنة خمس عشرة وخمسمائة قال ابن عبد الظاهر حارة المصامدة قدمهم عبد الله المصمودي وكان المأمون البطايحي وزير الخليفة الأمر بإحكام الله قدمه وقوم بذكره وسلم له أبوابه للمبيت عليها وأضاف اليه جماعة من أصحابه فلما استخلص المصامدة وقر بهم سيرا بأبكر المصمودي ليختار لهم حارة فتوجه بالجماعة الى اليانسية بالشارع فلم يجد بها مكانا ووجد هاتضيق عنهم فسير المهندسين لاختيار حارة لهم فاتفقوا على بناء حارة تظاهر باب الحديد على يمنة الخارج على شاطئ بركة الفيل فقال بل تكون على يسرة الخارج والفسح قد أمها الى بركة الفيل فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب المذكور وبني بجانبها مسجد على زلافة الباب المذكور وبني أبو بكر المصمودي مسجدا أيضا وهذه فيما أعتقد هي الهلالية وحذر من بناء شيء قبالتها في الفضاء الذي بينها وبين بركة الفيل لا تتقاع الناس بها صار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى آخر حصن دويرة مسعود الى الباب الحديد ولم يزل ذلك الى بعض أيام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبني في صف هذه الحارة من قبلها عدة دور بجوانب تحتها الى ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكمة المعلمة والقنطرة المعروفة بدار ابن طولون وبعد هاستان ذكر أنه كان في جملة قاعات الدار المذكورة قال وأظن المساجد هي التي قبالة حوض الجاوي قال وبني المأمون تظاهره حوضا وأجرى الماء له وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة مكينة قال وأظن هذا البستان هو الذي بنته شجر الدربستاناودار وحمامات قريب من مشهد السيدة نفيسة قال وأمر المأمون بالبناء في القاهرة مع مصر ثلاثة أيام بأن من كانت له دار في الخراب أو مكان بعمره ومن عجز عن ان يعمره فليؤجره من غير نقل شيء من اقتاضه ومن تأخر بعد ذلك فلاحق له في شيء منه ولا حكر يلزمه وإباح تعمره بذلك جميعه بغير طلب بحق فيه فطاب الناس كافة ما هو جار في الديوان الساطاني وغيره وعمره حتى صار البلدان لا يتخللها دائر ولا دارس وبني في الشارع بعضي خارج باب زويلة من الباب الحديد الى الجبل عرضا وهو القلعة الآن قال وكان الخراب استولى على تلك الأماكن في زمن المستنصر في أيام وزارة البازوري حتى انه كان بني حائط يسترا الخراب عن نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبني حائط آخر عند جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المتعشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الأخيرة بالقاهرة ويتوجهون الى مساكنهم في مصر لا يزالون في ضوء وسرج وسوق موقود الى باب الصفاة والمعاصر الآن وذلك انه يخرج من الباب الحديد الحاكي على يمنة بركة الفيل الى بستان سيف الاسلام وعدة بساتين وقبالة جميع ذلك حوائط مسكونة عامرة بالمتعشين الى مصر والمعاش مستمر الليل والنهار \* (حارة الهلالية) ذكر ابن عبد الظاهر أنها على يسرة الخارج من الباب الحديد الحاكي \* (حارة البيازرة) هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شريقه فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم ببركة جنات والكداشين والى قريب من حارة بهاء الدين واختطت هذه الحارة في الايام الأمرية وذلك ان زمام البيازرة شكاضيق دار الطيور بمصر وسأل ان يفسح للبيازرة في عمارة حارة على شاطئ الخليج تظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له في ذلك فاختطوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج وفي كل دار باب سر ينزل منه الى الخليج واتصل بنا هذه الحارة بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البيازرة واحد هم باز يارثم ان المختار الصقلي زمام القصر انشأ بجوارها بستانا وبني فيه منظر عظيم وهذا البستان يعرف اليوم موضعه ببستان ابن صيرم خارج باب المفتوح فلما كثرت العمارة في حارة البيازرة أمر الوزير المأمون بعمل الآقنة لشيء الطوب على شاطئ الخليج الكبير الى حيث كان البستان الكبير الجيوشي الذي تقدم ذكره في ذكر مناظر الخلفاء ومنزلاتهم \* (حارة الحسينية) عرفت بطائفة من عبيد الشراء يقال لهم الحسينية قال المسيحي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمناثة وأمر بعمل شونة مما يلي الجبل ملئت بالسنت والبوص والخنافس تبنى بعملها في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وثمانية الى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين فخامر قلوب الناس من ذلك جزع شديد وظن كل

حارة المصامدة

حارة الهلالية  
حارة البيازرة

حارة الحسينية



من يتعاق بخدمة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ان هذه الشئونة عملت لهم ثم قويت الاشاعات وتحدث العوام في الطرقات انها للكتاب وأصحاب الدواوين واسبابهم فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا باجمعهم في خامس ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين في الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرماحين بالقاهرة ولم يزالوا يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر فوقفوا على بابهم يدعون ويتضرعون ويفجئون ويسألون العفو عنهم ومعهم رقعة قد كتبت عن جميعهم الى ان دخلوا باب القصر الكبير وسألوا ان يعفى عنهم ولا يسمع فيهم قول ساعي يسي بهم وسلموا رقتهم الى قائد القواد الحسين بن جوهر فأوصلها الى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فاجيبوا الى ما سألوا وخرج اليهم قائد القواد فأمروهم بالانصراف والبكور لقراءة سجل بالعفو عنهم فأنصرفوا بعد العصر وقرئ من الغد سجل كتب منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بأمان لهم والعفو عنهم وقال في ربيع الآخر واشتد خوف الناس من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فكتب ما شاء الله من الامانات للعلماء الاثر الخاصة وزمانهم وامراتهم من الحمدانية والكجورية والعلماء العرفاء والمماليك وضياع الدار وأصحاب الاقطاعات والمرزقة والعلماء الحاكمة القدم على اختلاف اصنافهم وكتب امان للجماعة من خدم القصر الموسومين بخدمة الحضرة بعد ما تجمعوا واوروا الى تربة العزيز بالله وخجوا بالبكاء وكشفوا رؤسهم وكتبت سجلات عدة بأمانات للديلم والجبل والعلماء الشراعية والعلماء الریحانية والعلماء البشارية والعلماء المفرقة الحنبلية وغيرهم والقبائل والروم المرتزقة وكتبت عدة امانات للزوبليين والبناديين والطباة والبرقيين والعطوفيين وللعرفاء الجوانية والحدودية وللمظفرية وللمصنعيين وللمبيد الشراة الحسينية والعمونية والقريحية وامان او ذى ابواب القصر وامانات لسائر البيازرة والفهادين والجلالين وامانات اخر لعدة اقوام كل ذلك بعد سؤلهم وتضرعهم وقال في جمادى الآخرة وخرج أهل الاسواق على طبقاتهم كل يلتمس كتب امان يكون لهم فكتب فوق المائة سجل بأمان لأهل الاسواق على طبقاتهم نسخة واحدة وكان يقرأ جمعها في القصر أبو علي "أحمد بن عبد السميع العباسي" ونسلم أهل كل سوق ما كتب لهم وهذه نسخة أحد اها بعد التسمية (هذا كتاب من عبد الله ووليه المنصور أبي علي الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين لأهل مسجد عبد الله أنكم من الآمنين بأمان الله الملك الحق المين وامان جده ناخذ خاتم النمين وأبنا على خير الوصيين وآبائنا الذرية النبوية المهديين صلى الله على الرسول ووصيه وعليهم أجمعين وامان أمير المؤمنين على النفس والحال والدم والمال لا خوف عليكم ولا تمتد يد بسوء اليكم الا في حدثا يقام بواجبه وحق يؤخذ بمسئته وجبه فليوثق بذلك وليعول عليه ان شاء الله تعالى وكتب في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة والحمد لله وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى خير الوصيين وعلى الائمة المهديين ذرية النبوة وسلم تسليما كثيرا) (وقال ابن عبد الظاهر فاما الحارات التي من باب الفتوح ميمنة وميسرة للغارج منه فالميمنة الى الهليلجة والميسرة الى بركة الارمن برسم الریحانية وهي الحسينية الآن وكانت برسم الریحانية الغزاوية والمولدة والجهيمان وعبيد الشراء وكانت ثمان حارات وهي حارة حامد بين الحارتين المنشية الكبيرة الحارة الكبيرة الحارة الوسطى سوق الكبير الوزيرية وللأجناد بظاهر القاهرة حارات وهي حارة البيازرة والحسينية جميع ذلك سكن الریحانية وسكن الجيوشية والعطورية بالقاهرة وبظاهرها الهلالية والشوبك وحلب والحباينة والمأمونية وحارة الروم وحارة المصامدة والحارة الكبيرة والمنصورة الصغيرة واليانسية وحارة أبي بكر والمقس ورأس التبان والشارع ولم يكن للأجناد في هذا الوجه غير حارة معتبر للمؤمنين المترجلة وكانت كل حارة من هذه بلدة كبيرة بالبرازين والعطارين والجزارين وغيرهم والولاية لا يحكمون عليها ولا يحكم فيها الا لائمة وتواهم وأعظم الجميع الحارة الحسينية التي هي آخر صف الميمنة الى الهليلجة وهي الحسينية الآن لأنها كانت سكن الارمن فارسمهم وراجلهم وكان يجتمع بها قريب من سبعة آلاف نفس واكثر من ذلك وبها اسواق عدة وقال في موضع آخر الحسينية منسوبة للجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا في الايام الكاملية قدموا من الجازة نزولوا خارج باب النصر بهذه الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدافع صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفي فسميت بالحسينية ثم سكها الأجناد بعد ذلك وابتنوا بها هذه الابنية العظيمة وهذا وهم فانه تقدم ان من جملة الطوائف في الايام الحاكمة الطائفة الحسينية وتقدم فيما نقله ابن عبد الظاهر أيضا ان الحسينية كانت عدة حارات والايام الكاملية انما كانت بعد الستمائة وقد كانت الحسينية قبل ذلك بما ينبغي عن مائتي سنة فتدبره واعلم ان الحسينية شقتان احدهما



ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح الى الخندق وهذه الشقة هي التي كانت مساكن الخندق في أيام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والشقة الاخرى ما خرج عن باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها في أيام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العبد تجاه باب النصر وما بين المصلى الى الريدانية فضاء لا بناء فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هناك فلما كان بعد الحسين وأربع مائة وقدم بدر الجمالي أمير الجيوش وقام بتدبير أمر الدولة الخليفة المتنصر بالله انشأ بحري مصلى العبد خارج باب النصر تربة عظيمة وفيها قبره هو وولده الافضل ابن أمير الجيوش وأبو علي كتيفات بن الافضل وغيره وهي باقية الى يومنا هذا ثم تتابع الناس في انشاء التراب هناك حتى كثرت ولم تزل هذه الشقة مواضع للتراب ومقابر أهل الحسينية والقاهرة الى بعد السبع مائة ولقد حدثت عن المشيخة عن ادركيان ما بين مصلى الاموات التي خارج باب النصر وبين دار كهر داس التي تعرف اليوم بدار الحاجب مكانا يعرف بالمرأغة معدة لتربيع الدواب به وان ما في مصلى من بحري التراب فقط ولم تعمر هذه الشقة الا في الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشرق والعراق وجعل الناس الى مصر فزلوا بهذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا أمراء الدولة فصارت من أعظم عمار مصر والقاهرة واتخذوا امراءهم من بحريها فيما بين الريدانية الى الخندق مناحات الجمال واصطبيلات الخيل ومن ورائها الاسواق والمساكن العظيمة في ~~المنطقة~~ منارة وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويرانية

### \* (ذكر قدوم الاويرانية) \*

وكان من خبر هذه الطائفة ان يدوبن طرغاي بن هولاكو لما قتل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وسبعمائة وقام في المالك من بعده على المغل الملك غازان مجردين بن جربنده بن ايقاني تخوف منه عدة من المغل يعرفون بالاويرانية وقرعوا عن بلاده الى نواح بغداد فقتلوا هناك مع كبيرهم طرغاي وجرت لهم خطوب آت بهم الى الحاق بالفرات فاقاموا بها هناك وبعثوا الى نائب حلب يستأذنه في قطع الفرات ليعبروا الى ممالك الشام فاذن لهم وعدوا الفرات الى مدينة بنيسافا كرمهم نائبها وقام لهم بما ينبغي من العلوفات والضباغات وطولع الملك العادل زين الدين كتيقا وهو يومئذ سلطان مصر والشام بأمرهم فاستشار الامراء فيما يعمل بهم فاتفق الرأي على استدعاء اكابرهم الى الديار المصرية وتفريق باقيهم في البلاد الساحلية وغيرها من بلاد الشام وخرج اليهم الامير علم الدين سنجر الدواداري والامير شمس الدين سنقر الاعسر الى دمشق فجاء من اكابر الاويرانية نحو الثمانمائة للقدوم على السلطان وقرعوا من بقي منهم بالبقاع العزيرة وبلاد الساحل ولما قرب الجماعة من القاهرة خرج الامراء بالهسكر الى لقائهم واجتمع الناس من ~~كل~~ مكان حتى امتلأ الفضاء للنظر اليهم فكان لدخولهم يوم عظيم وصاروا الى ثلثة الجبل فانهم السلطان على طرغاي مقدمهم بأمره طبلخاناه وعلى الاصوص بأمره عشرة واعطى البقية تقادما في الحاقه واقطاعات وابرى عليهم الرواتب وانزلوا بالحمينية وكانوا على غير الملة الاسلامية فشق ذلك على الناس وبلاوا مع ذلك منهم بأنواع من البلاء لسوء اخلاقهم ونفرة نفوسهم وشدة جبروتهم وكان اذ ذاك بالقاهرة ومصر غلاء كبير وفتاء عظيم فتضاعفت المضرة واشتد الأمر على الناس وقال في ذلك الاديب شمس الدين محمد بن دينار

ربنا اكشف عنا العذاب فانا \* قد تملقنا في الدولة المغلية

جاءنا المثل والغلا فاصلةنا \* وانطجنا في الدولة المغلية

ولما دخل شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين وسفانة لم يصم احد من الاويرانية وقيل للسلطان ذلك فابى ان يكرههم على الاسلام ومنع من معارضتهم ونهى ان يشوش عليهم احدى اظهر العناية بهم وكان مراده ان يجعلهم عوناً له بقوة قوتهم فبالغ في اكرامهم حتى اترقى نلوب امراء الدولة منه احنا وخشوا لبقاعهم فان الاويرانية كانوا أهل جنس كتيقا وكانوا مع ذلك صورا جميلة فاقتن بهم الامراء وتنافسوا في اولادهم من الذكور والاناث واتخذوا منهم عدة صيروهم من جلة جندهم وتعتقوهم فكان بعضهم يستنشد من صاحبه من اختص به وجهه محل شهرته ثم ما وقع الامراء ما كان منهم بمصر حتى ارسلوا الى البلاد الشامية واستدعوا منهم طائفة كبيرة فتكاثروا في القاهرة واشتدت الرغبة من الكافة في اولادهم على اختلاف الآراء في الاناث والذكور فوقع



التحساد والتشاجر بين أهل الدولة إلى أن آل الأمر بينهم وبأسباب أخر إلى خلع السلطان الملائك العادل كثيراً من الملائك في صفر سنة ست وتسعين وستمائة فلما قام في السلطنة من بعده الملائك المنصور وحسام الدين لاجين قبض على طرغاي مقدم الاويراتية وعلى جماعة من اكابرهم وبعث بهم إلى الاسكندرية فسجنهم بهم وقتلهم وفتق جميع الاويراتية على الامراء فاستخدموهم وجعلوهم من جندهم فصار أهل الحسينية لذلك يومضون بالحسن والجمال البارع وأدركنا من ذلك طرفاً جيداً وكان للناس في نكاح نسائهم رغبة ولا خزين شغف بأولادهم ولله در الشيخ تقي الدين السروجي اذ يقول من آيات

ياساعى الشوق الذي مذجري \* جرت دموعي فهي اعوانه  
خذلي جواباً عن كلابي الذي \* إلى الحسينية عنوانه  
فهي كما قد قيل وادي الحلي \* واهلهما في الحسن غزلاته  
امشي قليلاً وانه عاف يسرة \* يلقاله درب طال بنباته  
واقصد بصدر الدرب ذاك الذي \* بحسنه تحسن جيرانه  
سلم وقل يحشى من أي مسن \* اشت حديثاً طال كتمانته  
وسل لي الوصل فان قال بقى \* نقل اوت قد طال هجرانه

ومابر حوايو يومضون بالزراعة والشجاعة وكان يقال لهم البدورة فيقال البدر فلان والبدر فلان ويهاتون لباس القوة وحمل السلاح ويؤثر عنهم حكايات كثيرة وأخبار رجة وكانت الحسينية قد أربت في عمارتها على سائر اخطاط مصر والقاهرة حتى لقد قال لي ثقة ممن أدركت من الشيخة انه يعرف الحسينية عامرة بالاسواق والدور وسائر شوارعها ككافة بازدهام الناس من الباعة والمارة وأرباب المعاش واصحاب اللهو والمعوب فيما بين الريدانية محطة المحمل يوم خروج الحاج من القاهرة وإلى باب الفتوح لا يستطيع الانسان أن يمر في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبيرة إلا بمشقة من الزحام كما كنا نعرف شارع بين القصرين فيما أدركنا وما زال امر الحسينية مقاسكالاً إلى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة وما بعدها تخربت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع ما فيها من الاخشاب وغيرها وبادأها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك ان في ايام بضع وستين وسبع مائة بدأ بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس فساد الارضة التي من شأنها اللعب في الكذب والنياب فأكات لشخص نحو ألف وخمسمائة قبة دريس فكلما لا تزال تتجيب من ذلك ثم فشت هنالك وشنع عبثها في سقفوف الدور وسرت حتى عاثت في اخشاب سقفوف الحسينية وغلات أهلها وسائر ارامتهم حتى أنلفت شيئاً كثيراً وقويت حتى صارت تأكل الجدران فبادر أهل تلك الجهة إلى هدم ما قد بقي من الدور خوفاً عليها من الارضة شيئاً بدشئ حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت أحوال الاقليم على ما هي عليه من الفساد ان تكثر وعمى آثارها كما تروها والله در القائل

والله ان لم يداركها وقد رحلت \* بلحمة أو باطف من لديه خفي  
ولم يجدد بتلافيهما على عجل \* ما أمرها صائر الا إلى تلف

\* (حارة حلب) هذه الحارة خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديماً من جملة مساكن الاجناد قال ياقوت في باب حلب الاقل حلب المدينة المنهورة بالشام وهي قصبة نواحي قنشرين والعواصم اليوم الثاني حلب الساجود من نواحي حلب أيضاً الثالث كفر حلب من قرأها أيضاً الرابع محلة بظاهر القاهرة بالشارع من جهة القسطة والله تعالى اعلم

\*(ذكر اخطاط القاهرة وظواهرها)\*

قد تقدم ذكر ما يطلق عليه حارة من الاخطاط ونريد ان نذكر من الخطط ما لا يطلق عليه اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل قليل تتغير أبنائها ولا بد من ايراد ما تيسر منها (خط خان الوراق) هذا الخط فيما بين حارة جهاء الدين وسويقة امير الجيوش وفي شرقيه سوق المرحلين وهو يشتمل على عدة مساكن وبه طاحون وكان موضعه قديماً اصحاب الصبيان الخيرية لموقف خيولهم كما تقدم فلما زالت الدولة الفاطمية اختط مواضع للسكنى وقد شملته الخراب



\*(خط باب القنطرة) هذا الخط مكان يعرف قدymbجارة المرتاحية وحارة الفرحية والرماحين وكان ما بين  
الرماحين الذي يعرف اليوم باب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء لا عمارة فيه بطول ما بين باب  
الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب القريج ولم يكن اذذاك على حافة الخليج عمائر البنة وانما  
العمائر من جانب الكافوري وهي مناظر للؤلؤة وما جاورها من قبليها الى باب القريج وتخرج العامة عصر يات  
كل يوم الى شاطئ الخليج الشرقي تحت المناظر للتفرج فان برا الخليج الغربي كان فضاء ما بين بساتين وبرك كما سيأتي  
ذكره ان شاء الله تعالى \* قال القاضي الفاضل في متبذذات سنة سبع وثمانين وخمسمائة في شوال قطع النيل  
الجسور واقطع الشجر وغرق النواحي وهدم المساكن وأتلف كثير من النساء والاطفال وكثر الخاء بمصر  
فالقمح كل مائة أردب بثلاثين ديناراً والخبز البابت ستة ارطال بربع درهم والرطب الامهات ستة ارطال بدرهم  
والموز ستة ارطال بدرهم والمان الجيد مائة حبة بدرهم والحل الخيار بدرهمين والتين ثمانية ارطال بدرهم  
والعنب ستة ارطال بدرهم في شهر ربايه بعد انقضاء موسم المعهود بشهرين والياحمين خمسة ارطال بدرهم وآل امر  
اصحاب البساتين الى ان لا يجمعوا الزهر لنقص ثمنه عن اجرة جمعه وثمر الحناء عشرة ارطال بدرهم والبصرة  
عشرة ارطال بدرهم من جيده والمتوسط خمسة عشر رطلا بدرهم وما في مصر لا متسخط بهذه النعمة قال واقد  
كنت في خليج القاهرة من جهة المقس لا تقطاع الطرق بالمياه فرأيت الماء مملوء سمكا والزبادة قد طبقت الدنيا  
والنخل مملوء غمراً والمكشوف من الارض مملوء ريحاً وبقوا لا ثم نزلت فوصلت الى المقس فوجدت من القلعة التي  
بالمقس الى منية السرج غللاً لا قد ملأت صبرها الارض فلا يدري الماشي أين يضع رجله متصلاً عرض ذلك الى  
باب القنطرة وعلى الخليج عند باب القنطرة من مراكب الغلة ما قد ستر سواحله وارضه قال ودخلت البلد فرأيت  
في السوق من الاخبار واللحوم والالبان والقواكه ما قد ملاها وهجمت منه العين على منظر ما رأيت قبله مثله  
قال وفي البلد من البقي ومن المعاصي ومن الجهر بها ومن الفسق بالزنا واللواط ومن شهادة الزور ومن مظالم  
الامراء والفقهاء ومن استحلال الفطوري في نهار رمضان وشرب الخمر في ليله من يقع عليه اسم الاسلام ومن عدم  
التكبر على ذلك جميعه ما لم يسمع ولم يهده مثله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وظفر بجماعة محجة عين في حارة  
الروم يتغدون في قاعة في نهار رمضان كما موا يقوم مسلين ونصارى اجتمعوا على شرب خمر في ليل رمضان  
فما أقيم فيهم حد وخط باب القنطرة فيما بين حارة بهاء الدين وسويقة أمير الجيوش وينتهي من قبله الى خط  
بين السورين \* (خط بين السورين) هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان  
من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلول فيه من باب القنطرة الى باب  
سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسمية العامة بها فاشتهر بذلك وكان في القديم بهذا الخط البستان  
الكافوري يشرف عليه بمحده الغربي ثمة مناظر للؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر يمر السالك في هذا  
الشارع من تحتها مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الا عسرو على بابها بئر يستقي منها الماء  
في حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب هو من بقية مناظر دار الذهب ويجتدار  
الذهب منظر الغزالة وهي بجوار قنطرة الموسكى وقربى في مكانها ربع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرفة  
وقد صار موضعها جامع ابن المغربي وحمام ابن قرفة وبقي منها البئر التي يستقي منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة  
دور كلها فيما بين شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج جراً حاول يكن شئ من هذه العمائر  
التي بجافة الخليج اليوم البنة وكان الحاكم بأمر الله في سنة احدى واربع مائة منع من الركوب في المراكب بالخليج  
وسد أبواب القاهرة التي تلي الخليج وأبواب الدور التي هنالك والطائفت المظلة عليه على ما حكاه المسيحي \* وقال ابن  
الممامون في حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤة والمقام بهامدة النيل على الحكم  
الاول يهني قبل أيام أمير الجيوش بدروا بنه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء  
وانما اصارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى باب بهادار عرقاء الفرحية  
والانكار عليهم في تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا  
لهم باباً يسيرة فتقدم يعني أمير الوزير الممامون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى في هذه الحارة  
بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعني



ابن المغربي خارج الباب الجديد من الشارع خارج باب زويلة قال وتحويل الخليفة الى الاولوية بحاشية واطلقت التوسعة في كل يوم لايخص الخاص والجهات والاساذين من جميع الاصناف وانضاف اليها ما يطلق كل ليلة عينا وورقا وأطعمة للبائسين بالنوبة يرسم الحرس بالنهار والسهر في طول الليل من باب فسطاطية يمد الى مسجد الاموية من البرين من صبيان الخاص والركاب والرجعية والسودان والحجاب كل طائفة بنقيبها والعرض من متولى الباب واقع بالعدة في طرفي كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنام والرجعية تخدم على الدوام \* (خط الكافوري) هذا الخط كان يستأن من قبل بناء القاهرة وتلك الدولة الفاطمية ليدار مصر أنشاء الامير أبو بكر محمد بن طنج بن جف الملقب بالخشيد وكان بجانبه ميدان فيه الخيول وله أبواب من حديد فلما قدم جوهر القائد الى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة وعرف ببستان ككافور وقيل له في الدولة الفاطمية البستان الكافوري ثم اختط مساكن بعد ذلك قال ابن زولا في كتاب سيرة الاخشيد ولست خلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة سارا الاخشيد الى الشام في عساكره واستخلف أخاه أبا المظفر ابن طنج قال وكان يكره سفك الدماء ولقد شرع في الخروج الى الشام في آخر سفره وسار العسكر وكان نازلا في بستانه في موضع القاهرة اليوم فركب للسير فساءه خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود الصابوني يتظلم اليه فنظر له فتطير به وقال خذوه ابطحوه فبطح وضرب خمس عشرة مفرقة وهو ساكت فقال الاخشيد هوذا يتشاطر فقال له كافور قدم مات فانزعج واستمال سفرته وعاد لبستانه وأحضر أهل الرجل واستصاهم وأطلق لهم ثلاثمائة دينار وحمل الرجل الى منزله ميتا وكانت جنازته عظيمة وسافر الاخشيد فلم يرجع الى مصر ومات بدمشق \* وقال في كتاب تقي كتاب امرأه مصر الكندي وكان كافور الاخشيد يدي أمير مصر يواصل الركوب الى الميدان والى بستانه في يوم الجمعة ويوم الاحد ويوم الثلاثاء قال وفي غده هذا اليوم يعني يوم الثلاثاء مات الاساذ كافور الاخشيد لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخسين وثلاثمائة ويوم مات الاساذ كافور الاخشيد خرج الغلمان والخدم الى المنطرة وخسروا بستان كافور ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة وقال ابن عسك الظاهر البستان الكافوري هو الذي كان بستانا لكافور الاخشيد وكان كثيرا ما يتنزه به وببيت القاهرة عنده ولم يزل الى سنة احدى وخسين وسقائة فاختطت البحرية والعزيرية به امطبلات وازيلات اشجاره قال ولعمري ان خرابه كان بحق فانه كان عرف بالحشيشة التي يتناولها الفقراء والتي تطلع به بضرب بها المثل في الحسن قال شاعرهم نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن علي التقي لنفسه

رب ليل قطعه وندي \* شاهدي وهو مسمي وسميري  
مجالسي مسجد وشربي من خضراء تزهو بحسن لون نصير  
قال لي صاحبي وقد فاح منها \* نشرها من ربا بنشر العبير  
امن المسك قلت ليست من المسك \* ولست منها من الكافوري

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الاسدي الدمشقي المعروف بالغموري انشدني الامام العالم المعروف بجموع الفضائل زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي لنفسه وهو اول من عمل فيها

\* وخضراء كافورية بات فعلمها \* بالبا بنافعل الرحيق المعق \*  
\* اذا نفعتنا من شذاها بنفحة \* تدب لنا في كل عضو ومنطق \*  
غنيت بها عن شرب خمر معتق \* وبالدلق عن لبس الحديد المزرق  
وانشدني الحافظ جلال الدين أبو المعز ابن أبي الحسن بن أحمد بن الصانع المغربي لنفسه  
عاطني خضراء كافورية \* يكتب الخمر لها من جندها  
\* اسكرتنا فوق ما نسكرنا \* وربحنا أنفسنا من حدها \*

وانشدني لنفسه

قم عاطني خضراء كافورية \* قامت مقام سلافة الصهباء  
بغد والفقير اذا تناول درهما \* منها له تبه على الامراء



وزاد من اقوى الورى فلذا خلا \* منها عدد ناه من الضعفاء

وانشد في من لفظه لنفسه أيضا

عاطيت من أهوى وقد زارني \* كالبدور والى ليلة البدر  
والبحر قدمته على متنه \* شعاعه جسر آمن التبر  
خضراء كافورية رنحت \* اعطافه من شدة السكر  
يقول منها درهم فوق ما \* تفعل ارطال من الخمر  
فراح نشوانا بها غافلا \* لا يعرف الحلو من المر  
قال وقد نال بها أمره \* فبات مردودا الى امرى  
قتلتني قلت نعم سيدى \* قتلين بالسكر وبالبحر

قال وأمر السلطان الملك الصالح يعني نجم الدين أيوب الأمير جمال الدين أبا الفتح موسى بن يغموران يمنع من  
بزرع في الكافورى من المشيشة شيئا قد خل ذات يوم فرأى فيه منها شيئا كثيرا فأمر بأن يجمع فجمع وأحرق  
فأشددني في الواقعة الشيخ الاديب الفاضل شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع الاول  
سنة ثلاث وأربعين وستمائة

صرف الزمان وحادث المقدور \* ترك انكسر الخطب غير كبير  
\* ماسا لما حيا ولا ميتا ولا \* طودا سما بل دكد كالطور  
لهنى وهل يجدى التاهف في ذرى \* طرب الغنى وانس كل فقير  
اخت المذلة لا ارتكاب محرم \* قطب السرور بأيسر اليسور  
بعت محاسن ما اجتمعن لغيرها \* من كل شئ كان في المعور  
منها طعام والشراب كلاهما \* والبقل والريحان وقت حضور  
هى روضة ان شئت اوريضة \* يغنى بها عن روضة وخجور  
ما فى المدامه كلها منها سوى \* اثم المدام وصحبة الخجور  
كلا ونكهة خيرة هى شاهد \* عدل على حدة وجلد ظهور  
أسفالد همر غالها وربما \* نخل الكريم بذلة الماسور  
جمعت له الاشهاد كرها اخضرا \* كعروسة تجلى بخضر حري  
\* زفوا لها نار الخلدنا جنة \* برزت لنا قد زوجت بالنور  
\* ثم اكتست منها غلالة صفرة \* فى خضرة مقرونة بزفير  
فكانها اهب اللظى فى خضرة \* منها وطرف رمادها المنثور  
جارى النصار على مذاب زمرد \* تركا قيت المسك فى الكافورى  
\* لله درك حية أومية \* من منظر بهج بغير نظير  
أوذيت غير ذميمة فسقى الحيا \* تر باضغن منك ذوب عبير  
عندى لذكرك ما بقيت مخلدا \* منخ الدموع ونفثة المصدور

(ذكر كافور الاخشيدي)

كان عبدا اسود خصبيا مثقوب الشفة السفلى بطينا قبيح القدمين ثقل البدن جلب الى مصر وعمره عشر  
سنتين خافوه في سنة عشر وثمانمائة فلما دخل الى مصر تمنى ان يكون أميرها فباعه الذى جلبه لعمد بن هاشم  
أحد المتقبلين للضياع فباعه لابن عباس الكاتب فتر يوم بمصر على منجم فنظر له فى نجومه وقال له انت تصير  
الى رجل جليل القدر وتبلغ معه مبلغا عظيما فدفع اليه درهماين لم يكن معه سواه ما فرى بهما اليه وقال ابشر  
بهذه البشارة وتعطيتى درهماين ثم قال له وأزيد لك انت تلك هذه البلاد واكثر منه فاذكرنى \* واتفق ان ابن عباس  
الكاتب ارسله بهدية يوما الى الأمير أبى بكر محمد بن طنج الاخشيدي وهو يومئذ أحد قواد تكين أمير مصر فأخذ  
كافورا ورده الهدية فترقى عنده فى الخدم حتى صار من أخص خدمه \* ولما مات الاخشيدي بدده شق ضبط كافور



الامور ودارى الناس ووعدهم الى ان سكنت الدماء بعد ان اضطرب الناس وجهه واستأذنه وحله الى بيت المقدس وسار الى مصر فدخلها وقد انعقد الامر بعد الاخشيد لابنه ابي القاسم أو توجور فلم يكن بأسرع من ورود الخبر من دمشق بأن سيف الدولة على بن حمدان أخذها وسار الى الرملة فخرج كافور بالعساكر وضرب الديابيب وهى الطبول على باب مضر به فى وقت كل صلاة وسار فظفرو غنم ثم قدم الى مصر وقد عظم امره فقام بخلافة أو توجور فخطب القواد بالاسناد وصار القواد يجتمعون عنده فى داره فيخلع عليهم ويحملكهم ويعطيهم حتى انه وقع لجناك أحد القواد الاخشيدية فى يوم بأربعة عشر ألف دينار فزال عبد الله حتى مات وانبطت يده فى الدولة فعزل وولى واعطى وحرّم ودعى له على المنابر كلها الا منبر مصر والى وطيرة ثم دعى له بها فى سنة أربعين وثلاثمائة وصار يجلس للنظام فى كل سبت ويحضر مجلسه القضاة والوزراء والشيوخ ودو وجوه البلد فوقع بينه وبين الامير أو توجور وتحرّز كل منهم من الاخر وقويت الوحشة بينهم ما واقترب الجند فصار مع كل واحد طاقة وانفق موت أو توجور فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ويقال انه سمع فأقام أخاه أبا الحسن على بن الاخشيد من بعده واستبد بالامر دونه وأطلق له فى كل سنة اربعمائة ألف دينار واستقل بسائر احوال مصر والشام ففسد ما بينه وبين الامير ابي الحسن على فضيق عليه كافور ومنع ان يدخل عليه أحد فاعتل بعله أخيه ومات وقد طال به فى محرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فبقيت مصر بغير أمير أيا ما لا يدعى فيها سوى للخليفة المطيع فقط وكافور يدبر أمر مصر والشام فى الخراج والرجال فلما كان لاربعة بقين من المحرم المذكور أخرج كافور كتابا من الخليفة المأمون بتقليده بعد على بن الاخشيد فلم يغير لقبه بالاستاذ ودعى له على المنبر بعد الخليفة وكانت له فى ايامه قصص عظام وقدم عسكر من المعزدين الله ابي تميم معتمدين المغرب الى الواحات فجهر اليه جيشا خرجوا العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول تضرب على بابها خمس مرات فى اليوم والليله وعدتها مائة طبله من الحاس وقدمت عليه دعاة المعزدين الله من بلاد المغرب يدعونه الى طاعته فلاطفهم وكان اكثر الاخشيدية والكافورية وسائر الاولياء والكتاب قد أخذت عليهم البيعة للمعز وقصر مدة النبيل فى ايامه فلم يبلغ تلك السنة سوى اثني عشر ذراعا وأصابع فاشتد الغلاء ونخش الموت فى الناس حتى عجزوا عن تكفينهم ومواراتهم وأرجف بمسير القرامطة الى الشام وبدت غلمانته تتذكر له وكانوا ألفا وسبعين غلاما تركيا سوى الروم والمولدين فمات له شر بقين من جادى الاول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة عن ستين سنة فوجد له من العين سبعمائة ألف دينار ومن الورق والحلى والجواهر والعنبر والطيب والنياب والالات والفرش والخليام والعبيد والجواري والدواب ما قوم بستمائة ألف ألف دينار وكانت مدة تدبيره أمر مصر والشام والحرمين احدى وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما منها منفردا بالولاية بعد اولاد استأذنه ستان وأربعة أشهر وثمانية ايام ومات عن غير وصية ولا صدقة ولا مائة يذكر بها ودعى له على المنابر بالكنية التى كناههم بالخليفة وهى أبو المسد أربع عشرة جمعة وبعده اختلت مصر وكادت تدمر حتى قدمت جيوش المعز على يد القائد جوهر فصار مصر دار خلافة ووجد على قبره مكتوب

ما بال قبرك يا كافور منفردا \* بصائح الموت بعد العسكر الجب

يدوس قبرك من أدنى الرجال وقد \* كانت اسود الشرى تخشاك فى الكهيم

ووجد ايضا مكتوب

انظر الى غير الايام ما صنعت \* افنت اناسا بها كانوا ما فئت

دياهم اخذت ايام دولتهم \* حتى اذا فئت ناحت لهم ويكت

\* (خط الخرشنف) هذا الخط فيما بين حارة برجوان والكافورى ويتوصل اليه من بين القصرين فيدخل له من قبو يعرف بقبر الخرشنف وهو الذى كان يعرف قديما بباب التبانيز ويسلك من الخرشنف الى خط باب سرة المارستان والى حارة زويلة وكان موضع الخرشنف فى أيام الخلفاء الفاطميين ميدانا يجوار القصر الغربى والبستان الكافورى فلما زالت الدولة اختلط وصار فيه عدة مساكن وبه أيضا سوق وانما سمي بالخرشنف لانه المعز أول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشنف وهو ما يتجبر مما يوقد به على مياه الحمامات من الازبال وغيرها \* قال ابن عبد الظاهر الحارثى المعروف بالخرشنف كانت قديما ميدانا للخلفاء فلما ورد المعز بنوا به اصطبلات وكذلك القصر الغربى وقد كان النساء اللاتي اخرجن من القصر يسكن بالقصر الناقى فاستدت الايدي الى طوبه



وأخشا به ويبت وتلاشي حاله ونجى به وبالميدان اصطبلات ودويرات بالخرشتف فسمى بذلك ثم بنى به الادر  
والطواحين وغيرها وذلك بعد السخانة وأكثر أراضي الميدان حكر للادر القطبية \* (خط اصطبل القطبية)  
هذا الخط أيضا من جلة أراضي الميدان ولما انتقلت القاعة التي كانت سكن أخت الحاكم بأمر الله بعد زوال  
الدولة الفاطمية صارت الى الملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب فاستقر بها هو  
وزريته فصار يقال لها الادار القطبية واتخذ هذا المكان اصطبلا لهذه القاعة فعرف باصطبل القطبية ثم لما اخذ  
الملك المنصور قلاوون القاعة للقطبية من مونس خاتون المعروفة بدار اقبال ابنة الملك العادل أبي بكر ابن أيوب  
أخت المفضل قطب الدين أحمد المعروفة بخاتون القطبية وعملها بالمارستان المنصوري بنى في هذا الاصطبل  
المساكن وصارت من جلة الخطاط المشهورة ويتوصل اليه من وسط سوق الخرشتف ويسلك فيه من آخره الى  
المدرسة الناصرية والمدرسة الظاهرية المستجدة وعمل على أوله در بابلق وهو خط عامر \* (خط باب سر المارستان)  
هذا الخط يسلك اليه من الخرشتف ويصير السالك فيه الى البندقيتين وبعض هذا الخط وهو جله ومعظمه من  
جلة اصطبل الجيزة الذي كان فيه خيول الدولة الفاطمية وقد تقدم ذكره وموضع باب سر المارستان المنصوري  
هو باب السباط قبل زالت الدولة واخت الكافوري والخرشتف واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه  
الخطاط ونسب الى باب سر المارستان لانه من هنالك وادركت بعض هذه الخططة وهي خراب ثم انشأ فيه القاضي  
بم آل الدين محمود القيصري محاسب القاهرة في أيام ولايته تقار المارستان في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة  
الطاحون العظيمة ذات الاجار والفرن والربع علوه في المكان الخراب وجعل ذلك جاريا في جلة اوقاف المارستان  
المنصوري \* (خط بين القصرين) هذا الخط عرا خطاط القاهرة وأزهره اوقد كان في الدولة الفاطمية فضاء كبيرا  
وبمراحله ما يقف فيه عشرة آلاف من العسكر ما بين فارس وراجل ويكون به طرادهم ووقوفهم للخدمة كما هو  
الحال اليوم في الرملة تحت قلعة الجبل فلما انقضت أيام الدولة الفاطمية وخلت القصور من أهاليها ونزل بها أمراء  
الدولة الأيوبية وغيرهم معها صار هذا الموضع سوقا مبتدأ لاهل ما كان ملاذام مجلا وقعد فيه الباعة باصناف  
الماكولات من اللعمان المتنوعة والحلاوات المصنعة والفاكهة وغيرها فصار منتهزها تفرقه اعيان الناس  
وأما ثلهم في الدليل مشاة لرؤية ما هنالك من السرج والقاديل الخارجة عن الحذ في الكثرة ورؤية ما تشتهى الانفس  
وتلك الاعين مما فيه لذة للعواصم الخمس وكانت تعدد فيه عدة حلق لقراءة السير وال اخبار وانشاد الاشعار والتفنن  
في انواع اللعب واللهو فيصير مجعلا لا يقدر قدره ولا يمكن حكاية وصفه وسأتلو عليك من أنباء ذلك ما لا تحده  
مجموعاتي كتاب \* قال المسجي في حوادث جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه منع كل أحد من يركب  
مع المكارين ان يدخل من باب القاهرة راكبا ولا المكارين أيضا بحميرهم ولا يجلس أحد على باب الزهومة من  
التجار وغيرهم ولا يمسي أحد ملاصق القصر من باب الزهومة الى اقصى باب الزمر ثم عني عن المكارين بعد ذلك  
وكتبهم امان قري \* وقال ابن الطوبري بيت خارج باب القصر كل ليلة خمسون فارسا فاذا اذن بالعشاء  
الاشرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالتميم فيها من الاستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له  
سنان الدولة ابن الكر كندی فاذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعه - ما من عدة  
واقرة بطريق مستحسنة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك استاذ برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين يرد على  
سنان الدولة السلام فيصقع ويغرس حربة على الباب ثم يرفعها بيده فاذا رفعها اغلق الباب وسار الى حوالى  
القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفراشين المقدم ذكرهم وافضى المؤذنون الى  
خزانتهم هنالك ورميت السلسلة عند المضيق آخر بين القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان  
الى ان تضرب النوبة صهرا قريب الفجر فتصرف الناس من هنالك يارتفع السلسلة انتهى \* واخبرني المشيخة  
انه مازال الرسم الى قريب أنه لا يمر بشارع بين القصرين من حملتين ولا حمل حطب ولا يستطاع أحد ان يسوق  
فرسا فيه فان ساق أحد انكر عليه وخرق به \* وقال ابن سعيد في كتاب المغرب والمكان الذي كان يعرف في القاهرة  
بين القصرين هو من التراب السلطاني لان هنالك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين ولو كانت  
القاهرة كلها كذلك كانت عظمة القدر كاملة الهمة السلطانية \* وقال ياقوت وبين القصرين كان بينغداد باب  
الطاق براديه قصر اسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي وكان يقال لهما ايضا بين القصرين وبين



القصرين بمصر والقاهرة وهما قصران متقابلان بينهما طريق العاتمة والسوق عمرهما ملوك مصر المغاربة المتعلوثة الذين ادعوا انهم علوية وحدثنى الفاضل الرئيس نقي الدين عبد الوهاب ناظر الخواص الشريفة ابن الوزير صاحب نحر الدين عبد الله ابن أبي شاكرا أنه كان يشتري في كل ليلة من بين القصرين بعد العشاء الاخرة برسم الوزير صاحب نحر الدين عبد الله بن خبيب من الدجاج المطجن والتقطا وفراخ الحمام والعصافير المقلاة بمبلغ مائتي درهم وخمسين درهما فضة يكون عنهما يومئذ نحو من اثني عشر مثقالا من الذهب وأن هذا كان دأبه في كل ليلة ولا يكاد مثل هذا مع كثرة رخاء الاسعار يؤثر قصه فيما كان هنالك من هذا الصنف لعظم ما كان يوضع في بين القصرين من هذا النوع وغيره واقاد ركبا في كل ليلة من بعد العصر يجلس الباعة بصف الحان الطيور التي تقلى صفا من باب المدرسة الكلامية الى باب المدرسة الناصرية وذلك قبل بناء المدرسة الظاهرية المستجدة فيسباع لحم الدجاج المطجن ولحم الاوز المطجن كل رطل بدرهم وتارة بدرهم وربع وتسباع العصافير المقلاة كل عصفور بفلس حسابا عن كل أربعة وعشرين بدرهم والشيخة تقول انا حينئذ في غلاء لكثرة ما نصف من سعة الارزاق ورخاء الاسعار في الزمن الذي ادركوه قبل الفناء الكبير ومع ذلك فلقد وقع في سنة ست وثمانين شي لا يكاد يصدق اليوم من لم يدرك ذلك الزمان وهو أنه كان لنا من جيراننا بحارة برجوان شخص يعانى الجندية ويركب الخيل فيبلغني عن غلامه انه خرج في ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان اذذاك في فصل الصيف ووجهه رقيق له من غلمان الخيل وأنهم اسرفوا من شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا وشعرين بطيخة خضراء وبضعا وثلاثين شقة جبن والشقة ابدان نصف رطل الى رطل فاسما الا من تعجب من ذلك وكيف تهيأ لاثني عشر هذا وجل هذا القدر يحتاج الى دابتي الى ان قدر الله تعالى لي بعد ذلك ان اجتمعت بأحد الغلامين المذكورين وسألته عن ذلك فاعترف لي به قلت صف لي كيف عملتما فذكر أنهما كانا يقفان على حانوت الجبان أو مقعد البطيخي وكان اذذاك يعمل من البطيخ في بين القصرين ممرسات كثيرة جدا في كل ممرص ما شاء الله من البطيخ قال فاذا وقفنا قلب أحدنا بطيخة وقلب الآخر أخرى فله شدة ازدهام الناس يتناول أحدنا بطيخته بخفة يد وصناعة ويقوم فلا يظن به أو يقلب أحدنا ورفيقه قائم من ورائه والبيع مشغول بالبال لكثرة ما عليه من المشتري وما في ذلك الشارغ من غزير الناس فيضدها من تحتته وهو جالس القرفصا فاذا أحسن بهار فبقه تناولاها ومرت وكذلك كان فعلهم مع الجبانين وكانوا كثيرا فانظروا عزلة الله الى بضاعة يسرق منها مثل هذا القدر ولا يظن به من كثرة ما هنالك من البضائع واهظم الخلق \* واقده حدثني غير واحد عن قدم مع قاضي القضاة عماد الدين أحمد الكركي أنه لما قدموا من الكرك في سنة اثنين وتسعين وسبع مائة كادوا يذهلون عند مشاهدته بين القصرين وقال لي ابنه محب الدين محمد اول ما شاهدت بين القصرين حسبت ان زفة أو جنازة كبيرة تمر من هنالك فلما لم ينقطع المارة سألت ما بال الناس محجعين للمرور من ههنا فقبل لي هذا دأب البلد دائما وانه كان سمع أن من الناس من يقوم خلف الشاب أو المرأة عند المشي بعد العشاء بين القصرين ويجامع حتى يقضى وطره وهما ماشيان من غير أن يذكهما أحد لشدة الزحام واشتغال كل أحد ببله وروما برحت أحد من الازدهام مشقة حتى أفادني بعض من ادركت أن من رأى في المشي ان يأخذ الانسان في مشيه نحو شماله فانه لا يجهد من المشقة كما يجهد غيره من الزحام فاعتبرت ذلك آلاف مرات في عدة سنين فما اخطأ معي واقده كنت اكثر من تأمل المارة بين القصرين فاذا هم صفان كل صف يمر من صوب شماله كالسيل اذا اندفع وعمل هذا الذي أفادني ان القلب من يسار كل أحد والناس تميل الى جهة قلوبهم فلذلك صار مشيهم من صوب شمالهم وكذا صنع لي مع طول الاعتياد ولما حدثت هذه الحن بعد سنة ست وثمانين وثمان مائة ثلاثي أمر بين القصرين وذهب ما هنالك وما اخوفني ان يكون أمر القاهرة كما قيل

هذه بلدة تضي الله يا صا \* ح عليا كما ترى بالخراب

فقف العيس وقفة وابك من كا \* ن بهاسن شيوخها والشباب

واعتبر ان دخلت يوما اليها \* فهي كانت منازل الاحباب

\* (خط الخشبية) هذا الخط يتوصل اليه من وسط سوق باب الزهومة ويسلك فيه الى الحارة العدرية حيث فندق الرخام برحبة بيرس والى درب شمس الدولة وقيل له خط الخشبية من أجل ان الخليفة الظافر لما قتله نصر بن عباس



وبني على مكانه الذي دفن فيه المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد الخلعين ويعرف أيضا بمسجد الخلفاء نصبت هناك خشبة حتى لا يمر أحد من هذا الموضع راكبا يعرف بخشبية تصغير خشبة وما زالت هناك حتى زالت الدولة الفاطمية وقام السلطان صلاح الدين بسلطنة مصر فأزال الخشبية وعرف هذا الخط بها إلى اليوم ويقال له خط حمام خشبية من أجل الحمام التي هناك \* واقتل الظافر خبر بحسن ذكره هنا

### \* (ذكر مقتل الخليفة الظافر) \*

وكان من خبر الظافر أنه لما مات الخليفة الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر في ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ببيع ابنه أبو المنصور اسماعيل ولقب بالظافر بأمر الله بوصية من أبيه بالخلافة وقام بتدبير الوزارة الأمير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال فلم يرض الأمير المظفر على بن السلار والى الاسكندرية والبحيرة يومئذ وزارة ابن مصال وحشد وسار إلى القاهرة فقرر ابن مصال واستقر ابن السلار في الوزارة وتلقب بالعدل فجهز العساكر لمحاربة ابن مصال فخاربه وقتل نقوى واستوحش منه الظافر وخاف منه ابن السلار واحترز منه على نفسه وجعل له رجالا يحشون في ركابه بالزرد والحدود وعددهم ستمائة رجل بالنوبة ونقل جلوس الظافر من القاعة إلى الأيوان في البراح والسعة حتى إذا دخل الخدمة يكون أصحاب الزرد معه ثم تأكدت النفرة بينهم فقبض على صبيان الخاص وقتل أكثرهم وفرق باقيهم وكانوا خسمائة رجل وما زال الأمر على ذلك إلى أن قتل ربيعة عباس بن تميم بيد ولده نصر واستقر بعده في وزارة الظافر وكان بين ناصر الدين نصر بن عباس الوزير وبين الظافر مودة أكيدة ومخالطة بحيث كان الظافر يشغل به عن كل أحد ويخرج من قصره إلى دار نصر بن عباس التي هي اليوم المدرسة السوفية تخاف عباس من جرأة ابنه وخشي أن يحمله الظافر على قتله فيقتله كما قتل الوزير على بن السلار زوج جدته أم عباس فنهأ عن ذلك وألحف في تأنيبه وأفرط في لومه لأن الأمراء كانوا مستوحشين من عباس وكارهن منه فقرئ به اسامة بن منقذ لما علموه من أنه هو الذي حسن لعباس قتل ابن السلار كما هو مذكور في خبره وهو ما يقتله وتحدثوا مع الخليفة الظافر في ذلك فبلغ اسامة ما هم عليه وكان غريبا من الدولة فأخذ يغري الوزير عباس بن تميم بإيئه نصر ويبالغ في تقبيح مخالطته للظافر إلى أن قال له مرة كيف تصبر على ما يقول الناس في حق ولدك من أن الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء فأثر ذلك في قلب عباس واتفق أن الظافر انعم بعديته فليوب على نصر بن عباس فلما حضر إلى أبيه وأعلمه بذلك واسامة حاضر فقال له يا ناصر الدين ما هي بهمة غالية يعرض له بالفحش فأخذ عباس من ذلك ما أخذته وتحدث مع اسامة لثقت به في كيفية الخلاص من هذا فأشار عليه بقتل الظافر إذا جاء إلى دار نصر على عادته في الليل فأمره بمفاوضة ابنه نصر في ذلك فأغتنمها اسامة وما زال بهصر يشنع عليه ويحرضه على قتل الظافر حتى وعده بذلك فلما كان ليلة الخميس آخر المحرم من سنة تسع وأربعين وخمسمائة خرج الظافر من قصره مستكرا ومعه خادمان كما هي عادته ومشى إلى دار نصر بن عباس فأذابه قد أعد له قوما عند ما صار في داخل داره وشبوا عليه وقتلوه هو وأحد الخادمين وتوارى عنهم الخادم الآخر ولحق بعد ذلك بالقصر ثم دفنوا الظافر والخادم تحت الأرض في الموضع الذي فيه الآن المسجد وكان سنة يوم قتل إحدى عشر من سنة وتسعة أشهر ونصف من في الخلافة بعد أبيه أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة أيام وكان محكما عليه في خلافته وفي أيامه ملك الفرنج مدينة عسقلان وظهر الوهن في الدولة وكان كثير اللهو واللعب وهو الذي أنشأ الجامع المعروف بجامع الفاكهيين وبلغ أهل القصر ما عله نصر بن عباس من قتل الظافر فكاتبوا طلائع بن رزبك وكان على الأشمونين وبهشوا إليه بشعور النساء يستصرخون به على عباس وابنه فقدم بالجوع وفر عباس واسامة ونصروا دخل طلائع وعليه ثياب سود وعلامه وبنوده كلها سود وشعور النساء التي أرسلت إليه من القصر على الرماح فكانت لا يجيبها فاته بعد خمس عشرة سنة دخلت اعلام بني العباس السود من بغداد إلى القاهرة لما مات العاضد واستبد صلاح الدين بملك ديار مصر وكان أول ما بدأ به طلائع أن مضى ماشيا إلى دار نصر وأخرج الظافر والخادم وغسأهما وكفنهما وحمل الظافر في ثوب مغشى ومشى طلائع حافيا والناس كاهم حتى وصلوا إلى القصر فملى عليه ابنه الخليفة الفاتر ودفن في تربة القصر \* (خط سقيفة العتاس)

هذا الخط قياسي في درب شمس الدولة والبند قانين كان يقال له أو السقيفة العتاس ثم عرف بالصاغة القديمة



ثم عرف بالاساكفة ثم هو الاثنى عشر بالحرير بين الشرار بين وبسوق الزجاجين وفيه يباع الزجاج وهو خط عامر وهذا العداس هو علي بن عمر بن العداس ابو الحسن ضمن في ايام المعز لدين الله كورة بوصير فخلع عليه وجاهه وسار خلفته بالبندود والطبول في جمادى الاولى سنة أربع وستين وثلاثمائة فلما كان في اول خلافة العزيز بالله بن المعز لدين الله رلاء الوساطة وهي رتبة الوزارة بعد موت الوزير بوب بن كاس ولم يلقه بالوزير فجلس في القصر لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وأمر ونهى ونظر في الاموال وترتب العمال وأمر أن لا يطلق شيء الا بتوقيعه ولا يتخذ الا ما أمر به وقدره وأمره العزيز بالله أن لا يرتفق أي يرتقي ولا يرتقي يعني انه لا يقبل هدية ولا يضيغ دينار اولادهم ما قام سنة وصرف في اول المحرم من سنة ثلاث وثمانين فقرر في ديوان الاستفتاء الى ان كان جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة حسن لابي طاهر محمود النحوي الكاتب وكان منقطعاً اليه ان يلقي الحاكم بأمر الله ويبلغه ما تشكوه الناس من تطاير النصاري وغلبتهم على المملكة وتوازرهم وأن فهد بن ابراهيم هو الذي يقوى نفوسهم ويفوض أمر الاموال والدواوين اليهم وانه آفة على المسلمين وعدة للنصارى فوقف ابو طاهر للعاصم ليلا في وقت طوافه في الليل وبلغه ذلك ثم قال يا مولانا ان كنت تؤثر جمع الاموال واعزاز الاسلام فأرني رأس فهد بن ابراهيم في طشت والالم يتم من هذا شيء فقال له الحاكم ويحك ومن يقوم بهذا الامر الذي تذكره ويضعه فقال عبدك علي بن عمر بن العداس فقال ويحك أو يفعل هذا قال نعم يا أمير المؤمنين قال قل له يلقي ههنا في غده ومضى الحاكم فجاء ابو طاهر الى ابن العداس وأعلمه بما جرى فقال ويحك قتلني وقتلت نفسك فقال معاذ الله افنصبر لهذا الكلب الكافر على ما يفعله بالاسلام والمسلمين ويحكم فيهم من الاله بالاموال والله ان لم تسع في قتله ليسعين في قتلك فلما كان في الليلة القابلة وقف علي بن عمر العداس للحاكم وواقفه على ما يحتاج اليه فوعده بالاجاز ما اتفق عليه وأمره بالكتمان وانصرف الحاكم فلما أصبح ركب العداس الى دار قائد القوادحسين بن جوهر القائد فلقى عنده فهد بن ابراهيم فقال له فهد يا هذا كم تؤذي وتقدح في عند ساطاني فقال العداس والله ما يقدر ولا يؤذي عند ساطاني وبشيء غيرك فقال فهد سلط الله علي من يؤذي صاحبة فينا وبشيء سيف هذا الامام الحاكم بأمر الله فقال العداس آمين وعجل ذلك ولا تمهل فقتل فهد في ثامن جمادى الاخرة وضربت عنقه وكان له منذ نظر في الرياسة خمس سنين وتسعة أشهر واثنى عشر يوما وقتل العداس بعده بتسعة وعشرين يوما واستحيب دعاء كل منهما في الاخر وذهبا جديما ولا يظلم ريك أحد او ذلك أن الحاكم خاضع علي العداس في رابع عشره وجه له مكان فهد وخلع علي ابنه محمد بن علي فهناه الناس واستمر الى خامس عشر رجب منها فضربت رقبة ابي طاهر محمود بن النحوي وكان ينظر في اعمال الشام ككثرة ما رفع عليه من التجبر والعسف ثم قتل العداس في سادس شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة واسرق بالنار (خط البندقاين) هذا الخط كان قد عاصطبل الجزيرة أخذ اصطبيلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق من جعلته عدة دكاكين اهل قسي البندقي فعرف الخط بالبندقاين لذلك ثم انه احترق يوم الجمعة للنصف من صفر سنة احدى وخسين وسبعمائة والناس في صلاة الجمعة فحاضى الناس الصلاة الا وقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهما واجتمع الناس فلم يعرف من اين كان ابتداء الحريق وانفق هبوب رياح عاصفة فحلت شرر النار الى آمد بعيد ووصلت أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمالك الامراء وجعت السقاؤون لظى النار فمجزوا عن اطفالهم واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير غلطاي أمير اخو روبر جلوا عن خيولهم ومنعوا النهاية من التعرض الى نهب البيوت التي احترقت وعم الحريق دكاكين البندقاين ودكاكين الراسمين وحواليت الفقاعين والفندق المجاور لهما والربع عاونه وعملت الى الجانب الذي يلي بيت بيرس ركن الدين الملقب بالآل المظفر والربع المجاور له الى زقاق الكنيسة فبازال الامير شيخو واقفا بنفسه ومما ليكه ومعه الامراء الى أن هدم ما هنالك والنار تأكل ما عثر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء التي كانت تعرف قديما بئر زويلة ومنها كان يستقي لاصطبل الجزيرة فأحرقت ما جاور البئر من الاماكن الى حوائط الفسحاء والطياخ وما يجاوره مما من الحوائط والربع المجاور لدار الجوكندار وكادت أن تصل الى دار القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر المجاورة لحمام الشيخ فنجم الدين ابن عبود ولم يبق أحد في ذلك الخط حتى حوّل مناعه خوفا من الحريق فكان أهل البيت



بينما هم في نعل تبايهم واذا بالنار قد احاطت بهم فيتركون ما في الدار وينجئون بانفسهم والامر يعظم والهدم واقع في الدور المجاورة لاماكن الحريق خشية من تعلق النار بها فمضى الى جميع البلد الى ان أتى الهدم على سائر ما كان هنالك فأقام الامر كذلك يومين وليلتين والامراء وقوف فلما خف انصرف الامراء ووقفوا الى القاهرة ومعه عدة من الامراء لاطي ما بقى فاستمروا في طفته ثلاثة ايام آخر وكان المصاب بهم هذا الحريق عظيما تلف فيه للناس من المال والثياب والمصاغ وغيره بالحريق والنهب ما لا يعلم قدره الا الله هذا مع ما كان فيه الامراء من منع النهاية وكفهم عن أسوال الناس الا ان الامر كان قد تجاوز الحد وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل حريق النار الى قيسارية طشقور ربع بكتر الساقى فلما كفى الله أمر هذا الحريق وأعان على طفته بعد أن هدمت عدة اماكن جارية ما بين ربايع وحوانيت وقع الحريق في اماكن من داخل القاهرة وخارج باب زويلة ووجد في بعض المواضع التي بها الحريق كعجكيت بريت وقطران فعلم أن ههنا من فعل النصارى كما وقع في الحريق الذي كان في أيام الملك الناصر وقد ذكر في خبر السيرة الناصرية فتودى في الناس أن يحتسروا على مساكنهم فلم يبق أحد من الناس اعلاهم وادناهم حتى أعاد في داره أوعية ملائكة بالماء ما بين احواض وأزيار وصاروا يتنارون السهر في الليل ومع ذلك فلا يدري أهل البيت الا والنار قد وقت في بيتهم فيندار كون طفتها لئلا تشعل ويصعب أمرها وترتد جماعة من الناس الطبخ في الدور وتنادى ذلك في الناس من نصف صغرا الى عاشر ربيع الاول فأحضرا الامير سيف الدين تشمشاد الدواوين نشابة في وسطها نقطة ووجد هاهنا سطح داره فأراها الامراء وهي محروقة النصل فصدر أمر الوزير منجك للامير علاء الدين علي بن الكوراني والى القاهرة بالقبض على الخرافيش وتقييدهم وجمعهم خوفا من غائلتهم ونهبهم الناس عند وقوع الحريق فقتلهم وقبض عليهم في الليل من بيوتهم ومن الحوانيت حتى خلت السكك منهم ثم ان الامراء كلوا الوزير في أمرهم فأمر باطلاقهم وتودى في البلد أن لا يقيم فيها غريب وطلبوا الخفراء وولاء المراكزة وأمروا بالاحتفاظ وتبضع الناس وأخذ من تتوهم فيه رية او يذكر بشئ من أمر هذا الحريق أمر في تزايد وصاروا الى القاهرة من ذلك في تعب كبير لا ينال هو ولا عوانه في الليل ألبنة لكثرة الخبثات في الليل ووقع حريق في شونة حلفاء بمصر مجاورة لمطابخ السكر السلطانية فركب القباضي علم الدين بن زنبور ناظر الخاص في جماعة وخرج عامة أهل مصر وتكاثروا على الشونة حتى طفتت ووقع الحريق في عدة اماكن بمصر واستمر الحريق بمصر والقاهرة مدة شهر من ابتدائه بالبندقينين ولم يعلم له سبب واستمر أكثر خط البندقينين خرابا الى أن صر الامير يونس النوروزي دوا دار الملك الظاهر برقوق الرابع فوق بئر الدلاء التي كانت تعرف بئر زويلة وانشأ بجوار درب الانجب الحوانيت والرباع والقيسارية في سنة تسع وثمانين وسبع مائة ثم انشأ الامير شهاب الدين أحمد الحاجب بن أخت الامير جمال الدين يوسف الاستاد داره بجوار حمام ابن عبود فأنصل ظهرها بكين البندقينين فصار فيها ما كان من خراب الحريق هنالك حيث الموضع الذي انشأه تجاه دار بيرس ولقد أدركنا في خط البندقينين عدة كثيرة من الحوانيت التي يباع فيها الفقاع تبلغ نحو العشرين سائوتا وكانت من أنزه ما يرى فانما كانت كلها مرسخة بأنواع الرصاص الملون وبها صانع من ماء تجرى الى قنوات تقذف بالماء على ذلك الرصاص حيث كيزان الفقاع مرسوسة فيستحسن منظرها الى الغاية لانها من الجانبين والناس يمزون بين ما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسي البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال ما يطرز بالذهب والحريز وقد بقيت من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من اخطاط القاهرة الخمسة \* (خط دار الديناج) هذا الخط هو فيما بين خط البندقينين والوزيرية وكان اولا يعرف بخط دار الديناج لان دار الوزير يعقوب بن كلس التي من جملتها اليوم المدرسة الصاحبية ودرب الحريز والمدرسة السيفية علمت دارا ينسج فيها الديناج والحريز برسم الخلفاء الفاطميين وصارت تعرف بدار الديناج فنسب اليها الخط الى أن سكن هنالك الوزير صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر في أيام العادل أبي بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب وهو خط جسيم به مساكن جليلة وموق ومدرسة \* (خط المهيين) هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقينين من وراء دار الديناج وتسميه العامة خط طواحين الملوحين واول بعد الملام وقبل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو خط المهيين عرف بطائفة من طوائف العسكر في أيام الخليفة المستنصر بالله يقال لها المهية وهم الذين قاموا بالفتنة في أيام المستنصر الى أن كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خزائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير



البيوش بدر الجبال الى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر ونجرد لا صلاح اقليم مصر وتبع المفسدين وقتلهم وسار  
في سنة سبع وستين واربع مائة الى الوجه البحري وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتي وولده واستنصر أموالهم  
ثم توجه الى دمياط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما أصلح جميع البر الشرقي عتدى الى البر الغربي وقتل جماعة  
من الملحية وأتباعهم بشعر الاسكندرية بعدما أقام أياما محاصرا البلد وهم يمنعون عليه ويقاثلونه الى أن أخذها  
عنوة فقتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمى بخط طواحين الملحيين وبه الى الآن يسير  
من الطواحين \* (خط المسطاح) هذا الخط فيما بين خط الملحيين وخط سوق يقة صاحب وفيه اليوم سوق الرقيق  
الذي يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية وما دار به ويعرف بالمسطاح وبخارج باب القنطرة قريب من  
باب الشعرية أيضا خط يعرف بالمسطاح \* (خط قصر أمير سلاح) هذا الخط يتجه حمام البيسري بين القصرين  
يسلك فيه الى مدرسة الطواشي سابق الدين المعروفة بالسابقة وكان يخرج منه الى رحبة باب العبد من باب  
القصر الى أن هدمه الأمير جمال الدين يوسف الاستادار وبني في مكانه القيسارية المستجدة بجوار مدرسته من  
رحبة باب العبد فصار هذا الخط غير نافذ وكان شارع عامسا وكثر فيه الناس والدواب بالاحمال فركب عليه جمال  
الدين المذكور دروبا لحفظ أمواله وكان هذا الخط من أخص اماكن القصر الكبير الشرقي فلما زالت الدولة الفاطمية  
وتفرق أمراء صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ بن جويه الوزير اسكنه فيه ثم  
عرف بعد ذلك بقصر أمير سلاح وبقصر سابق الدين وهو الى الآن يعرف بذلك وسبب شهرته بأمير سلاح أنه اتخذ به  
عمارة جليلة هي بيدورته الى الآن وأمر سلاح هذا هو (بكناش الفخري) الأمير بدر الدين أمير سلاح الصالح  
النجمي كان أولا مملوكا للفخر الدين ابن الشيخ فصار الى الملك الصالح نجم الدين أيوب وتقدم عنده من جله من قدمه  
من المماليك البحرية الذين ملكوا الديار المصرية من بعد انقضاء الدولة الايوبية وتآمر في أيام الملك الصالح  
وتقدم في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري واستقر أميرا ما ينيف على الستين سنة لم يتكسب  
فيها قط وعظم في أيام الملك المنصور قلاوون الابن بحيث ان الأمير حسام الدين طرطاي نائب السلطنة بديار مصر  
في أيام قلاوون تجاري مرة مع السلطان في حديث الأمراء فقال له السلطان المتصورا ما اليوم فبقي في الأمراء  
نير أمير سلاح اذا قلت فارس خيل شجاع ما ردد وجهه من عدوه واذا حلف ما يخون واذا قال صدق فقال  
طرطاي والله يا خوند له اقطاع عظيم ما كان يصلح الا الى فاجز وجه السلطان وغضب وقال له ويلك اياك أن  
تسكام بهذا والله مكان يصل فيه سيف أمير سلاح ما يصل نشابك ولا نشاب غيرك وكان كريما شجاعا يسافر كل سنة  
بجرد ابا العسكر فيصل الى حلب للغارة ومحاصرة قلاع العدو فاشتهر بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتدت  
مهابته وكانت له رغبة في شراء المماليك والخيول باغلي القيم وكان يبعث للأمراء المجتردين معه النفقة ويقوم  
لهم بالشعر والاعناب وبلغت عماليكه الغاية في الحشمة وكان اقطاع كل منهم في السنة عشرين ألف درهم فضة عنها  
يومئذ ألف مثقال من الذهب ولكل من جندته خبز مبلغه في السنة عشرة آلاف درهم سوى كلفهم من الشعر  
واللحم ومع ذلك فكان خيرا دينا له صدقات ومعروف واحسان كثير ومات بعد ما ترك امرته في مرضه الذي مات  
فيه للنصف من ربيع الآخر سنة ست وسبع مائة رجه الله \* وبهذا الخط عدة دور جليلة يأتي ذكرها عند ذكر  
الدور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى \* (اولاد شيخ الشيوخ) جماعة أصلهم الذي ينتسبون اليه جويه بن  
علي يقال انه من ولد رزم بن يونان أحد قواد كسرى أنوشروان وولي قيادة جيش نصر بن نوح بن سامان ودبر  
دولته وهو جد شيخ الاسلام محمد وأخيه أبي سعد بن جويه بن محمد بن جويه وكان محمد وأبو سعد من ملوك  
خراسان قتر كالدينا وأقبل على طريق الآخرة ومات ركن الاسلام أبو سعد بنجران من قري جوين في سنة سبع  
وعشرين وخمس مائة ومات أخوه شيخ الاسلام محمد بها في سنة ثلاثين وخمس مائة وترك أبو سعد بن الدين أحمد  
وبنات وترك شيخ الاسلام محمد ولدا واحدا وهو أبو الحسن علي قتر روج علي بن محمد بابنة عمه أبي سعد ورزق منها  
سعد الدين ومعين الدين حسنا وعماد الدين عرو ترك زين الدين أحمد بن أبي سعد ركن الدين أبي سعد وعزير الدين  
وزين الدين القاسم قدّم عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن جويه الى دمشق وصار شيخ الشيوخ بها وقدم عليه  
ابن شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمر في رجب سنة سبع وسبعين وخمس مائة بدمشق أقر السلطان  
صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده صدر الدين محمد اموضعه وصار شيخ الشيوخ بدمشق قتر روج بابنة القاضي



ثم اب الدين ابن أبي عصرون ورزق منها عشرة بنين منهم عماد الدين عمر ونور الدين يوسف وكمال الدين أحمد ومعين الدين حسن فأرضعتهم بنت أبي عصرون السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فصار أبا لا ولاد صدر الدين شيخ الشيوخ من الرضاة وقدم صدر الدين الى القاهرة وولى تدريس الشافعي بالقرافة ومشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ثم سافرت بالموصل في ربيع عشر جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة واستبقت الملك الكامل بمملكة مصر بعد أبيه فرقى أولاد صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن حمويه الاربعة وبعث عماد الدين عمر في الرسالة الى الخليفة ببغداد وجعل له بين رياسة العلم والقلم في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ولم يجتمع ذلك لاحد في زمانه وما زال على ذلك الى ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطنة مصر ابنه الملك العادل أبو بكر بن الكامل لخروج الى دمشق ليحضر اليه الملك ابو الوفاء ظفر الدين يونس بن مردود بن العادل أبي بكر بن أيوب نائب السلطنة بدمشق فدرس عليه من قتله على باب الجامع في سادس عشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة \* واما ظفر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين فان الملك الكامل جعله أحد الامراء وألبسه الثرى فوش والقباه وناداه وبعثه في الرسالة عنه الى ملك القريج ثم الى أخيه المعظم بدمشق ثم الى الخليفة ببغداد واقامه يتحدث بمصر في تدبير المملكة وتحصيل الاموال ثم بعثه حتى تسلم حران والرها ووجهه الى مكة على عسكري فقاتل صاحبها الامير راجع الدين بن قتادة وأخذها بالسيف وقتل عسكريين ومارزال مكرما محترما حتى مات الملك الكامل فقبض عليه العادل ابن الكامل واعتقله فلما خلع العادل بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب أطلقه وأمره وبالغ في الاحسان اليه وبعثه على العساكر الى الكرك فأوقع بالندواريمة وبتد شملهم وكافوا قد قدموا من المشرق الى غزة واقام الدعوة للصالح في بلاد الشام وعاد ثم قدمه على العساكر فأخذ طبرية من القريج وهدمها وأخذ عسقلان من القريج وهدم حصونها ونازل حص حتى اشرف على أخذها ثم تقدم على العساكر بقتال القريج بدمياط فمات السلطان عند المنصورة وقام بتدبير الدولة بعده خمسة وسبعين يوما الى ان استشهد في ربيع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة فحمل من المنصورة الى القرافة فدفن بها \* واما كمال الدين أحمد فان الملك الكامل اختار به بحران والجزيرة وولى تدريس المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر وتدرس الشافعي بالقرافة ومشيخة الشيوخ بديار مصر وقدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب على العساكر غير مرة ومات بغزة في صفر سنة تسع وثلاثين وستمائة \* واما معين الدين حسن فانه ولى مشيخة الشيوخ بديار مصر وبعثه الملك الكامل في الرسالة عنه الى بغداد ثم أقامه نائب الوزارة الى ان مات فاستوزره الملك الصالح نجم الدين أيوب في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ووجهه على العساكر في هيئة الملوك الى دمشق فقاتل الصالح اسماعيل ابن العادل حتى ملكها ومات بها في ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد ذكرت أولاد شيخ الشيوخ في كتاب تاريخ مصر الكبير واسة قصيت فيه اخبارهم والله تعالى أعلم \* (خط قصر بشتاك) هذا الخط من جله القصر الكبير ويوصل اليه من تجاه المدرسة الكاملة حيث كان باب القصر المعروف بباب البحر وهدمه الملك الظاهر بيبرس كما تقدم في ذكر ابواب القصر وصار اليوم في داخل هذا الباب سارة كبيرة فيها عدة دور جليلة منها قصر الامير بشتاك وبه عرف هذا الخط \* (وبشتاك هذا) هو الامير سيف الدين بشتاك الناصري قتر به الملك الناصر محمد بن قلاوون وأعلى محله وكان يسبحه بعد موت الامير تكتمر الساقى بالامير في غيبته وكان زائد التيه لا يكلم استاداره وكتبه الا بترجان ويعرف بالعربي ولا يتكلم به وكان اقطاعه ست عشرة طبخانة اصغير من اقطاع قوصون ولما مات بكتمر الساقى ورثه في جميع احواله واصطبله الذي على بركة القيل وفي امرائه أم أحمد واشترى جازيته خوي بستة آلاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرة آلاف دينار وأخذ ابن بكتمر عنده وزاد امره وعظم محله فقتل على السلطان وأراد القتل به فمات ووجهه الى الجواز وأتفق في الامراء وأهل الركب والنقراء والجوارين بمكة والمدينة شيئا كثيرا الى الغاية وأعطى من الالف دينار الى المائة دينار الى الدينار بحسب مراتب الناس وطبقاتهم فلما عاد من الجواز لم يشعر به السلطان الا وقد حضر في نفر قليل من محاليكه وقال ان اردت امساكني فيها انا قد جئت اليك برقبتي فقال له السلطان وطيب خاطره وكان يرمى بأوابه ودراهمي من امر الزنا وجزده السلطان لامسالك تنكر نائب الشام فحضر الى دمشق بعد امساكه وهو عشرة من الامراء فقولوا القصر الاباق وحلف الامراء كلهم للسلطان ولذريته واستخرج ودائع تنكر وعرض حواصله وماليكه وجواريه وخيله



وسائر ما يتعلق به ووسط طغاي وحفای ملوكي تنكر في سوق الخيل ووسط دران أيضا بحضوره يوم الموكب واقام  
بدمشق خمسة عشر يوما وعاد الى القلعة وبقي في نفسه من دمشق وما تجاسر بفتح السلطان في ذلك فلما مرض  
السلطان وأشرف على الموت البس الاميرة ومومن عماليكة فدخل بشتاك فعرف السلطان ذلك فجمع بينهما  
وأصالحا فقامه ونصر السلطان على ان الملك بعده ولده أبي بكر فلم يوافق بشتاك وقال لا أريد الاسيدي أحد  
فلما مات السلطان قام قومون الى الشبال وطلب بشتاك وقال له يا أمير المؤمنين انا ما يحيى منى سلطان لاني كنت  
ابيع الطنم والبرغالي والكشاقوين وانت اشتريت منى وأهل البلاد يعرفون ذلك وانت ما يحيى منى سلطان  
لاني كنت تبيع البوزا وانا اشتريت منك وأهل البلاد يعرفون ذلك وهذا الاستاذنا هو الذي وصي لمن هو اخبر به  
من اولاده وما يسعنا الا امتثال أمره حيا وميتا وانا ما خالفك ان أردت أجد أو غيره ولو أردت أن تعمل كل يوم  
سلطانا ما خالفك فقال بشتاك هذا كله صحيح والامر أمرنا واحضر المصحف وحلفا عليه وتعانقا ثم قاما الى  
رجلي السلطان فقبلاه ما ووضعا أيا بكر ابن السلطان على الكرسي وقبلاه الارض وحلفاه وتلقب بالملك  
المنصور ثم ان بشتاك طلب من السلطان الملك المنصور نيابة دمشق فأمر له بذلك وكتب تقليده وبرز الى ظاهر  
القاهرة وأقام يومين ثم طلع في اليوم الثالث الى السلطان ليودعه فوثب عليه الاميرة قتلوبغا الفخرى وأمسك  
سيفه وتكاثروا عليه فأمسكوه وجهه وروه الى الاسكندرية فاعتقل بها ثم قتل في الخامس من ربيع الاول سنة  
اثنين وأربعين وسبعمائة لا أول سلطنة الملك الاشرف بكت وكان شابا أبيض اللون ظريفا مديد القامة نحيفا  
خفيف اللبنة كأنه عذار على حركاته رشاقة حسن العشرة يتعم الناس على مثاله وكان يشبه بأبي سعيد ملك  
العراق الا انه كان غير عفيف الفرج زاندا الهرج والمرج لم يعرف عن مليحة ولا قبيحة ولم يدع أحدا يفوته حتى يموت  
نساء الفلاحين وزوجات الملاحين واشتهر بذلك ورعى فيه بأوابد وكان زاندا البذخ منهم كما على ما يقتضيه  
عنفوان الشبيبة كثير الصلف والتهيب لا يظهر الرأفة ولا الرحمة في تأنيبه ولما توجه بأولاد السلطان ليقرجهم  
في دماط كان يذبح لسماطه في كل يوم خمسين رأسا من الغنم وفرسا لا بد منه خارجا عن الاوز والدجاج وكان راتبه  
دائما كل يوم من الفهم برسم المشوى مبلغ عشرين درهما عنها منقال ذهب وذلك سوى الطواري وأطلق له  
السلطان كل يوم بقية قماش من اللقافة الى الخلف الى القميص واللباس والملوطة والبغلطاق والقباء القوفاني  
بوجه الاسكندرا في على ستجاب طري مطارز من ركش رقيق وكثيرة وشاش ولم يزل يأخذ ذلك كل يوم الى ان مات  
السلطان وأطلق له في يوم واحد عن ثمن قرية بني بسا حل الرملة مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها يومئذ خمسون  
ألف منقال من الذهب وهو اول من امسك بعد موت الملك الناصر وقال الاديب المؤرخ صلاح الدين خليل  
ابن أيك الصفدي ومن كتابه نقلت ترجمة بشتاك

\* قال الزمان وما سمعنا قوله \* والناس فيه رهائن الاشراك \*

من شهر المنصور من كيدى وقد \* صاد الردي بشتاك في بشراك \*

• (خط باب الزهومة) هذا الخط يعرف باب الزهومة أحد أبواب القصر الكبير الشرقى الذي تقدم ذكره فانه  
كان هناك وقد صار الآن في هذا الخط سوق وفندق وعدة آدرى أتى ذكر ذلك كله في موضعه ان شاء الله تعالى  
• (خط الزرا كشه العتيق) هذا الخط فيما بين خط باب الزهومة وخط السبع خوخ وبعضه من دار العلم الجديدة  
وبعضه من جولة القصر النافعي وبعضه من تربة الزعفران وفيه اليوم فندق المهندي الذي يدق فيه الذهب وخان  
الخليلي وخان مخيل ودار خواجه ودار الحبش وغير ذلك كما ستقف عليه ان شاء الله • (خط السبع خوخ العتيق)  
هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزرا كشه العتيق كان فيه قديما أيام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ  
يتوصل منها الى الجامع الازهر فلما اقتضت أيامهم اختط مساكن وسوقا يباع فيه الابرا التي يحاط بها وغير ذلك  
فعرف بالابارين • (خط اصطبل الطارمة) هذا الخط كان اصطبل الخليفة يشرف عليه قصر الشول  
والقصر النافعي وقد تقدم الكلام عليه وكانت فيه طارمة يجلس الخليفة تحتها فعرف بذلك ثم هو الا كدحارة  
كبيرة فيها عدة من المساكن وبه سوق وحمام ومساجد وهذا الخط فيما بين روضة قصر الشول وروحة الجامع الازهر  
كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى في ذكر الرحاب • (خط الاكفانيين) هذا الخط كان يعرف بخط الخرقين جمع  
خرقة • (خط المناخ) هذا الخط فيما بين البرقية والعلوفية كان مواضع طواحين القصور وقد تقدم ذكره ثم اختط



بعد ذلك وصار حارة كبيرة وهو الاقنعة داغ الخراب \* (خط سويقة أمير الجيوش) كان حارة الفرعية وسباني ذكره ان شاء الله تعالى في الاسواق وهذا الخط فيما بين حارة برجوان وخط خان الوراقه \* (خط دكة الحسبة) هذا الخط يعرف اليوم بمكسر الخطب وفيه سوق الابازره وهو فيما بين البندقاتين والمجودية وفيه عدة اسواق ودور \* (خط القهادين) هذا الخط فيما بين الجوانية والمناخ \* (خط خزانة البنود) هذا الخط فيما بين رحبة باب العيد ورحبة المشهد الحسبي وكان موضعه خزانة تعرف بخزانة البنود وكان اول ما يعمل فيها السلاح ثم صارت مصبنا لامراء الدولة وأعيانها ثم اسكن فيها القريخ الى ان هدمها الامير الحاج آل ملك وحكم مكانها فبنى فيه الطاحون والمساكن كما تقدم \* (خط السفينة) هذا الخط فيما بين درب السلاح من رحبة باب العيد وبين خزانة البنود كان يقع فيه المتطلون للخلقة كما تقدم ذكره ثم اختط فصار فيه مساكن وهو خط صغير \* (خط خان السبيل) هذا الخط خارج باب الفتوح وهو من جملة الاخطاط الحسبية قال ابن عبيد الظاهر خان السبيل بناء الامير بهاء الدين قراقوش وأرضه لابن السبيل والمسافرين بغیر اجرة وبه بئر ساقية وحوض انتهى وأدركنا هذا الخط في غاية العمارة يعمل فيه عرصة تباع بها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجمع الناس هنالك بكثرة كل يوم جمعة فيباع فيه من الاوز والدجاج ما لا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور وحوانيت وغيرها وقد اختلف هذا الخط \* (خط بستان ابن صيرم) هذا الخط أيضا خارج باب الفتوح مما يلي الخليج وزقاق الكحل كان من جملة حارة البياطرة فانشأه زمام القصر المختار المقلبي بستانا وبني فيه منقارة عظيمة فلما زالت الدولة الفاطمية استولى عليه الامير جمال الدين سويح بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به ثم اختط وصار من أجل الاخطاط عمارة يسكنه الامراء والاعيان من الجند ثم هو الآن آيل الى الدثور \* (خط قصر ابن عمار) هذا الخط من جملة حارة كامة وهو اليوم درب يعرف بالقماحين وفيه حمام كرائي ودار خوندشقرا يملك اليه من خط مدرسة الوزير كريم الدين بن غنام ويملك منه الى درب المنصوري وابن عمار هذا هو أبو محمد الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسن الكلبي من بني أبي الحسب أحد أمراء مقلية وأحد شيوخ كامة وصاه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله لما حضر هو والقاضي محمد بن النعمان علي ولده أبي علي منصور فلما مات العزيز بالله واستخاف من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشتراط الكاشيون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا يتطرق في أمورهم غير أبي محمد بن عمار بعد ما تجتمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلى وسألو اصراف عيسى بن مشطورس وأن تكون الوساطة لابن عمار فندب لذلك وخلع عليه في ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وجعل على فرس بصرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة وقيد بين يديه هذه دواب وحمل معه مخبئون ثوبان سائر البزار فيقع وانصرف الى داره في موكب عظيم وقرئ له قبله فتولى تجارته القاضي محمد بن النعمان بجلوسه الوساطة وتلقيه بأمين الدولة والزم سائر الناس بالترجل اليه فترجل الناس بأمرهم له من اهل الدولة وصار يدخل القصر راكبا ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى باب الخجرة التي فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هنالك وكان الناس من الشيوخ والرؤساء على طبقاتهم يسكرون الى داره فيجلسون في الدهايز بغير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار على حصير وهو جالس في مجلسه ولا يدخل له أحد ساعة ثم ياذن لوجوه من حضر كالقاضي ووجوه شيوخ كامة والقواد فتدخل أعيانهم ثم ياذن لسائر الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل اليه فمنهم من يومي بتقبيل الارض ولا يرذل السلام على أحد ثم يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الا انهم يؤمنون الى تقبيل الارض وشرف أكبر الناس بتقبيل ركابه واجل الناس من يقبل ركبته وقرب كامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شيئا كثيرا وقطع اكثر الرسوم التي كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقامح اكثر ما كان في المطابخ وقطع ارزاق جماعة وفرق كثيرا من جوارى القصر وكان به من الجوارى والخدم عشرة آلاف جارية وخدم فباع من اختار البيع وأعتق من سال العتق طلبا للتوفير واصطنع اخذات المغاربة فكثرت عليهم وامتدت ايديهم الى الحرام في الطرقات وشبهوا الناس ببابهم فضج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يبد منه كبير تكير فأمرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلمان الاتراك وأرادوا



أخذ ثيابهم فثار بسبب ذلك شرقتل فيه غلام من الترك وحدث من المغاربة فجميع شيوخ الفريقين واقتتلوا يومين آخرهما يوم الأربعاء التاسع شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار لابسا آلة الحرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتدت الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد الى داره وقام برجوان بنصرة الاتراك فامتدت الايدي الى دار ابن عمار واصطبلاته ودارر شاغلامه فتهبوا منها ما لا يحصى كثيرة فصار الى داره بمصر في ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره احد عشر شهرا الا خمسة أيام فأقام بداره في مصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة فعاد الى قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فأقام به لا يركب ولا يدخل اليه أحد الا اتباعه وخدمه واطلق له رسوومه وجرانيه التي كانت في أيام العزيز بالله ومبلغها عن اللحم والتوابل والفواكه خمسمائة دينار في كل شهر وفي اليوم سلة فاكهة بيدار وعشرة ارطال شمع ونصف خيل نبلج فلم يزل بداره الى يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلثمائة فاذن له الحاكم في الركوب الى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشر فحضر عشيبة الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك وقفوا له فقتلوه واحتزوا رأسه ودفعوه مكانه وحل الرأس الى الحاكم ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الى ان قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولي بعده برجوان وقد مر ذكره

#### \* (ذكر الدروب والازقة) \*

قد اشتمت القاهرة وظواهرها من الدروب والازقة على شئ كثير والغرض ذكر ما يتيسر من ذلك \* (درب الاتراك) هذا الدرب أصله من خط حارة الديلم وهو من الدروب القديمة وقد تقدم ذكره في الطارات ويتوصل اليه من خطة الجامع الازهر وقد كان فيما دركناه من أعمار الاماكن اخبرني خادمنا محمد بن السعودي قال كنت اسكن في اعوام بضع وستين وسبعمائة بدرب الاتراك وكنت اعاني صناعة الخياطة فجاءني في موسم عيد الفطر من الجيران اطباء الكعلك والخشكناج على عادة أهل مصر في ذلك ثلاث فترات فبرأ كبيرا كان عندي مما جاءني من الخشكناج خاصة لكثرة ما جاءني من ذلك اذ كان هذا الخط خاصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد خرب اليوم منه عدة مواضع \* (درب الاسواني) يذهب الى القاضي أبي محمد الحسن بن هبة الله الاسواني المعروف بابن عتاب \* (درب شمس الدولة) هذا الدرب كان قديما يعرف بجارة الاحرا كما تقدم فلما كان مجيئ المغزالي مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن في هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب فعرف به وسمي من حينئذ درب شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم \* (توران شاه) الملقب بالملك المعظم شمس الدولة بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان قدم الى القاهرة مع أهله من بلاد الشام في سنة أربع وستين وخمسمائة عندما تقلد صلاح الدين يوسف بن أيوب وزارة الخليفة العاضد لدين الله بعد موت عمه اسد الدين شيركوه وكانت له اعمال في واقعة السودان فولاه بنفسه واقسم الهول فكان اعظم الاسباب في نصرة أخيه صلاح الدين وهزيمة السودان ثم خرج اليهم بعد انزامهم الى الجيزة فأقتلهم بالسيف حتى ابادهم واعطاه صلاح الدين قوس واسوان وعيداب وجعلها له اقطاعا فكانت عبرته في تلك السنة مائة ألف وستة وستين ألف دينار ثم خرج الى غزو بلاد النوبة في سنة ثمان وستين وفتح قلعة ابريم وسبي وغنم ثم عاد بعد ما اقطع ابريم بعض اصحابه وخرج الى بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان بها عبد النبي أبو الحسن علي بن مهدي قد ملك زيدا وخطب لنفسه وكان الفقيه عمارة قد انقطع الى شمس الدولة وصار يصرف له بلاد اليمن ويرغبه في كثرة أموالها ويغريه بأهلها وقال فيه قصيدة المشهورة التي اولها

العلم مذ كان محتاج الى القلم \* وشفرة السيف تستغنى عن القلم

فبعثه ذلك على المسير الى بلاد اليمن فدار اليه في مستهل رجب ودخل مكة معقرا ومار من اقبل على زيدا في سابع شوال وفي ثمان الاثنين ثامن شوال فقتلها بالسيف وقبض على علي بن مهدي واخوته وأقاربه واستولى على ما كان في خزائنه من مال وتسلم الحصون التي كانت بيده وفي مستهل ذي القعدة توجه فاصدا عدن وبذل لياسر بن بلال في كل سنة ثلاثين ألف دينار وسأها اليه فاعرب في ذلك وكان قصده ان يقيم بها تابعا عن المجلس



الفخري فلما أتى ذلك نزل عليها في يوم الجمعة تاسع عشر ذي القعدة وملكها في ساعة بالسيف وقبض على يأسر  
واخوته وولدي الداهي فاحتوى على ما فيه ووقبض على عبد النبي واستولى أيضا على تعز وتفكر وصنعا وطفار  
وغيرهما من مدن اليمن وحصونها وتلقب بالملك المعظم وخطب لنفسه بهذا الخليفة العباسي وما زال بها إلى سنة  
أحدى وسبعين فزار منها إلى لقاء أخيه صلاح الدين ووصل إليه وملكه مدة شت في شهر ربيع الأول سنة اثنين  
وسبعين فأقام بها إلى أن خرج السلطان صلاح الدين مرة من القاهرة إلى بلاد الشام فجهزه في ذي القعدة سنة  
أربع وسبعين إلى مصر وكان قد عمل نائباً عليه فاستناب عنه فيها ودخل إلى القاهرة وأنعم عليه صلاح  
الدين بالأسكندرية فسار إليها وأقام بها إلى أن توفي في مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسة مائة بالأسكندرية  
فدفن بها وكان كريماً واسع العطاء كثيراً لاتفاق مات وعليه مائتا ألف دينار مصرية ديناً فقتضاها عنه أخوه  
صلاح الدين وكان سبب خروجه من اليمن أنه التفت إليه بن زيد فأرسل له سيف الدولة مبارك بن منقذ

وإذا أراد الله سوءاً بامرئ \* وأراد أن يحببه غير سعيد

أغرام بالترحال من مصر بلا \* سبب وأسكنه بضع زبيد

لخرج من اليمن كما تقدم \* وحكى الأديب الفاضل مذهب الدين أبو طالب محمد بن علي الحلبي المعروف بابن الخيمي  
قال رأيت في النوم المعظم شمس الدولة وقد مدحته وهو في القبر ميت فلف كفه ورماء إلى وانشدني

\* لانتة قان معروف فاسمعت به \* ميتاً وامتيت عنه عار يابدي \*

\* ولا تظن جودي شابه بخل \* من بهد بذلي بملك الشام واليمن \*

اني خرجت عن الدنيا وليس معي \* من كل ما ملكت كفى سوى كفى

وهذا الدرب من أعمر أخطاط القاهرة به دار عباس الوزير وجماعة كما تراه إن شاء الله تعالى \* (درب ملوخيا)  
هذا الدرب كان يعرف بجارة قائد القواد كما تقدم وعرف الآن بدرب ملوخيا وملوخيا كان صاحب ركاب  
الخليفة الحاكم بامر الله ويعرف بملوخيا القراش وقتله الحاكم وبانثر قتله وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل  
وقد اتصل به الآن الخراب \* (درب السلسلة) هذا الدرب تجاه باب الزهومة يعرف بالسلسلة التي كانت عند  
كل ليلة بعد العشاء الآخرة كما تقدم وكان يعرف بدرب اقتنار الدولة الأسعد وعرف بسنان الدولة بن الكر كندی  
وهو الآن درب عامر \* (درب النعسي) هذا الدرب بسوق المهامرين تجاه قيسارية العصفور عرف بالأمير علاء  
الدين كشتفدي الشمسي أحد الأمراء في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقتل على عكاف سنة  
تسعين وسقائة بيد الفرنج شهيداً وكان هذا الدرب في القديم موضعه دار الضرب ثم صار من حقوق درب ابن  
طلائع بسوق الفزاريين وقد هدم بهض هذا الدرب الأمير جمال الدين يوسف الاستادار لما اغتصب الجوائت  
التي كانت على عينة السالك من الخراطين إلى سوق الخميمين وكانت في وقت المعظم تزن تاش الحافظي كما ساق ذكره  
عند ذكر مدرسته إن شاء الله تعالى \* (درب بن طلائع) هذا الدرب على يسرة من سلك من سوق الفزاريين الآن  
الذي كان يعرف قديماً بالخرقين طالبا إلى الجامع الأزهر ويسلك في هذا الدرب إلى قيسارية السروج وباب  
سرحام الخراطين ودار الأمير الدهر وعرف هذا الدرب أولاً بالأمير نور الدولة أبي الحسن علي بن نجيب رابع  
ابن طلائع ثم عرف بدرب الجاوي الكبير وهو الأمير عز الدين جاوي الأسدي مملوك أسد الدين شيركوه بن شادي  
ثم عرف بدرب العمادستينيات ثم عرف بدرب الدهر وبه يعرف إلى الآن \* (الدهر أميرجان دار سيف الدين)  
أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج إلى الحج في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أمير حاج الركب العراقي  
تلك السنة يقال له محمد الخويج من أهل توير ببعته أبو سعيد ملك العراق إلى مصر وخلف على قلب الملك الناصر  
ثم بلغه عنه ما يكرهه فأخرجه من مصر وما بلغه أن خويج في هذه السنة أمير الركب العراقي كتب إلى الشريف  
صطيفة أمير مكة أن يعمل الحيلة في قتله بكل ما يمكن فأطلع على ذلك ابنه مبارك وخواص قواده فاستعدوا لذلك  
فلما وقت الناس بعرفة وعادوا يوم النحر إلى مكة قصد العبيد أئمة قسنة وشرعوا في التهب لينالوا غرضهم من قتل  
أمير الركب العراقي فوقع الصارخ وليس عند المصر بين خبر عما كتبه السلطان فنهض أمير الركب الأمير سيف  
الدين خاص ترك الأمير أحمد قريب السلطان والأمير الدهر أميرجان دار في ماليتهم وأخذ الدهر يسب الشريف  
وميته وأمسك بهض قواده وأحرق به فقام إليه الشريف عطيفة ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعاً



فأقدم اليهم وقد اجتمع قواد مكة وأشرافها وهم ملبسون يردون الركب العراقي وضرب مبارك بن عطيفة  
بدوس فأخطأ وضربه مبارك بجربة نفذت من صدره فسقط عن فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال  
فخرج أمير الركب العراقي واحترس على نفسه فسلم وسقط في يد أمير مكة اذقات مقصوده وحصل ما لم يكن  
بارادته ثم سكنت الفتنة ودفن الدمرو وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فكانت نادى منادى في القاهرة  
والقلمة والناس في صلاة العبد بقتل الدمرو ووقع الفتنة بمكة ولم يبق احد حتى تحدث بذلك وبلغ السلطان  
فلم يكثر بالخبر وقال أين مكة من مصر ومن اتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر بقتل الدمرو حتى انتشر  
في اقليم مصر كله فها هو الا أن حضر مبشر الحاج في يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة  
فاخبروا بالخبر مثل ما أشيع فكان هذا من اغرب ما سمع به ولما بلغ السلطان خبر قتل الدمرو غضب غضباً شديداً  
وصار يقوم ويقعد وأبطل السعاط وأمر بخرده من العسكر ألفا فارس كل منهم بخوذة وجوشن ومائة فردة  
نشاب وفارس برأسين احدهما للقطع والاخر للهدم ومع كل منهم جلان وفرسان ورجلين ورسم لامير هذا  
العسكر أنه اذا وصل الى ينبع وعداه لا يرفع رأسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من العربان  
الامن علم انه أمير عرب فانه يقبده ويسجنه معه ويجرد من دمشق ستمائة فارس على هذا الحكم وطالب الامير أتمش  
أمير هذا الجيش ومن معه من الامراء والمقربين وقال له بدار العدل يوم الخدمة واذا وصلت الى مكة لا تدع  
احدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم يسكن مكة وناد فيها من اقام بمكة حل دمه ولا تدع شيئا  
من الخيل حتى تحرقه جميعه ولا تترك باطجازدنة عامرة وأخرى المساكن كلها واقم في مكة بمن معك حتى ابعث  
اليك بعكرثاني وكان القضاة حاضرين فقال قاضي القضاة جلال الدين القزويني يا مولانا السلطان هذا  
حرم قد أخبر الله عنه أن من دخله كان آمنا وشره فرقة عليه جوابا في غضب فقال الامير أتمش يا خوندقان  
حضر دمنة الطاعة وسأل الامان فقال ائنه ثم لما سكن عنه الغضب كتب باستقرار أهل مكة وتأمينهم وكتب  
امانا (نسخته) هذا امان الله سبحانه وتعالى وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم وأماننا للجلال العالي الاسدي دمنة  
ابن الشريف نجم الدين محمد بن أبي عمر بأن يحضر الى خدمة الصنفي الشريف محبة الجنب العالي السيفي أتمش  
الناصرى آمنا على نفسه وأهله وماله وولده وما يلق به لا يخشى حلول سطوة قاسمة ولا يخاف واخذة طامة  
ولا يتوقع خديعة ولا مكر ولا يحذر سوء ولا ضررا ولا يستشعر مخافة ولا فرار ولا يتوقع وجل ولا يهرب باسا  
وكيف يهرب من احسن علال بل يحضر الى خدمة الصنفي آمنا على نفسه وماله وآله مطمئنا وانقايا لله ورسوله  
وبهذا الامان الشريف المؤكد الاسباب المبيض الوجه الكريم الاحساب وكل ما يخطر بباله أنا انوا خديبه فهو  
مغفور والله عاقبة الامور وله منا الاقبال والتقديم وقد صفحننا الصفي الجليل وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا  
الامان الشريف ولا يسي به الظنون ولا يصق الى قول الذين لا يعلمون ولا يستشرف في هذا الامر الاتقسه فيومه  
عندنا ناسخ لاسمه وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فتمسك  
بضرورة هذا الامان فانما وثق واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد اماننا فلا تخف ورعينا لك الطاعة والشرف  
وعفا الله عما سلف ومن اثناء فقد فاز قطب نقسا وقرعينا فانت أمير الحجاز والحد لله وحده وكان الدمرو فيه  
شهامة وشجاعة وله سعادة طائلة فخمة ومتاجر وزراعات اتي بها أموال الجزيلة وزقج ابنه بانبنة قاضي القضاة  
جلال الدين القزويني \* (درب قيطون) هذا الدرب بين قيسارية جهار كس وقيسارية أمير علي وهو نافذ الى  
خلف مستو وقد جهام القاضي وكان من حقوق درب الاسواني \* (درب السراج) هذا الدرب على يسرة  
من سلك من الجامع الازهر طالبا لدرب الاسواني وخط الاكفانيين وكان من جملة خط درب الاسواني ثم افرد  
فصار من خط الجامع الازهر وكان يعرف أولا بدرب السراج ثم عرف بدرب الشامي وهو الآن يعرف بدرب  
ابن الصديق \* (درب القاضي) هذا الدرب يقابل مستو وقد جهام القاضي على يمنة من سلك من درب  
الاسواني الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسواني كان يعرف أولا بزقاق عزاز غلام أمير الجيوش  
شاور السعدي وزير العاضد ثم عرف بالقاضي السعيد أبي المعالي هبة الله بن فارس ثم عرف بزقاق ابن الامام  
وعرف أخيرا بدرب ابن اولو وه وشمس الدين محمد بن اولو الناجر بيسارية جهار كس \* (درب البيضاء) هو  
من جملة خط الاكفانيين الا ان المسلول اليه من الجامع الازهر وسوق القرايين عرف بذلك لانه كان به دار تعرف



بالدار البيضاء \* (درب المنقدي) هذا الدرب بين سوق الخيمين وسوق الخراطين على يمينه من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما برفاق غزال وهو صنعة الدولة أبو الظاهر اسماعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدي وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتراستادار العلوي \* (درب خراية صالح) هذا الدرب على يسرة من سلك من اول الخراطين الى الجامع الازهر كان موضعه في القديم مارستانا ثم صار مساكن وعرف بخراية صالح وفيه الآن دار الامير طينال التي صارت بيد ناصر الدين محمد البارزي كاتب السر وفيه أيضا باب سوق الصناديقين \* (درب الحسام) هذا الدرب على يمينه من سلك من آخر سويقة الباطنية الى الجامع الازهر عرف بحسام الدين لاجين الصفدي استادار الامير منجك \* (درب المنصوري) هذا الدرب باول الحارة الصالحية تجاه درب أمير حسين عرف اولاً بدرب الجوهرى وهو شهاب الدين أحمد بن منصور الجوهرى كان حيا في سنة ثمانين وستائة وعرف أخيراً بدرب المنصوري وهو الامير قطلوبغا المنصوري صاحب الجباب في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين \* (درب أمير حسين) هذا الدرب في طريق من سلك من خط خان الدميرى طالبا الى حارة الصالحية وحارة البرقية استحدثه الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبعمائة وكان آخر من بقى من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو والد الملك الأشرف شعبان بن حسين \* (درب القماحين) هذا الدرب كان يعرف بخط قصر ابن عمبار من جهة حارة ككتامة قريبا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوند شقرا وحمام كراى وراء مدرسة ابن الغنام \* (درب العسل) هذا الدرب على يمينه من خرج من خط السبع خوخ يريد المشهد الحسيني كان يعرف اولاً بخوخة الامير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبي تميم معه أول خلفاء الفاطميين بالقاهرة ومات في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودقنا بترية القصر \* (درب الجباسه) هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الابار بن الى المشهد الحسيني وهو من جهة القصر الكبير وبه دار خوخي التي تعرف اليوم بدار جهادر \* (درب ابن عبد الظاهر) هذا الدرب بجوار فندق الذهب بخط الزراكية العتيق وفي صفه وهو من حوق دار العلم التي استحدثت في خلافة الأقرع ووزارة الماسون البطايحي فلما زالت الدولة اختلط مساكن وسكن هنالك القاضي محيى الدين ابن عبد الظاهر عرف به \* (درب الخازن) هذا الدرب ملاصق لسور المدرسة الصالحية التي للعنابلة ومجاور لباب سرة قاعة مدرسة الخنابلة والسبيل الذي على باب فندق مسرور الصغير استحدثه الامير علم الدين سنجر الخازن الاشرفي والى القاهرة المنسوب اليه حكر الخازن بخط الصليبية وسنجر هذا كانت فيه حشمة وله ثروة زائدة ويجب أهل العلم تنقل في المباشرات الى ان صار الى القاهرة فاشتهر بديقة الفهم وصدق الحدس الذي لا يكاد يخطئ مع عقل وسياسة واحسان الى الناس وعزل بالامير قديدار ومات عن تسعين سنة في ثامن جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة \* (درب الحبيشي) هذا الدرب على يمينه من سلك من خط الزراكية العتيق طالبا سوق الابار بن وهو بجوار دار خواجا الجمارورة لخان منجك أصله من جهة القصر النافعي وكان يعرف بخط القصر النافعي ثم عرف بخط سوق الوراقين وهو الآن يعرف بدرب الحبيشي وهو الامير سيف الدين بلبلان الحبيشي أحد الامراء الطاهرية بيبس \* (درب بقولا) الصفار بحارة الروم كان يعرف بدرب الروحي الخزار \* (درب دغمش) هذا الدرب يتخذ الى الخوخة التي تخرج قبالة حمام الناضل المرسوم لدخول النساء كان يعرف قديما بدرب دغمش ويقال طغمش ثم عرف بدرب كوز الزير ويقال كوزايت ويعرف بدرب القضاة بنى غثم من حوق حارة الروم \* (درب ارقطاي) هذا الدرب بحارة الروم كان يعرف بدرب الشجاع ثم عرف بدرب شيخ وهو تلج العرب شيخ الحلبي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير عز الملك المعظم ابن قوام الدولة جبر جسيم وباء موحدة ثم عرف بدرب ارسل وهو الامير عز الدين ارسل بن قرأ وسلان الكاملي والد الامير جاولي المعظم المعروف بجاولي الصغير ثم عرف بدرب الباسعردى وهو الامير طم الدين سنجر الباسعردى أحد كبار المماليك البحرية الصالحية الجنيمة وولى نيابة حلب ثم عرف الى الآن بدرب ابن ارقطاي والعلامة تقول رقطاي بغير همز وهو ارقطاي الامير سيف الدين الحاج ارقطاي أحد مماليك الملك الأشرف خليل ابن قلاوون وصار الى أخيه الملك الناصر محمد فجعله جدارا وكان هو والامير ايتس نائب الكرلى بينهما اخوة ولهما معرفة بالسان اترك القياقي ويرجع اليهما في الياسة التي هي شريعة جنكرخان



التي تقول العامة وأهل الجهل في زماننا هذا حكم السياسة يريدون حكم الياسة ثم ان الملك الناصر أخرجه من  
الامير تنكر الى دمشق ثم اُسنة قتر في نيابة حصن لسيح مضمين من رجب سنة عشر وسبعمائة فيلشر عامته ثم نقله  
الى نيابة صفد في سنة ثمان عشرة فأقام بها وعرف فيها املاكا ورتبة فلما كان في سنة ست وثلاثين طلب الي مصر  
وجهاز الامير ايتمش أخوه مكانه وعمل أمير مائة بمصر فلما توجه العسكر الى اياس خرج معهم وعاد فكان يعمل  
نيابة الغيبة اذا خرج السلطان للصيد ثم اخرج الى نيابة طرابلس عوضا عن طينال فأقام بها الى ان يوجه الطنبيغا  
الى طسظم رنائب حلب وكان معه بيسكر طرابلس فلما جرى من هروب الطنبيغا ما جرى كان ارقطاي معه فامسك  
واعقل بسكندرية ثم افرج عن ارقطاي في اول سلطنة الملك الصالح اسماعيل بوساطة الامير ملكمرا الحجازي وجعل  
أمير الى ان مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان ورسم له نيابة حلب عوضا عن الامير بلبغا البجاوي  
فحضر اليها في جمادى الاولى سنة ست وأربعين فأقام بها نحو خمسة أشهر ثم طلب الى مصر فحضر اليها فلم يكن  
غير قليل حتى خلع الكامل وتسلطن المظفر حاجي وولاه نيابة السلطنة بمصر فباشرها الى ان خلع المظفر وأقيم  
في السلطنة الملك الناصر استعفى من النيابة وسأل نيابة حلب فأجيب وولى نيابة حلب وخرج اليها وما زال فيها  
الى ان نقل منها الى نيابة دمشق ففرح أهلها به وساروا الى حلب فرحل عنها فنزل به مرض وسار وهو مريض  
فمات بعين مباركة ظاهر حلب يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى سنة ثمان وسبعمائة وقد أناف عن السبعين  
فعاد أهل دمشق خائبين وكان زكيا فظنا محبا لاسماع عجمة في لسانه وله تبيت مطبوع وميل الى الصور الجيلة  
ما يكاد يملك نفسه اذا شاهد هاهنا كرم في المأكول \* (درب البنادين) بحارة الروم يعرف بالبنادين من بحلة  
طوائف العساكر في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب أمير جاندار وهو يتخذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول  
الرجال وأمر جاندار هذا هو الامير علم الدين سنجر الصالح المعروف بامير جندار \* (درب المكرم) بحارة الروم  
يعرف بالقاضي المكرم جلال الدين حسين بن ياقوت البزار نسيب ابن سنا الملك \* (درب الضيف) بحارة الديلم  
عرف بالقاضي ثقة الملك أبي منصور نصر بن القاضي الموفق أمير الملك أبي الظاهر اسماعيل بن القاضي أمين  
الدولة أبي محمد الحسن بن علي بن نصر ابن الضيف كان موجودا في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبه أيضا  
رجبة تعرف برحبة الضيف منسوبة اليه \* (درب الرصاصي) بحارة الديلم هذا الدرب كان يعرف بحكم الامير  
سيف الدين حسين بن أبي الهيثم صهر بن رزبك من وزراء الدولة الفاطمية ثم عرف بحكم تاج الملك بدران بن  
الامير سيف الدين المذکور ثم عرف بالامير عز الدين أيك الرصاصي \* (درب ابن الجوار) هذا الدرب  
على بسرة من دخل من اول حارة الديلم كان فيه دار الوزير نجم الدين بن الجوار وزير الملك العزيز عثمان عرف به  
وهو يوسف بن الحسين بن محمد بن الحسين أبو الفتح نجم الدين الفارسي الشيرازي المعروف بابن الجوار وكان  
والده صوفيا من أهل فارس ثم من شيراز قدم دمشق وأقام في دويرة الصوفية بها وكان من الزهاد والدين بمكان  
وأقام بمكة وبها مات في رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان أخوه أبو عبد الله قد سمع الحديث وحدث وقدم  
الى القاهرة ومات بدمشق اول رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة \* (درب الكهارية) هذا الدرب  
فيه المدرسة الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلوكة اليه من القماحين ويوصل منه الى المدرسة الشريفة  
\* (درب الصفيه) بتشديد الفاء هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المجودية وكان نافذا  
الى المجودية وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفياء تصغير صفراء هكذا يوجد في الكتب القديمة وقد دخل  
بجميع ما كان فيه من الدور الجميلة بالجامع المؤيدي \* (درب الانجب) هذا الدرب تجاء بئر زويلة التي  
من فوق فوهتها اليوم ريع يونس من خط البند قانين يعرف بالقاضي الانجب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر  
ابن علي أحد الشهود في أيام قاضي القضاة سنان الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر وكان حيا في سنة  
بضع وعشرين وخمسمائة وينسب الى الحسين بن الانجب القديسي أحد الشهود المعتلين وكان موجودا  
في سنة ستمائة ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقي فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطي وهو قاضي  
القضاة جمال الدين يوسف \* (درب كنيسة جدة) بضم الجيم هذا الدرب بالبند قانين كان  
يعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق \* (درب ابن قطز) هذا الدرب بجوار  
مستوق قد جام صاحب ورباط صاحب من خط سويقة صاحب عرف بناصر الدين بن بلفاق بن الامير



سيف الدين قطز المنصوري ومات بعد سنة ثمان وتسعين وسقائة \* (درب الحريري) هذا رجب من جملة دار الدياج هو ودر ب ابن قطز المذكوّر قبله ويتوصل اليه اليوم من اول سويقة صاحب وفيه المدرسة القاطمية عرف بالقاضي نجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين عمر المعروف بابن الحريري فانه كان ساكنه في \* (درب ابن عرب) هذا الدرب بخط سويقة صاحب كان يعرف بدر ب بن اسامة الكتاب أهل الانشاء في الدولة الفاطمية ثم عرف بدر ب بن الزبير الاكبر الرؤساء في الدولة الفاطمية ثم سكنه القاضي علاء الدين علي بن عرب محتسب القاهرة في أيام الأمير بليغاق وكيل بيت المال فعرف به الى اليوم وابن عرب هذا هو علاء الدين أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن عثمان بن علي بن محمد عرف بابن عرب ولى الحسبة بالقاهرة في آخر صفر سنة خمس وستين وسبع مائة وولى وكالة بيت المال أيضا وتوفي \* (درب ابن مغش) هذا الدرب تجاه المدرسة صاحبة عرف أخيرا بتاج الدين موسى كاتب السعدى وناظر الخصاص في الايام الظاهرية برقوق وله به دار مليحة وكان ما جئنا من تكايرى بالسوء واما الديانة فانه قبلى وعنه أخذ سعد الدين ابراهيم بن غراب وظيفه ناظر الخصاص وعاقبه بين يديه ثم صار يتردد بعد ذلك الى مجلسه وهناك في واقعة تيورلنك بدمشق في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة بعد ما احترق بالنار لما احترقت دمشق واكل الكلاب بعضه \* (درب مشترك) هذا الدرب يقرب من درب العتاس تجاه الخط الذي كان يعرف بالمسطاح وفيه الآن سوق الجوارى عرف اولاً بدر ب الاخناوى قاضى القضاة برهان الدين المالكي فانه كان يسكن فيه ثم هو الآن يقال له درب مشترك وهذه كلمة تركية أصلها بلسانهم اج ترك بضم الهمزة واشتقاقها من جيم بين الجيم والشين ومعنى ذلك ثلاث وترك بقاء مشتاة من فوق ثم راء مهملة وكاف ومعناها النخل ومعنى هذا الاسم ثلاث نخيل وعربته العاتة فقالت مشتركة وهو مشترك السلاح دار الظاهر برقوق فانه سكن بها ومات في سنة \* (درب العتاس) هذا الدرب فيما بين دار الدياج والوزيرية عرف بعلى بن عمر العتاس صاحب سقيفة العتاس \* (درب كاتب سيدى) هذا الدرب من جملة خط الملحين كان يعرف بدر ب بنى الدين الاطرباني أحد موقعى الحكم عند قاضى القضاة تقي الدين الاخناوى ثم عرف بالوزير صاحب علم الدين عبد الوهاب القبطى الشهير بكاتب سيدى \* (الوزير كاتب سيدى) \* تسمى لما سلم بعبد الوهاب بن القسيس وتلقب علم الدين وعرف بين الكتاب الاقباط بكاتب سيدى وترقى في الخدم الديوانية حتى ولى ديوان المرتجع وتخصص بالوزير صاحب شمس الدين ابراهيم كاتب ارلان فلما أشرف من مرضه على الموت عين للوزارة من بعده علم الدين هذا قولا للملك الظاهر وظيفه الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين في سادس عشر شعبان سنة تسع وثمانين وسبع مائة فباشتر الوزارة الى يوم السبت رابع عشر ربهضان سنة تسعين وسبع مائة ثم قبض عليه واقام في منصب الوزارة بدله الوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وسلم اليه وكان قد أراد مصادرة كريم الدين فانفق استقراره في الوزارة وتمكنه منه فالزمه بحمل مال قزره عليه فتمقال انه حل في هذا اليوم ثلثمائة ألف درهم عنها اذ ذاك نحو العشرة آلاف مثقال ذهباً ومات بعد ذلك من هذه السلسلة وكان كاتباً بليغاً كتب يده بضعاً وأربعين رزمة من الورق وكانت ايامه ساكنة والاحوال مقبسية وفيه لين \* (درب مخلص) هذا الدرب بجارة زويلة عرف بمخلص الدولة أبي الحيام مطرف المستنصرى ثم عرف بدر ب الرايض وهو الأمير طراز الدولة الرايض باصطبل الخلافة \* (درب كوكب) هذا الدرب هو الآن زقاق شارع يملك فيه من حارة زويلة الى درب الصقالبة عرف اولاً بالقائد الاعز مسعود المستنصر ثم عرف بكوكب الدولة ابن الحناكى \* (درب الوشاق) بجارة زويلة عرف بالأمير حسام الدين سنقر الوشاق المعروف بالاعسر السلاح داراً أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب \* (درب الصقالبة) بجارة زويلة عرف بطائفة الصقالبة أحد طوائف العساكر في أيام الخلفاء الفاطميين وهم جماعة \* (درب الكنجي) بجارة زويلة كان يعرف بدر ب حليلة ثم عرف بالأمير شمس الدين سنقر شام الكنجي الحاجب الظاهري قتل قلاون اول سلطنته \* (درب رومية) هذا الدرب كان في القديم فيما بين زقاق القابلة ودرب الزقاق القابلة فيه اليوم كنيسة اليهود بجارة زويلة ويتوصل منه الى السبع سقايات ودار بيرس التي عرفت بدار كاتب السر ابن فضل الله تجاه حسام ابن عبود ودرب الزقاق هو اليوم من جملة خط سويقة صاحب وبينهما الآن دور لا يصل اليه الا بعد قطع مسافة ودرب رومية كان يعرف اولاً بزقاق حسين بن ادريس العزيزى أحد اتباع الخليفة العزيز بالله



نزار بن المعز لدين الله ثم عرف بدرب رومية وهو بجوار زقاق القبالة الذي عرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصرة وعرف اليوم بزقاق الكنيسة \* (درب الخضير) هذا الدرب يقابل باب الحمام الأحمر البحري وهو من جملة حقوق القصر الصغير الغربي. عرف بالامير عز الدين ابي مر الخضير. أخذ امرأ الملك المنصور قلاوون \* (درب شعله) هو الشارع السلوك فيه من باب درب ملوخيا الى خط القهادين والعطوفية وقد خرب \* (درب نادر) هذا الدرب بجوار المدرسة الجالية قمايين درب راشد ودرب ملوخيا عرف بتسيف الدولة نادر الصقاي. توفي لا تقي عشرة خلعت من صفر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة فبعث اليه الخليفة العزيز بالله لكفنه خمسين قطعة من ديباج منقوشة وخلف ثمانمائة ألف دينار عينا وآنية من فضة وذهب وعبدا وخيلا وغير ذلك مما بلغت قيمته نحو ثمانين ألف دينار وكان أحد الخدام ذكره المسيحي في تاريخه وقد ذكر ابن عبد الظاهر ان بالسويقة التي دون باب القنطرة درب يعرف بدرب نادر فلعله نسب اليه درب كان هناك في القديم أيضا \* (درب راشد) هذا الدرب تجاه خزانة البنود وعرف بين الدولة راشد العزيزي \* (درب النيري) عرف بالامير سيف المجاهد بن محمد بن النيري أحد امراء الخليفة الحافظ لدين الله وولي عسقلان في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكانت ولايتها اكبر من ولاية دمشق وهذا الدرب كان يتخذ الى درب راشد وهو الآن غير نافذ وفي داخله درب يعرف بأولاد الداية طاهر وقاسم الافضلين أحد اتباع الافضل بن أمير الجيوش وعرف الآن بدرب الطفل وهو من جملة خطة قصر الشوك فانه قبالة باب قصر الشوك وبينهما سويقة رجة الايدمرى \* (درب قراصيا) هذا الدرب من جملة الدروب القديمة وكان تجاه باب قصر الزمر الذي في مكانه اليوم المدرسة الجازية وهذا الدرب اليوم من جملة خطه رجة باب العيد بجوار حجن الرجة وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار وهدم كثير من دورره وعملها وكالة فحات ولم تكمل وهي الى الآن بغير تكملة ثم كمل الملك المؤيد شيخ وجعله وقفا على جامعة وهو الى الآن خان عامر \* (درب السلاحي) هذا الدرب من جملة خط رجة باب العيد وفيه الى اليوم أحد ابواب القصر المسمى باب العيد والعامة تسميه القاهرة وهذا الدرب يسلك منه الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصلاحي والى دار الضرب وغير ذلك \* (عرف بخواجه محمد الدين السلاحي) \* اسم باصیل ابن محمد بن ياقوت الخواجه محمد الدين السلاحي تاجر الخصاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى بلاد الطبر وتجر ويعود بالريق وغيره واجتهد مع جويان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبي سعيد فانظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت رجاؤه عند الملكين وكان الملك الناصر يسفره ويقر معه أمورا فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزادات فأحبه وقر به ورتب له الرواتب الوافرة في كل يوم من الدراهم والعم والعليق والسكر والحلواء والكعكج والرفاق مما يبلغ في اليوم مائة وخمسين درهما منها ثمانية مائة من الذهب وأعطاه قرية أراك بعلبك وأعطى بمالكه اقطاعات في الحلاقة وكان يتوجه الى الاردن ويقم فيه الثلاث سنين والاربع والبريد لا ينقطع عنه وتجهز اليه التحف والاقشة ليفرقها على من يراه من خواص أبي سعيد وابعان الاردن ثقة بعرفته ودرايته وكان النشواناظر الخصاص لا يفارقه ولا يصبر عنه ومن املاكه ببلاد المشرق السلامية والمأخوذة والمرادزة والمناسف ولما مات الملك الناصر قلاوون تغير عليه الامير قوصون وأخذ منه مبلغا يسيرا وكان ذاعقل وافر وفكره صلب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ودراية بما تصفها به من الرقيق والبحر ونطق سعيد وخلق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهيمة ومات في داره من درب السلاحي هذا يوم الاربعاء السابع جمدى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بترتبه خارج باب النصر ومولده في سنة احدى وسبعين وثمانمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل على يوم منها بالجانب الشرقي وهي بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء منتاة من تحت مشددة ثم تاء التانيث \* (درب خاص ترك) هذا الدرب برجة باب العيد عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخصاص الترك الكبير أحد امراء الصالحية النجمية أو بالامير عز الدين أيك المعروف بخصاص الترك الصغير سلاح دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري \* (درب شاطي) هذا الدرب يتوصل منه الى قصر الشوك عرف بالامير شرف الدين شاطي السلاح دار في أيام الملك المنصور قلاوون وكان أميرا كبيرا مقدما بالديار المصرية وأخرج الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمة وافرة وديانة وفيه خير ومات بها في الحادي والعشرين



من شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة \* (درب الرشيدى) هذا الدرب مقابل باب الجوانية عرف بالامير  
 عز الدين ايدمر الرشيدى مملوك الامير بلبلان الرشيدى خوش داش الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى  
 وولى الامير ايدمر هذا استادار الاستاذة بلبلان ثم ولى استادار الامير سلا رومات فى التاسع عشر شوال سنة ثمان  
 وسبعمائة وكان سكنه فى هذا الدرب وكان عاقلا ذا ثروة وجاه وكان فى القديم موضع هذا الدرب براحا قدام الحجر  
 \* (درب الفريحية) هذا الدرب على يمنة من خرج من الجبلون الصغير طابا درب الرشيدى المذكور وهو من  
 الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء \* (درب الاصغر) هذا الدرب تجاه خاتمة الملك المظفر ركن الدين بيبرس  
 الجاشنكير وموضع هذا الدرب هو المنهر الذى تقدم ذكره \* (درب الطاوس) هذا الدرب فى الحجرة التى  
 عند باب سمر المارستان المتصورى على يمنة من ابتدا الخروج منه وكان موضعه بجوار باب الساي باط أحد  
 أبواب القصر الصغير وقد تقدم ذكره ودرب الطاوس أيضا بالقرب من درب العتاس فيما بين باب الخوخة  
 والوزيرية \* (درب ماينجار) هذا الدرب بجوار جامع أمير حسين من حكر جوهر النوبى خارج القاهرة  
 عرف بالامير ماينجار الرومى الواقدى أيام الملك الظاهر بيبرس وقد خربت تلك الديار فى سلطنة الملك المؤيد  
 شيخ \* (درب كوسا) هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسيقى  
 عرف بحمام الدين كوسا أحد مقدمى الخلفاء فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة  
 وهذا الموضع تجاه دار الذهب التى تعرف اليوم بدار الامير حسين الطبرى السلاح دار الناصرى وقد خربت  
 أيضا \* (درب الجاكي) هذا الدرب بالحكر عرف بالامير شرف الدين ابراهيم بن على بن الجنيدي الجاكي  
 المهندار المتصورى وقد دثر فى أيام المؤيد على يد الامير نحر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار لما خرب  
 ما هناك \* (درب الحرامى) بالحكر عرف بهد الدين حسين بن عمر بن محمد الحرامى وابنه محيى الدين يوسف وكانا  
 من اجناد الحلقة \* (درب الزراق) بالحكر عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء ولاء الملك الصالح  
 اسماعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة فأقام به امدة ثم استعفى بعد موت الملك  
 الصالح وعاد الى القاهرة ثم توجه الى دمشق للعوطة على موجود الخاصكية بلبغا الصاوى فى الايام المتظفريه  
 وعاد فلما ركب العسكر على الملك المظفر لم يكن معه سوى الزراق واق سنقر وأيدمر الشمشى فنقم الخاصكية عليهم  
 ذلك واخرجوهم الى الشام فوصلوا اليها فى اول شوال سنة ثمان وأربعين فأقام الزراق بدمشق ثم ورد مرسوم  
 السلطان حسن بتوجيههم الى حلب فتوجه اليها على اقطاع وبها مات وكان دينا لينا فيه خير وكان هذا الدرب  
 عامر وفيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب هذا الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث فى سنة ست وثمانمائة  
 ثم تفتت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج \* (زقاق طريف) بالطاء المهمله هذا الزقاق من ازقة  
 البرقية عرف بالامير نحر الدين طريف بن بكتوت وكان يعرف بزقاق منار بن ميون بن منار توفى فى ذى الحجة سنة  
 اثنين وثمانين وخمسمائة \* (زقاق منم) بجارة الديلم كان يعرف بمساطب الديلم والاثرا ثم عرف بالامير منم  
 الدولة بانه كمين البوهاقى ثم عرف بزقاق جمال الدولة ثم بزقاق الجلاطى ثم بزقاق الصهرجى وهو القاضى  
 المنتخب ثمة الدولة أبو الفضل محمد بن الحسين بن هبة الله بن وهيب الصهرجى وكان حيا فى سنة ستين وخمسمائة  
 \* (زقاق الحمام) بجارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدي ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء  
 صهرجى رزبك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار \* (زقاق الحرون) بجارة الديلم عرف  
 بالامير الاوحد سلطان الجيوش زرى الحرون رفيق العادل بن السلار وزير مصر فى أيام الخليفة الظافر بأمر الله  
 ثم عرف بابن مسافر عين القضاة ثم عرف بزقاق القبة \* (زقاق الغراب) بالجودرية كان يعرف بزقاق  
 أبى الهز ثم عرف بزقاق ابن أبى الحسن العقيلي ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبى عبد الله محمد بن رضوان  
 الملقب بغراب \* (زقاق عامر) بالوزيرية عرف بعامر القماخ فى حارة الاقاصم \* (زقاق فرج) بالجليم من  
 بجالة ازقة درب ملوخيا عرف بفرج سهتار الطشتخا ناه الملك المنصور قلاوون كان حيا فى سنة ثلاث وثمانين  
 وسبعمائة \* (زقاق حدره) الزاهدى بجارة برجان عرف بالامير ركن الدين بيبرس الزاهدى الرماح الاحدب  
 أحد الامراء ومن له عدة غزوات فى الفرنج والمقالا الامراء على الملك السعيد ابن الظاهر وسبقهم الى القلعة  
 كان قدامه بيبرس الزاهدى هذا فسط عن فرسه وخرجت له حذبة فى ظهره ومات فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة



وكان مكان هذه الحجرة اخصاصا وهي الآن مساكن بينها زقاق يسلك فيه من رأس الحارة الى رحبة  
الافعال

**\* (ذكر الخوخ) \***

والقصد اراد ما هو مشهور من الخوخ اول ذكره فائدة والافال الخوخ والدروب والازقة كثيرة جدا \* (الخوخ السبع) كانت سبع خوخ فيما يقال متصلة باصطبل الطارمة يتوصل منها الخلفاء اذا ارادوا الجامع الازهر فيخرجون من باب الديلم الذي هو اليوم باب الشهيد الحسيني الى الخوخ ويعبرون منها الى الجامع الازهر فانه كان حينئذ فيما بين الخوخ والجامع رحبة كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان هذا الخط يعرف أولا بخوخة الامير عقل ولم يكن فيه مساكن ثم عرف بعد اتقضاء دولة الفاطميين بخط الخوخ السبع وليس لهذه الخوخ اليوم اثر البتة ويعرف اليوم بالابارين \* (باب الخوخة) \* هو أحد أبواب القاهرة مما يلي الخليج في حد القاهرة البحري يسلك اليه من سويقة صاحب ومن سويقة المسعودي وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون ديه ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون ديه يسمى بأبي سعيد أحمد خدام العزيز بالله كان خصيا \* (خوخة ايد غمش) هذه الخوخة في حكم أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهرا القاهرة عند غلق الابواب في الليل وأوقات القتال اذا غلقت الابواب فينتهي الخارج منها الى الدرب الاجر واليانسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها من داخل القاهرة امام سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب أرقطاي وهذه الخوخة بجوار حمام ايد غمش وهو \* (ايد غمش الناصري) \* الامير علاء الدين اصله من مماليك الامير سيف الدولة بلبان الصالحى ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله اميرا خور ووضاهن الامير بيرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافقه على خلع الملك المنصور أبي بكر ابن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا الفخري اتفق الامراء مع ايد غمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون وجاعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهازهم من امسك الطنبغا ومن معه وارسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايد غمش في هذه النوبة هو المشار اليه في الحل والعقد فأرسل ابنه في جماعة من الامراء والمشايخ الى الكرك بسبب احضار أحد بن الملك الناصر محمد فلما حضر أحد من الكرك وتناوب بالملك الناصر واستقر أمره بمصر أخرج ايد غمش نائباً بحلب فسار الى عين جالوت واذا بالفخري قد صار اليه مستجيراً به فأمنه وانزله في خيمة فلما ألقى عنه سلاحه واطمأن قبض عليه وجهازه الى الملك الناصر أحمد وتوجه الى حلب فأقام بها الى أن استقر الملك الصالح اسماعيل بن محمد في السلطنة فقلعه عن نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها في يوم العشرين من صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وما زال بها الى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة منها فعاد من مطعم طيوره وجلس بدار السعادة حتى انقضت الخدمة وأكمل الطارى وتحدث ثم دخل الى داره فاذا بجواربه يحتصمن فضرب واحدة منهم ضربتين وشرع في الضربة الثالثة فسقط ميتا ودفن من الغد في ترابته خارج ميدان الحصى ظاهر دمشق وكان جوادا كريما وله مكانة عند الملك الناصر الكبير بحيث انه امر اولاده الثلاثة وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض عليه فبلغ القاصد موته في قطافعاذ \* (خوخة الارقي) بحارة الباطنية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره وهي بجوار داره \* (خوخة عسيلة) هذه الخوخة من الخوخ القديمة الناطمية وهي بحارة الباطنية مما يلي حارة الديلم في ظهر الزقاق المعروف بخرواية الجليل بجوار دار السنست حديق \* (خوخة الصالحية) هذه الخوخة بجوار حبس الديلم قرية من دار الصالح طلائع بن رزبك التي هدمها ابن قايمار وعمرها وكانت تعرف هذه الخوخة أولا بخوخة بحسكين وهو الامير جال الدولة بحسكين الظاهري ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزبك لان داره كانت هناك وبها كان يحسب قبل أن يلي وزارة الظافر \* (خوخة المطوع) هذه الخوخة بحارة كامة في أولها مما يلي الجامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدي عرفت بالمطوع الشيرازي \* (خوخة حسين) هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الاسواني ويسلك فيه الى حكر الرصاصي بحارة الديلم ويعرف هذا الزقاق بزقاق المزار وفيه قبر تزعّم العامة ومن لا علم عنده أنه قبر يحيى بن عقب وانه كان مؤدبا للحسين بن علي بن أبي طالب وهو كذب مختلق وافك مفترى كقولهم في القبر الذي بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الآخر انه قبر أبي تراب التخشي وفي القبر



الذي على يسرة من خرج من باب الحديد ظاهر زويلة انه قبر زارع النوى وانه صحابي وغير ذلك من اكاذبيهم  
 التي اتخذها لهم شيئا طينهم انصا باليكونوا لهم عز واسباق الكلام على هذه المزارات في مواضعها من هذا  
 الكتاب ان شاء الله تعالى \* (وحسين هذا) \* هو الامير سيف الدين حسين بن أبي الهيثم صهر بني رزبك  
 وزوج ابنة الصالح بن رزبك وكان كرويا قدمه الصالح بن رزبك ابن الصالح لما ولي الوزارة ونوّه به فلما مات وقام  
 من بعده ابنه رزبك بن الصالح في الوزارة كان حسين هذا هو مديرا امره بوصية الصالح واستشار حسينا  
 في صرف شاور عن ولاية قوص فأشار عليه بإبقائه فأبى وولى الامير أبي الرفعة مكانه وبلغ ذلك شاور فخرج من  
 قوص الى طريق الواحات فلما سمع رزبك بمسيره رأى في النوم مناما عجيبا فأخبر حسينا بأنه رأى مناما  
 فقال ان بعض رجلا يقال له أبو الحسن علي بن نصر الارتاجي وهو حاذق في التعبير فاحضره وقال رأيت كان  
 القمر قد أحاط به حنش وكان في رواس في حانوت فغالطه الارتاجي في تعبير الرؤيا وظهر ذلك لحسين فأمسك حتى  
 خرج وقال له ما عجب في كلامك والله لا بد أن تصدقني ولا بأس عليك فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوري كما أن  
 الشمس الخليفة والحنش المستدير عليه حبس معصف وسكونه رواس اقلها تجدها شاور معصفا وما وقع لي غير  
 هذا فقال حسين اكنتم هذا عن الناس وأخذ حسين في الاهتمام بامره ووطأ أنه يريد التوجه الى مدينة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد أحسن الى اهلها وحل اليها ما لا وحا شاور ودعه عنه من يتق به هذا  
 وأمر شاور يقوى ويتزايد ويصل الارتاجي به الى أن قرب من القاهرة فصاح الصائح في بني رزبك وكانوا اكثر من  
 ثلاثة آلاف فارس فأول من نجبا بنفسه حسين وسار فسأل عنه رزبك فقالوا خرج فانقطع قلبه لأن حسينا  
 كان مذكورا بالشجاعة مشهورا بها وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة للعروب وخبرة بها ولم يثبت بعد  
 خروج حسين بل انهم الى ظاهر اطلق قبض عليه ابن النيص مقدم العرب واحضره الى شاور فحبسه وصدقت  
 رؤياه ومات حسين في سنة \* (خوخة الحلبي) هذه الخوخة في آخر اصطبل الطارمة  
 بجوار حمام الامير علم الدين سنجر الحلبي وفي ظهر داره \* (سنجر الحلبي) \* أحد المماليك الصالحية ترقى  
 في الخدم الى أن ولاء الملك المنصور سيف الدين قطز بناية دمشق فلما قتل قطز على عين جالوت وقام من بعده  
 في السلطنة بالديار المصرية الملك الظاهر بيبرس ثار سنجر بدمشق في سنة ثمان وخمسين وسقانة ودعا الى نفسه  
 وتلقب بالملك المجاهد وبقي اشهر او الملك الظاهر يكتب امره دمشق الى أن خامر واعلى سنجر وحاصروه بقلعة  
 دمشق أياما فلما خشي أن يقبض عليه فر من القلعة الى بعلبك لجهاز اليه الظاهر الامير علاء الدين طيبرس الوزيري  
 وما زال يحاصره حتى اخذ اسير او بعث به الى الديار المصرية فاعتقله الظاهر وما زال في الاعتقال من سنة تسع  
 وخمسين الى سنة تسع وثمانين وسبعمائة مدة نيف على ثلاثين سنة مدة أيام الملك الظاهر وولديه وأيام الملك المنصور  
 تلاوون فلما ولي الملك الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من السجن وخلع عليه وجعله أحد الامراء الاكابر  
 على عادته فلم يزل اميرا بمصر الى أن مات على فراشه في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة وقد جاوز تسعين سنة وانحنى  
 ظهره وتوقس \* (خوخة الجوهرة) هذه الخوخة بآخرة زويلة عرفت اليوم بخوخة الوالى لقربها  
 من دار الامير علاء الدين الكوراني والى القاهرة وكان من خير الولاة يحفظ كتاب الحاوي في الفقه على مذهب  
 الامام الشافعي رضى الله عنه وأقام في ولاية القاهرة من محرم سنة تسع واربعين وسبعمائة بهد أشد من القلنجي  
 والى القاهرة الى \* (خوخة مصطفي) هذه الخوخة بآخرة زقاق الكنيسة من حارة زويلة يخرج منها  
 الى القبو الذي عند حمام طاب الزمان المسلول منه الى قبو منطرة الاولوة على الخليج عرفت بالامير فارس  
 المسكين مصطفي أحد امراء بني أيوب الملوك وهو أيضا صاحب هذا الحمام \* (خوخة ابن المأمون) هذه  
 الخوخة في حارة زويلة بالقرب الذي قرب حمام الكوبك ويقال لهذه الخوخة اليوم باب حارة زويلة وأصلها  
 خوخة في درب ابن المأمون البطايحي \* (خوخة كوتية أق سنقر) هذه الخوخة في الرقاق الذي يظهر  
 المدرسة القفريّة بآخرة سوية الصاحب كان يسلك منها الى الخليج من جوار باب الذهب وموضعها بجدار بيت  
 القاضي أمين الدين ناظر الدولة ولم تزل الى أن بنى الممستار عبد الرحمن البابا داره بجوارها في سقي بضع وتسعين  
 وسبعمائة فسدها وعرفت هذه الخوخة اخيرا بخوخة المسيري وهو قراد الدين بن السعيد المسيري \* (خوخة  
 أمير حسين) هذه الخوخة من جهة الوزيرية يخرج منها الى تجاه منطرة أمير حسين فتحها الأمير شرف الدين



حسين بن أبي بكر ابن اسماعيل بن حيدرة بيك الرومي حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وأنشأ الجامع بمكر جوهر التوي \* وجرى في فتح هذه الخوخة أمر لا بأس بإيراده وهو أن الأمير حسين قصد أن يفتح في السور خوخة لتمز الناس من أهل القاهرة فيها إلى شارع بين السورين ليصير جامعاً ففعله الأمير علم الدين سنجر الخازن وإلى القاهرة من ذلك الاشارة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للأمير حسين اقدم على السلطان وله به مؤانسة فعرفه أنه أنشأ جامعاً وسأله أن يفسح له في فتح مكان من السور ليصير طريقاً فإذا يمر فيه الناس من القاهرة ويخرجون إليه فأذن له في ذلك وسمح به فنزل إلى السور وخرق منه قدراً باب كبير وودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك باباً وتمر الناس منه واتفق أنه اجتمع بالخازن وإلى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول ما أخليك تفتح في السور باباً حتى تشاور السلطان ها أنا قد شاورته وفتحت باباً على زعم أنك لفتخ الخازن من هذا القول وصعد إلى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند أنت رسمت للأمير شرف الدين أن يفتح في السور باباً وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورني أن يفتح خوخة لاجل حضور الناس للصلاة في جامعهم فقال الخازن يا خوند ما فتح إلا باباً بعد ذلك باب زويله وعمل عليه رنكه وقصد يعمل سلطاناً على البارد وما جرت عادة أحد يفتح سور البلد فأثر هذا الكلام من الخازن في نفس السلطان أثراً قبيحاً وغضب غضباً شديداً وبعث إلى النائب وقد اشتد حنقه بأن يسفر حسين بن حيدر إلى دمشق بحيث لا يبيت في المدينة يخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره

### \* (ذكر الحجاب) \*

الرحبة باسكان الحاء وفتحها الموضع الواسع وجمعها رحاب اعلم أن الرحاب كثيرة لا تتغير إلا بأن يبنى فيها فتذهب ويبقى اسمها ويبنى فيها ويذهب اسمها ويجعل وربما تهدم بانيان وصار موضعه رحبة أو داراً أو مسجداً والغرض ذكر ما فيه فائدة \* (رحبة باب العيد) هذه الرحبة كان أولها من باب الريح أحد أبواب القصر الذي ادركا هدمه على يد الأمير جمال الدين الاستاد ارفى سنة احدى عشرة وثمانمائة وإلى خزانة البنود وكانت رحبة عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع يقف فيها العساكر فارسيها وراجلها في أيام مواكب الاضياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ويذهبون في خدمته لصلاة العيد بالمصلى خارج باب النصر ثم يعودون إلى أن يدخل من الباب المذكور إلى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم تزل هذه الرحبة خالية من البناء إلى ما بعد الستمائة من الهجرة فاخطت فيها الناس وعمر وافيها الدور والمساجد وغيرها فصارت خطة كبيرة من أجل اخطاط القاهرة وبقي اسم رحبة باب العيد باقياً عليها لا تعرف إلا به \* (رحبة قصر الشوك) هذه الرحبة كانت قبلي القصر الكبير الشرقي في غاية الاتساع كبيرة المقدار وموضعها من حيث دار الأمير الحجاج آل ملك بجوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية إلى باب قصر الشوك عند خزانة البنود وبينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسفينة وكان السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني إلى خزانة البنود يمر في هذه الرحبة ويصير سور القصر على يساره والمناخ ودار افكين على يمينه ولا يتصل بالقصر بانيان البتة وما زالت هذه الرحبة باقية إلى أن خرب القصر بفناء أهله فاخطت الناس فيها شيئاً بعد شيء حتى لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمرى \* (رحبة الجامع الأزهر) هذه الرحبة كانت أمام الجامع الأزهر وكانت كبيرة جداً ابتدئ من خط اصطلب الطارمة إلى الموضع الذي فيه مقعد الاكفانيين اليوم ومن باب الجامع البحري إلى حيث الخراطين ليس بين هذه الرحبة ورحبة قصر الشوك سوى اصطلب الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الأزهر تترجل العساكر كلها وتقف في هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة إلى الجامع وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى عند ذكر الجوامع ولم تزل هذه الرحبة باقية إلى اثناء الدولة الأيوبية فشرع الناس في العمارة بها إلى أن بقي منها اقدم باب الجامع البحري هذا القدر اليسير \* (رحبة الحلبي) هذه الرحبة الآن من خط الجامع الأزهر ومن بقية رحبة الجامع التي تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين علي بن نصر الله بن مظفر الحلبي الساجر العادل لانها نجاء داره \* (رحبة البانياسي) هذه الرحبة بدرب الاتراك نجاء دار الأمير طيدمر الجدار الناصري وعرفت بالأمير نجم الدين محمود بن موسى البانياسي لان داره كانت فيها ومسجده المعلق هنالك ومات بعد سنة خمس مائة \* (رحبة الايدمرى) هذه الرحبة من جهة رحبة باب قصر



الشولة وعرفت بالايدي مري لان داره هناك \* (والايدي مري) \* هذا المملوك عز الدين ايدي مري الحلبي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس ترقى في الخدم حتى تأتى في ايام الملك الظاهر بيبرس وعلت منزلته في ايام الملك المنصور قلاوون ومات سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن بترابته في القرافة بجوار الشافعي رضى الله عنه \* (رحبة البدرى) هذه الرحبة يدخل اليها من رحبة الايدي مري من باب قصر الشولة ومن جهة المارستان العتيق وهي من جملة القصر الكبير عرفت بالامير يدي مري البدرى صاحب المدرسة البدرية فان داره هناك \* (رحبة ضروط) هذه الرحبة بجوار دار اى ملك وهي من جملة رحبة قصر الشولة عرفت بالامير ضروط الحاجب فانه كان يسكن هناك \* (رحبة اقبغا) هذه الرحبة هي الآن سوق الخمين وهي من جملة رحبة الجامع الازهر التي مر ذكرها عرفت بالامير اقبغا عبد الواحد استاد دار الملك الناصر وصاحب المدرسة الاقبغاوية \* (رحبة مقبل) هذه الرحبة كانت تعرف بخط بين المسجدين لان هناك مسجدان أحدهما يقابل الآخر ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة الباطنية والى زقاق تريدة وعرفت اخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومى امير جندار الملك الظاهر برقوق \* (رحبة الدمى) هذه الرحبة فى الدرب اقل سوق القرايين مما يلي الكفانيين عرفت بالامير سيف الدين الدمى الناصرى المقتول بمكة \* (رحبة قردية) هذه الرحبة بخط الاسكفانيين تجاه دار الامير قردية الجندار الناصرى وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير سنجار الشكارى وله ايضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة وهناك اليوم قاعة الذهب التى فيها الذهب الشريط احمل المزركش \* (رحبة المنصوري) قبالة دار المنصوري عرفت بالامير قطلوبغا المنصوري المقدم ذكره \* (رحبة المشهد) هذه الرحبة تجاه المشهد الحسينى كانت رحبة فيما بين باب الديلم أحد ابواب القصر الذى هو الآن المشهد الحسينى وبين اصطبل الطارمة \* (رحبة أبى البقاء) هذه الرحبة من جملة رحبة باب العيد تجاه باب قاعة ابن كتيلة بخط السفينة عرفت بقاضى القضاة بها الدين أبى البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى ابن على بن تمام السبكى الشافعى ومولده فى سنة سبع وسبع مائة أحد العلماء الاكابر تقلد قضاء القضاة بديار مصر والشام ومات فى \* (رحبة الحجازية) هذه الرحبة تجاه المدرسة الحجازية وهي من جملة رحبة باب العيد عرفت برحبة الحجازية \* (رحبة قصر بشتال) هذه الرحبة تجاه قصر بشتال وهي من جملة القضاة الذى بين القصرين \* (رحبة سلار) تجاه حمام اليسرى ودار الامير سلار نائب السلطنة هي أيضا من جملة القضاة الذى كان بين القصرين \* (رحبة الفخرى) هذه الرحبة بخط الكافورى تجاه دار الامير سيف الدين قطلوبغا الطويل الفخرى السلاح دار الاشرفى أحد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون \* (رحبة الأكر) بخط الكافورى هذه الرحبة تجاه دار الامير سيف الدين الأكر الناصرى الوزير وتعرف أيضا برحبة الابوبكرى لانها تجاه دار الامير سيف الدين الابوبكرى السلاح دار الناصرى وهي شارعة فى الطريق يسلك اليها من دار الامير تنكرو وتوصل منها الى دار الامير مسعود وبقية الكافورى \* (رحبة جعفر) هذه الرحبة تجاه حارة برجوان يشرف عليها شبالة مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب مخلق وافك مفترى ما خلف أحد من اهل العلم بالحديث والآثار والتاريخ والسير أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مات قبل بناء القاهرة بدهر وذلك أنه مات سنة ثمان واربعين ومائة والقاهرة بلا خلاف اختطت فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتى سنة وعشرين والذى اظنه أن هذا موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالى المكنى بأبى محمد الملقب بالمظفر ولما ولى أخوه الفضل ابن امير الجيوش الوزارة من بعده أبىه جعل أخاه المظفر جعفر ابلى العلامة عنه ونعت بالاحل المظفر سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المؤمنين أبى محمد جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالى وتوفى ليلة الخميس لسبع خاوين من جمادى الاولى سنة اربع عشرة وخمسمائة مقتولا يقال قتله خادمه جوهر بمباطنة من القائد أبى عبد الله محمد بن فائق البطايعى ويقال بل كان يخرج فى الليل يشرب فجاء ليلة وهو سكران فاحزحه دراب حارة برجوان وراميا بالحجارة فوقعت ضربة فى جنبه آلت به الى الموت والذى نقل انه دفن بترابته بيه امير الجيوش فاما أن يكون دفن هنا أولا ثم نقل أولم يدفن هنا ولكنه من جملة ما ينسب اليه فانه بجوار دار المظفر التى من جملة دار قاضى القضاة شمس الدين محمد الطرابلسى وما قاربها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر دار المظفر \* (رحبة الافيال) هذه



الرحبة من جملة حارة برجوان يتوصل اليها من رأس الحارة ويسلك في حدة الزاهدي اليها وادركتها ساحة كبيرة والمشيخة تسمى بالرحبة الافعال وكذا يوجد في مكاتب الدور القديمة ويقال ان القسلة في ايام الخلفاء كانت تربط بهذه الرحبة أمام دار الضيقة ولم تزل خربة الى ما بعد سنة سبعين وسبع مائة فعمر بها دورات ووجد فيها ثمة تسعة ذات وجهين تشبه أن تكون البئر التي كانت سوا من القسلة يستقون منها ثم طمت هذه البئر بالتراب \* (رحبة مازن) هذه الرحبة بحارة برجوان تجاه باب دار مازن التي خربت وفيها المسجد المعروف بمسجد بني الكويك \* (رحبة اقوش) هذه الرحبة بحارة برجوان تجاه قاعة الامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار الناصري التي حل وقفها بها الدين محمد بن البرجي ثم بيعت من بعده ومات اقوش سنة خمس وسبع مائة \* (رحبة براني) هذه الرحبة عند باب سر المدرسة القراستقرية تجاه دار الامير سيف الدين براني الصغير صهر الملك المظفر ركن الدين بيبرس الخاشنكي وهذه الرحبة من جملة خط دار الوزارة \* (رحبة اولوق) هذه الرحبة بحارة الديلم في الدرب الذي بخط ابن الزلابي وهي تجاه دار الامير بدر الدين اولوق الزردكاش الناصري وهو من جملة من فتر مع الامير قراستقرواقوش الا فرم الى ملك التبروسعيد \* (رحبة كوكاي) هذه الرحبة بحارة زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصري وفيها المدرسة القطبية الجديدة \* (رحبة ابن أبي ذكرى) هذه الرحبة بحارة زويلة وهي التي فيها البئر السائلة بالقرب من المدرسة العاشورية عرفت بالامير ابن أبي ذكرى وهي من الرحاب القديمة التي كانت ايام الخلفاء وبها الآن سوق حارة اليهود والقرايين \* (رحبة بيبرس) هذه الرحبة يتوصل اليها من سويقة المسعودي ومن حمام ابن عبود عرفت بالملك المظفر ركن الدين بيبرس الخاشنكي فان يصدرها داره التي كانت سكنه قبل أن يتقلد سلطنة ديار مصر وقد حل وقفها وبيعت \* (رحبة بيبرس الحاجب) هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب لان داره بها وبيبرس هذا هو الذي ينسب اليه غيظ الحاجب بجوارق قطرة الحاجب وبهذه الرحبة الآن فندق الامير الطواشي زمام الدور السلطانية زين الدين مقبل وبه صار الآن هذا الخط يعرف بخط فندق الزمام بعدما كان يعرفه يعرف بخط رحبة بيبرس الحاجب \* (رحبة الموق) تعرف هذه الرحبة بحارة زويلة تجاه دار صاحب الوزير موق الدين أبي البقاء هبة الله ابن ابراهيم المعروف بالموق الكبير وهي بالقرب من خوخة الموق المتوصل منها الى الكافوري من حارة زويلة \* (رحبة أبي تراب) هذه الرحبة فيما بين الخرشنة وحارة برجوان تشبه أن تكون من جملة الميدان ادركتها رحبة بها كيمان تراب وسبب نسبتها الى أبي تراب أن هناك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين تزعم العاتمة ومن لا خلاق له أن به قبر أبي تراب الخشبي وهذا القول من ابطال الباطل واقع شيء في الكذب فان أبا تراب الخشبي هو أبو تراب عسكر بن حصين الخشبي صاحب طائفة الاصم وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية نهشته السباع سنة خمس واربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بخومائة وثلاث سنين وقد أخبرني القاضي الرئيس تاج الدين أبو الفداء اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب الخزومي خال أبي رجدة الله قبل أن يحتلط قال أخبرني مؤدبي الذي قرأت عليه القرآن أن هذا المكان كان مسكوما وان شخصا حفر فيه ليبنى عليه دارا فظهرت له شرافات فما زال يتبع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حيثئذ ويؤيد ما قال اني ادركت هذا المسجد محفورا بالكيمان من جهاته وهو نازل في الارض ينزل اليه نحو عشر درج وما يرج كذلك الى ما بعد سنة ثمانين وسبع مائة فتقات الكيمان التراب التي كانت هناك حوله وعمر مكانها ما هناك من دور وعمل عليها درب من بعد سنة تسعين وسبع مائة وزالت الرحبة والمسجد على حاله وانما قرأت على بابي في رخامة قد نقش عليها بالقلم الكوفي عدة اسطر تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة ابن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك فيما أظن بعد الاربع مائة ثم لما كان في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة سوت نفس بعض السفهاء من العاتمة له أن يتقرب برزعه الى الله تعالى بهدم هذا المسجد ويعيد بناءه فجي من الناس ما لا يحذر منهم وهدم المسجد وكان بناء حسن وورده بالتراب نحو سبعة أذرع حتى ساوى الارض التي تسلك المارة منها وبناء هذا البناء الموجود الآن وبلغني أن الرخامة التي كانت على الباب نصبها على شكل قبر أحدثوه في هذا المسجد وبالله ان الفتنة بهذا المكان وبالمكان الآخر من حارة برجوان الذي يعرف بجعفر الصادق لعظيمة فانهما



صارا كالا نصاب التي كانت تتخذها مشركوا العرب يلجأ اليهما سفهاء العامة والنساء في اوقات الشدائد وينزلون بهذين الموضعين كرههم وشدائدهم التي لا ينزلها العبد الا بالله ربه ويستألون في هذين الموضعين ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده من وفاء الدين من غير جهة معينة وطلب الولد ونحو ذلك ويحملون النذور من الزيت وغيره اليهما ظنا أن ذلك ينجيهم من المنكاره ويجلب اليهم المنافع ولعمري ان هي الا كثره خاسرة والله الحمد على السلامة . \* (رجبة ارقطاي) هذه الرجبة بجارة الروم قدام دار الامير الحاج ارقطاي نائب السلطنة بالديار المصرية . \* (رجبة ابن الضيف) هذه الرجبة بجارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقاضي أمين الملك اسماعيل بن أمين الدولة الحسن بن علي بن نصر بن الضيف وفي هذه الرجبة الدار المعروفة باولاد الامير طنبغا الطويل بجوار حكر الرصاصي وتعرف هذه الرجبة أيضا بحمدان البراز وباب الخزوي . \* (رجبة وزير بغداد) هذه الرجبة بدرب ملوخيا عرفت بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شرد بن المعروف بوزير بغداد قدم الى مصر يوم الجمعة ثامن صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هو وحسام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوزي الحنفي من العراق بعد قتل موسى ملك التتر فأنعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع امرته ثمانية ألف مكان الامير طاز بغا عند وفاته في ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الاولى من السنة المذكورة فاما الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر بن محمد قلد الوزارة بالديار المصرية للامير نجم الدين محمود وزير بغداد في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وبني له دار الوزارة بقاعة الجبل وأدركها دار النيابة وعمل له فيها شبلي يجلس فيه وكان هذا قد أبطله الملك الناصر محمد وخربت قاعة الصاحب فلم يزل الى أن صرف في أيام الملك الصالح اسماعيل بن محمد ابن قلاوون عن الوزارة بالامير ملكمتر السرجواني في مستهل رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم أعيد في آخر ذي الحجة بعد تمتع منه واشترط أن يكون جمال الكفاة ناظر الخالص معه صفة مشرفاً جيب الى ذلك فلما قبض على جمال الكفاة صرف وزير بغداد وولى بعده الوزارة الامير سيف الدين ايتش الناصري في يوم الاربعاء ثاني عشرين ربيع الآخر سنة خمس وأربعين بحكم استعفائه منها فباشرها ايتش قليلا وسأل أن يعفى من المباشرة فأعفى وذلك اقله المتحصل وكثرة المصروف في الانعام على الجوارى والخدام وحواشيهم وكانت الكفاف في كل سنة ثلاثين ألف دينار والمتحصل خمسة عشر ألف ألف نحو النصف ومرتب السكر في شهر رمضان كان ألف قنطار وبلغ ثلاثة آلاف قنطار . \* (رجبة الجامع الحاكمي) هذه الرجبة من غير قاهرة المعز التي وضعها القائد جوهر وكانت من جملة القضاء الذي كان بين باب النصر والمصل فلما زاد امير الجيوش بدر الجمالي في مقدار السور صارت من داخل باب النصر الآن وكانت كبيرة فيما بين البحر والجامع الحاكمي وفيما بين باب النصر القديم وباب النصر الموجود الآن ثم بنى فيها المدرسة القاصدية التي هي تجاه الجامع وما في صفها الى حمام الجاولي وبني فيها الشيخ قباب الدين الهرماس دارا ملاصقة بدار الجامع ثم هدمت كما سيأتي في خبرها ان شاء الله تعالى عند ذكر الدور وفي موضعها الآن الربع والحوائط سفله والقاعة الجارية ذلك في اسلاك ابن الحاجب وادركت انشاءها فيما بعد سنة ثلاثين وهذه الرجبة تؤخذ اجرتها بلجهة وقف الجامع . \* (رجبة كتيقا) هذه الرجبة من جملة اصطلح الجيزة وهي الآن من خط الصيارف يسلك اليها من الجمون الكبير بسوق الشرايشيين ومن خط طواحين المطين وغيره عرفت بالملك العادل زين الدين كتيقا فانها تجاه داره التي كان يسكنها وهو امير قبل أن يستقر في السلطنة وسكنها بنوه من بعده فعرفت به ثم حل وقفها في زمننا ويعت . \* (رجبة خوند) هذه الرجبة باخرة زويلة فيما بين سويقة المسعودي يتوصل اليها من درب الصقالبة ومن سويقة المسعودي وهي من الرحاب القديمة كانت تعرف في أيام الخلفاء برجبة ياقوت وهو الامير ناصر الدولة ياقوت والى قوص أحد أجلاء الامراء ولما قام طلائع ابن رزبك بالوزارة في سنة تسع وأربعين وخمسمائة هم ناصر الدولة ياقوت بالقيام عليه فبلغ طلائع الملقب بالصالح بن رزبك ذلك فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم في يوم الثلاثاء تاسع عشرين ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة فلم يزل في الاعتقال الى أن مات فيه يوم السبت سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين فأخرج الصالح اولاده من الاعتقال وأمرهم وأحسن اليهم ثم عرفت هذه الرجبة من بعده بولده الامير ربيع الاسلام محمد بن ياقوت ثم عرفت في الدولة



الايوية برحبة ابن منقذ وهو الامير سيف الدولة مباركة بن كامل بن منقذ ثم عرفت برحبة الفلك المسرى وهو الوزير فلك الدين عبد الرحمن المسرى وزير الملك العادل أبي بكر بن الملك العادل بن ايوب ثم عرفت الآن برحبة خوند وهي الست الجليلة أردو تكين ابنة نوغيه السلاح دار زوج الملك الاشرف خليل بن قلاوون وامرأة أخيه من بعده الملك الناصر محمد وهي صاحبة تربة الست خارج باب القرافة وكانت خيرة وماتت أيمان في سنة أربع وعشرين وسبعمائة \* (رحبة قراستقر) هذه الرحبة برأس حارة بهاء الدين قجاده دار الامير قراستقرو بها الآن حوض تشرب منه الدواب \* (رحبة ييغرا) بدرب ملوخيا عرفت بالامير سيف الدين ييغرا لانها تتجه داره \* (رحبة القغري) بدرب ملوخيا عرفت بالامير منكلي يغا القغري صاحب التربة بظاهري باب النصر لانها تتجه داره \* (رحبة سنجر) هذه الرحبة بحارة الصالحية في آخر درب المنصوري عرفت بالامير سنجر الجفدار علم الدين الناصري لانها تتجه داره ثم عرفت برحبة ابن طرغاي وهو الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب طرابلس \* (رحبة ابن علكان) هذه الرحبة بالجودرية في درب الجاور للمدرسة الشريفة عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردي زوج ابنة الامير يازكوج الاسدي وبابنه منها الامير ابو عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان خيرا استشهد على غزوة بيد القريج في غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفي الصالحى \* (رحبة ازدمر) بالجودرية هذه الرحبة بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعشى الكاشف لانها كانت أمام داره \* (رحبة الاخناى) هذه الرحبة فيما بين دار الديساج والوزيرية بالقرب من خوذة امير حسنين عرفت بقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الاخناى المالكى لانها تتجه داره وقد عمر عليها درب في أعوام بضع وتسعين وسبعمائة \* (رحبة باب اللوق) رحاب باب اللوق خمس رحاب ينطلق عليها كماه الا ان رحبة باب اللوق وبها تجتمع اصحاب الحلق وارباب الملاعب والحرف كالمشعبدين والمخايلين والحواة والمتأففين وغير ذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجة ولعمل الفساد ما لا ينحصر كثرة وكان قبل ذلك في حدود ما قبل الثمانين وسبعمائة من سنى الهجرة انما تجتمع الناس لذلك في الطريق الشارع المسلول من جامع الطبايح بالخط المذكور الى قنطرة قدا دار \* (رحبة التبن) هذه الرحبة قريبة من رحبة باب اللوق في بحرى منشاة الجوانية شارة في الطريق العظمى المسلول فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف به الجمال باجمال التبن لتباع هنالك ثم اختطت وعمرت وصارت بها سوق كبيرة عامرة بأصناف المأكولات والخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة \* (رحبة الناصرية) هذه الرحبة كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصرية أيام كانت تلك الخطة عامرة وكان يتفق في ليالى ايام ركوب السلطان الى الميدان في كل سنة من الاجتماع والانس ما يستق على بعض وصفه عند ذكر المنزهات ان شاء الله تعالى وقد خربت الاماكن التي كانت هنالك وجهت هذه الرحبة الا عند القليل من الناس \* (رحبة ارغون ازكه) والعامة تقول رحبة ازكى ياء وهي رحبة كبيرة بالقرب من البركة الناصرية وهذه الرحبة وما حولها من جملة بستان الزهرى الاتي ذكره ان شاء الله في الاحكار وعرفت بالامير ارغون ازكى

#### \* (ذكر الدور) \*

قال ابن سيده الدار المجل يجمع البناء والعروة التي هي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها والجمع أدور وأدور وديار وديارة وديارات وديران ودور ودورات والدارة لغة في الدار والدار البلد والبيت من الشعر ما زاد على طريقة واحدة وهو مذكر يقع على الصغير والكبير وقد يقال للجنى والبيت أخص من غير الابنية التي هي الاخبية يات وجمع البيت ابيات وأبيات ويوت وبيوتات والبيت أخص من الدار فكل دار بيت ولا ينعكس ولم تكن العرب تعرف البيت الا الخباء ثم لما سكنوا القرى والامصار وبناوا المدر واللين سمو منازلهم التي سكنوها دورا ويوت وكانت الفرس لا تبيع شريف البنيان كما لا تبيع شريف الاسماء الا لاهل البيوتات كصنيعهم في النواويس والجامات والقباب الخضراء والشرف على حيطان الدار وكالعقد على الدهليز \* (دار الاجدى) هذه الدار من جملة حارة بهاء الدين وبها مشرف عال فوق يدنة من يدانات سور القاهرة يتظر منه أرض الطبالة



وخارج باب الفتوح وهي إحدى الدور الشهيرة عرفت بالامير بيبرس الاجدى \* (بيبرس الاجدى) ركن الدين امير جندارتقل في الخدم أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار امير جندار أحد المتقدمين فلما مات الملك الناصر قوى عزم قوصون على اقامة الملك المنصور أبي بكر بعد أبيه وخائف بشتاك فلما نسب المنصور الى اللعب حضر الى باب القصر بقلعة الجبل وقال أي شيء هذا اللعب فلما ولي الناصر أحمد أخرجه لنيابة صفد فأقام بها مدة ثم أحس من الناصر أحمد بسوء نخرج من صفد بعسكره الى دمشق وليس بها نائب فهم الامراء بما ساء له ثم أخروا ذلك وأرسلوا اليه الاقامة فقدم البريد من الغد بما ساء له فكتب الامراء من دمشق الى السلطان يشفعون فيه فعاد الجواب بأنه لا بد من القبض عليه ونهب ماله وقطع رأسه وارسله فأبوا من ذلك وخلعوا الطاعة وشقوا العصا جميعا فلم يكن بأسرع من ورود الخبر من مصر بخلع الناصر أحمد واقامة الصالح اسماعيل في الملك بدله والاجدى مقيم بمصر تنكز من دمشق فورد عليه مرسوم بنبابة طرابلس فتوجه اليها وأقام بها نحو الشهرين ثم طلب الى مصر فسار اليها وأخرج لمحاصرة أحمد بالكرنل فحصره مدة ولم يزل منه شيئا ثم عاد الى القاهرة فأقام بها حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ست وأربعين وسبعمائة وله من العمر نحو اثنى عشر سنة وكان أحد الأبطال الموصوفين بشوة النفس وشدة العزم ومحبة الفقراء واثار الصالحين وله مما يلىك قد عرفوا بالشجاعة والتجدة وكان ممن يقتدى برأيه وتتبع آثاره لمعرفته بالايام والوقائع وما برحت ذريته بهذه الدار الى الآن وأظنهم موقوفة عليهم \* (دار قراسنقر) هذه الدار برأس حارة بهاء الدين انشاها الامير شمس الدين قراسنقر وبها كان سكنه وهي إحدى الدور الجلية ووجد بها في سنة اثنى عشرة وسبعمائة لما احيط بها اثنان وثلاثون ألف دينار ومائة ألف وخمسون ألف درهم فضة وسروج مذهبة وغير ذلك فحمل الجميع الى بيت المال ولم تزل جارية في اوقاف المدرسة القراسنقرية الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفيما اغتصب من الاوقاف وجعلها وقفا على مدرسته التي انشاها برحمة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق وارفع جميع ما خلفه وصار في جله الاموال السلطانية ثم افر من الاوقاف التي جعلها جمال الدين على مدرسته شيئا وجعل باقية الاولاده وعلى تربته التي انشاها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالامراء تحت الجبل خارج باب النصر فلما تل الملك الناصر فرج صارت هذه الدار بيد الامير طوغان الدوادار وكانوا كسارق من سارق وما من قنبل يقتل الا وعلى ابن آدم الا قول كفل منه لانه اقول من سن القتل \* (دار البلقيني) هذه الدار تجاء مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ومات في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم تكمل فاشتراها أخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام وكلها وبها الآن سكنه وهي من اجل دور القاهرة صورة ومعنا وقد ذكرت الاخوين وابيهما في كتابي المنعوت بدور العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة فانظر هنالك أخبارهم \* (دار منكوتغر) هذه الدار بحارة بهاء الدين بجوار المدرسة المنكوتيرية انشاها الامير منكوتغر نائب السلطنة بجوار مدرسته الا التي ذكرها عند ذكر المدارس ان شاء الله تعالى وهي من الدور الجلية وبها الى اليوم بعض ذريته وهي وقف \* (دار المظفر) هذه الدار كانت بحارة برجوان انشاها امير الجيوش بدر الجلال الى أن مات فلما ولي الوزارة من بعده ابنه الافضل ابن امير الجيوش وسكن دار القباب التي عرفت بدار الوزارة وقد تقدم ذكرها صار أخوه المظفر أبو محمد جعفر بن امير الجيوش بهذه الدار فعرفت به وقيل لها دار المظفر وصارت من بعده دار الضافة كما مر في هذا الكتاب وآخر ما عرفه انها كانت ربعا وساما وخرائب فسقط الربع بعد سنة سبعين وسبعمائة وكانت الحمام قد غرت قبل ذلك فلم تزل خرابا الى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فشرع قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البار البليبي الحنفي في عمارتها فلما حفر أساس جداره القبلي ظهر تحت الردم عتبة عظيمة من حجر صوان مانع يشبه أن يكون عتبة دار المظفر وكان الامير جهار كس الخليلي اذ ذال يتولى عمارة المدرسة التي انشاها الملك الظاهر برقوق بخط بين القصرين فبعث بالرجال لهذه العتبة وتكاثروا على جرها الى العمارة فجعلها في المزة التي تشرب منها الناس الماء بدهليز المدرسة الظاهرية وكل قاضي القضاة شمس الدين بناء داره حيث كانت دار المظفر فجاءت من احسن دور القاهرة وتحول اليها بأهلها وما زال فيها حتى مات بها وهو متقلا وظيفة قضاء



القضاة الخنسية بالديار المصرية في ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة وله من العمر سبعون سنة وأشهر ومولده بطرابلس الشام وأخذ الفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله عن جماعة من أهل طرابلس ثم خرج منها إلى دمشق فقرأ على صدر الدين محمد بن منصور الخنقي ووصل إلى القاهرة وقاضى الخنسية بها قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى فلازمه وولاه العقود واجلسه ببعض حوائيت الشهود فتكسب من تحمل الشهادة مدة وقرأ على قاضى القضاة سراج الهدى ولازمه فولاها نيابة القضاة بالشارع فباشرها مباشرة مشكورة وأجازها العلامة شمس الدين محمد بن الصائغ الخنقي بالاقعاء والتدريس فلما مات صدر الدين بن منصور قلده الملك الظاهر برقوق قضاة القضاة مكانه في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسبعمائة فباشرها قضاء بعفة وصيانة وقوة في الأحكام لها النهاية ومهابة وحرمة وصوله تذهعن لها الخاصة والعامة إلى أن صرف في سابع عشر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بشيخنا قاضى القضاة محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم التركمانى فلم يزل إلى أن عزل محمد الدين وولى من بعده قاضى القضاة وناظر الجيوش جمال الدين محمود القيصرى وهو ملازم داره وما يده من التدريس وهو على حال حسنة وتجلد من الكفاية إلى أن استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة فقلده وظيفة القضاء عوضا عن محمود القيصرى فلم يزل حتى مات من عامه رحمه الله تعالى وهذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان طالبا المسجد المسمى بجعفر وأما الحمام فانها في مكانها اليوم ساحة بجوار دار قاضى القضاة شمس الدين ومن جملة حقوق دار المظفر رحبة الاقبال وحديقة الزاهدى إلى الدار المعروفة بسكنى قريبا من حمام الروى \* (دار ابن عبد العزيز) هذه الدار بمحارة برجوان على يمنة من سلك من باب الحارة طالبا حمام الروى أيضا من جملة دار المظفر كانت طاحونا ثم خربت فابتدأ عمارتها محمد بن أبو جعفر محمد بن عبد الله اللطيف ابن الكوكب ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته وابنة عمه خديجة فماتت في رجب سنة اثنين وستين وسبعمائة وقد تزوجت من بعده بالقاضى الرئيس بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن أبى طالب ابن على بن عبد الله ابن سيدهم النجمى السيراوى فانتقلت اليه وماتت في سنة أربع وسبعين وسبعمائة في العشرين من جمادى الاولى وورثته من بعده مائة كريمة الدين ابن أخيه وهو عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز ابن عبد الكريم ابن أبى طالب ابن على بن عبد الله بن سيدهم ومات آخر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة عن سبعين سنة وولى ناظر الجيوش بديار مصر للظاهر برقوق فباعها لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز وكلها وسكنها مدة طويلة إلى أن باعها في سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألف دينار ذهبا لخوند فاطمة ابنة الأمير منجك فوقفتها على عتقائها وهى إلى اليوم بيدهم وتعرف بيت ابن عبد العزيز المذكور أطول سكنه بها وكان خيرا عارفا بلى كتابة ديوان الجيش وعدة مباحثات ومات ليلة الثلاثاء الثانى عشر من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة \* (دار الجمعدار) هذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان تحت القبو طالبا حمام الروى عرفت بالأمير علم الدين سنجر الجمعدار من الأمراء البرجية وقدمه الملك الناصر محمد تقدمه ألف بعد مجيئه من الكرك إلى مصر ثم أخرجه إلى الشام فأقام بها إلى أن حضر قتلها بغا الفخرى في نوبة أحمد بالكرك فحضر معهم واستقر من الأمراء بالديار المصرية إلى أن مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة وقد كبر وارتعش وكان روميا ألغى ثم صار لخالد بن الزراد المقدم فلما قبض عليه ومات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة تحت المقارع ارتفعت عنه ديوان السلطان حسن فصارت في يد ورثته إلى أن باع بعض أولاده أسهما منها فاشتراها الأمير سودون الشجنوى نائب السلطنة ثم تنقلت وبعضها وقف بيد أولاد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون إلى أن ملك ما ملك منها بالبشرى قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركى وسكنها إلى أن سافر فصارت من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين أبى بكر القمى وهى بيده الآن \* (دار أقوش) الروى بمحارة برجوان هذه الدار من أجل دور القاهرة وبابها من نحاس بديع الصنعة يشبه باب المارستان المنصورى وكان تجاهها اصطبل كبير يعلوه ربع فيه عدة مساكن عرفت بالأمير جمال الدين أقوش الروى السلاح دار الناصرى وتوفى سنة سبع وسبعمائة وهى مما وقفه على تربته بالقرافة وقد خرب اصطبلها وعلوه وبيع نقض ذلك وتدابعت الدار أيضا للبطون فبيعت انقضا وصارت من جملة الاملاك \* (دار بنت السعيدى) هذه



الدار بحارة برجوان عرفت بقاعة حنيفة بنت السعيدى الى ان اشتراها شهاب الدين أحمد بن طوغان دوا دار  
الامير سودون الشيخونى نائب السلطان فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة فأخذتة مساكين مما حولها وهدمها  
وصيرها ساحة بها فصار من أعظم الدور اتساعا وزخرفة وفيها آبار سبعة معينة وفسقية ينقل اليها الماء بساقية  
على قهوة يتر وما زال صاحبها شهاب الدين فيها الى ان سافر الى الاسكندرية فى محرم سنة ثمان وثمانمائة فمات  
رحمه الله وانتقلت من بعده لغير واحد بالبيع \* (دار الحاجب) هذه الدار فيما بين الخرشنة وحارة برجوان  
كان سكانها من جملة الميدان وكان يسلك من حارة برجوان فى طريق شارعها الى باب الكافورى فلما عمر الامير  
بكتمر هذه الدار جعل اصطبلها حيث كانت الطريق وركب بابا بخوخة مما يلي حارة برجوان واشترط عليه الناس  
ان لا يمنع المارة من سلوك هذا المكان فوفى بما اشترط وما برح الناس يمرّون من هذا الطريق فى وسط الاصطبل  
على باب دارهم الكين من حارة برجوان الى الكافورى والخرشنة ومنها الى حارة برجوان واناسلكت من هذه  
الطريق غير مرة وكان يقال لها اخوخة الحاجب ثم لما طال الامد وذهبت المشيخة نسبت هذه الطريق وقفل  
الباب وانقطع سلوك الناس منه وصارت تلك الطريق من جملة حقوق الدار وما برحت هذه الدار ينصب على بابها  
الطوارق دائما كما كانت عادة دور الامراء فى الزمن القديم فلما تغيرت الرسوم وبطل ذلك قلعت الطوارق من  
جانبى الباب واعلى اسكفته وباب هذه الدار تجاه باب الكافورى وعرفت بالامير سيف الدين بكتمر الحاجب  
صاحب الدار خارج باب النصر والمدرسة بجوارها ثم حل وقفها سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وبيعت كما بيع غيرها  
من الاوقاف وهناك ترى ترجمته \* (دار تنكرز) هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير ايلك البغدادي وهى  
من اجل دور القاهرة وأعظمها اثناها الامير تنكرز نائب الشام وأظنه أوقفها فى جملة ما أوقف وكان بها ولده  
وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فأنفق فى زخرفتها على ما أشيع سبعة عشر ألف درهم عنها  
يومئذ ما ينقص عن سبعمائة دينار مصرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على انها ملك فى سنة احدى  
وعشرين وثمانمائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل فخذ بناءها وبني فيها جامع \* (تنكرز  
الاشرفى) سيف الدين أبو سعيد خليل جليلة الى مصر وهو صغير الخواجا علاء الدين السوسى قدسأبهم اعند الملك  
الاشرف خليل بن قلاوون فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون أقره امره عشرة قبل توجهه الى الكرك  
وسافر معه الى الكرك وترسل عنه منها الى الافرم فاتهمه ان معه كتب الى الامراء بالشام وعرض عليه العقوبة  
فارجف منه وعاد الى الناصر فقال له ان عدت الى الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى الملك جهزه الى دمشق  
فوصلها فى العشرين من ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فباشر النيابة وتكن فيها وسار بالامساك الى  
ملطية وافتتحها فى محرم سنة خمس عشرة وعظم شأنه وأمن الرعايا حتى لم يكن أحد من الامراء يظلم ذميا فضلا  
عن مسلم خوفا من بطشه وشدة عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيئا يضر الاوئاد فيه وهو بالشام وقدم  
غير مرة على السلطان فأكرمه وأجله بحيث انه انعم عليه فى قدومه الى مصر سنة ثلاث وثلاثين بما يبلغه ألف ألف  
درهم وخمسون ألف درهم عنها خمسون ألف دينار ونيف سوى الخيل وزادت املاكه وسعادته وانشا جامعها  
بدمشق بديع الوصف بهج الزى وعدة مواضع وكان الناس فى أيامه قد آمنوا كل سوء الا انه كان يتخيل خيالا  
فيحتمد خلقه ويشتمد غضبه فهلك بذلك كثير من الناس ولا يقدر أحد أن يوضح له الصواب لشدة هيبتة وكان  
اذا غضب لا يرضى البتة بوجه واذا بطش كان بطشه بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكسبه  
حتى يخرج فى عقوبة فاعله عن الحد ولم يزل الى ان أشيع بدمشق انه يريد العبور الى بلاد الطار فبلغ ذلك  
السلطان فتكره وجهز اليه من قبض عليه فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة أربعين واربعمائة وطلبه وطلبه  
بشتاك الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكرز وهو من الذهب العين ثلثمائة ألف وستة  
وثلاثون ألف دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجوهر والؤلؤ والزر كمش  
والقماش ثمانمائة حمل ثم استخرج بهد ذلك من بقايا ماله اربعون ألف دينار وألف ومائة ألف درهم  
فلما وصل تنكرز الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل فى مجلسه ودفن بها فى يوم  
الثلاثا حادى عشرى المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة ومن الغريب انه أمسك يوم الثلاثا ودخل  
مصر يوم الثلاثا ودخل الاسكندرية يوم الثلاثا وقتل يوم الثلاثا ثم نقل الى دمشق فدفن بترته جوار



جامعه ليلة النامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين ونصف بشفاة ابنته  
 \* (دار أمير مسعود) هذه الدار بأخر خط الكافوري عرفت بالأمير بدر الدين مسعود بن خطير الرومي  
 أحد الأمراء بمصر أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة إلى نياية غزة  
 ثم نقل منها إلى امرأته دمشق وولي نياية طرابلس ثم أعيد إلى دمشق وأصله من اتباع الأمير تنكز فشكره عند الملك  
 الناصر وقتله حتى صار أميراً حاجباً فلما قتل تنكز أخرجه لنياية غزة وتنقل في نياية طرابلس ثلاث مرات إلى  
 أن استعفى من النياية فأقيم عليه بامرأة في دمشق وعلى ولديه بامرأة طبلخانة وما زال مقيماً بها حتى مات في سابع  
 شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة بدمشق ومولده ليلة السبت سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين  
 وستمائة \* (دار نائب الكرك) هذه الدار فيما بين خط الخرشنة وخط باب سمر المارستان المنصوري وهي  
 من جملة أرض الميدان عرفت بالأمير اقوش الأشرفي المعروف بنائب الكرك صاحب الجامع \* (اقوش  
 الأشرفي) \* جمال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون نياية دمشق بعد مجيئه من الكرك وعزله تنكز بعد  
 قليل واعتقله إلى شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم أفرج عنه وجعله رأس المينة وصار يقوم له إذا قدم  
 بميزاله عن غيره من الأمراء وكان لا يلبس مصدق ولا يعيش من داره هذه إلى الحمام وهو حامل المنزر والطايرة  
 وحده فيدخل الحمام ويخرج عرباناً فاتفق مرة أن رجلاً رآه فرفقه وأخذ الجرحى وحمل رجله وغسله وحولاً يكامه  
 كلمة واحدة فلما خرج وصار إلى داره طلب الرجل وضربه وقال له أنا مالي مملوك ما عندي غلام مالي طاسة حتى  
 تتجرا على أنت وكان يتوجه إلى معبد له في الجبل الأحمر ويقدر فيه وحده اليومين والثلاثة ويدخل منه إلى  
 القاهرة وهو ماش وذيله على كتفه حتى يصل إلى داره وباشر نزار المارستان المنصوري مباشرة جملة ثم أخرجه  
 السلطان إلى نياية طرابلس في أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فأقام بها ثم طلب الأقالمة فأتى وقبض  
 عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم نقل منها إلى صفد فحبس بها في برج ثم أخرج منها إلى الاسكندرية فمات بها معتقلاً  
 في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان عسوقاً جباراً في بطشه مات عدة من الناس تحت الضرب فقامه وكان كريماً  
 سحياً إلى الغاية وعرف بنائب الكرك لأنه أقام في نيايتها من سنة تسعين وستمائة إلى سنة تسع وسبعمائة  
 \* (دار ابن صغير) هذه الدار من جملة الميدان وهي اليوم من خط باب سمر المارستان المنصوري أنشأها  
 علاء الدين علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الأطباء ومات بحلب عند ما توجه  
 إليها في خدمة الملك الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ودفن  
 بها ثم نقلته ابنته إلى القاهرة ودفنته بظاهرها \* (دار بريس الحاجب) هذه الدار بخط حارة العدوية وهي الآن  
 من خط باب سمر المارستان عرفت بالأمير بريس الحاجب صاحب غيظ الحاجب فيما بين جسر بركة الرطلي والجرف  
 \* (بريس الحاجب) \* الأمير ركن الدين ترقى في الخدم إلى أن صار أميراً خور فلما حضر الملك الناصر من  
 الكرك عزله بالأمير أيد شمس وعمله حاجباً ونائباً في الغيبة عن الأمير تنكز بدمشق لما حج ثم تجرد إلى اليمن وعاد  
 تشكر عليه السلطان وحجته في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة وأفرج عنه في رجب سنة خمس  
 وثلاثين وجهزه من الاسكندرية إلى حلب فصار بها أميراً من أمراء ثم تنقل منها إلى امرأته بدمشق بعد عزل  
 تنكز فلم يزل بها إلى أن توجه إلى مصر فأقره على نياية الغيبة بدمشق وكان قد أسق ومات في شهر  
 رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأدر كاله حفيد يعرف بعلاء الدين أمير علي بن شهاب الدين أحمد  
 ابن بريس الحاجب قرأ القرآن السبع على والده وكان حسن الأداء للقراءة مشهوراً بالعلاج بعالج بمائة  
 وعشرة أرمال مات وهو ساج في سابع ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة \* (دار عباس) هذه الدار  
 سكنت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس بن يحيى بن تميم بن المغزا بن باديس أصله من المغرب وترقى  
 في الخدم حتى ولي الغربية ولقب بالأمير ركن الإسلام وكانت أمه تحت الأمير المظفر علي بن السلاوي والبحراء  
 والاسكندرية فلما رحل علي بن السلاوي إلى القاهرة وأزال الوزير نجم الدين سليمان بن مصال من الوزارة واستقر  
 مكانه في وزارة الخليفة الظافر بأمر الله وتلقب بالعدل قدمه لمحاربة بن مصال فلم يزل غرضاً فخرج إليه عباس  
 حتى ظفريه وولي ناصر الدين نصير بن عباس ولاية مصر بشفاة جدته أم عباس فاختص به الخليفة الظافر  
 واشتغل به عن سواه وكان جزياً مأموراً بما يخرج إليه أبو عباس بالعسكر لحفظ عسقلان من الفرنج وسعه من



الامراء ملهم والضرغام واسامة بن منقذ وكان اسامة خصيصا بعباس فلما نزلوا بليس تذا كعباس واسامة  
مصر وطيبها وما هم خارجون اليه من مقاساة السفر ولقاء العدو فتاوه عباس اسفا على مفارقة لذاته بمصر  
وأخذ يثرب على العادل بن السلار فقال له اسامة لو أردت كنت انت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك قال  
هذا اولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخاطبه على لسانه ان تكون سلطان مصر موضع زوج أمك  
فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابك فاقتله وصرف في منزلته فاجب عباس ذلك وجهز ابنه لتقرر بما اشار به اسامة  
فسار الى القاهرة ودخلها على حين غفلة من العادل واجتمع بالخليفة وفاوضه فيما تقر فأجاب به اليه ونزل الى  
دار جدته وكان من قتله للعادل على بن سلار ما كان فاج الناس وسرح الطائر من القصر الى عباس وهو على  
بابيس في الانتظار فقام من فوره ودخل القاهرة بحري يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وخسمائة  
فوجد عدة من الاتراك قد نفر واخرجوا يد او احدى الى الشام فصار الى القصر وخلع عليه خلع الوزارة فباشر  
الامور وضبط الاحوال وأكرم الامراء وأحسن الى الاجناد وازدادت مخالطة ولده للخليفة فخاف ان يقتله  
كما قتل ابن السلار فزال به حتى قتل الخليفة الظاهر كما تقدم ذكره وصار الى القصر على العادة فلما جلس في مقطع  
الوزارة سأل الاجفاج على الخليفة فدخل الزمام الى دور الحرم فلم يجد الخليفة فلما عاد اليه أحضر أخو الظاهر  
وانهم بما يقتله وقتله ما قدمه واستدعي بولد الظاهر عيسى واقبله بالقائز بن نصر الله وكثرت النباحة على الظاهر  
وبحث أهل القصر على كيفية قتله فكتبوا الى طلائع بن رزبك وهو والي الاشمون يستدعونه فشد وسار  
فاضطرب عباس وكثرت مناكدة أهل القاهرة له حتى انه مر يوما فرحى من طاعة تشرف على شارع بقدر ملو  
طعاما حار فقول على الفرار وخرج ومعه ابنه واسامة بن منقذ وجميع ما لهم من اتباع ومال وسلاح ودخل  
طلائع الى القاهرة واستقر في وزارة الخليفة الفاتر فبدأ أهل القصر الى الفرنج البريد بطلب عباس فخرجوا اليه  
وكانت بينهم وبينه وقعة فزفيم الامامة في جماعة الى الشام فظفر به الفرنج وقتلوه وأخذوا ابنه في قفص من  
حديد وجهزوه الى القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخسمائة فلما وصل ابنه الى القصر قتل  
وصلب على باب زويلة واحرق بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار بعد ذلك بدارت في الدين صاحب حاه ثم خربت وحكر  
مكانها فصار يعرف بحكر صاحب حاه وبني فيه عدة دور وموضعها الآن بداخل درب شمس الدولة بالقرب  
من حمام عباس التي تعرف اليوم بحمام الكوكب \* (دار ابن فضل الله) هذه الدار فيما بين حارة زويلة  
والبنديقيين كان موضعها من جملة اصطبل الخليفة عرفت بآب فضل الله \* وبفضل الله جماعة اولهم بمصر  
\* (شرف الدين) عبد الوهاب بن صاحب جمال الدين أبي المائر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلبي بن دجغان  
العمري ولي كتابة السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات  
في ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة وقد عر وبلغ اربع مائة وتسعين سنة وخلف أموالا لجة ورثاء الشهاب  
محمود وقد ولي بعده وارثاه علاء الدين علي بن غانم والجمال ابن نباتة وكان فاضلا بارعا اديبا عاقلا وقورا ناهضا  
ثقة ينامشكورا ملج الخلط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وغيره ومنهم  
(محيي الدين) يحيى بن صاحب جمال الدين أبي المائر فضل الله بن مجلي بن دجغان بن خلف بن نصر بن منصور بن  
عبد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري ولي كتابة  
السر بالديار المصرية عن الملك الناصر قتل اليها من كتابة سر بدمشق لما مرض علاء الدين باستدعائه الى مصر  
وأقيم بدله في كتابة سر بدمشق شرف الدين أبو بكر ابن الشهاب محمود وكان استقراره في محرم سنة ثلاثين  
وسبعمائة فباشرها الى ثاني عشر شعبان سنة ثنتين وثلاثين ونقل منها الى كتابة السر بدمشق وطلب شرف الدين  
ابن الشهاب محمود فاستقر في كتابة السر بمصر الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وطلب محيي الدين  
من دمشق هو وابنه شهاب الدين احمد فوصلا الى القاهرة غرة جمادى الاولى وخلع عليهم ما ورسم اهما بكتابة السر  
ونقل ابن الشهاب محمود الى كتابة السر بدمشق فلم يزل محيي الدين يباشر كتابة السر هو وابنه الى ان كان من تنكز  
السلطان لولده شهاب الدين ما كان وذلك انه كان استعفى من الوظيفة لثقل معه وكبر سنه فأذن له ان يقيم ابنه  
القاضي شهاب الدين يباشر عنه فصار الاسم لمحيي الدين والمباشر ابنه شهاب الدين الى ان حضر الامير تنكز نائب  
الشام الى القلعة وسأل السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين أحمد بن مفضل المعروف بابن القطب ان يوليه



كتابة السر بدمشق وكان السلطان لا يمنع تنكز شيأياً إلا دفع عليه وأقره في ذلك عوضاً عن جمال الدين عبد الله ابن الأثير فأخذ شهاب الدين يتقصه عند السلطان بأنه نصراني الأصل وليس من أهل صناعة الانشاء ونحو ذلك والسلطان مضى عنه غير ملتفت إلى ما يرمى به رعاية التنكز فلما كتب توقيع ابن القطب أراد تنكز الاقارب والزيادة في المعلوم فامتنع شهاب الدين من كتابة ذلك وكان حادث المزاج قوى النفس شرس الاخلاق فجاباً السلطان بغلظة ومخاشنة في القول وكان من كلامه كيف تعمل قبطياً أسلياً كاتب السر وتزيد في معلومه وبالغ في الجرأة حتى قال ما يفلح من يخدمك وخدمتك على حرام ومن مضى قائماً الشدة حنقه وكان هذا منه بحضرة الامراء فغضبوا لذلك وهو واضرب عنقه فأغضى السلطان عنه وبلغ محبي الدين ما كان من ابنه فبادر إلى السلطان وقيل الارض واعترف بخطأ ابنه واعتذر عن تأخره بقلعه فرسم له أن يكون ابنه علاء الدين على يدخل ويقرأ البريد فاعتذر بأنه صغير لا يقوم بالوظيفة فقال السلطان انا اريه مثل ما اعرف فصار يخلف أباه كما كان شهاب الدين وانقطع شهاب الدين في منزله مدة سنين إلى ان مات أبوه محبي الدين في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالزاوية عن ثلاث وتسعين سنة وهو متنع بجواسه فدفن ظاهر القاهرة ثم نقل إلى تربته من سفح قاسيون بدمشق وكان صدر اعظم ارضينا كامل السواد حركاً كاتباً بارعاً دبراً الاقاليم بكفايته وحسن سياسته ووفور عقله واماته وشدة تحرزه وله النظم والنثر البديع الراق فن شعره

تضاحكني ايسلي فأحسب ثغرها \* سنا البرق لكن اين منه سنا البرق  
وأخفت نجوم الصبح حين تبسمت \* ففتت بفرعها اشتد على الشرق  
وقلت سواء جح ليل وشعرها \* ولم ادر أن الصبح من جهة الفرق

\* (علاء الدين) \* علي بن يحيى بن فضل الله العمري استقل بوظيفة كتابة السر قبل موت أبيه محبي الدين وخلع عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وله من العمر أربع وعشرون سنة فخرج وفي خدمته الحاجب والوداد واتفق أمر السلطان للموقعين بانه تال ما يأمرهم به عن السلطان فشق ذلك على أخيه شهاب الدين وحسده ورجما قبل ان يسمه فكان يعتريه دم منه إلى ان مات ثم انه كتب قصة يسأل في السفر إلى الشام وشكا كثرة الكافة وكان قبل ذلك جرى ذكره في مجاس السلطان فذمه وتمتدده فعند ما قرئت عليه قصته تفرق ما كان ساكناً من غضبه ورسم بابتاع الحوطة عليه فحمل من داره إلى قاعة صاحب من قلعة الجبل في رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وخرج اليه الأمير طاجار الدوادار وأمر به فعزى من ثيابه ليضرب بالمقارع فرقق به ولم يضربه واستكبه خطه بجمل عشرة آلاف فأحيط بداره وخرج سائر ما وجد له وبيع عليه وارسل مملوكه إلى بلاد الشام فباع كل ماله فيها واقترض خمسين ألف درهم حتى حمل من ذلك كله مائة وأربعين ألف درهم عنها سبعة آلاف دينار فسكن أمره وخف الطلب عنه وأقام إلى ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربعين مدة سبعة أشهر وثمانية عشر يوماً ففرج الله عنه بأمر عجيب وهو أنه لما كان يباشر عن أبيه وقع شخص من الكباب بشي زور فرسم السلطان بقطع يده فلم يزل شهاب الدين يتأفف في أمره حتى عفا السلطان عنه من قطع يده وأمر به فسجن طول هذه السنين إلى ان قدرا الله سبحانه انه رفع قصة يسأل فيها العفو عنه فلما قرئت على السلطان لم يعرفه فسأل عن خبره وشأنه فقيل له لا يعرف خبر هذا الاشهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه بقاعة صاحب يستخبره عنه فطالعه بقصته وما كان منه فألأن الله له قلب السلطان ورسم بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن مملوكه ففرج الله عن الثلاثة ونزل شهاب الدين إلى داره وأقام إلى ان قبض السلطان على الأمير تمكز نائب الشام فاستدعى شهاب الدين إلى حضرته وحلفه وولاه كتابة السر بدمشق عوضاً عن شرف الدين خالد بن عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن نصر الخنزوي المعروف بابن القيسراني فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد أخوه علاء الدين بكتابة السر إلى ان مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمنزله من القاهرة عن سبع وخمسين سنة وتلك سنة بنين وأربع بنات \* (بدر الدين) \* محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله وولاه الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابة السر وأبوه في مرض موته يوم الخميس ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر تسع عشرة سنة وجعل أخاه عز الدين حمزة نائباً عنه فباشر إلى شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة فصرف بأوحد الدين عبد الواحد



ابن ابي مصلح بن يس ولزم داره فلم يره أحد ألبتة الى ان مات اوخذ الدين فقل اليه الامير يونس الدوادار واستدعاه فركب بئيا بجلوسه من غير خف ولا فرجة ولا شاش وصعد الى القلعة فخلع عليه في اليوم الرابع من ذي الحجة سنة ست وثمانين فلما ثار الامير بلبغا الناصري على الملك الظاهر وخلعه من الملك واقام الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن حسين ولقبه بالملك المنصور ثم خرج الملك الظاهر برقوق من محبسه بالكرك وسار الى محاربة الامير بمرغا منطاش ومعه المنصور وحاجي فخرج ابن فضل الله فلما انهزم منطاش على شجيب واستولى برقوق على المنصور والخليفة والقضاة والخزائن وكان ابن فضل الله وأخوه عز الدين في من قزمع منطاش الى دمشق فاقام بها واستولى برقوق على بخت الملك بقلعة الجبل فولى علاء الدين على بن عيسى الكركي كتابة السر وأخذ ابن فضل الله يتحيل في الخروج من دمشق وسير الى السلطان مطالعة فيما من شعره

- يقبل الارض عبد بعد خدمتكم • قدمه ضرر ما مثله ضرر •
- حصر وحبس وترسيم اقام به • وفرقة الاهل والاولاد والفكر •
- لكنه والورى مستبشرون بكم • يرجو بكم فرجا يأتى وينتظر •
- والشغل يقضى لان الناس قد ندموا • اذ عاينوا الجور من منطاش يتشر •
- جورا كما فرطوا في حقكم وراوا • طلبا عظيما به الا بكاد تنسقط •
- والله ان جاءهم من بابكم أحد • قاموا لكم معه بالروح واتصروا •
- الله ينصركم طول المسدا أبدا • يامن زمانهم من دهرنا غرر •

قدم الى القاهرة ومعه أخوه عز الدين حزة وجمال الدين محمود القيصري ناظر الجيش وتاج الدين عبد الرحيم ابن ابي شاكر وشمس الدين محمد بن صاحب غزال في داره الى ان سافر الملك الظاهر الى بلاد الشام في سنة ثلاث وتسعين فتقدم أمره اليه بالمسير مع العسكر فسار بطالا وقد رآه الله تعالى ضعف علاء الدين الكركي فوله كتابة السر وصرف الكركي في شوال وكانت هذه ولاية ثالثة فباشروا تمكن هذه الميزة من سلطانه تمكنا زائدا الى ان سافر السلطان الى البلاد الشامية في سنة ست وتسعين فمات بدمشق يوم الثلاثاء لعشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبع مائة ودفن بترتهم بسفح قاسيون ومات أخوه حزة بدمشق ايضا في اوائل الحرم سنة سبع وتسعين وسبع مائة ودفن بها واتقطع بؤنهم هذا البيت فلم يبق من بعدهم الا كما قال الله سبحانه خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا • ومن شعر البدر محمد بن فضل الله ما كتبه عنوانا لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن كتاب ترمك الوارد الى مصر في سنة ست وتسعين وسبع مائة وعنوانه سلام واهداء السلام من البعد • دليل على حفظ المودة والعهد

فاقترح البدر العنوان بقوله

طويل حياة المرء كاليوم في العث • تخبرته ان لا يزيد على العث •  
فلا بد من نقص لكل زيادة • لان شديد البطش يقتص للعبد •  
وكتب فيه من شعره أيضا جوابا عن كثرة تهديد ترمك واختاره

السيف والرح والنشاب قد علمت • منا الحروب فسل منها تلبيكا •  
اذا التقينا تجد هذا مشاهدة • في الحرب فابنت فامر الله آتينا •  
يخدمه الحرمين الله ثم فنا • فضلا وملكنا الامصار تلبيكا •  
وبالجمل وحلوا النصر عودنا • خذ التواريح وقرأها قتيبيكا •  
والانبياء لنا الركن الشديدوكم • بجاههم من عدو راح مفكوكا •  
ومن يكن ربه الفتح ناصر • ممن يخاف وهذا القول بكفبيكا •

وقال

إذا المرء لم يعرف قبح خطيئة • ولا الذنب منه مع عظيم بليته •  
فذلك عين الجهل منه مع الخطا • وسوف يرى عقابه عند منيته •  
وليس يجازى المرء الا بفعله • وما يرجع الصياد الا بنيته •



وهذه الدار كانت موجودة قبل بني فضل الله وتعرف بدار بيرس فعمرو فيها يحيى الدين وابنه علاء الدين وكانت من ابلهج دور القاهرة واعظمها وما زالت بيد اولاد بدر الدين وأخيه عز الدين حمزة الى ان تغلب الامير جمال الدين على أموال الخلق فأخذ ابن أخيه الامير شهاب الدين أحمد الحاجب المعروف بسيدى أحمد بن أخت جمال الدين دار بني فضل الله منهم كما أخذ خاله دور الناس وأوقافهم وعروض أولاد ابن فضل الله عنها وغير كثير من معالمها وشرع في الازياد من العمارة اقتداءً بخاله فأخذ دوراً كانت بجوار مستوقد حمام ابن عبود المقابلة لدار ابن فضل الله واعتصبها بالرخام والاحجار والاشباب وهدم عدة دور وكثير من التراب بالقرافة منها تربة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت بحضرة البناء وأدخل ذلك في عمارته المذكورة ووسع فيها من جهة البند قانين ما كان خراباً منذ الطريق الذي تقدم ذكره وأنشأ من هنالك حوض ماء يشرب منه الدواب فلما قارب الكمالها قبض الملك الناصر فرج على خاله جمال الدين يوسف استاد دار وقته وكان أحمد هذا من قبض عليه معه فوضع الامير تغرى بردى وهو يومئذ اجل امراء الناصريه على هذه الدار وما رضى باخذها حتى طلب كتابها فاذا به قد تضمن ان احمد قد وقف هذه الدار فلم يزل بقضائه العصر حتى حكموا اليه هذه الدار وجعلوا له بطريق من طرقاتهم فأقام فيها حتى اخرجته الناصر لنسابة دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فنزل بها الامير مرداش بارث ابنة جمال الدين وهي امرأة أحمد المذكور ولها منه أولاد وأرادت استرجاع الدار كما فعلت في مدرسة آيةها وكان لها ولورثته تغرى بردى مخصصات واستقرت لبني تغرى بردى \* (دار بيرس) هذه الدار فيما بين دار ابن فضل الله والسبع قاعات في ظهر حارة زويلة وقبرية من سويقة المسعودي تشبه ان تكون من جلة اصطبل الجيزة كانت دار الشريف بن تغلب صاحب المدرسة الشريفة برأس حارة الجودرية ثم عرفت بالامير ركن الدين بيرس الجاشنكير فانه كان يسكنها وهو أمير قبل ان يلى السلطنة وجد درخاهم من الرخام الذي دل عليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكاش الفخري أمير سلاح بالقصر الذي عرف بقصر أمير سلاح من جلة قصر الخلفاء كما سيأتي خبر ذلك عند ذكر الخانقاة الكنية ببيرس فان بيرس هذا هو الذي أنشأها ولم تزل الى ان هدمها ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي كاتب السر بعدما اشتراها نقضا كما اشترى غيرها من الاوقاف وذلك في سنة احدى وعشرين وثمانمائة \* (السبع قاعات) هذه الدار عرفت بالسبع قاعات وهي يتوصل اليها من جوار دار بيرس المذكورة ومن سويقة صاحب وقد صارت عدة مساكن جلية ومكانها من جلة اصطبل الجيزة انشأها الوزير صاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جلة ما وقف فلما قبض عليه الامير صرغتمش في حل اوقافه ووعد بالسبع قاعات خوند قلوبك ابنة الامير تنكر الحسامي نائب الشام أم السلطان الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون ولقنه الشريفة فان شرف الدين علي بن حسين بن محمد نقيب الاشراف وابو العباس الصفر اوى ان الناصر لما قبض على كريم الدين الكبير بعث الى كريم الدين من شهد عليه ان جميع ما صار بيده من الاملاك ووقفها وطلقاتها انما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فأثبت بهذه الشهادة ان املاك كريم الدين جارية في املاك السلطان فأقر السلطان ما وقفه كريم الدين منها على حاله وسماه الوقف الناصري فلما جاس السلطان الملك الصالح بدر العدل وحضر قاضي القضاة والامراء وغيرهم من أهل الدولة على العادة تكلم الامير صرغتمش مع قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جماعة في حل اوقاف ابن زنبور فاتهم املاك السلطان ومن ماله اشتراها وذكروا قضية كريم الدين فأجابهم بأن تلك القضية كانت صحتها مشهورة وذلك ان خراش السلطان وحواصله وأمواله كلها كانت بيد كريم الدين وفي داره يتصرف فيما على ما يختاره جعل له السلطان بتوكيله والاذن له في التصرف بخلاف ابن زنبور فانه كان يتصرف في ماله الذي اكتسبه من التجار وغيره بما وقفه ونبت وقفه وحكم قضاة الاسلام ببعثه لاسبيل الى حله وساعده في ذلك القاضي موفق الدين عبد الله الحنبلي وتردد الكلام بينهما في ذلك فاحتج عليهما الامير صرغتمش بمالقائه الشريفان من مشاطرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عماله وأخذه من كل عامل نصف ماله وان مال الوزير جمعه من مال السلطان فقال له ابن جماعة يا أميران كنت تبحث معناني هذه المسئلة بمختمانك وان كان أحد قد ذكرها لك فلا يضر حتى تبحث معه فيها فان الذي ذكر لك هذه المسئلة انما قصد ان تصادر الناس وتأخذ أموالهم فوافقه رفقته الثلاثة قضاة على قوله وأراد ابن جماعة بقوله هذا التعريض بالشريفة



وكان اختصاصه بالامير صرغتمش وقيامه سماعي ابن زنبور مشهورا فشق هذا على الامير صرغتمش وانفض  
المجلس وقد اشتد حنقه لما رآه عليه من كلامه وعورض فيه من مراده فبعثت خوندام السلطان الى ابن جماعة  
تعرفه ما وعدت به من مصلح السبع قاعات اليها واكدت عليه في ان لا يعارضها في حل أو قاف ابن زنبور فأجابها  
بتقبيح هذا وخوفها سوء عاقبته فكفت عنه ولقوة غيظ الامير صرغتمش مرض مرضا شديدا من انفتاح صدره  
ونفثه الدم حتى خيف عليه الموت ثم عوفي بعد ذلك بأيام وذلك كله في سنة أربع وخمسين وسبعمائة واستقرت  
السبع قاعات وقفا يدز به ابن زنبور الى يومنا هذا الا ان الامير صرغتمش المذكور أخذ رخصتها ووجد فيها أشياء  
كثيرا من صيني ونحاس وقماش وغير ذلك قد اختفى في زواياها \* (علم الدين) عبد الله بن تاج الدين أحمد بن  
ابراهيم المعروف بابن زنبور اقل ما يشر به استيفاء الوجه القبلي شريكا لوهب بن سنجر وطلع بحبته الامير علم الدين  
عبد الرزاق كاشف الوجه القبلي ونهض فيه فلما كانت مصادرة ابن الجيعان كاتب الاصطبل طلب السلطان  
ماثر الكتاب وكان منه اسم ابن زنبور فعرضهم ليختار منهم فشكر الفخر ناظر الجيش منه وقال هو ولد تاج الدين رفيقه  
وشكره الا كوز فلما انفض المجلس طلبه وخلع عليه فباشتر نظر الاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ونال فيه  
سعادة طائلة واستمر الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ابد غمش فباشتر استيفاء الصعبة فلما قبض  
على جمال الكفاة ناظر الخاص وناظر الجيش وعلى الموفق ناظر الدولة وعلى الصفي ناظر البيوت المعروف بكاتب  
قوصون في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ومات جمال الكفاة في العقوبة يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول عين  
ابن زنبور لوظيفة ناظر الخاص ثم قرر فيها القاضي موفق الدين هبة الله بن ابراهيم ناظر الدولة وكان ابن زنبور وهو  
مستوفى الصعبة قد سيره جمال الكفاة قبل القبض عليه لكشف القلاع الشامية ومعه جارا كثر الحاجب ابعاد له  
وكان الامير ارغون العلاقي يعني به فلما قبض على جمال الكفاة تحدث له العلاقي مع السلطان الملك الصالح  
اسماعيل بن محمد بن فلاورن في نظر الخاص فبعث في طلبه ثم لم يحضر الا بعد شهر فتحدث الوزير نجم الدين محمود بن  
علي المعروف بوزير بغداد مع السلطان في ولاية الموفق ناظر الخاص فخلع عليه وحضر ابن زنبور من الشام فباشتر  
نظر الدولة علم الدين بن سهلوك وابن زنبور على ما هي عادته في استيفاء الصعبة ونهض في المباشرة وحصل الاموال  
ودخل هو والوزير نجم الدين وشكيا توقف الدولة من كثرة الانعامات والاطلاقات للقدم والجواري ومن يلود  
بهم فتقرر الحال مع الامراء على كتابة اوراق بكلفة الدولة فلما قرئت بمحضر من الامراء بلغت الكلف ثلاثين ألف  
ألف درهم والمتحصل خمسة عشر ألف درهم فأبطل ما استجد بعد موت الملك الناصر بأمره فلم يستمر غير شهر واحد  
حتى عاد الامر على ما كان عليه بحيث بلغ مصروف الخواص خائفا في كل يوم اثنين وعشرين ألف درهم بعد  
ما كانت في أيام الناصر محمد ثلاثة عشر ألف درهم فلما مات الملك الصالح اسماعيل وأقيم في الملك من بعده أخوه  
الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد صرف الموفق عن نظر الخاص ونقل ابن زنبور من استيفاء الصعبة اليها  
واستقرت نخر الدين السعيد في استيفاء الصعبة وذلك في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة فباشتر  
ذلك الى اثربات رجب ثمانية وعشرين يوما فولى الملك الكامل نظر الخاص لنخر الدين ابن السعيد مستوفى الدولة  
وأعاد ابن زنبور من نظر الخاص الى استيفاء الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع وأربعين أعيد نجم الدين وزير  
بغداد الى الوزارة وقرر ابن زنبور في نظر الدولة فاستقر الى ان قتل الكامل شعبان وأقيم في الملك من بعده أخوه  
الملك المنصور حاجي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين فطلب ابن زنبور وأعيد الى نظر الخاص  
وقبض على نخر الدين بن السعيد وطواب بالجل وأضيف اليه نظر الجيش فباشتر ذلك الى سنة احدى وخمسين  
فاضيف اليه الوزارة في يوم الخميس سابع عشرين ذى القعدة وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا فلما كان يوم  
السبت جلس بشباك قاعة الصاحب من القلعة في دست الوزارة واستدعى جميع المباشرين وطلب المقدم  
ابن يوسف وشتر وسطه على ما كان عليه وطلب المعامين وساقهم على اللحم وغيره واستكتب المباشرين انه لم يكن  
في بيت المال ولا الاهرام من الدراهم والنلال شي البتة ودخل بها وقرأها على السلطان والامراء وشرع في عرض  
ازباب الوظائف كلهم وطلب حساب الاقاليم بأسرها وولى صهره نخر الدين ماجد فروية نظر البيوت وأفق  
جامكية مشروجا والرواتب الى الدور السلطانية والاصطبة من السكر والزيت والقلوبات وغير ذلك واقام بكثر  
المومني في وظيفة شد الدواوين وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضور الامراء انه يباشتر الوزارة بغيره معلوم وقرر



ابنه في ديوان المماليك والتزم انه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلومين للسلطان وابطل رعي الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميها ضرر كبير فان ذلك كان يحصل من سائر البلاد فيغرم على كل اردب اكثر من ثمنه والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلعة من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضي الجزيرة فجاء زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل الى سابع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض عليه حسد الله على ما صار اليه ولم يجمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير صرغتمش لانه علم انه من جهة الامير شيخو ويقوم له بجميع ما يحتاجه وأعانه عليه الامير طاز وما زال يدأب في ذلك الى ان عاد السلطان الملك الصالح من دمشق في يوم الاثنين خامس عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس بمطاميرهم في القلعة والما انقض السعاط خلع على سائر ارباب الوظائف من الامراء وعلى الوزير وسائر المباشرين فاتفقوا قدرة الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس نوبة عشرتشر ينف غيرتشر بقره ودون رتبته فأخذه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقية قدأمه وقال انظر فعل الوزير معي وكشف الخلعة فقال شيخو هذا غلط فقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وأنا ما اصبر على أن اهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أنت افعل بي وخرج فاذا الوزير داخل لشيخو وعليه خلعة فصاح في مماليكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح مماليكه في القبض على جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلو ذبه لانهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض على الكتاب وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا حتى ان بعض الغلمان صار اليه في ذلك اليوم ستة عشر دواة من دوى الكتاب فلم يكن منها اربابها الا بجال يأخذه على كل دواة ما بين عشرين الى خمسين درهما وأما ما سلبوه من العمام والمها من الفضة فشيء كثير وخرج الامير قسما للحاجب وغيره في جماعة الى دوره التي بالصوصة من مصر فأوقعوا الخوطة على حريمه وأولاده وخنموا سائر بيوت حواشيه وكانوا قد اجتمعوا وتزينوا القدوم رجالهم من السفر وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير وصار به صرغتمش الى بيت ابيه واحضر أمته ليعاقبه وهي تنظره حتى يدلوه على المال ففحصوا له خزانة وجد فيها خمسة عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم فضة واخرج من ثمر صندوق فيه ستة آلاف دينار ونحو من المصالح وحضرت احواله من السفر فوجد في امسته آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف ولباب واصناف وألزم والى مصر باحضار بناته فنودي عليهن في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسببهن ونال الناس من تكايف اعدائهم في هذه الكائنة كل عرض فانه كان الرجل يتوجه الى أحد من جهة صرغتمش ويرى عدوه بأن عنده بعض حواشي ابن زبور فيؤخذ بمجرد التهمة ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما ثم حل الى داره وعزى ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعزى بيت زوجته وضرب ولده فوجد له شيء كثير الى الغاية قال الصقدي خليل بن ابيك الملقب صلاح الدين في كتاب اعيان العصر وأما ما أخذ منه في المصادرة في حال حياته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصري في ورقة بخطه على ما املاه القاضي شمس الدين محمد البهنسي أو في ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا أولو أردبان ذهب مصكوك ما ثلثا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوته ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وسبعمائة فرجية بسط آلاف صنجة دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عالة سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف دراهم ثلاثة ارادب معاصر سكر خمسة وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع خمسة وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوارى سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه ما ثلثا ألف درهم نحاس قيمته أربعة آلاف دينار سروج وبدلات خمسمائة مخازن وستاجر أربع مائة ألف دينار ونحو سبعة آلاف دواب خمسمائة بساتين ما ثلثان سواقي ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قيا ما في افساد صورته الشريف شرف الدين علي بن الحسين قبيب الاشراف والشريف أبو العباس الصفراوى وبدر الدين ناظر



الخاص وامير المؤمنين والصوف واستادار الامير صرغتمش فأقول ما فحواه من ابواب المكابيد  
أن حسنوا لصرغتمش أن يأمره بالشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلق  
جميعها من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمرو وشهود الخزانة فأشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتى  
في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصراني ولحم الخنزير  
وزوجته نصرانية وقدرضى لها بالكفر وكذلك بناته وجواربه وانه لا يصلي ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين  
قتله حتى قالوا لصرغتمش والله لو قُتحت جزيرة قبرص ما كتب لك اجر من الله بقدر ما يؤجر لك الله على ما فعلته  
مع هذا فأخرج في باشا وزنجير وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع ونوالت عقوبته واسلم لشاة  
الدواوين ليعاقبه حتى يموت فقام الامير شيخو في امره فردّه صرغتمش الى داره واكرمه واقام عنده الى سابع  
عشرى المحرم سنة اربع وخمسين فأخرجه من داره وتسلمه شاة الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة  
الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف ومنع من  
ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تفضي الى قسنة وآل  
الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة اشهر واقام بمدينة قوص الى  
أن عرض له مرض أقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين  
وسبعمائة وله بالقاهرة السيل الذي على بكرة من دخل من باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل في الجامع  
المؤبدى \* (دار الدواوين) هذه الدار فيما بين حارة زويلة واصطبل الجيزة وهي اليوم من جملة خط السبع  
قاعات عرفت \* (دار فتح الله) هذه الدار اليوم بخط سويقة المسعودي كان موضعها  
زقا فاعرف بزقاق البنادة وفيه باب قاعة انشاها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبي الفضائل  
الميموني أحد مبشرى ديوان الجيش وهي قاعة في غاية الملاحه من جودة رخام وكثرة دهان وحسن ترتيب ومات  
الميموني في ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة فسكنها فتح الله بن معتصم وهو يومئذ رئيس الاطباء فلما  
ولى كتابة السر شره الى العمارة فأخذ ما في الزقاق المذكور من الدور شيئا بعد شيئا وأخرج منها سكانها وهدمها  
وابنى قاعة تجاء قاعة الميموني وجعل فيها بئرا ونسقى ماء وبني بها حاما ثم انشا اصطبلا كبيرا لحيوله ولم يقنع  
بذلك حتى حل القضاة على الحكم له باستبدال دار الميموني وكانت وقفا على اولاد الميموني ومن بعدهم على  
الحرمين فعمل له طرق في جوار الاستبدال بها على ما صار للقضاة يعقدونه منذ كانت الحوادث بعد سنة ست  
وثمانمائة فلما تم حكم القضاة له بملكها غير بابها وزاد في سعتها وأضاف اليها عدة مواضع مما كان بجوارها وغرس  
في جانبها عدة اشجار وزرع كثير من الازهار التي حلت اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين رخام هذه الدار  
وانشا دهيئة صكيسة الى الغاية بوسطها فسقى ماء ينحط اليها الماء من شاذروان عجيب الصنعة بهج الزبي  
وتشرف هذه الدهيئة على هذه الحديقة التي ابدع فيها كل الابداع وركب علو هذه القاعة الاروقة العظيمة  
وبني بجوارها عدة مساكن لمالكه ومسجد معلقا كان يصلى فيه وراء امام راتب قرره له بمعلوم جار فخا من هذه  
الدار من اجل دور القاهرة وايدها ووقف ذلك كله مع اشياء غيرها على ترته التي انشاها خارج باب البرقية  
وعلى عدة جهات من البر فلما نكب اكره حتى رجع عن وقف هذه الدار على ما عينه في كتاب وقفه وجعلها وقفا  
على اولاد السلطان الملك المؤيد شيخ فلما مات المؤيد عاد ذلك الى وقف فتح الله \* (فتح الله) بن معتصم بن نفيس  
الاسرايلى الداودى العناني التبريزي رئيس الاطباء وكاتب السر ولد بتبريز في سنة تسع وخمسين وسبعمائة  
وكان قد قدم جده نفيس الى القاهرة في سنة اربع وخمسين فأسلم وعظم بين الناس ثم قدم فتح الله مع ابيه فنشا  
بالقاهرة في كفالة عمه ونظر في الطب وعاشر الفقهاء واتصل بصحبة بعض الامراء فعرف منه أحد عماليكه وكان  
يسمى بشيخ فلما تأمر شيخ قزوين وانكحه أمة وقوض اليه امر ديوانه ثم مات عمه بديع ابن نفيس فأقره الملك الظاهر  
برقوق مكانه في رئاسة الاطباء فباشرها مباشرة مشكورة واختص بالملك الظاهر برقوق اختصاصا كبيرا فلما مات  
به الدين محمود النكاساني قلده وظيفة كتابة السر وخلع عليه في يوم الاثنين جادى عشر جمادى الاولى سنة  
احدى وثمانمائة ومات الظاهر وقد جعله أحد أوصيائه فزال الى اوائل ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة  
فقبض عليه واستقر بدله في كتابة السر سعد الدين ابراهيم بن غراب وضرب حتى حل ما لا ثم افرج عنه فلمزم داره



الى شهر رمضان لحمل الى دار الوزير نخر الدين ماجد بن غراب والزم بحال آخر لحمله واطلق فقام الامير جمال الدين يوسف الاستادار في امره وما زال بالملك الناصر فرج الى أن أعاده الى كتابة السر في أوائل ذي الحجة فاستقر فيها وتمكن من أعدائه وأراه الله مصارعهم واتسعت أحواله وانفرد بسلطانه وانيط به جل الامور فاصبح عظيم المصر نافذ الامر قائما بتدبير الدولة لا يجدا أحد من عظماء الدولة بدامن حسن سفارته وايدا للناس ديناً وخيراً وتواضعا وحسن وساطة بين الناس وبين السلطان فلما كان من امر الناصر وهزيمة على اللجون ما كان وقع فتح الله مع الخليفة المستعين بالله العباسي ابن محمد المتوكل على الله وعدة من كتاب الدولة في قبضة الامير بن شيخ ونوروز وما زال عندهما حتى قتل الناصر وأقيم من بعده امير المؤمنين المستعين بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتدبير الامور فلما استبد الامير شيخ بمملكة الديار المصرية واعتقل الخليفة وتلقب بالملك المؤيد شيخ في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة اقر فتح الله على زبته ثم قبض عليه يوم الخميس تاسع شوال وعوقب غير مرة واحيط بجميع امواله واسبابه وحواشيه وبيع عليه بعض ما وجد له وحمل ما تحصل منه فبلغ ما ينيف عن اربعين ألف دينار سوى ما أخذ مما لم يبيع وهو ما يتجاوز ذلك وما زال في العقوبة الى أن خنق في ليلة الاحد خامس عشر شهر ربيع سنة ست عشرة وثمانمائة وحمل من الغد الى تربته فدفن بها وكان رحمه الله من خير أهل زمانه رياضة وديانة وطيب مقال وتأله وتسلن ومحبة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام مع السلطان في امر الناس وبه كفى الله عن الناس من شر الناصر فرج شيئا كثيرا وقد ذكرناه بأبسط من هذا في كتابي درر العقود القريذة في تراجم الأعيان المفيدة وفي كتابي خلاصة التبر في أنساب كتاب السر \* (دار ابن قرقة) هذه الدار من الدور القديمة وهي بخط سويقة المسعودي الى خطيبين السورين وقد تغيرت معالمها قال ابن عبد الظاهر دار ابن قرقة هي الآن سكن الامير صارم الدين المسعودي والى القاهرة باول حارة زويلة من جهة باب الخوخة على يسرة السالكات الى داخل الحارة وهي معروفة اليوم والى جانبها الحمام المعروفة بابن قرقة أيضا وهذه الدار والحمام انشأهما أبو سعيد بن قرقة الحكيم وباعهما في حال مصادرته مما خرج عليه فابتاعهما منه علم السعداء ثم سكنها الكامل بن شاوور وهما من جهة الخليج انتهى وهذه الدار والحمام قد هدمتا وصار موضع الدار الجامع المعروف بجامع ابن المغربي برأس سويقة الصاحب وما يجاوره من دور ابن أبي شاكر وأخر ما بقي منها شيء هدمه الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الوزير الصاحب نخر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن أبي شاكر في رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة \* (وابن قرقة) هذا كان يتولى الاستعمالات بدار الديباج وخزائن السلاح وكان ماهرا في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم الأوائل وقتله الخليفة الحافظ لدين الله من أجل أنه دبر السم لابنه حسن بن الحافظ عند ما تشاور الجند وطلبوا من الخليفة قتل ابنه حسن كما تقدم ذكره فلما سكنت الدهماء قبض عليه الخليفة واعتقله بخزانة البنود وقتله في سنة تسع وعشرين وخمسمائة \* (دار خوند) هذه الدار من حقوق حارة زويلة عرفت بالست الجليسة خوند اردو تكين ابنة نوغية السلاح دار الطاري تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون ومات عنها فتزوجها من بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وولدت منه ولدين وماتا ثم طلقها ونزلت من القلعة فسكنت هذه الدار وانشأت لها تربة بالقرافة تعرف الآن بتربة الست وجعلت لها عدة أوقاف وكانت من الخير على جانب عظيم لها معروف وصدقات واحسان عظيم وماتت ولها ما ينيف على الألف ما بين جارية وخادم اعتقتهم كلهم وخلفت اموالها تخرج عن الخد في الكثرة وكانت وفاتها في ليلة السبت ثالث عشرى المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفنت بتربةها بقرقة م امر السلطان للامراء والقضاة لشهود جنازتها وحمل ما تركته من الاموال والجواهر وطلب أخوها جمال الدين خضر بن نوغية ووصل على ابنه منها بمائة وعشرين ألف درهم عنها يومئذ سبعة آلاف دينار ولم تزل هذه الدار الى أن هدمت فأخذها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان ابن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة وادخلها في داره التي انشأها فجاءت من أجل دور القاهرة \* (دار الذهب) هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وكان فيما بين باب القنطرة وباب الخوخة منظره اللؤلؤة التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفاء ويجاورها من حيز باب الخوخة دار القللك وبناها فلان الملك



أحد الاستاذين الحاكية ويلاصقها دار الذهب هذه ويجاور دار الذهب دار الشايرة ودار الذهب عرفت اخيرا  
 بدار الامير بهادر الاعسر شاذ الدواوين ثم الآن عرفت بدار الامير الوزير المشير الاستاذ نجر الدين عبدالغنى  
 ابن الامير الوزير الاستاذ ارنج الدين عبدالرزاق بن أبي الفرج الارمنى الاصل وعنى بها وهدم كثيرا من الدور  
 التى كانت تجاها على بحر الخليج الشرقى وانشأ هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بساباط وأنشأ بجوارها  
 جامعها الا تى ذكره وحمامه ثم هدم كثيرا من الدور التى كانت على الخليج وما وراءها تلك الاحكار التى فى الجانب  
 الغربى من الخليج وغرس فى اراضي تلك الدور الاشجار وجعلها بستانا تجاها داره فمات قبل أن تكمل وصار  
 اكثر مواضع الدور التى خربها هناك كيمانا \* (دار الحاجب) خارج باب النصر تجاها مصلى الاموات هذه  
 الدار أنشأها الامير سيف الدين ككهرداش المنصورى أحد المماليك الزرايين وهو الذى فتح جزيرة ارواد  
 فى المراكب المتوجهة الى بلاد الفرج وتولى عمارة مأذنة المدرسة المنصورية لما تهدمت فى الزلزلة وتقدم وكثرت  
 امواله ومات بدمشق فى سنة أربع عشرة وسبعمائة فاشترى هذه الدار الامير سيف الدين بكتر الحاجب  
 ولم تزل بها ذريته من بعد الامير جمال الدين عبدالله بن بكتر والامير ناصر الدين محمد بن عبدالله وبها الآن ولد  
 الامير ناصر الدين وهما الامير على وعبد الرحمن وبابرج هذا البيت فيه الاميرة والسعادة \* (بكتر الحاجب)  
 الامير سيف الدين كان اميرا خورنمولى تشد الدواوين بدمشق فى نيابة الافرم ولم يكن لاحد معه كلام فى عزل  
 ولا ولاية ثم ولى الخجوية وتوجه الى صفد كاشفا على الامير ناهض الدين عمر بن أبي الخير والى الولاية وشاذ الدواوين  
 بها ومعه معين الدين بن حشيش فخر الكشف ورفعه حتى قال فيه زين الدين عمر بن حلوات موقع صفد

يا قاصدا صفدا فعد عن بلدة \* من جور بكتر الامير خراب  
 لا شافع تغنى شفاعته ولا \* جاره مما جناه جناب  
 حشر وميزان ونشر صحائف \* وجرائد معروضة وحساب  
 وبها زبانية تحت على الورى \* وسلاسل ومقاصع وعقاب  
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به \* فى الحشر الاراحم وهاب

ولما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق ولاء الخجوية ودخل فى خدمته الى مصر وهو حاجب  
 ثم أخرجه ثانيا نائبا الى غزة فى سنة عشر وسبعمائة فأقام بها قليلا وطلبه وولاه الوزارة بالديار المصرية عوضا عن  
 صاحب نجر الدين ابن الخليلى فى رمضان سنة عشر فباشر الوزارة الى أن قبض عليه مستهل ربيع الاول  
 سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف وأخذ كثيرا من ماله ثم أفرج عنه وأخرج الى صفد نائبا فى سنة ست  
 عشرة وأنعم عليه بمائة ألف درهم عنها يومئذ خمسة آلاف دينار فأقام بها عشرة أشهر وطلب الى مصرف صار  
 من الامراء المشهورة فاذا تكلم السلطان فى المشورة لا يرد عليه غير لما عنده من المعرفة والخبرة وترقج بابنة  
 الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك وأولاده الذين ذكرنا منها وسرق له مال كثيرا من خزائنه  
 بهذه الدار ادعى انه مبلغ مائتى ألف درهم وكان فى الباطن على ما قيل سبعمائة ألف درهم فاجسر بتفوه  
 خوفا من السلطان وكان اذ ذاك والى القاهرة الامير سيف الدين قدا دار المنسوب اليه القنطرة على الخليج فتقدم  
 امر السلطان اليه بتبع من سرق المال فدرس اليه الامير بكتر الساقى والوزير مغلطاي الجمالى والقاضى نجر  
 الدين ناظر الجيش فى السر أن يتهاون فى امر السرقة نكايه لبكتر وأخذوا يحتجبون لكل من اتهم فيه ولون  
 للسلطان لعن الله ساعة هذه العملة كل يوم يموت من الناس تحت المقارع عدة والى متى يقتل المتهم الذى لا ذنب  
 له فلما طال الامر شكابكتر الى السلطان فى دار العدل فأحضره والى وسبه السلطان فقال يا خوند اللصوص  
 الذين أمسكتهم وعاقبتهم اقروا أن سيف الدين بخشى خزن داره اتفق معهم على اخذ المال وجماعة من الزامه  
 الذين فى بابه فقال السلطان للجمالى الوزير احضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم فأخذ بخشى وعصره وكان عزيزا  
 عند بكتر قد زوجه بأبنته وهو يتق بعة له ودينه وأماته فشق ذلك عليه واغتم غما شديدا مات منه بغاة فيما بين  
 الظهر الى العصر من يومه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان خبير بالامور بصيرا بالحوادث طويل الروح  
 فى الكلام لا يمل من تطويله ولو قعد فى الحكم الواحد بين الامير واليمودى ثلاثة ايام ولا يلته من ذلك سامة  
 البتة مع معرفة تامة وخبرة بالسياسة لم ير مثله فى حق اصحابه ككثرة تذكرهم فى غيتهم والفكر فى مصالحهم



وثمة قد أحواله هم ومن جفاه منهم عتب عليه وكان سمعاً بجأه بخيلاً جماله إلى الغاية ساقط الهمة في ذلك وله  
 متاجر وأملال وسعادة لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدر كبير بالمصلا في القول والحض وغير ذلك من العدد  
 والآلات ويمالك على أبحرهما حكمة يستحي من ذكرها وأثناء مدة دور واقفي كثير من البساتين وولي من  
 بعده ابنه الأمير جمال الدين عبد الله الأميرة وكان حاجباً ولايته في سيرة البخل والحرص الشديد تابعاً ومقلداً  
 وتولى أميرة الحاج غير مرة وخرج في سنة ست وثمانين وسبعمائة من القاهرة لولاية كشف الجسور بالقريسة  
 فورد عليه كاب السلطان الملك الظاهر برقوق بالانكار وفيه تهديد مهول فدخله الخوف ومرض فحمل في محفة  
 إلى القاهرة فدخلها يوم الأربعاء النصف من جمادى الأولى من تلك السنة مات من يومه وأخذ أقطاعه الأمير  
 يودى وصار ابنه ناصر الدين أحد الأمراء العشرة وات سالكاً طريق أبيه وجده في الامسال إلى أن مات خامس  
 عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانمائة ودفن بترتهم خارج باب النصر \* (دار الجاولي) هذه  
 الدار من جملة الجوار التي تقدم ذكرها وهي بجوار الخان المجاور لوكالة قوصون أنشأها الأمير علم الدين سنجر  
 الجاولي وجعلها وقفاً على المدرسة المعروفة بالجاولية بخط الكيش بجوار الجامع الطولوني وعرفت في زماننا  
 بقاعة البغادة لسكنى عبد الصمد الجوهري البغدادى بها وولاده في سنة سبع وأربعين وسبعمائة  
 إلى بعد سنة ست عشرة وثمانمائة وهي من الدور الجليله الانها قد تشعبت لطول الزمن \* (دار أمير أحمد)  
 هذه الدار بجوار دار الجاولي من غربيها عرفت بأمر أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وعرفت في زماننا  
 بسكن أبو ذقن ناظر المواريت وهي من جملة ما اعتصبه جمال الدين يوسف الاستادار من الدور الوقف وجعلها  
 لاخته شمس الدين محمد البيري قاضي حلب وشيخ الخانقاه البيرونية فغير بها وشرع في عمارتها قبض عليه عند  
 القبض على أخيه وهو بها \* (دار اليوسفي) هذه الدار بجوار باب الجوانية فيما بينها وبين الحوض المحدث  
 لشرب الدواب أنشأها هي والحوض الأمير سيف الدين بهادر اليوسفي السلاح دار الناصري \* (دار ابن  
 البقري) هذه الدار أنشأها الوزير صاحب سعد الدين سعد الله بن البقري بن اخت القاضي شمس الدين  
 شاكرك بن غزيل البقري صاحب المدرسة البقرية اظهر الاسلام وبشر في الخدم الديوانية إلى أن ولاه الملك  
 الظاهر برقوق وظيفة نظار الديوان المفرد ونظر الخصاص عوضاً عن صاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس  
 في ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فباشر ذلك إلى تاسع شهر رمضان سنة خمس وثمانين  
 فقبض عليه ونزل الأمير يونس الدوادار والأمير قرقماس الخازندار إلى داره هذه وأحاط بها وأخذ جميع ما فيها  
 من المال والنياب والواني والحلي والجواري وغير ذلك وحمل إلى القلعة فبلغ قيمة ما وجد به داره في هذه النوبة  
 مائتي ألف دينار وسلم ابن البقري لشاذ الدواوين بقاعة صاحب من القلعة فضرب بالمقارع نيفا وثلاثين شيباً  
 وولي موفق الدين أبو الفرج نظار الخصاص ثم إن الملك الظاهر لما عاد إلى المملكة بعد ثورة الأمير بليغا الناصري  
 والأمير عمر بغا منطاش عليه وخلعه من الملك وسجنه بالكرل ثم قيامه بأهل الكرل ودخوله إلى القاهرة وعوده  
 إلى المملكة ولي ابن البقري الوزارة في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة  
 عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج ثم صرف في يوم الخميس لعشرين من شهر رمضان وأعيد الوزير أبو الفرج وأحيط  
 بدور ابن البقري وأسلم هو وابنه تاج الدين عبد الله إلى الأمير ناصر الدين محمد بن اقبغا آض فلما استقر الأمير ناصر  
 الدين محمد بن الحسام الصفدي في الوزارة يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة منها عوضاً عن الوزير أبي الفرج  
 اشترط على السلطان امورها منها استخدام الوزراء المعزولين بخمس بشباك قاعة صاحب من القلعة وبعث  
 إلى من بالقاهرة من الوزراء المعزولين وهم شمس الدين عبد الله المقسي وعلم الدين عبد الوهاب بن الطنساوي  
 المعروف بسن ابرة وسعد الدين سعد الله بن البقري وموفق الدين أبو الفرج ونفخ الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق  
 ابن ابراهيم بن مكانس فأقر المقسي وسن ابرة معاً في نظار الدولة وأقر ابن البقري ناظر البيوت ومستوفي الدولة  
 وأقر أبو الفرج في استيفاء العصبه وابن مكانس في استيفاء الدولة ثم يكال ابن البقري فكانوا يركبون في خدمته  
 دائماً ويجلسون بين يديه وربما وقف ابن البقري على قدميه بحضوره بعد أن كان ابن الحسام دوا داره ولا يزال  
 قائماً بين يديه فعد الناس هذا من اعظم المحن التي لم يشاهد في الدولة التركية مثلاًها وهو أن يصير الرجل خادماً  
 لمن كان في خدمته فنجوز بالله من المحن ثم إن الوزير ابن الحسام قبض على ابن البقري وألزمه بحمل سبعين ألف



درهم ثم أعيد إلى الوزارة بعد القبض على صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موبى بن أبي بكر ابن  
 أبي شاكرفي ذي القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه وعلى ولده في حادى عشرى شهر ربيع الأول سنة ست  
 وتسعين وسلمان مع عتة من الكتاب لشاذل دواوين ثم أفرج عنهما على حل مال فلما ولي الأمير ناصر الدين محمد بن  
 رجب بن كلفت الوزارة بعد الوزير أبي الفرج قزرا بن البقرى في نظر الدولة عوضا عن بدر الدين الأقفهسى  
 واستخدم بقية الوزراء كما فعل الوزير ابن الحسام فلما خلع السلطان على الأمير ناصر الدين محمد بن تنكر وجعله  
 استاد دار المللك في رجب سنة سبع وتسعين قزرا بن البقرى ناظر الاملاك وخلع عليه فصار يتحدث في نظر  
 الدولة ونظر الاملاك فلما كان يوم الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين أعيد إلى الوزارة وصرف عنها الأمير  
 مبارك شاه ناظر الظاهرى واستقر يدرا الدين محمد بن محمد الطونخى في نظر الدولة ثم قبض عليه في يوم الخميس رابع  
 ربيع الأول سنة تسع وتسعين واحتبط بسائر ما قدر عليه من موجوده وولى الوزارة بعده ابن الطونخى وعوقب  
 عقابا شديدا فى دار الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى ثم أخرج نهارا وهو عار مكشوف الرأس ويده حبس  
 يجتره وثيابه مضمومة بيده الأخرى والناس تراه من درب قراصيا برجة باب العبد فى السوق إلى دار ابن  
 الطبلاوى وقد أتهلك بدنه من شدة الضرب فسجن بدار هنالك ثم خنق في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة  
 تسع وتسعين وسبعمائة وكان أحد كتاب الدنيا الذين انتهت إليهم السيادة فى كتابة الرسوم الديوانية مع عفة  
 الفرج وجودة الرأى وحسن التدبير إلا أنه لم يوت سعدا فى وزارته وما برح ينكب كل قليل وكان يظهر الاسلام  
 ويكتب بخطه يكتب الحديث وغيرها ويتهم فى باطن الامر بالتشدد فى النصراية وولى ابنه تاج الدين عبد الله  
 الوزارة ونظر الخصاص ومات قتلا تحت العقوبة عند الأمير جمال الدين يوسف الاستاد فى سنة ثمان وثمانمائة  
 ودار ابن البقرى هذه من اعظم دور القاهرة وهى من جملة خط حارة الجوانية فى أولها \* (دار طولباى) هذه  
 الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدى أنشأها الأمير شمس الدين سنقر الاعسر  
 الوزير ثم عرفت بخوند طولباى الناصرية جهة الملك الناصر \* (طنبباى) ويقال دلبية ويقال طلوينة ابنة  
 طفاحى ابن هند بن بكر بن دوشى خان ابن جنكركان ذات الستر الرفيع الخاتون فى كان السلطان الملك الناصر  
 محمد بن قلاون قد جهز الأمير ايد غدى الخوارزمى فى سنة ست عشرة وسبعمائة يخطب إلى أربك ملك التتارىتنا  
 من الذرية الجنكرية فجمع أربك امراء التومانات وهم سبعون اميرا وكلهم الرسول فى ذلك فنفر وامنهم ثم اجتمعوا  
 ثانيا بعد ما وصلت اليهم هداياهم وأجابوا ثم قالوا الآن هذا لا يكون الا بعد أربع سنين سنة سلام وسنة خطبة  
 وسنة مهادة وسنة زواج واشتطوا فى طلب المهر فرجع السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف الدين طونخى بهدية  
 وخلعة لأربك فلبسها وقال لطنخى قد جهزت لآخى الملك الناصر ما كان طلب وعينت له بتسامن بيت جنكركان  
 من نسل الملك باطرخان فقال طونخى لم يرسلنى السلطان فى هذا فقال أربك أنا أرسلها اليه من جهتى وامر طونخى  
 بحمل مهرها فاعتذر بعدم المال فقال نحن نقترض من التجار فاقترض عشرين ألف دينار وجمعها ثم قال لآبته  
 من عمل فرح تجتمع فيه الخواتين فاقترض ما لا آخر نحو سبعة آلاف دينار وعمل الفرح وجهزت الخاتون طنبباى  
 ومعها جماعة من الرسل وهم باينجار من كبار المغل وطبقغا ومنعوش وطرخى وعثمان ويكتر وقرطبا والشيخ برهان  
 الدين امام الملك أربك وقاضى حراى فساروا فى زمن الخريف وأقلعوا فلم يجدوا ريجانسيرهم فأقاموا فى بر  
 الروم على مينا ابن مشتاخسة اشهر وقام بخدمتهم هو والاشكرى ملك قسطنطينية وأفق عليهم الاشكرى  
 ستين ألف دينار فوصلوا إلى الاسكندرية فى شهر ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة فلما طلعت الخاتون  
 من المراكب حملت فى خروكة من الذهب على العجل وجرها المصاليك إلى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث  
 السلطان إلى خدمته عتة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم وزلات فى الحراقة فوصلت إلى القلعة يوم الاثنين  
 خامس عشرى ربيع الأول المذكور وفرش لها بالمتاظر فى الميدان دهليزاً طلس معدنى ومثلهم سباط وفى يوم  
 الخميس ثانى عشرىه أحضر السلطان رسل أربك ووصل رسل ملك الصكرنج ورسلا الاشكرى بتقادمهم  
 ثم بعث إلى الميدان الأمير سيف الدين ارغون النائب والأمير بكتر الساقى والقاضى كريم الدين ناظر الخصاص  
 فحسروا فى خدمة الخاتون إلى القلعة وهى فى عز ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخرة على ثلاثين ألف  
 دينار حالة المجل منها عشرون ألفا وعقد العقد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقبل عن السلطان



النائب أرغون وبني عليها وأعاد الرسل بعد أن شملهم من الانعام ما ربي على أملهم ومعهم هدية جليلة فساروا في شعبان وتأخر قاضي حراي حتى حج وعاد في سنة إحدى وعشرين ومائت في رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودقنت بترتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوند طغاي أم انوك \* (دار حارس الطير) هذه الدار بداخل درب قرصيا بخط رحبة باب العيد عرفت بالامير سيف الدين سنغا حارس الطير ترقى في الخدم الى أن صار نائب السلطنة بدار مصر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد يلبغاروس ثم عزل بالامير قبلاي وجهز الى نياية غزة فأقام بها شهرا وقبض عليه وحضر مقبدا الى الاسكندرية في شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة فمجن بها مدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطلا لامة ثم نقل الى نياية غزة في شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة \* (الدار القردمية) هذه الدار خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع السلوك فيه الى رأس المخيمية بناها الامير الجاي الناصري مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من أمره أنه ترقى في الخدم السلطانية حتى صار دوا دار السلطان بغير أمره رفيقا لالامير بهاء الدين ارسلان الدوا دار فلما مات بهاء الدين استقر مكانه بأمره عشرة مدة ثلاث سنين ثم أعطى أمره طبختا ناه وكان فقيرا حنظيا يكتب الخط المليح وتسخ بخطه القرآن الكريم في ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكا على الاشتغال بالعلم محبا لاقتناء الكتب مواظبا على محاسبة اهل العلم وبالع في اتقان عمارة هذه الدار بحيث أنه اتفق على بوابتها خاصة مائة ألف درهم فضة عن يومئذ نحو خمسة آلاف منقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتبع بها غير قليل ومرض لمات في اوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فدفن بقراة مصر فكنى من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بقناها وسعادتها المثل الا انها عمرت طويلا وتصرفت في مالها تصرفا غير مرضي قبلت في الله وحتى صارت تعد من جملة المساكين وماتت في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ومخدتها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار مدة وأنشأ تجاهها مدرسة \* (دار الصالح) هذه الدار بجارة الديلم قريسا من السجن وكانت دار الصالح ملائع بن رزبك يسكنها وهو امير قبل أن يلى الوزارة بناها في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وما زالت باقية الى أن خربها الامير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وبناها على ما هي عليه الآن \* (دار بهادر) هذه الدار بالقاهرة جوار المشهد الحسيني في درب جرجي المقابل للديار بن السلوك منه الى دار الضرب وغيره أنشأها الامير بهادر راس نوبة أحد بمالك الملك المنصور قلاوون واتفق انه كان ممن مالا الامير بدر الدين بيدرا على قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما قدر الله بالتقاسم أمر بيدرا وقتله واقامة للملك الناصر محمد بن قلاوون بعد أخيه الاشرف خليل قبض على جماعة ممن وافق على قتل الملك الاشرف خليل وقد تجمعت المماليك الاشرفية مع الامير علم الدين سنجر الشجاع وهو يومئذ وزير الديار المصرية في دار النياية من قلعة الجبل عند الامير زين الدين كتيغا نائب السلطنة وأذا بالامير بهادر المذكور قد حضر هو والامير جمال الدين أقوش الموصل صاحب المعروف بميلة وكانا قد اختفيا فرقا من سطوة الاشرفية حتى دبرا أمرهما النائب واذن لهما في طلوع القلعة فجاءها الا أن ابصرهما الاشرفية ملوا سيفوفهم وضربوا رقبتهما في اسرع وقت فدهش الحاضرون وما استطاعوا أن يتكلموا خوفا من الاشرفية واتفق في بناء هذه الدار ما فيه عبرة لمن اعتبر وذلك أن بهادر هذا لما خسر أساسها وجد هنالك قبورا كثيرة فأخرج تلك العظام وما فيها فبلغ ذلك قاضي القضاة لقي الدين ابن دقيق العيد فبعث اليه بنها عن نبش القبور وروى العظام ويخوفه عاقبة ذلك فقال اذا امت يجزوا رجلى ويرموني فقال القاضي لما عيذ عليه هذا الجواب وقد يكون ذلك فقد رآه الله أنه لما ضربت رقبته ورقيه أقوش ربط في رجله ما حبل وجزا من دار النياية بالقلعة الى الجيار بالكيمان فعوذ بالله من سوء عاقبة القضاء ثم عرفت هذه الدار بيت الامير جركم بن بهادر المذكور وكان خصيصا بالامير قوصون فبعثه لقتل السلطان الملك المنصور أبي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما انتقل الى مدينة قوص بعد خلع قتول قتله فلما قبض على قوصون قبض على جركم في ثاني شعبان سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وقتل بالاسكندرية وهو قوصون في ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال تولى قتلهما الامير ابن طشمر طلبة واحد من صبيح وكان جركم هذا في ادب



وحشمة وأول امره كان من اصحاب الامير بريس الجاشنكيرى فقدمه وأعطاه امره عشرة ثم اتصل بالامير ارغون النائب فأعطاه امره طبلاناه وكان يلعب بالكرة ويجيد في لعبها الى الغاية ثم عرفت هذه الدار بالامير سيف الدين بهادر المنجىكي أستاذ الملك الظاهر برقوق لسكنه بها وتجديد عمارتها وأنشأ بجوارها حماما وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة وهذه الدار باقية الى اليوم تسكنها الامراء \* (دار البقر) هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالخط الذي يقال له اليوم حدوة البقر كانت دار اللبغار التي يرسم السواقى السلطانية ومنشرا للزبل وفيه ساقية ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون أنشأها دارا واصطبلًا وغرس بها عدة اشجار وتولى عمارتها القاضي ككريم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ المصروف على عمارتها ألف ألف درهم وعرفت بالامير طقمير الدمشقي ثم عرفت بدار الامير طاش ثم حص اخضر وهذه الدار باقية الى وقتنا هذا ينزلها امراء الدولة \* (قصر بكتمر الساقى) هذا القصر من اعظم مساكن مصر واجلها قد راوا حسنها ببناء وموضعها تجاء الكباش على بركة الفيل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن اجل امراء دولته الامير بكتمر الساقى وأدخل فيه ارض الميدان التي أنشأها الملك العادل كتبغا وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذي للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فاستنع من ذلك تنزهها وتورعا واجتمع بالسلطان وحدثه في ذلك فلما رأى كثرة ميل السلطان الى اخذ الارض نهض من المجلس مغضبا وصار الى منزله فأرسل القاضى كريم الدين الكبير ناظر الخواص الى سراج الدين الحنفى عن أمر السلطان وقلده قضاء مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض في غرة رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات في أول شهر رمضان فاستدعى السلطان قاضى القضاة شمس الدين الحريرى واعاده الى ولايته وكل القصر والاصطبل على هيئة قل ما رأت الاعين مثلها بلغت النفقة على العمارة في كل يوم مبلغ ألف وخمسمائة درهم فضة مع جاء العمل لان العجل التي تحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة ايضا من عند السلطان والفعلة في العمارة اهل السجون المقيدون من المحاييس وقد رولم يكن في هذه العمارة جاه ولا ضرة لكان مصر وفيها في كل يوم مبلغ ثلاثة آلاف درهم فضة وأقاموا في عمارته مدة عشرة اشهر فحباوزن النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حل وسوى من خضر في العمل وهو بنحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له في اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة سائس كل سائس على ستة رؤس خيل سوى ما كان له في الحشرات والنواحي من الخيل وكان من المغرب يعلق باب اصطبله فلا يصير لاحديه حسن ولما تزوج اولك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بأبنة الامير بكتمر الساقى في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر وكان عدة الجمالين ثمانمائة جمال المساند الزركش على أربعين جمالا عدة عشرة مساند والمدورات ستة عشر جمالا والكراسى اثنا عشر جمالا وكراسى لطاف أربعة جمالين وفضيات تسعة وعشرون جمالا وسلم الدكك أربعة جمالين والدكك والخوت الابنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين جمالا والنحاس الكفت ثمانية وأربعين جمالا والصيني ثلاثة وثلاثين جمالا والزجاج المذهب اثني عشر جمالا والنحاس الشامى اثنين وعشرين جمالا والبلعبيكى المدهون اثني عشر جمالا والخونجات والحما فى والزبادى والنحاس تسعة وعشرين جمالا وصناديق الخوايج خاناه ستة جمالين وغير ذلك ثمة العدة والبغال المحملة الفرس واللحف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ تسعة وتسعين بغلا قال العلامة صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى قال فى المذهب الكتاب الزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى ذهب والماسات يكثر هذا صار هذا الوقف من بعده من جله أوقافه فتولى أمره وأمر سائر أوقافه اولاده حتى انقرض اولاده واولاد اولاده فصار أمر الأوقاف الى ابن ابنته وهو احمد بن محمد بن قرطاي المعروف بأحمد بن بنت بكتمر وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله الا اعيان الامراء الى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان العسكر غابا عن مصر مع الملك المؤيد شيخ فى محاربة الامير نوروز الحافظى بدمشق عمده هذا المذكور الى القصر فاخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل ذلك الرخام البلاط وبذل الشبابيك الحديدة بالخشب وقلن به اعيان الناس فقصده وواخذوا منه أصنافا عظيمة ثمن وبغير ثمن وهو الآن



فأتم البناء يسكنه الامراء \* (الدار اليسرى) هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة كانت في آخر الدولة الفاطمية لما قويت شوكة الفرنج قد أعدت لمريجس في حسان قصاد الفرنج عندما تقرر الامر معهم على ان يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج فصار يجلس في هذه الدار قاصدا معتبرا عند الفرنج بقبض المال فلما زالت الدولة بالغز ثم زالت دولة بني أيوب وولى سلطنة مصر الملوك من الترك الى ان كانت أيام الملك الظاهر ركن الدين يبسر البندقداري شرع الامير ركن الدين يبسر الشمسي الصالحى الجهمى في عمارتها في سنة تسع وخسين وستمائة وتأنق في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فأنكر الملك الظاهر ذلك من فعله وقال له يا أمير بدر الدين اى شئ خلقت للغزاة والترك فقال صدقات السلطان والله يا خوند ما بنيت هذه الدار الا حتى يصل خبرها الى بلاد العدو ويقال بعض محال لك السلطان عمر دارا غرم عليهم اما لا عظيما فأعجب من قوله ذلك السلطان وأنعم عليه بألف دينار عينا وعدها من أعظم انعام السلطان فجاءه هذه الدار باصطبلها وبستانها والحمام بجانبها فخوفت انين ورخامها من ايهج رخام عمل في القاهرة وأحسنه صنعة فكثرت تعجب الناس اذ ذلك من عظمها لما كان فيه امراء الدولة ورجالها حينئذ من الاقتصاد حتى ان الواحد منهم اذا صار أميرا لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الاجناد وعندما كملت عمارة هذه الدار وقفها وأشهد عليه بوقفها اثنين وتسعين عدلا من جلمهم قاضى القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد وقاضى القضاة تقي الدين بن بنت الازر وقاضى القضاة تقي الدين بن وزيرين قبل ولايتهم القضاة في سال فحملهم الشهادة وما زالت يد ورثة يسرى الى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فشرعت نفس الامير قوصون الى أخذها وسأل السلطان الملك الناصر محمد ابن تلاوون في ذلك فأذن له في التحديث مع ورثة يسرى فأرسل اليهم ووجههم ومناهم وأرضاهم حتى أذعنوا له فبعث السلطان الى قاضى القضاة شرف الدين الحراني الحنبلى يلقب من الحكم باستبدالها كما حكم باستبدال بيت قتال السبع وسجانه الذي انشأ جده بخط خارج الباب الجديد من الشارع فاجاب الى ذلك ونزل اليها علاء الدين بن هلال الدولة شاذ الدواوين وبه شهرود لقيمة تقوت بمائة ألف درهم وتسعين ألف درهم نقرة وتكون الغبطة للايتام عشرة آلاف درهم نقرة لتتم الجلة مائتي ألف درهم نقرة وحكم قاضى القضاة شرف الدين الحراني ببيعها وكان هذا الحكم مما شنع عليه فيه ثم اختلفت الايدي في الاستيلاء على هذه الدار واقتدى القضاة بعضهم ببيعها في الحكم باستبدالها وآخر ما حكم به من استبدالها في اعوام بضع وثمانين وسبعمائة فصارت من سجله الاوقاف الظاهرية برفوق وهي الآن يدانة يرم وكنان لها باب بوابته من أعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من هذا الباب وهو بجوار حمام يسرى من شارع بين القصرين وقد بنى تحياه هذا الباب حوائط حصى وماريدخل الى هذه الدار من باب آخر بخط الخرشقف \* (يسرى) \* الامير شمس الدين الشمسي الصالحى الجهمى أحد عمال الملك الصالح نجم الدين أيوب البحرية تنقل في الخدم حتى صار من أجل الامراء في أيام الملك الظاهر يبسر البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وعلا الهمة وكانت له عدة عمال يك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم ستين عليقة خيله وبلغ عابق خيله وخيل عمال كنه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى علف الجمل وكان ينعم بالالف دينار والخمسمائة غير مرة ولما تفرق الملك العادل كسبه المماليك على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فأخرج اليهم في يومهم اكل واحد فرسين وبغلا وشكاليه استادار دسكرة خرجة وحسن له الاقتصاد في النفقة فخلق عليه وعزله وأقام غيره وقال لا يرى وجهه أبدا ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يباود الشرب منه وتذكر عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه في سنة ثمانين وستمائة وما زال في سجنه الى ان مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الانشرف خليل فأفرج عنه في سنة اثنين وتسعين وستمائة بعد عوده من دمشق بشفاة الامير بيدرا والامير سنجر الشجاعى وأمر أن يحمل اليه تشريف كامل ويكتب له منشور بمائة فارس وانه يلبس التشريف من السجن فجهز التشريف وحمل اليه المنشور في كيس حرير اطلس وعظم فيه تعظيما زائدا وأثنى عليه ثناء جاسارا اليه بيدرو والشجاعى والدوا داروا لافرم الى السجن ليمشوا في خدمته الى ان يقف بين يدي السلطان فامتنع من لبس التشريف والتزم بأيمان مغلفة انه لا يدخل على السلطان الا بقية ولباسه الذي كان عليه في السجن ونساعت الامراء وأهل القلعة بخروجه فخرجوا اليه وكان لخروجه تمار عظيم ودخل على السلطان



بقيدته فأمر به ففك بين يديه وأفيض عليه التشریف فقبل الأرض واكرمه السلطان وأمره فتنزل الى داره وخرج  
الناس الى رؤيته وسرّوا بخلاصه فبعث اليه السلطان عشرين فرسا وعشرين اكدشا وعشرين بغلا وأمر  
جميع الامراء ان يبعثوا اليه فلم يبق أحد حتى سير اليه ما يقدر عليه من الثياب والسلاح وبعث اليه أمير سلاح  
أثنى دينار عينا وكانت مدة سجنه احدى عشرة سنة وأشهر اقصارى يكتب بعد خروجه من السجن يسرى  
الاشرفى بعدما كان يكتب يسرى الشمسى وما زال الى ان تسلط الملك المنصور لاجين فأخذ الامير منكر تمر  
يغريه بالامير يسرى ويخوفه منه وانه قد بعين للسلطنة فعلمه كاشف الخيرة وأمره ان يحضر الخدمة يومى  
الاثنين والخميس بالقلعة و يجلس رأس المينة تحت الطواشى حسام الدين بلال المغيى لاجل كبره وتقدمه ثم زاد  
منكر تمر فى الاغراء به والسلطنة تسهله الى ان قبض عليه وسجنه فى سنة سبع وتسعين وستمائة واحاط يسائر  
موجوده وحبس عدة من محاليكه فسر منكر تمر بمسكه سرورا عظيما واستمر فى السجن الى أن مات فى تاسع عشر  
شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وعليه ديون كثيرة ودفن بترابته خارج باب النصر رحمه الله تعالى  
\* (قصر بشتال) هذا القصر هو الآن تجاه الدار اليسرى وهو من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان  
مسكنا للخلفاء الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذى كان يعرف فى أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء  
بياب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتال تجاه المدرسة الكاملية وما زال الى ان اشتراه الامير بدر  
الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح وأنشأ دورا واصطبلات ومساكن له ولخواشيه وصار ينزل  
اليه هو والامير بدر الدين يسرى عند انصرافهما من الخدمة السلطانية بقلعة الجبل فى موضع كعب عظيم زائد  
الحشمة ويدخل كل منهما الى داره وكان موضع هذا القصر عدة مساجد فلم يتعرض لهدمها وإبقاها  
على ما هي عليه فلما مات أمير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار اليسرى كما تقدم ذكره احب الامير  
بشتال ان يكون له أيضا دار بالقاهرة وذلك ان قوصون وبشتال كانا يتناظران فى الامور ويتضادان  
فى سائر الاحوال ويقصد كل منهما ان يسامى الآخر يزيد عليه فى التجميل فأخذ بشتال يعمل فى الاستيلاء  
على قصر أمير سلاح حتى اشتراه من ورثته فأخذ من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض  
كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك عرفت بدار قطوان  
الساقى وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء يسكنها جماعة الفقراء وادخل ذلك  
فى البناء الامسجد امنافانه عمره ويعرف اليوم بمسجد النخل فجاء هذا القصر من أعظم مباني القاهرة فان ارتفاعه  
فى الهواء أربعون ذراعا وزول اساسه فى الأرض مثل ذلك والماء يجري بأعلاه وله شبابيك من حديد تشرف  
على شارع القاهرة ويتنظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرق جليل مع حسن بنائه  
وتأني زخرفته والمبالغة فى تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا فى اسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيره باقصار  
الامر أخيرا كما كان أولا بتسمية الشارع بين القصرين فانه كان أولا كما تقدم بالقاهرة القصر الكبير الشرقى  
الذى قصر بشتال من جملة وجباهه القصر الغربى الذى انخرشتف من جملة فصارة قصر بشتال وقصر يسرى  
وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين ومن لا علم له يظن انما قيل لهذا الشارع بين القصرين لاجل قصر  
يسرى وقصر بشتال وليس هذا بصحيح وانما قيل له بين القصرين قبل ذلك من حين بنيت القاهرة فانه كان بين  
القصرين القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى وقد تقدم ذلك مشروحا مبينا ولما اكل بشتال بناء هذا  
القصر والحوانيت التى فى اسفله والخان المجاور له فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبار له فيه ولا تمتع به وكان  
اذا نزل اليه يتقبض صدره ولا تنبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه قترله الحصى اليه فصارت علامته احيانا  
فيعتبر به ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لدرجة بكتاش الساقى وتداوله ورثتها الى ان أخذه السلطان الملك الناصر  
حسن بن محمد بن قلاوون فاستقر بيدا ولاده الى ان تحكم الامير الوزير المشير جمال الدين الاستاداد فى مصر  
اقام من شهد عند قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الخنقى بأن هذا القصر يضرب بالحجار والمار وانه مستحق  
للإزالة والهدم كما عمل ذلك فى غير موضع بالقاهرة فحكم له باستبداله وصار من جملة املاكه فلما قتله الملك الناصر  
فرج بن برقوق استولى على سائر ما تركه وجعل هذا القصر فيما عينه لثلاثة التى انشأها على قبر أبيه الملك الظاهر  
برقوق خارج باب النصر فاستقر فى جملة اوقاف التربة المذكورة الى ان قتل الملك الناصر بدمشق فى حرب الامير



شيخ والامير نوروز ووقدم الامير شيخ الى مصر هو والخليفة المستعين بالله العباسي ابن محمد وقف له من بقرى من اولاد جمال الدين واقاربهم وصكان لاهل الدولة يومئذ منهم عناية قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي الحنفي .  
 يارب جماع املاك جمال الدين التي وقفها على ما كانت عليه فسلمها لأخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بيدهم \* (قصر الجازية) هذا القصر بخط رحبة باب العيص بجوار المدرسة الجازية كان يعرف اولاً بقصر الزمر في أيام الخلفاء القاطمين من أجل ان باب القصر الذي كان يعرف بباب الزمر كان هناك كما تقدم ذكره في هذا الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بني أيوب واختلفت عليه الايدي الى ان اشتراه الامير بدر الدين أمير مسعود بن خطير الحاجب من أولاد الملوك بني أيوب واستمر بيده الى ان رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها في سنة احدى وأربعين وسبعمائة .  
 وكان الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع في عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع ومرافق وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة فمات قوصون قبل ان يتم بناء ما أراد من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوند تتر الجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملك تتر الجازي فعمرته عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأتازاً وأجرت الماء الى أعلاه وعملت تحت القصر اصطبل كبير الخيول خدماها وساحة كبيرة يشرف عليها من شبائيك حديد فجاء شيئاً عجيباً حسنه وألشأت بجواره مدرستها التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الجازية وجمعت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى ان عمر الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادراره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى استئجاره الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذي كان بهما وعمل القصر مجنبا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار موحشاً يروع النفوس ذكره لما قبل فيه من الناموس خنقا وتحت العقوبة من بعد ما اقام دهره وهو مغنى صبايات وملعب اتراب وموطن افراح ودار عز ومثل اهو ومجل امان النفوس ولذا اتمها ثم لما خشي كلب جمال الدين وشنع شره في اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعبت شئ من زخارفه وحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله كما تقدم الحكم في نظائره فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج بينائه وباطن ان اتى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز في سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيرى وقلع شبائيك الحديد لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبائيك قائم على أصوله لا يكاد يتفزع به الا ان الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الاستاد ارسله الى بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبل لانيوله وصار يحبس في هذا القصر من يصادره أحيانا \* وفي رمضان سنة عشر بن وثمانمائة ذكر الامير نغر الدين عبد الفتى ابن أبي الفرج الاستاد ارما يجده المسجونون في السجن المستجد عند باب الفتوح بعد هدم خزنة شبائيل من شدة الضيق وكثرة النعم فحين هذا القصر ليكون مجنبا لارباب الجرائم وأنعم على جهة وقف جمال الدين بعشرة آلاف درهم فلو ساعن أجرة سنتين فشرعوا في عمل حجب وأزالوا كثيرا من معالمه ثم تركه على ما بقى فيه ولم يتخذ حجبنا \* (قصر بلغا الجياوى) هذا القصر موضعه الآن مدرسة السلطان حسن المطلة على الرملة تحت قلعة الجبل وكان قصر اعظمى أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بينائه لسكن الامير بلغا الجياوى وان بنى أيضا قصر يقابله برسم سكنى الامير الطنبغا المارديني لتزايد رغبته فيهما وعظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه ويتظر اليهما من قلعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق الجبل من الرملة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد وعين اصطبل الامير أيدي غمش أمير اخو روكان تجاهها ليعبره هو وما يقابله قصر بن متقابلين ويضاف اليه اصطبل الامير طاشمير الساقى واصطبل الجوق وأمر الامير قوصون ان يشتري ما يجاور اصطبله من الاملاك ويوسع في اصطبله وجعل أمر هذه العمارة الى الامير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد في الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من مال السلطان على يد النشو وكان الملك الناصر رغبة كبيرة في العمارة بحيث انه افردها ديوانا وبلغ مصروفها في كل يوم اثني عشر ألف درهم نقرة وأقل ما كان يصرف من ديوان العمارة في اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما اكتمت الاقامة في بنا القصرين المذكورين



وعظم الاجتهاد في عمارتهم ما وصار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل ويستحث على فراغهما واقل ما بدئ به  
 قصر بلبغا الجياوى فعمل اساسه حضيرة واحدة انصرف عليها واحد ما يبلغ أربع مائة ألف درهم نقرة ولم يبق  
 في القاهرة ومصر صانع له تعلق في العمارة الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجاء في غاية الحسن وبلغت النفقة عليه  
 مبلغ أربع مائة ألف وستين ألف درهم نقرة منها ثلث لازوردها خاصة مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل  
 السلطان رؤيتهما وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي نائب حلب مقدمة من جملة عشرة ازواج  
 بسط أحدهما حبر وعدة اواني من بلور ونحوه وخيل وبخناق فانهم بالجميع على الامير بلبغا الجياوى وأمر  
 الامير أقبغا عبد الواحد أن ينزل الى هذا القصر ومعه اخوان سلاطير برقته وسائر ارباب الوظائف ليعمل مهم  
 قبات النشواناظر النماص هناك لتعبية ما يحتاج اليه من اللوم والتوايل ونحوها فلما تم ذلك حضر سائر امراء  
 الدولة من اول النهار وأقاموا بقصر بلبغا الجياوى في اكل وشرب ولهو وفي آخر النهار حضرت اليهم التشاريف  
 السلطانية وعدتها أحد عشر قشرا يفايرسم ارباب الوظائف وهم الامير أقبغا عبد الواحد والاستاد دار والامير  
 قوصون الساقى والامير بشتاك والامير طقة وزدمر أمير مجلس في آخرين وحضر لبقية الامراء خلع وأقبية  
 على قدر مراتبهم فلبس الجميع التشاريف والخلع والاقبية واركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل  
 السلطاني بسروج وكنايش ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الى منازلهم وذبح في هذا المهم ستمائة  
 رأس غنم وأربدون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه ثلثمائة قنطار سكر برسم المشروب فان القوم يومئذ لم يكتفوا  
 يتظاهرون بشرب الخمر ولا شئ من المسكرات ألبتة ولا يجبر أحد على عمله في مهم ألبتة وما زالت هذه الدار باقية  
 الى ان هدمها السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعا مدرسته الموجودة الآن \* (اصطبل قوصون)  
 هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن وله بابان باب من الشارع بجوار حجرة البقرة وبابه الاخر يجاه  
 باب السلسلة الذي يتوصل منه الى الاصطبل السلطاني وقلعة الجبل انشاء الامير علم الدين سنجر الجندار فأخذ  
 منه الامير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اصطبل الامير سنقر الطويل  
 وأمره الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاصطبل فبنى فيه كثيرا وأدخل فيه عدة عمار ما بين دور  
 واصطبلات فجاء قصر اعظم الى الغاية وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر \* فلما مات السلطان وقام  
 من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر عمل عليه قوصون وخلاعه وأقام بعده بدله الملك الاشرف بك بن الملك الناصر  
 محمد فلما كان في سنة اثنين وأربعين وسبعمائة حدث في شهر رجب من اقبنة بين الامير قوصون وبين الامراء  
 وكبيرهم ايدغمش أمير اخورقنادى ايدغمش في العامة يا كسابه عليكم يا اصطبل قوصون انه يوه هذا وقوصون  
 محصور بقلعة الجبل فأقبات العامة من السؤال والغلمان والجند الى اصطبل قوصون فغضبهم المماليك الذين كانوا  
 فيه ورموهم بالنشاب وأتلفوا منهم عدة فارت مما يليك الامير بلبغا الجياوى من أعلى قصر بلبغا وكان بجوار  
 قصر قوصون حيث مدرسة السلطان حسن ورموا بماليك قوصون بالنشاب حتى اتكفوا عن رمي النهاية فاقحم  
 غرغا الناس اصطبل قوصون واتهبوا ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا باب القصر بالفوس وصعدوا  
 اليه بعد ما تسلقوا الى القصر من خارجه فخرجت بماليك قوصون من الاصطبل يدا واحدة بالسلاح وشقوا  
 القاهرة وخرجوا الى ظاهر باب النصر يريدون الامراء الواصلين من الشام فأنت النهاية على جميع ما في اصطبل  
 قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال التي كانت بالقصر وكانت تشتمل من انواع المال والقماش  
 والاواني الذهب والفضة على ما لا يحصى ولا يحد كثيرة وعند ما خرجت العامة بمناهيته وبدت بماليك الامراء  
 والاجناد قد وقفوا على باب الاصطبل في الرمي لا يتظار من يخرج وكان اذا خرج أحد بشئ من النهب أخذ منه  
 أقوى منه فان امتنع من اعطائه قتل واحتمل النهاية ايكاس الذهب وتروها في الدهاليز والطرق وظفروا بجواهر  
 نفيسة وذخائر بلوكية وأمتعة جليلة القدر وأسلحة عظيمة وأخشنة منمنة وجرروا البسط الرومية والامدية وما هو  
 من عمل الشريفة وتناثروا عليهم ما قطعوا ما قطعوا بالسكاكين وتقاوهوا وكسروا اواني البلور والصيني وقطعوا  
 سلاسل الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة وقصروا اللجم وقطعوا الخيل وكسروا الخركارات وأنلقوا  
 سترها وأغشيتهم الاطاس والزركنت \* وذكر عن كاتب قوصون انه قال اما الذهب المكيس والفضة كان ينيف  
 على أربع مائة ألف دينار واما الزركش والحوايص والمعصبات ما بين خواتجات واطباق فضة وذهب فانه فوق



المائة ألف دينار والبلور والمصاغ المعول برسم النساء فانه لا يحصر وكان هنالك ثلاثة اكياس ابلس فيها جواهر قد جمعه في طول ايامه لكثرة شغفه بالجواهر لم يجمع مثله ملك كان ثمنه نحو المائة ألف دينار وكان في حاصله عدة مائة وثمانين زوج بسط منها ما طوله من اربعين ذراعا الى ثلاثين ذراعا عمل البلاد وستة عشر زوج من عمل الشريف بمصر ثمن كل زوج اثنا عشر ألف درهم تقرة منها أربعة أزواج بسط من حرير وكان من جملة الخيام نوبة خام جميعها اطلس معدني قصب جميع ذلك نهب وكسر وقطع وانحط سعر الذهب بديار مصر عقيب هذه النوبة من دار قوصون حتى بيع المنقال باحد عشر درهما لكثرة في ايدي الناس بعد ما كان سعر المنقال عشرين درهما ومن حينئذ تلاشى أمر هذا القصر لزال رخامه في النهب وما برح مسكالا كابر الامراء وقد اشتهر رانه من الدور المشؤمة وقد ادركت في عمري غير واحد من الامراء سكنه واكل امره الى ما لا خيرة فيه ومن سكنه الامير برصكة الزيني ونهب نوبة فاحشة واقام عدة أعوام خرابا لا يسكنه أحد ثم اصلح وهو الآن من اجل دور القاهرة \* (دار ارغون الكامل) هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيض انشاها الامير ارغون الكامل في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة الفيض عشرين ذراعا \* (ارغون الكامل) الامير سيف الدين نائب حلب ودمشق تبنوا الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من أمه بنت الامير ارغون العلوي في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف اقولا بأرغون الصغير فلما مات الملك الصالح وقام من بعده في مملكة مصر اخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون اعطاه امره مائة وثلاثة الف ونهى ان يدعى ارغون الصغير وتسمى ارغون الكامل فلما مات الامير قطليغا الجوى في نيابة حلب رسم له الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بناية حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة خمس وسبعمائة وعمل النياحة بها على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وهابه التركان والعرب ومشت الاحوال به ثم جرت له فتنة مع امراء حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها الثلاثاء بقين من ذي الحجة سنة احدى وخمسين فاكرمه الامير ايتمش الناصري نائب دمشق وجهره الى مصر فأنعم عليه السلطان واعاده الى نيابة حلب فأقام بها الى ان عزل ايتمش من نيابة دمشق في اول سلطنة الملك الصالح صالح بن قلاوون فنقل من نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها في حادي عشرين شعبان سنة اثنين وخمسين وأقام بها فلم يصف له بها عيش فاستعفى فلم يجب وما زال بها الى ان خرج يلبغاروس وحضر الى دمشق فخرج الى القس واستولى يلبغاروس على دمشق فلما خرج الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركة يلبغاروس تلقاه ارغون وسار بالعساكر الى دمشق ودخل السلطان بعده وقد فر يلبغاروس فقلده نيابة حلب في خامس عشر شهر رمضان وعاد السلطان الى مصر فلم يزل الامير ارغون بحلب وخرج منها الى ابلستين في طلب ابن دلقادر وحرقتها وحرق قراها ودخل الى قيصريه وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح بأخيه الملك الناصر حسن في شوال سنة خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في آخر شوال فحضر الى مصر وعمل امير مائة مقدم ألف الى تايح صفر سنة ست وخمسين فأمسك وحل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعنده زوجته ثم نقل من الاسكندرية الى القدس فأقام بها ابلا وبني هنالك ثرية ومات بها يوم الخميس نجس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة \* (دار طراز) هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجاء حمام القمار قاني على عتبة من ملك من الصليبية يريد حدة البقر وباب زويلة انشاها الامير سيف الدين طراز في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضى اربابها وبغير رضاهم وتولى الامير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصر امشيد او اصطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين عمل الامير طراز في هذه الدار وليلة عظيمة حضرها السلطان الملك الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طراز للسلطان اربعة افراس بنسروج ذهب وكنايش ذهب وقدم لادميرستجر فرسين كذلك وللامير حمر غنمش فرسين ولكل واحد من امراء اللوف فرسا كذلك ولم يهد قبل هذا أن أحدا من ملوك الاتراك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا وكان يوم ما مذكورا \* (طراز) الامير سيف الدين امير مجلس اشتهر ذكره في ايام الملك الصالح اسماعيل ولم يزل اميرا الى ان خلع الملك الكامل شعبان واقام المظفر حاجي وهو أحد الامراء الستة ارباب الحل والاه قد خلع الملك



المغفور وأقيم الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرمة وهو الذي أمسك الأمير بلبغاروس في طريق الخجاز  
وأمسك أيضاً الملك المجاهد سيف الاسلام على ابن المؤيد صاحب بلاد اليمن بمكة وأحضره الى مصر وهو الذي  
قام في نوبة السلطان حسن لما خلع واجلس الملك الصالح صالح على كرسى الملك وكان يلبس في درب الخجاز عباءة  
وسيرقولا ويخفي نفسه ليتجسس على اخبار بلبغاروس ولم يزل على حاله الى ثانی شوال سنة خمس وخمسين  
وسبعمائة فخلع الصالح واعيد الناصر حسن فأخرج طاراً الى نياحة حلب وأقام بها \* (دار مصر غمشم) هذه الدار  
بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغمشية المجاورة لجامع احمد بن طولون من شارع الصليبية  
كان موضعها مساكن فاشتراها الأمير صرغمشم ونشأها قصرًا واصطبلا في سنة ثلاث وخمسين وتسبعمائة وحمل  
اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيئاً كثيراً وقد ذكر التعريف به عند ذكر المدرسة الصرغمشية  
من هذا الكتاب في ذكر المدارس وهذه الدار عامرة الى يومنا هذا يسكنها الامراء ووقع الهدم في القصر خاصة  
في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة \* (دار الماس) هذه الدار بخط خوض ابن هنس فيما بينه  
وبين حدة البقر بجوار جامع الماس انشأها الأمير الماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة واستدعى به  
من البلاد فلما قتل في مفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة امر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقلع  
ما في هذه الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهذه الدار باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء \* (دار بهادر  
المقدم) هذه الدار بخط الباطلية من القاهرة انشأها الأمير الطواشي سيف الدين بهادر مقدم المماليك  
السلطانية في ايام الملك الظاهر برقوق \* وبها درهما من ممالك الأمير بلبغار وأقام في تقدمه المماليك جميع  
الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفته تقدمه  
المماليك السلطانية يوم الاحد ستابع عشر رجب سنة اثنين وثمانمائة وموضع هذه الدار من جلة ما كان احترق  
من الباطلية في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم في ذكر حارة الباطلية عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وللمات  
المقدم بهادر استقرت من بعده منزلاً لامراء الدولة وهي باقية على ذلك الى يومنا هذا \* (دار الست شقراء)  
هذه الدار من جلة حارة كامة وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب كريم الدين ابن غنام بجوار حمام كراي  
وهي من الدور الجلييلة عرفت بخوند الست شقراء ابنة السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وتزوجها  
الامير روس ثم انحط قدرها وانضمت في نفسها الى ان ماتت في يوم الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الاولى سنة  
احدى وتسعين وسبعمائة \* (دار ابن عنان) هذه الدار بخط الجامع الازهر انشأها نور الدين علي بن عنان التاجر  
بقيصرية جها ركس من القاهرة وتاجر الخياص الشريف السلطاني في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين  
ابن محمد بن قلاوون كان ذا ثروة ونعمة كبيرة ومال متسع فلما زالت دولة الاشرف اجتمع وداخله وهم أظهر  
فاقة وتذكر أنه دفن مبلغاً كبيراً من الالف مثقال ذهب في هذه الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاده  
فاتفق انه مرض ومرضت زوجته ايضاً فماتت يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة  
وماتت زوجته ايضاً فأشف اولاده على فقد ماله وحفر واما موضع من هذه الدار فلم يظفر واشي البتة وأقامت  
مدة بأيديهم وهي من وقف ابيهم ومات ولده شمس الدين محمد بن علي بن عنان يوم السبت تاسع صفر سنة ثلاث  
وثمانمائة ثم باعها سنة سبع عشرة وثمانمائة كما بيع غيرها من الاوقاف \* (دار بهادر الاعسر) هذه الدار  
بخط بين السورين فيما بين سويقة المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير الذي يعرف اليوم بخليج اللؤلؤة  
كان سكانها من جلة دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر الخلداء من هذا الكتاب والى يومنا هذا بجوار  
هذه الدار قبور فيما بينها وبين الخليج يعرف بقبور الذهب من جلة اقباء دار الذهب ويعبر الناس من تحت هذا القبو  
\* بهادر هذا هو الأمير سيف الدين بهادر الاعسر الجيادي كان مشرفاً بمطبخ الأمير سيف الدين جفا الأمير  
شكار ثم صار زرد كاش الأمير الكبير بلبغا الخاصكي وولي بعد ذلك مه مندار السلطان بدار الضيافة وولي  
وظيفة شدة الدواوين الى ان قدم الأمير بلبغا الناصري نائب حلب بعساكر الشام الى مصر وأزال دولة الملك  
الظاهر برقوق في جمادى سنة احدى وتسعين وسبعمائة قبض عليه ونفاه من القاهرة الى غزة ثم عاد به بعد  
ذلك الى القاهرة وأقام بها الى ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وحضرت  
تركته وكان فيها عدة كتب في انواع من العلوم وهذه الدار باقية الى يومنا هذا وعلى بلبغا بئر بجانبها حوض



فلا تشرب الدواب منه \* (دار ابن رجب) هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري  
 كان اصطبلا لالامير علاء الدين علي بن كافت التتر كما في شاذ الدواوين فيما بين داره ودار الامير تشكزنائب  
 الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة انشأ هذا الاصطبل مقعدا صار يجلس فيه وقصرا  
 كبيرا واستولى من بعده على ذلك كله اولاده فلما غمر الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادره مدرسته بخط رغبة  
 باب العبد اخذ هذا القصر والاصطبل في جملة ما اخذ من املاك الناس واقافهم فلما قتله الملك الناصر  
 فرج واستولى على جميع ما خلقه افرد هذا القصر والاصطبل فيما افرد للمدرسة المذكورة فلم يزل من  
 جملة واقافها الى ان قتل الملك الناصر فرج وقدم الامير شيخ نائب الشام الى مصر فلما جلس على تخت الملك  
 وتلقب بالملك المؤيد في غرة شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة وقف اليه من بقى من اولاد علاء الدين علي  
 ابن كافت وهما امرأتان كانتا اجداهما تحت الملك المؤيد قبل ان يلى نيابة طرابلس وهو من جملة امراء  
 مصر في ايام الملك الظاهر برقوق وذكرنا ان الامير جمال الدين الاستاد اخذ وقف ابيه ما بقى من حق وأخرجنا كتاب  
 وقف ابيه ما فقوض امر ذلك لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان  
 ابن نصير البلقيني الشافعي فلم يجد بيد اولاد جمال الدين مستندا ف قضى بهذا المكان لورثة ابن كافت وبنياته  
 على ما وقفه حسبا لضمينه كتاب وقفه فتسلم مستحقوا وقف بن كافت القصر والاصطبل وهو الآن بأيديهم وبينهم  
 وبين اولاد ابن رجب نزاع في القصر فقط \* (محمد بن رجب) ابن محمد بن كافت الامير الوزير ناصر الدين نشا  
 بالقاهرة على طريقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام الصفدي شاذ الدواوين بعد ان تقال الامير  
 جمال الدين محمود بن علي من شاذ الدواوين الى استادارية السلطان في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة  
 تسعين وسبعمائة اقام ابن رجب هذا استادارا عند الامير سودون باق وكانت اول مباشراته ثم ولى شاذ الدواوين  
 بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقبه اخص في سابع عشر ذي الحجة وعوض في شاذ الدواوين بشدد واليب  
 الخصاص عوضا عن خاله الامير ناصر الدين محمد بن الحسام عندما تنقله الى الوزارة فلم يزل الى ان توجه الملك  
 الظاهر برقوق الى الشام واقام الامير محمود الاستاد ادره فقدم عليه ابن رجب بكتاب السلطان وهو محتوم فاذا  
 فيه ان يقبض على ابن رجب ويلزمه بحمل مبلغ مائة وستين ألف درهم نقرة فقبض عليه في رابع شهر رمضان  
 سنة ثلاث وتسعين وأخذ منه مبلغ سبعين ألف درهم نقرة فلما كان في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر سنة  
 ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة صاحب موقوف الدين ابا الفرج واستقر بابن رجب في منصب الوزارة  
 ونال عليه فلم يغير زى الامراء وباشر الوزارة على قالب ختم وناموس مهاب وصار اميرا ووزيرا مدبرا للممالك  
 وسلك سيرة خاله الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدام كل من باشر الوزارة فاقام صاحب سعد الدين  
 ابن نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة والصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ناظر البيوت والصاحب علم  
 الدين عبد الوهاب من ابرة مستوفى الدولة والصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن ابي شاكر رفيقاه في استيفاء  
 الدولة وأنهم عليه باصرة عشرين فارسا في سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك الى ان مات  
 من مرض طويل في يوم الجمعة لاربعة بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وهو وزير من غير نكبة  
 فكانت جنازته من الجنائز المذكورة وقد ذكرته في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة  
 \* (دار القليجي) هذه الدار من جملة خط قصر بشتاك كانت اولام من بعض دور القصر الكبير الشرقي الذي تقدم  
 ذكره عند ذكر قصور الخلفاء ثم عرفت بدار جمال الكفاة وهو القاضي جمال الدين ابراهيم المعروف بجمال الكفاة  
 ابن خالة النشو ناظر الخصاص كان اقلا من جملة الكتاب النصارى فأسلم وخدم في بستان الملك الناصر محمد بن  
 فلاوون الذي كان ميدها للملك الظاهر بيبرس بأرض اللوق ثم خدم في ديوان الامير بيدهم البدرى فلما عرض  
 السلطان دواوين الامراء واختار منهم جماعة كان من جملة من اختاره السلطان جمال الكفاة هذا فجعله مستوفيا  
 الى ان مات المهذب كاتب الامير بكتمر الساقى فولاه السلطان مكانه في ديوان الامير بكتمر لخدمته الى ان مات  
 فخدم ديوان الامير بشتاك الى ان قبض الملك الناصر على النشو ناظر الخصاص ولاه وظيفة ناظر الخصاص بعد  
 النشو ثم اضاف اليه وظيفة ناظر الجيش بعد المكين بن قزوينه عند غضبه عليه ومصادرته فباشر الوظيفتين  
 الى ان مات الملك الناصر فاستقر في ايام الملك المنصور ابي بكر والملك الاشرف بكت والملك الناصر أحمد فلما ولى



الملك الصالح اعميل جعله مشير الدولة مع ما يده من نظر الخصاص والجيش وكان الوزير اذ ذاك الامير نجم الدين محمود وزير بغداد وكتب له توقيع باستقراره في وظيفة الاشارة فاعظم امره وكتب حساده الى ان قبض عليه وضرب بالمقارع وخنق ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وسبعمائة ودفن بجوار زاوية ابن عبود من القرافة وكانت مدة نظره في الخصاص خمس سنين وشهرين تقص اياما وكان مليح الوجه حسن العبارة كثير التصرف ذكيا يعرف باللسان التركي ويتكلم به ويعرف باللسان النوبلي والتكروري ولم تزل هذه الدار بغير تكمله الى ان ترأس القاضي شمس الدين محمد بن احمد القاضي الخنقي كان اولاً يكتب على مبيضة الغزل وهي يومئذ مفضلة ليدوان السلطان ثم اتصل بقاضي القضاة سراج الدين عمر بن اسحاق الهندي وخدمه فرفع من شأنه واستنابه في الحكم فغيب ذلك على الهندي وقال فيه شمس الدين محمد بن محمد الصائغ الخنقي

ولما رأينا كاتب المكس قاضيا \* علمنا بان الدهر عاد الى ورا

فقلت لصبي ليس هذا نجيبا \* وهل يجلب الهندي شيئا سوى الخرا

وولى اقتناء دار العلم وناب عن القضاة في الحكم بعد مباشرة توقيع الحكم عدة سنين فاعظم ذكره وبعد صيته وصار يتوسط بين القضاة والامراء في حوائجهم ويخدم اهل الدولة فيما بين اهلهم من الامور الشرعية فصار كثير من امور القضاة لا يقوم به غيره حتى لقد كان شيخنا الاستاذ قاضي القضاة ولى الدين عبد الرحمن ابن خالدون يسميه دريد بن الصمة يعني انه صاحب رأى القضاة كما ان دريد بن الصمة كان صاحب رأى هو اذن يوم حنين سره بذلك فلما نظم امره اخذ هذه الدار وقد تم بناء جدرانها فخرتها وزخرفها وبنيها فخاءات في اعظم قالب واحسن هندام واهم زى وسكنها الى ان مات يوم الثلاثاء لعشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة بعدما وقفها فاستمرت في يد اولاده مدة الى ان اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستاذ دار كما اخذ غيرها من الدور \* (دار بهادر المعزى) هذه الدار يدرب راشد الجوار ونخزاة البنود من القاهرة عمرها الامير سيف الدين بهادر المعزى كان اصله من اولاد مدينة حلب من ابناء التركمان واشترى الملك المنصور لاجين قبل ان يلى سلطنة مصر وهو في نيابة السلطنة بدمشق فترقى حتى صار احداً امراء الالوف الى ان مات في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن ايتين احدهما تحت الامير اسد مر المعزى والاخرى تحت ملوكه اقتر وتزلزلا لا كثيرا منه ثلاثة عشر ألف دينار وستمائة ألف درهم نقرة وأربع مائة فرس وثلثمائة جبل ومبلغ خمسين ألف اردب غلة وثمان حوايص ذهب وثلاث كلونات زركش واثنى عشر طراز زركش وعقارا كثيرا فاحذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما خلفه وكان جميل الصورة معروف بالفروسية وورى في القبقق الشباب بينه ويساره ولعب الرمح لعبا جيدا وكان لين الجانب حلوا الكلام جميل العشرة الا انه كان مقتر على نفسه في مأكله وسائر احواله لكثرة شحه بحيث انه اعتقل مرة لجمع من راتبه الذي كان يجري عليه وهو في السجن مبلغ اثنى عشر ألف درهم نقرة اخرجها معه من الاعتقال \* (دار طينال) هذه الدار بنحط الخراطين في داخل الدرب الذي كان يعرف بخربة صالح كان موضعها وما حولها في الدولة الفاطمية مارستانا وأنشأ هذه الدار الامير طينال احد ممالك الناصر محمد بن قلاوون اقامه سابقا ثم عمله حاجبا صغيرا ثم اعطاه امرة دكتور وجعله امير مائة مقدم ألف فباش ذلك مدة ثم اخرج له لنيابة طرابلس فأقام بها زمانا ثم نقله الى نيابة صفد فمات بها في ثالث شهر ربيع سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وكان تترى الجنس قصيرا الى الغاية مليح الوجه مستكورا في احكامه محبا لجمع المال شجاعا وهذه الدار تشتمل على قائمتين متجاورتين وهي من الدور الجليلية واطينال ايضا فيسارية بسويقة امير الجيوش \* (دار الهرماس) هذه الدار كانت يجوار الجامع الحاكمي من قبله شارع في رحبة الجامع على يسرة من عيز الى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسي المعروف بالهرماس وسكنه امدة وكان اثرا عند السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فاعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش عقارب الحسد فسمي به عند السلطان الى ان اغير عليه وأبعد ثم ركب في يوم سنة احدى وميتين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فعند ما وصل اليه ترجل الامراء كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة فكما هي العادة وصار السلطان راكبا مفردة وابن النقاش ايضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة في ركابه على ترتيبهم



الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصوري بين القصرين قتل اليه ودخل القبة وزار قبر أبيه وجدته واخوته وجلس وقد حضر هناك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر في امور المرقى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة في ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى ان وصل الى رجة الجامع الحاكمي فوقف تجاه دار الهرماس وامر بدمها فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوخ وثقي من القاهرة الى مصيف فقل الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي في ذلك

قد ذاق هرماس الخساره \* من بعد عز وجساره

\* حسب اليه تانيق \* اخرج الله دياره \*

فلما قتل السلطان في سنة اثنين وستين عاد الهرماس الى القاهرة وأعاد بعض داره فلما كانت سنة ثمانين وسبعمائة صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتر الحاجب فانشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علو ذلك وانتقل من بعده الى اولاده وهو بأيديم الى اليوم \* (داراً وحاد الدين) هذه الدار بداخل درب السلاحي في رجة باب العيد مقابل قصر الشول والى جانب المارسان العتيق الصلاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار اخيراً طاحونا فهدمها القاضي اوحده الدين عبد الواحد أيام كان يباشر توقيع الامير الكبير برقوق بعد سنة ثمانين وسبعمائة فلما حفر أساس هذه الدار وجد فيه هيئة قبة معقودة من لبن وفي داخلها انسان ميت قد بليت اكفانه وصار عظما فخرا وهو في غاية طول القامة يكون قدر خمسة اذرع وعظام ساقيه خلاف ما عهد من الكبرود ما غم عظيم جدا فلما كانت هذه الدار سكنها أيام سبائته وظيفه كناية السر الى أن مات بها وقد حبسها على اولاده فاستمرت بأيديم الى ان أخذها منهم الامير جمال الدين يوسف الاستادار كما اخذ غيرها من الاوقاف فاستقرت في جملة ما بيده الى ان قتله الملك الناصر فرج فقبضها فيما قبض مما خلفه جمال الدين فلما قتل الملك الناصر فرج واستقل الملك المؤيد شيخ بمملكة مصر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذه الناصر من املال جمال الدين وصارت بأيديم الى ان وقف له اولاداً وحاد الدين في طلب داراً بيهم ففقد لذلك مجلس اجتمع فيه القضاة فبين أن الحق بيد اولاد اوحده الدين فقضى باعادة الدار الى ما وقفها عليه اوحده الدين فتسلمها اولاداً وحاد الدين من ورثة جمال الدين وهي الآن بأيديم \* (عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين الحنفي) اوحده الدين كاتب السر ولد بالقاهرة ونشأ بها في كنف قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي التركماني الحنفي الشهارة كانت بين ابيه وبين التركماني وباشتر توقيع الحكم مدة واتفق ان امير من امراء الملك الاشرف شعبان بن حسين يعرف بيونس الرماح مات فادعى برقوق العثماني احد الممالك اليلبغاوية انه ابن عم يونس هذا وأنه يستحق ارثه لموته عن غير ولد وضر الى المدرسة الصالحية بين القصرين حيث يجلس القضاة للحكم بين الناس حتى يثبت ما ادعاه فلما اراد الله من اسعاد جد اوحده الدين لم يقف برقوق على احد من موقعي الحكم الاعليه وأخبره بما يريد فبادر الى توريق سؤال باسم برقوق وانما انه ابن عم يونس الرماح وان عنده بيعة تشهد بذلك ودخل بهذا السؤال الى قاضي القضاة وأنهى العمل حتى ثبت ان برقوق ابن عم يونس يستحق ارثه فلما فرغ من ذلك دفع برقوق الى اوحده الدين مبلغ دراهم اجرة توريقه كما هي عادة اهل مصر في هذا فامتنع من اخذها وألحف برقوق في سؤاله وهو يمتنع فتقلد له برقوق المنه بذلك واعتقد أمانته وخيره وصار لكثرة ركونه اليه اذا قدم فلاحوا اقطاعه يعثهم اليه حتى يحاسبهم عما جلوه من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وثارتم الممالك وكان من امرهم ما كان الى ان تغلب برقوق وصار من جملة الامراء واستولى على الاصطبل السلطاني في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة وصار اميرا خورا قام اوحده الدين موقعاً عنده وما زال امر برقوق يزداد قوة حتى انطبت به امور المملكة كلها فصار اوحده الدين صاحب الحل والعقد وكاتب السر بيد الدين محمد بن علي بن فضل الله اسمعلا معني له الى ان جلس الامير برقوق على تخت المملكة في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة فقرر القاضي اوحده الدين في وظيفة كناية السر عوضا عن ابن فضل الله وخلق عليه في يوم السبت ثاني عشر شوال من السنة المذكورة فباشركاية السر على القالب الجائز وضبط الامور أحسن ضبط وعكف سائر الناس على يابه لتمكنه من سلطانه وكان الامير يونس الدواداري يرى انه اكثر الناس من الامراء تمكيناً من السلطان وحرث العادة



ما نجا كاتب السر الى الدوادار فأحب اوحده الدين الاستبداد على الامير يونس الدوادار فقال للسلطان سرّاً  
في غيبة يونس ان السلطان يرسم بكتابة مهمات الدولة وامرار المملكة الى البلاد الشامية وغيرها والامير  
الدوادار يريد من المملوك ان يطلع على ذلك فلم يقدر المملوك على مخالفته ولا امسكه اعلانه الا باذن فأتى  
السلطان من ذلك وقال الخذر ان يطلع على شيء من مهمات السلطان او امراره فقال اخاف منه ان سأل  
ولم اعلمه فقال السلطان ما عليك منه فرأى انه قد تمكن حينئذ فأمسك اياماً ثم اراد الا يزيد من الاستبداد فقال  
للسلطان سرّاً قد رسم السلطان ان لا يطلع احد على سر السلطان ولا يعرف بما يكتب من المهمات وطائفة  
البريدية كلهم يشون في خدمة الدوادار فاذا اقتضت آراء السلطان تسفيراً خدمتهم في مهم يحتاج المملوك  
الى استدعائه من خدمة الامير الدوادار فاذا التمس مني اني اخبره بالمعنى الذي توجه فيه البريدى لا اقدر على  
اعلامه بذلك ولا آمن ان كتمته وانصرف فلما كان من الغد وطلع الامراء الى الخدمة على العادة قال السلطان  
للأمير يونس الدوادار ارسل بالبريدية كلهم الى كاتب السر ليمشوا ويركبوا معه فلم يجذبوا من ارسالهم وحصل  
عنده من ارسالهم المقيم المقدم فصار البريدية يركبون نوباً في خدمة اوحده الدين ويتصرف في امور الدولة  
وحده مع سلطانهم فانقرضوا بالكلمة وخضع له الخصاص وللعام الا انه نغص عليه في نفسه ومريض مرض طويلاً  
سقطت معه شهوة الطعام بحيث انه لم يكن يشتهي شيئاً من الغذاء وتوقع له المأكل بين يديه لكي تميل نفسه الى شيء  
منها ومتى تناول غذاء تقيأه في الحال وما زال على ذلك الى ان مات عن سبع وثلاثين سنة في يوم السبت ثاني ذي  
الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فلم يتأخر احد من الامراء والاعيان عن جنازته  
وكان حسن السياسة رضى الخلق عاقلاً كثير السكون جيد السيرة جميل الصورة حسن الهيئة عارفاً بأمور دنياه  
محبا للامور اذ صاحب باطن قليل العلم رحمه الله \* (ربيع الزيتي) هذا الربيع كان بجوار قنطرة الحاجب التي  
على الخليج الناصري وكان يشتمل على عدة مساكن ينزلها اهل الخلاعة للقصف فانه كان يشرف من جهاته  
لاربعة على رياض وبساتين ففي شرقيه غيط الزيتي وقد تحرب وموضعه اليوم بركة ماء وفي غربيه غيط الحاجب  
بيرس وأدركته عامر وهو اليوم مزارع بعدما كان له باب كبير يجانبه حوض ماء للسبيل وعليه سياج من  
طين دائريه ومن قبلي هذا الربيع الخليج وقنطرة الحاجب والجنينة التي بارض الطبالة ومن بحريه بساتين تتصل  
بالبحر وكوم الريش وما زال هذا الربيع معموراً بالاذات أهلاً بكثرة الممرات ان كان سنة الغرة وهي سنة  
خمس وخمسين وسبعمائة فخرت دور كوم الريش وغيرها ووصل ماء النيل الى قنطرة الحاجب فخر بربيع الزيتي  
واكمل امره حتى صار كوما عظيماً فجاء قنطرة الحاجب وغيط الحاجب وممات من أدركته يخبر عن هذا  
الربيع بجانب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العامة تقول في هزلها سقى ابن كنى وابن رضى وابن جيتي  
قات من ربيع الزيتي

ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكانت لها وكانهم احلام

\* (الدار التي في اول البرقية من القاهرة التي حيطانها حجارة بيض منحوتة) هذه الدار بقي منها جدار على يمين  
من سلك من المشهد الحسيني يريد باب البرقية وبقي منها ايضا جدار على يمين من سلك من رحبة الايدى مرمى الى باب  
البرقية وهي دار الامير صبيح بن شاهنشاه احد امراء الدولة الفاطمية في ايام الصالح طلائع بن رزبك وكانت في غاية  
الكبر والحميم قال بعض اصحاب الصالح يامولانا ابقاك الله حتى تتم دار ابن شاهنشاه وكان الضرع غام قبل ان يلي  
وزارة مصر قد فرس العادل ابا شجاع رزبك بن الصالح طلائع بن رزبك فظهر منه فارساني غاية الفروسية بحيث  
انه قد حضر في يوم عيد الحلقة وأخذ ربحاً وحربة وقوساً وهم ما فاقوا خذ الحلقة بالربح ورمى بالسهم فأصاب الغرض  
وحذف بالحربة فأثبتها في المرمى ولعب بالربح في غاية الحسن ثم دخل صبيح ابن شاهنشاه فعمل مثل ذلك فحزرك  
الضرغام وكان يلبس عمامة بعدية واكام واسعة على رى المصريين يومئذ قلتم بعدته ولفا كمامه وأخذ ربحه  
ولعب به في غاية الحسن وطرد كذلك ودخل في الحلقة وأخذها فنجب منه كل من في العسكر فأخذ منه ذلك  
الامير صبيح ابن شاهنشاه المجرة واتى اليه وقال يامولاي كفاك الله امر العين فان هذا شيء ما يقدر عليه احد  
فجعل يدور حول فرسه ويجزعه والضرغام يتبسم ويعجبه ذلك وبعد هذا كان قتل ابن شاهنشاه على يده في سنة  
ثمان وخمسين وخمسمائة ولم تكمل هذه الدار \* (دار التمر) هذه الدار بدينة مصر من خارجها فيما انحسر



عنه ماء النيل بعد الخمسمائة من سفى الهجرة وتعرف اليوم بصناعة القمّر تجاه الصاغة بخط سوق المعاريج ومن جعلها بيت برهان الدين ابراهيم الحلي ومدرسته وهذه الدار وقفها القاضي عبدالرحيم بن علي البيهقي على فكاك الاسرى من المسلمين ببلاد القريج \* قال القاضي محي الدين عبدالله بن عبدالظاهر في كتاب الدر المنظم في اوصاف القاضي الفاضل عبدالرحيم ومن جلة بنائه دار القمّر بمصر المحروسة ولها دخل عظيم يجمع ويشترى به الاسرى من بلاد القريج وذلك مستقر الى هذا الوقت وفي كل وقت يحضر بالاسارى فيلبسون ويطوفون ويدعون له ومعهم مرار يقولون يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم القاضي الفاضل عبدالرحيم وقال القاضي جمال الدين بن شيت كان لقاضي الفاضل ربيع عظيم يؤجره بمبلغ كبير فلما عزم على الحج ركب ومعه ووقف عليه وقال اللهم انك تعلم ان هذا الختان ليس بشي احب اليّ منه اوقال اعز عليّ منه اللهم فاشهد أنّي وقفته على فكاك الاسرى من بلاد القريج وقال ابن المتوج ومن جلة الاوقاف الوقف القاضي وهو الدار المشهورة بصناعة القمّر الوقف على فكاك الاسرى من يد العدو المشتملة على مخازن واخصاص وشون ومنازل علوية وحوانيت بمجازها وظاهرها وهي اثنا عشر حانوتا وخمسة مقاعد وثمانية وخمسون مخزنا وخمسة عشر خصاصا وست قاعات وساحة وست شون وخمسة وسبعون منزلا وخمسة مقاعد علوية الابرة عن ذلك جميعه الى آخر شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة في كل شهر ألف ومائة وست وثلاثون درهما نقرة واستجبت بها القاضي جمال الدين الوجيزي خليفة المصطفى بمصر حين كان يتنظر في الاوقاف دارا من ربيع الوقف فأكلها البحر فامر ببناء زريبة أمامها من مال الوقف \* (عمارة ام السلطان) هذه العمارة من جلة المخزانات دارا تعرف بالامير جمال الدين ايدعدي العزيزي ولها باب من الدرب الامفر الذي هو الآن تجاه خاتمة بيرس وباب من المخاريب تجاه الجامع الاقصر عرفت هذه الدار بالامير مظفر الدين موسى الصالح على ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الا اني ثم خربت فانشأها خوند ام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وجعلت منها قبسارية بخط الركن الخلق يساع بها بالود ويعلوها ربيع جليل لسكن العائمة يشغل على عتبة طباق ووقفت ذلك على مدرستها بخط التبانة خارج باب زويلة قلم تزل جارية في وقفها الى ان اغتصبها الوزير الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفيما اخذ من الاوقاف وجعلها وقفاً على مدرسته بخط رجة باب العيد من القاهرة وجعلت خوند بركة من جلة هذه الدار قاعة لم يعمر فيها سوى بوابتها لا غير وهي اجل بوابات الدور وقد دخلت ايضا فيها اخذها جمال الدين وصارت بيد مباشرى مدرسته الى ان اخذها السلطان الملك الاشرف ابو العزيز برسباي الدقاق الظاهري وابتدأ بعملها وكالة في شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة فكملت في رجب سنة ست وعشرين وغير من الطراز المنقوش في الجارية بجاني باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباي بقاات من احسن المباني ويعلوها طباق للسكنى ولم يضر في عمارتها احد من الناس كما احدثه ولاية السوء في عمارتهم بل كان العمل من البنائين والقبلة ونحوهم يوفون اجورهم من غير عنف ولا عسف فانه كان القائم على عمارتها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيش وهذه عادته في اعماله ان لا يكلف فيها العمال غير طاقتهم ويدفع اليهم اجورهم والله اعلم

### \* (ذكر الحمامات) \*

قال ابن سيده الحمام والحميم والحمة جميعا الماء الحار والحمة ايضا الخضم اذا سخن وقد أحمر وجهه وكلما سخن فقد حم قال ابن الاعرابي والحمام جمع الحميم الذي هو الماء الحار وهذا خطأ لان فعلا لا يجمع على فعائل وانما هو جمع الحمة الذي هو الماء الحارفة في الحميم مذكروا أحدا جاء من الاسماء على فعال نحو القذاق والجبان والجمع حمامات قال سيبويه جمعوه بالالف والتاء وان كان مذكرا حيث لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من التكسير والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأي ماء كان والحميم العرق واستحم الرجل عرقا وما قولهم لدخل الحمام اذا خرج طاب حميمك فقد يعني به العرق اي طاب عرقك واذا دعي له بطيب العرق قد دعي له بالعصاة لان الصحيح بطيب عرقه وروى عن سفيان الثوري انه قال ما درهم ثقة المؤمن هو فيه اعظم اجر من درهم صاحب حمام ليخفيه له وقال محمد بن اسحاق في كتاب المبتدى ان اول من اتخذ الحمامات والطلاء بالنورة سليمان ابن داود عليه السلام وأنه لما دخل ووجد حمية قال اتوا من عذاب الله اتوا \* وذكر المسيحي في تاريخه ان العزيز



بأنه نزار بن المعز لدين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف أسعد الجواني عن القاضي القاضي  
أنه كان في مصر الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج أن عدة حمامات مصر في زمنه بضع  
وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر أن عدة حمامات القاهرة إلى آخر سنة خمس وثمانين وستمائة تقرب من  
ثمانين حماما وأقل ما كانت الحمامات ببغداد في أيام الخليفة الناصر أحمد بن المستنصر نحو ألفي حمام \* (حمام  
السيدة العمة) قال ابن عبد الظاهر رحمه الله الكافي يعرفان بحمامي السيدة العمة وانتقلتا إلى الكامل بن شاور  
ثم إلى ورثة الشريف ابن ثعلب وهما الآن بأيديهم ولا تدور إلا الواحدة وهاتان الحمامتان كانتا على يمين من  
يدخل من أول حارة الروم تجاه ربع الحاجب لؤلؤ المعروف الآن بربع الزياتين علو القندق الذي باب به بسوق  
الشوايين وكانت أحدهما يرسم الرجال والآخر يرسم النساء وقد خربتا ولم يبق لهما أثر البتة \* (حمام الساباط)  
قال ابن عبد الظاهر كان في القصر الصغير باب يعرف بباب الساباط كان الخليفة في العيد يخرج منه إلى الميدان  
وهو الخرشنة الآن إلى المنحدر ليخرج فيه الفخايا قلت حمام الساباط هذا يعرف في زمننا بحمام المارستان  
المنصوري وهو يرسم دخول النساء عند باب سمر المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربي  
ويعرف أيضا بحمام الصنمية فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي مؤيد الدين أبو المنصور  
محمد بن المنذر بن محمد العدل الأنصاري الشافعي وكييل بيت المال في أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح  
الدين يوسف بن أيوب للأمير عز الدين أيك العزيزي هي وساعات تحاذيها بألف ومائتي دينار في ذي الحجة سنة  
تسعين وخمسمائة ثم باعها الأمير عز الدين أيك للشيخ أمين الدين قيمان بن عبد الله الجوي التاجر بألف وستمائة  
دينار فوريها من بعده من استحقاقه ثم اشترى من الورثة تصفها الأمير الفارس صارم الدين خطيبا الكامل  
العادل في سنة سبع وثلاثين وستمائة وانتقلت أيضا من صاحبة إلى ملك الأمير علاء الدين أيك بن البندقداري  
الصالح النجفي استأدار الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وسبعين وستمائة فلما ملك الملك المنصور قلاوون  
الأنبي وأنشأ المارستان الكبير المنصوري صارت فيما هو موقوف عليه وهي الآن في أوقافه ولهاشهرة  
في حمامات القاهرة \* (حمام لؤلؤ) هذه الحمام برأس رجة الأندلس مرسى ملاصقة لدار السناني أنشأها الأمير  
خسام الدين لؤلؤ الحاجب في أيام \* (حمام الصنمية) هذه الحمام كانت بالقرب من خزنة البنود على  
يسرة من سلط في رجة باب العيد إلى قصر الشوك وقد خربت وعمل في موضعها مئذنة للغزل بالقرب من  
الجالية \* (حمام تتر) هذه الحمام كانت بخط دار الوزارة الكبرى وقد خربت وصار مكانها دارا عرفت بالأمير الشيخ  
علي وهي الدار المجاورة للمدرسة النابلسية في الزقاق المقابل للخانقاه الصلاحية سعيد السعداء \* (وتتر هذا  
بناء من مفتوحين كل منهما منقوشة بنقطة من فوق أحد عماليك أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب استولى على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزارة في مدة الدولة الفاطمية فعرفت به وما حولها  
والى الآن يعرف ذلك الخط بخط خرائب تتر والعامة تقول خرائب التتر بالتعريف وهو خطأ \* (حمام كرجي)  
هذه الحمام كانت بخط خرائب تتر أيضا في جوار المدرسة النابلسية تجاه باب الخانقاه الصلاحية عرفت بالأمير  
علم الدين كرجي الأسدي أحد الأمراء الأسدية في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد خربت هذه  
الحمام وبني في مكانها هذا البناء الذي تجاه باب الخانقاه بأول الزقاق \* (حمام كنبلة) هذه الحمام كانت داخل  
باب الخوخة برأس سويقة صاحب عرفت أخيرا بالأمير صارم الدين ساروج شاذ الذواوين ثم خربت في أيام  
ومكانها الآن مسط يذبح فيه الغنم وتسقط \* (حمام ابن أبي الدم) هذه الحمام كانت فيما بين سويقة  
المسعودي وباب الخوخة أنشأها ابن أبي الدم اليهودي أحد كتاب الأنشأ في أيام الخليفة الحاكم وتولى ابن خيران  
الدوان ونقل عنه أنه وسع بين السطور والسطر سطرًا مناسبًا للقط والمعنى من غير أن يظهر ذلك ففعا عنه وقد خربت  
فلما حضر وأتكر عليه ألحق بين السطور والسطر سطرًا مناسبًا للقط والمعنى من غير أن يظهر ذلك ففعا عنه وقد خربت  
وصار مكانها دار بنا فيه دور يعرف بسكن القاضي بدر الدين حسن البرديني أحد خلفاء الحاكم العزيزي الشافعي  
وذكرت بعض آثار هذه الحمام \* (حمام الحصينية) هذه الحمام كانت في سويقة صاحب من داخل درب  
الحصينية الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد خربت \* (حمام الذهب) هذه الحمام كانت بدار الذهب  
أحد مناظر الخلفاء الفاطميين التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها أثر



\* (حمام ابن قرقة) هذه الحمام كانت بخط سويقة المسعودي من حارة زويلة أنشأها أبو سعيد بن قرقة الحكيم متولى الاستعمالات بدار الديباج وخزانة السلاح في الدولة الفاطمية بجوار داره التي تقدمت في الدور من هذا الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدولة الأيوبية بالأمير صارم الدين المسعودي وإلى القاهرة المنسوب إليه سويقة المسعودي المذكورة في الأسواق من هذا الكتاب ثم خربت هذه الحمام وعمل في موضعها فندق عرف أخيراً بفندق عمار الحامي بجوار جامع ابن المغربي من جانبه الغربي وأخذت بهذه الحمام فعمات للحمام التي تعرف اليوم بحمام السلطان \* (حمام السلطان) هذه الحمام يتوصل إلي الآن من سويقة المسعودي ومن قنطرة الموسيقى وهي من الحمامات القديمة عرفت في الدولة الفاطمية بحمام الواحد ثم عرفت في الدولة الأيوبية بحمام ابن يحيى وهو القاضي المفضل هبة الله بن يحيى العدل ثم عرفت بحمام الطائيسى ثم هي الآن تعرف بحمام السلطان \* (حمام خوند) هذه الحمام بجوار رحبة خوند المذكورة في الرحاب من هذا الكتاب وكانت برسم الدار التي تعرف الآن بدار خوند اردت كين ثم اقردت وصارت إلى الآن حماماً يدخله عامة الرجال في أوائل النهار ثم تعقيم النساء من بعد إلى أن هذه الحمام بالأمير صلاح الدين محمد استأدار السلطان ابن الأمير الوزير صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة وعمل موضعها من جملته داره التي هناك \* (حمام ابن عبود) هذه الحمام موضعها فيما بين اصطبل الجيزة المذكورة في اصطبلات الخلفاء من هذا الكتاب وبين رأس حارة زويلة وهي من الحمامات القديمة عرفت بحمام الفلك وهو القاضي فلك الملك العادل ثم عرفت بالأمير علي بن أبي الفوارس ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين أبو علي الحسين ابن محمد بن اسماعيل بن عبود القرشي الصوفي مات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بعدما عظم قدره وتقلد في أرباب الدولة نهيه وأمره وهو صاحب الزاوية المعروفة بزاوية ابن عبود بطرف الجبل قريياً من الدينوري من القرافة فأنظرها في الزوايا من هذا الكتاب ولم تزل هذه الحمام جارية في أوقاف التربة المذكورة إلى أن تسلط الأمير جمال الدين علي أموال أهل مصر فاعتصب ابن اخته الأمير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدى أحمد ابن اخت جمال الدين هذه الحمام واعتصب دار ابن فضل الله التي تجاه هذه الحمام واعتصب آدرا آخر بجوارها وعمر هناك داراً عظيمة كما قد ذكر في الدور من هذا الكتاب \* (حمام صاحب) هذه الحمام بسويقة صاحب عرفت بالصاحب الوزير في الدين عبد الله بن شكر الأمرى صاحب المدرسة الصاحبية التي بسويقة صاحب ثم عطلت مدة سنين فلما ولي الأمير تاج الدين الشوبكي ولاية القاهرة في أيام الملك المؤيد شيخ جده ما أدار به بالماء في سنة سبع عشرة وثمانمائة \* (حمام السلطان) هذه الحمام كان موضعها قديماً من جملته دار الديباج وهي الآن بخط بين العواميد من البندقيين بجوار خوخة سوق الجوار ومدرسة سيف الإسلام أنشأها الأمير نحر الدين عثمان ابن قزل استأدار السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب وتقلت إلى أن صارت في أوقاف الملك الناصر محمد بن قلاوون \* (حمام طغريك) هاتان الحمامان بجوار فندق نحر الدين بالقرب من سويقة حارة الوزيرية أنشأهما الأمير حسام الدين طغريك المهراني أحد الأمراء الأيوبيين \* (حمام السوباشي) هذه الحمام كانت بدرب طلائع بخط الخروقيين الذي يعرف اليوم بسوق القرايين عرفت بالأمير القمارس حمام الدين أبو سعيد برغش السوباشي واسمه عمرو ابن كح بن شيرك العزيزي وإلى القاهرة \* (حمام عيينه) هذه الحمام كانت بخط الأكفانيين أنشأها الأمير نحر الدين أخو الأمير عز الدين موسى في الدولة الأيوبية وتقلت حتى صارت بيد أولاد الملك الظاهر بيبرس البندقداري مما أوقف عليهم وعرفت أخيراً بحمام عيينة ثم خربت بعد سنة أربعين وسبعمائة وموضعها الآن خربة بجوار الفندق الكبير المعتدلي وان المواريث \* (حمام دري) هذه الحمام كانت بخط الأكفانيين الآن عرفت بشهاب الدولة دري الصغير غلام المظفر ابن أمير الجيوش قال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب النقط المعجم ما اشكل من الخطط شهاب الدولة دري المعروف بالصغير المظفر غلام المظفر أمير الجيوش كان أرباباً نياً واسلم وكان من المشددين في مذهب الإمامية وقرأ الجمل في النحو للزجاجي وكتاب اللبح لابن جني وكانت له خراطة من القطن الأبيض في يديه ورجليه وكان يتولى خزانة الكسوة ولا يدخل على بسط السلطان ولا بسط الخليفة الخائض لدين الله ولا يدخل مجلسه إلا بلاء الخراطة في رجله ولا يأخذ من أحد



شياً الا في يديه خريطة يظن أن كل من لمسه نجسه وسوسة منه فاذا اتفق انه سافح احدا او مس رقعة يده من غير خريطة لا يس ثوبه بها ابد حتى يغسلها فان اس ثوبه بها غسل الثوب وكان الاستاذون الممّنكون يرمون له في بساط الخليفة الحافظ العنّب فاذا مشى عليه وانفجر ووصل مأواه الى رجله سبهم وحرد فيجب الخليفة من ذلك ويضحك ولا يؤاخذ به بما صدر منه ومات بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر يعرف \* (حمام الرصاصي) هذه الحمام كانت بحارة الديلم انشأها الامير سيف الدين حسين ابن ابي الهيثم المرواني حامل السيف المنصور وأوقفها هي وجميع الآدر المجاورة لها على اولاده وذريته فلما زالت الدولة الفاطمية عرفت بالامير عز الدين ابيك الرصاصي ولم تزل باقية الى بعد سنة اربعين وسبعمائة ثم خربت \* (حمام الجيوشي) هذه الحمام كانت بحارة برجوان على يمين من دخل من رأس الحارة وكانت من حقوق دار المنظر ابن امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية من جلة ما وقفه الملك العادل ابو بكر ابن ايوب على رباطه الذي كان بخط النخاليين من قسطنطين مصر ثم وضع بنو الكويك اصهار قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ايديهم عليها في جلة ما وضعوا ايديهم عليه من الاوقاف بحارة ابن جماعة واثقوا بربعها مائة سنين ثم خربوها بعد سنة اربعين وسبعمائة وموضعها الآن بجوار دار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي وبعضها داخل في الدار المذكورة وبئرها بجوار القبو الذي يسلك من تحتها الى حمام الرومي داخل حارة برجوان ويعلم هذه العقدة حاصل الماء الذي للحمام ويعبر على مجرى من حجرة مركبة على جدار بجوار القبو الى الحمام المذكورة وآثار هذا الجدار باقية الى اليوم وكان قد استأجر هذه البئر والقبو بعد تعطل الحمام القاضي ابو الفداء تاج الدين اسمعيل بن احمد بن الخطيب الخزومي من مباشرى اوقف رباط العادل وبني على البئر وبجوارها دار اسكنها مائة اعوام وأنشأ على حاصل الماء المركب على القبو مشرفاً عالياً تأنق في ترخيمه ودهانه وكتب بدائرته

مشترف كم شهوة الادبا \* طسنة اذ جاء شياً عجبا  
فقال قوم قلعة مبنية \* وآخرون شهوة مرقبا  
وشاعر أعجبه ترخيمه \* فقال تلك روضة فوق الربا  
وقائل ماذا ترى تشبيهه \* فقلت هذا منير ابن الخطيب

ثم خربت هذه الدار بعد موت ابن الخطيب واحترقت في سنة تسع وثمانمائة وآثارها باقية وما زال ابن الخطيب يدفع حكر هذه البئر وهذا القبو بلجهة الرباط العادلي حتى خرب وعنى اثره وجهل مكانه وقد رأيت في سنة اربع وتسعين وسبعمائة عامراً \* (حمام الرومي) هذه الحمام بجوار حارة برجوان عرفت بالامير سنقر الرومي الصالحى احد الامراء في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري انشأها بجوار اسطبله الذي يعرف اليوم باسطبل ابن الكويك وذلك تجاه رحبة داره التي عرفت بدار مازان ووقف هذه الدار والاسطبل والحمام المذكورة في سنة اثنين وستين وسبعمائة فأما الدار فانها صارت اخيراً بيد رجل من عامة الناس يعرف بعيسى البيله فباعها اقتاضا بعد ما خربها في سنة سبع وثمانمائة لرجل من المباشرين فهدمها ليعمرها عمارة جليلة فلم يهل وعاجله القضاء فمات وصارت خربة فابتاعها بعض الناس من ورثة المذكور وشرع في عمارة شي منها وأما الاسطبل والحمام فوضع بنو الكويك ايديهم عليها مائة اعوام حتى صار املاكهم يورثان وهما الآن بيد شرف الدين محمد بن محمد بن الكويك وقد جعل ما يخصه من الحمام وقفاً على نفسه ثم على اناس من بعده وفي هذه الحمام حصّة ايضا وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي الضرير على امته وهي بيدها \* (سنقر الرومي) الصالحى النجمي احد عماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب البحرية ترقى عنده في الخدم حتى صار جامداً وكان من خوشداشيه بيبرس البندقداري وأصدقائه فلما قتل الفارس اقطاي في ايام الملك المعز ابيك التركماني وخرج البحرية من القاهرة الى بلاد الشام كان سنقر من خرج ورافق بيبرس وارتفق بصحبته ونال منه مالا وثيابا وغير ذلك وتنقل معه في الكرك الى ان كان من امرة في الصيد مع صاحب الكرك قطاب سنة ثمان من بيبرس شيما فلم يجبه وامتنع من اعطائه فخنق وفارقه الى مصر فأقام بها ثم ان بيبرس قدم الى مصر بعد ذلك وقد صار اميراً فلم يعبأ سنقر به ولا قدم اليه شيأ كعادة الخوشداشيه فلما صار الامر الى بيبرس وملك بعد قطر قدم سنقر واعطاه



الاقطاعات الجليلة ونوره بقدره فلم يرض فصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا يأخذ به ببول ويخلو كل وقت بجماعة بعد جماعة ويفترق فيم المال فيبلغ ذلك السلطان ويغضى عنه وربما يث اليه وحذره مع الامير قلاوون وغيره فلم ينته ثم انه قتل ملوكين من مماليكه بغير ذنب فعز قتلها ما على السلطان فطلبه في رابع عشرين ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسقانة واعتقله فقال اريد اعرف ذنبي فبعث اليه السلطان يعتد ذنوبه فتعسر وقال اوام لو كنت حاضر اقتل المائت المظفر قطز حتى اعاندي الذي جرى وكان كثيرا ما يقول ذلك وبلغ هذا القول منه السلطان في حال امرته فقال انت اخي وتعسر كونك ما قدرت ان تعين علي \* (حمام اسويد) هاتان الحمامان باخر سووية امير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالي بن سويد وقد خربت احدهما ويقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الآن بيد الخليفة ابي الفضل العباسي بن محمد المتوكل \* (حمام طغلق) هذه الحمام بجوار درب المنصوري من خط حارة الصالحية صارت اخيرا يدورثة الامير قطلوبغا المنصوري حاجب الخباب في ايام المالك الاشراف شعبان بن حسين وكانت معدة لدخول الرجال ثم تعطلت بعد سنة تسعين وسبع مائة واخذها صاحبها وعهدى بها بعد سنة ثمان مائة اطلاقا واهية \* (حمام ابن عليكان) هذه الحمام كانت بحارة الجودرية انشأها الامير شجاع الدين عثمان بن عليكان صهر الامير الكبير نحر الدين عثمان بن قزل ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصبري الصالح النجدي وما زالت الى ان خربت بعد سنة اربعين وسبع مائة فعمر مكانها الامير ارمازد مر الكاشف اسطبلًا بعد سنة خمسين وسبع مائة \* (حمام صاحب) هذه الحمام بخط طواحين المطيين \* (حمام كتيبة الاسدي) هذه الحمام موضعها الآن المدرسة الناصرية بخط بين القصرين \* (حمام التطمش خان) هذه الحمام كانت بجوار مضاة المالك ركن الدين الظاهر بيبرس المجاورة للمدرسة الظاهرية بخط بين القصرين انشأها الخاقون التطمش خان زوجة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ثم خربت وصارت موضعها زقاقا فلما ولي كمال الدين عمر بن المديم قضاء القضاة الخنزية بالديار المصرية في سلطنة الملك الناصر فرج شرع في عمارة هذا الزقاق فبات ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين يده في العمارة وانشأها فندقا جعله وقفا فيما وقف على مدرسته التي انشأها برحبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج واستولى على جميع ما تركه جعل هذا الفندق من جملة ما ارصده للتربة التي انشأها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر \* (حمام القاضي) هذه الحمام من جملة خط درب الاسواني وهي من الحمامات القديمة كانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخاين احد رجال الدولة القاملية ثم انتقلت الى ملك القاضي السعيد ابي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين ابي حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درياس الماراني فعرفت بحمام القاضي الى اليوم ثم باع ورثة ابي حامد منها حصة للامير عز الدين ايد مر الحلي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة الى الامير علاء الدين طيبرس الخازنداري فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الازهر \* (حمام الخراطين) هذه الحمام انشأها الامير نور الدين ابوالحسن علي بن نجيب بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها ثم حمام اخرى تعرف بحمام السوباني ثم خربت ومستوفد حمام ابن طلائع هذه الى الآن من درب ابن طلائع الشارع بسوق القزاين الآن ولها منه ايضا باب وصارت اخيرا في وقف الامير علم الدين سنجر السمروري المعروف بالخياط والى التاهرة وتوفي في سنة ثمان وتسعين وسقانة فاعتصمها الامير جمال الدين يوسف الاستاداري في جملة ما اعتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد وهي الآن موقوفة عليها \* (حمام الخشبية) هذه الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدولة خير ثم صارت حماما لدار الوزير المأمون بن البطاحي فلما قتل الخليفة الامر بأحكام الله وعملت خشبية تمنع الراكب ان يمر من تحتها المشهد الذي بنى هذا عرفت هذه الحمام بخشبية نصف خشبية وقد تقدم ذلك مبسوطا عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب قال ابن عبد الظاهر مدرسة السيموفيين وقفها الامير عز الدين فرج شاه على الخنزية وكانت هذه الدار قديما تعرف بدار المأمون بن البطاحي وحمام الخشبية كانت لها بيعة وهذه الحمام هي الآن في اوقاف خوند طغاي ام اولاد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربتها التي في الصحراء خارج باب البرقية \* (حمام الكويك) هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة انشأها الوزير عباس احد



وزراء الدولة الفاطمية لداره التي موضعها الآن درب شمس الدولة ثم جتدها شخص من التجار يعرف بنور الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الربيعي التكريتي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به إلى اليوم \* (حمام الجويني) هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيما بينها وبين البندقيين عرفت بالأمير عز الدين إبراهيم بن محمد بن الجويني وإلى القاهرة في أيام الملك العادل أبي بكر ابن أيوب توفي سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وستمائة فانه أنشأها بجوار داره والعمارة تقول حمام الجيهني تسميه وهو خطأ وتقلت إلى ان اشتراها القاضي أوحد الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب السر الشريف في أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفاً على مدرسته العظمى بخط بين القصرين وهي الآن في جولة الموقوف عليها \* (حمام القفاصين) هذه الحمام بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف ابن الجمار وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب \* (حمام الصغيره) هذه الحمام على يمنية من سلك من رأس حارة بهاء الدين وهي تجاه دار قراسنة أنشأها الأمير نحر الدين بن رسول التركماني ورسول هذا جد ملوك اليمن الآن وقد تعطلت هذه الحمام منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة \* (حمام الاعسر) هذه الحمام موضعها من جولة دار الوزارة وهي الآن بجوار باب الجوانية أنشأها الأمير شمس الدين سنقر المعزى الظاهري المنصوري \* (سنقر الاعسر) كان أحد عماليك الأمير عز الدين أيدهر الظاهري نائب الشام وجعله دواوارة فباشير الدواوارة لاستاذ به دمشق ونفسه تكبر عنهما فلما عزل أيدهر من نيابة الشام في أيام الملك المنصور قلاوون وحضر إلى قلعة الجبل اختار السلطان عدة من عماليكه منهم سنقر الاعسر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاستادارية ثم سيره في سنة ثلاث وثمانين وستمائة إلى دمشق وأعطاه امرأة وولاه شد الدواوين بها واستاداراً فصارت له بالشام سمعة زائدة إلى ان مات قلاوون وقام من بعده الأشرف خليل واستوزر الوزير شمس الدين السلجوقي طلب سنقر إلى القاهرة وعاقبه وصادره فتوصل حتى تزوج بأمينة الوزير على صداق مبلغة ألف وخمسمائة دينار فأعاده إلى حالته ولم يزل إلى ان تسلط الملك العادل كتبغا واستوزر صاحب نحر الدين ابن خليل وقبض على سنقر وعلى سيف الدين استمدح وصادره وأخذ من سنقر خمسمائة ألف درهم وعزله عن شد الدواوين وأحضره إلى القاهرة فلما وثب الأمير حمام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ولي سنقر الوزارة عوضاً عن ابن خليل في جمادى الأولى سنة ست وتسعين وسبعمائة ثم قبض عليه في ذي الحجة منها وذلك انه تعاضم في وزارته وقام بحق المنصب يريد ان يتشبه بالشجاعي وصار لا يقبل شفاعاة أحد من الأمراء ويحرق بنوهم وكان في نفسه متعاضماً وعنده شتم إلى الغاية مع سكون في كلامه بحيث انه اذا فاوض السلطان في مهمات الدولة كما هي عادة الوزراء لا يجيب السلطان بجواب شاف وصار يتبين منه للسلطان قلة الاكتراث به فأخذ في ذمه وعيبيه بما عنده من الكبر وصادفه الغرض من الأمراء وشروعوا في الخط عليه حتى صرف وقيد فأرسل يسأل السلطان عن الذنب الذي اوجب هذه العقوبة فقال ماله عندي ذنب غير كبره فاني كنت اذا دخل إلى الحسب انه هو السلطان وأنا الاعسر فصدره من مقام وحديثي معه كأنني أحدث استاذي وقرر من بعده في الوزارة ابن الخليلي فلما قتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك ثانياً أفرج عن سنقر الاعسر وعن جماعة من الأمراء وأعاد الاعسر إلى الوزارة في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وفي وزارته هذه كانت هزيمة الملك الناصر بعمساكره من غازان فتولى ناصر الدين الشيجي وإلى القاهرة جباية الاموال من التجار وأرباب الاموال لأجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته على كل اردب غلة تخروبة اذا طلع إلى الطعان وقرر ايضاً نصف الشمسة ومعناها انه كان لا ينادى على الثياب اجرة دلالة على كل ما مبلغة مائة درهم درهمين فيؤخذ منه درهم من مائة يفضل له درهم واستخدم على هاتين الجهتين نحو مائتين من الاجناد البطالين وتحصل في بيت المال من اموال المصادرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير بمائة من عماليك السلطان وتوجه إلى بلاد الصعيد وقد وقعت له في النفوس مهابة عظيمة فكبس البلاد وأتلف كثيراً من المفسدين من اجل انه لما حصلت وقعة غازان كثر طمع العربان في المغل ومنعوا كثيراً من الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زال يسير إلى الاعمال القوصية فلم يدع فرساً للفلاح ولا قاض ولا متهم حتى أخذه وتبع السلاح ثم حضر بالف وستين فرساً وثمانمائة وسبعين بهلاً وألف وستمائة ربح وألف ومائتي سيف وتسعمائة درقة وستة آلاف رأس غنم وقتل عدة من



الناس فتهدت البلاد وقبض الناس مغلهم بتمامه واتفقت واقعة النصارى التي ذكرت عند ذكر كائنات  
النصارى من هذا الكتاب في أيامه فأمر بالتاج ابن سعيد الدولة أحد مستوفى الدولة وكان فيه زهو وحق عظيم  
وله اختصاص بالامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى فعزى وضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً فظهر الاسلام وهو  
في العقوبة فأمسك عنه وألزمه بحمل مال فالتجأ الى زاوية الشيخ نصر المنيى وتراى على الشيخ فقام في امره حتى  
عفى عنه فسكره الامراء الاعسر لكثرة شتمه وتعاطفه فكلمو الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى واليه امر  
الدولة في ولاية الامير عز الدين ابيك البغدادى الوزارة وساعدتهم على ذلك الامير سلاى فولى الاعسر كشف  
القلاع الشامية واصلاح امورها وترتيب رجالها وسائر ما يحتاج اليه وخلق على الامير ابيك خلع الوزارة في آخر  
سنة سبع مائة فلما عاد استقر أحد امراء الالف ورجع في صحبة الامير سلاى ومات بالقاهرة بعد امراض في سنة  
تسع وسبعمائة وكان عارفاً خيراً ما بها بالسعادات طائلة ومكارم مشهورة ولحاشيته ثروة متسعة وغالب ممالكة  
تأمر وابعده وعن مدحه الوداعى وابن الوكيل \* (حمام الحسام) هذه الحمام بداخل باب الجوانية \* (حمام  
الصوفية) هذه الحمام بجوار الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
لصوفية الخانقاه وهي الى الآن جارية في اوقافهم ولا يدخلها يهودى ولا نصرانى \* (حمام بهادر) هذه الحمام  
موضعها من جملة القصور وهي بجوار دار جرجى أنشأها الامير بهادر استادار الملك الظاهر برقوق وقد نعظت  
\* (حمام الدود) هذه الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود  
ابن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكيرى أحد امراء الملك المعز ابيك التركمانى وخال  
ولده الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ابيك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر  
على الملك المنصور على بن الملك المعز ابيك واعتقه وجلس على سرير المملكة قبض على الامير الدود في ذى الحجة  
سنة سبع وخسين وسبعمائة واعتقه وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم \* (حمام ابن  
أبى الحوافر) هذه الحمام خارج مدينة مصر بجوار الجامع الجديد الناصرى كان موضعها وما حولها عامراً  
بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار جزيرة فبنى الناس عليها بعد الحسمائة من سنى الهجرة كما ذكر عند ذكر ساحل  
مصر من هذا الكتاب وعرفت هذه الحمام بالقاضى فتح الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين أبى عمرو عثمان  
ابن هبة الله بن احمد بن عقيل بن محمد بن أبى الحوافر رئيس الاطباء بديار مصر ومات ليلة الخميس الرابع عشر من  
شهر رمضان سنة سبع وخسين وسبعمائة ودفن بالقرافة \* (حمام قتال السبع) هذه الحمام خارج باب القوس  
من ظاهرا القاهرة في الشارع المسلول فيه من باب زويلة الى صابية جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار  
جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السبع الموصلى بجانب داره التي هي  
اليوم جامع قوصون فلما اخذ قوصون الدار المذكورة وهدهدها وعمر مكانها هذا الجامع ازاد أخذ الحمام  
وكانت وتفاقمته الى قاضى القضاة شرف الدين الحنبلى الخزانى يلتمس منه حل وقفها فأخرب منها جانباً واحضرت  
شهود القيمة فكتبوا محضراً يتضمن أن الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة في المحضر وقال  
ما يسعنى من الله أن ادخل بكرة النهار في هذا الحمام واطهر فيها ثم أخرج منها وهي عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار  
من ذلك اليوم أنهم اخرب فشهد غيره واثبت قاضى القضاة الحنبلى المحضر المذكور وحكم ببيعها فاشترها الامير  
قوصون من ورثة قتال السبع وهي اليوم عامرة بعمارة ماحوها \* (حمام اولو) هذه الحمام برأس رحبة  
الايدمرى ملاصقة لدار السناني من القاهرة أنشأها الامير حسام الدين لؤلؤ الحاجب \* (اولو الحاجب)  
كان ارمى الاصل ومن جملة اجناد مصر في أيام الخلفاء الفاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف بن أيوب  
على ملكة مصر خدم تقدمه الاسطول وكان حينما توجه فتح واتصرو غنم ثم ترك الجندية وزوج بناته وكن  
أربعاً بجهاز كاف وأعطى ابنه ما يكفيه ثم شرع يتصدق بما بقى معه على الفقراء بترتيب لا يخل فيه ودواماً  
لا سامة معه وكان يفرق في كل يوم اثني عشر ألف رغيف مع قدر الطعام واذا دخل شهر رمضان أضعف  
ذلك وتبذل للفرقة من الظهر في كل يوم الى نحو صلاة العشاء الاخرة ويضع ثلاثة مراكب طول كل مركب  
أحد وعشرون ذراعاً مملوءة طعاماً ويدخل الفقراء أفواجا وهو قائم مشدود الوسط فكانه راعى غنم وفي  
يده مغرفة وفي الاخرى جرة سمن وهو يصلح صفوف الفقراء ويقرب اليهم الطعام والودك ويبيد أبا الرجال ثم بالنساء



ثم بالصبيان وكان الفقراء مع كثرتهم لا يزدجون لعلمهم أن المعروف يعمرهم فإذا انتهت حاجة الفقراء بسط سباطهم  
للأغنياء تعجز الملوك عن مثله وكان له مع ذلك على الاسلام منة توجب أن يترحم عليه المسلمون كلهم وهي أن فرنج  
الشوك والكرك توجهوا نحو مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبره صلى الله عليه وسلم ويتقوا  
جسده الشريف المقدس الى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا يجعل فأنشأ البرنس ارباط  
صاحب الكرك سفنا حملها على البر الى بحر القلزم واركب فيها الرجال وأوقف مراكبين على جزيرة قلعة القلزم تمنع  
اهلها من استقاء الماء فسارت الفرنج نحو عذاب قتلوا وأسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية على ساكنها  
افضل الصلاة والتسليم وذلك في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على  
حران فلما بلغه ذلك بعث الى سيف الدولة ابن منقذ نائبه على مصر يأمره بتجهيز الحاجب لؤلؤ خلف العدو  
فاستعد لذلك وأخذ معه قيودا وسار في طلبهم الى القلزم وعمره نال من اصكب وسار الى ايلة فوجد مراكب  
للفرنج فخرقها وأسر من فيها وسار الى عذاب وتبع الفرنج حتى ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة النبوية على  
ساكنها افضل الصلاة والتسليم الا مسافة يوم وكانوا اثلاثمائة وبنفا وقد انضم اليهم عدة من العربان المرتدة فعند  
ما لحقهم لؤلؤ فزت العربان فرقا من سطوته ورغبة في عطيته فانه كان قد بذل الاموال حتى انه علق ايكاس  
الفضة على رؤس الرماح فلما فزت العربان التجأ الفرنج الى رأس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم في عشرة انفس  
وضايقتهم فيه فخارت قواهم بما كانوا معدودين من الشجعان واستسلموا فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى  
القاهرة فكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وارباب الديانة بعد ما ساق رجلين من اعيان  
الفرنج الى منى وجرهما هناك كما تضر البدن التي تساق هديا الى الكعبة ولم يزل على فعل المعروف الى أن مات  
رحمه الله في صميم الفلا وقد قرب منتهاه في اليوم التاسع من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن  
بترته من القرافة وهي التي حفر فيها البر ووجد في قعرها عند الماء اسطام مراكب وهذه الحمام تفتح تارة وتغلق  
كثيرا وهي بانية الى يومنا هذا من جلة اوقاف الملك والله تعالى اعلم بالصواب

#### \* (ذكر القياسر) \*

ذكر ابن المتوج قياسر مصر وهي قيسارية الحملى وقيسارية الضيافة وقف المارستان المنصوري وقيسارية تشبل  
الدولة وقيسارية ابن الارسوف وقيسارية ورثة الملك الظاهر يبرس وقيسارية بن ميسر وقد خربت كلها  
\* (قيسارية ابن قريش) هذه القيسارية في صدر سوق الجبلون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها  
من الجبلون ومن سوق الاخفافين المسلول اليه من البندقائين وبعضها الآن سكن الارمنين وبعضها سكن  
البرازين قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى ابن قريش في الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها  
اسطبل انتهى \* وهو القاضي المرتضى صفي الدين أبو المجد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش  
الخزومي أحد كتاب الانشاء في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قتل شهيدا على عكا في يوم الجمعة عاشر  
جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقدس ومولده في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسمع السلفي  
وغیره \* (قيسارية الشرب) هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاء قيسارية جهاز ركس قال ابن عبد الظاهر  
وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجماعة الصوفية يعني بخاتمه سعيد السعداء  
وكانت اسطبل انتهى وما رحت هذه القيسارية مرعية الجانب اكراما للصوفية الى أن كانت ايام الملك الناصر  
فرج وحدثت الفتن وكثرت مصادرات التجار انخرق ذال السياج وعمل سكانها بانواع من العسف وهي اليوم  
من اعمر أسواق القاهرة \* (قيسارية ابن أبي أسامة) هذه القيسارية بجوار الجبلون الكبير على يسرة من سلك الى  
بين القصرين يسكنها الآن الخرد فوشية وقفها الشيخ الاجل أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة  
أصاحب ديوان الانشاء في ايام الخليفة الأمر بأحكام الله وكانت له رتبة خطيرة ومنزلة رفيعة وينعت بالشيخ  
لاجل كاتب الدست الشريف ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بدينار مصر في زمانه وكان وقف هذه  
القيسارية في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وتوفي في شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة \* (قيسارية سنقر الاشقر)  
هذه القيسارية على يسرة من يدخل من باب زويلة فيما بين خزانة شمائل ودرب الصغيرة تجاء قيسارية الفاضل  
أنشأها الأمير شمس الدين سنقر الاشقر الصالح النحوي أحد المماليك البحرية ولم تزل الى أن هدمت وادخلت



في الجامع المؤيدى لا يام من جادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة \* (قيسارية امير على) هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجاؤون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفصل بينهما درب قيطون عرفت بالامير على بن الملك المنصور قلاون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة ابيه كما قد ذكر في فندق الملك الصالح \* (قيسارية رسلان) هذه القيسارية فيما بين درب الصغيرة والجارين أنشأها الامير بهاء الدين رسلان الدوادار وجعلها وقفا على خانقاه له بمنشأة المهرافى وكانت من أحسن القياس رفلما عزم الملك المؤيد شيخ على بناء مدرسته هدمها في جادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وعوض أهل الخانقاه عنها خمسمائة دينار \* (قيسارية جهار كس) قال ابن عبد الظاهر ساءها الامير نخر الدين جهار كس في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكانت قبل ذلك يعرف ~~م~~ أنها بفندق القراخ ولم تزل في يد ورثته وانتقل الى الامير علم الدين ايتيمش منها جزء بالميراث عن زوجته والى بنت شومان من اهل دمشق ثم اشترت لوالدة خليل المسماة بشجر الدر الصالحة في سنة خمس وخمسين وستمائة وهى مع حسناتها واتقان بنائها كلها تجرد من الغصب جميع ما فيها وذكر بعض المؤرخين أن صاحبها جهار كس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف نخر الدين اسماعيل بن ثعلب وقال لصاحبها أنا انتدلت ثمنها أى نقد شئت ان شئت ذهبا وان شئت فضة وان شئت عروض تجارة وقيسارية جهار كس تجرى الآن في وقف الامير بكتر الجوكندار نائب السلطنة بعد سلا على ورثته وقال القاضى شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان \* (جهار كس) بن عبد الله نخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى كان من اكبر امراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر على الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نرى شئ من البلاد مثلها في حسناتها وعظمتها واحكام بنائها ونجى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعماء علقا وتوفى في بعض شهر سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبه مشهورة هناك رحمه الله وجهار كس بفتح الجيم والهاء وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى أربعة انفس وهو لفظ جمعى وقال الخافض جبال الدين يوسف بن احمد بن محمود الينغورى سمعت الامير الكبير الفاضل شرف الدين أبا الفتح عيسى بن الامير بدر الدين محمد بن ابي القاسم بن محمد بن احمد الهكارى البحرى الطائى المقدسى بالقاهرة ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالبيت المقدس شرفه الله تعالى وتوفى بدمشق في ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله قال حدثني الامير صارم الدين خطيبا التبنينى صاحب الامير نخر الدين أبي المنصور جهار كس بن عبد الله الناصرى الصلاحى رحمه الله قال بلغ الامير نخر الدين ان بعض الاجناد عنده فرس قد دفع له فيه ألف دينار ولم يسمح ببيعه وهو في غابة الحسن فقال لى الامير يا خطيب اذار كننا ورأيت في الموكب هذا الفرس نهني عليه حتى أبصره فقلت السمع والطاعة فلما ركبنا فى الموكب مع الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر رحمه الله رأيت الجندى على فرسه فقتلته الى الامير نخر الدين وقلت له هذا الجندى وهذا الفرس راكبه فنظر اليه وقال اذا خرجنا من سماط السلطان فانظر أين الفرس وعرفنى به فلما دخلنا الى سماط الملك العزيز حمل الامير نخر الدين وخرج قبل الناس فلما بلغ الى الباب قال لى اين الفرس قلت ها هو مع الركاب دار فقال لى أدعه فدعوته اليه فلما وقف بين يديه والفرس معه أمره الامير بأخذ الغاشية ووضع الامير رجله في ركابه وركبه ومضى به الى داره وأخذ الفرس فلما خرج صاحبه عرفه الركاب دار بما فعله الامير نخر الدين فسكت ومضى الى بيته وبقي اياما ولم يطاب الفرس فقال لى الامير نخر الدين يا خطيبا ما جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطاب لى صاحبه قال فاجتمعت به واخبرته بأن الامير يطلب الاجتماع به فسارع الى الحضور فلما دخل عليه اكرمه الامير ورفع مكانه وحدثه وأنسه وبسطه وحضر سماطه فقربه وخصصه من طعامه فلما فرغ من الاكل قال له الامير يا فلان ما بالك ما طلبت فرسك وله عندنا مدة فقال يا خوندوما عسى أن يكون من هذا الفرس وما ركبه الامير الا وهو قد صلح له وكلما صلح للمولى فهو على العبد حرام واقدر شرفنى مولانا بأن جعلنى أهلا أن يتصرف فى عبده والمملوك يحسب ان هذا الفرس قد أصابه مرض فمات وأما الآن فقد وقع فى محله وعند أهله ومولانا الحق به وما اسعد المملوك اذا صلح لمولانا عنده شئ فقال له الامير بلغنى أنك أعطيت فيه ألف دينار قال كذلك كان قال فلم تبعه فقال يا مولانا هذا الفرس



جهته للجهاد وأحسن ما جاهد الانسان على فرس يعرفه ويشق به وما مقداره هذا الفرس له اسوة فاستحسن  
الامير همسته وشكره ثم اشار الى فتقدمت اليه فقال لي في اذني اذا خرج هذا الرجل فاخلع عليه الخلعة  
القلانية من الخمر ملبوس الامير وأعطه ألف دينار وفرسه فلما مضى الرجل اخذته الى الفرس خاناه وخلعت عليه  
الخلعة ودفعت اليه الكيس وفيه ألف دينار فخدم وشكر وخرج فقدم اليه فرسه وعليه سرج خاص من سروج  
الامير وعدة في غاية الجودة فقبل اركب فرسك فقال كيف اركبه وقد اخذت منه وهذه الخلعة زيادة على ثمنه  
ثم رجع الى الامير فقبل الارض وقال يا خوند تشريف مولانا لا يرد وهذا ثمن الفرس قد أحضره المملوك فقال  
له الامير فخر الدين يا هذا نحن جزيالك فوجدناك رجلا جيدا ولك همة وانت أحق بفرسك اخذ هذا ثمنه ولا تبعه  
لاحد فخدمه وشكره ودعاه وأخذ الفرس والخلعة والالف دينار وانصرف \* واخبرني أيضا الامير شرف  
الدين ابن أبي القاسم قال اخبرني صارم الدين التبنيني أيضا أن الامير فخر الدين خدم عنده بعض الاجناد  
فعرض عليه فأعجبه شكله وقال لديوانه استند موا هذا الرجل فتكلموا معه وقدروا له في السنة اثني عشر ألف  
درهم فرضي الرجل وانتقل الى حلقة الامير قوصون وضرب خيمته وأحضر بركة فلما كان بعض الايام رجع الامير  
من الخدمة فغير في جنب خيمة هذا الرجل فرأى خيمة حسنة وخيلا جادا وبغالا وبركافي غاية الجودة  
فقال هذا البرك لمن فقبل هذا البرك فلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام فقال قولوا له مالك عندنا شغل تمضي  
في حال سبيلك فلما قبل للرجل ذلك أمر بأن تحط خيمته وأتى الى وقال يا مولانا انا رايح وها انا قد جلت بركي ولكن  
اشتهي منك أن تسال الامير ما ذني قال فدخلت الى الامير وأخبرته بما قال الرجل فقال والله ماله عندي  
ذنب الا ان هذا البرك وهذه الهمة يستحق بها اضعاف ما أعطى فأنكرت عليه كيف رضى بهذا القدر واليسير  
وهو يستحق أن تكون أربعين ألف درهم وتكون قليلة في حقه فاذا خدم ثلاثين ألف درهم يكون قد ترك لنا  
عشرة آلاف درهم فهذا ذنبه عندي فرجعت الى الرجل فأعلمته بما قال الامير فقال انما خدمت عند الامير  
ورضيت بهذا القدر ولعلني ان الامير اذا عرف حالي فيما بعد لا يقع لي بهذا الجاري فكنت على ثقة من احسان  
الامير بقاء الله وأما الآن فلا ارنى أن اخدم الا ثلاثين ألف درهم كما قال الامير فرجعت الى الامير وأخبرته  
بما قال الرجل فقال يجري له ما يطلب واخلع عليه وأحسن اليه وكان الامير فخر الدين جهار كس مقدم الناصرية  
والحاكم بديار مصر في أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أن مات العزيز فقال الامير فخر  
الدين جهار كس الى ولاية ابن الملك العزيز ووافقوا في ذلك الامير سيف الدين يازكوج الاسدي وهو يومئذ  
مقدم الطائفة الاسدية وكان الملك العزيز قد أوصى بالملك لولده محمد وأن يكون الامير الطوائشي بهاء الدين  
قراقوش الاسدي مدبرا أمراء فأشار يازكوج باقامة الملك الافضل على بن صلاح الدين في تدبير أمراء ابن العزيز  
فكره جهار كس ذلك ثم انهم أقاموا ابن العزيز ولقبوه بالملك المنصور وعمره نحو تسع سنين ولصوبوا قراقوش  
اتابكارهم في الباطن يحتلفون عليه وما زالوا يسعون عليه في ابطال أمر قراقوش حتى اتفقوا على مكاتبة  
الافضل المتقدم ذكروه وحضروه الى مصر ويعمل اتابكية المنصور مدة سبع سنين حتى يتأهل بالاستبداد  
بالملك بشرط أن لا يرفع فوق رأسه سنجق الملك ولا يذكر اسمه في خطبة ولا سكة فلما سار القاصد الى الافضل بكتب  
الامراء بعث جهار كس في الباطن قاصدا على لسانه ولسان الطائفة الصلاحية بكتبهم الى الملك العادل أبي بكر  
ابن أيوب وكتب الى الامير ميمون القصري صاحب نابلس يأمره بأن لا يطيع الملك الافضل ولا يخالف له فاتفق  
خروج الملك الافضل من صرخد ولقاء قاصد فخر الدين جهار كس فأخذه منه الكتب وقال له ارجع فقد قضيت  
الحاجة وسار الى القاهرة ومعه القاصد فلما خرج الامراء من القاهرة الى لقائه بيليس فعمل له فخر الدين سباطا  
احتفل فيه احتفالا زائدا لينزل عنده فنزل عنده أخيه الملك المؤيد نجم الدين مسعود فشق ذلك على جهار كس  
وجاء الى خدمته فلما فرغ من طعام أخيه صار الى خيمة جهار كس وقعد لأصكل فرأى جهار كس قاصده  
الذي سيره في خدمة الافضل فدهش وأيقن بالشرف فلما استأذن الافضل أن يتوجه الى العرب المختلفين بأرض  
مصر ليصلح بينهم فأذن له وقام من فوره واجتمع بالامير زين الدين قراجا والامير أسد الدين قراسنقر وحسن  
لهماء فافارقه الافضل فسار معه الى القدس وغلبوا عليه وواقفهم الامير عز الدين أسامة والامير ميمون القصري  
فقدم عليهم في سبع مائة فارس واما صاروا كلمة واحدة كتبوا الى الملك العادل يستدعونه للقيام باتابكية الملك



المنصور محمد بن العزيز بمصر وأما الأفضل فإنه لما دخل من بليس إلى القاهرة قام بتدبير الدولة وأمر الملك بحيث لم يبق للمنصور معه سوى مجرّد الاسم فقط وشرع في القبض على الطائفة الصلاحية أصحاب جهاز ركس قفروا منه إلى جهاز ركس بالقدس فقبض على من قدر عليه منهم ونهب أموالهم فلما زالت دولة الأفضل من مصر بقدم الملك العادل أبي بكر بن أيوب استولى نحر الدين جهاز ركس على بانياس بأمر العادل ثم انحرف عنه وكانت له أبناء إلى أن مات فأنقضى أمر الطائفة الصلاحية بموته وموت الأمير قراجا وموت الأمير أسامة كما أنقضى أمر غيرهم \* (قيسارية الفاضل) هذه القيسارية على عينة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى وهى الآن فى أوقاف المارستان المنصوري أخبرني شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد العزيز العذري البشيشي رحمه الله قال أخبرني القاضي بدر الدين أبو الحجاج إبراهيم بن القاضي صدر الدين أبي البركات أحمد بن نحر الدين أبي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد الحسن المعروف بابن الخشاب أن قيسارية الفاضل وقعت بضع عشرة مترة منها مرتين أو أكثر في كتاب وقفها بالآغا في شارع القاهرة وهى الآن تشتمل على قيسارية ذات بحيرة ماء للوضوء بوسطها وأخرى بجانبها يباع فيه جهاز النساء وشوارهن ويعملونها ربع فيه عدة مساكن \* (قيسارية بيرس) هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة كان موضعها دارا تعرف بدار الانماط اشتراها وماحواها الأمير ركن الدين بيرس الجاشنكيرى قبل ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والرابع فوقها وتولى عمارة ذلك محمد الدين بن سالم الموقع فلما كملت طلب سائر تجار قيسارية جهاز ركس وقيسارية الفاضل وألزمهم بإخلاء حوائقهم من القيساريين وسكّاهم بهذه القيسارية وأكسّرهم على ذلك وجعل أجرة كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار إلا استئجار حوائقها وصار كثير منهم يقوم بأجرة الحانوت الذى ألزم به فى هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته الذى هو معه بأحدى القيساريين المذكورين ونقل أيضا صناعات الخفاف وأسكنهم فى الحانوت التى خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء إلى مخدومه الأمير بيرس وكان قدولى السلطنة وتلقب بالملك المتطفر وقال بسعادة السلطان اسمكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر إليه طويلا وقال يا قاضى ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلو فى ساعة واحدة فجاء الأمر كما قال وذلك أنه لما فر بيرس من قلعة الجبل لم يبق فى هذه القيسارية لا حدة من سكانها قطعة قماش بل نفوا كل ما كان لهم فيها وجات حوائقها مائة لمويله ثم سكنها صناعات الخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوائقها ما أجرة ثمانية دراهم وهى الآن جارية فى أوقاف الخاشية الركنية بيرس وبسكنها صناعات الخفاف وأكسّر حوائقها غير مسكون لخراجهما ولقلة الخفافين ويعرف الخط الذى هى فيه اليوم بالآخافيين رأس الجودرية \* (القيسارية الطويلة) هذه القيسارية فى شارع القاهرة بسوق الخرد فوشين فيما بين سوق المهاجرين وسوق الجوخين ولها باب آخر عند باب سرجام الخراطين كانت تعرف قديما بقيسارية السروج بناها \* (قيسارية) هذه القيسارية تجاه قيسارية السروج المعروفة الآن بالقيسارية الطويلة بعضها وقفه القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى على ملء الصهر مجيد بن ملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيق الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الأمير جاني بك ودار السلطان الملك الأشرف برسباي الدخاقي الظاهري فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تريعة تتصل بالوراقين ولها باب من الشارع وجعل علوها طباقا وعلى بابها حوائق فجاءت من أحسن المباني \* (قيسارية العصفري) هذه القيسارية بشارع القاهرة لها باب من سوق المهاجرين وباب من سوق الوراقين عرفت بذلك من أجل أن العصفري كان يدق بها \* أنشأها الأمير علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط وإلى القاهرة ووقفها فى سنة اثنين وتسعين وستمائة ولم تزل باقية بيد ورثته إلى أن ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزى الجوى كتابة السر فى أيام المؤيد شيخ فاستأجرها مدة أعوام من مستحقها ونقل إليها العنبريين فصارت قيسارية عنبر وذلك فى سنة ست عشرة وثمانمائة ثم انتقل منها أهل العنبر إلى سوقهم فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة \* (قيسارية العنبر) قد تقدم فى ذكر الاسواق أنها كانت سجنًا وإن الملك المنصور قلاون عمرها فى سنة ثمانين وستمائة وجعلها سوق عنبر \* (قيسارية الفارزى) هذه القيسارية كانت بأول الخراطين مما يلي المهاجرين لها باب من المهاجرين وباب من الخراطين \* أنشأها الوزير



الاسعد شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن صاعد بن وهيب الفارسي كان من جملة نصاري صعيد مصر  
وكتب على مبايض ناحية سيوط بدرهم وثلاث في كل يوم ثم قدم إلى القاهرة وأسلم في أيام الملك الكامل محمد بن  
العادل أبي بكر بن أيوب وخدم عند الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل فنسب إليه وتولى نظر الديوان في أيام  
الملك الصالح نجم الدين أيوب مدة يسيرة ثم ولي بعض أعمال ديار مصر فنقل عنه ما أوجب الكشف عليه  
فقدب موفق الدين الأمدى لذلك فاستقر عوضه ومجته مدة ثم أفرج عنه وسافر إلى دمشق وخدم بها الأمير  
جمال الدين يغمور نائب السلطنة بدمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب من حصن  
كنتية إلى دمشق بعد موت أبيه لياخذ مملكة مصر سار معه إلى مصر في شوال سنة سبع وأربعين  
وسمائه فلما قامت شجرة الدر بتدبير المملكة بعد قتل المعظم تعلق بخدمة الأمير عز الدين أيبك التركماني مقدم  
العساكر إلى أن تسلطن وتلقب بالملك المعز فولاء الوزارة في سنة ثمان وأربعين وسمائه فأحدث مظالم كثيرة  
وقرر على التجار وذوى اليسار أموالا تجبي منهم وأحدث التقويم والتصفيح على سائر الأملاك وجبى منها ما لا  
يزيل ورثب مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والخيول وغيرها وعلى الرقيق من العبيد والحواري وعلى  
سائر البيعات وذهن المنكرات من الخمر والمزرو والحشيش وبيوت الزواني بأموال وسبى هذه الجهات بالحقوق  
السلطانية والمعاملات الديوانية وتمكن من الدولة تمكنا زائدا إلى الغاية بحيث أنه سار إلى بلاد الصعيد بعساكر  
لحاربة بعض الأمراء وكان الملك المعز أيبك كاتبه بالمملوك وكثر ماله وعقاره حتى أنه لم يبلغ صاحب قلم في هذه  
الدول ما بلغه من ذلك واقتنى عدة مما يليك منهم من بلغ ثمنه ألف دينار مصرية وكان يركب في سبعين غلاما من  
عماله سوى أرباب الأقلام والاتباع وخرج بنفسه إلى أعمال مصر واستخرج أموالها وكان ينوب عنه في  
الوزارة زين الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا يعرف اللسان التركي فصا يضبط له مجالس الأمراء ويعرفه  
ما يدور بينهم من الكلام فلم يزل على تمككه وبسط يده وعظم شأنه إلى أن قتل الملك المعز وقام من بعده ابنه الملك  
المنصور نور الدين على وهو صغير فاستقر على عادته حتى شهد عليه الأمير سابق الدين بوزيا الصيرفي والأمير ناصر  
الدين محمد بن الأطروش الكردي أمير جندارانه قال المملكة لا تقوم بالصيان الصغار والراى أن يكون الملك  
الناصر صاحب الشام ملك مصر وأنه قد عزم على أن يسير إليه يستدعيه إلى مصر ويساعده على أخذ المملكة  
فخافت أم السلطان منه وقبضت عليه وحبسته عند هابقلعة الجبل ووكالت بغذابه الصارم أجرة عينه العمادى  
الصالحى فعاقبه عقوبة عظيمة ووقعت الحوطة على سائر أمواله وأسبابه وحواشيه وأخذ خطه بمائة ألف  
دينار ثم خنق ليال مضت من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسمائه وألف في نوح ودفن بالقرافة واستقر  
من بعده في الوزارة قاضى القضاة بدر الدين السنجارى مع ما يده من قضاء القضاة ولم تزل هذه القيسارية باقية  
وكانت تعرف بقيسارية الشاب إلى أن أخذها الأمير جمال الدين يوسف الاستادار هى والحوانيت على يمنية  
من سلك من الخراطين يريد الجامع الأزهر وفيما بينهما ما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الحوانيت تعرف  
بوقف قمر تاش وهذا الجميع ونزع في بنائه فقتل قبل أن يكمل وأخذ الملك الناصر فرج فبنيت الحوانيت  
التي هي على الشارع بسوق المهامرين وصار ما بقى مباحة عمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي  
ناظر الجيوش قيسارية يعلوها ربع وبني أيضا على حوانيت جمال الدين ربعا وذلك في سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
وقال الامام عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان يدح الاسعد الفائزى رحمه الله ابن صاعد وانيه المرتضى

مذ تولى امورنا \* لم ازل منه ذاهبه

وهوان دام أمره \* شدة العيش ذاهبه

\* (قيسارية بكثر) هذه القيسارية بسوق الحريرين بالقرب من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالصاغة  
ثم صارت فتد فاقال له فندق حكم وأصلها من جملة الدار العظمى التي تعرف بدار المأمون بن البطائحي وبعضها  
المدرسة السيوفية \* أنشأ هذه القيسارية الأمير بكثر الساقى في أيام الناصر محمد بن قلاوون \* (قيسارية  
ابن يحيى) هذه القيسارية كانت تجاء باب قيسارية جهار كس حيث سوق الطيور وقاعات الخلوى  
\* أنشأها القاضي الفضل هبة الله بن يحيى التميمي المعتدل كان موثقا كتابا في الشروط الحكمية في حدود سنة  
أربعين وخمسمائة في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العدول وبقي إلى سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد



المجيد بن القاضي المنفل ولكمال الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المنفل  
 هبة الله بن يحيى مات في آخر سنة ستين وسبعمائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر \* (قيسارية طاشمير)  
 هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الحريريين على يسرة من سلك الى الزجاجين وباب  
 من الوراقين \* أنشأها الامير طاشمير في أعوام بضع وثلاثين وسبعمائة وسكنها عقاد والازرار حتى غصت بهم مع  
 كبرها وكثرة حوائيتها وكان لهم منظر بهيج فان أكثرهم من يياض الناس وتحت يد كل معلم منهم عدة صبيان  
 من اولاد الاتراذ وغيرهم فطال ما مررت منها الى سوق الوراقين ودخلت حياء من كثرة من امرته هناك  
 ثم لما حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها وخرب الربع الذي كان علوها ويعدت انقاضه وبقيت  
 فيها اليوم بقية يسيرة \* (قيسارية الفقراء) هذه القيسارية خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها  
 \* (قيسارية بتالك) خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها الامير بتالك الناصري وهي الآن  
 \* (قيسارية المحسنى) خارج باب زويلة تحت الربع أنشأها الامير بن راد الدين يلبك المحسنى والى  
 الاسكندرية ثم والى القاهرة كان شجاعا مقداما فأخرج الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام وبها مات في سنة  
 سبع وثلاثين وسبعمائة فأخذ ابنه الامير ناصر الدين محمد بن يلبك المحسنى امرته فلما مات الملك الناصر قدم  
 الى القاهرة وولاه الامير قوصون ولاية القاهرة في سبع عشر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما قبض  
 على قوصون في يوم الثلاثاء آخر شهر رجب منها أمسك ابن المحسنى وأعيد نجم الدين الى ولاية القاهرة ثم عزل  
 من يومه وولى الامير جمال الدين يوسف والى الجيزة فأقام أربعة ايام وعزل بطلب العاقبة عزله ورجعه فأعيد  
 نجم الدين \* (قيسارية الجامع الطولوني) هذه القيسارية كان موضعها في القديم من جلة قصر الامارة الذي  
 بناء الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جداره القبلي فلما خرب صار  
 ساحة ارض فعمر فيها القاضي تاج الدين المناوى خليفة الحكم عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن  
 جماعة قيسارية في سنة ثمانين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولوني فكمل فيها ثلاثون حائوتا فلما كانت  
 ليلة النصف من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من اهل الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه  
 وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول بارك الله لمن يسكن هذه القيسارية وكثر هذا القول ثلاث مرات  
 فلما قيس هذه الرؤيا رغب الناس في سكناها وصارت الى اليوم هي وجيع ذلك السوق في غاية العمارة وفي سنة  
 ثمان عشرة وثمانمائة أنشأها قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير  
 ابن رسلان الباقي من مال الجامع المذكور قيسارية أخرى فرغب الناس في سكناها لوفور العمارة  
 بذلك الخط \* (قيسارية ابن ميسر الكبرى) هذه القيسارية ادركتها بمدينة مصر في خط سويقة وردان وهي  
 عامرة يباع بها القماش الحديد من الكنان الابيض والازرق والطرح وتغنى تجار القاهرة اليها في يومى الاحد  
 والاربعاء لشراء الاصناف المذكورة وذكر ابن المتوج أن لها خمسة أبواب وأنها وقف ثم وقعت الحولمة عليها  
 فجرت في الديوان السلطاني وقصدوا بيعها مزارا فلم يقدر أحد على شرائها وكان بها عمد رخام فأخذها الديوان  
 وعوضت بعمد كدان وأنه شاهد بها مسكونة بجيعها عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبعمائة  
 وتزايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى كيمان فعمل لها باب واحد وتردد الناس اليها في اليومين المذكورين لا غير  
 فلما كانت الحوادث منذ سنة ست وثمانمائة واستولى الخراب على اقليم مصر تعطلت هذه القيسارية ثم هدمت  
 في سنة ست عشرة وثمانمائة \* (قيسارية عبد الباسط) هذه القيسارية برأس الخراطيين من القاهرة كان  
 موضعها يعرف قديما بعقبة الصباغين ثم عرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطيين وكان هناك مارستان ووكالة  
 في الدولة الفاطمية وأدركها حوائيت تعرف بوقف تمر تاش المعظمى فأخذها الامير جمال الدين الاستادار  
 فمأخذ من الاوقاف فلما قتل أخذ الناصر فرج جانبها ووجدت عمارتها ووقفها على تربة أبيه الظاهر برقوق  
 ثم أخذها زين الدين عبد الباسط بن خليل في ايام المؤيد شيخ وعمل في بعضها هذه القيسارية وعلوها ووقفها  
 على مدرسته وجامعه ثم أخذ السلطان الملك الاشرف برسباي بقية الحوائيت من وقف جمال الدين ووجدت  
 عمارتها في سنة سبع وعشرين وثمانمائة



\* (خان مسرور) خان مسرور مكانان أحدهما كبير والاخر صغير فالكبير على يسرة من سلك من سوق باب الزهومة الى الحريريين كان موضعه خزانة الدرق التي تقدم ذكرها في خزائن القصر والصغير على يمنة من سلك من سوق باب الزهومة الى الجامع الازهر كان ساحته يباع فيها الرقيق بعدما كان موضع المدرسة الكاملة هو سوق الرقيق \* قال ابن الطوير خزانة الدرق كانت في المكان الذي هو خان مسرور وهي برسم استعمالات الاساطيل من الكبيرة الخرجية والحدود الجلودية وغير ذلك \* وقال ابن عبد الظاهر فندق مسرور (مسرور هذا من خدام القصر خدم الدولة المصرية واختص بالسلطان صلاح الدين رحمه الله وقتحه على حلقته ولم يزل مقدما في كل وقت وله بر واحسان ومعروف ويقصد في كل حسنة وأجر وبر وبطل الخدمة في الايام الكاملة وانقطع الى الله تعالى ولزم داره ثم بنى الفندق الصغير الى جانبه وكان قبل بنائه ساحته يباع فيها الرقيق اشترى ثلثها من والدي رحمه الله والثلثين من ورثة ابن عترة وكان قد ملك الفندق الكبير لفلانمه ربحان وحبس عليه ثم من بعده على الاسرى والفقراء بالحرمين وهو مائة بيت الايتا وبه مسجد تقام فيه الجماعة والجمع ولمسروور المذكور بر كثير بالشام وبمصر وكان قد وصى أن تعمل داره وهي بخط حارة الامراء مدرسة ويوقف الفندق الصغير عليها وكانت له ضيعة بالشام بيعت للامير سيف الدين أبي الحسن القميري بحملة كبيرة وعمرت المدرسة المذكورة بعد وفاته انتهى وقد أدركت فندق مسرور الكبير في غاية العمارة تنزله اعيان التجار الشاميين بتجاراتهم وكان فيه أيضا مودع الحكم الذي فيه أموال اليتامى والغياب وكان من اجل الخانات وأعظمها فلما كثرت المحن بخراب بلاد الشام منذ سنة تيورلنك وتلاشت أحوال اقليم مصر قل التجار وبطل مودع الحكم فقلت مهابة هذا الخان وزالت حرمة وتمت عدة أماكن منه وهو الآن بيد القضاة \* (فندق بلال المغني) هذا الفندق فيما بين خط حمام خشبية وحارة العدوية أنشأه الامير الطواشي أبو المناقب حسام الدين بلال المغني أحد خدام الملك المغني صاحب الكرك كان حبشي الجنس حالك السواد خدم عدة من الملوك واستقر لالا الملك الصالح علي بن الملك المنصور قلاوون وكان معظما الى الغاية يجلس فوق جميع أمراء الدولة وكان الملك المنصور قلاوون اذا رآه يقول رحم الله أستاذنا الملك الصالح نجم الدين أيوب أنا كنت احمل شارموزة هذا الطواشي حسام الدين كلما دخل الى السلطان الملك الصالح حتى يخرج من عنده فأقدمه له وكان كثير البر والصدقات وله أموال جزيلة ومدحه عدة من الشعراء وأجاز على المديح وتجاوز عمره ثمانين سنة فلما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون لقتال التتر في سنة تسع وتسعين وستمائة سافر معه فمات بالسوادة ودفن بها ثم نقل منها بعد وقعة شقيب الى تربته بالقرافة فدفن هنالك وبارح هذا الفندق يودع فيه التجار وأرباب الاموال صناديق المال ولقد كنت أدخل فيه فاذا بدا ثروه صناديق مصطفة ما بين صغير وكبير لا يفضل عنها من الفندق غير ساحه صغيرة بوسطه وتشمل هذه الصناديق من الذهب والفضة على ما يجبل وصفه فلما أنشأ الامير الطواشي زين الدين مقبل الزمام الفندق بالقرب منه وأنشأ الامير قنطاي الفندق بالزجاجين وأخذ الامير بلغا السالمى أموال الناس في واقعة تيورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة تلاشي أمر هذا الفندق وفيه الى الآن بقية \* (فندق الصالح) هذا الفندق بجوار باب القوس الذي كان أحد بابي زويله فن سلك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح يريد باب زويله صار هذا الفندق على يساره وأنشأه هو وما يعلوه من الربع الملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان أبوه لما عزم على السير الى محاربة التتير لاد الشام سلطنه وأركبه بشعار السلطنة من قاعة الجبل في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة وشق به شارع القاهرة من باب النصر الى أن عاد الى قلعة الجبل واجلسه على مرتبته وجلس الى جانبه فرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فأظهر السلطان لموته جزعا مفرطا وحنانا زائدا وصرخ باعلى صوته واولاده ورعى كلوتته عن رأسه الى الارض وبقي مكشوف الرأس الى أن دخل الامراء اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ واولاده فعند ما عاينوه كذلك ألقوا كلواتهم عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم أخذ الامير طرطاي النائب شاش السلطان من الارض وناول له الامير سنقر الاشقر فأخذه ومشى وهو مكشوف الرأس وبأس الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش أعمل يا الملك بعد ولدي وامتنع من لبسه فقبل الامراء الارض يسألون السلطان في لبس شاشه ويخضعون له في السؤال ساعة حتى أجابهم وغطى رأسه فلما أصبح خرجت جنازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور السلطان وساروا



وصاروا بها الى تربية أمه المعروفة بتوبة خاتون قريباً من المشهد النفيسي فواروه وانصرفوا فلما كان يوم السبت ثمانية نزل السلطان من القلعة وعليه البياض تحزن على ولده وصار معه الامراء بثياب الحزن الى قبر ابنه واقيم العزاء اموته عدة ايام \* (خان السبيل) هذا الخان خارج باب الفتوح قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناء الامير جهاء الدين ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي خادم امراء الدين شيركوه وعتيقه لابناء السبيل والمسافرين بغير اجرة وبه بئر ساقية وحوض \* وقراقوش هذا هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومبصر وما بينهما وبني قلعة الجبل وبني القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وعمر بالمقصر رباطاً وأسره الفرج في عكا وهو واليها فاقته السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعشرة آلاف دينار وتوفي مستملاً رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بسفح الجبل المقطم من القرافة \* (خان منكورش) هذا الخان بخط سوق الخمينين بالقرب من الجامع الازهر قال ابن عبد الظاهر خان منكورش بناء الامير ركن الدين منكورش زوج ام الاوحد بن العادل ثم انتقل الى ورثته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين احمد بن شعبان الاربلي فوقفه ثم نجح ولده في ابطال وقفه فاشتراه منه الملك الصالح بعشرة آلاف دينار مصرية وجعله مرصداً لوالدة خليل ثم انتقل عنها انتهى \* قال مؤلفه ومنكورش هذا كان احد عمال ذلك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقدم حتى صار احد امراء الصالحية وعرف بالشجاعة والنجدة واصابة الراي وجودة الرمي وبنان الجاش فلما مات في شوال سنة سبع وسبعين وخمسمائة اخذ اقطاعه الامير ياركوج الاسدي وهذا الخان الآن يعرف بخان النشارين على يسرة من ملك من الخرافين الى الخمين وهو وقف على جهات بر \* (فندق ابن قريش) هذا الفندق قال ابن عبد الظاهر فندق ابن قريش استجده القاضي شرف الدين ابراهيم بن قريش كاتب الانشاء وانتقل الى ورثته انتهى (ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش) ابواحد ابق القرشي الخزوي المصري الكاتب شرف الدين احد الكتاب الجيدين خطا وانشاء خدم في دولة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفي دولة ابنه الملك الكامل محمد بن يوان الانشاء ومع الحديث بمكة ومصر وحدث وكانت ولادته بالقاهرة في اول يوم من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وقرأ القرآن وحفظ كثيراً من كتاب المذهب في الفقه على مذهب الامام الشافعي وبرع في الادب وكتب بخطه ما يزيد على اربع مائة مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة \* (وكالة قوصون) هذه الوكالة في معنى القنادق والخانات ينزلها التجار ببيضاغ بلاد الشام من الزيت والمشبرج والصابون والديس والفستق والبوز والوز والخرنوب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحلي ودار سعيد السعداء كانت اخيراً دارا تعرف بدار تعويل البوعاني فأخرجها وماجاورها لاميرو قوصون وجعلها فندقاً كبيراً الى الغاية وبدائرة عدة مخازن وشرط ان لا يؤجر كل مخزن الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث ثقلها اجرتها وكثرة فوائدها وقد أدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها تشهد لكثرة ما هنالك من اصناف البضائع وازدحام الناس وشدة اصوات العتالين عند سجل البضائع ونقاها من بينائها ثم تلاشي امرها منذ خربت الشام في سنة ثلاث وخمسمائة على يد تيمورلنك وفيها الى الآن بقية ويعلم هذه الوكالة رباع تشتمل على ثمانمائة وستين بيتاً وركناً عامرة كلها ويحجز رأتها تحوي نحو اربعة آلاف نفس ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير فلما كانت هذه الحن في سنة ست وثمانمائة خرب كثير من هذه البيوت وكثير منها عامر أهل \* (فندق دار التفاح) هذه الدار هي فندق تجار باب زويلة يرد اليه القواكه على اختلاف اصنافها مما يبت في بساين ضواحي القاهرة ومن التفاح والكمثرى والسفرجل والواصل من البلاد الشامية انما يباع في وكالة قوصون اذا قدم ومنها ينتقل الى سائر اسواق القاهرة ومصر ونواحيها وكان موضع دار التفاح هذه في القديم من جلة حارة السودان التي عملت به ثانياً في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب \* وانشأ هذه الدار الامير طقوز مر بعد سنة اربعين وسبع مائة ووقفها على خاناه بالقرافة وبظاهر هذه الدار عدة حوانيت تباع فيها الفاكهة تذكر رؤيتها وشتم عرفها اللجنة اطيبها وحسن منظرها وتأتي البساعة في تضيقها واحدها بالباحين والازهار وما بين الحوانيت مسقوف حتى لا يصل الى القواكه حر الشمس ولا يرال ذلك الموضع غصاً طارياً الا انه قد احتل منذ سنة ست وثمانمائة وفيه بقية ليست بذلك ولم تزل الى ان هدمه القنادق وما بظاهرة من الحوانيت في يوم السبت مادم عشر شعبان سنة



احدى وعشرين وثمانمائة وذلك ان الجامع المؤيدى جاءت شبائيكه الغربية من جهة دارالتفاح فعمل فيها كما صار يعمل في الاوقاف وحكم باستبدالها ودفع في ثمن نقضها ألف ديناراً فريضة عنها مبلغ ثلاثين ألف مؤيدى فضة ويتحصل من اجرتها الى ان ابتدئ بهدمها في كل شهر سبعة آلاف درهم فلوسا عنها ألف مؤيدى فاستنفع هذا الفعل ومات الملك المؤيد ولم تكمل عمارة الفندق \* (وكالة باب الجوانية) هذه الوكالة تجاه باب الجوانية من القاهرة فيما بين درب الرشيدى ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابتدأ الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار بهدمها في يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وبناهما قنطرة واربعا باعلاء فلما كملت رسم الملك الظاهر برقوق أن تكون دار وكالة يرد اليها ما يصل الى القاهرة وما يرد من صنف متغير الشام في البحر كالزيت والرب والدبس ويصير ما يرد في البر يدخل به على عادته الى وكالة قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخانقاه التي انشأها بخط بين القصرين فاستقر الامر على ذلك الى اليوم \* (خان الخليلي) هذا الخان بخط الزراكشة العتيق كان موضع تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب \* انشاء الامير جهار كس الخليلي امير اخور الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات في المزابل على الجير وألقاها بديمان البرقية هو انابها فانه كان يلوث به شمس الدين محمد بن احمد القليبي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكانوا ككفاراً رفضة فاتفق للخليلي في موته امر فيه عبدة لاولي الالباب وهو أنه لما ورد الخبر بخروج الامير بلبغا الناصري نائب حلب ومحجي الامير منطاش نائب ماطية اليه ومسيرهما بالعساكر الى دمشق اخرج الملك الظاهر برقوق خمسمائة من المماليك وتقدم لعدة من الاسراء بالمسير بهم فخرج الامير الكبير ايتش الناصري والامير جهار كس الخليلي هذا والامير يونس الدوادار والامير احمد ابن بلبغا الخصاصكي والامير تدار الحاجب وداروا الى دمشق فلقاهم الناصري ظاهراً دمشق فأنكسهم عسكر السلطان لخامرة ابن بلبغا ونذكار وقرأ ايتش الى قلعة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وترك على الارض عارياً وسوته مكشوفة وقد انتفخ وكان طويلاً عريضاً الى ان تمزق وبلى عقوبة من الله تعالى بما هتك من ريم الائمة وابنائهم وانه كان عفا الله عنه عارفاً خبيراً بأمر دينه كثير الصدقة ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز يفرق بمكة على كل فقير منه في اليوم رغيفان فعمل ذلك مدة سنين ثم لما عظمت الاسعار بمصر وتغيرت تقودها من سنة ست وثمانمائة صار يحمل الى مكة مال ويفرق به على الفقراء \* (فندق طرنطاي) هذا الفندق كان بخارج باب البحر ظاهراً المقس وكان ينزل فيه تجار الزيت والواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عموداً من رخام طول كل عمود ستة اذرع بذراع العمل في دور ذراعين ويعلوه ربيع كبير فلما كان في واقعة هدم الكنائس وحريق القاهرة ومصر في سنة احدى وعشرين وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر برزيت وزن في مكسه عشرين ألف درهم نقرة سوى اصناف آخر قيمتها مبلغ تسعين ألف درهم نقرة فلم يتهباله الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق الا بعد العشاء الاخرة فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة من شهر ربيع الاخر منها كما كان يقع في غير موضع من فعل النصارى فأصبح وقد احترق جميعه حتى الحجارة التي كان مبنياً بها وحتى الاعمدة المذكوذة وصارت كلها جبراوا احترق علوه وأصبح التاجر يستعطي الناس وموضع هذا الفندق

#### \* (ذكر الاسواق) \*

قال ابن سيدة والسوق التي يتعامل فيها نذ كرونوث والجمع اسواق وفي التنزيل ألا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق والسوقة لغة فيها والسوقة من الناس من لم يكن ذا سلطان الذكروا لان في ذلك سواء وقد كان بمدينة مصر والقاهرة وظواهرها من الاسواق شئ كثير جداً قد بادا كثرتها وكفاله دليل على كثرة عددها أن الذي خرب من الاسواق فيما بين اراضي اللوق الى باب البحر بالمقن اثنتان وخمسون سوقاً دركها عامرة فيها ما يبلغ حوائته نحو الستين خانوتا وهذه الخطة من جملة ظواهر القاهرة الغربية فكيف ببقية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وسأذكر من اخبار الاسواق ما وجد سبيلاً الى ذكره ان شاء الله تعالى \* (القصة) قال ابن سيدة قصة البلد مدقته وقيل معقله والقصة هي اعظم اسواق مصر وسمعت



غير واحد ممن أدركته من المعمرين يقول ان القصبة تحتوي على اثني عشر ألف حانوت كأنهم يعنون ما بين  
أول الحسينية ممالي الرمل الى المشهد النفيسى ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جيدا لا يكاد أن ينكر هذا الخبر  
وقد أدركت هذه المسافة بأمرها عامرة الحوانيت غاصة بأنواع المأكول والمشرب والامتنعة تبهج رؤيتها  
ويعجب الناظر هيئتها ويججز العاد عن احصاء ما فيها من الانواع فضلا عن احصاء ما فيها من الاشخاص وسمعت  
الكافة ممن أدركت يفخرون بمصر سائر البلاد ويقولون يرى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهبا على الكيمان  
والمزابل يعنون بذلك ما يستعمله اللبانون والجبانون والطباخون من الشقاف الخراشي يوضع فيها اللبن والتي  
يوضع فيها اللبن والتي تأكل فيها الفقراء الطغام بحوانيت الطباخين وما يستعمله يباعوا الجبن من الخيط  
والخصر التي تعسل تحت الجبن في الشقاف وما يستعمله العطارون من القراطيس والورق القوي والخيط  
التي تشتمل القراطيس الموضوع فيها حوائج الطعام من الحبوب والافاقية وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة  
اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها ألقيت الى المزابل ومن أدرك الناس قبل هذه المحن وأمعن النظر فيما كانوا  
عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكثروا ذكرناه وقد اختلف حال القصبة وترب وتطهر اكثر ما تشتمل عليه  
من الحوانيت بعدما كانت مع سعتها تضيق بالباعة فيجلسون على الارض في طول القصبة باطباق الخبز  
واصناف المعاش ويقال لهم اصحاب المقاعد وكل قليل يتعرض للحكام لمنعهم واقامتهم من الاسواق لما يحصل  
بهم من تضيق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوانيت وقد ذهب والله ما هناك ولم يبق الا القليل وفي القصبة عدة  
اسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق وما ذكر منها ما يتيسر ان شاء الله تعالى \* (سوق باب الفتوح) هذا  
السوق في داخل باب الفتوح من حدة باب الفتوح الآن الى رأس حارة بهاء الدين معمور الجانبين بحوانيت  
الغمامين والخضريين والفامين والشرابجية وغيرهم وهو من أجل اسواق القاهرة وأمرها يقصده الناس  
من اقطار البلاد لشراء انواع اللعيان الضأن والبقر والمزول وشراء اصناف الخضراوات وليس هو من الاسواق  
القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية عند ما سكن قراقوش في موضعه المعروف بحارة بهاء الدين وقد  
تناقص عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الى الآن بقية صالحة \* (سوق المرحلين) هذا السوق  
أدركته من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحلات  
الجمال وأقباها وما ترمم يحتاج اليه يقصد من سائر اقاليم مصر خصوصا في مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز  
مائة رجل واكثر في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند التجار في الحوانيت بهذا السوق  
وفي الخازن فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق الى محاربة الامير  
شيخ والامير نوروز بالبلاد الشامية صار الوزراء يستدعون ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقطاب وغيرها  
فاما لا يدفع ثمنها او يدفع فيها الشيء اليسير من الثمن فاختلف من ذلك حال المرحلين وقت اموالهم بعدما كانوا  
مشتهرين بالغناء الوافر والسعادة الطائلة وخرب معظم حوانيت هذا السوق وتطل اكثر ما بقي منها ولم يتأخر فيه  
سوى القليل \* (سوق خان الرقاسين) هذا السوق على رأس سويقة امير الجيوش قيل له ذلك من اجل ان هناك  
خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكان من احسن اسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين  
حانوتا مملوءة بأنصاف المأكول وقد اختلف وتلاشى امره \* (سوق حارة برجوان) هذا السوق من الاسواق  
القديمة وكان يعرف في القديم ايام الخلفاء الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش بدر الجاني  
ما قدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى بنى بحارة برجوان الدار التي عرفت بدار المظفر  
وأقام هذا السوق برأس حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر والسويقة المعروفة بأمير الجيوش معروفة بامير  
الجيوش بدر الجاني وزير الخليفة المستنصر وهي من باب حارة برجوان الى قريب الجامع الحاكمي وهكذا تشهد  
مكتايب دور حارة برجوان القديمة فان فيها والحمد للقبلى ينتهى الى سويقة امير الجيوش وسوق حارة برجوان هو  
في الحلة القبلى من حارة برجوان وأدركت سوق حارة برجوان أعظم اسواق القاهرة ما برحنا ونحن شباب نفاخر  
بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فنقول بحارة برجوان حمامات يسمى حمامى الرومى وحمام سويد فانه  
كان يدخل اليها من داخل الحارة وبها قرنان ولها السوق الذى لا يحتاج ساكنها الى غيره وكان هذا السوق من  
سوق خان الرقاسين الى سوق الشمايين معمور الجانبين بالعدة الوافرة من بيع الحسم الضأن السليخ وبيع اللحم



السميط ويباع اللحم البقري وبه عدة كثيرة من الزياتين وكثير من الجبائين والخبازين واللبنانيين والطباخين والشوايين والبواردية والطارين والخضرين وكثير من يباع الامتعة حتى انه كان به حانوت لا يباع فيه الا حوائج المائدة وهي البقل والكزات والشجار والبنعاع وحانوت لا يباع فيه الا الشيرج والقطن فقط برسم نعيم القناديل التي تسرج في الليل وصحفت من ادركت انه كان يشتري من هذا الحانوت في كل ليلة شيرج مما يوضع في القناديل ثلاثين درهما فضة عنها يومئذ يارونصف وكان يوجد بهذا السوق لحم الضأن التي والمطبوخ الى ثلث الليل الاول ومن قبل طلوع الفجر بساعة وقد خرب اكثر حوانيت هذا السوق ولم يبق لها اثر وتعتل باسره بعد سنة ست وثمانمائة وصار اوجس من وتد في قاع بهدان كان الانسان لا يستطيع ان يمر فيه من ازدحام الناس ليلا ونهارا الا بشقة وكان فيه قناني برسم وزن الامتعة والمال والبضائع لا يتفرغ من الوزن ولا يزال مشغولا به ومعه من يستحقه ائزن له فلما كان بعد سنة عشر وثمانمائة انشأ الامير طوغان الدوادار بهذا السوق مدرسة وعمر ربعا وحوانيت فتحالي بعض الشيء وقبض على طوغان في سنة ست عشرة وثمانمائة ولم تكمل عمارة السوق وفيه الا بقية يسيرة \* (سوق الشماعين) هذا السوق من الجامع الاقرا الى سوق الدجاجين كان يعرف في الدولة الفاطمية بسوق القضاة وعنده بنى المأمون بن البطانجي الجامع الاقرب باسم الخليفة الامر باحكام الله وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح وادركت سوق الشماعين من الجانبين معسورا حوانيت بالشموع الموكبية والفاطوسية والطوافات لا تزال حوانيته مفتحة الى نصف الليل وكان يجلس به في الليل بغايا يقال اهن زعيرات الشماعين لهن سيما يعرفن بهما وزى يتميز به وهو لبس الملائات الطرح وفي ارجلهن سراويل من اديم احمر وكن يعانين الزعارة ويقفن مع الرجال المشاكين في وقت لعبهم وفي وقت من تحمل الحديد معها وكان يباع في هذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جزيل وقد خرب ولم يبق به الا نحو الخمس حوانيت بعد ما ادركت ازيد على عشرين حانوتا وذلك لقله ترف الناس وتركهم استعمال الشمع وكان يعلق بهذا السوق القوانييس في موسم الفطاس فتصير رؤيته في الليل من انزه الاشياء وكان به في شهر رمضان موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشموع الموكبية التي تزن الواحدة منهن عشرة ارطال فساد ونها ومن المزهرات الجيبية الزى الملمحة الصنعة ومن الشمع الذي يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وما فوقه كل ذلك برسم ركوب الصبيان اصلااة التراويح فيمتر في ليالي شهر رمضان من ذلك ما يعجز البليغ عن حكاية وصفه وقد تلاثى الحال في جميع ما قلنا لفقير الناس وعجزهم \* (سوق الدجاجين) هذا السوق كان مما يلي سوق الشماعين الى سوق قبوا الخرشنف كان يباع فيه من الدجاج والاوز شي كثير جليل الى الغاية وفيه حانوت فيه الاضافير التي يتباعها ولدان الناس ليقتوها فيباع منها في كل يوم عدد كثير جدا ويباع الاضافير منها بفلس ويخدع الصبي بأنه يسمح ان اعتقه دخل الجنة واكل واحد حبة ذرغبة في فعل الخير وكان يوجد في كل رقت بهذه الحوانيت من الاقفاص التي بها هذه العصافير آلاف ويباع بهذا السوق عدة أنواع من الطير وفي كل يوم جمعة يباع فيه بكرة اصناف القسماري والهزارات والشهارير والبغا والسهمان وكان اسمع أن من السهمان ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقية طيور السموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لتنافس الناس في ارفاد ورفد المعتنين بها وكان يقال لهم غواة طيور السموع سيما الطواشبة فانه كان يبلغ بهم الترف ان يقتنوا السهمان ويتأقوا في اقفاصه ويتغالوا في اغنامه حتى بلغ ثمنه يبيع طائر من السهمان بألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسين دينار من الذهب كل ذلك لا يجاههم بصوته وسكان صوته على وزن قول القائل طقطق وعوع وكلما كثر صياحه كانت المغالاة في ثمنه فاعتبر بما قصصه عليك حال الترف الذي كان فيه اهل مصر ولا تتخذ حكاية ذلك هزوا وتخربه فتكون ممن لا تنفعه المواقظ بل يمر بالآيات معرضا غافلا قهرا من الخير \* وكان بهذا السوق قيسارية عمات مرة سوقا للكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذي يسلك فيه من بين القصر بن الى الركن الخناق فاتفق ان ولي سياحة النظر في المارستان المنصوري عن الامير الكبير ايتش النحاشي الظاهري امير يعرف بالامير خضر ابن المنكرية فهدم هذا السوق والقيسارية وما بعلوها وانشأ هذه الحوانيت والرباع التي فوقها اتجاه ربيع الكامل الذي يعلم ما بين درب الخضرى وقبوا الخرشنف فلما كمل اسكن في الحوانيت عدة من الزياتين وغيرهم وبقي من الدجاجين بهذا السوق بقية قليلة \* (سوق بين القصرين)



هذا السوق اعظم اسواق الدنيا فيما بلغنا وكان في الدولة الفاطمية براحا واسعا فيه عشرة الاف ما بين فارس وراجل ثم لما زالت الدولة استدل وصار سوقا يعجز الوصف عن حكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في الخطط من هذا الكتاب وفيه الى الآن بقية تحزن روثها اذ صارت الى هذه القلة \* (سوق السلاح) هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية ببغداد وبين باب قصر بستان الاستجد فيما بعد الدولة الفاطمية في خط بين القصرين وجعل لبيع القسي والشباب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجارها خان يقابل الخان الذي هو الآن بوسط سوق السلاح وعلى يابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار فاذا كان عصر يات كل يوم جلس ارباب المقاعد تجاه حوانيت الصيارف لبيع انواع من المأككل ويقابلهم تجاه حوانيت سوق السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا قبل الليل اشعلت السرج من الجانبين وأخذ الناس في التمشي بينهم على سبيل الاسترواح والتنزه فيتر هذا من الخلاعات والمجون ما لا يعبر عنه بوصف فلما انشأ الملك الظاهر برقوق المدرسة الظاهرية المستجدة صارت الى موضع الخان وحوانيت المصرف تجاه سوق السلاح وقل ما كان هناك من المقاعد وبقي منها شئ يسير \* (سوق القفصيات) بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف كانه جمع قفص فانه كله معتدل لوس اناس على نخوت تجاه شبائك القبة المنصورية وفوق تلك النخوت اقفاص مغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخوانيم والفصوص وأساور النسوان وخلاخيلهن وغير ذلك وهذه الاقفاص يأخذ اجرة الارض التي هي عليها مباشرة المارستان المنصوري وأمل هذه الارض كانت من حقوق ارض موقوفة على جامع المتس قد دخل بعضها في القبة المنصورية وصار بعضها كما ذكرنا الى اليوم يدفع من وقف المارستان ذكر هذه الارض لجامع المتس ولما ولي نظار المارستان الامير جمال الدين افوش المعروف بشباب الكرك في سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل فيه اشيا من ماله منها خيمة ذرعه امانية ذراع نشرها من اول جدار القبة المنصورية بهذا المدرسة الناصرية الى آخر حدة المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلمهم من حر الشمس وعمل اهلها جبالا عتيها عند الحز وتجمع بها اذا امتد الظل وجعلها مرتفعة في البق حتى يحرق الهواء ثم لما كان شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثمنا مائة نقلت الاقفاص منه الى القيدارية التي استجذت تجاه الصاغة \* (سوق باب الزهومة) هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان هناك في الايام الفاطمية باب من ابواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من هذا الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من حيث الخشبية الى محور رأس سوق الحريريين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ ذلك مجنبا يعرف بالمعونة ويقابل السيوفيين اذ ذلك سوق الزجاجين وينتهي الى سوق التاشئين الذي يعرف اليوم بالخراطين فلما زالت الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبني فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلي المدرسة الصالحية يباع فيها الامشاط بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التي يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها يمكن الصيارف وبعضها سكن النقلين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه وفي وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقلين وجميع ذلك جاري اوقاف المارستان المنصوري \* وكان سوق باب الزهومة من اجل اسواق القاهرة وأخرها موصوفا بحسن المأككل وطيبها \* واتفق في هذا السوق احري يستحسن ذكره لغرابته في زماننا وهو انه عبر متولى الحسبة بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعمائة وسبعمائة على رجل بواردي بهذا السوق يقال له محمد بن خلف عنده مخزن فيه حمام ووزاريز متغيرة الرائحة لها نحو خمسين يوما فكشف عنها فباغت عدتها اربعة وثلاثين الفا ومائة وستة وتسعين طائرا من ذلك حمام ألف ومائة وستة وتسعون ووزاريز ثلاثة وثلاثون ألفا كلها متغيرة اللون والريح فأدبه وشهره وفيه الى الآن بقايا \* (سوق المهاجرين) هذا السوق مما استجد بعد زوال الدولة الفاطمية وكان بأثره جيس المعونة الذي عمل له الملك المنصور قلاوون سوق العنبر ويقابله المارستان والوكالة ردار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمس وما بجذائه من الحوانيت الى حمام الخراطين وما تجاه ذلك وهذا السوق معتد لبيع المهاجرين وادركت الناس وهم يتخذون المهاز كله قابله وسقطه من الذهب الخالص ومن الفضة الخالصة ولا يترك ذلك الا من يتورع ويتدين فيتخذ القالب



من الحديد وبطلية بالذهب او الفضة ويتخذ السقط من الفضة وقد اضطر الناس الى ترك هذا اقل من بقي سقط  
 مهمازه فضة ولا يكاد يوجد اليوم مهماز من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلات الفضة التي كانت يرسم بلحم  
 الخيل وتعمل تارة من الفضة المجراة بالميتا وتارة بالفضة المطلية بالذهب فيبلغ ثمنه ما في البدلة من خمسمائة درهم  
 فضة الى مادونها وقد بطل ذلك وكان يباع به ايضا سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المطلية تجعل تحت بلحم  
 الجور من الخيل خاصة فيركب بها اعيان الموقعين واكابر الكتاب من القبط ورؤساء التجار وقد بطل ذلك ايضا  
 وياع فيه ايضا الدوى والطرف التي في الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تده  
 من يياض العانة ويتصل بسوق الماهامين هذا \* (سوق البجميين) وياع فيه آلات اللجم ونحوها مما يتخذ من  
 الجلود وفي هذا السوق ايضا عدة وافرة من الطلائين وصناعات الكفت يرسم اللجم والركب والماهايمز ونحو ذلك  
 وعدة من صناعات مياتر السروج وقرايسها وادركت السروج تعمل ماقونة ما بين اصفر وازرق ومنها ما يعمل  
 من الدبل ومنها ما يعمل سيورا من الجلود البلغارية الاسود ويركب بهذه السروج السود القضاة ومشايخ العلم  
 اقتداء بعادة بني العباس في استعمال السواد على ما جدد به ديار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد  
 زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي تركب بها الاجناد والكتاب يعمل للسروج في قريوسه ستة اطواق  
 من فضة مقبلة مطلية بالذهب ومعقربات من فضة ولا يكاد احد يركب فرسا بسرج سادج الا ان يكون من القضاة  
 ومشايخ العلم واهل الورع فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق اتخذ من الاجناد السروج المغرقة وهي التي جميع  
 قرايسها من ذهب او فضة اما مطلية او سادجة وكثر عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الا وسرجه كما ذكرنا  
 وبطل السرج المسقط فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة غلب على الناس الفقر وكثرت الفتن قلت  
 سروج الذهب والفضة وبقي من الى اليوم بقايا يركب بها اعيان الامراء واما مثل الممايلك \* (سوق الجوخيين)  
 هذا السوق يلي سوق البجميين وهو معد لبس الجوخ المجلوب من بلاد القرنج لعمل المقاعد والستائر وثياب  
 السروج وغواشيم وادركت الناس وقتا تجد فيهم من يلبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الاكابر جوخ  
 لا يلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والقرنج واهل الاسكندرية وبعض عوام  
 مصر فاما رؤساء والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبس الا في وقت المطر فاذا ارتفع المطر نزع  
 الجوخ واخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفداء اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب ابن الخطيب الخزومي  
 خال ابي رحمه الله قال كنت انوب في حسبة القاهرة عن القاضي ضياء الدين المحتسب فدخلت عليه يوما وانا  
 لابس جوخة لها وجه صوف مربع فقال لي وكيف ترضى ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الا لاجل البغلة  
 ثم اقسم علي ان اخلعها وما زال بي حتى عرفت اني اشتريها من بعض تجار قيسارية الفاضل فاستدعاه في الحال  
 ودفعها اليه وامره باحضار ثمنها ثم قال لي لانه الى لبس الجوخ استجباناه فلما كانت هذه الحوادث وغلبت الملابس  
 دعت الضرورة اهل مصر الى ترك اشياء مما كانوا فيه من الترفه وصار معظم الناس يلبسون الجوخ فجحد الامير  
 والوزير القاضي ومن درنهم من ذكرنا لباسهم الجوخ ولقد كان الملك الناصر فرج يزل احيانا الى الاصطبل ولعليه  
 فجون من جوخ وهو نوب قصير الكمين والبدن يخاط من الجوخ بغير بطانة من تحتها ولا غشاء من فوقه فتد اول  
 الناس ايسه واجتلب القرنج منه شيئا كثيرا لا توصف كثرة ويحل بيعه بهذا السوق ويلى سوق الجوخيين هذا  
 \* (سوق الشرايين) وهذا السوق مما حدث بعد الدولة الفاطمية وياع فيه الخلع التي يلبسها السلطان  
 للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم وانما قيل له سوق الشرايين لانه كان من الرسم في الدولة التركية  
 ان السلطان والامراء وسائر العساكر انما يلبسون على رؤسهم كاوتة صفراء مضرية تضرب ياعريضا ولها كلاليب  
 بغير عمامة فرقتها وتكون شعورهم مصفورة مدلاة بدوقة وهي في كيس حرير اما احمر او اصفر او واسطهم  
 مشدودة تبينود من قطن بهلبكي مصبوغ عوضا عن الحوائص وعليم اقبية اما بيض او مشجرة احمر وازرق وهي  
 ضيقة الاكمام على هيئة ملابس القرنج اليوم واخفانهم من جلد بلغاري اسود وفي ارجلهم من فوق الخلف  
 سقمان وهو خف ثمان ومن فوق القباكران بخلق وازيم وصوالق بلغاري كبار يسع الواحد منها اكثر من نصف  
 وية غلة مغروزة فيه متدبل طوله ثلاثة اذرع فلم يزل هذا زيهم منذ استولوا بديار مصر على الملك من سنة ثمان  
 واربعين وسقانة الى ان قام في المملكة الملك المنصور قلاوون فغير هذا الزي بأحسن منه ولبسوا الشاشات



وابطلوا البس الكم الضيق واقترح كل احد من المنعوية ملابس حسنة فلما ملك ابنه الاشرف خليل جمع خاصكته وماليكه وتخيراهم الملابس الحسنة وبذل الكاوتات الجوخ والصفرورهم بجميع الامراء ان يركبوا بين ماليكهم بالكاوتات الزركش والطرازات الزركش والكنايش الزركش والاقبية الاطلس المعدني حتى يميز الامير بلبسه من غيره وكذلك في الملابس الابيض ان يكون رفيعا واتخذ السروج المرصعة والاكوار المرصعة فعرفت بالاشرفية وكانت قبل ذلك سر وجههم بقرايس كاشنة وركب كبار بشعة فلما ملك ديار مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون استجبت العمام الناصرية وهي صفار فلما قام الامير بلبغا العمري الخاصكي عمل الكاوتات البلبغاوية وكانت كبارا واستجبت الامير بسلا في ايام الملك الناصر محمد القبا الذي يعرف بالسلاوي وكان قبل ذلك يعرف ببغلو طاق فلما ملك الملك الظاهر برقوق عمل هذه الكاوتات الجركسية وهي اكبر من البلبغاوية وفيها عوج وأما الخلع فان السلطان كان اذا اتم احد من الاتراك البسه الشربوش وهو شئ يشبه التاج كانه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة ويلبس معه على قدر رتبته اما ثوب مخ او طرد وحش او غيره فعرف هذا السوق بالشرايشيين نسبة الى الشرايش المذكورة وقد بطل الشربوش في الدولة الجركسية وكان بهذا السوق عدة تجار اشراء التشاريف والخلع ويبيعها على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامراء وينال الناس من ذلك فوائد جلية ويقتنون بالتجرف في هذا الصنف سفادات طائلة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا الصنف الا للسلطان وصار يجلس به قوم من عمال ناظر الخاص لشراء ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك شئ سوى عمال السلطان فله من العقاب ما قدر عليه والامر على هذه الى يومنا الذي نحن فيه وأول من علمته خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امير المؤمنين هارون الرشيد قال في اليوم الذي انعقد له فيه الملك يا اخي يا جعفر قد امرت لك بمقصورة في داري وما يصلح لهما من الفراش ومشرج وارتكن فيماليه مبيتك عندنا فقال يا امير المؤمنين ما من نعمة مترارة ولا فضل متظاهر الا وراى امير المؤمنين اجل وأتم ثم انصرف وقد خلع عليه الرشيد وجل بين يديه مائة بدره دراهم ودنانير واصر الناس فركبوا اليه حتى ملوا عليه وأعطاه خاتم الملك ليختم به على ما يريد فبلغ بذلك قيمته اقطار الارض ووصل الى ما لم يصل اليه كاتب بعده فاقتمدى بالرشيد من بعده وخلعوا على اولياء دولتهم وولاء اعمالهم واستقر ذلك الى اليوم وأول ما عرف شد السيوف في اوساط الجند ان سيف الدين غازي بن عماد الدين اتاك زكي بن ابي سنقر صاحب الموصل امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والديايس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف وهو ايضا اول من جل على رأسه الصنح في ركوبه وغازي هذا هو اخو الملك العادل نور الدين محمود ابن زكي ومات في آخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسة وولى الموصل بعده اخوه قطب الدين مودود \* (سوق الحوائصين) هذا السوق يتصل بسوق الشرايشيين ويتبع فيه الحوائص وهي التي كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حوائص الاجناد اولا اربع مائة درهم فضة ونحوها ثم عمل النصور قلاوون حوائص الامراء الكبار ثلثمائة دينار وامراء الطبقات مائتي دينار وبقية الحلقة من مائة وسبعين الى مائة وخمسين ديناراً ثم صار الامراء والخاصكية في الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الحياصة من الذهب ومنها ما هو مرصع بالجواهر ويفرق السلطان في كل سنة على المالك من حوائص الذهب والفضة شنباً كثيراً وما زال الامر على ذلك الى ان ولي الناصر فرج فلما كان في ايام الملك المؤيد شيخ قل ذلك ووجد في تركة الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زنبور لما قبض عليه ستة آلاف حياصة وستة آلاف كارتة جهار كنس ومابرح تجار هذا السوق من بياض العامة وقد قل تجار هذا السوق في زماننا وصار اكثر حوائصه يباع فيها الطواق التي يلبس الصبيان وصارت الآن من ملابس الاجناد \* (سوق الحلاويين) هذا السوق معد لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بحلاوة متنوعة وكان من ابيع الاسواق لما شاهد في الحوائص التي بها من الاواني وآلات النحاس الثقيلة الوزن البديعة الصنعة ذات القيم الكبيرة ومن الحلاوات المصنعة عدة الوان وتسمى الجمعة وشاهدت بهذا السوق السكر شادي عليه كل قطار بمائة وربعين درهما فلما حدث الحن وغلا السكر نظراب الدوايب التي كانت بالوجه القبلي وخراب مطابخ السكر التي كانت بمدينة مصر قل عمل الحلوى ومات اصكك صناعها ولقد رأيت مرة طباقه نقل وعدة شفاف من خزف احمر في بعضها ابن



وفي بعضها انواع الاجبان وفيما بين الشفاف الخيار والموز وكل ذلك من السكر المعمول بالصناعة وكانت ايضا لهم عدة اعمال من هذا النوع يحرق الناطر حسنها وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن الاشياء منظر افانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيره تسمى العلاليق واحدها علاقة ترفع بخيوط على الحوائط فتمسكها من عشرة اربال الى ربع رطل تشتري للأطفال فلا يبقى جليل ولا حقير حتى يتساع منها الاهله واولاده ويمتلي اسواق البلدين مصر والقاهرة واريافهما من هذا الصنف وكذلك يعمل في موسم اصف شعبان وقد بقي من ذلك الى اليوم بقية غير طائلة وكذلك كانت تروق رؤية هذا السوق في موسم عيد الفطر لكثرة ما يوضع فيه من حب الخشك الخج وقطع البسند ودو المشاش ويشترع في عمل ذلك من اصف شهر رمضان فتلا منه اسواق القاهرة ومصر والارياف ولم يبق في موسم سنة سبع عشرة وثمانمائة من ذلك شيء بالاسواق البتة فسحان محيل الاحوال لاله الا هو \* (سوق الشوايين) هذا السوق اول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرايين وهو من باب حارة الروم الى سوق الحلاوين وما زال يعرف بسوق الشرايين الى ان سكن فيه عدة من بياعي الشواء في حدود السبع مائة من سنى الهجرة فزال عنه النسبة الى الشرايين وعرف بالشوايين وهو الآن سكن المتعشين وانتقل سوق الشرايين في زماننا الى خارج باب زويلة وعرف بالبسطيين كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى قال ابن زولاقي في كتاب سيرة المعز وفي شهر صفر من سنة خمس وستين وثمانمائة انتهى سوق الشرايين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه القائد جوهر عند رأس سارة الروم حيث العقد الجوار والآن للمسجد الذي عرف اليوم بسام بن نوح وكان بجواره باب آخر موضعه الآن سوق الماطيين فلما نقل امير الجيوش باب زويلة الى حيث هو الآن اتسع ما بين سوق الشرايين المذكور وبين باب زويلة الكبير وصار الآن فيه سوق الغرابيين وفيه عدة حوائط تعمل مضائل الدقيق والغرابيل ويقابلهم عدة حوائط يصنع فيها الاغلاق المعروفة بالضيب وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوائط يجلس ببعضها عدة من الجبابير لبيع انواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وأدركا هنالك الى ان حدثت الحن من ذلك شيئا كثيرا يتجاوز الحد في الكثرة وفي بعض تلك الحوائط قوم يجلسون لعلاج من عساه ينصدع له عظم او ينكسر او يصيبه جرح يعرفون بالجبرين ونسألهم بنية الى يومنا هذا بقية الحوائط ما بين صيارفة وبياعى طرف ومتعشين في المآكل وغيره ما فهذه قصبة القاهرة وما في ظاهرها باب زويلة فانه خارج القاهرة والله تعالى اعلم

### \* (الشارع خارج باب زويلة) \*

هذا الشارع هو اتجاه من خرج من باب زويلة ويمتد فيما بين الطريق السالك ذات اليمين الى الخليج وبين الطريق المسلول فيه ذات اليسار الى قلعة الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الآن عند وضع القاهرة وانما حدث بعد وضعها بعدة اعوام على غير هذه الهيئة فلما كثرت العمارات خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة من سنى الهجرة صار على ما هو عليه الآن فأما اول امره فان الخليفة الحاكم بامر الله انشأ الباب الجديد على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل وهذا الباب ادركت عقده عند رأس المنجية بجوار سوق الطيور ثم لما اختطت حارة اليانسية وحارة الهلالية صار ساحل بركة الفيل قبالتها وانصلت العمارات من الباب الجديد الى الفضاء الذي هو الآن خارج المشهد النفيسي فلما كانت الشدة العظمى في خلافة المنتصر وخربت القناتع والعسكر صارت مواضعها خرابا الى خلافة الامر بالحكام الله فعمر الناس حتى صارت مصر والقاهرة لا يتخللها ما خراب وبني الناس في الشارع من الباب الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الآن وبني حائط يترى خراب القناتع والعسكر فعمر من الباب الجديد طولاً الى باب الصفا بعد سنة مصر حتى صار المتعشون بالقاهرة والمستخدمون بصالون العشاء الاخرة بالقاهرة ويتوجهون الى سكنهم في مصر ولا يزالون في ضوء وسرج وسوق موقوف من الباب الجديد خارج باب زويلة الى باب الصفا حيث الآن كوم الجوارح والمعاش مستقر في الليل والنهار ووقف القاضي الرئيس المختار العدل زكي الدين أبو العباس أحمد ابن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف حصة من البستان الكبير المعروف يومئذ بالخاريق الكبرى الكائن فيما بين



القاهرة ومصر بعددوة الخليج على القربات وشرط أن الناظر يشتري في كل فصل من فصول الشتاء من  
 قماش الكتان الخشن أو القطن ما يراه ويعمل ذلك جبايا وبغالطيقا محشوة قطنًا وتفترق على الأيتام الذكور  
 والانات الفقراء غير البالغين بالشارع الأعظم خارج باب زويلة فيدفع لكل واحد جبة واحدة أو بغلطانا  
 فان تعذر ذلك كان على الأيتام المتصفين بالصفات المذكورة بالقاهرة ومصر وقرايتهم ما كان هذا الوقف  
 في سنة ستين وستمائة فلما كثرت العماثر خارج باب زويلة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة  
 سبع مائة صار هذا الشارع أوله تجارة باب زويلة وآخره في الطول المليبة التي تنتهي إلى جامع ابن طولون  
 وغيره لكنهم لا يريدون بالشارع سوى إلى باب القوس الذي بسوق الطيور بين وهو الباب الجديد وبعد باب  
 القوس سوق الطيورين ثم سوق جامع قوصون وسوق حوض ابن هنس وسوق ربع طفجي وهذه أسواق بهاعة  
 حوانيت ~~لكنها~~ لا تنتهي إلى عظم أسواق القاهرة بل تكون أبدأ ومنها بكثير فهذا حال القصبة والشارع  
 خارج باب زويلة وقد بقيت عدة أسواق في جاني القصبة وأبواب شارع وفيها أسواق أخرى نواحى القاهرة  
 ومساكنها سيأتي ذكرها بحسب القدرة إن شاء الله تعالى \* (سويقة أمير الجيوش) هذه السويقة الآن  
 فيما بين حارة برجوان وحارة بهاء الدين كانت تعرف بسوق الخروقيين فيما بعد زوال الدولة الفاطمية وفي هذا  
 السوق عمرا الأمير مازكوج الاسدي مدرسته المعروفة الآن بالازكية وادركت الناس إلى هذا الزمن الذي  
 نحن فيه لا يعرفون هذا السوق إلا بسوق أمير الجيوش ويبرون عنه بصيغة التصغير ولا عرف أهم مستندا  
 في ذلك والذي تشهد به الأخبار أن سوق أمير الجيوش هو السوق الذي برأس حارة برجوان ويمتد إلى رأس  
 سويقة أمير الجيوش الآن وهذه السويقة من أكبر أسواق القاهرة بهاعة حوانيت فيما الرقاؤون والحباكون  
 وعدة حوانيت للرسمين وعدة حوانيت للقرابين وعدة حوانيت للخطاطين ومعظمها ~~لكن~~ البرازين  
 والمعلمين وفيها عدة من يبيع الاقباغ ويبيع في هذا السوق سائر الثياب الخفيفة والامتعة من الفرش ونحوها  
 وهو شارع من شوارع القاهرة يسلك فيه من باب الفتوح وبين القصرين وباب النصر إلى باب القنطرة وشاطئ  
 النيل وغيره وكان ما به هذا السوق إلى باب القنطرة مع ورالجانيين بالحوانيت الممتدة لبيع الطرائف والمغازل  
 والكتان والانواع من المأكول والعطرو وغيره وقد خرب أكثر هذه الحوانيت في سنى المنية وما بعدها ولسويقة  
 أمير الجيوش عدة قياس وفتادق والله أعلم \* (سوق الجمالون الصغير) هذا السوق يسلك فيه من رأس  
 سويقة أمير الجيوش إلى باب الجوانية وباب النصر ورجبة باب العيد وهو مجاور لدرب الفرخية وفيه المدرسة  
 الصيرمية وباب زيادة الجامع المسمى وكان أولا يعرف بالامراء القرشيين بنى النورى ثم عرف بالجمالون الصغير  
 ويحملون ابن صيرم وهو الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد الامراء في أيام الملك الكامل محمد بن العادل  
 أبي بكر بن أيوب واليه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وادركت  
 هذا الجمالون مع ورالجانيين من أزاله إلى آخره بالحوانيت ففي أوله كثير من البرازين الذين يبيعون ثياب الكتان  
 من الخشن والازرق وأنواع الطرح واصناف ثياب القطن ويأدى فيه على الثياب بجراح وجراح وفيه عدة من  
 الخطاطين وعدة من البايعة المعتدين لغسل الثياب ومقالها وبأشهر كثير من الضيبيين بحيث لو أراد أحد  
 ان يشتري منه ألف ضبة في يوم لما عسر عليه ذلك فلما حدثت المحن خرب هذا السوق بمخلوق حوانيته وماله فقرا  
 من ساكنيه ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمانمائة وفيه الآن نقر من البرازين وقليل من سواهم \* (سوق المحاريين)  
 هذا السوق فيما بين الجامع الاقرويين وجلون ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشماخين  
 إلى الركن الخلق ورجبة باب العيد وهو من شوارع القاهرة المسلوكة وفيه عدة حوانيت لعمل الحماير التي يسافر  
 فيها إلى الجباز وغيره وكان فيه تاجران قد تراصيا على ما يشتريانه من الحماير المعترضة للبيع ولهذا السوق موسم  
 عظيم عند سفر الحاج وعند سفر الناس إلى القدس وبلغني من شيخ كان بهذا السوق انه اوصى بعض صبيانه  
 فقال له يا بني لا ترع أحد في بيع فانه لا يحتاج اليك الا مرة في عمره فخذ عدلك في ثمن الحارة فانك لا تخشى من عوده  
 مرة أخرى اليك وسوف اذا عاد من سفره اما إلى الجباز أو القدس فانه يحتاج الى بيعها فتراقد عليه في ثمنها واشترها  
 بل رخص ~~وكذلك~~ يفعل أهل هذا السوق إلى اليوم فانهم لا يراعون بائعا ولا مشتريا الا ان سوقهم لم يبق  
 كما دركاه فانه حدث سوق آخر يباع فيه الحماير بسوق الجامع الطولوني وصار بسوق الخبييين أيضا صناع



للحماير وبلغنى ان بالحماير بين هذه اوقاف اهل مصر امرأة من جريده مؤترزة يدها ورقة فيها سب الخليفة الحاكم  
بامر الله ولعنه عند ما منع النساء من الخروج في الطرقات فعند ما تمر من هناك حسبها امرأة تساله حاجته فامر  
باخذ الورقة منها فاذا فبرامن السب ما اغضبه فأمر بها ان تؤخذ فاذا هي من جريده قد ألبس ثيابا وعمل كهيئة  
امرأة فاشتهت عند ذلك غضبه وامر العبيد باحراق مدينة مصر فأضرموا فيها النار ولم اقف على هذا الخبر  
مسطورا وقد ذكر المسيحي حريق الحاكم بامر الله لمصر ولم يذكر قصة المرأة \* (الصاغة) هذا المكان تجاه  
المدارس الصالحية بخط بين القصرين قال ابن عبد الظاهر الصاغة بالقاهرة كانت مطبخا لأمير يخرج اليه من  
باب الزهومة وهو الباب الذى هدم وبني مكانه قاعة شيخ الحنابلة من المدارس الصالحية وكان يخرج من المطبخ  
المذكور مدة شهر رمضان ألف ومائتا قدر من جميع الألوان في كل يوم تفرق على ارباب الرسوم والضعفاء وسمى  
باب الزهومة أى باب الزفر لانه لا يدخل باللم وغيره الا منه فاخترت بذلك انتهى والصاغة الآن وقف على  
المدارس الصالحية وقفها الملك السعيد بركة خان المسمى بناصر الدين محمد ولد الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
البندقدازى على النفهاء المقررين بالمدارس الصالحية \* (سوق الكتبيين) هذا السوق فيما بين الصاغة  
والمدرسة الصالحية احدث فيما اظن بعد سنة سبع مائة وهو جار فى اوقاف المارستان المنصوري وكان  
سوق الكتب قبل ذلك بمدينة مصر تجاه الجانب الشرقى من جامع عمرو بن العاص فى اول زقاق القناديل بجوار  
دار عمرو وأدركته وفيه بقية بعد سنة ثمانين وسبع مائة وقد تروا الآن فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق  
الكتبيين من موضعه الآن بالقاهرة الى قيسارية فكانت فيما بين سوق الدجاجين المجاور للجامع الاقرويين  
سوق الحصر بين المجاور للركن المخلق وكان يعلو هذه القيسارية ربيع فيه عدة مساكن قسرت الكتب من ندوة  
اقية البيوت وفسد بعضها فعادوا الى سوق الكتب الاول حيث هو الآن وما برح هذا السوق يجمع لاهل العلم  
يترددون اليه وقد انشئت قديما بعضهم

- \* بحالة السوق مذمومة \* ومنها مجالس قد تحتسب \*
- فلا تقر بن غير سوق الجياد \* وسوق السلاح وسوق الكتب
- \* فهاتيك آله اهل الوغى \* وهاتيك آله اهل الادب \*

\* (سوق الصناديقين) هذا السوق تجاه المدرسة السيوفية كان موضعه فى القديم من جهة المارستان  
ثم عرف بفندق البابليين وقيل له الآن سوق الصناديقين وفيه تباع الصناديق والنازلان والامرة مما يمل  
من الخشب وكان ما بظاهرها قد يما يعرف بسكن الدجاجين وأدركناه يعرف بسوق السيوفيين وكان فيه عدة  
طبائخين لا يزال دخان كوايتهم منعقد الكثرة حتى قال لى شيخنا قاضى القضاة محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم  
الحنفى ان قاضى القضاة جلال الدين جاد الله قال له هذا السوق قطب دائرة الدخان وفى سوق الصناديقين الى  
الآن بقية \* (سوق الحريريين) هذا السوق من باب قيسارية العنبر الى خط البندقانيين كان يعرف قديما  
بسقيفة العباس ثم عمل صاغة القاهرة ثم سكن هنالك الاسا كفة قال ابن عبد الظاهر وكانت الصاغة قديما  
فيما تقدم مكان الاسا كفة الآن وهو الى الآن معروف بالصاغة القديمة وكان يعرف بسقيفة العباس كذا  
رايت فى كتب الاملاك وعرف هذا السوق فى زماننا بالحريريين الشراريين وعرف بعضه بسوق الزجاجين  
وكان يسكن فيه أيضا الاسا كفة فلما انشأ الامير يونس الدوادار القيسارية على برزويلة بخط البندقانيين  
فى اعوام بضع وثمانين وسبع مائة نقل الاسا كفة من هذا الخط ونقل منه أيضا يماعى اخفاف النساء الى قيساريته  
وحوايته المذكورة \* (سوق العنبريين) هذا السوق فيما بين سوق الحريريين الشراريين وبين قيسارية  
العصفرو هو تجاه الخراطين كان فى الدولة الفاطمية مكانه مجنالا رباب الجرائم يعرف بحبس المعونة وكان تنبع  
المنظر ضيقا لا يزال من يجتاز عليه يجد منه رائحة منكرة فلما كان فى الدولة المملوكية وصار قلاوون من جهة  
الامراء الظاهرية بيبرس صار يمر من داره الى قلعة الجبل الى حبس المعونة هذا فيشتم منه رائحة رديئة ويسمع  
منه صراخ المسجونين وشكواهم الجوع والعري والقل فجعل على نفسه ان الله تعالى جعل له من الامر شيئا أن يبنى  
هذا الحبس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك ديار مصر والشام هدم حبس المعونة وبناه سوقا اسكنه يماعى  
العنبر وكان للعنبر اذ ذلك ديار مصر نفاق ولا تناس فيه رغبة زائدة لا يكاد يوجد بأرض مصر امرأة وان سفلت



الاولها قلادة من عنبر وكان يتخذ منه الخناد والكلل والستور وغيرها وتجار العنبر بعدون من بياض الناس  
ولهسم أموال جزيلة توفيهم رؤساء واجلاء فلما صار الملك الى الملك الناصر محمد بن قلاوون جعل هذا السوق  
وما فوقه من المساكن وقفا على الجامع الذي انشاء بظاهر مصر جواز مودة الخلفاء المعروف بالجامع الجديد  
الناصرى وهو جارى واقفاه الى يومنا هذا الا ان العنبر من بعد سنة سبعين وسبعمائة كثر فيه الغش حتى  
صار اسمعلا معنى له وقلت رغبة الناس في استعماله فتلاشى أمر هذا السوق بالنسبة لما كان ثم لما حدثت المحن  
بعد سنة ست وثمانمائة قل ترفه أهل مصر عن استعمال الكثير من العنبر فطرق هذا السوق ما طرق غيره من  
اسواق البلد وبقيت فيه بقية يسيرة الى أن خلع الخليفة المستعين بالله العباسى بن محمد فى سنة خمس عشرة  
وثمانمائة وكان نظر الجامع الجديد بيده ويبدأ به الخليفة المتوكل على الله محمد فقصده بعض سفهاء العاقبة يكاتبه  
بتعطيل هذا السوق فاستأجر قيسارية العصفور ونقل سوق العنبر اليها وصار معطلا نحو ستين ثم عاد أهل العنبر  
الى هذا السوق على عادتهم فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة \* (سوق الخراطين) هذا السوق يسلك فيه من سوق  
المهامرين الى الجامع الازهر وغيره وكان قديما يعرف بعقبة الصباغين ثم عرف بسوق القشاشين وكان فيما بين  
دار الضرب والوكالة الامرية وبين المارستان ثم عرف الا أن بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا مورا لجانين  
بالحوانيت المعدة لبيع المهد الذى يربى فيه الاطفال وحوانيت الخراطين وحوانيت صناعات السكاكين وصناعات  
الدوى يشتمل على نحو الحسين حانوتا فلما حدثت المحن تلاشى هذا السوق واغتصب الامير جمال الدين يوسف  
الاستادار منه عدة حوانيت من اوله الى الحمام التى تعرف بحمام الخراطين وشرع فى عمارتها فعمل بالقتل  
قبل اتمامها وقبض عليها الملك الناصر فرج فيما حاط به من أمواله وادخلها فى الديوان فقام بعمارة الحوانيت  
التي تجاء قيسارية العصفور من درب الشمسى الى اول الخراطين القاضي الرئيس تقي الدين عبد الوهاب بن أبي  
شاذى فلما اكملت جعلها الملك الناصر فيها موقوف على تربيته التى انشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج  
باب النصر وأفراد الحمام وبعض الحوانيت القديمة للمدرسة التى انشأها الامير جمال الدين يوسف الاستادار  
برحبة باب العيد وما يتقابل هذه الحوانيت هو وما فوقه وقف على المدرسة القراسنقرية وغيرها وهو مخترب  
متمم \* (سوق الجملون الكبير) هذا السوق بوسط سوق الشرايشين يتوصل منه الى البندقيين والى حارة  
الجودرية وغيرها الشئ فيه حوانيت سكنها البرازون وقفه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربيته  
ملوكه ببلغا التركانى عند مامات فى سنة سبع وسبعمائة ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة  
فصارت تغلق فى الليل وكان فيما ادركناه شارعامسلو كاطول الليل يجلس تجباهه صاحب العسس الذى عزقه  
العمامة فى زمانا ابوا الى الطوف من بعد صلاة العشاء فى كل ليلة وينصب قدما مشعل يشعل بالنار طول الليل  
وحوله عدة من الاعوان وكثير من السقائين والتجارين والقصارين والهدادين بثوب مقررة لهم خوفان  
ان يحدث بالقاهرة فى الليل حريق فيتداركون اطفاءه ومن حدث منه فى الليل خصومة أو وجود سكران أو قبض  
عليه من السرقات تولى أمره والى الطوف وحكمهم فيه بما يقتضيه الحال فلما كانت الحوادث بطل هذا الرسم  
فى جملة ما بطل وهذا السوق الا أن جارى وقف \* (سوق القرايين) هذا السوق يسلك فيه من سوق  
الشرايشين الى الكفائين والجامع الازهر وغير ذلك كان قديما يعرف بسوق الخروقيين ثم سكن فيه صناعات  
الفراء وتجارة تعرف بهم فصار بهذا السوق فى أيام الملك الظاهر برقوق من انواع الفراء ما يجلب اثمانا متضاعف  
قيدها لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السهور والوشق والقمام والسجباب بعد ما كان  
ذلك فى الدولة التركية من اعز الاشياء التى لا يستطيع أحد أن يلبسها ولقد أخبرنى الطوائى الفقيه الكاتب  
الحساب الصوفى زين الدين مقبل الرومى الجنس المعروف بالشامى عتيق السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد  
ابن قلاوون انه وجد فى تركة بعض امراء السلطان حسن قبا بفرو واقام فاستكثر ذلك عليه وتجب منه وصار  
يحكى ذلك مدة لعزة هذا الصنف واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملابس نسائه ثم تبدلت الاصناف  
المذكورة حتى صار يلبس السهور آحادا الجناد وآحاد المكاتب وكثير من المعوام ولا تكاد امرأة من نساء  
بياض الناس تخلو من لبس السهور والمحوه والى الا أن عند الناس من هذا الصنف وغيره من الفروثى كثير  
\* (سوق الجناقيين) هذا السوق فيما بين سوق الجملون الكبير وبين قيسارية الشرب الا أن ذكرها ان شاء الله



تعالى عند ذكر القياس وباب هذا السوق شارع من القصبة ويعرف بسوق الخشبية تصغير خشبية فانه عمل على باب المذكور خشبية تمنع الراكب من التوصل اليه ويسلك من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور والجانبين بالحوانيت المعتدة لبيع الكواقي والطواقي التي تلبسها الصبيان والبنات وبظاهر هذا لسوق أيضا في القصبة عدة حوانيت لبيع الطواقي وعمالها وقد كثر لبس رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقي في الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمشون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأسا بعدما كان نزع العمامة عن الرأس عارا فضيحة ونوعا هذه الطواقي ما بين اخضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت اولاً ترتفع نحو سددس ذراع ويعمل اعلاها مدقوراً مسطحاً حدث في أيام الملك المنصور فرج منها شيء عرف بالطواقي الجركسية يكون ارتفاع عمامة الطاقية منها نحو ثلثي ذراع واعلاها مدقور مقبب وبالعراقي تطين الطاقية بالورق والكثيره فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصاة المذكورة زيقاً من فرواقرض الاسود يقال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائراً بجهة الرجل واعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزى الى اليوم وهو من اسمج ما عانوه ويشبه الرجال في لبس ذلك بالنساء لمعنيين احدهما انه فشا في أهل الدولة بحجة الذكر ان فقه نساءهم التشبه بالذكور ان يستملن قلوب رجالهم فاقصدى بفعلهم في ذلك عامة نساء البلاد وثانيهما ما حدث بالناس من الفقر ونزل بهم من الفاقة فاضطر حال نساء أهل مصر الى ترك ما ادر كفايه النساء من لبس الذهب والفضة والجواهر ولبس الحرير حتى لبسن هذه الطواقي وبالغن في عملها من الذهب والحرير وغيره وتواصين على لبسها ومن تأمل احوال الوجود عرف كيف تنشأ أمور الناس في عاداتهم واخلاقهم ومذاهبيهم \* (سوق الخلعين) هذا السوق فيما بين قيسارية الفاضل الا في ذكرها ان شاء الله تعالى وبين باب زويلة الكبير وكان يعرف قديماً بالخسابين وعرف اليوم بالزقاق تصغير زقاق وعرف أيضاً بسوق الخلعين كأنه جمع خلعي والخلعي في زماننا هو الذي يتعاطى بيع الثياب الخلع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمر اسواق القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس أهل الدولة وغيرهم واكثر ما يباع فيه الثياب المخيطة وهو معمور والجوانب بالحوانيت ويسلك فيه من القصبة ليلاً ونهاراً الى حارة الباطلية وخوخة ايد غمش وغير ذلك وفي داخل القاهرة أيضاً عدة اسواق وقد خرب الآن أكثرها \* (سويقة صاحب) هذه السويقة يسلك اليها من خط البند قاتين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعني أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذي تنسب اليه حارة الوزير فانه كانت على باب داره التي عرفت بعده في الدولة الفاطمية بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة صاحبة ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج يعني دار الطراز ينسج فيها الديباج الذي هو الحرير وقيل لذلك الموضع كانه خط دار الديباج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في آخر أيام الدولة الفاطمية فلما ولي صفي الدين عبد الله بن شكر الدمي وزارة الملك المعادل أبي بكر بن أيوب سكن في هذا الخط وانشأ به مدرسته التي تعرف الى اليوم بالمدرسة صاحبة وانشأ به أيضاً باطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة عرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة صاحب المذكور واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتمدة يوجد فيها اكثر ما يحتاج اليه من المأكول لو فور نعم من يسكن هنالك من الوزراء واعيان الكناز فلما حدثت الحن طرهما ما طرق غيرهما من اسواق القاهرة فاختلفت عما كانت وفيما بقية \* (سوق البند قاتين) هذا السوق يسلك اليه من سوق الزجاجين ومن سويقة صاحب ومن سوق الابزاريين وغيره وكان يعرف قديماً بسوق بئر زويلة وكان هنالك بئر قديمة تعرف ببئر زويلة برسم اصطبل الجيزة الذي كان فيه خيول الخلفاء الفاطميين وصار موضعه خط البند قاتين بعد ذلك كما ذكر عند اصطبلات الخلفاء الفاطميين من هذا الكتاب وموضع هذا البئر اليوم قيسارية يونس والرابع الذي يعلوها وبقي منها موضع ركبة عليه حجر واعتدت الاء السقائين منها فلما زالت الدولة واختلط موضع اصطبل الجيزة الدور وغيرها وعرف موضع اصطبل البند قاتين قبل لهذا السوق سوق البند قاتين وادركته سوقاً كبيراً معموراً الجانبين بالحوانيت التي قد تهدم اعلاها منذ كان الحريق بالبند قاتين في سنة احدى وخمسين وسبعمائة كما ذكر في خط البند قاتين عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب وفي هذا



السوق كثير من أرباب المعاش البعدين لبيع المأكولات من الشواء والطعام المطبوخ وأنواع الألبان واللبان والوارد والخبز والفواكه وعدة كثيرة من صناعات قصب البندق وكثير من الرساكين وكثير من بيع الفقاع فلما حدثت المحن بعد سنة ست وثم ثمانية اختل هذا السوق خلافاً كبيراً وتلاشى أمره \* (سوق الاخفافيين) هذا السوق بجوار سوق البندقانيين يباع فيه الآن خفاف التسوان ونعالهن وهو سوق مستجد انشاء الأمير يونس التودوزي دوا دار الملك الظاهر برقوق في سنة بضع وثمانين وسبعمائة وقل إليه الاخفافيين يباعي اخفاف النساء من خط الحرير بين والزجاجين وكان مكانه مما خرب في حريق البندقانيين فركب بعض القيسارية على برزوية وجعل بابها تقياء درب الانجب وبني بأعلاها ربعاً كبيراً فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهريها الانجب وبني فوقها أيضاً عدة مساكن فعمر تلك الخط بعمارة هذه الاماكن وبه الى الآن سكن يباعي اخفاف النساء ونعالهن التي يقال للنعل منها سر وزه وهو لفظ فارسي معناه رأس الخفافان سر رأس وموزة خف \* (سوق الكفتيين) هذا السوق بسلامة اليه من البندقانيين ومن حارة الجودرية ومن الجبلون الكبير وغيره ويشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما نظم به اواني النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم والناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ادركنا من ذلك شيئاً لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلا تكاد تارة تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة عبارة عن شيء يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض تبلغ كبرها ما يسع نحو الاربعين من القمع وطول الاكفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها في جوف بعض ويفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر وغير ذلك من المنابر والسرير وأحفاق الاشنان والطشت والابريق والمجزة تبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على ما تقي دينار ذهباً وكانت العروس من بنات الامراء او الوزراء او اعيان الكتاب او امثال التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس ايضاً ودكة من خشب مدهون ودكة من صيني ودكة من بلور ودكة كراهي وهي آلات من ورق مدهون تحمل من الصين ادركنا منها في الدور شيئاً كثيراً وقد عدم هذا الصنف من مصر الاشياء بسيراً \* حدثني القاضي الفاضل الرئيس تاج الدين ابو الفداء امما عيل احمد بن عبد الوهاب ابن الخطباء الخزوي رحمه الله قال تزوج القاضي علاء الدين بن عرب محاسب القاهرة بامرأة من بنات التجار تعرف بست العمائم فلما قارب البناء عليها والدخول بها حضر اليه في يوم وكيلها وانا عنده قبله سلامها عليه وأخبره انها بعثت اليه بمائة ألف درهم فضة خالصة ليصلح بها لها ما عساه اختل من الدكة الفضة فأجابته الى ما سأله وأمره باحضار الفضة فاستدعى الخدم من الباب فدخلوا بالفضة في الحال وبالوقت امر المحتسب بصناع الفضة وطلاتها فاحضروا وشروا في اصلاح ما ارسلته ست العمائم من اواني الفضة وإعادة طلاتها بالذهب فتشاهدنا من ذلك منظر ابداعاً \* واخبرني من شاهد جهاز بعض بنات السلاطان حسن بن محمد بن قلاوون وقد سجل في القاهرة عند ما زفت على بعض الامراء في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن محمد بن قلاوون فكان شيئاً عظيماً من جلته دكة من بلور تشتمل على عجائب منها زير من بلور قد نقش بظاهره صور ثمانية على شبه الوحوش والطيور وقد ر هذا الزير ما يسع قرية ماء وقد قل استعمال الناس في زماننا هذا للنحاس المكفت وعز وجوده فان قومنا هم عدة سنين قلنا صدقوا الشراء ما يباع منه وتحمية الكفت عنه طلباً للفائدة وبقي بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناعات الكفت قليلة \* (سوق الاقباعيين) بخط تحت الربيع خارج باب زويلة مما يلي الشارع السلوك فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على يمينه السالك الى قنطرة الخرق فانه جار في وقف الملك الظاهر بيمس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى اولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثمانمائة وقوع الهدم فيه ليضاف الى علامة الملك المؤيد شيخ الجياورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جار في وقف اقباع عبد



الواحد على مدرسته المجاورة للجامع الأزهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدنيا \* (سوق السقطين) هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار التفاح انشاء الأمير قباغا عبد الواحد وهو جار في وقفه \* (سويقة خزانة البنود) هذه السويقة على باب درب راشد وتمتد إلى خزانة البنود وكانت تعرف أولا بسويقة ريدان الصقلي المنسوب إليه الريدانية خارج باب النصر \* (سويقة المسعودي) هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب إلى الأمير صارم الدين قايمازا المسعودي مملوك الملك المسعودي أقسيس بن الملك الكامل وولي المسعودي هذا ولاية القاهرة وكان ظالما غاشما جبارا من أجل أنه كان في دار ابن فرقة التي من جعلتها جامع ابن المغربي وبيت الوزير ابن أبي شاكز ثم ان فتح الدين بن معتمد الداودي التبريزي كاتب السرجند دهاني سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لأنه كان يسكن هناك ومات المسعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة ضربه شخص في دار العدل بسكين كان يريد أن يقتل بها الأمير عز الدين الحلبي نائب السلطنة فوقع في فؤاد المسعودي ثقات لوقته \* (سويقة طغلق) هذه السويقة على رأس الحارة الصالحية مما يلي الجامع الأزهر عزفت بالأمير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق التي بالقرب من الجامع الأزهر على باب درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرفت اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور وأقل ما عمرت هذه السويقة لم يكن فيها غير أربع حوانيت ثم عمرت عمارة كبيرة لما عربت سويقة الصالحية التي كانت مما يلي باب البرقية في حدود سنة ثمانين وسبعمائة ثم تلاشت من سنة ست وثمانمائة كما تلاشي غيرها من الأسواق وبقي فيها ما يرجع إلى \* (سويقة الصواني) هذه السويقة خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صيرم عرفت بالأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن مسعود الصواني مشد الداوين في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقبل بلقراجا الصواني أحد مقدي الحلقة في أيام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود سنة إحدى وثمانين وسبعمائة موجودا وكانت داره هناك وكان أيضا في أيام الملك المنصور قلاوون الأمير زين الدين أبو المعالي أحمد ابن شرف الدين أبي الفصاح محمد الصواني شاد الداوين وكان يسكن بمدينة مصر والأمير علم الدين سنجر الصواني أحد الأمراء المقدمين الألف في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المظفر بيبرس وهو صاحب البئر التي بالباطنية المعروفة ببئر الدرازين وعز الدين أيك الصواني \* (سويقة البلشون) هذه السويقة خارج باب الفتوح عرفت بسابق الدين سنة ثمان مائة بلشون أحد مماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسلاح درايته وكان له أيضا بستان بالمقس خارج القاهرة من جوار الدكة يعرف ببستان البلشون \* (سويقة اللقت) هذه السويقة كانت خارج باب النصر من ظاهر القاهرة حيث البئر التي في شمال مصلى الاموات المعروف ببئر اللقت فجاء دار ابن الحاجب كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللقت والكرب ويحمل منها إلى سائر أسواق القاهرة ويباع اليوم في بعض هذه الحوانيت الدريس لعلق الدواب \* (سويقة زاوية الخدام) هذه السويقة خارج باب النصر بحري سويقة اللقت كان في سعة حوانيت يباع فيها أنواع المأككل فلما كانت سنة ست وثمانمائة خربت ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها \* (سويقة الرملة) هذه السويقة كانت فيما بين سويقة زاوية الخدام وجامع آل ملك حيث مصلى الاموات التي هناك كان في سعة حوانيت مملوءة بأصناف المأككل قد خرب سائرها ولم يبق لها أثر البتة \* (سويقة جامع آل ملك) ادركها إلى سنة ست وثمانمائة وهي من الأسواق البكر في أغلب ما يحتاج إليه من الأدام وقد خربت لخراب ما يجاورها \* (سويقة أبي ظهير) كانت تلي سويقة جامع آل ملك ادركتها عمارة \* (سويقة السناطة) كانت هناك عرفت بقوم من أهل سناط سكنوا بها ادركتها أيضا عمارة \* (سويقة العرب) هذه السويقة كانت تصل بالريدانية خربت في الغلاء الكائن في سنة ست وسبعين وسبعمائة وأدركت حوانيت هذه السويقة وهي خالية من السكان إلا يسيرا وعقودها من اللبن وية سال له وما وراء خراب الحسينية وكانت في غاية العمارة وكان يؤولها مما يلي الحسينية فن ادركته عامر إلى ما بعد سنة تسعين وسبعمائة بلغني أنه كان قبل ذلك في أعوام ستين وسبعمائة يخبر فيه كل يوم نحو سبعة آلاف رغيف لكثرة من حوله من السكان وتلك الأماكن اليوم لا ساكن فيها إلا اليوم ولا يسمع بها إلا الصدى \* (سويقة الرزي) هذه السويقة خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل كانت من جملة المقابر التي خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة القيل وبين الجبل الذي عليه الآن قلعة الجبل



فلما اختلطت هذه الجهة كما تقدم ذكره عند ذكر ظواهر القاهرة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين ابيك  
العزى نقيب الجيوش واستشهد على عكا عند ما فتحها الاشراف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر جمادى  
الآخرة سنة تسعين وسبعمائة وهذه السويقة عاصمة بعمارة ما حارلها \* (سويقة العياطين) هذه السويقة  
يخط المقس بالقرب من باب البحر عرفت بالفقيه المعتقد مسعود بن محمد بن سالم العياط لسكنه بالقرب منها وله هناك  
مسجد بنى في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشهرزورى  
وصكيل أبى رحمه الله ان النشوناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرح على أهل هذه  
السويقة عدة أمتار غسل قصب وألزمهم في ثمن كل قنطار بعشرين درهما فوقفوا الى السلطان وعيطوا  
حتى اعفاهم من ذلك فقبل لها من حينئذ سويقة العياطين ولقطة عياط عند أهل مصر يعنى صباح والعياط  
الصباح واصل ذلك في اللغة ان العطمة تتابع الاضواء واختلافها في الحرب وهى أيضا حكاية اصوات  
البحان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عطموها وعطط بالذنب اذا قال له عاط عاط فخر ف عامة  
مصر ذلك وجعلوا العياط الصباح واشتهقوا منه الفعل فاعرف ذلك \* (سويقة العراقيين) هذه  
السويقة بدينة مصر انسطاط وانما عرفت بذلك لان قريبا الازدي وزحافا الطامى وكانا من الخوارج  
خرجاء على زياد بن أمية باليصرة فاتهم زياد بهما جماعة من الازد وكتب الى معاوية بن أبى سفيان يستأذنه  
في قتالهم فأمر بتغرييهم عن اوطانهم فسيرهم الى مصر وأمرهم بمسلة بن مخلد وذلك في سنة ثلاث وخسين  
وكان عددهم نحو من مائتين وثلاثين فانزلوا بالظاهر أحد سطط مصر وكان اذ ذلك طرفا أراد ان يستبهم ذلك  
الموضع فنزلوا في الموضع المعروف بكوم سراج وكان فضاء فبنوا لهم مسجدا واتخذوا سواقالا انفسهم فسمى سويقة  
العراقيين

#### \* (ذكر العوايد التي كانت بقصبة القاهرة) \*

اعلم ان قصبة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم رسول مقلات الروم ينزل من  
باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى أن يصل الى النصر وكذلك كان يفعل كل من غضب عليه الخليفة فانه  
يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمسير الى القصر وكان لها  
عوايد منها ان السلطان من ملوك بنى أيوب ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا بد اذا استقر في سلطنة ديار مصر  
أن يلبس خلعة السلطان بظواهر القاهرة ويدخل اليها راكبا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان  
الذى يكتبه له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أسكه يديه وجميع الامراء ورجال المساكر مشاة  
بين يديه من زيد دخل الى القاهرة من باب الفتوح أو من باب النصر الى ان يخرج من باب زويلة فاذا خرج  
السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العسكر ومنها انه لا يمر بقصبة القاهرة حل بين ولا حل  
حطاب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يترهبها سقاء الا وراوته مغطاة ومن رسم ارباب الخوانيت أن يعتدوا عند  
كل حانوت زيرا يملأ بالماء مخسافة أن يحدث الحريق في مكان فيطفا بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت ان  
يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح ويقام في القصبة قوم يكنسون الاقبال والاثربة ونحوها  
وبرشون كل يوم ويجعل في القصبة طول الليل عدة من الخفراء يطوفون بها الحراسة الخوانيت وغيرها ويتعهد  
كل قليل بقطع ما عساه تربي من الاوساخ في الطرقات حتى لا تعلق الشوارع \* وأول من ركب بخلع الخليفة  
في القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قال القاضي الفاضل الفاضل في متجذبات سنة سبع  
وستين وخمسمائة تاسع شهر رجب وصلت الخلع التي كانت تنفذ الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود  
ابن زنكي من الخليفة ببغداد وهى جبة سوداء وطوق ذهب قلبها نور الدين بدمشق اظهار الشعارها وسيرها  
الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ليلبسها وكانت انفذت له خلعة ذكر أنه استقصرها واستزراها  
واستصغرها دون قدره واستقر السلطان صلاح الدين بداره وباتت الخلع مع الواصل بها شاء ملك برأس  
الطاية فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاة والشهود والمقرئون والخطباء الى خيمته واستقر المسير بالخلعة  
وهو من الاصحاب النجمية وزينت البلاد استهاجا بها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم  
النورى في كل يوم فأما دمشق فالنوب المضروبة بها خمس على رسم قديم لان الاتابكية لها فواعد ورسم



مستقرة بينهم في بلادهم وفي حادى عشره ركب السلطان بالملع وشق بين القصرين والقاهرة ولم يبلغ باب زويلة  
 نزع الخلع واعادها الى داره ثم شعر للعب الكرة ولم يزل الرسم كذلك في ملوك بني أيوب حتى انتقضت ايامهم وقام  
 من بعدهم محاليكهم الاتزال بخر وفي ذلك على عادة ملوك بني أيوب الى ان قام في مملكة مصر السلطان الملك  
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وقتل هولاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بني العباس  
 ببغداد وقدم على الملائكة الظاهر أبو العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الخليفة الناصر في شهر رجب سنة  
 تسع وخسين وسقاية قتلاء واكمه وبايعه ولقيه بالخليفة المستعصم بالله وخطب باسمه على المنابر ونقش السكة  
 باسمه فلما كان في يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت له بالبستان الكبير من ظاهر  
 القاهرة وليس خلعة الخليفة وهي جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بداوى وجلس مجلسا  
 عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشمود وصعد القاضي نحر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب  
 السر منبر انصب له وقرأ تقليد السلطان الذى عهد به اليه الخليفة وكان بخط ابن لقمان ومن انشائه ثم ركب  
 السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وجل الوزير صاحب بهاء الدين  
 محمد بن على بن حنا التقليد على رأسه قدام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة  
 الى قلعة الجبل فكان يوما مشهودا \* وفي ثالث شوال سنة اثنتين وستين وسقاية سلطان الملائكة الظاهر بيبرس  
 نفسه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان واركبه بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة كما تقدم وسائر  
 الامراء مشاة من باب النصر الى قلعة الجبل وقد زينت القاهرة وآخرون ركب بشعار السلطنة وخلعة الخلافة  
 والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله الى القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك  
 المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة في ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وسقاية وقال  
 المسيحي في حوادث سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة نودى في السقائين أن يغطوا رايها بالجمال والبغال لثلاثين  
 ثياب الناس \* وقال في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة أمر العزيز بالله أمير المؤمنين بنصب ازيار الماء مملوءة ماء  
 على الحوانيت ووقود المصابيح على الدور وفي الاسواق \* وفي ثالث ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة أمر  
 أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله الناس بان يقدوا القناديل في سائر البلد على جميع الحوانيت وابواب الدور  
 والمحال والسكك الشارعة وغير الشارعة ففعل ذلك ولازم الحاكم بأمر الله الركوب في الليل وكان ينزل كل ليلة  
 الى موضع موضع والى شارع شارع والى زقاق زقاق وكان قد ازم الناس بالوقيد قنناظروا فيه واستكثروا منه  
 في الشوارع والازقة وزينت القياسر والاسواق بأنواع الزينة وصار الناس في القاهرة ومصر طول الليل  
 في بيع وشراء وكثروا أيضا من وقود الشموع العظيمة وأنفقوا في ذلك أموالا عظيمة جليلة لاجل التلاهي  
 وتبسطوا في المساكل والمشارب وسماع الاغاني ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشى بقربه وزجرهم  
 واتهرهم وقال لا تمنعوا أحدا منى فاحدق الناس به واكثروا من الدعاء له وزينت الصاغة وخرج سائر الناس  
 بالليل للتنزه وغلب النساء الرجال على الخروج بالليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرقات وظهر الناس  
 اللهو والغناء وشرب المسكرات في الحوانيت والشوارع من اول المحرم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وكان  
 معظم ذلك من ليلة الاربعاء تاسع عشره الى ليلة الاثنين رابع عشره فلما تزايد الامر وشنع أمر الحاكم بأمر الله  
 أن لا يخرج امرأة من العشاء ومتى ظهرت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الجلوس في الحوانيت  
 فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الركوب في الليل الى آخر شهر رجب ثم نودى في شهر رجب سنة خمس وتسعين  
 وثلاثمائة أن لا يخرج أحد بعد عشاء الاخرة ولا يظهر لبيع ولا شراء فامتنع الناس \* وفي سنة خمس وأربعين  
 زائد في المحرم منها وقوع النار في البلد وكثر الحريق في عدة أماكن فأمر الحاكم بأمر الله الناس باتخاذ القناديل  
 على الحوانيت وأزيار الماء مملوءة ماء وبطرح السقايف التي على أبواب الحوانيت والرواشن التي تظل الباعة  
 فأزيل جميع ذلك من مصر والقاهرة

\* (ذكر ظواهر القاهرة المعزية) \*

اعلم ان القاهرة المعزية يحصرها أربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية والجهة الشمالية التي تسميها  
 أهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في أرض مصر بالقبليّة \* فأما الجهة الشرقية فأنها من سور القاهرة

الذي



الذي فيه الآن باب البرقية والباب الحديد والباب المحروق وتنتهي هذه الجهة الى الجبل المقطم \* وأما الجهة الغربية فأنها من سور القاهرة الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة وتنتهي هذه الجهة الى شاطئ النيل \* وأما الجهة القبليّة فأنها من سور القاهرة الذي فيه باب زويلة وتنتهي هذه الجهة الى حد مدينة مصر \* وأما الجهة البحرية فأنها من سور القاهرة الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وتنتهي هذه الجهة الى بركة الخب التي تعرف اليوم ببركة الحاج وقد كانت هذه الجهة الشرقية عند ما وضعت القاهرة فضاء فيما بين السور وبين الجبل لا بنيان فيه البتة وما زال على هذا الى أن كانت الدولة التركية فقبل لهذا الفضاء الميدان الأسود وميدان القيق وسيرد ذكر هذا الميدان ان شاء الله تعالى فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان مقبرة لاموات المسلمين وبنيت فيه التراب الموجودة الآن كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وكانت الجهة الغربية تنقسم قسمين أحدهما بركة الخليج الشرقي والاخر بركة الخليج الغربي فأما بركة الخليج الشرقي فكان عليه بستان الأمير أبي بكر محمد بن طنج الاخشيد وميدانه وعرف هذا البستان بالكافوري فلما اختط القائد جوهر القاهرة ادخل هذا البستان في سور القاهرة وجعل بجانبه الميدان الذي يعرف اليوم بالخرشيف فصارت القاهرة تشرف من غربيها على الخليج وبنيت على هذا الخليج مناظروها هي منظره اللؤلؤة ومنظره دار الذهب ومنظره غزالة كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر المذكورة وبين الخليج شارع يجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك ويقال لهذا الشارع اليوم بين السورين ويتصل بالبستان الكافوري وميدان الاخشيد بركة القيل وبركة قارون ويشرف على بركة قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهراً مدينة فسطاط مصر كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر البرك وعند ذكر العسكر وأما بركة الخليج الغربي فإن أوله الآن من موردة الخائف فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين منشأة المهراني وآخره أرض التاج والخمس وجوه وما بعدهما من بحرى القاهرة وكان أول هذا الخليج عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين خط السبع سقايات وبين المعازيج بمدينة مصر غاراً بماء النيل كما ذكر في ساحل مهمر من هذا الكتاب وكانت القنطرة التي يفتح منها عند وفاة النيل ست عشرة ذراعاً خلف السبع سقايات كما ذكر عند ذكر القناطر من هذا الكتاب وكان هناك منظره السكرية التي يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج ولها بستان عظيم ويعرف موضعه اليوم بالمريس ويتصل ببستان منظره السكرية جنان الزهري وهي من خط قناطر السباع الموجودة الآن بهذا خط السبع سقايات الى أراضي اللوق ويتصل بالزهري عدة بساتين الى المقس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بركة الخليج من البساتين يعرف بالحكورة من أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكام من هذا الكتاب وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي على بركة الخليج الغربي والمقس كل ذلك مطّل على النيل وليس لبركة الخليج الغربي كبير عرض وانما يمر النيل في غربي البساتين على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق الى المقس فيصير المقس هو ساحل القاهرة وتنتهي المراكب الى موضع جامع المقس الذي يعرف اليوم بجامع المقسى فكان ما بين الجامع المذكور ومنية عقبة التي ببركة الجزيرة بحر النيل ولم يزل الامر على ذلك الى ما بعد سنة سبع مائة الا انه كان قد انحسر ماء النيل بعد الخمسمائة من سنى الهجرة عن أرض بالقرب من الزهري عرفت بمنشأة الفاضل وبستان الخشاب وهذه المنشأة اليوم يعرف بعضها بالمريس مما يلي منشأة المهراني وانحسر أيضاً عن أرض بجانب البعل الذي في بحرى القاهرة عرفت هذه الأرض بجزيرة القيل وما برح ماء النيل ينحسر عن شئ بعد شئ الى ما بعد سنة سبع مائة فبقيت عدة رمال فيما بين منشأة المهراني وبين جزيرة القيل وفيما بين المقس وساحل النيل عمر الناس فيها الاملاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثنتى عشرة وسبع مائة وحضر الملك الناصر محمد ابن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري فصار بركة الخليج الغربي بعد ذلك اضعاف ما كان أولاً من أجل انظراد ماء النيل عن بركة مصر الشرقية وعرف هذا البركة اليوم بعدة مواضع وهي في الجهة خط منشأة المهراني وخط المريس وخط منشأة الكعبة وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان وخط البركة الناصرية وخط الحكورة وخط الجامع الطيعسى وربع بكتمر وزريرة السلطان وخط باب اللوق ومنظره الخرق وخط بستان العدة وخط زريرة قوصون وخط حكر ابن الاثير وفم الخور وخط الخليج الناصري وخط

بولاق وخط جزيرة الفيل وخط الدكة وخط المقس وخط بركة قرموط وخط ارض الطبالة وخط الحرف  
 وارض البعل وكوم الريش وميدان القمح وخط باب القنطرة وخط باب الشعيرية وخط باب البحر  
 وغير ذلك وسياتي من ذكر هذه المواضع ما يكفي ويشفي ان شاء الله تعالى \* وكانت جهة القاهرة القبلية من  
 ظاهرها ليس فيها سوى بركة القبل وبركة فارون وهي فضاء يرى من خارج باب زويلة عن يمينه الخليج وموردة  
 السقائين وكانت تجاه باب الفتوح ويرى عن يساره الجبل ويرى تجاهه قطائع ابن طولون التي تتصل بالعسكر  
 ويرى جامع ابن طولون وساحل الحمراء الذي يشرف عليه جنان الزهرى ويرى بركة القبل التي كان يشرف  
 عليها الشرف الذي فوقه قبة الهواء ويعرف اليوم هذا الشرف بقلعة الجبل وكان من خرج من مصلى العيد  
 بظاهر مصر يرى بركتي القبل وقارون والنيل فلما كانت أيام الخليفة الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز  
 بالله أبي منصور بن زار بن الامام المعز لدين الله أبي تميم معد عمل خارج باب زويلة بابا عرف بالباب الحديد واخط  
 خارج باب زويلة عدة من أصحاب السلطان فاخطت المصامدة حارة المصامدة واخطت المائسية والمنجية  
 وغيره ما كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما كانت الشدة العظمى في خلافة المستنصر بالله اختلفت  
 احوال مصر وخربت خرابا شنيعا ثم عمر خارج باب زويلة في أيام الخليفة الامر بأحكام الله ووزارة المأمون  
 محمد بن فاتك بن البطائحى بعد سنة خمسمائة فلما زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان صلاح الدين يوسف  
 ابن أيوب حارة المنصورة التي كانت سكن العبيد خارج باب زويلة وعملها بستانا فصار ما خرج عن باب زويلة  
 بساتين الى المشهد النفيسى وبجانب البساتين طريق يسلك منه الى قلعة الجبل التي انشأها السلطان صلاح الدين  
 المذكور على يد الأمير بهاء الدين قراقوش الاسدى وصار من يقف على باب جامع ابن طولون يرى باب زويلة  
 ثم حدث الغم ما تراءى هي الآن خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة وصار خارج باب زويلة الآن ثلاثة  
 شوارع أحدها ذات اليمين والآخر ذات الشمال والشارع الثالث تجاه من خرج من باب زويلة وهذه  
 الشوارع الثلاثة تشغل على عدة اخطاط \* فأما ذات اليمين فان من خرج من باب زويلة الآن يجدهن يمينه  
 شارعا سالكا ينتهى به في العرض الى الخليج حيث القنطرة التي تعرف بقنطرة الخرق وينتهى به في الطول من  
 باب زويلة الى خط الجامع الطولونى وجميع ما في هذا الطول والعرض من الاماكن كان بساتين الى ما بعد  
 السبع مائة وفي هذه الجهة اليمنى خط دار التفاح وسوق السقطيين وخط تحت الربع وخط القشاشين وخط  
 قنطرة الخرق وخط شق الثعبان وخط قنطرة آسنقر وخط الحباينة وبركة القبل وخط قبو الكرماني وخط  
 قنطرة طقز دمر والمسجد المعاق وخط قنطرة عرشاه وخط قنطرة السباع وخط الجسر الاعظم وخط  
 الكيش والجامع الطولونى وخط الصليبية وخط الشارع وما هنالك من الحارات التي ذكرت عند ذكر الحارات  
 من هذا الكتاب \* وأما ذات اليسار فان من خرج من باب زويلة الآن يجدهن يساره شارعا ينتهى به في العرض  
 الى الجبل وينتهى به في الطول الى القرافة وجميع ما في هذه الجهة اليسرى كان فضاء لا عمارة فيه البتة الى ما بعد  
 سنة خمسمائة من الهجرة فلما عمر الوزير الصالح طلائع بن رزيق جامع الصالح الموجود الآن خارج باب زويلة  
 صار ما وراءه الى نحو قطائع ابن طولون مقبرة لاهل القاهرة الى ان زالت دولة الخلفاء الفاطميين وانشأ السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة الجبل على رأس الشرف المطل على القطائع وصار يسلك الى القلعة من هذه  
 الجهة اليسرى فيما بين القبائر والجبل ثم حدثت بعد الحن هذه العمارات الموجودة هناك شيئا بعد شيئا من سنة  
 سبع مائة وصار في هذه الشقة خط سوق البسطيين وخط الدرب الأحمر وخط جامع الماردينى وخط سوق الغنم  
 وخط التبانة وخط باب الوزير وقلعة الجبل والرميلة وخط القبيبات وخط باب القرافة \* وأما ما هو تجاه من  
 خرج من باب زويلة فيعرف بالشارع وقد تقدم ذكره عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب وهو ينتهى بالسالك  
 الى خط الصليبية المذكور آنفا الى خط الجامع الطولونى وخط المشهد النفيسى والى العسكر وكوم الجارح وغير  
 ذلك من بقية خطط ظواهر القاهرة ومصر وكانت جهة القاهرة البحرية من ظاهرها فضاء ينتهى الى بركة الجبل  
 والى منية الاصبغ التي عرفت بالخنديق والى منية مطر التي تعرف بالطرية رالى عين شمس وما وراء ذلك الا انه  
 كان تجاه القاهرة بستان ريدان ويعرف اليوم باليدانية وعند مصلى العيد خارج باب النصر حيث يصلى  
 الآن على الاموات كان ينزل هنالك من يسافر الى الشام فلما كان قبل سنة خمسمائة وحات أمير الخيوش بدر الجبالى



في سنة سبع وثمانين واربعمائة بنى خارج باب النصر له تربة دفن فيها وبني أيضا خارج باب الفتوح بهنطرة قد ذكر خبرها عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وصار أيضا فيما بين باب الفتوح والطرية بساكنين قد تقدم خبرها ثم عمرت الطائفة الحسينية بعد سنة ثمانمائة خارج باب الفتوح عدة منازل اتصلت بالحندي وصار خارج باب النصر مقبرة الى ما بعد سنة سبعمائة فعمر الناس به حتى اتصلت العمارة من باب النصر الى الريدانية وبلغت الغاية من العمارة ثم تناقصت من بعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة الى أن فُخس خرابها من حين حدثت الحن في سنة سب وثمانمائة فهذا حال ظواهر القاهرة منذ اختطت والى يومنا هذا ويحتاج ما ذكرهنا الى مزيد بيان والله أعلم

### \* (ذكر ميدان القبق) \*

هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل اليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الاحمر ويقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح النجدي بنى به مصطبة في المحرم من سنة ست وستين وثمانمائة عندما احتفل برمي النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمي النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة من الظهر فلا يركب منها الى العشاء الاخرة وهو يرمى ويحترض الناس على الرمي والنضال والرهان فبقي أميرولا يملوك الا وهذا شغل وتوفر الناس على لعب الرمح ورمي النشاب وما برح من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الثاني الصالح النجدي والملك الاشرف خليل ابن قلاوون يركبون في الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق بالتليل فيه قدامهم وتنزل العساكر فيه لرمي القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل باعلاها دائرة من خشب وتقف الرماة بقمم او ترمى بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى عرض هناك فمرئاهم على احكام الرمي ويعبر عن هذا بالقبق في لغة الترك \* قال جامع السيرة الظاهرية وفي سابع عشر المحرم من سنة سبع وستين وثمانمائة حث السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري جميع الناس على رمي النشاب ولعب الرمح خصوصاً خواصه ومماليكه ونزل الى القضاء بباب النصر ظاهراً للقاهرة ويعرف بميدان العيد وبني مصطبة هناك وأقام ينزل في كل يوم من الظهر ويركب منها عشاء الاخرة وهو واقف في الشمس يرمى ويحترض الناس على الرمي والرهان فبقي أميرولا يملوك الا وهذا شغل واسعة الحال في كل يوم على ذلك حتى صارت تلك الامكنة لا تسع الناس وما بقي لا حشر شغل الا لعب الرمح ورمي النشاب وفي شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وثمانمائة تقدم السلطان الملك الظاهر الى عساكره بالتأهب للركوب واللعب بالقبق ورمي النشاب وانفتحت نادرة غربية وهوانه أمر برش الميدان الاسود تحت القلعة لاجل الملعب فشرع الناس في ذلك وكان يوماً شديداً الحرقاً من السلطان بتبديل الرمش رحمة للناس وقال الناس صيام وهذا يوم شديد الحرق فبطل الرمش وارسل الله تعالى مطراً جوداً استقر ليلتين ويوماً حتى كثر الوحد وتلبدت الارض وسكن العجاج وبرد الجود والنف الهوائ فوكل السلطان من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب وهو يوم الخميس السادس والعشرون من شهر رمضان وأمر بركب جماعة لطيفة من كل عشرة اثنان وكذلك من كل أمير ومن كل مقدم لثلاثين في الدنيا بهم فركبوا في احسن زى وأجل لباس واكمل شكل واجهى منظر وركب السلطان ومعه من خواصه ومماليكه ألوف ودخلوا في الطعان بالرمح فكل من أصاب خلع عليه السلطان ثم ساق في مماليكه الخواص خاصة ورتبهم اجل ترتيب واندفق بهم اندفاق البحر فشهد الناس ابهة عظيمة ثم أقيم القبق ودخل الناس لرمي النشاب وجعل من اصحاب من المفاردة رجال الحلقة والبحرية الصالحية وغيرهم بمطابقاً بسجاب والملا امرأه فرسان خيله الخاص بتشاهيرهم ومراتة الفضية والذهبية ومزاجه وما زال في هذه الايام على هذه الصورة يتنوع في دخوله وخروجه تارة بالرمح وتارة بالنشاب وتارة بالبايس وتارة بالسيوف مسالوة وذلك انه ساق على عادته في اللعب وسل سيفه وسل مماليكه سيوفهم وجل هو ومماليكه حلة رجل واحد قرأى الناس منظرًا عجيباً واقام على ذلك كل يوم من بكرة النهار الى قريب المغرب وقد ضربت الخيام لتزول للوضوء والصلاة وتنوع الناس في تبديل العدد والالات وتفاخروا وتكاثروا فكانت هذه الايام من الايام المشهودة ولم يبق أحد من ابناء الملوك ولا وزير ولا أمير ولا صغير ولا مفرد ولا مقدم من مدائن المماليك الى البحرية الى الخلية ومقدمي

المماليك الظاهرية البحرية ولا صاحب شغل ولا حامل عصا في خدمة السلطان على بابيه ولا حامل طير في ركاب  
 السلطان ولا أحد من خواص كتاب السلطان الا وشرف بما يليق به على قدر منصبه ثم تعدى احسان  
 السلطان لقضاة الاسلام والائمة وشهود خزانة السلطان فشرّفهم جميعهم ثم الولاة كلهم وأصبحوا بكرة يوم الاحد  
 ثامن عشر من شهر رمضان لابسوا الخلع جميعهم في أحسن صورة وأبهج زي وأبهى شكل واجمل زينة  
 بالكلونات الزركش بالذهب والملايس التي ماسمع بأن احدا جاد بملها وهي ألوف وخدم الناس جميعهم وقبلوا  
 الارض وعليهم الخلع وركبوا ولعبوا نهارهم على العادة والاموال تفرق والاسمطة تصف والصدقات تنفق  
 والرقاب تعتق وما زال الى أن اهل هلال شوال تقام الناس وطلعوا الالهنا فجلس لهم وعليهم خلعهم ثم ركب يوم  
 العمد الى مصلاه في خيمة بشعار السلطنة وابهة الملك فصولي ثم طلع قلعة الجبل وجلس على الاسمطة وكان  
 الاحتفال بها كبيرا واكل الناس ثم انتهبه الفقراء وقام الى مقر سلطانه بالقبة السعيدة وقد غلقت وفرشت  
 بأنواع الستور والكلل والفرش وكان قد تقدم الى الامراء باحضار اولادهم فاحضروا وخلع عليهم الخلع  
 المفصلة على قدرهم فلما كان هذا اليوم احضروا وخسوا باجمعهم بين يدي السلطان واخرجوا فخلعوا في المحفات  
 الى بيوتهم وعم الالهنا كل دار ثم احضر الامير نجم الدين خضر ولد السلطان فخن ورعى للناس جملة من الاموال  
 اجتمع منها خزانة ملك كبير ففرقت على من باشر الختان من الحكماء والمزينين وغيرهم وانقضت هذه الايام وجرى  
 السلطان فيها على عادته كما كان من كونه لم يكاف أحد من خلق الله تعالى بمديّة يهديها ولا تحفة يتحفه بها في مثل  
 هذه المسرة كما جرت عادة من تقدمه من الملوك ولم يبق من لاشهله احسانه غير أرباب الملاهي والاعاني فانه  
 كان في أيامه لم ينفق لهم مبلغ البتة \* ومن لعب بهذا الميدان القبط السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون  
 وعمل فيه المهم الذي لم يعمل في دولة الملوك الترك بمصر مثله وذلك ان خوند ارد وتكين ابنة نو كيه ويقال نوعية  
 السلطانية اشتملت من السلطان الملك الاشرف على جل فظن انها تلد ابنا ذكر يرث الملك من بعده فأخذ عند  
 ما قاربت الوضع في الاحتفال ورسم لوزيره صاحب شمس الدين محمد بن السلعوس ان يكتب الى دمشق بعمل  
 مائة شمع ان نحاس مكنت بالقاب السلطان ومائة شمع ان أخر منها نحسون من ذهب ونحسون من فضة  
 ونحسين سرحا من سروج الزركش ومائة ونحسين سرجا من الخيش وألف شمعة واشياء كثيرة غير ذلك ففقد ر الله تعالى  
 انها ولدت بنتا فانهب من ذلك وكره ابطال ما قد اشهر عنه عمله فأظهر أنه يريد ختان أخيه محمد وابن أخيه مظفر  
 الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون فرسم لنقيب الجيش والجناب باعلام الامراء والعسكر أن يلبسوا  
 كلهم آلة الحرب من السلاح الكامل هم وخيولهم وبصبروا باجمعهم كذلك في الميدان الاسود خارج باب  
 النصر فاهتم الامراء والعسكر اهتماما كبيرا بذلك وأخذوا في تحصين العدد وبالغوا في التأنق وتنافسوا في اظهار  
 التجميل الزائد وخرج في اليوم الرابع من اعلام الامراء السوقة وأنصبوا عدة صواريخ فيها سائر البقول والماسكل  
 فصار باليد ان سوق عظيم ونزل السلطان من قلعة الجبل بعساكره وعليهم لامة الحرب وقد خرج سائر من  
 في القاهرة ومصر من الرجال والنساء الامن خلفه العذر لرؤية السلطان فأقام السلطان يومه وحصل في ذلك  
 اليوم للناس بهذا الاجتماع من السرور ما يعز وجود مثله وأصبح السلطان وقد استعدت العسكر باجمعه لرى  
 القبط ورسم للجناب بأن لا يمنعوا أحدا من الجند ولا من المماليك ولا من غيرهم من الرمي ورسم للامير يسرى  
 والامير بدر الدين بكاش الفغري أمير سلاح أن يتقدم الناس في الرمي فاستقبل الامير يسرى القبط وقبضته  
 سرج قد صنع قريوسه الذي من خلفه وطيا فصار مستلقيا على قفاه وهو يرمى ويصيب بمنة ويسرة والناس  
 بأسرهم قد اجتمعوا للنظر حتى ضاق بهم الفضاء فلما فرغ دخل أمير سلاح من بعده وتلاه الامراء على قدر  
 منازلهم واحدا واحدا فرموا ثم دخل بعد الامراء مقتدوا الحلقة ثم الاجناد والسلطان يحجب برميهم وتزايد  
 سروره حتى فرغ الرمي فعاد الى خيمته ودار السقاء على الامراء بأواني الذهب والفضة والبلور يسقون السكر  
 المذاب وشرب الاجناد من احواض قد ملئت من ذلك وكانت عذتها مائة حوض فشرّبوا ولها واستمروا  
 على ذلك يومين وفي اليوم الثالث ركب السلطان واستدعى الامير يسرى وأمره بالرمي فسأل السلطان  
 أن يعفيه من الرمي ويمن عليه بالتفرج في رمي الشباب من الامراء وغيرهم فأعفاه ووقف مع السلطان في منزلته  
 وتقدم طفيح وعين الغزال وأمير عروكي ككدي وقشقر العجمي وبرلغي واعناق الحسامي وبكتوت ونحو الحسين



من امراء السلطان الشبان الذين انتابهم من خاصيته وعليهم قتريات حرير اطلس بطرازات زركش وكلونات زركش وحوادث ذهب وكانوا من الجمال البارع بحيث يذهل حسنهم الناظر ويدهش جمالهم الخاطار فتعاطفت مسرة السلطان برؤيتهم وكثرا بحبابه وداخلة العجب واستخفه الطرب وارجت الدنيا بكثرة من حضر هنالك من ارباب الملاهي والاغاني واصحاب الملعوب فلما انتضى اللعب عاد السلطان الى دهلزيه في زينتته ومرح في مشيته تيهام وصالها فما هو الا ان عبر الدهليز والناس من الطرب والسرور في أحسن شيء يقع في العالم واذا بالجوقة اظلم ونار ربيع عاصف أسود الى أن طبق الارض والسماء وقطع سائر تلك الخيم وألقى الدهليز السلطاني وتزايد حتى ان الرجل لا يرى من بجانبه فاختلط الناس وما جوا ولم يعرف الامير من الحقيق وأقبلت السوق والعامة تنهب وركب السلطان يريد النجاة بنفسه الى القاعة وتلاحق العسكر به واختلقوا في الطرق لشدة الهول فلم يعبر الى القلعة حتى اشرف على التلف وحصل في هذا اليوم من نهب الاموال واتتهالك الحرم والنساء ما لا يمكن وصفه وما ظن كل أحد الا ان الساعة قد قامت فتغص سرور الناس وذهب ما كان هنالك وما امتنق السلطان بالقلعة حتى سكن الريح وظهرت الشمس وكان ما كان لم يكن فأصبح السلطان وطلب ارباب الملاهي بأجمعهم وحضر الامراء الختان أخيه وابن أخيه وعمل مهم عظيم في القاعة التي أنشأها بالقلعة وعرفت بالاشرفية وقد ذكر خبر هذا المهم عند ذكر القلعة من هذا الكتاب وما برح هذا الميدان فضاء من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه بستان وللملوك فيه من الاعمال ما تقدم ذكره الى أن كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فتلك النزول اليه وبني مسطبة برسم طم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش وصار ينزل هنالك ثم ترك تلك المسطبة في سنة عشرين وسبع مائة وعاد الى ميدان القبقق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه من الملوك الى أن بنيت فيه التربة شيئا بعد شيء حتى انسدت طريقه وانصلت المباني من ميدان القبقق الى تربة الروضة خارج باب البرقية وبطل السباق منه ورعى القبقق فيه من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وأنا أدركت عواميد من رخام قائمة بهذا الفضاء تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة بعيدة وما برحت قائمة هنالك الى ما بعد سنة ثمانين وسبعمائة فهدمت عند ما عمر الامير يونس الدوادار الظاهري تربيته فجاء قبة النصر ثم عمر أيضا الامير قماش ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة هنالك وتتابع الناس في البنيان الى أن صار كما هو الآن والله اعلم

### \*(ذكر بر الخليج الغربي)\*

قد تقدم أن هذا الخليج حفر قبل الاسلام بدهر وأن عمرو بن العاص رضى الله عنه جدد حفره في عام الرمادة بإشارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى صب ماء النيل في بحر القلزم وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها حتى عبرت منه الى البحر الملح وانه ما برح على ذلك الى سنة خمسين ومائة فطم ولم يبق منه الا ما هو موجود الآن الا أن فسم هذا الخليج الذي يصب فيه الماء من بحر النيل لم يكن عند حفره هذا الفهم الموجود الآن ولست أدري اين كان فقه عند ابتداء حفره في الجاهلية فان مصر قحط وماء النيل عند الموضع الذي فيه الآن جامع عمرو بن العاص بمصر وجميع ما بين الجامع وساحل النيل الآن انحسر عنه الماء بعد الفتح وآخر ما كان ساحل مصر من عند سوق المعاريح الذي هو الآن بمصر الى تجاء الكباش من غربيه وجميع ما هو الآن موجود من الارض التي فيما بين خط السبع سقايات الى سوق المعاريح انحسر عنه الماء شيئا بعد شيء وغرس بساتين فعمل عبد العزيز بن مروان امير مصر قنطرة على فم هذا الخليج في سنة تسع وستين من الهجرة بأوله عند ساحل الجراء ليتوصل من فوق هذه القنطرة الى جنان الزهري الا اني ذكرها ان شاء الله تعالى وموضع هذه القنطرة بداخل حكر أقبغا المجاور لخط السبع سقايات وما برحت هذه القنطرة عند هذا السد الذي يقع عند الوفاء الى ما بعد الخمسمائة من الهجرة فانحسر ماء النيل عن الارض وغرس بساتين فعمل الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي هذه القنطرة التي تعرف اليوم بقنطرة السد خارج مصر ليتوصل من فوقها الى بستان الخشاب وزيد في طول الخليج ما بين قنطرة السباع الآن وبين قنطرة السد المذكورة وصار ما في شرقيه مما انحسر عنه الماء بستانا يعرف ببستان الحارة وما في غربيه يعرف ببستان الحلي وكان بطرف خط السبع سقايات كنيسة الجراء وعدة كنائس أخر بعضها الآن بحكر أقبغا تعرف براوية الشيخ يوسف الهيجي لسكانها





معروف في هذا الوقت بالخطة المذكورة وهو متلاشي الحال بسبب ملوحة بئر وبستان نور الدولة هو الآن  
الميدان الظاهري والمنظريه وتفرقت الشوارع والطرق وسكنت الدكاكين والدور وكثير المتردون اليه  
والمعاش فيه الى أن استناب والى القاهرة بها تأسا عنه ثم تلاشت تلك الاحوال وتغيرت الى أن صارت اطلالا  
وعفت تلك الآثار ثم بعد ذلك حكر آدرا وبستانين وبني على غير تلك الصفة المقدم ذكرها وبني على ما هو عليه ثم حكر  
بستان الزهري آدرا ولم يبق منه الا قطعة كبيرة بستانا وهو الآن احكار تعرف بالزهري ويعرف البرجميعه ببر  
ابن التبان الى هذا الوقت وولايته تعرف بولاية الحكر وبني به حمام الشيخ نجم الدين بن الرفعة وحمام تعرف بالقيصري  
وحمام تعرف بحمام الداية على شاطئ الخليج انتهى \* وبستان أبي اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر اقبعغا وفيه جامع  
الست مسكة وسويقة السباعين \* وبستان السراج في ارض باب اللوق يعرف موضعه الآن بحكر الخليلي ويأتي  
ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصار هو تاج الدولة صهر الأمير بهرام الارمني وزير الخليفة الحافظ لدين الله  
وقتل عند دخول الصالح طلائع بن رزيق الى القاهرة في سنة تسع وأربعين وخسمائة وعزاز هو غلام الوزير  
شاور بن مجير السعدي وزير الخليفة العاضد لدين الله \* (حكر الخليلي) هذا الحكر هو الخط الذي يقرب  
سويقة السباعين وجامع الست مسكة وهو بجوار حكر الزهري وكان بستانا يعرف ببستان أبي اليمان ومنهم  
من يكتب ببستان أبي اليمان بغير ألف بعد الميم ثم عرف ببستان ابن جن حلوان وهو الجمال محمد بن الزكي يحيى بن  
عبد المنعم بن منصور التاجر في غرة البساتين عرف بابن جن حلوان مات في سنة احدى وتسعين وستمائة وحدث  
هذا البستان القبلي الى الخليج وكان فيه بابه والهامل والحد البحري ينتهي الى غيط قمار والشرقي الى الآدر  
المحكرة والغربي ينتهي الى قطعة تعرف قد يما بين أبي السراج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن جن  
حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور في سنة ثمان وثمانين وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان  
حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلي وهو \* (حكر قوصون) هذا الحكر بجوار اقناطر السباع كان ببستانين  
أحدهما يعرف بالخاريق الكبرى والآخر يعرف بالخاريق الصغرى فأما الخاريق الكبرى فان القاضي الرئيس  
الاجل المختار العدل الامين زكي الدين أبا العباس أحمد بن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف وقف حصته من  
جميع البستان المذكور الكبير المعروف بالخاريق الكبرى الذي بين القاهرة ومصر بعدوة الخليج فيما بين البستانين  
المعروف أحدهما بالخاريق الصغرى ويعرف قديما بالشيخ الاجل ابن أبي أسامة ثم عرف بغيره والبستان الذي  
يعرف بدورة دينار يفصل بينهما الطريق بخط بستان الزهري وبستان أبي اليمان وكأش النصارى قبالة حمام  
السعدية والسبع سقايات وهذا البستان حدود أربعة القبلي ينتهي الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع  
المعروفة بحمام السعدية والسبع سقايات والحد الشرقي ينتهي الى البستان المعروف بالخاريق الصغرى  
المقابل للمجنونة والبحري ينتهي الى البستان المعروف قديما بابن أبي أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبي اليمان  
المجاور للزهري والحد الغربي ينتهي الى الطريق ويجعل هذا البستان على القربان بعد عمارته وشرط أن الناظر  
يشترى في كل فصل من فصول الشتاء ما يراه من قماش الكتان الخمام أو القطن ويصنع ذلك جبيا وبغالطيق  
محمشة قطن او يفرقها على الايتام الذكور والانات الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل  
واحد جبة أو بغطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقراقيعها فان  
تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين انما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف في ذي الحجة سنة ستين وستمائة وأما  
الخاريق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبي اليمان ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس  
نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشترى الاميرة قوصون وقلع غروسة وأذن للناس في البناء عليه فحكروه وبنوا  
فيه الآدر وغيرها وعرف بحكر قوصون \* (حكر الخليلي) هذا الحكر الآن يعرف بحكر بيرس الحاجب وهو  
بجوار الزهري ولبركة الشقاق من غريبها وأصله من بركة اراضي الزهري اقتطع منه وباعه القاضي محمد الدين  
ابن الخشاب وكيل بيت المال لابن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة أربع وتسعين وستمائة وكان  
يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن جن حلوان وبغيط الكردي وبستان الطيلسان وبستان الفرغاني  
وحد هذه القطعة القبلي الى بركة الطواين والى الهدير الصغير والحد البحري ينتهي الى بستان الفرغاني  
والى بستان البواشي والحد الشرقي الى بركة الشقاق والى الطريق الموصلة الى الهدير الصغير والحد الغربي

الى بستان القرعاني ثم انتقل هذا البستان الى الامير ركن الدين بيبرس الحاجب في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وحكوه فعرف به \* (حكر البواشقي) عرف بالامير ازدرع البواشقي بمولك الرشيدى الكبير أحد المماليك البحرية الصالحية ومن قام على الملك المعز أيلك عند ما قتل الامير فارس الدين اقطاي في ذى القعدة سنة احدى وخسين وستمائة وخرج الى بلاد الروم ثم عرف الآن بحكر كركجي وهو بجوار حكر الحلبي المعروف بحكر بيبرس \* (حكر أقبغا) هذا الحكر بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربى وبعضه بجانب الخليج الشرقى كان بستانا يعرف قديما بجنان الحارة ويسلك اليه من خط قناطر السباع على يمينه السالك طالبا السبع سقايات بالقرب من كنيسة الجراء وكان بعضه بستانا يعرف ببستان المحلى وهو الذى فى غربى الخليج وكان بستان جنان الحارة بجوار بركة قارون وينتهى الى حوض الدمياطى الموجود الآن على يمينه من سلك من خط السبع سقايات الى قنطرة السدف استولى عليه الامير أقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون واذن للناس فى تحكيره فحكر وبني فيه عدة مساكن والى يومنا هذا يحكى حكره ويصرف فى مصارف المدرسة الاقبغاوية المجاورة للجامع الازهر بالقاهرة وأول من عرف حكر أقبغا هذا أسنادار الامير جنكل بن البابا قتيبة الناس وفى موضع هذا الحكر كانت كنيسة الجراء التى هدمها العاتة فى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكائن من هذا الكتاب وهى اليوم زاوية تعرف براوية الشيخ يوسف الجمي وقد ذكرت فى الزوايا أيضا وهذا الحكر لما بنى الناس فيه عرف بالآدر لكثرة من سكن فيه من التتر والوافدية من اصحاب الامير جنكل بن البابا وعمر تجاه هذا الحكر الامير جنكل حامين هما هنالك الى اليوم واتشأ بعمارة هذا الحكر بظاهره سوق وجامع وعمر ما على البركة أيضا واتصلت العمارة منه فى الجانبين الى مدينة مصر واتصلت به عمارة أيضا بظاهر القاهرة بعدما كان موضع هذا الحكر مخوفا يقطع فيه الزعار الطريق على المارة من القاهرة الى مصر وكان والى مصر يحتاج الى أن يركز جماعة من أعوانه بهذا المكان لحفظ من يمر من المفسدين فصار لما حكر كانه مدينة كبيرة وهو الى الآن عامر واكثر من يسكنه الامراء والاجناد وهذا الحكر كان يعرف قديما بالجراء الدنيا وقد ذكر خبر الجراءات الثلاث عند ذكر خطط مدينة فسطاط مصر من هذا الكتاب وفى هذا الحكر أيضا كانت قنطرة عبد العزيز بن مروان التى بنىها على الخليج ليتوصل منها الى جنان الزهرى وبهض هذا الحكر مما انحسر عنه النيل وهى القطعة التى تلى قنطرة الست \* (حكر الست حدق) هذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضهما بستان الخشاب يعرف بالست حدق من اجل أنها أنشأت هناك جامعاً كان موضعه منظر السكرة فبنى الناس حوله واكثر من كان يسكن هنالك السودان وبه يتخذ المزروعة أى أهل الفواش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة أن يقيم به نائباً عنه لاكتشف عما يباع فيه من المعاش وتدارك المريس على غاية من العمارة الا انه قد اختل منذ حدثت الحوادث من سنة ست وثمانمائة وبه الى الآن بقية من فساد كبير \* (حكر الست مسكة) هذا الحكر بسويقة السباءين بقرب جوار حكر الست حدق عرف بالست مسكة لانها أنشأت به جامعاً وهذا الحكر كان من جلة الزهرى ثم افرد وصار بستانا تنقل الى جماعة كثيرة فلما عمرت الست مسكة فى هذا الحكر الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلاً بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشأوا به الحمامات والاسواق وغير ذلك \* وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا فى داره وصارتا قهرماتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحريم السلطاني وتربية اولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجبل وصفه وصنعاً برّاً ومعروفاً كبيراً واشتهرا وبعد صيتهما وانتشر ذكرهما \* (حكر طقز دمر) هذا الحكر كان بستانا مساحتها نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طقز دمر الجوى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وأنشأوا به الدور الجليلة واتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمارات من جهاته وأنشأ الامير طقز دمر فيه أيضا على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعاق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر فى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقز دمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة



سنة ست وأربعين وسبعمائة \* (الوق) يقال لاق الشيء يلوقه لوقا ولوقه لينه وفي الحديث الشريف لا أكل  
 إلا ما لوق لي ولواق أرضه مروفة قاله ابن سيده فكان هذه الأرض لما انحسر عنها ماء النيل كانت أرضا لبنة  
 وإلى الآن في أراضي مصر ما اذ انزل عنها ماء النيل لا يحتاج إلى الحرث لينها بل تلاق لوقا فخصوا به هذا المكان  
 أن يقال فيه أراضي اللوق بفتح اللام لأن الناس انما عهدناهم يقولون قديما باب اللوق وأراضي باب اللوق  
 بضم اللام ويجوز أن يكون من اللوق بضم اللام وتشديد القاف قال ابن سيده واللق كل أرض ضيقة مستطيلة  
 واللق الأرض المرتفعة ومنه كتاب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج لا تدع خفا ولا لقا لا زرعه حكام الهروي  
 في الغريين انتهى واللق بضم الخاء المجهة وتشديد القاف الغدير إذا جف وقيل اللق ما اطمان من الأرض  
 واللق ما ارتفع منها وأراضي اللوق هذه كانت بساين ومزدريات ولم يكن بها في القديم بناء البتة ثم لما انحسر الماء  
 عن منشأة الفاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب ويطاق اللوق في زمننا على المكان الذي يعرف  
 اليوم بساب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشفاف وما يسمونه إلى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج  
 قم الخور وينتهي اللوق من الجانب الغربي إلى منشأة المهراني ومن الجانب الشرقي إلى الدكة بجوار المقس وكان  
 القاضي الفاضل قد اشترى قطعة كبيرة من أراضي اللوق هدم من بيت المال وغيره بحملة كبيرة من المال ووقفها  
 على العين الزرقاء بالمدينة النبوية على ساكنها الفضل الصلاة والسلام وعرفت هذه الأرض ببستان ابن قريش  
 وبعضها دخل في الميدان الظاهري وعوض عنها أراضي باكثر من قيمتها وكان متحصلا هذا الوق يحمل في كل  
 سنة إلى المدينة لتطيف العين وتطيف محاريها وأما الجانب الغربي من خليج قم الخور المعروف اليوم بحكر ابن  
 الاثير وبسويقة الموفق وموردة الملح وساحل بولاق كله فانه محدث عمر بعد سنة سبعمائة كما ستقف عليه ان شاء  
 الله تعالى قريافان النيل كان يمر من ساحل الجراء بغربي الزهري على الأراضي التي لما انحسر عنها عرفت بأراضي  
 اللوق إلى أن ينتهي إلى ساحل المقس وكانت طافات المناظر التي بالدكة تشرف على النيل الاعظم ولا يحول بينها  
 وبين رؤيته بر الجزيرة شيء ويميز النيل من الدكة إلى المقس ويمتد إلى زريبة جامع المقس الذي هو الآن على الخليج  
 الناصري فلما انحسر ماء النيل عن أراضي اللوق اتصلت بالمقس وصارت عذة أما كن تعرف بظاهر اللوق وهي  
 بستان ابن ثعلب ومنشأة ابن ثعلب وباب اللوق وحكر قردميه وحكر كريم الدين ورحة التبن وبستان السعيد  
 وبركة قردميه وخور المصعبي وصار بين اللوق وبين منشأة المهراني التي هي بأول بر الخليج الغربي منشأة الفاضل  
 والمنشأة المسجدة وحكر الخليلي وحكر الساباط ويعرف بحكر بستان القاصد وحكر كريم الدين الصغير وحكر  
 المطوع وحكر العين الزرقاء وفي غربي هذه المواضع على شاطئ النيل زريبة قوصيون وموردة البلاط وموردة  
 الجليس وخط الجامع الطيبرسي وزريبة السلطان وربع بكتر وأول ما بنيت الدور للسكر في اللوق أيام الملك  
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وذلك أنه جهز كشافه من خواصه مع الأمير جمال الدين الرومي السلاجق  
 دارو الأمير علاء الدين أق سنقر الناصري ليعرف أخباره ولا يكون معهم عذة من العربان فوجدوا طائفة من  
 التمر سنأ منين وقد عزموا على قصد السلطان بمصر وذلك أن الملك بركة خان ملك التتر كان قد بعثهم بجدة لهؤلاء  
 فلما وقع بينهما كتب إليهم بركة يأمرهم بمفارقة هؤلاء كوفهم المصير إليه فإن تعذر عليهم ذلك صابروا إلى عسكر  
 مصر فانه كان قد ركن إلى الملك الظاهر وترددت القصد بينهم بعد واقعة بغداد ورجل هؤلاء كوكوع عن حلب  
 فاختلف هؤلاء كوكوع مع ابن عمه بركة خان وتواقعا فقتل ولد جولا كوكوع في المصاف وانهم عسكره وقرى إلى قلعة  
 في بحيرة أذربيجان فلما وردت الأخبار بذلك إلى مصر كتب السلطان إلى ثواب الشام بأمرهم وتجهيز الأمانات  
 لهم وبعث إليهم بالخلع والانهامات فوصلوا إلى ظاهر القاهرة وهم يقف على مائتي فارس ينسائهم وأولادهم  
 في يوم الخميس رابع عشرين ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة فخرج السلطان يوم السبت سادس عشرية إلى لقائهم  
 بنفسه ومعه العساكر فلم يبق أحد حتى خرج اشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم تبهر رؤيتهم العقول وكان يومها مشهودا  
 فأزاهم السلطان في دور كان قد أمر بعمارته من اجلهم في أراضي اللوق وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وجل  
 إليهم الخلع والديور والاموال وركب السلطان إلى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى كبارهم امزيات  
 فممن من عملة أمير مائة ومنهم دون ذلك ونزل بقيتهم من جلة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال كالكامل  
 في خدمته الانجاد والعلماء وافرد لهم عذة جهات برسم مرتبهم وكثرت نعمهم وظهروا بدين الاسلام فلما

بلغ التشار ما فعله السلطان مع هؤلاء وقد عليه منهم جماعة بعد جماعة وهو يشاء بلهم بزيد الاحسان فتكاثروا  
 بديار مصر وتزايدت العمائر في اللوق وما حوله وصار هنالك عدة أحكار عامرة أهلة الى أن خربت شيئا بعد شيء  
 وصارت كمنانا وفيها ما هو عامر الى يومنا هذا ولما قدمت رسل القان بركة في سنة احدى وستين وسبعمائة أنزلهم  
 السلطان الملك الظاهر باللوق وعمل لهم فيه مهنما وصار يركب في كل سبت وثلاثاء للعب الكرة باللوق  
 في الميدان \* وفي سادس ذى الحجة من سنة احدى وستين قدم من المغل والبهادرية زيادة على ألف وثلاثمائة فارس  
 فأنزلو في مساكن عمرت لهم باللوق بأهلهم وأولادهم وفي شهر رجب سنة احدى وستين وسبعمائة قدمت رسل  
 الملك بركة ورسل الاشكري فعملت لهم دعوة عظيمة باللوق \* فأما بستان ابن ثعلب فانه كان ببستانا عظيم القدر  
 مساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه بامرها وجميع ما يزرع من الاشجار والتخل والسكر والبروم  
 والبرجس والهيلون والورد والسميرين والياسمين والخوخ والكشمري والسنارنج والليمون التفاحي والليمون  
 الراسك والخمخنة والجوز والقراصيا والمان والزيتون والتوت الشامي والمصري والمرسين والتاجر حنا  
 والبان وغير ذلك وبه الآبار المعينة وله الهاماليات وفيه منظر عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض  
 التي تعرف اليوم ببركة قرموط والارض التي تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان  
 السراج وبستان الزهري وبستان البورجي فيما بين هذه البساتين وبين خليج الدكة والمقس وكان على بستان  
 ابن ثعلب سور ميني وله باب جانيل وحدته القبلي الى منشأة ابن ثعلب وحدته البحري الى الارض المجاورة للميدان  
 السلطاني الصالحى والى ارض الجزائر وفي هذا الحد ارض الخور وهي من حقوقه وحدته الشرقي الى بستان  
 الدكة وبستان الاميرة قراقوش وحدته الغربي الى الطريق السلوكي فيها الى مبردة السقاين قبالة بستان السراج  
 ومبردة السقاين هذه موضع قنطرة الخور الآن \* وابن ثعلب هذا هو الشريف الامير الكبير نخر الدين  
 اسماعيل بن ثعلب الجعفري الزينبي أحد امراء مصر في أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وغيره  
 وصاحب المدرسة الشريفة بجوار درب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وانتقل من بعده الى ابنه  
 الامير حسن الدين ثعلب فاشترى منه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن  
 أيوب بن شادي ثلاثة آلاف دينار ومصرية في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان باب هذا البستان  
 في الموضع الذي يقال له اليوم باب اللوق وكان هذا البستان ينتهي الى خليج الخور وآخره من المشرق ينتهي الى  
 الدكة بجوار المقس ثم انقسم بعد ذلك قطعا وحكرت أكثر أرضه وبني الناس عليها الدور وغيرها بقيت منه الى  
 الآن قطعة عرفت ببستان الامير أرغون النائب بديار مصر أيام الملك الناصر ثم عرف بعد ذلك ببستان ابن غراب  
 وهو الآن على شاطئ الخليج الناصري على يمينه من سلك من قنطرة قدادار بشاطئ الخليج من جانبه الشرقي  
 الى بركة قرموط وبقيت من بستان ابن ثعلب قطعة تعرف ببستان بنت الامير بيبرس الى الآن وهو وقف ومن جهة  
 بستان ابن ثعلب أيضا الموضع الذي يعرف ببركة قرموط والموضع المعروف بشم الخور \* (وأما منشأة ابن ثعلب)  
 فانهما بالقرب من باب اللوق وحكرت في أيام الشريف نخر الدين بن ثعلب المذكور فعرفت به وهي تعرف اليوم  
 بمنشأة الجوانية لان جوانية الفم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم وأدركتها في غاية العمارة بالناس والمساكن  
 والحواريات وغيرها وقد اختلت بعد سنة ست وثمانمائة وأكثرها الآن زرائب للبقر \* (وأما باب اللوق) فانه  
 كان هنالك الى ما بعد سنة أربعين وسبعمائة بمدة باب كبير عليه طوارق حربية مدهونة على ما كانت العادة  
 في أبواب القاهرة وأبواب القلعة وأبواب بيوت الامراء وكان يقال له باب اللوق فلما أنشأ القاضي صلاح الدين  
 ابن المغربي قيساريته التي بساب اللوق وجعلها لبيع غزل الكتان هدم هذا الباب وجعله في الركن من جدار  
 القيسارية القبلي ممالي الغربي وهذا هو باب الميدان الذي أنشأه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل  
 لما اشترى بستان ابن ثعلب وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر الميادين من هذا الكتاب \* (وأما حكمة ردميه)  
 فانه على يمينه من سلك من باب اللوق المذكور الى قنطرة قدادار وكان من جهة بستان ابن ثعلب فخرو وصار أخيرا  
 بيدورثة الاميرة قوصون وكان حكرامرا الى ما بعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخرب عند وقوع الوباء الكبير  
 بمصر وحفرت أراضيه وأخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كمان خلف الدور التي على الشارع السلوكي فيه  
 الى قنطرة قدادار \* (وأما حكر كريم الدين) فانه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التين والى الدكة



وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الضهيوتى وهذا الحكر الآن آتلى الى الدور \* (وأما رجة التبن) فأنها في بحرى منشأة الجوانية شائعة في الطريق العظمى التي يسلك فيها الى قنطرة الدكة من رجة باب اللوق عرفت بذلك لانه كانت اجال التبن تقف بها التبايع هنالك فان القاهرة كانت توفّر من مرور اجال التبن والخطب ونحوهما بها ثم اختطت من جله ما اختط في غربى الخليج وصار بها عدة مساكن وسوق كبير وقد ادركته غاصا بالعمارة وانما اختل حال هذا الخط من سنة ست وثمانمائة \* (وأما بستان السعيدى) فانه يشرف على الخليج الناصرى في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد خربت الدور التي كانت هنالك من جهة الطريق الشارع من باب اللوق الى الدكة وبها بقية آتله الى الدور \* (وأما بركة قرموط) فانها من حقوق بستان ابن ثعلب ولما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى رعى فيها ما خرج عند حفره من الطين وادركناها من امر بقعة في ارض مصر وهي الآن خراب كما ذكر عند ذكر البرك من هذا الكتاب \* (وأما الخور) فان الخور في اللغة مضب الماء وهو هنا اسم للارض التي ما بين الخليج الناصرى والخليج الذي يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من جله بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعبى لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعبى تشرف على النيل وكان على شاطئ الخليج الكبير في هذا الجانب الغربى الذي نحن في ذكره بجوار بستان الخشاب الذي كان يتوصل اليه من قنطرة السد وبغضه الآن الميدان السلطاني بستان يعرف بالجزيرة يعنى بستان الجزيرة المعروف بالصعبى وكان من البساتين الجميلة \* (وهذا الصعبى) هو الشيخ كريم الدولة عبد الواحد بن محمد بن على الصعبى مات في شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة بمصر وكان له أخ يعرف بعبد العظيم بن محمد الصعبى \* ولما انحصر ماء النيل عن الرملة التي قبل لها منية بولاق تجاء المقيس وعمرت هنالك الدور اتصلت من قبلها بالخور وأنشئ بشاطئ النيل الذي بالخور دور تجل عن الوصف وانتظمت صفوا واحدا من بولاق الى منشأة المهراني وموردة الخلفاء ومن موردة الخلفاء على ساحل مصر الحديد الى دير الطين غربى بركة الحبش لوأحصى ما أنفق على بناء هذه الدور لقام بخراج مصر أيام كانت عامرة وقد خرب معظمها من سنة ست وثمانمائة وقد تقدم ذكر منشأة الفاضل \* (وأما حكر الساباط) وحكر كريم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقاء فانها بالقرب من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعدما كانت عامرة بالدور والمنزهات \* (بستان العدة) هذا المكان من جله الاحكار التي في غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاء الدور المظلة على الخليج من شرقه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المسلمين بدر بن رزيق أخو الصالح طلائع بن رزيق صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب لحكر وبني عليه عدة مساكن وحكره يتعاطاه ورثة فارس المسلمين \* (حكر جوهر النوبى) هذا الحكر تجاء الجارية الوزيرية من بر الخليج الغربى في شرقى بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة أمير حسين من طريق تجاء باب جامع أمير حسين الذي تعلوه المنذنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وستمائة فحكر وبني فيه الدور في أيام الظاهر بيبرس وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء في الايام الكاملية وقد تقدم بديار مصر ثم ما زائد او كان خصيا وهو من ثار على الملك العادل أبي بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بعد أخيه العادل قبض على جوهر في سنة ثمان وثلاثين وستمائة \* (حكر خزان السلاح) هذا الحكر كان يعرف قديما بحكر الاوسية وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسيقى وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزان السلاح هو وعدة أماكن بدينة مصر مع مدينة قلوب وأراضها في جادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة وظهر كتاب الوقف المذكور من الخزان السلطانية في جادى الاولى سنة خمس عشرة وستمائة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد خرب أكثر هذا الحكر وصار كيمانا \* (حكر تكان) هذا الحكر بجوار سوق العجى الفاصلة بينه وبين حكر خزان السلاح وكان يعرف قديما بحكر كويج وحدثه القبلى ينتهى الى حكر ابن الاسد جفريل والحد البحرى ينتهى الى حكر العلاق والحد الشرقى ينتهى الى حكر البغدادية والحد الغربى ينتهى الى حكر خزان السلاح وسوق العجى \* وتكان هو الامير سيف الدين تكان ويقال تنكام بالميم عوضا عن النون وهذا الحكر استقر أخيرا في أوقاف خوند اردو تسكن ابنة نوكيه السلاح دار زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها التي أنشأها خارج باب القرافة التي تعرف اليوم بتربة الست وقد خرب هذا الحكر وبيعت أنقاضه في أعوام بضع

وتسعين وسبعمائة وجعل بعضه بستانا في سنة ست وتسعين وسبعمائة \* (حكر ابن الاسد جفريل) هذا الحكر في قبلي حكر تكان كان بستانا فحكر وعرف بالامير شمس الدين موسى بن الامير اسد الدين جفريل أحد أمراء الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بمصر \* (حكر البغدادية) هذا الحكر بجوار خليج الذكر كان من أعظم البساتين في الدولة الفاطمية فأزال الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب أشجاره ونخله وجعله ميدانا ثم حكر وصارت فيه عدة مساكن وهو الآن خراب ياب لا يأويه إلا البوم والرخم \* (حكر خطيبا) هذا الحكر حدة القبلي إلى الخليج وحده البحر إلى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية المعروف بالجاوي وحده الشرق إلى بستان الجليس الذي عرف باب منقذ والسدة الغربي إلى زقاق هنالك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه جمال الدين الطواشي من جمال الدين عمر بن ناصر الدين داود بن اسماعيل الملكي الكامل في سنة ست عشرة وسبعمائة ثم ابتاعه منه الطواشي محيي الدين صندل الكامل في سنة عشرين وسبعمائة وباعه للامير الفارس صارم الدين خطيبا الكامل في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فعرف به \* وهو خطيبا بن موسى الامير صارم الدين الفارسي التتبي الموصل الكامل استقر في ولاية القاهرة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم اضيفت له ولاية الفيوم في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم صرف عنها وسار منحه إلى اليمن ليتولها حكامها في جادى الاولى وسار هو في سادس شوال منها وابتاع على مدينة زيد باليمن ومعه خمسمائة رجل ورفيقه الامير باخل فبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار وكتب للطواشي نفقة عشرة دنانير لكل منهم على اليمن فأقام باليمن مدة ثم قدم إلى القاهرة وصار من اصحاب الامير نحر الدين جها ركس وتأخر إلى أيام الملك الكامل وصار من أمراء بالقاهرة إلى أن مات في ثالث شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة \* (حكر ابن منقذ) هذا الحكر خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستانا يعرف ببستان الشريف الجليس ويعرف أيضا بالبطانجي ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك بالعز سيف الاسلام ظهير الدين طفتكين بن نجم الدين أيوب بن شادى على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ إلى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي الخزومي المعروف بابن الصيرفي فوقفه على جهات تؤول أخيرا إلى الفقراء والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين في حبوس القاهرة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم ازيت أنشأ هذا البستان وحكرت أرضه وبنيت الدور والمساكن عليها وهو الآن خراب \* (حكر فارس المسايين بدر بن وزير) هذا الحكر تجاه منظرة اللؤلؤة كان من جملة البركة المعروفة بسطن البقرة ثم حكر وبني فيه وأكثره الآن خراب \* (حكر شمس الخواص مسرور) هذا الحكر فيما بين خليج الذكر وحكر ابن منقذ كان بستانا لشمس الخواص مسرور الطواشي أحد الخدام الصالحية مات في نصف شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ثم حكر وبني فيه الدور وموضعه الآن كيمان \* (حكر العلائي) هذا الحكر بجوار حكر تكان من بحريه وكان بستانا جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكاري خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس ودفنه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفقها ثم من بعدها على الرباط الذي أنشأته داخل الدرب الأصفر تجاه خاتناه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذي بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى تربتها التي بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر في وقف الامير سيف الدين بهادر العلائي متولى الهندسة وكان وقفه في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فعرف بالحكر العلائي المذكور وأدركت هذا الحكر وهو من أعمال حكر وفيه درب الامير عز الدين ايدمر الزناتي أمير جندار ووالى القاهرة وداره العظيمة ومساكنه الكثيرة فلما حدثت المحن منذ سنة ست وثمانمئة خرب هذا الحكر وأخذت أنقاضه وبقيت دار الزناتي إلى سنة سبع عشرة وثمانمئة فشرع في الهدم فيها لاجل أنقاضها الجديدة \* (حكر الحريري) هذا الحكر بجوار حكر العلائي المذكور من حدة البحر وهو من جملة الارض المعروفة بالارض البيضاء وكان بستانا ثم حكر وصار في وقف خزائن السلاح وأدركناه عامر اوفيه سوق يعرف بالسويقة البيضاء كانت بها عدة حوانيت وقد خرب هذا الحكر وهذا الحريري هو الصاحب محيي الدين \* (حكر المساح) عرف بالامير شمس الدين ستقر المساح أحد أمراء الظاهر بيبرس قبض عليه في عدة من الامراء في ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة \* (الدكة) هذا المكان كان بستانا من أعظم بساتين القاهرة فيما بين اراضي اللوق والمقس



وبه منظره للخلفاء الفاطميين تشرف طافتها على بحر النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بحر الحيرة شيء فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا الستان وخرب فحكر موضعه وبني الناس فيه قصار خطة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس وأدركته عامراتهم أنه خرب منذ سنة ست وثمانمائة وبه الآن بقية عما قليل تدثر كما دثر ما هنالك وصار كيمانا

\* (ذكر المقس وفيه الكلام على المكس وكيف كان أصله في أول الإسلام) \*

اعلم أن المقس قديم وكان في الجاهلية قرية تعرف بأتم دنين وهي الآن محلة بظاهر القاهرة في بر الخليج الغربي وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه أنشأ الامام المعز لدين الله أبو تميم معد الصناعة التي ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكتاب وبه أيضاً أنشأ الامام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور جامع المقس الذي تسميه عامة أهل مصر في زماننا بجامع المقسى وهو الآن بطل على الخليج الناصري قال أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد ذكر مسير عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى فتح مصر فتقدم عمرو بن العاص رضي الله عنه لا يدافع إلا بالامر الخفيف حتى أتى بلديس فقاتلوه بها نحو من شهر حتى فتح الله سبحانه وتعالى عليه ثم مضى لا يدافع إلا بالامر الخفيف حتى أتى أم دنين فقاتلوه بها قتالاً شديداً وأبطأ عليه الفتح فكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يستعذه فأمدته بأربعة آلاف تمام ثمانية آلاف فقاتلهم وذكر تمام الخبر وقال القاضي أبو عبد الله القضاي المقس كانت ضيعة تعرف بأتم دنين وانما سميت المقس لأن العاشر كان يقيمها وصاحب المكس فقبل المكس فقبل فقبل المقس قال المؤلف رحمه الله الماكس هو العشار وأصل المكس في اللغة الجباية قال ابن سيدة في كتاب المحكم المكس الجباية مكسه يكسه مكسا والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية ويقال للعشار صاحب مكس والمكس اتقاص الثمن في البيعة قال الشاعر

أفي كل أسواق العراق اتاة \* وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

الابتهى عنار جال وتبقى \* محارمنا لا يدرأ الدم بالدم

الاتاة الخراج ومكس درهم أي نقص درهم في بيع وشحوه قال وعشر القوم بعشرهم عشر أو عشر أو عشرهم أخذ عشر أموالهم وعشر المال نفسه وعشره كذلك والعشار قابض العشر ومنه قول عيسى بن عمرو لابن هبيرة وهو يضرب بين يديه بالسياط تالله ان كانت الاثابا في اسقاط قبضها عشاروك وقال الجاحظ ترك الناس مما كان مستعملاً في الجاهلية أموراً كثيرة فن ذلك تسميتهم للاتاة بالخراج وتسميتهم لما يأخذها السلطان من الخلوان والمكس بالرشوة وقال الخارجي \* أفي كل أسواق العراق اتاة \* البيت وكما قال العبدى في الجارود

أكابن المعلى خلتنا أم حبيبنا \* صواري نعطي الماكسين مكوسا

الصواري الملاحون والمكس ما يأخذها العشار انتهى ويقال ان قوم شعيب عليه السلام كانوا مكاسين لا يدعون شيئاً الا مكسوه ومنه قبل الماكس الجنس لقوله تعالى ولا تبخسوا الناس أشياءهم وذكر أحمد بن يحيى البلاذري عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت زياد بن جري يقول أما أول من عشر في الإسلام وعن سفيان عن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال سألت زياد بن جري من كنتم تعشرون فقال ما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً بل كنا نعشر تجار أهل الحرب كما كانوا يعشروننا اذا أتيناهم وقال عبد الملك بن حبيب السلمي في كتاب سيرة الامام العدل في مال الله عن السائب بن يزيد انه قال كنت على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكاننا أخذ من القبط العشر وقال ابن شهاب كان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية فالزمهم ذلك عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بالمدينة من القبط من الحنطة والزبيب نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل إلى المدينة من الحنطة والزبيب وكان يأخذ من القطنية العشر وقال مالك رحمه الله والسنة أن ما أقام الذمة في بلادهم التي صالحوا عليها فليس عليهم فيها الجزية الا أن يتجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما يدرون من التجارة وان اختلفوا في العام الواحد من ارا إلى بلاد المسلمين فليهم كما اختلفوا العشر واذا تجر الذي في بلاده من أعلاها إلى أسفلها ولم يخرج منها إلى غير ما فليس عليه شيء مثل أن يتجر الذي الشامي في جميع الشام

أو الذمى المصرى فى جميع مصر أو الذمى العراقى فى جميع العراق وليس العمل عندنا على قول عمر بن عبد العزيز  
 لزريق بن حيان واكتب لهم بما يؤخذ منهم كإبالي مثله من الحول ومن مترك من أهل الذمة فخذ مما يدرون من  
 التجارات من كل عشرين ديناراً ديناراً ناقصاً فبحساب ذلك حتى تبلغ عشرة دنانير فان نقص منها ثلاث دنانير  
 فدعها ولا تأخذ منها شيئاً والعمل على أن يؤخذ منهم العشرون خرجوا فى السنة مراراً من كل ما تجروا به قل  
 أو أكثر وهذا قول ربيعة وابن هرمز وقال القاضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الحضرى أحد أصحاب الإمام  
 أبي حنيفة رضى الله عنه فى كتاب الرسالة إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد وهو كتاب جليل القدر حدثنا اسماعيل  
 ابن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكرك قال سمعت زياد بن جري قال قال أبو بكر بن الخطاب رضى الله  
 عنه منا على العشرة أنا فأمرنى أن لا اقتس أحداً وما مر على من شئ أخذت من حساب أربعين درهماً درهماً  
 من المسلمين وأخذت من أهل الذمة من عشرين واحداً ومن لا ذمة له العشرة وأمرنى أن أغلظ على نصارى بنى تغلب  
 قال انهم قوم من العرب وليسوا من أهل الكتاب فلعلمهم يسلمون قال وكان عمر رضى الله عنه قد اشترب على  
 نصارى بنى تغلب أن لا ينصروا أولادهم وحدثنا أبو حنيفة عن الهيثم عن انس بن سيرين عن انس بن مالك  
 رضى الله عنه قال بعثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العشور وكتب لى عهداً أن يأخذ من المسلمين  
 ما اختلفوا به لتجاراتهم ربع العشور ومن أهل الذمة نصف العشور ومن أهل الحرب العشرة وحدثنا عاصم بن سليمان  
 الاحول عن الحسن قال كتب أبو موسى الأشعرى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما ان تجارا من قبلنا من  
 المسلمين يأتون أهل الحرب فيأخذون منهم العشرة فكتب إليه عمر رضى الله عنه فخذ أنت منهم كما يأخذون من تجار  
 المسلمين وخذ من أهل الذمة نصف العشور ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً وليس فيما دون المائتين شئ  
 فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم فإذا زاد فصا به وحدثنا عبد الملك بن جريج عن عمرو بن شعيب قال ان أهل  
 منبج قوما من أهل الشرك وراء البحر كتبوا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعنا ندخل أرضك تجاراً وعشراً  
 قال فصار عمر رضى الله عنه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك فأشاروا عليه به فكانوا أول من عثروا  
 من أهل الحرب وحدثنا السدى بن اسماعيل عن عامر الشعبي عن زياد بن جري الأسدى قال ان عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه بعثه على عشور العراق والشام وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع العشور ومن أهل الذمة  
 نصف العشور ومن أهل الحرب العشرة فز عليه رجل من بنى تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقومه بها بعشرين  
 ألفاً فقال أمسك الفرس وأعطى ألفاً وأخذ منى تسعة عشر ألفاً وأعطى الفرس قال فأعطاه ألفاً وأمسك  
 الفرس قال ثم مر عليه راجعاً فى سنته فقال أعطى ألفاً أخرى فقال له التغلبى كلما مررت بك تأخذ منى ألفاً  
 قال نعم فرجع التغلبى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوافاه بمكة وهو فى بيت له فاستأذن عليه فقال من أنت  
 فقال أنا رجل من نصارى العرب وتوص عليه قصته فقال له عمر رضى الله عنه كيف ولم يردده على ذلك قال فرجع  
 الرجل إلى زياد بن جري وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً فوجد كتاب عمر رضى الله عنه قد سبق إليه من متر  
 عليك فأخذت منه صدقة فلأتأخذ منه شيئاً إلى مثل ذلك اليوم من قابل إلا أن تجد فضلاً قال فقال الرجل  
 قد والله كانت نفسى طيبة أن أعطيك ألفاً وإنى أشهد الله تعالى أنى برى من النصرانية وإنى على دين الرجل الذى  
 كتب إليك هذا الكتاب \* وحدثني يحيى بن سعيد عن زريق بن حيان وكان على مكس مصر فذكر أن عمر بن عبد  
 العزيز كتب إليه أن انظر من متر عليك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم وما ظهر لك من التجارات من كل  
 أربعين ديناراً ديناراً ناقصاً فبحسابه حتى تبلغ عشرين ديناراً فان نقصت فدعها ولا تأخذ منها وإذا متر عليك  
 أهل الذمة فخذ مما يدرون من تجاراتهم من كل عشرين ديناراً ديناراً ناقصاً فبحساب ذلك حتى تبلغ عشرة  
 دنانير ثم دعها لا تأخذ منها شيئاً واكتب لهم كما يبعثونهم إلى مثلهم من الحول \* وحدثني أبو حنيفة عن حماد  
 عن إبراهيم أنه قال إذا ستر أهل الذمة بالجر لتجارة أخذ من قيمتها نصف العشر ولا يقبل قول الذمى فى قيمتها حتى  
 يؤتى برجلين من أهل الذمة يقومانها عليه فيؤخذ نصف العشر من الذمى \* وحدثني ثاقب بن الربيع عن أبي  
 فزارة عن يزيد بن الأصم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه قال ان هذه المعاصر والقناطر ممتلئة لا يحل  
 أخذها فبعث عمالاً إلى اليمن ونهاهم أن يأخذوا من عاصر أو قنطرة أو طريق شيئاً فقدموا فاستقل المال فقالوا  
 نهيتنا فقال خذوا كما كنتم تأخذون \* وحدثنا محمد بن عبيد الله عن انس بن سيرين قال أرادوا أن يستعملوني



على عشور الابله فأبى فلقيني انس بن مالك رضى الله عنه فقال ما يمنعك قلت العشور اخبت ما عمل عليه الناس  
قال فقال لي لم لا تفعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه صنعه فجعل على أهل الاسلام ربع العشور وعلى أهل الذمة  
نصف العشور وعلى أهل المنزل من ليس له ذمة العشور وقال ابو الحسن المسعودي ان كعباذا أحد ملوك الفرس  
أول من أخذ العشور من الارض وعمر بلاد بابل وملكه الفرس ورأيت في التوراة التي في يد اليهود ان أول من  
أخرج العشور من مواشيه وزروعه وجميع ماله خليل الله ابراهيم عليه السلام وكان يدفع ذلك الى ملك اورشليم  
التي هي أرض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات الخليل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه اقتدى به بنوه  
في ذلك من بعده وصاروا يدفعون العشور من اموالهم الى أن بعث الله تعالى موسى عليه السلام فأوجب على  
بنى اسرائيل اخراج العشور في كل ما ملكت أيماهم من جميع اموالهم بأنواعها وجعل ذلك حقا لا يسهط  
لاوى الذين هم قرابة موسى عليه السلام \* وقال ابن يونس في تاريخ مصر كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة رضى  
الله عنه أحد من شهد فتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا لعمر بن العاص رضى الله عنه  
على المكس وكان زريق بن حبان على مكس ابله في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال مؤلفه رحمه  
الله ومع ذلك فقد كان أهل الورع من السلف يكرهون هذا العمل روى ابن قتيبة في كتاب الغريب أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لعن الله سهيلا كان عشارا باليمن فسخه الله شهبا واروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن ميمون عن  
أبي ابراهيم العافري عن خالد بن ثابت أن كعبا أوصاه وتقدم اليه حين أخرجه مع عمرو بن العاص أن لا يقرب  
المكس فهذا اعزل الله معنى المكس عند أهل الاسلام لا بما أحدثه الظالم هبة الله بن صاعد القائري وزير الملك  
المعزايك التركي أول من اقام من ملوك التركة قلعة الجبل من المظالم التي سماها الحقوق السلطانية والمعاملات  
الديوانية وتعرف اليوم بالمكوس فذلك الرجس النجس الذي هو أقيع المعاصي والذنوب الموبقات لكثرة مطالبات  
الناس له وظلاماتهم عنده وتكثر ذلك منه واتهاك للناس وأخذوا موالهم بغير حجة لها وصرها في غير وجهها  
وذلك الذي لا يقربه متق وعلى آخذه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين \* ولترجع الى الكلام في المقس فقول  
من الناس من يسميه المقسم بالميم بعد السين قال ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وسمعت من  
يقول انه المقسم قيل لان قسمة الغنائم عند الفتح كانت به ولم أره منطورا وقال العماد محمد بن أبي الفرج محمد  
ابن حامد الكاتب الاصفهاني في كتاب سنا البرق الشامي وجلس الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل  
أبي بكر بن أيوب في البرج الذي بجوار جامع المقسم في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسة مائة  
وهذا المقسم على شاطئ النيل يزاروه هناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند  
استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بإدارة السور على مصر  
والقاهرة تولى ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش وجعل نهايته التي تلى القاهرة عند المقسم وبني فيه برجاً مشرفاً  
على النيل وبني مسجداً جامعاً واتصلت العمارة منه الى البلد وجامعه تقام فيه الجمعة والجماعات وهذا البرج  
عرف بقلعة قراقوش وما برح هنالك الى أن هدمه صاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسى وزير الملك  
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وسبعين وسبعمائة عند ما جدد جامع المقس الذي  
أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله فصار يعرف بجامع المقسى هذا الى اليوم وما برح جامع المقس هذا يشرف  
على النيل الاعظم الى ما بعد سنة سبعمائة بعدة أعوام \* قال جامع السيرة الطولونية وركب أحمد بن طولون  
في غداة باردة الى المقس فأصاب بشاطئ النيل صياداً عليه خاق لا يواريه منه شيء ومعه صبي له في مثل حاله  
وقد ألقى شبكته في البحر فلما رآه رق له باله وقال يا نسيب ادفع الى هذا عشرين ديناراً فدفعها اليه ولحق  
ابن طولون فسار احمد بن طولون ولم يبعد ورجع فوجد الصياد ميتاً والصبي يبكي ويصيح قطن ابن طولون  
أن بعض سودانه قتلوه وأخذ الدنانير منه فوقف بنفسه عليه وسأل الصبي عن أبيه فقال له هذا الغلام  
وأشار الى نسيب الخادم دفع الى أبي شمس فلم يزل يقلبه حتى وقع ميتاً فقال قتشه بالسيم فزل وقشاه فوجد  
الدنانير معه بجبالها فخرض الصبي أن يأخذها فأبى وقال هذه قتلت أبي وان أخذتها قتلتني فأحضر ابن  
طولون قاضي المقس وشيوخه وأمرهم أن يشتروا الصبي دازا بخمسمائة ديناراً فيكون لها غلة وأن تحبس  
عليه وكتب اسمه في اصحاب الجرايات وقال أنا قتلت أباها لان الغنى يحتاج الى تدبير والاقتل صاحب هذا

٢ بنا في مائة  
ابن سعيد  
على مكس  
ولى المحلين

كان يجب أن يدفع اليه دينار بعد دينار حتى تأتبه هذه الجملة على تفرقة فلا تكثرفي عينه \* وقال  
القاضي الفاضل عبد الرحيم اليماني رحمه الله في تعليق المتجددات لسنة سبع وسبعين وخمسمائة وفيه يعني  
يوم الثلاثاء لست بقين من المحرم ركب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب اعز الله نصره لمشاهدة ساحل النيل  
وكان قد انحسر وتشم عن المقس وما يليه وبعد عن السور والقلعة المستجدين بالمقس وأحضر أرباب الخبرة  
واستشارهم فأشير عليه بأقامة الجرار برفع الرمال التي قد عارضت جزائرها طريق الماء وسدته ووقفت فيه  
وكان الأفضل بن أمير الجيوش لما تربي قدام دار الملك جزيرة رمل كما هي اليوم أراد أن يقرب البحر وينقل  
الجزيرة فأشير عليه بأن يبنى عمالي الجزيرة أنفا خارجا في البحر لياقي التيار وينقل الرمل فعسر هذا وعظمت  
غرامته فأشار عليه ابن سيند بأن يأخذ قصارى فخار تقب ويعمل شجر رأس برايمح وتلطيخ بالزفت وتكب  
القصاري عايبها وتدفن في الرمل فإذا أراد النيل وركبهم انزل من خروق القصاري الى الرؤس فأدارها الماء ومنعها  
القصاري أن تخدروا دامت حركة الرمل بتحريك الماء للرؤس فاتقل الرمل وذلك أن الزفت خاصية في تحويل  
الرمل قال وفي هذا الوقت احترق النيل وصار البحر مخاض يقطعها الراجل وتوحد فيه المراكب وتشم الماء  
عن ساحل المقس ومصر وربي جزائر مية اشق منها على المقياس لثلاثين قلص النيل عنه ويحتاج الى عمل  
غيره وخشي منها أيضا على ساحل المقس لكون بديان السور كان اتصل بالماء وقد بناه الآن عن السور  
وصار المدفونه من بر الغرب ووقع النظار في اقامة جرار يف لقطع الجزائر التي رباها البحر وعمل أنوف خارجة  
في بر الجزيرة ليميل بها الماء الى هذا الجانب ولم يتم شيء من ذلك \* وقال ابن المتوج في سنة خمسين وسقانة  
اتمى النيل في احتراقه الى أربعة أذرع وسبعة عشر أصبعًا وانتهى في زيادته الى ثمانية عشر ذراعا وكان  
مثل ذلك في دولة الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان يلا عظيمًا منه باب المقس يعني الباب الذي يعرف اليوم  
بباب البحر عند المقس وفي سنة اثنتين وستين وسقانة حضر الى الملك الظاهر بيبرس طفل وجد ميتا بساحل  
المقس له رأسان وأربعة أعين وأربعة أرجل وأربعة أيدي وأخبرني وكيل أبي الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن  
عمر السمروردي رحمه الله ومولده سنة اثنتين وسبعمئة بالمقس انه يعرف باب البحر هذا اذا خرج منه الانسان  
فانه يرى بر الجزيرة لا يجرول بينه وبينها حائل فإذا زاد ماء النيل صار الماء عند الوكالة التي هي الآن خارج باب  
البحر المعروفة بوكالة الجين وإذا كان أيام احتراق النيل بقيت الرمال تجاه باب البحر وذلك قبل أن يحفر الملك  
الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري فلما حفر الخليج المذكور أنشأ الناس البساتين والدور كما يحب ان شاء الله  
فعالي ذكره وادركا المقس خطة في غاية العمارة فيها عدة أسواق ويسكنها أمم من الأكراد والجناد والكتاب  
وغيرهم وقرت ثلاث من بعد سنة سبع وسبعين وسبعمئة عند حدوث الغلاء بمصر في أيام الملك الاشرف  
شعبان بن حسين فلما كانت الحن منذ سنة ست وثمانمئة خربت الاحكار والمقس وغيره وفيه الى الآن بقية  
صالحة وبه خمسة جوامع تقام بها الجمعة وعدة أسواق ومعظمه خراب

#### \* (ذكر ميدان القمح) \*

هذا المكان خارج باب القنطرة متصل من شربه بعدد الخليج ومن غربه بالمقس وبعضهم يسميه ميدان الغلة  
وكان موضع الغلال أيام كان المقس ساحل القاهرة وكانت صبرا القمح وغيره من الغلال توضع من جانب المقس  
الى باب القنطرة عرضا وتقف المراكب من جامع المقس الى منية الشيرج طولاً ويصير عند باب القنطرة في أيام  
النيل من مراكب الغلة وغيرها ما يسترا الساحل كله \* قال ابن عبد الظاهر المكان المعروف بميدان الغلة  
وما جاوره الى ما وراء الخليج لما ضعف أمر الخلافة وهجرت الرسوم القديمة من التفرج في اللواؤة وغيرها بنت  
الطائفة الفرعية السادسة كنون بالمقس لانهم ضاق بهم المقس قبالة اللواؤة جارية سميت بحجارة اللصوص  
بسبب تعديهم فيها مع غيرهم الى أن غيروا تلك المعالم وقد كان ذلك قديما يستأنا سلطانا يسمى بالمقسى أمر  
الظاهر بن الجياكم ينقل أنشابه وحفره وجعله بركة قدام اللواؤة محتطة بالخليج وكان للبستان المقدم ذكره ترعة  
من البحر يدخل منها الماء اليه وهو خليج الذكر الآن فأمر بأبقائها على حالها مسلطة على البركة والخليج يستنقع  
الماء فيها فلما نسي ذلك على ما ذكرناه عمد المذكورون وغيرهم الى اقتطاع البركة من الخليج وجعلوا بينها  
وبين الخليج جسرا وصار الماء يصل اليها من التربة دون الخليج وصارت منتزها للسودان المذكورين في أيام النيل



والربيع ولما كانت الايام الآخرة أحب إعادة النزهة فقدم وزيره المأمون بن البطائحى باحضار عرفاء السودان المذكورين وأنكر عليهم ذلك فاعتذروا بكثرة الزمال فأمر بنقل ذلك واعطاهم انعاما فبنوا حارة بالقرب من دار كافور التي أسكن بها الطائفة المأمونية قبالة بستان الوزير ومن المساجد الثلاثة المعلقة في شرقها ثم أحضر الأبقار من البساتين والعدد والالآت وتفضل الجسر الذي بين البركة والخليج وعمق البركة الى أن صار الخليج مسلطا عليها قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذه البركة عرفت بطن البقرة وقد ذكر خبرها عند ذكر البركة من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان اليوم سوقا تباع فيه القش من النحاس العتيق والحصر وغير ذلك وفي بعضه سوق الغزل وبه جامع يشرف على الخليج وسكن هناك طائفة من المشاركة الحبال وفيه سوق عامر بالمعاش

### \*(ذكر أرض الطبالة)\*

هذه الأرض على جانب الخليج الغربى بجوار المقس كانت من أحسن منتزهات القاهرة يتر النبل الأعظم من غربيها عندما يندفع من ساحل المقس حيث جامع المقس الآن الى أن ينتهى الى الموضع الذى يعرف بالحرف على جانب الخليج الناصرى بالقرب من بركة الرطلى ويمر من الحرف الى غربى البعل فتصير أرض الطبالة نقطة وسط من غربيها النيل الأعظم ومن شرقها الخليج ومن قبليها البركة المعروفة ببطن البقرة والبساتين التى آخرها حيث الآن باب مصر بجوار الكبارة وحيث المشهد النفيسى ومن بحريها أرض البعل ومنظرة البعل ومنظرة التاج والخمس وجوه وقبة الهواء فكانت رؤية هذه الأرض شيا عجيبا فى أيام الربيع وفيها يقول سيف الدين على بن قزل المشد

الى طبالة يعززون أرضا \* لها من سندس الريحان بسط

وقد كتب الشقيق به اسطورا \* وأحسن شكلها للطل نقط

رياض كالعرانس حين تجلى \* يزىن وجهها تاج وقرط

وانما قيل لها أرض الطبالة لأن الأمير أبا الحارث ارسلان البساسيرى لما غضب الخليفة القائم بأمر الله العباسى وخرج من بغداد يريد الانتماء الى الدولة الفاطمية بالقاهرة أمده الخليفة المستنصر بالله ووزيره الناصر لدين الله عبد الرحمن البازورى حتى استولى على بغداد وأخذ قصر الخلافة وأزال دولة بنى العباس منها وأقام الدولة الفاطمية هناك وسير عمارة القائم وثيابه وشباكه الذى كان اذا جلس يستند اليه وغير ذلك من الاموال والتحف الى القاهرة فى سنة خمس وأربع مائة فلما وصل ذلك الى القاهرة سر الخليفة المستنصر سرورا عظيما وزينت القاهرة والقصور ومدينة مصر والجزيرة فوقفت نسب طبالة المستنصر وكانت امرأة من جلده تقف تحت القصر فى المواسم والاعياد وتسير أيام الموكب وحولها طائفتها وهى تضرب بالطمبل وتنشد فانشدت وهى واقفة تحت القصر

يا بنى العباس ردوا \* ملك الامر معكم ملككم ملك معار \* والعوارى تسترد

فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها تمنى فسألت أن تقطع الأرض المجاورة للمقس فأقطعها هذه الأرض وقيل لها من حينئذ أرض الطبالة وانشأت هذه الطبالة تربة بالقرافة الكبرى تعرف بتربة نسب قال ابن عبد الظاهر أرض الطبالة منسوبة الى امرأة مغنية تعرف بنسب وقيل بطرب مغنية المستنصر قال فوهيها هذه الأرض المعروفة بأرض الطبالة وحكوت وبيت آدرا وبيتوتا وكانت من ملح القاهرة وبهجتها انتهى ثم ان أرض الطبالة خربت فى سنة ست وتسعين ومستمائة عند حدوث الغلاء والوباء فى سلطنة الملك العادل كتبه حتى لم يبق فيها انسان يلوح وبقيت خرابا الى ما بعد سنة احدى عشرة وسبع مائة فشرع الناس فى سكناها قليلا قليلا فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى فى سنة خمس وعشرين وسبع مائة كانت هذه الأرض بيد الأمير بكتر الحاجب فآزال بالهندسين حتى مزوا بالخليج من عند الحرف على بركة الطوابين التى تعرف اليوم ببركة الحاجب وببركة الرطلى فمزوا به من هناك حتى صب فى الخليج الكبير من آخر أرض الطبالة فعمر الأمير بكتر المذكور هناك القنطرة التى تعرف بقنطرة الحاجب على الخليج الناصرى وأقام جسرا من القنطرة المذكورة الى قريب من الحرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاجب والخليج الناصرى وأذن للناس فى تحكيه

فبنوا عليه وعلى البركة الدور وعمرت بسبب ذلك أرض الطبالة وصار بها عدة حارات منها حارة العرب وحارة  
الأكرا وحارة البرازرة وحارة العياطين وغير ذلك وبقي فيها عدة أسواق وحمام وجوامع تقام بها الجمعة وأقبل  
الناس على التزيم بها أيام النيل والربيع وكثرت الرغبات فيها القريها من القاهرة وما برحت على غاية من العجالة  
إلى أن حدث الغلاء في سنة سبع وسبعين وسبعمائة أيام الأشرف شعبان بن حسين فحرب كثير من حارات أرض  
الطبالة وبقيت منها بقية إلى أن دثرت منذ سنة ست وثمانمائة وصارت كما تروى فيها من العامر الآن الاملاكة  
المطلة على البركة التي ذكرت عند ذكر البركة من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالحشيشة الصغيرة من أخت  
بقاع الأرض يعمل فيها بمصا صي الله عز وجل وتعرف ببيع الحشيشة التي يتلها الرادل الناس وقد فشت  
هذه الشجرة الحشيشة في وقتنا هذا فشا زاندا وولع بها أهل الخلاعة والسحق ولوعا كثيرا وتظاهروا بها  
من غير احتشام بعدما أدركها تعد من أرذل الخبائث وأقبح القاذورات وما شئ في الحقيقة أفسد لطباع  
البشر منها ولا شتهارها في وقتنا هذا عند الخاص والعام بمصر والشام والعراق والروم تعين ذكرها والله  
تعالى أعلم

### \*(ذكر حشيشة الفقراء)\*

قال الحسن بن محمد في كتاب السوانح الأدبية في مدائح القنية سألت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي الحيدري  
بلدة تستر في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة عن السبب في الوقوف على هذا العقار ووصوله إلى الفقراء خاصة وتعمده  
إلى العوام عامة فذكر لي أن شيخه شيخ الشيخ يوسف حيدر راحه الله كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال  
للغذاء قد فاق في الرهادة وبرز في العبادة وكان مولده بنشاور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بين نشاور وروما وما  
وكان قد اتخذ بهذا الجبل زاوية وفي صحبته جماعة من الفقراء وانقطع في موضع منها ومكث فيها أكثر من  
عشرين سنة لا يخرج منها ولا يدخل عليه أحد غيري للقيام بخدمة قال ثم إن الشيخ طلع ذات يوم وقد اشتد الحر  
وقت القائلة منفردا بنفسه إلى الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور بخلاف ما كان عليه من حاله قبل  
واذن لأصحابه في الدخول عليه وأخذ يصادهم فلما رأوا الشيخ على هذه الحالة من الموانسة بعد أقامة تلك  
المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سألناه عن ذلك فقال بينما أنا في خلوتي إذ خطر بآلي الخروج إلى الصحراء منفردا  
فخرجت فوجدت كل شيء من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت بنبات له ورق فرأيت  
في تلك الحال عيس باطف ويتحرك من غير عنف كالثل النشوان فجعلت أقطف منه أوراقا وأكلها فحدث عثدي  
من الارتياح ما شاهدته وقوموا بنا حتى أوقفكم عليه لتعرفوا شكله قال فخرجنا إلى الصحراء فأوقفنا على  
النبات فلما رأينا هذا نبات يعرف بالقطب فأمرنا أن نأخذ من ورقه ونأكله ففعلنا ثم عدنا إلى الزاوية  
فوجدنا في ثوبنا من السرور والفرح ما عجزنا عن كتمانها فلما رأنا الشيخ على الحالة التي وصفنا أمرنا بصيانة هذا  
العقار وأخذ علينا الإيمان أن لا نعلم به أحد من عوام الناس وأوصانا أن لا نخفيه عن الفقراء وقال إن الله  
تعالى قد خصكم بسر هذا الورق لينذهب بأكله همومكم الكثيفة ويجلو بفعله أفكاركم الشريفة  
فراقبوه فيما أودعكم وراءه فيما استترعكم قال الشيخ جعفر فزرعنا براوية الشيخ حيدر بعد أن وقفنا على هذا  
السرى في حياته وأمرنا بزرعها حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشرين سنة وأنا في خدمته  
لم أره يقطع أكلها في كل يوم وكان يأمرنا بتقديله الغذاء وأكل هذه الحشيشة وتوفي الشيخ حيدر سنة ثمان عشرة  
برأيته في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة وآتته النذور الواقعة من أهل خراسان وعظموا قدره وزاروا قبره  
واحترموا أصحابه وكان قد أوصى أصحابه عند وفاته أن يوقفوا طرفاء أهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار  
وسره فاستعملوه قال ولم تزل الحشيشة شائعة ذاتة في بلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف أكلها  
أهل العراق حتى ورد إلي صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور  
لبلاذ فارس في أيام الملك الإمام المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فحملها أصحابهم فاعلمهم  
وأظهر للناس أكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها إلى أهل الشام ومصر والروم فاستعملوها قال وفي هذه  
السنة ظهرت الدراهم بيغداد وكان الناس يتفقون القراضة وقد نسب اظهار الحشيشة إلى الشيخ حيدر الأديب  
محمد بن علي بن الأعمى الدمشقي في أبيات وهي





تزيل لهيب الهم غشاها كلها \* وتهدى لنا الافراح في السر والجهار  
قال وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين والدليل على ذلك ما نقله  
الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه ومضاره قال ابن جرلة  
في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهدانج منه بستاني ومنه برتي والبستاني اجوده وهو حار  
يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى والبري منه حار  
يابس في الدرجة الرابعة قال ويسمى بالكف انشدني تقي الدين الموصل

كف كف الهموم بالكف بالكف شفاء للعاشق المهوم

بابنة القنب الكريمة لا يابسة كرم بعد البنت الكروم

قال والفقراء اغما يقصدون استعماله مع ما يجدون من اللذة تخفيفا للمنى وفي ابطاله قطع الشهوة الجماع كي لا تميل  
نفوسهم الى ما يقع في الزنا وقال بعض اطباء ينبغي لمن يأكل الشهدانج او ورقه ان يأكله مع اللوز  
او الفستق او السكر او العسل او الخشخاش ويشرب بعده السكجيين ليدفع ضرره واذا قل كان اقل  
لضرره ولذلك جرت العادة قبل اكله ان يلقى واذا اكل غير مقل كان كثيرا للضرر وامرجه الناس يختلف  
في اكله فمنهم من لا يقدر ان يأكله مضافا الى غيره ومنهم من يضيف اليه السكر او العسل او غيره من الحلاوات  
وقرأت في بعض الكتب ان جالينوس قال انها تبرئ من التخممة وهي جيدة للهضم وذكر ابن جرلة في كتاب منهاج  
ان برز شجر القنب البستاني هو الشهدانج وثمره يشبه حب السمعة وهو حب يعصر منه الدهن وحكى عن  
حنين بن اسحاق ان شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع وورقه يغلب عليه البياض وقال يحيى بن  
ماسويه في كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب على بدنه البلم ينبغي ان تكون اغذيته مسخنة بحففة كالزبيب  
والشهدانج وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان الشهدانج يدر البول وهو عسر الانضمام ردى الخلط للمعدة  
قال ولم اجد لازالة الزفر من اليد ابلغ من غسلها بالحشيشة ورأيت من خواصها ان كثيرا من ذوات السموم  
كالحية ونحوها اذا شمت ريحها هربت ورأيت ان الانسان اذا اكلها ووجد فعلها في نفسه وأحب ان يفارق فعلها  
فما في منخريه شيئا من الزيت واكل من اللبن الحامض ومما يكسر قوة فعلها ويضعفه السباحة في الماء الجاري  
والنوم ببطانة قال مؤلفه رحمه الله تعالى دع نزاهة القوم فابلى الناس بأفسد من هذه الشجرة لا خلاصهم ولقد  
حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسماعيل بن عبد الوهاب بن الخطباء الخزومي قبل اختلاطه عن الرئيس  
علاء الدين بن نفيس انه سئل عن هذه الحشيشة فقال اعتبرتها فوجدتها تورث السفالة والذالة وكذلك جربتها  
في طول عمرنا من عاناها فانه يخط في سائر اخلاقه الى ما لا يكاد أن يبقى له من الانسانية شيء البتة وقد قال  
ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم أراه بغير مصر ويزرع في البساتين  
ويقال له الحشيشة عندهم أيضا وهو يسكر جدا اذا تناول منه الانسان قدر درهم أو درهمين حتى ان من  
اكثر منه يخرج الى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاختلفت عقولهم وأدى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت  
ورأيت الفقراء يستعملونها على أنحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طجنا بلبغا ويدعكه باليدد عكا جيدا حتى يتعجن  
ويعمل منه اقراصا ومنهم من يحفقه قليلا ثم يحمسه ويفركه باليد ويخلط به قليل من سم مقشور وسكر ويستفقه  
ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا وربما اسكرهم فيخرجون به الى الجنون أو قريب منه وهذا  
ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار منه فليبادر الى القى بسمن وماء سخن حتى تنقى منه المعدة وشراب  
الحماض لهم في غاية النفع فانظر كلام العارف فيما واحذر من افساد بشرتك وتلاف اخلاقك باستعمالها واقد  
عهدناها وما يرمى بتعاطيها الا اراذل الناس ومع ذلك فيأثفون من اتساعهم لها لما فيها من الشناعة وكان  
قد تتبع الامير سودون الشيوخ رحمته الله الموضع الذي يعرف بالحنينة من ارض ابطالة وباب اللوق وحكر  
واصل بولاق واتلف ما هنالك من هذه الشجرة الملعونة وقبض على من كان يتلعبها من اطراف الناس ورذلهم  
وعاقب على فعلها بقلع الاضراس فقلع اضراس كثير من العامة في نحو سنة ثمانين وسبع مائة وما برحت هذه  
الحنينة نعت من القاذورات حتى قدم سلطان بغداد أحد بن اويس قارا من تيمورلنك الى القاهرة في سنة خمس  
ونسعين وسبع مائة فتظاهرا بحمايه باكلها وشنع الناس عليهم واستحقوا ذلك من فعلهم وعابوه عليهم فلما سافر



من القاهرة الى بغداد وخرج منها ثانيا واما بمدة تمشق مدة تعلم أهل دمشق من أصحابه التظاهر بها وقدم الى القاهرة شخص من ملاحة العجم صنع الحشيشة بعسل خلط فيها عدة أجزاء بحففة كعرق الفلاح ونحوه وسماها البقرة وباعها بخفية فشاع كلها وفشا في كثير من الناس مدة أعوام فلما كان في سنة خمس عشرة وثمانمائة شنع التجاهر بالشجرة الملعونة فظهر أمرها واشتراه أكملها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كادت أن تكون من تحف المترفين وهذا السبب غلبت السفالة على الاخلاق وارتفع ستر الحياء والحشمة من بين الناس وجهروا بالسوء من القول وتفاخروا بالمعائب وانحطوا عن كل شرف وفضيلة وتخلوا بكل ذميمة من الاخلاق ورذيلة فلولا الشك لم تقض لهم بالانسانية ولولا الحس المحكم عليهم بالحيوانية وقد بد المسخ في السمائل والاخلاق المذربظهوره على الصور والذوات عافانا الله تبارك وتعالى من يلائه وارض الطبالة الآن بيدورته الحاجب

### \* (ذكر أرض البعل والتاج) \*

قال ابن سيده البعل الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر الا مرة واحدة في السنة وقيل البعل كل شجر أو زرع لا يسقى وقيل البعل ما سقته السماء وقد استعمل الموضع والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقى ولا ماء سماء وقيل هو ما اكتفى بماء السماء والبعل ما أعطى من الاثارة على سقى النخل واستعمل الموضع والنخل صار بعل وأرض البعل هذه بجانب الخليج تصل بأرض الطبالة وكانت بستانا يعرف بالبعل وفيه منظره انشاء الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبال وجعل على هذا البستان سوراً وإلى جانب بستان البعل هذا بستان التاج وبستان الخس وجوه وقد ذكرت مناظر هذه البساتين وما كان فيها للخلفاء الفاطميين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وأرض البعل في هذا الوقت مزرعة تجمه قنطرة الاوز التي على الخليج يخرج الناس للتنزه هناك أيام النيل وإيام الربيع وكذلك أرض التاج فانها اليوم قد زالت منها الاشجار واستقرت من اراضي المنية الخراجية وفي أيام النيل ينبت فيها نبات يعرف بالبشنيين له ساق طويل وزهره شبه الينوفروا اذا اشرقت الشمس انفتح فصار منظرا ايقا واذا غربت الشمس انضم ويذكر أن من العاصفيرة نوعا صغيرا يجلس العصفور منه في داخل البشنيين فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطت في الماء فبات في جوفها آمنا الى أن تشرق الشمس فتصعد البشنيين وتنفتح فيطير العصفور وهو شيء ما برحنا نسمعه وهذا البشنيين يصنع من زهره دهن يعالج به في البرسام وزطيب الدماغ فينجع وأصله يعرف بالبيارون يجمعهم الاعراب ويأكلونه نيأ ومطبوخا وهو يميل الى الحرارة يسيرا ويزيد في الباه ويسخن المعدة ويقتويها ويقطع الزحير ذلك ابن البيطار في كتاب المفردات وفي أيام الربيع تزرع هذه الاراضي فتذكر بحسنها ونضارتها اجنة الخلد التي وعد المتقون وأدركت بهذه الارض بقايا نخل واشجار وقد تلفت

### \* (ذكر ضواحي القاهرة) \*

قال ابن سيده ضواحي كل شيء نواحيه البارزة للشمس والضواحي من النخل ما كان خارج السور على صفة عالية لانها تفتح للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لادل بدر لكم الصامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل يعني بالصامنة ما اطاف به سور المدينة وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم وبرز ويقال في زماننا لما خرج من القاهرة مما هو في جنبتي الخليج من القرى ضواحي القاهرة وقد عرفت أصل ذلك من اللغة وتعرف البلاد التي من الضواحي في غربتي الخليج بالحبس الجيوشي وهي بهتين والاميرية والمنية وكان أيضا ناحية الجزيرة من بحلة الحبس الجيوشي ناحية سبط ونهيا ووسيم حبس هذه البلاد أمير الجيوش بدر الجبال على عقبه فلما زالت الدولة الفاطمية جعل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لاختيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسماه له في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأفر دليوان الاسطول من الابواب الديوانية الزكاة التي كانت تجبي من الناس بمصر والحبس الجيوشي بالبرين والنظرون والخراج ومائة من ثمن القرط وساحل السسط والمراكب الديوانية واشنا وطمندى واحيل ورثة أمير الجيوش على غير الحبس الذي لهم ثم اتفق الفقهاء بطلان الحبس وقبضت النواحي وصارت من بحلة أموال الخراج فعرفت يلاذا الملك وهذه الضواحي الآن منها ما هو وقف ومنها ما هو في الديوان السلطاني وخراجها يتميز على غيرها من النواحي ويزرع اكثرها من الكتان والمقاني وغيرها

## \* (ذكر منية الامراء) \*

قال ياقوت في كتاب المشترك المنية ثلاثة وأربعون موضعا وجميعها بمصر غير واحدة وبمصر من القرى المسماة  
 بهذا الاسم مائة وأرب المائتين قال ومنية الشيرج ويقال لها منية الامير ومنية الامراء بلدة فيها اسواق  
 على فرسخ من القاهرة في طريق الاسكندرية وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة أن قتيلا أهل الشام  
 الذين قتلوا في وقعة الخندق بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جندب أمير مصر في سنة خمس وستين من  
 الهجرة دفنوا حيث موضع منية الشيرج هذه وكانوا نحو مائة المائتين \* وقال ابن عبد الظاهر منية الامراء  
 من الحبس الجيوشي الشرقي الذي كان حبسه أمير الجيوش ثم ارتجع وفي كل سنة يأكل البحر منها جانبا ويجتمع  
 جامعوها ودورها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجيزة وغلب البحر عليها وهذه المنية من محاسن منتزهات  
 القاهرة وكانت قد كثرت العمارات بها واتخذها الناس منزل قصف ودار لعب ولهو ومغنى صبايات وبها كان  
 يعمل عيد الشهيد الذي تقدم ذكره عند ذكر النيل من هذا الكتاب اقربهم من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم  
 أحديباع فيه البقر والغنم والغلال وهو من اسواق مصر المشهورة وأكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت  
 تعرف بعصر الخمر وبيعه حتى أنه لما عظمت زيادة ماء النيل في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكانت الفرقة  
 المشهورة وغرقت شبرا والمنية تاف فيها من جرار الخمر ما ينيف على ثمانين ألف جرة مملوءة بالخمر وباع لصرائي واحد  
 مرة في يوم عيد الشهيد بها ثمان مائة الف درهم فضة عنها يومئذ نحو الستمائة دينار وكسر منها الأمير بلبغا  
 السالمى في مفر سنة ثلاث وثمانمائة ما ينيف على أربعين ألف جرة مملوءة بالخمر وما برحت تغرق في النيل  
 العالية إلى أن عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة الجسر من بولاق إلى  
 المنية كما ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب فأمن أهلها من الفرق وأدركها عامرة بكثرة المساكن والناس  
 والأسواق والمناظر وتقصده للترفة بها أيام النيل والربيع لاسيما في يوم الجمعة والاحد فانه كان للناس بها  
 في هذين اليومين يجتمع يتفق فيه مال كثير ثم لما حدث الحزن من سنة ست وثمانمائة الخ المناسير بالهجوم عليها  
 في الليل وقتلوا من أهلها عدة فارتحل الناس منها وخلفت أكثر دورها وتعطلت حتى لم يبق بها سوى طاحون  
 واحدة لطحن القمح بعد ما كان بها ما ينيف على ثمانين طاحونة وبها الآن بقية وهي جارية في الديوان  
 السلطاني المعروف بالمفرد

## \* (ذكر كوم الریش) \*

هذا اسم لبلد فيما بين أرض البعل ومنية الشيرج كان النيل يمر بغربيها بعد مرور به بغير أرض البعل  
 وأدركت آثار الجروف باقية من غربي البعل وغربي كوم الریش إلى أطراف المنية حتى تغيرت الأحوال من  
 بعد سنة ست وثمانمائة ففاض ماء النيل في أيام الزيادة ونزل في الدرب الذي كان يسلك فيه من أرض الطيا إلى  
 المنية فانقطع هذا الدرب وترك الناس سلوكه وكان كوم الریش من أجل منتزهات القاهرة ورجب اعيان  
 الناس في سكناها للترفة بها \* وأخبرني شيخنا قاضي القضاة مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي وخال أبي تاج  
 الدين اسماعيل بن أحمد بن الخطيب انهما أدركا كوم الریش عدة امراء يسكنون فيها دائما وأنه كان من جملة من  
 يسكن فيها دائما نحو المائتين من الجنود السلطاني وانا أدركت بها سوقا عامرا بالمعاش بأنواعها من المأككل  
 لا أعرف اليوم بالقاهرة مثله في كثرة المأككل وأدركت بها جامعا وجامعين تقام بهما الجمعة وموقف مكارية  
 ومزارع لا يقدر الواضف أن يعبر عن حسناتها اشتملت عليه من كل معنى رائع بهج وما برحت على ذلك إلى أن  
 حدثت الحزن من سنة ست وثمانمائة فاطرقها انواع الرزايا حتى صارت بلاقع وجهلت طرقها وتغيرت معادها  
 ونزل بها من الوحشة ما يكافي وأنشدت في رؤيتها عنده ما شاهدتها خرابا  
 قفرا كأنك لم تكن تلهو بها في نعمة وأوانس أثراب  
 وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذهم ليم شديد

## \* (ذكر بولاق) \*

قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب أن ساحل النيل كان بالمقس وان الماء انهمر بعد سنة سبعين



وخمسائة عن جزيرة عرفت بجزيرة الفيل وتقلص ماء النيل عن سور القاهرة الذي ينتهي الى المقس وصارت  
هناك رمال وجزائر ما من سنة الا وهي تكثر حتى بقي ماء النيل لا يتر بها الا أيام الزيادة فقط وفي طول السنة  
ينبت هناك البوص والحلفاء وتنزل المراكب السلطانية لرى النشاب في تلك التلال الرمل فلما كان سنة  
ثلاث عشرة وسبعمائة رغب الناس في العمارة بدار مصر لشغف السلطان الملك الناصر بها ومواظبته عليها  
فكانوا يودون في القاهرة ومصر أن لا يتأخر أحد من الناس عن إنشاء عمارة وجدد الامراء والخند والكتاب  
والتجار والعامّة في البناء وصارت بولاق حينئذ تجاه بولاق التكرور يزرع فيها القصب والقلقاس على ساقية  
تقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى الآن فعمر هناك رجل من التجار منظره وأحاط جداراً على قطعة  
ارض غرس فيها عدة اشجار وتردد اليها اللذّة فلما مات انتقلت الى ناصر الدين محمد بن الجوكندار فعمل الناس  
بجانبها دوراً على النيل وسكنوا ورغبوا في السكنى هناك فامتدت المناظر على النيل من الدار المذكورة الى  
جزيرة الفيل وتفاخروا في إنشاء القصور العظيمة هناك وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وأنشأ القاضي  
ابن المغربى رئيس الاطباء بستاناً اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخالص للامير سيف الدين طشتمر الساقى  
ب نحو مائة ألف درهم فضة وكثر التنافس بين الناس في هذه الناحية وعمروها حتى انتظمت العمارة في الطول  
على حافة النيل من منية الشيرج الى موردة الحلفاء بجوار الجامع الجديد خارج مصر وعمر في العرض على حافة  
النيل الغربية من تجاه الخندق بحرى القاهرة الى منشأة المهراني وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين  
وأحكاراً عامرة بالدور والاسواق والجمامات والمساجد والجوامع وغيرها وبلغت بساتين جزيرة الفيل خاصة  
ما ينيف على مائة وخمسين بستاناً بعدما كانت في سنة احدى عشرة وسبعمائة نحو العشرين بستاناً وأنشأ  
القاضي الفاضل جلال الدين القزويني وولده عبد الله داراً عظيمة على شاطئ النيل بجزيرة الفيل عند بستان  
الامير ركن الدين يسبرس الحاجب وأنشأ الامير عز الدين الخطيرى جامعاً على النيل وأنشأ بجواره  
ربيعين وأنشأ القاضي شرف الدين بن زنبور بستاناً وأنشأ القاضي نضر الدين المعروف بالفخر ناظر الجيش  
بستاناً وسكر الناس حول هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري  
سنة خمس وعشرين وسبعمائة فعمل الناس على جانبي هذا الخليج وكان اول من عمر به حفر الخايج الناصري  
المهاميزى أنشأ بستاناً ومسجداً هما موجودان الى اليوم وتبعه الناس في العمارة حتى لم يبق في جميع  
هذه المواضع مكان بغير عمارة وبقي من يتر بها يتعجب اذا ما بالعهده من قدم ينهاى تلال رمل وحلالي  
اذ صارت بساتين ومناظر وقصوراً ومساجد وأسواقاً وجمامات وأزقة وشوارع وفي ناحية بولاق هذه كان  
خص الكيلة الذي يؤخذ فيه مكس الغلة الى أن ابطله الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر في الروك الناصري  
من هذا الكتاب ولما كانت سنة ست وثمانمائة انحصر ماء النيل عن ساحل بولاق ولم يزل يبعد حتى صار  
على ما هو عليه الآن وناحية بولاق الآن عامرة وتزايدت البساتين وتجدد فيها عدة جوامع وجمامات  
ورباع وغيرها

### \* (ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراني) \*

وكان فيما بين بولاق ومنشأة المهراني خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زرينة قوصون وخط الميدان  
السلطاني بموردة الملح وخط منشأة الكتبة \* فأما فم الخور فكان فيه من المناظر الجميلة الوصف عدة تشرف على  
النيل ومن ورائها البساتين ويفصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلول وأنشئ هناك حمام وجامع  
وسوق وقد تقدم ذكر الخور وأنشأ هناك القاضي علاء الدين بن الاثير داراً على النيل وكان اذذاك كاتب السر  
وبني الناس بجواره فعرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى  
حكر ابن الاثير وما برح فيه من مساكن الاكابر من الوزراء والاعيان ومن الدور العظيمة ما يتجأ وز الوصف  
\* وأما الزينة فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وهب البستان الذي كان بالميدان انظاراً لرى الامير قوصون  
انشأ قدامه على النيل زينة ووقفها فعمل الناس هناك حتى انتظمت العمارة من حكر ابن الاثير الى الزينة  
وعمر هناك حمام وسوق كبير وطواحين وعدة مساكن اتصلت بالوق \* وأما زينة الساجدان فان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهارى المجاور لقنطرة السباع الآن انشأ زينة في قبلي الجامع الطيرى

وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها في البناء وأنشأ فوق هذه الزرية دار وكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفا على الخائفة التي أنشأها بناحية سر يا قوم وأنعم بالآخر على الأمير بكتر الساقى فأنشأ الأمير بكتر بجواره حامين أحدهما برسم الرجال والآخر برسم النساء فكثرت بناء الناس فيما هنالك حتى اتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيرسى بزرية قوصون وصار هنالك أزقة وشوارع ودروب ومساكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء في طريق الميدان السلطاني فصارت العمارة منتظمة من قناطر السباع إلى الميدان من جهات كلها وتنافس الناس في تلك الأماكن وتغالوا في أجراها وعمر المكين إبراهيم بن قزوينة ناظر الجيش في قبلى زرية السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكمال والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقبل هذه الخطة منشأة الكتاب وأنشأ فيها صاحب أمين الدين خائفة بجوار داره وعمر أيضا كريم الدين الصغير حتى اتصلت العمارة بمنشأة المهراني فصار ساحل النيل من خط دير الطين قبلى مدينة مصر إلى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن أزيد من نصف برصد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والجوامع والمساجد والخوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة وانتظمت العمارة من وراء الدور المطلة على النيل حتى أشرفت على الخليج فبلغ هذا البر الغربى من وفور العمارة وكثرة الناموس وتنافسهم في الاقبال على اللذات وتأنقهم في الانهمالك في الممرات ما لا يمكن وصفه ولا يتأتى شرحه حتى إذا بلغ الكتاب أجله وحديث الحمن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقى وكثرت حاجات الناس وضروراهم ونسأهل قضاء المسلمين في الاستبدال في الاوقاف ويبيع نقضها اشترى شخص الربيعين والحامين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان بجوار الجامع الطيرسى في سنة سبع وثمانمائة وهدم ذلك كله وباع أتقاضه وحفر الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جيرا فقال من ذلك رجسا كثيرا وتتابع الهدم في شاطئ النيل وباع الناس أنقاض الدور فرغب في شرائها الامراء والاعيان وطلاب الفوائد من العامة حتى زال جميع ما هنالك من الدور العظيمة والمناظر الجليلة وصار الساحل من منشأة المهراني إلى قريب من بولاق كيمانا موحشة وخرائب مقفرة كأن لم تكن مغنى صبايات وموطن افراح وماعب أتراب ومرتع غزلان تفتن النساء هنالك وتعيد الخليم سفيها سنة الله في الذين خلوا من قبل واني اذا تذكرت ما صارت اليه انشد قول عبد الله بن المعتز

سلام على تلك المعاهد والربا \* سلام وداع لاسلام قدوم

وصار بهذا العهد ما بين اول بولاق من قبله إلى أطراف جزيرة القيل عامرا من غريبه المفضى إلى النيل ومن شربه الذي ينتهى إلى الخليج الآن النيل قد نشأت فيه جزائر ورمال بعد بها الماء عن البر الشرقى وكثر العناء لبعده وفي كل عام تكثر الرمال ويبعد الماء عن البر ولله عاقبة الامور فهذا حال الجهة الغربية من ظواهر القاهرة في ابتداء وضعها وإلى وقتنا هذا وبقي من ظواهر القاهرة الجهة القبلية والجهة البحرية وفيها أيضا عدة أخطاط تحتاج إلى شرح وتبيان والله تعالى أعلم بالصواب

\* (ذكر خارج باب زويلة) \*

اعلم أن خارج باب زويلة جهتان جهة تلى الخليج وجهة تلى الجبل فأما الجهة التي تلى الخليج فقد كانت عند وضع القاهرة بساتين كلها فيما بين القاهرة إلى مصر وعندى فيما ظهري أن هذه الجهة كانت في القديم عامرة بماء النيل وذلك انه لا خلاف بين أهل مصر قاطبة أن الاراضى التي هي من طين ابليز لا تكون الا من أرض ماء النيل فان أرض مصر ترية رملية سيحة وما فيها من الطين طرح بعلاوها عند زيادة ماء النيل مما يحمله من البلاد الجنوبية من مسيل الاودية فذلك يكون لون الماء عند الزيادة متغيرا فاذا مكثت على الارض قعد ما كان في الماء من الطين على الارض فسماء أهل مصر ابليز وعليه تزرع الفلال وغيرها وما لا يشمله ماء النيل من الارض لا يوجد فيه هذا الطين البتة وانت ان عرفت أخبار مصر بناتلك ما تضمنه هذا الكتاب ظهر لك أن موضع جامع عمرو ابن العاص رضى الله عنه كان كروما مشرفة على النيل وأن النيل انحسر بعد الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له قصر الشمع وعما هو الآن تجاه الجامع وما زال ينحسر شيئا بعد شيئا حتى صار الساحل بمصر من عند سوق



الاعمار يج الآن الى قريب من السبع سقايات وجميع الاراضي التي فيها الآن المراغة خارج مصر الى نحو  
السبع سقايات وما يقابل ذلك من بر الخليج الغربي كان غامرا بالماء كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد  
المعروف بريد وتسميه العامة الآن مشهد زين العابدين بساين شرقيها عند المشهد النفيسي وغربيها عند  
السبع سقايات منها بساين عرفت بجنان بن مسكين وعندها بنى كافورا الاخشيدي داره على البركة التي تجاه  
الكبش وتعرف اليوم ببركة فارون ومنها بستان يعرف ببستان ابن كيسان ثم صار صاغة وهو الآن يعرف  
ببستان الطواشي ومنها بستان عرف آخر ايجنان الحارة وهو من حوض الدمياطي الذي يقرب قنطرة السدة  
الآن الى السبع سقايات ويقرب السبع سقايات بركة الفيل ويشرف على بركة الفيل بساين من دائرها  
والى وقتنا هذا عليا بستان يعرف بالحباينة وهم بطن من درما بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن بعل بن  
عمرو بن الغوث بن طي فدرما نخدم من طي والحباينيون بطن من درما وبستان الحباينة فصل الناس بينه وبين  
البركة بطريق تلك فيها المارة وكان من شرقي بركة الفيل أيضا بساين منها بستان سيف الاسلام فيما بين البركة  
والجبل الذي عليه الآن قلعة الجبل وموضعه الآن المساكن التي من جملتها درب ابن الباي الى زقاق حلب  
وحوض ابن هنس وعدة بساين أخرى الى باب زويلة \* وكذلك شقة القاهرة الغربية كانت أيضا بساين فوضع  
حارة الوزيرية الى الكافوري كان ميدان الاخشيدي وبجانب الميدان بستانه الذي يقال له اليوم الكافوري  
وما خرج عن باب الفتوح الى منية الاصمغ الذي يعرف اليوم بالخندي كان ذلك كله بساين على حافة الخليج  
الشرقية وقد ذكرت هذه المواضع في هذا الكتاب مينة وعند التأمل يظهر أن الخليج الكبير عند ابتداء حفره  
كان اوله اما عند مدينة عين شمس او من مجريه الاجل أن القطعة التي بجانب هذا الخليج من غربيه والقطعة التي  
هي شرقيه فيما بين عين شمس وموردة الحلفاء خارج مدينة فسطاط مصر جميعهما طين ابلين والطين المذكور  
لا يكون الا من حيث يرمى التيل فتعين أن ماء النيل كان في القديم على هذه الارض التي بجانب الخليج فينتج أن  
اول الخليج كان عند آخر النيل من الجهة البحرية ويتهى الطين الى نحو مدينة عين شمس من الجانب الشرقي ويصير  
ما بعد الخندق في الجهة البحرية رملا لا طين فيه وهذا بين أن تأمله وتدبره وفي هذه الجهة التي تلي الخليج خارج  
باب زويلة حارات قد ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وبقيت هناك اشياء فحتاج أن نعرف بها وهي  
\* (حوض ابن هنس) \* وهو حوض ترده الدواب ويقل اليه الماء من ثرويه صارت تلك الخطة تعرف وهي تلي  
حارة حلب ويسلك اليها من جانبيه وهو وقف الامير عبد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هنس بن عبد الله أحد  
الطيبات الخاصر في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب في سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة وعمل بأعلاه  
مسجد امرتفع او ماقية ماء على بئر عين ومات يوم السبت عاشور شوال سنة سبع وأربعين وستمائة ودفن  
بجوار الحوض وكان هذا الحوض قد تعطل في عصرنا فخره الامير تترأ أحد الامراء الكبار في الدولة المملوكية  
في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ومات هنس أمير جنود السلطان الملك العزيز عثمان في سنة احدى وتسعين  
وخمسمائة \* (مناظر الكبش) \* هذه المناظر آثارها الآن على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني مشرفة على  
البركة التي تعرف اليوم ببركة فارون عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة فارون انشأها الملك  
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في اعوام بضع وأربعين وستمائة  
وكان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا في المواضع التي في بر الخليج الغربي من قنطرة السباع الى المقس سوى  
الساين وكانت الارض التي من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساين وكذلك الارض التي من قناطر  
السباع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا الساين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر  
وترى باب زويلة والقاهرة وترى باب مصر ومدينة مصر وترى قلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى بحر النيل  
الأعظم وبر الجزيرة فكانت من أجل منتزهات مصر وتألق في بنائها وسماهاها الكبش فعرفت بذلك الى اليوم  
وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكة وبها انزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي  
لما وصل من بغداد الى قلعة الجبل وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيهقس بالخلافة فأقام بهامدة ثم تحول منها  
الى قلعة الجبل وسكن بمناظر الكبش أيضا الخليفة المستنفي بالله أبو البركات سليمان في اول خلافته وفيها أيضا  
كانت ملوك حماه من بني أيوب تنزل عند قدمهم الى الديار المصرية وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور





الميمنه وزوج السلطان ابنه ابراهيم بن محمد بن قلاوون بانه الامير بدر الدين وما زال معظمه في كل دولة بحيث  
 ان الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الاتاكي الوالدي البدرى وزادت وجاهته في أيامه  
 الى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حلييا كثير  
 المعروف والجلود عفيفا لا يستخدم ملوكا امر دالبته واقتصر من النساء على امراته التي قدمت معه الى  
 مصر ومنها اولاده وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية ويعرف ريع العبادات ويجيده ويتكلم  
 على الخلاف فيه ويميل الى الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ويعادى من يعاديه ويكرم أصحابه ويكتب كلامه  
 مع كثرة الاحسان الى الناس بماله وجاهه وكان ينسب الى ابراهيم بن أدهم وهو من محاسن الدولة التركية  
 رحمه الله \* (حكرا الخازن) هذا المكان فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولوني كان من جملة البساتين  
 ثم صار اصطبلا للجوق الذي فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلط الملك العادل كتبغا اخرج منه الخيول  
 وعمله ميدان يشرف على بركة الفيل في سنة خمس وتسعين وستمائة ونزل اليه ولعب فيه بالكرة أيام سلطنته  
 كلها الى أن خلعه الملك المنصور لاجين وقام في الملك من بعده فأهمل أمره وعمر فيه الامير علم الدين سنجر الخازن  
 والى القاهرة بيتا فعرف من حينئذ بحكرا الخازن وتبعه الناس في البناء هناك وأنشأ وفيه الدور الجليلة فصار  
 من أجل الاخطاط وأعمرها وأكثر من يسكن به الأمراء والمماليك \* (سنجر الخازن) الامير علم الدين الاشرفي  
 أحمد ممالك الملك المنصور قلاوون وتنقل في أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن  
 ثم ولي شد الدواوين مع صاحب أمين الدين وانتقل منها الى ولاية البنساق ثم الى ولاية القاهرة وشهد الجهاد  
 فبشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر وتغافل عن مساوي الناس بأفالة عثرات ذوي  
 الهيات مع العصية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتناء الاسلحة الكثيرة ثم انه صرف عن ولاية القاهرة  
 بالامير قدادار في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من عزله بقدادار شدة وما زال  
 بالقاهرة الى أن مات ليلة السبت ثامن جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له أربعة عشر  
 ألف أردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجده بحكرا الخازن وخانقاه  
 بالقرافة دفن فيها عن الله عنه \* (ربيع البرادرة) هذا الربيع تحت قلعة الجبل بسوق الخيل عمر بعد سنة  
 ثلاث عشرة وسبعمائة وكان مكانه لا عمارة فيه فبنى الاجناد بجوارده عدة مساكن واستجدوا حكرين من  
 جوارده فامتدت العمائر الى تربة شجر الدرح حيث كان البستان المعروف بشجر الدرو هناك الآن سكن الخلفاء  
 وامتدت العمائر من تربة شجر الدرا الى المشهد النفيسى ومزوا من تجاه المشهد بالعمائر الى أن اتصلت بها مصر  
 وباب القرافة \* (خط قناطر السباع) كان هذا الخط في أول الاسلام يعرف بالجراة نزل فيه طائفة تعرف  
 ببني الازرق وبني رويل ثم دثرت هذه الخطة وبقيت صحراء فيها ديارات وكائس للنصارى تعرف بكائس الجراة  
 فلما زالت دولة بني أمية ودخل أصحاب بني العباس الى مصر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نزلوا في هذه الخطة  
 وعمرها فصار تتصل بالعسكرو وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب فلما خرب العسكر وصار هذا المكان  
 بساتين وغيرها الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية وأنشأ ميدان المهاري والزربية  
 والرربعين بجوار الجامع العليبرسي على شاطئ النيل بنى الناس في حكر أقبغا واتصلت العمائر من خط السبع سقايات  
 وخط قناطر السباع حتى اتصلت بالقاهرة ومصر والقرافة وذلك كله من بعد سنة عشرين وسبعمائة  
 \* (بئر الوطاويط) هذه البئر أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خترابه  
 لينقل منها الماء الى السبع سقايات التي أنشأها وجببها لجميع المسلمين التي كانت بخط الجراة وكتب عليها بسم الله  
 الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه امن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر  
 ابن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجرانها الى السبع سقايات التي أنشأها وجببها لجميع المسلمين  
 وجببها وسبله وقناه وبدا لا يحل تغييره ولا الدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يطل ولا يساق الا الى حيث يجراه  
 الى السقايات المسبلة فمن بدله بعد ما سمعه فانما سمعه على الذين يبدلون ان الله يجمع عليهم وذلك في سنة خمس  
 وخمسين وثمانمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم فلما طال الامر خربت السقايات والى اليوم يعرف موضعها  
 بخط السبع سقايات وبني فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطاويط فعرفت بئر الوطاويط

ولما اصبح كثير الناس من بناء الاماكن في ايام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط  
بر الوطاط ويط وهو خط عامر فهذا ما في جهة الخليج مما خرج عن باب زويلة \* وأما جهة الجبل فانها كانت عند  
وضع القاهرة مصرا وأقول من أعلم انه عمر خارج باب زويلة من هذه الجهة الصالح طلائع بن رزيق قائم الانشا  
الجامع الذي يقال له جامع الصالح ولم يكن بين هذا الجامع وبين هذا الشرف الذي عليه الآن قلعة الجبل بناء  
البتة الا ان هذا الموضع الآن عمل الناس فيه مقبرة فيما بين جامع الصالح وبين هذا الشرف من حين بنيت  
الحارات خارج باب زويلة فلما عمرت قلعة الجبل عمر الناس بهذه الجهة شيئا بعد شيئا وما برح من بني هذا الشيخ  
عند المحرم الاموات وقد صارت هذه الجهة في الدولة التركية لا سيما بعد سنة ثلاث عشرة وسبع مائة من  
اعمر الاخطاط وانشا فيها الامراء الجوامع والدور والموكية وتجددت هنالك عدة اسواق وصار الشارع  
خارج باب زويلة يفصل بين هذه الجهة وبين الجهة التي من - يد الخليج وكتاهاتين الجهتين الآن عامرة وفي جهة  
الجبل خط البسطيين وخط الدرب الاحمر وخط سوق الغنم وخط جامع المارديني وخط التبانة وخط  
باب الوزير وخط المصنع وخط سوق العزى وخط مدرسة الجاي وخط الرملة وخط القديبات وخط  
باب القراقة

### \* (ذكر خارج باب الفتوح) \*

اعلم ان خارج باب الفتوح الى الخندق مكان كله بساكن وتمتد البساتين من الخندق بجافى الخليج الى  
عين شمس فيقابل باب الفتوح من خارجه المنطرة المقدم ذكرها عند ذكر المناظر التي كانت للخلقاء من هذا  
الكتاب وبلى هذه المنطرة بستان كبير عرف بالبستان الحيواني - اوله من عند زقاق الكحل الى المطرية  
ويقابل في بر الخليج الغربي بستان آخر يتوصل اليه من باب القنطرة وينتهي الى الخندق وقد ذكر خبر هذين  
البستانين عند ذكر مناظر الخلقاء وكان بين هذين البستانين بستان الخندق وكان على خافة الخليج من شرقيه  
فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم ببركة جنناق وبالكداسين الى قريب من حارة  
جهاء الدين حارة تعرف بحارة البازرة اختطت في نحو من سنة عشرين وخمسمائة وكانت مناظرها تشرف على  
الخليج ويجوارها بستان مختار الصقلي وعرف بعد ذلك ببستان ابن صيرم الذي حكر وبنيت فيه المساكن  
الكثيرة بعد ذلك وكان أيضا خارج باب الفتوح حارة الحسينية وهم الریحانية احدى طوائف عسكر الخلقاء  
الفاطميين وهذه الحارة اختطت بعد الشدة العظمى التي كانت بمصر في خلافة المستنصر فصارت على يمين من  
خرج من باب الفتوح الى صحراء الهليلج ويقابلها حارة أخرى تنتهي الى بركة الارمن التي عند الخندق وتعرف  
اليوم ببركة قراجا وقد ذكرت هذه الحارات عند ذكر حارات القاهرة وظواهرها من هذا الكتاب

### \* (ذكر الخندق) \*

هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت تعرف اولاً بمنية الاصمغ ثم لما اختط القائد جوهر القاهرة أمر  
المغاربة أن يحفروا الخندق من جهة الشام من الجبل الى الابلية عرضه عشرة اذرع في عمق مثلها فبدئ به يوم  
السبت حادى عشر شعبان سنة ستين وثلثمائة وفرغ في ايام يسيرة وحفر خندقا آخر قدماه وعمقه ونصب  
عليه باب يدخل منه وهو الباب الذي كان على ميدان البستان الذي للاخشيد وقصد أن يقاتل القرلمطة من  
وراء هذا الخندق فقبل له من حيث الخندق وخندق العبيد والحفرة ثم صار بستانا جديلا من جهة البساتين  
السلطانية في ايام الخلقاء الفاطميين وأدركها من منزهات القاهرة البهجة الى أن خربت \* قال ابن عبد الحكم  
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اقطع ابن سندر منية الاصمغ فخاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا  
يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رضى الله عنه ولم يلقنا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقطع أحدا من الناس  
شيئا من أرض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه منية الاصمغ فلم تزل له حتى مات فاشترها الا صمغ بن عبد العزيز  
من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل وكان سبب اقطاع عمر رضى الله عنه ما اقطعه من ذلك كما حدثنا  
عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه كان زباج بن روح الجذامي غلام  
يقال له سندر فوجدته يقبل جارية له فجبه وجدع انفه واذنه فأتى سندر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد الى  
زباج فقال لا تحملوهم من العمل بالاطيقون وأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان رضيت



فأمسكوا وان كرهتم فيه واولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حذر وهو مولى الله ورسوله فأعقني  
سندره فقال أوصني يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتى سندرا أبابكر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه  
أبو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال عمر رضي الله عنه نعم ان رضيت أن تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر رضي الله  
عنه والا فانظر أي موضع اكتب لك فقال سندره مصر لانهم أَرْض ريف فكتب له الى عمرو بن العاص احفظ  
فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم الى عمرو رضي الله عنه أقطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندره  
يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصمغ  
بعده فهي من خير أموالهم قال ويقال سندروا بن سندرو قال ابن يونس مسروح بن سندره الخصى مولى  
زباج بن روح بن سلامة الجذامي يكنى أبا الاسود له صحبة قدم مصر بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بالوصاة فأقطع منية الاصمغ بن عبد العزيز روى عنه أهل مصر حديثين روى عنه مزيد بن  
عبد الله البرقي وربيعة بن ابيط الحبيشي ويشال سندره الخصى وابن سندره أثبت توفي بمصر في أيام عبد العزيز  
ابن مروان ويقال كان مولاه وجده يقبل جارية له فجبه وجدع الله واذنيه فأتى الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فشكا ذلك اليه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زباج فقال لا تحملوهم يعني العبيد ما لا يطيقون  
رأطهم وهم مما نأكلون فذكر الحديث بطوله وذكر عن عثمان بن سويد بن سندره أنه ادرك مسروح بن سندره  
الذي جده زباج بن روح وكان جده لأمته فقال كان رجلا غدي معي بموضع من قرية عثمان راسها سمسم وكان  
لابن سندره الى جانبها قرية يقال له اقلون قطيعة وكان له مال كثير من رقيق وغير ذلك وكان ذادها منكر اجسما  
وعمر حتى ادرك زمان عبد الملك بن مروان وكان (روح بن سلامة) ابني زباج فورثه أهل التمدد بروح يوم مات  
وقال القاضي مسروح بن سندره الخصى ويكنى أبا الاسود له صحبة ويقال له سندره دخل مصر بعد الفتح  
سنة اثنتين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالي قال أقبل عمرو بن العاص رضي الله عنه يوما يسير  
وابن سندره معه فسكان ابن سندره ونفر معه يسرون بين يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه يوما يسير  
فمروا بعمامة على طرف انفه ثم قال اتقوا الفبارق انه او شئ دخلوا وأبعدوه خروجا واذا وقع على الرثة صار  
نسمة فقال بعضهم لا ولئلك نفر اتقوا ففعلوا الا ابن سندره فقتل له ألا تنفي يا ابن سندره فقال عمر ردوه فان  
غبار الخصى لا يشر فسمعها ابن سندره فغضب وقال أما والله لو كنت من المؤمنين ما آذيتني فقال عمرو يغفر الله  
لك انما يجحد الله من المؤمنين فقال ابن سندره لقد علمت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوصي بي  
فقال أوصي بك كل مؤمن وقال ابن يونس اصمغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا ريان حكى عنه  
أبو حبرة عبد الله بن عباد المغافري وعون بن عبيد الله وغيره توفي ليلة الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الآخر  
سنة ست وثمانين قبل أبيه وقال أبو الفرج علي بن الحسين الاصمغاني في كتاب الاغانى الكبير عن الرباعي  
انه قال عن سكيبة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ان أبا عبد الله عبد الله بن الحسن بن علي  
ثم خلفه عليهم السلام العثماني ثم مصعب بن الزبير ثم الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان قال وكان يتولى مصر فكتبت  
اليه سكيبة ان مصر ارض وخجة فبني لها مدينة تسمى بمدينة الاصمغ وبلغ عبد الملك تزوجه اياها فتنفس بها  
عليه وكتب اليه اخبره مصر او سكيبة فبعث اليه بطلاقها ولم يدخل بها ومنتعها بعشرين ألف دينار قلت في هذا  
الخبر أو هام منها أن الاصمغ لم يل مصر وانما كان مع أبيه عبد العزيز بن مروان ومنها أن الذي بناء الاصمغ  
لسكيبة منية الاصمغ هذه وايسر مدينة ومنها أن الاصمغ لم يطلق سكيبة وانما مات عنها قبل أن يدخل عليها  
وقال ابن زولاق في كتاب اتمام كتاب الكندي في أخبار امراء مصر وفي شوال يعني من سنة ستين وثمانية  
كثرا لارجاف بوصول القرامطة الى الشام وريدهم الحسن بن محمد الاعسم وفي هذا الوقت ورد الخبر بقتل  
جعفر بن قلاح قتله القرامطة بدمشق ولما قتل ملك القرامطة دمشق وصاروا الى الرملة فأنجاز ما ذبح  
حيان الى يافا فاحتصنها وفي هذا الوقت تاهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعمل عليه بابا  
ونصب عليه بابي الحديد الذين كانوا على ميدان الاخشيدي وبني القنطرة على الخليج وحفر خندق السري بن

قوله وكان روح الخ هكذا  
في النسخ وفي بعض أهل  
النعد بالتصنية وانظر  
ما معنى هذه العبارة

الحكم وفترق السلاح على رجال المغاربة والمصريين ووكّل بأبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات خادما يبيت معه في داره ويركب معه حيث كان وأنفذ إلى ناحية الجباز قعتر ف خبر القرامطة وفي ذي الحجة كبس القرامطة القلزم وأخذوا وإليه اثم دخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة وفي المحرم بلغت القرامطة عين شمس فاستعدّ جوهر للقتال اعشر بقين من صفرو غلق أبواب الطابية وضبط الداخل والخارج وأمر الناس بالخروج اليه وأن يخرج الاشراف كلهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره بالمازب وفي مستهل ربيع الاول التهم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة وأمر جماعة وأصبحوا يوم السبت متسكافين ثم غدوا يوم الاحد للقتال وسار الحسن الاعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولّى الاعسم منهزما ولم يتبعه القائد جوهر ونهب سواد الاعسم بالجب ووجدت مناديقه وكتبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهب بنو عقيل وبوطى كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ما جرى على القرمطى بتدبير جوهر وجوانز انفذها ولو أراد أخذ الاعسم في انهماكه لا خذه ولكن الليل يحجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الحملة والمكيدة وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جاء بالقرمطى أو برأسه فله ثلثمائة ألف درهم وخمسون خلة وخمسون سرجا محلى على دوابها وثلاث جوائز ومُدح بعضهم القائد جوهر بأبيات منها

كان طراز النصر فوق جبينه \* يلوح وارواح الورى بجبينه

ولم يبق على القرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة اقبح من هذه الكسرة ومنها فارقه من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية والاششيدية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وسجنهم مقيدين وقال ابن زولاق في كتاب سيرة الامام المعز لدين الله ومن خطبه نقلت وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة تبطلت المغاربة في نواحي القرافة والمغاير وما قاربها فنزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة وكان المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغلوا ما بالمعز فأمرهم أن يسكنوا نواحي عين شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المراضع التي ينزلون فيها وأمرهم بمال ينون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق العبيد وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سكن اكثرهم بالمدينة مخالطين لاهل مصر ولم يكن القائد جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها وحظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادى كل عشية لا يبيتن أحد في المدينة من المغاربة وقال يا قوت منية الاصمغ تنسب الى الاصمغ ابن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم وزعموا انها القرية المعروفة بالخندق قريبا من شرقي القاهرة وقال ابن عبد الظاهر الخندق هو منية الاصمغ وهو الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان قال مؤلفه رحمه الله وقد وهم ابن عبد الظاهر فجعل أن الخندق احتفروا العزيز بالله وإنما احتفروا جوهر كما تقدم وأدركت الخندق قرية لطيفة يبرز الناس من القاهرة اليها ليتزوها في أيام النيل والربيع ويسكنها طائفة كبيرة وفيها بساكن عامرة بالخيول الفخروا الثمار وبها سوق وجامع تقام به الجمعة وعليه قطعة أرض من أرض الخندق يتولاهما خطيبه فلما كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمانمائة خربت قرية الخندق ورحل أهلها منها ونقلت الخطبة من جامعها الى جامع بالحسينية وبقي معطلا من ذكر الله تعالى واقامة الصلاة مدة ثم في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمه الامير طوغان الدوادار وأخذ عمده وخشبه فلم يبق الا بقية أطلاله وكانت قرية الخندق كانت من حسنات لكرم الريش وكانت تجاهها من شرقيها خربا جميعا \* (صخره الاهليلج) هذه البقعة شرقي الخندق في الرمل واليه كانت تنتهي عمارة الحسينية من جهة باب الفتوح وكان بها خرب الاهليلج الهندي فعرفت بذلك وأظن أن هذا الاهليلج كان من جملة بستان زيدان الذي يعرف اليوم موضعه بالريديانة

#### \* (ذكر خارج باب النصر) \*

أما خارج القاهرة من جهة باب النصر فانه عندما وضع القائد جوهر القاهرة كان فضاء ليس فيه سوى مصلى العيد الذي بناه جوهر وهذا المصلى اليوم يصلى على من مات فيه وما برح ما بين هذا المصلى وبستان زيدان الذي يعرف اليوم بالريديانة لا عمارة فيه الى أن مات أمير الجيوش بدر الجبالى في سنة سبع وثمانين



واربع مائة فدفن خارج باب النصر بحرى المصلى وبني على قبره تربة جليلة وهى باقية الى اليوم هناك فتتابع بناء التراب من حيثئذ خارج باب النصر فيما بين التربة الخيرية وشية والريديانية وقبر الناس موتاهم هناك لاسيما أهل الحارات التى عرفت خارج باب الفتوح بالحسينية وهى الريديانية وحارة البرادرة وغيرها ولم تزل هذه الجهة مقبرة الى ما بعد السبع مائة ثم فرغ الامير سيف الدين الحاج ال ملك فى البناء هناك وانشأ الجامع المعروف به فى سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة وعمر دارا وحاما فاقتدى الناس به وعمر واهناك وكان قد بنى تجاه المصلى قبل ذلك الامير سيف الدين كهرداس المنصورى دارا تعرف اليوم بدار الحاجب فسكن فى هذه الجهة امرأ الدولة وعملوا فيما بين الريديانية والحدائق مناخات الجمال وهى باقية هناك فصارت هذه الجهة فى غاية العمارة وفيها من باب النصر الى الريديانية سبعة اسواق جليلة يشتمل كل سوق منها على عدة حوانيت كثيرة فمن اسواق اللفت وهو تجاه باب بيت الحاجب الا ان عند البئر كان فيه من جانبيه حوانيت يباع فيها اللفت ومن هذا السوق يشتري أهل القاهرة هذا الصنف والكرب وتعرف هذه البئر الى اليوم بيثر اللفت ويليماسويقة زاوية الخدام وادركت بهذه السويقة بقية صالحه وبلى ذلك سوق جامع ال ملك وكان سوقا عامرا فيه غالب ما يحتاج اليه من المأكول والادوية والفواكه والخضر وغيرها وأدركته عامرا ويليه سويقة السناطة عرفت بقوم من أهل ناحية سناط سكنوا بها وكانت سوقا كبيرا وأدركته عامرا ويليه سويقة أبى ظهير وادركتها عامرة ويليماسويقة العرب وكانت تتصل بالريديانية وتشتمل على حوانيت كثيرة جدا أدركتها عامرة وليس فيها سكان وكانت كلها من لبن معقود عقودا وكان باقول سويقة العرب هذه قرن أدركته عامرا أهلا بلغنى انه كان يجز فيه أيام عمارة هذا السوق وما حوله كل يوم نحو السبعة آلاف رقيق وكان من وراء هذا السوق احواش فيها قباب معقودة من لبن ادركتها قائمة وليس فيها سكان وكان من جملته هذه الاحواش حوش فيه اربع مائة قبة يسكن فيها البرادرة والمكارية اجرة كل قبة درهمان فى كل شهر فيحصل من هذا الحوش فى كل شهر مبلغ ثمانمائة درهم فضة وكان يعرف بحوش الاحدى فلما كان الغلاء فى زمن الملك الاشرف شعبان ابن حسين سنة سبع وسبعين وسبع مائة خرب كثير مما كان بالقرب من الريديانية واجتمعت احوال هذه الجهة الى أن كانت الحن من سنة ست وثمانمائة فتلاشت وهدمت دورها وبيعت أبقاضها وفيما به آتلة الى الدور

#### \* (الريديانية) \*

كانت بستانا لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز كان يحمل المظلة على رأس الخليفة واختص بالحاكم ثم قتل فى يوم الثلاثاء اشر بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وريدان ان كان اسماعيل يافاته من قولهم ربح ريدة وورادة وريدانة أى لينة الهبوب وقيل ربح ريدة كثيرة الهبوب

#### \* (ذكر الخيطان التى بظاهر القاهرة) \*

اعلم أن الخليج جمع خيطان وهو نهر صغير يتخيل من نهر كبير او من بحر وأصل الخليج الالتزاع فخلبت النوى من النوى اذا انتزعت وبأرض مصر عدة خيطان منها بظاهر القاهرة خليج مصر وخليج فم الدور وخليج الذكر والخليج الناصرى وخليج قنطرة الفخر وسترى من أخبارها ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى

#### \* (ذكر خليج مصر) \*

هذا الخليج بظاهر مدينة فسطاط مصر ويمر من غربى القاهرة وهو خليج قديم احتقره بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجرام اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم حين اسكنها وابنها اسماعيل خليل الله ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بمكة ثم تبادت الدهور والاعوام فجدد حفرة ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما جاء الله سبحانه بالاسلام وله الحمد والممنة وقعت أرض مصر على يد عمرو ابن العاص فجدد حفرة بإشارة أمير المؤمنين عز بن الخطاب رضى الله عنه فى عام الرمادة وكان يصب فى بحر القلزم فتسير فيه السفن الى البحر الملح وتمزق فى البحر الى الحجاز واليمن والهند ولم يزل على ذلك الى أن قدم محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب بالمدينة النبوية والخليفة حيثئذ بالعراق أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الى عامله على مصر يأمره بطم خليج القلزم حتى لا تحمل الميرة من مصر الى المدينة فطمه وانقطع

من حبيبه اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الآن وكان هذا الخليج أو لا يعرف بخلج مصر فلما انشأ جوهير  
القائد القاهرة بجانب هذا الخليج من شريقه صار يعرف بخلج القاهرة وكان يقال له أيضا خليج أمير المؤمنين  
يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه الذي اشار بتجديد حفره والآن تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم أن  
الحاكم بأمر الله أباع على منصور الاحتقره وليس هذا بصحيح فقد كان هذا الخليج قبل الحاكم بعدد متطاولة ومن  
العامة من يسميه خليج اللؤلؤة أيضا \* وسأقص عليك من أخبار هذا الخليج ما وقعت عليه من الانباء \* قال  
الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في أخبار طيطوس بن مالبين كلكن بن خربان مالبق بن تدراس بن صابن  
مرفوف بن صابن قبطيم بن مصر بن بصير بن حام بن فوح وجلس على سرير الملك بعد أبيه مالبيا وكان جبارا جريا  
شديدا لباس مهابا فدخل عليه الاشراف وهنوه ودعوا له فامروهم بالاقبال على مصالحهم وما يهنيهم ووعدهم  
بالاحسان والقبض تزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة هو اولهم  
وانه استخف بأمر الهياكل والكهنة وكان من خبر ابراهيم عليه السلام معه أن ابراهيم لما فارق قومه اشفق من  
المقام بالشام لثلاثين سنة قومه ويردوه الى النهر ودلانه كان من أهل كوثا من سواد العراق فخرج الى مصر ومعه  
ساعة امرأته وترك لوطا بالشام وسار الى مصر وكانت سارة احسن نساء وقتها ويقال ان يوسف عليه  
السلام ورث جزأ من جمالها فلما سار الى مصر رأى الحرس المقيمون على أبواب المدينة ساعة فحبسوا من حسنها  
ورفعوا خبرها الى طيطوس الملك وقالوا دخل الى البلد رجل من أهل الشرق معه امرأة لم يرا احسن منها  
ولا اجل فوجه الملك الى وزيره فأحضر ابراهيم صلوات الله عليه وسأله عن بلده فأخبره وقال ما هذه المرأة منك  
فقال اخي فعرف الملك بذلك فقال مره أن يجئني بالمرأة حتى أراها فرفه ذلك فامتنع منه ولم تمكنه مخالفته  
وعلم أن الله تعالى لا يسوؤه في أهله فقال لسارة قومي الى الملك فانه قد طلبك مني قالت وما يصنع بي الملك  
وما رأي قبل قال أرجو أن يكون ظيعة فقامت معه حتى أتوا قصر الملك فأدخلت عليه فنظر منها منظر اراءه  
وقتته فأمر باخراج ابراهيم عليه السلام فأخرج وندم على قوله انها اخته وانما أراد انها اخته في الدين ووقع  
في قلب ابراهيم عليه السلام ما يقع في قلب الرجل على أهله وتغنى انه لم يدخل مصر فقال اللهم لا تنفخ  
نبيك في أهله فراودها الملك عن نفسها فامتنعت عليه فذهب لمتيده اليها فقالت انك ان وضعت يدي على  
اهلك نفسي لان لي رباً يعني منك فلم يلتفت الى قولها ومتيده اليها فجفت يده وبقي حائراً فقال لها أزيلى  
عني ما قد أصابني فقالت على أن لا نعاود مثل ما اتيت قال نعم فدعت الله سبحانه وتعالى فزال عنه ورجعت  
يده الى حالها فلما وثق بالصحة راودها ومناها ووعدا بالاحسان فامتنعت وقالت قد عرفت ما جرى ثم مدت  
يده اليها فجفت وضربت عليه اعضاءه وعصبه فاستغاث بها وأقسم بالآلهة انها ان أزالته عنه ذلك فانه  
لا يعاودها فسألت الله تعالى فزال عنه ذلك ورجع الى حاله فقال ان لك رباً عظيماً لا يضعك فأعظم قدرها  
وسألها عن ابراهيم فقالت هو قريبي وزوجي قال فانه قد ذكر انك اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل  
من كان على ديننا فهو أخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجه به الى ابنته جوريا وكانت من الكمال والعقل فكان كبير  
فألقى الله تعالى محبة سارة في قلبها فكانت تعظمها وأضافتها أحسن ضيافة ووهبت لها جوهرا ومالا فأنات  
به ابراهيم عليه السلام فقال لها رديه فلا حاجة لنا به فردته وذكرت ذلك جوريا لابيها ففجبت منها وقال هذا  
كريم من أهل بيت الطهارة فتحيلى في بره ما بكل حيلة فوهبت لها جارية قبطية من أحسن الجوارى يقال  
لها آبر وهي هاجر أم اسماعيل عليه السلام وجعلت لها سلالا من الجلود وجعلت فيها زاداً وحلوى وقالت  
يكون هذا الزاد معك وجعلت تحت الحلوى جوهرا نفيسا وحلياً مكلا فقالت سارة اشاور صاحبي  
فأنت ابراهيم عليه السلام واستأذنته فقال اذا كان مأكولا فخذيه فقبلته منها وخرج ابراهيم فلما مضى  
وأمعنوا في السير اخرجت سارة بعض تلك السلال فأصابها الجوهر والحلي فعرفت ابراهيم عليه السلام ذلك  
فباع بعضه وحفر من ثمنه البئر التي جعلها للسبيل وفزق بعضه في وجوه البر وكان يضيف كل من مر به وعاش  
طيطوس الى أن وجهت هاجر من مكة تعرفه انها كان جديب ونسغينه فأمر بحفر نهر في شريق مصر بسفح  
الجبل حتى ينتهي الى مرقى السفن في البحر الممل فكان يحمل اليها الحنطة واصناف الغلات فتصل الى جدره  
وتحمل من هناك على الماطايا أحبي بلد الجازمة ويقال انما حليت الكعبة في ذلك العصر مما اهداه ملك مصر



وقيل انه لكثرة ما كان يحملة طوطيس الى الجواز سمته العرب وجرهم الصادوق ويقال انه سأل ابراهيم عليه السلام أن يبارك له في بلده فدعا بالبركة لمصر وعرفه أن ولده سيملكها ويصير أمرها اليهم قرناً بعد قرن \* وطوطيس اقول فرعون كان بمصر وذلك انه أكثر من القتل حتى قتل قراياته وأهل بيته وبني عمه وخدمه ونسائه وكثيراً من الكهنة والحكام وكان حريصاً على الولد فلم يرزق ولداً غير ابنته جورياً أو جورياً وكانت حكمته عاقلة تأخذ على يده كثيراً وتمنعه من سفك الدماء فأبغضته ابنته وأبغضه جميع الخاصة والعامة فلما رأته أمه يريد أن تذهب على ذهاب ملكهم فسمته وهلاك وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا فيمن يملك بعده وأرادوا أن يقتلوا واحداً من ولده لترتيب مقام بعض الوزراء ودعوا لجور ياق فتم لها الأمر وملكته فهذا كان أول أمر هذا الخليفة \* ثم حفره مرة ثانية ادریان قيصر أحد ملوك الروم ومن الناس من يسميه اندرويانوس ومنهم من يقول هوريانوس قال في تاريخ مدينة رومة وولي الملك ادریان قيصر أحد ملوك الروم وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وهو الذي درس اليهود مرة ثانية اذ كانوا راموا النفاق عليه وهو الذي جدد مدينة بروشالم يعني مدينة القدس وأمر بتبديل اسمها وأن تسمى ايليا وقال علماء أهل الكتاب عن ادریان هذا وغزا القدس وأخربها في الثانية من ملكه وكان ملكه في سنة تسع وثلاثين وأربع مائة من سني الاسكندر وقتل عامة أهل القدس وبني على باب مدينة القدس مناراً وكتب عليه هذه مدينة ايليا ويسمى موضع هذا العمود الآن محراب داود ثم سار من القدس الى بابل فخرب ملكها وحزمه وعاد الى مصر فحفر خليجاً من النيل الى بحر القلزم وسارت فيه السفن وبقي رسمه عند الفتح الاسلامي فحفره عمرو بن العاص وأصاب أهل مصر منه شدة وأزمهم بعبادة الاصنام ثم عاد الى بلاده بممالك الروم فأتى بمرض أعيا الأطباء فخرج يسير في البلاد يتقى من يداويه فترعى بيت المقدس وكان خراباً ليس فيه غير كنيسة للنصارى فأمر ببناء المدينة وحصنها واعاد اليها العمود فأما ما رواه عن ادریان قيصر فبلغ ذلك ادریان قيصر فبعث اليهم جيشاً لم يزل يحاصرهم حتى مات أكثرهم جوعاً وعطشاً وأخذها عنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى كثيرة وأخرب المدينة حتى صارت تلالاً لا عامر فيها البتة وتتبع اليهود يد أن لا يدع منهم على وجه الأرض أحداً ثم أمر طائفة من اليونانيين فحرقوا الى مدينة القدس وسكنوا فيها فكان بين خراب القدس الخراب الثاني على يد طيطوس وبين هذا الخراب ثلاث وخمسون سنة فعمرت القدس باليونان ولم يزل قيصر هذا ملكاً حتى مات فهذا خبر حفر هذا الخليج في المرة الثانية فلما جاء الاسلام جدد عمرو بن العاص حفره \* قال ابن عبد الحكم ذكر حفر خليج أمير المؤمنين رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال ان الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الرمادة فكتب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى العاصي ابن العاصي سلام أما بعد فاعلم يا عمرو ما نبأ لي اذا شجعت انت ومن معك أن اهلك انا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه يرد ذلك فكتب اليه عمرو من عبد الله عمرو بن العاص الى أمير المؤمنين أما بعد فيا ليلىك ثم يا ليلىك قد بعثت اليك بعير أواهاً عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث اليه بعير عظيم فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضهم البعض فمضوا فلما قدمت على عمرو رضي الله عنه وسع بها على الناس ودفع الى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيراً بما عليه من الطعام وبعث عبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس فدفعوا الى أهل كل بيت بعيراً بما عليه من الطعام ليأكلوا الطعام ويأتموا بالحمه ويحتذوا بجلده ويتفقهوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام فيما أرادوا من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه حمد الله وكتب الى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه فقدموا عليه فقال عمرو يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد اتى في روعي لما أحبت من الرقيق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجمعها قوة لهم وجميع المسلمين أن احفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحيرة وأسفل لما تريد من حل الطعام الى المدينة ومكة فإن حمله على الظهر يبعد ولا تبلغ به ما تريد فانطلق انت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم فانطلق عمرو فأخبر من كان معه من أهل مصر فقتل ذلك عليهم وقالوا نتخوف أن يدخل من هذا ضرر على مصر فترى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ان هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلاً فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك عمر رضي الله عنه حين رآه وقال

والذي نفسي بيده لكان في انظر اليك يا عمرو والى أصحابك حين اخبرتهم بما أمرنا به من حفر الخليج فقتل ذلك عليهم  
وقالوا يدخل من هذا ضرر على أهل مصر قترى أن نهظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ان هذا أمر لا يعتدل  
ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فحجب عمرو من قول عمرو قال صدقت والله يا أمير المؤمنين لقد كان الأمر على ما ذكرت  
فقال له عمر رضي الله عنه انطلق بعزيمة مني - حتى تجتد في ذلك ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله  
تعالى فانصرف عمرو ووجع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم احتفر الخليج في حاشية الفسطاط الذي يقال له  
خليج أمير المؤمنين فساقه من النيل الى التلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام  
الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك أهل الحرمين وسمى خليج أمير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى  
جل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعد ذلك قترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه الى ذنب  
القمح من ناحية بطحاء القلزم قال ويقال ان عمر رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب حين قدم عليه يا عمرو ان العرب  
قد تشامت بي وكادت أن تغلب على رحلي وقد عرفت الذي اصابها وليس جند من الاجناد ارجى عندي  
أن يغيب الله بهم أهل الحجاز من جندك فان استطعت أن تحنل لهم حيلة حتى يغيبهم الله تعالى فقال عمرو  
ما شئت يا أمير المؤمنين قد عرفت انه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الاسلام فلما اقتحنا مصر انقطع  
ذلك الخليج واستدبر ترك التجار فان شئت أن نحفره فننشي فيه سفنا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته فقال  
عمر رضي الله عنه نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ذلك رؤساء أهل أرضه  
من قبض مصر فقالوا له ما ذا جئت به اصلى الله الأمير تريد أن تخرج طعام أرضك وخصبها الى الحجاز وتخرب هذه  
فان استطعت فاستقل من ذلك فلما ودع عمر رضي الله عنه قال له يا عمرو وانظر الى ذلك الخليج ولا تنسين حفره فقال  
له يا أمير المؤمنين انه قد انسدت وتدخل فيه نفقات عظيمة فقال له أما والذي نفسي بيده اني لا ظنك حين خرجت  
من عندي حدثت بذلك أهل أرضك فعظموه عليك وكرهوا ذلك أعزم عليك الا ما حفرته وجعلت فيه سفنا فقال  
عمرو يا أمير المؤمنين انه متى ما يجيئ أهل الحجاز طعام مصر وخصبها مع صحة الحجاز لا يخفوا الى الجهاد قال فاني  
سأجعل من ذلك أمر الا يحمل في هذا البحر الارزق أهل المدينة وأهل مكة تحفره عمرو وعالج به وجعل فيه السفن  
قال ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص الى العاصي فانك لعمرى  
لا تنال اذا سمعت انت ومن معك أن اعجف انا ومن معي فباغوثاه وباغوثاه فكتب اليه عمرو ما بهد فيا ليك ثم  
باليك انتك غير اولها عندك واخرها عندي مع اني ارجو أن اجد السبيل الى أن أجعل اليك في البحر ثم ان عمرا  
ندم على كتابه في الجبل الى المدينة في البحر وقال ان امكنت عمر من هذا خرب مصر وتقلها الى المدينة فكتب  
اليه اني نظرت في أمر البحر فاذا هو عسر ولا ياتام ولا يستطاع فكتب اليه عمر رضي الله عنه الى العاصي ابن  
العاصي قد بلغني كتابك نعتل في الذي كنت كتبت الى به من أمر البحر وایم الله لتفعلن اولا قدام بأذنك ولا بعث  
من يفعل ذلك فعرف عمرو انه الجند من عمر رضي الله عنه ففعل فبعث اليه عمر رضي الله عنه أن لا تدع بمصر شيئا  
من طعامها وكسوتها ووصلها واعدسها واخلها الا بعثت الينامنه قال ويقال ان الذي دل عمرو بن العاص على  
الخليج رجل من القبط فقال لعمر ورايت ان دلتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة انضع  
عنى الجزية وعن أهل بيتي قال نعم فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه أن افعل فلما قدمت  
السفن خرج عمر رضي الله عنه حاجا ومعمرا فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله تعالى الينامن  
أرض فرعون حتى اتنا فأتى الجار وقال اغتسلوا من ماء البحر فانه مبارك فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام  
صك عمر رضي الله عنه للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها فلقى عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه العلاء بن الاسود رضي الله عنه فقال كم ربح حكيم بن حزام فقال ابتاع من صكوك الجار  
بمائة ألف درهم وربح عليها مائة ألف فلقبه عمر رضي الله عنه فقال له يا حكيم كم ربحت فأخبره بمثل خبر العلاء  
قال عمر رضي الله عنه فبعته قبل أن تقبضه قال نعم قال عمر رضي الله عنه فان هذا بيع لا يصح فاردده فقال  
حكيم ما علمت أن هذا بيع لا يصح وما اقدر على رده فقال عمر رضي الله عنه لا بد فقال حكيم والله ما اقدر على  
ذلك وقد تفرق وذهب ولكن رأس مالي وربي صدقة وقال القاضي في ذكر الخليج أمر عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه عمرو بن العاص عام الرمادة بحفر الخليج الذي بحاشية الفسطاط الذي يقال له خليج أمير المؤمنين



فساقه من النيل الى القلزم فلم يات عليه الحول حتى جرت فيه السفن وحل فيه ما أراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله تعالى بذلك أهل الحرمين فسمى خليج أمير المؤمنين \* وذكر الكندي في كتاب الجند العربي أن عمرا حفره في سنة ثلاث وعشرين وفتح منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الجواز في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر قال ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى حل فيه عمر بن عبد العزيز ثم اضاعته الولاة بعد ذلك قتل وغلب عليه الرمل فانقطع وصار متناهيا الى ذنب القساح من ناحية بطحاء القلزم وقال ابن قديد أمر أبو جعفر المنصور بفتح الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة لقطع عنه الطعام فسئل الى الآن وذكر البلادى أن أبا جعفر المنصور لما ورد عليه قيام محمد بن عبد الله قال يكتب الساعة الى مصر أن تقطع الميرة عن أهل الحرمين فانهم في مثل الخرجة اذا لم تأتهم الميرة من مصر \* وقال ابن الطوير وقد ذكر ركوب الخليفة لفتح الخليج وهذا الخليج هو الذي حفره عمرو بن العاص لما ولي على مصر في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بحر فسطاط مصر الحلو وألحقه بالقلزم بشاطئ البحر الملح فكانت مساقته خمسة أيام لتقرب معونة الجواز من ديار مصر في أيام النيل قال ركب النيلية تفرغ ما تحمله من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حلت ما في القلزم مما وصل من الجواز وغيره الى مصر وكان مسلكا للتجار وغيرهم في وقته المعلوم وكان أول هذا الخليج من مصر يشق الطريق الشارح المسلول منه اليوم الى القاهرة حافيا بالقرى وصول الذي على البستان المعروف بابن كيسان مادا وآثاره اليوم مادة باقية الى الخوض المعروف بسيف الدين حسين صهر ابن رزيق والبستان المعروف بالمشهي وفيه آثار المنظرة التي كانت معدة بلحوس الخليفة لفتح الخليج من هذا الطريق ولم تكن الأكر المبنية على الخليج ولا ثنى منها هناك وما برح هذا الخليج منتزعا لأهل القاهرة يعبرون فيه بالمرالكب للزهة الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف الآن بالخليج الناصري \* قال المسيحي وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة احدى وأربع مائة منع الحاكم بأمر الله من الركوب في القوارب الى القاهرة في الخليج وشدت في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها الى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف على الخليج وكذلك أبواب الدور والخوخ التي على الخليج \* قال القاضي الفاضل في مقبذات حوادث سنة أربع وتسعين وخمس مائة ونهى عن ركوب المتفرجين في المراكب في الخليج وعن اظهار المنكر وعن ركوب النساء مع الرجال وعلق جماعة من رؤساء المراكب بأيديهم قال وفي يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان ظهر في هذه المدة من المنكرات ما لم يعهد في مصر في وقت من الاوقات ومن القواحش ما خرج من الدور الى الطرقات وجرى الماء في الخليج بنعمة الله تعالى بعد القنوط ووقوف الزيادة في الذراع السادس عشر فركب أهل الخلاعة وذو البطالة في مراكب في ثمار شهر رمضان ومعهم النساء القواجر وبأيديهن المزهري يضربن بها وتسمع اصواتهن ووجوههن مكشوفة ومرفأوهن من الرجال معهن في المراكب لا يمنعون عنهن الايدي ولا الابصار ولا يحافون من أمير ولا ماور شيئا من اسباب الانكار وتوقع أهل المراقبة ما يتلو هذا الخطب من المعاقبة \* وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفي سنة ست وسبع مائة رسم الاميران بيبرس وسلا ربيع الشحاتير والمراكب من دخول الخليج الحاكبي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات الا ان تجمع الخمر والآلات الملاحى والنساء المكشوفات الوجوه المتزيئات بأغريزة من كوا في الزكش والقناييز واخلي العظم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ورسم الاميران المذكوران لتولي الصناعة بمصر أن يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور الا ما كان فيه غلة أو متجرا وما ناسب ذلك فكان هذا معدودا من حسناتهما ومسطورا في صحائفهما قال مؤلفه رحمه الله تعالى اخبرني شيخ معمر ولد بعد سنة سبع مائة يعرف بمحمد المسعودي انه ادرك هذا الخليج والمراكب تمر فيه بالناس للزهة وانها كانت تعبر من تحت باب القنطرة غادية ورائحة والا ان لا يمر بهذا الخليج من المراكب الا ما يحمل متاعا من متجرا ونحوه وصارت مراكب الزهرة والتفرج انما تمر في الخليج الناصري فقط وعلى هذا الخليج الكبير في زماننا هذا أربع عشرة قنطرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في القناطر وحاقنا هذا الخليج الا ان معمر بنان بالدور وسأني ان شاء الله ذكر ذلك في مواضعه من هذا الكتاب وقال ابن سعد وفيها خليج لا يزال يضعف بين خضرتها حتى يصير كما قال الرصافي

ما زالت الانحاء تأخذه \* حتى غدا كذوابة النجم

وقلت في نور الكنان الذي على جانبي هذا الخليج

انظر الى النهر والكنان يرمقه \* من جانبه باحضان لها حدق

قد سل سيفاً عليه لاهباً شطب \* فقا باتسه بأحد اق بها ارق

واصبحت في يد الأرواح تسحبها \* حتى غدت حلقات من فرقها حلق

فقم نزلها ووجه الارض منضج \* أو عند صفرة ان كنت تغتبق

قال وقد ذكر مصر ولا ينكر فيها اظهارة وأني انجز ولا الات الطرب ذوات الاوتار ولا تبرج النساء العواهر

ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة

فرايت فيه من ذلك العجائب وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق

وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب والتهكم والجمانة حتى ان المحتشمين والرؤساء لا يجيزون

العبور به في مركب والسرج في جانبه بالليل منظر قتان وكثيرا ما يتفرج فيه أهل السترو في ذلك اقول

لا تركب في خليج مصر \* الا اذا يسدل الظلام

فقد علمت الذي عليه \* من عالم كلهم طغام

صفان للعرب قد اظلا \* سلاح ما بينهم كلام

يا سيدي لا تسر اليه \* الا اذا هوم النيام

والليل ستر على التصابي \* عليه من فضله لثام

والسرج قد بددت عليه \* منها دنانير لا ترام

وهو قد امتد والمباني \* عليه في خدمة قيام

للهكم دوحة جنينا \* هناك أثمارها الاثام

وقال ابن عبد الظاهر عن مختصر تاريخ ابن المأمون ان اول من رتب حفر خليج القاهرة على الناس المأمون

ابن البطائحي وكذلك على أصحاب البسائين في دولة الافضل وجعل عليه والياً مفردة ولله در الاسعد بن خطير

المما في حيث يقول

خليج كالحسام له مقال \* ولكن فيه للرائي مسرته

وأيت به الملاح تجيد عوما \* كأنهم نجوم في مجرته

وقال بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي في يوم كسر الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسنيين بديع المرئي والمسموع

كم لديه من ليل غاب صوول \* ومهارة مثل الغزال المروع

وعلى الست عزة قبل أن تمسلكه ذلة الحب الخضوع

كسر واجسره هناك الخاكي \* كسر قلب يملوه فيض دموع

\* (ذكر خليج فم الخور وخليج الذكر) \*

قال ابن سيده في كتاب المحكم في اللغة الخور مصب الماء في البحر وقيل هو خليج من البحر والخور المطهر من

الارض وخليج فم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوى جري الماء فيه ويغزره

وكان قبل أن يحفر الخليج الناصري يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للبستان الذي عرف

بالمقسي ثم وسع قال ابن عبد الظاهر وكان يخرج من البحر للمقسي الماء في البرابح فوسعه الملك الكامل وهو خليج

الذكر ويقال ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدى فلما زال البستان المقسي في أيام الخليفة الظاهر بن

الحاكم وجعله بركة فقام المنظر المعروف بالواوة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح هذا الخليج

قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفر

واوصل بالخليج الكبير وشرع الامراء والجند في حفره من اخريات جمادى الآخرة فلما فتح كادت القاهرة



أن تفرق فسدت القنطرة التي عليه فهدمها الماء ومن حينئذ عزم السلطان على حفر الخليج الناصري وأنا  
أدرست آثاره وفيه بنيت القصب المسمى بالقارسي وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسين بن عمر  
الشمر زوري أنه يعرف خليج الذكركه في الماء وسبح فيه غير مرة وأراني آثاره وكان الماء يدخل إليه من  
تحت قنطرة الذكركه إلا في ذكرها في القناطر ان شاء الله تعالى وعلى خليج فم الخور إلا أن قنطرة وعلى خليج الذكركه  
قنطرة ياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى عند ذكر القناطر واتما قبل له خليج الذكركه لان بعض امراء الملوك الظاهر ركن  
الدين بيبرس كان يعرف بشمس الدين الذكركي كان له فيه اثر من حفره فعرف به وكان للناس عند هذا الخليج  
مجمع يصك فيه له وهسم ولعهم \* قال المسيحي وفي يوم الثلاثاء الخمس بقين منه يعني المحرم سنة خمس عشرة  
وأربع مائة كان ثالث الفتح فاجتمع بقنطرة المقدس عند كنيسة المقدس من النصارى والمسلمين في الخيام المنصوبة  
وغيرها خلق كثير لادكل والشرب والاهو ولم يزلوا هناك الى أن انقضى ذلك اليوم وركب أمير المؤمنين يعني  
الظاهر لا عز الدين الله أباه الحسن علي بن الحاكم بأمر الله في مركبه الى المقدس وعليه عمامة شرب مفقوطة  
بسواد وثوب ديبقي من شكل العمامة ودار هناك طويلا وعاد الى قصره سالما وشوهد من سكر النساء  
وتهتكهن وحاهن في قفاف الجمال يسكاري واجتماعهن مع الرجال أمر يوجب ذكره

### \* (ذكر الخليج الناصري) \*

هذا الخليج يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج الكبير وكان سبب حفره أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ  
القصور والحقاق بناحية سرياقوس وجعل هناك ميدان يسرح اليه وابطل ميدان القيق المعروف بالميدان  
الاسود ظاهري باب النصر من القاهرة وترك المطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لمطعم الطيور والجوارح  
اختر أن يحفر خليجا من بحر النيل لتزفيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحل ما يحتاج اليه من الغلال  
وغيرها فتقدم الى الأمير سيف الدين ارغون نائب السلطنة بديار مصر بالكشف عن عمل ذلك فنزل من قلعة  
الجبل بالمهندسين وأرباب الخبرة الى شاطئ النيل وركب النيل فلم يزل القوم في فحص وتفتيش الى أن وصلوا  
بالمراكب الى موردة البلاط من اراضي بستان الخشاب فوجدوا ذلك الموضع او طامكان يمكن أن يحفر الا أن  
فيه عدة دور فاعتبروا فم الخليج من موردة البلاط وقدروا أنه اذا حفر متر الماء فيه من موردة البلاط الى  
الميدان الظاهري الذي أنشأه الملك الناصر بستانا ويتر من البستان الى بركة قرموط حتى ينتهي الى ظاهر باب  
الجبر ويتر من هناك على ارض الطبالة فيصب في الخليج الكبير فلما تبين لهم ذلك عاد النائب الى القلعة وطالعه  
بما تقرره فبرأ أمره لسائر امراء الدولة بأحضار الفلاحين من البلاد الجارية في لقطاعاتهم وكتب الى ولاية  
الاعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فلم يمض سوى أيام قلائل حتى حضر الرجال من الاعمال وتقدم الى النائب  
بالنزول للحفر ومعه الجباب قتل لعمل ذلك وقاس المهندسون طول الحفر من موردة البلاط حيث تبين فم الخليج  
الى أن يصب في الخليج الكبير وألزم كل أمير من الامراء بعمل أقصاب فرضت له فلما أهل شهر جادى الاولى سنة  
خمس وعشرين وسبعمائة وقع الشروع في العمل فبدؤا بهدم ما كان هناك من الاملاك التي من جهة باب  
القوق الى بركة قرموط وحصل الحفر في البستان الذي كان للنائب فأخذوا منه قطعة ورسم أن يعطى أرباب  
الاملاك ائتمانها فم من باع ملكه وأخذ ثمنه من مال السلطان ومنهم من هدم داره وقتل أنقاضها فهدمت عدة  
دور ومساكن جليلة وحفر في عدة بساتين فاتهى العمل في سلخ جادى الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء  
فيه عند زيادة النيل فأنشأ الناس عدة سواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وحصل  
للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترى عدة اراض من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليلة  
وأخذ الناس في العمارة على حافتى الخليج فعمروا بين المقدس وساحل النيل بسواق وكثرت العمائر على الخليج حتى  
اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير بأرض الطبالة وصارت البساتين من وراء  
الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وأنشأوا الحمامات والمساجد والسواق وصار هذا  
الخليج مواطن افراح ومنازل لهو ومغنى صبايات وملعب أتراب ومحلى تيه وقصص فيما يمر فيه من المراكب  
وفيماء عليه من الدور وما برحت مراكب التزهة تمر فيه بأنواع الناس على سبيل الله والى أن منعت المراكب  
منه بعد قتل الاشرف كما يرد عند ذكر القناطر ان شاء الله تعالى

**\* (ذكر خليج قنطرة القنطرة) \***

هذا الخليج يتبدى من الموضع الذى كان ساحل النيل بولاق وينتهى الى حيث يصب في الخليج الناصرى ويصب أيضا في خليج لطيف تسقى منه عدة بساتين وكل من هذين الخليجين معمور الجانبين بالاملاك المطلية عليه والبساتين وجميع المواضع التى يترقى فيها الخليج الناصرى وأرض هذين الخليجين كانت غامرة بالماء ثم انحسر عنها الماء شيئا بعد شئ كما ذكر في ظواهر القاهرة وهذا الخليج حفر بعد الخليج الناصرى

**\* (ذكر القناطر) \***

اعلم أن قناطر الخليج الكبير عدة بها الآن أربع عشرة قنطرة وعلى خليج قم الخور قنطرة واحدة وعلى خليج الذكر قنطرة واحدة وعلى الخليج الناصرى خمس قناطر وعلى بحر أبى المنجيا قنطرة عظيمة وبالجيزة عدة قناطر

**\* (ذكر قناطر الخليج الكبير) \***

قال القضاعى القنطرة ثمان الثمان على هذا الخليج يعنى خليج مصر الكبير أما التى فى طرف القضا ط بالجراة القصوى فان هبدا العزيز بن مروان بن الحكم بناها فى سنة تسع وستين وكتب عليها اسمه وابتنى قناطر غيرها وكتب على هذه القنطرة المذكورة هذه القنطرة أمر بها عبد العزيز بن مروان الأمير اللهم بارك له فى أمره كله وثبت سلطانه على ما ترضى وأقر عينه فى نفسه وحشمه آمين وقام بينا ثم أسعد أبو عثمان وكتب عبد الرحمن فى صفر سنة تسع وستين ثم زاد فيها تكين أمير مصر فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ورفع سمكها ثم زاد عليها الاخشيد فى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ثم عمرت فى أيام العزيز بالله وقال ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر فى هذا الزمان قلت موضعها الآن خلف خط السبع سقايات وهذه القنطرة هى التى كانت تنفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء فلما انحسر النيل عن ساحل مصر اليوم أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غيظ الجرف الذى على يمنة من سلك من المراغة الى باب مصر بجوار البكارة \* (قنطرة السد) هذه القنطرة موضعها مما كان غامرا بجاء النيل قديما وهى الآن يتوصل من فوقها الى منشأة المهرانى وغيرها من بر الخليج الغربى وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاحمر الذى هو جانب الخليج الغربى الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قد اقام الساحل القديم كما ذكر فى موضعه من هذا الكتاب فأهملت القنطرة الاولى لبعده النيل وقدمت هذه القنطرة الى حيث كان النيل ينتهى وصار يتوصل منها الى بستان الخشاب الذى موضعه اليوم يعرف بالمريس وما حوله وكان الذى أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة ولها قوسان وعرفت الآن بقنطرة السد من اجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقى وانكشف الاراضى التى عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخفافا وموضع الجامع الجديد الى دار الخناس وما وراء هذه الاماكن الى المراغة وباب مصر بجوار البكارة وانكشف من اراضى النيل أيضا الموضع الذى يعرف اليوم بمنشأة المهرانى صار ماء النيل اذا بدت زيادته يجعل عنده هذه القنطرة سد من التراب حتى يسند الماء اليه الى أن تنتهى الزيادة الى ست عشرة ذراعا فيفتح السد حينئذ ويمر الماء فى الخليج الكبير كما ذكر فى موضعه من هذا الكتاب والامر على هذا الى اليوم \* (قناطر السباع) هذه القناطر جانبها الذى يلي خط السبع سقايات من جهة الجراة القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهرى وأول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ونصب عليها سبعين عام من الحجارة فان رنكه كان على شكل سبع فقبلها قناطر السباع من اجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني فى موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لا يمر اليه من قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرم من علوها وقال الامراء ان هذه القنطرة حين اركب الى الميدان واركب عليها يتألم ظهري من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله وبغضه أن يذكر لاحد غيره شئ يعرف به وهو كئيب يترهبه يرى السباع التى هى رنك الملك الظاهر فأحب أن يزيلها التبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما فى محو آثار من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الآثر به ونسبته اليه فاستدعى الأمير



علاء الدين علي بن حسن المرواني والى القاهرة وشاد الجبهات وأمره بهدم قناطر السباع وعمارها ووسع مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الأول فنزل ابن المرواني وأحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في أحسن قالب على ما هي عليه الآن ولم يضع سباع الحجر عليها وكان الأمير الطنبغا المارديني قد مرض ونزل إلى الميدان السلطاني فأقام به ونزل إليه السلطان مراراً فبلغ المارديني ما يحدث به العامة من أن السلطان لم يخرب قناطر السباع الا حتى تبقى باسمه وأنه رسم لابن المرواني أن يكسر سباع الحجر ويرميها في البحر وانفق انه عوفي عقيب الفراغ من بناء القنطرة وركب إلى القنطرة فسير به السلطان وكان قد شغفه حباً فسأله عن حاله وحادثه إلى أن جرى ذكر القنطرة فقال له السلطان اعجبك عمارتها فقال والله يا خوند لم يعمل مثلاً ولكن ما كملت فقال كيف قال السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس يتحدثون أن السلطان له غرض في ازالتهما لكونها رتك سلطان غيره فامتنع من ذلك وأمر في الحال باحضار ابن المرواني وألزمه بإعادة السباع على ما كانت عليه فبادر إلى تركيبها في أماكنها وهي باقية هناك إلى يومنا هذا إلا أن الشيخ محمداً المعروف بصائم الدهر شوه صورها كما فعل بوجه أبي الهول ظناً منه أن هذا الفعل من جملة القربات والله در القائل

### وانما غاية كل من وصل \* صيدبى الدنيا بأنواع الحيل

\* (قنطرة عمر شاه) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها إلى بر الخليج الغربي \* (قنطرة طقز دهر) هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها إلى بر الخليج الغربي وحده كرفوضون وغيره \* (قنطرة اق سنقر) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من خط قبوا الكرمانى ومن حارة البديعيين التي تعرف اليوم بالحسائية ويمر من فوقها إلى بر الخليج الغربي وعرفت بالأمير اق سنقر شاد العمار السلطانية في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بد مشق سنة أربعين وسبعمائة \* (قنطرة باب الخرق) يقال للارض البعيدة التي تحرقها الرياح لاستوائها الخرق وهذه القنطرة على الخليج الكبير كان موضعها ساحلاً وموردة للسقائين في أيام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطاني بأرض اللوق وعمره المناظر في سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها إلى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق \* (قنطرة الموسكى) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من باب الخوخة وباب القنطرة ويمر فوقها إلى بر الخليج الغربي أنشأها الأمير عز الدين موسى قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان خيراً يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والعلاح ويؤثرهم ومات بد مشق يوم الاربعاء ثامن عشرى شعبان سنة أربع وثمانين وخسمائة \* (قنطرة الأمير حسين) هذه القنطرة على الخليج الكبير ويتوصل منها إلى بر الخليج الغربي فلما أنشأ الأمير سيف الدين حسين بن أبي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى الجامع المعروف بجامع الأمير حسين في حكر جوهر النوبى أنشأ هذه القنطرة ليصل من فوقها إلى الجامع المذكور وكان يتوصل إليها من باب القنطرة فتقل عليه ذلك واحتاج إلى أن فتح في السور الخوخة المعروفة بخوخة الأمير حسين من الوزيرية فصارت تجاه هذه القنطرة وقد ذكر خبرها عند ذكر الخوخ من هذا الكتاب والله تعالى اعلم \* (قنطرة باب القنطرة) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من القاهرة ويمر فوقها إلى المقس وأرض الطبالة وأول من بناها القائد جوهر لما نزل بمناخه وأدار السور عليه وبني القاهرة ثم قدم عليه القرمطى فاحتاج إلى الاستعداد لمحاربه فحفر الخندق وبني هذه القنطرة على الخليج عند باب جنان أبي المسك كافور الاخشيدى الملاصق للميدان والبستان الذى للأمير أبي بكر محمد الاخشيد ليتوصل من القاهرة إلى المقس وذلك في سنة ثنتين وستين وثمانمائة وبها تسمى باب القنطرة وكانت مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت في هذا الوقت قرية من أرض الخليج لا يمكن المراكب العبور من تحتها وتسد أبواب خوفان من دخول الزغار إلى القاهرة \* (قنطرة باب الشعربة) هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك إليها من باب الفتوح ويمشى من فوقها إلى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبى \* (القنطرة الجديدة) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من زقاق الكحل وخط جامع الظاهر ويتوصل منها إلى أرض الطبالة وإلى منية الشيخ وغير ذلك أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين

وسبعمائة عندما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القنطرة الجديدة هذه الى قناطر الاوز عامر ابالاملاك ثم خربت شيئا بعد شيء من حين حدث فصل الباردة بعد سنة ستين وسبعمائة وفحش الخراب هناك منذ كانت سنة الشراقي في زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة فلما عرفت الحسينية بعد سنة الشراقي خربت المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطرة الجديدة وقناطر الاوز وأخذت أنقاضها وصارت هذه البرك الموجودة الآن \* (قناطر الاوز) هذه القناطر على الخليج الكبير يتوصل اليها من الحسينية وبذلك من فوقها الى اراضي البعل وغيرها وهي أيضا مما أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وأدركت هناك أملا كما طال على الخليج بعد سنة ثمانين وسبعمائة وهذه القناطر من أحسن منتزهات أهل القاهرة أيام الخليج لما يصير فيه من الماء والماء على حافته الشرقية من البساتين الاينة الا انها الآن قد خربت وتجاه هذه القنطرة منظر البعل التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفاء وبقيت آثارها الى الآن أدركنا ما يعطى فيها الكثر وبها عرفت الارض التي هناك فسميت الى الآن بأرض البعل وكان هناك صف من شجر السنط قد امتد من تجاه قناطر الاوز الى منظر البعل وصار فاصلا بين مزرعتين يجلس الناس تحته في يومى الاحد والجمعة لنزهة فيكون هناك من أصناف الناس رجالهم ونساءهم ما لا يقع عليه صرويا عن هناك ما ككل كثيرة وكان هناك حانوت من طين تجاه القنطرة يساع فيها السمك أدركتها وقد استو جرت بخمسة آلاف درهم في السنة عن ابوشمذوخ وما تين وخسين مثقالا من الذهب على انه لا يباع فيها السمك الا نحو ثلاثة أشهر وأردون ذلك ولم يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعمائة فقطع والى اليوم تجتمع الناس هناك ولكن شتان بين ما أدركنا وبين ما هو الآن وقبل لها قناطر الاوز \* (قناطر بني وائل) هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعرفت بقناطر بني وائل من اجل انه كان بجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضعاف بالجانب الشرقي يقال لهم بنو وائل ولم يزلوا هناك الى نحو سنة تسعين وسبعمائة وكان بجانب هذه القناطر من الجانب الغربي مقعداً أحدثه الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى لاخذ الماكوس واستمر مدة ثم خرب ولم ير أحسن منظر من هذه القنطرة في أيام النيل وزمن الربيع \* (قنطرة الاميرية) هذه القنطرة هي آخر ما على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة وهي تجاه الناحية المعروفة بالاميرية فيما بينها وبين المطرية أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند هذه القنطرة ينسد ماء النيل اذا فتح الخليج عند وفاء زيادة النيل ست عشرة ذراعا فلا يزال الماء عند سد الاميرية هذا الى يوم النوروز فيخرج والى القاهرة اليه ويشهد على مشايخ أهل الضواحي بتعليق أراضى نواحيهم بالرى ثم يفتح هذا السد فيمر الماء الى جسر شبين القصر وينسد عليه حتى يروى ما على جانبي الخليج من البلاد فلا يزال الماء واقفا عند سد شبين الى يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من النوروز فيفتح حيث يذيع شمول الرى جميع تلك الاراضى وليس بعد قنطرة الاميرية هذه قنطرة سوى قنطرة ناحية سرياقوس وهي أيضا أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعد قنطرة سرياقوس جسر شبين القصر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور من هذا الكتاب \* (قنطرة الفخر) هذه القنطرة بجوار مودة البلاط من اراضى بستان الخشاب برأس الميدان وهي أول قنطرة عمرت على الخليج الناصري على فناء أنشأها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله بن خروف القبطى المعروف بالفخر ناظر الجيش في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند انتهاء حفر الخليج الناصري ومات في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وقد أناف على السبعين سنة وتمكن في الرياسة تمكنا كبيرا \* (قنطرة قدادار) هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من اللوق ويمشى فوقها الى بر الخليج الناصري مما يلي الفيل وأول ما وضعت كانت تجاه البستان الذى كان ميدانا في زمن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الى أن أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الموجود الآن بموردة البلاط من جملة اراضى بستان الخشاب فغرس في الميدان الظاهري الاشجار وصار بستانا عظيما كما ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة بالامير سيف الدين قدادار عمول الامير برافى وكان من خبره انه تنقل في الخدم حتى ولى الغربية من اراضى مصر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فأتى أهل البلاد منه شرا كثيرا ثم انتقل الى ولاية البحيرة فلما كان في سنة أربع وعشرين



كثرت الصناعة في القاهرة بسبب القلوس وتعنت الناس فيها وامتنعوا من أخذها حتى وقف الحال وتحسن  
السعر وكان حينئذ يتقلد الوزارة الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي وتقلد ولاية القاهرة الأمير علم الدين سنجر  
الجزازي فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل إلى السرحة بناحية سرياقوس بلغه  
وقف الحال وطمع السوق في الناس وأن متولى القاهرة فيه لين وأنه قليل الحرمة على السوق وكان السلطان  
كثير النفور من العامة شديد البغض لهم ويريد كل وقت من الجزازي أن يبطش بالخرافيش ويؤثر فيهم آثارا قبيحة  
ويشهرهم بمجماعة فلم يبلغ من ذلك غرضه فـ فكره واستدعى الأمير ارغون نائب السلطنة وتقدم إليه  
بالاغلاط في القول على الجزازي بسبب فساد حال الناس وهم يبروزا هم بالقبض عليه وأخذ ماله فما زال به  
النائب حتى عفا عنه وقال السلطان بعزله ويولى من يتفق في مثل هذا الأمر فاختار ولاية قدار عوده لما يعرف  
من يقظته وشهامته وجرائته على سنك الدماء فاستدعاه من البحيرة وولاه ولاية القاهرة في أول شهر رمضان  
من السنة المذكورة فأول ما بدأ به أن احضر الجزازين والباعة وضرب كثيرا منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسمر عدة  
منهم في دراريب حوانيتهم ونادى في البلد من رد فلسا ثم عرض أهل السجن ووسط جماعة من المفسدين  
عنده باب زويلة فهابته العامة وذعر وامن وأخذ يتبع من عصر خراوا حضر عريف الجمالين والزمه بالحضار  
من كان يحمل العنب فلما حضر واعنده استملاهم أسماء من يشتري العنب ومواضع مساكنهم ثم أحضر  
خنزرا الحارات والاطحات ولم يزل بهم حتى دلوه على سائر من عصر الخمر فاشهر ذلك بين الناس وخافوه فحول أهل  
حارة زويلة وأهل حارتى الروم والديلم وغير ذلك من الأماكن ما عندهم من الخمر وصبوا في البلايع والاقنية  
وألقوها في الأزقة وبذلوا المال لمن يأخذها منهم فحصل لكثير من العامة والاطراف مناشئ كثير حتى صارت  
تباع كل جرة خريد درهم ويمر الناس بأبواب الدور والأزقة فتري من جرار الخمر شيئا كثيرا ولا يقدر أحد أن  
يتعرض لشيء منها ثم ركب وكبس خط باب اللوق وأخذ منه شيئا كثيرا من الحشيش وأحرقه عند باب زويلة  
واستمر الحال مدة شهر ما من يوم الا ويرق فيه خمر عند باب زويلة ويحرق حشيش فطهر الله به البلد من ذلك  
جميعه وتتبع الزعاروا حل الفساد فخافوه وفزوا من البلد فصار السلطان يشكره وينبئ عليه لما يبلغه من ذلك وأما  
العامة فانه ثقل عليها وكرهته حتى انه لما تأمر ابن الأمير بكتم الساقى وركب إلى القبة المنصورية على العادة ومعه  
أبوه والنائب وسائر الأمراء صاحبت العامة للامير بكتم الساقى يا أمير بذكر بجماعة ولدك اعزل هذا الظالم  
ورد علينا والينا يعنون الجزازي فلما عرفت بكتم السلطان ذلك أعجبه وقال يا أمير ما تخشى العامة  
والسوق الا ظالما مثل هذا ما يخاف الله تعالى وزاد إعجاب السلطان به حتى قال له لا تشاور في أمر المفسدين  
فلم يغتر بذلك ورفع اليه جميع ما يتفوقه وشاوره في كل جليل وحقير وقال له ان جماعة من الكتاب والتجار قد  
عصروا الخمر واستأذنه في طابهم ومصادرتهم فتقدم له بمشاوره النائب في ذلك واعلامه أن السلطان قد رسم  
بالكشف عن عصر من الكتاب والتجار الخمر فلما صار إلى النائب وعرفه الخبر أهانه وقال ان السلطان لا يرضى  
بكبس بيوت الناس وهتك حرمتهم وسترهم واقامة الشناعات وقام من فورهم إلى السلطان وعرفه ما يكون  
في فعل ذلك من الفساد الكبير وما زال به حتى صرف رأيه عما اشار به قدار من كبس الدور وأخذ الناس في  
مماقنته والاختراق به في كل وقت فانه كان يعنى بالجزازي ولم يعجبه عزله عن الولاية فكثر جور قدار وزاد تتبعه  
للناس ونادى أن لا يعمل أحد حلقة فيما بين القصرين ولا يسمر هناك وأمر أن لا يخرج أحد من بيته بعد  
عشاء الا شرة واقام عنه نائبا من بطالي الحسينية ضمن المسطبة منه في كل يوم بثلاثة درهم وانحصر الناس منه  
وضاقوا به ذراعا لكثرة ما هتك أستارهم وخرق بكثير من المستورين وتسلطت المستنعة وأرباب المظالم على  
الناس وكانوا اذا رأوا سكران او شموامن رائحة خراوا حضره اليه فتوق الناس شره وشكاه الامراء غير  
مرة إلى السلطان فلم يلتفت لما يقال فيه والنائب مستمر على الاختراق به إلى أن قبض عليه السلطان فخلع الجوار  
لقدار ووأكثر من سنك الدماء واتلاف النفوس والتسلط على العامة لبغضهم اياه والسلطان يعجبه منه ذلك  
بحيث انه ابرز من سوما السائر عماله وولاته ان أحد منهم لا يقص من وجب عليه القصاص في النفس او القطع  
الا أن يشاور فيه ويطلع بأمره ما خلا قدار مستولى القاهرة فانه لا يشاور على مفسد ولا غيره ويده مطلقه في  
سائر الناس فدهى الناس منه بعظام وشرع في كبس بيوت السعداء ومشت جماعة من المستنعيين في البلد

وكتبوا الاوراق ورموها في بيوت الناس بالتهديد فكثرت اسباب الضرر وكثر بلاء الناس به وتعتت على الباعة ونادى أن لا يفتح أحد خانوته بعد عشاء الاخرة فامتنع الناس من الخروج بالليل حتى كانت المدينة في القيل موحشة واستجبت على كل حارة دريا وألزم الناس بعمل ذلك فجئيت بهذا الدبيب دراهم كثيرة وصار الخفراء في الليل يدورون ومعهم الطبول في كل خط قطفربانسان قد سرق شيئا من بيت في الليل وتزايروا النساء فسمعه على باب زويلة وما زال على ذلك حتى كثرت الشناعة فعزله السلطان في سنة تسع وعشرين بناصر الدين ابن المحسنى فأقام الى ايام الحج وسافر الى الحجاز ورجع وهو ضعيف مات في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة \* (قنطرة الكتبة) هذه القنطرة على الخليج الناصري بخط بركة قرموط عرفت بذلك لكثرة من كان يسكن هناك من الكتاب أنشأها القاضي شمس الدين عبد الله بن أبي سعيد بن أبي السرور الشهير بغريال بن سعيد ناظر الدولة وولى نظرا الدواوين بدمشق في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة نقل اليها من نظرا البيوت بديار مصر ثم استدعى من دمشق وقرر في وظيفة ناظر النظائر شريكا للقاضي شهاب الدين الاقفهسى واستقر كريم الدين الصغير مكانه ناظرا بدمشق وذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ثم صرف غريال من النظر بديار مصر وسفر الى دمشق في ثامن عشر صفر سنة ست وعشرين وطالب كريم الدين الصغير من دمشق ثم قرر في مكان غريال في وظيفة النظر بديار مصر الخطيب كاتب أرغون أخو الموفق واعيد غريال الى نظرا دمشق ومات بدمشق بعد ما صودروا أخذ منه نحو ألف درهم في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وادركه الاملاء منتظمة بجاني هذا الخليج من أوله بموردة البلاط الى هذه القنطرة ومن هذه القنطرة الى حيث يصب في الخليج الكبير فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة شرع الناس في هدم ما على هذا الخليج من المناظر البهجة والمساكن الجليلة وبيع أنقاضها حتى ذهب ما كان على هذا الخليج من المنازل ما بين قنطرة الفجر التي تقدم ذكرها وآخر خط بركة قرموط واصبحت موحشة فقراء بعدما كانت مواطن أفراح ومعنى صبايات لا يأويها الا الغربان واليوم سنة الله في الدين خلوا من قبل \* (قنطرة المقسى) هذه القنطرة على خليج فم الخور وهو الذي يخرج من بحر النيل ويلتقى مع الخليج الناصري عند الدكة فيصيران خليجا واحدا يصب في الخليج الكبير كان موضعها جسر استند عليه الماء اذا بدت الزيادة الى أن تكمل أربعة عشر ذراعا فيفتح ويمر الماء فيه الى الخليج الناصري وبركة الرطلى وتناخر فتح الخليج الكبير حتى يرقى الماء ستة عشر ذراعا فلما انظر دماء النيل عن البر الشرقي بقي تجاه هذا الخليج في ايام احتراق النيل رة لا يصل اليها الماء الا عند الزيادة وصارت تأخر دخول الماء في الخليج مدة واذا كسر سد الخليج الكبير عند الوقاء من الماء بهذا الخليج مرور اقله وما زال موضع هذه القنطرة سدا الى أن كانت وزارة صاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله المقسى في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان ابن حسين فأنشأ بهذا المكان القنطرة فعرفت به واتصلت العمائر والمساكن بعد سنة ست وثمانمائة وكان للناس يلتقى مع الخليج الناصري ثم خرب أكثر ما عليه من العمائر والمساكن بعد سنة ست وثمانمائة وكان للناس بهذا الخليج مع الخليج الناصري في ايام النيل مرور في المراكب للترخلة يخرجون فيه عن الحد بكثرة التمتع والتمتع بكل ما يلهى الى أن ولي امر الدولة بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين الاميران بركة فقام الشيخ محمد المعروف بصائم الدهر في منع المراكب من المرور بالمقرجين في الخليج واستفتى شيخ الاسلام سراج الدين عمر ابن رسلان البلقيني فكتب له بوجوب منعهم لكثرة ما ينتهك في المراكب من الحرمات ويتجأ هربه من الفواحش والمنكرات فبرز مرسوم الاسيرين المذكورين بمنع المراكب من الدخول الى الخليج وركبت سلسلة على قنطرة المقسى هذه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمائة فامتنعت المراكب بأسرها من عبور هذا الخليج الا أن يكون فيها غلة او متاع فقلق الناس لذلك وشق عليهم \* وقال الشهاب احمد بن العطار الدينورى في ذلك

حديث فم الخور المسلسل مأث \* بقنطرة المقسى قد سار في الخلق  
الافاجيوا من مطلقه سلسل \* يقول لقد أوقفتم الماء في حلقى  
وقال

تسلسل قنطرة المقسى ممسقا قد جرى والمنع اضحى شاملا



وقال أهل طينة في مجتهم \* قوموا بنا نقطع السلاسل

فلم تزل مراصك الفريجة تمتدعة من عبور الخليج الى أن زالت دولة الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبعمائة فأذن في دخولها وهي مستمرة الى وقتنا هذا \* (قنطرة باب البحر) هذه القنطرة على الخليج الناصري توصل اليها من باب البحر ويمر الناس من فوقها الى بولاق وغيره وهي مما أنشأه الملك الناصر محمد ابن قلاوون عند انتهائه حفر الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد كان موضعها في القديم غامرا بالماء عندما كان جامع المقس مطلا على النيل فلما انحسر الماء عن بر القاهرة صار ما قدام باب البحر ملاء فاذا وقف الانسان عند باب البحر رأى البر الغربي لا يحول بينه وبين رؤيته ببيان ولا غيره فاذا كان أو ان زيادة ماء النيل صار الماء الى باب البحر ورما جلفظ في بعض السنين خوفا من غرق المقس ثم لما طال المدى غرق خارج باب البحر بأرض باطن اللوق وغرس فيه الاشجار فصار بساين ومزارع وبقي موضع هذه القنطرة جرفا ورعى الناس عليه التراب فصار كوما يشق عليه أرباب الجرائم ثم نقل ما هنالك من التراب وأنشئت هذه القنطرة ونودي في الناس بالعمارة فأول ما بنى في غربي هذه القنطرة مسجد المهاميزي وبستانه ثم تابع الناس في العمارة حتى اتظم ما بين شاطئ النيل ببولاق وباب البحر عرضا وما بين منشأة المهراني ومنية الشيرج طولاً وصار ما بين باب الخليج معموراً بالدور ومن ورائها البساين والاسواق والحمامات والمساجد وتقسمت الطرق وتعددت الشوارع وصار خارج القاهرة من الجهة الغربية عدة مدائن \* (قنطرة الحاجب) هذه القنطرة على الخليج الناصري توصل اليها من أرض الطبالة ويسير الناس عليها الى منية الشيرج وغيرها أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة ست وعشرين وسبعمائة وذلك انه كانت أرض الطبالة بيده فلما شرع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في حفر الخليج الناصري التمس بكتمر من المهندسين اذا وصلوا بالحفر الى حيث الحرف أن يمر وابه على بركة الطواوين التي تعرف اليوم ببركة الرطلي وبنته هو امن هنالك الى الخليج الكبير ففعلوا ذلك وكان قصدهم أولاً انه اذا انتهى الحفر الى الحرف وتواخيه الى الخليج الكبير من طرف البعل فلما انتهى لكتمر ذلك عرت له اراضي الطبالة كما يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى عند ذكر البركة فعمرت هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين وسبعمائة واستند اليها جسر اعلمه حاجز ابن بركة الحاجب المعروفة ببركة الرطلي وبين الخليج الناصري وسرد ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور ولما عمرت هذه القنطرة اتصلت العمائر فيما بينها وبين كوم الريش وعرقا التاربع عرف برقع الزيتي وكان على ظهر القنطرة صفان من حوائط وعليها سقيفة تقي حتر الشمس وغيره فلما غرق كوم الريش في سنة بضع وستين وسبعمائة صار هذا الكوم الذي خارج القنطرة ومن تحت هذه القنطرة يصب الخليج الناصري في الخليج الكبير ويمر الى حيث القنطرة الجديدة وقناطر الاوز وغيرها كما تقدم ذكره \* (قنطرة الدكة) هذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة الدكة ثم عرفت بقنطرة التركاني من اجل أن الأمير بدر الدين التركاني عمرها وهذه القنطرة كانت على خليج المذكور وقد انظم ما تحتها وصارت معبودة على التراب لتلاف خليج الذكروته درابراهيم المعمار حيث يقول

يا طالب الدكة نلت المني \* وفزت منها يلوغ الوطر

قنطرة من فوقها دكة \* من تحتها تلقى خليج الذكر

(قناطر بحر أبي المنجا) هذه القناطر من أعظم قناطر مصر وأكبرها أنشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة خمس وستين وسبعمائة وتولى عمارتها الأمير عز الدين ايلك الافرم \* (قناطر الجيزة) قال في كتاب عجائب البنيان ان القناطر الموجودة اليوم في الجيزة من الابنية العجيبة ومن أعمال الجبابرين وهي نصف واربعون قنطرة عمرها الأمير قراقوش الاسدي وكان على العمائر في أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب بما هدمه من الاهرام التي كانت بالجيزة وأخذ حجرها فبنى منه هذه القناطر وبني سور القاهرة وبمصر وما بينهما وبني قلعة الجبل وكان خصيارو مياسمي الهمة وهو صاحب الاحكام المشهورة وانحكايات المذكورة وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالقناطر وفي أحكام قراقوش وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة تولى امر هذه القناطر من لا بصيرة عنده فسدها رجاء أن يحبس المياه فتقويت عليها جرية الماء فزلزلت منها ثلاث قناطر وانسقت ومع ذلك فاروى مارجا أن يروى وفي سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك المنصور بيبرس الجانيش كبير برتها فيجمر

ما خرب منها وأصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفاً من حجارة  
ابتدأ به من حيز النيل بأزاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الأرض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر

### \* (ذكر البركة) \*

قال ابن سيده البركة مستنقع الماء والبركة شبه حوض يحفر في الأرض انتهى وقد رأيت بخط معتبر ما مثاله  
وملأ البركة ماء فنصب الباء وكسر الراء وفتح الكاف والتاء \* (بركة الحبش) هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافر  
وتعرف ببركة حير وتعرف أيضاً باصطبل قرّة وعرفت أيضاً باصطبل قاشم وهي من أشهر بركة مصر وهي في ظاهر  
مدينة القسطة من قبليهما فيما بين الجبل والنيل وكانت من الموات فاستتبطنها قرّة بن شريك الغنصبي أمير مصر  
وأحياها وغرسها فصار يعرف باصطبل قرّة وعرفت أيضاً باصطبل قاشم وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش  
ودخلت في ملك أبي بكر المارديني فجعلها وقفاً ثم أرسلت لبني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم فلم تزل جارية في الأوقاف عليهم إلى وقتنا هذا قال أبو بكر الكندي في كتاب الامراء وقدم قرّة بن شريك من  
وقادته في سنة ثلاث وتسعين فاستتبطن الاصطبل لنفسه من الموات وأحياها وغرسه قصباً فكان يسمى اصطبل قرّة  
ويسمى أيضاً اصطبل القاشم يعنون انصب كما يقولون قاشم مروان وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وكان الاصطبل لازد فاشتراه منهم الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان  
ابن الحكم فبناه وكان يجري على الذي يقرأ في المصحف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصحف اسماء من كراه في  
كل شهر ثلاثة دنائير فاحيزت اموالهم يعني اموال بني أمية وضمت إلى مال الله حيز الاصطبل فيما حيز وكتب  
بأمر المصحف إلى أمير المؤمنين أبي العباس السفاح فكتب أن أقر وامصحفهم في مسجدهم على حاله وأجزوا على  
الذي يقرأ فيه ثلاثة دنائير في كل شهر من مال الله تعالى وقال القاضي بركة الحبش كانت تعرف ببركة المغافر  
وحير وتعرف باصطبل قاشم وكانت في ملك أبي بكر محمد بن علي المارديني بجميع ما تشتمل عليه من المزارع  
والجنان خلا الجنان التي في شرقها وأظن الجنان المنسوبة إلى وهب بن صدقة وتعرف بالحبش فاني رأيت في شرط  
هذه البركة أن الحد الشرقي ينتهي إلى الفضاء الفاصل بينها وبين الجنان المعروفة بالحبش فدل على أن الجنان  
خارجة عنها وذكر ابن يونس في تاريخه أن في قبلي بركة الحبش جنات تعرف بقنادة بن قيس بن حبشي الصديقي  
شهد فتح مصر والجنان تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش وذكر بعد هذا الشرط أن الحد البحري ينتهي إلى البئر  
الطولية وإلى البئر المعروفة بموسى بن أبي خليل وهذه البئر هي البئر المعروفة بالنعش ورايت في كتاب شرط هذه  
البركة أنها محبسة على البئر بين اللتين استتبطنهما أبو بكر المارديني في بني وائل بحضرة الخليج والقنطرة المعروفة  
احدهما بالقندق والاخرى بالعتيق وعلى السرب الذي يدخل منه الماء إلى البئر الحجارة المعروفة بالروا التي في بني  
وائل ذات القناطر التي يجري فيها الماء إلى المصنعة التي بحضرة العقبة التي يصار منها إلى يحصب وهي المصنعة  
المعروفة بدليله وعلى القنوات المتصلة بها التي تصب إلى المصنعة ذات العمدة الرخام القائمة فيها المعروفة بسمينة  
وهي التي في وسط يحصب ويقال ان هناك كانت سوق ليحصب وذكر في هذا الشرط دار الله في موضع السقاية  
المعروفة بسقاية زوف وشرط أن تنشأ هذه الدار مصنعة على مثل هذه المصنعة المتقدم ذكرها المعروفة بسمينة وهي  
سقاية زوف اليوم وعلى القناة التي يجري فيها الماء إلى مصنعة ذكرانه كان أنشأها عند البئر المعروفة اليوم ببئر  
القبة والحوض الذي هناك بحضرة المسجد المعروف بمسجد القبة وكانت هذه المصنعة تسمى ربا وجعل هذا الحبش  
أيضاً على البئر التي له بالحباية بحضرة الخندق وذكر أنها تعرف بالقباية وان ماءها يجري إلى المصنعة المقابلة  
للصيدان من دار الامارة في طريق الماصلي القديم ثم إلى المصنعة التي تحت مسجد المقابل لدار عبد العزيز ثم إلى  
المصنعة المقابلة لمسجد التربة المجاورة لمسجد الاخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلثمائة وجعل  
ما يفضل عن جميع ذلك بمصر وفاقا ابتاع بقر وكباش تذبح ويطبخ لحمها ويبتاع أيضاً معها خبز ودرهم وأكسية  
وأعبية ويتصدق بذلك على الفقراء والمساكين بالمغافر وغيرها من القبائل بمصر وكان يأنوه السقايتان اللتان  
بالموقف والسقايات التي بالمغافر وبزوف ويحصب وبني وائل وعمل المجاري في سنة أربع وقيل في سنة ثلاث وثلثمائة  
وقد حبس أبو بكر على الحرمين ضياعاً كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار منها سيوط وأعمالها وغيرها انتهى \* وفي  
تواريخ النصارى أن الامير احمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطرلا يعاقبة على عشرين ألف دينار فباع



النصارى ربيع الكنائس بالاسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر والكنيسة المجاورة للمعلقة بقصر الشمع بمصر لليهود قلت هكذا في تواريخهم ولا أعلم كيف ملكوا أرض الحبش فلعل المارداني هو الذي اشتراها ثم وقفها \* وقال ابن المتوج بركة الحبش هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها عند قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الله بن جماعة رجة الله عليه على أنها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية النصف الاول على الاقارب والنصف الآخر على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري أن النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثالث عشر ربيع الاول سنة أربعين وستمائة وهم الاقارب الحسينيون وهو اذ ذاك قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري وما مع ذلك من البلاد الشامية المضافة الى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى وكان قاضي القضاة بمصر والوجه القبلي وخطيب مصر بالاستفاضة أيضا أن البركة المذكورة وقف على الاشراف الطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وبعدهما قاضي القضاة ووجه الدين الهنسي في ولايته ثم نفذهما بعد تنفيذ وجه الدين المذكور في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو حاكم الديار المصرية خلا لثغر الاسكندرية وباتي اصل خبر هذه البركة مبيتا مشروحا من اصلها في مكانه ان شاء الله تعالى \* قال فن جله الاوقاف بركة الاشراف المشهورة ببركة الحبش وهذه البركة حدودها أربعة احدات القبلي ينتهي بعضه الى ارض العدوية يفصل بينهما جسر هناك وباقية الى غيطان بساكنين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنية الادراتي هناك المطللة عليهم والى الطريق والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الشعبية والحد الشرقي الى حد بساكنين الوزير المذكورة والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحر النيل والى اراضي دير الطين والى بعض حقوق جزيرة ابن الصابوني وجسر بستان المعشوق الذي هو من حقوق الجزيرة المذكورة وهذه البركة وقف الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية والذي شاهده من امرها أنى وقفت على افعال قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف السنجاري رحمه الله تعالى عليه تاريخه ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وهو حين ذلك حاكم القاهرة والوجه البحري على محضر شهد فيه بالاستفاضة أن نصف هذه البركة وقف على الاشراف الاقارب الحسينيين وثبت ذلك عنده ورأيت اسمجال الشيخ قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله على محضر شهد فيه بالاستفاضة وهو حين ذلك قاضي مصر والوجه القبلي وأشهد عليه أنه ثبت عنده أن البركة المذكورة جميعها وقف على الاشراف الطالبيين وتاريخ اسمجاله التاسع والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ثم نفذها جميعا في تاريخ واحد قاضي القضاة ووجه الدين الهنسي وهو قاضي القضاة حين ذلك ثم نفذها قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو قاضي القضاة بالديار المصرية واستقر النصف من ربع هذه البركة على الاشراف الاقارب مع قتلهم والنصف على الاشراف الطالبيين مع كثرتهم وتنازعوا غير مرة على أن تكون بينهم الجميع بالسوية فلم يقدروا على ذلك وعقد لهم مجلس غير مرة فلم يقدروا على تغييره وأحسن ما وصفت به بركة الحبش قول عيسى بن موسى الهاشمي أمير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المقابر فقال لمن معه أتأملون الذي أرى قالوا وما الذي يرى الأمير قال أرى ميدان رهان وجنان نخيل وبستان شجر ومنازل سكنى وذروة جبل وجبابة اموات ونهر اجاج وأرض زرع ومراعى ماشية ومرتع خيل وساحل بحر وصائد نهرو قانص وحش وملاح سفينة وحادي ابل ومقازة رمل وسهلا وجبال فهذه ثمانية عشر منزها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف من وصف بعضهم قصر أنس بالبصرة في قوله

زروادى القصر ثم القصر والوادي \* لا بد من زورة من غير ميعاد

زره فليس له شئ يشاكله \* من منزل حاضر ان شئت أوبادي

تلقى به السفن والاعياس حاضرة \* والضب والنون والملاح والحادي

وقال

زروادى القصر ثم القصر والوادي \* وحبذا أهله من حاضر يادى

تلقى قراقرة والعيس واقفة \* والضب والنون والملاح والحادي

هكذا أنشدهما أبو الفرج الاصبهاني رحمه الله تعالى في كتاب الاغانى ونسبهما لابن عيينة بن المنهال بن محمد  
ابن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة شاعر من ساكني البصرة وقيل ان اسمه عذرة وقيل اسمه أبو عيينة  
وكنيته أبو المنهال وكان بعد المائتين وأنشد أبو العلاء المعري في رسالة الصاهل والباسج

يا صاح ألم بأهل القصر والوادي \* وحبذا أهله من حاضر يادي

تري قراقرة والعيس واقضة \* والضب والنون والملاح والحادي

وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي وفي هذا الوقت من السنة يعني أيام النيل تكون أرض مصر  
أحسن شيء منظر ولا سيما منزهاتها المشهورة ودياراتها المطروقة كالجزيرة والحيزة وبركة الحبش وما جرى بحراها  
من المواضع التي يطرقها أهل الخلاعة والقصف ويتأوهم اذو والآداب والظرف واتفق أن خرجنا في مثل  
هذا الزمان الى بركة الحبش واقتربنا من زهرها أحسن بساط واستظلنا من دوحها بأوراق فظلنا تتعاطى  
من زجاجات الاقداح شمس في خلع بدور وجسوم نار في غلائل نور الى أن جرى ذهب الاصيل على بلين الماء  
ونشبت نار الشفق بفحمة الظلماء فقال بعضهم (وهو امية المذكور من قوله المشهور)

لله يومى بركة الحبش \* والافق بين الضياء والغيش

والنيل تحت الرياح مضطرب \* كصارم في يمين مرتعش

ونحن في روضة موقفة \* ديج بالنور عطفها ووشى

قد نسجت يد الغمام لنا \* فنحن من نسجها على فرش

فعاطى الراح ان تاركها \* من سورة الهم غير متعش

وأثقل الناس كلهم رجل \* دعاء داعى الهوى فلم يفلش

فأسقني بالكبار مفرعة \* فهز أشقى لشدة العطش

وقال أيضا

علل فؤادك بالذات والطرب \* وياكر الراح بالبانات والضرب

أما ترى البركة الغناء لابس \* وشيا من النور حاكته يد السحب

وأصبت من جديد الروض في حلل \* قد أبرز القطر منها كل محتجب

من سوسن شرق بالطلح مجمره \* والخوان شهي الظلم والشنب

فانظر الى الورد يحكي خد محشم \* ونرجس ظل يدي لحظ مرتقب

والنيل من ذهب يطفو على ورق \* والراح من ورق يطفو على ذهب

ورب يوم تسعنا فيه غلتنا \* بجراح من فم الابريق ملتهب

شمس من الراح حبانها حمر \* موف على غصن يهتز في كسب

أرغى ذوائبه وانهمز منعظا \* كصعدة الريح في مسودة العذب

فاطرب ودونكها فاشرب فقد بعثت \* على التصابي دواي اللهو والطرب

وقال

يا نزهة الرصد المصري قد جمعت \* من كل شيء حلا في جانب الوادي

فذا غدير وذا روض وذا جبل \* والضب والنون والملاح والحادي

وقال ابراهيم بن الرقيق في تاريخه حدثني محمد الكهيني وكان أديبا فاضلا قد سافر ورأى بلدان المشرق قال ما  
رأيت قط أجمل من أيام النوروز والغيطاس والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين وغير ذلك من أيام اللهو التي  
كانوا يصنعون فيها أموالهم رغبة في القصف والعزف وذلك أنه لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الى بركة الحبش  
متنزها فيضربون عليها المضارب الجليلة والسرادات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد ومنهم من  
يخرج بالقيينات المسمعات الممالسك والحزرات فيأكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون وينعمون فاذا جاء  
الليل امر الأمير عيسى بن المعز ماقي فارس من عبيده بالعسس عليهم في كل ليلة الى أن يقضوا من اللهو والنزهة  
أربهم وينصرفوا فيسكررون ويتأمون كما يتأمن الانسان في بيته ولا يضيع لاحد منهم ما قيمته حبة واحدة ويركب



الامير نجم في عشارى ويتبعه أربعة زواريق مملوءة فاكهة وطعاما ومشروباً فان كانت الليالى مقمرة والا كان معه من الشموع ما يعيد الليل نهارا فادام تر على طائفة واستحسن من غنائهم صوتاً امرهم باعادته وسألهم عما عز عليهم فبأمرهم به وبأمرهم يغنى لهم وينقل منهم الى غيرهم بمثل هذا الفعل عامة ليله ثم يتصرف الى قصوره وبساتينه التى على هذه البركة فلا يزال على هذه الحال حتى تنقضى هذه الايام ويتفرق الناس وقال محمد ابن أبى بكر بن عبد القادر الرازى الحنفى وتوفى بدمشق سنة احدى وخسين وستمائة بصف بركة الحبش في ايام الربيع

اذا زين الحسنة قرط فهذه \* يزيناها من كل ناحية قرط  
ترقرق فيها ادمع الطل غدوة \* فقلت لآكل قد تضمنها قرط

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وخرجت مرة حيث بركة الحبش التى يقول فيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسى عفا الله عنه

لله يومى ببركة الحبش \* والافق بين الضياء والغيش  
والنيل تحت الرياح مضطرب \* كصارم في يمين مرتعش  
وعانت من هذه البركة ايام فيض النيل عليها ابعج منظر ثم زرتها ايام غاض الماء وبقيت فيها مقطعات بين خضر  
من القرط والكثبان تفتن الناظر وفيها قول

يا بركة الحبش التى يومى بها \* طول الزمان مبارك وسعيد  
حتى كأنك فى البسيطة جنة \* وكأن دهرى كله بك عديد  
يا حسن ما يدوبك الكثبان فى \* نواره اوزره معقود  
والماء منك سيوفه مسلولة \* والقرط فيك رواقه عمود  
وكان ابراجا عليك عرائس \* جليت وطيرك حولها عزيد  
يا ليت شعرى هل زمانك عائد \* فالشوق فيه مبدئ ومعيد

وكان ماء النيل يدخل الى بركة الحبش من خليج بنى وائل وكان خليج بنى وائل ممائلى باب مصر من الجهة القبليية الذى يعرف الى يومنا هذا باب القنطرة من اجل أن هذه القنطرة كانت هناك \* قال ابن المتوج ورأيت ماء النيل فى زمن النيل يدخل من تحت الى خليج بنى وائل \* قلت وفى ايام الناصر محمد بن قلاوون استولى النشواناظر الخاص على بركة الحبش وصار يدفع الى الاشراف من بيت المال مالا فى كل سنة قدامات الناصر وقام من بعده ابنه المنصور أبو بكر أعيدت لهم

#### \* (ذكر الماردانى) \*

هو أبو بكر محمد بن على بن محمد بن رستم بن اجد و قيل محمد بن على بن احمد بن عيسى بن رستم وقيل محمد بن على بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم الماردانى أحد عظماء الدنيا ولد بصيين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخسين ومائتين وقدم الى مصر فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين وخلف أباه على بن احمد الماردانى أيام نظره فى أمور أبى الجيش بخاريه بن احمد بن طولون وسنه يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف الحظ من النحوى واللغة ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة من دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليما من الخلل وما قبل أبوه فى سنة ثمانين ومائتين استوزره هارون بن بخاريه فدبر أمر مصر الى أن قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الى مصر وأزال دولة بنى طولون وحمل رجالهم الى العراق فكان أبو بكر من حمله فأقام ببغداد الى أن قدم محبة العساكر اقتال خباصة فدبر أمر البلد وأمر ونهى وحدث بمصر عن احمد بن عبد الجبار العطاردى وغيره بسماعه منهم فى بغداد وكان قليل الطلب للعلم تغلب عليه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان يلزم تلاوة القرآن الكريم ويكثر من الصلاة ويواطىء على الحج وملك بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه فى كل سنة أربعة مائة ألف دينار سوى الخراج وذهب وأعطى وولى وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وحج سبعا وعشرين حجة انفق فى كل حجة منها مائة وخمسين ألف دينار وكان تكين أمير مصر يشيعه اذا خرج الحج ويتلقاه اذا قدم وكان

يحمل الى الجواز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحرمين الذهب والفضة والثياب والحلوى والطيب والحبوب ولا يفارق أهل الجواز الا وقد اغناهم وقيل مرة وهو بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ما بات في هذه الليلة أحد بمكة والمدينة وأعمالهما الا وهو شبعان من طعام أبي بكر المارداني \* ولما قدم الامير محمد بن طغج الاخشيد الى مصر استتر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل وحارب بهم بعد موت تكين أمير مصر ومرتب به خطوب لكثرة قتل مصر اذ ذل وأجرت دوره ودور أهله ومجاوريه وأخذت أمواله واسترقبض على خليفته وعماله فكتب الى بغداد يسأل اماره مصر وكتب محمد بن تكين بالقدس يسأل ذاك فعاد الجواب بامارة ابن تكين وأن يكون المارداني يدبر أمر مصر ويولي من شاء فظهر عند ذلك من الاستتار وأمر ونهى ودبر أمر البلد وصار الجيش بأسره يغمد والى يابه فانفق في جماعة واصطنع قوما وقتل عدة من اصحاب ابن تكين وكان محمد بن تكين بالقدس وأمر مصر كله للمارداني بمفرده ومعه احمد بن كغلغ وقد قدم من بغداد بولاية ابن تكين على مصر وولاية أبي بكر المارداني تدبير الامور فاستمال أبو بكر احمد بن كغلغ حتى صار معه على ابن تكين وحاربه وكان من أمره ما كان الى أن قدمت عساكر الاخشيد فقام أبو بكر لمحاربتهم ومنع الاخشيد من مصر فكان الاخشيد غالباً له ودخل البلد فاستتر منه أبو بكر الى أن دل عليه فأخذه وسله الى الفضل بن جعفر بن الفرات فلما صار الى ابن الفرات قال له ايش هذا الاستيماش والتستروان تعلم أن الحج قد أظلم ويحتاج لاقامة الحج فقال له أبو بكر ابن كان الى خمسة عشر ألف دينار فقال ابن الفرات ايش خمسة عشر ألف دينار قال ما عندي غير هذا فقال ابن الفرات بهذا ضربت وجه السلطان بالسيف ومنعت أمير البلد من الدخول ثم صاح يا شادن خذ هذا فاقم وادخل الى بيت وكان يومئذ صائماً فامتنع من تناول الطعام والشراب ولزم تلاوة القرآن والصلاة طول يومه وليته واصبح فامتنع ابن الفرات من الاكل اجلالاً له فلما كان وقت الفطر من الليلة الثانية امتنع أبو بكر من الفطر كما امتنع في الليلة الاولى فامتنع ابن الفرات أيضاً من الاكل وقال لا آكل ابدأ أو يأكل أبو بكر فلما بلغ ذلك أباه **ك**رأكل فأخذ ابن الفرات في مصادره وقبض على ضياعه التي بالشام ومصر وتبع اسبابه ثم خرج به معه الى الشام وعاد به الى مصر ثم خرج به ثانياً الى الشام فأتى الفضل بن الفرات بالرملة ورجع أبو بكر الى مصر فرقد اليه الاخشيد أمور مصر كلها وخلع على ابنه وتقاد السيف ولبس المنطقة ولبس أبو بكر الدراعة تنزها ثم تنكر عليه الاخشيد وقبضه في سنة احدى وثلاثين وثمناً وجعله في دار وأعد له فيها من الفرش والالات والاواني والملبوس والطيب والطارئف وانواع المأككل والمشارب ما بلغ فيه الغاية وتفقد لها نفسه وطافها كلها فقل له عملت هذا كله لمحمد بن علي المارداني فقال نعم هذا ملك وأردت أن لا يحتقر بشي انبا ولا يحتاج أن يطلب حاجة الا وجدناها فانه ان فقد عندنا شيئاً مما يريد استدعى به من داره فاستقط نحن من عينيه عند ذلك فلم يزل معتقلاً حتى خرج الاخشيد الى اقا أمير المؤمنين المتقي لله فحمله معه ولما مات الاخشيد بد مشق كان أبو بكر بمصر فقام بأمره ونوجور بن الاخشيد وقبض على محمد بن مقاتل وزير الاخشيد وأمر ونهى وصرف الامور الى أن كانت واقعة غلبون واتصال أبي بكر به فلما عادت الاخشيدية قبض على أبي بكر ونهبت دوره وأحرق بعضها وأخذ ابنه وقام أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بأمر الوزارة فعند ما قدم **ك**كافور الاخشيدى من الشام بالعساكر التي كانت مع الاخشيد أطلق أبابكر وكرمه ورد اليه ضياعه وضياع ابنه فلما ماتت أم ولد له لحقه كافور ومعه الامير او نوجور عند المقابر وترجلاله وعزياه ثم ركب معه حتى صليا عليها فلما مرض مرض موته عادة كافور مراراً الى أن مات في شهر شوال سنة خمس وأربعين وثمناً فدفن بداره ثم نقل الى المقابر وكانت فضائله جمة منها أنه أقام أربعين سنة بصوم الدهر كله ويركب كل يوم الى المقابر **ب**كرة وعشية فيقف له الموكب حتى يمضي الى تربة اولاده وأهله فيقرأ عندهم ويدعوهم وينصرف الى المساجد في الصغراء فيصلي بها والداس وقوف له الا انه كان في غاية العجالة ليراجع فيما يريده ولو كان ما كان ولما اراد المقدران يقيم وزيراً كتبت رقعة فيها أسماء جماعة وأنفذت الى علي بن عيسى ليشير بواحد منهم وكان أبو بكر ممن كتب معهم اسمه فكتب تحت كل اسم واحد منهم ما يستحقه من الوصف وكتب تحت اسم أبي بكر محمد بن علي المارداني مترف عجول وبني أبو بكر البقايات والمساجد في المغافر وفي صحب وبني فائل وليس لشي منها اليوم



أثر يعرف ومرت له في هذا الكتاب أخبار ووقد أفرد له ابن زولاق سيرة كبيرة وهذا من أوائل ما علم

**\* (ذكر بساتين الوزير) \***

هذه البساتين في الجهة القبلية من بركة الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين كثيرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنيو المغربي أصلهم من البصرة وصاروا إلى بغداد وكان أبو الحسن علي بن محمد تخلف على ديوان المغرب ببغداد فكتب به إلى المغرب وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد فتقلد أعمالاً كثيرة منها بد بير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأواربي الذي مدحه أبو الطيب المتنبّي من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار الحسين بن علي بن المغربي إلى الشام ولحقه الأخشيدي وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فأنفذ الأخشيدي علامه فأتى الجحون فحمله ومن يلبه إلى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر إلى حلب ولحق به سائر أهله ونزلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن جردان مدة حياته وتخصّص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه أبو نصر بن نسيبة وتخصّص أيضاً علي بن الحسين بسعد الدولة بن جردان ومدحه أبو العباس الناعي ثم شجر بينه وبين ابن جردان فقارقه وصار إلى بكجور بالركة فحسن له مكاتبه العزيز بالله نزاروا التحيز إليه فلما وردت على العزيز مكاتبه بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بن يولايه دمشق وخافه فسلمها وخرج لمحاربة ابن جردان بحلب بمشورة علي بن المغربي فلم يتم له أمر وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غررتني فيما اشترت به علي وتشكر له ففر منه إلى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن جردان خطوب آتت إلى قتل ابن بكجور ومسير ابن جردان إلى الرقة فنتز ابن المغربي منها إلى الكوفة وكان العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم إلى مصر في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وخدمهم بها وتقدّم في الخدم فخرّض العزيز علي أخذ حلب فقلد ينجو تكيين بلاد الشام ونظم إليه أبا الحسن بن المغربي ليقوم بكتابه ونظر الشام وتدير الرجال والأموال فسار إلى دمشق في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وخرج إلى حلب وحارب أبا الفضائل بن جردان وغلامه لوأوا فسكراتب لولوا أبا الحسن بن المغربي واستماله حتى صرف ينجو تكيين عن محاربة حلب وعاد إلى دمشق وبلغ ذلك العزيز بالله فاشتدّ حنقه على ابن المغربي وصرفه بصالح بن علي الروذبادي واستقدم ابن المغربي إلى مصر ولم يزل بها حتى مات العزيز بالله وقام من بعده ابنه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور فكان هو وولده أبو القاسم حسين من جلسائه فلما شرع الحاكم بأمر الله في قتل رجال الدولة من القواد والكتاب والقضاة قبض على علي ومحمد ابني المغربي وقتلهم ما ففر منه أبو القاسم حسين بن علي بن المغربي إلى حسان بن مفرج بن الجراح فأجاره وقلد الحاكم يار جتكيين الشام فخافه ابن جراح لكثرة عساكره فحسن له ابن المغربي مهاجته فطرق يار جتكيين في مسيره على غنله وأسره وعاد إلى الرملة فشن الغارات على رساتيقها وخرج العسكر الذي بالرملة فقاتل العرب قتلاً شديداً كادت العرب أن تنهزم لولا ثبتها ابن المغربي وأشار عليهم بإشهار النداء بإباحة النهب والغنيمة فثبتوا وبادوا في الناس فاجتمع لهم خلق كثير ووزحفوا إلى الرملة فلكوهم بالغاوي والنهب والهتك والقتل فانزعج الحاكم لذلك انزعاجاً عظيماً وكتب إلى مفرج بن جراح يحذره سوء العاقبة ويلزمه بإطلاق يار جتكيين من يد حسان ابنه وارساله إلى القاهرة ووعدته على ذلك بخمسين ألف دينار فبادر ابن المغربي لما بلغه ذلك إلى حسان وما زال يغريه بقتل يار جتكيين حتى أحضره وضرب عنقه فشق ذلك على مفرج وعلم أنه فسد ما بينهم وبين الحاكم فأخذ ابن المغربي يتحسن بالخروج خاضع طاعة الحاكم والدعاء لغيره إلى أن استجاب له فراسل أبا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة يدعوهم إلى الخلافة ومنزل له الأمر وسير إليه ابن المغربي يحثه على المسير وجرأه على أخذ مال تركته بعض المياسير ونزع الحارث بن الذهب والفضة المنصوبة على الكعبة وضرب بها دنائير ودرهم وسماها الكعبة وخرج ابن المغربي من مكة فدعا العرب من سليم وعلال وعوف بن عامر ثم سار به ومن اجتمع عليه من العرب حتى نزل الرملة فقتلوا بني الجراح وقبلوا له الأرض وسلوا عليه بأمر المؤمنين ونادى في الناس بالأمان وصلى بالناس الجمعة فامتنع الحاكم لذلك وأخذ في استمالة حسان ومفرج وغيرهما وبذل لهم الأموال فتشكروا على أبي الفتوح وقلد أيضاً مكة بعض بني عم أبي الفتوح فضعف أمره وأحسن من حسان بالغدر ففرج إلى مكة وكاتب الحاكم واعتذر إليه فقبل عذره

واما ابن المغربي فانه لما نحل امر أبي الفتوح ورأى ميل بن الجراح الى الحاكم كتب اليه

وانت وحسبي انت تعلم أن لي \* لساناً أمام الجديني ويهدم

وليس حليماً من تباس يمينه \* فيرضى ولكن من تعض فيعلم

فسير اليه اماناً بخطه وتوجه ابن المغربي قبل وصول امان الحاكم اليه الى بغداد وبلغ القادر بالله خبره فانه منه بانه قدم في فساد الدولة العباسية فخرج الى واسط واستعطف القادر فعطف عليه وعاد الى بغداد ثم مضى الى قرواش بن المقلد أمير العرب وسار معه الى الموصل فأقام بهامدة وخافه وزير قرواش فأخرجه الى ديار بكر فأقام عند أميرها نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان الكردي وتصرف له وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف فلما تصرف غير لباسه وانكشف حاله فصار كمن قبل فيه وقد ابتاع غلاماً تركياً كان يهواه قبل أن يتابعه

تبدل من مرقعة ونسك \* بأنواع المسك والشفوف

وعن له غزال ليس يحوى \* هواه ولا رضاه يلبس صوف

فعاد اشبه ما كان انتهاكا \* كذلك الدهر مختلف الصروف

واقام هنالك مدة طويلة في أعلى حال وأجل رتبة واعظم منزلة ثم كوتب بالمسير الى الموصل ليستوزره صاحبها فسار عن ميا فارقين وديار بكر الى الموصل فقتلوا وزارته وارتدوا الى بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان أبي علي بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي بن بويه واجتمع برؤساء الديلم والأتراك وتحدث في وزارة الحضرة حتى تقدموا بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدارعة في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة فأقام شهراً وأغرى رجال الدولة بعضهم ببعض وكانت أمور طويلة آلت الى خروجه من الحضرة الى قرواش فحبسه القادر بالله فيه سوء ظن بسبب ما أثاره من الفتنة العظيمة بالكوفة حتى ذهبت فيها عدة نفوس وأهوال فقرأ الى أبي نصر بن مروان فأكرمه وأقطعته ضياعاً وأقام عنده فكتب من بغداد بالعود الى ساقيهم من ميا فارقين يزيد المسير الى بغداد فسمي هنالك وعاد الى المدينة فمات بها الايام خلت من شهره فان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ومولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة وكان اسمر شديد السمرة بساطاً عالماً بالغة فامتهر بسلامة فمات في كثير من العلوم الدينية والادبية والخوية مشاراً اليه في قوة الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمر عظام دول الممالك وتلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملولاً حقوداً لا تلين كبده ولا تحمل عقده ولا يحتمل عوده ولا ترجى عوده وله رأي يزين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدركب الفلك واستولى على ذات الحبك وكان بمصر من بنى المغربي أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي قد قتل الحاكم جده محمد مع أبيه علي بن الحسين كما تقدم فلما نشأ أبو جعفر فرسار الى العراق وخدم هنالك وتنقلت به الاحوال ثم عاد الى مصر واصطنعه الوزير البارزي ووفوا له ديوان الجيش وكانت السيدة أم المستنصر بالله تعني به فلما مات الوزير البارزي وولي بعده الوزير أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي قبض عليه في بجلة أصحاب البارزي واعتقله فتقرر له الوزارة وهو في الاعتقال وخلع عليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة وأقرب بالوزير الاجل الكامل الاوحد صفي أمير المؤمنين وخالصته فمات عرض لا حد ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي فيه وفي أصحاب البارزي فأقام سنتين وشهوراً وصرف في تاسع شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وكان الوزراء اذا صرفوا لم يتصرفوا فاقترح أبو الفرج بن المغربي لما صرف أن يتولى بعض الدواوين فولى ديوان الانشاء الذي يعرف اليوم بوظيفة كتابة السر وهو الذي استنبط هذه الوظيفة بديار مصر واستحدث استخدام الوزراء بعد صرفهم من الوزارة ولم يزل نابه القدر الى أن توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة \* (بركة الشعبية) \* هذه البركة موضعها خلف جسر الاقروم فيما بينه وبين الجرف الذي يعرف اليوم بالرصيد وكانت تجاور بركة الحبش من بحر بها وقد انقطع عنها الماء وصارت بساتين ومزارع وغير ذلك \* قال ابن المنوج بركة الشعبية بظاهر مصر كان يدخل اليها ماء النيل وكان له اخليمان أحدهما من قبلها وهو الآن بجوار منقرة صاحب تاج الذين بنى حنكاً المعروفة بمنظرة المعشوق والثاني من بحر بها



ويقال له خليج بنى وائل عليه قنطرة بها عرف باب القنطرة بمصر وكان يجري فيه الماء من النيل اليها فكان  
الماء يدخل اليها في كل سنة ويعملها ويدخل اليها الشخاتير وكان يدأثرها من جانبها الشرقي ادر  
كثيرة وكانت نزهة المصريين فلما استأجرها الامير عز الدين أليك الافرم من الناظر عليها من جهة الحسك  
العزيزي حازها بالجسور عن الماء وغرم فيها الاشجار والسكر وروم وحفر الآبار وهذه البركة مساحتها أربعة  
وخسون قدانا ولها حدود أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى بعض أرض المعشوق الجاري في وقف ابن  
الصلبوني والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الحبش وفي هذا الجسر الآن قنطرة يدخل اليها الماء من خليج  
بركة الاشرف والحد البصري كان ينتهي بعضه الى منظره قاضي القضاة بدر الدين السنجاري والى جسره والحد  
الشرقي ينتهي الى الآدر التي كانت مطلة عليها وقد خرب أكثرها وكانت مسكن اعيان المصريين من القضاة  
والكتاب والحد الغربي ينتهي الى جرف النيل ولما استأجرها الافرم شرط له خمسة افدنة يعمر عليها ويؤجرها  
لمن يعمر عليها فدان واحد من بحريها وقد اتان من غريبها ملاصقان لحدار البساتين وقد اتان بالجرف الذي  
من حقوقها فلما مات الافرم طمع الامير علم الدين الشجاعى في ورثته وفي الوقف وأربابه فغصب أرض الجرف  
وجعلتها فدانان ثم تركها فلما كان في اثناء دولة الناصر محمد بن قلاوون ووزارة الاعسر بيعت أرضها لأرباب  
الابنية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير بن ماني ودخل معهم بنو الشعيبية لاختلاط اناسهم بالناسل  
وقال في موضع آخر ومن جملة الاوقاف بركة الخطير بن ماني المشهورة ببركة الشعيبية ومساحة أرضها  
اربعة وخسون قدانا ورابع ولها حدود أربعة القبلي من البركة الصغرى منها الى الجسر الفاصل بينها وبين  
بركة الحبش وفيه قنطرة يمر منها الماء الى هذه البركة وباقي هذا الحد الى بعض ابنية مناظر المعشوق ومن جملة  
حقوق هذا الوقف الجواز المستطيل المائل فيه الى المنطرة المذكورة ومنه دهايزها والايوان البصري وهذا  
جميعه رأيت ترعة من ترعة هذه البركة المذكورة يمر الماء فيها في زمن النيل اليها وكان باقي هذه المنطرة دارا مطلة  
على بحر النيل من شرقها وعلى هذه التربة من بحريها ثم ملكها صاحب تاج الدين بن حنا وهذه ها ووردم  
الخليج وعمر المنطرة والحمام والبيوت الموجودة الآن وباقي ذلك كله في أرض ابن الصابوني وحده هذه البركة  
من الجهة البصرية الى الطريق الآن وكان فيه جسر يعرف بجسر الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة  
شطا وكان فيه قنطرة يجري الماء فيها من هذه البركة الى بركة شطا وكان في هذا الحد ترعة أخرى يجري الماء فيها  
في زمن النيل من البحر الى هذه البركة ورأيت يجري فيها رأيت الشخاتير تدخل فيها الى هذه البركة وأما حدتها  
الشرقي فانه كان الى ابنية الآدر المطلة على هذه البركة وأما حدتها الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم تزل كذلك  
الى أن استأجرها الامير عز الدين أليك الافرم فردم هذه التربة وبني حيطان هذا البستان وجسر عليه  
وزرع فيه الشتول والخضراوات وأقام على ذلك عدة سنين ثم استأجره آجارية ثانية واشترط البناء على ثلاثة  
افدنة في جانبه الغربي وقد اتان في جانبه البصري فعمر الناس واستغنى عن الجسور وخصص على الناس حق رغبوا  
في العمارة وأجر كل مائة ذراع من ذلك بعشرة دراهم نفرة وعمر البئر المشهورة بئر السواقي فعمرت احسن  
عمارة فلما توفي الافرم طمع الشجاعى في ارباب الوقف وفي ورثته ونزع منهم القضاة المطلة على بحر النيل واباع  
ذلك من وكيل بيت المال وأعانه عليه قوم آخرون يجتمعون عند الله تعالى

#### \* (ذكر المعشوق) \*

اعلم ان المعشوق اسم المكان فيه اشجار بظاهر مصر من جملة خطة راشدة عرف اتولا بجنان كهمن بن معمر  
ثم عرف بجنان المارداني ثم عرف بجنان الامير عقيم بن المعز لدين الله ثم جدته الافضل بن أمير الجيوش فعرف به  
وأخر اصار من وقف ابن الصابوني فأخذها صاحب تاج الدين محمد بن حنا وعمر به مناظروا وصي بعمارة رباط  
للآثار النبوية وأن وقف عليه فلما انشئ الرباط المذكور وأرصد لمصالحه وهو الآن وقف عليه وأرض هذا  
البستان مما وقفه ابن الصابوني على بنه وعلى رباطه الجوار رقبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بالقرافة  
وبنو الصابوني يستأدون من المتحدث على رباط الآثار شيئا في كل سنة عن حكر أرض بستان المعشوق  
قال القاضي في ذكر خطة راشدة ومنها المقبرة المعروفة بمقبرة راشدة والجنان المعروفة كانت تعرف بكهمن  
ابن معمر ثم عرفت بالمارداني وهو المعروف الآن بالامير عقيم بن المعز \* هذا وقد بنى المعتمد على الله أحد بن المتوكل

في الجانب الشرقي من سر من رأى قصر احياه المعشوق واقام به وبين بغداد وتكريت منزلة فيها آثار بناء وقصور  
تسمى العاشق والمعشوق وفيه انشد الشريف زهرة بن علي بن زهرة بن الحسن الحسيني وقد اجتاز به يريد الحج  
فدرايت المعشوق وهو من الهجر بحال تنبوا النواظر عنه  
\* اثر الدهر فيه آثار سوء \* قد ادالت يد الحوادث منه

قال ابن يونس (كهمس) بن معمر بن محمد بن معمر بن حبيب يكنى أبا القاسم كان أبوه بصريا وولد هو بمصر  
وكان عاقلا وكانت القضاة تقبله حدث عن محمد بن ربح وعيسى بن حماد زغبة وسلمة بن شبيب ونحوهم توفي في يوم  
الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقال ابن خلكان (تميم) بن المعز بن  
المنصور بن القائم بن المهدي كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وكان تميم  
فاضلا شاعرا ماهر الطيفاظرية حاول يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاختيه العزيزة فوليها بعد أبيه. واشعاره  
كاهل احسنه وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وقد ذكر كلامه المارداني وابن حنا  
والافضل وأما ابن عماتي فانه (اسعد) بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن ينناشرف الدين بماتي أبي المكارم بن سعيد  
ابن أبي المليح الكاتب المصري أصله من نصارى سيوط من صعيد مصر واتصل بجدته أبو المليح بأمير الجيوش بدر  
الجمالي وزير مصر في أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولي استيفاء الديوان وكان جوادا  
مدوا حانقطع اليه أبو الطاهر الصاعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر فن قوله فيه لمات

طويت سماء المكرما \* ت وكورت شمس المديح  
وتناثر نهب العلا \* من بعد موت أبي المليح  
ما كان بالنكس النفس من الرجال ولا الشجع  
كفر النصارى بعدما \* عذروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء والممات ولي ابنه المهذب بن أبي المليح زكريا ديوان الجيش بمصر في آخر الدولة  
الفاطمية فلما قدم الامير اسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شدد على النصارى وأمرهم بشدة  
الزنازير على اوساطهم ومنعهم من ارجاء الذواية التي تسمى اليوم بالعذبة فكتب لاسد الدين

يا اسد الدين ومن عدله \* يحفظ فينا سنة المصطفى  
كفى غبارا شدة اوساطنا \* فالذي اوجب كشف القفا

فلم يسهفه بطابته ولا مكنه من ارجاء الذواية وعند ما ايس من ذلك اسلم فقدم على الدواوين حتى مات خلفه ابنه  
أبو المكارم اسعد بن مهذب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واسنة ر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب وإيام ابنه الملك العزيز عثمان وولي نظار الدواوين أيضا واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده  
وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقيت اليقين فيه الكلام على حديث  
بنى الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلق في التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح  
الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقفت من الكتب على ما لا تحصى عدته فمات وأيت والله كما يكون  
قبالة باب منه وانه والله من ادم ما طالع الملوكة وكتاب قوانين الدواوين صنفه للملك العزيز فيماية ملاق بدواوين  
مصر ورسومها واصولها واحوالها وما يجري فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في ايدي الناس جزء واحد  
اختصره منه غير المصنف فان ابن عماتي ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من أعمال مصر ومساحة كل ضيعة  
وقانون ريعها ومحصلا من عين وغلة وتنظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف وتنظم كايه ودمنه وله ديوان  
شعر ولم ير بمصر حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفي الدين علي بن عبد الله بن شكر  
نخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير ابن شكر في العمل عليه ورتب له واهرات  
ونكبه واحال عايه الاجناد ففتر من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد سلخ جمادى  
الاولى سنة ست وستمائة عن اثنين وستين سنة وكان سبب تلقيب أبي مليح بماتي انه كان غلاما بمصر  
في أيام المستنصر فتح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذ ذاك نصراني وكان الصغار اذا رأوه



قالوا مما في قلبهم او من شعره

تعا تبنى وتنهى عن امور \* سبيل الناس أن ينهول عنها  
اتقدر أن تكون كمثل عيني \* وحقق ما عني اضرت منها

وقال في الترجمة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معنى بدیع

\* لله بل للعسن بالترجمة \* تذكر الناس بأمر النعيم \*

كانها قد جمعت نفسها \* من هبة الفاضل عبد الرحيم

\* (بركة شطا) \* هذه البركة موضعها الآن كيمان على يسرة من يخرج من باب القنطرة بمدينة مصر طابا جسر  
الافرم ورباط الآثار كان الماء يعبر اليها من خليج بني وائل وموضعها على يمنة من يخرج من باب القنطرة المذكورة  
وكان عليه قنطرة بناها العزيز بالله بن المعز وبها سمي باب القنطرة هذا قال ابن المتوج بركة شطا بظاهر مصر على يسرة  
من تر من باب القنطرة وكان الماء يدخل اليها من خليج بني وائل من براجح بالسور المستجدة ومن بركة الشعيبة  
من قنطرة في وسط الجسر المعروف بجسر الحيات الذي كان يفصل بين البركتين المذكورتين وكان بوسطها مسجد  
يعرف بمسجد الجلالة بقناطر بوسطها كان يسلك عليها اليه وكان يطل على بركة شطا آدرخر بت بانقطاع الماء عنها  
كان الى جانبها بستان فيه منظره ودراية وطاحون وحمام وبظاهرها به حوض سبيل وقف ذلك المخلص الموقع وقد  
خرب \* (بركة قارون) هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قحجة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر  
الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل وعليها الآن عدة آدرخر تعرف ببركة قارون كان عليها عدة عمار  
جليلة في قديم الزمان عند ما عمرا اسكروا القطائع فلما خرب العسكر والقطائع كاذ كفي موضعها من هذا الكتاب  
خرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا حتى انه كان من خرج من مصلى مصر القديم وموضعها الآن الكوم  
الذي يطل على قبر القاضي بكار بالقرافة الكبرى يرى بركة النيل وقارون والنيل ولم يزل ما حول هذه البركة خرابا  
الى أن - نزل الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية في اراضي الزهري وكانت واقعة الكنائس في سنة احدى  
وعشرين وسبعمائة فصار جانب هذه البركة الذي يلي خط السبع سقايات مقطع طريق فيه مركز يقيم فيه من جهة  
متولى مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شيء من الدور وإنما كان هناك بستان بجوار  
حوض الدمياطى الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمنة من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة  
السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحسبوا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن  
كما ذكر عند حكر اقبغا في ذكر الاحكار \* قال القاضي دار الفيل هو الدار التي على بركة قارون ذكر بنو مسكين  
انها من حبس جد هم وكان كافورا مير مصر اشترى دارا بنى فيها دارا ذكر أنه انفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها  
في رجب سنة ست وأربعين وثمانمائة وذكر اليه انه انتقل اليها في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وأنه  
كان ادخل فيها عدة مساجد ومواقع اغتصبها من اربابها ولم يبق فيها غير أيام قلائل ثم ارسل الى أبي جعفر مسلم  
الحسيني ليلا فقال له ارض بي الى دارك فضى به فز على دار فقال ان هذه فقال اغلامك فخرير التربية فدخلها  
وأقام فيها ثم ورا الى أن عمرواله دار بخارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها وقيل ان سبب انتقاله من جنان بنى  
مسكين بخار البركة وقيل وباء وقع في غلمانه وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التي  
تعرف اليوم بالروضة قال أبو عمر الكندي في كتاب الموالي ومنهم أبو غنيم مولى مسلمة بن مخلد الانصارى كان  
شريفانى الموالي وولاه عبد العزيز بن مروان الجزيرة ثم عزله عنها وكان يجلس في داره التي يقال لها دار الفيل  
فينظر الى الجزيرة فيقول لاخوانه أخبروني بأعجب شيء في الدنيا قالوا ما نارة الاسكندرية قال ما اصبتم شيئا  
قال فيقولون له ففناء قرطاجنة فقول ما صنعتم شيئا قالوا فاقول انت قال العجب انى انظر الى الجزيرة  
ولا اقدر ادخلها وعلى هذه البركة الآن عدة آدرجليلة وجامع وحمام وغير ذلك والله تعالى اعلم بالصواب  
\* (بركة الفيل) هذه البركة فيما بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جدا ولم يكن في القديم عليها بنية ولما وضع  
جوهر القائد مدينة القاهرة كانت تجاه القاهرة ثم حدثت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة وكان ما بين  
حارة السودان وحارة البانسية وبين بركة الفيل فضاء ثم عمر الناس حول بركة الفيل بعد السقايات حتى صارت  
مساكنها اجل مساكن مصر كلها \* قال ابن سعد وقد ذكر القاهرة وأعني في ظاهرها بركة الفيل لانها

دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدر  
همهم وقدرتهم فيكون بذلك اهما منظر عجيب وفيها قول

انظر الى بركة الفيل التي اكتفت \* بها المناظر كالأهداب للبصر  
كأنما هي والأبصار ترمقها \* كواكب قد أداروها على القمر

ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدوق فقلت

انظر الى بركة الفيل التي فحرت \* لها الغزالة تحرام من مطالعها

وخل طرفك مخفوقا يبهجتها \* تهيم وجدا وحببا في بدائعها

وماء النيل يدخل الى بركة الفيل من الموضع الذي يعرف اليوم بالجسر الأعظم تجاه الكباش وبلغني أنه كان هناك  
قنطرة كبيرة فهدمت وعمل مكانها هذه الجساريل الحجر التي يتر عليها الناس ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضا من  
الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالجنونة وهي الآن لا تشبه القناطر وكانها سرب يعبر منه  
الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الأمير الطبرس وبني فوقه منبرها فقال فيه علم الدين بن

الصاحب

ولقد عجت من الطبرس وصحبه \* وعقوا هم بعقوده مفتونه

عقدوا عقودا لا تصح لأنهم \* عقدوا لجنون على مجنونه

وكان الطبرس هذا يعتبره الجنون واتفق أن هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم \* (بركة  
الشقاق) هذه البركة في بحر الخليج الغربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ في خطباء  
اللوق وكانت هذه البركة من جملة أراضي الزهري كما ذكر في حكر الزهري عند ذكر الأحكام وكان عليها  
في القديم عدة مناظر منها منظر الامير جلال الدين موسى بن يغمور وذلك أيام كانت أراضي اللوق مواضع نزهة  
قبل أن تحتكر وتبني دورا وذلك بعد سنة ست مائة والله تعالى أعلم \* (بركة السباعين) عرفت بذلك لأنه  
اتخذ عليها دار للسباع وهي موجودة هناك الى يومنا هذا وهي من جملة حكر الزهري وعليها الآن دور  
ولم تحدث بها العمارة الا بعد سنة سبع مائة وإنما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهراني الى المقس  
بساتين ثم حكرت \* (بركة الرطل) هذه البركة من جملة أرض الطبالة عرفت ببركة الطواين من أجل أنه كان  
يعمل فيها الطوب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري المقس الأمير بكتر الحاجب من  
المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الجرف الى أن يمر بجانب بركة الطواين هذه ويصب من بحري أرض  
الطبالة في الخليج الكبير فوافقه على ذلك ومز الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روي  
أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الأمير بكتر الحاجب المذكور وكان في شرقي هذه البركة زاوية  
بها فحل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الباعة فسموها الناس بركة الرطل نسبة لصانع  
الارطال وبقيت فخيّل الزاوية قاغة بالبركة الى ما بعد سنة تسعين وسبع مائة فلما جرى الماء في الخليج الناصري  
ودخل منه الى هذه البركة على الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تابعوا في البناء  
حول البركة حتى لم يبق بدايرها خلوصا رت المراكب تعبر اليها من الخليج الناصري فتدورها تحت البيوت وهي  
مشحونة بالناس فتمر هذا للناس احوال من الله ويقتصر عنها الوصف وتظاهر الناس في المراكب بأنواع  
المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير انكار فاذا انضب ماء النيل  
زرعت هذه البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس في يوم الاحد والجمعة عالم لا يحصى لهم عدد وأدركت  
بهذه البركة من بعد سنة سبعين وسبع مائة الى سنة ثمان مائة اوقانا انكفت فيها عن كان بها ابدى الغيوب قدت  
من اهلها عين الحوادث وساعدهم الوقت اذ الناس ناس والزمان زمان ثم لما كثر رجوع المسيرات وتقلص  
بطل الرفاهة وانما صاحب الحن من سنة ست وثمان مائة تلاشى أمرها وفيها الى الآن بقية صيانة ومعالم  
انس وآبار تنبني عن حسن عهد والله در القائل

في أرض طبالتنا بركة \* مدهشة للعين والعقل

ترج في ميزان عقل على \* كل بحار الأرض بالرطل



\* (البركة المعروفة ببطن البقرة) هذه البركة كانت فيما بين أرض الطبالة وأراضي اللوق يصل اليها ماء النيل من  
 الخور فيعبر في خليج الذكريات وكانت تجاء قصر الولوة ودار الذهب في بر الخليج الغربي وأول ما عرفت من خبر  
 هذه البركة أنها كانت بستانا كبيرا فيما بين المقس وجنان الزهري عرف بالبستان المقسي نسبة إلى المقس  
 ويشرف على بحر النيل من غربيه وعلى الخليج الكبير من شرقيه فلما كان في أيام الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله  
 أبي هاشم علي بن الحاكم بأمر الله امر بعد سنة عشر وأربعمائة بإزالة انشاب هذا البستان وأن يعمل بركة  
 قدام المنطرة التي تعرف بالاولوة فلما كانت السنة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت البركة وبني  
 في موضعها عدة ما سكن عرفت بحجارة الاطروش اذ ذاك فلما كان في أيام الخليفة الأشرف بأحكام الله ووزارة  
 الاجل المامون محمد بن فائق البطائحي ازليت الابنية وعمق حفرة الارض وسلط عليها ماء النيل من خليج الذكريات  
 فصارت بركة عرفت ببطن البقرة وما برحت إلى ما بعد سنة سبع مائة وكان قد تلاثى أمرها منذ كانت الغلوة  
 في زمن الملك العادل كتبها سنة سبع وتسعين وسبعمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجده عن يمينه أرض  
 الطبالة من جانب الخليج الغربي إلى حد المقس ويجد بطن البقرة عن يساره من جانب الخليج الغربي إلى حد  
 المقس وبحر النيل الاعظم يجري في غربي بطن البقرة على حافة المقس إلى غربي أرض الطبالة ويمر من حيث  
 الموضع المعروف اليوم بالحرف إلى غربي البعل ويجري إلى منية الشيرج فكان خارج القاهرة احسن منتزه  
 في مصر من الامصار وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الحماكي المجاور ليدان القمح وما جاور تلك الكيمان  
 والخراب إلى نحو باب اللوق وحدثني غير واحد ممن لقيت من شيوخ المقس عن مشاهدة آثار هذه البركة  
 واخبرني عن شاهد فيها الماء وإلى زمننا هذا موضع من غربي الخليج فيما يلي ميدان القمح يعرف ببطن البقرة بقية  
 من تلك البركة يجتمع فيه الناس للترفة \* (بركة جنات) هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب  
 من منطرة باب الفتوح التي تقدم ذكرها في المناظر وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شيء من  
 هذه الابنية وانما كان هنالك بساتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكم  
 بستان ابن صيرم وعرف في مكانه الآدرو وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة  
 بالادور وسكنها الناس وهي إلى الآن عامرة وتعرف ببركة جنات \* (بركة الخجاج) هذه البركة في الجهة البحرية  
 من القاهرة على نحو بر يد منها عرفت أولا بجيب عميرة ثم قيل لها أرض الجيب وعرفت إلى اليوم ببركة الخجاج من  
 أجل نزول حجاج البرية عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له بأحوال أرض مصر يقول  
 جب يوسف عليه السلام وهو خطأ لا اصل له وما برحت هذه البركة منتزها للملك القاهرة \* قال ابن يونس عميرة  
 ابن تميم بن جرة التميمي من بني القرناء صاحب الجلب المعروف بجيب عميرة في الموضع الذي يبرز إليه الحاج من مصر  
 لخروجهم إلى مكة وقال أبو عمر الكندي في كتاب الخندق ان فرسان الخندق من جب عميرة بن تميم بن جرة  
 وصاحب جب عميرة من بني القرناء طعن في تلك الايام فارتدت فأت بعد ذلك \* وقال في كتاب الامراء ثم ان اهل  
 الخوف خرجوا على ليث بن الفضل أمير مصر وكان السبب في ذلك أن ليثا بعث بمساح يسعون عليهم اراضي  
 زرعهم فاتقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس إلى ليث فلم يسمع منهم فعسكر واساروا إلى انفسطاط فخرج اليهم  
 ليث في أربعة آلاف من جنده مصر ليومين بقيام شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى مع أهل الخوف لثني  
 عشرة خلت من شهر رمضان فانهزم الجيش عن ليث وبقي في مائتين أو نحوها فحمل عليهم بن معه فهزمهم حتى بلغ  
 بهم غيفة وكان التقاؤهم في أرض جب عميرة وبعث ليث إلى انفسطاط بمائتين رأسا ورجع إلى انفسطاط وقال  
 المسيحي ولأنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عرض أمير المؤمنين العزيز بالله عساكره  
 بظاهر القاهرة عند سطح الجلب فنصب له مضرب دياج رومي فيه ألف ثوب موقوفة فضة ونصبت له فائزة مستقلة  
 وقبة مثقلة بالجواهر وضرب لابنه المنصور مضرب آخر وعرضت العساكر فكانت عدتها مائة عسكر وأقبلت  
 اسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يوما عظيما حسنا لم تزل العساكر تسير بين يديه من فحوة  
 النهار إلى صلاة المغرب \* وقال ابن ميسر كان من عادة أمير المؤمنين المستنصر بالله أن يركب في كل سنة على النجب  
 مع النساء والحشم إلى جب عميرة وهو موضع نزهة بهيئة انه خارج للجب على سبيل الهزؤ والمجاة ومعه الخوارج  
 في الروايعوضا عن الماء ويسقيه الناس وقال ابو الخطاب بن دحية وخطب لبني عبيد بن عبد ادأربعين جمعة وذلك

للمستنصر بل للباطال المستنصر انشده العقيلي صبيحة يوم عرفة

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء \* ولا تضحى ضحى الا بهمياه  
وادرك حجج الندى قبل نفرهم \* الى منى قصفهم مع كل هيفاء

ووصل الف القطع للضرورة وهو جائز فخرج في ساعته بروايا النحر تزيح بنفحات حداة الملاهي وتساق \* حتى  
اتاخ بعين شمس في كبكبة من القساق \* فاقام بها سوق القسوق على ساق \* وفي ذلك العام اخذه الله وأخذ أهل  
مصر بالسنين \* حتى بيع القرص في ايامه بالثمن الثمين \* وقال القاضي الفاضل في حوادث المحرم سنة سبع  
وسبعين وخمسمائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بركة الحب للصيد واهب الكرة  
وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز  
عثمان \* وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفي حوادث صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وفيه  
ركب السلطان الى بركة الحجاج لارمى الكراكي وطلب كريم الدين ناظر الخاص ورسم أن يعمل فيها أحواشا  
للخيل والجمال وميدانا ولا مير يكثر الساقى مثله فأقام كريم الدين بنفسه في هذا العمل ولم يدع أحدا  
من جميع الصنائع المحتاج اليهم يعمل في القاهرة عملا فكان فيها نحو الالف رجل ومائة زوج بقر حتى تمت المواضع  
في مدة قريبة وركب السلطان اليها وأمر بعمل ميدان لتساج الخيل فعمل وما برح المولى يركبون الى هذه  
البركة لرمي الكراكي وهم على ذلك الى هذا الوقت وقد خربت المباني التي انشأها الملك الناصر وادركنا بهذه البركة  
مراحا عظيما لا غنم التي يلقها الترك كافي حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية في السمن حتى انه يدخل  
بها الى القاهرة محمولة على الجمل لهظم جنتها وشلها وعجزها عن المشي وكان يقال كبش بركاوي نسبة الى هذه  
البركة وشاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة وزنت شفته اليمنى قبلت زنتها خمسة وسبعين رطلا سوى الالية  
وبلغني عن كبش انه وزن ما في بطنه من الشحم خمسة فبلغ أربعين رطلا وكانت أليانه تلك الكبش تبلغ الغاية  
في الكبر وقد بطل هذا من القاهرة منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة حتى لا يكاد يعرفه اليوم  
الأفراد من الناس وبركة الحجاج اليوم ارباب دركها قروم من العرب يعرفون ببني صبرة وقال الشريف  
محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجواهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من نخم وهم ولد بطيخ  
ابن مغالة بن دحمان بن عيث بن كليب بن أبي الحارث بن عمرو بن ربيعة بن جدس بن اريش بن ارش بن جديلة  
ابن نخم ونخذه بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للخطبة المعروفة اليوم بكوم دينار السائيس وصبرة في خندف  
وفي قيس ونزار وبن قاتلي في خندف في بني جعفر الطيار بنو صبرة بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فخذوا في قيس بنو صبرة بن بكر بن اشجع بن ريث بن غطفان  
ابن سعد بن قيس بن عيلان فخذوا ما اتى في نزار في شيان بنو صبرة بن عوف بن محكم بن ذهل بن شيان بن ثعلبة  
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دغني بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار  
فخذوا ما اتى في بن قيس بن نخم وجذام فأما التي في نخم فبنو صبرة بن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عيث بن كليب  
ابن أبي الحارث بن عمرو بن ربيعة بن جدس بن اريش بن ارش بن جديلة بن نخم وأما التي في جذام فبنو  
صبرة بن نصيرة بن غطفان بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام واليه يرجع الصبيريون وهم بالشام والله تعالى  
أعلم \* (بركة قرموط) هذه البركة فيما بين اللوق والمقس كانت من جملة بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك  
الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري من موردة البلاط رمى ما خرج من الطين في هذه البركة وبني الناس  
الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطبة كلها ببركة قرموط وادركنا بها ديارا جليلة  
تناهى اربابها في احكام بنائها وتحسين سقوفها وبالعوا في زخرفتها بالرخام والدهان وغرسوا بها الاشجار وأجروا  
ليها المياه من الآبار فكانت تعد من المساكن البديعة التزعة واكثر من كان يسكنها الكتاب مسلموهم ونصاراهم  
وهم في الحقيقة المتفرون أولو النعمة فكم حوت تلك الديار من حسن ومستحسن وانى لا ذكرها وما مرت  
بها قط الا وتبين لي من كل دار هناك آثار النعم اماروا نوح تقالى المطايخ أو عير بخور العود والنداء ونفحات  
النحر وأصوت غناء اودق هارن ونحو ذلك مما بين عن ترف سكان تلك الديار ورفاهة عيشهم وغضارة نعمهم ثم هي  
الآن موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل ويبتع أنقاضها منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة



فزالت الطرق وجهات الازقة وانكشفت البركة وبقي حولها بابانين خرابين وبلغني أن المراكب كانت تعبر الى هذه البركة لانتزعه وما احسب ذلك كان قائما كانت من جملة البستان ولم ينقل انه كان بقربها خليج سوى الخور ويعد أن يصل اليها والله أعلم \* وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية \* (بركة قراجا) هذه البركة خارج الحسينية قريبا من الخندق عرفت بالامير زين الدين قراجا التركماني أحد أمراء مصر أنعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالامرة في سنة سبع عشرة وسبعمائة \* (البركة الناصرية) هذه البركة من جملة جنان الزهري فلما خربت جنان الزهري صار موضعها كوم تراب الى أن أنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاري في سنة عشرين وسبعمائة وأراد بناء الزرية بجانب الجامع الطيبرسي احتياج في بنائها الى طين فركب وعين مكان هذه البركة وأمر الفخرناظر الجيش فكتب اوراقا بأسماء الأمراء واتدب الامير بيبرس الحاجب قنزل بالهندسين فقاموا دور البركة ووزع على الأمراء بالاقصاب قنزل كل أمير وضرب خيمة ليعمل ما يخصه فابتدؤا العمل في يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتمادى الحفر الى جانب كنيسة الزهري وكان اذذاك في تلك الارض عدة كنائس ولم يكن هنالك شيء من العمارات التي هي اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمارات التي في خط قناطر السباع ولا في خط السبع سقايات الى قنطرة السدة وانما كانت بساتين وكنائس ودبورة للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهري وصارت في وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد أن تسقط من غير ندم هدمها فأراد الله تعالى هدمها على يد العائمة كما ذكر في خبرها عند ذكر كنائس النصارى من هذا الكتاب فلما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزرية وأجرى اليها الماء من جوار الميدان السلطاني الكائن بأراضي بستان الخشاب عنده ورده البلاط فلما امتلأت بالماء صارت مساحتها سبعة أفدنة فحفر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة وما برح خط البركة الناصرية عامرا الى أن كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فشرع الناس في هدم ما عليها من الدور فهدم كثير مما كان هنالك والهدم مستمر الى يومنا هذا

### \* (ذكر الجسور) \*

الجسر بفتح الجيم الذي تسميه العاتقة جسرا عن ابن دريد وقال الخليل الجسر والجسر لغتان وهو القنطرة ونحوها مما يعبر عليه وقال ابن سيده والجسر الذي يعبر عليه والجمع القليل أجسر قال ان فراخا كفراخ الاوكر \* بأرض بغداد وراء الاجسر والكثير جسور \* (جسر الافرم) هذا الجسر بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية بركة الحناء قبلي مصر وبين رباط الاثمار النبوية كان موضعه في أول الاسلام غامرا بماء النيل ثم انحسر عنه الماء فصارت فضاء الى بحرى خليج بني وائل ثم ابني الناس فيه مواضع وكان هنالك الهرى قريبا من الخليج ثم صار موضع جسر الافرم هذا ترعة يدخل منها ماء النيل الى البركة الشعبية فلما استأجر الامير عز الدين أيسك الافرم بركة الشعبية وجعلها بستانا كما تقدم ذكره في البركة ردم هذه التربة وبني حيطان البستان وجسر عليه فأقام على ذلك سنين ثم لما استأجر أرض البركة بعد ما غرسها بالاشجار اجارة ثانية اشترط البناء على ثلاثة أفدنة في جانب البستان الغربي وقدان في جانبه البحري ونادى في الناس بضم ككه وأرخص سعر الحكر وجعل حكر كل مائة ذراع عشرة دراهم فهرع الناس اليه واحتكروا منه المواضع وبنوا فيها الدور المظلة الى النيل فاستغنى بالعمائر عن عمل الجسر في كل سنة بين البحر والبستان الذي أنشأه وبني اسم الجسر عليه الى يومنا هذا الا أن الآدر التي كانت هنالك خربت منذ انطرد النيل عن البر الغربي بعدما بلغ ذلك الخط الغاية في العمارة وكان سكن الوزراء والاعيان من الكتاب وغيرهم \* (الجسر الاعظم) هذا الجسر في زماننا هذا قد صار شارعا سلوكا يمشي فيه من الكباش الى قناطر السباع وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة القيل وبينهما ما يربيدخل منه الماء وعليه أبحار يراها من يمر هنالك وبلغني انه كان هنالك قنطرة مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني عند مودة البلاط أمر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذذاك على بركة القيل من جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المارة ثم أمر السلطان بعمل حائط قصير بطولها فأقيم الحائط وصغر بالطين الاصفر ثم حدثت الدور هناك \* (الجسر بأرض الطبالة) هذا الجسر يقضل بين بركة الرطلي وبين الخليج

الناصرى - اقامه الامير الوزير سيف الدين بكتر الحاجب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما انتهى حفر الخليج  
الناصرى - واذن للناس في البناء عليه فحكر وبنيت فوقه الدور فصارت تشرف على بركة الرطلى وعلى الخليج  
وتجتمع العامة تحت مناظر الجسر وتترجم حافة الخليج للترهة فكثرا غلبا غوغاء الناس وفساقهم بهذا الجسر  
الى اليوم وهو من انزه فرج القاهرة لولا ما عرف به من القاذورات الفاحشة \* (الجسر من بولاق الى منية  
الشريح) كان السبب في عمل هذا الجسر أن ماء النيل قويت زيادته في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة حتى  
أغرق من ناحية بستان الخشاب ودخل الماء الى جهة بولاق وفاض الى باب اللوق حتى اتصل بساب البحر  
وبساتين الخور فهدمت عدة دور كانت مطلة على البحر وكثير من بيوت الحكومة وامتد الماء الى ناحية منية  
الشريح فقام الفقير ناظر الجيش بهذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أنه متى غفل دخل  
الماء الى القاهرة وغرق أهلها ومساكنها فركب السلطان الى البحر ومعه الامراء فرأى ما هاله وفكر فيما يدفع  
ضرر النيل عن القاهرة فاقضى رأيه بعمل جسر عند نزول الماء وانصرف فقويت الزيادة وفاض الماء على  
منشأة المهراني ومنشأة الكتبة وغرق بساتين بولاق والجزيرة حتى صار ما بين ذلك ملقة واحدة وربك  
الناس المراكب للقربة ومزواها تحت الانجبار وصاروا يتساولون الثمار بأيديهم وهم في المراكب فتقدم  
السلطان لتولى القاهرة ومتولى مصر يث الاعوان في القاهرة ومصر (والجسر والجمال التي تنقل التراب الى  
الكيمان والزمهم بألقاء التراب بناحية بولاق ونودى في القاهرة ومصر من كان عنده تراب فليرمه بناحية بولاق  
وفي الاماكن التي قد علا عليها الماء فاهتم الناس من جهة زيادة الماء اهتماما كبيرا خوفا أن يغرق الماء  
ويدخل الى القاهرة وألزم ارباب الاملاك التي بولاق والخور والمناشي أن يقف كل واحد على اصلاح مكانه  
ويحتس من عبور الماء على غفلة فتطلب كل أحد من الناس الفعلة من غوغاء الناس لنقل التراب حتى عدت  
الحرافيش ولم تكن توجد لكثرة ما أخذهم الناس لنقل التراب ورميه وتضررت الأدار القرية من البحر بنزها  
وغرقت الاقصاب والقلقاس والنيلة وسائر الدواب التي بأعمال مصر فلما انقضت ايام الزيادة ثبت الماء ولم ينزل  
في ايام نزوله ففسدت مطامير الغلات ومخازنها وشونها وتحسن سعر السكر والعسل وتأخر الزرع عن أوائه  
لكثرة ما مكث الماء فكتب لولاة الاعمال بكسر الترع والجسور كي ينصرف الماء عن أراضي الزرع الى البحر الملح  
واحتاج الناس الى وضع الخراج عن بساتين بولاق والجزيرة ومساكنهم بنظير ما فسدت من الفرق وفسدت  
عدة بساتين الى أن اذن الله تعالى بنزول الماء فسقط كثير من الدور وأخذ السلطان في عمل الجسور واستدعى  
المهندسين وامرهم باقامة جسر يصد الماء عن القاهرة خشية أن يكون نيل مثل هذا وكتب باحضار نخوة  
البلاد فلما تكاملوا امرهم فساروا الى النيل وكشفوا الساحل كله فوجدوا ناحية الجزيرة مما يلي المنية قد  
صارت أرضها وطينة ومن هناك يخاف على البلد من الماء فلما عرفوا السلطان بذلك أمر بالزام من له دار على  
النيل بمصر او منشأة المهراني او منشأة الكتاب أو بولاق أن يعمر قدامها على البحر زريبة وأنه لا يطلب منهم عليها  
حكر ونودي بذلك وكتب مرسوم بمساحتهم من الحكر عن ذلك فشرع الناس في عمل الزرابي وتقدم الى الامراء  
بطلب فلاحى بلادهم واحضارهم بالبقر والجرار ليفعل الجسر من بولاق الى منية الشريح ونزل المهندسون  
فقاسوا الارض وفرضوا الكل أميرا قصا بامنية وضرب كل أمير خيمته وخرج لمباشرة ما عليه من العمل  
فأقاموا في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت عندهم الاسواق فجاء ارتفاعه من الارض أربع قصبات  
في عرض ثمانى قصبات فاتفع الناس به انتفاعا كبيرا وقد راى الله سبحانه وتعالى أن الزرع في تلك السنة حسن الى  
الغاية وافلح فلاح عيسا وانحط السعر لكثرة ما زرع من الاراضي وخصب السنة وكان قد اتفق في سنة  
سبع عشرة وسبعمائة غرق ظاهر القاهرة أيضا وذلك أن النيل وفي ستة عشر ذراعا في ثالث عشر جادى الاولى  
وهو التاسع والعشرون من شهر أبيب أحد شهور القبط ولم يعهد مثل ذلك فان الانبال البدرية يكون وقاؤها  
في العشر الاول من مسرى فلما كثر سد الخليج توقفت الزيادة مدة ايام ثم زاد وتوقف الى أن دخل تاسع ثوب والماء  
على سبعة عشر ذراعا ونسعة أصابع ثم زاد في يوم تسعة أصابع واستقرت الزيادة حتى صار على ثمانية عشر ذراعا  
وسبعة أصابع ففاض الماء وانقطع طريق الناس فيما بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الرش والمنية وخرج  
من جانب المنية وغرقها فكتب بفتح جميع الترع والجسور بسائر الوجه القبلى والبرى وكسر بجرابى المنيا



وفتح ستد بليس وغيره قبل عيد الصليب وغرقت الاقصاب والزراعات الصيفية وعم الماء ناحية منية الشبرج  
وناحية شبر الخربت الدور التي هنالك وتلف للناس مال كثير من جلته زيادة على ثمانين ألف جرة خمر فارغة  
تم كسرت في ناحية المنية وشبرا عند هجوم الماء وتلفت مطامير الغلة من الماء حتى بيع قدح القمح بفلس  
والفلس يومئذ جرة من ثمانية وأربعين جراً من درهم وصار من بولاق الى شبرا بحرا واحداً ثم فيه المراكب للترهة  
في بساتين الجزيرة الى شبرا وتلفت القواصك والشمومات وقلت الخضر التي يحتاج اليها في الطعام وغرقت  
منشأة المهراني وفاض الماء من عند خاتمة رسلان وأفسد بستان الخشاب وانصل الماء بالجزيرة التي تعرف  
بجزيرة الفيل الى شبرا وغرقت الاقصاب التي في الصعيد فان الماء اقام عليها ستة وخمسين يوماً فعصرت كلها عسلاً  
فقط وخربت سائر الجسور وعلاها الماء وتأخر هبوطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور بالقاهرة ومصر  
وفسدت منشأة الكتاب المجاورة لمنشأة المهراني فلذلك عمل السلطان الجسر المذكور خوفاً على القاهرة من الفرق  
\* (الجسر بوسط النيل) وكان سبب عمل هذا الجسر أن ماء النيل قوى ريشه على ناحية بولاق وهدم جامع  
الخطيرى ثم جدد وقويت عمارته وبنى البحر لا يزداد من ناحية البر الشرقى الا قوة فأمر الملك الناصر أمره وكتب  
في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بطاب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد القراية وجمع المهندسين من أعمال  
مصر كلها قبايلها وبحريها فالتكاملوا عندهم ركب بعساكرهم من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ونزل في الحراقة  
وبين يديه الامراء وسائر ارباب الخبرة من المهندسين وجولة الجسور وكشف امر شطوط النيل فاتفقوا على الحال أن  
يعمل جسر افها بين بولاق وناحية انبوية من البر الغربى ليرد قوة التيار عن البر الشرقى الى البر الغربى وعاد الى  
القلعة فكتب من اسيم الى ولاية الاعمال باحضار الرجال صعبة المشدين واستدعى شاذى العمار السلطانية وأمره  
بطلب الجارين وقطع الحجر من الجبل وطلب رئيس البحر وشاذى الصناعة لاحضار المراكب فلم يمض سوى  
عشرة ايام حتى تكامل حضور الرجال مع الشادين من الاقاليم وذهب السلطان لهذا العمل الامير اقبغا عبد  
الواحد والامير بر صبا الحاجب فبرز لذلك وأحضر الى القاهرة ووالى مصر وأمر بجمع الناس وتخصير  
كل أحد للعمل فركبوا وأخذوا الحرافيش من الاماكن المعروفة بهم وقبضوا على من وجد في الطرقات وفي  
المساجد والجوامع وتبعهاهم في الانحصار ووقع الاهتمام الكبير في العمل من يوم الاحد عاشر ذي القعدة  
وكانت ايام القيظ فهلك فيه عدة من الناس والامير اقبغا في الحراقة يستحث الناس على انجاز العمل  
والمراكب تحمل الحجر من القص الكبير الى موضع الجسر وفي كل قليل يركب السلطان من القلعة ويقف على  
العمل ويمين اقبغا ويسببه ويستحنه حتى تم العمل للنصف من ذى الحجة وكانت عدة المراكب التي غرقت فيه  
وهي مشعونة بالحجارة اثني عشر مراكب كل مراكب منها تحمل ألف أردب غلة وعدة المراكب التي ملئت بالحجر  
حتى ردم وصار جسر اثلاثة وعشرون ألف مراكب سوى ما عمل فيه من آلات الخشب والسيرياقات وحفر في  
الجزيرة خليج وطى فلما جرى النيل في ايام الزيادة مرفى ذلك الخليج ولم يتأثر الجسر من قوة التيار وصارت قوة  
جرى النيل من ناحية انبوية بالبر الغربى ومن ناحية التكرورى أيضاً فسر السلطان بذلك وأعجب به اعجاباً  
كثيراً وكان هذا الجسر سبب انظراد الماء عن بر القاهرة حتى صار الى ما صار اليه الآن \* (الجسر فيما  
بين الجزيرة والروضة) كان السبب المقتضى لعمل هذا الجسر أن الملك الناصر لما عمل الجسر فيما بين بولاق  
وناحية انبوية وناحية التكرورى انظراد ماء النيل عن بر القاهرة وانكشف أراض كثيرة وصار الماء يحاض  
من بر مصر الى المقياس وانكشف من قبالة منشأة المهراني الى جزيرة الفيل والى منية الشبرج وصار الناس  
يجدون مشقة لبعده الماء عن القاهرة وغلت روايا الماء حتى بيعت كل راوية بدرهمين بعد ما كانت نصف دربع  
درهم فشكا الناس ذلك الى الامير أرغون العلائى والى السلطان الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد  
ابن قلاون فطلب المهندسين ورئيس البحر وركب السلطان بأمراته من القلعة الى شاطئ النيل فلم يتهيبوا عمل  
لما كان من ابتداء زيادة النيل الا أن رأى اقتضى نقل التراب والشقاف من مطابخ السكر التي كانت بمصر  
والقاء ذلك بالروضة لعمل الجسر فنقل ثلث عظيم من التراب في المراكب الى الروضة وعمل جسر من الجزيرة الى  
نحو المقياس في طول نحو ثلثي ما بينهما من المسافة فعد الماء الى جهة مصر عودا يسيرا ويجزوا عن اتصال  
الجسر الى المقياس لقله التراب وقويت الزيادة حتى علا الماء الجسر بأسره وانفق قبل الملك الكامل بعد

فلك وبه لظنة أخيه الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون أول جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة قلا  
دخلت سنة ثمان وأربعين وقف جماعة من الناس للسلطان في أمر البحر واستغاثوا من بعد الماء وانكشف  
الأراضي من تحت البيوت وغلاء الماء في المدينة فأمر بالكشف عن ذلك فعمل المهندسون وانفقوا على إقامة  
جسر ليرجع الماء عن بر الجزيرة إلى بر مصر والقاهرة وكتبوا تقدير ما يصرف فيه مائة وعشرين ألف درهم فضبة  
فأمر بجبايتها من أرباب الأملاك التي على شط النيل وأن يتولى القاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر المحتسب  
جبايتها واستخراجها فقيست الدور وأخذ عن كل ذراع من أراضيها خمسة عشر درهما وولى قياسها أيضا  
المحتسب ووالى الصناعة فبلغ قياسها سبعة آلاف وستمائة ذراع وحبى نحو السبعين ألف درهم فاتفق عزل الضياء  
عن الحسبة ونظر المنارستان المنصوري ونظر الجوالي وولاية ابن الأطروش مكانه ثم قتل الملك المظفر وولاية  
أخيه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بباطنة مصر بعده في شهر رمضان منها قلاوون كان في سنة تسع وأربعين  
وسبعمائة وقع الاهتمام بعمل الجسر فترك الأمير بابه أغا أروس نائب السلطنة والأمير منجك الاستادار وكان قد  
عزل من الوزارة والأمير قلاوون الحاجب وجماعة من الأمراء ومعهم عدة من المهندسين إلى البحر في الحراريق  
والمراكب إلى بر الجزيرة وقاسوا ما بين بر الجزيرة والقياس وكتب تقدير المصروف نحو المائة والخمسين ألف درهم  
وأتم خشية من الخشب وخمسمائة صاروا ألف حجر في طول ذراعين وعرض ذراعين وخمسة آلاف شفة وغير  
ذلك من أشياء كثيرة فركب النائب والوزير والأمير شيخو والأمراء إلى الجزيرة وأعادوا النظر في أمر الجسر ومعهم  
أرباب الخبرة فالتزم الأمير منجك بعمل الجسر وأن يتولى جباية المصروف عليه من سائر الأمراء والأجناد  
والكتاب وأرباب الأملاك بحيث أنه لا يبقى أحد حتى يؤخذ منه فرس لكتاب الجيش بكتابة أسماء المندوة وترعى  
كل مائة دينار من الاقطاعات درهم واحد وعلى كل أمير من خمسة آلاف درهم إلى أربعة آلاف درهم وعلى  
كل كاتب أمير ألف مائة درهم وكاتب أمير الطبقات مائة درهم وعلى كل حائوت من حوائت التجار درهم  
وعلى كل دار درهمان وعلى كل بستان ألفان من عشرين درهما إلى عشرة دراهم وعلى كل طاحون خمسة  
دراهم عن الحجر وعلى كل صهر ينج في تربة بالقرافة أو في ظاهرها أو في مدرسة من عشرة دراهم إلى خمسة  
دراهم وعلى كل تربة من ثلاثة دراهم إلى درهمين وعلى أصحاب المقاعد والمعيشين في الطرقات شيء وكشفت  
البساتين والدور التي استجبت من بولاقي إلى منية الشرج والتي استجبت في الحكومة والتي استجبت على الخليج  
الناصري وعلى بركة الحاجب وفي حكمه أن يصار وواقفت أراضيها كلها وأخذ عن كل ذراع منها خمسة عشر  
درهما وأخذ عن كل قين من اقنة الطوب شيء وعن كل فاحورة من اقفا وخير شيء وفرض على كل وقف  
بالقاهرة ومصر والقراطين من الجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والربط شيء وكتب إلى ولاية الأعمال بالجباية  
من ديورة النصارى وكنايسهم من مائتي درهم إلى مائة درهم وقرر على القنادق والخانات التي بالقاهرة ومصر  
شيء وقرر على ضامنة الاغاني مبلغ خمسين ألف درهم وأقيم لكل جهة شاد وصير في كتاب وغير ذلك من المستحقين  
من الاعوان قتل من ذلك بالناس بلا كبير وشدة عظيمة فانه أخذ حتى من الشيخ والجوز والارملة وحبى المال  
منهم بالعسف وابتال كثير منهم سبه لسعيه في الغرامة ودعى الناس مع الغرامة بتسلط الظلمة من العرفاء والضمان  
والرسل فكان يغرم كل أحد للقباض والشاد والصير في والشهود سوى ما قرر عليه جلة دراهم فكثرت كلام  
الناس في الوزير حتى صاروا يلجئون بقولهم هذه مخطئة من صفة نزلت من السماء على أهل مصر وقاسوا  
شدة أخرى في تحصيل الاصناف التي يحتاج اليها نزل الوزير منجك وضرب له خيمة على جانب الروضة ونادى  
في الحرافيش والفعلة من اراد العمل يحضر ويأخذ أجرته درهما ونصفا وثلاثة أرغفة فاجتمع اليه عالم كثير  
وجعل لهم شيا يستظلون به من حر الشمس وأحسن إليهم ورتب عدة من الكتب لنقل الحجر وأقام عدة  
من الحجارين في الجبل لقطع الحجر وجبالا وحيرا تنقلها من الجبل إلى البحر ثم تحمل من البر في المراكب إلى بر  
الجزيرة وأبدا بعمل الجسر من الروضة إلى ساقية علم الدين بن زنبور وعارضه بجسر آخر من بستان التاج اسحاق  
إلى ساقية ابن زنبور وأقام أخشابا من الجهتين ورودم بينهما بالتراب والحجر والحلفاء ورتب الجبال السلطانية  
لقطع الطين من بر الروضة وجعله إلى وسط الجسر وأمر أن لا يبقى بالقاهرة ومصر صانع الاحضر العمل وألزم  
من كان بالقرب من داره كوم تراب أن ينقله إلى الجسر فغرم كل واحد من الناس في نقل التراب من ألف



درهم الى خمسمائة درهم وكان كل ما ينقل في المراكب من الحبوب وغيره يرمى في وسط جسر المقياس وتحملة بالجمال الى الجسر ثم اقتضى الرأي حفر خليج يجرى الماء فيه عند زيادة النيل لتضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت الإبقاء والحرار ينف والرجال لاجل ذلك واستدوا حفروا من رأس موردة الخلفاء تحت الدور الى بولاق وكانت الزيادة قد قرب أو انها قد انتهت الحفر حتى زاد ماء النيل وجرى فيه فسر الناس به سرورا كبيرا وانتهى عمل الجسر في أربعة أشهر الا أن الصناعة قويت على الوزير وبلغ الأمر أن النائب ما يقال عن منجك من كثرة جباية الأموال فخذته في ذلك ومنعه فاعتذر بأنه لم يدخر أحد ولا استعمل الناس الا بالاجرة وان في هذا العمل للناس عدة منافع وما على من قول اصحاب الاغراض الفاسدة ونحو ذلك وتمادى على ما هو عليه فلما جرى الماء في الخليج الذي حفر تحت البيوت من موردة الخلفاء الى بولاق مرت فيه المراكب بالناس للفرجة واحتاج منجك الى نقل خيمته من بر الروضة الى بر الجزيرة وأحضرت المراكب الكبار وملاها بالبحارة وغرق منها عشرة مراكب في البحر وردم التراب عليها الى أن كمل نحو ثلثي العمل فقويت زيادة الماء وبطل العمل فلما كثرت الزيادة جمع منجك الحرافيش والاسرى وردم على الجسر التراب وقواه فتصامل الماء عن البر الغربي الى البر الشرقي ومرت من تحت الميسدان السلطاني وزرنية قوصون الى بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحصل الغرض بكون الماء بالقرب من القاهرة وانتهى طول جسر منجك الى مائتين وتسعين قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاع أربع قصبات والجسر الذي من الروضة الى المقياس طوله مائتان وثلاثون قصبة وعدة ماري في هذا العمل من المراكب المشحونة بالبحر اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب وغير ذلك وكان استبداء العمل في مستهل المحرم وانتهى في سلخ ربيع الآخر ولم تحصر الأموال التي جيت بسببه فانه لم يبق بالقاهرة ومصر دار ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف جامع أو مدرسة أو مسجد أو زارعة ولا رزقة ولا كنيسة الا وحي منه فكان الرجل الواحد يفرم العشرة دراهم ومن خصه درهم ان يحتاج الى غرامة أمثالهما وأضعافهما وناهيك بما ينبغي من الديار المصرية على هذا الحكم ككثرة وقد بقيت من جسر منجك هذه بقية هي معروفة اليوم في طرف الجزيرة الوسطى \* (جسر الخليلي) هذا الجسر فيمابين الروضة من طرفها البحري وبين جزيرة ارضي المعروفة بالجزيرة الوسطى تجاه الطور وكان سبب عمله أن النيل لما قوى رعى تياره على بر القاهرة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في عمل الجسر ليصير رعى التيار من جهة البر الغربي كما تقدم ذكره انطرد الماء عن بر القاهرة وانكشف ما تحت الدور من منشأة المهراني الى منية الشيرج وعمل منجك الجسر الذي مر ذكره ليعود الماء في طول السنة الى بر القاهرة فلم يتهيا كما كان أولا وجرى في الخليج الذي احفره تحت الدور من موردة الخلفاء بمصر الى بولاق وصارت تجاه هذا الخليج جزيرة والماء لا يزال ينطرد في كل سنة عن بر القاهرة الى أن استبدت يد مصر الأمير الكبير برقوق فلما دخلت سنة أربع وثمانين وسبعمائة قصد الأمير جيهار كس الخليلي عمل جسر ليعود الماء الى بر القاهرة ويصير في طول السنة هناك ويكثر النفع به فبرخص الماء المحمول في الروايا ويقرب من رعى المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل أول شهر ربيع الأول وأقام الخوازيق من خشب السنط طول كل خاروق منها ثمانية أذرع وجعلها صفيين في طول ثلثمائة قصبة وعرض عشر قصبات ومرفيا افلاق النخل المعتدة وأقي بين الخوازيق ترابا كثيرا وانصب هناك بنفسه ومما ليكه ولم يجب من أحد ما لا البتة فانتهى عمله في اخرى شهر ربيع الآخر وجفر في وسط البحر خليجا من الجسر الى زريبة قوصون وقال شعراء العصر في ذلك شعرا كثيرا منهم عيسى بن حجاج

جسر الخليلي المقر لقد رسا \* كالطود وسط النيل كيف يريد  
فاذا سألتهم عنهما قلنا لكم \* ذا ثابت ذهرا وذلك يزيد

وقال الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

شكت النيل ارضه \* للخليل فاحصره

ورأى الماء خائفا \* أن يظاها بخصره

وقال

راى الخليلي قلب الماء حين طغى \* بنى على قلبه جسرا وحيره

رأى ترميل ارضيه ووجدتها \* والنيل قد خاف بفشاها فجسره

ومع ذلك ما ازداد الماء الا انظر اذ اعن بر القاهرة ومصر حتى لقد انكشف بعد عمل هذا الجسر شئ كثير من الاراضي التي كانت عامرة بماء النيل وبعد النيل عن القاهرة بعد الميعاد في الاسلام مثله قط \* (جسر شيبين) أنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بسبب أن اقليم الشرقية كانت له سدود كلها موقوفة على فتح بحر أبي المنجا وفي بعض السنين تشرق ناحية شيبين وناحية مرصفا وغير ذلك من النواحي التي اراضيها عالية فشكا الامير بشتال من تشريق بعض بلاده التي في تلك النواحي فركب السلطان من قلعة الجبل ومعه المهندسون وخولة البسلاد وكانت له معرفة بأموال العمائر وحدث سجنه وطر سعيده ورأى مصيب فساو له فكشف تلك النواحي حتى اتفق الرأي على عمل الجسر من عند شيبين القصر الى بينها العسل فوق الشروع في عمله وجعل له من رجال البسلاد اثني عشر ألف رجل ومائتي قطعة جرافة وأقام فيه القناطر فصار محبس لتلك البلاد واذا فتح بحر أبي المنجا امتلأت الاملاق بالماء واسند على هذا الجسر وفي أول سنة عمل هذا الجسر أبطل فتح بحر أبي المنجا تلك السنة وفتح من جسر شيبين هذا وحصل بهذا الجسر رقع كبير لبسلاد العلو واستبحر منه عدة بلاد وطيئة والعمل على هذا الجسر الى يومنا هذا \* والله اعلم \* (جسر امصر والجيزة) اعلم أن الماء في القديم كان محيطا بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر وبين الروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة وبر الجيزة جسر من خشب يمر عليهم الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة وكان هذان الجسران من مراصك مصطفة بعضها بمحذاه بعض وهي موقفة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات \* قال القاضي وأما الجسر فقال بعضهم رأيت في كتاب ذكر انه خط أبي عبد الله بن فضالة صفة الجسر وتعطيله وازالته وانه لم يزل قائما الى أن قدم المأمون مصر وكان غريبا ثم أحدث المأمون هذا الجسر الموجود اليوم الذي تزعليه المارة وترجع من الجسر القديم فبعد أن خرج المأمون عن البلد أتت ريح عاصف فقطعت الجسر الغربي فصدمت سفنه الجسر المحدث فذهب جميعا فبطل الجسر القديم واثبت الجديد ومعالم الجسر القديم معروفة الى هذه الحاية \* وقال ابن زولاق في كتاباته تمام امر امصر ولعشر خلون من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة سارت العساكر لقتال القائد جوهر ونزلوا الجزيرة بالرجال والسلاح والعدة وضبطوا الجسرين وذكر ما كان منهم الى أن قال في عبور جوهر أقبلت العساكر فعبرت الجسر أفواجا أفواجا وأقبل جوهر في فرسانه الى المناخ موضع القاهرة وقال في كتاب سيرة المغردين الله وفي مستهل رجب سنة أربع وستين وثلثمائة اصلى جسر القسطاط ومنع الناس من ركوبه وكان قد أقام سنين معطلا \* وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وذكر ابن حوقل الجسر الذي يكون ممتدا من القسطاط الى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الآخر الى البر الغربي المعروف ببر الجيزة جسر آخر من الجزيرة اليه وأكثر جواز الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لان هذين الجسرين قد احترما بمحصولهما في حيز قلعة السلطان ولا يجوز أحد على الجسر الذي بين القسطاط والجزيرة راكبا احتراماً لموضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان رأس هذا الجسر الذي ذكره ابن سعيد حيث المدرسة الخروبية من انشاء البدر أحمد بن محمد الخروبي التاجر على ساحل مصر قبل خط داو النحاس وما برح هذا الجسر الى أن خرب للملك المعز ابنك التركاني قاعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فأهمل ثم عمره الملك الظاهر ركن الدين بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج فعمل ذلك \* (الجسر من قلوب الى دمياط) هذا الجسر أنشاء السلطان الملك المنصور ركن الدين بيبرس المنصوري المعروف بالجاشنكير في اخريات سنة ثمان وسبعمائة وكان من خبره انه ورد القصاد بموافقة صاحب قبرس عدة من ملوك الفرنج على غزو دمياط وانهم أخذوا سنين قطعة فاجتمع الامراء واتفقتوا على انشاء جسر من القاهرة الى دمياط خوفا من حركة الفرنج في ايام النيل فيتعذر الوصول الى دمياط وعين لعمل ذلك الامراء قوش الرومي الحسامي وكتبوا الامراء الى بلادهم بخروج الرجال والابقار ورسم للولاة بمساعدة اقوش وأن يخرج كل وال الى العمل برجال عمله وأبقارهم فمناوئل اقوش الى ناحية فارسكور حتى وجد ولاة



الاعمال قد حضر وأبال رجال والابصار فرتب الامور فعمل فيه ثمانية جزافة بسقانة رأس بقر وثلاثين ألف رجل وأقام اقوش الحرمة وكان عبوسا قليل الكلام مهايا الى الغاية فجاء الناس في العمل لكثرة من ضرب به بالمقارع أو خرم انفه أو قطع اذنه أو اخرق به الى أن فرغ في نحو شهر واحد فجاء من قلوب الى دمياط مسافة يومين في عرض أربع قصبات من اعلاه وست قصبات من اسفله ومشى عليه ستة رؤس من الخيل صفيا واحد افعتم النفع به وسلك عليه المسافرون بعد ما سكن بتعذر السلولة ايام النيل لعبوم الماء الاراضى والله تعالى اعلم

\*(وقد وجد بخط المصنف رحمه الله في اصله هنا ما صورته)\*

امراء الغرب بيروت بيت حشمة ومكارم مقامهم بجبال الغرب من بلاد بيروت ولهم خدم على الناس وتفضل وهم ينسبون الى الحسين بن اسحاق بن محمد التنوخي الذي مدحه أبو الطيب المتنبى بقوله

شدوا بابن اسحاق الحسين فصاغت \* وقاربها كيزانها والتمارق

ثم كان كرامة بن بجير بن علي بن ابراهيم بن الحسين بن اسحاق بن محمد التنوخي فهاجر الى الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي فأقطعته الغرب ومعه باصرة فسمى امير الغرب وكان منشوره بخط العماد الاصمغاني الكاتب قحضر الامير كرامة بعد البداوة وسكن حصن بلجمو ومن نواحي اقطاعه وبعلو على تل اعمال بغير بناء ثم أنشأ اولاده هناك حصنا وما زالوا به وكان كرامة ثقيلا على صاحب بيروت وذلك ايام الفرنج فارادأ اخذه مرارا فلم يجد اليه سبيلا فأخذ في الحيلة عليه وهادن اولاده وسألهم حتى نزلوا الى الساحل والقوا الصيد بالطير وغيره فرأساهم حتى صار يصطاد معهم وأكرمهم وحباهم وكساهم وما زال يستدرجهم مرة بعد مرة ثم أخرج ابنه معه وهو شاب وقال قد عزمت على زواجه ثم دعا ملوك الساحل وأولاد كرامة الثلاثة فأثروا وتأخر أصغر اولاد كرامة مع أمه بالحصن في عدة قليلة فامتلا الساحل بالنشواني والمدينة بالفرنج وتلقوهم بالشمع والاعاني فلما صاروا في القلعة وجلدوا مع الملوك غدر بهم وأمسكهم وأمسك غلمانهم وغرقهم وركب مجموعهم ليللا الى الحصن فأجفل الفلاحون والحريم والصبيان الى الجبال والشعر والكهوف وبلغ من بالحصن أن اولاد كرامة الثلاثة قد غرقوا ففقهوه وخرجت أتهم ومعهما ابنيها ججي بن كرامة وعمره سبع سنين ولم يبق من بنيهم سواه فأدركه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوجه اليه لمباغح صيدا وبيروت وبأس رجله في ركابه فليس يده رأسه وقال له أخذنا نارك طيب قلبك أنت مكان أيتك وأمر له بكتابة أملاك أبيه بستان فارسا فلما كانت ايام المنصور قلاون ذكر أولاد تغلب بن مسعود الشجاع أن يبد الخليفة أملاكاً عظيمة بغير استحقاق ومن جلتهم أمراء الغرب فحملوا الى مصر ورسم السلطان باقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طرابلس لامرائها وجندھا فأقطعت لعشرين فارسا من طرابلس فلما كانت ايام الاشرف خليل ابن قلاون قدموا مصر وسألوا أن يخدموا على أملاكهم بالعدة فرسم لهم وأن يزيدوها عشرة ارماع فلما كان الزول الناصري ونياية الامير تنكر بالشام وولاية علاء الدين بن سعيد كشف تلك الجهات رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون أن يستمر عليها بستان فارسا فاستقرت على ذلك ثم كان منهم الامير ناصر الدين الحسين ابن خضر بن محمد بن ججي بن كرامة بن بجير بن علي المعروف بابن امير الغرب فكثرت مكارمه واحسانه وخدمته كل من توجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقرية أعبية بالجبل وله دار حسنة في بيروت واتصلت خدمته الى كل غادورائح وبادالا كابروا لاعميان مع رياسة كبيرة ومعرفة عدة صنائع يتقنها وكتابة جيدة وترسل عدة قصائد ومولده في محرم سنة ثمان وستين وسقانة وتوفي للنصف من شوال سنة احدى وخمسين وسبع مائة انتهى \* (ووجد بخطه أيضا من أخبار اليمن ما مثله) \* كان ابتداء دولة بني زياد أن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن زياد سلمه المأمون مع عدة من بني أمية الى الفضل بن سهل بن ذي الرياستين فورد على المأمون اختلال اليمن فأثنى الفضل على محمد هذا فبعثه المأمون أميرا على اليمن فخرج ومضى الى اليمن وتبع بها من بعد محاربه العرب وملك اليمن وبني مدينة زيد في سنة ثلاث ومائتين وبعث مولاة جعفر ابيدي جليله الى المأمون في سنة خمس وعاد اليه في سنة ست ومعه من جهة المأمون ألفا فارس فقوى ابن زياد وملك جميع اليمن وقلد جعفر الجبال وبني مامدية الدجيرة فظهرت كفاءة جعفر لكثرة دهاقه فقتله ابن زياد ثم مات محمد بن زياد ذلك بعده

ابنه ابراهيم ثم ملك بعده ابنه ابو الجيش اسحاق بن ابراهيم وطالت مدته ومات سنة احدى وسبعين وثلاثمائة  
وترك طفلا اسمه زياد فاقم بعده وكفلته أخته هند ابنة اسحاق وولّى مهابار شد عبد أبي الجيش حتى مات  
فولّى بعده رشده عبد الحسين بن سلامة وكان عفيفا قويز له هند ولا خيرا حتى مات ثم انتقل الملك الى طفل من آل  
زياد وقام بأمره عمته وعبد الحسين بن سلامة اسمه مرجان وكان مرجان سيدهما يحمل الى قيس  
قيس وللآخر نجاح فتنافسا على الوزارة وكان قيس عسوقا ونجاح رقيقا وكان مرجان سيدهما يحمل الى قيس  
وعمة الطفل تحمل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مرجان فقبض على الملك الطفل ابراهيم وعلى عمته تلك فبنى قيس  
عليهما جدارا فكان ابراهيم آخر ملوك اليمن من آل زياد وكان القبض عليه وعلى عمته سنة سبع وأربعمائة  
فكانت مدة بني زياد مائتي سنة وأربعمائة وستين سنة فعظم قتل ابراهيم وعمته تلك على نجاح وجميع الناس  
وحارب قيسا يزيد حتى قتل قيس ومثل نجاح المدينة في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وقال لسيد مرجان  
ما فعلت بمواليك ومواليك فقال هم في ذلك الجدار فأخرجهم ما وصلي عليهم ما ودقهم ما وبني عليهم ما سجدا  
وجعل سيد مرجان موضعهم في الجدار ووضع معه جثة قيس وبني عليهم ما الجدار واستبقت نجاح بمملكة اليمن  
وركب بالظلة وضربت السكة باسمه ونجاح مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشده  
ورشده مولى بني زياد ولم يزل نجاح ملكا حتى مات سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ستمائة جارية أهداها اليه  
الصليحي وترك من الاولاد عدة ذلك منهم سعيد الاحول واخوته عدة سنين حتى استولى عليهم الصليحي فهربوا  
الى دهلك ثم قدم منهم جياش بن نجاح الى زيد متكررا وأخذ منها ودعة وعاد الى دهلك فقدمها أخوه سعيد  
الاحول بعد ذلك واختفى بها واستدعى أخاه جياشا وسارا في سبعين رجلا يوم التاسع من ذي القعدة سنة  
ثلاث وسبعين وقصدوا الصليحي وقد سار الى الحج فوافوه عند بئر أم معبد وقتلوه في ثاني عشر ذي القعدة  
المذكور وقتل معه ابنه عبد الله وأخوه سعيد رأسهم ما واحتاط على امراته أسماء بنت شهاب وعاد الى زيد وعه  
أخوه جياش والرأسان بين أيديهما على هودج أسماء وملك اليمن بجمع المكرم ابن أسماء في سنة خمس وسبعين  
وسار من الجبال الى زيد وقتل سعيد فقر سعيد وملك المكرم وأمه أحمد وأنزل رأس الصليحي وأخيه ودقهما  
وولى زيد خاله سعد بن شهاب وماتت أسماء أمه بهد ذلك في صغرها سنة سبع وسبعين ثم عاد ابن نجاح الى زيد  
وملكها في سنة تسع وسبعين فقر سعد بن شهاب ثم غلب ما أحمد المكرم بن علي الصليحي وقتل سعيد بن نجاح  
في سنة احدى وثمانين وفزع أخوه جياش الى الهند ثم عاد وملك زيد في سنة احدى وثمانين المذكورة فولدت له  
تجارته الهندية ابنة الفاتك بن جياش وبني المكرم في الجبال بغير على بلاد جياش وجياش يملك ثمامة حتى مات  
آخر سنة ثمان وتسعين ذلك بعده ابنه فاتك وخالف عليه أخوه ابراهيم ومات فاتك سنة ثلاث وخمسمائة فملك بعده  
ابنه منصور بن فاتك وهو صغير فثار عليه عمه ابراهيم فلم يظفر وثار يزيد عبد الواحد بن جياش وملكها ففسار  
اليه عبد فاتك واستعادها ثم مات منصور وملك بعده ابنه فاتك بن منصور ثم ملك بعده ابن عمه فاتك بن محمد بن  
فاتك بن جياش في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة حتى قتل سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك بني  
نجاح فتقلب على اليمن علي بن مهدي في سنة أربع وخمسين \* (وأما الصليحي) فإنه علي بن القاضي محمد بن  
علي كان أبوه في طاعته أربعون ألفا فأخذ ابنه التشيع عن عامر بن عبد الله الرواحي أحد دعاة المستضي  
وصحبه حتى مات وقد أسند اليه امر الدعوة فقام بها وصار دليلا للحاج اليمن عدة سنين ثم ترك الدلالة في سنة  
تسع وعشرين وأربعمائة وصعد رأس جبل مسار في ستين رجلا وجمع حتى ملك اليمن في سنة خمس وخمسين  
وأقام علي زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وهو أخو زوجته وابن عمه ثم انه حج فقتل بنو نجاح في ذي القعدة  
سنة ثلاث وسبعين واستقرت التهام لبني نجاح واستقرت صنعاء لاجد بن علي الصليحي المقتول وتلقب  
بالمكرم ثم جمع وقصد سعيد بن نجاح بن زيد وقتاله وهزمه الى دهلك وملك زيد في سنة خمس وسبعين فعاد  
سعيد وملك يزيد في سنة تسع وسبعين فأتاه المكرم قتله في سنة احدى وثمانين فملك جياش أخوه سعيد  
ومات المكرم بصغرها سنة أربع وثمانين فملك بعده أبو جبر سنين احدى المظفر بن علي الصليحي في سنة أربع  
وثمانين حتى مات سنة خمس وتسعين وهو آخر الصليحيين فملك بعده علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فقدم من  
مصر الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبأ ثم قبض



عليه بأمر الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمي بعد سنة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة إلى الزريع ابن عباس بن المكرم وآل الزريع من آل عدن وهم من جدان ثم من جشم وبني المكرم يعرفون بآل الذنب وكانت عدن للزريع بن عباس وأجد بن مسعود بن المكرم فقتل على زيد وولي بعدهما ولداهما أبو السعود ابن زريع وأبو الغارات بن مسعود ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن أبي السعود بن زريع حتى مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فولي بعده ولده الأعز على بن سبأ وكان مقامه بالمادة خات بالسل وملك أخوه المعظم محمد في سنة ثمان وثلاثين \* وولي من الصليحيين أيضا الملكة السيدة سنة بنت أجد بن جعفر بن موسى الصليحي زوجة أحمد المكرم ولقيت بالحرة ومولدها سنة أربعين وأربعمائة وربتها أسماء بنت شهاب وترزوها الملك المكرم أحمد ابن أسماء وهو ابن علي الصليحي سنة إحدى وستين وولاهما الأمر في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب وأقبل زوجها على لذاته حتى مات وتولى ابن عمه سبأ فاستمرت في الملك حتى مات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة حتى ماتت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وشاركه في الملك المفضل أبو البركات بن الوليد الجعري وكان يحكم بين يدي الملكة الحرة وهي من وراء الجباب ومات المفضل في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وملك بلاده ابنه الملك المنصور منصور بن المفضل حتى ابتاع منه محمد بن سبأ بن أبي السعود معاقل الصليحيين وعدتها ثمانية وعشرون حصنا بمائة ألف دينار في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وبقي المنصور بعد حتى مات بعد مائة وخمسين سنة \* (وأما علي بن مهدي) فإنه جرى من سوا حل زيد كان أبوه مهدي رجلا صالحا ونشأ ابنه على طريقة حسنة ووج وعظ وكان فصيحاً حسن الصوت عالماً بالتفسير وغيره يتحدث بالمغيبات فتكون كما يقول وله عدة أتباع كثيرة وجوع عديدة ثم قصد الجبال وأقام بها إلى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ثم عاد إلى أملاكه وعظ ثم عاد إلى الجبال ودعا إلى نفسه فأجابه بطن من خولان فسماهم الانصار وسمي من بعده من تهامة المهاجرين وولي على خولان سبأ وعلي المهاجرين رجلاً آخر وسمي كلامهم شيخ الاسلام وجعلهم اثنين على طائفتيهما فلا يخاطبه أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه إلى من تحت أيديهما وأخذ يغادي الغارات ويرادحها على التماس حتى أجلى البوادي ثم حاصر زيد حتى قتل فأتى بن محمد آخر ملوك بني نجاح فخارب ابن مهدي عبيد فأتى حتى غلبهم وملك زيد يوم الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وخمسين وخمسمائة فبقي على الملك شهرين وأحد عشرين يوماً ومات فملك بعده ابنه مهدي ثم عبد الغني بن مهدي وخرجت الملكة عن عبد الغني إلى أخيه عبد الله ثم عادت إلى عبد الغني واستقر حتى نسا إليه توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وستين وخمسمائة وفتح اليمن وأسر عبد الغني وهو آخر ملوك بني مهدي يكفر بالمعاصي ويقتل من يخالف اعتقاده ويستبيح وطء نسائهم واسترقاق أولادهم وكان حنفي الفروع ولا يحبه فيه غلوزائد ومن مذهبه قتل من شرب الخمر ومن سجع الغناء ثم ملك توران شاه بن أيوب عدن من يأسروه ملك بلاد اليمن كلها واستقرت في ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وعاد شمس الدولة توران شاه بن أيوب إلى مصر في شعبان سنة ست وسبعين واستخلف على عدن عز الدين عثمان بن الزنجيلي وعلي زيد حطان بن كليل بن منقذ الكافي فمات شمس الدولة بالأسكندرية فاختلف نوابه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف جيشاً فاستولى على اليمن ثم بعث في سنة ثمان وسبعين أخاه سيف الاسلام ظهير الدين طفتكين بن أيوب فقدم إليها وقبض على حطان بن كليل بن منقذ وأخذ أمواله وفيها سبعون غلاف زردية مملوءة ذهباً عينا وسجنه فكان آخر العهد به ونجا عثمان بن الزنجيلي بأمواله إلى الشام فظفر به سيف الاسلام وصفت له ملكة اليمن حتى مات بها في شوال سنة ثلاث وتسعين فاقم بعده ابنه الملك المعز اسماعيل بن طفتكين بن أيوب فجعل وادعى أنه أموي وخطب لنفسه بالخلافة وعمل طول كنه عشرين ذراعاً فثار عليه مماليكه وقتلوه في سنة تسع وتسعين وأقاموا بعده أخاه الناصر ومات بعد أربع سنين فقام من بعده زوج أمه غازي بن حزيل أحد الأمراء فقتله جماعة من العرب وبقي اليمن بغير سلطان فتغلبت أم الناصر على زيد فقدم سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن أيوب إلى اليمن فغير يحمل ركوبه على كتفه فملكته أم الناصر البلاد وترزجت به فاشتد ظلمه وعتوه إلى أن قدم الملك المسعود أقيس بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب من مصر في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فقبض عليه وجعله إلى مصر

فأجرى له الكامل ما يقوم به إلى أن استشهد على المنصورة سنة سبع وأربعين وستمائة وأقام المسعودي باليمن  
 وبعث وملك مكة أيضاً في شهر ربيع الأول سنة عشرين وستمائة وعاد إلى اليمن ثم خرج عنها واستخلف عليها  
 استاداره على بن رسول فمات بمكة سنة ست وعشرين فقام على بن رسول على ملك اليمن حتى مات في سنة  
 تسع وعشرين واستقر عوضه ابنه عمر بن علي بن رسول وتلقب بالمنصور حتى قتل سنة ثمان وأربعين واستقر  
 بعده ابنه المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول وصفه اليمن وطالت أيامه انتهى ما ذكره المصنف بخطه في  
 تاريخه عفا الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقره ومثواه (ووجد بخطه أيضاً ما مثاله) السلطان محمد بن طغلق  
 شاه وطفلق يلقب غياث الدين وهو مملوك السلطان علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود ملك الهند مقر  
 ملكه مدينة دهلي وجميع البلاد بر او بجزاير الهند في البحر وأما الساحل فلم يبق منه قيد شبر  
 الا وهو بيده وأول ما فتح ملكه تكنك عدة قراها مائة ألف قرية وتسعمائة قرية ثم فتح بلاد حاجنكير وبها سبعون  
 مدينة جليلة كلها بشار على البحر ثم فتح بلاد نكوت وهي كرسى تسعة ممالك ثم فتح بلاد دواكيري وبها أربع  
 وثمانون قلعة كلها جليلات المقدار وبها ألف ألف قرية وما تها ألف قرية ثم فتح بلاد ورمند وكان بها ستة ممالك  
 ثم فتح بلاد المعبر وهو إقليم جليل له سبعون مدينة بشار على البحر وجملة ما بيده ثلاثة وعشرون اقليماً وهي  
 إقليم دهلي وإقليم الدواكيري وإقليم المشان وإقليم كهران وإقليم سامان وإقليم سوستان وإقليم وجا وإقليم هاسي  
 وإقليم سرسني وإقليم المعبر وإقليم تكنك وكرات وإقليم بداون وإقليم عوض وإقليم التسوج وإقليم لنكوت وإقليم  
 بهار وإقليم كره وإقليم ملاوه وإقليم بهادر وإقليم كلاوور وإقليم حاجنكير وإقليم بليخ وإقليم ورمند وهذه الأقاليم  
 تسقى على ألف مدينة ومائتي مدينة ومدينة دهلي دوزعها أربعون ميلاً وجملة ما يطلق عليه اسم دهلي  
 إحدى وعشرون مدينة وفي دهلي ألف مدرسة كلها للحنفية الواحدة فانها للشافعية وللحنفية سبعين مائة  
 وفي بلادها من الخوانك والربط نحو ألفين وبها جامع ارتفع مثذنته ستمائة ذراع في الهواء والسلطان خدمة  
 بمرتبة في كل يوم بكرة وبه العصر ورتب الأمراء على هذه الأنواع أعلاهم قدرا الخانات ثم المملوك ثم الأمراء  
 ثم الأسفهلارية ثم الجندي وفي خدمته ثمانون خاناً وعسكره تسعمائة ألف فارس وله ثلاثة آلاف فيل تلبس في  
 الحروب البرك اصطوانات الحديد المذهب وتلبس في أيام السلم جلال الديباج وأنواع الحرير وتزين بالقصور  
 والأسرة المصنعة ريشة عليها بروج الخشب يركب فيها الرجال للعرب فيكون على الفيل من عشرة رجال إلى ستة  
 وله عشرون ألف مملوك اثنا عشر ألف خادم خصى وألف خازن وألف مشيقدار وما تها ألف عبد ركابية  
 تلبس السلاح وتحمي بركابه وتقاتل رجاله بين يديه والأسفهلارية لا يؤهل منهم أحد لقرب السلطان وإنما يكون  
 منهم نوع الولاة والخان يكون له عشرة آلاف فارس وللملك ألف وللامير مائة فارس وللاسفهلار دون  
 ذلك ولكل خان عبدة لكي كل لك مائة ألف تنكة كل تنكة ثمانية دراهم ولكل ملك من ستمين ألف تنكة إلى  
 خمسين ألف تنكة ولكل أمير من أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة ولكل أسفهلار من عشرين ألف  
 تنكة إلى ما حولها ولكل جندي من عشرة آلاف تنكة إلى ألف تنكة ولكل مملوك من خمسة آلاف تنكة إلى  
 ألف تنكة سوى طعاهم وكساويهم وعليهم ولكل عبد في الشهر منان من الخبطة والارز وفي كل يوم ثلاثة  
 استار لهم وما يحتاج اليه وفي كل شهر عشر تنكات يضاء وفي كل سنة أربع كسائر والسلطان دار طراز فيها أربعة  
 آلاف قرز لعمل أنواع القماش سوى ما يعمل له من الصين والعراق والاسكندرية ويفرق كل سنة مائتي  
 ألف كسوة كاملة في فصل الربيع مائة ألف وفي فصل الخريف مائة ألف في الربيع غالب الكسوة من عمل  
 الاسكندرية وفي الخريف كلها حريم من عمل دار الطراز بدهلي وقاش الصين والعراق ويفرق على الخوانك والربط  
 الكساوي وله أربعة آلاف زركشي تعمل الزركش ويفرق كل سنة عشرة آلاف فرس مسرجة وغيز مسرجة  
 سوى ما يعطى الاجناد من البراذين فانه بلا حساب يعطى جشرات ومع هذا فان الخيل عنده غالبية مطاوعة  
 والسلطان نائب من الخانات يسمى ابريت اقطاعه قدر إقليم بحر العراق ووزيرا اقطاعه كذلك وله أربعة نواب مسعى  
 كل واحد منهم من أربعين ألف تنكة إلى عشرين ألف تنكة وله أربعة رئيسان أي كتاب سمر لكل واحد منهم ثلثمائة  
 كاتب ولكل كاتب إقليم عشرة آلاف تنكة ولصدر رجهان وهو قاضي القضاة قري يتحصل منها نحو ستمين ألف تنكة  
 ولصدر الاسلام وهو أكبر نواب القاضي والشيخ الاسلام وهو شيخ الشيوخ مثل ذلك وللحنسب ثمانية آلاف تنكة



وله ألف طبيب ومائتا طبيب وعشرة آلاف بزاز تركب الخيل وتحمل طيور الصيد وله ثلاثة آلاف سواق  
لتصيد الصيد وخمسمائة نديم وألفان ومائتان للملاهي سوى مما ليس به وهم ألف مملوك وألف شاعر باللغات  
العربية والفارسية والهندية يجري عليهم ديوانه ومتى غنى أحد منهم لغیره قله ولكل نديم قريتان اوقريه ومن  
أربعين ألف تنكة الى ثلاثين ألف تنكة الى عشرين ألف تنكة سوى الخلع والكساوي والاقطادات ويمد في وقت  
كل خدمة في المزين من كل يوم سباطيا كل منه عشرون ألفا مثل الخانات والمولك والامراء والاسف هسلارية  
واعيان الاجناد وله طعام خاص يأكل معه الفقهاء وعدتهم مائتا فقه في الغداء والعشاء فبا كلون  
وتبا حنون بين يديه ويذبح في مطابخه كل يوم ألفان وخمسمائة رأس من البقر والغنم سوى الخيل  
والأنواع الطير ولا يحضر مجلسه من الجند الا الاعيان ومن دغته ضرورة الى الحضور والندماء وارباب الاغاني  
يحضرون بالنوبة وكذلك الريسان والاطباء ونحوهم لكل طائفة نوبة تحضر فيها المقدمة والشعراء تحضر في  
العبدن والمواسم وأول شهر رمضان واذ انجذد نصر على عدو أو قروح ونحو ذلك مما يهيئ به السلطان وأمو  
الجند والعامة مرجعها الى ابريت وأمر القضاة كاهم مرجعها الى صدر رجھان وأمر الفقهاء الى شيخ الاسلام  
وأمر الواردين والوافدين والادباء والشعراء الى الريسان وهم كتاب السر وجهاز هذا السلطان مرة أحد  
كتاب سره الى السلطان أبي سعيد رسولاً وبعث معه ألف ألف تنكة ليصدق بها في مشاهد العراق وخمسمائة  
فرس فقدم بغداد وقدمات أبو سعيد وكان هذا السلطان ترعد الفرائص لها به وتزلزل الارض او كبه بجاسر  
بنفسه لانصاف رعيته ولقراءة القصص عليه جلوسا عاتما ولا يدخل أحد عليه ومعه سلاح ولوا السكين  
ويجلس وعنده سلاح كامل لا يذارقه أبداً واذا ركب في الحرب فلا يمكن وصف هيئته وله أعلام سود في أوساطها  
تباين من ذهب لسير عن يمينه وأعلام حريف تباين من ذهب لسير عن يساره ومعه مائتا نجل نقارات وأربعون  
جسلا ككوسات بكارا وعشرون بوقا وعشرة صنوج ويدق له خمس نوب كل يوم واذا خرج الى الصيد  
كان في جف وعدة من معه زيادة على مائه ألف فارس ومائتي فيل وأربعة قصور خشب على ثمانمائة جبل كل  
قصر منها على مائتي جبل كلها مابسة حرير امدها كل قصر طبقتان سوى الخيم والجركاوات واذا انتقل من مكان  
الى مكان للنزهة يكون معه نحو ثلاثين ألف فارس وألف جنيب مسرجة ملجمة بالذهب المرصع بالجواهر  
والساقوت واذا خرج في قصره من موضع الى آخر يترابا بكاء على رأسه الحبر والسلاح دارية وراءه بأيديهم  
السلاح وحوله نحو اثنا عشر ألف مملوك مشاة لا يركب منهم الا حامل الحبر والسلاح دارية والجدارية جملة  
القماش واذا خرج للحرب أو سفر طويل حمل على رأسه سبع جبورة منها اثنان مرصعان ليس لهما اقبعة وله نفاعة  
عظيمة وقوانين وأوضاع جليلة والخانات والمولك والامراء لا يركب أحد منهم في السفر والحضر الا بالاعلام  
واكثر ما يحمل الخان سبعة أعلام واكثر ما يحمل الامير ثلاثة واكثر ما يجتره الخان في الحضر عشرة جنائب  
واكثر ما يجتر الامير في الحضر جنبيان وأما في السفر فحسب ما يجتر وكان السلطان بر واحسان وفيه تواضع  
واقدم مات عنده رجل فقير فشهد جنازته وحل نعشه على عنقه وكان يحفظ القرآن العزيز العظيم والهداية في قته  
الحنفية ويجيد علم العقول ويكتب خطا حسنا ولذته في الرياضة وتأديب النفس ويقول الشعر ويبحث العلماء  
ويؤخذ الشعراء ويأخذ بأطراف الكلام على كل من حضر على كبرة العلماء عنده والعلماء تحضر عنده وتفطر  
في رمضان معه بتعيين صدر رجھان اهم في كل ليلة وكان لا يترخص في محذور ولا يقر على منكر ولا ينجاس أحد  
في بلاده أن يتظاهر بمحرم وكان يشدد في الخمر ويسالغ في العقوبة على من يعاطاه من المقربين منه وعاقب بعض  
اكابر الخانات على شرب الخمر وقبض عليه وأخذ أمواله وجعلتها أربع مائة ألف ألف مثقال وسبعة  
وثلاثون ألف ألف مثقال ذهباً حوزتها ألف وسبعمائة قنطار بالمصري وله وجوه بر كثيرة منها انه يتصدق  
في كل يوم بلكين عنهما من نقد مصر ألف ألف وسبعمائة ألف درهم وربعاً بلغت صدقة في يوم واحد خمسين  
لكا ويتصدق عند كل رؤية هلال شهر بلكين دائماً وعليه راتب لأربعين ألف فقير كل واحد منهم درهم  
في كل يوم وخمسة ارطال بر وأرزوقة وألف فقيه في مكاتب لتعليم الاطفال القرآن وأجرى عليهم الارزاق وكان  
لا يدع بدلي سائلا بل يجري على الجميع الارزاق ويبالغ في الاحسان الى الغرباء وتقدم عليه رسول من أبي سعيد  
مرة بالسلام والتودد فخلع عليه وأعطاه جلا من المال فلما اراد الانصراف امره أن يدخل الخزانة ويأخذ

ما يختارون بأخذ غير مصنف فسأله عن ذلك فقال قد اغتاني السلطان بفضل له ولم أجد أشرف من كتاب الله فزاد إعجابه به وأعطاه مالا جلته ثمانمائة تومان والتومان عشرة آلاف دينار وكل دينار ستة دراهم تكون جملة ذلك ثمانية آلاف ألف دينار عن ثمانمائة واربعون ألف درهم وقصده شخص من بلاد فارس وقدم له كتباً في الحكمة منها كتاب الشفاء لابن سينا فأعطاه جوهر أربعين ألف مثقال من الذهب وقصده آخر من بخارى يحمل بطيخاً صنفه غالبه حتى لم يبق منه الا اثنتان وعشرون بطيخة فأعطاه ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وكان قد التزم أن لا ينطق في اطلاقاته بأقل من ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وبعث ثلاث لكوكة ذهباً الى بلاد ما وراء النهر ليفرق على العلماء الك وعلی الفقراء الك ويتاع له حوائج تلك وبعث للبرهان الضياء عزه جی شیخ سمرقند بأربعين ألف تنكة وكان لا يقارن العلماء سفراً وحضراً و منار الشريعة في أيامه قائم والجهد مستمر فبلغ مبلغاً عظيماً في إعلاء كلمة الايمان فنشر الاسلام في تلك الاقطار وهدم بيوت النيران وكسر التودد والاصنام وانصل به الاسلام الى اقصى الشرق وعمر الجوامع والمساجد وأبطل التشويب في الاذان ولم يخل له يوم من الايام من بيع آلاف من الرقيق كثيرة السبي حتى ان الجارية لا يتعدى ثمنها مائة درهم في ثمان تنكات والسريرة خمسة عشرة تنكة والعبد المراهق اربعة دراهم ومع رخص قيمة الرقيق فانه تبلغ قيمة الجارية الهندية عشرين ألف تنكة لمسئها ولطف خاقها وحفظها القرآن وكاتبها الخط وروايتها الاشعار والاخبار ووجود غنائها وضربها بالعود ولعبها بالسطرنج وهن يتفاخرن فتقول الواحدة آخذ قلب سيدي في ثلاثة ايام فتقول الاخرى انا آخذ قلبه في يوم فتقول الاخرى انا آخذ قلبه في ساعة فتقول الاخرى انا آخذ قلبه في طرفة عين وكان ينعم على جميع من في خدمته من أرباب السيوف والاقلام بكل جميل من البلاد والاموال والجواهر والخيول المجللة بالذهب وغير ذلك الا الفيلة فانه لا يشارك فيها أحد وللثلاثة آلاف فيل راتب عظيم فأكثرها مؤننه في كل يوم أربعون رطلاً من ارز وستون رطلاً من شعير وعشرون رطلاً من سمين ونصف حل من حشيش وقيمها جليل القدر اقطاعه مثل اقليم العراق واذا وقف السلطان للحرب كان أهل العلم حوله والرملة قدومه وخلفه وأمامه الفيلة كثيرة ما تقدم عليها الفيلة وقداءها العبيد المشاة والخيول في الميمنة والميسرة فتهبأ له من النصر مالا تهبأ لاحد من تقدمه ففتح الممالك وهدم قواعد الكفار ومحاصور معابدهم وأبطل نفوسهم وكان يجلس كل يوم ثلاثاء جالساً عاماً على تخت مصفح بالذهب وعلى رأسه حبر في موكب عظيم وينادي مناديه من له شكوى في شخص فينظر في ظلمات الناس وكان لا يوجد بدله في أيامه ثم البتة وأول من ملك مدينة دهلي قطب الدين ايبك وذلك أن شهاب الدين محمد بن سالم بن الحسين أحد الملوك الغورية فتح الهند بعد عدة حروب واقطع ملوكه ايبك هذا مدينة دهلي فبعث ايبك عسكر كرا عليه محمد بن بختيار فأخذ الى تخوم الصين وذلك كله في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ثم ولي بعده ايتش بن ايبك أربعين سنة فقام بعده ابنه علاء الدين علي بن ايتش بن ايبك ثم أخوه معز الدين بن ايتش ثم أخته رضية خاتون فأقامت ثلاث سنين ثم أخوها ناصر الدين بن ايتش فأقام أربعاً وعشرين سنة ثم قام بعده بمملوكه غياث الدين بليان سبعاً وعشرين سنة ثم بعده معز الدين نيا باخس سنين ثم ابنه شمس الدين كيورس سبعة أشهر ثم خرج الملك عن بيت السلطان شمس الدين ايتش وقويت التركة العلية وكانوا امرأاً يقال لواحد منهم خان واستبدت كبيرهم جلال الدين فيروز سميع سنين ثم ابن أخيه علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود اثنتين وعشرين سنة ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم ابنه شهاب الدين عمر بن محمود بن مسعود سنة واحدة ولقب غياث الدين ثم أخوه قطب الدين مبارك بن محمود أربع سنين وقتل سنة عشرين وسبعمائة ثم علاء الدين خسرو مملوك علاء الدين محمود سبعة أشهر ومات غياث الدين طغلق شاه مملوك السلطان علاء الدين محمود بن مسعود في أول شعبان سنة عشرين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه محمد بن طغلق شاه صاحب الترجمة هذا آخر ما وجد بخطه رحمه الله تعالى \* (ووجد بخطه أيضاً رحمه الله تعالى) \* ما احسن قول الاديب محمد بن حسن بن شاوور النقيب

مشت ايامكم لابل نراها \* جرت جرياً على غير اعتياد

وما عقدت نواصيها بنجير \* ولا كانت تعد من الجياد

دخشان) مدينة فيما وراء النهر بها معدن اللؤلؤ بدخشان وهو المسمى بالبليخس وبها معدن اللازورد الفائق



وهما في جبل بها يحفر عليهما في معادنهما فيوجد اللازورد بسهولة ولا يوجد اللؤلؤ الا بتعب كبير واتفاق زائد  
وقد لا يوجد بعد التعب الشديد والنفقة الكثيرة ولهذا عز وجوده وغلت قيمته \* وأقصر ليل بلغاريا البحر من أربع  
ساعات ونصف \* وأقصر ليل افكتون ثلاث ساعات ونصف فهو أقصر من ليل بلغاريا ساعة واحدة وبين بلغار  
وأفكتون مسافة عشرين يوما بالسير المعتاد انتهى \* السلطانية من عراق البجيم بناها السلطان محمد خدابنده  
او كانيق بن ارغون بن ابغاين هولاكو وخذابنده ملك بعد أخيه محمود غازان وملك بعد خدابنده ابنه السلطان  
أبوسعيد بهادر خان وكان الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا مع قائد السلطان محمد بن طشمر بن استيغر بن عزيزي  
ومذمات أبوسعيد لم يجمع بعده على طاعة ملك بل تفرقوا وقام في كل ناحية قائم انتهى (ووجد بخطه أيضا  
مانعه) والله درأبي اسحاق الاديب حيث قال

إذا كنت قد أيقنت أنك هالك \* فمالك مما دون ذلك تشفق

ومما يشين المرء ذا الحلم أنه \* يرى الامر حتمًا واقعا ثم يقلق

وحيث يقول

ومن طوى الخمين من عمره \* لاقى امورا فيه مستنكره

وان تخطاها رأى بعدها \* من حادثات الدهر مالم يره

اتهى ما وجد بخطه في اصله

### \* (ذكر الجزائر) \*

اعلم أن الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلها حادثة في الملة الاملاية ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة  
تجاه مدينة حصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر  
الشمع في مصر حتى فتحه الله تعالى عنوة على الساين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ولم يبلغني الى الآن  
متى حدثت وأما غيرها من الجزائر فكما قد تجددت بعد فتح مصر \* ويقال والله اعلم ان بلهيت الذي يعرف  
اليوم بأبي الهول طلسم وضعه القدماء لقلب الرمل عن بر مصر الغربي الذي يعرف اليوم ببر الجزيرة وانه  
كان في البر الشرقي بجوار قصر الشمع صنم من حجارة على مسامته أبي الهول بحيث لو امتد خيط من رأس أبي  
الهول وخرج على استواء لسط على رأس هذا الصنم وكان مستقبلا المشرق وانه وضع أيضا لقلب الرمل  
عن البر الشرقي فقد رآه الله سبحانه وعالي أن كسر هذا الصنم على يد بعض امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في سنة احدى عشرة وسبعمائة وحفر تحته حتى بلغ الحفر الى الماء فلما أنه يكون هنالك كنز فلم يوجد شي وكان  
هذا الصنم يعرف عند أهل مصر ببر أبي الهول فكان عقيب ذلك غلبة النيل على البر الشرقي وصارت هذه  
الجزائر الموجودة اليوم وكذلك قام شخص من صوفية الخلق الصلاحية سعيد السعداء يعرف بالشيخ محمد  
صائم الدهري في تغيير المنكر أعوام بضع وثمانين وسبعمائة فشوه وجوه سباع الحجر التي على قناطر السباع  
خارج القاهرة وشوه وجه أبي الهول فغلب الرمل على أراضي الجزيرة ولا ينكر ذلك فله في خلقته أسرار يطالع  
عليها من يشاء من عبادته والكل بخلقته وتعديده \* وقد ذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب أخبار مصر  
في خبر الواحات الداخلة أن في تلك الصحاري كانت اكثر مدن ملوك مصر العجيبة وكنوزهم الا أن الرمال غلبت  
عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل الرمال طلسم يدفعها فتصدت طلسماتها لتقدم الزمان \* وذكر ابن  
يونس عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اني لاعلم السنة التي يخرجون فيها من مصر قال ابن سالم نقلت له  
ما يخرجنا نهيا يا أبا محمد أعدو قال لا ولكنكم يخرجكم من ايلكم هذا يغور فلا تبقى منه قطرة حتى تكون فيه  
الكثبان من الرمل وتأكل كل سباع الارض حيتاته \* وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال  
ان الصمالي حدثه أنه سمع كعبا يقول ستعرك العراق عرك الاديم وتفت مصر فت البعرة قال الليث وحدثني  
رجل عن وهب المعافري انه قال وتشق الشام شق الشعرة وسأذكر من خبر هذه الجزائر المشهورة ما وصلت  
الي معرفته ان شاء الله تعالى

### \* (ذكر الروضة) \*

اعلم أن الروضة تطلق في زمانها هذا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجزيرة وعرفت في أول الاسلام

بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت الى اليوم بالروضة والى هذه الجزيرة انتقل المقوقس لما فتح  
الله تعالى على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جوع الروم والقبط وبها أيضا بنى احمد بن طولون الحصن  
وبها كانت الصناعة بمعنى صناعة السفن الحربية اى كانت يدار الصناعة وبها كان الجنان والمختار وبها كان  
الهودج الذى بناه الخليفة الامر بأحكام الله لمحبوبته البدوية وبها بنى الملك الصالح نجم الدين أيوب القلعة  
الصالحية وبها الى اليوم مقياس النيل وسأورد من أخبار الروضة هنا ما لا يتجدهم في غير هذا الكتاب \* قال  
ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصرة المسلمين للحصن فلما رأى القوم الجند من المسلمين على فتح الحصن والحرص  
ورأوا صبرهم على القتال ورغبة هم فيه خافوا أن يظهر عليهم فتبنى المقوقس وجاعة من اكا بر القبط  
وخرجوا من باب الحصن القبلى ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم  
واصروا بقطع الجسر وذلك فى جري النيل وتختلف فى الحصن بعد المقوقس الا عرج فلما خاف فتح باب الحصن خرج  
هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة قال وكان بالجزيرة بمعنى بعد فتح  
مصر فى أيام عبد العزيز بن مروان أمير مصر خمسمائة فاعل معدة لم يبق يكون فى البلد أهدم \* وقال القاضي  
جزيرة فسطاط مصر قال الكندي بنيت بالجزيرة الصناعة فى سنة أربع وخمسين وحصن الجزيرة ببناء  
احمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين ليجز فيه حرمه وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن  
بغا العراقى من العراق واليا على مصر وجبى أعمال ابن طولون وذلك فى خلافة المعتمد على الله فلما بلغ  
احمد بن طولون مسيره استعد له طريقه ومنعه من دخول أعماله فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقة تناقل عن المسير  
لعظم شأن ابن طولون وقوته ثم عرضت لموسى عليه طالت به وكان بها موته وثار رده الغلمان وطلبوا منه الارزاق  
وكان ذلك سبب تركه المسير فلم يلبث موسى بن بغا أن مات وكفى ابن طولون أمره ولم يزل هذا الحصن على  
الجزيرة حتى أخذ النبل شيئا بعد شيئا وقد بقيت منه بقايا منقطعة الى الآن وقد اختصر القاضي القاضي  
رحمه الله فى ذكر سبب بناء ابن طولون حصن الجزيرة \* وقد ذكر جامع سيرة ابن طولون أن صاحب الزنج  
لما قدم البصرة فى سنة أربع وخمسين ومائتين واستجمل أمره انفذ اليه أمير المؤمنين المعتمد على الله تعالى  
أبو العباس احمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد رسولا فى حمل أخيه الموفق بالله أبى  
احمد طلحة من مكة اليه وكان الخليفة المهتدى بالله محمد بن الواثق بن المعتصم نفاها اليها فلما وصل اليه جعل  
العهد بالخلافة من بعده لابنه المفوض وبعد المفوض تكون الخلافة للموفق طلحة وجعل غرب الممالك  
الاسلامية للمفوض وشرقا للموفق وكتب بينهما بذلك كتابا ارتن فيه أيمانهم بالوفاء بما قد وقعت عليه  
الشروط وكان الموفق يحسد أخاه المعتمد على الخلافة ولا يراه أدلا لها فلما جعل المعتمد الخلافة من بعده لابنه  
ثم للموفق بعده شق ذلك عليه وزاد فى حقه وكان المعتمد متشاغلا ببلاد نفسه من الصيد واللعب والتفرج بجواربه  
فضاعت الامور وفسدت تدبير الاحوال وفاز كل من كان منقلدا لعمله بما تقلده وكان فى الشروط التى كتبها  
المعتمد بين المفوض والموفق انه ما حدث فى عمل كل واحد منهما من حدث كانت النفقة عليه من مال خراج قسمة  
واستخلف على قسمة ابنه المفوض موسى بن بغا فاستكتب موسى بن بغا عبيد الله بن سليمان بن وهب وانفرد  
الموفق بقسمة من ممالك الشرق وتقدم الى كل منهما أن لا يتطرق فى عمل الآخر وخلد كتاب الشروط بالكعبة وأفرد  
الموفق لمحاربة صاحب الزنج وأخرجه اليه وضم معه الجيوش فلما كبر أمره وطالت محاربه اياه وانقطعت مواد  
خراج المشرق عن الموفق وتقاعد الناس عن حمل المال الذى كان يحمل فى كل عام واحتجوا بأشياء دعت  
الضرورة الموفق الى أن كتب الى احمد بن طولون وهو يومئذ أمير مصر فى حمل ما يستعين به فى حروب صاحب الزنج  
وكانت مصر فى قسم المفوض لانها من الممالك الغربية الا أن الموفق شكافى كتابه الى ابن طولون شدة حاجته  
الى المال بسبب ما هو بسبيله وأنفذ مع الكتاب تحريرا خادما المتوكل ليقبض منه المال فما هو الا أن ورد تحرير  
على ابن طولون بمصر واذا بكتاب المعتمد قد ورد عليه يأمره فيه بحمل المال اليه على رسمه مع ما جرى الرسم  
بحمله مع المال فى كل سنة من الطراز والريق والخليل والشع وغير ذلك وكتب أيضا الى احمد بن طولون كتابا  
فى السر أن الموفق انما انفذ تحريرا اليك عينا ومستقصيا على أخبارك وانه قد كاتب بعض اصحابك فاحترس  
منه واحمل المال اليه فافعل انفاذه وكان تحرير لما قدم الى مصر انزله أحمد بن طولون معه فى داره بالميدان



ومنع من الركوب ولم يمكنه من الخروج من الدار التي أنزلها حتى سار من مصر وتلطف في الكتب التي  
اجابها الموفق ولم يزل يتحرر حتى أخذ جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق الى مصر وبعث  
معه الى الموفق ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وما جرى الرسم بحمله من مصر وأخرج معه العدول وسار  
بنفسه صحبته حتى بلغ به العريش وأرسل الى ماخوردتولى الشام فقدم عليه بالعريش وسلمه اليه هو والمال  
وأشهد عليه بتسليم ذلك ورجع الى مصر ونظر في الكتب التي أخذها من تحرير فاذا هي الى جماعة من  
قواده باستمالتهم الى الموفق فقبض على اربابهم وعاقبهم حتى هلكوا في عقوبته فلما وصل جواب ابن طولون الى  
الموفق ومعه المال كتب اليه كتابا ثانيا يستقل فيه المال ويقول ان الحساب يوجب أضعاف ما جلت وبسط  
لسانه بالقول والتمس فيمن معه من يخرج الى مصر ويتقلدها عوضا عن ابن طولون فلم يجد أحدا عوضه الا كان  
من كيس أحمد بن طولون وملا طفته وجوه الدولة فلما ورد كتاب الموفق على ابن طولون قال وأي حساب بيني  
وبينه أرحال فوجب مكاتبتي بهذا وغيره وكتب اليه بعد البسملة وصل كتاب الامير ايده الله تعالى وفهمته  
وكان أسعده الله حقيقا بحسن التخيير ثم لي نصيره اباي عمدته التي يعتمد عليها وسيتم الذي يصول به وسنانه  
الذي يتقيا لاعداء بحدته لاني دائب في ذلك وجعلته وكدي واحتمل الكاف العظام والمئون النقال باستجداب  
كل موصوف بشجاعة واستدعاء كل منعوت بغنى وكفاية باتوسعة عليهم وتواصل الصلات والمعاون لهم  
ضمان هذه الدولة وذبا عنها وحسب الاطماع المتشوقين لها والمنحرفين عنها ومن كانت هذه سبيلا في الموالاة ومنهجه  
في المناصحة فهو حري أن يعرف له حقه ويوفر من الاعظام قدره ومن كل حال جليلا حفظه ومنزلته  
فعولت بضد ذلك من المطالبة بحمل ما أمر به والجفاء في المخاطبة بغير حال فوجب ذلك ثم الكاف على الطاعة  
بجلاء وألزم في المناصحة ثمنا وعهدى بن استدعى ما استدعاه الامير من طاعته أن يستدعيه بالبذل والاعطاء  
والارغاب والارضاء والاكرام لأن يكلف ويحمل من الطاعة مؤنة وثقلا وانى لا عرف السبب الذي يوجب  
الوحشة ويوقعها بيني وبين الامير ايده الله تعالى ولا ثم معاملة تقتضي معاملة او تحدث منافرة لان العمل الذي  
أنا سبيله لغيره والمكاتب في اموره الى من سواه ولا أنا من قبله فانه والامير جعفر المفوض ايده الله تعالى قد  
اقسم بالاعمال وصار لكل واحد منهم ما قسم قد انفرديه دون صاحبه وأخذت عليه البيعة فيه انه من نقض  
عهده أو اخف ذمته ولم يبق لصاحبه بما كد على نفسه فالأمة بريئة منه ومن يعنه وفي حل وسعة من خلقه  
والذي عاملني به الامير من محاولة صر في مرة واسقاط رعي أخرى وما يأتية وبسومنيته ناقض لشرطه مفسد  
لعهده وقد التمس أوليائي واكثروا الطلب في اسقاط اسمه وازالة رسمه فآثرت الابقاء وان لم يؤثره واستعملت  
الاناة اذ لم تستعمل هي ورأيت الاحتمال والكظم أشبه بذوى المعرفة والفهم فصبرت نقسي على أحتر من الجرم  
وأمر من الصبر وعلى ما لا يتسع به الصدر والامير ايده الله تعالى اولى من أعاني على ما أوتره من لزوم عهده  
وأثواه من تأكد عهده بحسن العشرة والانصاف وكف الاذى والمضرة وأن لا يضطرني الى ما يعلم الله  
عز وجل كرهى له أن أجعل ما قد أعددت له لحياطة الدولة من الجيوش المتكاثفة والعساكر المتضاعفة التي  
قد ضرت رجالها من الحروب وجرت عليهم محن الخطوب مصر وقال في نقضها فعندنا وفي حيزنا من يرى انه أحق  
بهذا الامر وأولى من الامير ولو آمنوني على انفسهم فضلا عن أن يعثروا على ميل أو قيام بنصرتهم  
لاشتدت شوكتهم واصعب على السلطان معاركتهم والامير يعلم أن بارائه منهم واحد اكبر عليه وفضل كل  
جيش انفضه اليه على انه لا ناصر له الا لصف البصرة وأوباش عاتقها فكيف من يجدر كتمانها وناصر مطيعا  
وما مثل الامير في اصالته رأيه يصرف مائة ألف عنان عدة له فيجعلها عليه بغير ما سبب يوجب ذلك فان يكن من  
الامير عتاب أو رجوع الى ما هو أشبه به وأولى والارجوت من الله عز وجل كفاية أمره وحسم مائة شرة  
واجراء في الحياطة على اجل عادته عندنا والسلام فلما وصل الكتاب الى الموفق اقلقه وبلغ منه مبلغا عظيما  
وأعاطه غنطا شديدا وأحضر موسى بن بغا وكان عون الدولة رأته أهلها بأسا واقدا ما تقتدم اليه في صرف  
أحمد بن طولون عن مصر وتقلدها ما خور فامثل ذلك وكتب الى ماخوردتولى الشام وأنبذ اليه فلما وصل  
اليه الكتاب توقف عن ارساله الى أحمد بن طولون ليجزئه عن مناهضته وخروج موسى بن بغا عن الحضرة مقتدرا  
أنه يدور على المفوض ليحمل الاموال منه وكتب الى ماخوردتولى الشام والى أحمد بن طولون امير مصر بالبلغه

من توقف ما خور عن مناهضته يأمرهما بحمل الاموال وعزم على قصد مصر والايقاع بابن طولون  
 واستخلاف ما خور عليهم افسار الى الرقة وبلغ ذلك ابن طولون فأقلقته ونجمه لانه يقصر عن موسى بن بغا فكان  
 لتحملة هتك الدولة وأن يأتي سبيل من قاوم السلطان وحاربه وكسر جيوشه الا انه لم يجد بدا من الحاربة ليدفع  
 عن نفسه وتأمل مدينة قسطنطين فوجدها لا تؤخذ الا من جهة النيل فأراد لكبره مته وكثرة  
 فكره في عواقب الامور أن يبنى حصنا على الجزيرة التي بين القسطنطين والجزيرة ليكون معقلا لحرمة وذخائره  
 ثم يشتغل بعد ذلك بحرب من يأتي من البر وقد زاد فكره فبين يقدم من النيل فأمر ببناء الحصن على الجزيرة  
 واتخذ مائة مراكب حربية سوى ما يضاف اليها من العليات والجهات والعشاريات والسنايك وقوارب  
 الخدمة وعمد الى سد وجه البحر الكبير وأن يمنع ما يجي اليه من مراكب طرسوس وغيرها من البحر الملح الى  
 النيل بأن توقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الكبير خوفا مما سيجي من مراكب طرسوس  
 كما فعل محمد بن سليمان من بعده بأولاده كانه ينظر الى القيب من سترقيق وجعل فيهما من يذب عن هذه الجزيرة  
 وانفذ الى الصعيد والى اسفل الارض يمنع من يحمل الغلال الى البلاد لينع من يأتي من البر الميرة وأقام موسى  
 ابن بغا بالرقعة عشرة اشهر وقد اضطررت عليه الاتراك وطالبوه بأرزاقهم مطالبة شديدة بحيث استتر منهم  
 كاتبه عبيد الله بن سليمان لتعذر المال عليه وخوفه على نفسه منهم فخاف موسى بن بغا عند ذلك ودعته  
 ضرورة الحال الى الرجوع فعاد الى الحضرة ولم يبق بها سوى شهرين ومات من علة في صفر سنة أربع وستين  
 ومائتين هذا وأحمد بن طولون يجتهد في بناء الحصن على الجزيرة وقد أزم قواده وثقاته امر الحصن وفرقه عليهم  
 قطعاً قام كل واحد بماله من ذلك وكنت نفسه فيه وكان يتعاهدهم بنفسه في كل يوم وهو في عقله عما صنع  
 الله تعالى له من الكفاية والغنى عما يعاينه ومن كثرة ما بذل في هذا العمل قدر أن كل طوبى منه وقنت عليه  
 بدهم صحح ولما تواترت الاخبار بموت موسى بن بغا كف عن العمل ونصق بمال كثير شكرا لله تعالى على  
 ما من به عليه من حياته عما يقع فيه عنه الاحدونه وما رأى الناس شيئا كان اعظم من عظيم الجهد في بناء  
 هذا الحصن ومباكرة الصانع له في الاسرار حتى فرغوا منه فانهم كانوا يخرجون اليه من منازلهم في كل بكرة  
 من تلقاء انفسهم من غير استحداث لكثرة ما يحضرونه من بذل المال فلما انقطع البناء لم ير أحد من الصانع التي  
 كانت فيه مع كثرتها كأنما هي نار صب عليها ماء فطفئت لوقتها وذهب للصانع ما لاجزى لا وترك لهم جميع ما كان  
 سلفا معهم وبلغ مصروف هذا الحصن ثمانين ألف دينار ذهبيا وكان مما جعل أحمد بن طولون على بناء الحصن  
 أن الموفق أراد أن يشغل قلبه فسرقت نعله من بيت حظية لا يدخله الا ثقاته وبعضها الموفق اليه فقال له الرسول  
 من قدر على أخذ هذه النعل من الموضع الذي تعرفه أليس هو يتأدر على أخذ روحك فوالله أيها الأمير لقد قام  
 عليه أخذ هذه النعل بخمسين ألف دينار فمعه ذلك امر ببناء الحصن \* وقال ابو عمر الكندي في كتاب امراء  
 مصر وتقدم أبو أحمد الموفق \* ر ر ر بغا في صرف أحمد بن طولون عن مصر وتقليدها ما خور التركي فكاتب  
 موسى بن بغا بذلك الى ما خور وهو الى دمشق يومئذ فتوقف ليجزئه عن مقاومة أحمد بن طولون فخرج موسى  
 ابن بغا فنزل الرقة وبلغ ابن طولون انه سائر اليه ولم يجد بدا من محاربه فاخذ أحمد بن طولون في الحذر منه  
 واشد في ابتناء الحصن الذي بالجزيرة التي بين الجسرين ورأى أن يجعله معقلا للماله وحرمة وذلك في سنة  
 ثلاث وستين ومائتين واجتهد أحمد بن طولون في بناء المراكب الحربية وأطافها بالجزيرة وأظهر الامتناع  
 من موسى بن بغا بكل ما قدر عليه وأقام موسى بن بغا بالرقعة عشرة اشهر وأحمد بن طولون في احكام اموره  
 واضطربت اصحاب موسى بن بغا عليه وضاق بهم منزلهم وطالبوا موسى بالمسير أو الرجوع الى العراق فبينما هو  
 كذلك توفي موسى بن بغا في سنة أربع وستين ومائتين \* وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون وفيه تحامل

لما تولى ابن بغا بالرقتين مالا \* ساقه زرقا الى الكعنين والعقب  
 بن الجزيرة حصنا يستعين به \* بالعسف والضرب والامتناع في تعب  
 وراقب الجزيرة التصوي تخندقها \* وكاد يصعق من خوف ومن رعب  
 له مراكب فوق النيل راكدة \* فما سوى القار للنظار والخشب  
 ترى عليها لباس الذل مذنبت \* بالشط ممنوعة من عزة الطاب



فما بناها لغزو الروم محتسبا \* لكن بناها غداة الروع والعطب

وقال سعيد بن القاضى من ابيات

وان جئت رأس الجسر فانظر تأملا \* الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر

ترى أترا لم يبق من يستطيعه \* من الناس في بلاد ولا حضر

ما تزل تبلى وان ياد أهلهما \* ومجد يودى وارثه الى القصر

وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا أيام بنى طولون وعلمت فيه صناعة مصر التي تنشا فيها المراكب الحربية فاستقر صناعة الى أن تقلد الأمير محمد بن طفيج الاخشيد اماره مصر من قبل أمير المؤمنين الراشي بالله وسير مراكب من الشام عليها صاعد بن الكلثم فدخل تنيس وسارت مقدمته في البر ودخل صاعد دمناط وسار فهزم جيش مصر الذي جهزه احمد بن كيغليخ اليه بتدبير محمد بن علي المارداني على بحيرة نوسا وأقبل في مراكبه الى القسطنطينية فكان بالجزيرة وقدم محمد بن طفيج ونسلم البلادت بقيت من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقر منه جماعة الى القيوم ففرج اليهم صاعد بن الكلثم في مراكبه وواقعهم بالقيوم فقتل في عدة من أصحابه وقدمت الجماعة في مراكب ابن كلاسهم فأرسوا بجزيرة الصناعة وحرقوها ثم مضوا الى الاسكندرية وساروا الى برقة فقال محمد بن طفيج الصناعة دنا خطأ وأمر بعمل صناعة في بر مصر وحكى ابن زولاقي في سيرة محمد بن طفيج انه قال اذكر أني كنت آكل مع أبي منصور تكين أمير مصر وجرى ذكر الصناعة فقال تكين صناعة يكون بيننا وبينها بحر خطأ فأشارت الجماعة بنقلها فقال الى أي موضع فأردت أن أشير عليه بدار خديجة بنت القتيح بن خافان ثم سكنت وقلت أدع هذا الرأي لنفسي اذا ملكت مصر فبلغت ذلك والحمد لله وحده ولما أخذ محمد بن طفيج دار خديجة كان يتردد اليها حتى علمت فلما ابتدوا بإنشاء المراكب فيها صاحبت به امرأة فقال خذوها ففساروا بها الى داره فأحضرها مساء واستخبرها عن أمرها فقالت ابعث معي من يحمل المال فأرسل معها جماعة الى دار خديجة هذه فدلتهم على مكان استخرجوا منه عينا وورقا وحليا ويا وعدة ذخائر لم ير مثلهما وصاروا بها الى محمد بن طفيج فطلب المرأة ليكافئها على ما كان منها فلم توجد فكان هذا أول مال وصل الى محمد بن طفيج بمصر قال واستدعى محمد بن طفيج الاخشيد صالح بن نافع وقال له كان في نفسي اذا ملكت مصر أن أجعل صناعة العمارة في دار ابنة القتيح وأجعل موضع الصناعة من الجزيرة بستانا أسميه المختار فأركب وخط لي بستانا ودارا وقدر لي النفقة على ما فرسك بصلاح بجماعة وخطوا بستانا فيه دار للخلان ودار للنوبة وخزائن للكسوة وخزائن للطعام وصورة وأتوا به فاستحسنه وقال كم قدرتم النفقة قالوا ثلاثين ألف دينار فاستكثرها لم يزلوا يرضعون من التقدير حتى صار خمسة آلاف دينار فأذن في عمله ولما شربوا فيه ألزمهم المال من عندهم فقطط على جماعة وفرغ من بنائه فاتخذ الاخشيد منتزها له وصار يفتخر به اهل العراق وكان نقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة فلم يزل البستان المختار منتزها الى أن زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقد مدت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر فكان ينزه فيه المعز لدين الله معتد وابنه العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها رال وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت أيام احتلاله الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبالى وحججه على الخلفاء انشا في بحري الجزيرة مكانا نزحاه اسماء الروضة وتردد اليها تردها كثيرا فكان يسير في العشاريات المركبات من دار الملك التي كانت سكنه بمصر الى الروضة ومن حيثئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الافضل بن أمير الجيوش واستبدت الخليفة الأمر بأحكام الله ابو علي منصور بن المستنعلي بالله أنشا بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا محبوبته العالية البدوية سماه الهودج \* (الهودج) قال ابن سعيد في كتاب المحلى بالاشعار عن تاريخ القرطبي قد اكثرت الناس في حديث البدوية وابن مباح من بني عها وماتة معلق بذلك من ذكر الخليفة الأمر بأحكام الله حتى صارت رواياتهم في هذا الشأن كالحديث البطل وألف ليله وليله وما أشبه ذلك والاختصار منه أن يقال ان الخليفة الأمر كان قد ابتلى بعشق الجوارى العرييات وصارت له عيون في البوادي فبلغه أن بالصعيد جارية من أهل العرب وأطرف نسابهم شاعرة بجيلة فيقال انه تزيا برى بداء الاعراب وصار يجول في الاحياء الى أن انتهى الى حياربان هناك

في ضائقة وتحميل حتى عاينها فقام ملك صبره ورجع الى مقر ملكه وسرى خلاقه فأرسل الى اهلهما يطلبهما فاجابوه الى ذلك وزوجوها منه فلما صارت الى القصور صعب عليها مفارقة ما اعتادت وأحبت أن تسرح طرفها في الفضاء ولا تقبض نفسها تحت حيطان المدينة فبنى لها البناء المشهور في جزيرة القس طاط المعروف بالهونج وكان على شاطئ النيل في شكل غريب وكان بالاسكندرية القاضي مكين الدولة ابوطالب احمد بن عبد الحميد ابن احمد بن الحسن بن حديد قد استولى على امورها وصار قاضيا وناظرها ولم يبق لاحد معه فيها كاذم وضمن امورها بحملته يحميها وكان ذا مروءة عظيمة يحتذى افعال البرامكة وللشعراء فيه مدائح كثيرة ومن مدحه ظافر الحداد وأمية بن أبي الصلت وجاعة وكان الافضل بن أمير الجيوش اذا أراد الاعتناء بأحد كتب معه كتابا الى ابن حديد هذا فيغنيه بكثرة عطائه وكان له بستان يتفرج فيه به جرن كبير من رخام قطعة واحدة ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من سعته وكان يجدي نفسه برؤية هذا الجرن زيادة على اهل النعم ويباهي به اهل عصره فترى به للبدوية محبوبة الخليفة فطلبته من الخليفة فأنفذ في الحال باحضاره فلم يسع ابن حديد الا أن تلمعه من مكانه وبث به وفي نفسه حرازة من أخذ منه وخدم البدوية وخدم جميع من يلوذ بها حتى قالت هذا الرجل أنجلنا بكثرة هداياه وتصفه ولم يكفنا قط أمرا تقدر عليه عند الخليفة مولانا فلما بلغه ذلك عثا قال مالي حاجة بعد الدعاء لله تعالى بحفظ مكانها وطول حياتي غير ردا لجرن الذي أخذ من داري التي بنيتها في أيامهم من نعمهم الى مكانه فلما سمعت هذا عنه نجت منه وأمرت برد الجرن اليه فقبل له قد وصلت الى حد أن خيرتك البدوية في جميع المطالب تزلت همتك الى قطعة حجر فقال أنا أعرف بنفسى ما كان لها أمل سوى أن لا تغلب في أخذ ذلك الجرن من مكانه وقد بلغها الله أمها وبقيت البدوية متعلقة بالخاطر بابن عم لها ربيت معه يعرف بابن مياح فكتبت اليه وهي بقصر الخليفة الآمر

يا ابن مياح اليك المشتكى \* مالك من بعدكم قد ملكا  
كنت في حي مرأ مطلقا \* نائلا ما شئت منكم مدركا  
فأنا الآن بقصر مؤصد \* لأرى الا حيد سامكا  
كم تذبذبنا بأغصان اللوا \* حيث لا نخشى علينا دركا  
وتلا علينا برملات الحى \* حينما شاء طليق سلكا

\* (فأجابها) \*

بنت عمى والتي غلبتها \* بالهوى حتى علا واحتنكا  
يحت بالشكوى وعندى ضعفها \* لو غدا ينفع منها المشتكى  
مالك الامر اليه يشتكى \* هالك وهو الذي قد هلكا  
شأن داود غدا في عصرنا \* مبدىا بالتيه ما قد ملكا

فبلغت الامر فقال لولائه أساء الادب في البيت الرابع لردتها الى حيه وزوجتها به قال القرطبي وللناس في طلب ابن مياح واختفائه أخبار تطول وكان من عرب طي في عصر الخليفة الامر طراد بن مهامل فلما بلغه قضية الامر مع العالية البدوية قال

ألا ابلاغوا الامر المصطفى \* مقال طراد وثم المقال  
قطعت الالفين عن الفة \* بهاسمرا الحى بين الرجال  
كذا كان آباؤنا الا قدمون \* سألت فقل لي جواب السؤال

فلما بلغ الامر شعره قال جواب السؤال قطع لسانه على فضوله وأمر بطلبه في أحياء العرب فقر ولم يقدر عليه فقالت العرب ما أخسر صفقة طراد باع آيات الحى بثلاثة آيات ولم يزل الامر يتردد الى اليهودج بالروضة للترفة فيه الى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد اليهودج في يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة فلما كان برأس الجسر وثب عليه قوم من التزارية قد كمنوا له في فزن تجاه رأس الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أنخنوه وجرحوا جماعة من خدامه فحمل الى منطرة اللؤلؤة بشاطئ الخليج وقدمات



## \* (ذكر قلعة الروضة) \*

اعلم انه ما برحت جزيرة الروضة منتزها ملوكا ومسكنا للناس كما تقدم ذكره الى أن ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن ايوب سلطنة مصر فأنشأ القلعة بالروضة فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية وشرع في حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان وابتدأ بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشره وفي عاشر ذي القعدة وقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهدم كنيسة كانت للبعاقبة بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأفق في عمارتها الموالجة وبني فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبني بها جامعاً وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عمدا الصوان من البراني وعمد الرخام وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والازواد والاقوات خشبية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ في اتقانها بمبالغة عظيمة حتى قيل انه استقام كل حجر فيها بدينار وكل طوبة بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفتها وتحير الناظر اليها من حسن سقوفها المزينة وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذي أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة ثمرة كان رطبها يهدي الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وخرّب الهودج والبستان المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداً عمرها خلفاء مصر وسراة المصريين لذكر الله تعالى واقامة الصلوات وافق له في هدم بعض هذه المساجد خبر غريب قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الاسدي الشهير باليغموري سمعت الامير الكبير الجواد جمال الدين أبا الفتح موسى بن الأمير شرف الدين يغمور بن جلدك بن عبد الله قال ومن عجيب ما شاهدته من الملك الصالح أبي الفتح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل رحمه الله تعالى انه أمرني أن أهدم مسجداً كان في جوار داره بجزيرة مصر فأخبرت ذلك وكهت أن يكون دمه على يدي فأعاد الامر وأنا اكابر عنه وكأنه فهم من ذلك فاستدعي بعض خدمه من نوابي وأنا غائب وأمره أن يهدم ذلك المسجد وأن يبني في مكانه قاعة وقد رله صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكنت وقدمت الفرنج الى الديار المصرية ونرج الملك الصالح مع عساكره اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في المكان الذي كان مسجداً فتوفي السلطان في المنصورة وجعل في مركب وأتى به الى الجزيرة فجعل في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة الى أن بنيت له التربة التي في جنب مدارسه بالقاهرة في جانب القصر عفا الله عنه وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي فبما بين الروضة وبرج الجزيرة وقد انطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام الزيادة فلم يزل يغرق السفن في البر الغربي ويحفر فيما بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد ماء النيل الى بر مصر واستقر هناك فأنشأ جسراً عظيماً امتد من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه راكباً سوى السلطان فقط ولما كملت تحوّل اليها بأهل وحرمه واتخذها دار ملك وأسكن فيها معه مما يليك البحرية وكانت عدتهم نحو الالف مملوك \* قال العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضة هي أمام القسطنطينية فيما بينا وبين منظر الجزيرة وبها مقياس النيل وكانت منتزها لاهل مصر فاخترها الصالح بن الكامل سرير السلطنة وبني بها قلعة مسورة بسور ساطع اللون محكم البناء على السمك لم تر عيني أحسن منه وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذي بناه الأمير خليفة مصر لوجهه البدوية التي هام في حياها واختار بستان الاخشيد وقصره وله ذكر في شعر قسيم بن المعز وغيره وشعر امرائه مصر في هذه الجزيرة أشعار منها قول أبي الفتح بن قادوس الدمياني

أرى سرح الجزيرة من بعيد \* كاحداق تغازل في المغازل

كان مجرّة الجوزاً حاطت \* وأثبتت المنازل في المنازل

وكنت أشق في بعض الليالي بالقسطنطينية على ساحلها فيزدهيني ضحك البدر في وجه النيل أمام سور هذه الجزيرة الدري اللون ولم انفصل عن مصر حتى كل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت اليه

همة بانيها وهو من أعظم السلاطين همة في البناء وأبصرت في هذه الجزيرة أيوانا جلوسه لم تر عيني مثاله ولا أقدر ما أنفق عليه وفيه من صفائح الذهب والرخام الابنوسى والكافورى والمجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار ويفضل عما أحاط به السور أرض طويلة وفي بعضها حائط حطوبه على اصناف الوحوش التي يتفرج عليها السلطان وبعدها مروج ينقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرف هذه الجزيرة مما يلي بر القاهرة فقطعت فيه عشبسات مذهبات لم تزل لاجران الغربية مذهبات راذا زاد النيل فوصل ما بينا وبين القسطاط بالكلية وفي أيام احتراق النيل يتصل برها بيرة القسطاط من جهة خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر فيه مراكب وركبت مرة هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب المحسن محي الدين بن ندا وزير الجزيرة وصعد نالى جهة الصعيد ثم انحدرنا راسا قبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تلالا والنيل قد انقسم عنها فقلت

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت \* وأبراجها مثل النجوم تلالا  
وللقلعة الغراء كالبدر طالعا \* تفرج صدر الماء عنه هلالا  
ووالى إليها النيل من بعد غاية \* كما زار مشغوف يروم وصالا  
وعانقها من فرط شوق لحسنها \* فاستد يمينا نحوها وشمالا  
بحرى قادم بالسعد فاخط حوالها \* من السعد أعلاما فزاد دلالا

ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بنى أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين ايلك التركمانى أول ملوك الترك بمصر أمر بهدمها وعمرها مدرسته المعروفة بالمعزية فى رجة الحناء بمدينة مصر وطمع فى القلعة من له جاء فأخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك ويبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى اهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولى اعادة بنائها كما كانت فأصلح بعض ما تمدم فيها ورتب فيها الجسندارية وأعادها الى ما كانت عليه من الحرمه وأمر بأبراجها ففرقت على الامراء وأعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاون الاثنى والبرج الذى يليه للامير عز الدين الحلى والبرج الثالث من بروج الزاوية للامير عز الدين ارغان وأعطى برج الزاوية الغربى للامير بدر الدين الشمسى وفرقت بقية الابراج على سائر الامراء ورسم أن تكون بيتونات جميع الامراء واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور قلاون الاثنى وشرع فى بناء المدارس والقبسة والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج اليه من عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت قبيل عمارة القلعة فى البرابى وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتا باجليله مما كان فى البرابى وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ما احتاج اليه من عمد الصوان فى بناء الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصرى فظاھر مدينة مصر وأخذ غير ذلك حتى ذهبت ككأن لم تكن وتأخر منها عقد جليل تسميه العاتة القوس كان مما يلي جانبها الغربى أدركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانمائة وبقي من أبراجها عدة قد انقلب اكثرها وبني الناس فوهادورهم المظلة على النيل \* قال ابن المتوج ثم اشترى الملك المنصور قلاون من شاهرشاه بن أيوب جزيرة مصر المعروفة اليوم بالروضة فى شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وانما سميت بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثاهو بجمر النيل حائرها وداثر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والعمائر والتمار ما لم يكن فى غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بهامدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض أبراجها وأسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى أن عمر حصنها احمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل ثم اشترى الملك المنصور قلاون من عمر المذكور وبعثت على ملكه الى أن سار السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وولد الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المنصور بأن يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز ووجه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا عود له اليها أبدا فوقف هذه المدرسة التي تعرف اليوم فى مصر بالمدرسة التقوية التي كانت تعرف بمنازل العزيز ووقف عليها



الجزيرة بكما هو اسافر الى عمه ذلك سمع ولم يزل السال كذلك الى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب فاستأجر الجزيرة من القاضي نجر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلي بن عبد القادر السكري مدرّس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع عين الى المناظر طولاً وعرضاً من البحر الى البحر واستأجر القطعة الثانية وهي باقى ارض الجزيرة بما فيها من النخل والجزير والغروب فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخيل ودخات في العمائر وأما الجزير فانه كان بشاطئ بحور النيل صف جيز يزيد على أربعين شجرة وكان اهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمر بها شوانى عوض الشوانى التي كان قد سيرها الى جزيرة قبرس ثم سلم مدرّس التقوية القطعة المستأجرة من الجزيرة اولاً في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبقي بيد السلطان القطعة الثانية وقد خربت قلعة الروضة ولم يبق منها سوى أبراج قد بنى الناس عليها وبقي أيضاً قد باب من جهة الغرب يقال له باب الاصطبل وعادت الروضة بعد هدم القطعة منها منتزه يشتمل على دور كثيرة وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجماعات والاعياد وبمناجيد وقد خرب أكثر مساكن الروضة وبقي فيها الى اليوم بقايا وبطرف الروضة (المقياس) الذي يقاس فيه ماء النيل اليوم ويقال له المقياس الهاشمي وهو آخر مقياس بنى بديار مصر قال ابو عمر الكندي وورد كتاب المنوكل على الله بابتناء المقياس الهاشمي للنيل وبغزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله بن دينار أمير مصر أبا الرداد المعلم وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج في كل شهر سبعة دنائير وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين وعلامة وقاء النيل ستة عشر ذراعاً أن يسيل ابو الرداد قاضي البحر الستر الاسود الخليق على شباك المقياس فاذا شاهد الناس هذا الستر قد أسبل تباشروا بالوفاء واجتمعوا على العادة للفرجة من كل صوب وما أحسن قول شهاب الدين بن العطار في تهتك الناس يوم تخليق المقياس

تهتك الخلق بالخلق قلت لهم \* ما أحسن الستر فالوا العفو ما مول

ستر الاله علينا لا يزال لنا \* أحلى تهتكنا والستر مسبول

(جزيرة الصابوني) هذه الجزيرة تجاه رباط الاثمار والرباط من جملتها وقفها ابو المولك نجم الدين أيوب بن شادى وقطعة من بركة الخيش فجعل نصف ذلك على الشيخ الصابوني وأولاده والنصف الآخر على صوفية بمكان بجوار قبلة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يعرف اليوم بالصابوني \* (جزيرة الفيل) هذه الجزيرة هي الآن بلدة كبير خارج باب البحر من القاهرة وتصل بمنية الشرج من بحريه او بحري النيل من غربيها وبها جامع تقام به الجمعة وسوق كبير وعمدة بساتين جلييلة وموضعاها كله مما كان غامراً بالماء في الدولة الفاطمية فلما كان بعد ذلك انكسر مركب كبير كان يعزف بالفيل وترك في مكانه فربما عليه الرمل وانطرد عنه الماء فصارت جزيرة فيما بين المنية وأرض الطيالة سماها الناس جزيرة الفيل وصار الماء يمر من جوانبها فغريها تجاه مصر الغربى وشرقها تجاه البعل والماء فيما بينهما وبين البعل الذي هو الآن قبالة قنطرة الاورقان الماء كان يمر بالمقس من تحت زريبة جامع المقس الموجود الآن على الخليج الناصري ومن جامع المقس على ارض الطيالة الى غربي المصلى حتى ينتهي من تجاه التاج الى المنية وصارت هذه الجزيرة في وسط النيل وما برحت تنبع الى أن زرعت في أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فوقفها على المدرسة التي أنشأها بالقرافة بجوار قبر الشافعي رضي الله عنه وكثرت أطيانها بانحسار النيل عنها في كل سنة فلما كان في أيام الملك المنصور قلاون الانى تقرب محمد الدين ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المتحدث في الاحباس الى الامير علم الدين سنجر الشجاعى بأن في أطيان هذه الجزيرة زيادة على ما وقفه السلطان صلاح الدين فأمر بقياس ما تجدد فيها من الرمال وجعلها الجهة الوقف الصلاحى وأقطع الاطيان القديمة التي كانت في الوقف وجعلها هي التي زادت فلما أمر الملك المنصور قلاون بعمل المدارس في المنصورى وقف بقية الجزيرة عليه فغرس الناس بها الغروب وصارت بساتين وسكن الناس من المزارعين هناك فلما كانت أيام الملك الناصر محمد بن قلاون بعد عوده الى قلعة الجبل من الكرك وانحسر النيل عن جانب المقس الغربى

وصار ما هناك رمالا متصلة من بحريها بجزيرة القيل المذكورة ومن قبلها بأراضي اللوق اقتح الناس باب العمارة بالقاهرة ومصر فعمروا في تلك الرمال المواضع التي تعرف اليوم ببولاق خارج المقس وأنشأوا بجزيرة القيل البساتين والقصور واستجده ابن المغربي الطيب بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير سيف الدين طشمر الباقي بنحو المائة ألف درهم فضة عنهارها خمسة آلاف مثقال ذهباً وتتابع الناس في إنشاء البساتين حتى لم يبق بها مكان بغير عمارة وحكر ما كانت منها رقعاً على المدرسة المجاورة للشافعي رضي الله عنه وما كان فيها من وقف المارستان وغرس ذلك كله بساتين فصارت تضيف على مائة وخمسين بستاناً إلى سنة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه أكثر ما يطلب من المأكول وابتقى الناس به عادة دور وجامعا بقيت قرية كبيرة وما زالت في زيادة ونمو فأنشأ قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله الدار المجاورة لبستان الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب على النيل فجاءت في غاية من الحسن فلما عزل عن قضاء القضاة وسار إلى دمشق اشتراها الأمير بستاناً بثلاثين ألف درهم ونحوها وأخذ منها رخا وخبائلك وأبواباً ثم باع باقي قطعها بمائة ألف درهم فربح الباعة في ذلك شيئاً كثيراً وفودى على زريته ما كرت وعمره ما كان الناس عدة أملاكه واتصلت العمارة بالأملاك من هذه الزريبة إلى منية الشرج ثم خرجت شيئاً بعد شيء وبقى ما على هذه الزريبة من الأملاك وهي تعرف اليوم بدار الطنبدي الناحية وأما بساتين الجزيرة فلم تزل عجايباً من عجائب الديار من حسن المنظر وكثرة المحصول إلى أن حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة فتلاشت وخرّب كثير منها لغزو العلوقات من الفول والتبن وشدة ظلم الدولة وذهاب معظم بيوتها وفيها إلى الآن بقية صالحة \* (جزيرة اروى) هذه الجزيرة تعرف بالجزيرة الوسطى لأنها فيما بين الروضة وبولاق وفيما بين بر القاهرة وبر الحيزة لم ينحصر عنها الماء إلا بعد سنة سبعة مائة وأخبرني القاضي الرئيس تاج الدين أبو الفداء إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطباء الخزومي عن الطيب الفاضل شمس الدين محمد بن الألففاني أنه كان يمر بهذه الجزيرة أول ما انكشفت ويقول هذه الجزيرة تصير مدينة أو قال تصير بلدة على الشك منى فاتفق ذلك وبنى الناس فيها الدور الجلية والأسواق والجامع والطاحون والقرن وغرسوا فيها البساتين وحفروا الآبار وصارت من أحسن منزهات مصر يحف بها الماء ثم صار ينكشف ما بينها وبين بر القاهرة فإذا كانت أيام زيادة ماء النيل أحاط الماء بها وفي بعض السنين يركبها الماء فتقر المراكب بين دورها وفي أزقتها لما كثر الرمل فيما بين البر الشرق حيث كان خط الزريبة وفم الخور قل الماء هناك وتلاشت مساكن هذه الجزيرة منذ كانت الحوادث في سنة ست وثمانمائة وفيها إلى اليوم بقايا حسنة \* (الجزيرة التي عرفت بحلجة) هذه الجزيرة خرجت في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت بالعمارة بحلجة وأنصبوا فيها عدة أخصاص بلغ مصروف الخصاص الواحد منها ثلاثة آلاف درهم نقرة في ثمن رخام ودهان فكان فيها من هذه الأخصاص عدة وافر وزرع حول كل خص من المقاي وغيرها ما يستحسن وأقام أهل الملاحة والمجون هناك وتمتلكوا بأنواع المحرمات وتردد إلى هذه الجزيرة أكثر الناس حتى كادت القاهرة أن لا يثبت بها أحد وبلغ أجرة كل قصبة بالقياس في هذه الجزيرة وفي الجزيرة التي عرفت بالطمية فيما بين مصر والحيزة مبلغ عشرين درهماً نقرة فوق الفدان هناك بمبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة وأنصبت في هذه الأفدنة الأخصاص المذكورة وكان الاتفاع بها فيما ذكر نحو ستة أشهر من السنة فعلى ذلك يكون الفدان فيها بمبلغ ستة عشر ألف درهم نقرة وأتلف الناس هناك من الأموال ما يجمل وصفه فلما كثرت تباهرهم بالقبيح قام الأمير أرغون العلاني مع الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون في هدم هذه الأخصاص التي بهذه الجزيرة قياً ما زائد حتى أذن له في ذلك فأمره والي مصر والقاهرة فترا على حين غفلة وكبس الناس وأرأوا الخور وحرقوا الأخصاص قتلت للناس في النهب والحريق وغير ذلك شيء كثير إلى الغاية والنهاية وفي هذه الجزيرة يقول الأديب إبراهيم المعمار

جزيرة البحر جنت \* بها عقول سليمة  
لما حوت حسن معنى \* ببسطة مستقيمة  
وكم يخوضون فيها \* وكم مشوا بنجيمة



\* (ذكر السجون) \*

قال ابن سيده السجن الحبس والسجان صاحب السجن ورجل سجين مسجون قال وحيسه يحبس به حبسا فهو محبوس وحيس وحيس واحتبسه وحبسه أمسكه عن وجهه \* وقال سيديويه حبسه ضبطه واحتبسه اتخذ حبسا والحبس والحبسة والحبس اسم الموضع وقال بعضهم الحبس يكون مصدرا كالحبس ونظيره الى الله من رجعتكم اي رجوعكم ويسألونك عن الهيض اي الخيض \* وروى الامام احمد وأبو داود من حديثهم عن ابن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة وفي جامع الجلال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة يوما وليلة فالحبس انشريع ليس هو السجن في مكان ضيق وانما هو تمويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو كان يتولى نفس الخصم أو وكيله عليه وملازمته له وهذا اسماء النبي صلى الله عليه وسلم أسيرا كما روى أبو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه رضي الله عنهم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بغيري لي فقال لي الزمه ثم قال لي يا أخا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك وفي رواية ابن ماجه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بي آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بني تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يكن له حبس معه الحبس الخصوم ولكن لما انتشرت الرعية في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتاع من صفوان بن أمية رضي الله عنه دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعلها سجن حبس فيها ولهذا تنازع العلماء هل يتخذ الامام حبسا على قولين فمن قال لا يتخذ حبسا احتج بأنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخليفة من بعده حبس ولكن يعوقه بكان من الامكنة أو يقيم عليه حافظا وهو الذي يسمى الترسيم أو يا مرغومة ملازمته ومن قال له أن يتخذ حبسا احتج بفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومضت السنة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أنه لا يحبس على الديون ولكن يتلزم الخصمان وأول من حبس على الدين شريح القاضي وأما الحبس الذي هو الآن فإنه لا يجوز عند أحد من المسلمين وذلك انه يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق عنهم غير متمكنين من الوضوء والصلاة وقد يرى بعضهم عورة بعض ويؤذيهم الحرق في الصيف والبرد في الشتاء وربما يحبس أحدهم السنة وأكثر ولا جدته وإن أصل حبسه على ضمان وأما سجون الولاة فلا يوصف ما يحل بأهلها من البلاء واشتهر أمرهم أنهم يخرجون مع الاعوان في الحسد حتى يشهدوا وهم يصرخون في الطرقات الجوع قات صدق به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجتمع لهم من صدقات الناس يأخذهم السجان واعوان الوالي ومن لم يرضهم بالفوا في عقوبته وهم مع ذلك يستعملون في الحفر وفي العمائر وفي ذلك من الاعمال الشاقة والاعوان تستخفهم فاذا انقضى عملهم ردتوا الى السجن في حديد هم من غير أن يطعموا شيئا الى غير ذلك مما لا يسع حكايته هنا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معاوية وقد كان في مدينة مصر وفي القاهرة عدة سجون وهي حبس المعونة بمصر وحبس الصيار بمصر وخزانة البنود بالقاهرة وحبس المعونة بالقاهرة وخزانة شمائل وحبس الديلم وحبس الرحبة والحب بقلعة الجبل \* (حبس المعونة بمصر) ويقال أيضا دار المعونة وكانت أولا تعرف بالشرطة وكانت قبلي جامع عمرو بن العاص وأعماله خطة قيس بن سعد بن عباد الانصاري رضي الله عنهم اختطها في اول الاسلام وقد كان موضعها فضاء وأوصى فقال ان كنت بنيت بمصر دارا واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولا تم وقيل بل كانت هي ودارا الى جانبها النافع بن عبد قيس القهري وأخذها منه قيس بن سعد وعوضه دارا بزقاق القناديل ثم عرفت بدار القافل لان أمانة بن زيد التذوخي صاحب خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان قلعة بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليمده الى صاحب الروم فخرنه فيها فشكاه ذلك الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين تولى الخلافة فكتب أن تدفع اليه ثم صارت شرطة ودارا الصريف فلما فرغ عيسى بن يزيد الجلودي من زيادة عبد الله بن طاهر في الجامع بنى شرطة في سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون ونقش في لوح كبير نصبه على باب الجامع الذي يدخل منه الى الشرطة مانصه بركة من الله اعبد الله الامام المأمون أمير المؤمنين أمر بإقامة هذه الدار الهاشمية المباركة على يد

عيسى بن يزيد الجلودى - مولى أمير المؤمنين سنة ثلاث عشرة ومائتين ولم يزل هذا اللوح على باب الشرطة الى سنة احدى وثمانين وثمانمائة فقامه يانس العزيزى وصارت حبسا يعرف بالمعونة الى أن ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فجعله مدرسة وهى التى تعرف اليوم بالشريفية \* (حبس الصيار) هذا الحبس كان بمصر يحبس فيه الولاة بعدما عمل حبس المعونة مدرسة وصكان بأول الزقاق الذى فيه هذا الحبس حانوت يسكنه شخص يقال له منصور الطويل ويبيع فيه أصناف السوق ويعرف هذا الرجل بالصيار من أجل انه كانت له فى هذا الزقاق قاعة يخزن فيها أنواع الصير المعروف باللوحة فقبل لهذا الحبس حبس الصيار ونشأ منصور الصيار هذا وادعى بين اليهود بمصر يشرف الدين بن منصور الطويل فلما أحدث الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد الفاضلى المظالم فى سلطنة الملك العزيز أتيك التركمانى خدم شرف الدين هبة الله على المظالم فى جباية التسقيع والتقويم ثم خدم بعد ابطال ذلك فى مكس القصب والرمان فلما تولى قضاء القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز نادى عنده بما باشره من هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجودا الى أن خربت مصر فى الزمان الذى ذكرناه فخرّب وبقى موضعه وما حوله كيمانا \* (خزانة البنود) هذه الخزانة بالقاهرة هى الآن زقاق يعرف بخط خزانة البنود على يمينه من سلك من رجة باب العبد يريد درب ملوخيا وغيره وكانت أولا فى الدولة الفاطمية خزانة من جملة خزائن القصر يعمل فيها السلاح يقال ان الخليفة الظاهر بن الحاكم أمر بها ثم احترقت فى سنة احدى وستين وأربع مائة فعملت بعد حريقها سجنين فى الامراء والاعيان الى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سجنين ثم عملت منزلا لامراء من الفرنج يسكنون فيها بأهاليهم وأولادهم فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حضوره من السكر فلم يزلوا بها الى أن هدمها الأمير الحاج آل الجوسكندار نائب السلطنة بديار مصر فى سنة أربع وأربعين وسبع مائة فاخط الناس موضعها دورا وقد ذكرت فى هذا الكتاب عند ذكر خزائن القصر (حبس المعونة من القاهرة) بهذا المكان بالقاهرة موضعه الآن قيسارية العنبر برأس الحريز بين كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم فى الدولة الفاطمية وكان حبسا حراضية اشيعا يشتم من قربه رائحة كريهة فلما ولي الملك الناصر محمد بن قلاوون مملكة مصر هدمه وبناء قيسارية للعنبر وقد ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب (خزانة شمائل) هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالأمير علم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب وكانت من أشنع السجون وأقبحها متفارا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القلع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان اهلاكه من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة وصكان السجن بها يوظف عليه والى القاهرة شيئا يحمله من المال له فى كل يوم وبلغ ذلك فى أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك المؤيد شيخ الموحدين فى يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها فى جملة ما هدمه من الدور التى عزم على عمارة أما كنهم مدرسة \* وشمائل هذا هو الأمير علم الدين قدم الى القاهرة وهو من فلاحى بعض قرى مدينة حماه فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل فخدم جندار فى الركاب السلطانى الى أن نزل الفرنج على مدينة دمياط فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وملكوا البر وحصروا أهلها وأحالوا بينهم وبين من يصل اليهم فكان شمائل هذا يخاطر بنفسه ويسبح فى الماء بين المراكب ويرد على السلطان الخير فتقدم عند السلطان وحظى لديه حتى أقامه أمير جندار وجعله من اكبر أمراءه ونصه سيف نعمته وولاه ولاية القاهرة فباشر ذلك الى أن مات السلطان وقام من بعده الملك العادل أبو بكر فلما خلع بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب نقم على شمائل \* (المقشرة) هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحماكى كان يشرفه القمح ومن جلته برج من أبراج السور على يمين الخارج من باب الفتوح استجدت بأعلاء دور لم تزل الى أن هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التى كانت هنالك فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وعمل البرج والمقشرة سجنين ونقل اليه أرباب الجرائم وهو من أشنع السجون وأضيقها يقاى فيه المسجونون من الغم والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع بلائه \* (الجب بقلعة الجبل) هذا الجب كان بقلعة الجبل يسجن فيه الامراء وابتدى عمله فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة



تنبه لم يذكر المؤلف في النشر  
جميع السجون التي ذكرها  
في القلب اسقط منها اثنين  
وهما حبس الديلم وحبس  
الرحبة وذكر بدلها اثنين  
وهما المقشرة والجب فليحذر  
اه

والسلطان حينئذ الملك المنصور قلاوون ولم يزل الى أن هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الاثنين سابع عشر  
جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وذلك أن شاذ العمار نزل اليه ليصلح عمارته فشاها هداً مرأ  
مهولاً من الظلام وكثرة الوطاويط والروائح الكريهة واتفق مع ذلك أن الأمير بكتمر الساقى كان عنده شخص  
يسخر به ويمارحه فبعث به الى الجب ودلى فيه ثم أطلقه من بعد ما بات به ليلة فلما حضر الى بكتمر أخبره بما عاينه  
من شناعة الجب وذكر ما فيه من القبايح المهولة وكان شاذ العمار في المجلس فوصف ما فيه الامراء الذين  
بالجب من الشدائد فحدث بكتمر مع السلطان في ذلك فأمر بإخراج الامراء منه وردم وعمر فوقه أطباق  
المالك وكان الذي ردم به هذا الجب التقص الذي هدم من الايوان الكبير المجاور للعزيزة الكبرى  
والله أعلم بالصواب

#### (ذكر المواضع المعروفة بالصناعة)

لفظ الصناعة بكسر الصاد مأخوذ من قولك صنعته يصنعه صنعا فهو مصنوع وصنيع عمله واصطنعه اتخذته  
والصناعة ما يستصنع من أمر وهذا أصل الكلمة من حيث اللغة وأما في العرف فالصناعة اسم لمكان قد أعدت  
لانشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدهم سفينة وهي بمصر على قسمين نيلية وحرية فالحرية هي  
التي تنشأ لغزو العدو وتحسن بالسلح وآلات الحرب واما نيلية فتمت من نهر الاسكندرية ونهر دمياط وتيس  
والفرما الى جهاد أعداء الله من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحرية يقال لها الاسطول ولا أحسب  
هذا الاطلاق عريياً وأما المراكب النيلية فانها تنشأ لتمزق النيل صاعدة الى أعلى الصعيد ومنحدرة الى أسفل  
الارض لحمل الغلال وغيرها ولما جاء الله تعالى بالاسلام لم يكن البحر يركب للغزو في حياة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما وأول من ركب البحر في الاسلام للغزو العلاء بن الحضرمي  
رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأحب أن يؤثر في الاعاجم أثر الله به  
الاسلام على يديه فندب اهل البحرين الى فارس فبادروا الى ذلك وفرقهم أجناداً على أحدها الجارود بن المعلى  
رضي الله عنه وعلى الثاني سوار بن همام رضي الله عنه وعلى الثالث خلد بن المنذر بن ساوي رضي الله عنه  
وجعل خلد على عامة الناس فحملهم في البحر الى فارس فغيرا دن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر  
رضي الله عنه لا يأذن لاحد في ركوب البحر غازياً كراهة للتغريب بجنده اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخليفته أبي بكر رضي الله عنه فعبثت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطغر وباراتهم اهل  
فارس عليهم الهر بذخا لولا بين المسلمين وبينهم فقام خلد في الناس فقال أما بعد فان الله تعالى اذا قضى  
أمراً جرت المقادير على مطيته وان هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعواكم الى حربهم وانما جئتم  
لحاربهم والسفن والارض بعد الآن لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين  
فأجابوه الى القتال وصلوا الظهر ثم ناهزوه فاقبلوا قتلاً شديداً في موضع يدعى طاوس فقتل من اهل فارس  
مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلاً قبلها وخرج المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا في الرجوع الى البحر  
سبيلاً فاذا بهم وقد أخذت عليهم الطرق فمكروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاشتد  
غضبه على العلاء رضي الله عنه وكتب اليه بعزله وتوعدوه وأمره بأنقل الاشياء عليه وأبغض الوجوه اليه  
بأنير سعد بن أبي وقاص عليه وقال الحق بسعد بن أبي وقاص بمن معك فخرج رضي الله عنه من البحرين  
عن معه نحو سعد رضي الله عنه وهو يومئذ على الكوفة وكان بينهما تسايين وتباعد وكتب عمر رضي الله عنه  
الى عتبة بن غزوان بأن العلاء بن الحضرمي حمل جنداً من المسلمين في البحر فأقطعهم الى فارس وعصاني وأظنه  
لم يرد الله عز وجل بذلك فخسيت عليهم أن لا ينصروا وأن يغلبوا فاندب اهلهم الناس وضمهم اليك من قبل أن  
يجتاحوا فندب عتبة رضي الله عنه الناس وأخبرهم بكتاب عمر رضي الله عنه فاندب عامر بن عمرو وعريفة بن  
هرثة وحذيفة بن محسن وحجراة بن ثور ونهار بن الحارث والبرجان بن فلان والحسين بن أبي الحز والاحنف  
ابن قيس وسعد بن أبي العرجاء وعبد الرحمن بن سهل وصعصة بن معاوية رضي الله تعالى عنهم فساروا من  
البصرة في اثني عشر ألفاً على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابوسبرة بن أبي رهم رضي الله عنهم فساحل بهم حتى  
التقى ابوسبرة وخلد حيث أخذت عليهم الطرق وقد استصرخ اهل اصطغر اهل فارس كلهم فأقوهم من كل وجه

وكورة فالتقوا هم وأبوسيرة فانتصروا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركون وعاد المسلمون بالغنائم إلى البصرة  
ورجع أهل البحرين إلى منازلهم فلما فتح الله تعالى الشام ألح معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذ على جند دمشق  
والأردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حص وقال إن قرية من قرى حص لسمع أهلها  
تبساح كلابهم وصباح دجاجهم حتى إذا كاد ذلك يأخذ بقلب عمر رضي الله عنه اتهم معاوية لأنه المشير وأحب عمر  
رضي الله عنه أن يردعه فكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر أن صف لي البحر وراكبه فأتى نفسه تنازعني  
إليه وأنا أشتبهى خلافتها فكتب إليه بأمر المؤمنين أني رأيت البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ليس إلا السماء  
والماء إن ركذ حزن القلوب وإن زل أزاع العقول يزاد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عو  
إن مال غرق وإن نجابرق فلما جاءه كتاب عمر وكتب رضي الله عنه إلى معاوية لا والذي بعث محمدا بالحق لأحمر  
فيه مسلما أبدا أنا قد سمعنا أن بجر الشام يشرف على أطول شيء في الأرض يستأذن الله تعالى في كل يوم وليلة  
أن يفيض على الأرض فيغرقها فكيف أحمل الجنود في هذا البحر الكافر المستعصب ونال الله لمسلم واحد أحب  
إلي مما حوته الروم فإياك أن تعرض لي وقد تقدمت إليك وقد علمت مآلتي العلاء مني ولم أتقدم إليه في مثل ذلك  
وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لا يسألني الله عز وجل عن ركوب المسلمين البحر أبدا وروى عنه ابنه عبد الله  
رضي الله عنهم أنه قال لولا آية في كتاب الله تعالى لعوت راسكب البحر بالدرة ثم لما كانت خلافة عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان أول من غزاه معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لم يزل  
عثمان رضي الله عنه حتى عزم على ذلك فأخبره وقال تتخب الناس ولا تفرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طأعت  
فأجده وأعطاه فعمل واستعمل على البحر عبد الله بن تيس الحماصي خليفة بني فزارة فغزا حسين غزوة من بين شامية  
وصائفة في البر والبحر ولم يفرق فيه أحد ولم ينكب وكان يدعوا لله تعالى أن يرزقه العافية في جنده ولا يئليه  
بمصايب أحد منهم حتى إذا أراد الله عز وجل أن يصيبه في جنده خرج في قارب طلبه فأتته إلى المرقاء من  
أرض الروم فنار به الروم وبعثوا عليه فقاتلهم فأصيب وحده ثم قاتل الروم أصحابه فأصيبوا وغزا عبد الله  
ابن سعد بن أبي سرح في البحر لما أتاه قسطنطين بن هرقل سنة أربع وثلاثين في ألف مركب يريد الإسكندرية  
فسار عبد الله في مائتي مركب أوتريد شيئا وحاربه فكانت وقعة ذات الصواري التي نصر الله تعالى فيها جنده  
وهزم قسطنطين وقتل جنده واغزى معاوية أيضا عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه في البحر وأمره أن يتوجه  
إلى رودس فسار إليها ونزل الروم على البرلس في سنة ثلاث وخمسين في إمارة مسلمة بن مخلد الأنصاري  
رضي الله عنه على مصر فخرج إليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد وردان مولى عمرو بن العاص في جمع كثير  
من المسلمين وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة إلى عامله على إفريقية حسان بن النعمان يأمره بالتخاذ  
صناعة تونس لإنشاء الآلات البحرية ومنها كانت غزوة مقلية في أيام زيادة الله الأول بن إبراهيم بن الأغلب  
على شيخ الفتيان أسد بن الفرات ونزل الروم تيس في سنة إحدى ومائة في إمارة بشر بن صفوان الكلبي على مصر  
من قبل يزيد بن عبد الملك فاستشهد جماعة من المسلمين وقد ذكر في أخبار الإسكندرية ودمياط وتيس والقربا  
من هذا الكتاب بحلة من نزل الروم والفرنج عليهم وأما كل من في زمن الأئمة فأنظره في جنده أن شاء الله تعالى  
\* وقد ذكر شيخنا العالم العلامة الاستاذ القاضي القضاة ولي الدين أبو يزيد عبيد الرحمن بن محمد بن خالدون  
الحضري الأشبيلي تعاميل امتناع المسلمين من ركوب البحر لغزو في أول الأمر فقال والسبب في ذلك أن العرب  
لبداوتهم لم يكونوا أول الأمر مهرة في ثقافته وركوبه والروم والفرنجية لما رستمهم أحواله ومر بأهم في القلب  
على أعواده مر نوا عليه وأحكموا الدربة بثقافته فلما استقر الملك للعرب وشيخ سلطانهم وصارت أمم العجم  
خولا لهم وتحت أيديهم وتقرب كل ذي صنعة إليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتية في حاجاتهم البحرية  
أعما وتكررت ممارستهم البحر وثقافته استمدوا بصرايحها فافتقت أنفسهم إلى الجهاد فيه وأنشأوا السفن  
والشواني وشهدوا الأساطيل بالرجال والسلاح وأعطوها العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم الكفر  
واختصوا بذلك من ممالكهم ونغورهم ما كان أقرب إلى هذا البحر وعلى ضفته مثل الشام وإفريقية والمغرب  
والاندلس \* وأول ما أنشئ الأسطول بمصر في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبي الفضل جعفر  
ابن المعتصم عندما نزل الروم دمياط في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمير مصر يومئذ عيسى بن إسحاق



فأنكسروا وقتلوا بها جميعا كثير من المسلمين وسبوا النساء والأطفال ومضوا إلى تنيس فأقاموا بأشهرهما فوق الاهتمام من ذلك الوقت بأمر الاسطول وصار من أهم ما يعمل بمصر وأنشئت الشواني برسم الاسطول وجعلت الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر واتدب الامراء له الرماة فاجتمع الناس بمصر في تعليم أولادهم الرماية وجميع أنواع المحاربة وانتخب له القواد العارفون بمحاربة العدو وكان لا ينزل في رجال الاسطول غشيم ولا جاهل بأمور الحرب هذا وللناس اذ ذل الرغبة في جهاد أعداء الله واقامة دينه لا جرم انه كان لخادم الاسطول حرمة ومكانة وإكل أحد من الناس رغبة في أنه به من جلتهم فيسمى بالوسائل حتى يستقر فيه وكان من غزو الاسطول بلاد العدو ما قد شحنت به كتب التواريخ \* فكانت الحرب بين المسلمين والروم سجلا لا ينال المسلمون من العدو وينال العدو منهم ويأسر بعضهم بعضا لكثرة هجوم أساطيل الاسلام بلاد العدو فانها كانت تسير من مصر ومن الشام ومن افرقية فذلك احتاج خلفاء الاسلام إلى الفداء وكان أول فداء وقع بمال في الاسلام أيام بنى العباس ولم يقع في أيام بني أمية فداء مشهور وإنما كان يفادي بالنفير بعد النفير في سواحل الشام ومصر والاسكندرية وبلاد مملطية وبقية الثغور الخزرية إلى أن كانت خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد \* (الفداء الاول) باللامش من سواحل البحر الرومي قريبا من طرسوس في سنة تسع وثمانين ومائة وملك الروم يومئذ تقفور بن اشراق وكان ذلك على يد القاسم بن الرشيد وهو معسكر بمرج دابق من بلاد قنسرين في أعمال حلب فقودي بكل أسير كان يبلاد الروم من ذكر أو أنثى وحضر هذا الفداء من أهل الثغور وغيرهم من أهل الامصار نحو من خمسمائة ألف إنسان بأحسن ما يكون من العدد والخييل وال سلاح والقوة قد أخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفضاء وحضرت مراكب الروم الحربية بأحسن ما يكون من الرى معهم أسارى المسلمين فكان عدة من فودى به من المسلمين في اثني عشر يوما ثلاثة آلاف وسبعمائة أسيروا أقام ابن الرشيد باللامش أربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفداء وبعد ها وقال مروان بن أبي حفصة في هذا الفداء يخاطب الرشيد من أبيات

وفكت بك الأسرى التي شيدت بها \* محابس ما فيها حليم يزورها

على حين أعى المسلمين فكأ كما \* وقالوا سجون المشركين قبورها

\* (الفداء الثاني) كان في خلافة الرشيد أيضا باللامش في سنة اثنين وتسعين ومائة وملك الروم تقفور وكان القائم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي أمير الثغور الشامية حضره ألوف من الناس وكانت عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وخمسمائة من ذكروا في \* (الفداء الثالث) وقع في خلافة الواثق باللامش في المحرم سنة احدى وثلاثين ومائتين وملك الروم ميخائيل بن نوفيل وكان القائم به خاقان التركي وعدة من فودى به من المسلمين في عشرة أيام أربعة آلاف وثلاثمائة واثنان وستون من ذكر وأنثى وحضر مع خاقان أبور له من قبل قاضي القضاة احمد بن أبي داود يمتن الأسرى وقت المفاداة فن قال منهم بخلق القرآن فودى به وأحسن اليه ومن أبي ترك بأرض الروم فاختار جماعة من الأسرى الرجوع إلى أرض النصرانية على القول بذلك وخرج من الأسرى مسلم بن أبي مسلم الحرمي وكان له محل في الثغور وكتب مصنفه في أخبار الروم وملوكهم وبلادهم فالتهمه محن على القول بخلق القرآن ثم تخاص \* (الفداء الرابع) في خلافة المتوكل على الله باللامش أيضا في شوال سنة احدى وأربعين ومائتين وملك ميخائيل وكان القائم به سيف خادم المتوكل وحضر معه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي وعلى بن يحيى الارمني أمير الثغور الشامية وكانت عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفي رجل ومائة امرأة وكان مع الروم من النصاري المأسورين من أرض الاسلام مائة رجل وبنف ففوضوا مكلهم عدة اعلاج اذ كان الفداء لا يقع على نصرائي ولا ينعقد \* (الفداء الخامس) في خلافة المتوكل وملك الروم ميخائيل أيضا باللامش مستهل صفر سنة ست وأربعين ومائتين وكان القائم به على بن يحيى الارمني أمير الثغور ومعه نصر بن الازهر الشيعي من شيعة بنى العباس المرسل إلى الملك في أمر الفداء من قبل المتوكل وكانت عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وثلاثمائة وسبعة وستين من ذكروا في \* (الفداء السادس) كان في أيام المتوكل على الروم بسيل على يد شفيع الخادم في سنة ثلاث وخمسين ومائتين \* (الفداء السابع) في خلافة المعتضد باللامش في شوال سنة ثلاث وثمانين

وما تثنى وملك الروم اليون بن بسيل وكان القائم به احمد بن طغان أمير الثغور الشامية وانطاكية من قبل  
 الامير أبي الجيوش بخارويه بن احمد بن طولون وكانت الهدنة لهذا القداء وقعت في سنة اثنتين وثمانين وما تثنى  
 فقتل أبو الجيوش بدمشق في ذي القعدة من هذه السنة وتم القداء في اماره ولده جيش بن بخارويه وكانت  
 عدة من قودي به من المسلمين في عشرة ايام ألفين وأربعمائة وخمسة وتسعين من ذكر وأتى وقيل ثلاثة آلاف  
 \* (القداء الثامن) في خلافة المكتفي باللامش في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وما تثنى وملك الروم اليون  
 أيضا وكان القائم به رسم بن زردوي أمير الثغور الشامية وكانت عدة من قودي به من المسلمين في أربعة ايام  
 ألفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وأتى وعرف بهذا القداء وذلك أن الروم غدروا وانصرفوا ببقية الاسارى  
 \* (القداء التاسع) في خلافة المكتفي وملك الروم اليون باللامش أيضا في شوال سنة خمس وتسعين وما تثنى  
 والقائم به رسم وكانت عدة من قودي به من المسلمين ألفين وثمانمائة واثنين وأربعين من ذكر وأتى \* (القداء  
 العاشر) في خلافة المقتدر باللامش في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة وملك الروم قسطنطين بن اليون بن  
 بسيل وهو صغير في حجر أرمافوس وكان القائم بهذا القداء موفس الخادم وبشير الخادم الانشبي أمير الثغور  
 الشامية وانطاكية والمتوسط له والمعاون عليه أبو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي التميمي الادنى من أهل ادنة  
 وعدة من قودي به من المسلمين في ثمانية ايام ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وثلاثون من ذكر وأتى \* (القداء  
 الحادي عشر) في خلافة المقتدر وملك أرمافوس وقسطنطين على الروم وكان باللامش في شهر رجب سنة  
 ثلاث عشرة وثمانمائة والقائم به مفلح الخادم الاسود المقتدر وبشير خليفة ليل الخادم على الثغور الشامية  
 وعدة من قودي به من المسلمين في تسعة عشر يوما ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون من ذكر وأتى  
 \* (القداء الثاني عشر) في خلافة الرازي باللامش في سلخ ذي القعدة وأيام من ذي الحجة سنة ست وعشرين  
 وثمانمائة وملك الروم قسطنطين وأرمافوس والقائم به ابن ورفاء الشيباني من قبل الوزير أبي الفتح الفضل  
 ابن جعفر بن الفرات وبشير الشملبي أمير الثغور الشامية وعدة من قودي به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة  
 آلاف وثمانمائة ونيف من ذكر وأتى وبقي في أيدي الروم من المسلمين الاسرى ثمانمائة رجل ودوا قودي بهم  
 في عدة مرار وزيدوا في الهدنة بعد انقضاء القداء مدة ستة أشهر لاجل من تخلف في أيدي الروم من المسلمين  
 حتى جمع الاسارى منهم \* (القداء الثالث عشر) في خلافة المطيع باللامش في شهر ربيع الاول سنة خمس  
 وثلاثين وثمانمائة وملك علي الروم قسطنطين والقائم به نصر الشملبي من قبل سيف الدولة أبي الحسن علي بن  
 جدان صاحب جند حص وجند قدس بن وديار بكر وديار مصر والثغور الشامية والخزربة وكانت عدة  
 من قودي به من المسلمين ألفين وأربعمائة واثنين وثمانين من ذكر وأتى وفضل للروم على المسلمين قرضا مائتان  
 وثلاثون لكثرة من كان في أيديهم فوفاهم سيف الدولة ذلك وحله اليهم وكان الذي شرع في هذا القداء الامير  
 أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد أمير مصر والشام والثغور الشامية وكان أبو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي  
 الادنى شيخ الثغور قدم اليه وهو بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ومعه رسول ملك الروم  
 في اتمام هذا القداء والاخشيد شديد العلة فتوفي يوم الجمعة ثمان خلون من ذي الحجة منها وسار أبو المصك  
 كافور الاخشيدى بالجيش راجعا الى مصر وحمل معه أبا عمير ورسول ملك الروم الى فلسطين فدفع اليهما  
 ثلاثين ألف دينار من مال القداء فسارا الى مدينة صور وركبا البحر الى طرسوس فلما وصلا كاتب نصر الشملبي  
 أمير الثغور سيف الدولة بن جدان ودعاه الى منابر الثغور فخذ في اتمام هذا القداء فنسب اليه ووقعت  
 أفدية أخرى ليس لها ثمرة \* فمن اقداء في خلافة المهدي محمد علي يد النقاش الانطاكي \* وفداء في أيام الرشيد  
 في شوال سنة احدى وثمانين ومائة على يد عياض بن سنان أمير الثغور الشامية \* وفداء في أيام الامين على يد  
 ثابت بن نصر في ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة \* وفداء في أيام الامين على يد ثابت بن نصر أيضا  
 في ذي القعدة سنة احدى وثمانين \* وفداء في أيام المتوكل سنة سبع وأربعين وما تثنى على يد محمد بن علي \* وفداء  
 في أيام المعتمد على يد شفيع في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وما تثنى \* وفداء كان في الاسكندرية في شهر  
 ربيع الاول سنة اثنين وأربعين وثمانمائة خرج فيه أبو بكر محمد بن علي المارداني من مصر ومعه الشريف  
 أبو القاسم الرئيس واقاضي أبو حفص عمر بن الحسين العباسي وحزبه بن محمد الكتاني في جمع كبير وكانت عدة



من فودي به من المسلمين ستين نفسا بين ذكرواتي فلما سار الروم الى البلاد الشامية بعد سنة خمسين وثلاثمائة  
اشتد أمرهم بأخذهم البلاد وقويت العناية بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب  
الحربية واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالاسطول وواصلوا إنشاء المراكب بمدينة  
مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والسفنديات والمسطحات وتسيرها الى بلاد الساحل مثل صور  
وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدقة منهم عشرة أعيان  
يقال لهم القواد واحد هم قائد وتصل جاسكية كل واحد منهم الى عشرين ديناراً ثم الى خمسة عشر ديناراً  
ثم الى عشرة دنائير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغزاة بما فيها من  
الظنرون فيصل دينارهم بالمناسبة الى نصف دينار وكان يعين من القواد العشرة واحد فيصير رئيس الاسطول  
ويكون معه المقدم والتاوش فاذا ساروا الى الغزو كان هو الذي يطلع بهم وبه يقتدى الجميع فيرسون بارسائه  
ويقلعون باقلاعه ولا بد أن يقدم على الاسطول امير كبير من اعيان أمراء الدولة وأقواهم نفسا ويتولى  
النفقة في غزاة الاسطول الخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا أراد النفقة فيما يعين من عدة المراكب السائرة  
وكانت في أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ما صارت اليه في آخر الدولة نحو الثمانين شونة  
وعشر مسطحات وعشر سجالة فأتى قصر عن مائة قطعة فبقيت في القبة الى النقباء باحضار الرجال وفيهم من كان  
يتمش بمصر والقاهرة وفيهم من هو خارج عنهما فيجتمعون وكانت لهم المشاهدة والجرايات في مدة أيام  
سفرهم وهم معروفون عند عشرين عريضا يقال لهم النقباء واحد هم نقيب ولا يكره أحد  
على السفر فاذا اجتمعوا أعلم النقباء المقدم فأعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفة بالخال فتتريوما للنفقة  
لحضر الوزير بالاستدعاء من ديوان الانشاء على العادة فيجاس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير  
في مكانه ويحضر صاحب ديوان الجيش وهما المستوفى والكاتب والمستوفى هو أميرهما فيجاس من داخل عتبة  
المجلس وهذه رتبة له يتميز بها ويجلس بجانبه من وراء العتبة كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشة وشرط  
هذا المستوفى أن يكون عدلا ومن أعيان الكتاب ويسمى اليوم في زمننا ناظر الجيش وأما كاتب الجيش فانه  
كان في غالب الأمر يهوديا ويجلس الذي فيه الخليفة والوزير انطاع تصب عليها الدراهم ويحضر الوزانون بيت  
المال لذلك فاذا تم الاتفاق أدخل الغزاة مائة مائة فيقفون في اخريات من هو واقف في الخدمة من جانب  
واحد نقابة نقابة وتكون أسماؤهم قد رتب في أوراق لا استدعائهم بين يدي الخليفة فيستدعي مستوفى الجيش من  
تلك الأوراق المنفق عليهم واحد واحد فاذا خرج اسمه عبر من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الآخر فاذا  
تكملت عشرة وزن الوزانون لهم النفقة وكانت مقررة لكل واحد خمسة دنائير صرف ستة وثلاثين درهما  
بدينار فيسألهم النقيب وتكتب باسمه ويده وتغضى النفقة هكذا الى آخرها فاذا تم ذلك ركب الوزير من  
بين يدي الخليفة وانقض ذلك الجمع فيجمل الى الوزير من القصر مائة يقال لها غداء الوزير وهي سبع مجنقات  
أوساط احداها بلحم الدجاج وفستق معمولة بصناعة محكمة والبقية شواء وهي مكمورة بالازهار فتكون  
النفقة على ذلك مدة أيام متوالية مرة ومترفة مرة فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتهيأت للسفر ركب  
الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجامع منظرية يجلس فيها  
الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك  
للحركات في البحرين يديه وهي مزينة بالسلمتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمي بها وتحدث المراكب وتقلع  
وتفعل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو الجماعة  
بالنصرة والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار والرئيس عشرين ديناراً وينحدر الاسطول الى دمياط ومن هناك  
يخرج الى بحر الملح فيكون له بلاد العدو وصيت عظيم ومهابة قوية والعادة أنه اذا غنم الاسطول ما عسى أن يغنم  
لا يتعزز السلطان منه الى شيء البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال  
والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد فاذا قدم الاسطول خرج الخليفة أيضا الى منظرية  
المقس وجلس فيها للقاءه وقدم الاسطول مرة بألف وخمسمائة اسير وكانت العادة أن الاسرى ينزل بهم في المناخ  
وتضاف الرجال الى من فيه من الاسرى وبعض بالنساء والاطفال الى القصر بعد ما يعطى منهم الوزير طائفة ويفترق

ما بقي من النساء على البلديات والاقارب فيستخدمون ويربون حتى يتقن الصنائع ويدفع الصغار من الاسرى  
 الى الاستادين فيربونهم ويتعلمون الكتابة والراية ويقال لهم الترابي وفيهم من صار اميراً من صميمان خاص  
 الخليفة ومن الاسرى من كان يستراب به فيقتل ومن كان منهم شجاعاً لا يتقنع به ضربت عنقه وألقي في بئر كانت  
 في خراب مصر تعرف ببئر المنامة ولم يعرف قط عن الدولة الفاطمية أنها فادت أسير من الفرج بحال ولا بأسير  
 مثله وكان المنفق في الاسطول كل حنة خارجاً عن العدد والآلات \* ولم يزل الاسطول على ذلك الى أن كانت  
 وزارة شاور ونزل مري ملك الفرج على بركة الحبش فأمر شاور بتحريق مصر وتحريق مراكب الاسطول  
 فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 اعتنى أيضاً بمراكب الاسطول وأفرده ديواناً يعرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبش  
 الجيوشي في البرين الشرقي والغربي وهو من البر الشرقي بهتين والاميرية والمنية ومن البر الغربي ناحية سقط  
 ونها ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضاً الخراج وهو أشجار من سنط لا تحصى كثرة في البرينساوية  
 وسقط ريشين والاشمونين والاسوطية والاشمية والقوصية لم تزل بهذه النواحي لا يقطع منها الا ما تدعو الحاجة  
 اليه وكان فيما تبلغ قيمة العود الواحدة مائة دينار وقد ذكر خبر هذا الخراج في ذكر أقسام مال مصر  
 من هذا الكتاب وعين له أيضاً التطرون وكان قد بلغ خماته ثمانية آلاف دينار ثم أفرده ديوان الاسطول مع ما ذكر  
 الزكاة التي كانت تجبي بمصر وبلغت في سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرده المراكب الديوانية وناحية  
 اشناي وطنبدي وسلم هذا الديوان لاشيه الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب فأقام في مباشرته وعملاته صني  
 الدين عبداً لله بن علي بن شكر وتقرر ديوان الاسطول الذي يتفق في رجاله نصف وربع دينار بعد ما كان نصف  
 وعين ديناراً لمات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال في الاسطول قليلاً ثم قل الاهتمام به وصار  
 لا يفكر في امره الا عند الحاجة اليه فاذا دعت الضرورة الى تجهيزه طلب له الرجال وقبض عليهم من الطرقات  
 وقيدوا في السلاسل نهاراً وجموا في الليل حتى لا يهربوا ولا يصرف لهم الا شيء قليل من الخبز ونحوه وربما  
 أقاموا الايام بغير شيء كما يفعل بالاسرى من العدو فصارت خدمة الاسطول عارياً بسبب به الرجال واذا قيل لرجل  
 في مصر يا أسطولي غضب غضباً شديداً بعد ما كان خدام الاسطول يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة  
 في أعداء الله ويتبرك بدعائهم الناس ثم لما انقرضت دولة بني أيوب وعلم الاتراك المماليك مصر أهملوا أمر  
 الاسطول الى أن كانت ايام السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري فتظفر في امر الشواني الجريفة  
 واستدعى رجال الاسطول وكان الامر قد استعملوهم في الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وأمر عبد الشواني  
 وقطع الاخشاب لغمارتها واقامتها على ما كانت عليه في ايام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحتز على الخراج  
 ومنع الناس من التصرف في اموال العمل وتقدم بعمارة الشواني في ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل  
 بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشواني ومصالحها واستدعى بشواني الثغور الى مصر  
 فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحراريق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة وذلك في ثوال سنة تسع وستين  
 وستمائة ثم سارت تريد قبر من وقد عمل ابن حسون رئيس الشواني في أعلامها الصليبان يريد بذلك أنها تخفي  
 اذا عبرت البحر على الفرج حتى تطرقهم على غفلة فكبره الناس منه ذلك فلما قاربت قبر من تقدم ابن حسون  
 في الليل ليهاجم المينا فصد من الشونة المقدمة شعباً فانتكسرت وتبعها بقية الشواني فتكسرت الشواني كلها وعلم  
 بذلك مملك قبر من فأمر كل من فيها وأحاط بجماعهم وكتب الى السلطان يقرعه ويوبخه وأن شوانيه قد تكسرت  
 وأخذ ما فيها وعدتها احدى عشرة شونة وأمر رجالها فحمدوا السلطان الله تعالى وقال الحمد لله منذ ملكني  
 الله تعالى ما خذل لي عسكرو ولا ذلت لي راية وما زلت أخشى العين فالحمد لله تعالى بهذا ولا يغيره وأمر بانشاء  
 عشرين شونة وأحضر خمس شواني كانت على مدينة قوص من صعيد مصر ولازم الركوب الى صناعة العمارة  
 بمصر كل يوم في مدة شهر المحرم سنة سبعين وستمائة الى أن تخرجت فلما كان في نصف المحرم سنة احدى وسبعين  
 وستمائة زاد النيل حتى اعبت الشواني بين يديه فكان يوماً مشهوداً وفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة تقدم السلطان  
 الملك الاثراف صلاح الدين خليل بن قلاوون الى الوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلجوس بتجهيزاً من  
 الشواني فنزل الى الصناعة واستدعى الرئيس وحياً جميع ما يحتاج اليه الشواني حتى كملت عدتها نحو ستين



شونة وثمنها بالعدد وآلات الحرب ورتبهم باعثة من الممالك السلطانية وألبسهم السلاح فأقبل الناس لمشاهدتهم من كل أوب قبل ركوب السلطان بثلاثة أيام وصنعوا لهم قصورا من خشب وأخصاص القش على شاطئ النيل خارج مدينة مصر وبالروضة وأكثروا الساحات التي قدام الدور والزراعي بالمائتي درهم كل زريبة قنادوتها بحيث لم يبق بيت بالقاهرة ومصر الا وخرج أهله أو بعضهم لرؤية ذلك فصار جمعا عظيما وركب السلطان من قلعة الجبل بكرة والناس قد ملأوا ما بين المقياس الى بستان الخشاب الى بولاق ووقف السلطان ونائبه الامير بيدرونيق الاحمر اقدم دار الخناس ومنع الخباب من التعرض لطرد الغامة فبرزت الشواني واحدة بعد واحدة وقد عمل في كل شونة برج وقلعة محاصرة والقتال عليها ملح والنفط يرمى عليها وعدة من النقاين في اعمال الحيلة في الثقب وما منهم الا من اظهر في شوته علام حجاب وصناعة غريبة يفوق فيها على صاحبها وتقدم ابن موسى الراعي وهو في مركب نيلية فقرأ قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ثم تلاها بقراءة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى آخر الآية هذا والشواني تواصل بحاربة بعضها بعضا الى أن اذن لصلالة الظاهر فضى السلطان بعسكره عائدا الى القلعة فأقام الناس بقية يومهم وتلك الليلة على ما هم عليه من اللهو في اجتماعهم وكان شيا بجمل وصفه وأنفق فيه مال لا يعد بحديث بلغت أجرة المركب في هذا اليوم ستمائة درهم فادوتها وكان الرجل الواحد يخذ منه أجرة ركوبه في المركب خمسة دراهم وحصل لعدة من النواتية أجرة صبرا كبهم عن سنة في هذا اليوم وكان الخبز يباع اثنا عشر دراهم فلكثرة اجتماع الناس بمصر يبيع سبعة أرطال بدرهم فبلغ خبز الشواني الى بلاد الفرج فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح فلما كان المحرم سنة اثنتين وسبع مائة في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون جهزت الشواني بالعدد والسلاح والنفطية والازودة وعين لها جماعة من اجناد الحلقة وأزم كل أمير مائة يارسال رجلين من عتته وأزم أمراء الطبخانة والعشوراء باخراج كل أمير من عتته رجلا وندب الامير سيف الدين كهر دامن المنصوري الزراق الى السفر بهم ومعه جماعة من ممالك السلطان الزرافين وزينت الشواني أحسن زينة فخرج معظم الناس لرؤيتها وأطاموا يومين بلبا اليها على الساحل بالبرين وكان جمعا عظيما الى الغاية وبلغت أجرة المركب الصغير مائة درهم لاجل الفرجة ثم ركب السلطان بكرة يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الامير سلازل النائب والامير بيبرس الجاشنكير وسائر الامراء والعسكر فوقفت الممالك على البر نحو بستان الخشاب وعدى الامراء في الحراريق الى الروضة وخرجت الشواني واحدة بعد واحدة فلبعت منها ثلاثة وخرجت الرابعة وفيها الامير أقوش القاري من مينا الصناعة حتى توسط البحر فلعب بها الريح الى أن مالت وانقلبت فصار أعلاها أسفلها فبدار كها الناس ورفعوا ما قدروا عليه من العدد والسلاح وسلت الرجال فلم يعدم منهم سوى أقوش وحده فتنكبد الناس وعاد الامراء الى القلعة بالسلطان وجهز شونة عوضا عن التي غرقت وساروا الى مينا طرابلس ثم ساروا ومعهم عدة من طرابلس فأشرفوا من الغد على جزيرة أرواد من أعمال قبرص وقتلوا أهلها وقتلوا أكثرهم وملكوها في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر واستولوا على ما فيها وهدموا أسوارها وعادوا الى طرابلس وأخرجوا من الغنائم الخمس للسلطان واقتسموا ما بقي منها وكان معهم ما ثمان وثمانون أسيرا فسر السلطان بذلك سرورا كثيرا \* (صناعة المقس) \* قال ابن أبي طي في تاريخه عند ذكر وفاة المعز لدين الله أنه أنشأ دار الصناعة التي بالمقس وأنشأ بها ستمائة مركب لم ير مثلها في البحر على مينا \* وقال المسيحي ان العزيز بالله بن المعز هو الذي بنى دار الصناعة التي بالمقس وعمل المراكب التي لم ير مثلها فيما تقدم كبرا وثقا وحسنا \* وقال في حوادث سنة ست وثمانين وثلثمائة ووقعت نار في الاسطول وقت صلاة الجمعة لبست بين من شهر ربيع الآخر فأحرق خمس عشاريات وأمت على جميع ما في الاسطول من العدة والسلاح حتى لم يبق منه غير ستة مراكب فارغة لا شيء فيها فحمل البحريون السلاح واتهموا الروم النصاري وكانوا مقيمين بدارماتك بجوار الصناعة التي بالمقس وجعلوا على الروم هم وجمع من العتاة معهم فتهبوا أمتعة الروم وقتلوا منهم مائة رجل وسبعة رجال وطرحو أجثهم في الطرقات وأخذ من بقي فحبس بصناعة المقس ثم حضر عيسى بن نسطور من خليفة امير المؤمنين العزيز بالله في الاموال ووبنو ههبادي مصر والشام والجزاز ومعه يانس الصقلي وهو يومئذ خليفة العزيز بالله على القاهرة عند مسيره الى الشام ومعهما مسعود الصقلي متولى الشرطة وأحضر الروم من الصناعة

فاعتزقوا بانهم الذين أحرقوا الاسطول فكتب بذلك الى العزيز بالله وهو مبرز يريد السفر الى الشام  
 وذكره في الكتاب خبر من قتل من الروم وما نهب وانه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين ألف دينار فطاف اصحاب  
 الشرط في الاسواق بسجل فيه الامر برده ما نهب من دارماتك وغيرها والتوعد لمن ظهر عنده منه شيء وحفظ أبو  
 الحسن يأنس البلد وضبط الناس وأمر عيسى بن نسطورس أن يمد للوقت عشرون مراكباً وطرح الخشب وطلب  
 الصناع ويات في الصناعة وجد الصناع في العمل واغلب أحداث الناس وعاقبتهم بلعبون برؤس القتلى ويجزون  
 بأرجلهم في الاسواق والشوارع ثم قرئوا بعضهم الى بعض على ساحل النيل بالمقس وأحرقوا يوم السبت وضرب  
 بالحرس على البلدان لا يتخلف أحد ممن نهب شيئاً حتى يحضر ما نهب ويرده ومن علم عليه بشيء أو كتم شيئاً أو جده  
 أو أخره حلت به العقوبة الشديدة وتبع من نهب فقبض على عدة قتل منهم عشرون رجلاً ضربت أعناقهم  
 وضرب ثلاثة وعشرون رجلاً بالسياط وطيف بهم وفي عنق كل واحد رأس رجل من قتل من الروم وخمس  
 عدة أناس وأمر من ضربت أعناقهم فصلبوا عند كوم دينار ورد المصروبون الى المطبق وكان ضرب من ضرب  
 من النهاية وقتل من قتل منهم برقاع كتب لهم تناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب اما يقتل أو ضرب  
 فأمر من فيهم بحسب ما كان في رقاعهم من قتل أو ضرب واشتد الطلب على النهاية فكان الناس يدل بعضهم على  
 بعض فإذا أخذ أحد من اتهم بالنهب حلف بالايمان المغلطة أنه ما بقي عنده شيء وجد عيسى بن نسطورس في عمل  
 الاسطول وطلب الخشب فلم يدع عند أحد خشباً علم به الا أخذه منه وترايد اخراج النهاية لما نهبوه فكلوا  
 يطرحونه في الازقة والشوارع خوفاً من أن يعرفوا به وحبس كثير من أحضر شيئاً أو عرف عليه من النهب  
 فلما كان يوم الخميس ثامن جمادى الاولى ضربت أعناقهم كلهم على يد أبي أحمد جعفر صاحب يأنس فانه قدم  
 في عسكر كثير من اليانسية حتى ضربت أعناق الجماعة واغلقت الاسواق يومئذ وطاف متولى الشرطة وبين  
 يديه أرباب النفط بعددهم والنار مشتعلة واليانسية ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة وشهرهم بين يديه وهم  
 ينادي عليهم هذا جزاء من أثار الفتن ونهب حريم امير المؤمنين فنظر فليعتبر فما يقال لهم عثرة ولا ترحم لهم عبرة  
 في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس وعظم فزعهم فلما كان من الغد نودي معاشر الناس قد أمر  
 الله من أخذ شيئاً أو نهب شيئاً على نفسه وماله فليرد من بقي عنده شيء من النهب وقد أجلتكم من اليوم الى مثله  
 وفي سابع جمادى الآخرة نزل ابن نسطورس الى الصناعة وطرح مراكب في غاية الكبر من التي استعملها بعد  
 حريق الاسطول وفي غرة شعبان نزل أيضاً وطرح بين يديه أربعة مراكب كبار من المنشأة بعد الحريق واتفق  
 موت العزيز بالله وهو سائر الى الشام في مدينة بليس فلما قام من بعده ابنه الحاكم بأمر الله في الخلافة أمر  
 في خامس شوال بحط الذين صلبهم ابن نسطورس فتسلهم أدهم وأعطى لاهل كل مصلوب عشرة دنانير برسم  
 كفته ودفنه وخلع على عيسى بن نسطورس وأقره في ديوان الخبايا ثم قبض عليه في ليلة الاربعاء سابع المحرم  
 سنة سبع وثمانين وثلاثمائة واعتقله الى ليلة الاثنين سابع عشر به فأخرجه الاستاذ برجوان وهو يومئذ يتولى  
 تدبير الدولة الى المقس وضرب عنقه فقال وهو ماض الى المقس كل شيء قد كنت أحسبه الاموت العزيز بالله  
 ولكن الله لا يظلم أحداً والله اني لأذكر وقد ألفت الهام للقوم المأخوذين في نهب دارماتك وفي بعضها مكتوب  
 يقتل وفي أخرى يضرب فأخذ شاب من قبض عليه رقعة منها فجاء فيها يقتل فأمرت به الى القتل فصاحت ابيه  
 ولطمت وجهها وحلفت أنها وهو ما كالماله النهب في شيء من أعمال مصر وانما وردا مصر بعد النهب بثلاثة  
 ايام وناسدني الله تعالى أن اجعله من جملة من يضرب بالسوط وأن يعنى من القتل فلم التفت اليها وأمرت  
 بضرب عنقه فقالت أمه ان كنت لا بد قاتله فاجعله آخر من يقتل لا تمتع به ساعة فأمرت به فجعل أول من ضرب  
 عنقه فلطخت بدمه وجهها وسبقتني وهي منبوشة الشعر ذاهلة العقل الى القصر فلما وافيت قالت لي أقتله كذلك  
 يقتلك الله فأمرت بها فضربت حتى سقطت الى الارض ثم كان من الامر ما ترون مما أنا صائر اليه وكان خبره  
 عبرة لمن اعتبر وفي نصف شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ركب الحاكم بأمر الله الى صناعة المقس لتطرح  
 المراكب بين يديه \* (صناعة الجزيرة) هذه الصناعة كانت بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة وهي أول  
 صناعة عمات بفسطاط مصر بنيت في سنة أربع وخسين من الهجرة وكان قبل بنائها هنالك خمسمائة فاعل تكون  
 مقيمة أبداً معدة لحريق يكون في البلاد أو هدم ثم اعتق الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بإنشاء المراكب الحربية



في هذه الصناعة وأظافها بالجزيرة ولم تزل هذه الصناعة الى أيام الملك الأمير أبي بكر محمد بن طنج الاخشيد فأنشأ صناعة بساحل قبط مصر وجعل موضع هذه الصناعة البستان المختار كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب \* (صناعة مصر) هذه الصناعة كانت بساحل مصر القديم يعرف موضعها يدار خديجة بنت الفتح بن خاقان امرأة الأمير. منذ بن طولون الى أن قدم الأمير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد أميراً على مصر من قبل الخليفة الراضي عوضاً عن أحمد بن كيلغ في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وقد كثرت الفتن فلم يدخل عيسى ابن أحمد السلي أبو مالك كبير المغاربة في طاعته ومضى معه بحكم وعلى بن بدر وتظيف النوشري وعلى المغربي الى الفيوم فبعث اليهم الاخشيد صاعدين الكلكم بمراكبه فقاتلوه وقتلوه وأخذوا امرأته وركب فيها على بن بدر وبحكم وقد موأبد بنتمصر أول يوم من ذي القعدة فأرسلوا بالجزيرة الصناعة وركب الاخشيد في جيشه ووقف حياهم والنيل بينهم وبينه ففكره ذلك وقال صناعة يحول بينها وبين صاحبها الماء ليست بشيء فأقام بحكم وعلى بن بدر الى آخر النهار ومضوا الى جهة الاسكندرية وعاد الاخشيد الى داره فأخذ في تحويل الصناعة من موضعها بالجزيرة الى دار خديجة بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكان اذ ذاك عند هاسم ينزل منه الى الماء وعندما ابتدأ في انشاء المراكب بها صاحبت به امرأة فأمرها باخذها اليه فسألته أن يعث معها من يحمل المال فسير معها طائفة فأتت بهم الى دار خديجة هذه ودلتهم على موضع منها فخرجوا منه عينا وورقا وحلبا وغيره وطلبت المرأة فلم توجد ولا عرف لها خبر وكانت مراكب الاسطول مع ذلك تنشأ في الجزيرة وفي صناعتها الى أيام الخليفة الأحمر بأحكام الله تعالى فلما ولي المأمون بن البطايحي أنكر ذلك وأمر أن يكون انشاء الشواني والمراكب النيلية الديوانية بصناعة مصر هذه وأضاف اليها دار الزبيب وأنشأها بمنظرة بللوس الخليفة يوم تقدم الاسطول ودميه فأقر انشاء الحريات والثلثنديات بصناعة الجزيرة وكان لهذه الصناعة دهليزاً مدججاً مطب مفروشتاً بالحصر العبدانية بسطا ونازيراً وفيها محلي ديوان الجهاد وكان يعرف في الدولة الفاطمية أن لا يدخل من باب هذه الصناعة أحد راجلاً الا الخليفة والوزير اذا ركب في يوم فتح الخليج عند وفاة المنيل فان الخليفة كان يدخل من بابها وبشتمارا كما والوزير معه حتى يركب النيل الى المقياس كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب ولم تزل هذه الصناعة عامرة الى ما قبل سنة سبع مائة ثم صارت يستأمنها عرف ببستان ابن كيسان ثم عرف في زمننا ببستان الطواشي ولكن فيما بين هذه الصناعة والروضة بحرم ثم تربي بحرف عرف موضعها بالحرف وأنشئ هناك ببستان عرف ببستان الحرف وصار في حله اوقاف خاقان الموصل وقيل لهذا الحرف بين الزقائن وكان فيه عدة دور وحمام وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد سنة ست وثمانمائة وخرب ببستان الحرف أيضاً والى اليوم ببستان الطواشي فيه بقية وهو على يسرة من ريد مصر من طريق المرافعة وبظاهرة حوض ماء ترده الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها كنيسة للنصارى قال ابن المتوج وكان مكان ببستان ابن كيسان صناعة العمارة وادركت فيه بابها وببستان الحرف المقابل لبستان ابن كيسان كان مكانه بحر النيل وان الحرف تربي فيه

### \* (ذكر الميادين) \*

\* (ميدان ابن طولون) كان قد بناه وتأنق فيه تأنقا زائداً وعمل فيه المناخ وبركة الزئبق والقبعة الذهبية وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر القطائع من هذا الكتاب \* (ميدان الاخشيد) هذا الميدان أنشأه الأمير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد أمير مصر بجوار ببستانه الذي يعرف اليوم في القاهرة بالكافوري ويشبه أن يكون موضع هذا الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالبند قانين وحامة الوزيرية وما جاور ذلك وكان لهذا البستان بابان من حديد قلعهما القناتد جوهر عند ما قدم القرمطي الى مصر يريد أخذها وجعلها على باب الخندق الذي حفره بظاهرة القاهرة قريسا من مدينة عين شمس وذلك في سنة ستين وثمانمائة وكان هذا الميدان من اعظم أماكن مصر وكانت فيه الخيول السلطانية في الدولة الاخشيدية \* (ميدان القصر) هذا الميدان موضعه الآن في القاهرة يعرف بالخرنشف على عند بناء القاهرة بجوار البستان الكافوري ولم يزل ميداناً للتحف الفاطمية يدخل اليه من باب اتبانين الذي موضعه الآن يعرف بقبو الخرنشف فلما زالت الدولة الفاطمية تعطل ربيق الى أن بنى به الغزاصطبلات بالخرنشف ثم حكر وبنى فيه فصار من أخطاط القاهرة \* (ميدان قراقوش) هذا الميدان خارج

باب الفتوح \* (ميدان الملك العزيز) هذا الميدان كان بجوار خليج الذكرو كان موضعه بستانا \* قال القاضي الفاضل في متجددات ثالث عشرى شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة خرج امر الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع الخلل المتمر المستغل تحت الوزارة بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عني الاقون به لجوارته الولوة واطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرا أرضه وقطع ما فيه من الاصول انتهى ثم حكر الناس أرض هذا البستان وبنا عليها وهو الآن دائريته كيمان واتربة انتهى \* (الميدان الصالحى) هذا الميدان كان بأراضي اللوق من بر الخليج الغربى وموضعه الآن من جامع المطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدادار التي على الخليج الناصرى ومن جعلته الطريق المسلوكة الآن من باب اللوق الى القنطرة المذكورة وكان أول بستان يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشترى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الأمير حصن الدين ثعلب بن الأمير نجر الدين اسماعيل بن ثعلب الجعفرى في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وجعله ميدانا وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الأعظم ومصاريف كعب اليه ويلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان سبعا لبناء القنطرة التي يقال لها اليوم قنطرة الخرق على الخليج الكبير لجوارزه عليها وكان قبل بنائها موضعها مودة سقاني القاهرة وما برح هذا الميدان يلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحسر ماء النيل من تجاهه وبعد عنه فأنشأ الملك الظاهر ميدانا على النيل وفي سلطنة الملك المعز بن الدين أيك التبركاني الصالحى النجوى قال له منجمه ان امرأة تكون سببا في قتله فأمر أن تجرب الدور والحوانيت التي من قلعة الجبل بالنبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن لا يتلم باب مفتوح بالاماكن التي يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أبضا طاقه وما زال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونة الى ما بعد سنة أربعين وسبعمائة فأدخل صلاح الدين بن المغربى في قيسارية الغزل التي أنشأها هنالك ولاجل هذا الباب قيل لذلك الخط باب اللوق ولما خرب هذا الميدان حكروا بنى موضعه ما هنالك من المساكن ومن جعلته حكر مرادى وهو على يمنة من سلك من جامع المطباخ الى قنطرة قدادار وهو في اوقاف خاقا قوصون وجامع قوصون بالقرافة وهذا الحكر اليوم قد صار كيمانا بعد كثرة العمارة به \* (الميدان الظاهرى) هذا الميدان كان بطرف أراضي اللوق يشرف على النيل الأعظم وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق أنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى لما انحسر ماء النيل وبعد عن ميدان استاذة الملك الصالح نجم الدين أيوب وما زال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة وسبعمائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اليه وخرب مناظره وجعله بستانا من اجل بعد البصر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر اصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها وما زال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساتين جزيرة الفيل وجعل السلطان قواكه هذا البستان مع قواكه البستان الذي أنشأه بغيريا قوس تحمل بأمرها الى الشراب خاباه السلطانية بقاعة الجبل ولا يساع منها شئ البتة وتصرف كالفهم من الاموال الدوائية فجادت قواكه هذين البستانين وكثرت حتى حاصت بحسنها قواكه الشام لشدة العناية والخدمة بهما ثم ان السلطان لما اختص بالامير قوصون أنهم بهذا البستان عليه فعمرت بجاهه الزرية التي عرفت بزرية قوصون على النيل وبني الناس الدور الكثيرة هناك سيما لحضر الخليج الناصرى فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشي أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه وبني الناس فوقها الدور التي على يسرة من بعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزرية ثم لما خرب خط الزرية خرب ما عمر بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى اعلم \* (ميدان بركة الفيل) هذا الميدان كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكيش وكان أول اصطلح الجوق برسم خيول الممالك السلطانية الى أن جلس الامير زين الدين كتيبة على تخت الملك وتلقب بالملك العادل بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون في الحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في أشد ما يكون من غلاء الاسعار



وكثرة الموتان والسلطان خائف على نفسه ومختر من وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الظاهري بطرف اللوق لحسن بخاطرهم أن يعمل اصطبل الخيل المذكور ميداناً عوضاً عن ميدان اللوق وذكر ذلك للأمراء فأعجبهم ذلك فأمر بإخراج الخيل منه وشرع في عمله ميداناً وبادر الناس من حينئذ الى بناء الدور بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الأمير علم الدين سنجر الخازن في الموضع الذي عرف اليوم بحكر الخازن وتلاه الناس في العمارة والأمراء وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحداً من الناس سوى أصحاب الدكاكين من الباعة لقله الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلاء والوباء ولقد رآه شخص من الناس وقد نزل الى الميدان والطرفات خالية فأنشد ما قيل في الطيب ابن زهر

قل للغلائت وابن زهر \* بلفما الحد والنهابة

ترقبا بالورى قليلا \* في واحد منكم كفايه

ومابرح هذا الميدان باقيا الى أن عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الأمير بكتر الساقى على بركة القيل فادخل فيه جميع أرض هذا الميدان وجعله اصطبل قصر الأمير بكتر الساقى في سنة سبع عشرة وسبعمائة وهو باق الى وقتنا هذا \* (ميدان المهارى) هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي كان من جملة جنان الزهرى أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة عشرين وسبعمائة ومن وراء هذا الميدان بركة ماء كان موضعها كرم القاضي الفاضل رجة الله عليه \* قال جامع السيرة الناصرية وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون له شغف عظيم بالخيل فعمل ديواناً ينزل فيه كل فرس يشانه واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضر فيه فإذا سملت فرس من خيول السلطان أعلم به وترقب الوقت الذي تله فيه واستكثر من الخيل حتى احتاج الى مكان يرسم تتاجها فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعمائة وعين موضعاً يعمل به ميداناً يرسم المهارى فوق اختياره على أرض بالقرب من قناطر السباع وما زال واقفاً بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين البليزاليه وزرعه من الخيل وغيره وركب على الآبار التي فيه السواقى فلم يمض سوى أيام حتى ركب اليه ولعب فيه بالكرة مع الخاصكة ورتب فيه عدة حجور للتاج وأعد لها سواسا وأميرا خورية وسائر ما يحتاج اليه وبني فيه أماكن ولازم الدخول اليه في ممره الى الميدان الذي أنشأه على النيل بموردة الملح فلما كان بعد أيام وأشهر حسن في نفسه أن يبني تجاه هذا الميدان على النيل الأعظم بجوار جامع الطيرمى زربية ويبرز بالمناظر التي ينشئها في الميدان الى قرب البحر فتزل بنفسه وتحدث في ذلك فكثر المهندسون المصروف في عينه وصعبوا الامر من جهة قلعة الطين هناك وكان قد أدركه السفر لصعبد قتل ذلك وما برحت الخيول في هذا الميدان الى أن مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمانمائة واستقر بعده في أيام ابنه الملك الناصر فرج الآله تلاثي امره عما كان قبل ذلك ثم انقطعت منه الخيول وصار براحا خاليا \* (ميدان سرياقوس) كان هذا الميدان شرقي ناحية سرياقوس بالقرب من الخانقاه أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبني فيه قصورا جليلة وعدة منازل للأمراء وغرس فيه بستانا كبيرا نقل اليه من دمشق سائر الاشجار التي تحمل الفواكه وأحضر معها خولة بلاد الشام حتى غرسوها وطعموها الاشجار فأقلح فيه الكرم والسفرجل وسائر الفواكه فلما اكتمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الأمراء والاعيان ونزل القصور التي هناك ونزل الأمراء والاعيان على منازلهم في الأماكن التي بنيت لهم واستقرت توجه اليه في كل سنة ويقم به الايام ويلعب فيه بالكرة الى أن مات فعلم ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعد ما تنتقضي أيام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الأمراء والكتاب وقاضي العسكر وسائر أرباب الرتب ويسير الى السريحة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك للعب الكرة ويخلف على الأمراء وسائر أهل الدولة ويقم في هذه السريحة أياما فيقر للناس في أقامتهم بهذه السريحة اوقات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما يتفق فيها من المآكل والهيئات من الاموال ولم يزل هذا الرسم مستمرا الى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وهي آخر سريحة سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة ثمانمائة بتعزك المماليك عليه من وقت قيام الأمير على باي الى أن مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فيا صفا الوقت

في أيامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والهن إلى أن نسي ذلك وأهمل أمر الميدان والقصور وخرب وفيه إلى  
اليوم بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة دينار لينقص خشبها وشبابيكها  
وغيرها فنقضت كلها وكان من عادة السلطان إذا خرج إلى الصيد لسرياقوس أو شبرا أو البحيرة أنه ينعم على أكابر  
أمراء الدولة قدرا وسنا كل واحد يألف من ثمنه ما يشاء من الغنم والأوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تسعو  
من عاداته إذا أمر في متصيداته باقطاع أمير كبير فقدم له من الغنم والأوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تسعو  
همة مثله إليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بمخلعة كاملة وربما أمر بعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الأمراء  
أن يركب الأمير منهم حيث يركب في المدينة وخلفه جنيب وأما أكابرهم فيركب بجنيبين هذا في المدينة  
والخاضرة وهكذا يكون إذا خرج إلى سرياقوس وغيرها من نواحي الصعيد ويكون في الخروج إلى سرياقوس  
وغيرها من الأسفار لكل أمير طلب يشتمل على أكثر مما يليك وقد أمهم خزائن محمولة على جمل واحد يجزءه راكب  
آخر على جمل والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجزء على أيدي محالين  
ركاب خيل وهجن وركاب من العرب على هجن وأمامها الهجن بأكوارها بخنوبة ولطيفات قطار واحد وهو  
أربعة وحركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثيرها وقلتها إلى رأى الأمير وسعة  
نفسه والجنائب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهي بعضهم بعضا في الملابس الفانرة  
والسروج المحلاة والعدد المليحة وكان من رسوم السلطان في خروجه إلى سرياقوس وغيرها من الأسفار أن  
لا يتكافأظهار كل شعار السلطنة بل يكون الشعار في موضعك السائر فيه بجهور مما يليك مع المقدم عليهم  
واستاداره وأمامهم الخزانة والجنائب والهجن وأمامها نفسه فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الأمراء  
السكر والصغار من الغرياء والخواص وجملة من خواص مما يليك ولا يركب في السير برقة ولا بعصائب بل يتبعه  
جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير النزول إلى الليل فإذا جاء الليل سجدت قدومه فوائيس كثيرة ومشاعل فإذا  
قارب فخمه تلقى بشموع موكبية في شمعانات كفت وصاحت الجاويشية بين يديه ونزل الناس كافة الاجمالة  
السلح فأنهم وراءه والوشاقية أيضا وراءه وتشتي الطردارية حوله حتى إذا وصل القصور بسرياقوس أو الدهليز  
من الخيم نزل من فرسه ودخل إلى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها إلى شقة مختصرة ثم منها إلى اللابوق  
وبدأ تركل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور خركاه وفي صدر اللابوق قصر صغير من خشب برسم  
المبيت فيه وينصب بإزاء الشقة الحمام بقدر الرصاص والخوص على هيئة الحمام المبنى في المدن إلا أنه مختصر  
فإذا نام السلطان طافت به المالبند دائرة بعد دائرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز في كل  
ليلة وتدور بسرياقوس حول القصر في كل ليلة مرتين الأولى منذ يأتى إلى النوم والثانية عند قعوده من  
النوم وكل زفة يدور بها أمير جندار وهو من أكابر الأمراء وحوله الفوائيس والمشاعل والطبول والبيان في تمام  
على باب الدهليز النقباء وأرباب التوب من اندام ويصحب السلطان في السفر غالب ما تدعو الحاجة إليه حتى  
يكاد يكون معه مارسستان لكثرة من معه من الأطباء وأرباب الكحل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجري  
يجرى ذلك وكل من عاده طبيب ووصفه ما يشاء به يصرفه من الشراب خانا والدواء خانا والمجولين  
في العجبة والله اعلم \* (الميدان الناصري) هذا الميدان من جملة أراضي بستان الخشاب فيما بين مدينة  
مصر والقاهرة وكان موضعه قديما غمر اسماء النيل ثم عرف ببستان الخشاب فلما كانت سنة أربع عشرة  
وسبعمائة هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الظاهري وغرس فيه اشجارا كما تقدم وأنشأ  
هذا الميدان من أراضي بستان الخشاب فانه كان حجة مطلا على النيل وتجهز في سنة ثمان عشرة وسبعمائة  
للكوب إليه وفتق الخيول على جميع الأمراء واستجدر كوابل الأوجاجية بكوا في الزركش على صفة الطاسات  
فوق رؤسهم وسماهم الخفتاوات فركب منهم اثنان ثوبى سريرا أطلس أصفر وعلى رأس كل منهما كوفية  
الذهب وتحت كل واحد فرس أبيض بحلية ذهب ويسيران معا بين يدي السلطان في ركوبه من قلعة الجبل إلى  
الميدان وفي عودته منه إلى القلعة وكان السلطان إذا ركب إلى هذا الميدان للعب الكرة يفرق حوائص ذهب  
على الأمراء المقدمين وركوبه إلى هذا الميدان دائما يوم السبت في قوة الحزب بعد وفاة النيل مدة شهرين من السنة  
فيفرق في كل ميدان على اثنين بالنوبة فتم من قبي نوبته بعد ثلاث سنين أو أربع سنين وكان من مصطلح الملوك



أن تكون تفرقة السلطان الخيول على الأمراء في وقتين أحدهما عند ما يخرج إلى صراط خيله في الربيع عند اكتمال تربيعها وفي هذا الوقت يعطى أمراء المئين الخيول مسرجة ملجمة بكأيش مذهبة ويعطى أمراء الطبائنات خيالا عريا . والوقت الثاني يعطى الجميع خيولا مسرجة ملجمة بلا كأيش بفضة خفيفة وليس لأمرء العشروات حظ في ذلك إلا ما يتفقدهم به على سبيل الانعام وللخاصكية السلطان المقرين من أمراء المئين وأمراء الطبائنات زيادة كثيرة من ذلك بحيث يصل إلى بعضهم المائة فرس في السنة وكان من شعار السلطان أن يركب إلى الميدان وفي عنق الفرس رقبة حريز أطلس أصفر يزركش ذهب فتستر من تحت أذني الفرس إلى حيث السرج ويكون قداه اثنتان من الأوشاقية راكبين على حصانين أشهبين برقتين نظير ما هو راكب به كأنهما معقدان لأن يركبهما وعلى الأوشاقين المذكورين قبا آن أصفران من حريز بطراز من زركش بالذهب وعلى رأسهما قبعان مزركشان وغاشية السرج محمولة أمام السلطان وهي أديم مزركش مذهب يحمله بعض الركاب اربعة قداه وهو ماثر في وسط الموكب ويكون قداه فارس بشبب بشابة لا يقصد بغمها الاطراب بل ما يقرع بالمهابة سامعه ومن خلف السلطان الجنائب وعلى رأسه العصائب السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه وهذا لا يختص بالركوب إلى الميدان بل يعمل هذا الشعار أيضا إذا ركب يوم العيد أو دخل إلى القاهرة أو إلى مدينة من مدن الشام ويزداد هذا الشعار في يوم العيدين ودخول المدينة برفع المظلة على رأسه ويقال لها الخبر وهو أطلس أصفر مزركش من أعلاه قبة وطائر من فضة مذهبة يحملها يومئذ بعض أمراء المئين الأكبر وهو راكب فرسه إلى جانب السلطان ويكون أرباب الوظائف والصلاح اربعة كلهم خلف السلطان ويكون حوله وأمامه الطبردارية وهم طائفة من الأكراد ذوي الاقطاعات والأمره ويكونون مشاة وبأيديهم الاطبا والمشهوره

#### • (ذكر قلعة الجبل) •

قال ابن سيده في كتاب المحكم القلعة بتحرير القاف واللام والعين وتحتها الحصن المتنع في جبل وجمعها اقلاع وقلع وأقلعوا بهذه البلاد بنوها لجعلوها كالقلعة وقيل القلعة يسكنون اللام حصن مشرف وجمعها قلع وهذه القلعة على قطعة من الجبل وهي متصل بجبل المنطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها ومدينة مصر والقرافة الكبرى وبركة الحبش في الجهة القبلية القريبة . والنيل الأعظم في غربيها وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية وكان موضعها أولا يعرف بقبة الهواء ثم صار من تحتها ميدان أحمد بن طولون ثم صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول الملوك بديار مصر على يد الطوائف بهاء الدين قراقوش الاسدي في سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة وصارت من بعده دار الملك بديار مصر إلى يومنا هذا وهي ثامن موضع صار دار الملك بديار مصر وذلك أن دار الملك كانت أولا قبل الطوفان مدينة أسوس ثم صار تحت الملك بعد الطوفان بمدينة منف إلى أن خربها بخت نصر ثم لما ملك الاسكندر بن فيليبش سار إلى مصر ووجد دبناء الاسكندرية فصارت دار الملك من حينئذ بعد مدينة منف الاسكندرية إلى أن جاء الله تعالى بالاستسلام وقدم عمرو بن العاص رضي الله عنه بجيوش المسلمين إلى مصر وفتح الحصن واخط مدينة فسطاط مصر فصارت دار الامارة من حينئذ بالقسطاط إلى أن زالت دولة بني آسية وقدمت عساكر بني العباس إلى مصر وبنيوا في ظاهر القسطاط العسكر فصار الأمراء من حينئذ تارة ينزلون في العسكر وتارة في القسطاط إلى أن بنى أحمد بن طولون القصر والميدان وأنشأ القطائع بجانب العسكر فصارت القطائع منازل الطولية إلى أن زالت دولتهم فسكن الأمراء بعد زوال دولة بني طولون بالعسكر إلى أن قدم جرهر القائد من بلاد المغرب بعساكر المعزدين الله وبني القاهرة المعزية فصارت القاهرة من حينئذ دار الخلافة ومقر الامامة ومنزل الملك إلى أن انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فلما استنجد بهم بأمر سلطنة مصر بنى قلعة الجبل هذه ومات فسكنها من بعده الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب واقتدى به من ملوك مصر من بعده من أولاده إلى أن انقرضوا على يد مملوكهم الهربي توه المبكروا مصر من بعدهم فاستقرت ابقلة الجبل إلى يومنا هذا وسأجمع ان شاء الله تعالى من أخبار قلعة الجبل هذه وذكر من ملكها ما فيه كفاية والله اعلم

\* (ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنائها) \*

اعلم أن أول ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل أنه كان فيه قبة تعرف بقبة الهواء قال أبو عمرو الكندي في كتاب  
أمراء مصر وأبني حاتم بن هرثة القبة التي تعرف بقبة الهواء وهو أول من ابتناها وولى مصر إلى أن صرف  
عنها في جنادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة قال ثم مات عيسى بن منصور أمير مصر في قبة الهواء بعد عزله  
لاحدى عشرة خلعت من شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ولما قدم أمير المؤمنين المأمون إلى مصر  
في سنة سبع عشرة ومائتين جلس بقبة الهواء هذه وكان بحضرته سعيد بن عفيرة قال المأمون لعن الله  
فرعون حيث يقول أليس لي ملك مصر فلورأى العراق وخصبها فقال سعيد بن عفيرة يا أمير المؤمنين لا تقل هذا  
فإن الله عز وجل قال ودعنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فإنا نطك يا أمير المؤمنين بشئ دمره  
الله هذا بقية ثم قال سعيد لقد بلغنا أن أرضنا لم تكن أعظم من مصر وجميع أهل الأرض يحتاجون إليها وكانت  
الأنهار بقناطر وجسور بتقدير حتى أن الماء يجري تحت منازلهم وأقبيتهم برسالة متى شاؤوا ويجسونه متى  
شاؤوا وكانت البساتين متصلة لا تنقطع ولقد كانت الامة تضع المكمل على رأسها فتمتلئ مما يستط من الشجر  
وكانت المرأة تخرج حاضرة لا تحتاج إلى خمار لكثرة الشجر وفي قبة الهواء حبس المأمون الحارث بن مسكين \*  
قال الكندي في كتاب الموالي قدم المأمون مصر وكان بهارجل يقال له الحضرمي يتظلم من ابن أسباط وابن تميم  
فجاس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر مجلسه يحيى بن أسككهم وابن أبي داود وحضره هاشم بن  
اسماعيل بن حماد بن زيد وكان على مظالم مصر وحضر جماعة من فقهاء مصر وأصحاب الحديث وأحضر الحارث  
ابن مسكين ليولى قضاء مصر فدعاه الفضل بن مروان فبينما هو يكلمه اذ قال الحضرمي للفضل سل املكك الله  
الحارث عن ابن أسباط وابن تميم قال ليس لهذا أحضرناه قال املكك الله سل فقال الفضل للحارث ما تقول  
في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا أحضرناك فاضطرب المسجد وكان الناس متوافرين فقام  
الفضل وصار إلى المأمون بالخبر وقال خفت على نفسي من ثوران الناس مع الحارث فأرسل المأمون إلى الحارث  
فدعاه فاستدأه بالمسألة فقال ما تقول في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال هل ظلمك بشئ قال لا قال  
فما ملتهما قال لا قال فكيف شهدت عليهما قال كما شهدت أنك أمير المؤمنين ولم أرك قط الا الساعة وكما شهدت  
أنك غزوت ولم أحضر غزوتك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك بلاد وبيع قلدك وكثيرك فانك لا تعالينها  
ابدا وحبسه في رأس الجبل في قبة ابن هرثة ثم انجدر المأمون إلى البشرد وأحضره معه فلما فتح البشرد  
أحضر الحارث فلما دخل عليه سأله عن المسألة التي سأله عنها بمصر فرد عليه الجواب بعينه فقال فأى شئ  
تقول في خروجنا هذا قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك أن الرشيد كتب إليه في أهل ذلك يسأله  
عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل قتالهم وان كانوا انما شقوا العصاف فقتلهم  
حلل فقال المأمون انت تيس ومالك أتيس منك ارحل عن مصر قال يا أمير المؤمنين إلى الثغور قال الحق  
بمدينة السلام فقال له أبو صالح الحراني يا أمير المؤمنين تغفر زلته قال يا شيخ تشفعت فارفع ولما بنى أحمد بن  
طولون النصر والميدان تحت قبة الهواء هذه كان كثيرا ما يقيم فيها فاتها كانت تشرف على قصره واعتنى بها  
الأمير أبو الجيش خنارويه بن أحمد بن طولون وجعل لها السور والجليلة والفرش العظيمة في كل فصل ما يناسبه  
فلما زالت دولة بني طولون وخرب القصر والميدان كانت قبة الهواء مما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطائع  
من هذا الكتاب ثم عمل موضع قبة الهواء مقبرة وبني فيها عدة مساجد \* قال الشريف محمد بن اسعد الجواني  
النسابة في كتاب النقط في الخلط والمساجد المبنية على الجبل المتصلة بالبحايم المطلة على القاهرة المعزية  
التي فيها المسجد المعروف بسعد الدولة والتراب التي هنالك تحوى القلعة التي بناها السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب على الجميع وهي التي نعتها بالقاهرة وبنت هذه القلعة في مدة يسيرة وهذه المساجد هي مسجد سعد  
الدولة ومسجد معز الدولة وإلى مصر ومسجد مقدم بن عليان من بني بويه الديلي ومسجد العدة بناء أحمد  
الاستاذين السكار المستنصرية وهو غدة الدولة وكان بعد مسجد معز الدولة ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن  
ابن شبل بن علي رئيس الرؤساء وكافى الكفاة أبي يعقوب بن يوسف الوزير بهمدان ابن علي بناء واتقل  
بالارث إلى ابن عمه القاضي الفقيه أبي الجراح يوسف بن عبد الجبار بن شبل وكان من اعيان السادة ومسجد



قنطرة وكان غلاماً أرمنيّاً من غلات المظفر بن أمير الجيوش مات مسموماً من إكّة هريسة \* وقال الحافظ أبو الطاهر السلفي سمعت أبا منصور قسطة الأرمنيّ وإلى الاسكندرية يقول كان عند الرحمن خطيب نغر عسقلان يخطب بظاهر البلد في عيد من الأعياد فقبل له قد قرب من العدو فقتل عن المشرق وقطع الخطبة فبلغه أن قوماً من العسكرية عابوا عليه فعليه فخاب في الجمعة الأخرى داخل البلد في الجامع خطبة بديعة قال فيها قد زعم قوم أن الخطيب فرغ وعن المنبر نزاع وليس ذلك عاراً على الخطيب فأنما ترسه الطيلسان وحسامه اللسان وفرسه خشب لا تجرى مع الفرسان وإنما العار على من تقاد الحسام وسنّ السنان وركب الجياد الحسان وعند اللقاء يصيح إلى عسقلان وكان قسطة هذا من عقلاء الأمراء المائلين إلى العدل المتأبرين على مطالعة الكتب واكتسابه إلى التواريخ وسير المتقدمين وكان مسجده بعد مسجد شقيق الملك ومسجد الديليّ كان على قرية الجبل المقابل للقلعة من شرقها إلى البحريّ وقبره قدام الباب وثرية ونخشي الأمير والد السلطان رضوان بن ونخشي المنعوت بالافضل كان من الأعيان الفضلاء الأدياء ضرب على طريقة ابن البواب وأبي عليّ بن مقلّة وكتب عدة ختمات وكان كرمياً شجاعاً يلقب بخل الأمراء وكانت هذه التربة آخر الصف ومسجد شقيق الملك الأستاذ خسروان صاحب بيت المال أضيف إلى سور القلعة البحريّ إلى المغرب قليلاً ومسجد أمين الملك ضارم الدولة مفلح صاحب المجلس الحافظي كان بعد مسجد القاضي أبي الجراح المعروف بمسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة وبعدة تربة لاون أنجي يانس ومسجد القاضي النبيه كان لهمام الدولة غنام ومات رسولاً ببلاد الشام وشراء منه وإنشاء القاضي النبيه وقبره به وكان القاضي من الأعيان \* وقال ابن عبد الظاهر أخبرني والدي قال كانطلع إليها يعني إلى المساجد التي كانت موضع قلعة الجبل قبل أن تسكن في ليلالي الجمع نيت متفرجين كما نيت في جواسق الجبل والقرافة \* قال مؤلفه رحمه الله وبالقلعة الآن مسجد الردينيّ وهو أبو الحسن عليّ بن مرزوق بن عبد الله الردينيّ الفقيه المحدث المفسر كان معاصراً لأبي عمر وعثمان بن مرزوق الحوفيّ وكان يشكر على إحصائه وكانت كلمته مقبولة عند الملوك وكان يأوي بمسجد سعد الدولة ثم تحول منه إلى مسجد عرف بالردينيّ وهو الموجود الآن بداخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية وفي هذا المسجد قبر يزعمون أنه قبره وفي كتب المزارات بالقرافة أنه توفي ودفن بها في سنة أربعين وخمسمائة بخط سارية شرق تربة الكبررانيّ واشتهر قبره بإجابة الدعاء عنده

### \* (ذكر بناء قلعة الجبل) \*

وكان سبب بنائها أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما أزال الدولة الفاطمية من مصر واستنقذ بالامر لم يتحول من دار الوزارة بالقاهرة ولم يزل يخاف على نفسه من شيعة الخلفاء الفاطميين بمصر ومن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سلطان الشام رحمة الله عليه فامتنع أولاً من نور الدين بأن سير أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب في سنة تسع وستين وخمسمائة إلى بلاد اليمن لتصير له مملكة تعصمه من نور الدين فاستولى شمس الدولة على عمالك اليمن وكفى الله تعالى صلاح الدين أمر نور الدين ومات في تلك السنة فخلاله الجوع وأمن جانبه وأحب أن يجعل لنفسه معقلاً بمصر فانه كان قد قسم القصرين بين أمرائه وأمرهم فيه بما فيقال إن السبب الذي دعاه إلى اختيار مكان قلعة الجبل أنه علق اللجم بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة فعلق لهم حيوان آخر في موضع القلعة فلم يتغير إلا بعد يومين وليتين فأمر حينئذ بإنشاء قلعة هناك وأقام على عمارتها الأمير بهاء الدين قراقوش الاسديّ فشرع في بنائها وبني سور القاهرة الذي زاده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وهدم ما هنالك من المساجد وأزال القبور وهدم الأهرام الصغار التي كانت بالجيزة فجاءه مصر وكانت كثيرة العدد ونقل ما وجد بها من الحجارة وبني به السور والقلعة وقناطر الجيزة وقصد أن يجعل السور يحيط بالقاهرة والقلعة ومصرفات السلطان قبل أن يتم الغرض من السور والقلعة فاهمل العمل إلى أن كانت سلطنة الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في قلعة الجبل واستنابته في مملكة مصر وجعل دولته عهداً ثم بناه القلعة وأنشأ بها الأدر السلطانية وذلك في سنة أربع وستين وخمسمائة وما برح يسكنها حتى مات فاستمرت من بعده دار مملكة مصر إلى يومنا هذا وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يقسم بها أياماً وسكنها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين في أيام أبيه مدة ثم انتقل منها إلى دار الوزارة \* قال ابن عبد الظاهر وسعت حكاية فحكى

عن صلاح الدين أنه طاعها ومعه أخوه الملك العادل فلما رآها التفت إلى أخيه وقال يا سيف الدين قد بنيت هذه القلعة لأولادك فقال يا خوند من الله عليك أنت وأولادك وأولادك وأولادك بالدينا فقال ما فهمت ما قلت لك أنا فحجب ما يأتي لي أولاد فحجب وانت غير فحجب فأولادك يكونون فحجب فسكت (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا الذي ذكره صلاح الدين يوسف من انتقال الملك عنه إلى أخيه وأولاد أخيه ليس هو خاص به ولنه بل اعتبر ذلك في الدول تجد الأمر ينتقل عن أولاد القائم بالدولة إلى بعض أقاربه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائم بالله الإسلامية ولما توفي صلى الله عليه وسلم انتقل أمر القيام بالله الإسلامية بعده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي فهو رضي الله عنه مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ثم لما انتقل الأمر بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى بني أمية كان القائم بالدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان مخبرين حرب بن أمية فلم تفلح أولاده وصارت الخلافة إلى مروان ابن الحكم بن العاص بن أمية فتوارثها بنو مروان حتى انقضت دولتهم بقيام بني العباس رضي الله عنه فكان أول من قام من بني العباس عبد الله بن محمد السفاح ولما مات انتقلت الخلافة من بعده إلى أخيه أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور واستقرت في بنيهِ إلى أن انقرضت الدولة العباسية من بغداد وكذا وقع في دول العجم أيضا فأول ملوك بني بويه عماد الدين أبو علي الحسن بن بويه والقائم من بعده في السلطنة أخوه حسن بن بويه وأول ملوك بني سلجوق طغريل والقائم من بعده في السلطنة ابن أخيه البارسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق وأول قائم بدولة بني أيوب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولما مات اختلف أولاده فانتقل ملك مصر والشام وديار بكر والحجاز واليمن إلى أخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب واستمر فيهم إلى أن انقرضت الدولة الأيوبية فقام بمملكة مصر المماليك الأتراك وأول من قام منهم بمصر الملك العزيز فله مات لم يفلح ابنه علي فصارت المملكة إلى قطز وأول من قام بالدولة المملوكية الملك الظاهر برقوق وانتقلت المملكة من بعده ابنه الملك الناصر فرج إلى الملك المؤيد شيخ المماليك الظاهري وقد جعت في هذا فصلا كبيرا وقلما تجد الأمر بخلاف ما قلته لك والله عاقبة الأمور قال ابن عبد الظاهر والملك الكامل هو الذي اهتم بعمارتها وعمارة أبراجها البرج الأحمر وغيره فكملة في سنة أربع وستمئة وتحول إليها من دار الوزارة ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربه وسجنهم في بيت فيها فلم ير الوافيه إلى أن حولوا منه في سنة إحدى وسبعين وستمئة قال وفي آخر سنة اثنين وثمانين وستمئة شرع السلطان الملك المنصور قلاوون في عمارة برج عظيم على جانب باب السر الكبير وبني علوه مشرفات وقاعات مرخنة لم ير مثالا وسكنها في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمئة ويقال إن قراقوش كان يستعمل في بناء القلعة والسور خمسين ألف أسير (البئر التي بالقلعة) هذه البئر من عجائب استنبطها قراقوش قال ابن عبد الظاهر وهذه البئر من عجائب الابنية تدور البئر من أعلاها فتقل الماء من نقالة في وسطها وتدور أبقار في وسطها تنقل الماء من أسفلها وإليها طريق إلى الماء ينزل البئر إلى معينها في مجاز وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء وقيل إن أرضها مسادة أرض بركة الفيل وماؤها عذب سمعت من يحكي من المشايخ أنهم لما انقروا جاء ماؤها سلوا فأراد قراقوش أن يوابه الزيادة في ماؤها فوسع نقر الجبل فنخرجت منه عين مالحة غير حلوة بها وذكر القاضى ناصر الدين شافع بن علي في كتاب عجائب البنيان أنه ينزل إلى هذه البئر بدرج نحو ثمانية درجة

#### \* (ذكر صفة القلعة) \*

وصفة قلعة الجبل أنها بناء على شتر عال يدور بها سور من حجر بأبراج وبدنات حتى تنتهي إلى القصير الأبلق ثم من هنالك تتصل بالدور السلطانية على غير أوضاع أبراج الغلال ويدخل إلى القلعة من بابين أحدهما باب الأعظم المواجه للقاهرة ويقال له الباب المدرج ويدخل به مجلس وإلى القلعة ومن خارجة تدعى الخليلية قبل المغرب والباب الثاني باب القرافة وبين البابين ساحة فسيحة في جانبها بيوت وبجانبها القبلي سوق للماكل ويتوصل من هذه الساحة إلى دركاه جليسة كان يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول وفي وسط الدركاه باب القلعة ويدخل منه في دهليز فسيح إلى ديار بيوت وإلى الجامع الذي تقام به الجمعة ويمشي من دهليز باب القلعة في مدخل أبواب إلى رحمة فسيحة في صدرها الأيوان الكبير المعبد لجلوس السلطان في يوم المواكب واقامة دار



العدل وبجانب هذه الرحبة ديار جليلة ويمر منها الى باب القصر الايتق وبين يدي باب القصر رحبة دون الاولى يجلس بها خواص الامراء قبل دخولهم الى الخدمة الدائمة بالقصر وكان بجانب هذه الرحبة محاذيا لباب القصر خزانة القصر ويدخل من باب القصر في دهايز خمسة الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان الكبير باب خاص ويدخل منه أيضا الى قصور ثلاثة ثم الى دور الحرم السلطانية والى البستان والحمام والحوش وباقي القلعة فيه دور مساكن للمماليك السلطانية وخواص الامراء بناتهم وأولادهم ومماليكهم ودواوينهم وطشخاناتهم وفرشخاناتهم وشربخاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكانت اكابر امراء الالوف وأعيان امراء الطبليخاناه والعشراوات تسكن بالقلعة الى آخر أيام الناصر محمد بن قلاوون وكان بها أيضا طباق المماليك السلطانية ودار الوزارة وتعرف بقاعة صاحب وبها قاعة الانشاء وديوان الجيش وبيت المال وخزانة الخاوص وبها الدور السلطانية من الطشخاناه والركابخاناه والخواجخاناه والزردخاناه وكان بها الجب الشنيع لسجن الامراء وبها دار النيابة وبها عدة أبراج يحبس بها الامراء والمماليك وبها المساجد والخوانيت والاسواق وبها مساكن تعرف بخرائب التتر كانت قدر حارة خربها الملك الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ومن حقوق القلعة الاصطبل السلطاني وكان ينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر ومن حقوقها أيضا الميدان وهو فاصل بين الاصطبلات وسوق الخيل من غربيه وهو فسيح المدى وفيه يصلي السلطان صلاة العيدين وفيه يلعب بالكرة مع خواصه وفيه تعمل المذات أوقات المهمات أحيانا ومن رأى القصور والايوان الكبير والميدان الاخضر والجامع بقر الموك مصر بعلواهم وسعة الاتفاق والكرم \* (باب الدرفيل) هذا الباب بجانب خندق القلعة ويعرف أيضا باب المدرج وكان يعرف قديما باب سارية ويتوصل اليه من تحت دار الضيافة وينتهي منه الى القرافة وهو فيما بين سور القلعة والجبل \* والدرفيل هو الامير حسام الدين لاجين الايدمرى المعروف بالدرفيل ودار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى مات في سنة اثنين وسبعين وسقانة \* (دار العدل القديمة) هذه الدار موضعها الآن تحت القلعة يعرف بالطبليخاناه والذي بنى دار العدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى في سنة احدى وستين وسقانة وصار يجلس بها عرض العساكر في كل اثنين وخميس وابتدأ بالحضور في أول سنة اثنين وستين وسقانة فوقف اليه ناصر الدين محمد بن أبي نصر وشكا انه أخذ له بستان في أيام المعزايك وهو بأيدى المقطعين وأخرج كتابا مبتئا وأخرج من ديوان الجيش ما يشهد بأن البستان ليس من حقوق الديوان فأمر برده عليه فقتله واحضرت مراغة في ورقة محتومة رفعها خادم أسود في مولا القاضى شمس الدين شيخ الخنا بلة تضمنت انه يغض السلطان ويتنى زوال دولته فانه لم يجعل للخنا بلة مدرسا في المدرسة التى أنشأها بخط بين القصرين ولم يول قاضيا خنبليا وذكر عنه امورا قاذحة فبعث السلطان الورقة الى الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جرى منه شيء وأن هذا الخادم طرده فاختلف على ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولوشمتنى أنت في حل وأمر بضرب الخادم مائة عصا وغلت الاسعار بمصر حتى بلغ اردب القمح نحو مائة درهم وعدم الخبز فتنادى السلطان فى الفقراء أن يجتمعوا تحت القلعة ونزل في يوم الخميس سابع ربيع الآخر منها وجلس بدار العدل هذه وتظر فى امر السعروا بطل التسعير وكتب مرسوما الى الامراء ببيع خسمائة اردب فى كل يوم ما بين ما تبين الى مادون ما حتى لا يشتري الخزان شيئا وأن يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وأمر الحجاب فزلوا تحت القلعة وكتبوا اسماء الفقراء الذين تجمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر وضواحيها حاجبا لكتابة أسماء الفقراء وقال والله لو كان عندى غلة تكفى هؤلاء لفرقتها ولما انتهى احضار الفقراء أخذ منهم لنفسه ألوفوا وجعل باسم ابنه الملك السعيد ألوفوا وأمر ديوان الجيش فوزع باقيهم على كل امير من الفقراء بعدة رجاله ثم فرق ما بقى على الاجناد ومفارقة الحلقة والمقدمين والبحرية وجعل طائفة التركمان ناحية وطائفة الاكراد ناحية وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته لمدة ثلاثة اشهر فالتزم الامراء والاجناد ما خضعهم من الفقراء فرق من بقى منهم على الاصكابر والتجار والشهود وعين لارباب الزرايا مائة اردب قمح فى كل يوم فتخرج من الشئون السلطانية الى جامع أحمد بن طولون وتترقى على من هنالك ثم قال هؤلاء المساكين الذين جمعناهم اليوم ومضى النهار لا بد لهم من شيء وامر بفرق فى كل منهم نصف درهم ليتقوت به فى يومه ويستقر له من الغدا ما تقر رفاقهم فيهم

بجدة مال وأعطى للصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا طائفة كبيرة من العيان وأخذ الأتابك سيف الدين أقطاي طائفة التركمان ولم يبق أحد من الخواص والأمراء الخواشي ولا من الخجاب والولاء وأرباب المناصب وذوى المراتب وأصحاب الأموال حتى أخذ جماعة من الفقراء على قدر حاله وقال السلطان للأمير صارم الدين المسعودي وإلى القاهرة خذ مائة فقير وأطعمهم لله تعالى فقال نعم قد أخذتهم دائماً فقال له السلطان هذا شيء فعلته ابتداء من نفسك وهذه المائة خذها لاجلي فقال السلطان السمع والطاعة وأخذ مائة فقير زيادة على المائة التي عينت له واقضى النهار في هذا العمل وشرع الناس في فتح الشون والخازن وتفرقة الصدقات على الفقراء فنزل سعر القمح ونقص الأرباب عشرين درهماً وقل وجود الفقراء إلى أن جاء شهر رمضان وجاء المغل الجديد فأول يوم من بيع الجديد نقص سعر أرباب القمح أربعين درهماً ورفأ في اليوم الذي جلس فيه السلطان بدار العدل للنظر في أمور الأسعار تترت عليه قصة ثمان دار الضرب وفيها أنه قد توقفت الدراهم وسألوا أبطال الناصرية فإن ضماهم يبلغ مائتي ألف وخمسين ألف درهم فوقع عليها يحيط عنهم منها مبلغ خمسين ألف درهم وقال تحيط هذا ولا تؤذى الناس في أموالهم \* وفي مستهل شهر رجب من جلس أيضاً بدار العدل فوقف له بعض الأجناد بصغير قيم ذكر أنه وصيه وشكاه من قضيته فقال السلطان لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعزان الأجناد إذا مات أحد منهم استولى بخداشه على موجوده فيموت الوصي ويكبر اليتيم فلا يجده ما لا وتقدم إليه أن لا يمكن وصياً من الأفراد بتركه ميت ولكن يكون نظر القاضي شاملاً له وتصير أموال الأيتام مضبوطة بأمناء الحكم ثم أنه استدعى نقيب العساكر وأمرهم بذلك فاستمر الحال فيه على ما ذكر \* وفي خامس عشر شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة جلس بدار العدل واستدعى تاج الدين ابن القرطبي وقال له قدياً فخرجتني عما تقول عندي مصالح لبيت المال فتحدث الآن بما عندك فتكلم في حق قاضي القضاة تاج الدين وفي حق متولى جزيرة سواكن وفي حق الأمراء وأنهم إذا مات منهم أحد أخذ ورثته أكثر من استحقاقهم فأنكر عليه وأمر بحبسهم وتحدث السلطان في أمر الأجناد وأنه إذا مات أحد هم في مواطن الجهاد لا يصل إليه شاهد حتى يشهد عليه بوصيته وأنه يشهد بعض أصحابه فإذا حضر إلى القاهرة لا تقبل شهادته وكان الجندي في ذلك الوقت لا تقبل شهادته فرأى السلطان أن كل أسيرين من جماعته عدة ممن يعرف خبره ودينه ليسمع قوالهم وألزم مقتدى الأجناد بذلك فشرع قاضي القضاة في اختيار رجال جيد من الأجناد وعينهم لقبول شهادتهم فقرحت العساكر بذلك وجلس أيضاً في تاسع عشر بدار العدل فوقف له شخص وشكا أن الأملاك الديوانية لا يمكن أحد من سكانها أن يتقل منها فأنكر السلطان ذلك وأمر أن من انقضت مدة إجارته وأراد الخلو فلا يمنع من ذلك وله في ذلك عدة أخبار كلها صالحة رجه الله تعالى وما برحت دار العدل هذه باقية إلى أن استجبت السلطان الملك المنصور قلاوون الأيوان فهجرت دار العدل هذه إلى أن كانت سنة اثنين وعشرين وسبعمائة فهدمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخانة فاستمرت طبلخانة إلى يومنا إلا أنه كان في أيام عمارتها أنما يجلس به إذا تم في أيام الجلوس نائب دار العدل ومعه القضاة وموقع دار العدل والأمراء فينظر نائب دار العدل في أمور المتظلمين وتقرأ عليه القصص وكان الأمر على ذلك في أيام الظاهر بيسبرس وأيام ابنه الملك السعيد بركة ثم أيام الملك المنصور قلاوون \* (الأيوان) المعروف بدار العدل هذا الأيوان أنشأه السلطان الملك المنصور قلاوون الأيوان في الصالحى النجمي ثم جدد ابنه السلطان الملك الأشرف خليل واستمر جلوس نائب دار العدل به فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الرول أمر بهدم هذا الأيوان فهدم وأعاد بناءه على ما هو عليه الآن وزاد فيه وأنشأ به قبة جليلة وأقام به عمداً عظيمة تعلوها إليه من بلاد الصعيد ورجه ونصب في صدره سريراً للملك وعمله من العجاج والابنوس ورفع سقف هذا الأيوان وعمل أمامه رحبة فسيحة مستطيلة وجعل بالأيوان باباً من داخل القصر وعمل باب الأيوان مسبوكة من حديد بصناعة بدیعة تمنع الداخل إليه وله منه باب يغلق فإذا أراد أن يجلس فتح حتى ينظر منه ومن تخاريم الحديد بقية العسكر الواقفين بساحة الأيوان وقرر للجلوس فيه بنفسه يوم الاثنين ويوم الخميس فاستمر الأمر على ذلك وكان أولاً دون ما هو اليوم فوسع في قبته وزاد في ارتفاعه وجعل قدماً دركاً كبيرة فجاء من اعظم المباني الملوكة وأول ما جلس فيه عنداتها عمل الرول بعد ما رسم لنقيب الجيش أن يستدعى سائر الأجناد فلما تكامل حضورهم



جلس وعين أن يحضر في كل يوم مقدما ألوف بمضافيهما فكان المقدم يقف بمضافيه ويستدعي بمضافيه من تقدمته على قدر منازلهم فيقدم الجندى الى السلطان فيسأله أنت ابن من وملك من ثم يعطيه مثالا واستقر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرة وسبعمائة الى مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يومى الاثنين والنجس وعنده أمراء الدولة والقضاة والوزير وكتاب السر وناظر الجيش وناظر الخياص وكتاب الدست وتقف الاجناد بين يديه على قدر أقدارهم فلما مات الملك الناصر اقتدى به في ذلك أولاده من بعده واستقر على الجلوس بالايوان الى أن استبدت بمملكة مصر الملك الظاهر برقوق فالتزم ذلك أيضا الا انه صار يجلس فيه اذا طاعت النعم من جلوسا يسيرا يقرأ عليه فيه بعض قصص الامم سوى اقامة رسوم المملكة فقط وكان من قبله من ملوك بني قلاوون انما يجلسون بالايوان محرا على الشعب وكان موضع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المظالم فأعرض الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين يجلس فيهما بالاصطبل السلطاني للحكم بين الناس كما ساقى ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى وصار الايوان في ايام الظاهر برقوق وأيام ابنه الملك الناصر فرج وأيام الملك المؤيد شيخ انما هو شئ من بقايا الرسوم الملوكية لا غير

### \* (ذكر النظر في المظالم) \*

اعلم أن النظر في المظالم عبارة عن قود المتظالمين الى الناصف بالرهبة وجزر المتنازعين عن التجاحد بالهبة وكان من شروط الناظر في المظالم أن يكون جليل القدر نافذا الامر عظيم الهبة ظاهرا العنة قليل الطمع كثير الورع لانه يحتاج في نظره الى سطوة الحجة وثبت القضاة فيحتاج الى الجمع بين صفتي القريبين وأن يكون بجلالة القدر نافذا الامر في الجهتين وهي خطة حدثت لفساد الناس وهي كل حكم يعجز عنه القاضي في نظريه من هو أقوى منه يد او أول من نظري المظالم من الخلفاء امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وأول من أفرد للنظالمات يوما يتصفح فيه قصص المتظالمين من غير مباشرة النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف منها على مشكل واحتاج فيها الى حكم يتقدمه الى قاضيه ابن ادريس الأزدي فينفذ فيه أحكامه وكان ابن ادريس هو المباشر وعبد الملك الامر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله أول من ندب نفسه للنظر في المظالم فردها ثم جلس لها خلفا بنى العباس وأول من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى ثم الرشيد هارون ثم المأمون عبد الله وآخر من جلس منهم المهدي بالله محمد بن الواثق وأول من أعلم أنه جلس بمصر من الامراء للنظر في المظالم الامير أبو العباس أحمد بن طولون فكان يجلس لذلك يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه أبو انجيليش خناريه جعل على المظالم بمصر محمد بن عبيدة بن حرب في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ثم جلس لذلك الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى واستدأ ذلك في سنة أربعين وثمانيه وهو يومئذ خليفة الامير أبي القاسم أوجور بن الاخشيد فمجلسا صار يجلس فيه كل يوم سبت ويحضر عنده الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن القرات وسائر القضاة والفقهاء والشهود ووجوه البلد وما برح على ذلك مدة أيامه بمصر الى أن مات فلم ينتظم امر مصر بعده الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر بجيوش المعزدين الله أبي تميم معترف كان يجلس للنظر في المظالم ويوقع على وقاع المتظالمين من توقيعاته بخطه على قصة رفعت اليه سوء الاجترام اوقع بكم طول الانتقام وكفرا لانعام اخرجكم من حفظ الذمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاجتناب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعديتم فابتدأتم فلو لم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة تقتضى الا اذم لكم والاعراض عنكم ليرى امير المؤمنين رأيه فيكم ولما قدم المعزدين الله الى مصر وصارت دار خلافة استقر النظر في المظالم مدة يضاف الى قاضى القضاة وتارة ينقرد بالنظر فيه أحد عظماء الدولة فلما ضعف جانب المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر وكانت الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر الجمالى الى القاهرة وولى الوزارة فصار امير الدولة كله راجعا اليه واقتدى به من بعده من الوزراء وكان الرسم في ذلك أن الوزير صاحب السيف يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالة قاضى القضاة وجانبه شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويلىه صاحب ديوان المال ويقف بين يدي الوزير صاحب الباب واسف همنلار العساكر وبين أيديهما الحجاب والثواب على طبقاتهم ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع وآخر من تقلد المظالم في الدولة الفاطمية رزيق بن الوزير الاجل الملك

الصالح طلائع بن رزيق في وزارة أبيه وكتب له سجل عن الخليفة منه وقد قلده أمير المؤمنين النظر في المظالم وانصاف الظالم من الظالم وكانت الدولة اذا اخلت من وزير صاحب سيف جلس للنظر في المظالم صاحب الباب في باب الذهب من القصر وبين يديه الحجاب والنقباء وينادي مناد بحضرته يا أرباب الظلمات فيحضرون اليه فن كانت ظلامته مشافهة أرسلت الى الولاة والقضاة رسالة بكشفها ومن تظلم من أهل النواحي التي خارج القاهرة ومصر فانه يحضر قصة فيما شرح ظلامته فيسألها الحاجب منه حتى تجتمع القصص فيدفعها الى الموقع بالقلم الدقيق فيوقع عليها ثم يحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط ما أشار اليه الموقع بالقلم الدقيق ثم يحمل التوقيع في خريطة الى ما بين يدي الخليفة فيوقع عليها ثم يخرج في خريطة الى الحاجب فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع الى صاحبه وهو أول من بنى دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي رحة الله تعالى عليه بدمشق عندما بلغه تعدى ظلم ثواب أسد الدين شيركوه بن شادي الى الرعية وظلمهم الناس وكثرة شكواهم الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وبجزمه عن مقاومتهم فلما بنيت دار العدل أحضر شيركوه ثوابه وقال ان نور الدين ما أمر ببناء هذه الدار الابسي والله لئن أحضرت الى دار العدل بسبب أحد منكم لأصلبته فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه منازعة في ملك أو غيره فافصلوا الحال معه وأرضوه بكل طريق أمكن ولو أتى على جميع ما بيدي فقالوا ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا في الطلب فقال لخروج أسلاك عن يدي أسهل على من أن يراني نور الدين بعين أني ظالم أو يساوي بيني وبين أحد من العامة في الحكومة فخرج أصحابه وعملوا ما أمرهم به من ارضاء أخصائهم وأنهم دواعيهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين من الاسبوع وحضر عنده القاضي والفقهاء أقام مدة لم يحضر أحد يشكو شيركوه فسأل عن ذلك فعرف بما جرى منه ومن ثوابه فقال الحمد لله الذي جعل أصحابنا يصفون من أنفسهم قبل حضورهم عندنا وجلس أيضا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في يومى الاثنين والخميس لانهما رادى ولما تسلم الملك المعز أليك التركاني أقام الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى في نيابة السلطنة بديار مصر فواظب الجلوس في المدارس الصالحية بين القصرين ومعه ثواب دار العدل ليرتب الامور وينظر في المظالم فتناذى باراقة الخور وابطال ما عاين من المقر وكان قد كثرا لرجاف بمسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام لاخذ مصر فلما انهمزم الملك الناصر واستبذ الملك المعز أليك أحدث وزيره من المكوس شيئا كثيرا ثم ان الملك الظاهر ركن الدين يبرس البندقدارى بنى دار العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما بنى الايو ان الملك الناصر محمد بن قلاوون واظب الجلوس يوم الاثنين والخميس فيه وصار يفصل فيه الحكومات في الاحايين اذا أعيا من دونه فصلها فلما استبذ الملك الظاهر برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلسا بالاصطبل السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشرى شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وواظب ذلك في يومى الاحد والاربعاء ونظر في الجليل والحقي ثم حول ذلك الى يومى الثلاثاء واليسبب وأضاف اليه يوم الجمعة بعد العصر وما زال على ذلك حتى مات فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج بعده واستبذ بامر مجلس للنظر في المظالم بالاصطبل اقتداء بأبيه وصار كاتب السر فتح الدين فتح الله يقرأ القصص عليه كما كان يقرأها على أبيه فاتفع اناس ونضرت آخرون بذلك وكان الضرر أضعاف النفع ثم لما استبذ الملك المؤيد شيخ بالملك جلس أيضا للنظر في المظالم كما جلسا والامر على ذلك مستمرا الى وقتنا هذا وهو سنة تسع عشرة وثمانمائة وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد الدولة التركية بديار مصر والشام بحكم السياسة وهو يرجع الى نائب السلطنة وحاجب الحجاب ووالى البلد ومتولى الحرب بالاعمال وسيردان شاء الله تعالى الكلام في حكم السياسة عن قريب

\* (ذكر خدمة الايو ان المعروف بدار العدل) \*

كانت العادة أن السلطان يجلس بهذا الايوان بمسرة الاثنين والخميس طول السنة خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه هذا المجلس وجلوسه هذا انما هو للظالم وفيه تكون الخدمة العامة واستحضار رسل الملوك غالبا فاذا جلس للظالم كان بالوسه على كرسي اذا قعد عليه يكاد تلحق الارض رجله وهو منصوب الى جانب المنبر الذي هو تحت الملك وسرير السلطنة وكانت العادة أولا أن يجلس قضاة القضاة من المذاهب الاربعة



عن يمينه وأكبرهم الشافعي وهو الذي يلي السلطان ثم إلى جانب الشافعي الخنفي ثم المالكي ثم الخنبلي والى جانب الخنبلي الوكيل عن يمين المال ثم الناظر في الحسبة بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كاتب السر وقد أمة ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقفي الدست تكمله حاققة دائرة فان كان الوزير من أرباب الأعلام كان بين السلطان وكتاب السر وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية أرباب الوظائف وإن كان نائب السلطنة فانه يتقف مع أرباب الوظائف ويتقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاحدارية والجنادرية والخاصة بـ مكة ويجلس على بعد خمسة عشر ذراعاً عن يمينه ويساره ذوو السن والقدر من أكابر أمراء المثمن ويقال لهم أمراء المشورة ويليه من أسفل منهم أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وهم وقوف وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة ويتقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لأعطاء قصص الناس واحضار الرسل وغيرهم من الشكاة وأصحاب الخواصج والضرورات فيقرأ كتاب السر وموقع الدست القصص على السلطان فان احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيما يتعلق بالأمور الشرعية والقضايا الدينية وما كان متعلقاً بالعسكر فان كانت القصص في أمراء الاقطاعات قرأها ناظر الجيش فان احتاج إلى مراجعة في أمر العسكر تحدث مع الحاجب وكاتب الجيش فيه وما عدا ذلك يأمر فيه السلطان بما يراه وكانت العادة الناصرية أن تكون الخدمة في هذا الايوان على ما تقدم ذكره في بكرة يوم الاثنين وأما بكرة يوم الخميس فان الخدمة على مثل ذلك الا انه لا يتصدى السلطان فيه لسماع القصص ولا يحضره أحد من القضاة ولا الموقفين ولا كاتب الجيش الا ان عرضت حاجة إلى طلب أحد منهم وهذا القعود عادته طول السنة ما عدا رمضان وقد تغير بعد الايام الناصرية هذا الترتيب فصارت قضاة القضاة تجلس عن يمين السلطان ويساره فيجلس الشافعي عن يمينه ويديه المالكي ويديه فاضى العسكر ثم يختب القاهرة ثم منق دار العدل الشافعي ويجلس الخنفي عن يسرة السلطان ويليه الخنبلي وصارت القصص تقرأ والقضاة وناظر الجيش يحضرون في يوم الخميس أيضاً وكانت العادة أيضاً انه اذا ولي أحد المملكة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون فانه عند ولايته يحضر الأمراء إلى داره بالقلعة وتفاض عليه الخليفة السوءاء ومن تحت أفرجية خضراء وعمامة سوداء مدقورة ويقاد بالسيف العربي المذهب ويركب فرس النوبة وينسبر والامراء بين يديه والغاشية قدأمة والجوايشية تصيح والشبابية السلطانية ينفخ بها والطبردارية حو اليه الى أن يعبر من باب النحاس الى درج هذا الايوان فينزل عن الفرس ويصعد الى التخت فيجلس عليه ويقبل الأمراء الارض بين يديه ثم يتقدمون اليه ويقبلون يده على قدر رتبهم ثم يقدّموا الحلقة فاذا فرغوا حضر القضاة والخليفة فتفاض التشاريف على الخليفة ويجلس مع السلطان على التخت ويقاد السلطان المملكة بحضور القضاة والامراء ويشهد عليه بذلك ثم تنصرف ومعه القضاة فينشد السباط للامراء فاذا انتضى أكاهم قام السلطان ودخل المقصورة وانصرف الامراء \* ومما قيل في هذا الايوان لما بناه السلطان الملك الناصر

شرقت ايوانا جلست بصدرة \* فشرحت بالاحسان منه صدورا  
قد كاد يستعلي الفراقد رفعة \* اذا حاز منك الناصر المنصورا  
ملك الزمان ومن رعية ملكه \* من عدله لا يظلمون تقيرا  
لا زال منصور الاواء مؤيدا \* أبد الزمان وضته مقهورا

وقيل أيضاً

يا مملوكا اطلع من وجهه \* ايوانه لما بدا بدرا  
انستنا بالعدل كسرى ولن \* نرضى لنا جبراه كسرا

\* (القصر الايلق) \* هذا القصر يشرف على الاصطبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وانتهت عمارته في سنة أربع عشرة وانشأ بجواره جنيئة ولما اكمل عمل فيه سماها حضره الامراء وأهل الدولة ثم أقيمت عليهم الخلع ونخل الى كل أمير من أمراء المثمن ومقدمي الالوف ألف دينار ولكل من مقدمي الحلقة خمسمائة درهم والكل من أمراء الطبائفة عشرة آلاف درهم فضة عنها خسمائة دينار فبلغت

النفقة على هذا المهر خمسة آلاف درهم وخمسة آلاف درهم وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والخميس فإنه يجلس للخدمة بدار العدل كما تقدم ذكره وكان يخرج إلى هذا القصر من القصور الجوانية فيجلس تارة على تحت الملك المنسوب بصدر ايوان هذا القصر المطل على الاصطبل وتارة يقعد دونه على الارض والامراء وقوف على ما تقدم خلا امراء المشورة والقرباء من السلطان فإنه ليس لهم عادة بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا المجلس من الامراء الكبار الا من دعت الحاجة الى حضوره ولا يزال السلطان جالسا الى الثالثة من النهار فيقوم ويدخل الى قصوره الجوانية ثم الى دار حريمه ونسائه ثم يخرج في اخريات النهار الى قصوره الجوانية فينظر في مصالح ملكه ويعبر اليه الى قصوره الجوانية خاصة من ارباب الوظائف في الاشغال المتعلقة به على ما تدعو الحاجة اليه ويقال لها خدمة القصر وهذا القصر تجاء باب رجة الملك اليها من الرجة التي تجاء الايوان فيجلس بالرجة التي على باب القصر خواص الامراء قبل دخولهم الى خدمة القصر ويخشي من باب القصر في دخاله مفروشة بالرخام قد فرش فوقه انواع البسط الى قصر عظيم البناء شاهق في الهواء بايوانين اعظمهما الشمالى يدخل منه على الاصطبلات السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل والقاهرة وظواهرها الى نحو النيل وما يليه من بلاد الجيزة وقراها وفي الايوان الثاني القبلى باب خاص لخروج السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير ايام الموكب ويدخل من هذا القصر الى ثلاثة قصور جوانية منها واحد مسامت لارض هذا القصر واثنان يصعد اليهما بدرج في جميعهما شباك حديد تشرف على مثل منظره القصر الكبير وفي هذه القصور كلها مجارى الماء مرفوعة من النيل بدواليب تديرها الاقمار من مقرة الى موضع ثم الى آخر حتى ينتهي الماء الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانية والى دور الامراء الخواص المجاورين للسلطان فيجري الماء في دورهم وتدور به حماماتهم وهو من عجائب الاعمال لرفعه من الارض الى السماء قريبا من خمسة ذراع من مكان الى مكان ويدخل من هذه القصور الى دور الحريم وهذه القصور جميعها من ظاهرها مبنية بالجمر الاسود والجمر الاصفر موزرة من داخلها بالرخام والقصور المذهبة المشجرة بالاصداف والمجروش وأنواع الملونات وستوفها كلها مذهبة قدموت بالازورد والنور يخرق في جدرانها بطاقات من الزجاج القبرسى المألون كقطع الجوهر المولفة في العقود وجميع الاراضي قد فرشت بالرخام المنقول اليها من اقطار الارض مما لا يوجد مثله وتشرف الدور السلطانية من بعضها على بساتين وانجار وساحات الحيوانات البديعة والاشجار والاعناب والطيور الدواجن وسياقى ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصور والبساتين والاحواش مفصلا \* وكان بهذا القصر الابن رسوم وعوايد تغير كثير منها وبطل معظمها وبقيت الى الآن بقايا من شعار المملكة ورسوم السلطنة وساقص من انباء ذلك ان شاء الله تعالى ما لا تراهم بغير هذا الكتاب مجموعا والله يوفى فضلا من يشاء \* (الاسمعة السلطانية) وكانت العادة أن يتب بالقصر في طرفي النهار من كل يوم اسمعة جليلة لعامة الامراء خلا البرانيين وقبيل ما هم في سكرة يتسمط أول لا يأكل منه السلطان ثم ثمان بعده يسمى الخاص قديا كل منه السلطان وقد لا يأكل ثم ثالث بعده ويسمى الطارى ومنه ما كول السلطان وأما في آخر النهار فتمتد سمطان الاول والثاني المسمى بالخاص ثم ان استدعى بطارح حضر والافلاما عدا المشوى فإنه ليس له عادة محفوظة النظام بل هو على حسب ما يرسم به وفي كل هذه الاسمعة يؤكل ما عليها ويفرق نوات ثم يسقى بعدها الاقسام المعمولة من السكر والافاويه المطيبة بماء الورد المبردة وكانت العادة أن يبيت في كل ليلة بالقرب من السلطان أطباق فيها أنواع من المطجنات والبوارد والقطر والقشطة والجبن المقل والموز والكباج وأطباق فيها من الاقسام والماء البارد يرسم ارباب النوبة في السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالمأكول والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم بساعات الرمل فاذا انتهت نوبة تبتهت التي تليها ثم ذهبت هي فنامت الى الصباح هكذا أبدأ سفر او حضر او كانت العادة أيضا أن يبيت في المبيت السلطاني من القصر والخيم ان كان في البرحة المصاحفة الكريمة لقراءة من يقرأ من ارباب النوبة ويبعث أيضا الشطرنج ليتشاغل به عن النوم \* وبلغ مصروف السمط في كل يوم عيد الفطر من كل سنة خمسين ألف درهم عن الخواص والخدم وخمسة مائة دينار تنبيه الغلمان والعامة وكان يعمل في سمط الملك الظاهر برفق في كل يوم خمسة آلاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج وكان راتب المؤيد شيخ في كل يوم لسماطه وداره ثمانمائة رطل من اللحم فلما كان في المحرم سنة ست وعشرين



وثمانمائة سأل الملك الأشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في كل يوم بمسكرة وعشياً تقبل له ستمائة رطل في الوجبتين فأمر أن يطبخ بين يديه لأنه بلغه أنه يؤخذ مما ذكركم الشرا بثمانمائة ونحوه مائة وعشرون رطلاً جعل راتب العلم في كل يوم بزيادة أيام الخدمة وتخصان أيام عدم الخدمة ثمانمائة رطل وستة أرطال عن وجبتى الغداء والعشاء ومن الدجاج ستة وعشرين طائراً لعمل المائدة رطاباً ونصفاً من السكر وما يعمل برسم الجدارة فانه يحصل التحل

### \*(ذكر العلامة السلطانية)\*

قد جرت العادة أن السلطان يكتب خطه على كل ما يأمر به فأما مناشير الامراء والجند وكل من له اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبها الملك الناصر محمد بن قلاوون الله ألى وعمل ذلك المولى بغذاء اليوم وأما تصاليد النواب وتواقيع أرباب المناصب من القضاة والوزراء والكتاب وبقية أرباب الوظائف وتواقيع أرباب الرواتب والاطلاقات فانه يكتب عليها اسمه واسم أبيه ان كان أبوه ملكاً يكتب مثلاً محمد بن قلاوون أو شعبان بن حسين أو فرج بن برقوق وان لم يكن أبوه من نسل بن كبره قوق أو شيخ فانه يكتب اسمه فقط ومثلاً برقوق أو شيخ وأما كتب البريد وخلاص الحقوق والظلمات فانه يكتب أيضاً عليها اسمه وربما كثر المكتوب اليه فكتب اليه أخوه فلان أو والده فلان وأخوه يكتب للاكابر من أرباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان أما اقطاع فالرسم فيه أن يقال خرج الامر الشريف وأما وظائف ورواتب واطلاقات فالرسم في ذلك أن يقال رسم بالامر الشريف وأعلى ما يعلم عليه ما افتتح بخطبه أولها الحمد لله ثم ما افتتح بخطبه آخرها أما بعد حمد الله حتى يأتي على خرج الامر في المناشير أو رسم بالامر في التواقيع ثم يده هذا الأزل الرتب وهو أن يفتح في المناشير خرج الامر وفي التواقيع رسم بالامر وتتم المناشير المفتحة فيها بالحمد لله أول الخطبة أن تظفر بالسواد وتضمن اسم السلطان وألقابه وقد بطلت الطغرافى وقتنا هذا وكانت العادة أن يطالع نواب المملكة السلطان بما يتجدد عندهم تارة على أيدي البريد وتارة على أجنحة الحمام فتعود اليهم الاجوبة السلطانية وعليها العلامة فاذا ورد البريد أحضره أمير جندار وهو من أمراء الالوف والدوادار وكاتب السر بين يدي السلطان فيقبل البريد الأرض ويأخذ الدوادار الكتاب فيمسحه بوجه البريد ثم يناوله للسلطان فيقعه ويجلس حينئذ كاتب السر ويقرأ على السلطان سرافان كان أحد من الامراء حاضراً حتى يفرغ من القراءة ويأمر السلطان فيه بأمر وان كان الخبر على أجنحة الحمام فانه يكتب في ورق صغير خفيف ويحمل على الحمام الأزرق وكان الحمام الرسائل مراكز كما كان للبريد مراكز وكان بين كل مركزين من البريد أميال وفي كل مركز عدة خيول كما ينشأ في ذكر الماريق فيما بين مصر والشام وكانت مراكز الحمام كل مركز منها ثلاثة مراكز من مراكز البريد فلا يتعدى الحمام ذلك المركز وينقل عند نزوله المركز ما على جناحه الى طائر آخر حتى يسقط بقلعة الجبل فيحضره البراج ويقرأ كاتب السر البطاقة وكل هذا مما يعلم عليه بالقصر ومما كان يحضر الى القصر بالقلعة في كل يوم ورقة الصباح يرفعها الى القاهرة ووالى مصر وتشمل على انهاء ما يتجدد في كل يوم وليلة بحارات البلدين وأخطاها من حريق أو قتل قتل أو سرقة سارق ونحو ذلك ليأمر السلطان فيه بأمره \*(الاشرفية)\* هذا القصر المعروف بالاشرفية أنشأه الملك الأشرف خليل بن قلاوون في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ولما فرغ صنع به مهتما عظيماً لم يعمل مثله في الدولة التركية وختن أخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون وابن أخيه الامير موسى بن الصالح على بن قلاوون ويجمع سائر أرباب الملاهي وجميع الامراء ووقف الخزندارية بأكاس الذهب فلما قام الامراء من الخاصكية للرقص ثمر الخزندارية على كل من قام للرقص حتى فرغ الختان قائم على كل أمير من الامراء بفرس كامل المفاش وألبس خلعة عظيمة وأتم على عدة منهم كل واحد بألف دينار وفرس وأنتم على ثلاثين من الامراء الخاصكية لكل واحد مبلغ خمسة آلاف دينار وأنتم على البلبيل المعنى بألف دينار وكان الذي عمل في هذا المهم من القتم ثلاثة آلاف رأس ومن البقر ستمائة رأس ومن الخيل خمسمائة كدريش ومن السكر برسم المشروب ألف قنطار وثمانمائة قنطار وبرسم الحلوى مائة وستون قنطار وبلغت النفقة على هذا المهم في عمل السعاط والمشروب والاقبية والطرايز والسروج وقيام النساء مبلغ ثلثمائة ألف دينار عينا \*(البيبرية)\* ومن جلد دور القلعة قاعة البيبرية أنشأها السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكان ابتداء بنائها

في أول يوم من شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة ونهاية عمارتها في ثامن عشر ذي الحجة من السنة المذكورة نجحت من الحسن في غاية لم ير مثلاً وعمل لهذه القاعة من القرش والبسط ما لا تدخل قيمته تحت حصر من ذلك تسعة وأربعون ثياباً برسم وقود القناديل جلة ما دخل فيها من الفضة البيضاء الخالصة المضروبة مائتين ألف وعشرون ألف درهم وكلها مطلية بالذهب وجاء ارتفاع بناء هذه القاعة طولا في السماء ثمانية وثمانين ذراعاً وعمل السلطان بها برجاً بيت فيه من العاج والابنوس مطعم يجلس بين يديه واستكفاف وباب يدخل منه إلى أرض كذلك وفيه مقر نص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر إليه بشبايك ذهب خالص وطرارات ذهب مصوغ وشرفات ذهب مصوغ وقبة مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانية وثلاثون ألف مثقال من الذهب وصرف في مؤن وأجره ثمة ألف ألف درهم فضة عنها خسون ألف دينار ذهباً وبصدر ابوان هذه القاعة شبالة حديد يقارب باب زويلة بطل على جنيحة بدية الشكل \* (الدهيشة) عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وذلك أنه بلغه عن الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماء أنه عمر بحمام دهيشة لم يبق مثلها فقصده مضاهاته ويعتد الأمير أبقيا والشيخ المهندس لكشف دهيشة حماء وكتب لكتاب حلب ونائب دمشق بحمل ألقي حجر من حلب ودمشق وحشرت الجبال لحماها حتى وصلت إلى قلعة الجبل وصرف في حوله كل حجر من حلب اثنا عشر درهماً ومن دمشق ثمانية دراهم واستدعى الرخام من سائر الأمراء وجميع الكتاب ورسم بالحضار الصنائع للعمل ووقع الشروع فيها حتى تمت في شهر رمضان منها وتبلغ مصر وفيها خمسمائة ألف درهم سوى ما قدم من دمشق وحلب وغيرها وعمل لها من القرش والبسط والاكات ما يجلي وصفه وحضر بها سائر الأغاني وكان مهمما عظيماً \* (السبع قاعات) هذه القاعات تشرف على الميدان وباب الشرافة عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها سراييه ومات عن ألف ومائتي وصيفة مولدة سوى من عداهن من بقية الاجناس \* (الجامع بالقلعة) هذا الجامع أنشأه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان قبل ذلك هناك جامع دون هذا فهدمه السلطان وهدم المطبخ والحوائج فأنشأه والقران فأنشأه وعمل له جامعاً ثم أخربه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وبناء هذا البناء فلما تم بناؤه جلس فيه واستدعى جميع مؤذني القاهرة ومصر وجميع القراء والخطباء وعرضوا بين يديه وسمع تآذيتهم وخطاباتهم وقراءتهم فاختر منهم عشرين مؤذناً رتبهم فيه وقررت فيه درس فقه وقارناً يقرأ في المصحف وجعل عليه أوقافاً تكفيه وتفيض وصار من بعده من الملوك يخرجون أيام الجمع إلى هذا الجامع ويحضر خاصة الأمراء معه من القصر ويحضر باقيهم من باب الجامع فيصلي السلطان عن يمين المحراب في مقصورة خاصة به ويجلس عند دكاكر خاصته ويصلي معه الأمراء خاصتهم وعائتهم خارج المقصورة عن يمينها ويسرتها على مراتبهم فإذا انقضت الصلاة دخل إلى قصوره ودور حرمه وتفرق كل واحد إلى مكانه وهذا الجامع متسع الأرجاء مرتفع البناء مفروش الأرض بالرخام مبطن السقف بالذهب وبصدره قبة عالية يليها مقصورة مستورة هي الروافد بشبايك الحديد المحيطة بالصنعة ويحف صحنه رواقات من جهاته \* (الدار الجديدة) هذه الدار عند باب سر القلعة المطل على سوق الخيل عمرها الملك الظاهر بيبرس الأشدقداري في سنة أربع وستين وستمائة وعمل بها في جمادى الأولى منها دعوة للأمراء عند فراغها \* (خزانة الكتب) وقع بها الحريق يوم الجمعة رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة فتلقت بها من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر الملوك فاتتهم الغلمان وبيعت أوراقها محرقة ظفر الناس منها بنفسائس غريبة ما بين ملاحم وغيرها وأخذوها بأجناس الأتقان \* (القاعة الصالحية) عمرها الملك الصالح نجم الدين أيوب وكانت سكن الملوك إلى أن احترقت في سادس ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة واحترق معها الخزانة السلطانية \* (باب النحاس) هذا الباب من داخل الستارة وهو أجل أبواب الدور السلطانية عمرها الناصر محمد بن قلاوون وزاد في سعة دخليته \* (باب القلعة) عرف بذلك من أجل أنه كان هنالك قلعة بناها الملك الظاهر بيبرس وهدمها الملك المنصور قلاوون في يوم الأحد عاشر شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة وبني مكانها قبة فرغت عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنى دباب القلعة على ما هو عليه الآن وعمل له باباً ثانياً \* (الررف) عمرها الملك الأشرف خليل بن قلاوون



وجعله عالياً يشرف على الجيزة كلها ويضيه وصورة فيه أمراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وكان مجلساً يجلس فيه السلطان واستقر جلوس الملوكة به حتى هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وعمل بجواره برجاً بجوار الاصطبل نقل إليه الممالك \* (الجب) كان بالقلعة جب يجلس فيه الأمراء وكان مهولاً مظلماً كثير الوطأ ويطركه الرائحة يقاتي المسجون فيه ما هو كالموت أو أشد منه عمره الملك المنصور قلاوون في سنة إحدى وثمانين وسقانة فلم يزل إلى أن قام الأمير بتكثير الساقى في أمره مع الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى أخرج من كان فيه من المحاييس ونقلهم إلى الأبراج وردمه وعمر فوق الردم طباقاً في سنة تسع وعشرين وسبعمائة \* (الطبليخانة تحت القلعة) ذكر هشام بن الكلبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام تلقاه المقاسون من أهل الأديان بالسيوف والريحان فكره عمر رضي الله عنه النظر إليهم وقال ردوهم فقال له أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أنها سنة الأعاجم فان منعتم ظنوا أنه نقض لعهدهم فقال عمر رضي الله عنه دعوهم والتقليس الضرب بالطبل أو الدف \* وهذه الطبليخانة الموجودة الآن تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس وتقدم خبرها فلما كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبناها هذه الطبليخانة الموجودة الآن تحت قلعة الجبل فيما بين باب السلسلة وباب المدرج وصار ينزل إلى عمارتها كل قائل وتولى شد العماره بها آق سننقش إذا العمارت ووجد في أساسها أربعة قبور كبار المقادار عليها قطع رخام منقوش عليها أسماء المقبورين وتاريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريبا من القلعة فكانوا خلقاً كبيراً عظيمياً في الطول والعرض على بعضهم ملاءة ديقية ملونة ساعة مستها الأيدي تمزقت وتطايرت هباء وفيهم اثنان عليهما آلة الحرب وعدة الجهاد وهما آثار الدماء والجراحات وفي وجه أحدهما ضربة سيف بين عينيه والجرح مسدود بقطنة فلما أمسكت القطنة ورفعت عن الجرح فوق الجاجب تبع من تحتها دم يظن أنه جرح طرى فكان في ذلك موعظة وذكرى وكانت الطبليخانة ساحة بغير سقف فلما ولي الأمير سودون طازاً أميراً خور وسكن الاصطبل السلطاني عمر هذه الطباق فوق الطباق وكان الغرض من عمارتها صحيحة فان المدرسة الاشرفية كانت حينئذ قائمة تجاه الطبليخانة ولما كان زمان الفتن بين أمراء الدولة تحصن فوقها طائفة لبرمواعلي الاصطبل والقلعة فأراد بيناء هذه الطباق فوق الطباق أن يجعل بهارماً حتى لا يقدر أحد يقيم فوق المدرسة الاشرفية وقد بطل ذلك فان الملك الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاشرفية كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس \* (الطباق بساحة الايوان) عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها الممالك السلطانية وعمر حارة تخص بهم وكانت الملوكة تعنى بها غاية العناية حتى ان الملك المنصور قلاوون كان يخرج في غالب أوقاته إلى الرحبة عند استحقاق حضور الطعام للممالك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لجهم ويختبر طعامهم في جودته وردائه فتى رأى فيه عيباً اشتد على المشرف والاستادار ونهرهما وحل بهما منه أى مكروه وكان يقول كل الملوكة عملوا شيئاً يذكرون به ما بين مال وعقار وأنا عمرت أسواراً وعملت حصوناً مانعة لى ولاولادى وللمسلمين وهدم الممالك وكانت الممالك أبداً تقيم بهذه الطباق لا تبرح فيها فلما تولى الملك الاشرف خليل بن قلاوون سمح للممالك أن ينزلوا من القلعة في النهار ولا يبيتوا الا بها فكان لا يقدر أحد منهم أن يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون سمح لهم بالنزول إلى الحمام يوماً في الاسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخرها رهم ولم يزل هذا حالهم إلى أن انقرضت أيام بنى قلاوون وكانت للممالك بهذه الطباق عادات جميلة أولها أنه اذا قدم بالملوك تاجر عرضة على السلطان ونزله في طبقة بجنسه وسلمه لطواشى برسم الكتابة فأقول ما يدايه تعليمه ما يحتاج اليه من القرآن الكريم وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر اليها كل يوم ويأخذ في تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخطوط والقرآن بأداب الشريعة وملازمة الصلوات والاذكار وكان الرسم اذ ذاك أن لا تجلب التجار الا الممالك الصغار فاذا شب الواعده من الممالك علمه النقيب شيأ من الفقه وأقرأه فيه مقدمة فاذا صار إلى سن البلوغ أخذ في تعليمه أنواع الحرب من رمى السهام ولعب الرمح ونحو ذلك فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج اليه واذا ركبوا إلى لعب الرمح أو رمى النشاب لا يجسر جندى ولا أمير أن يحدهم أو يدنو منهم فينقل أذن إلى الخدمة وينقل في أطوارها رتبة بعد رتبة إلى أن يصير من الأمراء فلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد تهذبت أخلاقه وكثرت

آدابه وامتزج تعظيم الاسلام وأهله بقلبه واستدساعده في زماية الشباب وحسن لعبه بالرخ ومرو على ركوب الخيل ومنهم من يصير في رتبة فقيه عارف أو أديب شاعر أو حاسب ما هو هذا ولهم أزمته من الخدام والكابر من رؤس النوب يفحصون عن حال الواحد منهم الفحص الشافي ويؤاخذونه أشد المؤاخذة ويناقشونه على حركاته وسكناته فان عثر أحد من مؤذيه الذي يعلم القرآن أو الطواشي الذي هو مسلم اليه أو رأس النوبة الذي هو حاكم عليه على انه اقترف ذنباً أو أخل برسم أو ترك أدباً من آداب الدين أو الدنيا فابله على ذلك بعقوبة مؤلمة شديدة بقدر جرمه وبلغ من تأديبهم أن مقدم الممالك كان اذا أتاه بعض مقدمي الطباق في الصحرا يشاور على ملوكه أنه يغتسل من جنابة فيبعث من يكشف عن سبب جنابته ان كان من احتلام فينظر في سراويله هل فيه جنابة أم لا فان لم يجد به جنابة جاء الموت من كل مكان فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله وأهل سياسة يبالغون في اظهار الجميل ويردعون من جارأ وتعدى وكانت لهم الادارات الكثيرة من اللعوم والاطعمة والحلاوات والفواكه والكسوات الفاخرة والمعالي من الذهب والفضة بحيث تشغ أحوال غلمانهم ويفيض عطاؤهم على من تصدهم ثم لما كانت ايام الظاهر برقوق راعى الحال في ذلك بعض الشيء الى أن زالت دولته في سنة احدى وتسعين وسبعمائة فلما عاد الى المملكة رخص للممالك في سكنى القاهرة وفي التزويج فترلوا من الطباق من القلعة ونكحوا نساء اهل المدينة واخذوا الى البطالة ونسوا تلك العوايد ثم تلاشت الاحوال في ايام الناصر فرج بن برقوق وانقطعت الرواتب من اللعوم وغيرها حتى عن ممالك الطباق مع قلة عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرة دراهم من الفلوس فصار غذاؤهم في الغالب الفول المصقوع عجزاً عن شراء اللحم وغيره هذا بقي الجلب من الممالك انهم الرجال الذين كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينة وقاد في تنور خياز ومحول ماء في غيط اشجار ونحو ذلك واستقر رأي الناصر على أن تسليم الممالك للفقهاء يتلفهم بل يتركون وشؤونهم فبدلت الارض غير الارض وصارت الممالك السلطانية أرذل الناس وأدناهم وأخسهم قدراً وأثخنهم نفساً وأجهلهم بأمر الدنيا واكثرهم اعراضاً عن الدين ما فهم الامن هو أزنى من قرد وألص من فأرة وأفسد من ذئب لا جرم أن خربت أرض مصر والشام من حيث يصب النيل الى بحرى الفرات بسوء اباله الحكم وشدة عبث الولاة وسوء تصرف أولى الامر حتى انه ما من شهر الا وبظهور من الخلل العام ما لا يتدارك فرطه وبلغت عدة الممالك السلطانية في أيام الملك المنصور قلاون ستة آلاف وسبعمائة فأراد ابنه الاشرف خليل تكميل عدتها عشرة آلاف فملوك وجعلهم طوائف فأفرد طائفتي الارمن والجر كس وسماها البرجية لانه أسكنها في أبراج بالقلعة فبلغت عدتهم ثلاثة آلاف وسبعمائة وأفرد جنس الخطا والقبحا وأنزلهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمرذية وجعل منهم جدارية وسقاية وسماهم خاصكية وعمل البرجية سلاحدارية وجندارية وجاشنكيرية وأوشاقية ثم شغف الملك الناصر محمد بن قلاون بجلب الممالك من بلاد أربك وبلاد تور وبلاد الروم وبغداد وبعث في طلبهم وبذل الرغائب للتجار في سلاهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمة ثم أقاض على من يشترى منهم أنواع العطاء من عامة الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان قبله من الملوك في تنقل الممالك في أطوار الخدم حتى يتدرب ويتقن كما تقدم وفي تدريجه من ثلاثة دنانير في الشهر الى عشرة دنانير ثم نقله من الجامكية الى وظيفة من وظائف الخدمة بل اقتضى رأيه أن يملأ أعينهم بالعطاء الكثير دفعة واحدة فأناه من الممالك شيء كثير رغبة فيما لديه حتى كان الاب يبيع ابنه للتاجر الذي يجلبه الى مصر وبلغ ثمن المملوك في أيامه الى مائة ألف درهم فأدونها وبلغت نفقات الممالك في كل شهر الى سبعين ألف درهم ثم تزايدت حتى صارت في سنة ثمان واربعين وسبعمائة مائتين وعشرين ألف درهم \* (دار النيابة) كان بقلعة الجبل دار نيابة بناها الملك المنصور قلاون في سنة سبع وثمانين وسبعمائة سكنها الامير حسام الدين طرنتاي ومن بعده من نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشيكا كهاتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضاً فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الامير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الامير طشتمرحض أخضر وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الامير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون فجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة



في شياخ دار النيابة وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصريون الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصوة الى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة ويشادى على الخيل بينهم وربما نودى على كثير من آلات الجند والخيول والجركاوات والاسلحة وربما نودى على كثير من العفار ثم يطلعون الى الخدمة السلطانية بالايوان بالقلعة على ما تقدم ذكره فاذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الايوان الى أن تنقضى الخدمة فيخرج الى دار النيابة والامراء معه وعند السحابة بين يديه كما يمشي السلطان ويجلس جلوسا عابثا للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدامه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم اليه الشكاية ويفضل امورهم فكان السلطان يكتفي بالنائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكوى تعويلا منه على قيام النائب بهذا الامر واذا قرئت القصص على النائب نظر فان كان مرسوما يكتفي فيها أصدره عنه وما لا يكتفي فيه الامر حوم السلطان امر بكتابه عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك ويبلغه فيه على انه بإشارة النائب ويميز عن نواب السلطان بالممالك الشامية بأن يعبر عنه بكافل الممالك الشرقية بالاسلامية وما كان من الامور التي لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه اما أن يبلغه بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل الى السلطان من يبلغه به ويأخذ رأيه فيه وكان ديوان الاقطاع وهو الجيش في زمان النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع الا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امر من الامور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد اعادة النيابة وكان الوزير وكاتب السر يراجعان النائب في بعض الامور دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أو ضاعها فلما مات أعيدت بعده ولم تزل الى اثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على اكثر قواينها الامير سودون الشينج وبعد لم يل النيابة أحد في الايام الظاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الامير تراز في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد تراز أحد الى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب انه السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غالب ما تكتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كإراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الامرة لكن بمشاورة السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل امر فيراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل ذي وظيفة لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل امر اعضاء الاجماعته وهو الذي يستخدم الجند ويرقب في الوظائف الا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكاتب السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل أن لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدا نائب السلطنة بدار مصر يابه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك مخاطب بملك الامراء الا نائب السلطنة بمصر فانه يسمى ككافل الممالك تميزا له وابانة عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وانما كانت النيابة تطلق أيضا على اكابر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان لنائب دمشق الا أن نيابة السلطنة يجلب تلى رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم وانضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت اسماء لامعني لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء

#### \* (ذكر جيوش الدولة التركية وزبها وعوايدها) \*

اعلم انه قد كان بقلعة الجبل مكان معبد ديوان الجيش وأدركت منه بقية الى اثناء دولة الظاهر برقوق وكان ناظر الجيش وسائر كتاب الجيش لا يرحلون في أيام الخدمة نهارهم مقببين بديوان الجيش وكانت لهذا الديوان عوايده قد تغيرا كثيرا ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدولة التركية بدار مصر على قسمين منهم من هو بمحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار المملكة وبلادها وسكان باديه كالعرب والتركمان وجندها محتلم من أترال وحر كس وروم وأكراد وتركان وغالبهم من الممالك المتباعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة مائة فارس وتقدمة ألف فارس ومن ههنا القبيل تكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم أمراء الطبقات ومعظمهم من تكون له امرة أربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين ولا تكون الطبقات لاقل من أربعين ثم أمراء العشر اوات من تكون له امرة عشرة وربما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا يعقبون

في امراء العشر اوات ثم جند الحلقة وهو لا تكون مناشيرهم من السلطان كما أن مناشير الامراء من السلطان وأما اجناد الامراء فمناشيرهم من امراءهم وكان منشور الاميريين فيه الامير ثلث الاقطاع ولا جناحه الثلثان فلا يمكن الامير ولا مباشره أن يشاركو أحد من الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده حتى يبين للنائب موجب يقتضي اخراجه فيقتضيه بخرجه نائب السلطان ويقيم عند الامير عوضه وكان لكل أربعين جنديا من جند الحلقة مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر اقتال فكانت مواقف الاربعين مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكبر امراء المئين المتقدمين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ووجازا على ذلك وأما غيرهم فدون ذلك يعبر أقالها الى ثمانين ألف دينار وما حولها وأما الطبغناة فمن ثلاثين ألف دينار الى ثلاثة وعشرين ألف دينار وأما العشر اوات فأعلاها سبعة آلاف دينار الى ما دونها وأما اقطاعات اجناد الحلقة فأعلاها ألف وخمسة مائة دينار وهذا القدر وما حوله اقطاعات اعيان مقدمي الحلقة ثم بعد ذلك الاجناد بابات حتى يكون أدناها مائتين وخمسين ديناراً وسيرد تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى وأما اقطاعات جند الامراء فانها على ما يراه الامير من زيادة بينهم ونقص وأما اقطاعات الشام فانها لا تقارب هذا بل تكون على الثلثين مما ذكرنا ما خلا نائب السلطنة بدمشق فانه يقارب اقطاعه أعلى اقطاعات اكبر امراء مصر المقربين وجميع جند الامراء تعرض بدوان الجيش ويثبت اسم الجندى وحليته ولا يستبدل أميره به غيره الا بتزويل من عوض به وعرضه وكانت للامراء على السلطان في كل سنة ملابس ينعم بها عليهم واهم في ذلك حظ واخر وينم على امراء المئين بخيول مسرجة ملجمة ومن عداهم بخيول عري ويميز خاصتهم على عامةهم وكان لجميع الامراء من المئين والطبغناة والعشر اوات على السلطان الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم وتوابله كلها والخبز والشعير العليق الخليل والزيت ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة في كل سنة وكذلك لجميع عمالين السلطان وذوي الوظائف من الجند وكانت العادة اذا نشأ لاحد الامراء ولد أطلق له دنائير ولحم وخبز وعليق حتى يتأهل للاقطاع في جلة الحلقة ثم منهم من ينتقل الى امرة عشرة أو الى امرة طبغناة بحسب الخط وانفق للاميرين طرئطاي وكتبغا أن كلا منهما تزوج ولده بابنة الاخر وعمل لذلك المهم العظيم ثم سأل الامير طرئطاي وهو اذن نائب السلطان الامير بيلك الايدمرى والامير طيرس أن يسألا السلطان الملك المنصور قلاوون في الانعام على ولده وولد الامير كتبغا باقطاعين في الحلقة فقال لهما والله لورايتهما في مصاف القتال يضربان بالسيف أو كانا في زحف فتدعى استعج أن أعطى لهما الخبازا في الحلقة خشية أن يقال أعطى الصبيان الاخباز ولم يجب سؤالا هذا وهم من قد عرفت لكن كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله اذا مات الجندى أعطى اقطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه من بلى امره حتى يكبر فكان اجناده يقولون الاقطاعات أملا كبارها أولادنا الولد عن الوالد فحين نقاتل عليها وبه اقتدى كثير من ملوك مصر في ذلك والامراء المتقدمين حوائص ذهب في وقت الركوب الى الميدان ولكل أمير من الخواص على السلطان مرتب من السكر والحلوى في شهر رمضان ولسائرهم الاضحية في عيد الاضحية على مقادير رتبهم ولهم البرسيم لتربيع دوابهم ويكون في تلك المدة بدل العليق المرتب لهم وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين في كل سنة مرة عند ما يخرج السلطان الى مرابط خيوله في الربيع عندا كتمال تربيعها ومرة عند لعبه بالكرة في الميدان ونخاصة السلطان المقربين زيادة كثيرة من ذلك بحيث يصل الى بعضهم في السنة مائة فرس ويفرق السلطان أيضا الخيول على المماليك السلطانية في اوقات أخر وربما يعطى بعض مقدمي الحلقة ومن نفق له فرس من المماليك يحضر من لجه والشهادة بأنه نفق فيعطى بدله ونخاصة السلطان المقربين انعام من الانعامات كالعقارات والابنية الفخمة التي ربما اتفق على بعضها زيادة على مائة ألف دينار ووقع هذا في الايام الناصرية مرارا كما ذكر عند ذكر الدور من هذا الكتاب ولهم أيضا كساوى القماش المنقوع ولهم عند سفرهم الى الصيد وغيره العلوفاة والانزال وكانت لهم آداب لا يخالفون بها منها انهم اذا دخلوا الى الخدمة بالايوان أو القصر وقف كل أمير في مكانه المعروف به ولا يجسر أحد منهم ولا من المماليك أن يحدث رفيقه في الخدمة ولا بكامة واحدة ولا يلتفت الى نحوه أيضا ولا يجسر أحد منهم ولا من المماليك أن يجتمع بصاحبه في نزهة ولا في رمي النشاب ولا غير ذلك ومن بلغ السلطان عنه انه اجتمع باختر فشاء أو قبض عليه واختلف زى الامراء والعساكر في الدولة



التركية وقد ينما ما كان عليه زيهم حتى غيره الملك المنصور قلاون عند ذلك كرسوق الشرايين وصار زيهم  
لذا دخلوا الى الخدمة بالاقبية الترية والكلاوات فوقها ثياب القباء الاسلحي فوقها وعليه نشة المنطقة والسيغ  
ويجوز الامراء والمقدمون وأعيان الجند بلبس اقبية قصيرة الاكمام فوق ذلك وتكون اكمامها اقصر من  
القباء التحتاني بلاتفاوت كبير في قصر الكتم والطول وعلى رؤسهم كاهنم كلونات صغار غالبها من الصوف  
المطى الاجر ونضرب وياف فوقها عمام صغار ثم زادوا في قدر الكلونات وما ياف فوقها في ايام الامير  
يلبغا الخاصكي القاسم بدولة الاشرف شعبان بن حسين وعرفت بالكلونات الطرخانية وصاروا يسمون تلك  
الصغيرة ناصرية فلما كانت ايام الظاهر برقوق بالغوا في كبر الكلونات وعملوا في شدتها وجاؤا قبل لها كلونات  
برصصية وهم على ذلك الى اليوم ومن زيهم لبس المهاز على الاخفاف ويعمل المنديل في الحياصة  
على الصولق من الجانب الايمن ومعظم حوائص المالك فضة وفيهم من كان يعملها من الذهب وربما  
عملت باليشم وكانت حوائص امراء المتين الاكبر التي تخرج اليهم مع الخلع السلطانية من خزائن الخالص يرصع  
ذهبها بالجواهر وكان معظم العسكر يلبس الطرز ولا يصكفت مهمازه بالذهب ولا يلبس الطراز الا من له  
اقطاع في الحلقة وأما من هو بالجامكية أو من اجناد الامراء فلا يصكفت مهمازه بالذهب ولا يلبس طرازاً وكانت  
العساكر من الامراء وغيرهم تلبس المنوع من الكمخا والخطاي والكجني والخممل والاسكندرا في والشرب  
ومن النصافي والاصواف الملوثة ثم بطل لبس الحرير في ايام الظاهر برقوق واقتصروا الى اليوم على لبس  
الصوف الملوّن في الشتاء ولبس النصافي المصقول في الصيف وكانت العادة أن السلطان يتولى بنفسه استخدام  
الجند فاذا وقف قدامه من يطلب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على أحد أمر ناظر الجيش بالسكابة فيكتب  
ورقة مختصرة تسمى المثال مضمونها حيز فلان كذا ثم يكتب فوقه اسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب عليها  
بخطه يكتب ويعطيها الحاجب ان رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فيحفظ شاهد عندهم  
ثم يكتب مربعة مكملية بخطوط جميع مباشرى ديوان الاقطاع وهم كتاب ديوان الجيش فيرسمون علامات  
عليها ثم تحمل الى ديوان الانشاء والمكتابات فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان كما تقدم ذكره ثم يكمل المنشور  
بخطوط كتاب ديوان الجيش بعد المقابلة على حجة أصله واستجد السلطان الملك المنصور قلاون طائفة سماها  
البحرية وهي أن البحرية الصالحة لما نشئتوا عند قتل الفارس اقطاي في ايام المعز أيك بقيت أولادهم  
بمصر في حالة رذيلة فعندما أفضت السلطنة الى قلاون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق والعم والكسوة ورسم  
أن يصكفونوا جالسين على باب القلعة وسميهم البحرية والى اليوم طائفة من الاجناد تعرف بالبحرية وأما  
البلاد الشامية فليس للنائب بالملكية مدخل في تأمير أمير عوض أميرات بل اذامات أمير سواء كان كبيراً  
أو صغيراً طولع السلطان بموته فامر عوضه اما من في حضرته ويخرجه الى مكان الخدمة أو من هو في مكان  
الخدمة أو ينقل من بلد آخر من يقع اختياره عليه وأما جند الحلقة فانهم اذامات أحدهم استخدم النائب  
عوضه وكتب المثال على نحو من ترتيب السلطان ثم يكتب المربعة وجهازها مع البريد الى حضرة السلطان  
فيقابل عليها في ديوان الاقطاع ثم ان امضاها السلطان كتب عليها يكتب فتكتب المربعة من ديوان الاقطاع  
ثم يكتب عليها المنشور كما تقدم في الجند الذين بالحضرة وان لم يمضها السلطان أخرج الاقطاع لمن يريد ومن مات  
من الامراء والجند قبل استكمال مدة الخدمة حوسب ورثته على حكم الاستحقاق ثم اما يرجع منهم أو يطلق  
لهم على قدر حصول العناية بهم واقطاعات الامراء والجند منها ما هو بلاد يستغلها مقطوعاً كيف شاء ومنها  
ما هو نقد على جهات يتناولها منها ولم يزل الحال على ذلك حتى رآه الملك الناصر محمد بن قلاون البلاد كما تقدم  
في أول هذا الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فأبطل عدة جهات من المكوس وصارت  
الاقطاعات كلها بلاداً الذي استقر عليه الحال في اقطاعات الديار المصرية بمართვე الملك الناصر محمد بن  
قلاون في الروك الناصري وهو عدة الجيوش المنصورة بالديار المصرية اربعة وعشرون ألف فارس  
تفصيل ذلك امراء الالوف ومما ليكهم ألفان واربع مائة واربعة وعشرون فارساً تفصيل ذلك نائب ووزير  
والوف خاصكية ثمانية امراء والوف خرجية اربعة عشر أميراً ومما ليكهم ألفان واربع مائة فارس امراء  
طبلخانام ومما ليكهم ثمانية آلاف ومما شافارس تفصيل ذلك خاصكية اربعة وخمسون أميراً وخرجية مائة وستة

وأربعون أميرا ومماليكهم ثمانية آلاف فارس \* كشف زولاة بالاقليم خمسمائة وأربعة وسبعون  
تفصيل ذلك ثغر الاسكندرية واحد والبحيرة واحد والبرية واحد والشرقية واحد والمنوفية واحد  
وقطيا واحد وكاشف الجزيرة واحد والقيوم واحد واليهنسا واحد والاشمونين واحد وقوص واحد  
واسوان واحد وكاشف الوجه البحري واحد وكاشف الوجه القبلي واحد ومماليكهم خمسمائة وستون  
\* أمراء العشرات ومماليكهم ألفان ومائتا فارس تفصيل ذلك خاصكية ثلاثون وخارجية مائة وسبعون  
أميرا ومماليكهم ألفان \* ولاية الاقليم سبعة وسبعون أميرا تفصيلهم اثنون الرمان واحد وقلوب  
واحد والجزيرة واحد وتروجا واحد وحاجب الاسكندرية واحد واطفيح واحد ومنفلوط واحد ومماليكهم  
سبعون فارسا \* مقدمو الحلقة والاجناد أحد عشر ألفا ومائة وستة وسبعون فارسا تفصيل ذلك مقدموا  
المماليك السلطانية أربعون مقدموا الحلقة مائة وثمانون نقيب الألوف أربعة وعشرون نقيب المماليك السلطان  
وأجناد الحلقة عشرة آلاف وتسعمائة واثنتان وثلاثون فارسا تفصيل ذلك مماليك السلطان ألفا مملوك أجناد  
الحلقة ثمانية آلاف وتسعمائة واثنتان وثلاثون فارسا \* عبرة ذلك الخاصكية الألوف والنائب والوزير كل منهم  
مائة ألف دينار وكل دينار عشرة دراهم الارتفاع ألف ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال كل أردب واحد  
من القمح بعشرين درهما والحبوب كل أردب منها بعشرة دراهم من ذلك الكلف مائة ألف درهم والخالص  
تسعمائة ألف درهم \* الألوف الخرجية كل منهم خمسة وثمانون ألف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع  
ثمانمائة ألف وخمسون ألفا بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف سبعون ألف درهم  
والخالص لكل منهم سبعمائة وثمانون ألف درهم \* الطبخانه الخاصة كل منهم أربعون ألف دينار كل  
دينار عشرة دراهم الارتفاع أربع مائة ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف خمسة  
وثلاثون ألف درهم والخالص لكل منهم ثمانية وخمسة وستون ألف درهم \* الطبخانه الخرجية ثلاثون ألف  
دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائتا ألف وأربعون ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من  
ذلك الكلف أربعة وعشرون ألف درهم والخالص مائتا ألف وستة عشر ألف درهم \* العشرات الخاصة  
كل منهم عشرة آلاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مائة ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على  
ما شرح من ذلك الكلف سبعة آلاف درهم والخالص لكل منهم ثلاثة وتسعون ألف درهم \* العشرات  
الخرجية كل منهم سبعة آلاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع سبعون ألف درهم بمافيته من ثمن  
الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة آلاف درهم والخالص لكل منهم خمسة وستون ألف درهم \* الكشاف  
لكل منهم عشرون ألف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة ألف وستون ألف درهم بمافيته من ثمن  
الغلال على ما شرح من ذلك الكلفة خمسة عشر ألف درهم والخالص مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم \*  
الولاية الاصطبلخانه كل منهم خمسة عشر ألف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة وعشرون ألف درهم  
بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف عشرة آلاف درهم والخالص لكل منهم مائة ألف وعشرة  
آلاف درهم \* الولاية العشرات لكل منهم خمسة آلاف دينار كل دينار سبعة دراهم الارتفاع خمسة وثلاثون  
ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ثلاثة آلاف درهم والخالص لكل منهم اثنان وثلاثون  
ألف درهم \* مقدمو مماليك السلطان كل منهم ألف ومائتا دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اثناعشر  
ألف درهم بمافيته من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ألف درهم والخالص لكل منهم أحد عشر ألف  
درهم \* مقدمو الحلقة كل منهم ألف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع تسعة آلاف درهم بمافيته من  
ثمن الغلال من ذلك الكلف تسعمائة درهم والخالص لكل منهم ثمانية آلاف درهم ومائة درهم \* نقيب الألوف  
لكل منهم أربع مائة دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع ثلاثة آلاف وتسعمائة درهم بمافيته من ثمن  
الغلال من ذلك الكلف أربع مائة درهم والخالص لكل منهم ثلاثة آلاف ومائتا درهم \* مماليك السلطان  
ألفان \* بابه أربع مائة مملوك لكل منهم ألف وخمسمائة دينار كل دينار عشرة دراهم عن خمسة عشر ألف  
درهم \* بابه خمسمائة مملوك كل واحد ألف وثلثمائة دينار بعشرة دراهم منها ثلاثة عشر ألف درهم \* بابه  
خمسمائة مملوك لكل منهم ألف دينار ومائتا دينار عن اثناعشر ألف درهم \* بابه ستمائة مملوك لكل واحد



ألف دينار عن عشرة آلاف درهم \* اجناد الحلقة ثمانية آلاف وتسعمائة واثنتان وثلاثون فارسا \* بابة ألف وخمسمائة فارس لكل منهم تسعمائة دينار تسعة آلاف درهم \* بابة ألف وثلثمائة وخمسين جنديا لكل منهم ثمانمائة دينار ثمانية آلاف درهم \* بابة ألف وثلثمائة وخمسين جنديا كل منهم سبعمائة دينار عن سبعة آلاف درهم \* بابة ألف وثلثمائة جندي لكل منهم ستمائة دينار ستة آلاف درهم \* بابة ألف وثلثمائة كل منهم بخمسمائة دينار خمسة آلاف درهم \* بابة ألف ومائة جندي لكل منهم أربعمائة دينار أربعة آلاف درهم \* بابة ألف واثنتين وثلاثين جنديا لكل منهم ثلثمائة دينار عشرة دراهم عن ثلاثة آلاف درهم \* وأرباب الوظائف من الأمراء بعد النيابة والوزارة أمير سلاح والدوادار والحجبة وأمير جندار والاستادار والمهمندار ونقيب الجيوش والولاة \* فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون حدث بين اجناد الحلقة نزول الواحد منهم عن اقطاعه لا يتربح بال أو مقايضة الاقطاعات بغيرها فكثر الدخيل في الاجناد بذلك واشترت السوق والاراذل الاقطاعات حتى صار في زمنا اجناد الحلقة أكثرهم اصحاب حرف وصناعات وخربت منهم أراضي اقطاعهم \* وأول ما حدث ذلك أن السلطان الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون لما تولى السلطنة في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة تمكن منه الأمير شجاع الدين اغرلو شاد الدواوين واستجدت أشياء منها المقايضة بالاقطاعات في الحلقة والنزول عنها فكان من أراد مقايضة أحد باقطاعه حمل كل منهما ما لا يثبت المال بقرره عليه ما ومن اختار حيزا بالحلقة ين على قدر عبرته في السنة دنائير يحملها اليه المال فان كانت عبرة الحيز الذي يريد خمسمائة دينار في السنة حمل خمسمائة دينار ومن أراد النزول عن اقطاعه حمل ما لا يثبت المال بحسب ما يقرر عليه اغرلو وأقر ذلك ولما يؤخذ من طالبي الوظائف والولايات ديوانا سماه ديوان البذل وكان يعين في المنشور الذي يخرج بالمقايضة المبلغ الذي يقوم به كل من الجنديين وكان ابتداء هذا في جمادى الاولى من السنة المذكورة فقام الامراء في ذلك مع السلطان حتى رسم باطلاله فلما ولي الأمير منجك اليوسفي الوزارة وسيره في المال فنج في سنة تسع وأربعين باب النزول والمقايضات فكان الجندي يبيع اقطاعه لكل من بذل له فيه مالا فأخذ كثير من العامة الاقطاعات فكان يبذل في الاقطاع مبلغ عشرين ألف درهم واقل منه على قدر متحصله وللوزير رسم معلوم ثم منع من ذلك فلما كانت نيابة الأمير سيف الدين قلاوون في سنة ثلاث وخمسين منى أحوال الاجناد في المقايضات والنزولات فاشتري الاقطاعات البساعة واصحاب الصنائع وبيعت تقادم الحلقة واتب لذلك جماعة عرفت بالمهيسين بلغت عدتهم نحو الثلثمائة مهيس وصاروا يطوفون على الاجناد ويرغبونهم في النزول عن اقطاعهم أو المقايضة بهم وجعلوا لهم على كل ألف درهم مائة درهم فلما خش الامر أبطل الأمير شيخون العمري النزولات والمقايضات عندما استقرت رأس نوبة واستقل بتدبير امور الدولة وتقدم لمباشرى ديوان الجيش أن لا يأخذوا رسم المنشور والمحاسبة سوى ثلاثة دراهم بعد ما كانوا يأخذون عشرين درهما

### \* (ذكر الحجبة) \*

وكانت رتبة الحجبة في الدولة التركية جليلة وكانت تلي رتبة نيابة السلطنة ويقال لاصكبر الحجبة حاجب الحجاب وموضوع الحجبة أن متوليها نصف من الامراء والجنود تارة بنفسه وتارة بمشاورة السلطان وتارة بمشاورة النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرذو عرض الجنود فان لم يكن نائب السلطنة فانه هو المشار اليه في الباب والقائم مقام البواب في كثير من الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدى النظر في مخاصمات الاجناد واختلافهم في امور الاقطاعات ونحو ذلك ولم يكن أحد من الحجاب فيما سلف يتعرض للحكم في شيء من الامور الشرعية كدعوى الزوجين وأرباب الديون وانما يرجع ذلك الى قضاة الشرع ولقد عهد نادا أن الواحد من الكتاب أو الضمان ونحوهم يقر من باب الحاجب ويصير الى باب أحد القضاة ويستجير بحكم الشرع فلا يطمع أحد بعد ذلك في أخذه من باب القباضي وكان فيهم من يقيم الاشهر والاعوام في ترسيم القاضى حاية له من ايدي الحجاب ثم تغيب ما هنالك وصار الحاجب اليوم اسم العدة جماعة من الامراء يتصبون للحكم بين الناس لا لغرض الالتصمين أبوابهم بمال مقر في كل يوم على رأس نوبة التقاء وفيهم غير واحد ليس لهم على الامرة اقطاع وانما يرتقون من مظالم العباد وصار الحاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقير من الناس سواء كان

الحكم شرعياً أو سياسياً برز عنهم وان تعرض قاض من قضاة الشرع لاخذ غريم من باب الحاسب لم يمكن من ذلك ونقيب الحاسب اليوم مع ردالة الحاسب وسفاته وتطاهره من المنكر بما لم يكن يعهد مثله بظاهره اطراف السوق فانه يأخذ الغريم من باب القاضى ويتحكم فيه من الضرب وأخذ المال بما يختار فلا ينكر ذلك أحد البتة وكانت أحكام الحجاب أولاً يقال له احكم السياسة وهي لفظة شيطانية لا يعرف أكثر أهل زمنا اليوم اصلها ويتمسكون في التلغظ بها ويقولون هذا الامر مما لا يمتنى في الاحكام الشرعية وانما هو من حكم السياسة ويحسبونه ديناً وهو عند الله عظيم وسأبين معنى ذلك وهو فصل عزيز

### \* (ذكر أحكام السياسة) \*

اعلم أن الناس في زماننا ومنذ عهد الدولة التركية بدار مصر والشام يرون أن الاحكام على قسمين حكم الشرع وحكم السياسة وهذه الجمله شرح فالشرعية هي ما شرع الله تعالى من الدين وأمر به كالصلاة والصيام والحج وسائر أعمال البر واشتق الشرع من شاطئ البحر وذلك أن الموضع الذى على شاطئ البحر تشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشريعة فيقولون للابل اذا وردت شريعة الماء وشربت قد شرع فلان الله وشريعتهما بتشديد الراء اذا أوردتهما شريعة الماء والشريعة والتشريع الموضع التى ينحدر الماء فيها ويقال شرع الدين يشرعه شرعاً بمعنى سنه قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ويقال ساس الامر سياسة بمعنى قام به وهو سائن من قوم سياسة وسوس وسوسه التوم جعلوه يسوسهم والسوس الطمع والخلق فيقال الفصاحة من سوسه والكرم من سوسه أى من طبعه فهذا اصل وضع السياسة فى اللغة ثم رمت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاحوال \* والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهى من الاحكام الشرعية علمها من علمها وجهها من جهلها وقد صنف الناس فى السياسة الشرعية كتباً متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تخرمها وليس ما يقوله اهل زماننا فى شئ من هذا وانما هى كلمة مغلية اصلها يسه فخرها أهل مصر وزادوا بها سينا فصاروا سياسة وأدخلوا عليها الالف واللام فظن من لا علم عنده أنها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما قلت لك واسمع الآن كيف نشأت هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والشام وذلك أن جنكزخان القائم بدولة التتر فى بلاد الشرق لما غلب الملك أوفك خان وصارت له دولة فزرقوا عدو عقوبات اثبتها فى كتاب سماه يسه ومن الناس من يسميه يسق والاصل فى اسمه يسه ولما تم وضعه كتب ذلك نقشا فى صفحات الفولاد وجعله شريعة لقومه فالترموه بعده حتى قطع الله دابرهم وكان جنكز خان لا يتدين بشئ من آديان أهل الارض كما تعرف هذا ان كنت اشرفت على أخباره فصار الياسه حكماً بنا بقى فى أعقابها لا يخرجون عن شئ من حكمه \* واخبرنى العبد الصالح الداعى الى الله تعالى أبوهاشم احمد ابن البرهان رحمه الله انه رأى نسخة من الياسه بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد ومن جملة ما شرعه جنكزخان فى الياسه أن من زنى قتل ولم يفرق بين المحسن وغير المحسن ومن لاط قتل ومن نعد الكذب أو سحر أو تجسس على أحد أو دخل بين اثنين وهما يتخاضمان وأعان أحدهما على الآخر قتل ومن بال فى الماء أو على الرماد قتل ومن اعطى بضاعة تفسر فيها فانه يقتل بعد الثالثة ومن اطعم اسير قوم أو كساه بغير اذنهم قتل ومن وجد عبداً هارباً أو أسيراً قد هرب ولم يرده على من كان فى يده قتل وأن الحيوان تكلف قوائمه ويشق بطنه ويمر من قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وأن من ذبح حيواناً كذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع جملة أو قوسه أو شئ من متاعه وهو يكثر أو يفر فى حالة القتال وكان وراءه أحد فانه ينزل ويناول صاحبه ماسقط منه فان لم ينزل ولم يناوله قتل وشرط أن لا يكون على أحد من ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه مؤنة ولا كلفة وأن لا يكون على أحد من الفقراء ولا القراء ولا الفقههاء ولا الاطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم واصحاب العباداة والزهد والمؤذنين ومغسلى الاموات كلفة ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب للملة على أخرى وجعل ذلك كله قرينة الى الله تعالى وألزم قومه أن لا يأكل أحد من يد أحد حتى يأكل المناول منه أولاً ولأنه أمير ومن يناوله اسير والزمهم أن لا يتخصر أحداً بشئ وغيره يراه بل يشركه معه فى اكله والزمهم أن لا يميز أحد منهم بالشبع على أصحابه ولا يتخطى أحد ناراً ولا مائدة ولا طبق الذى يؤكل عليه وأن من مترقوم وهم يأكلون فله أن ينزل ويأكل كل معهم من غير اذنهم وليس لاحد منعه والزمهم أن لا يدخل أحد منهم يده فى الماء ولكنه يتناول



الماء بشئ يفرقه به ومنعهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها حتى تبلى ومنع أن يقال لشيء انه نجس وقال جميع  
 الاشياء طاهرة ولم يفرق بين طاهر ونجس وألزمهم أن لا يعصبوا لشيء من المذاهب ومنعهم من تنعيم الالفاظ  
 ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومن دونه ويدعى باسمه فقط وألزم القائم بعده عرض العساكر واسلحتها  
 إذا اراد الخروج الى القتال وانه يعرض كل ما سافر به عسكره وينظر حتى الابرّة والخيط فن وجدده قد قصر  
 في شئ مما يحتاج اليه عند عرضه ايام عاقبه وألزم نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من السخر والكلف في مدة  
 غيبتهم في القتال وجعل على العساكر اذا قدمت من القتال كلفة يقومون بها السلطان ويؤدونها اليه وألزمهم  
 عند رأس كل سنة يعرض سائر بناتهم الابكار على السلطان ليختار منهم لنفسه وأولاده ورتب لعساكره  
 أمراء وجعلهم أمراء ألوف وأمراء مئين وأمراء عشرات وشرع أن اكبر الامراء اذا اُذنب وبعث اليه  
 الملك أخس من عنده حتى يعاقبه فانه يلقي نفسه الى الارض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتى يمضي  
 فيه ما أمر به الملك من العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه وألزمهم أن لا يتردد الا أمراء لغير الملك فن ترددهم  
 لغير الملك قتل ومن تغير عن موضعه الذي يرسم له بغير إذن قتل وألزم السلطان بإقامة البريد حتى يعرف أخبار  
 مملكته بسرعة وجعل حكمه بالياسه لولده جغتاي بن جنكزخان فلما مات التزم من بعده من أولاده وأتباعهم  
 حكم الياسه كالترام أول المسلمين حكم القرآن وجعلوا ذلك ديناً لم يعرف عن أحد منهم مخالفة بوجه فلما كثرت  
 وقائع الترفى بلاد المشرق والشمال وبلاد القبايق وأسروا كثيراً منهم وباعوهم تنقلوا في الاقطار واشتري  
 الملك الصالح نجم الدين أيوب جماعة منهم سماهم البحرية ومنهم من ملك ديار مصر وأولهم المعز أيك ثم كانت لقطز  
 معهم الواقعة المشهورة على عين جالوت وهزم التتار وأسروا منهم خلقاً كثيراً صاروا بمصر والشام ثم كثرت  
 الوافدية في ايام الملك الظاهر بيبرس وماؤا مصر والشام وخطب للملك بركة بن يوشى بن جنكزخان على منابر مصر  
 والشام والحرمين فغصت أرض مصر والشام بطوائف المغل وانتشرت عاداتهم باوطر انقهر هذا وملوك مصر  
 وامراؤها وعساكرها قد ملئت قلوبهم رعباً من جنكزخان وبنيه وامتنعوا عنهم ودمهم مهابتهم وتعظيمهم  
 وكانوا انما يروا بدار الاسلام ولقنوا القرآن وعرفوا أحكام الملة المحمدية فجمعوا بين الحق والباطل وضمو  
 الجيد الى الردي وفوضوا لقاضي القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحج  
 وناطويه امر الارقاف والايام وجعلوا اليه النظر في الاقضية الشرعية كتداعى الزوجين وأرباب الديون  
 ونحو ذلك واحتاجوا في ذات انفسهم الى الرجوع لعادة جنكزخان والاقداء بحكم الياسه فلذلك نصبوا  
 الحاجب ليقضى بينهم فيما اختلفوا فيه من عوايدهم والاخذ على يد قويمهم وانصاف الضعيف منه على  
 مقتضى ما في الياسه وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانية عند الاختلاف في امور  
 الاقطاعات لينفذ ما استقرت عليه أوضاع الديوان وقواعد الحساب وكانت من أجل القواعد وأفضلها  
 حتى تخصكم القبط في الاموال ونخراج الاراضي فشرعوا في الديوان ما لم يأذن به الله تعالى ليصير لهم ذلك  
 سبيلاً الى اكل مال الله تعالى بغير حقه وكان مع ذلك يحتاج الحاجب الى مراجعة النائب أو السلطان  
 في معظم الامور هذا وستر الحياء يومئذ مسدول وظل العدل صاف وجناب الشريعة محترم وناموس الحشمة  
 مهاب فلا يكاد احد أن يزيع عن الحق ولا يخرج عن قضية الحياء ان لم يكن له وازع من دين كان له ناه  
 من عتل ثم تقلص ظل العدل وسفرت أوجه الفجور وكثر الجور انيابه وقلت المبالاة وذهب الحياء والحشمة  
 من الناس حتى فعل من شاء ما شاء وتعدت منذ عهد الحسن التي كانت في سنة ست وثمانمائة  
 الحجاب وهتكوا الحرمه وتحكموا بالجور تحكما خفي معه نور الهدى وتسلطوا على الناس مقتنا من الله لاهل  
 مصر وعقوبة آلهم بما كسبت ايديهم ليدققهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وكان أول ما حكمكم الحجاب  
 في الدولة التركية بين الناس بمصر أن السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون استدعى الامير  
 شمس الدين آق سنقر الناصري نائب طرابلس ليوليه نيابة السلطنة بديار مصر عوضاً عن الامير سيف الدين  
 بيغوا أميراً حاجباً كبيراً يحكم بين الناس فخلع عليه في جادى الاولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فحكمكم  
 بين الناس كما كان نائب السلطنة يحكمهم وجلس بين يديه موقعان من موقعي السلطان لمكانة الولاة بالاعمال  
 ونحوهم فاستقر ذلك ثم رسم في جادى الاخرة منها أن يكون الامير رسلان بصل حاجباً مع بيغوا يحكم بالقاهرة

على عادة الحجاب فلما انقضت دولة الكامل بأخيه الملك المنصور جاسي بن محمد استقر الامر سيف الدين ارطاي نائب السلطنة فعاد امر الحجاب الى العادة القديمة الى أن كانت ولاية الامير سيف الدين جرجي الحجابة في أيام السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون فرسم له أن يتحدث في أرباب الديون ويفصلهم من غراماتهم بأحكام السنياسة ولم تكن عادة الحجاب فيما تقدم أن يحكموا في الامور الشرعية وكان سبب ذلك وقوف تجار النعم للسلطان بدار العدل في أثناء سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وذكروا أنهم ما خرجوا من بلادهم الا لكثرة ما ظلمهم التاروجار واعليم وأن التجار بالقاهرة اشتروا منهم عدة بضائع وأكوا اثمانها ثم هم يثبتون على يد القاضى الحنفى اعسارهم وهم في حجة وقد افلس بعضهم فرسم للامير جرجي باخراج غراماتهم من السجن وخلاص ما في قبضهم للتجار وأنكر على قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى ما عمله ومنع من التحدث في أمر التجار والمدنيين فأخرج جرجي غراماء التجار من السجن وعاقبهم حتى أخذ التجار اموالهم منهم شيأ بعد شيأ وتمكن الحجاب من حينئذ من التحكم على الناس بما شاؤوا \* (امير جانداز) موضوع امير جانداز التسلم لباب السلطان ولرتبة البرددارية وطوائف الركابة والحرامانية والهندارية وهو الذى يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذا اراد السلطان تقرير أحد من الامراء على شيأ اوقله بذنب كان ذلك على يد امير جانداز وهو أيضا المتسلم للزردخانه وكانت أرفع السجون قدرا ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يخلى سبيله وهو الذى يدور بالرفة حول السلطان في سفره مساء وصباحا \* (الاستادار) اليه أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشراب خانه والحاشية والغلمان وهو الذى يسكن بمشى بطلب السلطان في السرحات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيرية وان كان كبيرهم نظيره في الامرة من ذوي المتين وله أيضا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت من بيوت السلطان من النفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك ولم تزل رتبة الاستادار على ذلك حتى كانت أيام الظاهر برقوق فأقام الامير جمال الدين محمود بن على بن اصفريته استادارا وناط به تدبير أموال المملكة فقصر في جميع ما يرجع الى أمر الوزير وناظر الخاص وصار اينرقدان الى بابيه ويمضيان الامور برأيه فخلت من حينئذ رتبة الاستادار بحيث انه صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء سيما اذا اعتبرت حال الامير جمال الدين يوسف الاستادار في أيام الناصر فرج بن برقوق كما ذكرناه عند ذكر المدارس من هذا الكتاب فانك تجده انما كان كالوزير العظيم اعموم تصرفه ونفوذا أمره في سائر احوال المملكة واستقر ذلك ان ولى الاستادارية من بعده والامر على هذا الى اليوم \* (امير سلاح) هذا الامير هو مقدم السلاحدارية والمتولى لسلح السلطان في الجماع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خانه وما يستعمل بها وما يقدم اليها ويطلق منها وهو أحد من أمراء المتين \* (الدوادار) ومن عادة الدولة أن يكون بها من أمراءها من يقال له الدوادار وموضوعه لتبليغ الرسائل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص الى السلطان والمشاورة على من يحضر الى الباب وتقديم البريد هو امير جانداز وكاتب السر وهو الذى يقدم الى السلطان كل ما تؤخذ عليه العلامة السلطانية من المنشير والتواقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان برسوم مما يكتب فيعين رسالته في المرسوم واختلفت آراء ملوك الترك في الدوادار فشارة كان من امراء العشراوات والطبغخانه وتارة كان من امراء الالوف فلما كانت أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ولى الامير اقتر الحنبلى وظيفة الدوادارية وكان عظيم في الدولة فصار يخرج المراسيم السلطانية بغير مشاورة كما يخرج نائب السلطنة ويعين في المرسوم اذ ذلك انه كتب برسالته ثم نقل الى نيابة السلطنة واقام الاشرف عوضه الامير طاش قمر الدوادار وجعله من اكبر امراء الالوف فاقتدى به الملك الظاهر برقوق وجعل الامير يونس الدوادار من اكبر امراء الالوف فعظمت منزلته وقويت مهيبته ثم لما عادت الدولة الظاهرية بعد زوالها ولى الدوادارية الامير بوطا قحكم تحكما زائدا عن المعهود في الدوادارية وتصرف ككثرت النواب وولى وعزل وحكم في القضايا المعضلة فصار ذلك من بعده عادة ان ولى الدوادارية سيما الما ولى الامير يشبك والامير حكيم الدوادارية في أيام الناصر فرج فانهم ما حكموا في جليل أمور الدولة وحقيرها من المال والبريد والاحكام والعزل والولاية وما يربح الحال على هذا في الأيام الناصرية وكذلك الحال في الأيام المؤيدية بقارب



ذلك \* (نقابة الجيوش) هذه الرتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجليلة ويكون متوليا صاحب أحد  
الحجاب الصغير وله تجلية الجند في عرضهم ومعه يمشي النقابة فإذا طالب السلطان أو النائب أو صاحب الحجاب  
أميرا أو جنديا كان هو المخاطب في الرسائل إليه وهو المزموم بالحضارة وإذا أمر أحد منهم بالترسيم على أمير  
أو جندي كان نقيب الجيش هو الذي يرسم عليه وكان من رسمه أنه هو الذي يمشي بالحراصة السلطانية في الموكب  
حالة السرحة وفي منة السقر ثم انحطت اليوم هذه الرتبة وصارت نقيب الجيش عبارة عن كبير من النقابة المعتمدين  
لترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل على سنبل القهر عند طلب أحد إلى باب الحجاب ويضيقون  
إلى أكلهم أموال الناس الباطل اقترأهم على الله تعالى بالكذب فيقولون على المال الذي يأخذونه  
باطلا هذا حق الطريق وانزل إن نازعهم في ذلك وهم أخذ أسباب خراب الأقليم كما يري في موضعه من هذا  
الكتاب عند ذكر الأسباب التي أوجبت خراب الأقليم \* (الولاية) وهي التي يسميها النصف الشرطة  
وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتبع أهل الريب يقال عن عيسى وعيسى  
وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه امره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعس المدينة فخرج  
أبو داود عن الأعمش عن زيد قال أتى عبد الله بن مسعود فقبل له هذا فلان تقطر لحية خرا فقال عبد الله رضي  
الله عنه أنا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شيء نأخذ به وذكر الثعالبي عن زيد بن وهب أنه قال  
قبل لابن مسعود رضي الله عنه هل لك في الوليد بن عتبة تقطر لحية خرا فقال أنا قد نهينا عن التجسس فإن  
ظهر لنا شيء نأخذ به وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولا أسلم رضي الله عنه  
وكان ربما استعصب معه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه \* (قاعة الصاحب) وكانت وظيفة الوزارة  
أجل رتب أرباب الأقاليم لأن متوليا نافي السلطان إذا أنصف وعرف حقه الآن أول الدولة التركية قد ذوا  
رتبة النيابة على الوزارة فتأخرت الوزارة حتى قعد بها مكانها وولها في الدولة التركية أناس من أرباب السيوف  
وأناس من أرباب الأقاليم قصار الوزير إذا كان من أرباب الأقاليم يطلق عليه اسم الصاحب بخلاف ما إذا كان  
من أرباب السيوف فإنه لا يقال له الصاحب وأصل هذه الكلمة في إطلاقها على الوزير أن الوزير هو عاقل بن عباد  
كان يصعب مؤيد الدولة أبا منصور بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب بلاد الري وكان مؤيد  
الدولة شديد الميل إليه والمحبة له فسماه الصاحب وكان الوزير حينئذ أبو الفتح علي بن العميد يعاديه لشدة عكسه  
من مؤيد الدولة فقلب الوزراء بعد ابن عباد بالصاحب ولا أعلم أحدا من وزراء خلفاء بني العباس ولا وزراء  
الخلفاء الفاطميين قبل له الصاحب وقد جعلت في وزراء الاسلام كتابا جليل القدر وأفردت وزراء مصر في تصنيف  
يديع والذي أعرف أن الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر وزير العادل والكامل من ملوك مصر من بني أيوب  
كان يقال له الصاحب وكذلك من بعده من وزراء مصر إلى اليوم وكان وضع الوزير أنه أقيم لنفاذ كلمة السلطان  
وتعام نصرته غير أنهم انحطت عن ذلك بناية السلطنة ثم انقسم ما كان للوزير إلى ثلاثة هم الناظر في المال وناظر  
الخاص وكاتب السرفانه وقع في دار العدل ما كان يقع فيه الوزير مشاوره واستقلال ثم تلاشت الوزارة  
في أيام الظاهر يرقوق بما أحدثه من الديوان المفرد وذلك أنه لما ولي السلطنة أفرد أقطاعه لما كان أميرا  
قبل سلطنته وجعل له ديوانا سماه الديوان المفرد وأقام فيه ناظرا وشاهدين وكتابا وجعل مرجع هذا الديوان  
إلى الاستاذ أو مصرف ما يحصل منه في جوامك مما ليك استجد هاشيا بعد شيء حتى بلغت خمسة آلاف مملوك  
وأضاف إلى هذا الديوان كثيرا من أعمال الديار المصرية وبذلك قوى جانب الاستادار وذهبت الوزارة حتى  
صار الوزير قصارى نظره التحدث في أمر المكس فيستخرجها من جهاتها ويصرفها في ثمن اللحم وجوانح  
المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري يقول الوزارة اليوم عبارة عن  
حوايج كاش عفش يشترى اللحم والخبز وحوايج الطعام وناظر الخاص غلام صلف يشترى الخبز والصوف  
والنصافي والخباب وأما ما كان للوزراء ونظار الخاص في القديم فقد بطل ولقد صدق فيما قال فإن الأمر على  
هذا وما رأينا الوزارة من بعد انحطاط رتبها يرتفع قدر متولياها إذا أضيفت إلى الاستادارية كما وقع للأمير جمال  
الدين يوسف الاستادار والامير نجر الدين عبد الفتى بن أبي الفرج وأما من ولي الوزارة بمفردها سما من أرباب  
الأقاليم فأنما هو كاتب كبير يتردد ليل ونهار إلى باب الاستادار ويصرف بأمره وبهينه وحقيقة الوزارة اليوم

انها انقسمت بين أربعة وهم كاتب السر والاستادار وناظر الخصاص والوزير فأخذ كاتب السر من الوزارة التوقيع على القصص بالولايات والعزل ولحق ذلك في دار العدل وفي داره وأخذ الاستادار التصرف في نواحي أرض مصر والتحدث في الدواوين السلطانية وفي كشف الاقاليم وولاية النواحي وفي كثير من امور ارباب الوظائف وأخذ ناظر الخصاص جانيا كبيرا من الاموال الدوائية السلطانية ليصرفها في تعلقات الخزانة السلطانية وبقي للوزير شئ يسير جدا من النواحي والتحدث في المكوس وبعض الدواوين ومصارف المطبخ السلطاني والسواقي واشياء أخرى اليه مرجع ناظر الدولة وشاد الدواوين وناظر بيت المال وناظر الاهراء ومستوفي الدولة وناظر الجهات وأما ناظر البيوت وناظر الاصطبلات فان امرها يرجع الى غيره والله اعلم . \* (نظر الدولة) هذه الوظيفة يقال لتوليها ناظر التقار وفيقال له ناظر المال وهو يعرف اليوم بناظر الدولة وتلي رتبة الوزارة فاذا غاب الوزير او تعطلت الوزارة من وزير قام ناظر الدولة بتدبير الدولة وتقدم الى شاد الدواوين بتحصيل الاموال وصرفها في النفقات والكلف واقتصر الملك الناصر محمد بن قلاوون على ناظر الدولة مدة أعوام من غير تولية وزير ومشي امور الدولة على ذلك حتى مات ولا بد ان يكون مع ناظر الدولة مستوفون يضبطون كتابات المملكة وجزئياتها ورأس المستوفين مستوفي العجبة وهو يتحدث في سائر المملكة مصر او شاما ويكتب مراسيم بعلم علي السلطان تكون تارة بما يعمل في البلاد وتارة بالاطلاقات وتارة باستخدام كتاب في سفار الاعمال ومن هذا النوع وما يجري مجراه وهي وظيفة جليلة تلي نظر الدولة وبقية المستوفين كل منهم حديثه مقيد لا يتعدى حديثه قطرا من اقطار المملكة وهذا الديوان أعني ديوان النظر هو أرفع دواوين المال وفيه ثبت التواضع والراسم السلطانية وكل ديوان من دواوين المال انما هو فرع هذا الديوان واليه يرفع حاسبه وتتناهى أسياجه واليه يرجع امر الاستيثار الذي يشتمل على أرزاق ذوى الاقلام وغيرهم مساهمة ومشاهدة ومساندة من الرواتب وكانت أرزاق ذوى الاقلام مشاهدة من مبلغ عين وغلة وكان لأعيانهم الرواتب الجارية في اليوم من اللحم يتواله أو غير تواله والخبز والعليق لدواوينهم وكان لا كابرهم السكر والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والاصحبة وفي شهر رمضان السكر والحلوى واكثرهم نصيبا الوزير وكان معلومه في الشهر ما تين وخمسين دينار اجيشية مع الاصناف المذكورة والقلعة وتبلغ نظير المعلوم ثم مادون ذلك من المعلوم لمن عدا الوزير وما دون دونه وكان معلوم القضاة والعلماء اكثره خمسون دينار في كل شهر مضافا لما يدهم من المدارس التي يستدرون من أوقافها وكان أيضا يصرف على سبيل الصدقات الجارية والرواتب الادارة على جهات ما بين مبلغ وغلة وخبز ولحم وزيت وكسوة وشعر هذا سوى الارض من النواحي التي يعرف المرتب عليها بالرزق الاخباسية وكانوا يتوارثون هذه المرتبات ابتداء عن أب ويرثها الاخ عن أخيه وابن العم عن ابن العم بحيث ان كثيرا من مات وخرج ادراجه من مرتبه لا يجني لما جاء قريبه وقدم قصته يذكر فيها أولويته بما كان لقريبه أعيد اليه ذلك المرتب ممن كان خرج باسمه . \* (نظر البيوت) كان من الوظائف الجليلة وهي وظيفة متوليها منوط بالاستادار فكل ما يتحدث فيه استادار السلطان فانه يشاركه في التحدث وهذا كان أيام كون الاستادار ونظيره لا يتعدى بيوت السلطان وما تقدم ذكره فاما منذ عظم قدر الاستادان ونفذت كلته في جهورا أموال الدولة فان نظار البيوت اليوم شئ لا معنى له . \* (نظر بيت المال) كان وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متوليها التحدث في حول المملكة مصر او شاما الى بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما يتصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبيب بالاقلام وكان أبا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وصير في بيت المال وكاتب المال الى قلعة الجبل ويجلس في بيت المال فيكون له هناك أمر ونهي وحال جليلة لكثرة الجول الواردة وخروج الاموال المصروفة في الرواتب لاهل الدولة وكانت أمرا عظيما بحيث انها بلغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلي تقاربت المال الامن هو من ذوى العدالات المبرزة ثم ثلاثي المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم بيت المال من القلعة ولا يدري ناظر بيت المال من هو . \* (نظر الاصطبلات) هذه الوظيفة جليلة القدر الى اليوم وموضوعها الحديث في أموال الاصطبلات والمناخات وعليها وأرزاق من فيا من المستخدمين وما بها من الاستعمالات والاطلاق وكل ما يتنازع لها أو يتنازع بها وأول من استحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد في رتبة أمير اخور واعنى



بالأوجاجية والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه أنه اشترى فرساً بأكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فإنه شغف باستدعاء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في إكرام العرب ويرغبهم في أثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثر رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العربان وتبعوا اعتناق الخيل من طائفة باسجوا بدفع الاثمان الزائدة على قيمتها حتى اتهم طوائف العرب بكراهم خيولهم فتمكنت آل مهنا من السلطان وبلغوا في أيامه الرتب العلية وكان لا يحب خيول برقة وإذا أخذ منها شيئاً أعده للتفرقة على الأمراء البرانيين ولا يسمع بخيول آل مهنا إلا لعز الأمراء وأقرب الخاصة منه وكان جيد المعرفة بالخيل شياناً وأنسابهم لا يزال يذكر أسماء من أحضرها إليه ومبلغ ثمنها فلما اشتهر عنه ذلك جلب إليه أهل البحرين والجماعة واقطيف وأهل الحجاز والعراق كراهم خيولهم فدفعت لهم في الفرس من عشرة آلاف درهم إلى عشرين ألف درهم عنها ألف وخمسمائة مثقال من الذهب سوى ما ينعم به على مالكه من الثياب الفاخرة ولتسبانه ومن السكر ونحوه فلم يبق طائفة من العرب حتى قادت إليه عشاق خيلها وبلغ من رغبة السلطان فيها أنه صرف في أثمانها دفعة واحدة من جهة كريم الدين ناظر الخاص ألف ألف درهم في يوم واحد وتكرر هذا منه غير مرة وبلغ عن الفرس الواحد من خيول آل مهنا الستين ألف درهم والسبعين ألف درهم واشترى كثيراً من الجورجانيين ألفاً وتسعين ألفاً واشترى بنت الكر شاه بمائة ألف درهم عنها خمسة آلاف مثقال من الذهب هذا سوى الانعامات بالضياع من بلاد الشام وكان من عنايته بالخيل لا يزال يتفقد ما بنفسه فإذا أصيب منها فرس أو كبر سنه يبعث به إلى الجشار وتزني الفحول المعروفة عنده على الجورجيين يديه وكأب الاصطبل نورخ تاريخ تزوها واسم الحصان والجرة فتوالدت عنده خيول كثيرة اغتنى بها عن الجلب ومع ذلك فلم تكن عنده في منزلة ما يجلب منها وبهذا ضمنت سعادة آل مهنا وكثرت أموالهم وضياعهم فعز جانبهم وكثر عددهم وهاجهم من سواهم من العرب وبلغت عدة خيول الجشاران في أيامه نحو ثلاثة آلاف فرس وكان يعرضها في كل سنة ويدفع أولادها بين يديه ويسلمها للعربان الركابة وينعم على الأمراء الخاصة بأكثرها ويتبعها ما يقول هذه فلانة بنت فلان وهذا فلان بن فلانة وعمره كذا وشراء أم هذا كذا وكذا لئلا يزل يؤكد على الأمراء في تضييع الخيول ويلزم كل أمير أن يضم أربعة أفراس ويتقدم لامير اخور أن يضم للسلطان عدة منها ويوصيه بتكتمان خبرها ثم يشيع أنها لا يدغمش أمير اخور ويرسلها مع الخيل في حلب السباق خشية أن يسبها فرس أحد من الأمراء فلا يحقل ذلك فإنه ممن لا يطيق شيئاً ينقص ملكه وكان السباق في كل سنة يجيدان القبق ينزل بنفسه وتحضر الأمراء بخيولها المضمرة فيجربها وهو على فرسه حتى تنقضي نوبها وكانت عدة ثمانمائة وخمسين فرساً فوقها فاتفق أنه كان عند الأمير قطلوبغا القنري حصان أدهم سبق خيل مصر كلها في ثلاث سنين متوالية أيام السباق وبعث إليه الأمير مهنا فرساً شهباء على أنها ان شبيقت خيل مصر فهي للسلطان وإن سبقها فرس ردت إليه ولا يركبها عند السباق الأبدوى قادها فركب السلطان للسباق في أمرائه على عادته ووقف معه سليمان وموسى أثناء مهنا وأرسلت الخيول من بركة الحاج على عادتها وفيها فرس مهنا وقد ركبها البدوي عرياً بغير سرج فأقبلت سائر الخيول تتبعها حتى وصلت المدى وهي عرياً بغير سرج والبدوي عليها بقميص وطاقية فلما وقفت بين يدي السلطان صاح البدوي بالسعادة ذلك اليوم يا مهنا لا شقيت فشق على السلطان أن خيله سبقته وأبطل التضييع من خيله وصارت الأمراء تضرع على عادتها ومات الناصر محمد عن أربعة آلاف وثمانمائة فرس ووزن زيادة على خمسة آلاف من المهن الاضائل والنوق المهربات والقرشيات سوى أتباعها وبطل بعده السباق فلما كانت أيام الظاهر برقوق عني بالخيل أيضاً ومات عن سبعة آلاف فرس وخمسة عشر ألف رجل \* (ديوان الانشاء) وكان يجوز رقاعة الصباح بقلعة الجبل ديوان الانشاء يجلس فيه كاتب السر وعنده موقع الدرج وموقع الدنت في أيام المواكب طول النهار ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت الكتب الواردة وتغلق ما يكتب من الباب السلطاني بموضوعة بهذه القاعة وأنا جلست بها عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري أيام مباشر في التوقيع السلطاني إلى نحو السبعين والسبعمئة فلما زالت

دولة الظاهر برهوق ثم عادت اختلت امور كثيرة منها امر قاعة الانشاء بالقلعة ومجرت وأخذ ما كان فيها من  
 الاوراق ويشت بالقطار ونسي ربهها وكاتب السر رتبة قديمة واهلها اصل في السنة فقد خرج أبو بكر عبد الله  
 ابن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني في كتاب المصاحف من حديث الاعش عن ثابت بن عبيد عن زيد  
 ابن ثابت رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تأتي كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد  
 فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم قال فتلها في سبع عشرة ليلة ولم يزل خلفاء  
 الاسلام يختارون لكتابة سرهم الواحد بعد الواحد وكان موضوع كتابة السر في الدولة التركية على ما استقر  
 عليه الامر في أيام الناصر محمد بن قلاوون أن لتوليها المسمى بكتاب السر وبصاحب ديوان الانشاء ومن  
 الناس من يقول ناطر ديوان الانشاء قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها اما بخطه أو بخط كاتب  
 الدست أو كاتب الدرج بحسب الحال وله تفسير الاجوبة بعد أخذ علامة السلطان عليها وله نصريف المراسيم  
 ورودا وصدورا وله الجلوس بين يدي السلطان بإر العذل لقراءة القصص والتوقيع عليها بخطه في المجلس  
 فصار يوقع فيما كان يوقع عليه بقلم الوزارة وصار له التحدث في مجلس السلطان عند عقد المشورة وعند اجتماع  
 الحكام لفصل امر مهم وله التوسط بين الامراء والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف أو التدبير واليه ترجع  
 امور القضاة ومشايخ العلم ونحوهم في سائر المملكة مصر او شاما فعضى من امورهم ما أحب ويشاور السلطان  
 فيما لا بد من مشاورته فيه وكانت العادة أن يجلس تحت الوزير قبا اعظم تمكن القاضي فتح الدين فتح الله كاتب  
 السر من الدولة جلوس فوق الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم البشري فاستمر ذلك ان بعده ورثه كاتب السر  
 اجل الرتب وذلك انه امتزعة من الملك فان الدولة العباسية صار خلفاؤها في أول أمرهم منذ عهد أبي  
 العباس السفاح الى أيام هارون الرشيد يستبدون بأمرهم فلما صارت الخلافة الى هارون ألقى مقاليد الامور  
 الى يحيى بن جعفر البرمكي فصار يحيى يوقع على رقاع الرافعين بخطه في الولايات وازالة الظلمات واطلاق  
 الارزاق والعطيات فجاءت لذلك رتبته وعظمت من الدولة مكاتبه وكان هرا أول من وقع من وزراء خلفاء بني  
 العباس وصار من بعده من الوزراء يوقعون على القصص كما كان يوقع وربما انفرد رجل بديوان السر وديوان  
 الترسل ثم افردت في اخريات دولة بني العباس واستقل بها كآب لم يلقوا مبلغ الوزراء وكانوا بغداد يقال  
 لهم كتاب الانشاء وكبيرهم يدعى رئيس ديوان الانشاء ويطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشاء وتارة كاتب  
 السر ومرجع هذا الديوان الى الوزير وكان يقال له الديوان العزيز وهو الذي يخاطبه الملوك في مكاتبات الخلفاء  
 وكان في الدولة السلجوقية يسمى ديوان الانشاء بديوان الطغراء واليه ينسب مؤيد الدين الطغرائي والطغرائي  
 تارة المكتوب فيكتب اعلى من البسملة بقلم غليظ القاب الملك وكانت تقوم عندهم مقام خط السلطان بيده على  
 المناشير والكتب ويستغنى بها عن علامة السلطان وهي لفظة فارسية وفي بلاد المغرب يقال لرئيس ديوان  
 الانشاء صاحب القلم الاعلى وأما مصر فانه كان بها في القديم لما كانت دارا مارة ديوان البريد ويقال لتوليها  
 صاحب البريد واليه مرجع ما يرد من دار الخلافة على ايدي اصحاب البريد من الكتب وهو الذي يطالع بأخبار  
 مصر وكان لامراء مصر كتاب يشتمون عنهم الكتب والرسائل الى الخليفة وغيره فلما صارت مصر دار خلافة  
 كان التامد جوهر يوقع على قصص الرافعين الى أن قدم المزلدين الله فوقع وجعل أمر الاموال وما يتعلق بها  
 الى يعقوب بن كاس وعسوج بن الحسن فوليا أموال الدولة ثم قوض العزيز بالله أمر الوزارة ليعقوب بن كاس  
 فاستبد بجميع أحوال المملكة وجرى مجرى يحيى بن جعفر البرمكي وكان يوقع ومع ذلك فني امراء الدولة من يلى  
 البريد وجرى الامر فيما بعد على أن الوزراء يوقعون وقد يوقع الخليفة بيده فلما كانت أيام المستنصر بالله أبي عمير  
 معد بن الظاهر وصرف أبا جعفر محمد بن جعفر بن المغربي عن وزارته افرد له ديوان الانشاء بقوله مدة طويلة  
 وادرك أيام امير الجيوش بدر الجمالي وصار يلى ديوان الانشاء بعده الاكابر الى أن انقرضت الدولة وهو يد  
 المتناصر الفاضل عبد الرحيم بن علي اليبساني فاقتدت بهم الدولة الايوبية ثم الدولة التركية في ذلك وصار  
 الامر على ما كان الى اليوم وصار متولى رتبة كتابة السر اعظم اهل الدولة الا انه في الدولة التركية يكون معه  
 من الامراء واحد يقال له الدوادار منزلة منزلة صاحب البريد في الزمن الاول ومنزلة كاتب السر منزلة صاحب  
 ديوان الانشاء الا انه يتميز بالتوقيع على القصص تارة بمراجعة السلطان وتارة بغير مراجعة فلذلك يحتاج اليه



سائر أهل الدولة من أرباب السيوف والأقلام ولا يستغنى عن حسن سفارته نائب الشام حين درنه وقله الإصرار كله وأما في الدولة الأيوبية فإن كتاب الدرج كانوا في الدولة الكاملية قليلين جداً وكانوا في غاية العناية والتراخى وقلة الخلطة بالناس واتفق أن صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير كان من بخلهم فسمع الملك الصالح نجيم الدين أيوب عنه أنه يحضر في السماعات فصرفه من ديوان الانشاء وقال هذا الديوان لا يحتمل مثل هذا وكلفت العادة أن لا يحضر كتاب الانشاء الديوان يوم الجمعة فعرض للملك الصالح في بعض أيام الجمع شغل مهم فطلب بعض الموقعين فلم يجد أحداً منهم فقبل له أنهم لا يحضرون يوم الجمعة فقال استخدموا في الديوان كاتباً فصارنا يقعد يوم الجمعة أهمهم يظن أن استخدم الامجد بن العسال كاتب الدرج لهذا المعنى \* (نظر الجيش) قد تقدم أنه كان يجلس بالقلعة دواوين الجيش في أيام الموكب وتقدم في ذكر الاقطاعات وذكر النيابة ما يدل على حال متبوني نظر الجيش ولا بد مع ناظر الجيش أن يكون من المستوفين من يضبط كتابات الملكة وجزئياتها في الاقطاعات وغيرها \* (نظر الخاص) هذه الوظيفة وإن كان لها ذكر قديم من عهد الخلفاء الفاطميين فإن متوليها لم يبلغ من جلالة القدر ما بلغ اليه في الدولة التركية وذلك أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما بطل الوزارة وأقام القاضي كريم الدين الكبير في وظيفة نظر الخاص صار متحدثاً فيما هو خاص بحال السلطان يتحدث في مجموع الامر الخاص بنفسه وفي القيام بأخذ رأيه فيه فبقى تحتة فيه وبسببه كأنه هو الوزير لقربه من السلطان وزيادة تصرفه والى ناظر الخاص التحدث في الخزانة السلطانية وكانت بقلعة الجبل وكانت كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة وكان نظر الخزانة منصبا جليلا إلى أن استحدثت وظيفة نظر الخاص فضعف أمر نظر الخزانة وأمر الخزانة أيضاً وصارت تسمى الخزانة الكبرى وهو اسم اكبر من سماءه ولم يبق فيها الا خلق يخلع منها أو ما يحضر اليها ويصرف أو لا فاولا وصارت نظر الخزانة مضافا إلى ناظر الخاص وكان الرسم أنه لا يلي نظر الخزانة الا القضاة ومن يلحق بهم وما برحت الخزانة بقلعة الجبل حتى عمالها الأمير منطاش سجنوا لعماله الظاهر برقوق في سنة تسعين وسبعمائة فتلاشت من حينئذ ونسي أمرها وصارت الخلع ونحوها عند ناظر الخاص في داره وكانت لاهل الدولة في الخلع عوايد وهم على ثلاثة أنواع أرباب السيوف والأقلام والعلماء فأما أرباب السيوف فكانت خلع اكبر أمراء المئين الاطلس الاحمر الرومي وتحتة الاطلس الاصفر الرومي وعلى الفوقاني طرز زركش ذهب وتحتة سنجاب وله سحيف من ظاهره مع الغشاء قندس وكاوة زركش بذهب وكلايب ذهب وشاش لانس ربيع موصول به في طرفيه حرير ايض مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون مع منطقة ذهب ثم تختلف أحوال المنطقة بحسب تقاديرهم فأعلاها ما عمل بين عدها يواكرو سعطى ومجنبتان بالبشش والزمرذ واللولو ثم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة غير مرصعة وأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فإنه يزاد سيفاً محلي بذهب يحضر من السلاح خاناه ويحليه ناظر الخاص ويزاد فرسا مسرجا ملجما بكنبوش ذهب والفرس من الاصطبل وقاشه من الزكاب خاناه ومرجع العمل في سروج الذهب والكنايش إلى ناظر الخاص وكان رسم صاحب جاء من اعلى هذه الخلع ويعطى بدل الشاش اللانس شاش من عمل الاسكندرية حرير شبيه بالطول وينسج بالذهب يعرف بالتمر ويعطى فرسين أحدهما كاذكروا الآخر يـكون عوض كنبوشه زناري اطللس أحمر وكانت لنائب الشام على ما استقر في أيام الناصر محمد بن قلاوون مثل هذا وزيد تشكز تركية زركش ذهب دائرة بالقباء الفوقاني ودون هذه الرتبة في الخلع نوع يسمى طرز وحش يعمل بدار الطراز التي كانت بالاسكندرية وبمصر وبدمشق وهو مجوق جاحات كتابة بألقاب السلطان وجاهات طرز وحش وجاهات ألوان متمزجة يقصب مذهب يفصل بين هذه الجاحات نقوش وطرار هذا يكون من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طرازاً من زركش بالذهب وعليه فرو سنجاب وقندس كما تقدم وتحت القباء الطرز وحش قباء من المقترح الاسكندري الطرح وكاوة زركش بكلايب وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب فتارة تكون بيكارية وتارة لا يكون بها بيكارية وهذه لا صاغر أمراء المئين ومن يلحق بهم ودون هذه الرتبة في الخلع كمناعليه نقش من لون آخر غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت بينهما وتحتة سنجاب بقندس والبقية كما تقدم الا أن الحياصة والشاش لا يكونان باطراف رقم بل تسكون مجوقة بأخضر واصفر مذهب والحياصة لا تكون بيكارية ودون هذه المراتبة كمناعليه واحدة بسنجاب مقندس والبقية على

ما ذكر وتكون الكاونة خفيفة الذهب وجانبها يكاد ان يكونان خاليتين بالجملة ولا حياسة له ودون هذه الرتبة  
مجوم لون واحد والبقية على ما ذكر خلا الكاونة والكلا لیس: دون هذه الرتبة مجوم مقندس وهو قباء ملون  
بجياخات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان بسجباب وقندس وتحت قباء أما أزرق أو أخضر وشاش  
أيضاً بطراف من نسبة ما تقدم ذكره ثم دون هذا النوع وأما الوزراء والسكاب فأجل ما كانت  
خلعهم السكنا الايض المطر زبرقم حرير سناجج وسجباب مقندس وتحت كعماً أخضر وبقيار كان من عمل دمياط  
مرفوم وطرحه ثم دون هذه الرتبة عدم السجباب بل يكون القندس بدائر الكمين وطول الفرج ودونهما ترك  
الطرحه ودونهما أن يكون التختاني مجوما ودون هذا أن يكون القوقاني من السكنا ~~التي~~ منه غير ايض ودونه  
أن يكون القوقاني مجوما ايض ودونه أن يكون تحت عنباني وأما القضاة والعلماء فان خلعهم من الصوف بغير  
طراز ولهم الطرحه وأجلهم أن يكون ايض وتحت أخضر ثم مادون ذلك وكانت العادة أن أهبة الخطباء وهي  
السواد تخمل الى الجوامع من الخزائن وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحه سوداء وعلما أن أسودان مكتوبان  
بأيض أو بذهب وثياب المبلغ قدام الخطيب مثل ذلك خلا الطرحه وكانت العادة اذا خلعت الاهبة المذكورة  
اعيدت الى الخزائن وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع تارة في ابتداء سلطنته وتشمل حينئذ الخلع  
سائر ارباب المملكة بحيث خلع في يوم واحد عند اقامة الاشراف بك بك بن الناصر محمد بن قلاوون ألف ومائتا  
نشرى في وقت اعبه بالكرة على اناس جرت عوايدهم بالخلع في ذلك الوقت كالجو كندارية والولاية ومن له  
خدمة في ذلك وتارة في اوقات الصيد عند ما يسرح فاذا حصل أحد شيئا مما يصيد خلع عليه واذا  
أحضر أحد اليه غزالا أو ناما خلع عليه قباء مسجفا مما يناسب خلعة مثله على قدره وكذلك يخلع على البزدارية  
وجله الجوارح ومن يجري مجراهم عند كل صيد وكانت العادة ايضاً أن ينعم على غلمان الطشت خاناه  
والشراب خاناه والفراش خاناه ومن يجري مجراهم في كل سنة عند اوان الصيد وكانت العادة أن من يصل  
الى الباب من البلاد او يرد عليه او يهاجر من مملكة أخرى اليه أن ينعم عليه مع الخلع بأنواع الادارات والارزاق  
والانعامات وكذلك التجار الذين يصلون الى السلطان ويبيعون عليه لهم مع الخلع الرواتب الدائمة من الخبز  
واللحم والتوابل والحلوى والعليق والمساحات بتطير ~~كل~~ ما يساع من الرقيق المماليك والجواري مع ما  
يسامحون به ايضاً من حقوق أخرى تطلق وكل واحد من التجار اذا باع على السلطان ولورأسا واحداً من  
الرقيق فله خلعة مكملة بحسبه خارجا عن الثمن وعما ينعم به عليه او يسفريه من مال السيل على سبيل القرض  
ليتاجر به وأما جلالة الخيل من عرب الحجاز والشام والبحرين وبرقة وبلاد المغرب فان لهم الخلع والرواتب  
والعطايات والازال ورسوم الاقامات خارجا عن مساحات تكتب لهم بالقرارات عن تجارة يتجرون بها  
عما اخذوه من اثمان الخيول وكان ثمن الفرس بأزيد من قيمته حتى ربما بلغ ثمنه على السلطان الذي يأخذه  
محضره تطير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وسائر ما ذكره ولم يبق اليوم سوى ما يخلع على ارباب الدولة وقد استجدت  
في الايام الظاهرية وكثير في ايام الناصر فرج نوع من الخلع يقال له الجبة يلبسه الوزير ونحوه من ارباب الرتب  
العلية جعلوا ذلك ترغاعاً لبس الخلعة ولم تكن الملوك تلبس من الثياب الا المتوسطة وتجعل حوائصها بغير ذهب  
فلم تزد حياسة الناصر محمد على مائة درهم فضة ولم يزد ايضاً سقط سرجه على مائة درهم فضة على عباءة صوف  
تدعى اوشامى فلما كانت دولة اولاده بالغوا في الترف والتواضع عوايد أسلافهم ثم سلك الظاهر رقوق في  
ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الا كابر لا كله وترك لبس الحرير \* (الميدان بالقلعة) هذا الميدان من بقايا  
ميدان احد بن طولون الذي تقدم ذكره عند ذكر القطائع من هذا السكاب ثم بناء الملك الكامل محمد بن  
العاذل أبي بكر بن أيوب في سنة احدى عشرة وستمائة وعمر الى جانبه بركا ثلاثا لسقيه وأجرى الماء اليها ثم  
تعطل هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابنه الملك العادل أبو بكر محمد بن الكامل محمد اهتم به ثم اهتم به الملك  
الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل اهتماما زائدا وجدده ساقية أخرى وأنشأ حوله الاثمار فجاء من أحسن  
شئ يكون الى أن مات قتلا شئ امر الميدان بعده وهدمه الملك المعز ايلك سنة احدى وخمسين وستمائة وعفت  
اثاره فلما كانت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ابتدأ الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقطع من باب الاصطبل  
الى قريب باب القرافة وأحضر جميع جمال الامراء فنقلت اليه الطين حتى كساه كله وزرعه وحفر به الآبار



وركب عليها السواقى وغرس فيه التخل الفاسخ والاشجار المثمرة وأدار عليه هذا السور الحجر الموجود الآن  
وبنى حوضا للسيل من خارجه فلما اكمل ذلك نزل اليه ولعب فيه الكرة مع أمراءه وخلع عليهم واستمر يلعب  
فيه يومى الثلاثاء والسبت وصار القصر الابلق يشرف على هذا الميدان فجاءه عيدا ناقص المدى يسافر النظر  
في أرجائه واذا ركب السلطان اليه نزل من درج على قصره الجوانى فنزل السلطان الى الاصطبل الخاص ثم الى  
هذا الميدان وهو راكب وخوارج الامراء في خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات ويلعب فيه  
الكرة وكان فيه عدة من انواع الوحوش المستحسنة المنظر وكانت تربط به أيضا الخيول الخاصة للتفسيح وفي  
هذا الميدان يصلى السلطان أيضا صلاة العيدين ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خاص من دهليز  
القصر غير المعتاد النزول منه فاذا ركب من باب قصره ونزل الى منفذه من الاصطبل الى هذا الميدان ينزل  
في دهليز سلطاني قد ضرب له على اكل ما يكون من الابهة فيصلى ويسمع الخطبة ثم يركب ويعود الى الايوان  
الكبرى ويمتد به السحاط ويخضع على حامل القبة والطير وعلى حامل السلاح والاستادار والجاشنكير وكثير  
من ارباب الوظائف وكانت العادة أن تعد السلطان أيضا خلعة العيد على أنه يلبسها كما كانت العادة في ايام  
الخلفاء فيتم بها على بعض اكابر امراء المؤمنين ولم يزل الحال على هذا الى أن كانت سنة ثمانمائة فصلى الملك  
الظاهر برقوق صلاة عيد النحر بجامع القلعة لتخوفه بعد واقعة الامير على باى فجهز الميدان واستمرت صلاة  
العيد بجامع القلعة من عامئذ طول الايام الناصرية والمؤيدية \* (الحوش) ابتدئ العمل فيه على ايام الملك  
الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وكان قياسه اربعة فدادين وكان وضعه بركة عظيمة قد قطع  
ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا ولما شرع في العمل رتب على كل أمير من أمراء  
المئين مائة رجل ومائة بيمة لنقل التراب برسم الدم وعلى كل أمير من أمراء الطبائنا مائة بحسبه وندب الامير  
أقبا عيدا الواحد شاد العمل فحضر من عند كل من الامراء استاداره ومعه جنده ودوابه للعمل وأحضر  
الاسارى وسخر والى القاهرة ووالى مصر الناس وأحضرت رجال النواحي وجلس استادار كل  
امير في خيمة ووزع العمل عليهم بالاقصاب ووقف الامير أقبا يستحث الناس في سرعة العمل وصار الملك الناصر  
يحضر في كل يوم بنفسه فنال الناس من العمل ضرر زائد وأخرق أقبا بجماعة من امثال الناس ومات كثير  
من الرجال في العمل لشدة العسف وقوة الحر وكان الوقت ضيفا فانهى عمله في ستة وثلاثين يوما وأحضر اليه من  
بلاد الصعيد ومن الوجه البحرى أنى رأس غنم وكثيرا من الابقار البلق لتوقف في هذا الحوش فصار مزاج  
غنم ومربط بقروا جرى المياه الى هذا الحوش من التلعة واقام الاغنام حوله وتتبع في كل سنة المراحات من  
عذاب وقوص الى ما دونها من البلاد حتى يؤخذ ما بهما من الاغنام المختارة وجلها من بلاد النوبة ومن  
الذين فيلغت عذتها بعد موته ثلاثين ألف رأس سوى اسباعها وبلغ البقل الأخضر الذى يشتري لفراخ الاوز  
في كل يوم خمسين درهما عنها زيادة على مثقالين من الذهب فلما كانت ايام الظاهر برقوق عمل المولد  
النبوى بهذا الحوش في اقل ليلة جمعة من شهر ربيع الاول في كل عام فاذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة  
بهذا الحوش وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقينى ويليهِ الشيخ  
المعتقد ابراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن احمد بن رفاعة المغربي ويليهِ ولد شيخ الاسلام ومن دونه وعن  
يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزرى المغربي ويليهِ قضاة القضاة الاربعة وشيوخ العلم  
ويجلس الامراء على يمين السلطان فاذا فرغ القراء من قراءة القرآن الكريم قام المنشدون واجد بعد واحد  
وهم يزيدون على عشرين منشدا فيدفع لكل واحد منهم ضرة فيها اربع مائة درهم فضة ومن كل أمير من  
أمراء الدولة شقة حرير فاذا انقضت صلاة المغرب نذت أسمطة الاطعمة الفاتقة فأكلت وجل ما فيها ثم مدت  
أسمطة الحلوى السكرية من الجوارشات والعقائد ونحوها فتوكل وتخطفها الغنم ثم يكون تكميل انشاد  
المنشدين ووعظهم الى نحو ثلث الليل فاذا فرغ المنشدون قام القضاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستمر  
ذلك مدة ايامه ثم ايام ابنه الملك الناصر فرج

\* (ذكر المياه التى بقلعة الجبل)

وجميع مياه القلعة من ماء النيل تنقل من موضع الى موضع حتى تمر في جميع ما يحتاج اليه بالقلعة

وقد اعتنى المولى بعمل السواقى التى تنقل الماء من بحر النيل الى القلعة عناية عظيمة فأوشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة أربع سواقى على بحر النيل تنقل الماء الى السور ثم من السور الى القلعة وعمل نقالة من المصنع الذى عمله الظاهر بيسير بجوار زاوية تسمى الدين رجب التى بالرسم تفتح القلعة الى بئر الاضطبل فلما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى الجبل الاحمر المطل على القاهرة ليسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج فى الجبل فنزل لكشف ذلك ومعه المهندسون فجاء قياس الخليج طولاً اثنتين وأربعين ألف قصبة فبصر الماء فيه من حلوان حتى يعاذى القلعة فاذا حاذها بنى هناك خبائيا تحمل الماء الى القلعة ليصير الماء بها غزيراً ~~كثيراً~~ اذا انحاص فيها وشتاء لا ينقطع ولا يتكلف له ونقله ثم يتر من محاذ القلعة حتى ينتهى الى الجبل الاحمر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى تزرع وعندما اراد الشروع فى ذلك طلب الامير سيف الدين قطوبك بن قراستقر الجاشنكير أحد أمراء الطبغانات بدمشق بعد ما فرغ من بناء القنطرة وساق العين الى القدس فحضر معه الصناع الذين عملوا قنطرة عين بيت المقدس على خيل البريد الى قلعة الجبل فأنزلوا ثم اقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا الى حلوان ووزنوا بحرى الماء وعادوا الى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصدوا والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس هذا بكثير فقال كم تذكرون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة ويقال ان الفخرناظر الجيوش هو الذى حسن لهم أن يقرروا هذه المدة فانه لم يكن من رأيه عمل هذا الخليج وما زال يحث السلطان من كثرة المصروف عليه ومن خراب القنطرة ما حمله على صرف رأيه عن العمل واعاد قطوبك والصناع الى دمشق فبات قطوبك عقيب ذلك فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة فى ربيع الاول فلما كانت سنة احدى وأربعين وسبعمائة اهتم الملك الناصر بسوق الماء الى القلعة وتكثيره بها لاجل سقى الاشجار وملء القساقى ولاجل مراعات الختم والابقار فطلب المهندسين والبنائين ونزل معهم وسار فى طول القناطر التى تحمل الماء من النيل الى القلعة حتى انتهى الى الساحل فأمر بحفر بئر أخرى ليركب عليها القناطر حتى تتصل بالقناطر العتيقة فيجتمع الماء من بئرين ويصير ماء واحداً يجرى الى القلعة فيسقى الميدان وغيره فعمل ذلك ثم أحب الزيادة فى الماء أيضاً فزكك معه المهندسون الى بركة الجيوش وأمر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الى حائط الرصد ويقرر فى البحر تحت الرصد عشر آبار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الآبار السواقى لتتنقل الماء الى القناطر العتيقة التى تحمل الماء الى القلعة زيادة لما تهاو كان فيما بين أول هذا المكان الذى عين لحفر الخليج وبين آخره تحت الرصد أملاً لكثيرة وعدة بساتين فنذب الامير أقبغا عبد الواحد لحفر هذا الخليج وشراء الاملاك من أربابها لحفر الخليج وأجرأه فى وسط بنستان صاحب بهاء الدين بن حنا وقطع أنشائه وهدم الدور وجمع عاتمة الجارين لقطع البحر ونقر الآبار وصار السلطان يتعاهد النزول للعمل كل قليل فعمل عمق الخليج من فم البحر أربع قصبات وعمق كل بئر فى البحر أربعين ذراعاً فقدر الله تعالى موت الملك الناصر قبل تمام هذا العمل فبطل ذلك وانظم الخليج بعد ذلك وبقيت منه الى اليوم قطعة بجوار رباط الاسنان وما زالت الحناط قائمة من حجر فى غاية الاتقان من احكام الصنعة وجودة البناء عند سطح الجرف الذى يعرف اليوم بالصد قائمان الارض فى طول الجرف الى أعلاه حتى هدمه الامير بلبغا السالمى فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وأخذ ما كان به من البحر فرم به القناطر التى تحمل الى اليوم الماء حتى يصل الى القلعة وكانت تعرف بسواقى السلطان فلما هدمت جهل اكثر الناس أمرها ونسوا ذكرها (المطبخ) كان أولاً موضعه فى مكان الجامع فأدخله السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فيما زاده فى الجامع وبني هذا المطبخ الموجود الآن وعمل عقوداً بالحجارة خوفاً من الحريق وكانت أحوال المطبخ متسعة جداً سيما فى ساطنة الاشرف خليل بن قلاوون فانه تبسط فى المآكل وغيرها حتى لقد ذكر جماعة من الاعيان انهم أقاموا مدة سفرهم معه يرسلون كل يوم عشرين درهماً فيشتري لهم بها مما يأخذ الغلمان أربع خوافى صيني ملوذة طعاماً مقفراً بالقلوبات ويحويها فى كل خافقة ما ينفع على خمسة عشر رطل لحم أو عشرة أطيار دجاج سمان وبلغ راتب الخوايج خاتماً فى أيام الملك العادل كسبغاً كل يوم عشرين ألف رطل لحم وراتب البيوت والجرايات غير أرباب الرواتب فى كل يوم سبعمائة اردب قمحاً واعتبر القاضي شرف الدين عبد الوهاب التشنونانظر الخاص أمر المطبخ السلطان فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة



فوجد عدة الدجاج الذي يذبح في كل يوم للسياط والخاصي التي تخص السلطان ويعتبرها الى الامراء سبع مائة  
 طائر وبلغ مصروف الخوايج خاناه في كل يوم ثلاثة عشر الف درهم فاكثروا لاد الناصر من مصروفها حتى  
 توقفت احوال الدولة في ايام الصالح اسماعيل وكتبت أوراق بكف الدولة في سنة خمس واربعين وسبع مائة  
 فبلغت في السنة ثلاثين الف الف درهم منها مصروف الخوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرون الف درهم  
 وبلغ في ايام الناصر محمد بن قلاوون راتب السكر في شهر رمضان خاصة من كل سنة الف قنطار ثم تزايد حتى  
 بلغ في شهر رمضان مئة خمس واربعين وسبع مائة ثلاثة آلاف قنطار عثمائة ألف درهم عنها ثلاثون ألف  
 دينار مصرية وكان راتب الدور السلطانية في كل يوم من ايام شهر رمضان ستين قنطارا من الحلوى برسم التفرقة  
 للدور وغيرها وكانت الدولة قد توقفت احوالها فوفر من المصروف في كل يوم اربعة آلاف رطل لحم وستمائة  
 كاجنة - مئذون ثمانية ارباب من الشعير وبلغ ألفي درهم في كل شهر وأضيف الى ديوان الوزارة سوق الخيل  
 والدواب والجمال وكانت بيد عدة اجناد عوضوا عنها اقطاعات بالنواحي واعتبر في سنة ست واربعين وسبع مائة  
 تمحصل الحاج على الطباخ فوجد له على المعاملين في كل يوم خمسمائة درهم ولا يسهل احد في كل يوم ثلثمائة درهم  
 سوى الاطعمة المفخرة وغيرها وسوى ما كان يتحصل له في عمل المهمات مع كثرتها ولقد تحصل له من ثمن  
 الروس والاكارع وسقط الدجاج والاوز في مهم عمله الالمير بكتر الساقى ثلاثة وعشرون ألف درهم عنها نحو  
 ألفين ومائتي دينار فأوقعت الحوطة عابه وصودر فوجد له خمسة وعشرون دارا على البحر وفي عدة ماكن  
 واعتبر مصروف الخوايج خاناه في سنة ثمان واربعين وسبع مائة فكان في كل يوم اثنين وعشرين ألف رطل من  
 اللحم \* (ابراج الحمام) كان بالقلعة ابراج برسم الحمام التي تحمل البطائق وبلغت عدةها على ما ذكره ابن عبد الظاهر  
 في كتاب تمام الحمام الى آخر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة ألف طائر وتسعمائة طائر وكان بها عدة  
 من المقتدين لكل مقدم منهم جزء معلوم وكانت الطيور المذكورة لا تبرح في الابراج بالقلعة ما عدا طائفة منها  
 فانها في برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبته الامير نجر الدين عثمان بن قزل استادار الملك  
 الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وقيل له برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت في اقطاع ابن قزل  
 وكانت البطائق ترد اليه من الفيوم ويعتبرها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك  
 وكان بكل مركز حمام في سائر نواحي المملكة مصر واشاما ما بين اسوان الى الفرات فلا تحصى عدة ماكن منها  
 في النغور والطرق الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات وكان لها بغال الجمل  
 من الاصطبلات السلطانية وجاميكات البراجين والعلوفات تصرف من الاهراء السلطانية فتبلغ النفقة عليها  
 من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طائر ربع وية فول في كل يوم وكانت العادة أن  
 لا تحمل البطاقة الا في جناح الطائر لا مور منها حفظ البطاقة من المطر وقوة الجناح ثم انهم علموا البطاقة في الذنب  
 وكانت العادة اذا باق من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الطائر الا من منية عقبه بالجيزة وهي أول المراكز  
 واذا سرح الى الشرقية لا يطلق الا من مسجد تبر خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لا يسرح الا من ناحية  
 يسوس وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجندية وكذلك كانت العادة في كل  
 مملكة يتوخي الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قريب وكان يعمل  
 في الطيور السلطانية علام وهي داغات في أرجائها أو على مناقيرها ويسمونها ارباب الملعوب الاصطلاح وكان  
 الحمام اذا سقط بالبطاقة لا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة وكانت لهم عناية شديدة  
 بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يمهل حتى يفرغ من الأكل بل يحمل البطاقة ويترك الأكل  
 وهكذا اذا كان نائما لا يمهل بل ينهه \* قال ابن عبد الظاهر وهذا الذي رأينا عليه ملوكا وكذلك في الموكب  
 وفي لعب الكرة لانه باهجة يفوت ولا يستدرك المهم العظيم اما من واصل أو هارب واملن متجدد في النغور  
 قال وينبغي أن تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك ورأيت الاوائل لا يكتبون في أولها بسملة ونورخ  
 بالساعة واليوم لا بالسنين وأنا أوردتها بالسنة ولا يكتبون في نعوت الخاطب فيها ولا يذكر حشوفي الالفاظ  
 ولا يكتب الالب الكلام وزيدته ولا بد وأن يكتب سرح الطائر ورفيقه حتى أن تأخر الواحد ترقب حضوره  
 او تطلب ولا يعمل للبطائق هاش ولا تجمل ويكتب آخرها حسيلة ولا تعنون الا اذا كانت منقولة مثل

أن نسرّح إلى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يتقهرها أحد وكلّ وال تصل إليه يكتب في ظهرها أنّها وصلت إليه وتقلها حتى تصل مخنومة قال ومما شاهدته وتوليت أمره أنه في شهر سنة ثمان وثمانين وستائة حضر من جهة نائب الصببية نيف وأربعون طائر أصحبه البرّاجين ووصل كتابه أنه درجها إلى مصر فأقامت مدة لم يكن شغل تنطق فيه فقال براجوها قد أرف الوقت عليها في القرينة وجرى الحديث مع الأمير بيدار نائب السلطنة فتقرر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير وسرّحت يوم أربعاء جميعها فانفق وقوع طائرين منها فأحضرت بطائقة ما حصل الاستهزاء بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان أنّها وصلت إلى الصببية في ذلك اليوم بعينه ويطاق بذلك في ذلك اليوم بعينه إلى دمشق ووصل الخبر إلى دمشق في يوم واحد وهذا مما آتاه مصرته وحاضره والمشير به \* قال مؤلفه رحمه الله قد بطل الحمام من سائر المملكات إلا ما ينقل من قطيا إلى بليس ومن بليس إلى قلعة الجبل ولا تسلب بعد ذلك عن شيء وكفى بهذا القدر وقد ذهب ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم

**\* (ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل) \***

اعلم أن الذين ولوا أرض مصر في الملة الإسلامية على ثلاثة أقسام \* القسم الأول من ولي بقسطاط مصر منذ فتح الله تعالى أرض مصر على أيدي العرب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وتابعيهم فصارت دار إسلام إلى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر من بلاد إفريقية بعساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معتدي بن القاهرة وهو لا يقال لهم أمر مصر ومدتهم ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وسبعة أشهر وستة عشر يوماً وأولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشر بن من الهجرة وآخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وعدة هؤلاء الأمراء مائة واثناعشر أميراً \* والقسم الثاني من ولي بالقاهرة منذ بنيت إلى أن مات الإمام العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله رحمه الله وهو لا يقال لهم الخلفاء الفاطميون ومدتهم بمصر مائة سنة وثمانين سنة وأربعة أشهر واثنان وعشرون يوماً وأولها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وآخرها يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وعدة هؤلاء الخلفاء أحد عشر خليفة \* والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاضد إلى وقتنا هذا الذي نحن فيه ويقال لهم الملوك والسلاطين وهم ثلاثة أقسام \* القسم الأول ملوك بني أيوب وهم **أكراد** \* والقسم الثاني البحرية وأولادهم وهم بمالك أترال بقى أيوب \* والقسم الثالث بمالك أولاد البحرية وهم **أكراد** \* وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الأمراء والخلفاء وستقف إن شاء الله تعالى على ذكر من ملك من الأكراد والأتراك والجزائريين ونعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار وقد وضعت أبسط ذلك كتاباً سمّيته كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المقتنى فتطلبهم ما تجد فيهما ما لا يحتاج بعده إلى سواهما في معناهما

**\* (ذكر من ملك مصر من الأكراد) \***

اعلم أن الناس قد اختلفوا في الأكراد فذكر بعضهم أن الأكراد فضل طم الملك بيوراسف وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كل يوم انسان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يسمى أرماسيل وكان يذبح واحداً ويستحي واحداً ويبعث به إلى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الناس من ألحقهم بأماء سليمان بن داود عليهم السلام حين سلب ملكه ووقع على نسائه المناقشات الشيطان الذي يقال له الجسد وعصم الله تعالى منه المؤمنات فعلق منه المناقشات فلما رآه الله تعالى على سليمان عليه السلام ملكه ووضع هؤلاء الأماء الحوامل من الشيطان قال **أكراد** وهم إلى الجبال والأودية قربتهم أمتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء نسب الأكراد والأكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر وقيل هم ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر وقيل هم من ولد عمرو بن يقين بن عامر ابن ماء السماء وقيل من بني حامد بن طازق من بقة أولاد جند بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهذه أقوال الفقههاء لهم من أراد الخطوة لديهم لما صار الملك إليهم وانما هم قبيل من قبائل العجم وهم قبائل عديدة كورانية **توكوران** وهذيانة وبشتوية وشانجيانة وسرخجية وبرولية ومهرانية وزردارية وكينكانية وجال **وكورديلية** وروادية ودسنية وهكارية وحيدية ووريجية ومروانية وجلانية وسنيكية وجوني وتزعم الرواية أنها من بني



مروان بن الحكم ويزعم بعض الهكارية أنهم من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب \* وأول من ملك مصر من الاكراد الايوبية \* (السلطان الملك الناصر صلاح الدين) \* أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبي الشكر أيوب ابن شادي بن مروان الكردي من قبيل الروادية أحد بطون الهذليين نشأ أيوب وعبد الله بن شريكوه ببلد دوين من أرض أذربيجان من جهة أرتان وبلاد الكرج ودخل بغداد وخدم ما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فبعث أيوب إلى قلعة تكريت وأقامه بها مستحفظا لها ومعه أخوه شريكوه وهو أصغر منه سنا فقدم أيوب الشهيد زنكي لما أنزم فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك أن شريكوه قتل رجلا بتكريت فطرده هو وأخوه أيوب من قلعتها فمضيا إلى زنكي بالموصل فأواهما وأقطعهما أقطاعا عنده ثم رتب أيوب بقلعة بعلبك مستحفظا ثم أنعم عليه بأمره واتصل شريكوه بنور الدين محمود بن زنكي في أيام أبيه وخدمه فلما ملك حلب بعد أبيه كان لنجم الدين أيوب عمل كثير في أخذ دمشق لنور الدين فتمسكا في دولته حتى بعث شريكوه مع الوزير شاور بن مجير السعدي إلى مصر فصار صلاح الدين في خدمته من جملة الجنادة وكان من أمر شريكوه ما كان حتى مات فاقبم بعده في وزارة العاضد ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسائة واقبى بالملك الناصر وأنزله بدار الوزارة من القاهرة فاستقال قلوب الناس وأقبل على الجدة وترك الله وولعاه وهو القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي رحمة الله على أزالته الدولة الفاطمية وولى صدر الدين بن درباس قضاء القضاة وعزل قضاة الشيعة وبني مدينة مصر ومدرسة للفقه المالكية ومدرسة للفقه الشافعية وقبض على أمراء الدولة وأقام أصحابه عوضهم وأبطل المكوس بأسرها من أرض مصر ولم يزل يدأب في إزالة الدولة حتى تم له ذلك وخطب الخليفة بغداد المستنصر بأمر الله أبي محمد الحسن العباسي وكان العاضد مريضاً فمات في بعد ذلك ثلاثة أيام واستبد صلاح الدين بالسلطنة من أول سنة سبع وستين وخمسائة واستدعى أباه نجم الدين أيوب وأخوته من بلاد الشام فقدموا عليه بأدائهم وتأهب لغزو الفريج وسار إلى الشوبك وهي بيد الفريج فواقعهم وعاد إلى أيلة بفجي الزكوات من أهل مصر وفرقها على اصنافها ورفع إلى بيت المال سهم العاملين وسهم المولفة وسهم المقاتلة وسهم المكاتبين وأرسل الغز بالقصر الغربي وأحاط بأموال القصر وبعث بها إلى الخليفة ببغداد وإلى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بالشام فأنته الخليفة فلبسها ورتب نوب الطبخاناه في كل يوم ثلاث مرات ثم سار إلى الاسكندرية وبعث ابن أخيه أنقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب على عسكر إلى برقة وعاد إلى القاهرة ثم سار في سنة ثمان وخسين إلى الكرك وهي بيد الفريج فحصرها وعاد ببغداد فبعث أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن أيوب إلى بلاد النوبة فأخذ قلعة ابريم وعاد ببغداد وسبى كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فمات ذلك زيد وغيره فلما مات نور الدين محمود بن زنكي توجه السلطان صلاح الدين في أول صفر سنة سبعين إلى الشام وملك دمشق بغير مانع وأبطل ما كان يؤخذ منهم من المكوس كما أبطلها من ديار مصر وأخذ حصصهم وسار إلى حلب وبها الملك الصالح مجير الدين اسماعيل بن العادل نور الدين محمود بن زنكي فقاتله أهلها قتالا شديداً فدخل عنها إلى حصص وأخذ بعلبك بغير حصار ثم عاد إلى حلب فوقع الصلح على أن يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعزة وكفر طاب وأهم ما بأيديهم وعاد فأخذ بغزا من بعد حصار وأقام بدمشق ونذب قراقوش التقوي لاخذ بلاد المغرب فأخذ أيجلن وعاد إلى القاهرة وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب أياماً وأخذ براعة ومنج وعزاز ثم عاد إلى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين بعد ما كانت لعساكر حروب كثيرة مع الفريج فأمر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل وأقام على بناءه الأمير بها الدين قراقوش الاسدي فشرع في بناء قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق حوله وبدا السلطان بعمل مدرسة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه في القرافة وعمل مارستاناً بالقاهرة وتوجه إلى الاسكندرية فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحافظ أبي طاهر أحمد السلمي وعمر الأسطول وعاد إلى القاهرة وأخرج قراقوش التقوي إلى بلاد المغرب وأمر بقطع ما كان يؤخذ من الججاج وعوض أمير مكة عنه في كل سنة ألفي دينار وألف أردب غلة سوى أقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف أردب ثم سار من القاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين إلى عسقلان وهي بيد الفريج وقتل وأسرو سبى وغنم ودمى يريد هم بالزملة

فقاتل البرنس ارباط ملك الكرك قتلا شديدا ثم عاد الى القاهرة ثم سار منها في شعبان يريد الفرنج وقد نزلوا على حياه حتى قدم دمشق وقد رحلوا عنها فواصل الغارات على بلاد الفرنج وعساكره تغزو بلاد المغرب ثم فتح بيت الاحزان من عمل صفد وأخذه من الفرنج عنوة وسار في سنة ست وسبعين لحرب فتح الدين فليح ارسلان صاحب قونية من بلاد الروم وعاد ثم توجه الى بلاد الارمن وعاد فحرب حصن يهنسا ومضى الى القاهرة فقدمها في ثلث عشر شعبان ثم خرج الى الاسكندرية وجمع بهاموطا الامام مالك على الفقيه أبي طاهر بن عوف وأنشأ بها ماستانا ودارا للمغاربة ومدرسة وجدد حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضى الى دمياط وعاد الى القاهرة ثم سار في خامس المحرم سنة ثمان وسبعين على ايلة قاغار على بلاد الفرنج ومضى الى الكرك فعمات عساكره بلاد طبرية وعكا وأخذ الشقيف من الفرنج ونزل السلطان بدمشق وركب الى طبرية فواقع الفرنج وعاد فتوجه الى حلب ونالها ثم مضى الى البصرة على الفرات وعاد الى الرها فأخذها وملك حران والركة ونصيبين وحاصر الموصل فلم يزل منها غرضا فنزل سنجار حتى أخذها ثم مضى على حران الى آمد فأخذها وسار على عين تاب الى حلب فلما كان في ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وعاد الى دمشق وعبر الاران وحرق بيسان على الفرنج وخرب لهم عدة حصون وعاد الى دمشق ثم سار الى الكرك فلم يزل منها غرضا وعاد ثم خرج في سنة ثمانين من دمشق فنزل الكرك ثم رحل عن الى نابلس فحرقها واكثر من الغارات حتى دخل دمشق ثم سار منها الى حماه ومضى حتى بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم يملكها فمضى حتى أخذ ميفارقين وعاد الى الموصل ثم رحل عنها وقد مرض الى حران فقتل الصلح مع المواصلة على أن خطبه واليه بها وبديار بكر وجميع البلاد الارتقية وضرب السكة فيها باسمه ثم سار الى دمشق فقدمها في ثلثي ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وخرج منها في أول سنة ثلاث وثمانين ونزل الكرك والشوبك وطبرية فملك طبرية في ثالث عشر ربيع الآخر من الفرنج ثم واقعهم على حطين وهم في خسين ألفا هزمهم بعد وقائع عديدة وأسروهم عدة ملوك ونازل عكا حتى تسلمها في ثاني جادى الاولى وأنقذ منها أربعة آلاف أسير مسلم من الاسر وأخذ مجدل يافا وعدة حصون منها الناصرية وقيسارية وحيفا وصفورية والشقيف والنولة والطور وسبسطيه ونابلس وتبنين وصرخد وصيدا وبيروت وجبيل وأنقذ من هذه البلاد زيادة على عشرين ألف أسير مسلم كانوا في أسر الفرنج وأسروا من الفرنج مائة ألف انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من القدس ومدينة عسقلان ومدينة غزة وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعة سابع عشر رجب وأخرج منه ستين ألفا من الفرنج بعدما أسروا ستة عشر ألفا من ذكروا ننى وقبض من مال المصاداة ثلثمائة ألف دينار مصرية وأقام الجمعة بالاقصى وبني بالقدس مدرسة للشافعية وقرر على من يرد كنيسة قمامة من الفرنج قطيعة يؤذيها ثم نازل عكا وصور ونازل في سنة أربع وثمانين حصن كوكب ونذب العساكر الى صفد والكرك والشوبك وعاد الى دمشق فدخلها سادس ربيع الاول وقد غاب عنها في هذه الغزوة أربعة عشر شهرا وخمسة ايام ثم خرج منها بعد خمسة ايام فشن الغارات على الفرنج وأخذ منهم أنطرسوس وخرب سورها وحرقها وأخذ جبلة واللاذقية وصهيون والشغرو وبكاس وبقراص ثم عاد الى دمشق آخر شعبان بعد ما دخل حلب فملك عساكره الكرك والشوبك والسلع في شهر رمضان وخرج بنفسه الى صفد وملكها من الفرنج في رابع عشر شوال وملك كوكب في نصف ذى القعدة وسار الى القدس ومضى بعد النحر الى عسقلان ونزل بعكا وعاد الى دمشق أول صفر سنة خمس وثمانين ثم سار منها في ثالث ربيع الاول ونزل شقيف أرتون وحارب الفرنج حروبا كثيرة ومضى الى عكا وقد نزل الفرنج عليها وحصرها من بها من المسلمين فقتل عكا وقاتل الفرنج من أول شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمان من قسطنطينية في زيادة على ألف ألف يريد بلاد الاسلام فاشتد الامر ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان بالخرربة على حصار الفرنج والامداد فصل اليه وقدم الالمان طرسوس يريد بيت المقدس فحرب السلطان سور طبرية ويافا وارسوف وقيسارية وصيدا وجبيل وقوى الفرنج بقدم ابن الالمان اليهم تقوية لهم وقد مات ابوه بطرسوس وملك بعده فقدر الله تعالى موته أيضا على عكا ودخلت سنة سبع وثمانين فلك الفرنج عكا في سابع عشر جادى الاخرة وأسروا من بها من المسلمين وحاربوا السلطان وقتلوا جميع من أسروه من المسلمين وساروا الى عسقلان فحل السلطان في أثرهم وواقعهم بأرسوف فانهزم



من معه وهو ثابت حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقتهم الى عسقلان وخزبها ثم مضى الى الرملة وخرب حصنها  
 وخرب كنيسة له ودخل القدس فأقام بها الى عاشر رجب سنة ثمان وثمانين ثم سار الى يافا فأخذها بعد حروب  
 وعاد الى القدس وعقد الهدنة بينه وبين الفرنج مدة ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأولها حادي عشر شعبان على  
 أن للفرنج من يافا الى عسكا الى صور وطرابلس وانطاكية ونودي بذلك فكان يوماً مشهوداً وعاد السلطان الى  
 دمشق فدخلها خامس عشر شوال وقد غاب عنها أربع سنين فمات بها في يوم الاربعاء سابع عشر صفر  
 سنة تسع وثمانين وخمسمائة عن سبع وخمسين سنة منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنتان وعشرون سنة  
 وستة عشر يوماً فقام من بعده بمصر ولده \* (السلطان الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان) \* وقد كان يومئذ  
 ينوب عنه بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة وعنده جل عساكر رأيه من الاسدية والسلاجقية  
 والاكراد فأتاه ممن كان عند أخيه الملك الأفضل على الأمير نغر الدين جهار كس والامير فارس الدين ميمون  
 القصري والامير شمس الدين سنقر الكبير وهزم عظماء الدولة فأكرمهم وقدم عليه القاضي الفاضل  
 فبالغ في كرامته وتشكر ما بينه وبين أخيه الأفضل فسار من مصر لمحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل  
 أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز ثانياً الى دمشق  
 فدير عليه عمه العادل حتى كاد أن يزول ملكه وعاد خائفاً فسار اليه الأفضل والعادل حتى نزلا بليس فجرت  
 أسوار آلت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد الأفضل الى مملكته بدمشق فقام العادل بتدبير امور  
 الدولة وخرج بالعزيز لمحاربة الأفضل فحصره بدمشق حتى أخذها منه بعد حروب وبغضاء الى صرخد وعاد العزيز  
 الى مصر وأقام العادل بدمشق حتى مات العزيز في ليلة العشرين من محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن  
 سبع وعشرين سنة وأشهر منها مدة سلطنته بعد أبيه ست سنين تنقص شهراً واحداً فأقيم بعده ابنه \* (السلطان  
 الملك المنصور ناصر الدين محمد) \* وعمره تسع سنين وأشهر بعد من أبيه وقام بامور الدولة بهاء الدين قراقوش  
 الاسدي الا تايك فاختلف عليه أمراء الدولة وكاتبوا الملك الأفضل على بن صلاح الدين فقدم من صرخد في  
 خامس ربيع الاول فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب  
 يريد أخذ دمشق من عمه العادل بعدما قبض على عدة من الأمراء وقد توجه العادل الى هاردين فحصر الأفضل  
 دمشق وقد بلغ العادل خبره فعاد وسار يريد دمشق حتى دخل دمشق فجرت حروب كثيرة آلت الى عود الأفضل  
 الى مصر بمكيدة دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعه على بليس فكسره في سادس ربيع  
 الآخر سنة ست وتسعين والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة في يوم  
 السبت ثامن عشره وأقام بآتابكية المنصور ثم خلعه في يوم الجمعة حادي عشر شوال وكانت سلطنته سنة  
 وثمانية أشهر وعشرين يوماً واستتب بالسلطنة بعده عم أبيه \* (السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد  
 ابن أيوب) \* فخطب له بديار مصر وبلاد الشام وحران والرها ونيافارقين وأخرج المنصور واخوته من القاهرة  
 الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمد اعنه وعهد اليه بعده بالسلطنة وحلف له الأمراء فسكن قلعة الجبل  
 واستقر أبوه في دار الوزارة وفي أيامه توقفت زيادة النيل ولم يبلغ سوى ثلاثة عشر ذراعاً تنقص ثلاثة أصابع  
 وشرقت أراضي مصر الا الاقل وغلت الاسعار وتعدرو وجود الاقوات حتى أكلت الجيف وحتى أكل الناس  
 بعضهم بعضاً وتسع ذلك فناء كبير وامتد ذلك ثلاث سنين فبلغت عدة من كففه العادل وحده من الاموات  
 في مدة يسيرة نحو مائتي ألف وعشرين ألف انسان فكان بلاء شنيعاً وعقب ذلك تحرك الفرنج على بلاد المسلمين  
 في سنة تسع وتسعين فكانت معهم عدة حروب على بلاد الشام آلت الى أن عقد العادل معهم الهدنة فعادوا  
 الحرب في سنة ست مائة وعزموا على أخذ القدس وكفر عيهم وفسادهم وكانت لهم وللمسلمين شؤون آت الى  
 نزولهم على مدينة دمياط في رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة والعادل يومئذ بالشام فخرج  
 الملك الكامل لمحاربتهم فأت العادل بخرج الصفر في يوم الخميس سابع جمادى الآخرة منها وحل الى دمشق فكانت  
 مدة سلطنته بديار مصر تسع عشرة سنة وشهراً واحداً وتسعة عشر يوماً \* وقام من بعده ابنه (السلطان  
 الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد) بعهد أبيه فأقام في السلطنة عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً  
 ومات بدمشق يوم الاربعاء حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين وست مائة \* وأقيم بعده ابنه (السلطان

الملك العادل سيف الدين أبوبكر فاشتغل باللهو عن التدبير وخرجت عنه حلب واستوحش منه الامراء لتقريبه الشباب وسار أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب من بلاد المشرق الى دمشق وأخذها في أول جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وخرجت له امور آخرها انه سار الى مصر فقبض الامراء على العادل وخلعوه يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسقانة فكانت سلطنته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام \* وقام بعده بالسلطنة أخوه (السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح أيوب) فاستولى على قلعة الجبل في يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة وجلس على سرير الملك بها وكان قد خطب له قبل قدومه فقبض الامور وقام باعباء المملكة أتم قيام وجمع الاموال التي اتاها أخوه وقبض على الامراء ونظر في عمارة أرض مصر وحارب عربان الصعيد وقدم بماليكه وأقامهم أمراء وبني قلعة الروضة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها وملك مكة وبعث لغزو اليمن وعمر المدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة وقزربها دروسا أربعة للشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وفي ايامه نزل القرنج على ديباط في ثالث عشر صفر سنة سبع وأربعين وعلّمهم الملك رواد فرنس وملكها وكان السلطان بدمشق فقدم عند ما بلغه حركة القرنج ونزل اشهر طناح وهو مريض فمات بناحية المنصورة مقابل القرنج في يوم الاحد رابع عشر شعبان منها وكانت مدة سلطنته بعد أخيه تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما فقامت أم ولده خليل واسمها شجرة الدر بالامر وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وسات اليه مقاليد الامور \* فقام من بعده ابنه (السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه) وقد سار من حصن كيفا في نصف شهر رمضان فخر على دمشق ونسطن بقلعتها في يوم الاثنين لثلاثين بقيت منه وركب الى مصر قزل الصالحية ظرف الرمل لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة فأعلن حينئذ بموت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتقوّم بمرت السلطان بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهايز والسماطية وشجرة الدر تدبر امور الدولة وتوهم الكافة أن السلطان مريض ما لا حيلة عليه سبيل ولا وصول ثم سار المعظم من الصالحية الى المنصورة فقدمها يوم الخميس حادى عشرية فأصابته بمرضه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وسقانة وبموته انقضت دولة بني أيوب من ديار مصر بعد ما أقامت إحدى وثمانين سنة وسبعة عشر يوما وملك منهم ثمانية ملوك

#### \* (ذكر دولة المماليك البحرية) \*

وهم الملوك الاتراك وكان ابتداء أمر هذه الطائفة أن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب كان قد أقره أيوه السلطان الملك الكامل محمد بلاد المشرق وجعل ابنه العادل أبابكر ولي عهده في السلطنة فصرف الامارات قام من بعده العادل في السلطنة وتنكر ما بينه وبين ابن عمه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل أبي بكر ابن أيوب وهو نائب دمشق فاستدعى الصالح نجم الدين أيوب من بلاد المشرق ورتب ابنه المعظم توران شاه على بلاد المشرق وأقره بحصن كيفا وقدم دمشق وملكها فكتبه أمراء مصر تحته على أخذها من أخيه العادل وخامر عليه بعضهم فسار من دمشق في رمضان سنة ست وثلاثين فانتزع العادل انزعاجا كبيرا وكتب الى الناصر داود صاحب الكرك فسار اليه ليعاونه على أخيه الصالح فاتفق مسير الملك الصالح اسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب من حماه وأخذ دمشق للملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد في سابع عشر صفر سنة سبع وثلاثين والملك الصالح نجم الدين أيوب يومئذ على نابلس فاشغل أمره وفارقه من معه حتى لم يبق معه الا بماليكه وهم نحو اثنانين وطائفة من خواصه نحو العشرين وأما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان الناصر داود قد فارق العادل وسار من القاهرة مغاضبا له الى الكرك ومضى الى الصالح نجم الدين أيوب وقبضه بنابلس في ثاني عشر ربيع الاول منها وبعثه بالكرك فأقام بماليك الصالح بالكرك حتى خلاص من سجنه في سابع عشر شهر رمضان منها فاجتمع عليه بماليكه وقد عظمت مكائدهم عنده وكان من أمره ما كان حتى ملك مصر فرعى لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الاكرادوا أكثر من شرائهم وجعلهم أمراء دولته وخاصته وبطائنه والمحيطين به هليزه اذا سافروا وسكنهم معه في قلعة الروضة وسماهم البحرية وكانوا دون الالف ملوك قبل ثمانمائة وقل سبعة مائة وخمسون كلهم اتركوا فقامت الملك الصالح بالمنصورة أحسن القرنج بشي من ذلك



فركبوا من مدينة ميساط وساروا على فارسكور وواقعوا العسكر في يوم الثلاثاء أول شهر رمضان سنة  
سبع وأربعين ونزلوا بقريه شرمشاح ثم بالبرمون ونزلوا اتجاه المنصورة فكانت الحرب بين الفريقين إلى خامس  
ذي القعدة فلم يشعروا المسلمون إلا والقريه بهم في المعسكر قتل الأمير نصر الدين بن شيخ الشيوخ وانهمزم  
الناس ووصل رواد فرنس ملك القريخ إلى باب قهبر السلطان فبرزت البحرية وجلسوا على القريخ حملة  
منكرة حتى إذا حوهم وولوا فأخذتهم السيوف والدايس وقتل من أعيانهم ألف وخمسمائة فظهرت  
البحرية من يومئذ واشتهرت ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه أخذ في تهديد شجرة الدر ومطالبها بمال إليه  
فكأبت البحرية تذكركم بمما فعلته من ضبط المملكة حتى قدم المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق  
ذلك عليهم وكان قد وعد الفارس إقطاعي المتوجه إليه من المنصورة لاستدعائه من حصن كيفا بامرة فلم يقبله  
فتنكر له وهو من أكابر البحرية وأعرض مع ذلك عن البحرية وأطرح جانب الأمراء وغيرهم حتى قتلوه وأجمعوا  
على أن يقيموا بعده في السلطنة سرية أسأدهم (الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر الصالحية) فأقاموها  
في السلطنة وحلقوا لها في عاشر صفر وربوا الأمير عز الدين أيك التركماني الصالحى أحد البحرية مؤتم  
العسكر وسار عز الدين أيك الرومى من العسكر إلى قلعة الجبل وأنهى ذلك إلى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة  
وعملت على التواقيع بمائمه والددة خليل ونقش على السكة اسمها ومائمه المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين  
والدة المنصور و خليل خليفة أمير المؤمنين وكانت البحرية قد نسات مدينة ميساط من الملك رواد فرنس بعد ما قرر  
على نفسه أربع مائة ألف دينار وعاد العسكر من المنصورة إلى القاهرة في تاسع صفر وحلقوا شجرة الدر في ثالث  
عشر فخلعت عليهم وأنفقت فيهم الأموال ولم يوافق أهل الشام على سلطتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار إليهم بدمشق وملكها فارتفع العسكر بالقاهرة وترجى الأمير عز الدين  
أيك التركماني بالملكة شجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما وملك بعدها (السلطان  
الملك المعز عز الدين أيك الجاشنكير التركماني الصالحى) أحد المماليك الأتراك البحرية وكان قد انتقل إلى الملك  
الصالح من أولاد ابن التركماني فعرف بالتركماني ورفاه في خدمه حتى صار من جله الأمراء ورثه جاشنكيره  
فلما مات الصالح وقدمته البحرية عليهم في سلطنة شجرة الدر كتب إليهم الخليفة المستعصم من بغداد يذمهم على  
إقامة امرأة ووافق مع ذلك أحد الناصر لدمشق وحركتهم لمحاربه فوقع الاتفاق على إقامة أيك في السلطنة  
فأركبوه بشغار السلطنة في يوم السبت آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسقانة ولقبوه بالملك المعز  
وجلس على تخت الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من القد بأخذ الملك المغيب عمر بن العادل الصغير السكركل  
والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة الصبيبة فاجتمع رأي الأمراء على إقامة الأشرف مظفر الدين موسى بن  
الناصر و يقال المسعود يوسف بن الملك المسعود يوسف ويقال طسر ويقال أيضا قسيس بن الملك الكامل محمد بن  
الملك العادل أبي بكر بن أيوب شريكا للمعز في السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست سنين في خامس جمادى  
الأولى وصارت المراسيم تبرز عن الملكين إلا أن الأمر انتهى للمعز وليس للأشرف سوى مجرد الاسم وولى  
المعز الوزارة لشرف الدين أبي سعيد هبة الله بن صاعد القانزى وهو أول قطي ولى وزارة مصر وخرج المعز  
بالعساكر وعربان مصر لمحاربة الناصر يوسف في فالتذى القعدة وخيم بمنزلة الصالحية وترأه الأشرف بقلعة  
الجبل واقتتل مع الناصر في عاشره فكانت النصر له على الناصر وعاد في ثاني عشره قتل بالناس من البحرية  
بلاء لا يوصف ما بين قتل ونهب وسبي بحيث لو ملك القريخ بلاد مصر ما زادوا في الفساد على ما فعله البحرية وكان  
كبارهم ثلاثة الأمير فارس الدين إقطاعي وركن الدين بيرس البندقدارى وبلبان الرشيدى ثم في محرم سنة  
تسع وأربعين خرج المعز بالأشرف والعساكر قتل بالصالحية وأقام بها نحو سنتين والرسل تتردد بينه وبين  
الناصر وأحدث الوزير الأسعد هبة الله القانزى مظالم لم تعهد بمصر قبله فورد الخبر في سنة خمس سنين بحركة  
التر على بغداد فقطع المعز من الخطبة اسم الأشرف وأقر بالسلطنة وقبض على الأشرف وسجنه وكان  
الأشرف موسى آخر ملوك بني أيوب بمصر ثم إن المعز جمع الأموال فأحدث الوزير مكنوسا كثيرة سماها الحقوق  
السلطانية وعاد المعز إلى قلعة الجبل في سنة إحدى وخمسين وأوقع بعرب الصعيد وقبض على الشريف حصن  
الدين نعلب بن نعلب وأذل سائر عرب الوجهين القبلى والبحرى وأقنأهم قتلوا أسرا وسبوا وزاد في القطيعة

على من بقي منهم حتى ذلوا وقتلوا ثم قتل الفارس اقطاي فقدر منه معظم البحرية ببيرس وقلاون في عدد كثير منهم الى الشام وغيرها ولم يزل الى أن قتله شجرة الدر في الحمام ليلة الاربعاء رابع عشر ربيع الاول سنة خمس وخسين وستمائة فكانت مدته سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوما وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء افنى عوالم كثيرة بغير ذنب وقام من بعده ابنه \* (السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيك) \* في يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول وعمره خمس عشرة سنة فدير امره نائب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه في يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخسين وستمائة فكانت مدته سنتين وثمانية اشهر وثلاثة ايام وقام من بعده \* (السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز) \* في يوم السبت وأخرج المنصور بن المعز من قباها وأمته الى بلاد الاشكري وقبض على عدة من الامراء وسار فأوقع بجمع هولاء كوعلى عين جالوت وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وخسين وقتل منهم وأسر كثيرا بعد ما ملوكهم وابعداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بني العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فلكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتر من ذمامها وادخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقداري قريبا من المنزلة الهالحية في يوم السبت نصف ذي القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما وقام من بعده \* (السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالح) \* التركي الجنس أحد المماليك البحرية وجلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخسين فلم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واثنى عشر يوما وقام من بعده ابنه \* (السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان) \* وهو يومئذ بقلعة الجبل ينوب عن أبيه وقد عهد اليه بالسلطنة وزوجه بآبنة الامير سيف الدين قلاون الثاني فجلس على التخت في يوم الخميس سادس عشر صفر سنة ست وسبعين الى أن خلعه الامراء في سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية ايام لم يحسن فيما تدبير ملكه وأوحش ما بينه وبين الامراء فأقيم بعده أخوه \* (السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس) \* وعمره سبع سنين وأشهر وقام بتدبيره الامير قلاون اتا بك العساكر ثم خلعه بعد مائة يوم وبعث به الى الكرك فمجن مع أخيه بركة بها وقام من بعده \* (السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الثاني العلاني الصالح) \* أحد المماليك الاتراك البحرية كان قبجاق الجنس من قبيلة مريج اغلي فجاب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين آق سنقر الساقى العادلي بألف دينار وصار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة فجعله من جملة البحرية فتنقلت به الاحوال حتى صار اتا بك العساكر في ايام العادل سلامش وذكر اسمه مع العادل على المنابر ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد العشر من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وأبطل عدة مكوس فثار عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق ونسلطن وألقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قدمت التتار الى بلاد حلب وعانواهم فقتلوه اليهم السلطان بعساكره وأوقع بهم على حصص في يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمانين وستمائة وهزمهم بعد موقعة عظيمة وعاد الى قلعة الجبل وتوجه في سنة اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوما وأخذ عتوة من الفرنج وعاد الى القلعة ثم بعث العسكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين وعاد بغنائم كثيرة ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفرنج بطرابلس فنازلها أربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عتوة في رابع ربيع الآخر وهدمها جميعها وأنشأ قريسا منها مدينة طرابلس الموجودة الآن وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة ثانيا عسكر افقتلوا وأسروا وعادوا ثم خرج لغزو الفرنج بمكا وهو مريض فمات خارج القاهرة ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوما وقام من بعده ابنه \* (السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل) \* في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار ففتح عكا في ثالث ربيع الاول سنة تسعين وستمائة ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وقاتل من بها من الفرنج أربعة وأربعين يوما حتى فتحها عتوة في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وهدمها



كلها بما فيها وحرقها وأخذ صور وحيفا وعتليت وانطرسوس وصيدا وهدمها وأجلى القرى من الساحل فلم يبق منهم أحد ولله الحمد وتوجه إلى دمشق وعاد إلى مصر فدخل قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع شعبان ثم خرج في ثامن ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بعدما نادى بالتغير للجهاد فدخل دمشق وعرض العساكر ومضى منها فتر على حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين من جندها حتى فتحها بعد ثلاثة وثلاثين يوما عنوة وقتل من بها من النصاري الأرمن وسبي نساءهم وأولادهم وسماها قلعة المسلمين فعرفت بذلك وعاد إلى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة وسار في رابع المحرم سنة اثنين وتسعين حتى بلغ مدينة قوص من ضعيد مصر ونادى فيها بالتجهز لغزو اليمن وعاد ثم سار مخفيا على الهجن في البرية إلى الكرك ومضى إلى دمشق فقدمها في تاسع جمادى الآخرة وقصد غزوه بنسارا وأخذها من الأرمن فقدموا إليه وسأوها من تلقاء أنفسهم وسلوا أيضا مرعش وتل جدون ومضى من دمشق في ثاني رجب وعبر من حصص إلى سايه وهجم على الأمير مهنا بن عيسى وقبضه وأخوته وجلهم في الحديد إلى قلعة الجبل وعاد إلى دمشق ثم رجع إلى مصر فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصييد فبلغ الطرانة وانفرد في تفرير لبيسطاد فاقحم عليه الأمير بيدار في عدة معه وقتلوه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام ثم حل ودفن بمدرسة الانشرفية وأقيم من بعده أخوه \* (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) \* وعمره سبع سنين وقام الأمير زين الدين كسغا بتدبيره ثم خلفه بعد سنة تنقص ثلاثة أيام وقام من بعده \* (السلطان الملك العادل زين الدين كسغا المنصورى) \* أحد عماليك الملك المنصور قلاوون وجلس على تخت بقلعة الجبل في يوم الأربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وتلقب بالملك العادل فكانت أيامه ثمر أيام لما فيها من قصور من النيل وغلاء الأسعار وكثرة الوباء في الناس وقدم الأيرانية فقام عليه نائبه الأمير حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم سنة ست وتسعين ففر إلى دمشق واستولى لاجين على الأمر فكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما وقدم لاجين بالعسكر إلى مصر وقام في السلطنة \* (السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى) \* أحد عماليك المنصور قلاوون وجلس على تخت بقلعة الجبل وتلقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم المذكور واستناب مملوكه منكوت ففترت القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما ودبر الأمراء بعده أمور الدولة حتى قدم من الكرك \* (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) \* وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية في يوم الاثنين سادس جمادى الأولى وقام بتدبير الأمور الأميران سلا رنائب السلطنة ويبرس الجاشنكير أستاذ دار حتى سار كأنه يريد الحج فمضى إلى الكرك وانخلع من السلطنة فكانت مدته تسع سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوما فقام من بعده \* (السلطان الملك المطفر ركن الدين يبرس الجاشنكير) \* أحد عماليك المنصور قلاوون في يوم السبت ثالث عشرين ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة حتى فر من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة فكانت مدته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما ثم قدم من الشام في العساكر \* (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) \* وأعيد إلى السلطنة مرة ثالثة في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستتب بالأمير حتى مات في ليلة الخميس حادى عشرين ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وكانت مدته الثالثة اثنين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على أبيه وأقيم بعده ابنه \* (السلطان الملك المنصور سيف الدين أوبكر) \* بعهد أبيه في يوم الخميس حادى عشرين ذي الحجة وقام الأمير قوصون بتدبير الدولة ثم خلفه بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الأحد لعشرين من صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وأقام بعده أخاه \* (السلطان الملك الأشرف علاء الدين بك بك بن الناصر محمد بن قلاوون) \* ولم يكمل له من العمر ثمان سنين فتسكرت قلوب الأمراء على قوصون وحاربوه وقبضوا عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الأشرف في يوم الخميس أول شعبان فكانت مدته خمسة أشهر وعشرة أيام وقام الأمير أيد غمش بامر الدولة وبعث يستدعي من بلاد الكرك \* (السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون) \* وكان مقيما بقلعة الكرك من أيام أبيه فقدم على البريد في عشرة من أهل الكرك ليلة الخميس ثامن عشرين شهر رمضان وعبر الدور من قلعة

الجبل بمن قدم معه واحتجب عن الامراء ولم يخرج لصلاة العبد ولا حضر السباط على العادة الى أن لبس شعار السلطنة وجلس على التخت في يوم الاثنين عاشر شوال وقلوب الامراء نافرة منه لاعراضه عنهم فسألت سيرته ثم خرج الى الكرك في يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة واستخلف الامير آق سنقر الساري نائب الغيبة فلما وصل قبة النصر نزل عن فرسه ولبس ثياب العرب ومضى مع خواصه أهل الكرك على البريد وترك الاطلاب فسارت على البر حتى راقته بالكرك فرد العسكر الى بلد الخليل وأقام بقلعة الكرك وتصرف اقيم تصرف نخله الامراء في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما واقاموا بعده أخاه \* (السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل) \* في يوم الخميس ثاني عشر المحرم المذكور وقام الامير ارغون زوج أخته بتدبير المملكة مع مشاركة عدة من الامراء وسارت الامراء والعساكر اقبال الناصر أجد في الكرك حتى أخذ وقتل فلما حضرت رأسه الى السلطان الصالح ورآها فزع ولم يزل يعتاده المرض حتى مات ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأحد عشر يوما واقام بعده أخوه \* (السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان) \* بعهد أخيه وجلس على التخت من غد فأوحش ما بينه وبين الامراء حتى ركبوا عليه فركب لقتالهم فلم يثبت من معه وعاد الى القلعة منهمز ما تتبعه الامراء وخلصوه وذلك في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة فكانت مدته سنة وثمانية وخمسين يوما فاقم بعده أخوه \* (السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي) \* من يومه فسألت سيرته وانهمك في اللعب فركب الامراء عليه فركب اليهم وحاربهم فخافه من معه وتركوه حتى أخذ وذبح في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكانت مدته سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر يوما واقم من بعده أخوه \* (السلطان الملك الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن بن محمد) \* في يوم الثلاثاء رابع عشره وعمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من الامر شي والقائم بالامر الامير شيخو العمري فلما أخذ في الاستبداد بالتصريف خلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين فكانت مدته أربع سنين تتعص خمسة عشر يوما من تحت الحجر ثلاث سنين ونصف ومدة استبداده نحو من تسعة اشهر واقم من بعده أخوه \* (السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح) \* في يوم الاثنين المذكور فكثرت له وخرج عن الحد في التبذل واللعب فنار عليه الاميران شيخو وطاز وقبضا عليه وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فكانت مدته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وأعيد \* (السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون) \* في يوم الاثنين المذكور فأقام حتى قام عليه مملوكه الامير بلبغا الخاصكي وقتله في ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين فكانت مدته هذه ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام واقم من بعده ابن أخيه \* (السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون) \* وعمره أربع عشرة سنة في يوم الاربعاء المذكور وقام بالامر الامير بلبغا ثم خلعه وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة واقام بعده \* (السلطان الملك الاشرف زين الدين ابا المعالي شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن المنصور قلاوون) \* وعمره عشر سنين في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان المذكور ولم يل من بني قلاوون من أبوه لم يتسلطن سواه فأقام تحت حجر بلبغا حتى قتل بلبغا في ليلة الاربعاء عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة فأخذ يستبد بمملكته حتى انفر دبت بيرة الى أن قتل في يوم الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بعد ما اقيم بدله ابنه في السلطنة فكانت مدته أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما واقام بالامر ابنه \* (السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين) \* وعمره سبع سنين في يوم السبت ثالث ذي القعدة المذكور وأبوه حتى فلم يكن حظ من السلطنة سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فكانت مدته خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما فاقم بعده أخوه \* (السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي) \* في يوم الاثنين رابع عشر صفر المذكور فقام بالامر الملك وتدبير الامور الامير الكبير برقوق حتى خلعه في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة فكانت مدته سنة وشهرين ينقصان أربعة ايام وبه انقضت دولة المماليك البحرية الاثرالذو اولادهم ومدتهم مائة وست وثلاثون سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام اولها يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة وآخرها يوم الثلاثاء



ثمان عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وعدتهم أربعة وعشرون ذكرا ما بين رجل وصبي  
وامرأة واحدة وأولهم امرأة وآخرهم صبي ولما أقيم الناصر حسن بعد أخيه المنظر حاجي طلب المال بك  
البحر ا كسة الذين قربهم المنظر سفارة الامير أغرلوقا انه كان يدعى انه كان بحر كسي الجنس ويحبهم من اماكن  
حتى ظهر وافي الدولة وكبرت عما بينهم وكوتاتهم فأخرجوا منفين الخمس خروج فقد مروا على البلاد الشامية  
والله تعالى اعلم

### \* (ذكر دولة المماليك البحرية) \*

وهم واللاض والروس اهل مدائن عامرة وجبال ذات اشجار ولهم اغنام وزروع وكلهم في مملكة صاحب  
مدينة سراي قاعدة خوارزم وملوك هذه الطوائف الملك سراي كالرعية فان داروه وهادوه كف عنهم والاغزاهم  
وخصرهم وكم مرة قتلت عساكرهم منهم خلائق وسبت نساءهم وأولادهم وجلبتهم رقيقا الى الاقطار فأكبر  
المنصور قلاوون من شرائهم وجعلهم وطائفة اللاض جميعا في ابراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ثلاثة  
آلاف وسبعمائة وعمل منهم اوشاقية وبقية دارية وچاشنة كبيرة وسلاح دارية وأولهم \* (السلطان الملك  
الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنص) \* أخذ من بلاد البحر كس وبيع ببلاد القرم بجلبه خواجا نخر الدين عثمان بن  
مسافر الى القاهرة فاشتراه منه الامير الكبير ببلغا الخاصكي وأعتقه وجعله من جله بمالكه الاجلاب فعرف  
ببروق العثماني فلما قتل ببلغا أخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام في  
عدة منهم مسجوناهم عدة سنين ثم أفرج عنه وعن كان معه فوضوا الى دمشق وخدموا عند الامير منجك  
نائب الشام حتى طلب الاشرف اليلغاوية فقدم برقوق في جلتهم واستقر في خدمة وتلى السلطان على حاجي  
مع من استقر من خشداشيته فعرفوا باليلغاوية الى أن خرج السلطان الى الحج فصاروا بعد سفره وسلطنوا اليه  
عليما وحكم في الدولة منهم الامير قرطاي الشهابي فنار عليه خشداشية أبل بك البدري فأخرجه الى السلام  
وقام بعده بتدبير الدولة وخرج الى الشام فنار عليه اليلغاوية وفيهم برقوق وقد صار من جله الامراء  
فعاد قبل وصوله بليس ثم قبض عليه وقام بتدبير الدولة غير واحد في أيام يسيرة فركب برقوق في يوم الاحد  
ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقت الظهيرة في طائفة من خشداشيته وجمع على  
باب السلسلة وقبض على الامير بيلغا الناصري وهو القائم بتدبير الدولة وملك الاصطبل وما زال به حتى خلع  
الصالح حاجي وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وقت الظهر فغير  
العوايد وأقنى رجال الدولة واستكثر من جلب البحر ا كسة الى أن نار عليه الامير بيلغا الناصري وهو يومئذ  
نائب حلب وسار اليه فقرر من قلعة الجبل في ايلة الثلاثاء خامس جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وملك  
الناصرى القلعة وأعاد الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور وقبض على برقوق وبعثه الى الكرك فسجنه بها فنار  
الامير منطاش على الناصري وقبض عليه وجمعه بالاسكندرية وخرج يريد محاربة برقوق وقد خرج من سبعين  
الكرك وسار الى دمشق في عسكر فخار به برقوق على شقيب ظاهر دمشق وملك مامعه من الخراش وأخذ الخليفة  
والسلطان حاجي والقضاة وساروا الى مصر فقدمها يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين واستقبل  
بالسلطنة حتى مات ليلة الجمعة للنصف من شوال سنة احدى وثمانمائة فكانت مدته اثنى عشر يوما واحدا  
وعشرين سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما خلع فيها ثمانية اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه \* (السلطان  
الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج) \* في يوم الجمعة المذكور وعمره نحو العشر سنين قد برأ من الدولة  
الامير الكبير ايتش ثم نار به الامير يشبك وغيره فقرر الى الشام وقتل بها ولم تزل ايام الناصر كلها بكثرة الفتن  
والشرورو والغلاء والوباء وطرق بلاد الشام فيها الامير تيمورلنك فخر بها كلها وحرقها وبعثها بالقتل والنهب والاسير  
حتى فقد منها جميع انواع الحيوانات وتمزق أهلها في جميع اقطار الارض ثم دهمها بعد رحيله عنها جراد لم يتركها  
خضرا فاشتد بها الغلاء على من تراجع اليها من أهلها وشنع موتهم واستقرت بها مع ذلك الفتن وقصر مدة النيل  
بمصر حتى شرفت الاراضي الاقلية وعظم الغلاء والقنا فباع أهل الصعيد ولادهم من الجوع وصاروا  
أرقاء لملوكين وشمل الخراب الشنيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجنادل الى  
حسب مجرى الفرات وابتلى مع ذلك بثلاثة فتن الاميرين نوروز الحافظي وشيخ الحمودي وخروجهما ببلاد

الشام عن طاعته فتردد لحاربته ما مر اراحتى هزماء ثم قتلاه بدمشق في ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس  
 عشرة وثمانمائة فكانت مدته منذ مات أبوه الى أن قُرب في يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة  
 ثمان وثمانمائة واختفى وأقيم بعده أخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور ست سنين وخمسة اشهر وأحد  
 عشر يوما وأقام الناصر في الاختفاء سبعين يوما ثم ظهر في يوم السبت خامس عشر جادى الاخرة واستولى  
 على قلعة الجبل واستبد بملكه أجمع استبداد الى أن توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلهما على الجبل  
 في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة فانهزم الى دمشق وهما في اثره وقد صار الخليفة المستعين  
 بالله في قبضتهم ما ومعه مباشر والدولة قنلا على دمشق وحصره ثم ألزما الخليفة بخلع من الساطنة فلم يجد بدا  
 من ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشرية ونودي بذلك في الناس فكانت مدته الثانية ست سنين وعشرة  
 اشهر سوا وأقيم من بعده \* (الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن محمد العباسي) \*  
 وأصل هؤلاء الخلفاء بمصر أن أمير المؤمنين المستعصم بالله عبد الله آخر خلفاء بني العباس لما قتله هولاكو  
 ابن تولى بن جنجوع كان في صفر سنة ست وخسين وستمائة ببغداد وخلت الدنيا من خليفة وصار الناس  
 يغيرونهم قرشي الى سنة تسع وخسين فقدم الامير أبو القاسم احمد بن الخليفة الظاهر أبي نصر محمد بن الخليفة  
 الناصر العباسي من بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع رجب منها فركب السلطان الملك الظاهر بيبرس  
 الى لقائه وصعد به قاعة الجبل وقام بما يجب من حقه وبايعه بالخلافة وبايعه الناس وتلقب بالمستنصر  
 ثم توجه لقتال التتر ببغداد فقتل في محاربتهم لايام خلت من المحرم سنة ستين وثمانمائة فكانت خلافته قريبا من  
 سنة ثم قدم من بعده الامير أبو العباس احمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبي جعفر  
 منصور بن المسترشد في سابع عشر ربيع الاول فأنزله السلطان في برج بقلعة الجبل وأجرى عليه ما يحتاج  
 اليه ثم بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين بعدما ثبت نسبه على قاضي القضاة تاج الدين  
 عبد الوهاب ابن بنت الاعز ولقبه بالحاكم بأمر الله وبايعه الناس كافة ثم خطب من الغد وصلى بالناس الجمعة  
 في جامع القلعة ودعى له من يومئذ على منابر أراضى مصر كلها قبل الدعاء للسلطان ثم خطب له على منابر الشام  
 واستمر الحال على الدعاء له ولمن جاء من بعده من الخلفاء وما زال بالبرج الى أن منعه السلطان من الاجتماع  
 بالناس في المحرم سنة ثلاث وستين فاحتجب وصار كالسجون زيادة على سبع وعشرين سنة ببقية أيام الظاهر بيبرس  
 وأيام ولديه محمد بركة وسلامش وأيام قلاون فلما صارت السلطنة الى الأشرف خليل بن قلاون أخرجه من سجنه  
 مكرما في يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة تسعين وثمانمائة وأمره فصعد منبر الجامع بالقلعة وخطب  
 وعليه سواده وقد قلده سيفا محلى ثم نزل فصلى بالناس صلاة الجمعة قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وخطب  
 أيضا خطبة ثالثة في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وبعج سنة أربع وتسعين ثم منع  
 من الاجتماع بالناس فامتنع حتى أفرج عنه المنصور لاجل في سنة ست وتسعين وأسكنه بمنظر الكباش وأنعم  
 عليه بكسوة ولعيله وأجرى عليه ما يقوم به وخطب بجامع القلعة خطبة رابعة وصلى بالناس الجمعة ثم بعج سنة  
 سبع وتسعين وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر جادى الاولى سنة احدى وسبع مائة فكانت خلافته مدة اربعين سنة  
 ليس له فيها امر ولا نهي انما حظ له أن يقال أمير المؤمنين وكان قد عهد الى ابنه الامير أبي عبد الله محمد المستمك  
 ثم من بعده لاخيه أبي الربيع سليمان المستمك في حياته واشتد جرحه عليه فعهد لابنه ابراهيم  
 ابن محمد المستمك فلما مات الحاكم أقيم من بعده ابنه المستمك بالله أبو الربيع سليمان بعهد له فشهد وقعة شقيب  
 مع الملك الناصر محمد بن قلاون وعليه سواده وقد أرحى له عذبة طويلة وتقلد سيفاً عرييا محلى ثم شكر عليه  
 وسجنه في برج بالقلعة نحو خمسة اشهر وأفرج عنه وأنزله الى داره قريبا من المشهد النفيسى بتربة شجرة الدر  
 فأقام نحو ستة اشهر وأخرجه الى قوص في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص  
 ما يتقوت به فمات بها في خامس شعبان سنة أربعين وعهد الى ولده فلم يرض الملك الناصر محمد بعهد وبيع ابن  
 أخيه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المستمك بن احمد الحاكم بيعة خفية لم تظهر في يوم الاثنين خامس عشر شعبان  
 المذكور وأقام الخطباء اربعة اشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة ثم خطب له في يوم الجمعة سابع ذى القعدة  
 منها ولقب بالوائق بالله فلما مات الناصر محمد وأقيم بعده ابنه المنصور أبو بكر استدعى أبو القاسم احمد بن



أبي الريح سليمان وأقيم في الخلافة ولقب بالحاكم بعدما كان يلقب بالمستنصر وكنى بأبي العباس في يوم السبت  
سلخ ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فاستمر حتى مات في يوم الجمعة رابع شعبان سنة ثمان وأربعين  
وسبعمائة فأقيم بعده أخوه المعتضد بالله أبو بكر وكنيته أبو الفتح بن أبي الريح سليمان في يوم الخميس سابع  
عشره واستقر مع ذلك في نظر مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها يستعين بما يرد إلى ضربهما من نذر العاقبة  
على قيام أوده فان مرتب الخلفاء كان على مكس الصاغة وحسبه أن يقوم بما لا بد منه في قوتهم فكانوا أبدا  
في عيش غير موسع فحسبت حال المعتضد بما يبيعه من الشمع المحمول إلى المشهد النفيسي ونحوه إلى أن توفي  
يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وكان يبلغ بالكاف ورجع مرتين أحداهما سنة أربع وخمسين  
والثانية سنة ستين فأقيم بعده ابنه المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بعهد إليه في يوم الخميس ثاني  
عشره وخلع عليه بين يدي السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وقوض إليه نظر المشهد ونزل إلى  
داره فلم يزل حتى تنكر له الأمير أيبك في أول ذي القعدة سنة ثمان وسبعين بعد قتل الملك الأشرف شعبان  
ابن حسين وأخرج له ليسير إلى قوص وأقام عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن إبراهيم بن محمد في ثالث عشر  
صفر سنة تسع وسبعين وكان قد أمر برّد المتوكل من نفيسه فرد إلى منزله من يومه فأقام به حتى رضى عنه  
أيبك وأعاده في العشرين من ربيع الأول منها إلى خلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا في يوم  
الاثنين أول رجب سنة خمس وثمانين وقد وثق به أنه يريد الثورة وأخذ الملك وأقيم بعده في الخلافة الواثق بالله  
أبو حفص عمر بن المعتصم أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحاكم في يوم الاثنين المذكور فخازل خليفة حتى مات  
يوم السبت تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فأقام الظاهر بعده في الخلافة أخاه زكريا بن إبراهيم في يوم الخميس ثامن  
عشره ولقب بالمستعصم وركب بالقلعة وبين يديه القضاة من القلعة إلى منزله فلما أشرف الظاهر برقوق  
على زوال ملكه وقرب الأمير بلبغا الناصري نائب حلب بالعساكر استدعى المتوكل على الله من محبسه  
وأعاده إلى الخلافة وخلع عليه في يوم الأربعاء أول جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وبالف في تعظيمه وأنتم  
عليه فلم يزل على خلافة حتى توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة وهو أول من  
انست أحواله من الخلفاء بمصر وصار له اقطاعات ومال فأقيم في الخلافة بعده ابنه المستعين بالله أبو الفضل  
العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بين يدي الناصر فرج بن برقوق ونزل إلى داره ثم سار  
مع الناصر إلى الشام وحضر معه وقعة اللجون حتى انهزم فدعاه الأميران شيخ ونوروز فخصي من موقفه اليهما  
ومعه مباشر والدولة فأنزلاه ووكلاه وسار به لحصار الناصر ثم أزماء حتى خلعه من السلطنة وأقامه شيخ  
في السلطنة وبايعه ومن معه في يوم السبت خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة وبعث إلى نوروز  
وهو شمالي دمشق حتى بايعه فمالوا بأقامته اغراضهم من قتل الناصر وانتظام أمرهم ثم سار به شيخ إلى مصر  
وأقام نوروز بدمشق فلما قدم به أسكنه القلعة ونزل هو بالحراقة من باب السلسلة وقام بجميع الأمور وتربط  
الخليفة في غاية الحصر حتى استتب بالسلطنة فكانت مدة الخليفة منذ أقاموه سلطانا سبعة أشهر وخمسة أيام  
ونقل الخليفة إلى بعض دور القلعة ووكل به من يحفظه وأهله وقام من بعده بالسلطنة \* (السلطان الملك المؤيد  
أبو النصر شيخ المجدى) \* أحد عماليك الظاهر برقوق في يوم الاثنين أول شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة  
فسجن الخليفة في برج بالقلعة ثم حمله إلى الاسكندرية فسجنه بها ولم يزل سلطانا حتى مات في يوم الاثنين ثامن  
المحرم سنة أربع وعشرين فكانت مدته ثمان سنين وخمسة أشهر وستة أيام فأقيم بعده ابنه \* (السلطان  
الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات أحمد) \* وعمره سنة واحدة ونصف فقام بأمره الأمير ططر وفرق  
ما جمعه المؤيد من الأموال وأخرج بالمظفر يريد محاربة الأمراء بالشام فظفر بهم وخلع المظفر وكانت مدته ثمانية  
أشهر تنقص سبعة أيام وقام بعده \* (السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ططر) \* أحد عماليك الظاهر برقوق  
وجلس على تخت بقلعة دمشق في يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة أربع وعشرين وقدم إلى قلعة  
الجليل وهو موعول البدن في يوم الخميس رابع شوال فقتل في مرضه من يوم الاثنين ثاني عشره حتى مات  
في يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة فكانت مدته ثلاثة أشهر ويومين فأقيم بعده ابنه \* (السلطان الملك  
الصالح ناصر الدين محمد) \* وعمره نحو عشرين سنة فقام بأمره الأمير برسبای الدقاق ثم خلعه بعد أربعة أشهر

وأربعة أيام وقام من بعده \* (السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو التمر بربساي) \* أحد ممالك الظاهر  
برقوق وجلس على تخت الملك في يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
هذا آخر الجزء الثالث من أصل مصنفه الامام المقرري رحمه الله تعالى ورضي عنه

\* (ووجد على هامش بعض النسخ ما صورته) \* وتوفي الأشرف بربساي ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى  
وأربعين وثمانمائة فكانت مدته ست عشرة سنة وتسعة شهور ثم قام من بعده ولده \* (الملك العزيز يوسف) \*  
وسنة نحو خمس عشرة سنة ثم خلع في تاسع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فكانت مدته نحو  
ثلاثة أشهر وقام من بعده \* (الملك الظاهر جقمق) \* في تاسع عشر ربيع المذكور وخلع نفسه من الملك  
في مرض موته وتولى بعده بههده ولده \* (الملك المنصور عثمان) \* في حادي عشر المحرم سنة سبع  
وخسين وثمانمائة فكانت مدة الظاهر جقمق أربع عشرة سنة ونحو عشرة شهور ثم خلع ولده المنصور  
عثمان في سابع ربيع الأول سنة سبع وخسين وثمانمائة فأقام في الملك أحدًا وأربعين يوما وتولى عوضه  
\* (الملك الأشرف أيسل) \* في ثامن ربيع الأول سنة سبع وخسين وثمانمائة وخلع نفسه في مرض موته  
في حادي الأول سنة خمس وستين وثمانمائة فكانت مدته ثمان سنين وشهرين وتولى بعده ولده  
\* (الملك المنصور أحمد) \* ثم خلع في ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة فكانت مدته أربعة أشهر  
وتولى \* (الملك الظاهر خنقد) \* تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة ومات عاشر شهر  
ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين فكانت مدته نحو ست سنين ونصف ثم تولى \* (الملك الظاهر بلبساي) \*  
في حادي عشر الشهر المذكور ثم خلع في سابع حادي الأول من السنة المذكورة فكانت مدته ستة وخسين  
يوما ثم تولى \* (الملك الظاهر قمر بغا) \* في ثامن حادي الأول المذكور ثم خلع في العشر الأول من شهر  
رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكانت مدته نحو تسعة وخسين يوما وتولى \* (الملك الأشرف  
قايتباي) \* في ثاني عشر رجب من السنة المذكورة وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى  
وتسعمائة فكانت مدته تسعا وعشرين سنة وأربعة شهور وأياما وتولى بعده ولده \* (الملك الناصر  
محمد) \* في التاريخ المذكور ثم قتل بالجيزة في آخر يوم الأربعاء النصف من ربيع الأول سنة أربع  
وتسعمائة فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى حاله \* (الملك الظاهر قانصوه الأشرفي قايتباي) \* في  
نحو يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول المذكور ثم خلع في سابع ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة فكانت مدته  
نحو عشرين شهرا وتولى عوضه \* (الملك الأشرف جان بلاط الأشرفي قايتباي) \* وأما ناخبره بقراله الجديدة  
في العود من المدينة الشريفة في يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة فكانت مدته ستة  
شهور وأياما ثم خلع في يوم السبت ثامن عشر حادي الآخر سنة ست وتسعمائة وتولى \* (الملك العادل  
طومان باي الأشرفي قايتباي) \* ثم خلع سلخ رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته نحو مائة يوم وتولى بعده  
\* (الملك الأشرف قانصوه الغوري الأشرفي قايتباي) \* مستهل شوال من السنة المذكورة انتهى والله تعالى  
اعلم بالصواب

#### \* (ذكر المساجد الجامعة) \*

اعلم أن أرض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضي الله عنهم فسطاط بمصر كما تقدم  
لم يكن بالقسطاط غير مسجد واحد والجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن  
العاص وما برح الأمر على هذا إلى أن قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من العراق  
في طلب مروان بن محمد في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فقلع عسكره في شمالي القسطاط وبنا هناك الابنية فسمي  
ذلك الموضع بالعسكر وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بمسجد عمرو بن العاص وجامع العسكر  
إلى أن بنى الأمير أحمد بن طولون جامعه على جبل يشكر في سنة تسع وخسين ومائتين حين بنى القطنان قناتين  
من حيث بنى جامع العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو ويجمع ابن طولون إلى أن قدم جوهر القائد  
من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معذ فبنى القاهرة وبنى الجامع الذي يعرف  
بالجامع الأزهر في سنة ستين وثمانمائة فكانت الجمعة تقام في جامع عمرو وجامع ابن طولون والجامع الأزهر



وجامع القرافة الذي يعرف اليوم بجامع الاولياء ثم ان العزيز بالله أبانصوري زار ابن المعز لدين الله بنى في ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم في سنة ثمانين وثلثمائة واكمل له ابنه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بنى جامع المقص وجامع راشدة فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع كلها الى أن انقرضت دولة الخلفاء الفاطميين في سنة سبع وستين وخمسمائة فبطلت الخطبة من الجامع الازهر واستمرت فيماعداد فلما كانت الدولة التركية حدث بالقاهرة والقرافة ومصر وما بين ذلك عدة جوامع اقيمت فيها الجمعة وما برج الامر يزاد حتى بلغ عدد المواضع التي تقام بها الجمعة فيما بين مسجد تبر خارج القاهرة من بحريه الى دير الطين قبلي مدينة مصر زيادة على مائة موضع وسبأني من ذكر ذلك ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى وقد بلغت عدة المساجد التي تقام بها الجمعة مائة وثلاثين مسجدا (منها) بمدينة مصر جامع عمرو بن العاص وجامع الجديد والمدرسة المعزية وجامع ابن اللبان وجامع القراء وجامع نقي الثمار وجامع راشدة وجامع القبلة وجامع دير الطين وجامع بساين الوزير (ومنها) بالقرافة جامع الاولياء وجامع الاقروم وخانكاه بكنتر وجامع ابن عبد الظاهر وجامع الجواني وجامع الضراب وجامع قوصون وجامع الشافعي وجامع الديلي وجامع محمود وجامع بقرب تربة الست (ومنها) بالروضة جامع القبلس وجامع عين وجامع الرئيس وجامع الابارقي وجامع المقسي (ومنها) بالحسينية خارج القاهرة جامع احمد الزاهد وجامع آل ملك وجامع كراي وجامع الكافوري بالقرب من السعياطية وجامع الخندق وجامع نائب الكرك وجامع سويقة الجيزة وجامع قنار وجامع ابن شرف الدين وجامع الظاهر وجامع الخياط كمال التاجر بتجدد هو وجامع سويقة الجيزة في أيام الظاهر برقوق (ومنها) خارج القاهرة ممالي النيل جامع كوم الريش جامع جزيرة النيل جامع أمين الدين بن تاج الدين موسى جامع الفخر على النيل جامع الاسيوطي جامع الواسطي جامع ابن بدر جامع الخطيري جامع ابن غازي جامع المقص جامع ابن الترككاني جامع بنت الترككاني جامع الطواشي جامع باب الرخاء جامع الزاهد جامع ميدان القمع جامع صارون جامع ابن زيد جامع بركة الرطلي جامع الكينخي جامع باب الشعيرة جامع ابن مباله جامع ابن المغربي جامع العجبي بقنطرة الموسكي الجامع المعاق بقنطرة الموسكي أيضا جامع الجاكي بسويقة الريش جامع السروبي بسويقة الريش أيضا جامع البكجري جامع ابن حسون بالدكة جامع ابن المغربي على الخليج جامع الطباخ بخط اللوق جامع المست نصيرة بخط باب اللوق حيث كان الكوم فحفر فاذا بقبر عرف بالست نصيرة وعمل عليه مسجد واقمت به الجمعة في أيام الظاهر برقوق جامع شاكر بجوار قنطرة قدادار عرس سنة ست وعشرين وثمانمائة جامع غبط القاصد خلف قنطرة قدادار جامع الجزيرة الوسطى جامع كريم الدين بخط الزريرة جامع ابن غلامها بخط الزريرة أيضا الجامع الاخضر جامع سويقة الموفق جامع سلطان شاه باب الخرق جامع زين الدين الخشاب خارج باب اللوق كان زاوية للفقراء فاقمت به الجمعة بعد سنة ثمانمائة جامع منكلي بسويقة القهيري (ومنها) فيما بين القاهرة ومصر جامع بشتك جامع الاسماعيل على البركة الناصرية جامع الست مسكة جامع آق سنقر بجري السقائين جامع الشيخ محمد بن حسن الخنقي جامع ست حدق بالمريس جامع الطيبرسي جامع الرجة عمارة الصاحب امين الدين عبد الله بن غنم جامع منشأة المهراني جامع يونس بالسبع سقايات على البركة جامع بركة الاستادار بحدة ابن قحمة جامع ابن طولون جامع للشهد النفيسي جامع البقلي بالقيبات جامع شيخو جامع قنباي برلس سويقة منم جامع الماس جامع قوصون جامع الصالح مدرسة الناصر حسن بسوق الخيل جامع الجاي جامع المارديني جامع املم (ومنها) بقلعة الجبل الجامع الناصري جامع التوبة جامع الاصطبل الجامع المؤيدي (ومنها) خارج القاهرة بالترب وما قرب من القلعة تربة جوشن وتربة الظاهر برقوق وتربة طشتر حصر أخضر بالصعراء جامع الحضري جامع التوبة الجامع المؤيدي (ومنها) بالقاهرة الجامع الازهر وجامع الحامكي وجامع الاقر ومدرسة الظاهر برقوق والمدرسة الصالحية والنجارية والمشهد الحسيني وجامع القاصك هاني والزمامية والصاحبية والبويكرية وجامع المؤيدي والاشرفية وجامع الدواداري قرياء من البرقية وجامع التوبة بالبرقية مدرسة ابن البقري والبساطية

## \* (ذكر الجوامع) \*

علم انه لما اتصلت مبانى القاهرة المعزية بمبانى مدينة فسطاط مصر بحيث صارتا كأنهما مدينة واحدة واتخذ أهل القاهرة وأهل مصر القراطين لدفن امواتهم ذكرت ما فى هذه المواضع الاربعة من المساجد الجامعة واضفت اليها ما فى جزيرة فسطاط مصر التى يقال لها الروضة من الجوامع أيضا فانها منتزه أهل البلدين وجعلت الى ذلك ما فى ظواهر القاهرة ومصر من الجوامع مع التعريف بحال من أسسها وبالله التوفيق

## \* (الجامع العتيق) \*

هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وجامع عمرو بن العاص وهو أول مسجد أسس بدار مصر فى الملة الاسلامية بعد الفتح (خرج) الحافظ أبو القاسم بن عساكر من حديث معاوية بن قرة قال قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من صلى صلاة مكتوبة فى مسجد مصر من الامصار كانت له كجعة متقبلة فان صلى تطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب بن صلي فى مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان أصيب فى وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار أن تطعمه وذنبه على من قتله \* واول مسجد بنى فى الاسلام مسجد قبا ثم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا يحيى بن عطاء الخراساني عن أبيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب الى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجد الجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن أبى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى أمراء أجناد الشام أن لا يتبددوا الى القرى وأن ينزلوا المدائن وأن يتخذوا فى كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذ القبائل مساجد فكان الناس متمسكين بأمره وعمر وعهده \* وقال أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ابن حفص الكندي فى كتاب أخبار مسجد أهل الراية الأعظم وأول امره وبنائه وزيادة الامراء فيه وغيرهم ومحاسن الحكم والفقهاء منه وغير ذلك قال هبيرة بن ايض عن شيخه نجيب بن قيسبة بن كلثوم النخعي أحد بني سوم سار من الشام الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها فى مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فلما اجتمع المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن نظر قيسبة بن كلثوم فرأى جنائنا تقرب من الحصن فعرج اليها فى اهل وعبيده قتل وضرب قيا فسطاطه وأقام فيها طول حصارهم الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قيسبة مع عمرو الى الاسكندرية وخلف اهلها فيها ثم فتح الله عليهم الاسكندرية وعاد قيسبة الى منزله هذا فخره واختط عمرو ابن العاص داره مقابل تلك الجنان التى نزلها قيسبة ونشاور المسلمون اين يكون المسجد الجامع فأروا أن يكون منزل قيسبة فسأله عمرو فيه وقال انا اختط لك يا أبا عبد الرحمن حيث احببت فقال قيسبة لقد علمت يا معاشر المسلمين انى حزن هذا المنزل وملكته وانى أنصتق به على المسلمين وارثحل فزل مع قومه بنى سوم واختط فيهم فبنى مسجدا فى سنة احدى وعشرين من الهجرة وفى ذلك يقول أبو قبان بن نعيم بن بدر النخعي

وبابليون قد سعدنا بفتحها \* وحزننا لعمر الله فيا ومغنا

وقيسبة الخير بن كلثوم داره \* أباح جأها للصلاة وسلا

فكل مصل فى قننا صلاته \* تعارف اهل مصر ما قلت فاعلا

(وقال) ابو مصعب قيس بن سلمة الشاعر فى قصيدته التى امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبولك سلم داره وأباحها \* لجباة قوم ركع وسجود

(وقال) الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدثا وأعتابا وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني ومن جملة

مزارعها جامع مصر وقد بقي الى الآن من جملة الانشابات التى كانت فى البستان فى موضع الجامع شجرة

زنزلت وهى باقية الى الآن خلف المحراب الكبير والحائط الذى به المنبر ومن العلماء من قال ان هذه الشجرة

باقية من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى فى الوراقين احترقت فى حريق مصر سنة أربع

وستين وخمسمائة وظهر بالجامع العتيق بئر البستان التى كانت به وهى اليوم يستقى منها الناس الماء بموضع حلقة

الفقيه ابن الجيزى المالكى \* قال الكندي وقال يزيد بن أبى حبيب سمعت اشياخنا من حضر مسجد الفتح

يقولون وقف على اقامة قبله المسجد الجامع ثمانون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن



العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وفي رواية أسس مسجدنا هذا أربعة من العصابة أبو ذر وأبو بصيرة ومحمدة بن جزي الزبيدي ونبيه بن صواب \* وقال عبد الله بن أبي جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك وهما نقيبان وقال داود بن عقبة إن عمرو ابن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو بن علقمة القرشي ثم العدوي يقبضان القبلة وقال لهما قوما إذا زالت الشمس أو قال اتصفت الشمس فاجعلوها على حاجبكم كما فعلوا \* وقال الليث إن عمرو بن العاص كان يمد الحبال حتى أقمت قبلة المسجد وقال عمرو بن العاص شر قوا القبلة نصيبوا الحرم قال فشرقت جدافنا كان قرة بن شريك تيامن بها قليلا وكان عمرو بن العاص إذا صلى في مسجد الجامع يصلي ناحية الشرق إلا الشيء اليسير وقال رجل من تجيب رأيت عمرو بن العاص دخل كنيسة فضلى فيها ولم يصرف عن قبلتهم الا قليلا وكان الليث وابن الهيثم إذا صليا تيامنا وكان عمر بن مروان عم الخلفاء إذا صلى في المسجد الجامع تيامن وقال يزيد بن حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها هي قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نصبها الله عز وجل مقابل الميزاب وهي قبلة أهل مصر وأهل الغرب وكان يقرأها فلنولينك قبلة ترضاها بالنون وقال هكذا أقرأها أبو الخير \* وقال الخليل بن عبد الله الأزدي حدثني رجل من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال يده فأما طاكل فجعل بينه وبين الكعبة فوضع المسجد وهو ينظر إلى الكعبة وصارت قبلته إلى الميزاب \* وقال ابن الهيثم سمعت أشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو بن العاص محراب مجوف ولا أدري بناء مسألة أو بناء عبيد العزيز \* وأول من جعل المحراب قرة بن شريك \* وقال الواقدي حدثنا محمد بن هلال قال أول من أحدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز إلى بني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عمر بن شيبه أن عثمان بن مظعون نفل في القبلة فأصبح مكتئبا فقالت له امرأته مالي أراك مكتئبا قال لا شيء إلا أني نفلت في القبلة وأنا أصلي فعمدت إلى القبلة فغسلتها ثم علمت خلوقا فخلقتهما فكانت أول من خلق القبلة \* وقال أبو سعيد سلف الجعري أدركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطبق به من كل جهة وجعل له بابان بقابلان دار عمرو بن العاص وجعل له بابان في بحريه وبابان في غربيه وكان الخارج إذا خرج من زقاق القناديل وجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار عمرو بن العاص الغربي وذلك قبل أن أخذ من دار عمرو بن العاص ما أخذ وكان طوله من القبلة إلى البحري مثل طول دار عمرو بن العاص وكان سقفه مطاأ جذا ولا حصى له فإذا كان الصيف جالس الناس بفنائنه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع أذرع \* قلت وأول من جلس على منبر أوسر يزدى أعواد ربيعة بن محاسن وقال القضاعي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزّم عليه في كسره ويقول أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبك فكسره \* قال مؤلفه رحمه الله وفي سنة إحدى وستين ومائة أمر المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاعي وأول من صلى عليه من الموقى داخل الجامع أبو الحب بن سعيد بن عثمان صاحب الشرط في النصف من صفر وكانت وفاته فجأة فأخرج نحره يوم الأحد السادس عشر من صفر وصلى عليه خلف المقصورة وكبر عليه خسا ولم يعلم أحد قبله صلى عليه في الجامع \* وذكر عمر بن شيبه في تاريخ المدينة أن أول من عمل مقصورة بلبن عثمان بن عفان وكانت فيها كوى تنظر الناس منها إلى الإمام وأن عمر بن عبد العزيز عملها بالساج قال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشيء من أرض مصر إلا في هذا الجامع قال أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس جاء نفر من بجافق إلى عمرو بن العاص فقالوا انا نكون في الريف أفجمع في العيد بين الفطر والأضحية ويؤتمن رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الأمن أقام الحدود وأخذ بالذنوب وأعطى الحقوق \* وأول من زاد في هذا الجامع مسألة بن مخلد الأنصاري سنة ثلاث وخسين وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية قال الكندي في كتاب أخبار مسجد أهل الولاية ولما ضاق المسجد بأهل شكي ذلك إلى مسألة بن مخلد وهو الأمير يومئذ فكتب فيه إلى معاوية بن أبي سفيان فكتب إليه يأمره بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو بن العاص وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثا من القبلي ولا من الغربي

وذلك في سنة ثلاث وخمسين وجعل له رجة في البحري منه كان الناس يصيرون فيها ولا طه بالنورة وزخرف  
جدوانه وسقوفه ولم يكن المسجد الذي لعمره وجعل فيه نورة ولا زخرف وأمر بابتناء منارة المسجد الذي  
في القسطنطينية وأمر أن يؤذّنوا في وقت واحد وأمر مؤذّن الجامع أن يؤذّنوا للفجر إذا مضى نصف الليل فإذا  
فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذّن في القسطنطينية في وقت واحد قال ابن الهيثم فكان لأذانهم دوى شديد  
فقال عابد بن هشام الأزدي ثم السلاماني لمسلمة بن مخلد

لقد مدت لمسلمة الليالي \* على رغم العداوة مع الأمان  
وساعده الزمان بكل تسعد \* وبلغه البعيد من الأمان  
أمسلم فارتقى لأزات تعلو \* على الأيام مسلم والزمان  
لقد أحكمت مسجدنا فأضحي \* كأنه ما يكون من المباني  
فتاه به البلاد وساكنوها \* كما تاهت بزيتنها القواني  
وكم لك من مناقب صالحات \* وأجده بالصوامع للآذان  
كأن تجاوب الأصوات فيها \* إذا ما الليل ألقى بالجران  
كموت الرعد خالطه دوى \* وأربع كل محتطف الجنان

وقيل إن معاوية أمر ببناء الصوامع للآذان قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع أربع صوامع في أركانه الأربع وهو  
أول من جعلها فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو أول من جعل فيه الحصر وإنما كان قبل ذلك مفروشا بالحصباء  
وأمر أن لا يضرب بشاة من عند الآذان يعني الفجر وكان السلم الذي يصعد منه المؤذّنون في الطريق حتى كان  
خالد بن سعيد فحوله داخل المسجد \* قال القاضي القضاة ثم إن عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع  
وسبعين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وزاد فيه من ناحية  
الغرب وأدخل فيه الرجة التي كانت في بحريه ولم يجد في شرفيه موضعاً يوسع به \* وذكر أبو عمر الكندي  
في كتاب الأعمام أنه زاد فيه من جوانبه كلها ويقال إن عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد خرج من دار  
الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فقرأ في أهله خفة فأمر بأخذ الأبواب على من فيه ثم دأبهم رجلاً رجلاً  
فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول لا فيقول أخدموه أحميت فيقول لا فيقول  
أجود عليك دين فيقول نعم فيقول أقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك دهرًا عامراً ولم يزل إلى اليوم وذكر أن  
عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل أخيه الوليد أمر برفع سقف المسجد الجامع وكان  
مطاطاً وذلك في سنة تسع وثمانين ثم إن قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنين وتسعين بأمر الوليد  
ابن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله واستدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وجعل على بنيانه  
يحيى بن حنظلة مولى بني عامر بن لؤي وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه وذلك في شهر  
رمضان سنة ثلاث وتسعين وأصب المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر  
أن عمرو بن العاص كان جعله فيه فانه بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل هو سبى عبد العزيز بن مروان  
وذكر أنه حمل إليه من بعض كتائب مصر وقيل إن زكريا بن برقي ملك النوبة أهداه إلى عبد الله بن سعيد بن أبي  
سرح وبهت معه تجاره حتى ركب واسم هذا النصار بطر من أهل دنقرة ولم يزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد  
قرة بن شريك في الجامع فنصب منبراً سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن يخطب في القرى الأعلى العاص إلى أن ولي  
عبد الملك بن مويى بن نصير النخعي مصر من قبل مروان بن محمد فأمر بإتخاذ المنابر في القرى وذلك في سنة اثنين  
وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبراً أقدم منه يعني من منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلم يزل كذلك إلى أن قلع وكسرى أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كاس في يوم الخميس لعشر بقين  
من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وجعل مكانه منبراً مذهب ثم أخرج هذا المنبر إلى الاسكندرية  
وجعل في جامع عمرو بها وأنزل إلى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الآن وذلك في أيام الحاكم بأمر الله في شهر  
ربيع الأول سنة خمس وأربعمائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة فجعلت خطابة الجامع العتيق بلعمر بن  
الحسن بن خذاع الحسبي وجعل إلى أخيه الخطابة بالجامع الأزهر وصرف بنو عبد السميع بن عمر بن الحيز



ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وسلفهم فيها ستين سنة وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطم بعدد فوكل به من يحفظه وعمل له غشاء من آدم مذهب في شعبان من هذه السنة وخطب عليه ابن خداع وهو مغشي وزيادة قرة من القبلي والشرقي وأخذ بعض دار عمر وابنه عبد الله بن عمرو فأدخله في المسجد وأخذ منهما الطريق الذي بين المسجد وبينهما وعوض ولا عمرو وما هو في أيديهم اليوم من الرباع وأمر قرة بعمل المحراب المجوف على ما تقدم شرحه وهو المحراب المعروف بعمر ولأنه في سمت محراب المسجد القديم الذي بناه عمر وكانت قبلة المسجد القديم عند العمدة المذهبة في صف التوايت اليوم وهي أربعة عمد اثنتان في مقابلة اثنتين وكان قرة أذهب رؤسها وكانت محاليس قيس ولم يكن في المسجد عمدة مذهب غيرها وكانت قديمًا حاققة أهل المدينة ثم زوق أكثر العمدة وطوق في أيام الأخشيدي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ولم يكن للجامع أيام قرة بن شريك غير هذا المحراب فأما المحراب الأوسط الموجود اليوم فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز ولعله أحدثه في الجدار بعد قرة وقد ذكر قوم أن قرة عمل هذين المحرابين وصار للجامع أربعة أبواب وهي الأبواب الموجودة في شرفه الآن آخرها باب إسرائيل وهو باب النحاسين وفي غربيه أربعة أبواب شارعة في زقاق كان يعرف بزقاق البلاط وفي بحريه ثلاثة أبواب وبيت المال الذي في علو القوارة بالجامع بناء أسامة بن زيد التنوخي متولى الخراج بمصر سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك وأمير مصر يومئذ عبد الملك بن رفاعة الفهمي وكان مال المسلمين فيه وطرق المسجد في ليلة سنة خمس وأربعين ومائة في ولاية يزيد بن حاتم المهلبى من قبل المنصور طرقة قوم ممن كان يبيع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان أول علوى قدم مصر قهبطا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسوقهم فلم يصل إليهم منه إلا اليسير فأنفذ إليهم يزيد من قتل منهم جماعة وأنهم زعموا وذكر أن هذا المكان تسور عليه لص في أماره أحد بن طولون وسرق منه بدوق دنائير فظفر به أحد ابن طولون واصطنعه وعفاه عنه \* وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بالله بعمل القوارة تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخره أربع أسباطين وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو أول من ولي مصر لبي العباس فيقال أنه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام رضى الله عنه وكانت غربي دار النحاس وكان الزبير يخلى عنها وهو هبها الموالية لمصومة جرت بين غلمانها وغلمان عمرو بن العاص واختط الزبير فيما يلي الدار المعروفة به الآن ثم اشترى عبد العزيز بن مروان دار الزبير من موالية فقسمها بين ابنه الأصغر وأبي بكر فلما قدم صالح بن علي أخذها عن أم عاصم بنت عاصم بن أبي بكر وعن طفل يقيم وهو حسان بن الأصغر فأدخلها في المسجد وباب الكيل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية الآن وعمر صالح بن علي أيضا مقدم المسجد الجامع عند الباب الأول موضع البلاطة الحمراء ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة الرحبة التي في مؤخره وهي نصف الرحبة المعروفة بأبي أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى بن عيسى دار الربيع بن سليمان الزهرى شركة بنى مسكين بغير عوض للربيع ووسع بها الطريق وعوض بنى مسكين ووصل عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خراعة أمير من قبل المأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتي عشرة ومائتين ورجع إلى القسطنطين في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وأمر بالزيادة في المسجد الجامع فزيد فيه مثله من غريبه وعاد ابن طاهر إلى بغداد لخمس بقين من رجب من السنة المذكورة وكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما في غريبه إلى حد زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف بأول بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدي دار الرمل ودور إذ كرها للقضاة \* وذكر بعضهم أن موضع فسطاط عمرو بن العاص حيث المحراب والمنبر قال وكان الذي تم زيادة عبد الله بن طاهر بعد مسيره إلى بغداد عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادة ثنتين مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولاً في مائة وخمسين ذراعا عرضاً ويقال إن ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الرواق المحيط بجوانبه الثلاثة \* ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر فلما احترق

الجامع احترق ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيني هذا اللوح مكان ذلك وهو هذا اللوح الاخضر الباقي الى  
اليوم ورحبة الحارث هي الرحبة البحرية من زيادة الخازن وكانت رحبة يتباع الناس فيها يوم الجمعة وذكر أبو  
عمر الكندي في كتاب الموالى أن أبا عمر والحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف مولى محمد بن ريان بن عبيد العزيز  
ابن مروان لما ولي القضاء من قبل المتوكل على الله في سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء هذه الرحبة ليتسع  
الناس بها وحول سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكان عند باب اسرائيل وبلط زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف  
وبنى سقاية في الحدائين وأمر ببناء الرحبة الملاصقة لدار الضرب ليتسع الناس بها وزيادة أبي أيوب احمد بن  
محمد بن شجاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد صاحب الخراج في أيام المعتصم كان أبو أيوب هذا أحد عمال  
الخراج زمن احمد بن طولون وزيادة في بقية الرحبة المعروفة برحبة أبي أيوب \* والمحراب المنسوب الى أبي  
أيوب هو الغربي من هذه الزيادة عند شبالة الحدائين وكان بناؤها في سنة ثمان وخسين ومائتين ويقال ان أبا  
أيوب مات في محرم احمد بن طولون بعد أن نكبه وأصطفى أمواله وذلك في سنة ست وستين ومائتين وأدخل  
أبو أيوب في هذه الزيادة أما كن ذكرها \* قال وكان قد وقع في مؤخر المسجد الجامع حريق فعمر وزيدت هذه  
الزيادة في أيام احمد بن طولون ووقع في الجامع في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين حريق  
أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحارث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر  
والرواق الذي عليه اللوح الاخضر فأمر بخارويه بن احمد بن طولون بعمارته على يد أحمد بن محمد العجيني فأعيد  
على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف وأربعمائة دينار وكتب اسم خارويه في دائرة الرواق الذي عليه اللوح  
الاخضر وهي موجودة الآن وكانت عمارته في السنة المذكورة \* وأمر عيسى النوشري في ولايته الثانية على  
مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات فكان يفتح للصلاة فقط وأقام على  
ذلك أياما فضج أهل المسجد ففتح لهم \* وزاد أبو حفص العباسي في أيام تطرده في قضاء مصر خلافة لاخيه محمد  
الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح وكانت ولايته في رجب من سنة ست وثلاثين وثمانمائة وكان امام مصر  
والحرمين واليه اقامة الحج ولم يزل فاضيا بمصر خلافة لاخيه الى أن صرف من القضاء بالخصي في ذي الحجة  
سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بعد قدومه من الحج ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد  
الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحارث ومقداره  
تسع أذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخسين وثمانمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتعميمها ابنه علي بن  
محمد وفرشت في العشر الاخر من شهر رمضان سنة ثمان وخسين وثمانمائة \* وزاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب  
ابن يوسف بن كاس بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا  
مساقف الخشب المحيطة بها على يد المعروف بالمقدسي الأطروش متولى مسجد بيت المقدس وذلك في سنة ثمان  
وسبعين وثمانمائة ونصب فيها حجاب الرخام التي للماء \* وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة جدد بياض المسجد  
الجامع وقلع شئ كثير من القسفساء الذي كان في اروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت  
على ابوابه الخمسة الشرقية وهي التي عليها الآن وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابا في الألواح فقلع  
بعد قتله \* وقال المسيحي في تاريخه وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين  
وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراءة فيها وأنزل  
اليه أيضا ثور من فضة عمله الخاص بهم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس  
وعلق بالجامع بعد أن قلعت عتبة الباب حتى أدخل به وكان من اجتماع الناس لذلك ما يتجاوز الوصف \* قال  
القضاة وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن المسجد الجامع وقلع عمد الخشب وجسر  
الخشب التي كانت هناك وذلك في شعبان سنة ست وأربعمائة وكانت العمدة والجسر قد نصبا أبو أيوب احمد بن  
محمد بن شجاع في سنة سبع وخسين ومائتين زمن احمد بن طولون لأن الختر اشتد على الناس فشكروا ذلك الى  
ابن طولون فأمر بنصب عمد الخشب وجعل عليها الستائر في السنة المذكورة وكان الحاكم قد أمر بأن تدهن هذه  
العمد الخشب بدهن أجرة وأخضر فلم يثبت عليها ثم أمر بقلعها وجعلها بين الرواقين \* وأول ما عملت المقاصير  
في الجوامع في أيام معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين ولعل قرعة بن شريك لما بنى الجامع بمصر عمل المقصورة



\* وفي سنة احدى وستين ومائة اصر الماهدي بنزع المقاصير من مساجد الامصار وبقتصير المنابر فجعلت على  
 مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعيدت بعد ذلك ولما ولي مصر موسى بن أبي العباس من اهل  
 السائس من قبل أبي جعفر اشناش أمر المعتصم أن يخرج المؤذنون الى خارج المقصورة وهو أول من أخرجهم  
 وكانوا قبل ذلك يؤذنون داخلها ثم أمر الامام المستنصر بالله بن الطاهر بعمل الجحر المقابل للحراب وبالإضافة  
 في المقصورة في شرقها وغربها حتى اتصت بالحدائين من جامع ابي عبد الله ومنطقة فضة في صدر الحراب الكبير  
 أثبت عليها اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي الحراب أطواق فضة ويجري ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون  
 في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة \* قال مؤلفه رحمه الله ولم تزل هذه المنطقة الفضة الى أن استبدت  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مملكة مصر بعد موت الخليفة العاضد لدين الله في محرم سنة سبع  
 وستين وخمسمائة فقلع مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة ومن جامع عمرو بن العباس بمصر وذلك في حادي  
 عشر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة \* قال القاضي \* وفي شهر رمضان من سنة أربعين وأربعمائة  
 جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطة مقابلة لظهر الحراب الكبير وفي شعبان من سنة  
 احدى وأربعين وأربعمائة أذهب بقية الجدار القبلي حتى اتصل الأذهب من جدار زيادة الخازن الى المنبر  
 وجرى ذلك على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي زكريا \* وفي شهر ربيع الآخر من سنة اثنين  
 وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي صندل  
 وتقلع هذه المقصورة في الشتاء اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة \* وفي شعبان سنة أربع وأربعين وأربعمائة  
 زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وحسن وجعل فيه محراب ورخم  
 بالرخام الذي قلع من الحراب الكبير حين نصب عبد الله بن محمد بن عبدون منطقة الفضة في صدر الحراب الكبير  
 وجرى هذه الزيادة على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى \* وفي ذي الحجة من سنة اثنين وأربعين  
 وأربعمائة عمر القاضي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا غرفة المؤذنين بالسطح وحسنها وجعل لها روضنا  
 على صحن الجامع وجعل بعدها ممر فأنزل منه الى بيت المال وجعل للسطح ماطلا من الخزانة المستجدة في ظهر  
 الحراب الكبير وجعل له مطلا على آخر من الديوان الذي في رجة أبي أيوب \* وفي شعبان من سنة خمس وأربعين  
 وأربعمائة بنيت المئذنة التي فيما بين مئذنة عرفة والمئذنة الكبيرة على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن أبي زكريا  
 انتهى ما ذكره القاضي \* وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفريخ من ديار مصر وحكموا في القاهرة  
 حكما جارا وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامي للبلاد من اجل ضعف الدولة وانكسفت لهم  
 هورات الناس فجمع مري ملك الفريخ بالساحل بجوعه واستجد قوم اقوى بهم عساكره وسار الى القاهرة من  
 بليس بعد أن اخذها وقتل كثيرا من أهلها فأمر شاور بن مجير السعدى وهو يومئذ مستول على ديار مصر وزارة  
 للعاقد باحراق مدينة مصر فخرج اليها في اليوم التاسع من صفر من السنة المذكورة عشرون ألف فاروق فقط  
 وعشرة آلاف مشعل مضمرة بالنيران وفترقت فيها ونزل مري بجموع الفريخ على بركة الحبش فلما رأى دخان  
 الجريق تحول من بركة الحبش ونزل على القاهرة مما يلي باب البرقية وقاتل اهل القاهرة وقد انحسر الناس فيها  
 واستمرت النار في مصر أربعة وخمسين يوما والنهاية تهدم ما بها من المبانى وتجرأ لخذ الخبايا الى أن بلغ مري قدوم  
 اسد الدين شيركوه بمسك من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فرحل في سابع  
 شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وتراجع المضريون شيئا بعد شيء الى مصر وتشعبت الجامع فلما استبد السلطان  
 صلاح الدين بمملكة مصر بعد موت العاضد جدد الجامع العتيق بمصر في سنة ثمان وستين وخمسمائة وأعاد صدر  
 الجامع والحراب الكبير ورخه ورسم عليه اسمه وجعل في سقاية قاعة الخطابة قصبة الى السطح يرتقى بها اهل  
 السطح وعمر المنطرة التي تحت المئذنة الكبيرة وجعل لها سقاية وعمر في كف دار عمرو والصغرى البحرى مما يلي  
 الغربى قصبة اخرى الى محاذلة السطح وجعل لها مشاة من السطح اليها يرتقى بها اهل السطح وعمر غرفة  
 الساعات وحزرت فلم تزل مستقرة الى اثناء ايام الملك المعز لدين أبيك التركمانى أول من ملك من المالكين ووجدت  
 ياض الجامع وأزال شعبه وبلى عمده وأصل رخامه حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وليس في سائر أرضه شيء  
 غير رخام حتى تحت الحضرة ولما تقلد قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعز أبي القاسم خلف بن رشيد

الدين محمود بن بدر المعروف بابن بنت الاعز العلاني الشافعي قضاء القضاة بالديار المصرية وتظر الاحباس في ولايته الثانية ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري كشف الجامع بنفسه فوجد مؤخره قد مال الى بحريه ووجد سور البحرى قد مال وانقلب علوه عن سمت سقاه ورأى في سطح الجامع غرقا كثيرة محدثة وبعضها من خرف فهدم الجميع ولم يدع بالسطح سوى غرفة المؤذنين القديمة وثلاث خزائن لرؤساء المؤذنين لا غير وجع ارباب الخبرة فاتفق الرأي على ابطال جريان الماء الى قوارة الفسقية وكان الماء يصل اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد جدار الجامع البحرى وزاد في عمدة الزيادة ما قوى به البغلات المذكورة وستشباكين كاثافي الجدار المذكور ليقوى بذلك واتفق المصريون على ذلك من مال الاحباس وخشي أن يتداعى الجامع كله الى السقوط فحدث صاحب الوزير بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن خناني مناوضة السلطان في عمارة ذلك من بيت المال فاجتمعوا بالسلطان الملك الظاهر بيبرس وسألاه في ذلك فرسم بعمارة الجامع فهدم الجدار البحرى من مقدم الجامع وهو الجدار الذى فيه اللوح الاخضر وحط اللوح وأزيلت العمدة والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور وأعيدت العمدة والقواصر كما كانت وزيد في العمدة أربعة قرن بها أربعة عمما هو تحت اللوح الاخضر والصف الثانى منه وفصل اللوح الاخضر اجزاء وبجدة غيره واذهب وكتب عليه اسم السلطان الملك الظاهر وجلبت العمدة كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في شهر رجب سنة ست وستين وسقائه وصلى فيه شهر رمضان بعد فراغه ولم تعطل الصلاة فيه لاجل العمارة \* ولما كان في شهر ورسنة سبع وعثمان وسقائه شكافضى القضاة تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الاعز للسلطان الملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو وبمصر وسوء حال الجامع الازهر بالقاهرة وأن الاحباس على أسوأ الاحوال وأن مجد الدين بن الحباب أخرج هذه الجهة لما كان يتحدث فيها وتقرّب بجزيرة الفصل الوقف الصلاحي على مدرسة الشافعية الى الامير علم الدين الشجاعى وذكر له بأن في اطيافها زيادة فقتسوا ما تجدد بها من الرمال وجعلوه لوقف وأقطعوا الاطيان القديمة الجارية في الوقف وتقرّب أيضا اليه بأن في الاحباس زيادة من جملتها بالاعمال الغربية ما يبلغه في السنة ثلاثون ألف درهم وأن ذلك لجهة عمارة الجامعين وسأل السلطان في إعادة ذلك وابطال ما قطع منه فلم يجب الى ذلك وأمر الامير حسام الدين طرنتاي بعمارة الجامع الازهر والامير عز الدين الاقرم بعمارة جامع عمرو فحضر الاقرم الى الجامع بمصر ورسم على مباشرى الاحباس وكشف المساجد لغرض كان في نفس ويبيض الجامع وجرّد نصف العمدة التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر الى برفاق الاقفال الى فسقية الجامع ورعى ما كان بالزيادات من التربة وبطر العوام به فيما فعله بالجامع فصاروا يقولون نقل الديماس من البحر الى الجامع لكونه دهن الغرفة بالسيلقون وألبس العواميد للشيخ العربيان لكونه جرّد نصفها التحتاني فصار أبيض الاسفل اسمر الاعلى كما كان الشيخ العربيان فان نصفه الاسفل كان مستورا بمنزرا أبيض وأعلام عربيان ولم يفعل بالجامع سوى ما ذكر \* ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبع مائة تسعت الجامع فاتفق الاميران بيبرس الجاشنكير وهو يومئذ أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون والامير سلاوه ونائب السلطنة واليهما تدبير الدولة على عمارة الجامعين بمصر والقاهرة فتولى الامير ركن الدين بيبرس عمارة الجامع الحاكي بالقاهرة وتولى الامير سلاوه عمارة جامع عمرو وبمصر فاعتمد سلاوه على كاتبه بدر الدين ابن خطاب فهدم الحد البحرى من سلم السطح الى باب الزيادة البحرية والشرقية وأعاده على ما كان عليه وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الهف الاخير المقابل للجدار الذى هدمه عمودا آخر تقوية له وجرّد عمدة الجامع كلها وبيض الجامع بأسره وزاد في سقف الزيادة الغربية رواقين وبلط سفلى ما أسقف منها وخرب بظاهر مصر وبالقراقتين عدة مساجد وأخذ عمدها ليرخم بها صحن الجامع وقلع من رخام الجامع الذى كان تحت الحصر كثير من الألواح الطوال ورص الجميع عند باب الجامع المعروف باب الشراريين فنقل من هنالك الى حيث شاء ولم يعمل منه في صحن الجامع شيء البتة وكان فيما نقل من ألواح الرخام ما طوله أربعة أذرع في عرض ذراع وسدس ذهب بجميع ذلك \* ولما ولي علاء الدين بن مروانة نيابة دار العدل قسم جامعي مصر والقاهرة فجعل جامع القاهرة مع نبيه الدين بن السعرقى وجامع عمرو مع بهاء



الدين بن السكري فسقطت الزيادة البحرية الشرقية وكانت قد جعلت حاصلا للحصر وجعل لها دار ابن بن بين  
 الماين يمنع الجانبين من المار من باب الجامع الى باب الزيادة المسلول منه الى سوق النحاسين وبلط أرضها  
 وزرع بعض رخام محن الجامع وبلط بعض المجازات وعمل عضائد أعتاب تحوز العهن عن مواضع الصلاة \*  
 ولما كان في شهر سنة ست وتسعين وسبعمائة اشترى صاحب تاج الدين دارا بسوق الاكفانيين وهدمها  
 وجعل مكانها سقاية كبيرة ورفعها الى محاذة سطح الجامع وجعل لها ممشى يتوصل اليها من سطح الجامع وعمل  
 في أعلاها أربعة بيوت يرتفق بهم في الخلاء ومكانا برسم اربار الماء العذب وهدم سقاية الغرفة التي تحت المئذنة  
 المعروفة بالمنظرة وبنهاها برجا كبيرا من الارض الى العلو حيث كان أولا وجعل بأعلى هذا البرج بيتا مرتفعا  
 يختص بالغرفة المذكورة كما كان أولا وبيتا ثانيا من خارج الغرفة يرتفق به من هو خارج الغرفة من يقرب منها  
 وعمر القاضي صدر الدين ابو عبد الله محمد بن البار بناري سقاية في ركن دار عمرو البحرية الغربية من داره  
 الصغرى بعدما كانت قد تمتمت فأعادها كما أحسن ما كانت ثم ان الجامع تشعث ومالت قواصره ولم يبق الا  
 أن يسقط واهل الدولة بعد موت الملك الظاهر برقوق في شغل من الله وعن عمل ذلك فانتدب الرئيس برهان الدين  
 ابراهيم بن عمر بن علي المحلى رئيس التجار يومئذ بدار مصر لعمارة الجامع بنفسه وذويه وهدم صدر الجامع  
 بأسره فيما بين المحراب الكبير الى العهن طولا وعرضا وأزال اللوح الأخضر وأعاد البناء كما كان أولا ووجدت  
 لوحا أخضر بدل الاول ونصبه كما كان وهو الموجود الآن وجزد العمد كلها وتبع جدران الجامع فرتم شعنها  
 كله وأصلح من رخام العهن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وبيض الجامع كله فجاء كما كان وعاد  
 جديدا بعد ما كاد أن يسقط لولا اقام الله عز وجل هذا الرجل مع ما عرف من شحه وكثرة ضننه بالمال حتى عمره  
 فشكر الله سعيه وبيض محياه وكان انتهاء هذا العمل في سنة أربع وثمانمائة ولم يعطل منه صلاة جمعة  
 ولا جماعة في مدة عمارته \* قال ابن المتوج ان ذراع هذا الجامع اثنان واربعون ألف ذراع بذراع البر  
 المصرى القديم وهو ذراع الحصر المستقر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع وأربع مائة وخمسة  
 وعشرون ذراعا ومؤخره مثل ذلك ومجمعه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبه الشرقية والغربية  
 ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذراع العمد ثمانية وعشرون ألف ذراع وعدد  
 أبوابه ثلاثة عشر بابا منها في القبلى باب اليزن لحنه الذى يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيتون عظيمة قطعت  
 في سنة ست وستين وسبعمائة وفي البحرية ثلاثة أبواب وفي الشرقية خمسة وفي الغربية أربعة وعدد عمد  
 ثمانية وثمانية وسبعون عمودا وعدد ما كونه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت بلطوس قاضي  
 القضاة بها في كل اسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص \* قال القاضي روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما  
 قال لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وإنما كان  
 القصص في زمن معاوية رضى الله عنه \* وذكر عمر بن شبيب قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال في خلافة  
 عثمان بن عفان قيل من أول من قص قال عويم الدارى \* وذكر عن ابن شهاب قال أول من قص في مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عويم الدارى استأذن عمر أن يذكر الناس فأبى عليه حتى كان آخر ولايته فأذن له أن يذكر  
 في يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر فاستأذن عويم عثمان بن عفان رضى الله عنه في ذلك فأذن له أن يذكر يومين  
 في الجمعة فكان عويم يفعل ذلك \* وروى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عليا رضى الله عنه قنت فدعا على قوم  
 من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعوه ولاهل الشام قال يزيد وكان  
 ذلك أول القصص \* وروى عن عبد الله بن مغفل قال أمتنا على رضى الله عنه في المغرب فلما رفع رأسه من الركعة  
 الثالثة ذكر معاوية أولا وعمر بن العاص ثانيا وأبا الاعور يعنى السلى ثالثا وكان أبو موسى الرابع \* وقال  
 الايث بن سعد ههنا قصص العائمة وقصص الخاصة فأما قصص العائمة فهو الذى يجتمع اليه النفر من  
 الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكره لمن فعله وإن استقمه وأما قصص الخاصة فهو الذى يجعله معاوية ولحقه رجلا  
 على القصص فإذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وجده ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته ولحقه وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة \* ويقال ان أول  
 من قص بمصر سليمان بن عتر الجبى في سنة ثمان وثلاثين وجمع له القضاء الى القصص ثم عزل عن القضاء وأفرد

بالقصص وكانت ولايته على القصص والقضاء سبعة وثلاثين سنة منها سنتان قبل القضاء ويقال انه كان يحتمل القرآن في كل ليلة ثلاث مرات وكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويسجد في المفضل ويسلم تسليمة واحدة ويقرأ في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بقل هو الله أحد ويرفع يديه في القصص اذا دعا وكان عبد الملك بن مروان شكالى العلماء ما اتشر عليه من أمور رعيته وتخوفه من كل وجه فأشار عليه أبو حبيب الجصى القاضى بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون أيديهم بالغداة والعشي \* وفي هذا الجامع مصحف اسماء وهو الذى تجاه الجراب الكبير قال القضاى كان السبب فى كتب هذا المصحف أن الجراح بن يوسف الثقفى كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر مصحف من انغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالى يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جند أنا فيه مصحف فأمر فكتب له هذا المصحف الذى فى المسجد الجامع اليوم فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفاً خطأ فليرأس أحراراً وثلاثون ديناراً فتداوله القراء فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفى فقرأه تهجياً ثم جاء الى عبد العزيز بن مروان فقال له انى قد وجدت فى المصحف حرفاً خطأ فقال مصحفى قال نعم فنظر فإذا فيه ان هذا أنخى له تسع وتسعون نجمة فإذا هى مكتوبة بنجمة قد قدمت الجيم قبل العين فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له ثلاثين ديناراً وبرأس أحراراً ولما فرغ من هذا المصحف كان يحمل الى المسجد الجامع غداة كل جمعة من دار عبد العزيز فيقرأ فيه ثم يتص ثم يرد الى موضعه فكان أول من قرأ فيه عبد الرحمن بن بخيرة الخولانى لأنه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك فى سنة ست وسبعين ثم تولى بعده القصص أبو الخير مرثد بن عبد الله الزنى وكان قاضياً بالاسكندرية قبل ذلك ثم تولى عبد العزيز بن سنة ست وثمانين فبيع هذا المصحف فى ميراثه فاشترى ابنه أبو بكر ألف دينار ثم تولى أبو بكر فاشترىه أسماً ابنة أبى بكر بن عبد العزيز بسبع مائة ديناراً فأمكنت الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت أسماً اشتراها أخوها الحكم بن عبد العزيز بن مروان من ميراثها بخمس مائة ديناراً فأشار عليه نوبة بن عمر الحضرمى القاضى وهو متولى القصص يومئذ بالمسجد الجامع بعد عقبه بن مسلم الهمداني واليه القضاء وذلك فى سنة ثمان عشرة ومائة فجعله فى المسجد الجامع وأجرى على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير فى كل شهر من غلة الاصطبل فكان نوبة أول من قرأ فيه بعد أن أقر فى الجامع وتولى القصص بعد نوبة أبو اسماعيل خير بن زعيم الحضرمى القاضى فى سنة عشرين ومائة وجمع له القضاء والقصص فكان يقرأ فى المصحف قائماً ثم يقص وهو جالس فهو أول من قرأ فى المصحف قائماً ولم تزل الآية يقرؤن فى المسجد الجامع فى هذا المصحف فى كل يوم جمعة الى أن تولى القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانى فى سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين وكان قد جعل المطلب الخزامى أمير مصر من قبل المأمون رزق أبى رجب العلاء عشرة دنانير على القصص وهو أول من سلم فى الجامع تسليماً بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعى حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا أحسن \* ولما تولى القصص حسن ابن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن اسحاق أمير مصر من قبل المتوكل فى سنة أربعين ومائتين امر أن تترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة فتركها الناس وأمر أن تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد فى قراءة المصحف يوماً فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة \* ولما تولى حزة بن أيوب ابن ابراهيم الهاشمى القصص بكتاب من المكتفى فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين صلى فى مؤخر المسجد حين نكس وأمر أن يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقبل له انه لم يحمل المصحف الى أحد قبلك فلو قلت وقرأت فيه فى مكانه فقال لا افعل ولكن اتونى به فان القرآن علينا أنزل والمنا انى فأتى به فقرأ فيه فى المؤخر وهو أول من قرأ فى المصحف فى المؤخر ولم يقرأ فى المصحف بعد ذلك فى المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة والقصص فى اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث وأربعمائة فنصب المصحف فى مؤخر الجامع حبال الفؤارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك الى الآن \* ولما تولى القصص أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلم الملقب فى سنة احدى وثلاثمائة عزم على القراءة فى المصحف فى كل يوم فتكلم على حين قديده فى ذلك ومنع منه وقال أعزم على أن يخلق المصحف ويقطعه ابرى عبد العزيز بن مروان حياً فيكتب له مثله فرجع الى القراءة ثلاثة



أيام \* وكان قد حضر إلى مصر رجل من أهل العراق وأحضر مصحفا ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنه الذي كان بين يديه يوم الدار وكان فيه أثر الدم وذكر أنه استخرج من خزانة المقدس ودفع المصحف إلى عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضي فأخذه أبو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفي مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك إلى أن رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة في مصحف أسماء وذلك في أيام العزيز بالله لخمس خلون من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة \* وقد انبكر قوم أن يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه لأن نقالة لم يصح ولم تثبت بحكاية رجل واحد \* ورايت أنا هذا المصحف وعلى ظهره ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هذا المصحف الجامع لكتاب الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه جل المبارك مسعود بن سعد الهيثقي لجماعة المسلمين القراء للقرآن التالين له المتقربين إلى الله جل ذكره بقراءته والتعلين له ليكون محفوظا أبدا ما بقي ورقه ولم يذهب اسمه ابتغاء ثواب الله عز وجل ورجاء عفوانه وجعله عدة ليوم فقره وفاقه وحاجته إليه أناله الله ذاك برأقه وجعل ثوابه بينه وبين جماعة من طريقه وتدرسه ما بعد هذا الكلام من ظهر المصحف والمبدرس يشبه أن يكون وتصرف في ورقه وقصد بإيداعه فسطاط مصر في المسجد الجامع جامع المسلمين العتيق لحفظ حفظه مع سائر مصاحف المسلمين فرحم الله من حفظه ومن قرأ فيه ومن عني به وكان ذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى آله وسلم تسليمات كثيرة وحسبنا الله ونعم الوكيل \* قال ابن المتوج ودليل بطلان ما قاله هذا المعترض ظهور التعصب على عثمان رضي الله عنه من تحجب وخلفائهم أن الناس قد جربوا هذا المصحف وهو الذي على الكرسي الغربي من مصحف أئمتنا إنه ما فتح قط الا وحدث حادث في الوجود لتحقيق ما حدث أولا والله اعلم \* (قال القاضي ذكر المواضع المعروفة بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها) \* منها البلاطة التي خلف الباب الأول في محاسن ابن عبد الحكم \* ومنها باب البرادع روى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له أبو هارون الخرق قال رأيت الله عز وجل في منامى قلت له يارب انت تراني وتسمع كلامي قال نعم ثم قال تريد أن أريك يا ابن أبواب الجنة قلت نعم يارب فأشار إلى باب أصحاب البرادع أو الباب الأقصى مما يلي رحبة حارث وكان أبو هارون هذا يصلي الظهر والعصر فيما بينهما \* وقال ابن المتوج وعند المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين بلي الزيادة الغربية المدعاء عنده مستجاب قال ومن ذلك باب مقصورة مرفة \* ومنها عند خزانة البئر التي بالجامع \* ومنها قبال اللوح الأخضر \* ومنها زاوية فاطمة ويقال إنها فاطمة ابنة عفان لما وصى والدها أن تترك لله في الجامع فتراكبت في هذا المكان فغرف بها \* ومنها سطح الجامع والطواف به سبع مرات يبدأ بالاولى من باب الخزانة الاولى التي يستقبلها الداخل من باب السطح وهو يتلو إلى أن يصل إلى زاوية السطح التي عند المئذنة المعروفة بعرفة يقف عندها ثم يدعو بما أراد ثم يمر وهو يتلو إلى أن يصل إلى الركن الشرقي عند المئذنة المشهورة بالكبيرة ثم يدعو بما أراد ويمر إلى الركن الجنوبي الشرقي فيقف محاذيا لغرفة المؤذنين ويدعو ثم يمر وهو يتلو إلى المكان الذي ابتدأ منه يفعل ذلك سبع مرات فإن حاجته تقضى \* قال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست ويقال سنة ثمان وثلاثمائة فضلى فيه رجل يعرف بعلي بن أحمد بن عبد الملك القهقي يعرف بابن أبي شيخة صلاة الفطر ويقال أنه خطب من دقبر نظرا وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تعوتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام في العبد لنا خاطب \* فخرض الناس على الكفر

وتوفي سنة تسع وثلاثمائة \* (وبالجامع زوايا يدرس فيها الفقه) \* منها زاوية الامام الشافعي رضي الله عنه يقال انه درس بها الشافعي فعرفت به وعليها أرض بناحية سبند يس وقفها السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ولم يزل يتولى تدريسها أعيان الفقهاء ووجه العلماء \* ومنها الزاوية المجدية بصدر الجامع فيما بين المحراب الكبير ومحراب الخمس داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها محمد الدين أبو الاشبال الحارث بن مهذب الدين أبي الحسن مهلب بن حسن بن بركات بن علي بن

غيث المهلبى - الازدى - الهمسى - الشافعى - وزير الملك الاشرف موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب بجزان وقدر  
في تدريسها قريه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب الهمسى وعمل على هذه الزاوية عدة اوفاف بمصر  
والقاهرة ريعت تدريسها من المناصب الجليله وتوفى المجد فى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق عن  
ثلاث وستين سنة \* ومنها الزاوية الصاحبية حول عرفة رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن نجر الدين محمد بن  
بهاء الدين بن خنا وجعل لها مدرسين احدهما مالكى والاخر شافعى وجعل عليها وقفان طاهر القاهرة  
بخط البرادعين \* ومنها الزاوية الكالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع الذى يدخل اليه من سوق الغزل رتبها  
كمال الدين السمنودى وعليها فندق بمصر موقوف عليها \* ومنها الزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها  
تاج الدين السطحي وجعل عليها دورا بمصر موقوفة عليها \* ومنها الزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع  
رتبها معين الدين الدهروطنى وعليها وقف بمصر \* ومنها الزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضرير وهى فى صحن  
الجامع وهى لقراءة ميعاد \* ومنها الزاوية الزينية رتبها الصاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا ذكر ذلك ابن  
المتوج \* واخبرنى المقرئ الاديب المؤرخ الضابط شهاب الدين احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحدى رحمه  
الله قال أخبرنى المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن القرات قال أخبرنى العلامة شمس الدين محمد بن عبد  
الرحمن بن الصائغ الحنفى أنه أدرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوفاء الكائن فى سنة تسع وأربعين  
وسبعمائة بضعا وأربعين حلقة لا قراء العلم لا تكاد تبرح منه \* قال ابن المأمون حدثنى القاضى المحمدين بن  
حيدرة وهو من أعيان الشهود بمصر أن من جملة الخدم التى كانت بيد والده مشاركة الجامع العتيق وان  
القومة بأجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده الى أن يعملوا ثمانية عشر ألف قبيلة وأن المطلق برسمه  
خاصة فى كل ليلة رسم وقوده أحد عشر قطارا ونصف زياتيا

\* (ذكر المحاريب التى بدار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطأ منها) \*

\* أعلم أن محاريب ديار مصر التى يستقبلها المسلمون فى صلواتهم أربعة محاريب \* أحدها محراب الصحابة  
رضى الله عنهم الذى أسسوه فى البلاد التى استوطنوها والبلاد التى كثر عمرهم بها من اقليم مصر وهو محراب  
المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجيزة وبمدينة بليس وبالإسكندرية  
وقوص واسوان وهذه المحاريب المذكورة على سمت واحد غير أن محاريب نغراسوان أشد تشريفا من  
غيرها وذلك أن اسوان مع مكة شرفها الله تعالى فى الاقليم الثانى وهو الحد الغربى من مكة بغير ميل الى  
الشمال ومحراب بليس مغرب قليلا \* والمحراب الثانى محراب مسجد أحمد بن طولون وهو خرف عن سمت  
محراب الصحابة وقد ذكر فى سبب انجرافه أقوال \* منها أن أحمد بن طولون لما عزم على بناء هذا المسجد  
بعث الى محراب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ سمته فاذا هو مائل عن خط سمت القبلة المستخرج  
بالصناعة نحو العشر درج الى جهة الجنوب فوضع حيث تذا محراب مسجده هذا مائلا عن خط سمت القبلة الى جهة  
الجنوب بخلاف ذلك اقتداء منه بمحراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقيل انه رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى منامه وخط له المحراب فلما أصبح وجد النمل قد أطاف بالمكان الذى خطه له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى المنام وقيل غير ذلك وانت ان صعدت الى سطح جامع ابن طولون رأيت محرابه مائلا عن محراب  
جامع عمرو بن العاص الى الجنوب ورأيت محراب المدارس التى حدثت الى جانبه قد انحرقت عن محرابه الى  
جهة الشرق وصار محراب جامع عمرو فيما بين محراب ابن طولون والمحاريب الاخر وقد عقد مجلس بجامع  
ابن طولون فى ولاية قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة حضره علماء المقامات منهم الشيخ تقي  
الدين محمد بن محمد بن موسى الغزولى والشيخ أبو الطاهر محمد بن محمد ونظروا فى محرابه فأجمعوا على أنه منحرف  
عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب مغربا بقدر أربع عشرة درجة وكتب بذلك محضر وأثبت على  
ابن جماعة \* والمحراب الثالث محراب جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر وما فى سمت من بقية  
محاريب القاهرة وهى محاريب يشهد الامتحان بتقديم واضعها فى معرفة استخراج القبلة فانما على خط سمت  
القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف البتة \* والمحراب الرابع محاريب المساجد التى فى قرى بلاد الساحل  
فانها تختلف محاريب الصحابة إلا أن محراب جامع منية عمر قريب من سمت محاريب الصحابة فان الوزير أبا



عبد الله محمد بن فاذك المنعوت بالمؤمن البطائحي وزير الخليفة الآخر بأحكام الله أبي علي منصور بن المستعلي بالله أنشأ جامعاً بمكة زقناً في سنة ست عشرة وخمسة فجعل محرابه على سمت المحاريب الصحيحة \* وفي فراغة مصر بجوار مسجد الفتح عدة مساجد تخالف محاريب الصحابة مخالفة فاحشة وكذلك بمدينة مصر القسطنطينية غير مسجد علي هذا الحكم \* فأما محاريب الصحابة التي بقسطنطينية مصر والاسكندرية فإن سمتها يقابل مشرق الشتاء وهو مطالع برج العقرب مع ميل قليل إلى ناحية الجنوب ومحاريب مساجد القرى وما حول مسجد الفتح بالقرافة فأمما تستقبل خط نصف النهار الذي يقال له خط الزوال وتميل عنه إلى جهة المغرب وهذا الاختلاف بين هذين المحرابين اختلاف فاحش يفضي إلى إبطال الصلاة \* وقد قال ابن عبد الحكم قبله أهل مصر أن يكون القطب الشمالي على الكتف الأيسر وهذا سمت محاريب الصحابة قال وإذا طلعت منازل العقرب وتشكلت صورته فمعاذاته سمت القبلة لدير مصر وبرقة وأفرقية وما والاها وفي الفرقدين والقطب الشمالي كفاية للمستدلين فإنهم ان كانوا مستقبلين في مسيرهم من الجنوب جهة الشمال استقبلوا القطب والفرقدين وان كانوا سائرين إلى الجنوب من الشمال استدبروها وان كانوا سائرين إلى الشرق من المغرب جعلوها على الأذن اليسرى وان كانوا سائرين من الشرق إلى المغرب جعلوها على الأذن اليمنى وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الجنوب والصباح جعلوها على الكتف الأيسر وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الجنوب والدبور جعلوها على الكتف الأيمن وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الشمال والدبور جعلوها على الحاجب الأيمن وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الشمال والصباح جعلوها على الحاجب الأيسر \* وإذا عرف ذلك فإنه يستعمل تصوير محرابين مختلفين في قطر واحد إذا زاد اختلافهما على مقدار ما يتسارع به في التيامن والتياسر وبين ذلك أن كل قطر من أقطار الأرض كبلاد الشام ودير مصر ونحوهما من الأقطار قطعة من الأرض واقعة في مقابلة جزء من الكعبة والكعبة تكون في جهة من جهات ذلك القطر فإذا اختلف محرابان في قطر واحد فأتينا بغير أن أحدهما صواب والآخر خطأ إلا أن يكون القطر قريباً من مكة وخطته التي هو محدود بها متسعة اتساعاً كبيراً يزيد على الجزء الذي يخصه لو وزعت الكعبة أجزاء متماثلة فإنه حينئذ يجوز التيامن والتياسر في محاريبه وذلك مثل بلاد البصرة فأنما على الساحل الغربي من بحر القلزم ومكة واقعة في شرقها ليس بينهما المسافة البعيدة وما بين جدة ومكة من البر خطة بلاد البصرة مع ذلك واسعة مستطيلة على الساحل أو لها عذاب وهي مجاذبة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتميل عنها إلى الجنوب ميلاً قليلاً والمدينة شامية عن مكة بنحو عشرة أيام وآخر بلاد البصرة من ناحية الجنوب سواكن وهي مائة في ناحية الجنوب عن مكة ميلاً كثيراً وهذا المقدار من طول بلاد البصرة يزيد على الجزء الذي يخص هذه الخطة من الأرض لو وزعت الأرض أجزاء متساوية إلى الكعبة فيتعين والحالة هذه التيامن أو التياسر في طرفي هذه البلاد لطلب جهة الكعبة \* وأما إذا بعد القطر عن الكعبة بعداً كثيراً فإنه لا يضرب انبساط خطته ولا يحتاج فيه إلى تيامن ولا تياسر لا تسارع الجزء الذي يخصه من الأرض فإن كل قطر منه جزء يخصه من الكعبة من أجل أن الكعبة من البلاد المعجورة كالكرة من الدائرة فالأقطار كلها في استقبال الكعبة محيطة بها كحاطة الدائرة بمرکزها وكل قطر فإنه يتوجه إلى الكعبة في جزء يخصه والأجزاء المنقسمة إذا قدرت الأرض كالدائرة فأنما تسع عند المحيط وتتضيق عند المركز فإذا كان القطر بعيداً عن الكعبة فإنه يقع في متسع الخط ولا يحتاج فيه إلى تيامن ولا تياسر بخلاف ما إذا قرب القطر من الكعبة فإنه يقع في متضيق الجزء ويحتاج عند ذلك إلى تيامن أو تياسر فإن فرضنا أن الواجب أصابة عين الكعبة في استقبال الصلاة لمن بعد عن مكة وقد علمت ما في هذه المسألة من الاختلاف بين العلماء فإنه لا يتسارع في اختلاف المحاريب بأكثر من قدر التيامن والتياسر الذي لا يخرج عن حد الجهة فلو زاد الاختلاف حكم يطلان أحد المحرابين ولا بد اللهم إلا أن يكتفى في قطر بن بعدين بعضهما من بعض وليس على خط واحد من مسامحة الكعبة وذلك كبلاد الشام ودير مصر فإن البلاد الشامية لها جانبان وخطها متسعة مستطيلة في شمال مكة وتمتد أكثر من الجزء الخاص بها بالنسبة إلى مقدار بعدها عن الكعبة وفي هذين القطرين يجري ما تقدم ذكره في أرض البصرة إلا أن التيامن والتياسر ظهوره في البلاد الشامية أقل من ظهوره في أرض البصرة من أجزائها بعد البلاد الشامية عن الكعبة وقرب أرض البصرة

وذلك أن البلاد الشامية وقعت في قسع الجزء الخاص بها فلم يظهر أثر التباين والتماسر ظهورا كثيرا كظهوره في أرض الحجّة لأن البلاد الشامية لها جانب شرقي وجانب غربي ووسط فجانبها الغربي هو أرض بيت المقدس وفلسطين إلى العريش أول حدة مصر وهذا الجانب من البلاد الشامية يقابل الكعبة على حدة مهيب النكباء التي بين الجنوب والصبأ وأما جانب البلاد الشامية الشرقي فإنه ما كان مشرقا عن مدينة دمشق إلى حلب والفرات وما يسامت ذلك من بلاد الساحل وهذه الجهة تقابل الكعبة مشرقا عن أوسط مهيب الجنوب قليلا وأما وسط بلاد الشام فإنها دمشق وما قاربها وتقابل الكعبة على وسط مهيب الجنوب وهذا هو سمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ميل يسير عنه إلى ناحية المشرق \* وأما مضر فإنها تقابل الكعبة فيما بين الصبا ومهيب النكباء التي بين الصبا والجنوب ولذلك لما اختلف هذان القطران أعنى مصر والشام في محاذاة الكعبة اختلفت محاريبهما وعلى ذلك وضع الصحابة رضي الله عنهم محاريب الشام ومصر على اختلاف سمتين فأما مصر بعينها وضواحيها وما هو في حدةها أو على سمتها وفي البلاد الشامية وما في حدةها أو على سمتها فإنه لا يجوز فيها تصويب محاريب مختلفة باختلافها فإن تباعد القطر عن القطر بمسافة قريبة أو بعيدة وكان القطران على سمت واحد في محاذاة الكعبة لم يضرب حينئذ تباعدهما ولا تختلف محاريبهما بل تكون محاريب كل قطر منهما على حدة واحد وسمت واحد وذلك كصوروبرة واقريقية وصقلية والاندلس فإن هذه البلاد وإن تباعد بعضها عن بعض فإنها كلها تقابل الكعبة على حدة واحد وسمتها جهة بها سمت مصر من غير اختلاف البتة وقد بين بما تقرّر حال الاقطار المختلفة من الكعبة في وقوعها منها \* وأما اختلاف محاريب مصر فإن له أسبابا أحدها حمل كثير من الناس قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الحافظ أبو عيسى الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبله على العموم وهذا الحديث قد روى موقوفا على عمر وعثمان وعلى وابن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال اجدين حنبل هذا في كل البلدان قال هذا المشرق وهذا المغرب وما بينهما قبله قليل له فصلاة من صلى بينهما جازة قال نعم وينبغي أن يهزى الوسط وقال أحمد بن خالد قول عمر ما بين المشرق والمغرب قبله قاله بالمدينة فإن كانت قبلته مثل قبله المدينة فهو في سعة مما بين المشرق والمغرب ولسائر البلدان من السعة في القبلة مثل ذلك بين الجنوب والشمال وقال أبو عمر بن عبد البر لا خلاف بين أهل العلم فيه \* قال مؤلفه رحمه الله إذا تأملت وجدت هذا الحديث يخص بأهل الشام والمدينة وما على سمت تلك البلاد شمالا وجنوبا فقط والدليل على ذلك أنه يلزم من حمله على العموم إبطال التوجه إلى الكعبة في بعض الاقطار والله سبحانه قد اقتضى على الكافة أن يتوجهوا إلى الكعبة في الصلاة حينما كانوا بقوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقد عرفت أن كنت تمهّرت في معرفة البلدان وحدودها لا قاليم أن الناس في توجههم إلى الكعبة كالدائرة حول المركز فإن كان في الجهة الغربية من الكعبة فإن جهة قبله صلاته إلى المشرق ومن كان في الجهة الشرقية من الكعبة فإنه يستقبل في صلاته جهة المغرب ومن كان في الجهة الشمالية من الكعبة فإنه يتوجه في صلاته إلى جهة الجنوب ومن كان في الجهة الجنوبية من الكعبة كانت صلاته إلى جهة الشمال ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والجنوب فإن قبلته فيما بين الشمال والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب فإن قبلته فيما بين الشمال والمشرق ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والشمال فإن قبلته فيما بين الجنوب والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب فإن قبلته فيما بين الجنوب والمشرق ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب فإن قبلته فيما بين الجنوب والمشرق \* فقد ظهر ما يلزم من القول بعموم هذا الحديث من خروج أهل المشرق الساكنين به وأهل المغرب أيضا عن التوجه إلى الكعبة في الصلاة عينا وجهته لأن من كان مسكنه من البلاد ما هو في أقصى المشرق من الكعبة لوجه المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه لكان انما يستقبل حينئذ جنوب أرضه ولم يستقبل قط عين الكعبة ولا جهتها فوجب ولا بد لحمل الحديث على أنه خاص بأهل المدينة والشام وما على سمت ذلك من البلاد بدليل أن المدينة النبوية واقعة بين مكة وبين أوسط الشام على خط مستقيم والجانب الغربي من بلاد الشام التي هي أرض المقدس وفلسطين يكون عن يمين من يستقبل بالمدينة الكعبة والجانب الشرقي الذي هو حص وجلب وما والى ذلك واقع عن يسار من يستقبل



الكعبة بالمدينة والمدينة واقعة في أوسط جهة الشام على جهة مستقيمة بحيث لو خرج خط من الكعبة وتمر على استقامة الى المدينة النبوية لنفذ منها الى أوسط جهة الشام سواء وكذلك لو خرج خط من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه على استقامة لوقع فيما بين الميزاب من الكعبة وبين الركن الشامي فلو فرضنا أن هذا الخط خرق الموضع الذي وقع فيه من الكعبة وتمر لنفذ الى بيت المقدس على استواء من غير ميل ولا انحراف البتة وصار موقع هذا الخط فيما بين نكباء الشمال والديور وبين القطب الشمالي وهو الى القطب الشمالي اقرب وأميل ومقابلته ما بين أوسط الجنوب ونكباء الصبا والجنوب وهو الى الجنوب اقرب والمدينة النبوية مشرقة عن هذا سمت ومغترية عن سمت الجانب الآخر من بلاد الشام وهو الجانب الغربي تغريباً يسيراً فمن يستقبل مكة بالمدينة يصير المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه وما بينهما فهو قبلته وتكون حينئذ الشام بأسرها وجملة بلادها خلفه فالمدينة على هذا في أوسط جهات البلاد الشامية ويشهد بصدق ذلك ما رويناه من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رقيت على بيت أختي حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً الحاجة مستقبل الشام مستدبر القبلة وله أيضاً من حديث ابن عمر بن الخطاب في صلاة الصبح اذ جاءهم أت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستدار الى الكعبة فهذا اعزله الله أوضح دليل أن المدينة بين مكة والشام على حد واحد وانها في أوسط جهة بلاد الشام فمن استقبل بالمدينة الكعبة فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينة الكعبة فقد استقبل الشام ويكون حينئذ الجانب الغربي من بلاد الشام وما على سمت من البلاد جهة القبلة عندهم أن يجعل الواقف مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيكون ما بين ذلك قبلته وتكون قبله الجانب الشرقي من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلدان أن يجعل المصلي مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عن يساره وما بينهما قبلته ويكون أوسط البلاد الشامية التي هي حد المدينة النبوية قبله المصلي بها أن يجعل مشرق الاعتدال عن يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلته فهذا أوضح استدلال على أن الحديث خاص بأهل المدينة وما على سمت من البلاد الشامية وما وراءها من البلدان المسامطة لها وهكذا أهل اليمن وما على سمت اليمن من البلاد فان القبلة واقعة فيما هنالك بين المشرق والمغرب لكن على عكس وقوعها في البلاد الشامية فانه نصير مشارق الكواكب في البلاد الشامية التي على يسار المصلي واقعة عن يمين المصلي في بلاد اليمن وكذلك كل ما كان من المغارب عن يمين المصلي بالشام فانه يتقلب عن يسار المصلي باليمن وكل من قام ببلاد اليمن مستقبلاً الكعبة فانه يتوجه الى بلاد الشام فيما بين المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون بهذا الحديث وحكمه لازم لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من أهل الاقطار الاخر ومن أجل هذا الحديث على العموم كان السبب في اختلاف محارب مصر \* (السبب الثاني) في اختلاف محارب مصر أن الديار المصرية لما اقتحمها المسلمون كانت خاصة بالقبط والروم مشحونة بهم ونزل الصحابة رضي الله عنهم من أرض مصر في موضع القسطا الذي يعرف اليوم بمدينة مصر وبلا سكندرية وتركوها ساقر قري مصر بأيدي القبط كما تقدم في موضعه من هذا الكتاب ولم يسكن أحد من المسلمين بالقرى وانما كانت رابطة تخرج الى الصعيد حتى اذا جاء أوان الربيع انتشر الاتباع في القرى لري الدواب ومعهم طواقف من السادات ومع ذلك فكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهي الجند عن الزرع ويبعث الى أمراء الاجناد باعطاء الرعية أعطياتهم وأرزاق عيالهم وينهاهم عن الزرع \* روى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد في كتاب فتوح مصر من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أن عمر بن الخطاب أمر بشاره أن يخرج الى أمراء الاجناد فيقدمون الى الرعية أن عطاءهم قائم وأن أرزاق عيالهم سابل فلا يزرعون ولا يزارعون \* قال ابن وهب واخبرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا أن شريك بن سمي الغطفاني أتى الى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطوننا ما يحسننا اقتاذن لي بالزرع فقال له عمرو ما أقدر على ذلك فزرع شريك من غير إذن عمرو فلما بلغ ذلك عمر اكتب الى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سمي الغطفاني حرث بأرض مصر فكتب اليه عمر أن ابعث اليه فلما انتهى كتاب عمر الى عمرو أقرأه شريك فقال قال شريك لعمر وقلنتي يا عمرو فقال عمرو ما أنا بالذي قتلتك انت صنعت هذا بنفسك فقال له اذا كان هذا من رأيك فائذن لي بالخروج من غير

كتاب ولك على عهد الله أن أجعل يدي في يده فاذن له بالخروج فلما وقف على نحر قال قومي يا أمير المؤمنين قال  
ومن أي الاجناد أنت قال من جند مصر قال فلعنك شريك بن سمي الغطفاني قال نعم يا أمير المؤمنين قال  
لا جعلتك زكالا لمن خلفك قال أو تقبل مني ما قبل الله تعالى من العباد قال وتفضل قال نعم فكتب الى عمرو بن  
العاص ان شريك بن سمي جاءني تائباً فقبلت منه \* قال وحدثنا عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن شريح عن  
أبي قبيل قال كان الناس يستمعون بالنسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص الناس  
فقال قد حضر مرافق الريف ربيعكم فاتصرفوا فاذا حض اللب واشتد العود وكثر الذباب فحي على فسطاطكم  
ولا أعلن ما جاء أحد قد آمن نفسه وأهزل فرسه \* وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول  
لناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الريع فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا أعلن ما جاء  
أحد قد آمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حض اللب وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى قيو وانكم \* وعن ابن  
لهيعة عن الاسود بن مالك الجبيري عن مجير بن ذافر المعافري قال رحلت أنا ووالدي الى صلاة الجمعة تهجيراً  
وذلك بعد حيم النصارى بأيام بسيرة فأملنا الركوع اذا قبل رجال بأيديهم السياط ينجرون الناس فذعرت فقلت  
يا أبت من هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلاً  
ربعة قصير القامة وافر الهامة أدعج أبليج عليه ثياب موشاة كأن به العقبان تألق عليه حلة وعمامة وجبة فحمد  
الله وأثنى عليه حمداً موجزاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم فسمعتهم يحض  
على الزكاة وصلة الارحام ويأمرهم بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال في ذلك فقال  
يا معشر الناس اياكم وخلا لا اربعاً فانها تدعو الى التلب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد  
العزة اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقبيل بعد القتال في غير ذلك ولا نوال ثم انه لا بد من  
فراغ يؤول اليه المرء في توديع جسمه والتدبير لسانه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ  
بالقصد والنصيب الاقل ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عطلا وعن حلال الله  
وحرامه غافلاً يا معشر الناس انه قد تدلت الجوزاء وذات الشعرى وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى  
وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرجت السخائل وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر فحي لكم  
على بركة الله تعالى الى ريفكم فتلوا من خيره ولينه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم وأمنوها وصونوها  
واكرموها فانما جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم وأنفالكم واستوصوا بمن جاورتهم من القبط خيراً واياكم  
والمومسات المعسولات فانن يفسدن الدين ويقصرن الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فان لهم فيكم صهر او ذمة فكفوا  
ايديكم وعفوا فروجكم وغضوا أبصاركم ولا أعلن ما اتى رجل قد آمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا اني معترض  
الخيال كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم  
القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوق قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة  
النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا  
فيها جنداً كثيراً فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضي الله عنه ولم يارسول الله قال لانهم  
وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة فاجدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا في ريفكم ما طاب لكم فاذا  
يس العود وسخن الماء وكثر الذباب وحض اللب وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحي الى فسطاطكم  
على بركة الله ولا يقدم من أحد منكم ذو عيال الا معه تحفة لعباله على ما أطاق من سعته أو عسره أقول قولني  
هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذي بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه  
يا بني يحذر الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حذرهم على الريف والدعة \* قال وكان اذا جاء وقت الريع  
كتب لكل قوم ربيعهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف وسمند  
واهناس وطغا وكان أهل الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف  
ووسيم وكانت هذيل تأخذ في بيا ووسيم وكانت عدوان تأخذ في بوسير وقرى عك والذي يأخذ فيه  
معظمهم بوسير ومنوف وسند يس واتريب وكانت بلي تأخذ في منف وطراينة وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين



شمس ومنوف وكانت مهرة تأخذ في مناوغي وبسطة ووسيم وكانت لحم تأخذ في الفيوم وطزانية وقريبط وكانت  
جذام تأخذ في قريبط وطزانية وكانت حضرموت تأخذ في بياوعين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ في منف  
والفيوم ومعهم عبس بن زوف وكانت جبر تأخذ في بوسير وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهناس  
والقيس والهنسا وآل وعله يأخذون في سقط من بوسير وآل ابرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع  
وائل من جذام وسعد في بسطة وقريبط وطزانية وآل يسار بن ضبة في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب  
وسخا ومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون باليدقون وكان بعض هذه القبائل رجما جاور بعضا  
في الربع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم  
بالربع فيربعون ما أقاموا بالبين وكان لغفار وليث أيضا مربع باتريب قال واقامت مدج بجور بتا فتأخذوها  
منزلا وكان معهم نفر من جبر حالقوهم فيها فهي منازلهم ورجعت خشين وطائفة من لحم وجذام قتلوا أكتاف  
هشان وابليل وطزانية ولم تكن قيس بالحوف الشرقي قديما وانما انزلهم به ابن الحجاب وذلك انه وفد الى  
هشام بن عبد الملك فأمر له بفريضة خمسة آلاف رجل فجعل ابن الحجاب الفريضة في قيس وقدم بهم فأنزلهم  
الحوف الشرقي بمصر فانظروا عزلا الله ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلة السكنى بالريف ومع  
ذلك فكانت القرى كلها في جميع الاقليم أعلاه وأسفله مملوءة بالقبط والروم ولم يتشر الاسلام في قرى مصر  
الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عند ما أنزل عبيد الله بن الحجاب مولى سلول قيسا بالحوف الشرقي فلما كان  
في المائة الثانية من سني الهجرة كثرت تشار المسابن بقرى مصر وفواحيها وما برحت القبط تنقض وتحارب  
المسلمين الى ما بعد المائتين من سني الهجرة \* قال ابو عمرو ومحمد بن يوسف الكندي في كتاب امرأ مصر وفي  
احرقة الحز بن يوسف أمير مصر كتب عبيد الله بن الحجاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بان أرض  
مصر تحتل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا فنقضت كورة تنوونجي وقريبط وطزانية وعامة الحوف الشرقي  
فبعث اليهم الحز بأهل الديوان فخاربوهم فقتل منهم خلق كثير وذلك أول نقض القبط بمصر وكان نضهم  
في سنة تسع ومائة وربط الحز بن يوسف بدمياط ثلاثة أشهر ثم نقض أهل الصعيد وحارب القبط عمالهم في سنة  
احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان أمير مصر أهل الديوان فقتلوا من القبط ناسا كثيرا  
قطفريهم وخرج بجنس وهو رجل من القبط من سمند فبعث اليه عبد الملك بن مروان موسى بن نصير أمير مصر  
فقتل بجنس في كثير من اصحابه وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخالفت القبط أيضا برشيد فبعث اليهم مروان  
ابن محمد الحار لما دخل مصر فارتد عن بني العباس عثمان بن أبي سبعة فهزمهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن  
قيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر بناحية سخا وناشدوا العمال وأخرجوهم في سنة تسعين ومائة وصاروا  
الى شبراسنباط وانضم اليهم أهل البشرد والاوسية والخوم فأتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلب  
على أهل الديوان ووجه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط وقتلوا من المسلمين فأتى المسلمون النار في عسكر  
القبط وانصرف العسكر الى مصر منزما \* وفي ولاية موسى بن علي بن رباح على مصر خرج القبط يلهيت  
في سنة ست وخمسين ومائة فخرج اليهم عسكر فهزمهم ثم نقضت القبط في جادى الاولى سنة ست عشرة  
وما تين مع من نقض من أهل اسفل الارض من العرب وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسيرة العمال  
فيهم فكانت بينهم وبين الجيوش حروب امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر  
اعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فعقد على جيش بعث به الى الصعيد وأرسل هو الى سخا  
وأوقع الافشين بالقبط في ناحية البشرد حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء  
والاطفال فبيعوا وسيبوا أكثرهم وتبع كل من يومأ اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطين في صفر  
ومضى الى حلوان وعاد لثمان عشرة خات من صفر فكان مقامه بالقسطنطين وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما \*  
فانظروا عزلا الله كيف كانت اقامة الصحابة انما هي بالقسطنطين والاسكندرية وانه لم يكن لهم كثيرا اقامة بالقرى  
وأن المصريين كانوا امة ككثير من القرى والمسلمون بها قليل وانهم لم يتشروا بالنواحي الا بعد عصر الصحابة  
والتابعين تبين لك انهم لم يؤسسوا في القرى والنواحي مساجد وتفطن لشيء آخر وهو أن القبط ما برحوا  
كما تقدم يثبتون لمحاربة المسلمين دالة منهم بما هم عليه من القوة والكثرة فلما أوقع بهم المأمون الواقعة التي قلنا

غلب المسلمون على أمماتهم من القرى لما قتلوا منهم وسبوا وجعلوا عذبة من كائنات النصارى مساجد وكائنات النصارى مؤسسة على استقبال المشرق واستدبار المغرب زعماءهم أنهم أمروا باستقبال المشرق الاعتدال وأنه الجنة لطلوع الشمس منه فجعل المسلمون أبواب الكنائس محاريب عند ما غلبوا عليها وصيروها مساجد فجاءت موازية لخط نصف النهار وصارت منحرفة عن محاريب الصحابة انحرافا كثيرا يحكم بخطتها وبعدها عن الصواب كما تقدم \* (السبب الثالث) تساهل كثير من الناس في معرفة أدلة القبلة حتى أنك تجد كثيرا من الفقهاء لا يعرفون منازل القمر صورة وحسابا وقد علم من له عمارسة بالرياضيات أن منازل القمر يعرف وقت السحر وانتقال القمر في المنازل وتأهيك بما يترتب على معرفة ذلك من أحكام الصلاة والصيام وهذه المنازل التي للقمر من بعض ما يستدل به على القبلة والطرق وهي من مبادئ العلم وقد جهلوه فن اعوزه الأدنى فخر به أن يجهل ما هو أعلى منه وأدق \* (السبب الرابع) الاعتذار بنجم سهيل فإن كثيرا ما يقع الاعتذار عن مخالفة محاريب المتأخرين بأنها بنيت على مقابلة سهيل ومن هنا يقع الخطأ فإن هذا امر يحتاج فيه إلى تحرير وهو أن دائرة سهيل مطلعها جنوب مشرق الشتاء قليلا وتوسطها في أوسط الجنوب وغروبها يميل عن أوسط الجنوب قليلا فلعل من تقدم من السلف أمر ببناء المساجد في القرى على مقابلة مطالع سهيل ومنطلعه في سمت قبلة مصر تقريرا بجهل من قام بأمر البنين فرق ما بين مطالع سهيل وتوسطه وغروبه وتساهل فوضع المحراب على مقابلة توسط سهيل وهو أوسط الجنوب فجاء المحراب حينئذ منحرفا عن سمت الصحيح انحرافا لا يسوغ التوجه إليه البته \* (السبب الخامس) أن المحاريب الفاسدة بدار مصر أكثرها في البلاد الشمالية التي تعرف بالوجه البحري والذي يظهر أن الغلط دخل على من وضعها من جهة تلت أن هذه البلادها حكم بلاد الشام وذلك أن بلاد مصر التي في السافل كثيرة الشبه ببلاد الشام في كثرة أمطارها وشدّة بردها وحسن فواكهها فاستطرد الشبه حتى في المحاريب ووضعها على سمت المحاريب الشمالية فجاء شيئا خطأ وبيان ذلك أن هذه البلاد ليست شمالية عن الشام حتى يكون حكمها في استقبال الكعبة كالحكم في البلاد الشمالية بل هي مغربة عن الجانب الغربي من الشام بعدة أيام وسمتها ما مختلفان في استقبال الكعبة لاختلاف القطرين فإن الجانب الغربي من الشام كما تقدم يقابل ميزاب الكعبة على خط مستقيم وهو حيث مذهب النكباء التي بين الشمال والدور ووسط الشام كدمشق وما والاها شمال مكة من غير ميل وهم يستقبلون أوسط الجنوب في صلاتهم بحيث يكون القطب الشمالي المسمى بالجدى وراء ظهورهم والمدينة النبوية بين هذا الحد من الشام وبين مكة مشرقة عن هذا الحد قليلا فإذا كانت مصر مغربة عن الجانب الغربي من الشام بأيام عديدة تعين ووجب أن تكون محاريبها ولا بد مائلة إلى جهة المشرق بقدر بعد مصر وتغريبها عن أوسط الشام وهذا أمر يدركه الحس ويشهد لصحته العيان وعلى ذلك أسس الصحابة رضي الله عنهم المحاريب بدمشق وبيت المقدس مستقبلة ناحية الجنوب وأسسوا المحاريب بمصر مستقبلة المشرق مع ميل يسير عنه إلى ناحية الجنوب \* فرض رجل الله نفسك في التمييز وعود تطرك التأمل وأربأ بنفسك أن تقاد كاتقاد البهية بتقليدك من لا يؤمن عليه الخطأ فقد نهجت لك السبيل في هذه المسألة وألنت لك من القول وفزت لك حتى كأنك تغاين الاقطار وكيف موقعها من مكة \* ولي هنا مديان فيه الفرق بين اصابة العين واصابة الجهة وهو أن المكلف لو وقف وفرضنا الله تخرج خط مستقيم من بين عينيه ومر حتى اتصل بجدار الكعبة من غير ميل عنها إلى جهة من الجهات فإنه لا بد أن يتكشف لبصره مدى عن يمينه وشماله لا ينتهي بصره إلى غيره أن كان لا يتعرف عن مقابله تسفل وفرضنا امتداد خطين من كلا عيني الواقف بحيث يلتقيان في باطن الرأس على زاوية مثلثة ويتصلان بما انتهى إليه البصر من كلا الجانبين لكان ذلك شكلا مثلثا بقسمة الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة بنصفين حتى يصير ذلك الشكل بين مثلثين متساويين فالخط الخارج من بين عيني مستقبل الكعبة الذي فرق بين الزاويتين هو مقابلة العين التي اشترط الشافعي رحمه الله وجوب استقباله من الكعبة عند الصلاة ومنتهى ما يكشفه بصر المستقبل من الجانبين هو جهة مقابلة الجهة التي قال جماعة من علماء الشريعة بصحة استقباله في الصلاة والخطان الخارجان من العينين إلى طرفيه هما آخر الجهة من اليمين والشمال فهما وقعت صلاة المستقبل على الخط الفاصل بين الزاويتين كان قد استقبل عين الكعبة ومهما وقعت صلاته منحرفة عن يمين الخط أو يساره بحيث لا يخرج



استقباله عن منتهى حد الزاويتين المحدودتين بما يكشف بصره من الجانبين فانه مستقبل جهة الكعبة وان خرج استقباله عن حد الزاويتين من أحد الجانبين فانه يخرج في استقباله عن حد جهة الكعبة وهذا الحد في الجهة يتسع بعد المدى ويضيق بقرينه فأقصى ما ينتهي اليه اتساعه ربع دائرة الافق وذلك أن الجهات المعبرة في الاستقبال اربع المشرق والمغرب والجنوب والشمال فن استقبال جهة من هذه الجهات كان أقصى ما ينتهي اليه سعة تلك الجهة ربع دائرة الافق وان انكشف لبصره اكثر من ذلك فلا عبرة به من اجل ضرورة تساوي الجهات فانالو فرضنا انسانا وقف في مركز دائرة واستقبل جراً من محيط الدائرة لكأت كل جهة من جهاته الاربع التي هي وراءه وأمامه ويمينه وشماله تقابل ربعاً من ارباع الدائرة فتبين بما قلنا أن أقصى ما ينتهي اليه اتساع الجهة قدر ربع دائرة الافق فأى جزء من أجزاء دائرة الافق قصد الواقف بالاستقبال في بلد من البلدان كانت جهة ذلك الجزء المستقبل ربع دائرة الافق وكان الخط الخارج من بين عيني الواقف الى وسط تلك الجهة هو مقابلة العين ومنتهى الربع من جانبه يمنة ويسرة هو منتهى الجهة التي قد استقبلها فمخرج من محارب بلد من البلدان عن حد جهة الكعبة لا تصح الصلاة لذلك المحراب بوجه من الوجوه وما وقع في جهة الكعبة صحت الصلاة اليه عند من يرى أن القرض في استقبال الكعبة اصابة جهتها وما وقع في مقابلة عين الكعبة فهو الاسد الافضل الاولى عند الجمهور \* وان أنصفت علمت أنه مهما وقع الاستقبال في مقابلة جهة الكعبة فانه يكون سديداً واقرب منه الى الصواب ما وقع قريبا من مقابلة العين يمنة أو يسرة بخلاف ما وقع بعيدا عن مقابلة العين فانه بعيد من الصواب ولعله هو الذي يجري فيه الخلاف بين علماء الشريعة والله اعلم \* وحيث تقرر الحكم الشرعي بالأدلة السمعية والبراهين العقلية في هذه المسألة فاعلم أن المحارب المخالفة لمحارب الصحابة التي بقرافة مصر وبالوجه البحري من ديار مصر واقعة في آخر جهة الكعبة من مصر وخارجة عن حد الجهة وهي مع ذلك في مقابلة ما بين البجة والنوبة لا في مقابلة الكعبة فانها منصوبة على موازاة خط نصف النهار ومحارب الصحابة على موازاة مشرق الشتاء تجاه مطالع العقرب مع ميل يسير عنها الى ناحية الجنوب فاذا جعلنا مشرق الشتاء المذكور مقابلة عين الكعبة لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك الجزء ربع دائرة الافق صار سمت المحارب التي هي موازية لخط نصف النهار خارجا عن جهة الكعبة والذي يستقبلها في الصلاة يصل الى غير شطر المسجد الحرام وهو خطر عظيم فاحذره \* واعلم أن صعيد مصر واقع في جنوب مدينة مصر وقوس واقعة في شرقي الصعيد وفيما بين مهب ريح الجنوب والصابا من ديار مصر فالوجه من مدينة قوس الى عيذاب يستقبل مشرق الشتاء سواء الى أن يصل الى عيذاب ولا يزال كذلك اذا سار من عيذاب حتى ينتهي في البحر الى جدة فاذا سار من جدة في البر استقبل المشرق كذلك حتى يحل بمكة فاذا عاد من مكة استقبل المغرب فاعرف من هذا أن مكة واقعة في النصف الشرقي من الربع الجنوبي بالنسبة الى أرض مصر وهذا هو سمت محارب الصحابة التي بديار مصر والاسكندرية وهو الذي يجب أن يكون سمت جميع محارب اقليم مصر \* (برهان آخر) وهو أن من سار من مكة يريد مصر على الجادة فانه يستقبل ما بين القطب الشمالي الذي هو الجدي وبين مغرب الصيف مدة يومين وبعض اليوم الثالث وفي هذه المدة يكون مهب النكباء التي بين الشمال والمغرب تلقاء وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مدة ثلاثة أيام أوسط الشمال بحيث ينقي الجدي تلقاء وجهه الى أن يصل الى بدر فاذا سار من بدر الى المدينة النبوية صار مشرق الصيف تلقاء وجهه تارة ومشرق الاعتدال تارة الى أن ينتهي الى المدينة فاذا رجع من المدينة الى الصغراء استقبل مغرب الشتاء الى أن يعدل الى يمين فيصير تارة يسير شمالا وتارة يسير مغربا ويكون ينبع من مكة على حد النكباء التي بين الشمال ومغرب الصيف فاذا سار من ينبع استقبل ما بين الجدي ومغرب التريا وهو مغرب الصيف وهبت النكباء تلقاء وجهه الى أن يصل الى مدين فاذا سار من مدين استقبل تارة الشمال وأخرى مغرب الصيف حتى يدخل ايله ومن ايله لا يزال يستقبل مغرب الاعتدال تارة ويميل عنه الى جهة الجنوب مع استقبال مغرب الشتاء أخرى الى أن يصل الى القاهرة ومصر فلو فرضنا خطا خرج من محارب مصر الصحيحة التي وضعها الصحابة وتمر على استقامة من غير ميل ولا انحراف لاتصل بالكعبة ولصق بها \* واعلم أن أهل مصر والاسكندرية وبلاد الصعيد وأسفل الارض وبرقة وافريقية وطرابلس المغرب ومطبة والاندلس وسواحل المغرب الى السوس الاقصى والبحر المحيط وما على

سمت هذه البلاد يستقبلون في ضلاتهم من الكعبة ما بين الركن الغربي الى الميزاب فمن أراد أن يستقبل الكعبة في شيء من هذه البلاد فليجعل نبات نعش اذا غربت خلف كتفه الايسر واذا طلعت على صدره الايسر ويكون الجدي على أذنه اليسرى ومشرق الشمس تلقاه وجهه أو ربح الشمال خلف أذنه اليسرى أو ربح الدبور خلف كتفه الايمن أو ربح الجنوب التي تهب من ناحية الصعيد على عينه اليمنى فإنه حينئذ يستقبل من الكعبة سمت محارب الصفاة الذين أمرنا الله باتباع سبيلهم ونهانا عن مخالفتهم بقوله عز وجل "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اللهمنا الله بمنه اتباع طريقهم وصيرنا بكره من حزينهم وفريقهم انه على كل شيء قدير

### \* (جامع العسكر) \*

هذا الجامع بظاهر مصر وهو حيث القضاء الذي هو اليوم فيما بين جامع احمد بن طولون وكوم الجارح بظاهر مدينة مصر وكان الى جانب الشرطة والدار التي يسكنها أمراء مصر ومن هذه الدار الى الجامع باب وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومذبة وهذه الجامع بناء الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في ولايته اماره مصر ملاصقا لشرطة العسكر التي كان يقال لها الشرطة العليا في سنة تسع وستين ومائة فكانوا يجمعون فيه وكانت ولاية الفضل اماره مصر من قبل المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور على الصلاة والنراج فدخلها اسلح المحترم سنة تسع وستين ومائة في عسكر من الجند عظيم أتى بهم من الشام ومصر تطهرم لما كان في الخوف ونحروج دحية بن مصعب بن الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان فقام في ذلك وجهه الجنود حتى أسردحية وضرب عنقه في سجادي الاسنة من السنة المذكورة وكان يقول أنا أولى الناس بولاية مصر لقيامي في أمر دحية وقد عجز عنه غيري حتى كفيتم أهل مصر أمره فعزله موسى الهادي لما استخلف بعده موت أبيه المهدي بعد ما أقتره فندم الفضل على قتل دحية وأظهر توبة وسار الى بغداد فمات عن خمسين سنة في سنة اثنين وسبعين ومائة ولم يزل الجامع بالعسكر الى أن ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خراطة على صلاة مصر وخراجهما من قبل عبد الله أمير المؤمنين المأمون في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائتين فزاد في عمارته وكان الناس يصلون فيه الجمعة قبل بناء جامع احمد بن طولون ولم يزل هذا الجامع الى ما بعد الخمسمائة من سني الهجرة قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة وكان يطلق في الاربع ليالي الوقود وهي مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع السنة الازهر والنور والاقرب بالقاهرة والطولوني والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التي يكون لاربابها وجاهة جلاله ككثيرة من الزيت الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع بالمقسيسير ويعني بجامع ساحل الغلة بجامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد ضرب وحملت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم المذكور في موضعه من هذا الكتاب

### \* (ذكر العسكر) \*

كان مكان العسكر في صدر الاسلام يعرف بعد القمح بالجراة القصوى وهي كما تقدم خطه بنى الازرق وخطه بنى رويل وخطه بنى يشكر بن جزيلة من نحم ثم دثرت هذه الجراة وصارت صحراء فلما زالت دولة بني أمية ودخلت المسودة الى مصر في طلب مروان بن محمد الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهي خراب قضاء يعرف بعضه بجبل يشكر نزل صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو عون عبد الملك بن يزيد بعسكرهما في هذا القضاء وأمر عبد الملك أبو عون اصحابه بالبناء فيه فبنوا وسماي من يومئذ بالعسكر وصار أمراء مصر اذا قدموا ينزلون فيه من بعد أبي عون وقال الناس من عهده كما بالعسكر خرجنا الى العسكر وكنت في العسكر فصار مدينة القسماط والعسكر ونزل الامراء من عهد أبي عون بالعسكر فلما ولي يزيد بن حاتم اماره مصر وقام علي بن محمد بن عبد الله بن حسن وطارق المسجد ككتب أبو جعفر المنصور الى يزيد بن حاتم يأمره أن يتحول من العسكر الى القسماط وأن يجعل الديوان في كنائس القصر وذلك في سنة ست وأربعين ومائة الى أن قدم الأمير أبو العباس أحمد بن طولون من العراق أميراً على مصر فقل بالعسكر بدار الامارة التي بناها صالح بن علي بعد هزيمة مروان وقتله وكان لها باب الى الجامع الذي بالعسكر وكان الامراء ينزلون بهذه الدار الى أن نزلها أحمد بن طولون ثم



تحويل منها إلى القطائع وجعلها أبو الجيش خاويه بن أحمد بن طولون عند أمارته على مصر ديوان الخراج ثم فرقت  
نجر اجرا بعد دخول محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر وزوال دولة بني طولون وسكن محمد بن سليمان أيضا دار في  
العسكر عند المصلى القديم ونزلها الامراء من بعده إلى أن ولي الاخشيدي محمد بن طنج قتل بالعسكر أيضا ولما بنى  
احمد بن طولون القطائع اتصلت مبانيها بالعسكر وبني الجامع على جبل يشكر فعمر ما هنالك عمارة عظيمة  
حيث كانت هناك دار على بركة فارون أنفق عليها كافور الاخشيدي مائة ألف دينار ومكناها وكان  
هناك ما رستان احمد بن طولون أنفق عليه وعلى مستغلاستين ألف دينار \* وقدمت عساكر المعزدين الله مع  
كانه وغلماه جوهر القائد في سنة ثمان وخسين وثلثمائة والعسكر عامر غير أنه منذ بنى احمد بن طولون  
القطائع هجر اسم العسكر وصار يقال مدينة القساط والقطائع فلما خرب محمد بن سليمان الكاتب قصر ابن  
طولون ومبداه كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب صارت القطائع فيما الساكن الجبلية حيث كان العسكر  
وأثر المعزدين الله عنه أبا على في دار الامارة فلم يزل أهلها إلى أن خربت القطائع في الغلاء الكائن بمصر  
في خلافة المستنصر أعوام بضع وخسين وأربع مائة فيقال انه كان هناك ما ينف على مائة ألف دار ولا يشكر  
ذلك فانظر ما بين منقح الجبل حيث القلعة الآن وبين ساحل مصر القديم الذي يعرف اليوم بالبكارة وما بين كوم  
الجراح من مصر وقناطر السباع فهناك كانت القطائع والعسكر ويخص العسكر من ذلك ما بين قناطر السباع  
وحدة ابن خيجة إلى كوم الجراح حيث القضاء الذي توسط فيما بين قنطرة السدة وباب الخدم من جهة  
القرافة فهناك كان العسكر ولما استولى الخراب في المحنة زمن المستنصر أمر الوزير الناصر لدين عبد الرحمن  
البازوري ببناء حائط يسترا الخراب اذا توجه الخليفة إلى مصر فيما بين العسكر والقطائع وبين الطريق وأمر  
فبنى حائط آخر عند جامع ابن طولون فلما كان في خلافة الامر بأحكام الله أبي على منصور بن المستعلي بالله  
أمر وزيره أبو عبد الله محمد بن قاتك المنعوت بالمأمون البطايحي فنودي مدة ثلاثة أيام في القاهرة ومصر بأن من  
كان له دار في الخراب أو مكان به ماله ومن عجز عن عمارته يبيعه أو يورده من غير نقل شيء من أنقاضه ومن تأخر  
بعد ذلك فلا حق له ولا حكر يلزمه وأباح تعمير جميع ذلك بغير طلب حق فعمر الناس ما كان منه مما يلي القاهرة  
من حيث مشهد السيدة نفيسة إلى ظاهر باب زويلة ونقلت أنقاض العسكر فصار القضاء الذي يوصل إليه من  
مشهد السيدة نفيسة ومن الجامع الطولوني ومن قنطرة السدة ويسلك فيه إلى حيث كوم الجراح والعامر الآن  
من العسكر جبل يشكر الذي فيه جامع ابن طولون وما حوله إلى قناطر السباع كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى

#### \* (جامع ابن طولون) \*

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء وقيل  
ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات \* وابتدأ في بناء هذا الجامع الامير أبو العباس احمد بن طولون  
بعد بناء القطائع في سنة ثلاث وستين ومائتين \* قال جامع السيرة الطولونية كان احمد بن طولون  
يصلى الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بني الجامع الجديد بما أقام الله عليه من المال الذي  
وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتور فرعون ومنه بني العين فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلثمائة عمود  
فقبل له ما تجدها أو تنفذ إلى الكنائس في الارياف والضباع الخراب فتحمل ذلك فانكر ذلك ولم يحتره وتعذب  
قلبه بالفكر في أمره وبلغ النصراني الذي تولى له بناء العيز وكان قد غضب عليه وضربه ورماه في المطبق الخسبر  
فكتب إليه يقول أنا ابنك لك كما تحب وتحتر بلا عمد الا عمودي القبلة فأحضره وقد طال شعره حتى نزل على  
وجهه فقال له ويحك ما تقول في بناء الجامع فقال أنا أصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمد الا عمودي القبلة  
فأمر بأن تحضر له الخلود فأحضرت وصوره له فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه وأطلق له النفقة عليه مائة  
ألف دينار فقال له أنفق وما احتجت إليه بعد ذلك اطلقناه لك فوضع النصراني يده في البناء في الموضع الذي  
هو فيه وهو جبل يشكر فكان ينشر منه ويعمل الخير ويبني إلى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل  
بالسلاسل الحسن الطوال وفرش فيه الحصر وحل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء وصلى  
فيه بكار بن قتيبة القاضي وعمل الربيع بن سليمان بابا فيماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله  
مسجدا ولو كفض قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة

جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستقلى وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون ولم ينصرف  
والعلماء قسام وسائر الجباب حتى فرغ المجلس فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول  
لك الامير نفعك الله بما عملك وهذه لابي طاهر يعني ابنه وتصدق احمد بن طولون بصدقات عظيمة فيه وعمل طعاما  
عظيما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما حسنا \* وراح أحمد بن طولون ونزل في الدار التي عملها فيه للإمارة  
وقد فرشت وعلفت وجلت اليها الآلات والوانى وصناديق الاشربة وما شاكلها فنزل بها أحمد وحدث طهره  
وغير ثيابه وخرج من بابها الى المقصورة فركع وسجد شكر الله تعالى على ما اعانه عليه من ذلك ويسر له فلما أراد  
الانصراف خرج من المقصورة حتى انصرف على الفؤارة وخرج الى باب الربيع فصعد النصارى الذي بنى الجامع  
ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا أحمد بن طولون يا امير الامان عبك يريد الجائزة ويسأل الامان أن  
لا يجرى عليه مثل ما جرى في المرة الاولى فقال له احمد بن طولون انزل فقد امنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع  
عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى أن مات \* وراح أحمد بن طولون في يوم الجمعة الى  
الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخي دعا للمعمدين ولولده ونسي أن يدعو ل احمد بن طولون  
ونزل عن المنبر فأشار أحمد الى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقى  
المنبر فعباد وقال الحمد لله وصلى الله على محمد ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اللهم وأصلح الامير  
أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد في الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم  
أن اجعلها دنائير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهناك الناس بالسلامة \* ورأى  
أحمد بن طولون الصناع يبنون في الجامع عند العشاء وكان في شهر رمضان فقال متى يشتري هؤلاء الضعفاء  
اقتطار العيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى  
شهر رمضان فيعودون الى ربهم فقال قد بلغت دعائهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا وفرغ  
منه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وتقرّب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وألزم أولادهم كلهم  
صلاة الجمعة في فؤارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم مع كل واحد  
منهم وراق وعدة علمان \* وبلغت النفقة على هذا الجامع في بنيه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار \* ويقال  
ان احمد بن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلّى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع فانه  
لم يقع عليه من النور شئ فتألم وقال والله ما بينته الا الله خالصا ومن المال الحلال الذي لا شبهة فيه فقال له معبر  
حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا فكل شئ يقع عليه جلال  
الله عز وجل لا يثبت وقد صرح تعبير هذه الرؤيا فان جميع ما حول الجامع خرب دهر اطويلا كما تقدم في موضعه من  
هذا الكتاب وبقى الجامع عامرا ثم عادت العمارات لما حوله كما هي الآن \* قال القاضي رحمه الله وذكر أن  
السبب في بنيه أن أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بإنشاء المسجد الجامع  
بجبل بشكرين جديله من لحم فابتدأ بنيه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه سنة خمس وستين ومائتين وقيل  
ان احمد بن طولون قال أريد أن ابني بناء ان احترقت مصر بقي وان غرقت بقي فبني بالجير والرماد والابخر  
الاجر القوي النار الى السقف ولا يجعل فيه أساطين رخام فانه لا صبر لها على النار فبناه هذا البناء وعمل  
في مؤخره مبخرة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعلمها خدام وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث  
يحدث للمعاضرين للصلاة وبناء على بناء جامع سامر او كذلك المنارة وعلق فيه سلاسل النحاس  
المفرغة والقناديل المحكمة وفرشه بالحصر العبدانية والسامانية \* (حديث الكثر) \* قال جامع السيرة  
لما ورد على احمد بن طولون كتاب المعتمد بما استدعاه من رد الخراج بمصر اليه وزاده المعتمد مع ما طلب الثغور  
الشامية وغب بنفسه عن المعادن ومرافقها فأمر بتركها وكتب باسقاطها في سائر الاعمال ومنع  
المتقيلين من القسح على المزارعين وخطر الارتفاق على العمال وكان قبل اسقاط المرافق بمصر قد شاور عبد الله  
ابن دسومة في ذلك وهو يومئذ أمين على أبي أيوب متولى الخراج فقال ان أمتنى الامير تكلمت بما عندى فقال له  
قد امنك الله عز وجل فقال أيها الاميران الدنيا والآخرة ضرّتان والحازم من لم يخلط احدهما مع الاخرى  
والمفرط من خلط بينهما فبطلت أعماله ويطل سعيه وافعال الامير ايداه الله الخيرة وتوكله توكل الزهاد وليس مثله



من ركب خطة لم يحكمها ولو كانت بالانصر دأما طول العمر لما كان شيء عندنا أثر من التضيق على انفسنا في العاجل بعمارة الآجل ولكن الانسان قصير العمر كثير المصائب مدفوع الى الاكفات وترك الانسان ما قد امكنه وصار في يده تضيق وله لذي جاء نفسه يكون سعاده لمن يأتي من بعده فيه وذلك توسعة لغيره بما حرمه هو ويجمع للامير ايده الله بما قد عزم على اسقاطه من المرافق في السنة بمصر دون غيرها مائة ألف دينار وان فسح ضياع الامراء والمتقيلين في هذه السنة لانها سنة ظمأ توجب الفسح زاد مال البلد وتوفر توفيراً عظيماً ينضاف الى مال المرافق فيضبط به الامير ايده الله أمر ديناه وهذه طريقة أمور الدنيا وأحكام أمور الرئاسة والسياسة وكل ما عدل الامير ايده الله اليه من أمر غير هذا فهو مفسد لدينه وهذا رأيي والامير ايده الله على ما عساه يراه فقال له تنظر في هذا ان شاء الله وشغل قلبه كلامه فبات تلك الليلة بعد أن مضى أكثر الليل يفكر في كلام ابن دسومة فرأى في منامه رجلاً من اخوانه الزهاد بطرسوس وهو يقول له ليس ما أشار به عليك من استشرته في أمر الارتفاق والفسح برأى محمد عاقبه فلا تقبله ومن ترك شيئاً لله عز وجل عوضه الله عنه فأما ما كنت عزمته عليه فلما أصبح أنفذ الكتب الى سائر الاعمال بذلك وتقدم به في سائر الدواوين بامضائه ودعا بابن دسومة فعرفه بذلك فقال له قد اشار عليك رجلان الواحد في البقطة والاخر ميت في النوم وانت الى الحي اقرب وبضمائه أوثق فقال دعنا من هذا فلت أقبل منك وركب في غد ذلك اليوم الى نحو الصعيد فلما معن في الصحراء ساخت في الارض يدق من بعض غلمائه وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق ففتح فأصيب فيه من المال ما كان مقداره ألف ألف دينار وهو الكثر الذي شاع خبره وكتب به الى العراق احمد بن طولون يخبر المعتمد به ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر وغيره فبقي منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل ما لا عظماء فبني منه الجامع ووقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكانت صدقاته ومعروفه لا تحصى كثرة \* ولما انصرف من الصحراء وجل المال أحضر ابن دسومة وأراه المال وقال له بنى صاحب والمستشار انت هذا أول بركة مشورة الميت في النوم ولولا أنني امتنك لضربت عنقك وتغير عليه وسقط محله عنده ورفع اليه بعد ذلك انه قد اجحف بالناس وألزمهم أشياء ضجوا منها فقبض عليه وأخذ ماله وحبسه فبات في حبسه وكان ابن دسومة واسع الحيلة فجعل الكف زاهداً في شكر الناس كرين لا يش الى شيء من أعمال البر وكان احمد بن طولون من أهل القرآن اذا جرت منه اساءة استغفر وتضرع \* وقال ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ احمد بن طولون من بناء هذا الجامع أسر للناس بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له ميساة بجمع الناس وقال أما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطبه لي فأصبت فرأيت النمل قد أطاق بالمكان الذي خطبه لي وأما العمدة فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكثر وما كنت لاشويه بغيره وهذه العمدة اما أن تكون من مسجد أو كنيسة فترهته عنها وأما الميساة فاني نظرت فوجدت ما يكون بها من النجاسات فطهرته منها وها أنا بنينا خلفه ثم أمر ببنائها \* وقيل انه لما فرغ من بنائه رأى في منامه كأن نار انزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما أصبح قص رؤياه فقيل له أبشر بقبول الجامع لان النار كانت في الزمان الماضي اذا قبل الله قرباً انزلت نار من السماء أخذته بدليله قصة قابيل وهابيل \* قال ورأيت من يقول انه عمل به منطقة دائرة بجميعه من عنبر ولم أر مصنفاً ذكره لانه مستفاض من الافواه والنقله وسمعت من يقول انه عمر ما حوله حتى كان خلفه مسطبة ذراع في ذراع أجرتها في كل يوم اثناء شرد درهم في بكرة النهار لشخص يبيع الغزل ويشتره والظهر تلجأز والعصر لشيوخ يبيع الخبز والبقول \* وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يعيب بشيء قط فاتفق انه أخذ درجاً بيض بيده وأخرجته ومدته وامتنع لنفسه وعلم أنه قد قطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار على الجامع وقال باني المنارة التي للتأذين هكذا بنيت على تلك الصورة والعامة يقولون ان العشاري الذي على المنارة المذكورة يدور مع الشمس وليس صيحاً وانما يدور مع دوران الرياح وكان الملك الكامل قد اعتنى بوقودها لئلا ينصف من شعبان ثم ابطها وقال المسيحي ان الحاكم انزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة معصف وأربعة عشر معصفاً \* وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى احترقت الفؤارة التي كانت بجامع ابن طولون فلم يبق منها شيء وكانت في وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشر عمد رخام

وستة عشر عود رخام في جوانبها مقروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحتها أربعة أذرع في وسطها  
 فؤارة تفور بالماء وفي وسطها قبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح  
 بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة \* وفي المحرم سنة خمس وثمانين وثمانمائة أمر العزيز بالله  
 ابن المعز يبناء فؤارة عوضاً عن التي احترقت فعمل ذلك على يد راشد الحنفي وتولى عمارته ابن الرومية وابن  
 البناء وماتت أم العزيز في سلخ ذي القعدة من السنة والله اعلم \* (تجدد الجامع) \* وكان من خبر جامع ابن  
 طولون أنه لما كان غلاء مصر في زمان المستنصر وخربت القطائع والعسكر عدم الساكن هناك وصار ما حول  
 الجامع خراباً وتوالى الأيام على ذلك وتشعث الجامع وخرب ~~أكثره~~ وصار أخيراً ينزل فيه المغاربة بأباعرها  
 ومتاعها عند ما يمتصر أيام الحج فها الله جل جلاله لعمارة هذا الجامع أن كان بين الملك الأشرف خليل بن  
 قلاوون وبين الأمير بيدرامور وحشة تزايدت وتأكدت إلى أن جمع بيدرامور من يتق به وقتل الأشرف بناحية  
 تروجه في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة كما سألني ذكره أن شاء الله تعالى عند ذلك كرم درسته وكان ممن وافق الأمير  
 بيدرامور على قتل الأشرف الأمير حسام الدين لاجين المنصوري والأمير قراسنقر فلما قتل بيدرامور في محاربة بمالك  
 الأشرف له فتر لاجين وقراسنقر من المعركة فاختم لاجين بالجامع الطولوني وقراسنقر في داره بالقاهرة وصار  
 لاجين يتردد بمفرده من غير أحد معه في الجامع وهو حينئذ خراب لا ساكن فيه وأعطى الله عهداً أن سلمه الله من  
 هذه المحنة ومكنه من الأرض أن يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل له ما يقوم به ثم أنه خرج منه في خفية إلى القرافة  
 فأقام بهامدة وراسل قراسنقر فحبل في لحاقه به وعمل أعمالاً إلى أن اجتمع بالأسيرين الدين كتيبغا المنصوري  
 وهو اذ ذاك نائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بأموار الدولة كلها فأحضرهما إلى مجلس  
 السلطان بقلعة الجبل بعد أن اتقن أمرهما مع الإمراء وممالك السلطان فخلع عليهما وصار كل منهما إلى داره  
 وهو آمن فلم تطل أيام الملك الناصر في هذه الولاية حتى خلعه الأمير كتيبغا وجلس على تخت الملك وتلقب بالملك  
 العادل فجعل لاجين نائب السلطنة بديار مصر وبرت أمورا اقتضت قيام لاجين على كتيبغا وهم بطريق الشام  
 ففر كتيبغا إلى دمشق واستولى لاجين على دست المملكة وسار إلى مصر وجلس على سرير الملك بقلعة الجبل  
 وتلقب بالملك المنصور في المحرم من سنة ست وتسعين وثمانمائة فأقام قراسنقر في نيابة السلطنة بديار مصر وأخرج  
 الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل إلى كرك الشوبك فجعله في قلعتها وأعانه أهل الشام على كتيبغا حتى قبض  
 عليه وجعله نائب حماء فأقام بهامدة منين بعد سلطنة مصر والشام وخلع على الأمير علم الدين شجر الدواداري  
 وأقامه في نيابة دار العدل وجعل إليه شراء الأوقاف على الجامع الطولوني وصرف إليه كل ما يحتاج إليه في  
 العمارة واكد عليه في أن لا يسخر فيه فاعلاً ولا صانعاً وأن لا يقيم مستحسناً للصانع ولا يشتري لعمارة شيئاً مما يحتاج  
 إليه من سائر الأصناف إلا بالقيمة التامة وأن يكون ما يتفق على ذلك من ماله وأشهد عليه بوكالته فابتاع منه  
 اندونة من أراضي الجيزة وعرفت هذه القرية باندونة كاتب بمصر كان نصرانياً في زمن أحمد بن طولون ومن نكبه  
 وأخذ منه خمسين ألف دينار واشترى أيضاً ساحة بجوار جامع أحمد بن طولون مما كان في القديم عامراً ثم خرب  
 وحكروها وعمر الجامع وأزال كل ما كان فيه من تخريب وبططه وبيضة ورتب فيه دروساً لاقاء الفقهاء على المذاهب  
 الأربعة التي عمل أهل مصر عليها الآن ودرس ما يلقى فيه تفسير القرآن الكريم ودرس الحديث النبي صلى الله عليه  
 وسلم ودرس الطب وقرر الخطيب معلوماً وجعل له أماراتاً ومؤذنين وقراشيين وقومة وعمل بجواره مكتباً  
 لأقراء إمام المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك من أنواع القربات ووجوه البر فبلغت النفقة على عمارة الجامع  
 ومن مستغلاته عشرين ألف دينار فلما شاء الله سبحانه أن يمهلك لاجين زين له سوء عمله عزل الأمير قراسنقر من  
 نيابة السلطنة فعزله وولى مملوكه منكوتمر وكان عسوقاً عجولاً حاداً ولا جين مع ذلك يركن إليه ويعول في جميع  
 أموره عليه ولا يخالف قوله ولا ينقض فعله فشرع منكوتمر في تأخير أمر الدولة من الصالحية والمنصورية  
 واجعل في أظهر التهم لهم والاعلان بما يريد من القبض عليهم وإقامة أمرهم غيرهم فتوحشت القلوب منه  
 وتغالات على بغضه ومشى القوم بعضهم إلى بعض وكاتبوا إخوانهم من أهل البلاد الشامية حتى تم لهم  
 ما يريدون فواعد جماعة منهم إخوانهم على قتل السلطان لاجين ونائبه منكوتمر فها هو الآن صلى السلطان العشاء  
 الآخرة من إيلة الجمعة العاشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وإذا بالأمير كرجي وكان ممن هو قائم



بين يديه تقدم ليصلح الشمعة فضر به بسيف قد أخفاه معه أطاربه زنده وانقض عليه البقية من واعدوهم بالسيف  
والخناجر فقطعوه قطعاً وهو يقول الله الله وخرجوا من فورهم الى باب القلعة من قلعة الجبل فاذا بالامير طفيح قد  
جلس في انتظارهم ومعه عدة من الامراء وكانوا اذذاك يبيتون بالقلعة دائماً واما حضار منكمو ثم من دار  
النيابة بالقلعة وقتلوه بعد مضي نصف ساعة من قتل أساذه الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري رحمه  
الله فلقد كان مشكور السيرة \* وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جدد الامير بلبغا العمري الخاصكي درسا  
بجامع ابن طولون فيه سبعة مدرسين للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما واراد بفتح  
فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية \* وأول من ولي نظره بعد تجديده الامير علم الدين سنجر الجارلي  
وهو اذال دوا دار السلطان الملك المنصور لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده  
الامير مكي في ايام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في اوقافه طاحونا وفرننا وحوانيت فلما مات وليه قاضي  
القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاء الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما تكبه السلطان عاد  
نظره الى قاضي القضاة الشافعي \* ومارح الى ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاء الامير مصر غممش وتوفر  
في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة وقبض عليه وهي حاصلة فباشرة قاضي القضاة الى ايام  
الاشرف شعبان بن حسين ففوض نظره الى الامير الجاي اليوسفي الى أن غرق فحدث فيه قاضي القضاة  
الشافعي الى أن فوض السلطان الملك الظاهر برقوق نظره الى الامير قطلوبغا الصفوي في العشرين من جمادى  
الآخرة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وكان الامير منطاش مدة تحكمه في الدولة فوضه الى المذكور في اواخر  
شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم عاد نظره الى القضاة بعد الصفوي وهو بايديهم الى اليوم \* وفي  
سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة جدد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي  
الهيدي الباردار مقدم الدولة \* وجدده ميضأة بجانب الميضأة القديمة وكان عبيد هذا باردارا ثم ترقى حتى صار  
مقدم الدولة في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ثم تولى المقتدى وزيراً وباري الامراء وحاز  
نعمة جليلة وسعادة طائلة حتى مات يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

#### \* (ذكر دار الامارة) \*

وكان بجوار الجامع الطولوني دار أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها في الجهة القبليّة  
ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وجعل في هذه الدار جميع ما يحتاج  
اليه من الفرش والستور والآلات فكان ينزل بها اذ ارأخ الى صلاة الجمعة فانها كانت تجاه القصر والميدان  
فيجلس فيها ويجتد وضوءه ويغير ثيابه وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البازين  
وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى أن قدم الامام المعز لدين الله أبو تميم معتمد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها  
أموال الخراج \* قال الفقيه الحسن بن ابراهيم بن زولاقي في كتاب سيرة المعز ولست عشرة بقيت من المحترم يعسني  
من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قلدا المعز لدين الله الخراج وجميع وجوه الاعمال والحسبة والسواحل والاعشار  
والجوالي والاحباس والمواريث والشرطيين وجميع ما ينضاف الى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الاعمال  
أبا الفرج يعقوب بن يوسف بن كاس وعسلاج بن الحسن وكتب لهم ما مجل بذلك قرئ يوم الجمعة على منبر جامع  
أحمد بن طولون وجلسا غدها اليوم في دار الامارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه  
الاعمال ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى أن حكروها الدويداري  
عند تجديدهم عمارة الجامع كما تقدم وقد ذكر بناء القيسارية في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الاسواق

#### \* (ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف) \*

اعلم أن أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بالمدينة  
الشريفة وفي الاسفار وكان ابن أم مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن شريح من بني عامر بن لؤي وقيل اسمه عبد الله  
وأمه أم مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة من بني مخزوم ربما أذن بالمدينة وأذن أبو محمد ورواه واسمه  
أوس وقيل سمرة بن معير بن لؤذان بن نهد بن عجة بن معير بن عريج بن سعد بن جحج وكان استأذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أن يؤذن مع بلال فأذن له وكان يؤذن في المسجد الحرام وأقام بمكة ومات بها ولم يأت المدينة \* قال

ابن الكلابي كان أبو محذورة لا يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة إلا في الفجر ولم يهاجروا فأقام بمكة \* وقال ابن جريج علم النبي صلى الله عليه وسلم أبا محذورة الاذان بالجعرانة حين قسم غنائم حنين ثم جعله مؤذنا في المسجد الحرام \* وقال الشعبي أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وأبو محذورة وابن أم مكتوم وقد جاء أن عثمان ابن عفان رضي الله عنه كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد عن الشعبي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذنين بلال وأبو محذورة وعمر بن أم مكتوم فإذا غاب بلال أذن أبو محذورة وإذا غاب أبو محذورة أذن ابن أم مكتوم \* قلت لعل هذا كان بمكة \* وذكر ابن سعد أن بلالا أذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وأن عمر رضي الله عنه أراد أن يؤذن له فأبى عليه فقال له الى من ترى أن اجعل النداء فقال الى سعد القرظ فانه قد أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه عمر رضي الله عنه فجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر أن سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء \* وذكر أبو داود في مراسله والدارقطني في سنته قال بكير بن عبد الله الأشج كانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون بأذان بلال رضي الله عنه \* وقد كان عند فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو وبه صلاة الناس بأسرهم وكان من هدى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم المحافظة على الجماعة وتشديد النكير على من تخلف عن صلاة الجماعة \* قال أبو عمرو الكندي في ذكر من عترف على المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر وكان أول من عترف على المؤذنين أبو مسلم سالم بن عامر بن عبد الماردى وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أذن لعمر بن الخطاب سارا الى مصر مع عمرو بن العاص يؤذن له حتى افتتحت مصر فأقام على الاذان وضم اليه عمرو بن العاص تسعة رجال يؤذنون هو وعاشرهم وكان الاذان في ولده حتى انقرضوا \* قال أبو الخير حدثني أبو مسلم وكان مؤذنا لعمر بن العاص أن الاذان كان أوله لا اله الا الله وآخره لا اله الا الله وكان أبو مسلم يوصي بذلك حتى مات ويقول هكذا كان الاذان \* ثم عترف عليهم أخوه شرحبيل بن عامر وكانت له حجة وفي عرافته زاد مسلمة بن مخلد في المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل أول من رقى منارة مصر للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف في منارة الجامع فسمع أصوات النواقيس عالية بالفسطاط فدعا شرحبيل بن عامر فأخبره بما ساءه من ذلك فقال شرحبيل فاني أمتد بالاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فأنهم أيها الأمير أن ينقسوا اذا أذنت فأنهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومططا كثيرا الليل الى أن مات شرحبيل سنة خمس وستين \* وذكر عن عثمان رضي الله عنه انه أول من رزق المؤذنين فلما كثرت مساجد الخطبة أمر مسلمة بن مخلد الانصارى في امارته على مصر ببناء المنار في جميع المساجد خلا مساجد نجيب وخولان فكانوا يؤذنون في الجامع أولا فاذا فرغوا أذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد فكان لاذانهم دوى شديد \* وكان الاذان أولا بمصر كاذان أهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر وباقيه كما هو اليوم فلم يزل الامر بمصر على ذلك في جامع عمرويا بالفسطاط وفي جامع العنكرو وفي جامع أحمد بن طولون وبقية المساجد الى أن قدم القائد جوهر بجيوش المعزدين الله وبني القاهرة فلما كان في يوم الجمعة الثامن من جادى الاولى سنة تسع وخسين وثلاثمائة صلى القائد جوهر الجمعة في جامع أحمد بن طولون وخطب به عبد السميع ابن عمر العباسي بقلنسوة وسينى وطيلسان دبسى وأذن المؤذنون حتى على خير العمل وهو أول ما أذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وقتت في الركعة الثانية وانمط الى اليهود ونسى الركوع فصاح به على بن الوليد قاضى عسكر جوهر بطلت الصلاة أعدظها أربع ركعات ثم أذن بجى على خير العمل في سائر مساجد العسكر الى حدود مسجد عبد الله وأنكر جوهر على عبد السميع أنه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قرأها في الخطبة فأنكره جوهر ومنعه من ذلك \* ولاربع بقين من جادى الاولى المذكور أذن في الجامع العتيق بجى على خير العمل وجهر وا في الجامع بالبسمل في الصلاة فلم يزل الامر على ذلك طول مدة الخلفاء الفاطميين الا أن الحاكم بأمر الله في سنة أربع مائة أمر بجمع مؤذنى القصر وسائر الجوامع وحضر قاضى القضاة مالك بن سعيد الفارقى وقرأ أبو على العباسي سجلا فيه الامر بترك جى على خير العمل في الاذان وأن يقال في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وأن يكون ذلك من مؤذنى



مؤذني القصر عند قولهم السلام على أمير المؤمنين ورجة الله فامثل ذلك ثم عاد المؤذنون الى قول حي على خير  
العمل في ربيع الآخر سنة احدى وأربعمائة ومنع في سنة خمس وأربعمائة مؤذني جامع القاهرة ومؤذني  
القصر من قولهم بعد الاذان السلام على أمير المؤمنين وأمرهم أن يقولوا بعد الاذان الصلاة ورحمة الله  
\* (ولهذا الفعل اصل) \* قال الواقدي كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقول السلام عليك يا رسول الله ورجما قال السلام عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله حي على الصلاة حي على  
الصلاة السلام عليك يا رسول الله \* قال البلاذري وقال غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورجة الله  
وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان سعد  
القرظ يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح  
الصلاة يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضي الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة  
خليفة رسول الله ورجة الله حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله فلما قال عمر  
رضي الله عنه للناس انتم المؤمنون وأنا أميركم فدعى أمير المؤمنين استطالة لقول القائل يا خليفة خليفة  
رسول الله ولمن بعده خليفة خليفة خليفة رسول الله كان المؤذن يقول السلام عليك أمير المؤمنين ورجة الله  
وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا أمير المؤمنين ثم ان عمر رضي الله عنه أمر المؤذن فزاد فيها رحمة  
الله ويقال ان عثمان رضي الله عنه زادها وما زال المؤذنون اذا ذنوا سلموا على الخلفاء وأمراء الاعمال ثم يقومون  
الصلاة بعد السلام فيخرج الخليفة او الامير فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بن أمية ثم مدة خلافة بني  
العباس ايام كانت الخلفاء وأمراء الاعمال يصلي بالناس \* فلما استولى العجم وترك خلفاء بني العباس الصلاة  
بالناس ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن أحد من الخلفاء الفاطميين يصلي بالناس الصلوات الخمس  
في كل يوم فلم المؤذنون في ايامهم على الخليفة بعد الاذان للفجر فوق المنارات فلما انقضت ايامهم وغير السلاطان  
صلاح الدين وسومهم لم يجاسر المؤذنون على السلام عليه احتراماً للخليفة العباسي \* بغداد فجعلوا عوض  
السلام على الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر ذلك قبل الاذان للفجر في كل ليلة بمصر  
والشام والحجاز وزيد فيه بأمر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسي الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان  
ذلك بعد سنة ستين وسبع مائة فاستقر ذلك ولما تغلب أبو علي بن كتيبات بن الفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش  
بدر الجمالي على رتبة الوزارة في أيام الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن  
المستنصر بالله في سادس عشر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسجن الحافظ وقيده واستولى على  
سائر ما في القصر من الاموال والذخائر وجعلها الى دار الوزارة وكان اماماً منشد في ذلك خالف ما عليه الدولة  
من مذهب الاسماعيلية وأظهر الدعاء للامام المنتظر وأزال من الاذان حي على خير العمل وقولهم محمد وعلى  
خير البشر وأسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الذي تنسب اليه الاسماعيلية فلما قتل في سادس عشر المحرم سنة  
ست وعشرين وخمسمائة عاد الامر الى الخليفة الحافظ وأعيد الى الاذان ما كان أسقط منه \* وأقول من قال  
في الاذان بالليل محمد وعلى خير البشر الحسين المعروف بأمر كائن سكنبه ويقال اشكنبه وهو اسم اجمعي  
معناه الكرش وهو علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان  
أول تأذنيه بذلك في أيام سيف الدولة بن جردان بحلب في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قاله الشريف محمد بن  
اسعد الجواليقي التسمية ولم يزل الاذان بحلب يزاد فيه حي على خير العمل ومحمد وعلى خير البشر الى أيام نور الدين  
محمود فلما فتح المدرسة الكبيرة المعروفة بالخلاوية استدعى أبا الحسن علي بن الحسن بن محمد البلخي الحنفي اليها  
فجاء ومعه جماعة من الفقهاء وألقى بها الدروس فلما سمع الاذان أمر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الاذان وقال  
لهم عزوهم يؤذنون الاذان المشروع ومن امتنع كبوه على رأسه فصعدوا وفعلا ما أمرهم به واستمروا الامر  
على ذلك \* وأما مصر فلم يزل الاذان بها على مذهب القوم الى أن استبدت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وستين وخمسمائة وكان يتحمل مذهب  
الامام الشافعي رضي الله عنه وعقيدة الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله فأبطل من الاذان قول حي على  
خير العمل وصار يؤذن في سائر اقليم مصر والشام بأذان أهل مكة وفيه تزييع التبريك كبير وترجييع الشهادتين

فاستمر الامر على ذلك الى أن بنت الاثر الى المدارس بديار مصر وانتشر مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه في مصر. فصار يؤذن في بعض المدارس التي للعنفية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضا على رأيهم وما عدا ذلك فعلى ما قلنا الا انه في ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التأذين سلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوشى أحدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي بعد سنة ستين وسبع مائة فاستمر الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبع مائة ومات في الامر بديار مصر الامير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور أمير حاج المعروف بجاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون فسمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام المؤذنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم أتحنون أن يكون هذا السلام في كل أذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا يزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وأنه أمره أن يذهب إلى المحتسب فيبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أذان فغضب المحتسب القاهرة وهو يومئذ نجم الدين محمد الطنبدي وكان شيخا جهولا وبلها نامهولا سبي السيرة في الحسبة والقضاء متافعا على الدرهم ولو قاده إلى البلا لا يحتشم من أخذ البرطيل والرشوة ولا يراعى في مؤمن الا ولادته قد ضرى على الآثام وتجب من أكل الحرام يرى أن العلم ارجاء العذبة وليس الجبة ويحسب أن رضي الله سبحانه في ضرب العباد بالدره وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط أياديه ولا شكرت أبدامساعيه بل جهالانه شائعه وقبائح أنعاله ذائعة أنخص غير مرة إلى مجلس المظالم وأوقف مع من أوقف للحكاكة بين يدي السلطان من اجل عيوب فوادح حتى فيها شككاته عليه القوادح وما زال في السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال له رسول الله يأمرك أن تتقدم لسائر المؤذنين بأن يزيدوا في كل أذان قوالهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في ايامي الجمع فأعجب الجاهل هذا القول وجهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته إلا بما يوافق ما شرعه الله على لسانه في حياته وقد نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فأمر بذلك في شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة الاذان الذي لا يحل تركه وأدى ذلك الى أن زاد بعض أهل الاتحاد في الاذان بعض القرى السلام بعد الاذان على شخص من المعتقدين الذين ما توافل حول ولا قوة الا بالله وانا لله وراجعون واما التسيح في الليل على المآذن فانه لم يكن من فعل سلف الامة وأول ما عرف من ذلك أن موسى بن عمران صلوات الله عليه لما كان بيني اسرائيل في التيه بعد غرق فرعون وقومه اتخذ بوقين من فضة مع رجلين من بني اسرائيل يتغنن فيهما وقت الرحيل ورقب النزول وفي أيام الاعياد وعند ثلث الليل الاخير من كل ليلة فتقوم عند ذلك طائفة من بني لاوى سبط موسى عليه السلام ويقولون نشيد امتزلا بالوحى فيه تحوير وتحذير وتعظيم لله تعالى وتنزيه له تعالى الى وقت طلوع الفجر واستمر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام وبعده أيام يوشع بن نون ومن قام في بني اسرائيل من التضاة الى أن قام بأمرهم داود عليه السلام وشرع في عمارة بيت المقدس فرتب في كل ليلة عدة من بني لاوى يقومون عند ثلث الليل الاخير فيضربون بالآلات كالعود والسنطير والبربط والدف والمزمار ونحو ذلك ومنهم من يرفع عقيرته بالنشيد المنزلة بالوحى على نبي الله موسى عليه السلام والنشيد المنزلة بالوحى على داود عليه السلام ويقال ان عدد بني لاوى هذا كان ثمانية وثلاثين ألف رجل قد ذكر تفصيلهم في كتاب الزبور فاذا قام هؤلاء بيت المقدس قام في كل محلة من محال بيت المقدس رجال يرفعون أصواتهم بذكر الله سبحانه من غير آلات فان الآلات كانت مما يختص بيت المقدس فقط وقد نهوا عن ضربها في غير البيت فيتسامع من قرية بيت المقدس فيقوم في كل قرية رجال يرفعون أصواتهم بذكر الله تعالى حتى يعم الصوت بالذكر جميع قرى بني اسرائيل ومدنهم وما زال الامر على ذلك في كل ليلة الى أن خرب بخت نصر بيت المقدس وجلبا بني اسرائيل الى بابل فبطل هذا العمل وغيره من بلاد بني اسرائيل مدة جلائهم في بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل من بابل وعمروا البيت العمارة الثانية أقاموا شرائعهم وعاد قيام بني لاوى بالبيت في الليل وقيام أهل محال القدس وأهل القرى والمدن على ما كان العمل



عليه أيام عمارة البيت الأولى واستقر ذلك إلى أن خرب القدس بعد قتل نبي الله يحيى بن زكريا وقيام اليهود على روح الله ورسوله عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرائع بني إسرائيل من حينئذ وبطل هذا القيام فيما بطل من بلاد بني إسرائيل \* (وأما في الملة الإسلامية) \* فكان ابتداء هذا العمل بمصر وسببه أن مسلمة بن مخلد أمير مصر بنى منار الجامع عمرو بن العاص واعتكف فيه فسمع أصوات النواقيس عالية فشكا ذلك إلى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني أمتد الأذان من نصف الليل إلى قرب الفجر فانهم أيها الأمير ان يتقوا اذا أذنت قناتهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الأذان وتمد شرحبيل ومسطا أكثر الليل ثم ان الأمير أبا العباس أحمد بن طولون كان قد جعل في حجرة تترب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم اثنا عشر رجلا يبيت في هذه الحجرة كل ليلة أربعة يجعلون الليل بينهم عسا فكانوا يكبرون ويسبحون ويحمدون الله سبحانه في كل وقت ويقرأون القرآن بالحن وتوسلون ويقولون فساند زهدية ويؤذنون في اوقات الأذان وجعل لهم أرزاقا واسعة تجري عليهم فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه أبو الجيش خازنهم أقرهم بحالهم وأجرهم على رسهم مع ابيه ومن حينئذ اتخذ الناس قيام المؤذنين في الليل على المآذن وصار يعرف ذلك بالتسميع فلما ولي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطنة مصر وولى القضاء صدر الدين عبد الله بن درباس الهدباني الماراني الشافعي كان من رأيه ورأى السلطان اعتقاد مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري في الأصول فعمل الناس إلى اليوم على اعتقاده حتى يكفر من خالفه وتقدم الأمر إلى المؤذنين أن يعلنوا في وقت التسميع على المآذن بالليل بذكر العقيدة التي تعرف بالارشدة فواظب المؤذنون على ذكرها في كل ليلة بسائر جوامع مصر والقاهرة إلى وقتنا هذا \* وبما أحدث أيضا التذكير في يوم الجمعة من إنشاء النهار بأنواع من الذكر على المآذن لينتهي الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبع مائة من سن الهجرة قال ابن كثير رحمه الله في يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة رسم بأن يذكر بالصلاة يوم الجمعة في سائر مآذن دمشق كما يذكر في مآذن الجامع الأموي ففعل ذلك

#### • (الجامع الأزهر) •

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي "مولى الامام أبي تميم معاذ الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكل بناؤه تسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بدائر القبة التي في الرواق الأول وهي على هيئة المحراب والمنبر مانصه بعد البسملة بما أمر بإنشائه عبد الله ووليه أبو تميم معاذ الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأئمة كرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثمائة \* وأول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه سنة إحدى وستين وثلثمائة ثم ان العزيز بالله أبو منصور زار بن المعز لدين الله جده فيه أشياء وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كاس الخليفة العزيز بالله في صله رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكتفي كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع الأزهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا إلى الجامع وتخلعوا فيه بعد الصلاة إلى أن تصلى العصر وكان لهم أيضا من مال الوزير صلة في كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلق عليهم العزيز بن يوم عيسى الفطر وجعلهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسم فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود فنها صورتان في مقدم الجامع بالرواق الخامس منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبال سدة المؤذنين والصورة الأخرى في الصحن في الأعمدة القبلية مما يلي الشرقية ثم ان الحاكم بأمر الله جده ووقف على الجامع الأزهر وجامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا نصته \* هذا كتاب أشهد قاضي القضاء مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع مانسب إليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من اليهود في مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربع مائة أشهدهم وهو يومئذ قاضي عبد الله ووليه المنصور أبي على الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهم

هي القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله وأجناد الشام والرقّة والرحبة ونواحي المغرب  
 وسائر أقاليمه وما فتحه الله ويفتحه لأمير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحض رجليه متكلم انه صحت عنده  
 معرفة المواضع الكاملة والخصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا الكتاب وانما كانت من أملاك  
 الحاكم الى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس الذين أمر بإنشائها  
 وتأسيسه ثم ما رعى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب منها  
 ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا لجميع ذلك غير مقسوم ومنها  
 ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجري ذكرها من ذلك ما تصدق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة  
 والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة  
 بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي كله بفسطاط مصر ومن ذلك ما تصدق به  
 على جامع المقس جميع أربعة الخوانيت والمنازل التي علوها والخزائن التي ذلك كله بفسطاط مصر بالراية في جانب  
 الغرب من الدار المعروفة كانت بدار الخرق وماتان الداران المعروفتان بدار الخرق في الموضع المعروف بحمام  
 الفارو من ذلك جميع الحصص الشائعة من أربعة الخوانيت المتلاصقة التي بفسطاط مصر بالراية أيضا بالموضع  
 المعروف بحمام الفارو وتعرف هذه الخوانيت بخصص القيسي بمجد ود ذلك كله وأرضه وبناته وسفله وعلوه  
 وغرفه ومرتفعاته وحواليته وساحاته وطرقه وممراته ومجاري مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه  
 وجعل ذلك كله صدقة موقوفة محترمة محبسة بته بته لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تملكها باقية على شروطها جارية  
 على سبلها المعروفة في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بمحدث ولا يستثنى فيها ولا يتأول  
 ولا يستفتى بتحدد تحييسها مدى الاوقات وتستقر شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض  
 والسموات على أن يؤخر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب  
 ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوي الرغبة في اجارة أمثالها فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة  
 وبقاء العين ومرتبته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما من ذلك للجامع  
 الأزهر بالقاهرة المحروسة المذكور في هذا الاشارة الخمس والثلث ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك  
 فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزية الوازن ألف دينار واحدة وسبعة وستون دينارا ونصف دينار  
 وثمان دينار من ذلك للتطبيب بهذا الجامع أربعة وثمانون دينارا ومن ذلك ثلث ألف ذراع حصر عبدانية تكون  
 عدة له بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك ثلث ثلاثة عشر ألف ذراع حصر منظرورة لكسوة  
 هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار واحدة وثمانية دنانير ومن ذلك ثلث ثلاثة قناطر زجاج  
 وفراخها ثمانية دنانير ونصف وربع دينار ومن ذلك ثلث عود هندي للبخور في شهر رمضان وأيام الجمع مع ثمن  
 الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالقلقي سبعة دنانير ومن ذلك  
 لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمان خياطة خمسة دنانير ومن ذلك ثلث مشافة  
 لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل القلقي دينار واحد ومن ذلك ثلث ثمن للبخور عن قنطار  
 واحد بالقلقي نصف دينار ومن ذلك ثلث اربعين ملحا للقناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمائة النحاس  
 والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع أربعة وعشرون دينارا ومن ذلك ثلث سلب ليف وأربعة  
 أحبل وست دلاء آدم نصف دينار ومن ذلك ثلث قنطارين خرقة لمسح القناديل نصف دينار ومن ذلك ثلث عشر  
 قفاف للخدمة وعشرة ارطال قنبر لتعليق القناديل وثلث مائتي مكنسة ~~لكنس~~ هذا الجامع دينار واحد  
 وربع دينار ومن ذلك ثلث اربعة ارطال قنبر تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ومن ذلك  
 ثلث زيت وقود هذا الجامع راتب السنة ألف رطل وما تارطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف  
 ومن ذلك لارزاق المصلين يعني الأئمة وهم ثلاثة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون  
 دينارا ونصف منها للمصلين لكل رجل منهم ديناران وثلثا دينار وثلث دينار في كل شهر من شهر ربيع السنة  
 والمؤذنون والقومة لكل رجل منهم ديناران في كل شهر ومن ذلك للمشرق على هذا الجامع في كل سنة  
 أربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد



ومن ذلك مرة ما يحتاج اليه في هذا الجامع في سطحه وارتفاعه وغير ذلك بما قدر لكل سنة ستون ديناراً ومن ذلك ثمان مائة وثمانين حل تبين ونصف حل جارية لعلف رأسي بقول المصنع الذي لهذا الجامع ثمانية دنانير ونصف وثلاث دنانير ومن ذلك للتبن مخزن يوضع فيه بالقاهرة أربعة دنانير ومن ذلك ثمانين قرطاً لتربيع رأسي البقر المذكورين في السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحبال والقواديس وما يجري مجرى ذلك خمسة عشر ديناراً ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضأة ان علمت بهذا الجامع اثنا عشر ديناراً والى هنا انقضى حديث الجامع الازهر وأخذ في ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقص ثم ذكر أن تناير القضية ثلاثة دنانير وتسعة وثلاثون قنديلان فضة فللجامع الازهر تنوران وسبعة وعشرون قنديلان ومن الجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلان وشرط أن تعلق في شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها أن تحفظ به وشرط شروط كثيرة في الاوقاف منها انه اذا فضل شيء واجتمع يشتري به ملك فان عازشياً واستخدم ولم يقرب الربيع بعمارة يبيع وعمره وأشياء كثيرة وجلس فيه أيضاً عدة آدر وقياسر لافائدة في ذكرها فانها مما خرجت بمصر \* قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب ورأيت منه نسخة واستقلت الى قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين وكلن يصدر هذا الجامع في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قلع ذلك صلاح الدين يوسف بن أيوب في حادي عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمس مائة لانه كان فيها اثنا عشر خلفاء الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف درهم فقرة وقلع أيضاً المناطق من بقية الجوامع \* ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضاً وجده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع بدخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من أجل أن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها رويت بها في المنام ثم انه جدد في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري \* قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في كتاب سيرة الملك الظاهر لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وست مائة اهتم الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك أن الامير عز الدين ايدمر الحلي كان جاز هذا الجامع من مائة سنين فرعى وقعه الله خزنة الحارور أي أن يكون كما هو جاره في دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه جاره في تلك الدار ورسم بالنظر في امره وانتزع له أشياء مفضولة كان ثمنها في أيدي جماعة وحاط أمور حتى جمع له شيئاً صالحاً وجرى الحديث في ذلك فتبرع الامير عز الدين له بمجملته مستكثرة من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جلة من المال وشرع في عمارته فعمر الواهی من أركانه وجدراته وبيضه وأصلح سقفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حراماً في وسط المدينة واستحبه بمقصورة حسنة واثريه آثاراً صالحة شبيهة بالله عليها وعمل الامير بيلك الخازن داره بمقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ورتب في هذه المقصورة محمداً يسمع الحديث النبوي والرافائق ووقف على ذلك الاوقاف الدار ورتب به سبعة لقراءة القرآن ورتب به مدرسا ثمانية الله على ذلك ولما تكمل تجديد هذه تحدث في اقامة جمعة فيه فتودى في المدينة بذلك واستخدم له الفقيه زين الدين خطيباً واقامت الجمعة فيه في اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والصاحب بهاء الدين علي بن حنا وولده الصاحب نحر الدين محمد وجماعة من الامراء والكبراء وأصناف العالم على اختلافهم وكان يوم جمعة مشهوداً ولما فرغ من الجمعة جلس الامير عز الدين الحلي والاتابك والصاحب وقرئ القرآن ودعى للسلطان وقام الامير عز الدين ودخل الى داره ودخل معه الامراء فقدم لهم كل ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين وانفصلوا وكان قد جرى الحديث في أمر جواز الجمعة في الجامع وما ورد فيه من أقاويل العلماء وكتب فيها قتيلاً أخذ فيها خطوط العلماء بجواز الجمعة في هذا الجامع وإقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقامت صلاة الجمعة به واستمرت ووجد الناس به رفقا وراحة لقربه من الحارات البعيدة من الجامع الحاكي \* قال وكان سقف هذا الجامع قد بنى قصيرا فزيد فيه بعد ذلك وعلى ذراعا واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكي فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفي الجامع الازهر خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة وفي جامع مصر خطبة وانقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة فانه قلد وظيفة القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعلم بمقتضى مذهبه وهو اتباع اقامة الخطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعي فأبطل الخطبة من الجامع الازهر وأقر الخطبة

بجامع الحاكم من اجل انه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أن أعيدت الخطبة في أيام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره ثم لما كانت الزلزلة بداره صرف في ذي الحجة سنة اثنتين وسبع مائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكم وجامع مصر وغيره فتقاسم أمراء الدولة عمارة الجوامع فتولى الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها وأعادوا ما تهدم منها \* ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعدي محتسب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبع مائة \* ثم جددت عمارة في سنة إحدى وستين وسبع مائة عندما سكن الأمير الطواشي سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الأمير نحر الدين أبان الزاهدي الصالحى النجمي بنظر الأبارين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التي تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامدار فأحب لقربه من الجامع أن يوترفيه أثر اصالحا فاستأذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع وكان اثره عنده خصيصا به فأذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع عدة مقاصير ووضعت فيه صناديق وخزائن حتى ضيقته فأخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك المقاصير وتبعت جدرانها وسقفها بالاصلاح حتى عادت ككأنها جديدة وبقيت الجامع كله وبطلته ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه معصفا وجعل له قارئا وأنشأ على باب الجامع القبلى تحاوتا لتسبيل الماء العذب في كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز ورتب للفقراء المجاورين طعما ما يطبخ كل يوم وانزل اليه قدورا من ثياب جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرستهم لالقاء الفقه في المحراب الكبير ووقف على ذلك أوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا ومؤذنو الجامع يدعون في كل جمعة وبعد كل صلاة للسلطان حسن الى هذا الوقت الذى نحن فيه \* وفي سنة أربع وثمانين وسبع مائة ولى الأمير الطواشي بهادر المقتدم على المعاليك السلطانية نظير الجامع الازهر فتجزر رسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بان من مات من مجاورى الجامع الازهر عن غير وارث شرعى وترك موجودا فإنه يأخذ المجاورون بالجامع ونقش ذلك على حجر عند الباب الكبير البحرى \* وفي سنة ثمانمائة هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وعمرت أطول منها فبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكلفت في ربيع الآخر من السنة المذكورة فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر وأوقدت حتى اشتعل الضوء من أعلاها الى أسفلها واجتمع القراء والوعاظ بالجامع وتلووا ختم شريفة ودعوا السلطان فلم تزل هذه المئذنة الى شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحرى بهدم ما هدم الباب وأعيد بناؤه بالجرف وركبت المنارة فوق عقده وأخذوا حجر لها من مدرسة الملك الاشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك الأمير تاج الدين التاج الشوبكى والى القاهرة ومحتسبها الى أن تمت في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت في صفر سنة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال منها ابتدئ بعمل الصهرنج الذى بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ووجد أيضا رمم أموات وتم بناؤه في ربيع الأول وعمل بأعلاه مكان مرتفع له قبة يسبيل فيه الماء وغرس بيمين الجامع أربع شجرات فلم تنفع وماتت ولم يكن لهذا الجامع منضأة عند ما بنى ثم عملت منضأته حيث المدرسة الاقباقية الى أن بنى الأمير أقبغا عبد الواحد مدرسة المعروفة بالمدرسة الاقباقية هنالك وأما هذه المنضأة التي بالجامع الآن فان الأمير بدر الدين جنكش بن البابا بناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة منضأة المدرسة الاقباقية \* وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولى نظير هذا الجامع الأمير سودوب القاضي حاجب الخياط فحرق في أيام نظيره حوادث لم يتفق مثلهما وذلك أنه لم يزل في هذا الجامع منذ بنى عدة من الفقراء يلزمون الإقامة فيه وبلغت عدتهم في هذه الايام سبع مائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيا لعة ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاستغفار بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحاق الذكر فيجد الانسان اذا دخل هذا الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار أرباب الاموال يتصدون



هذا الجامع بأنواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى وكل قليل تحمل  
اليهم أنواع الاطعمة والخبز والحلاوات لاسيما في المواسم فأمر في جادى الاولى من هذه السنة بأخراج المجاورين  
من الجامع ومنعهم من الإقامة فيه وأخرج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وصكر اسي المصاحف  
وعلمانه أن هذا العمل مما يثاب عليه وما كان الامن اعظم الذنوب وأكثرها ضررا فإنه حل بالفقراء بلائ كبير  
من تشتت شملهم وتبذروا لا ما كن عليهم فساروا في القرى وتبذلوا بعد الصيانة وتقدم من الجامع أكثر ما كان  
فيه من تلاوة القرآن ودراسة العلم وذكر الله ثم لم ير ضه ذلك حتى زاد في التعدي وأشاع أن أناسا يذون بالجامع  
ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة قد جرت بميت كثير من الناس في الجامع ما بين تاجر وفقير وجندى  
وغيرهم منهم من يقصد بميت البركة ومنهم من لا يجد مكانا يأويه ومنهم من يستروح بميت هنالك خصوصا في ليالى  
الصيف وليالى شهر رمضان فإنه يتسلى صحته وأكثر روائه فلما كانت ليلة الاحد الحادى عشر من جادى  
الاشترط طارق الامير سودوب الجامع بعد العشاء الاخرة والوقت صيف وقبض على جماعة وضربهم في الجامع  
وكان قد جاء معه من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة ومن يريد النهب بجماعة فخل بمن كان في الجامع  
أنواع البلا ووقع فيهم النهب فأخذت فرشهم وعلمهم وقتشت أوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليها من  
ذهب وفضة وعمل ثوبا أسود للمنبور عاين من وقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم على ما بلغت  
فعاجل الله الامير سودوب وقبض عليه السلطان في شهر رمضان وسجنه بدمشق

### \* (جامع الحاصك) \*

هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وأول من أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين  
الله معه وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم أكد له ابنه الحاكم بأمر الله فلما وسع أمير الجيوش بدرا الجبالى  
القاهرة وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويعرف  
اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور \* قال الامير مختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسيحي في تاريخ  
مصر وفيه يعنى شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة خط أساس الجامع الجديد بالقاهرة بما يلي باب الفتوح من خارجه  
وبدئ بالبناء فيه وتعلق فيه الفقهاء الذين يتعلمون في جامع القاهرة يعنى الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله \*  
وقال في حوادث سنة احدى وثمانين وثلاثمائة في جامع القاهرة يعنى الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله في جامع صلاة  
الجمعة وخطب وكان في مسيره بين يديه أكثر من ثلاثة آلاف وعليه طليسان ويده القضيبي وفي رحله الحذاء  
وركب لصلاة الجمعة في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة الى جامع ومعه ابنه منصور فجعلت المظلة على منصور  
وسار العزيز بغير مظلة \* وقال في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وأمر الحاكم بأمر الله أن يتم بناء  
الجامع الذى كان الوزير يعقوب بن كلس بدأ في بنيانه عند باب الفتوح فقدر للنفقة عليه أربعون ألف دينار  
فأشدى في العمل فيه وفي صفر سنة احدى وأربعمائة زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها أركان طول كل  
ركن مائة ذراع وفي سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله بعمل تقدير ما يحتاج اليه جامع باب  
الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ما ذرع الحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة  
على ذلك خمسة آلاف دينار \* قال وتم بناء الجامع الجديد بباب الفتوح وعلق على سائر أبوابه ستور ديبقة  
عملت له وعلق فيه ثمانية عشرة عتبا أربع وكثير من قناديل فضة وفرش بجمعه بالحصر التي عملت له ونصب فيه المنبر  
وتكامل فرشته وتعليقه وأذن في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة لمن يات في الجامع الازهر  
أن يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمضون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم  
ولا اعتراض من أحد من عسس القصر ولا اصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة  
الجمعة وهي أول صلاة أقيمت فيه بعد فراغه \* وفي ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر  
وأملأ على الجامع الحاكى بباب الفتوح \* قال ابن عبيد الظاهر وعلى باب الجامع الحاكى مكتوب  
انه أمر بعمله الحاكم أبو على المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعلى منبره مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر  
بجامع الحاكى المتشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة ورأيت في سيرة الحاكم وفي يوم الجمعة أقيمت  
الجمعة في الجامع الذى كان الوزير أنشأ بباب الفتوح \* ورأيت في سيرة الوزير المذكور في يوم الاحد عاشر

قوله فيكون بينهما  
الخط هكذا في نسخة  
الاصل وفيه نظراً

رمضان سنة تسع وسبعين وثلاثمائة خط أساس الجامع الجديد بالقاهرة خارج الطائفة مما يلي باب الفتوح قال  
وكان هذا الجامع خارج القاهرة فجدد بعد ذلك باب الفتوح وعلى البنية التي تجاوز باب الفتوح وبعض البرج  
مكتوب ان ذلك بنى سنة ثلاثين وأربعمائة في زمن المستنصر بالله ووزارة أمير الجيوش فيكون بينهما سبع  
وثمانون سنة قال والفسقية وسط الجامع بناها صاحب عبد الله بن علي بن شكر وأجرى الماء إليها وأزالها  
القاضي تاج الدين بن شكر وهو قاضي القضاة في سنة ستين وستمائة والزيادة التي إلى جانبه قيل انها بناه ولده الظاهر  
علي ولم يكملها وكان قد حبس فيها الفرع فعمدوا فيها كذا ثم هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب  
عليه وأبنت اصطبلات وبلغني أنها كانت في الأيام المتقدمة قد جعلت اهراء للغلال فلما كان في الأيام الصالحة  
ووزارة معين الدين حسن بن شيخ الشيخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم أنها من الجامع وأن بها  
نحرايا فانتزعت وأخرج الخيل منها وبني فيها ما هو الآن في الأيام المعزية على يد الركن الصيرفي ولم يستف ثم جدد  
هذا الجامع في سنة ثلاث وسبعمائة وذلك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين  
وسبعمائة ترزأت أرض مصر والقاهرة وأعمالهما ورجف كل ما عليهما واهتز وسمع للحيطان قعقة  
وللسقوف قرقة ومارت الأرض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيّل الناس أن السماء قد انطبقت على الأرض  
فهربوا من أماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعيويل وانتشرت الخلائق  
فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وختر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الابنية  
وقاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وآلني ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحصر عنها  
فصارت على الأرض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وباتوا ظاهرياً باب البحر بحرمهم وأولادهم  
في الخيم وخلت المدينة وتشعبت جميع البيوت حتى لم يسلم ولا بيت من سقوط أو تسقط أو ميل وقام الناس  
في الجوامع يتهللون ويسألون الله سبحانه طول يوم الخميس ولبيلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تقدم في هذه الزلزلة  
الجامع الحاكمي فإنه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب أعالي المذنتين وتشعبت سقوفه وجدرانها فأتدب  
لذلك الأمير ركن الدين ببر من الجاشنكير ونزل إليه ومعه القضاة والأمراء فـ كشفه بنفسه وأمر برم  
ما تم قدم منه وإعادة ما سقط من البدنات فأعيدت وفي كل بدنة منها طاق وأقام سقوف الجامع وبيضه حتى عاد  
جديداً وجعل له عدة أوقاف بناحية البحيرة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيئا كثيرا ورتب  
فيه دروسا أربعة لأقراء الفقه على مذاهب الأئمة الأربعة ودرسوا لأقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس  
مدرساً وعدة كثيرة من الطلبة فرتب في تدريس الشافعية قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي وفي  
تدريس الحنفية قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروي الحنفي وفي تدريس المالكية قاضي القضاة زين  
الدين علي بن مخلوف المالكي وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة شرف الدين الجواني وفي درس الحديث  
الشيخ سعد الدين مسعود الحارثي وفي درس النحو الشيخ أبي الدين أبي حيان وفي درس القراءات السبع الشيخ  
نور الدين الشطنوف وفي التصدير لأفاداة العلوم علماء الدين علي بن اسماعيل القونوي وفي مشيخة الميعاد  
المجد عيسى بن الحشاش وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدّرين لثلاثين القرآن الكريم وعدة  
قراء يتناوبون قراءة القرآن ومعلم يقرئ إتمام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر فيه صهريجاً يصبخ الجامع  
لهلا في كل سنة من ماء النيل ويسبل منه الماء في كل يوم ويستقي منه الناس يوم الجمعة وأجرى على جميع  
من قرره فيه معالم داره وهذه الأوقاف باقية إلى اليوم إلا أن أحوالها اختلفت كما اختلف غيرها فكان ما انفق  
عليه زيادة على أربعين ألف دينار وبجرى في بنائه لهذا الجامع أمر يتعجب منه وهو ما حدثني به شيخنا الشيخ  
المعروف المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن ضرغام بن شكر المقرئ بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة قال  
أخبرني من حضر عمارة الأمير يسير للجامع الحاكمي عند سقوطه في سنة الزلزلة انه لما شرع البناء في ترميم  
ما وهى من المذنة التي هي من جهة باب الفتوح ظهر لهم صندوق في تضاعيف البنيان فاخرجوه الموكل بالعمارة  
وقحه فاذا فيه قطن ملفوف على كف انسان برنذه وعليه أسطر مكتوبة لم يدركها والكف طرية كأنها قربة  
عهد بالاطمئنان ثم رأيت هذه الحكاية بخط مؤلف السيرة الناصرية موسى بن محمد بن يحيى أحد مقدمي الحاشية  
ثم جدّد هذا الجامع وبلط جميعه في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ولايته الثانية على يد الشيخ



قطب الدين محمد الهرماس في سنة ستين وسبعمائة ووقف قطعة أرض على الهرماس وأولاده وعلى زيادة في معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود وممرقة في سقفه وجدراته وجرى في عمارة الجامع على يد الهرماس ما حدثني به الشيخ المعمر شمس الدين محمد بن علي - امام الجامع الطبرسي - بشاطلي النبل قال أخبرني محمد بن عمر البوصيري قال حدثنا قطب الدين محمد الهرماس أنه رأى بالجامع الحاكمي حجرا ظهر من مكانه قطع منقوش عليه هذه الآيات الخمية

ان الذي أسررت مكنون اسمه \* وكنيته كيا فوز بوضله  
مال له جذرتاوى في الهجا \* طرفاه يضرب بهضه في مثله  
فصير ذاك المال الا انه \* في النصف منه نصاب أحرف كله  
وإذا نطقت بربعه متكسما \* من بعد أوله نطقت بكلمه  
لا نقط فيه إذا تكامل عدته \* فبصير منقوطة بجمله شكله

قال وهذه الآيات لغز في الحجر المكرم \* وقال العلامة شمس الدين محمد بن النقاش في كتاب العبر في أخبار من مضى وغيره في هذه السنة يعني سنة إحدى وستين وسبعمائة صدور الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكمي وضرب ونقي هو وولده فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة استفتي السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طندتا وهي الأرض التي كان قد سأله الهرماس ان يقفها على مصالح الجامع الحاكمي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طندتا وطلب الموقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضروه ليشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في اوقفه ما قيل أنه رواية عن أبي حنيفة رجة الله تعالى عليه من أن للواقف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فأحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته وأوله ثم طوأم وأعادته اليه مطويا وقال أشهد وإيمانيه دون قراءة وتأتيل فشهدواهم بالتفصيل الذي كتبه وقرروه مع الهرماس ولما أطلع السلطان على ذلك بعد نقي الهرماس طلب الكركي وسأله عن هذه الواقعة فأجاب بما قد ذكرنا والله أعلم بحقيقة ذلك غير أن المعلوم المقر أن السلطان ما قصد الا مصالح الجامع ثم سأله ازدد من الخازن داره هل وقفت حصه لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد ذكر ذلك فقال نعم أنا وقفت عليهم جزأين الم أعلم مقداره وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم اتحققه ولم أطلع عليه فاستفتي المفتين في هذه الواقعة فأما المفتون كابن عقيل وابن السبكي والبلخي والبساطي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادى ونحوهم فأجابوا بطلان الحكم المترتب على هذه الشهادة الباطلة وبطلان التنفيذ وكان الحنفي - حكم والبقية نفذوا وأما الحنفي فقال ان الوقف اذا صدر صحيحا على الاوضاع الشرعية فانه لا يبطل بما قاله الشاهد وهو جواب عن نفس الواقعة وأما الشافعي فكتب ما ضمنونه ان الحنفي ان اقتضى مذهبه بطلان ما صححه أولا نفذ بطلانه وحاصل ذلك أن القضاة أجابوا بالصححة والمفتين أجابوا ببطلان فطلب السلطان المفتين والقضاة فلم يحضر من الحكماء غير نائب الشافعي - ودوناهج الدين محمد بن اسحاق بن المناوى والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي وجدوا مرضى لم يكتفهم الحضور الى سر ياقوس فان السلطان كان قد سرح اليها على العادة في كل سنة فجمعهم السلطان في برج من القصر الذي بميدان سر ياقوس عشاء الاخرة وذكر لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى في الواقعة فأجاب الجميع بالبطلان غير المناوى فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم نصرخت عليه المفتون شافعيهم وحنفيهم أما شافعيهم فانه قال ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل هذا مما يقتضيه الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع على ذلك وقال له سراج الدين البلخي - ليس هذا مذهب أبي حنيفة ومذهب في العقود والفسوخ ما ذكرت من أن حكم الحاكم يكون هو المعتمد في التحليل والتريم وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له كذهب الشافعي وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك وقاموا على المناوى في ذلك فومة عظيمة فقال نحن نحكمكم بالتظاهر فقالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نحكمكم بالتظاهر قالوا هذا الحديث كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وانما الحديث الصحيح حديث انما أنا نبشروا لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض الحديث

قال المناوي الاحكام ما هي بالفتاوى قالوا له فبماذا تكون آفي الوجود ~~حكم~~ شرعي بغير فتوى من الله  
ورسوله وكان قد قال في مجلس ابن الدريم القائم على نفيس اليهودي المدعو برأس الجالوت بين اليهود لا يلتفت  
لقول المفتين فقبل له في هذا المجلس ها أنت قد قلت مرتين ان المفتين لا يعتبر قواهم وان الفتاوى لا يعتد بها وقد  
أخطأت في ذلك أشد الخطأ وأبأت عن غاية الجهل فان منصب الفتوى أول من قام به رب العالمين اذ قال  
في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال يوسف عليه السلام قضى الامر الذي فيه  
نستفتيان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اقدأفتاني الله ربي فيما استفتيته وكل حكم  
جاء على سؤال سائل تكفل ببيانه قرآن او سنة فهو فتوى والقائم به مفت فكيف تقول لا يلتفت الى الفتوى  
أوالى المفتين فقال سراج الدين الهندي وغيره هذا كفر ومذهب أبي حنيفة أن من استخف بالفتوى  
أو المفتين فهو كافر فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له  
وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد يخالف المذهب المعين ولا يخالف الحق في نفس الامر قال فأردت  
بالفتوى التي يخالف الحق قالوا فأطلقت في موضع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان حينئذ فاذا قدر هذا  
وأدعت أن الفتوى لا اثر لها فبطل المفتين والفتوى من الوجود فتلکما ومارو قال كيف أعمل في هذا فتبين  
لبعض الحاضرين انه استشكل المسألة ولم يتبين له وجهها فقال لا شك أن مولانا السلطان لم يشكر صدور الوقف  
وانما انكر المصارف وأن تكون الجهة التي عندها هي هرماس وشهوده وقضائه والسلطان أن يحكم فيها  
بعلمه ويطل ما قرره من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قيل له ليس هذا حكم لنفسه لانه مقر بأصل الوقف  
وهو للمتحققين ليس له فيه شيء وانما يبطل وصف الوقف وهو المصرف الذي قرر على غير جهة الوقف وله أن يوقع  
الشهادة على نفسه بحكم أن مصرف هذا الوقف الجهة الثلاثية دون الثلاثية ولم ير الوايد كرون له اوجهاتين  
بطلان الوقف اما بأصله أو بوصفه الى أن قال يبطل بوصفه دون أصله وأدعى لذلك بعد اتعاب من العلماء  
وازعاج شديد من السلطان في بيان وجوه ذكرها تبين وجه الحق وانه انما رفقه على مصالح الجامع المذكور  
وهذا مما لا يشك فيه عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك وقال للحاضرين كيف نعمل في ابطاله فقالوا بما قررناه  
من اشداد السلطان على نفسه بتفصيل صحيح وانه لم يزل كذلك منذ صدر منه الوقف الى هذا المدة وغير ذلك من  
الوجوه فجعل يومهم السلطان أن الشهود الذين شهدوا في هذا الوقف متى بطل هذا الوقف ثبت عليهم التساهل  
وجرحوا بذلك وقدح ذلك في عدالتهم رمي جرحوا الآن لزم بطلان شهادتهم في الاوقاف المتقدمة على هذا  
التاريخ وخيل بذلك للسلطان حتى ذكر له اجماع المسلمين على أن جرح الشاهد لا ينعطف على ما مضى من  
شهادته السالفة ولو كفر والعباد بالله وهذا مما لا خلاف فيه ثم استقر رأيه على أن يبطل بشاهدين يشهدان أن  
السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك \* قال  
مؤلفه رحمه الله انظر ثبت القضاة وقايس بين هذه الواقعة وما كان من ثبت القاضي تاج الدين المناوي وهو  
يومئذ خليفة الحكم ومصادمته الجبال وبين ما استفتى عليه من التساهل والتناقض في خبر أوقاف مدرسة  
بجال الدين يوسف الاستادار وميز بعة لك فرق ما بين القضيتين وهذه الارض التي ذكرت هي الآن بيد أولاد  
الهرماس يحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافق المناوي والجامع الآن متهدم وسقوفه كلها مامن  
زمن الا ويسقط منها الشيء بعد الشيء فلا يعاد وكانت مية هذا الجامع صغيرة بجوار ميضائه الآن فيما بينها  
وبين باب الجامع وموضعها الآن مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحل - وهذه  
الميضأة الموجودة الآن أحدثت وأنشأ الفسقية التي فيها ابن كرسون في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة ويبيض  
مئذنى الجامع واستجد المئذنة التي بأعلى الباب المجاور للمئذنة رجل من الباعة وكلت في جادى الآخرة سنة  
سبع وعشرين وثمانمائة وخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التي يكبرون فوقها  
وراء الامام \* (هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين) \* قال المسيحي وفي يوم الجمعة غرة رمضان سنة  
ثمانين وثلثمائة ركب العزيز بالله الى جامع القاهرة بالمظلة الذهبية وبين يديه نحو خمسة آلاف ماش وبيده  
القضيب وعليه الطيلسان والسيف فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف فأخذ رفاع المتظلمين بيده وقرأ منها عدة  
في الطريق وكان يوما عظيما ذكرته الشعراء \* قال ابن الطوير اذا انتفى ركوب أول شهر رمضان استراح



في أول جمعة فإذا كانت الثانية ركب الخليفة إلى الجامع الأنور الكبير في هيئة المواسم بالمظلة وما تقدم ذكره من الآلات ولباسه فيه ثياب الحرير البض توقيراً للصلاة من الذهب والنديل والطليسان المقطور الشعري فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد أن يتقدمه في أوائل النهار صاحب بيت المال وهو المقدم ذكره في الاستاذين وبين يديه القرش المختصة بالخليفة إذا صار إليه في هذا اليوم وهو محمول بأيدي القراشين المميزين وهو ملفوف في العراضى الديقية فيفرش في المحراب ثلاث طراحات أما سامان أو ديقى أبيض أحسن ما يكون من صنفهما كل منهما منقوش بالحجارة فتجعل الطراحات متطابقات ويعلق ستران يمنة ويسرة وفي السترالين كتابة مرقومة بالحرير الأحمر واضحة منقوشة أولها بسملة والفاخرة وسورة الجمعة وفي الستراليسر مثل ذلك وسورة إذا جاءك المنافقون قد أسبلا وفرشاً في التعليق بجاني المحراب لاصقين بجسمه ثم يصعد قاضي القضاة المنبر وفي يده مدخنة لطيفة خيزران يحضرها إليه صاحب بيت المال فيم اجرات ويجعل فيها نذ مثلث لا يشتم مثله الا هنالك فيجهر الذروة التي عليها الغناء كالقبة جلوس الخليفة للخطابة ويكرر ذلك ثلاث دفعات فيأتي الخليفة في هيئة مودرة من الطبل والبوق وحوالي ركابه خارج أصحاب الركاب القراء وهم قراء الحضرة من الجانبين يطربون بالقراءة نوبة بعد نوبة يستفتحون بذلك من ركوبه من الكرسى على ما تقدم طول طريقته إلى قاعة الخطابة من الجامع ثم تحفظ المقصورة من خارجها بترتيب أصحاب الباب واسفهم لار العساكر ومن داخلها إلى آخرها صبيان الخاص وغيرهم من يجري شجراهم ومن داخلها من باب خروجه إلى المنبر واحد فواحد فيجلس في القاعة وان احتاج إلى تجديد وضوء فعلى الوزير في مكان آخر فإذا أذن بالجمعة دخل إليه قاضي القضاة فقال له السلام على أمير المؤمنين الشريف القاضي ورجة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله فيخرج ماشياً وحواله الاستاذون المحنكون والوزير وراءه ومن يليهم من الخواص وبأيديهم الأسلحة من صبيان الخاص وهم أمراء وعائيم هذا الاسم فيصعد المنبر إلى أن يصل إلى الذروة تحت تلك القبة المجخرة فإذا استوى جالساً والوزير على باب المنبر ووجهه إليه فيشير إليه بالصعود فيصعد إلى أن يصل إليه فيقبل يديه ورجليه بحيث يراه الناس ثم يزرر عليه تلك القبة لأنها كالأهودج ثم ينزل مستقبلاً فيقف ضابطاً باب المنبر فلم يكن ثم وزير صاحب سيف زرر عليه قاضي القضاة كذلك ووقف صاحب الباب ضابطاً للمنبر فيخطب خطبة قصيرة من مسطور يحضر إليه من ديوان الانشاء يقرأ فيها آية من القرآن الكريم ولقد سمعته مرة في خطبته بالجامع الأزهر وقد قرأ في خطبته رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية ثم يصلى على أبيه وجاهه يعني بهما محمد صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه ويعظ الناس وعظاً بليغاً قليل اللفظ وتشتمل الخطبة على ألفاظ جريئة ويذكر من سلف من آبائه حتى يصل إلى نفسه فقال وأنا اسمعه اللهم وأنا عبدك وابن عبدك لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ويتوسل بدعوات نعمة تليق بمثله ويدعو للوزير أن كان والجوش بالنصر والتأليف وللعساكر بالظفر وعلى الكافرين والمخالفين بالهلاك والقهر ثم يختم بقوله اذكروا الله يذكركم فيطلع إليه من زرر عليه ويفك ذلك التزير وينزل القهقري وسبب التزير عليهم قراءتهم من مسطور لا كعادة الخطباء فينزل الخليفة وبصير على تلك الطراحات الثلاث في المحراب وحده ما ما ويقف الوزير وقاضي القضاة صفاً ومن وراءهم الاستاذون المحنكون والامراء المطوقون وأرباب الرتب من أصحاب السيوف والاقلام والمؤذنون وقوف وظهورهم إلى المقصورة لحفظه فإذا سمع الوزير الخليفة أسمع القاضي قاضي المؤذنين وأسمع المؤذنون الناس هذا والجامع مشحون بالعالم للصلاة وراءه فيقرأ ما هو مكتوب في الستر الايمن في الركعة الاولى وفي الركعة الثانية ما هو مكتوب في الستراليسر وذلك على طريق التذكير بخفة الارتجاج فإذا فرغ خرج الناس وركبوا أولافاً ولا وعاد طالباً للقصر والوزير وراءه وضربت البوقات والطبول في العود فإذا انتهت الجمعة الثانية ركب إلى الجامع الأزهر من القشاشين على المنوال الذي ذكرناه والقالب الذي وصفناه فإذا كانت الجمعة الثالثة أعلم بركوبه إلى مصر للخطابة في جامعها فيزين له من باب القصر أهل القاهرة إلى جامع ابن طولون ويزين له أهل مصر من جامع ابن طولون إلى الجامع بمصر يرتب ذلك وإلى مصر كل أهل معيشة في مكان فيظهر المختار من الآلات والستورات المنمات ويهيمون بذلك ثلاثة أيام بلياليهن والوالى مارت وعائدينهم وقد ندب من يحفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكور شاقاً

لذلك كله على الشارع الاعظم الى مسجد عبدالله الخراب اليوم الى دار الانمياط الى الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونة ومنها باب متصل بقاعة الخطيب بالري الذي تقدم ذكره في خطبة الجامعين بالقاهرة وعلى ترتيبهما فاذا قضى الصلاة عاد الى القاهرة من طريقه بعينها شافا بالزينة الى أن يصل الى القصر ويعطى أرباب المساجد التي يمر عليها كل واحد ديناراً \* وقال ابن المأمون ووصل من الطراز الكسوة المختصة بغرة شهر رمضان وبعثه برسم الخليفة للفترة بدلة كبيرة موكية مكمل مذهب وبرسم الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدلة موكية حرير مكمل منديله وطيلسانها بياض وبرسم الجامع الانور للجمعة الثانية بدلة منديله وطيلسانها شعري وما هو برسم أخى الخليفة للفترة خاصة بدلة مذهب وبرسم أربع جهات للخليفة أربع حلل مذهبات وبرسم الوزير للفترة خلعة مذهب مكمل موكية وبرسم الجمعيتين بدلتان حرير يتان ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فذكره

### \* (جامع راشدة) \*

هذا الجامع عرف بجامع راشدة لانه في خطة راشدة قال القضاي خطة راشدة بن أدوب بن جديله من لحم هي متاخمة للخطة التي قبلها الى الدير المعروف كان بأبي تكبوس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذي براشدة وقد دثرت هذه الخطة ومنها المقبرة المعروفة بمقبرة راشدة والحنان التي كانت تعرف بكهس بن معسر ثم عرفت بالمارداني وهي اليوم تعرف بالامير تميم \* وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وابندى بناء جامع راشدة في سابع عشر ربيع الآخر وكان مكانه كنيسة حوالمها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه وبني بالحجر وأقيمت به الجمعة وقال في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وفيه يعني شهر رمضان فرش جامع راشدة وتكامل فرشه وتعلق قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بأمر الله عشية يوم الجمعة الخامس عشر منه وأشرف عليه وقال في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وفيه يعني شهر رمضان صلى الحاكم بجامعه الذي أنشأه براشدة صلاة الجمعة وخطب وفي شهر رمضان سنة أربعمائة أنزل بقناديل وتنور من فضة زتها ألوف كثيرة فعلق بجامع راشدة وفي سنة احدى وأربعمائة هدم وابندى في عمارته من صفرو في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة صلى الحاكم في جامع راشدة صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جواهر وسيف محلي بفضة بياض دقيقة والناس يحشون بركابه من غير أن يمنع أحدهم منه وكان يأخذ قصصهم ويقف وقفا طويلا لكل منهم وانفق يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وأربعمائة أن خطب فيه خطبتان معاً على المنبر وذلك أن أبا طالب علي بن عبد السميع العباسي استقر في خطابه بأذن قاضي القضاة أبي العباس أحمد بن محمد بن العوام بعد سفر العفيف البخاري الى الشام فتوصل ابن عصفورة الى أن خرج له أمر أمير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أن يخطب فصعدا جميعا المنبر ووقف أحدهما دون الآخر وخطبا معاً ثم بعد ذلك استقر أبو طالب خطيباً وأن يكون ابن عصفورة يخلفه وقال ابن المتوج هذا الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط وهو مشهور الآن بجامع راشدة وليس بصحيح وإنما جامع راشدة كان جامعاً قديماً البناء بجوار هذا الجامع عمر في زمن الفتح عمرته راشدة وهي قبيلة من القبائل كقبيلة قحيب ومهرة تزات في هذا المكان وعمرها فيه جامعاً كبيراً أدركت أبا بعضه ومحرابه وكان فيه نخل كثير من نخل المقل ومن جملته ما رأيت فيه نخلة من المقل عددت لها سبعة رؤس مفرعة منها فذلك الجامع هو المعروف بجامع راشدة وأما هذا الموجود الآن فمن عماره الحاكم ولم يكن في بناء الجوامع أحسن من بنائه وقيل عمرته حظية الخليفة وكان اسمها راشدة وليس بصحيح والاول هو الصحيح وفيه الآن نخل وسدر وبثرو ساقية رجل وهو مكان خلوة واطقاع ومحل عبادة وفراغ من تعلقات الدنيا \* قال مؤلفه هذا وهم من ابن المتوج في موضعين \* (أولهما) أن راشدة عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم يقله أحد من مؤرخي مصر فهذا الكندي ثم القضاي وعليهما يقول في معرفة خطط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل أحد منهم ان راشدة عمرت زمن الفتح مسجداً ولا يعرف من هذا السلف رحمة الله في جند من أجناد الامصار التي فتحها الصحابة رضي الله عنهم أنهم أقاموا خطبتين في مسجد واحد وقد حكينا ما تقدم عن المسيحي وهو مشاهد ما نقله من بناء الجامع المذكور في موضع الكنيسة بأمر الحاكم بأمر الله وتغييره لبنائه غير مرة وتبعه القضاي على ذلك وقد عدا القضاي والكندي في كتابيهما



المذكور فيهما خطط مصر ما كان بمصر من مساجد الخطبة القديمة والمحدثه وذكر مساجد راشدة ولم يذكر فيها  
جامعا اختطه راشدة وذكر هذا الذي وعين القضاء اسمه هدم وبني في مكانه جامع راشدة وناهيك به ما معرفة  
لا تار مصر وخططها \* (والوهم الثاني) \* الاستدلال على الوهم الاول بمشاهدة بقايا مسجد قديم ولا ادري  
كيف يستدل بذلك من أنكر أن يكون قد كان هناك مسجد بل المدعى انه كان راشدة مساجد لكن كونها  
اختطت جامعا هذا غير صحيح وقال ابن أبي طي في أخبار سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في كتابه تاريخ حلب كانت  
النصارى اليقونية قد شرعوا في انشاء كنيسة كانت قد اندرست لهم بظاهر مصر في الموضع المعروف براشدة  
فتار قوم من المسلمين وهدموا ما بنى النصارى وأنهى الى الحاكم ذلك وقيل له ان النصارى ابتدأوا ببناءها وقال  
النصارى انها كانت قبل الاسلام فأمر الحاكم الحسين بن جوه بالنظر في حال الفريقين فقال في الحكم مع  
النصارى وتبين للحاكم ذلك فأمر أن تبنى تلك الكنيسة مسجدا جامعاً فبنى في أسرع وقت وهو جامع راشدة  
وراشدة اسم للكنيسة وكان بجوار كنيسة احدى العيون والاشارة للسطورية فهدمتا أيضاً وبنيتا  
مسجدين وكان في حارة الروم بالقاهرة آدور الروم وكنيسة اهلهم فهدمتا وجعلتا مسجدين أيضاً وحول الروم  
الى الموضع المعروف بالجرأ وأسس الروم ثلاث كنائس عوضاً عما هدم لهم وهذا أيضاً مصرح بأن جامع راشدة  
أسسه الحاكم وفيه وهم لكونه جعل راشدة اسماً للكنيسة وانما راشدة اسم لقبيلة من العرب نزلوا عند الفتح  
هنا فعرفت تلك البقاع بخطة راشدة وقد جدد جامع راشدة مراراً وأدركته عامراً تقام فيه الجمعة ويمتلئ  
بالناس لكثرة من حوله من السكان وانما تعطل من إقامة الجمعة بعد حوادث سنة ست وثمانمائة وقال  
الشرىف محمد بن أسعد الجوزاني النسابة راشدة بطن من تخم وهم ولد راشدة بن الحارث بن أدين جديلة من تخم  
ابن عدى بن الحارث بن مرة بن إدو وقيل راشدة بن أدوب ويقال لراشدة خالفة ولهم خطة بمصر بالجبل المعروف  
بالرصد المطل على بركة الحبش وقد نثرت الخطة ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكمي المعروف بجامع  
راشدة

#### \* (جامع المقس) \*

هذا الجامع أنشاه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس في لان المقس كان خطة كبيرة وهي بلاد  
قديم من قبل الفتح كما تقدم ذكر ذلك في هذا الكتاب وقال في الكتاب الذي تضمن وقف الحاكم بأمر الله الا ما كن  
بمصر على الجوامع كما ذكر في خبر الجامع الازهر مانصه ويكون جميع ما بقى مما تصدق به على هذه المواضع  
يصرف في جميع ما يحتاج اليه في جامع المقس المذكور من عمارته ومن ثمن الحصر العبدانية والمظفورية  
ومن العود للبحر وغيره على ما شرح من الوظائف في الذي تقدم وكان لهذا الجامع فخل كثير في الدولة  
الفاطمية ويركب الخليفة الى منظره كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها المشاهدة ذلك كما ذكر في  
موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زريعة من هذا الجامع في  
شهر رمضان لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتها \* ولما بنى السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب هذا السور الذي على القاهرة وأراد أن يوصله بسور مصر من خارج باب البحر الى الكوم الاحمر  
حيث منشأة المهراني اليوم وكان المتولى لعمارة ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش الاسدي أنشأ بجوار جامع  
المقس برجاً كبيراً عرف بقاعة المقس في مكان المنطرة التي كانت للخلفاء فلما كان في سنة سبعين وسبعمائة  
تجدد بناء هذا الجامع الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المتقي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة واتهمه  
الناس بأنه وجد هناك ما لا كثيراً وأنه عمر منه الجامع المذكور فصار العامة اليوم يقولون جامع المقسى  
ويظنون من لا علم عنده أن هذا الجامع من انشائه وليس كذلك بل انما جدد وبيضه وقد انحسر ماء النيل عن  
تجاه هذا الجامع كما ذكر في خبر بولاق والمقس وصار هذا الجامع اليوم على حافة الخليج الناصري  
وأدركنا ما حوله في غاية العمارة وقد تلاشت المساكن التي هنالك وبها الى اليوم بقية يسيرة ونظر هذا الجامع  
اليوم يبدأ اولاد الوزير المسمى فانه جدد وجعل عليه أوقافاً مدرّس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال  
جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي  
لمت فيه الغنime عند استيلاء الصليبية رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بإدارة السور

على مصر والقاهرة تولى ذلك بهاء الدين قراقوش وجعل نهايته التي تلى القاهرة عند المقس وبني فيه برجا  
يشرف على النيل وبني مسجده جامعاً واتصلت العمارة منه الى البلد وصارت مقام فيه الجمع والجماعات \* (العزيز  
بالله) \* أبو النصر نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معتمد ولد بالمهدية من بلاد أفريقية في يوم الخميس الرابع عشر  
من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقدم مع أبيه الى القاهرة وولى العهد فلما مات المعز لدين الله أقيم من  
بعده في الخلافة يوم الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة فأذن عن له سائر عساكر  
أبيه واجتمعوا عليه وسير بذهب الى بلاد المغرب فترق في الناس وأقر يوسف بن ملطكين على ولاية أفريقية  
وخطب له بمكة ووافى الشام عسكر القرامطة فصاروا مع اقتكين التركي وقوى بهم وساروا الى الرملة  
وقاتلوا عساكر العزيز بيا فافبعث العزيز جوهر القائد بعساكر كثيرة وملك الرملة وحاصر دمشق مدة ثم رحل  
عنها بغير طائل فأدركه القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة عشر شهراً ثم خاص من تحت سيفوف  
اقتكين وسار الى العزيز فوافاه وقد برز من القاهرة فارمعه ودخل العزيز الى الرملة وأسراقتكين في المحرم  
سنة ثمان وستين وثلاثمائة فأحسن اليه وأكرمه اكراماً زائداً فكتب اليه الشريف أبو اسماعيل  
ابراهيم الرئيس يقول يا مولانا لقد استحق هذا الكافر كل عذاب والعجب من الاحسان اليه فلما لقيه قال  
يا ابراهيم قرأت كتابك في أمر اقتكين وأنا أخبرك أعلم أنا قد وعدناه الاحسان والولاية فلما قبل وجاء اليها  
فصب فازانته وخيامه حذاء ناوأردنا منه الانصراف فلج وقاتل فلما ولى منهزماً وسرت الى فازانته ودخلتها سجدت  
لله شكرًا وسأله أن يفتح لي بالظفر به فجى به بعد ساعة أسيراً أتري يليق بي غير الوفاء ولما وصل العزيز الى القاهرة  
اصطنع اقتكين وواصله بالعطايا والخلع حتى قال لقد احتشمت من ركوبى مع الخليفة مولانا العزيز بالله ونظري  
اليه بما غمرني من فضله واحسانه فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمري حيدرة يا عم أحب أن أرى النعم عند الناس  
ظاهرة وأرى عليهم الذهب والفضة والجواهر ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار وأن يكون ذلك كله من  
عندى ومات بمدينة بليس من مرض طويل بالقولنج والحصاة في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان  
سنة ست وثمانين وثلاثمائة فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر مع آبائه وكانت مدة خلافته بعد أبيه المعز  
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفاً ومات وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية اشهر وأربعة عشر يوماً  
وكان نقش خاتمه بنصر العزيز الجبار ينتصر الامام نزار ولما مات وحضر الناس الى القصر لتعزية الخمواعن أن  
يوردوا في ذلك المقام شيئاً ومكثوا مطرقين لا ينسبون فقام صبي من أولاد الامراء الكنانين وفتح باب التعزية  
والنشد

انظر الى العلاء كيف تضام \* وما تم الاحساب كيف تقام

خبرني ركب الركاب ولم يدع \* للسفر وجهه ترجل فأقاموا

فاستحسن الناس ابراده وكان طرقتهم كيف يوردون المراتى فمض الشعراء والخطباء حينئذ وعزوا  
وأشد كل واحد ما عمل في التعزية وخلف من الاولاد ابنه المنصور وولى الخلافة من بعده وابنة تدعى سيدة  
الملك وكان أمير طوا الا صهب الشعراء عين اشمل عريض المنكبين شجاعاً كريماً حسن العفو والقدرة لا يعرف  
سفل الدماء البتة مع حسن الخلق والقرب من الناس والمعرفة بالخيال وجوارح الطير وكان محباً للصيد مغرباً به  
نحر يصاع على صيد الباع ووزر له يعقوب بن كلس اثني عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً ثم من بعده على  
ابن عمر العداس سنة واحدة ثم أبو الفضل جعفر بن القرات سنة ثم أبو عبد الله الحسين بن الحسن البازيد  
سنة وثلاثة اشهر ثم أبو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزيري أياماً ثم عيسى بن نسطور سنة  
وعشرة اشهر وكانت قضائه أبو طاهر محمد بن أحمد ثم أبو الحسن على بن النعمان ثم أبو عبد الله محمد بن النعمان  
وخرج الى السفر أولاً في صفر سنة سبع وستين وعاد من العباسية وخرج ثانياً وظفر بأقتكين وخرج ثالثاً  
في صفر سنة اثنتين وسبعين ورجع بعد شهر الى قصره بالقاهرة وخرج رابعاً في ربيع الاول سنة أربع وستين  
قتل منية الاضيغ وعاد بعد ثمانية اشهر واثنى عشر يوماً وخرج خامساً في عاشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين  
فأقام مبرزاً أربعة عشر شهراً وعشرين يوماً ومات في هذه الخرجة ببليس \* وهو أول من اتخذ من أهل بيته  
وزيراً أثبت اسمه على الطرز وقرن اسمه باسمه وأول من لبس منهم الخفين والمنطقة وأول من اتخذ منهم الاتراك

واصطنعهم



واصطنعهم وجعل منهم القواد وأول من رمى منهم بالنشاب وأول من ركب منهم بالذوابة الطويلة والخنك وضرب بالاصولجة ولعب بالرمح وأول من عمل مائدة في الشرطة السفلى في شهر رمضان يظفروا بها أهل الجامع العتيق وأقام طعاما في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان واتخذ الخيزر كوبة اياها وكانت أمه أم ولد اسمها درزارة وكان يضرب بأيامه المثل في الحسن قائما كانت كلها أعيادا وأعراسا لكثرة كرمه ومحبته للعفو واستعماله لذلك ولا أعلم له بمصر من الآثار غير تأسيس الجامع الحاكمي وما عدا ذلك فذهب اسمه ومحى رسمه \* (الحاكم بأمر الله) \* أبو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المزدلين الله أبي تميم معد ولد بالقصر من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة في الساعة التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم عليه بالخلافة في مدينة بليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة وسار إلى القاهرة في يوم الأربعاء سائر أهل الدولة والعزير في قبة على ناقة بين يديه وعلى الحاكم دراعة مصمت وعمامة فيها الجوهر ويده رمح وقد تقلد السيف ولم يفقد من جميع ما كان مع العساكر شيئا ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهاز رأيه العزيز بالله ودفعه ثم سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم سري من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الايوان الكبير وخرج من قصره راكبا وعليه معمة الجوهر والناس وقوف في ضمن الايوان فقبلوا له الارض ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوقف من رءوسه الوقوف وجلس من له عادة أن يجلس وسلم الجميع عليه بالامامة واللقب الذي اختبره وهو الحاكم بأمر الله وكان سنة يومئذ احدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام فجعل أبا محمد الحسن بن عمار الكندي واسطة ولقب بأمين الدولة وأسقط مكوسا كانت بالساحل ورد إلى الحسين بن جوهر القائد البريد والانشاء فكان يخلفه ابن سورين وأقر عيسى بن لسطورس على ديوان الخاص وقد سليمان بن جعفر بن فلاح الشام فخرج بنحو تكين من دمشق وسار منهم المدافعة سليمان بن جعفر بن فلاح فبلغ الرملة وانضم اليه ابن الجراح الطائي في كثير من العرب وواقع ابن فلاح فانهزم وفر ثم أسر فحمل إلى القاهرة وأكرم واختلف أهل الدولة على ابن عمار ووقعت حروب آلت إلى صرفه عن الوساطة وله في النظر أحد عشر شهرا غير خمسة أيام فلزم داره وأطلقت له رسوم وجرايات وأقيم الطواشي برجوان الصقلي مكانه في الوساطة ثلاث بقتين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فجعل كاتبه فهد بن ابراهيم يوقع عنه ولقبه بالرئيس وصرف سليمان بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة وقد دخل بن اسماعيل الكاكي مدينة صور وقد يانس الخادم برقة وميسور الخادم طرابلس ويمنا الخادم غزة وعسقلان فواقع جيش الزوم على فاهية وقتل منهم خمسة آلاف رجل وغزا إلى أن دخل مرس عسقلان وقد وظيفت قضاء القضاء أبا عبد الله الحسين ابن علي بن النعمان في صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بعد موت قاضي القضاء محمد بن النعمان وقتل الاستاذ برجوان لاربع بقتين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وله في النظر ستمائة شهر غير يوم واحد ورد النظر في امور الناس وتدير المملكة والتوقيعات إلى الحسين بن جوهر ولقب بقائد القواد تخلفه الرئيس بن فهد واتخذ الحاكم مجلسا في الليل يحضر فيه عدة من أعيان الدولة ثم أبطله ومات بجيش بن الصمصامة في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة فوصل ابنه بتركته إلى القاهرة ومعه درج بخط أبيه فيه وصية وثبت بما خلفه مفصلا وأن ذلك جميعه لأمير المؤمنين الحاكم بأمر الله لا يستحق أحدا من أولاده منه درهما وكان مبلغ ذلك نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومتاع ودواب قد أوقف جميع ذلك تحت القصر فأخذ الحاكم الدرج ونظره ثم أعاده إلى اولاد جيش وخلع عليهم وقال لهم يحضرون وجوه الدولة قد وفتت على وصية أبيكم رحمه الله وما وصى به من عين ومتاع فخذوه هنيئا مباركا لكم فيه فانصرفوا بجميع التركة وولى دهمش فحل بن تميم ومات بعد شهر ورفولى على بن فلاح ورد النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمان ومنع الناس كافة من مخاطبة أحد أو مكاتبته بسيدنا ومولانا الأمير المؤمنين وحده وبيع دم من خالف ذلك وفي شوال قتل ابن عمار \* وفي سنة احدى وتسعين واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق الشوارع والازقة وبالغ الناس في الوقود والزينة وأنفقوا الأموال الكثيرة في المآكل والمشرب والغناء والمياه وكثرت فزعهم على ذلك حتى خرجوا فيه عن الحد فنع النساء من الخروج في الليل ثم منع الرجال من الجلوس في الحوانيت \* وفي رمضان سنة

اثنتين وتسعين فلقد تموصلت بن يكاردمشق عوضا عن ابن فلاح وابتدأ في عمارة جامع راشدة في سنة ثلاث وتسعين وقتل قهد بن ابراهيم وله منذ نظر في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثنا عشر يوما في ثامن جمادى الآخرة منها واقم في مكانه على بن عمر العداس وسارا الامير ماروح لامارة طبرية ووقع الشروع في اتمام الجامع خارج باب الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل ومات تموصلت فولى دمشق بعده مفلح البلياني الخادم وقتل على بن عمر العداس والاستاذ زيدان الصقلي وعدة كثيرة من الناس وقلدا مارة برقة صندل الاسود في المحرم سنة أربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمان عن القضاء في رمضان منها وكانت مدة نظره في القضاء خمس سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين يوما واليه كانت الدعوة أيضا فيقال له قاضي القضاة وداعي الدعاة وقلد عبد العزيز بن محمد بن النعمان وظيفه القضاء والدعوة مع ما يده من النظر في المطالم \* وفي سنة خمس وتسعين أمر النصارى واليهود بشدة الزنا ولبس الغيار ومنع الناس من أكل الملوخية والجرجير والتوكية والدليس وذبح الابقار السليمة من العاهة الا في أيام الاضحية ومنع من بيع الفقاع وعمله البتة وأن لا يدخل أحد الحمام الا بمئذروا أن لا تكشف امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تبرج ولا يباع ثي من السمك بغير قشر ولا يصطاده أحد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كله وشد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما أمروا به ونهوا عنه مما ذكر وخرجت العساكر لقتال بني قرة أهل البصرة وكتب على أبواب المساجد وعلى الجوامع بمصرو على أبواب الخوانيت والجور والمقابر سب السلف ولعنهم واكره الناس على نقش ذلك وكتابه بالاصباح في سائر المواضع وأقبل الناس من سائر النواحي فدخلوا في الدعوة وجعل لهم يومان في الاسبوع وكثر الازدحام ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وأن لا يظهر أحد بالبيع ولا شراء تخلت الطرق من المارة وكسرت أواني الخمر وأريق من سائر الاماكن واشتد خوف الناس بأسرهم وقويت الشكايات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر وخبوا يسألون العفو فكتب عدة امانات لجميع الطوائف من أهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعية وأمر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا يحصى حتى قدت وفحت دار الحكمة بالقاهرة وجل إليها الكتب ودخل إليها الناس فاشتد الطلب على الركابية المستخدمين في الركاب وقتل منهم كثير ثم عني عنهم وكتب لهم أمان ومنع الناس كافة من الدخول من باب القاهرة ومنع الناس من المشي ملاصق القصر وقتل قاضي القضاة حسين بن النعمان وأحرق بالنار وقتل عددا كثيرا من الناس ضربت أعناقهم \* وفي سنة ست وتسعين خرج أبو ركة يدعو إلى نفسه وادعى أنه من بني أمية فقام بأمره بقوة لكثرة ما وقع بهم الحاكم وبايعوه واستجاب له لواته وحراته وزنادة وأخذ برقة وهزم جيوش الحاكم غير مرة وغنم ما معهم فخرج لقتاله القائد فضل بن صالح في ربيع الاول وواقع فانهزم منه فضل واشتد الاضطراب بمصر وتزايدت الاسعار واشتد الاستعداد لمحاربة أبي ركة ونزات العساكر بالجيزة وسار أبو ركة فواقع القائد فضل وقتل عدة من معه فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس فباثوا بالشوارع خوفا من هجوم عساكر أبي ركة واستمرت الحروب فانهزم أبو ركة في ثالث ذي الحجة إلى الفيوم وتبعه القائد فضل بعد أن بعث إلى القاهرة بسنة آلاف رأس ومائة أسير إلى أن قبض عليه ببلاد النوبة وأحضر إلى القاهرة فقتل بها وخلع على القائد فضل وسيرت البشارة بقتله إلى الاعمال \* وفي سنة سبع وتسعين أمر بمحوسب السلف فحصى سائر ما كتب من ذلك وغلت الاسعار لنقص ماء النيل فانه بلغ ستة عشر أصبعاً من سبعة عشر ذراعاً ثم نقص ومات نجوتكين في ذي الحجة واشتد الغلاء في سنة ثمان وتسعين وولى على بن فلاح دمشق وقبض جميع ما هو محبس على الكنائس وجعل في الديوان وأحرق عدة صلبان على باب الجامع بمصر وكتب إلى سائر الاعمال بذلك \* وفي سادس عشر رجب قرر مالك بن سعيد الفارقي في وظيفة قضاء القضاة وتسلم كتب الدعوة التي تقرأ بالقصر على الاولياء وصرف عبد العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف قائد القواد الحسين بن جوهر عما كان يليه من النظر في سابع شعبان وقرر مكانه صالح بن علي الروذبادي وقرر في ديوان الشام مكانه أبو عبد الله الموصلي الكاتب وأمر حسين بن جوهر وعبد العزيز بلزوم دورهما وسنعا من الركوب وسائر اولادهم ما هم عفا عنهم بعد أيام وأمر بالركوب وتوقفت زيادة النيل فاستسقى الناس مرتين وأمر بإبطال عدة مكوس وتعذر وجود الخبز لغلته وقلته وفتح الخليج في رابع ثوث والماء على خمسة عشر ذراعاً



ذراعا فاشتد الغلاء \* وفي تاسع المحرم وهو نصف نوت نقص ماء النيل ولم يوف ستة عشر ذراعا فنع الناس من التظاهر بالغناء ومن ركوب البحر للتفرج ومنع من بيع المسكرات ومنع الناس كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشاء الى الطرقات واشتد الامر على الكافة لشدة ما داخلهم من الخوف مع شدة الغلاء وتزايد الامراض في الناس والموت \* فلما كان في رجب انحلت الاسعار وقرئ مجل فيه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون وصلاة الخمسين للذي جاءهم فيها يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يذفون بخمس في التكبير على الجنائز الخمسون ولا يمنع من التربع عليها المربعون يؤذن يحيى على خير العمل المؤذنون ولا يؤذى من بها لا يؤذنون لا يسب أحد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما وصف والحالف منهم بما حلف لكل مسلم يحتد في دينه اجتهاده \* ولقب صالح بن علي الروادي بثقة ثقات السيف والقلم واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان الى النظر في المظالم وتزايدت الامراض وكثر الموت وعزت الادوية وأعيدت المكوس التي رفعت وهدمت كنائس كانت بطريق المقدس وهدمت كنيسة كانت بحجارة الروم من القاهرة ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدام ومن الكتاب ومن الصقالبة بعد ما قطعت أيدي بعضهم من الكتاب بالسطور على الخشبة من وسط الذراع وقتل القائد فضل بن صالح في ذي القعدة وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي الروادي وقرر مكانه ابن عبدون النصراني الكاتب فوقع عن الحاكم ونظر وكتب بهدم كنيسة قامة وجد ديوان يقال له الديوان المقدس برسم من يقبض ماله من المتولين وغيرهم وكثرت الامراض وعزت الادوية وشهر جماعة وجد عندهم فقاع وملوخة ودلنيس وضربوا وهدموا القصر واشتد الامر على النصارى واليهود في الزامهم اس الفسار وكتب ابطال أخذ الخمس والتجاري والفطرية وفتر الحسين بن جوهر وأولاده وعبد العزيز بن النعمان وفتر أبو القاسم الحسين بن المغربي وكتب عدة أمانات لعدة طوائف من شدة خوفهم وقطعت قراءة مجالس الحكمة بالقصر ووقع التشديد في المنع من المسكرات وقتل كثير من الكتاب والخدام والفراشين وقتل صالح بن علي الروادي في شوال \* وفي رابع المحرم سنة احدى وأربعمائة صرف الكافي بن عبدون عن النظر والتوقيع وقرر بدله أحمد بن محمد القشوري الكاتب في الوساطة والسفارة وحضر الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان الى القاهرة فأكرمهم صرف ابن القشوري بعد عشرة أيام من استقراره وضربت عنقه وقرر بدله زرعة بن عيسى ابن نسطورس الكاتب النصراني ولقب بالشافي ومنع الناس من الركوب في المراكب في الخليج وسدت ابواب الدور التي على الخليج والطافات المظلة عليه وأضيف الى قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في المظالم وأعيدت مجالس الحكمة وأخذ مال التجوى وقتل ابن عبدون وأخذ ماله وضرب جماعة وشهروا من اجل بيعهم الملوخية والسمن الذي لا قشر له وبسبب بيع النيد وقتل الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعمائة وأحيط بأموالهم وأبطلت عدة مكوس ومنع الناس من الغناء والاهو ومنع المغنيات ومن الاجتماع بالصحره \* وفي هذه السنة خلع حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح طاعة الحاكم وأقام أبا الفتوح حسين بن جعفر الحسني أمير مكة خليفة وباعه ودعا الناس الى طاعته ومبايعته وقاتل عساكر الحاكم \* وفي سنة اثنتين وأربعمائة منع من بيع الزبيب وكتب بالمنع من حمله وألقي في بحر النيل منه شيء كثير وأحرق شيء كثير ومنع النساء من زيارة القبور فلم يرفى الا عياد بالتقابر امرأة واحدة ومنع من الاجتماع على شاطئ النيل للتفرج ومنع من بيع العنب الأربعة ارطال فادونها ومنع من عصره وطرح كثير منه ودبس في الطرقات وغرق كثير منه في النيل ومنع من حمله وقطعت كروم الجيزة كلها وسير الى الجهات بذلك \* وفي سنة ثلاث وأربعمائة نزع السعروا زدهم الناس على الخبز وفي ثاني ربيع الاول منها هلك عيسى ابن نسطورس فأمر النصارى بلبس السواد وتعليق صلبان الخشب في أعناقهم وأن يكون الصليب ذراعا في مثله وزنته خمسة ارطال وأن يكون مكشوفاً بحيث يراه الناس ومنعوا من ركوب الخيل وأن يكون ركوبهم البغال والخير يشروج الخشب والسيور السود بغير حلية وأن يشدوا الزناير ولا يستخدموا مسلمان ولا يشتروا عبداً ولا أمة وتبعث آثارهم في ذلك فأسلم منهم عدة وقرر حسين بن طاهر الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحاكم في تاسع عشرين ربيع الاول منها ولقب أمين الامناء ونقش الحاكم على خاتمه بنصر الله العظيم الولي

ينتصر الامام أبو علي وضرب جماعة بسبب اللعب بالطرغج وهدمت الكنائس وأخذ جميع ما فيها وماله من  
الرباع وكتب بذلك الى الاعمال فهدمت بها وفيها الحق أبو الفتح بمكة وبعث الحاكم وضرب السكة باسمه وأمر الحاكم  
أن لا يقبل أحده الا من ولا يقبل ركابه ولا يده عند السلام عليه في المواكب فان الالتناء الى الارض مخلوق  
من صنيع الروم وأن لا يزداد على قواهم السلام على أمير المؤمنين ورجة الله وبركاته ولا يصلي أحد عليه في مكانة  
ولا مخاطبة ولا يقتصر في مكانته على سلام الله وتحياته ونواحي بركاته على أمير المؤمنين ويدعي له بما يتفق من  
الدعاء لا غير فلم يقل الخطباء يوم الجمعة سوى اللهم صل على محمد المصطفى وسلم على أمير المؤمنين على المرتضى اللهم  
وسلم على أمراء المؤمنين آباء أمير المؤمنين اللهم اجعل أفضل سلامك على عبيدك وخليفك ومنع من ضرب  
الطبول والابواق حول القصر وصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق وكثرت انعامات الحاكم فتوقف أمين الامناء  
حسين بن طاهر الوزان في امضاها فكتب اليه الحاكم بخطه بعد البسملة الحمد لله كما هو أهله

اصبحت لأرجو ولا أتق • الا الهى وله الفضل

جدي نبي وامامى أبى • ودينى الاخلاص والعدل

المال مال الله عز وجل والخلق عباد الله ونحن أمناؤه في الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام •  
وركب الحاكم يوم عيد القطار الى المصلى بغير زينة ولا جنائب ولا أهبة سوى عشرة افراس تقاد بسروج ولحم  
محملة بفضة بيضاء خفيفة وبنود ساذجة ومظلة بيضاء بغير ذهب عليه بياض بغير طرز ولا ذهب ولا جواهر  
في عمامته ولم يفرش المنبر ومنع الناس من حب السقف وضرب في ذلك وشهر وصلي صلاة عبد الله كصلى صلاة  
عبد الفطر من غير أهبة وفخر عنه عبد الرحيم بن الياس بن أحمد بن المهدي وأكسب الحاكم من الركوب الى  
التحراء بمحذاة في رجله وفوطة على رأسه • وفي سنة أربع وأربع مائة أزم اليهود أن يكون في أعناقهم حرس  
اذا دخلوا الحمام وأن يكون في أعناق النصارى صلبان ومنع الناس من الكلام في النجوم وأقيم التجمعون  
من الطرقات وطلبوا فتيبا واتفقوا وكثرت هبات الحاكم ومصدقاته وعنته وأمر اليهود والنصارى بالخروج من  
مصر الى بلاد الروم وغيرها وأقيم عبد الرحيم بن الياس ولي العهد وأمر أن يقال في السلام عليه السلام  
على ابن عم أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين وصار يجلس بمكان في القصر وصار الحاكم يركب بدراعة صوف  
بيضاء ويتعمم بفوطة وفي رجله حذاء عربي يباين وعبد الرحيم يتولى النظر في امور الدولة كلها وأمر الحاكم  
في العطاء برده ما كان أخذ من الضياع والاملاذ الى أربابها وفي ربيع الآخر أمر بقطع يدى أبى القاسم الجرجاني  
وكان يكتب للساند غين ثم قطع يد غين فصار منقطع اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه بألف من الذهب  
والثياب ثم بعد ذلك أمر بقطع لسانه فقطع وأبطل عدة مكوس وقتل الكلاب كلها وأكثر من الركوب في الليل  
ومنع النساء من المشي في الطرقات فلم تراه امرأة في طريق البيت وأغلقت جنائمه ومنع الاساكفة من  
عمل خفافهن وتعطت حوائثهم واشتدت الاشاعة بوقوع السيف في الناس فتهاربوا وغلقت الاسواق فلم يسع  
شيء ودعى لعبد الرحيم بن الياس على المنابر وضربت السكة باسمه بولاية العهد وفي سنة خمس وأربع مائة  
قتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الآخر وكانت مدة نظره في قضاء القضاة ست سنين وتسعة اشهر وعشرة  
أيام وبلغ اقطاعه في السنة خمسة عشر ألف دينار وتزايد ركوب الحاكم حتى كان يركب في كل يوم عدة مرات  
واشتري الخمر وركبها بدل الخيل • وفي جمادى الآخرة منها قتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدة نظره  
في الوساطة ستين شهرين وعشرين يوما فأمر أصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب حمارا  
بشاشة مكشوفة بغير عمامة ثم أقام عبد الرحيم بن أبى السيد الكاتب ولما أباع عبد الله الحسين في الوساطة  
والسفارة وأقر في وظيفة قضاء القضاة أحمد بن محمد بن أبى العوام وخرج الحاكم عن الحد في العطاء حتى أقطع  
قواتية المراكب والمشاعية وبني قرة فمما أقطع الاسكندرية والبحيرة ونواحيهما وقتل ابنى أبى السيد فكانت  
مدة نظرهما اثنتين وستين يوما ولد الوساطة فضل بن جعفر بن القرات ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته  
وغاب بنو قرة على الاسكندرية وأعمالها وأكثر الحاكم من الركوب فركب في يوم ست مرات مرة على فرس ومرة  
على حمار ومرة في محفة تحمل على الاعناق ومرة في عشارى في النيل بغير عمامة وأكثر من اقطاع الجند والعبيد  
الاعطاعات وأقام ذا الرياستين قطب الدولة أبى الحسن على بن جعفر بن فلاح في الوساطة والسفارة وولى عبد



الرحيم بن الياس دمشق فسار اليها في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة فأقام فيها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة ممن عنده وأخذوه في صندوق وحملوه الى مصر ثم أعيد الى دمشق فأقام بها الى ليلة عيد الفطر وأخرج منها \* فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر وأربعمائة فقد الحاكم وقيل ان أخته قتله وليس بصحيح وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وشهرا وكان جوادا سفاكا للدماء قتل عدد لا يحصى وكانت سيرته من أعجب السير وخطب له على منابر مصر والشام وأفريقية والحجاز وكان يشتغل بعلوم الأوائل ويتطرق في الجيوم وعلى رصد واتخاذيتنا في المقطم يقطع فيه عن الناس لذلك ويقال انه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه وما أحسن ما قال فيه بعضهم كانت أفعاله لا تعال \* وأحلام وسواسه لا تؤول وقال المسيحي وفي محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملته أربعة أنفس تفرقوا في البلاد وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم وقطعة من القوطة التي كانت عليه فقيل له لم قتله فقال غير الله والاسلام فقيل له كيف قتله فأخرج سكيناً ضرب بها قواده فقتل نفسه وقال هكذا قتله فقطع رأسه وأنقذه الى الحضرة مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما تحكيه المشاركة في كتبهم من أن أخته قتله

### \* (جامع القبلة) \*

هذا الجامع بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناءه الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبال في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وبلغت النفقة على بنائه ستة آلاف دينار وانما قيل له جامع القبلة لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قنطرة إذا رآها الانسان من بعيد شبهها بمئذنين على فصلة كالتي كانت تعمل في المواكب أيام الأعياد وعليها السرى وفوقها المذرعون أيام الخلفاء ولما كمل أقام في خطبته الشريف الزكي أمين الدولة أباجعفر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي الحسيني الأقطبي النسابة الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صرفه من قضاء الغربية فلما رقى المنبر أول خطبة أقيمت في هذا الجامع قال بسم الله الحمد لله وارتج عليه فلم يد رماية قول وكان هناك الشيخ أبو القاسم علي بن نجيب بن الصيرفي الكاتب وولده محتص الدولة أبو المجد وأبو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدولة فلما انجبر من حضر نزل عن المنبر وقد حتم فتقدم قيم الجامع وصلى ومضى الشريف الى داره فاعتل ومات وكان قد ولي قضاء عسقلان وغيرها ثم قدم الى مصر فولى الحكم بالمحلة وولى ديوان الاخباس وكان أحد الأعيان الأدباء العارفين بالنسب ومن الشعراء المجيدين والنصاة اللغويين ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقدم الى القاهرة في سنة احدى وخمسمائة ومدح الأفضل ومات في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وخمسمائة وقد ترشح للنفاة بمصر ولم يلقها مع تطلعه اليها واذيل كتاب أبي الغنائم الزيدى النسابة ومن شعره بديها وقد نام مع جاريته على سطوح فطلع القمر عليهم ما فارتاعا من كشف الجيران عليهم

ولما تلاقينا وغاب رقيتنا \* ورمت التشكى في خاوي في سر

بداضوه بدر فافتقرنا الضوثة \* فيا من رأى بدر أينم على بدر

وأهل المطالب يذكرون أن الأفضل وجد به وضع الصهر بيج مطلباً فحتم عليه أشهراً الى أن نقله وعمله صهر بيجابني عليه هذا المسجد وهذا الشرف الذي عليه جامع القبلة منظره في غاية الحسن لأن في قبلته بركة الحبش وبستان الوزير المغربي والعدوية ودير التسطورية وبئر أبي سلامة وهي بئر مدورة برسم الغنم وبئر النعش كان يستقي منها اصحاب الزوايا وهي بجوار عفصة الصغرى وهي بئر أبي موسى بن أبي خلد وسميت ببئر النعش لأنها على هيئة النعش وماؤها يضم الطعام وهو أصح الامواه وشرق هذا الجبل جبل المقطم والجبانة والمغافر والقراة وآخر الاكول وريخان ورعين والكلاخ والاكسوع وغربي هذا الجبل المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وبحرى هذا الجبل بستان الامير تميم وقنطرة خليج بني وائل ودير المعتدين وعصية بحصب ومحرس قسطنطين والشرف وغير ذلك وهذا الجامع لا تقام فيه اليوم جمعة ولا جماعة لخراب

ما حوله من القرافة وراشدة وينزل فيه أحيانا طائفة من العرب يابلهم يقال لهم المسلمية وعماقيل يدثر كادثر غيره

**\* (جامع المقياس) \***

هذا الجامع بجوار مقياس النيل من جزيرة القس طاط أنشأ

هكذا يياض بالاصل

**\* (الجامع الاقصر) \***

قال ابن عبد الظاهر كان مكانه علاقون والحوض مكان المتظرة فحدثت الخليفة الاصر مع الوزير المأمون بن البطايحي في انشائه فاجامع فلم يترك قدام القصر دكانا وبني تحت الجامع المذكور في أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح لامن صوب القصر وكل الجامع المذكور في أيامه وذلك في سنة تسع عشرة وخمسة وذكرا أن اسم الاصر والمأمون عليه وقال غيره واشترى له جام شمول ودار النحاس بمصر وجلسه على سدته ووقود مصابحه ومن تولى أمره ويؤذن فيه وما زال اسم المأمون والاصر على لوح فوق المحراب وفيه تجديد الملك الظاهر يبرس للجامع المذكور ولم تكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الاقصر فلما كان في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة جده الامير الوزير المشير الاستاذ اريغاب بن عبد الله السالمى أحد المماليك الظاهرية وأنشأ بظاهريه البحرى حوائط بعلوها طباق وجدد في محن الجامع بركة لطيفة يضل اليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء الى من يتوضأ من برايزه نحاس ونصب فيه منبرا فكانت أول جمعة جمعت فيه رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وخطب فيه شهاب الدين أحمد بن موسى الحلبي أحد ثواب القضاة الحنفية وارتج عليه واستمر الى أن مات في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة وبني على يمينه المحراب البصرى مثذنة ويض الجوامع كله ودهن صدره بلا زور وذهب فقلت له قد اعجبني ما صنعت بهذا الجامع ما خلا تجديد الخطبة فيه وعمل بركة الماء فان الخطبة غير محتاج اليها ها هنا القرب الخطب من هذا الجامع وبركة الماء بضيق الصحن وقد أنشأت مئذنة بجوار باب الذي من جهة الركن المخلق فاحتج لعمل المنبر بأن ابن الطوير قال في كتاب نزعة المقتلين في أخبار الدولتين عند ذكر جلوس الخليفة في الموالي الستة ويقدم خطيب الجامع الاقصر فيخطب كذلك ثم يحضر خطيب الجامع الاقصر فيخطب كذلك قال فهذا أمر قد كان في الدولة الفاطمية وما أنا بالذي أحدثته وأما البركة ففيها عون على الصلاة لقربها من المصلين وجعل فوق المحراب لوحا مكتوبا فيه ما كان فيه أولا وذكرفيه تجديد هذه الجامع ورسم فيه نعوتها وألقابه وجدد أيضا حوض هذا الجامع الذي تشرب منه الدواب وهو في ظهر الجامع تجاه الركن المخلق وبئر هذا الجامع قديمة قبل الملة الاسلامية كانت في دير من ديارات النصارى بهذا الموضع فلما قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة أدخل هذا الدير في القصر وهو موضع الركن المخلق تجاه الحوض المذكور وجعل هذه البئر مما ينتفع به في القصر وهي تعرف ببئر العظام وذلك أن جوهر انتقل من الدير المذكور عظاما كانت فيه من رمم قوم يقال انهم من الخواريين فسميت ببئر العظام والعامة تقول الى النجوم ببئر المعظمة وهي بئر كبيرة في غاية السعة وأول ما أعرف من اضافتها الى الجامع الاقصر أن العماد الدمياطى ركب على فوهتها هذه المحال التي بها الآن وهي من جيد المحال وكان تركبها بعد السبعمائة في أيام قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعي وبهذا الجامع درس من قديم الزمان ولم تزل مثذنته التي جدها السالمى والبركة الى سنة خمس عشرة وثمانمائة فولى نظر الجامع بعض الفقهاء فرأى هدم المئذنة من أجل ميل حدث بها فهدمها وأبطل الماء من البركة لافساد الماء بمروءه جدار الجامع القبلى والخطبة قائمة به الى الآن \* (الأمر بأحكام الله) \* أبو علي المنصور بن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي تميم محمد بن الظاهر لا عز الدين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور وولد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة وبويع له بالخلافة يوم مات أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين أحضره الافضل بن أمير الجيوش وبايع له ونصبه مكان أبيه ونعته بالأمر بأحكام الله وركب الافضل فرسا وجعل في السرج شيئا وأركبه عليه ليخوضه في البحر الا فضل فلم يزل تحت حجره حتى قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسة فاستوزر بعده القائد أبو عبد الله محمد



ابن فائق البطاحي ولقبه بالأمون ققام بأمر دولته الى أن قبض عليه في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ففترغ الأمر لنفسه ولم يبق له ضد ولا منراحم وبقي بغير وزير وأقام صاحب ديوان أحدهما جعفر بن عبد المنعم والآخري سامري يقال له أبو يعقوب ابراهيم ومنعهما مستوف يعرف بابن أبي نباح كان راهبا ثم تحكم هذا الراهب في الناس وتعد كمن من الدواوين فابتدأ في مطالبة النصارى وحقق في جهاتهم الاموال وجعلها أولا فأولا ثم أخذ في مصادرة بقية المباشرين والمعاملين والضمان والعمال وزاد الى أن عم ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتاب والسوقة بحيث لم يحل أحد من ضرره فلما تفاقم أمره قبض عليه الأمر وضرب بالنعال حتى مات بالشرطة فجرت الى كرسى الجسر وسمروا على لوح وطرح في النيل وحذف حتى خرج الى البحر الملح فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة وثب جماعة على الأمر وقتلوه كما ذكر عند خبر الهودج وكان كريماسمعا الى الغاية كثير التزعة محبا للمال والزينة وكانت أيامه كلها الهوا وعيشة راضية لكثرة عطائه وعطاء حواشيه بحيث لم يوجد بمصر والقاهرة اذ ذاك من يشكو زمانه البتة الى أن نكس بالراهب على الناس فقبحت سيرته وكثر ظله واغتصابه للاموال \* وفي أيامه ملك الفرنج كثيرا من المعاقل والحصون بسواحل الشام فلكت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين وغزة في رجب سنة اثنتين وخمسمائة وطربلس في ذي الحجة منها وبانياس وجبيل وقلعة تبين فيها أيضا وملكوا صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكثرت المرافعات في أيامه وأحدثت به رم لم تكن وعمر الهودج بالروضة ودكة ببركة الجيش وعمرت نيس ودمياط وجدد قصر القرافة وكانت نفسه تهتد بالسفر والغارة الى بغداد ومن شعره في ذلك

دع اللوم عني لست مني بموثق \* فلا بد لي من صدمة المحقق  
وأستقي جيا دى من فرات ودجلة \* واجمع شغل الدين بعد التفرق  
وقال

أما والذي جئت الى ركن بيته \* جرائيم ركان مقلدة شهب  
لا قصم الحرب حتى يقال لي \* ملكك زمام الحرب فاعتزل الحربا  
ويُنزل روح الله عيسى ابن مريم \* فيرضى بنا صعبا وترضى به صعبا

وكان أسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا وهو الذي جدد رسوم الدولة وأعاد اليها بهجتها بعد ما كان الأفضل أبطل ذلك ونقل الدواوين والاسمعة من القصر بالقاهرة الى دار الملك بمصر كما ذكره نال وقضاته ابن ذكوانا بلسى ثم نعمة الله بن بشر ثم الرشيد محمد بن قاسم الصقلي ثم الجليس بن نعمة الله بن بشر النابلسي ثم صرفه ثانيا بمسلم بن الرسغي وعزله بأبي الجاج يوسف بن أيوب المغربي ثم مات فولى محمد بن هبة الله بن ميسير وكتاب انشائه سنا الملك أبو محمد الزبيدي الحسني والشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة وتاج الرياسة أبو القاسم ابن الصيرفي وابن أبي الدم الهودي وكان نقش خاتمه الامام الآخر بأحكام الله أمير المؤمنين ووقع في آخر أيامه غلاء فلق الناس منه وكان جرياً على مفك الدماء وارتكاب المخطورات واستحسان القبايح وقتل وعمره أربع وثلاثون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً منها مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وما زال محجوراً عليه حتى قتل الأفضل وكان يركب للتزعة دائماً عندما استبدت في يوم السبت والثلاثاء ويتحول في أيام النيل بحرمه الى اللؤلؤة على الخليج واختص بعلامه برغش وهزار الملوك \* (يلبغا السالمى) \* أبو المعالي عبد الله الأمير سيف الدين الحنفي الصوفي الظاهري كان اسمه في بلاده يوسف وهو حراً الاصل وآبائه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سعى يلبغا وقيل له السالمى نسبة الى سالم تاجر الذي جلبه فترقى في خدم السلطان الملك الظاهر برقوق الى أن ولاد نظراً خاتمه الصلاح سعيد السعداء في ثامن عشر جادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة فأخرج كتاب الوقف وقصد أن يعمل بشرط الواقف وأخرج منها جماعة من نياض الناس فجرت أمور ذكرت في خبر الخاتقاء \* وفي سابع عشر صفر سنة ثمانمائة انعم عليه الملك الظاهر بامرعة عشرة عوضا عن الأمير بهادر فطيلس ثم نقله الى امرعة طبلخانة ثم جعله ناظراً على الخاتقاء الشينونية بالصليبة في تاسع شعبان سنة إحدى وثمانمائة فعسف بمباشريها وأراد جهاهم على مر الحق فنفرت منه القلوب

ولما مرض الظاهر جعله أحد الأوصياء على تركته فقام بتخليف الممالك السلطانية للملك الناصر فرج بن برقوق والاتفاق عليهم بحضرة الناصر فأفق عليهم كل دينار من حساب أربعة وعشرين درهما ولما انقضت النفقة نودي في البلد أن صرف كل دينار ثلاثون درهما ومن امتنع نهب ماله وعوقب فحصل للناس من ذلك شدة وكان قد كثر القبض على الأمراء بعد موت الظاهر فحدث مع الأمير الكبير يتمش القائم بتدبير دولة الناصر فرج بعد موت أبيه في أن يكون على كل أمير من المقدمين خمسون ألف درهم وعلى كل أمير من الطبقة الثانية عشرون ألف درهم وعلى كل أمير عشرة خمسة آلاف درهم وعلى كل أمير خمسة ألف درهم وخمسمائة درهم فرسم بذلك وعمل به مدة أيام الناصر وحصل به رفق للأمراء ومباشريهم ثم خلع عليه واستقر أستاذ دار السلطان عوضا عن الأمير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي القرج الملكي في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة من السنة المذكورة فأبطل تعريف منية بني خصب وضمان العرصة وأخصاص السكاكين وكتب بذلك مرسوما سلطانيا وبعث به إلى وإلى الأشمونين وأبطل وقر الشئون السلطانية وما كان مقررا على البردار وهو في الشهر سبعة آلاف درهم وما كان مقررا على مقدم المستخرج وهو في الشهر ثلاثة آلاف درهم وكانت سماسة الغلال تأخذ من يشتري شيئا من الغلة على كل أردب درهمين بمسرة وكالة ولواحة وأمانة فالزهم أن لا يأخذوا عن كل أردب سوى نصف درهم وهذا على ذلك بالغرامة والعقوبة وركب في صفر سنة ثلاث وثمانمائة إلى ناحية المنية وشبرا الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر منها ما ينف على أربعين ألف بجرة خر وغربها كنيسة كانت للنصارى وحمل عدة جزار فكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب زويلة وشدد على النصارى فلم يمكنه أمراء الدولة من جلهم على الصغار والمذلة في ملابسهم وأمر بضرب الذهب كل دينار رزته مثقال واحد وأراد بذلك إبطال ما حدث من المعاملة بالذهب الأفرنجي فضرب ذلك وتعامل الناس به مدة وصار يقال دينار سالي إلى أن ضرب الناصر فرج دنانير وسماها الناصرية وصار يحكم في الأحكام الشرعية فقلق منه أمراء الدولة وقاموا في ذلك فنزع من الحكم الأفيما يتعلق بالديوان المفرد وغيره مما هو من لوازم الاستادار وأخذ في محاشنة الأمراء عندما عاد الناصر فرج وقد انزعم من تيورلنك وشرع في إقامة شعار المملكة والنفقة على الساكنين التي رجعت منهزمة فأخذ من بلاد الأمراء وبلاد السلطان عن كل ألف دينار فرسا وخمسمائة درهم ثمنا وجي من أملاك القاهرة ومصر وظواهرهما أجرة شهر وأخذ من الرزق عن كل فدان عشرة دراهم وعن الفدان من القصب المزروع والقلقاس والنيلة نحو مائة درهم وجي من البساتين عن كل فدان مائة درهم وقام بنفسه وكبس الحواصل ليلا ونهارا ومعه جماعة من الفقهاء وغيرهم وأخذ مما فيها من الذهب والفضة والفلوس نصف ما يجد سواء كان صاحب المال غائبا أو حاضرا فم ذلك أموال التجار والأيام وغيرهم من سائر من وجد له مال وأخذ ما كان في الجوامع والمدارس وغيرهما من الحواصل فشمّل الناس من ذلك ضرر عظيم وصار يؤخذ من كل مائة درهم ثلاثة دراهم عن أجرة صرف وستة دراهم عن أجرة الرسول وعشرة دراهم عن أجرة تقب فنشرت منه القلوب وانطلقت الألسن بدمه والدعاء عليه وعرض مع ذلك الجند وألزم من له قدرة على السفر بالجهز للسفر إلى الشام لقتال تيورلنك ومن وجده عاجزا عن السفر ألزمه بحمل نصف محصول أقطاعه فقبض عليه في يوم الاثنين رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة وسلم للقاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب وقر مكانه في الاستادارية فلم يزل إلى يوم عيد القطر من السنة المذكورة فأمر بإطلاقه بعد أن حصر وأهناهاه كبيرة ثم قبض عليه وضرب ضربا مبرحا حتى أشقى على الموت وأطلق في نصف ذي القعدة وهو مريض فأخرج إلى دمياط وأقام بها مدة ثم أحضر إلى القاهرة وقلد وظيفة الوزارة في سنة خمس وثمانمائة وجعل مشيرافا بطل مكوس البحيرة وهو ما يؤخذ على ما يذبح من البقر والغنم واستعمل في أموره العسف وترك إدارة الأمراء واستعمل فقبض عليه وعوقب وسجن إلى أن أخرج في رمضان سنة سبع وثمانمائة وقلد وظيفة الإشارة وكانت للأمير جمال الدين يوسف الاستادار فلم يترك عادته في الإحباب برأيه والاستبداد بالأمور واستعمل الأشياء قبل أن يراها فقبض عليه في ذي الحجة منها وسلم للأمير جمال الدين يوسف فعاقبه وبعث به إلى الاسكندرية فسجن بها إلى أن سعى جمال الدين في قتله بجمال بذهل الناصر فيه حتى أذن له في ذلك فقتل خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم السابع عشر من جادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة



رجه الله وكان كثيرا تسلك من الصلاة والصوم والصدقة لا يحل بشئ من نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا ولا يصلي قط الا بوضوء جديد وكلما أحدث نوضا واذا نوضا صلى ركعتين وكان بصوم يوما ويفطري يوما ويخرج في كثرة الصدقات عن الحديث وقرأ في كل ثلاثة أيام ختمه ولا يترك أو راد، في حال من الاحوال مع المروءة والهمة وسمع كثيرا من الحديث وقرأ بنفسه على المشايخ وكتب الخط الملمح وقرأ القرآن السبع وعرف التصوف والفقه والحساب والتجويد الا انه كان متهورا في أخذ الاموال عيسوفا لجوجا مصمما لا ينفذ الى أحد ويستبد برأيه فيغلط غلطات لا تحتمل ويستخف بغيره ويحب بنفسه ويريد أن يجعل غاية الامور بدايتها فلذلك لم يتم له امر

#### \*(جامع الظافر)\*

هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قد يماس سوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الانخرو ويقال له اليوم جامع الفاكهيين وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر نصر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الأحمر بأحكام الله منصور ووقف حوائطه على سدة من يقرأ فيه \* قال ابن عبد الظاهر بناء الظافر وضكان قبل ذلك زربية تعرف بدار الكباش وبناء في سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وسبب بناءه أن خادما رأى من مشرف عال ذباها وقد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورعى سكينته ومضى ليقتضى حاجته فألقى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بقمه ورماها في البوابة فجاء الخزاريطوف على السكين فلم يجدوها وأما الخادم فانه استعرض وخلفه منه وطولع بهذه القضية أهل القصر فأمر وأبعده جامعاً ويسمى الجامع الانخرو به حلقة تدريس وفقهاء ومتصدرون للقرآن وأول ما أقيمت به الجمعة في

هكذا يباين بالاصل

#### \*(جامع الصالح)\*

هذا الجامع من المواضع التي عمرت في زمن الخلفاء الفاطميين وهو خارج باب زويلة \* قال ابن عبد الظاهر كان الصالح طلائع بن رزيك لما خيف على مشهده الامام الحسين رضي الله عنه اذ كان بعقلان من هجمة الفرنج وعزم على قتله قد بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبني المشهد الموجود الآن ودفن به وتم الجامع المذكور واستقر جلوس زين الدين الواعظ به وحضور الصالح اليه فيقال ان الصالح لما حضرته الوفاة جمع أهله وأولاده وقال لهم في جملته وصيته ما ندمت قط في شئ عمته الا في ثلاثة الاول بناء هذا الجامع على باب القاهرة فانه صار عوناً لها والثاني توليتي لشاور المعيد الاعلى والثالث خروجي الى بليس بالعساكر وانفاق الاموال اليه ولم أتم بهم الى الشام وافتح بيت المقدس وأسأصل ساقية الفرنج وكان قد أنفق في العساكر في تلك الدفعة مائة ألف دينار وبني في الجامع المذكور صهر ريجاً عظيماً وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهر بيج المذكور أيام النيل وجعل المجازي اليه وأقيمت الجمعة فيه في الايام المعزية في سنة بضع وخمسين وستمائة بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي وخطب به أصيل الدين أبو بكر الاسعدي وهي الى الآن ولما حدث الزلزلة سنة اثنتين وسبعمائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار \* (طلائع بن رزيك) \* أبو الفارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول امره الى زيارة مشهده الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرض الحبش من العراق في جماعة من الفقراء وضكان من الشيعة الامامية وامام مشهده علي رضي الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم فزار طلائع وأصحابه وبانوا هنالك فرأى ابن معصوم في منامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول له قد ورد عليك الليلة أربعون فقيراً من جملتهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من اكبر محبيننا قل له اذهب فقد وليناك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من قبكم طلائع بن رزيك فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلائع وعلم عليه بقص عليه ما رأى فسار حيث نذر الى مصر وترقى في الخدم حتى ولي منية بن خصيب فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر بعث نساء القصر الى طلائع يستعين به في الاخذ بشار الظافر وجعلن في طي الكتيب شعور النساء فجمع طلائع عنده ما وردت عليه الكتب الناس وسار يريد القاهرة لمحاربة الوزير عباس فعند ما قرب من البلد فتر عباس ودخل طلائع الى القاهرة فخلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير

الدين فباشرا البلاد أحسن مباشرة واستبد بالامر لصغر سن الخليفة القائم بنصر الله الى أن مات فأقام من بعده عبد الله بن محمد واقبه بالعاضد لدين الله وباع له وكان صغيرا لم يبلغ الحلم فقويت حرمة طلائع وازدادت مكانة من الدولة فنقل على أهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده بالامر دونهم فوقف له رجال بدهاليز القصر وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وجل جرحا لا يبي الى دارمغيات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب جيد الشعر وجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتدبرا وكان مهابا في شكله عظيم في سطوته وجمع اموالا عظيمة وكان محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها شديدا المغالة في التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد في الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فنه في اعتقاده

بأمة سلكت ضلالا بينا \* حتى استوى اقرارها وبجودها  
ملتم الى أن المعاصي لم يكن \* الا بتقدير الاله وجودها  
لو صح ذا كان الاله بزعمكم \* منع الشريعة أن تقام حدودها  
حاشا وكلا أن يكون الهنا \* ينهى عن الفعشاء ثم يريدنا

وله قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية وجدد الجامع الذي بالقرافة الكبرى ووقف ناحية بلبس على أن يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وسبع قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قراطا على بني معصوم امام مشهد علي رضي الله عنه ولما ولي الوزارة مال على المستخدمين بالدولة وعلى الامراء واطهر مذهب الامامية وهو مخالف لمذهب القوم وباع ولايات الاعمال للامراء بأسعار مقررة وجعل مدة كل متول سنة اشهر فضرر الناس من كثرة تردد الولاة على البلاد وتعبوا من ذلك وكان له مجلس في الليل يحضره أهل العلم ويدنون شعره ولم يتركه مدة أيامه غز الفرج وتسير الجيوش لقتالهم في البر والبحر وكان يخرج البعوث في كل سنة مرارا وكان يعمل في كل عام الى أهل الحرمين مكة والمدينة من الاشراف سائرا ما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حتى يحمل اليهم ألواح الصياد التي يكتب فيها الاقلام والمداد وآلات النساء ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد جلا كبيرة وكان أهل العلم يقدون اليه من سائر البلاد فلا يخيب أمل قاصد منهم \* ولما كان في الليلة التي قتل ضيبتها قال في هذه الليلة ضرب في مثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمر بقربة ممتلئة فاغتسل وصلى على رأي الامامية مائة وعشرين ركعة أحيا بها ليله وخرج ليركب فعرس عسكته عن رأسه وتشوشت فقع في دهليز دار الوزارة وأمر باحضار ابن الضيف وكان يتعمم للخلفاء والوزراء وله على ذلك الجاري الثقيل فلما أخذ في اصلاح العمامة قال رجل لاصالح فعيذ بالله مولانا ويكفيه هذا الذي جرى أمرا يطير منه فان رأى مولانا أن يؤخر الركب فعل فقال الطيرة من الشيطان ليس الى تأخير الركب ميل وركب فكان من ضربه ما كان وعاد محمولا فمات منها كما تقدم

#### \* (ذكر الاحباس وما كان يعمل فيها) \*

اعلم أن الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرباع وما يجري مجراها من المباني وكلها كانت على جهات بر فاما المسجد الجامع العتيق بمصر فكان يلي امامته في الصلوات الخمس والخطابة فيه يوم الجمعة والصلوة بالناس صلاة الجمعة أمير البلد فتارة يجمع للامير بين الصلاة والخراج وتارة يفرد الخراج عن الامير فيكون الامير اليه أمر الصلاة بالناس والحرب ولا آخر أمر الخراج وهو دون مرتبة أمير الصلاة والحرب وكان الامير يستخلف عنه في الصلاة صاحب الشرطة اذا شغله أمر ولم يزل الامر على ذلك الى أن ولي مصر عنبسة بن اسحاق ابن شمر من قبل المستنصر بن المتوكل على الصلاة والخراج فقدمها الخمس خالون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين واقام الى مستهل رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين وصرف فكان آخر من ولي مصر من العرب وآخر أمير صلي بالناس في المسجد الجامع وصار يصلي بالناس رجل يرزق من بيت المال وكذلك المؤذنون ونحوهم وأما الاراضي فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم



حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وجلس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن  
فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى ثنى من أراضى مصر البتة وجلس أبو بكر محمد بن علي  
المارداني بركة الحبش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات برّ وجلس غيره أيضا فلما قدمت الدولة  
الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحييس البلاد وصار قاضي القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه  
أمر الجوامع والمشاهد وصار الاحباس ديوان مفرد وأول ما قدم المعز أمر في ربيع الآخر سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البرّ وطولب اصحاب الاحباس  
بالشرائط ليجملوا عليها وما يجب لهم فيها والنصف من شعبان ضمن الاحباس محمد بن القاضي أبي الطاهر محمد بن  
أحمد بألف ألف وخمسمائة ألف درهم في كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقي الى بيت المال \*  
وقال ابن الطوير الخدم في ديوان الاحباس وهو أوفر الدواوين مباشرة ولا يخدم فيه الا أعيان كآب المسلمين  
من اليهود المعدلين بحكمهم أنها معاملة دينية وفيها عدة مدبرين ينوبون عن أرباب هذه الخدم في ايجاب  
أرزاقهم من ديوان الرواتب وينجزون لهم الخروج باطلاق أرزاقهم ولا يوجب لاحد من هؤلاء خرج الا بعد  
حضور ورقة التعريف من جهة مشارف الجوامع والمساجد باستمرار خدمته ذلك الشهر جميعه ومن تأخر  
تعريفه تأخر الا يجاب له وان تمادى ذلك استبدل به او توفر ما باسمه لمصلحة أخرى خلا جوارى المشاهد قائما  
لا توفر لكنها تنقل من مقصر الى ملازم وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما في الشهر برسم الماء  
لزوارها ويجرى من معاملة سواقي السبيل بالقرافة والنفقة عليهم من ارتفاعه فلا تخلوا المصانع ولا الاحواض  
من الماء أبدا ولا يعترض أحد من الاتقاع به وكان فيه كاتبان ومعيّنان \* وقال المسيحي في حوادث  
سنة ثلاث وأربع مائة وأمر الحاكم بأمر الله بآليات المساجد التي لا غلة لها ولا أحد يقوم بها وماله منها غلة  
لا تقوم بما يحتاج اليه فأبنت في عمل ورفع الى الحاكم بأمر الله فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور  
ثمانمائة وثلاثين مسجدا ومبلغ ما يحتاج اليه من النفقة في كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما  
على أن لكل مسجد في كل شهر اثني عشر درهما وقال في حوادث سنة خمس وأربع مائة وقرئ يوم الجمعة ثامن  
عشر صفر مجمل بتحييس عدة ضياع وهي اطفيج وصول وطوخ وست ضياع أخرى وعدة قياس وغيرها  
على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام والنفقة المارستانات وأرزاق المستخدمين فيها  
وثن الا كفان \* وقال الشريف بن أسعد الجواني كان القضاة بمصر اذا بقي لشهر رمضان ثلاثة أيام  
طافوا يوم على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدون بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع  
مصر ثم مشهد الرأس لنظر حصر ذلك وقناده وعمارته وما تشعب منه وما زال الامر على ذلك الى أن زالت  
الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بني أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضي ثم تفرقت جهات الاحباس  
في الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات \* الاولى تعرف بالاحباس ويلى هذه الجهة دوا دار  
السلطان وهو أحد الامراء ومعه ناظر الاحباس ولا يكون الامن أعيان الرؤساء وبهذه الجهة ديوان فيه عدة  
كتاب ومدبروا أكثر ما في ديوان الاحباس الرزق الاحباسية وهي أراض من أعمال مصر على المساجد  
والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البرّ وبلغت الرزق الاحباسية في سنة أربعين وسبع مائة  
عند ما حترها النشوناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان عمل النشوبها  
أوراقا وحدث السلطان في اخراجها عن هي باسمه وقال جميع هذه الرزق أخرجهما الدواوين بالبراطيل والتقرب  
الى الامراء والحكام واكثرها بأيدي أناس من فقهاء الاوياف لا يدرون الفقه يسمون أنفسهم الخطباء  
ولا يعرفون كيف يخطبون ولا يقرؤون القرآن وكثير منها بأسماء مساجد وزوايا معطلة وخراب وحسن له أن يقيم  
شيا ذوا ديوانا يسير في التواحي ويتفرق في المساجد التي هي عامرة ويصرف لها من رزقها النصف وما عدا ذلك  
يجرى في ديوان السلطان فعاجله الله وقبض عليه قبل عمل شيء من ذلك \* الجهة الثانية تعرف بالاقواف الحكيمة  
بمصر والقاهرة ويلى هذه الجهة قاضي القضاة الشافعي وفيها ما حبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات  
والاسرى وانواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة يتفرد بنظر اوقاف مصر والقاهرة  
رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة يتفرد باوقاف القاهرة ناظر من الأعيان ويلى نظر اوقاف مصر

آخر ولكل من أوقاف البادين ديوان فيه كتاب وجياة وكانت جهة عامرة يحصل منها أموال جمة فيصرف منها لأهل الحرمين أموال عظيمة في كل سنة تحمل من مصر اليهم مع من يتق به قاضي القضاة وتفرق هناك صررا ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولأهل السر والفقر أمثى كثيرا لأنها اختلت وتلاشت في زمننا هذا وعمّا قليل إن دام ما نحن فيه لم يبق لها أثر البتة وسبب ذلك أنه ولي قضاء الحنفية كمال الدين عمر بن العديم في أيام الملك الناصر قرج وولاية الأمير جمال الدين يوسف تدبير الأمور والملكة فتظاهرا معا على اتلاف الأوقاف فكان جمال الدين إذا أراد أخذ وقف من الأوقاف أقام شاهدين يشهدان بأن هذا المكان يضر بالجار والمارة وأن الحظ فيه أن يستبدل به غيره فيحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم باستبدال ذلك وشره جمال الدين في هذا الفعل كما شره في غيره فيحكم له المذكور باستبدال القصور العامرة والدور الجليلية بهذه الطريقة والناس على دين ملكهم فصارت كل من يريد بيع وقف أو شراء وقف سعى عند القاضي المذكور بجاء أموال فيحكم له بما يريد من ذلك واستدريج غيره من القضاة إلى نوع آخر وهو أن تقام شهود القيمة فيشهدون بأن هذا الوقف ضار بالجار والمارة وأن الحظ والمصلحة في بيعه أن تقا فيحكم قاضي شافعي المذهب ببيع تلك الاتقاض واستمر الأمر على هذا إلى وقتنا هذا الذي نحن فيه ثم زاد بعض ستمها قضاء زمنا في المعنى وحكم ببيع المساجد الجامعة إذا خرب ما حولها وأخذ ذرية واقفها ممن اتقاضها وحكم آخر منهم ببيع الوقف ودفع الثمن لمنطقه من غير شراء بدل فامتدت الأيدي لبيع الأوقاف حتى تلف بذلك سائر ما كان في تراقي مصر من التربة وجميع ما كان من الدور الجليلية والمساكن الأنيقة بمصر القسطاط ومنشأة المهراني ومنشأة الكتاب وزريسة قوصون وحكر ابن الأثير وسويقة الموفق وما كان في الحكومة من ذلك وما كان بالجوانية والعطوفية وغيرها من حارات القاهرة وغيرها فكان ما ذكر أحد أسباب الخراب كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب \* الجهة الثالثة الأوقاف الأهلية وهي التي لها ناظر خاص إما من أولاد الواقف أو من ولاية السلطان أو القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب وكان متحصلها قد خرج عن الخطة في الكثرة لما حدث في الدولة التركية من بناء المدارس والجوامع والترب وغيرها وصاروا يفترون أراضى من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقزرة ويقومون صورة يملكونها بها ويجهلون بها وقضا على مصارف كما يريدون فلما استبدت الأمير برقوق بأمر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يهملوا ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمراؤه يستأجرون هذه النواحي من جهات الأوقاف ويؤجرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا فلما مات الظاهر غش الأمر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الأراضى الموقوفة بمصر والشامات وصاروا جودهم من يدفع فيها لمن يستحق ريعها عشر ما يحصل له والافكثر منهم لا يدفع شيئا البتة لاسيما ما كان من ذلك في بلاد الشام فإنه استهلك وأخذ ولذلك كان أسوأ الناس حالا في هذه الحقن التي حدثت منذ سنة ست وعما غائة الفقهاء لخراب الموقوف عليهم وبيعهم واستيلاء أهل الدولة على الأراضى

#### \* (الجامع بجوار تربة الشافعي بالقراة) \*

هذا الجامع كان مسجدا صغيرا فلما كثرت الناس بالقراة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب المدرسة بجوار قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه وجعل لها مدرسا وطلبة زاد الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في المسجد المذكور ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به في سنة سبع وستائة

#### \* (جامع محمود بالقراة) \*

هذا المسجد قديم والخطبة فيه متجددة وينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السرى بن الحكم أمير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة قال القاضي "المسجد المعروف بمحمود يقال إن محمودا هذا كان رجلا جنديا من جنود السرى بن الحكم أمير مصر وأنه هو الذي بنى هذا المسجد وذلك أن السرى بن الحكم ركب يوما فعارضه رجل في طريقه فكلمه ووعظه بما غاظه فالتفت عن يمينه فرأى محمودا فأمره بضرب عنق



الرجل ففعل فلما رجع محمود الى منزله تفكر وندم وقال رجل يتكلم بعظمة بحق فيقتل بيدي وأنا طائع غير مكره على ذلك فهلا امتنعت وكثرت أسفه وبكاؤه وآلى على نفسه أن يخرج من الجندية ولا يعود فيها ولم يتم ليلته من النعم والندم فلما أصبح غدا الى السرى فقال له اني لم اتم في هذه الديلة على قتل الرجل وأنا أشهد الله عز وجل وأشهدك اني لا اعود في الجندية فأسقط اسمي منهم وان أردت نعمتي فهي بين يديك وخارج من بين يديه وحسنت نوبته وأقبل على العبادة واتخذ المسجد المعروف بمسجد محمود وأقام فيه \* وقال ابن المتوج المسجد الجامع المشهور بسفح المقطم هذا الجامع من مساجد الخطبة وهو بسفح الجبل المقطم بالقرافة الصغرى وأول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين الحسين بن محمد قاضي العسكر والمدرس بالمدرسة الناصرية للصلاحية بجوار جامع عمرو وبه عرفت بالشريفة وسنة بالخلافة المعظمة وتوفي في شوال سنة خمس وخمسين وستمائة وكان أيضا نقيب الاشراف

#### \* (جامع الروضة بقلعة جزيرة القضاة) \*

قال ابن المتوج هذا الجامع عمره السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان أمام بابه كنيسة تعرف بابن لقلق بترك العاقبة وكان بها بئر مالحه وذلك بمعاينة من عجائب مصر أن في وسط النيل جزيرة بوسطها بئر مالحه وهذه البئر التي رأيتها كانت قبالة باب المسجد الجامع وانما ردمت بعد ذلك وهذا الجامع لم يزل بيد بني الرقاد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ المماليك هدم هذا الجامع في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور كانت الى جانبه وشرع في عمارته فمات قبل الفراغ منه

#### \* (جامع غين بالروضة) \*

قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقام فبطلت الخطبة منه ولم تزل الخطبة بطالة منه الى الدولة الظاهرية فمكثت عمارتها الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمرها صاحب محي الدين أحمد ولد السيد بهاء الدين علي بن حنا داره على خوخة الفقيه نصر قبالة هذا الجامع فحسن له إقامة الجمعة في هذا الجامع لقربه منه ومن الناس فحدث مع والده فشاورا السلطان الملك الظاهر بغيره فوقع منه موقع لكثرة ركوبه بحر النيل واعتنائه بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظره الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم إقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة لقوة نيته في عمارتها على ما كانت عليه فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وستمائة وولي خطبته القاضي القضاة جمال الدين بن الغفاري وكان ينوب بالجزيرة في الحكم ثم ناب في الحكم بمصر عن قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي وكان امامه في حال عطلة من الخطبة فلما أقيمت فيه الخطبة أضيفت اليه الخطابة فيه مع الامامة \* غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله خلع عليه في ناسع ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مائة وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً قرئ فاذا فيه انه لقب بقاتل القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب وبين يديه عشرة افراس يسر وجهاً ورجلها وفي ذى القعدة من السنة المذكورة انفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرساً يسر وجهاً ورجلها وقلده الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم كلها وكتب له سجلاً بذلك قرئ بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه سائر العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجله امر اعاد امر النيد وغيره من المسكرات وتبع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفقاع وبيعته ومن اكل الملوخيا والسمن الذي لا قشر له والمنع من الملاهي كلها والتقدم بمنع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وأن لا يتجاوز في بيعه أكثر من ثلاثة اوطال لمن لا يسبق اليه ظنه أن يتخذ منه مسكراً فاستمر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربع مائة فصرف عن الشرطتين والحسبة بمظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر منها أمر بقطع يدي كاتبه أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني فقطعتا جميعاً وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة اخت الحاكم فانتقل من خدمتها الى خدمة غين خوفاً على نفسه من خدمتها فسخطت لذلك فبعث اليها بستان عطفها وبذكر في رقعته شيئاً رقت عليه فارتابت منه فظننت أن ذلك حيلة عليها وانفذت الرقعة في طي رقعته الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعاً فقطعتا وقيل بل كان غين هو الذي يوصل رقعاً عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم

فأخذها من عقيل وهي محتومة بجناحه ويذفعها الكاتبه أبي القاسم الجرجاني حتى يخلوله وجه الحاسك  
فأخذها حينئذ من كاتبه ويوقفه عليها وكان الجرجاني يفلح الختم ويقرأ الرقاع فلما كان في يوم من الأيام فلن  
رقعة فوجد فيها طعنا على غين أستاذة وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة قبل ذلك  
عقيل صاحب الخبر فبعث إلى الحاكم يستأذنه في الاجتماع به خلوة في أسرارهم فأذن له وحده بالخبر فأمر حينئذ  
بقطع يدي الجرجاني فقطعتهما ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوما في ثالث جادى الأولى قطعت يد غين الأخرى  
وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك ثلاث سنين وشهر فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يده جلت في طبق إلى  
الحاكم فبعث إليه بالأطباء ووصله بألوف من الذهب وعدة من اسقاط أبواب وعاده جميع أهل الدولة فلما كان  
ثالث عشره أمر بقطع لسانه فقطع وحمل إلى الحاكم فسير إليه الأطباء ومات بعد ذلك

#### \*(جامع الافرم)\*

قال ابن المتوج هذا الجامع بسفح الرصد عمره الأمير عز الدين إيبك بن عبد الله المعروف بالافرم أمير جاند ار  
الملكي المالحى النجمي في شهر ر سنة ثلاث وستين وستمائة لما عمر المتظرة هناك وعمر بجوارها رباطا للفقراء  
وقررهم عدة تنعقد بهم الجمعة وقررا قاعاتهم فيه ليلا ونهارا وقرر كفايتهم واعانتهم على الإقامة وعمرهم هذا  
الجامع يستغنون به عن السعى إلى غيره وذكر أن الافرم أيضا عمر مسجد الجسر الحسينية في شعبان سنة ثلاث  
وقعين وستمائة جامعة ادم فيه عدة مساجد

#### \*(الجامع بمنشأة المهراني)\*

قال ابن المتوج والسبب في عمارة هذا الجامع أن القاضي الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان  
اللووق وبستان الخشاب الذي أكله البحر وكان يمر مصر والقاهرة من ثماره وأعنا به ولم تزل الباعة ينادون على  
العنب رحم الله الفاضل يا عنب إلى مدة سنين عديدة بعد أن أكله البحر وكان قد عمر إلى جانبه جامعة  
وبنى حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين بن المهدوي الديباجي العثماني وكان  
قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة ودفع إليه فيه ألف دينار مصرية في أول الدولة  
الظاهرية وكان الصرف قد بلغ في ذلك الوقت كل دينار ثمانية وعشرين درهما ونصف درهم نقرة  
فاستولى البحر على الجامع والدار والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له أثر وكان خطيبه موفق الدين يسكن  
بجوار صاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا ويتردد إليه وإلى والده محي الدين فوقف وضرع إليهما وقال  
أكون غلام هذا الباب ويخرب جامعي فرحه صاحب وقال السمع والطاعة يدير الله ثم فكر في هذه البقعة  
التي فيها هذا الجامع الآن وكانت تعرف بالكوم الأحمر مرصدة لعمل الآفة الطوب الأجرية سميت بالكوم  
الأحمر وكان صاحب نجر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا قد عمر منظره قبالة هذا  
الكوم وهي التي صارت دارا بن صاحب الموصل وكان نجر الدين كثير الإقامة فيها مدة الأيام المغربية  
فقلق من دخان الآفة التي على الكوم الأحمر وشكا ذلك لوالده ولصهره الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد  
الفايزي فأمر ببقويعه فقوم ما بين بستان الحلي وبحر النيل وابتاعه صاحب بهاء الدين فلما مات ولده نجر  
الدين وتحدث مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هناك ملكه هذه القطعة من الأرض فعمر السلطان بها هذا  
الجامع ووقف عليه بقية هذه الأرض المذكورة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة وجعل النظر  
فيه لولاده وذريته ثم من بعدهم لقاضي القضاة الحنفي وأول من خطب فيه الفقيه موفق الدين محمد بن أبي  
بكر المهدوي العثماني الديباجي إلى أن توفي يوم الأربعاء ثالث عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة وقد  
تعطلت إقامة الجمعة من هذا الجامع لخراب ما حوله وقلة الساكنين هناك بعد أن كانت تلك الخطة في غاية  
العمارة وكان صاحبنا خمس الدين محمد بن صاحب قد عزم على نقل هذا الجامع من مكانه فاخترته المنية  
قبل ذلك

#### \*(جامع دير الطين)\*

قال ابن المتوج هذا الجامع بدير الطين في الجانب الشرقي عمره صاحب تاج الدين بن صاحب نجر الدين



ولد السيد بهاء الدين المشهور بابن حنا في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وذلك انه لما عربستان  
المعشوق ومشاطره وكثرت اقامته به او بعد عليه الجامع وكان جامع دير الطير ضيقا لا يسع الناس فعمر هذا  
الجامع وعرفوه طبقة يصلي فيها ويعتكف اذا شاء ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى جدار  
هذا الجامع وولى خطابه للفقير جمال الدين محمد ابن الماشطة ومنعه من لبس السواد لاداء الخطبة فاستمر  
الى حين وفاته في عاشر رجب سنة تسع وسبعمائة واول خطبة اقيمت فيه يوم الجمعة سابع صفر سنة اثنتين وسبعين  
وستمائة وقد ذكرت ترجمة السيد صاحب تاج الدين عند ذكر رباط الاكار من هذا الكتاب \* (محمد بن علي بن محمد بن سليم  
ابن حنا) ابو عبد الله الوزير السيد صاحب نجر الدين بن الوزير السيد بهاء الدين ولد في سنة اثنتين وعشرين وستمائة  
وتزوج بابنة الوزير السيد شرف الدين هبة الله بن مساعد القاتري وناب عن والده في الوزارة وولى ديوان  
الاحباس ووزارة الصحبة في ايام الظاهر بيبرس وسمع الحديث بالقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس  
بمدرسة ابيه السيد بهاء الدين التي كانت في رفاق القناديل بصرو وكان محبا لاهل الخير والصلاح مؤثرا لهم  
متفقا لاهلهم وعمر رباطا لحسن القراءة الكبرى رتب فيه جماعة من الفقهاء ومن غريب ما ينعظ به الاريب  
ان الوزير السيد زين الدين يعقوب بن عبد الرزاق بن الزبير الذي كان بنو حنا يعادونه وعنه اخذوا الوزارة  
مات في ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وستمائة بالسجن فاخرج كاتخرج الاموات الطرحاء على  
الطرق من الغرباء ولم يشيع جنازته احد من الناس مراعاة للسيد بن حنا وكان نفي السيد هذا يتنزه  
في ايام الربيع بعنية القائد وقد نصبت له الخيام واقامت المطايح وبين يديه المطربون فدخل عليه البشير بموت الوزير  
يعقوب بن الزبير وانه اخرج الى المقابر من غير ان يشيع جنازته احد من الناس فسر بذلك ولم يتمالك نفسه  
وامر المطربين فغنوه ثم قام على رجله ورقص هو وسائر من حضره واظهر من الفرح والخلاعة ما خرج به عن  
الحذر وخلق على البشير بموت المذكور خلعا سنية فلم يمس على ذلك سوى اقل من اربعة اشهر ومات في حادي  
عشر شعبان من السنة المذكورة فقبح به ابوه وكانت له جنازة عظيمة ولما دلى في الحفرة قام شرف الدين  
محمد بن سعيد البومدي صاحب البردة في ذلك الجمع الموفور بترية ابن حنا من القرافة وانشد

ثم هنيأ محمد بن علي \* بحميل قدمت بين يديكا

لم تزل عوتنا على الدهر حتى \* فلبتني يد المنون عليك

انت احسنت في الحياة لنا \* احسن الله في الممات البكا

فتباكي الناس وكان لها محل كبير ممن حضر رحمة الله عليهم اجمعين \* وفي هذا الجامع يقول السراج  
الوراق

بنيت على تقوى من الله مسجدا \* وخير مباني العابدین المساجد  
فقل في طراز معلوم فوق برصكة \* على حسن الزاهي لها البحر حاسد  
لها حال حسني ولكن طرازها \* من الجامع المعمور بالله واحد  
هو الجامع الاحسان والحسن الذي \* اقترله زيد وعمرو وخالد  
وقد صاغت شهب الدجى شرفاته \* فهاهي بين الشهب الافراق  
وقد ارشد الضلال على مناره \* فلاحائر عنه ولا عنه حائر  
ونالت نواقيس الديارات ووجه \* وخوف فلم يمدد اليهن ساعد  
فتبكي عليهن البطاريق في الدجى \* وهن ادبهم ملقيات كواسد  
بذا قضت الايام ما بين اهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد

\*(جامع الظاهر)\*

هذا الجامع خارج القاهرة وكان موضعه ميدانا فأنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري جامعاً \*  
قال جامع السيرة الظاهرية وفي ربيع الاخر يعني سنة خمس وستين وستمائة اهتم السلطان بعمارة جامع بالحسينية  
وسير الاتابك فارس الدين اقطاي المستعرب والسيد صاحب نجر الدين محمد بن السيد بهاء الدين علي بن حنا وجماعة  
من الهند سين لكشف مكان يلقى أن يعمل جامعاً توجوهوا بذلك واتفقوا على مناخ الجبال السلطانية فقال السلطان

لا والله لاجعلت الجامع مكان الجمال وأولى ما جعلته ميداني الذي ألعب فيه بالكرة وهو نزهي فلما كان يوم  
الخميس ثامن شهر ربيع الآخر ركب السلطان وصحبته خواصه والوزير صاحب بهاء الدين علي بن حنا والقضاة  
ونزل الى ميدان قراقوش وتحدث في أمره وقاسه ورتب أموره وأمور بنائه ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا  
على الجامع يحكروا رسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وأن يكون على  
محرابه قبة على قدر قبة الشافعي رجة الله عليه وكتب في وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام من سائر  
البلاد وكتب باحضار الجمال والجواميس والابقار والدواب من سائر الولايات وكتب باحضار آلات من  
الحديد والاختشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها ثم توجه لزيارة الشيخ الصالح خضر بالمكان الذي  
أنشأه له وصلى الظهر هنالك ثم توجه الى المدرسة بالقاهرة فدخلها والقى فيها وقرأ على حالهم وجلس بينهم ثم  
تحدث وقال هذا مكان قد جعلته لله عز وجل وخرجت عنه وقفا الله اذا امت لا تدفنوني هنا ولا تغيروا معالم هذا  
المكان فقد خرجت عنه لله تعالى ثم قام من ايوان الخفية وجلس بالحراب في ايوان الشافعية وتحدث وسمع  
القرآن والدعاء ورأى جميع الاماكن ودخل الى قاعة ولده الملك السعيد المبنية قريبا منها ثم ركب الى قلعة الجبل  
وولى عدة مشددين على عمارة الجامع وكان الى جانب الميدان قاعة ومنظرة عظيمة بناها السلطان الملك الظاهر فلما  
رسم ببناء الجامع طلبها الامير سيف الدين قشمر الجعفي من السلطان فقال الارض قد خرجت عنها هذا الجامع  
فاستأجرها من ديوانه والبناء والاصناف وهبتك اياها وشرع في العمارة في منتصف جمادى الآخرة منها وفي أول  
جمادى الآخرة سنة ست وستين وستمائة سار السلطان من ديار مصر يريد بلاد الشام فزل على مدينة يافا وتسلما  
من الفرنج بأمان في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة المذكور وسيرا أهلها فتفرقوا في البلاد وشرع  
في هدمها وقسم أجزائها على الأمراء فابتدأ في ذلك من ثاني عشره وقاسوا شدة في هدمها لخصائصها وقوة  
بنائها لاسيما القلعة فانها كانت حصينة عالية الارتفاع ولها أساسات الى الارض الحقيقية وباشير السلطان الهدم  
بنفسه وبخواصه وبماليكه حتى غلبت البيوتات التي له وكان ابتداء هدم القلعة في سابع عشره ونقضت من  
أعلىها وتظفت زلاقتها واستقر الاجناد في ذلك ليلا ونهارا وأخذ من أخشابها جله ومن ألواح الرخام التي وجدت  
فيها ووسق منها مراكب التي وجدت في يافا وسيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب  
مقصورة في الجامع الظاهري بالميدان من الحسينية والرخام يعمل بالحراب فاستعمل كذلك ولما عاد السلطان الى  
مصر في حادي عشر ذي الحجة منها وقد فتح في هذه السفرة يافا وطرابلس وانطاكية وغيرها أقام الى أن أهل سنة  
سبع وستين وستمائة فلما كملت عمارة الجامع في شوال من ركب السلطان ونزل الى الجامع وشاهده فراه في غاية  
ما يكون من الحسن وأجبهه فجازاه في أقرب وقت ومدة مع علو الهمة فنقل على مباشره وكان الذي تولى بناءه  
الصاحب بهاء الدين بن حنا والامير علم الدين شجر السروري متولى القاهرة وزار الشيخ خضر وأعاد الى قلعة وفي  
شوال من أتمت عمارة الجامع الظاهري ورتب به خطيبا حنفي المذهب ووقف عليه حكما بقي من أرض الميدان  
ونزل السلطان اليه ورتب أوقافه ونظر في أموره \* (بيبرس) الملك الظاهر ركن الدين البندقداري أحد  
المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي  
بكر بن أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أولا من ممالك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري فلما حط عليه  
الملك الصالح أخذ ممالكه ومنهم الامير بيبرس هذا وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة فقدمه على طائفة من  
الجدارية وما زال يترقى في الخدم الى أن قتل المعز أيك التركاني الفارس اقطاعي الجدار في شعبان سنة اثنتين  
وخمسين وستمائة وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا في نحو السبع مائة فلما ألقيت اليهم رأس اقطاعي  
تفرقوا وانتقوا على الخروج الى الشام وكانت أعيانهم يومئذ بيبرس البندقداري وقلاون الالقي وسنقر  
الاشقروبيسرى وترامق وتنكز فساروا الى الملك الناصر صاحب الشام ولم يزل بيبرس يبلاد الشام الى  
أن قتل المعز أيك وقام من بعده ابنه المنصور على وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت  
المملكة وتلقب بالملك المنظر فقدم عليه بيبرس فأمره المنظر قطز ولما خرج قطز الى ملاقاته التتار وكان من نصرتهم  
عليهم ما كان رحل الى دمشق فوثق اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه واليه عازم على القيام بالحرب  
فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمحل بيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس



فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر على نفسه ويتنظر الفرصة قبادر بيرس وزاعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين بيدغان الركنى المعروف باسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهارونى والامير بدر الدين أنص الأصبهانى فلما قربوا فى مسيرهم من القصر بين الصالحية والسعيدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب لاصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيرس يسايره هو وأصحابه طلب بيرس منه امرأه من سبي التتار فأنعم عليه بما تقتضى ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعند ما رأوا بيرس قد قبض على يد السلطان المتطفر قطز نادى الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه أياته واختطفه الامير انص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغيرى بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيرس فتقدم اليه اقطاعى المستعرب الجدار المعروف بالتابك وبأيعه وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاعى المستعرب يا خوند لا يتم لك امر الا بعد دخولك الى القاهرة وطاوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامير قلاون والامير بلبان الرشيدى والامير بيلك الخازندار وجماعة يريدون قلعة الجبل فلقبهم فى طريقهم الامير عز الدين أيمن الحلبي نائب الغيبة عن المتطفر قطز وقد خرج لتلقيه فاجبروه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا فى الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد زينت لقدوم السلطان الملك المتطفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فاراعهم وقد طلع النهار الا والمشا على ينادى معاشر الناس ترجعوا الى الملك المتطفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس فاقول ما بدأ به الظاهر انه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصحيح الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة ثمنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث التركة الاهلية فبلغ ذلك فى السنة ستمائة ألف دينار وكتب بذلك مسجوحا قرئ على المنابر فى صيحة دخوله الى القلعة وهو يوم الاحد سادس عشر ذى القعدة المذكور وجلس بالايوان وحلف العساكر واستتاب الامير بدر الدين بيلك الخازندار بالديار المصرية واستقر الامير فارس الدين اقطاعى المستعرب أتابكا على عادته والامير جمال الدين أقوش التميمي أستاذ دار والامير عز الدين أيمن الافرم الصالحى أمير جند دار والامير لاجين الدرفيل ولبان الرومى دوا دارية والامير بهاء الدين يعقوب الشهرزورى أمير اخور على عادته وبهاء الدين على بن حنا وزير والامير ركن الدين التاجى الركنى والامير سيف الدين بكبرى حجابا ورسم باحضر البحرية الذين تفرقوا فى البلاد بطلين وسير الكتب الى الاقطار بما تجتذله من النعم ودعاهم الى الطاعة فأذعنوا له وانقادوا اليه وكان الامير علم الدين سنجر الحلبي نائب دمشق لما قتل قطز جمع الناس وحلفهم وتلقب بالملك المجاهد وثار علاء الدين الملقب بالملك السعيد بن صاحب الموصل فى حلب وظلم أهلها وأخذ منهم خمسين ألف دينار فقام عليه جماعة ومقدمهم الامير حسام الدين لاجين العزيزى وقبضوا عليه فسير الظاهر الى لاجين بناية حلب فلما دخلت سنة تسع وخمسين قبض الظاهر على جماعة من الامراء المعزية منهم الامير سنجر الغمى والامير بهادر المعزى والشجاع بكتوت ووصل الى السلطان الامام أبو العباس أحمد بن الخليفة الظاهر العباسى من بغداد فى تاسع رجب فقتله السلطان فى عساكره وبائع فى اكرامه وأنزله بالقلعة وحضر شائر الامراء والمقدمين والقضاة وأهل العلم والمشايخ بقاعة الاعمدة من القلعة بين يدي أبي العباس فتأذب السلطان الظاهر ولم يجلس على مرتبة ولا فوق كرسي وحضر العريان الذين قدموا من العراق وخادم من طواشية بغداد وشهدوا بأن العباس أخذ ولد الخليفة الظاهر بن الخليفة الناصر وشهد معهم بالاستفاضة الامير جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين موهوب الجزرى ونجيب الدين الحرانى وسديد الزمنى نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز الشافعى وأسجل على نفسه بثبوت نسب أبي العباس أحمد وهو قائم على قدميه ولقب بالامام المستنصر بالله وبأيعه الظاهر على كتاب الله وسنة نبيه والاخر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد فى سبيل الله وأخذ أموال الله بحقوقها وصرفها فى مستحقها فلما تمت البيعة قلد المستنصر بالله السلطان الملك الظاهر أمر البلاد الاسلامية وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار وبأيع الناس المستنصر على طبقاتهم وكتب الى الاطراف

بأخذ البيعة له وإقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة في ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر معا \* فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة وركب السلطان في يوم الاثنين رابع شعبان إلى خيمة ضربت له بالبلستان الكبير ظاهراً القاهرة وأقيمت عليه الخلع الخليفة وهي حبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وقلاد سيف عربي وجلس مجلساً عاماً حضره الخليفة والوزير وسائر القضاة والأمراء والشهود وصعد القاضي نحر الدين بن لقمان كاتب السر منبراً نصب له وقرأ تقليد السلطان المملكة وهو بخطه من أنشأه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وجل صاحب بهاء الدين بن حنا التقليد على رأسه قدام السلطان والأمراء مشاة بين يديه وكان يوماً مشهوداً وأخذ السلطان في تجهيز الخليفة ليسيّر إلى بغداد فرتب له الطواشي بهاء الدين صندلا الصالحى شرايا والأمير سابق الدين بوزيا الصيرفى آتابكا والأمير جعفر أستاذ أرا والامير فتح الدين بن الشهاب أحمد أمير جندار والامير ناصر الدين بن صيرم خازندار والامير سيف الدين بلبان التمشى وفارس الدين أحمد بن أزد مر البغمورى دوا دارية والقاضى كمال الدين محمد النجارى وزيرا وشرف الدين أباحامد كاتباً وعين له خزانة وسلاحاً خزاناً وبماليك عدة تسهم بنحو الأربعين منهم سلاحاً حدارية وحدارية وزرديكاشية ورمحدارية وجعل له طسطنخاناه وفرانخاناه وشرايخاناه وأما ما وموذن وسائر أرباب الوظائف واستخدم له خمسمائة فارس وكتب أن قدم معه من العراق باقطاعات وأذن له في الركوب والحركة حيث اختار وحضر الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأخوه الملك المجاهد سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة وأخوهما المظفر فاكراً منهم السلطان وأقرهم على ما بأيديهم وكتب لهم تعاليد وجهازهم في خدمة الخليفة وسائر الخليفة في سادس شوال والسلطان في خدمته إلى دمشق فنزل السلطان في القلعة ونزل الخليفة في التربة الناصرية بجبل الصالحية وبلغت نفقة السلطان على الخليفة ألف ألف وستين ألف دينار وخرج من دمشق في ثالث عشر ذي القعدة ومعه الأمير بلبان الرشيدى والأمير سنقر الروى وطائفة من العسكر وأوصاهما السلطان أن يكونا في خدمة الخليفة حتى يصل إلى القرات فإذا عبر القرات أقاما بين معهما من العسكر بالبر الغربى من جهات حلب لا انتظار ما يتجدد من أمر الخليفة بحيث إن احتاج إليهم ساروا إليه فساروا إلى الرحبة وتركه أولاد صاحب الموصل وانصرفوا إلى بلادهم وساروا إلى مشهد على فوجد الحاكم بأمر الله قد جمع سبعمائة فارس من التركمان وهو على عانة فقارقه التركمان وصار الحاكم إلى المستنصر طائعاً له فأكرمهم وأمره وساروا إلى عانة ورحلوا إلى الحديثة وخرج منها إلى هيت وكانت له حروب مع التتار في ثالث محرم سنة ستين وستمائة قتل فيها أكثر أصحابه وفر الحاكم وجماعة من الأجناد وقد المستنصر فلم يوقف له على خبر فحضر الحاكم إلى قلعة الجبل وبإيعه السلطان والناس واستقر بديار مصر في مناظر الكباش وهو جد الخلفاء الموجودين اليوم \* وفي سنة ست وستين قتر الظاهر بديار مصر أربعة قضاة وهم شافعى ومالكى وحنفى وحنبل فاستقر الأمر على ذلك إلى اليوم وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت الغلة فجمع السلطان الفقراء وعدهم وأخذ نفسه خسمائة فقير وعونهم ولابنه السعيد بركة خان خسمائة فقير وللنائب يلبك الخازندار ثمانمائة فقير ووزق الباقي على سائر الأمراء ورسم لكل إنسان في اليوم برطل خبز فلم يربعد ذلك في البلد أحد من الفقراء يسأل \* وفي ثالث شوال سنة اثنين وستين أركب السلطان ابنه السعيد بركة بشعار السلطنة ومثنى قدامه وشق القاهرة والكل مشاة بين يديه من باب النصر إلى قلعة الجبل وزينت البلد وفيها رتب السلطان لعب القيق بميدان العيد خارج باب النصر وختن الملك السعيد ومعه ألف وستمائة وخمسة وأربعون صيماً من أولاد الناس سوى أولاد الأمراء والأجناد وأمر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائة درهم ورأس من الغنم فكان مهما عظيماً وأبطل ضمان المزروعات وأمر بحرق النصارى في سنة ثلاث وستين فقتل فيهم على أن يحملوا خسين ألف دينار فتركوا \* وفي سنة أربع وستين افتتح قلعة صفد وجهز العساكر إلى سبيس ومقدمهم الأمير قلاوون الألفى فحصر مدينة ابناس وعدة قلاع \* وفي سنة خمس وستين أبطل ضمان الخشيش من ديار مصر وفتح باغا والشقيف وأنطاكية \* وفي سنة سبع وستين حج فسار على غزاة إلى الكرك ومنها إلى المدينة النبوية وغسل الكعبة بماء الورد بيده ورجع إلى دمشق فأراق جميع الخمر ووقد إلى مصر في سنة ثمان وستين \* وفي



سنة سبعين خرج الى دمشق \* وفي سنة احدى وسبعين خرج من دمشق سائقا الى مصر ومعه يسرى واقوش الرومي وجرسك الخازن داروسنقر الاقي فوصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق فكانت مدة غيبته أحد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من في دمشق حتى حضر ثم خرج سائقا من دمشق يريد كبس التتار ففاض القرات وقدامه قلاون ويسرى وأوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيئا كثيرا وساق خلفهم يسرى الى سروج ونسلم السلطان البيرة \* ووقع بمصر في سنة اثنين وسبعين وباء هلك به خلق كثير \* وفي سنة ثلاث وسبعين غزا السلطان سيس واقتح قلاعا عديدة \* وفي سنة أربع وسبعين تزوج السعيد بن السلطان بابة الامير قلاون وخرج العسكر الى بلاد النوبة فواقع ملوكهم وقتل منهم كثيرا وقرباقيهم \* وفي سنة خمس وسبعين سار السلطان لحرب التتار فواقعهم على الابلسين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير ونسلم السلطان قيسارية ونزل فيها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوقع بها من اسهال وحجى مات منها يوم الخميس تاسع عشرى فحرم سنة ست وسبعين وستمائة وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران \* وكان ملكا جليلا عسوقا عجولا كثيرا المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما وتزل من الذكور ثلاثة السعيد محمد بركة خان وملك بعده وسلا مش وملك أيضا والمسعود خضر ومن البنات سبع بنات وكان طويل المليم الشكل وفتح الله على يديه مما كان مع الفريخ قيسارية وارسوف وصفد وطهرية وياقا والشقيف وانطاكية وبقراض والقصر وحصن الاكراد والقرين وحصن عكا وصافينا ومرقية وحلبا وناصف الفريخ على المرقب وبانياس وانطرسوس وأخذ من صاحب سيس دريساك ودركوس وتليس وكفردين ورعبان ومرزبان وكنولك وأدنة والمصيصة وصار اليه من البلاد التي كانت مع المسلمين دمشق وبعليك وعلجون وبصرى وصرخد والصلت وحصن وتدمر والرحبة وتل ناشر وصهيون وبلاطيس وقلعة الكهف والقدموس والعلقية والخواني والرافة ومصياف والقلعة والعسكر والشوبك وفتح بلاد النوبة وبرقة وعمر الحرم النبوي وقبة العنزة بيت المقدس وزاد في أوقاف الخليل عليه السلام وعمر قناطر شبرامنت بالجيزة وسور الاسكندرية ومنار رشيد وردم فمجرد مياط ووعر طريقه وعمر الشواني وعمر قلعة دمشق وقلعة الصيبيبة وقلعة بعليك وقلعة الصلت وقلعة صرخد وقلعة علجون وقلعة بصرى وقلعة شيزر وقلعة حصن وعمر المدرسة بين القصرين بالقاهرة والجامع الكبير بالحسينية خارج القاهرة وخفر خليج الاسكندرية القديم وباشره بنفسه وعمر هناك قرية سماها الظاهرية وحفر بئر آشوم طناح على يد الامير بلبان الرشيدى ووجدت الجامع الازهر بالقاهرة وأعاد اليه الخطبة وعمر بلد السعيدية من الشرقية بدار مصر وعمر القصر الابلق بدمشق وغير ذلك \* ولما مات كتم موته الامير بدر الدين يلبك الخازن دار عن العسكر وجعله في تابوت وعلقه بيت من قلعة دمشق واظهر أنه مريض ورتب الاطباء يحضرون على العادة وأخذ العساكر والخزائن ومعه محفة محمولة في الموكب محترمة وأرهم الناس أن السلطان فيها وهو مريض فلم يجسر أحد أن يتفوه بموت السلطان وسار الى أن وصل الى قلعة الجبل بمصر وأشيع موته رجه الله تعالى

#### \* (جامع ابن اللبان) \*

هذا الجامع بجسر الشعبية المعروف بجسر الافرم غمره الامير عز الدين أيلك الافرم في سنة ثلاث وتسعين وستمائة \* قال ابن المتوج وكان سبب عمارته انه لما كثرت الخلائي في خطة هذا الجامع قصد الافرم أن يجعل خطبة في المسجد المعروف بمسجد الجلالة الذي ببركة الشفاف ظاهر سور القسطاط المستجد وأن يزيد فيه ويعمره كما يختار فنتحه الفقيه مؤمن الدين الحارث بن مسكين وردّه عن غرضه فحسن له صاحب تاج الدين محمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن حنا عماره هذا الجامع في هذه البقعة لقربه منه فعمره في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة له كنه هدم بسببه عدة مساجد وعرف هذا الجامع في زمننا هذا بالشيخ محمد بن اللبان الشافعي لا قاسته فيه وأدركناه عامرا وقد انقطعت منه في هذه الحن اقامة الجمعة والجماعة لخراب ما حوله وبعد الجرعته

#### \* (الجامع الطيرسي) \*

هذا الجامع عمره الامير علاء الدين طبرس الخازندار نقيب الجيوش بشاطئ النيل في أرض بسستان الخشاب وعمر بجواره خانقاه في جمادى الاولى سنة سبع وسبعمائة وكان من أحسن منزهات مصر وعمرها وقد خرب ما حوله من الجوارث والمحن التي بعد سنة ست وثمانمائة بعدما كانت العمارة منه متصلة الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيرى ببولاق ويركب الناس المراكب للفرجة من هذا الجامع الى الجامعين المذكورين مصعدين ومنحدريين في النيل ويجمع بهذا الجامع الناس للزفة فتمتبه أوقات ومسرات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا الجامع وأقفر من المساكن وصار مخوفا بعدما كان ملهى وملعبا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولطبرس هذا المدرسة الطبرسية بجوار الجامع الازهر من القاهرة

### \* (الجامع الجديد الناصرى) \*

هذا الجامع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي تخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وانهت عمارته في ثامن صفر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيم في خطابته قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى ورتب في امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور وأقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان في غاية السمك والطول ووجهه ذرعه أحد عشر ألف ذراع وخسمائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبله الى بحريه مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباك من حديد وهو يشرف من قبله على بسستان العالمة وينظر من بحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع في القديم غامرا بماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رملة في زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يترغ الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضة وحفر البحر طرح الرمل في هذا الموضع فشرع الناس في العمارة على الساحل وكان موضع هذا الجامع شونة وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد بمصر فأنظره وما برح هذا الجامع من أحسن منزهات مصر الى أن خرب ما حوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر \* (محمد بن قلاوون) السلطان الملك الناصر أبو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور كان يلعب بحرفوش وأمه أشلون ابنة شنكاى ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وسبعمائة بقلعة الجبل من ديار مصر وولى الملك ثلاث مرات الاولى بعد مقتل أخيه الملك الاشرف خليل بن قلاوون في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وعمره تسع سنين تنقص يوما واحدا فأقام في الملك سنة الاثلاثة أيام وخلع بمملوكا إليه كتبغا المنصورى يوم الاربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأعيد الى المملوكه ثانيا بعد قتل الملك المنصور لاجين يوم الاثنين سادس جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فأقام عشر سنين وخمسة اشهر وستة عشر يوما وعزل نفسه وسار الى الكرك فولى الملك من بعده الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر في يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان وسبعمائة ثم حضر من الكرك الى الشام وجمع العساكر فحاصر على بيبرس معظم جيش مصر وانحل امره فترك الملك في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة وطلع الملك الناصر الى قلعة الجبل يوم عيد الفطر من السنة المذكورة واستولى على ممالك مصر والشام والجزاز فأقام في الملك من غير منازع له فيه الى أن مات بقلعة الجبل في ليلة الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام وله في ولايته الثلاثة مدة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وعشرين يوما ووجهه اقامته في الملك عن المدد الثلاث ثلاث وأربعين سنة وثمانية اشهر وتسعة أيام ولما مات ترك ليلته ومن الغد حق تم الامر لابنه أبي بكر المنصور في يوم الخميس المذكور ثم أخذ في جهازه فوضع في محفة بعد العشاء الآخرة بساعة وجل على بغلين وأُنزل من القلعة الى الاصطبل السلطاني وسار به الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى أمير جندار والامير نجم الدين أيوب والى القاهرة والامير قطوبغا الذهبى وعلم داره وخطا جارا للدوادار وعبروا به الى القاهرة من باب النصر وقد غلقت الحوائط كلها ومنع الناس من



الوقوف للنظر اليه وقدم المحفة شمعة واحدة في يد علمدار قلما دخلوا به من باب النصر فكان قد امة مسرجة في يد شاب وشمعة واحدة وعبروا به المدرسة المنصورية بين القصرين ليدفن عند أبيه الملك المنصور قلاوون وكان الامير علم الدين سنجر الجاولي ناظر المارستان قد جلس معه القضاة الاربعة وشيخ الشيوخ ركن الدين شيخ خاتناه سر يا قوس والشيخ ركن الدين عمر ابن الشيخ ابراهيم الجعبري فخطت المحفة وأخرج منها فوضع بجانب الفسفة التي بالقبة وأمر ابن أبي الظاهر مغسل الاموات بتغيبه فقال هذا ملك ولا أنفرد بتغيبه الا أن يقوم أحد منكم ويجزده على الدكة فاني أخشى أن يقال كان معه فص أو خاتم أو في عنقه خرزة فقام تطلوبغا الذهبي وعلمدار وجرداه مع الغاسل من ثيابه فكان على رأسه قبع أبيض من قطن ثيابه وعلى يده بعلطاق صدر أبيض وسراويل قزعا وترك القميص عليه وغسل به ووجد في رجله الموجوعة بخشاش مفتوحان فغسل من فوق القميص وكفن في نصفية وعملت له أخرى طراحة ومخدة ووضع في تابوت من خشب وصلى عليه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الشافعي بمن حضر وأُزيل الى قبر أبيه في محلبة من خشب قدر بطلت بجبل وزل معه الى القبر الغاسل والامير سنجر الجاولي ودفع الى الغاسل ثلثمائة درهم فباع ما ناله من الثياب بثلاثة عشر درهما سوى القبع فانه فقد وذكر الغاسل انه كان محنكا بخرفة معقدة بثلاث عقد فسبحان من لا يحول ولا يزول هذا ملك اعظم المعمور من الارض مات غريبا وغسل طويحا ودفن وحيدا ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب \* (وفي ليلة السبت) قرأ القراء عند القبر بالقبة القرآن وحضر بعض الامراء وزل من الاولاد اثني عشر ولدا ذكرا وهم أجدوهم وأسنانهم وكان بالكرك وأبو بكر وتسلطن من بعده وشقيقه رمضان ويوسف واسماعيل وتسلطن أيضا وشعبان وتسلطن وحسين ويكنى وتسلطن وأمير حاج وحسن ويدي قاري وتسلطن وصالح وتسلطن ومحمد وزل من البنات ثمانية تزوجت سوى من خلف من الصغار وخلف من الزوجات جارية طغاي وامة الامير تنكر نائب الشام ومات وليس له نائب بديار مصر ولا وزير ولا حاجب متصرف سوى أن برسبغا الحاجب تحكم في متعلقات أمور الاقطاعات وليس معه عصا الخويصة ويدرا الدين بككاش نقيب الجيوش وأقبغا عبد الواحد أستاذار السلطان ومقدم المالك ويبرس الاحدي أمير جاندبار ونجم الدين أيوب والي القاهرة وجمال الدين جمال الكفاء ناظر الجيوش والموفق ناظر الدولة وصارم الدين أربك شاة الدواوين وعز الدين عبد العزيز بن جماعة قاضي القضاة بديار مصر ونائب دمشق الامير الطنبغا ونائب الامير طشقر حص أخضر ونائب طرابلس الحاج ارتطاي ونائب صفد الامير أرم ونائب غزة الامير اق سنقر السلاوي وصاحب حماه الملك الافضل ناصر الدين محمد بن المؤيد اسماعيل والامراء امة قموالوف بديار مصر يوم وفاته خمسة وعشرون أميراً وهم بديار الدين جنكلي بن البابا والحاج آل ملك ويبرس الاحدي وعلم الدين سنجر الجاولي ويوسف الدين كوكاي ونجم الدين محمود وزير بغداد هو لامرانية بكار والباقي عماليكه وخواصه وهم ولده الامير أبو بكر والامير قوصون والامير بنسالة وطقزدمر وأقبغا عبد الواحد الاستادار وايدغمش أمير اخور وقطلوبغا الفخري وبلغا الجياوي وملكتمرا الجازي والطنبغا المارداني ونهادر الناصري وواق سنقر الناصري وقاري الكبير وقاري أمير شكار وطرعاي وأربغا أمير جاندبار وبرسبغا الحاجب وبلدغي ابن الجوزر أمير سلاح وبيغرا \* وكان السلطان أبيض اللون قد وخطه الشيب وفي عينيه حول وبرجله اليمنى ريح شوكة تنغص عليه أحيانا وتؤله وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشي الا متكئا على أحد أو متوكئا على شيء ولا يصل الى الارض الا أطراف أصابعه وكان شديد البأس جيدا رأى يتولى الامور بنفسه ويجود لخواصه وكان مهايا عند أهل مملكته بحيث ان الأمراء اذا كانوا عنده بالخدمة لا يجسر أحد أن يكلم آخر كلمة واحدة ولا يلتفت بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحد منهم أن يذهب الى بيت أحد البتة لافي وليمة ولا غيرها فان فعل أحد منهم شيئا من ذلك قبض عليه وأخرج من يومه منقيا وكان يستددا عارفا بامور دينه وأحوال مملكته وأبطل نيابه السلطنة من ديار مصر من سنة سبع وعشرين وسبع مائة وأبطل الوزارة وصار يتحدث بنفسه في الجليل من الامور والحقير ويستجلب خاطر كل أحد من صغير وكبير لاسيما خواصه فلذلك عظمت حاشية المملكة واتساع السلطنة وتحوّلوا في النعم الجزيلة حتى التحولة والكلا بزية والاسرى من الارمن والفرنج وأعطى البازارية الاخبار في الحلقة فتم من كان اقطاعه الاف دينار في السنة وزوج عدة منهم بجواربه وأنقى

خلقا كثيرا من الامراء بلغ عددهم نحو المائتي أمير وكان اذا كبر أحد من أمراءه قبض عليه وسلم به نعمته وأقام بدله صغيرا من محالته الى أن يكبر فيسكه ويقيم غيره ليأمن بذلك شرهم وكان كثيرا التحيل جازما حتى انه اذا تحيل من ابنه قتله وفي آخر أيامه شره في جمع المال فصادر كثيرا من الدواوين والولاية وغيرهم وورث البضائع على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعا كثيرا التحيل لا يقف عند قول ولا يوف بعهد ولا يتر في بين وسكان محبا للعمارة عمر عدة أما كن منها جامع قلعة الجبل وهدمه مرتين وعمر القصر الا بلى بالقلعة ومعظم الاماكن التي بالقلعة وعمر المجرى الذي ينقل الماء عليه من بحر النيل الى القلعة على السور وعمر الميدان تحت القلعة ومناظر الميدان على النيل وعمر قناطر السباع على الخليج ومناظر سرى قوس والخاصة بسرى قوس وحفر الخليج الناصري بظاهر القاهرة وعمر الجامع الجديد على شاطئ النيل بظاهر مصر وجد جامع القبلة الذي بالرصد والمدرسة الناصرية بين القصرين من القاهرة وغير ذلك مما يرد في موضعه من هذا الكتاب وما زال يعمر منذ عاد الى ولاية الملك في المرة الثالثة الى أن مات وبلغ مصر وف العمارة في كل يوم من أيامه سبعة آلاف درهم فضة عنها ثمانمائة وخمسون ديناراً سوى من يسفرو من المقدين وغيرهم في عمل ما يعمره وحفر عدة من الخليات والترع وأقام الجسور بالبلاد حتى انه كان ينصرف من الاخبار على ذلك ربع متحصل الاقطاعات وحفر خليج الاسكندرية وبحر المحلة مرتين وبحر الليثي بالجيزة وعمل جسر شيبين وعمل جسر احباس بالشرقية والقليوبية مدة ثلاث سنين متوالية فلم يجمع فأنشأ بانيها بالطوب والجير وأفق فيه أموالاً عظيمة ورأى ديار مصر وبلاد الشام وعرض الجيش بعد حضوره في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وقطع ثمانمائة من الجند ثم قطع في مرة أخرى ثلاثة وأربعين جندياً في سنة احدى وأربعين وسبعمائة ثم قطع خمسة وستين أيضاً في رمضان سنة احدى وأربعين وسبعمائة قبل وفاته بشهرين وفتح من البلاد جزيرة ارواد في سنة اثنتين وسبعمائة وفتح ملطية في سنة خمس عشرة وسبعمائة وفتح أناس في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وخرّبها ثم عمرها الارمن فأرسل اليها جيشاً فأخذها ومعها عدة بلاد من بلاد الارمن في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقام بها نائباً من أمراء حلب وعمر قلعة جعبر بعد أن دثرت وضربت السكة باسمه في شوال سنة احدى وأربعين وسبعمائة قبل موته تولى ذلك الشيخ حسن بن حسين بحضور الامير شهاب الدين أحمد قريش السلطان وقد توجه من مصر بهذا السبب وخطب له أيضاً في أرتنا بلاد الروم وضربت السكة باسمه وكذلك بلاد بن قزمان وجبال الاكراد وكثير من بلاد الشرق وسكان من الذكاء المفرط على جانب عظيم يعرف عماليك أيه وعماليك الامراء بأسمائهم ووفائهم وله معرفة تامة بالليل وقبها مع الحشمة والسيادة لم يعرف عنه قط انه شتم أحداً من خلق الله ولا سفه عليه ولا كلمه بكلمة سيئة وكان يدعو الامراء أرباب الاشغال بألقابهم وكانته عليه وسياسته جيدة وسرته عظيمة الى الغاية ومعرفته بمهادنة الملوك لا مرمى وراءها يذل في ذلك من الاموال ما لا يوصف كثرة فكان كتابه ينقذ امره في سائر أقطار الارض كلها وهو مع ما ذكرنا مؤيد في كل أموره مظفر في جميع أحواله مسعود في سائر حركاته ما عانده أحد أو أضمر له سوء الا وندم على ذلك أو هلك واشتهر في حياته بديار مصر انه ان وقعت قطرة من دمه على الارض لا يطام نيل مصر مدة سبع سنين فتعه الله من الدنيا بالسعادة العظيمة في المدة الطويلة مع كثرة الطمأنينة والامن وسعة الاموال واقتنى كل حسن ومستحسن من الخيل والغلمان والجواري وساعده الوقت في كل ما يحب ويختار الى أن أتاه الموت

#### \* الجامع بالمشهد النفيسي \*

قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بإنشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر في شهر ربيع سنة أربع عشرة وسبعمائة وولى خطابه علاء الدين محمد بن نصر الله بن الجوهري شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبته فيه يوم الجمعة ثامن صفر من السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكن بالله أبو الربيع سليمان وولده وابن عمه والامير كهر دأش يتولى شدة العمار السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواياته والفسيحة المستحقة وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من التذوُّر ومن القنوج

#### \* (جامع الامير حسين) \*



هذا الجامع كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة أنشأه الأمير حسين بن أبي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك مشرف الرومي قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر في سنة خمس وسبعين وثمانمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصوري قبل سلطنته فكانت له مكانة مكينة وصار أمير شكار وكان فيه بر وله صدقة وعنده تفقد لاصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الأمير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة في سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل قبحها ما قد ذكر عند ذكرها في الخوخ من هذا الكتاب وتوفي في سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة ودفن بهذا الجامع

#### \* (جامع الماس) \*

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناء الأمير سيف الدين الماس الحاجب وكل في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان الماس هذا أحد عماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرأه الى أن صار من اكبر الامراء ولما أخرج الأمير أرغون الى نيابة حلب وبقي منصب النيابة شاغرا عظمت منزلة الماس وصار في منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب ويركب الامراء الا كبروا والصاغر في خدمته ويجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه وما برح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة فتركه في القلعة هو والامير جمال الدين أقوش نائب الكرك والامير أقبغا عبد الواحد والامير طشمر حصن اخضر هؤلاء الاربعة لا غير وبقيت الامراء امامه في الحجاز وما في اقطاعاتهم وأمرهم أن لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز تم عليه وأمسكه في صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان لغضب السلطان عليه أسباب منها انه لما أقام في غيبة السلطان بالقلعة كان يرأس الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك ويؤايد به ويدت منه في مدة الغيبة أمور فاحشة من معاشرت الشباب ومن كلام في حق السلطان فوشى به أقبغا وكان مع ذلك قد كثرت له سعادته فهو شاب من أبناء الحسينية يعرف بعمره وكان ينزل اليه ويجمع الاويراتية ويحضر الشباب ويشرب فترك ذلك عليه ما كان ساكنا ويقال ان السلطان لما مات الأمير بكتر الساقى وجد في تركته جردان فيه جواب الماس الى بكتر الساقى اتى حافظ القلعة الى أن يرد على منك ما أعتمده فلما وقف السلطان على ذلك أمر النشوبين هلال الدولة وشاهد الخزانة بايقاع الخوطة على موجوده فوجد له ستمائة ألف درهم فضة ومائة ألف درهم فلو ساو أربعة آلاف دينار ذهبا وثلاثين حياصة ذهبا كاملة بكتفياتها وخلعها وجواهرها وتحفا وأقام الماس عند أقبغا عبد الواحد ثلاثة أيام وقتل خلقا بمحبسه في الثاني عشر من صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة الى جامع فدفن به وأخذ جميع ما كان في داره من الرخام فقلع منها وكان رخاما فآخرا الى الغاية وكان اسمرطولا اغتميا لا يفهم شيئا بالعربي سادجا يجلس في بيته فوق لباد على ما اعتاده وهذا الجامع رخام كثير نقله من جزائر البحر وبلاد الشام والروم

#### \* (جامع قوصون) \*

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الأمير قوصون في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربي تعرف بدار أقوش غيلة ثم عرفت بدار الأمير جمال الدين قتال السبع الموصل فآخذها من ولده وهدمها وتولى بناء شاذ العمار وأستعمل فيه الاسرى وكان قد حضر من بلاد تورين بناء فبنى منذئذ هذا الجامع على مثال المئذنة التي عملها خواجبا على شاه وزير السلطان أبي سعيد في جامع مدينة تورين وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني بحضور السلطان ولما انقضت صلاة الجمعة أركبه الملك الناصر بغلة بخلعة سنينة ثم منعه السلطان الملك الناصر أن يستقر في خطبته فولى نصر الدين شكر \* (قوصون) الأمير الكبير سيف الدين حضر من بلاد بركة الى مصر محبة خوند ابنة أريك الملك الناصر محمد بن قلاوون في ثالث عشرين ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ومعه قليل عصي وطسماء ونحو ذلك مما قيمته خمسمائة درهم لتجر فيه فطاف بذلك في أسواق القاهرة وتحت القلعة وفي داخل قلعة الجبل فاتفق في بعض الايام انه دخل الى الاصطبل السلطا الى ليبيع ماعه فأحبه بعض الاوشاقية وكان صيبا بجلا طويلا من العمر ما يقارب

الثماني عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاق الى أن رآه السلطان فوقع منه موقع فسأل عنه فعترف بأنه يحضر لبيع مامعه وان بعض الاوشاقية تولع به فأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة الممالك السلطانية فتره من جملة السقات وشغف به وأجبه حبا كثيرا فأسلمه للامير بكتر الساقى وجعله أمير عشرة ثم أعطاه امره طبعنا ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورفاه حتى بلغه أعلى المراتب فأرسل الى البلاد وأحضر اخوته وسوسون وغيره من أقاربه وأمر الجميع واختص به السلطان بحيث لم يتل أحد عنده ما ناله وزوجه بانيته وتزوج السلطان أخته فلما احتضر السلطان جعله وصيا على أولاده وعهد لابنه أبي بكر فأقيم في الملك من بعده وأخذ قوصون في أسباب السلطنة وخلع أبا بكر المنصور بعد شهرين وأخرجته الى مدينة قوص ببلاد الصعيد ثم قتله وأقام بكك ابن السلطان وله من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأقر من حاشيته وأقاربه ستين أميرا وأكثر من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمر الدولة كله بيده هذا وأحد ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة ~~السكر~~ لثغافه قوصون وأخذ في التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك وحزن على نفسه ما كان ساكنا فطلب أحد الملك لنفسه وكاتب الامراء والنواب بالملكة الشامية والمصرية فأذعنوا اليه وكان بمصر من الامراء الامير أيدي غمش والامير آل ملك وقاري والمارداني وغيرهم فخيّل قوصون منهم وأخذ في أسباب القبض عليهم فعملوا بذلك وخافوا القوت فركبوا الحربة وحصروه بقاعة الجبل حتى قبضوا عليه في ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه وحمل الى الاسكندرية صحبة الامير قبلاي فقتل بها وكان كريما يفرق في كل سنة للاضيحة ألف رأس غنما وثمينة بقرة ويفرق ثلاثين حياصة ذهباً ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلاثين ألف درهم وله من الاثمار بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه باب القرافة والجامع تجاهها وداره التي بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون

#### \* (جامع المارداني) \*

هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة كان مكانه أولا مقابر أهل القاهرة ثم عمر ما كن فلما كان في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أخذت الاما كن من أربابها وتولى شراءها التثرف فلم ينصف في أثمانها وهدمت وبني مكانها هذا الجامع فبلغ مصر وفه زيادة على ثلثمائة ألف درهم عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان في جامع راشدة من العمدة فعملت فيه وجاء من أحسن الجوامع وأزل خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشرين رمضان سنة أربعين وسبعمائة وخطب فيه الشيخ ركن الدين عمر بن ابراهيم الجعزي ولم يتناول معلوما \* (الطنبغا المارداني الساقى) أمره الملك الناصر محمد بن قلاون وقدمه وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر ذكر أنه وثني بأمره الى الامير قوصون وقال قد عزم على امساك قصيل قوصون وخلع أبا بكر وقله بقوص هذا منع أن الطنبغا كان قد عظم عند المنصورا كثيرا كان عند أبيه فلما أقيم الاشرف بكك وماج الناس وحضر الامير قوطوبغا من الشام وشعب الامراء على قوصون كان الطنبغا أصل ذلك كله ثم نزل الى الامير أيدي غمش أمير اخور واتفق معه على ان يقبض على قوصون وطلع الى قوصون وشاغله وخذه عن الحركة طول الليل والامراء الكبار المشايخ عنده وما زال يساهره حتى نام وكان من قيام الامراء وركوبهم عليه ما كان الى أن أمسك وأخرج الى الاسكندرية ولما قدم الطنبغا نائب الشام وأقام تقدم المارداني وقبض على سيفه ولم يجسر غيره على ذلك فقويت بهذه الحركات نفسه وصار يقف فوق التمر تاشي وهو أغاثه فشق ذلك عليه وكنم في نفسه الى أن ملك الصالح اسماعيل فتمكن حينئذ التمر تاشي وصار الامر له وعمل على المارداني فلم يشعر بنفسه الا وقد أخرج على خمسة أرواس من خيل البريد الى نياية حياه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين فصار اليها وبقي فيها نحو شهرين الى أن مات أيدي غمش نائب الشام ونقل طقز دهر من نياية حلب الى نياية دمشق فنقل المارداني من نياية حياه الى نياية حلب وسار اليها في أول رجب من السنة المذكورة وجاء الامير يلغا اليصاوي الى نياية حياه فأقام المارداني يسيرا في حلب ومريض ومات مستملا صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان شابا طويلا رقيقا حلوا الصورة لطيفا معشوقا الخطرة كريما صائبا الخلدس عاقلا



• (جامع أصلم) •

هذا الجامع داخل الباب المحروق أنشأه الأمير هاء الدين أصلم السلاحدار في سنة ست وأربعين وسبعمائة • (أصلم) أحد ممالك الملك المنصور قلاوون التي قلما فرقت الممالك السلطانية في نيابة كتيبة بعد قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون وسلطنة الناصر محمد بن قلاوون كان أصلم من نصيب الأمير سيف الدين اقوش المنصوري ثم انتقل إلى الأمير سلاسلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة بيبرس الجاشنكير خرج إليه أصلم بحضرة الملك وبشره بهروب بيبرس فأنتم عليه بأمره عشرة ثم تنقل إلى أن صار أميراً بمائة مقدم ألف وخرج في التجريدة إلى اليمن فلما عاد اعتقله السلطان خمس سنين لكلام نقل عنه ثم أخرجه وأعادته إلى منزله ثم جهزه لنيابة صفد ومات الناصر وأصلم بصفد فخرج الأمير قوصون مع الطبيب غاناب الشام إلى حلب لأمسك طشمر فسار إلى قاري ثم رجع وانضم إلى القنري وأقام عنده على خان لاجين وتوجه معه بحجة غسار الشام إلى مصر فرسم له الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون بأمره مائة في مصر على عادته وكان أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويحيد رمي الشاب مع سلامة صدر وخبر إلى أن مات في يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجوار هذا الجامع داراً سنية وحوض ماء للسيل وبهذا الجامع درس وله أوقاف وهو من أحسن الجوامع

• (جامع بشتال) •

هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرمانى على بركة القيل عمره الأمير بشتال فكمل في شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني في يوم الجمعة سابع عشر وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما ساباطاً يتوصل به من أحدهما إلى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الفرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالآذان وإقامة الصلوات استأزمت قلوبهم لذلك وتحولوا من هذا الخط وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاها وانزهها وأدركناه إذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة القيل وغرقته في صيرجة ماء لئلا يفسد ماء النيل عن البلد إلى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى ذلك قصر بشتال بين القصرين وقد تقدم ذكره

• (جامع اق سنقر) •

هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الأمير اق سنقر شاذ العمار السلطانية واليه تنسب قنطرة اق سنقر التي على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحباينة وأنشأ أيضاً داراً جليلة وجاء من بخط البركة الناصرية وكان من بسطة الأوشاق في أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله أمير اخور ونقله منها لجعله شاذ العمار السلطانية وأقام فيها مدة فأنرى ثراء كبيراً وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة أوقاف فمزل وصودروا وأخرج من مصر إلى حلب ثم نقل منها إلى دمشق فمات بها في سنة أربعين وسبعمائة

• (جامع اق سنقر) •

هذا الجامع قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والتبانية وكان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة وأنشأه الأمير اق سنقر الناصري وبناه بالجرجة وجعل موقوفه عقوداً من حجارة ورخه وأهم في بنائه اهتماماً زائداً حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع القلعة بيده ويتأخر من غذائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبة لاقراء إيتام المسلمين القرآن وحانوتاً للسقي الناس الماء العذب ووجد عند خزانة هذا الجامع كثيراً من الاموات وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرضه درساً فيه عدة من الفقهاء وولي الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابه وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف وبني بجواره مكاناً ليدفن فيه ونقل إليه ابنه فدفنه هناك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر لأنه لما حدثت الفتنة يلاذ الشام وخرجت التواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فتعطل الجامع من أرباب وظائفه إلا الآذان والصلاة وإقامة الخطبة في الجمع والاعياد ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ

في وسطه الأمير طوغان الدوادار بركة ماء وسقها ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق فهدم الجامع بالخندق من أجل ذلك وصار الماء ينقل إلى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للمضأة فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوغان في يوم الخميس التاسع عشر جادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجته إلى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فان طوغان كان يأخذه منه بغير عن كراهي عادة أمرا ثم فبطل الماء من البركة \* (اق سنقر) السلاري الأمير شمس الدين أحمد بمالك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت الممالك في نيابة كتيبا على الأمراء صار الأمير اق سنقر إلى الأمير سلار فقبل له السلاري لذلك ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك اختص به ورفاه في الخدم حتى صار أحد الأمراء المقدمين وزوجه بابنته وأخرجته لنيابة صفد فباشرها بهنة إلى الغاية ثم نقله من نيابة صفد إلى نيابة غزة فلما مات الناصر وأقيم من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر وخلع بالأشرف بك وجاء الفخري لخدمة الكرك قام اق سنقر بنصرة أحمد ابن السلطان في الباطن وتوجه الفخري إلى دمشق لما توجه الطنبغا إلى حلب ليطرد طشمر نائب حلب فاجتمع به وقوى عزمه وقال له توجه أنت إلى دمشق واملِكها وأنا أحفظ لك غزة وقام في هذه الواقعة قياما عظيما وأمسك الدروب فلم يحضر أحد من الشام أو مصر من البريد وغيره الا وقبض عليه وجعل إلى الكرك وتخاف الناس للناصر أحمد وقام بأمره ظاهرا وباطنا ثم جاء إلى الفخري وهو على خان لاجين وقوى عزمه وعضده وما زال عنده بدمشق إلى أن جاء الطنبغا من حلب والتقوا وهرب الطنبغا فأتبعه اق سنقر إلى غزة وأقام بها ووصلت العساكر الشامية إلى مصر فلما أمسك الناصر أحمد طشمر النائب وتوجه به إلى الكرك أعطي نيابة ديار مصر لاق سنقر فباشرها نيابة وأحمد في الكرك إلى أن ملك الملك الصالح اسماعيل بن محمد فأقره على النيابة وسار فيها سيرة مشكورة فكان لا يمنع أحد شيئا طلبه كائنا من كان ولا يرد سائلا ولو كان ذلك غير ممكن فارتقى الناس في أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون ما لا حاجة لهم به ثم إن الصالح أمسكه هو وبغير أمير جندار وأولجا الحاجب وقرأ الحاجب من أجل أنهم نسبوا إلى الممالة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به واستقر بعده في النيابة الحاج آل ملك ثم أفرج عن بغيرا وأولجا وقرأ في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة

### \* (جامع آل ملك) \*

هذا الجامع في الحسينية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك وكل واقمت فيه الخطبة يوم الجمعة التاسع جادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو من الجوامع الملية وكانت خطته عامرة بالمسالك وقد خربت \* (آل ملك) الأمير سيف الدين أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب الأبلستين لما دخل إلى بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسبعمائة وصار إلى الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الأمير على وما زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ رؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان لما خلع الناصر وتسلط بيبرس يتردد بينهما من مصر إلى الكرك فأعجب الناصر عقله وتأيينه وسير من الكرك يقول للمظفر لا يعود يجيء إلى رسولنا غير هذا فلما قدم الناصر إلى مصر عظمه ولم يزل كبيرا موقرا مجيلا فلما ولي الناصر أحمد السلطنة أخرجته إلى نيابة خجاء فأقام بها إلى أن تولى الصالح اسماعيل فأقدمه إلى مصر وأقام بها على خاله إلى أن أمسك الأمير اق سنقر السلاري نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه فشد في الخمر إلى الغاية وخذ شار بها وهدم خزانة البنود وأراق خورها وبني بها مسجدا وحكمرها للناس فسكنت إلى اليوم كما تقدم ذكره وأمسك الزمام زمانا وكان يجلس للحكم في الشبال بدار النيابة من قلعة الجبل طول نهاره لا يمل ذلك ولا يسأم وتروح أرباب الوظائف ولا يبقى عنده الا النقباء البطالة وكان له في قلوب الناس نهاية وحرمة إلى أن تولى الكامل شعبان فأخرجته أول سلطنته إلى دمشق نائبها عوضا عن الأمير طقزدمر فلما كان في أول الطريق حضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائبها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور إلى مصر فوسم له بذلك فلما توجه ووصل إلى غزة أمسكها نائبها ووجهه إلى الاسكندرية في سنة سبع وأربعين فجنق بها وكان



خبر فيه دين وعبادة يعيل الى أهل الخير والصلاح وتعتقد بركته وخروج له أحد بن ابيك الديماطي مشيخة  
وحدث بهم ما قرئت عليه مراث وهو جالس في شبالة النيابة بقلعة الجبل وعمر هذا الجامع ودارا مليحة عند  
المشهد الحسيني من القاهرة ومدرسة بالقرب منها وكان بركة من أحسن ما يكون وخيله مشهورة موصوفة  
وكان يقول كل أمير لا يقوم رحمه ويسكب الذهب الى أن يساوي السنان ما هو أمير رجة الله عليه

\* (جامع الفخر) \*

في ثلاثة مواضع في بولاق خارج القاهرة وفي الروضة بجاء مدينة مصر وفي جزيرة القيل على النيل ما بين بولاق  
ومنية السرج. أما جامع الفخر بناحية بولاق فانه موجود تقام فيه الجمعة الى اليوم وكان أولاً عند ابتداء  
بنايته يعرف موضعه بخط خص الكيلة وهو مكان كان يؤخذ فيه مكس الغلال المتساعة وقد ذكر ذلك  
عند ذكر أقسام مال مصر من هذا الكتاب \* وجامع الروضة باق تقام فيه الجمعة \* وأما الجامع بجزيرة القيل  
فانه كان باقيا الى نحو سنة تسعين وسبع مائة وصليت فيه الجمعة غير مرة ثم خرب وموضعه باق بجوار دار تشرف  
على النيل تعرف بدار الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة قريبا من الدار البخازية (والفخر) هذا هو محمد بن  
فضل الله القاضي فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر كان في نصرانيته متألها ثم أسلم على الاسلام  
فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحد منهم وبيع غير مرة  
وتصدق في آخر عمره مائة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة وبني عدة مساجد بديار مصر وأنشاء عدة أحواض  
ماء للسيل في الطرقات وبني مارستانا بمدينة الرملة ومارستانا بمدينة بليس وفعل أنواعا من الخير وكان حنفي  
المذهب وزار القدس عدة مرار وأحرم مرة من القدس بالحج وسار الى مكة محرما وكان اذا خدم بها خدمته  
واحدة صار صاحبه طول عمره وكان كثيرا لا احسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصية شديدة  
لاصحابه وانتفع به خلق كثير لوجاهته عند السلطان واقدمه عليه بحيث لم يكن لاحد من امراء الدولة عند  
الملك الناصر محمد بن قلاوون ماله من الاقدام ولقد قال السلطان مرة لجندي طلب منه اقطا عالا تطول والله  
لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضي فخر الدين حيزا فقل أكثر من ثلاثة آلاف درهم وقال له السلطان في يوم  
من الايام وهو بدار العدل يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش فقال له ما قلت لك انها يجوز خمس يريد بذلك  
بنت كوكاي امرأة السلطان عند ما ادعت انها حبلية وله من الاخبار كثير وكان أولا كاتب الممالك السلطانية  
ثم صار من كتابة الممالك الى وظيفة نظار الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره في زمانه وكان الامير أرغون نائب  
السلطنة بديار مصر يكرهه واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدبر كتفه الى وجهه الفخر فعمل عليه الفخر  
حق سار للحج فقال للسلطان يا خوند ما يقتل الملوكة الا النواب بيدرا قتل اخاك الملك الاشرف ولا حين قتل  
بسبب نائبه منك وترو خيل للسلطان الى أن أمر بمسير الامير أرغون من طريق الجبازا الى نيابة حلب  
وحسن السلطان أن لا يستوزر أحدا بعد الامير الجبازي فلم يول أحدا بعده الوزارة وصارت المملكة كلها  
من احوال الجيوش وامور الاموال وغيرها متعلقة بالفخر الى أن غضب عليه السلطان ونكبه وصادره على  
اربعمائة ألف درهم نقرة وولى وظيفة نظار الشيخ قطب الدين موسى بن شيخ السلامة ثم رضى عن الفخر  
وأمر باعادة ما أخذ منه من المال اليه وهو اربع مائة ألف درهم نقرة فامتنع وقال أنا خرجت عنها للسلطان  
فلبين بها جامعا وبني بها الجامع الناصري المعروف الآن بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بمروءة الخلفاء  
وزار مرة القدس وغير كنيسة قمامة فسمع وهو يقول عند ما رأى الضوء بها رشا لا ترغ قلوبنا بعد اذهبتنا  
وباشر آخر عمره بغير معلوم وكان لا يأخذ من ديوان السلطان معلوما سوى كجاجة ويقول اترك بها ولما مات في  
رابع عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة وله من العمر ما ينصف على سبعين سنة وترك موجودا عظيما الى  
الغاية قال السلطان لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعي أعمل ما أريد وأوصى للسلطان بمبلغ اربع مائة ألف  
درهم نقرة فأخذ من تركته أكثر من ألف ألف درهم نقرة ومن حين مات الفخر كثرت سلط السلطان الملك  
الناصر وأخذ أموال الناس والى الفخر تنسب قنطرة الفخر التي على فم الخليج الناصري الجوار لميدان السلطان  
بمروءة الجبس وقنطرة الفخر التي على الخليج الجوار للخليج الناصري وأدر سكبت ولده فقيرا يتكفف الناس  
بعد مال لا يحد كثرة

## \* (جامع نائب الكرك) \*

هذا الجامع بظاهر الحسينية بمائلي الخليج كان عامرا وعمر ما حوله عمارة كبيرة ثم خرب بخراب ما حوله من عهد الحوادث في سنة ست وثمانمائة عمره الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك وقد تقسّم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب

## \* (جامع الخطيرى ببولاق) \*

هذا الجامع موضعه الآن بناحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه قد بجمامغورا بجماء النيل الى نحو سنة سبع مائة فلما انحسر ماء النيل عن ساحل المقس صار ما قدام المقس وما لا يعلوها ماء النيل الايام الزيادة ثم صارت بحيث لا يعلوها الماء البتة فزوع موضع هذا الجامع بعد سنة سبع مائة وصار منتزعا يجمع عنده الناس ثم بنى هناك شرف الدين بن زنبور ساقية وعمر بجوارها رجل يعرف بالحاج محمد بن عز القراش دارا تشرف على النيل وتردد اليها فلما مات أخذها شخص يقال له تاج الدين بن الازرق ناظر الجهات وسكنها فعرفت بدار القاسقين لكثرة ما يجرى فيها من انواع المحرمات فاتفق أن التثو ناظر الخاص قبض على ابن الازرق وصادره فباع هذه الدار في بولاق ما باعه من موجوده فاشترها منه الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وبمائه جامع التوبة وبالغ في عمارته وتأنق في رخامه فجاء من اجل جوامع مصر وأحسنها وعمل له منبرا من رخام في غاية الحسن وركب فيه عدة شبائيك من حديد تشرف على النيل الاعظم وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة أوقاف منها داره العظيمة التي هي في الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وكان جملة ما أنفق في هذا الجامع اربع مائة ألف درهم نقرة وكنت عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة واقمت به الجمعة في يوم الجمعة عشرين بجادى الآخرة فلما خاص ابن الازرق من المصادرة حضر الى الامير الخطيرى واذعى انه باع داره وهو مكره فدفع اليه ثمنها مرة ثانية ثم ان البحر قوى على هذا الجامع وهدمه فأعاد بناءه بجملة كثيرة من المال ورعى قدام زريته ألف مكر بملوءة بالحجارة ثم انهدم بعد موته وأعيدت زريته \* (ايدمر الخطيرى) الامير عز الدين بملوك شرف الدين أوحد بن الخطيرى الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صار أحد امراء الالوف بعد ما حبسه بعد مجيئه من الكرك الى مصر مدة ثم اطلقه وعظم مقداره الى أن بنى يجلس رأس الميسرة ومعه امره مائة وعشرين فارسا وكان لا يمكنه السلطان من المبيت في داره بالقاهرة فنزل اليها بكرة وبطلع الى القلعة بعد العصر كذا أبدأ فكانوا يرون ذلك تعظيما له وكان منور الشبهة كرميا يجب التزوج الكثير والفخر بحيث انه لما زوج السلطان ابنته بالامير قوصون ضرب دينارين وزنهما أربع مائة مثقال ذهباً وعشرة آلاف درهم فضة برسم نقوط امرأته في العرس اذا طلعت الى زفاف ابنة السلطان على قوصون وقيل له مرة هذا السر الذي يعمل في الطعام ما يضر أن يعمل غير مكر رفقا لا يعمل الا مكر رفقا به يبقى في نفسه انه غير مكرز وكان لا يلبس قباء مطرزا ولا مصقولا ولا بدع أحدا عنده يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة وانشأ بجانب هذا الجامع ربةا كبيرا تنافس الناس في سكناه ولم يزل على حاله حتى مات يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ودفن بترته خارج باب النصر ولم يزل هذا الجامع مجمعا بقصده سائر الناس للتردد فيه على النيل ويرغب كل أحد في السكنى بجواره وبلغت الاماكن التي بجواره من الاسواق والدور والغاية في العمارة حتى صار ذلك الخط أعمر أخطا مصر وأحسنها فلما كانت سنة ست وثمانمائة انحسر ماء النيل عما تجاه جامع الخطيرى وصار رمل لا يعلوها الماء الا في أيام الزيادة وتكاثر الرمل تحت شبائيك الجامع وقربت من الارض بعدما كان الماء تحته لا يصعد يدرك قراره وهو الآن عامر الآن الاجتماعات التي كانت فيه قبل المحسار النيل عما قبالتة قلت واتضع حال ما يجاوره من السوق والدور والله عاقبة الامور

## \* (جامع قبدان) \*

هذا الجامع خارج القاهرة على جانب الخليج الشرقى بظاهر باب الفتوح بمائلي قناطر الاوز تجاه ارض البعل كان مسجدا قديما البناء بحدوده الطواشي بهاء الدين قراقوش الاسدي في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وجدد حوض السيل الذي فيه ثم ان الامير مظفر الدين قبدان الرومى عمل به منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان



عامر ابعماره ما حوله فلما حدث الغلاء في سنة ست وسبعين وسبع مائة أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين خرب كثير من تلك النواحي ويعت أنقاضها وكانت الفرقة ايضا فصار ما بين القنطرة الجديدة المجاورة لسوق جامع الظاهر وبين قناطر الاوزا المقابلة لارض البعل سببا لا عامر له ولا ساكن فيه وخرب ايضا ما وراء ذلك من شرقيه الى جامع نائب الكرك وتغل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدران يله الى العدم ثم جددته مقدم بعض المماليك السلطانية في حدود الثلاثين وثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ احمد بن محمد الانصاري العقد الشهير بالازراري ومات في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمانمائة

#### \* (جامع الست حدق) \*

هذا الجامع بخط المريس في جانب الخليج الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قنطرة الست التي خارج مدينة مصر أنشأه الست حدق داء الملك الناصر محمد بن قلاوون واقبت فيه الخطبة يوم الجمعة لشرين من جادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة والى حدق هذه ينسب حكر الست حدق الذي ذكر عند ذكر الاحكار من هذا الكتاب

#### \* (جامع ابن غازي) \*

هذا الجامع خارج باب البحر من القاهرة بطريق بولاق انشاء نجم الدين بن غازي دلال المماليك واقبت فيه الخطبة في يوم الجمعة ثاني عشر جادى الاولى سنة احدى واربعين وسبع مائة والى اليوم تقام فيه الجمعة وبقيت الايام لا يزال مغلق الابواب لقلة السكان حوله

#### \* (جامع التركاني) \*

هذا الجامع في المقس وهو من الجوامع الملية البناء انشاء الامير بدر الدين محمد التركاني وكان ما حوله عامرا بعمارة زائدة ثم تلاشى من الوقت الذي كان فيه الغلاء زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يحتل الى أن كانت الحوادث والحن من سنة ست وثمانمائة تغرب معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة لا سيما بجوار هذا الجامع \* (التركاني) محمد وبنعت بالامير بدر الدين محمد بن الامير نقر الدين عيسى التركاني كان أولا شاذا ثم ترقى في الخدم حتى ولى الخيزرة وتقدم في الدولة الناصرية فولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون شاذ الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بتدبير الدولة مدة أعوام وكان يلى نظر الدولة تلك الايام كريم الدين الصغير فغص به وما زال يدبر عليه حتى اخرج السلطان من ديار مصر وعمله شاذ الدواوين بطرابلس فأقام هنالك مدة سنتين ثم عاد الى القاهرة بشفاعه الامير تكتكز نائب الشام وولى كشف الوجه البحرى مدة ثم أعطى امره طبلخاياه وأعطى أخوه على امره عشرة وولاه ابراهيم أيضا امره عشرة وكان لها باصاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائفة بالمقس في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وهو أمير

#### \* (جامع شيخو) \*

هذا الجامع بسويقة منم فيما بين الصليبية والرميلة تحت قلعة الجبل انشاء الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصري رأس توبة الامراء في سنة ست وخسين وسبع مائة ورفق بالناس في العمل فيه وأعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا وأقام الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الرومى الحنفى شيخهم ثم لما عجز انخافاه تجاه الجامع نقل حضور الاكمل والصوفية اليها وزاد عتقهم وهذا الجامع من اجل جوامع ديار مصر \* (شيخو) الامير الكبير سيف الدين أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون خطى عند الملك المنظر حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى شفع في الامراء وأخرجهم من محبى الاسكندرية ثم انه استقر في أول دولة الملك الناصر حسن أخدام امره المشورة وفي آخر الامر حكاه القصص تقرأ عليه بمحضرة السلطان في أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده فساها أحسن سياسة يسكون وعدم شر وكان يمنع كل حرب من الونوب على الاخر فعظم شأنه الى أن رسم السلطان باماله الاخير بلبغاروس نائب السلطنة بديار مصر وهو مسافر بالحجاز وكان شيخو قد خرج متصيدا الى ناحية طنان بالغربية فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال

سنة احدى وخمسين وسبعمائة امسك السلطان الامير نجك الوزير وحلف الامراء لنفسه وكتب تقليد شيخو  
 بناية طرابلس وجهزه اليه مع الامير سيف الدين طينال الجاشنكير فسار اليه وسفره من برفا وصل الى دمشق  
 ليلة الثلاثاء رابع ذي القعدة فظهر مرسوم السلطان باقامة شيخو في دمشق على اقطاع الامير بيليك السالمية  
 وتجهيز بيليك الى القاهرة فخرج بيليك من دمشق واقام شيخو على اقطاعه بها فوصل بيليك الى القاهرة الا وقد  
 وصل الى دمشق مرسوم بامسك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد عماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك  
 وجهز مقيدا فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى أن خلع السلطان الملك  
 الناصر حسن وتولى اخوه الملك الصالح صالح فأخرج عن شيخو ومنجك الوزير وعدة من الامراء فوصلوا الى  
 القاهرة في رابع شهر رجب سنة اثنين وخمسين وسبعمائة وانزل في الاشرفية بقلعة الجبل واستمر على عادته  
 وخرج مع الملك الصالح الى الشام في واقعة يلغاروس وتوجه الى حلب هو والامير طاز وارغون الكامل فخلف  
 يلغاروس وعاد مع السلطان الى القاهرة وصمم حتى امسك يلغاروس ومن معه من الامراء بعد ما وصلوا  
 الى بلاد الروم وحزت رؤسهم وامسك ايضا ابن دلغاروا وحضر الى القاهرة ووسط وعلق على باب زويلة ثم خرج  
 بنفسه في طلب الاحدب الذي خرج بالصعيد وتجاوز في سفره قوص وامسك عدة كثيرة ووسطهم حتى  
 سكنت الفتن بأرض مصر وذلك في آخر سنة اربع وخمسين وأول سنة خمس وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام  
 بدله الملك الناصر حسنا في ثانی شوال واخرج الامير طاز من مصر الى حلب نابياها ومعه اخوته وصارت الامور  
 كلها راجعة اليه وزادت عظامته وكثرت أمواله واملاكه ومستأجراته حتى كاد يكثر أمواج البحر بممالك  
 وقيل له قارون عصره وعزيزه صره وانشأ خلقا كثيرا قوي بذلك حربه وجعل في كل مملكة من جهته عدة  
 امراء وصارت ثوابه بالشام وفي كل مدينة امراء كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من اقطاعه  
 واملاكه ومستأجراته بالشام وديار مصر مبلغ مائتي ألف درهم نقرة واكثر وهذا شيء لم يسمع بمثله في الدولة  
 التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقدم التي ترد اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل  
 على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخالقهاه التي بخط العليبة لم يعمر مثلها قبلها ولا عمل في الدولة التركية  
 مثل أوقافهم ما وحسن ترتيب المعاليهم بها ولم يزل على حاله الى أن كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان  
 وخمسين وسبعمائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية المرتجعة عن الامير منجك الوزير يقال له باي بغاء  
 وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف في وجهه وفي يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى  
 مات من الناس جماعة من الزجة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج  
 القاهرة ثم امسك باي بغاء وقدر فلم يعترف بشيء على أحد وقال ان انا قدمت اليه قصة لينقلني من الجامة كية  
 الى الاقطاع فاقضى شغلي فأخذت في نفسي من ذلك فصبحت ثم سمر وطيف به الشوارع وبقي شيخو عليلا من  
 تلك الجراحة لم يركب الى أن مات ليلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن  
 بالخانقاه الشيخونية وقبره بها يقرأ عنده القرآن دائما

#### \*(جامع الجاكي)\*

هذا الجامع كان بدرب الجاكي عند سويقة الريش من الحكر في بر الخليج الغربي اصله مسجد من مساجد  
 الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين محمد بن ابراهيم المهندي وجعله جامعاً واقام فيه منبراً في سنة ثلاث عشرة  
 وسبعمائة فصار أهل الحكر يصلون فيه الجمعة الى أن حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة فغرب الحكر  
 وبيعت أقطاض معظم الدور التي هناك وتعطل هذا الجامع من ذكر الله وأقامة الصلاة فخراب ما حوله فحكم  
 بعض قضاة الحنفية ببيع هذا الجامع فاشتراه شخص من الوعاظ يعرف بالشيخ أحمد الواعظ الزاهد صاحب  
 جامع الزاهد بخط المقس وهدمه وأخذ أقطاضه فعملها في جامع الذي بالمقس في أول سنة سبع عشرة  
 وثمانائة

#### \*(جامع التوبة)\*

هذا الجامع بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساجد أهل الفساد وأصحاب الرأى  
 فلما انشا الامير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي خانقاهه المعروفة بالجمالية قريسا من خزائن البندوب بالقاهرة



كره مجاورة هذه الاماكن لداره وخانقاهه فاخذها وهدمها وبني هذا الجامع في مكانها وسماه جامع التوبة فعرف بذلك الى اليوم وهو الآن تقام فيه الجمعة غير أنه لا يزال طول الايام مغلق الابواب لخلقه من ساكنين وقد خرب كثير مما يجاوره وهناك بقايا من اماكن

\*(جامع صاروجا)\*

هذا الجامع مطلق على الخليج الناصري بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة الرطلى كان خطبة تعرف بجامع العرب فأنشأها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبع مائة وكانت تلك الخطبة قد عمرت عمارة زائدة وأدركت منها بقية جيدة الى أن دثرت فصاروا كيانا وتقام الجمعة الى اليوم في هذا الجامع أيام النيل

\*(جامع الطباخ)\*

هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشفاف كان موضعه وموضع بركة الشفاف من جملة الزهري أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم انه صودر في سنة ست واربعين وسبع مائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة \* (علي بن الطباخ) نشأ بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بديهة الكرك فلما قدم الى مصر جعله خوان سلا رؤس المطبخ السلطاني فكثرت ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن الانزاح وما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما كان يعمل في الدور السلطانية وعند الافراء والمسالين والخواشي مع كثرة ذلك في طول تلك الاعوام كانت كلها انما يتولى أمرها هو بمفرده فما اتفق له في عمل مهم ابن بكتمر الساقى على ابنة الامير تنكر نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذي عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج علي اعمل لي الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رئيس يصكون مملووج فولى ووجهه بحبس فصاح به السلطان وبك مالك معبس الوجه فقال كيف لنا عيس وقد جرمتني الساعة عشرين ألف درهم نقرة فقال كيف حرمك قال قد تجمع عندي رؤس غنم وبقرة وكارح وكروش وأعضاء وشقط دجاج وأوز وغير ذلك مما سرقته من المهم وأريد أقعد وأبيع وقد قلت لي اطبخ وبيتنا افرغ من الطبخ تلف الجميع قبسم السلطان وقال له رج اطبخ وضمان الذي ذكرت علي وأمر باحضاروا الى القاهرة ومصر فلما حضرا أكرمهما بطلب أرباب الزفر الى القلعة وتفرقة ما ناب الطباخ من المهم عليهم واستخرج ثمنه فللمال حضر المذكورون وبيع عليهم ذلك فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نقرة وهذا مهم واحد من ألوف مع الذي كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يحصل له من المطبخ السلطاني في كل يوم على الدوام والاستمرار مبلغ خمسمائة درهم نقرة ولولاه أجد مبلغ ثلثمائة درهم نقرة فلما تحدثت الشؤ في الدولة خرج عليه تخاريج وأعزى به السلطان فلم يسمع فيه كلاما وما زال علي حاله الى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده الملك المنصور أبو بكر والملك الأشرف بك والملك الناصر أحمد والملك الصالح اسماعيل والملك الكامل شعبان فصادره في سنة ست واربعين وسبع مائة وأخذ منه مالا كثيرا وعما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فتفرقت حواشي الملك الكامل املاكه فأخذت ام السلطان بملكه الذي كان على البحر وكانت دارا عظيمة جدا وأخذت انقاض داره التي بالمجودية من القاهرة واقام عوضه بالمطبخ السلطاني وضرب ابنه أحمد

\*(جامع الاسيوطي)\*

هذا الجامع بطرف جزيرة الفيلى مما يلي ناحية بولاق كان موضعه في القديم عامر اباء النيل فلما انحسر عن جزيرة الفيلى وعمرت ناحية بولاق أنشأ هذا الجامع القاضي تميم الدين محمد بن ابراهيم بن عمر السيوطي ناظر بيت المال ومات في سنة تسع واربعين وسبع مائة ثم جدده عمارة بعد ما تهتم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد المعزوف بابن البارزى الخوى كاتب السز وأجرى فيه الماء وأقام فيه الخطبة يوم الجمعة سادس عشر

جاء في الاولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فجاء في احسن هندام وأبدع زى وصلى فيه السلطان الملك المؤيد شيخ  
الجمعة في اول جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

**\* (جامع الملك الناصر حسن) \***

هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل وكان موضعه بيت  
الامير بلبغا الجياوى الذى تقدم ذكره عند ذكر الدور وابتدأ السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين وسبعمائة  
وأوسع دورره وعمله في أكبر قالب وأحسن هندام وأختم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد  
المسلمين يحكى هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصر وفها في كل يوم  
عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهباً \* ولقد اخبرني الطوائى مقبل الشامى انه سمع السلطان حسنا  
يقول انصرف على القالب الذى بنى عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم تقرة وهذا القالب بمارى على  
الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ملك مصر يحجز عن اتمام بناء بناه تركت  
بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه وفي هذا الجامع عجائب من البنين منها أن ذراع ايوانه الكبير خمسة  
وستون ذراعاً في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذى بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة  
العظيمة التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذى لا نظيره ومنها البوابة  
العظيمة ومنها المدارس الاربع التى بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على أن يبنى اربع منابر  
يوذن عليها فتمت ثلاث منابر الى أن كان يوم السبت سادس شهر ربيع الآخرة سنة اثنتين وستين وسبعمائة  
فسقطت المنارة التى على الباب فهلك تحتها نحو ثمانمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل  
الذى هنالك ومن غير الايتام وسلم من الايتام ستة اطفال فأبطل السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر  
هنالك منارتان هما فانتان الى اليوم ولما سقطت المنارة المذكورة اهبت عاتمة مصر والقاهرة بأن ذلك منذر  
رزوال الدولة فقال الشيخ بها الدين أبو حامد أحمد بن علي بن محمد السبكي في سقوطها

أبشر فعدك يا سلطان مصر أرى \* بشير به يقال سار كالمثل  
ان المنارة لم تسقط لمنقصة \* لكن لسر خفي قد تبين لي  
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت \* فالوجد في الحال أذاها الى الميل  
لو أنزل الله قرآنا على جبل \* تصدعت رأسه من شدة الوجل  
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت \* من خشية الله لا للضعف والخلل  
وغاب سلطانها فاستوحشت ودمت \* بنفسها لجوى في القلب مشتعلا  
فالحمد لله حظ العين زال بما \* قد كان قدره الرحمن في الازل  
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة \* شيدت بنائها بالعلم والعمل  
ودمت حتى ترى الدنيا بها امثلاث \* علما فليس بمصر غير مشتعلا

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المنارة بثلاثة وثلاثين يوما ومات السلطان قبل أن يتم رخام هذا الجامع فأتمه  
من بعده الطرأى بشيرا لجدار وكان قد جعل السلطان على هذا الجامع أوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الا شئ  
يسير وأقطع اكثر البلاد التى وقعت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضدا  
لقلعة الجبل فلما تكون فتنة بين أهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرعى منه على  
القلعة فلم يحقل ذلك الملك الظاهر برقوق وأمر فهدمت الدرج التى كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التى  
كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذى كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة  
العظيمة والدرج التى كانت يجانب هذه البسطة التى كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع  
وسد من وراء الباب النحاس الذى لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح شباك من شبايك أحد مدارس هذا الجامع  
ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروف بباب  
السلسلة وامتنع صعود المؤذنين الى المنارتين وبقي الاذان على درج هذا الباب وكان ابتداء هدم ما ذكر في يوم  
الاحد ثامن صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم لما شرع السلطان الملك المؤيد شيخ في عمارة الجامع بجوار



باب زويلة اشترى هذا الباب الخامس والنور الخامس الذي كان معلقا هنالك بخمسة دينار وتلا في يوم الخميس  
سابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فركب الباب على البوابة وعلق النور تجاه الحراب فلما كان  
في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان واعيد  
بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك \* (الملك الناصر أبو  
المعالى الحسن بن محمد بن قلاوون) \* جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة في يوم الثلاثاء رابع عشر  
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بعد أخيه الملك الظفر جاسي وأركب من باب الستارة بقلعة الجبل  
وعليه شعار السلطنة وفي ركابه الامراء الى أن نزل بالايوان السلطاني ومدبروا الدولة يومئذ الامير  
يلغاروس والامير الجبغا المظفر والامير شيخو والامير طازوا احمد شاذل الشرايخا ناه وأرغون الاسماعيلي  
نخلع على يابغاروس واستقر في نيابة السلطنة بدمار مصر عوضا عن الحاج ارقطاي وقرر ارقطاي في نيابة  
السلطنة بحلب وخلع على الامير سيف الدين منجك اليوسفي واستقر في الوزارة والاستاذية وقرر الامير  
أرغون شاه في نيابة السلطنة بدمشق فلما دخلت سنة تسع وأربعين كثر انكشاف الاراضي من ماء النيل  
بالبر الشرقي فيما يلي بولاق الى مصر فاهتم الامراء بسد البحر مما يلي الجزيرة وفوض ذلك للامير منجك فجمع مالا  
كثيرا وانفق على ذلك فلم يقد نفق. مض على منجك في ربيع الاول وحدث الوباء العظيم في هذه السنة وأخرج  
احد شاذل الشرايخا ناه لنيابة صفد والجبغا لنيابة طرابلس فاستمر الجبغا الى شهر ربيع الاول سنة خمسين  
فركب الى دمشق وقتل أرغون شاه بغير مرضوم فأنكر عليه وأمسك وقتل بدمشق \* وفي سنة احدى  
وخسين سار من دمشق عسكريا أربعة آلاف فارس ومن حلب ألفا فارس الى مدينة سنجار ومعهم عدة  
كثيرة من التركان فحصر وهامة حتى طلب أهلها الامان ثم عادوا وارتد السلطان واستبد بامرهم وقبض على  
منجك ويلغاروس وقبض على الملك الجهاد صاحب اليمن وقيد وجر الى القاهرة فأطلق ثم سجن بقلعة  
الكر فلما كان يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة ركب الامراء على السلطان وهم طاز واخوته  
ويلغارو الشمسي ويغواو ووقوا تحت القلعة وصعد الامير طاز وهو لا لبس الى القلعة في عدة وافرة وقبض على  
السلطان وحبسه بالدور فكانت مدة ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأقام  
السلطان حسن مجمعا على الاشتغال بالعلم وكتب بخطه نسخة من كتاب دلائل النبوة للبيهقي الى يوم الاثنين  
ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فأقامه الامير شيخو العمري في السلطنة وقبض على الصالح  
وكانت مدة حبسه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وأربعة عشر يوما فمات بامساك الامير طاز واخراجه لنيابة  
حلب \* وفي ربيع الاول سنة سبع وخمسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب من أول النهار الى آخر  
الليل اصفر منها الجو ثم اجترثم اسود فقلقت منها شئ كثير \* وفي شعبان سنة تسع وخمسين ضرب الامير شيخو  
بعض المماليك بسيف فلم يزل هليلا حتى مات \* وفي سنة تسع وخمسين كان ضرب القلوس الجدد  
فعمل كل فلس زنة مثقال وقبض على الامير طاز نائب حلب وسجن بالاسكندرية وقرر مكانه في نيابة حلب  
الامير منجك اليوسفي وأمسك الامير صرغمش في شهر رمضان منها وكانت حرب بين عماليكه وعماليك السلطان  
اتتصرف فيها المماليك السلطانية وقبض على عدة امراء فانهم السلطان على ملوكه ببلغا العمري الخاصكي بتقديم  
ألف عوضا عن تنكر بغير المارداني أمير مجلس بحكم وفاته \* وفي سنة ستين قرر منجك من حلب فلم يوقف له  
على خبر فاقر على نيابة حلب الامير يدمر الخوارزمي وسار لغزو سويس فأخذ أدنه بأمان وأخذ طرسوس  
والمصصة وعدة بلاد وأقام بها فوابار عاد فلما كانت سنة اثنتين وستين عدى السلطان الى بر الجزيرة وأقام  
بناحية كوم برامدة طويلة لوباء كان بالقاهرة فتذكر الحال بينه وبين الامير ببلغا الى ليلة الاربعاء تاسع جمادى  
الاولى فركب السلطان في جماعة ليكبس على الامير ببلغا وكان قد أحس بذلك وخرج عن الخيام وكن بمكان  
وهو لا لبس في جماعته فلم يظفر السلطان به ورجع فثار به ببلغا فانكسر عن معه وقرر بقلعة الجبل فتبعه ببلغا  
وقد انضم اليه جمع كثير ودخل السلطان الى القلعة فلم يثبت وركب معه ايدمر الدوادار ليتوجه الى بلاد الشام  
ونزل الى بيت الامير شرف الدين موسى بن الارضكشي أمير حاجب فبعث في الحال الى الامير ببلغا بطلبه فبعى  
السلطان اليه فبعث من قبضه هو والامير ايدمر ومن حشده لم يوف له على خبر البتة مع كثرة شخص أتباعه

وحواشييه عن قبره وما آل اليه امره فكانت مدة ولايته هذه الثانية ست سنين وسبعة أشهر وأياما وكان  
مدا حازما ما بها بائعا صاحب حرمة وافرة وكلمة نافذة ودين متين حلف غير مرة انه مالا ط ولا شرب خرا ولا زنى  
الا انه كان يخل ويحب بالنساء ولا يكاد يصبر عن ويخالع في اعطاء من المال وعادى في دولته اقباط مصر وقصد  
اجتثاث أصلهم وكره المماليك وشرع في اقامة أولاد الناس أمراء وترك عشرة بنين وست بنات وكان  
اشقرا غمش وقتل وله من العمر بضع وعشرون سنة ولم يكن قبله ولا بعده في الدولة التركية مثله

### \* (جامع القرافة) \*

هذا الجامع يعرف الآن بجامع الاولياء وهو بالقرافة الكبرى وكان موضعه يعرف في القديم عند فتح مصر بخطة  
المغافر وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة \* قال القاضي كان القراء يحضرون  
فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنى السيدة المعزية في سنة ست وستين وثمانيه وهى أم العزيز بالله نزار  
ولدا المعز لدين الله أم ولد من العرب يقال لها تغريد وتدعى درزان وبنى على يد الحسن بن عبد العزيز الفارسي  
المختب في شهر رمضان من السنة المذكورة وهو على نحو بناء الجامع الازهر بالقاهرة وكان بهذا الجامع  
بستان لطيف في غريبه وصمريج وبابه الذي يدخل منه ذوا المصاطب الكبير الاوسط تحت المنار العالى الذى  
عليه مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وعدتها أربعة عشر بابا مربعة مطوية  
الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مكندج مزوق باللازورد والنجفر  
والشجار وأنواع الاصباغ وفيه مواضع مدهونة والسقوف مزوقة ملونة كلها والحنايا والعقود التى على  
العمد مزوقة بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبني المعلم المزدقين شيوخ السكاكى والنازوك وكان  
قبالة الباب السابع من هذه الابواب قنطرة قوس مزوقة في منحنى حاقبها شاذروان مدرج بدرج وآلات سود  
وبيض وحمى وخضر وزرق وصفر اذا تطلع اليها من وقف في سهم قوسها شاذل رأسه اليها ظن أن المدرج  
المزوق مكانه خشب كالمقرنص واذا أتى الى أحد قطرى القوس نصف الدائرة ووقف عند أول القوس منها  
ورفع رأسه رأى ذلك الذى توهمه مسطحا لا تتوفيه وهذه من انحراف الصنائع عند المزدقين وكانت هذه  
القنطرة من صنعة بنى المعلم وكان الصناع يأتون اليها ليعملوا مثلها فابقدرون وقد جرى مثل ذلك للقصور وابن  
عزيز في أيام البازورى سيد الوزراء الحسن بن على بن عبد الرحمن وكان كثيرا ما يحترض بينهما وبغرى  
بعضهما على بعض لانه كان أحب ما اليه كتاب مصورا والنظر الى صورة أو تزويق ولما استدعى ابن عزيز  
من العراق فأفسده وكان قد أتى به في محاربة القصير لان القصير كان يشتط في أجرته ويلحقه عجب في صنعة وهو  
حقيق بذلك لانه في عمل الصورة كان مقلدا في الخط وابن عزيز كان البواب وقد أمعن شرح ذلك في الكتاب  
المؤلف فيه وهو طبقات المصورين المنعوت بضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزدقين من الناس وكان  
البازورى قد أحضر بمجلسه القصير وابن عزيز فقال ابن عزيز أنا أصور صورة اذا رآها الناظر ظن أنها خارجة  
من الحائط فقال القصير لكن أنا أصورها فاذا انظرها الناظر ظن أنها داخله في الحائط فقالوا هذا أعجب فأمرهما  
أن يصنعا ما وعدا به فصورا صورة راقصتين في صورة حيتين مدهونتين متقابلتين هذه ترى كأنها داخله  
في الحائط وتلك ترى كأنها خارجة من الحائط فصورا القصير راقصة بثياب بيض في صورة حنية دهنها أسود كأنها  
داخله في صورة الحنية وصورا ابن عزيز راقصة بثياب حمراء في صورة حنية صفراء كأنها بارزة من الحنية  
فاستحسن البازورى ذلك وخلع عليهما ووهبهما كثيرا من الذهب \* وكان يدار النعمان بالقرافة من عمل  
السكاكى صورة يوسف عليه السلام في الحب وهو عريان والحب كله أسود اذا انظره الانسان ظن أن جسمه باب  
من دهن لون الحب وكان هذا الجامع من محاسن البناء وكان بنو الجوهري يعطون بهذا الجامع  
على كرسي في الثلاثة أشهر فتمت لهم بحال منجبة تروق وتشوق ويقوم خادمهم زهر البان وهو شيخ كبير ومعه  
زنجلة اذا تيسر أحدهم في الوعظ ويقول

وتصدقى لا تأمى أن نسألى \* فاذا سالت عرفت ذل السائل

ويدور على الرجال والنساء فيبقى له في الزنجلة ما يسره الله تعالى فاذا فرغ من التطواف وضع الزنجلة أمام الشيخ  
فاذا فرغ من وعظه فرق على الفقراء ما قسم لهم وأخذ الشيخ ما قسم له وهو الباقي ونزل عن الكرسي وكان



جماعة من الرؤساء يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف الحديث في القمر في صحنه وفي  
 الشتاء ينامون عند المنبر وكان يحصل لقيه القاضي أبي حفص الاشربة والحلوى وغير ذلك \* قال  
 الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة حدثني الأمير أبو علي تاج الملك جوهر المعروف بالشهس الجيوشي قال  
 اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الامراء بشومعز الدولة وصالح وحاتم وراج وأولادهم وغلمانهم وجماعة ممن يلوذ  
 بنا كتابن الموفق والقاضي ابن داود وأبي المجد بن الصيرفي وأبي الفضل روضة وأبي الحسن الرضيع  
 فعملنا سباطا وجلسنا واستدعينا بن في الجامع وأبي حفص فأكلنا ورفعنا الباقي الى بيت الشيخ أبي حفص  
 قيم الجامع ثم تحدثنا وتناوينا وكانت ليلة باردة فقمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل ممن نام في هذا الجامع  
 من عابري السبيل قد قام قائما ودوي بطم على رأسه ويصيح واما لاه واما لاه فقلنا له ويلك ما شانك وما الذي دهالك  
 ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرا يقال لي أبو كريت الحاوي أمسى على الليل ونمت  
 عندي وأكات من خيركم وسع الله عليكم ولي جمعة أجمع في سلتني من نواحي طرا والحي الكبير والجبل كل غريبة  
 من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه قط حاو غيري وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الافاعي وأنا نائم  
 لم اشعر فقلت له ايش تقول فقال اي والله يا للجدات فقلنا يا عدو الله أهلكنا ومعنا صبيان واطفال ثم انابهننا  
 الناس وهم ساء الى المنبر وطلعنا وازدحنا فيه ومنام من طلع على قواعد العمدة فتساق وبقى واقفا وأخذ ذلك  
 الحاوي يحسس وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطاء ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت أم قرنين  
 ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت الفلاني والفلانية من الثعابين والحيات وهي معه بأسماء ويقول أبو تليس وأبو  
 زعيم ونحن نقول ايه الى أن قال بس انزلوا ما بقي على هم ما بقي بكم كبير شي قلنا كيف قال ما بقي الا البتراء وأم  
 رأسين انزلوا فمعا عليكم منهم ما قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو الله لانزلنا للصبح فالمغروور من تغره وصحننا بالقاضي  
 أبي حفص القيم فاوقد الشمعة ولبس صباغات الخطيب خوفا على رجله وجاء فقلنا في الضوء وطلعنا المئذنة  
 فقمنا الى بكرة وتفرق ثم لنا بعد تلك الليلة وجع القاضي القيم صباه فاني يوم وأدخاوا عصا تحت المنبر وسعفا  
 وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شي وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعله الكاشي فأخذ الحاوي فلم يزل به حتى جمع  
 ما قدر عليه وقال ما أخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذا ذال الناس الارض في \* وهذه القضية تشبه قضية  
 جرت لجعفر بن الفضل بن القرات وزير مصر المعروف بابن جرابه وذلك انه كان يهوى النظر الى الحيات والافاعي  
 والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا الجري من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرسخة فيها اسل  
 الحيات ولها قيم فتراش حاو من الحواة ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو في  
 مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من اجناسها وفي الكار وفي الغريبة  
 المنظر وكان الوزير يشيم على ذلك أو في ثواب ويذل لهم الجمل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه  
 على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحترشون  
 بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انقذ رقعة الى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب  
 وكان من أعيان كتاب أيامه ودوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن القرات يقول له فيها شعر  
 الشيخ الجليل أدام الله سلامته انه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها العادات انساب  
 الى داره منها الحية البتراء وذات القرنين والعقربان الكبير وأوصوفة وما حصلوا لنا الا بعد عنا ومشقة وبجملته  
 بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وثقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما وجد منها الى أن تنفذ الحواة  
 لاخذها وردتها الى سلالها فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها أتاني أمر سيدنا الوزير خلد الله  
 نعمته وحرس مدته بما أشار اليه في أمر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثا ان بات هو  
 وأحد من أهله في الدار والسلام \* وفي سنة ست عشرة وخمسة أمر الوزير أبو عبد الله محمد بن قاتك  
 المنعوت بالاجل المأمون البطايحي وكيله أبا البركات محمد بن عثمان برقم شعث هذا الجامع وأن يعمر بجانبه طاحونا  
 للسبيل ويتناع لها الدواب ويخير من الصالحين الساكنين بالقرافة من يجعله امينا عليها ويطلق له ما يكفيه مع  
 علف الدواب وجيع المؤن ويشترط عليه أن يواسي بين الضعفاء ويحمل عنهم كلفة طعن أقواتهم ويؤدي الأمانة  
 فيها ولم يزل هذا الجامع على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو بن العاص سنة أربع

وستين وخسمائة عند نزول مري ملك الفرج على القاهرة وحصارها كما تقدم ذكره عند ذكر خراب القسطنطينية من هذا الكتاب وكان الذي قولى احراق هذا الجامع ابن سميقة باشارة الاستاذ مؤتمن الخلافة جوهر وهو الذي امر المذكور بحزيق جامع عمرو بمصر وسئل عن ذلك فقال لتلايخطب فيه لبي العباس ولم يبق من هذا الجامع بعد حريقه سوى المحراب الاخضر وكان مؤذن هذا الجامع في أيام المستنصر ابن بقاء المحدث ابن بنت عبد الغنى بن سعيد الحافظ ثم جددت عمارة هذا الجامع في أيام المستنصر بعد حريقه وأدركته لما كانت القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكاررة وهو مقصود للبركة فلما كانت الحوادث والحزن في سنة ست وثمانمائة قل الساكن بالقرافة وصار هذا الجامع طول الايام مغلقا وربما أقيمت فيه الجمعة

#### \* (جامع الجيزة) \*

بناء محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنة تسعين وثلثمائة بأمر الأمير علي بن عبد الله بن الاخشيد فقدم كافر الى الخازن يبناؤه فانه كان قد هدمه النيل وسقط في سنة أربعين وثلثمائة وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك بالجيزة يصلون الجمعة في مسجد جامع حمدان وهو مسجد من احف بن عامر بن بكتل وقيل ان عقبة بن عامر في امرته علي مصر أمرهم أن يجمعوا فيه قال التميمي وشارف بناء جامع الجيزة مع أبي بكر الخازن أبو الحسن ابن جعفر الطحاوي واحتاجوا الى عمد للجامع فضى الخازن في الليل الى كنيسة بأعمال الجيزة فقطع عمدها ونصب بدلها أرسكا ناولا وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه منذ ذلك الوقت عا \* قال التميمي وقد كان يعني ابن الطحاوي يصلى في جامع القسطنطينية القديم وبعض عمدته وأكثرها ورخامه من كنائس الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناء قرّة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك

#### \* (جامع منبج) \*

هذا الجامع يعرف موضعه بالنقرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الأمير سيف الدين منبجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة إحدى وخسين وسبعمائة وصنع فيه صهرا يحا فصار يعرف الى اليوم بصهر ريج منبجك ورتب فيه صوفية وقدر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلى بالناس فيه صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بالقية بالغربية وكانت من صدقة برسم الحاشية فقامت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان \* (منبجك) الأمير سيف الدين اليوسفي لما امتنع أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك وقام في مملكة مصر بعده أخوه الملك الصالح عماد الدين اجماعيل وكان من محاصرتهم بالكرك ما كان الى أن أخذ قوجه اليه وقطع رأسه وأحضرها الى مصر وكان حينئذ أحد السلاحدارية فأعطى أمره بديار مصر وتنقل في الدول الى أن كانت سلطنة الملك المنظر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فأخرجه من مصر الى دمشق وجعله حاجبا بها موضع ابن طغريل فلما قتل الملك المنظر وأقيم بعده أخوه الملك الناصر حسن أقيم الأمير سيف الدين يلبغا روس في نيابة السلطنة بديار مصر وكان أخا منبجك فاستدعاه من دمشق وحضر الى القاهرة في ثامن شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فرسم له بأمره مقدمة ألف وخمسة وخمسة آلاف درهم في دست الوزارة والامراء في خدمته من القصر الى قاعة صاحب القلعة فجلس بالشباك ونفذ أمور الدولة ثم اجتمع الامراء وقرأ عليهم أوراقتهم من ماعلى الدولة من المصروف ووفر من جامكية الممالك مبلغ ستين ألف درهم في الشهر وقطع كثيرا من جوامك الخدم والجواري والبيوتات السلطانية ونقص رواتب الادور من زوجات السلطان وجواريه وقطع رواتب الاغانى وعرض الاسطبل السلطاني وقطع منه عدة أميرة خورية وسراخورية وسوانس وغلمان ووفر من راتب الشعير نحو الخمسين أردباني كل يوم وقطع جميع الكلابزية وكانوا تحسبن جوقية وأبقى منهم جوقتين ووفر جماعة من الأسرى والعناتين والمستخدمين في الغنائم وأبطل العمارة من بيت السلطان وكانت الحواشي تضاف في كل يوم الى أحد وعشرين ألف درهم نقرة فاقتطع منها مبلغ ثلاثة آلاف درهم وبقي مصر وفيها في اليوم ثمانية عشر ألف درهم نقرة وشرع يشكت على الدواوين ويحيط على القاضي موفى الدين ناظر الدولة وعلى القاضي علم الدين بن زبور ناظر الخواص ورسم أن لا يستقر في المعاملات سوى شاهد واحد وعامل وشاد بغيره معلوم وأغلظ على الكتاب والدواوين وهددهم وتوعدهم فخافوه واجتمع بعضهم بعضا واشتوروا



في أمرهم واتفقوا على مال يوزعونه بينهم على قدر حال كل منهم وجعلوه إلى منجك من أفلح يرض من استقراره في الوزارة شهر حتى صار الكتاب وأرباب الدواوين أجباه وأخلاه وتمكنوا منه أعظم ما كانوا قبل وزارته وحسنوا له أخذ الأموال فطلب ولاية الأقاليم وقبض على أقبغا إلى الغربية والزمنه بحمل خمسمائة ألف درهم نقرة وولى عوضه الأمير استدمر القلنجي ثم صرفه وولى بدله قطليجا مملوك بكتم واستقر باستدمر القلنجي في ولاية القاهرة وأضاف له التحدث في الجهات وولى البحرية لرجل من جهته وولى قوص لآخر وأوقع الخوطة على موجود اسماعيل الواقدي متولى قوص وأخذ جميع خواصه وولى طغاي كشف الوجه القبلي وعوضا عن علاء الدين على بن الكوراني وولى ابن المزوق قوص وأعمالها وولى مجد الدين موسى الهدباني الأشمونين عوضا عن ابن الأزمكشي وتسامعت الولاية وأرباب الأعمال بأن الوزير فتح باب الأخذ على الولايات فخرج الناس اليه من جهات مصر والشام وحب وقصد وأباه ورتب عنده جماعة برسم قضاء الأشغال فأتاهم أصحاب الأشغال والخوارج وكان السلطان صغيرا حظه من السلطنة أن يجلس بالأيوان يومين في الأسبوع ويجمع أهل الحل والعقد مع سائر الأمراء فيه فإذا انقضت خدمة الأيوان خرج الأمير منكليغا الفخري والأمير بيغراو الأمير يلغا تتر والمجدي وارلان وغيرهم من الأمراء ويدخل إلى القصر الأمير يلغا روس نائب السلطنة والأمير سيف الدين منجك الوزير والأمير سيف الدين شيخو العمري والأمير الجيبغا المظفري والأمير طيبرق ويتفق الحال بينهم على ما يرونه هذا الوزير أخو النائب متمكن تمكن أن أودعهم من دمشق جماعة للسعي عند الوزير في وظائف منهم ابن السلعموس وصالح الدين بن المؤيد وابن الأجل وابن عبد الحق وتحدثوا مع ابن الأطروش محتسب القاهرة في أغراضهم فسعى لهم حتى تقرر وأقيموا ولما دخلت سنة تسع وأربعين عرف الوزير السلطان والأمراء أنه لما ولى الوزارة لم يجد في الإهراء ولا في بيت المال شيئا وسأل أن يكون هذا بمحض من الحكم فرسم للقضاة بكشف ذلك فركبوا إلى الإهراء بمصر وإلى بيت المال بقلعة الجبل وقد حضر الدواوين وسائر المباشرين وأشهدوا عليهم أن الأمير منجك لما باشر الوزارة لم يكن بالإهراء ولا بيت المال قدح غلة ولا دينار ولا درهم وقرئت المحاضر على السلطان والأمراء فلما كان بعد ذلك توقف أمر الدولة على الوزير فشكا إلى الأمراء من كثرة الرواتب فاتفق الرأي على قطع نحو ستين سواقا فقطعهم ووفر لهم وعليقهم وسائر ما باسهم من الكساوى وغيرها وقطع من العرب الركابة والتجاية ومن أرباب الوظائف في بيت السلطان ومن الكتاب والمباشرين ما جلته في اليوم أحد عشر ألف درهم وفتح باب المقايضات باقطاعات الأجناد وباب النزول عن الاقطاعات بالمال فحصل من ذلك مالا كثيرا وحكم على أخيه نائب السلطنة بسبب ذلك وصار الجندى يبيع اقطاعه لكل من أراد سواء كان المنزول له جنديا أو عاميا وبلغ ثمن الاقطاع من عشرين ألف درهم إلى ما دونها وأخذ يسعي أن نضاف وظيفة نظار الخصاص إلى الوزارة وأكثر من الخط على ناظر الخصاص فاحترس ابن زنبور منه وشرع في إبعاده مرة بعد مرة مع الأمير شيخو فنبع شيخو منجك من التحدث في الخصاص وخرج عليه فشق ذلك على منجك واقترعا عن غير رضى فتغير يلغا روس النائب على شيخو رعاية لأخيه وسأل أن يعنى من النيابة ويعنى منجك من الوزارة واستقراره في الاستادارية والتحدث في عمل حفر البحر وأن يستقر استدمر العمري المعروف برسلان بصل في الوزارة فطلب وكان قد حضر من الكشف وألبس خلع الوزارة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول وكان منجك قد عزل من الوزارة في ثالث ربيع الأول المذكور وتولى أمر شدة البحر في من الأجناد من كل مائة دينار درهما ومن التجار والمتعشين في مصر والقاهرة من كل واحد عشرة دراهم إلى خمسة دراهم إلى درهم ومن أصحاب الاملاك والدور في مصر والقاهرة على كل قاعة ثلاثة دراهم وعلى كل طبقة درهمين وعلى كل مخزن أو اصطبل درهما وجعل المستخرج في خان مسرور بالقاهرة والمشد على المستخرج الأمير بك فيجي مالا كبيرا وأما استدمر فان أحوال الدولة توقفت في أيامه فسأل في الإعفاء فأعني وأعيد منجك إلى الوزارة بعد أربعين يوما وقد تمتع تمتعا كبيرا ولم يعاد إلى الوزارة فتح باب الولايات بالمال فقصد الناس وسعوا عنده فولى وعزل وأخذ في ذلك مالا كثيرا فيقال أنه أخذ من الأمير مازان لما نقله من المنوفية إلى الغربية ومن ابن الغساني لما نقله من الأشمونين إلى البهنساوية ومن ابن سلمان لما ولاه بنوف ستة آلاف دينار ووفر اقطاع شاذ الدواوين وجعله باسم المجلد السلطانية ووفر

جوامكهم ورواتبهم وشرع أرباش الناس في السعي عنده في الوظائف والمباشرات بمال وأتوه من البلاد ففضى  
 اشغالهم ولم يردأ أحد اطلب شيئاً ووقع في أيامه القضاء العظيم فاجتلت اقطاعات كثيرة فاقضى رأى الوزير  
 أن يوفر الجوامك والرواتب التي للعاشية وكتب لسائر أرباب الوظائف وأصحاب الاشغال والممالك السلطانية  
 مثالات بقدر جوامك كل منهم وكذلك لأرباب الصدقات فأخذ جماعة من الاقباط ومن الكتاب ومن الموقعين  
 اقطاعات في تطير جوامكهم وتوفر في الدولة مال كبير عن الجوامك والرواتب \* ولما دخلت سنة خمس رسم  
 الامير منجك الوزير لمتولى القاهرة بطلب اصحاب الارباع وكثابة جميع املالة الخسارات والازقة وسائر أخطا  
 بمصر والقاهرة ومعرفة اسماء سكانها والفحص عن أربابهم اليعرف من توفر عنه ملك بموته في القضاء فطلبوا الجميع  
 وأمعنوا في النظر فكان يوجد في الحارة الواحدة والازقة الواحد ما يزيد على عشرين داراً خالية لا يعرف أربابها  
 فحتموا على ما وجدوه من ذلك ومن الفساد والخانات والمخازن حتى يحضر أربابها \* وفي شعبان عزل  
 ولاية الاعمال وأحضرهم الى القاهرة وولى غيرهم وأضاف الى كل وال كشف الجسور التي في عمله وضمن الناس  
 سائر جهات القاهرة ومصر بحيث أنه لا يتحدث أحد معه من المتقدمين والدواوين والشاذين وزاد في المعاملات  
 ثلثمائة ألف درهم وخلع عليه ونودي له بمصر والقاهرة فاشتد ظلمه وعسفه وكثرت حوادثه \* فلما  
 كانت ليالى عيد الفطر عرف الوزير الامراء أن سباط العبد ينصرف عليه جلة ولا ينتفع به أحد فأبطله ولم يعمل  
 تلك السنة \* وفي ذي القعدة توقف حال الدولة وتوقف بمالك السلطان وسائر المعاملين والجوانج كعاشية  
 وانزعج السلطان والامراء بسبب ذلك على الوزير فاحتج بكثرة الكلف وطلب الموفق ناظر الدولة فقال ان  
 الانعامات قد كثرت والكلف تزايدت وقد كانت الجوانج تنحنا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في اليوم  
 ينصرف فيها مبلغ ثلاثة عشر ألف درهم واليوم ينصرف فيها اثنان وعشرون ألف درهم فكثرت أوزاق  
 يتحمل الدولة ومصرفها ويحصل الخصاص ومصرفه فجاءت أوراق الدولة وتوصلها عشرة آلاف ألف  
 درهم وكثرتها أربعة عشر ألف درهم وستمائة ألف درهم ووجد الانعام من الخصاص والجيش بما خرج من  
 البلاد زيادة على اقطاعات الامراء فكان زيادة على عشرين ألف دينار سوى جلة من الغلال وان الذي استجد  
 على الدولة من حين وفاة الملك الناصر في ذي الحجة سنة احدى وأربعين الى مستهل المحرم سنة خمس وسبع مائة  
 وكانت جلة الانعامات والاقطاعات بنواحي الصعيد والقيوم وبلاد الملك والوجه البحري وما اعطى من الرزق  
 للخدام والجواري سبعمائة ألف ألف وألف ألف وستمائة ألف معينة بأسماء أربابها من امير وخدام وجارية  
 وكانت النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق حتى كان يفضل من القمصان كثير على الارض وسبعة  
 الكم ثلاثة اذرع ويسمينه البطله وكان يغرم على القمصان ألف درهم واكثر وبلغ ازار المرأة الى ألف درهم  
 وبلغ الخلف والسر موزة الى خمسمائة درهم وما دونها الى مائة درهم فأمر الوزير منجك بقطع اكمام النساء وأخرق  
 بهن وأمر الوالى بتبع ذلك ونودي بمنع النساء من عمل ذلك وقبض على جماعة منهن وركب على سور  
 القاهرة صورنساء عليهن تلك القمصان بيضاء قد قتلن عقوبة على ذلك فانك كففن عن لبسها ومنع  
 الاساكفة من عمل الاخفاف المثمنة ونودي في القياس من باع ازار حرير ماله للسلطان فنودي على ازار ثمنه  
 سبعمائة وعشرون درهماً فبلغ ثمانين درهماً ولم يجسر أحد أن يشتريه وبلغ الوزير في الفحص عن ذلك حتى كشف  
 دكاكين غسالى الثياب وقطع ما وجد من ذلك فامتنع النساء من لبس ما أحدثه من تلك المنكرات  
 ولما عظم ضرر القار أيضاً من كثرة شكايه الناس فيه فلم يسمع فيه الوزير قولاً وقام في أمره الامير مغلطاي  
 أمير خورفاست وحش منه الوزير واتفق انه كان قد حج محمد بن يوسف مقدم الدولة في محفل كبير بلغ عليق  
 بجاله في اليوم مائتي عليفة ولما قدم في المحرم مع الحاج اهدى للنائب والوزير والامير طاز والامير صرغتمش  
 هدايا جليلة ولم يهد للامير شيخو ولا للامير مغلطاي شيئاً ثم لما عاب عليه الناس ذلك اهدى بعد عدة أيام للامير  
 شيخو هدية فردها عليه ثم انه اذكر على الوزير في مجلس السلطان ما يفعله ولاية البر وما عليه مقدم الدولة من  
 كثرة المال واغلت في القول فصرهم بعزل الولاية والقبض على المقدم محمد بن يوسف وابن عمه المقدم أحمد بن  
 زيد فلم يسمع الوزير غير السكوت \* فلما كان في رابع عشرين شوال سنة احدى وخمسين قبض على الوزير  
 منجك وقيد ووقعت الحوطة على سائر حواصله فوجدت له زرد خاتاء جل خسين بجلال ولم يظهر من النقد



صكته مال فأمر به فقبضه فلما خوف اقتراب صندوق فيه جوهر وقال سأترما كان يحصل لي من النقد كنت اشترى به أملاكاً وضياعاً وأصناف المتاجر فاحيط بسائر أمواله وحمل إلى الاسكندرية مقيداً واستقر الأمير بلبان السناني نائب البيرة أستاذ اراعوض منجك بعد حضوره منها واضيفت الوزارة إلى القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الخصاص فلم يزل منجك مسجوناً بالاسكندرية إلى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله في المملكة أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عن الأمير شيخو والأمير منجك فحضر إلى القاهرة في رجب سنة اثنتين وخمسين ولما استقر الأمير منجك بالقاهرة بعث إليه الأمير شيخوخس رؤس خيل وألحق ديناراً وبعث إليه جميع الأمراء بالتقادم وأقام بطلاً لا يجلس على حصر فوقه ثوب سرج عتيق وكلما أتاه أحد من الأمراء يكي ويتوجع ويقول أخذ جميع مالي حتى صرت على الحصر ثم كُتب قولى تتضمن أن رجلاً مسجوناً في قيد هدد بالقتل إن لم يبع أملاكه وأنه خشي على نفسه القتل فوكل في بيعها فكتب له القسقاء لا يبيع المكره ودار على الأمراء وما زال بهم حتى تمتثلوا له مع السلطان في رد أملاكه عليه فعارضهم الأمير صرغتمش ثم رضى أن يرد عليه من أملاكه ما أنعم به السلطان على محاليكه فاسترد عدة أملاك وأقام إلى أن قام بلبغاروس بحلب فاختفى منجك وطلب فلم يوجد وأطلق النداء عليه بالقاهرة ومصر وهدد من أخفاء وألزم عربان العائد باقتفاء أثره فلم يوقف له على خبر وكبس عليه عدة أما كن بالقاهرة ومصر وقتس عليه حتى في داخل الصهر ينج الذي يجامعه فأعجب أمره وأدرك السلطان السفر لحرب بلبغاروس فشرع في ذلك إلى يوم الخميس رابع شعبان فخرج الأمير طاز بمن معه \* وفي يوم الاثنين سابه عرض الأمير شيخو والأمير صرغتمش أطلائهم ما وقد وصل الأمير طاز إلى بليس فحضر إليه من أخبره أنه رأى بعض أصحاب منجك فسير إليه وأحضره وقتشه فوجد معه كتاب منجك إلى أخيه بلبغاروس وفيه أنه محتف عند الحسام القدى استأذنه فبعث الكتاب إلى الأمير شيخو فوافاه والاطلاب خارجة فاستدعى بالحسام وسأله فأنكر فعاقبه الأمير صرغتمش فلم يعترف فركب إلى بيت الحسام بجوار الجامع الأزهر وهجمه فاذا بمنجك ومعه مملوك فكتفه وسار به مشهوراً بين الناس وقد هرعوا من كل مكان إلى القلعة فحبس بالاسكندرية إلى أن شفع فيه الأمير شيخو فأفرج عنه في ربيع الأول سنة خمس وخمسين ورسم أن يتوجه إلى صفد بطلاً فصار إليها من غير أن يعبر إلى القاهرة فلما خلع الملك الصالح صالح وأعيد السلطان حسن في شوال منها نقل منجك من صفد وأنعم عليه بناية طرابلس عوضاً عن إيتش الناصري فصار إليها وأقام بها إلى أن قبض على الأمير طاز نائب حلب في سنة تسع وخمسين فولى منجك عوضاً عنه ولم يزل بحلب إلى أن قرئ منها في سنة ستين فلم يعرف له خبر وعوقب بسببه خلق كثير ثم قبض عليه بدمشق في سنة إحدى وستين فحمل إلى مصر وعليه بشت صوف عسلي وعلى رأسه مئزر صوف فلم يؤخذ السلطان وأعطاه امرأة طليخاً بأه بلاد الشام وجعله طرخاناً يقيم حيث شاء من البلاد الإسلامية وكتب له بذلك فلما قتل السلطان حسن وأقيم من بعده في المملكة الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين خامر الأمير بيدمر نائب الشام على الأمير بلبغا العمري القائم بتدبير دولة الملك المنصور ووافقته جماعة من الأمراء منهم الأمير منجك فخرج الأمير بلبغا بالمنصور والعساكر من قلعة الجبل إلى البلاد الشامية فوافي دمشق ومشى الناس بينه وبين الأمير بيدمر حتى تم الصلح وحلف الأمير بلبغا أنه لا يؤذى بيدمر ولا منجك فترلا من قلعة دمشق وقيدتهما وبعث بهما إلى الاسكندرية فحبسهما إلى أن خلع الأمير بلبغا المنصور وأقام بدله الملك الأشرف شعبان بن حسين وقتل الأمير بلبغا فأفرج الملك الأشرف عن منجك وولاه نيابة السلطنة بدمشق عوضاً عن الأمير علي المنارداني في جمادى الأولى سنة تسع وستين فلم يزل في نيابة دمشق إلى أن حضر إلى السلطان زائر في سنة سبعين بتقادم كثيرة جليلة وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن استدعاه السلطان في سنة خمس وسبعين إلى مصر وقوض إليه نيابة السلطنة بدمصر وعمله أتابك العساكر وجعل تدبير المملكة إليه وأن يخرج الاتهامات للبلاد الشامية وأن يولى ولاية أقاليم مصر والكشاف ويخرج الاقطاعات بمصر من عبدة ستمائة دينار إلى مادونها وكانت عادة النواب قبله أن لا يخرج من الاقطاعات إلا ما عبرته أربع مائة دينار فادونها فعمل النيابة على قالب جائز وحرمة وافرة إلى أن مات حتف أنفه في يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وله من العمر ثمان وستون سنة وشهد جنازته سائر الأعيان ودفن بترابته المجاورة للجامعة هذا وله بسوى الجامع

الذكور من الأتابيد بدمصر خان منجك في القاهرة ودار منجك برأس سويقة العزى بالقرب من مدرسة  
السلطان حسن وله بالبلاد الشامية عدة آثار من خانات وغيرها رجه الله

**\* (الجامع الأخضر) \***

هذا الجامع خارج القاهرة بخط قه الطور عرف بذلك لأن بابيه وقبته فيهما نقوش وكابات خضر والذى أنشأه  
خازندار الأمير شيخو واسمه

**\* (جامع البكري) \***

هذا الجامع بمحكمة البكري قريبا من الدكة تعطلت الصلاة فيه منذ خربت تلك الجهات

**\* (جامع السروجي) \***

هذا الجامع بمحكمة

**\* (جامع كرجي) \***

هذا الجامع بمحكمة أقوش

**\* (جامع الفخري) \***

هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري مقدم الممالك السلطانية ومات في  
سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذاهبا وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفخري  
الأمير سيف الدين تقيب الجيوش مات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وولى نقابة الجيش بعد طيرس الوزير  
وكان جوادا عارفا بأمر الأجناد خيرا كثيرا

**\* (جامع ابن عبد الظاهر) \***

هذا الجامع بالقرافة الصغرى قبل قبر الليث بن سعد كان موضعه يعرف بالحنديق أنشأه القاضي فتح الدين  
محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجذامي السعدي الروحي من ولد روح بن زبجاع  
الجذامي بجوار قبر أبيه وأول ما أقيمت به الخطبة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين  
وسبعمائة وكان يومها مشهود الكثرة من حضر من الأعيان \* ولد بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين  
وسبعمائة وسمع من ابن الجيزي وغيره وحديث وكتب في الانشاء وساد في دولة المنصور قلاوون بعقله ورأيه  
وهمنه وتقدم على والده القاضي محيي الدين وهو أمار في الانشاء والكتابة بحيث كان من جملة من يصرف فهم  
بأمره ونهيه وكان الملك المنصور يعتمد عليه ويثق به ولما ولي القاضي نحر الدين بن لقمان الوزارة قال له الملك  
المنصور من يلي عوضك كتابة السر فقال القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فولاة كتابة السر عوضا عن ابن  
لقمان ونمى من السلطان وحظي عنده حتى أن الوزير نحر الدين بن لقمان ناول السلطان كتابا فاحضر  
ابن عبد الظاهر لقراءته على عادته فلما أخذ الكتاب من السلطان أمر الوزير أن يتأخر حتى يقرأه فتأخر الوزير  
ثم إن ابن لقمان صرف عن الوزارة وأعيد إلى ديوان الانشاء فتأذب معه فلما ولي وزارة الملك الأشرف خليل بن  
قلاوون شمس الدين بن السلعوس قال لفتح الدين أعرض علي كل يوم ما تكتبه فقال لا سبيل لك إلى ذلك  
ولا يطلع على أسرار السلطان إلا هو فان اخترم والاعينوا عوضا فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يزل على  
حاله إلى أن مات وأبوه حتى بدمشق في النصف من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فوجد في  
تمكينه قصيدة مرثية قد عملها في رفيقه تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير لما مرض وطال مرضه  
فاتفق أن عوفي ابن الأثير ولم يتأخر ابن عبد الظاهر بعد عافيته سوى ليال يسيرة ومرض ومات فرثاه ابن الأثير  
بعد موته وولى وظيفة كتابة السر عوضا عنه ولم يكن ابن عبد الظاهر مجيدا في صناعة الانشاء إلا أنه دبر  
الديوان وباشبهه أحسن مباشرة ومن شعره

ان شئت تنظرني وتنظر حالي \* فانظر اذا هب التسيم قبولا  
قترأه مثلي رقة ولطافة \* ولاجل قلبك لا أقول عليك  
فهو الرسول السك مني ليتني \* كنت اتخذت مع الرسول نهيبلا



ولم يزل هذا الجامع عامراً الى أن حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة واختلت القرافة لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على أصوله

٢

\* (جامع بساين الوزير التي على بركة الحبش) \*

\* (جامع الخندق) \*

هذا الجامع بناه الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامراً بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشي أمره ونقلت منه الجمعة وبقي معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فأخذ الامير طوغان الحسني الدوادار عمده الرخام وسقوفه وزلجدرانه ومنازله وهي باقية وعمال قليل تدثر كادر غيرها مما حولها

\* (جامع جزيرة الفيل) \*

\* (جامع الطواشي) \*

هذا الجامع خارج القاهرة فيما بين باب الشعربة وباب البحر أنشأه الطواشي جوهر السحرتي اللا لا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر في تاسع عشرين شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة

\* (جامع كراي) \*

هذا الجامع بالريدة اية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراي المنصوري في سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله اثر وعمال قليل يدثر

\* (جامع القلعة) \*

هذا الجامع بقاعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان أول مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والحوامخانات والطشتخانات والفراشخانات فهدم الجميع وأدخلها في هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيأ ككثيرا وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بدبعة الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضاً برسم صلاة السلطان فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان بنفسه واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقراء القراء فاختار الخطيب جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجعله خطيباً بهذا الجامع واختار عشرين مؤذناً رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصنف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصارفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعلمها وبه الى اليوم يصلي سلطان مصر صلاة الجمعة والذي يخطب فيه ويصلي بالناس الجمعة قاضي القضاة الشافعي

\* (جامع قوصون) \*

هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانيه جاما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع وهو باق الى يومنا

\* (جامع كوم الريش) \*

هذا الجامع عمارة دولت شاه

\* (جامع الجزيرة الوسطى) \*

أنشأه الطواشي منقال خادم تذكارة الملك الظاهر بيبرس وهو عامر الى يومنا هذا

\* (جامع ابن صارم) \*

هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب البحر

\* (جامع الكيخنتي) \*

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الجنيته وهو بجانب موضع الكيخنت على شاطئ الخليج من جملة أرض

الطبال كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمياء وكان يعرف بالجووى وعملها جامعة فضمن المعلم بعده رجلا يعرف بالرومى فوقف عليه مواضع وجدده مشددة في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانمائة ووسع في الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدده عمارته شخص يعرف بالفقيه زين الدين ربحان بعد سنة تسعين وسبع مائة وعمر بجانبه مساكن وهو الآن عامر بعمارة ما حوله

#### \*(جامع الست مسكة)\*

هذا الجامع بالقرب من قنطرة اق سنة والى على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأه الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبع مائة وقد ذكرت مسكة هذه عند ذكر الاحكار

#### \*(جامع ابن الفلك)\*

هذا الجامع بسويقة الجزيرة من الحسينية خارج القاهرة أنشأه مظفر الدين بن الفلك

#### \*(جامع التكرورى)\*

هذا الجامع في ناحية بولاق التكرورى وهذه الناحية من جله قري الجزيرة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرورى فانه كان نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى وكان يعتقده ان خير وجرت بركة دعائه وحكمت عنه كرامات كثيرة منها أن امرأة خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان اينها وساروا به في مركب وقبحوا القلع فجرت السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى فسكن الريح ووقفت السفينة عن السرقن ادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لأمه وكان بمصر رجل دباغ أتاه عندهم فأخذه منه أصحاب السلطان فأقوا الى الشيخ وشكوا اليه ضرورته فدعا ربه فرد الله عليه عصفه بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني اشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن اسعد الجوائى جمع له جزأ في مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل بجانبه جامع جدده ووسعه الأمير محسن الشهابى مقدم المالك وولى مقدمة المالك عوضا عن الطواشى عنبر السهرقى أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ومات في ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فبما بعد سنة تسعين وسبع مائة وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف أهل البلد أن يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقريه ما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا

#### \*(جامع البرقية)\*

هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الأمير مغلطاى الفخرى أخو الأمير الماس الحاجب وكل في المحرم سنة ثلاثين وسبع مائة وكان ظالم الماعسوف قامت كبرا جبارا قبض عليه مع أخيه الماس في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وقتل معه

#### \*(جامع الحزانى)\*

هذا الجامع بالقراة الصغرى في بحرى الشافعى عمره ناصر الدين بن الحزانى الشرايشى في سنة تسع وعشرين وسبع مائة

#### \*(جامع بركة)\*

هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بمجرة ابن قحمة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يباشر أستاذية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة

#### \*(جامع بركة الرطلى)\*

هذا الجامع كان يعرف موضعه ببركة القبول من جله أرض الطبال فلما عمرت بركة الرطلى كما تقدم ذكره أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصيرا السقف وفيه قبة تحتها قبر بزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد العال



وتوفي في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير صاحب سعد الدين إبراهيم بن بركة البشيري بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناء هذا البناء في سنة أربع عشرة وثمانمائة \* وولد البشيري في سبع ذى القعدة سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل في الخدم الديوانية حتى ولي نظرا الدولة إلى أن قتل الأمير جمال الدين يوسف الاستاد أرفأستقر بعده في الوزارة بسفارة فتح الدين فتح الله بن كاتب السر في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة اثني عشرة وثمانمائة فباشروا الوزارة بضبط جند المعركة الحساب والكتابة إلا أنها كانت أيام محن احتاج فيها إلى وضع يده وأخذ الأموال بأنواع الظلم فلما قتل الملك الناصر فرج واستبد الملك المؤيد شيخ صرفه عن الوزارة في يوم الخميس خامس جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة وهذا الجامع عامر بعمارة ما حوله

#### \* (جامع الضوة) \*

هذا الجامع فيما بين الطبخانة السلطانية وباب القلعة المعروف باب المدرج على رأس الضوة أنشأه الأمير الكبير شيخ الموحدي لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج وأقامه الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ابن محمد في سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطاني فشرع في بناء دار يسمونها قلعة استبدت بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعاً وخاتماً وصارت الجمعية مقام به

#### \* (جامع الحوش) \*

هذا الجامع في داخل قلعة الجبل بالحوش السلطاني أنشأه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة اثني عشرة وثمانمائة فصارت في الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن قتل الناصر فرج

#### \* (جامع الاصطبل) \*

هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل عمره

#### \* (جامع ابن التركماني) \*

هذا الجامع بالمقس خارج القاهرة

#### \* (جامع ) \*

هذا الجامع بخط السبع سقايات فيما بين القاهرة ومصر يطل على بركة قارون أنشأه

#### \* (جامع الباسطي) \*

هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة أدركت موضعه وهو مطل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء يعرف في سنة سبع عشرة وثمانمائة

#### \* (جامع الحنفي) \*

هذا الجامع خارج القاهرة أنشأه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي في سنة سبع عشرة وثمانمائة

#### \* (جامع ابن الرفعة) \*

هذا الجامع خارج القاهرة بمحجر الزهري أنشأه الشيخ فخر الدين عبد الحسن بن الرفعة بن أبي المجد العدوي

#### \* (جامع الاسماعيلي) \*

أنشأه الأمير أرغون الاسماعيلي على البركة الناصرية في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

#### \* (جامع الزاهد) \*

هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم برباب فقتله الشيخ المعتقد أحمد بن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسببه عدة

مساجد قد خرب ما حوّاها وبني بأنقاضها هذا الجامع وكان ساكنًا مشهورًا بالخير يعظ الناس بالجامع الأزهر وغيره ولطافة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه الاخير مات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه

#### \*(جامع ابن المغربي)\*

هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطّل على الخليج الناصري أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس الأطباء بديار مصر وبني بجانبه قبة دفن فيها وعلى به درسا وقراء ومنبرًا يخطب عليه في يوم الجمعة وكان عامرا بعسارة ما حوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن يتقض ويبيع كايّعت أنقاض غيره

#### \*(جامع الفخري)\*

هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت بدار بهادر الا عصر المجاورة لقبوا الذهب من خطيبين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الأمير نجر الدين عبد الغني ابن الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الاستاد ادر في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه يوم الجمعة ثامن عشر شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس وأول من خطب فيه الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارباري الشافعي ثم تركه تزها عنه وفي يوم الاحد ثامن شهر رمضان جلس فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي الشافعي للتدريس وأضيف اليه مشيخة التصوف وقرى قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري المقدسي الحنفي في تدريس الحنفية وفي تدريس المالكية قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد المالكي وحضر البرماوي ونظيفة التصوف بعد عصر يومه مات الأمير نجر الدين في نصف شوال من اهل يكمّل فدفن هناك

#### \*(الجامع المؤيدي)\*

هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله مكان موضعه خزانة شمائل حيث يسجن أرباب الجرائم وقيصرية سنقر الاشقر ودرب الصغيرة وقيصرية بهاء الدين ارسلان أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ الموحدي الظاهري وهو الجامع الجامع لحسان البنيان الشاهد بشغامة أركانه وشغامة بنيانه أن منشته سيد ملوك الزمان يحنقر الناظر له عند مشاهدته عرش بالقيس وإوان كسرى أنوشروان ويستصغر من تأمل بديع اسطوانه الخورنق وقصر غمدان ويعجب من عرف أوليته من تبديل الإبدال وتنقل الامور من حال الى حال ينأهون حين تزهر فيه النفوس وبضام الجهود اذ صار مدارس آيات وموضع عبادات ومحل سجود فآله يعمره بيقام من شيه ويعلى كلمة الايمان بدوام ملك بانيه

همم الملوك اذا أرادوا ذكرها \* من بعدهم فبالسن البنيان

أوما ترى الهرم من قد يشاؤكم \* ملك يحيا حوادث الزمان

ان البناء اذا تعظم قدره \* أضحى يدل على عظيم الشأن

وأول ما ابتدئ به في أمر هذا الجامع أن رسم في رابع شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة بالتشال سكان قيسارية سنقر الاشقر التي كانت تحيا قيسارية الفاضل ثم نزل جماعة من أرباب الدولة في خامسه من قلعة الجبل وابتدئ في الهدم في القيسارية المذكورة وما يجاورها فهدمت الدور التي كانت هناك في درب الصغيرة وهدمت خزانة شمائل فوجد بها من رمم القتلى ورؤسهم شيء كثير وافرد لنقل ما خرج من التراب عدة من الرجال والحير بلغت علاقتهم في كل يوم خمسمائة عليقة \* وكان السبب في اختيار هذا المكان دون غيره أن السلطان حبس في خزانة شمائل هذه أيام تغلب الأمير منطاش وقبضه على المباليك الظاهرية فقاسى في ليلة من الليالي والبراعيث شدائد فنذر الله تعالى ان يسره ملك مصر أن يجعل هذه البقعة مسجدا لله فزوجل ومدرسة لاهل العلم فاختر لذلك هذه البقعة وفاء لنذره \* وفي رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الاساس وفي خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع في البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم وللباشريهم أجورهم من غير أن يكاف أحد في العمل فوق طاقتة ولا يحرف فيه أحد بالقهر فاستقر العمل الى يوم الخميس



سابع عشر ربيع الاول فأشهد عليه السلطان انه وقف هذا مسجد الله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر  
وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العمارة عدة مرار \* وفي شعبان طلبت عمدة الرخام والواح  
الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشر شوال نقل باب مدرسة  
السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة  
دينار وهذا الباب هو الذي عمل لهذا الجامع وهذا النور هو النور المعلق بجناح المحراب وكان الملك الظاهر  
برقوق قد سد باب مدرسة السلطان حسن وقطع البسطة التي كانت قد أدمت كما تقدم فبقى مصراعا الباب والسد  
من ورائهما حتى تقامع النور الذي كان معلقا هناك \* وفي ثامن عشرية دفنت ابنة صغيرة للسلطان  
في موضع القبة الغربية من هذا الجامع وهي ثانی ميت دفن بها وانعقدت جلة ما صرف في هذه العمارة  
الى سلخ ذي الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان في عشري المحرم الى هذه العمارة  
ودخل خزانة الكتب التي عملت هناك وقد سجل اليها كتب كثيرة في انواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له  
ناصر الدين محمد البارزي كاتب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالخزانة وأنعم على ابن البارزي  
بأن يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته \* وفي سابع عشر شهر ربيع الآخر منها سقط عشرة  
من الفعلة مات منهم أربعة وجل ستة بأسوأ حال \* وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى أقيمت الجمعة به ولم يكمل  
منه سوى الايوان القبلي وخطب وصلى بالناس عز الدين عبد السلام المقدسي أحد نواب القضاة الشافعية  
نيابة عن ابن البارزي كاتب السر \* وفي يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار  
ربيع الملك الظاهر سير من مما اشتراه الامير خنفر الدين عبد الغني بن أبي الفرج الاستاد اذ لم يعمل مضاة واستمر  
العمل هنالك ولازم الامير خنفر الدين الإقامة بنفسه واستعمل بماليكه والزامه فيه ووجد في العمل كل يوم  
فكمت في سلطه بعد خمسة وعشرين يوما ووقع الشروع في بناء حوائط على بابها من جهة تحت الزبج وبعلوها  
طباق وبلغت النفقة على الجامع الى اخريات شهر رمضان هذا سوى عمارة الامير خنفر الدين المذكور زيادة على  
سبعين ألف دينار وتردد السلطان الى النظر في هذا الجامع غير مرة \* فلما كان في اثناء شهر ربيع الآخر  
سنة احدى وعشرين ظهر بالمثناة التي أنشئت على بدنة باب زويلة التي تلي الجامع اعوجاج الى جهة دار  
التفاح فكاتب محضر بجماعة المهندسين أنها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فوق الشروع  
في الهدم يوم الثلاثاء رابع عشرية واستمر في كل يوم فسقط يوم الخميس سادس عشرية منها حجر هدم ملكا تحياه  
باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة من يوم السبت الى آخر يوم الجمعة سادس عشرية  
جمادى الاولى مئة ثلاثين يوما ولم يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة \* وقال أدباء العصر في سقوط  
المسارة المذكورة شعرا كثيرا منه ما قاله حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي رحمه الله

لجامع مولانا المؤيد رونق \* منارته تزهو من الحسن والزين

تقول وقد مالت عليهم تمهوا \* فليس على جسمي أضرم من العين

فتحدث الناس أنه في قوله بالعين قصد التورية لتخدم في العين التي تصيب الاشياء فتلقها وفي الشيخ بدر الدين  
محمود العيني أنه يقال له العيني أيضا

فقال المذكور بعارضة

منارة كعروس الحسن اذ جليت \* وهند مهابة قضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط \* ما أوجب الهدم الا خمسة الحجر

يعرض بالشهاب ابن حجر وكل منهما لم يصب الغرض فان العيني بدر الدين محمود اناظر الاحباس والشيخ شهاب

الدين أحمد بن حجر كل منهما ليس له في المثناة تعلق حتى تخدم التورية وأقعد منهما بالتورية من قال

على البرج من باب زويلة أنسبت \* منارة بيت الله والمعهد المنجي

فأخلى بها البرج الاقن أنما لها \* الا فاصرخوا يا قوم باللعن للبرج

وذلك أن الذي ولي تدبير أمر الجامع المؤيدى هذا وولى نظر عمارة بهاء الدين محمد بن البرقي بتخدمت التورية  
في البرقي كما ترى وتداول هذا الناس فقال آخر

عتبنا على ميل المنار زويلة • وقتلنا ركت الناس بالليل في هرج  
فقال قريخي برج نحس أمالي • فلا بارك الرحمن في ذلك البرج  
وقال الاديب شمس الدين محمد بن أحمد بن كمال الجوحري أحد الشهود  
منارة لنواب الله قد بنيت • فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا  
اصابت العين أجارا بها انفلقت • ونظرة العين قالوا تطلق الحجر  
وقال آخر

منارة قد هدمت بالقضا • والناس في هرج وفي رهج  
أمالها البرج خالت به • فلعنة الله على البرج

وفي ثالث جمادى الاولى سنة ائتين وعشرين استقر الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس  
الشافعية والشيخ يحيى بن محمد بن أحمد العجسي البجائي المغربي في تدريس المالكية وعز الدين عبد العزيز  
ابن علي بن الفخر البغدادي في تدريس الحنابلة وخلع عليهم بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمحراب في يوم  
الخميس ثالث عشره ونزل السلطان وأقبل ليحضر عنده وهو في القاء الدرس ومنعه من القيام له فلم يقم واستقر  
فيما هو ويصده وجلس السلطان عنده مليا ثم درس يحيى المغربي في يوم الخميس خامس عشره ودرس فيه أيضا  
الفخر البغدادي وحضر معه قضاة القضاة ومشايخ • وفي سابع عشره استقر بدر الدين محمود بن أحمد  
ابن موسى بن أحمد العنتابي ناظر الاحباس في تدريس الحديث النبوي واستقر شمس الدين محمد بن يحيى  
في تدريس القراآت السبع • وفي يوم الجمعة حادي عشرى شوال من منازل السلطان الى هذا الجامع وقد  
تقدم الى المباشرين من أمه بهيئة السباط العظيم للمدة فيه والسكر الكثير لئلا البركة التي بالصحن من السكر  
المذاب والحلوى الكثيرة فهي ذلك كله وجلس السلطان بكرة النهار بالقرب من البركة في الصحن على تخت  
واستعرض القضاة فقرر من وقع اختياره عليه في الدروس ومد السباط العظيم بأنواع المطاعم وملئت البركة  
بالسكر المذاب فأكل الناس ونهبوا وارثوا من السكر المذاب وجلوا منه ومن الحلوى ما قدروا عليه  
ثم طلب قاضي القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديري الحنفي وخلع عليه كاملية صوف بفرو سمور واستقر  
في مشيخة التصوف وتدریس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يمينه ويليئه ابنه المقام الصارمي  
ابراهيم وعن يساره قضاة القضاة ومشايخ العلم وحضر أمراء الدولة ومباشروها فألقى درسا مفيدا الى أن  
قرب وقت الصلاة فدعاه بفض المجلس ثم حضرت الصلاة فصعد ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر المنبر  
تخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر خطيبا وخازن الكتب وخلع على شهاب الدين أحمد الأذري الإمام واستقر  
في امامة الخمس وركب السلطان وكان يوما مشهودا • ولما مات المقام الصارمي ابراهيم بن السلطان دفن  
بالقبة الشرقية ونزل السلطان حتى شهد دفنه في يوم الجمعة ثاني عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين  
وأقام حتى صلى به الخطيب محمد البارزي كاتب السر صلاة الجمعة بعد ما خطب خطبة بليغة ثم عاد الى القلعة  
وأقام القراء على قبره يقرؤون القرآن أسبوعا والامراء وسائر أهل الدولة يترددون اليه وكانت ليالى مشهودة  
• وفي يوم السبت آخره استقر في نظر الجامع المذكور الامير مقبل الدواذرو كاتب السر ابن البارزي  
فترلا اليه جميعا وتفقدوا أحواله ونظر في اموره فلما مات ابن البارزي في ثامن شوال منها انقرد الامير مقبل  
بالحدث الى أن مات السلطان في يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة قد دفن بالقبة الشرقية  
ولم تكن عمرت فشرع في عمارتها حتى كملت في شهر ذي القعدة منها وكذلك الدرج التي يصعد منها الى باب هذا  
الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا في شهر رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق هذا الجامع  
لم تعمل منها القبة التي تقابل القبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فأفرد  
لعمارتها نحو من عشرين ألف دينار واستقر نظر هذا الجامع بعدموت السلطان بيد كاتب السر

\*(الجامع الاشرقي)\*

هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية الغبركان موضعه حوائت تعلوها رابع ومن ورائها ساحات  
كانت قياسا بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيما بعد ما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة



ست وعشرين وثمانمائة وبني مكانها قبا على الأيوان القبلي - أقيمت به الجمعة في سابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخطب به الجوى الواعظ وقدولى الخطابة المذكورة

**\* (الجامع الباطني) \***

هذا الجامع بخط الكافورى من القاهرة مكان موضعه من جلة أراضى البستان ثم صار مما اختط كما تقدم ذكره فأنشأ القاضى زين الدين عيسى الباطنى بن خليل بن إبراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحد فى عمله وفى لهم أجورهم حتى كمل فى أحسن هندام وأكيس قالب وأبدع زى ترتاح النفوس لرؤيته وتنهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبود الباهى الباهر ابتدئ فيه بإقامة الجمعة فى يوم الجمعة الثانى من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب فى خطبته فتح الدين أحمد بن محمد ابن النقاش أحد شهود الحوائى وموقعى القضاة ثم رتب به صوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام ابن داود بن عثمان المقدسى الشافعى أحد قوابل الحكم فكان ابتداء حضورهم بعد عصر يوم السبت أول شهر رجب منها وأجرى للفقراء الصوفية الخبز فى كل يوم والمعلوم فى كل شهر وبني لهم مساكن وحفر ضريحاً يملأ من ماء النيل ويسبل فى كل يوم فعمّ نفعه وكثر خيره \* ثم تجدد فى بولاق جامع ابن الجبائى وجامع ابن السنيق وتجدد فى مصر جامع الحسنات بخط دار النحاس وفى حكر الصبان الجامع المعروف بالمستجد وجامع الفتح وفى حارة الفقراء جامع عبد اللطيف الطواشى الساقى \* وتجدد فى خارج القاهرة بسوق صفة جامع ابن درهم ونصف وفى خط معدية قريش جامع كزل بغا وفى رأس درب النيدى جامع جارتى الطير وفى سوق عصفور جامع القاضى أمين الدين بجانب زاوية الفقيه المعتقد أبى عبد الله محمد الفارغانى فى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة وبخط البراذعين ورأس حارة الحرمين جامع الحاج محمد المعروف بالمسكين مهتار ناظر التماس \* وتجدد فى المراغة جامع الشيخ أبى بكر المعروف ببناء الحاج أحمد القماح وأقيمت خطبة بنحاسكاه الأمير جاني بك الأشرفى خارج باب زويلة وتوفى يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وبخط باب اللوق جامع مقدم السقائين قريشاً من جامع الست نصره وبخط تحت الربع خارج باب زويلة جامع \* وتجدد بالصحرى قريشاً من تربة الظاهر برقوق خطبة فى تربة السلطان الملك الأشرف برسباى الدقاقى \* وتجدد فى آخر سوق أمير الجيوش بالقاهرة جامع أنشأه الفقير المعتقد محمد الغمري وأقيمت به الجمعة فى يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة قبل أن يكمل \* وتجدد فى زاوية الشيخ أبى العباس البصير التى عند قنطرة الخرق خطبة \* وتجدد فى حدة الكاجين من أراضى الماوق خطبة براوية مطلة على غيط العدة \* وتجدد بالصحرى خطبة فى تربة الأمير مشير الدولة كافور الزمام وتوفى فى خامس عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة \* وتجدد بخط الكافورى خطبة أحدتها بنو فاء فى جامع لطيف جداً \* وتجدد بمدرسة ابن البقرى من القاهرة أيضاً خطبة فى أيام المؤيد شيخ \* وتجدد بمحارة الديلم خطبة فى مدرسة أنشأها الطواشى مشير الدولة المذكور \* وتجدد عند قنطرة قدار خطبة أنشأها شاكراً البناء وخطبة بالقرب منها فى جامع أنشأه الحاج إبراهيم البرددار الشهير بالحصانى أحد الفقراء الاجدية السطوحية فى حدود الثلاثين وثمانمائة

**\* (ذكر مذاهب أهل مصر ونحلهم منذ أقتخ عمرو بن العاص رضى الله عنه أرض مصر الى أن صاروا الى اعتقاد مذاهب الاثمة رضى الله تعالى وما كان من الاحداث فى ذلك) \***

اعلم أن الله عز وجل لما بعث نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس جميعاً عربهم وعجمهم وهم كاهنهم أهل شرك وعبادة لغير الله تعالى الا بقاء من أهل الكتاب كان من امره صلى الله عليه وسلم مع قريش ما كان حتى هاجر من مكة الى المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم حوله صلى الله عليه وسلم يحقون اليه فى كل وقت مع ما كانوا فيه من ضنك المعيشة وقلة القوت فبهم من كان يحترف فى الاسواق ومنهم من كان يقوم على تحله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل وقت ومنهم طائفة عند ما تجدد أدنى فراغ مما هم بسبيله من طلب القوت فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة أو حكم يحكم أو أمر بشئ أو فعل شيئاً وعاه من حضر عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك الا ترى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد خفى عليه

ما عمله جل بن مالك بن النابغة رجل من الاعراب من هذيل في دية الجنيح وخفي عليه \* وكان يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم \* فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه تفرقت الصحابة رضي الله عنهم فمنهم من خرج لقتال مسيلة واهل الردة ومنهم من خرج لقتال أهل الشام ومنهم من خرج لقتال أهل العراق وبقي من الصحابة بالمدينة مع أبي بكر رضي الله عنه عدة فكانت القضية اذا نزلت بأبي بكر رضي الله عنه قضى فيها بما عنده من العلم بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن عنده فيها علم من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل من يحضره من الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك فان وجد عندهم علم من ذلك رجع اليه والا اجتهد في الحكم \* ولما مات أبو بكر وولي أمر الأمة من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح الأمصار وزادت تفرق الصحابة رضي الله عنهم فيما اقتحوه من الاقطار فكانت الحكومة تنزل بالمدينة أو غيرها من البلاد فان كان عند الصحابة الحاضر ين لها في ذلك أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم به والا اجتهد أمير تلك البلدة في ذلك وقد يكون في تلك القضية حكم عن النبي صلى الله عليه وسلم موجود عند صاحب آخر وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر المصري ما لم يحضر الشامي وحضر الشامي ما لم يحضر البصري وحضر البصري ما لم يحضر الكوفي وحضر الكوفي ما لم يحضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر أمس وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب عنه فحضر الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الآخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فانما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتعدون قناوينهم الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم كتابع أهل المدينة في الأكثر فتاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتابع أهل الكوفة في الأكثر فتاوى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وتابع أهل مكة في الأكثر فتاوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وتابع أهل مصر في الأكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم اتى من بعد التابعين رضي الله عنهم فقهاء الأمصار كأي حنيفة وسفيان وابن أبي ليلى بالكوفة وابن جريج بمكة ومالك وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث بن سعد بمصر فجروا على تلك الطريق من أخذ كل واحد منهم عن التابعين من أهل بلاده فيما كان عندهم واجتهدوا فيما لم يجدوا عندهم وهو موجود عند غيرهم \* (وأما مذاهب أهل مصر) \* فقال أبو سعيد بن يونس ان عبيد بن نجرا المغافري يكنى أبا أمية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر روى عنه أبو قبيل يقال انه كان أول من أقرأ القرآن بمصر \* وذكر أبو عمرو الكندي أن أبا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى الملامس الحضرمي كان فقيها عفيفا شريفا وله سنة عشر ومائة وكان أول الناس اقراء بمصر بحرف نافع قبل الخمسين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وذكر عن أبي قبيل وغيره أن يزيد بن أبي حبيب أول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وفي رواية ابن يونس ومسائل الفقه وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون في الفتن والترغيب \* وعن عون بن سليمان الحضرمي قال كان عمر بن عبد العزيز قد جعل القضا بمصر الى ثلاثة رجال رجلان من الموالى ورجل من العرب فأما العربي فجعفر بن زبيدة وأما المولىان فزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن أبي جعفر فكان العرب انكروا ذلك فقال عمر بن عبد العزيز ما ذنب ان كانت الموالى تنهوا بأنفسها صعدا وانهم لا تسمون وعن ابن أبي قديس كانت البيعة اذا جاءت للخليفة أول من يسابع عبد الله بن أبي جعفر وزيد بن أبي حبيب ثم الناس بعده \* وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر عن حيوة بن شريح قال دخلت على حسين بن شفي بن مائع الاصبحي وهو يقول فعل الله بفلان فقلت ماله فقال حمد الى كتابين كان شفي سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أحدهما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا والاخر ما يكون من الاحداث الى يوم القيامة فأخذهما فرمى بهما بين الخولة والرباب قال أبو سعيد بن يونس يعني بقوله الخولة والرباب



من كبريين كبيرين من سقن الجسر كانا يكونان عند رأس الجسر مما يلي القسطنطينية يجوز من تحتها كبرهما  
 للراكب \* وذكر أبو عمرو الكندي أن أبا سعيد عثمان بن عتيق مولى غافق أول من رحل من أهل مصر  
 إلى العراق في طلب الحديث توفي سنة أربع وثمانين ومائة انتهى \* وكان جال أهل الإسلام من أهل مصر  
 وغيرها من الأمصار في أحكام الشريعة على ما تقدم ذكره ثم كثرت الرحل إلى الآفاق وتداخل الناس والتقوا  
 وانتدب أقوام لجمع الحديث النبوي وتقييده فكان أول من دقون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان أول من  
 صنف وتوب سعيد بن عروة والريعي بن صبيح بالبصرة ومعمري بن راشد باليمن وابن خريج بمكة ثم سفيان الثوري  
 بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام وجرير بن عبد الحميد بالري وعبد الله بن المبارك  
 وخراسان وهشيم بن بشير بواسط وتفرّد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بكثير الأبواب وجودة التصنيف وحسن  
 التأليف فوصلت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاد البعيدة إلى من لم تكن عنده وقامت الحجة  
 على من بلغه شيء منها وجهت الأحاديث المبينة لجهة أحد التأويلات المتأولة من الأحاديث وعرف الصحيح  
 من السقيم وزيف الاجتهاد المؤدى إلى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ترك عمله وسقط  
 العذر عن مخالف ما بلغه من السنن بلوغه إليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا الطريق كان العناية رضى الله عنهم  
 وكثير من التابعين يرحلون في طلب الحديث الواحد الأيام الكثيرة يعرف ذلك من نظري في كتب الحديث وعرف  
 سير الصحابة والتابعين \* فلما قام هارون الرشيد في الخلافة وولي القضاء أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم أحمد  
 اصحاب أبي حنيفة رجه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم يبق بلاد العراق وخراسان والشام ومصر  
 إلا من أشار به القاضي أبو يوسف رجه الله واعتنى به وكذلك لما قام بالاندلس الحكم المرتضى بن هشام بن  
 عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد أبيه وتلقب بالمتصرف في سنة ثمانين ومائة  
 اختص يحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد جرح وجمع الموطأ من مالك الإيوأبا وجعل عن ابن وهب وعن ابن  
 القاسم وغيره علما كثيرا وعاد إلى الاندلس فقال من الرياسة والحرمة ما لم يلقه غيره وعادت الفتيا إليه وانتهى  
 السلطان والعمامة إلى أبيه فلم يقد في سائر أعمال الاندلس قاض الإيثارته واعتنائه فصاروا على رأي مالك  
 بعد ما كانوا على رأي الأوزاعي وقد كان مذهب الإمام مالك أدخله إلى الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي  
 يقال له بسطور قبل يحيى بن يحيى وهو أول من أدخل مذهب مالك إلى الاندلس وكانت إفريقية الغالب عليها السني  
 والآثار إلى أن قدم عبد الله بن فروج أبو محمد الفارسي بمذهب أبي حنيفة ثم غلب أسد بن القرات بن سنان  
 قاضي إفريقية بمذهب أبي حنيفة ثم لما ولي محنون بن سعيد السرخسي قضاء إفريقية بعد ذلك تشرف بهم مذهب  
 مالك وصار القضاء في اصحاب محنون دولاً يتصاولون على الدنيا تصاول القبول على الشول إلى أن تولى القضاء بها  
 شوهاشم وكانوا مالكية فتوارثوا القضاء كما توارث الضياع ثم ان المعز بن باديس حل جميع أهل إفريقية على  
 التسلك بمذهب مالك وترك ما عداه من المذاهب فرجع أهل إفريقية وأهل الاندلس كلهم إلى مذهب مالك إلى  
 اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا إذ كان القضاء والافتاء في جميع تلك المدن وسائر القرى  
 لا يكون إلا من تسمى بالفقه على مذهب مالك فاضطرت العمامة إلى أحكامهم وقتا واهم فقشاهذا المذهب هنالك  
 فتواطس تلك الاقطار كما نشأ مذهب أبي حنيفة ببلاد المشرق حيث ان أبا حامد الاسفرايني لما تمكن من  
 الدولة في أيام الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد فترمه استخلاف أبي العباس أحمد بن محمد البارزي  
 الشافعي عن أبي محمد بن الاكفاني الحنفي قاضي بغداد فأجيب إليه بغير رضى الاكفاني وكتب أبو حامد إلى  
 السلطان محمود بن سبكتكين وأهل خراسان أن الخليفة نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية فاشتهر ذلك  
 بخراسان وصار أهل بغداد حزبين وقد بعد ذلك أبو العلاء صاعد بن محمد قاضي نيسابور ورئيس الحنفية  
 بخراسان فأتاه الحنفية فتارت بينهم وبين اصحاب أبي حامد فتنة ارتفع أمرها إلى السلطان فجمع الخليفة القادر  
 الاشراف والتبصاة وأخرج إليهم رسالة تتضمن أن الاسفرايني أدخل على أمير المؤمنين مدخل أوهجه فيما  
 النصيح والشفقة والامانة وكانت على اصول الدخول والخيانة فلما تبين له أمره ووضع عنده خبث اعتقاده  
 فيما سأل فيه من تقليد البارزي الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة والعدول بأمير المؤمنين عما كان عليه  
 أسلافه من إشار الحنفية وتقليدهم واستعمالهم صرف البارزي وأعاد الأمر إلى حقه وأجراه على قديم

رسمه وجل الخنفين على ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والاعزاز وتقدم اليهم بأن لا يلقوا  
أبا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يردوا عليه سلا ما وخلع على أبي محمد الا كفا في واقطع أبو حامد عن دار الخلافة  
وظهر التسخط عليه والانحراف عنه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة واتصل ببلاد الشام ومصر \* (أول من  
قدم بعلم مالك) إلى مصر عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى مولى جمع وكان قتيها روى عنه الليث وابن وهب  
ورشيد بن سعد وتوفي بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة ثم نشره بمصر عبد الرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب  
مالك بمصر أكثر من مذهب أبي حنيفة لتوفر اختطاب مالك بمصر ولم يكن مذهب أبي حنيفة رجه الله يعرف بمصر  
\* قال ابن يونس وقدم اسماعيل بن اليسع الكوفي قاضيا بعد ابن لهيعة وكان من خير قضاة تنافروا عنه كان يذهب  
الى قول أبي حنيفة ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهب أبي حنيفة وكان مذهبهم ابطال الاحكام فنقل امره على  
أهل مصر وسثموه ولم يزل مذهب مالك مشتهرا بمصر حتى قدم الشافعي \* محمد بن اذريس الى مصر مع عبد الله  
ابن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ثمان وتسعين ومائة  
فصحبه من أهل مصر جماعة من اعيانها كبنى عبد الحكم والربيع بن سليمان وأبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى  
المزني وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وكتبوا عن الشافعي ما ألفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امر  
مذهبه يقوى بمصر وذكره يتشر \* قال أبو عمرو الكندي في كتاب امراء مصر ولم يزل أهل مصر على  
الجهل بالبسملة في الجامع العتيق الى سنة ثلاث وخسين ومائتين قال ومنع أرجون صاحب شرطة مزاحم بن  
خاقان أمير مصر من الجهر بالبسملة في الصلوات بالمسجد الجامع وأمر الحسين بن الربيع امام المسجد الجامع  
بتركها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل أهل مصر على الجهر بها في المسجد الجامع منذ  
الاسلام الى أن منع منها أرجون قال وأمر أن تصلى التراويح في شهر رمضان خمس تراويح ولم يزل أهل مصر  
يصلون ست تراويح حتى جعلها أرجون خمسا في شهر رمضان سنة ثلاث وخسين ومائتين ومنع من التشويب  
وأمر بالاذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد وأمر بالتفليس بصلاة الصبح وذلك انهم أسفروا بها وما زال مذهب مالك  
ومذهب الشافعي رجهما الله تعالى يعمل بهما أهل مصر ويولى القضاء من كان يذهب اليهما أو الى مذهب  
أبي حنيفة رجه الله الى أن قدم القائد جوهر من بلاد افريقية في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة بجيوش مولاه  
المعز لدين الله أبي تميم معد وبني مدينة القاهرة فن حينئذ فشا بدار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء  
والفتيا وأنكر ما خالفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بأرض مصر معروفا قبل ذلك \* قال أبو عمرو  
الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعة انه قال قال يزيد بن أبي حبيب نشأت بمصر وهي علوية فقلبتا  
عثمانية \* وكان ابتداء التشيع في الاسلام أن رجلا من اليهود في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه  
أسلم فقبل له عبد الله بن سبأ وعرف بابن السوداء وصار ينقل من الخجاز الى أنصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يطق  
ذلك فرجع الى كيد الاسلام وأهله ونزل البصرة في سنة ثلاث وثلاثين فجعل يطرح على أهلها مسائل ولا يصرح  
فأقبل عليه جماعة ومالوا اليه وأعجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله بن عامر وهو يومئذ على البصرة فأرسل اليه فلما  
خضر عنده سأله ما أنت فقال رجل من أهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما شئ بلغني عنك انخرج  
عني فخرج حتى نزل الكوفة فأخرج منها قسارا الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب ممن يصدق أن عيسى  
يرجع ويكذب أن محمدا يرجع ويتحدث في الرجة حتى قبلت منه فقال بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلى  
ابن أبي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اظلم عن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن علي بن  
أبي طالب وصيه في الخلافة على أمته واعلموا أن عثمان أخذ الخلافة بغير حق فامضوا في هذا الامر وابدؤوا  
بالطعن على أمرائكم فأظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسميوا به الناس وبث دعائه وكاتب من مال  
اليه من أهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتباً يرضعونها  
في عيب ولا تهم فيكتب أهل كل مصر منهم الى أهل المصار الآخر بما يرضعون حتى ملوا بذلك الارض اذا دعا وجاء  
الى أهل المدينة من جميع الامصار فأتوا عثمان رضى الله عنه في سنة خمس وثلاثين وأعلموه ما أرسل به  
أهل الامصار من شكوى عما لهم فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة وأسامية بن زيد الى البصرة وعمار بن ياسر  
الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سيرة العمال فربحوا الى عثمان الامصارا وقالوا ما نكرنا شيئا



وتأخر عمار فورد الخبر الى المدينة بأنه قد استماله عبد الله بن السوداء في جماعة فأمر عثمان عماره أن يوافوه  
 بالموسم فقد مواعليه واستشاروه فكل أشار برأى ثم قدم المدينة بعد الموسم فكان بينه وبين علي بن أبي طالب  
 كلام فيه بعض الجفاء بسبب اعطائه أقاربه ورفع لهم على من سواهم وكان المتصرفون عن عثمان قد تواعدوا  
 يوم يخرجون فيه بأمصارعهم اذ إيسار عن الأمر فلم يتهبالهم الوثوب وعند ما رجع الأمر من الموسم  
 تكاتب المخالفون في القدوم الى المدينة لينظروا فيما يريدون وكان أمير مصر من قبل عثمان رضي الله  
 عنه عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري فلما خرج في شهر رجب من مصر في سنة خمس وثلاثين استخلف  
 بعده عتبة بن عامر الجهني في قول الليث بن سعد وقال يزيد بن أبي حبيب بل استخلف علي مصر السائب بن  
 هشام العامري وجعل علي الخراج سليم بن عزة التميمي فانتزى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس  
 ابن عبد مناف في شوال من السنة المذكورة وأخرج عتبة بن عامر من القسطنطين ودعا الى خلع عثمان رضي الله  
 عنه واسعر البلاد وحرض على عثمان بكل شيء يقدر عليه فكان يكتب الكتب على لسان أزواج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويأخذ الرواحل فيضمرها ويجعل رجالا على ظهور البيوت ووجوههم الى وجه الشمس لتلوح  
 وجوههم تلويح المسافرين يأمرهم أن يخرجوا الى طريق المدينة بمصر ثم يرسلون رسلا يخبرون بهم  
 الناس ليقوههم وقد أمرهم اذ القهم الناس أن يقولوا ليس عندنا خبر الخبر في الكتب فيجي رسول اولئك  
 الذين دس في ذلك مكانهم فيلقاهم ابن أبي حذيفة والناس يقولون تلقى رسل أزواج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاذا لقوههم قالوا لهم ما الخبر قالوا لا خبر عندنا عليكم بالمجدلية راع عليكم كتاب أزواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير ثم يقوم القاري بالكتاب فيقول انا نشكو الى الله  
 واليكم ما عمل في الاسلام وما صنع في الاسلام فيقوم اولئك الشيوخ من نواحي المسجد بالبكاء فيسكون ثم ينزل  
 عن المنبر ويتفرق الناس بما قرئ عليهم فلما رأيت ذلك شيعه عثمان رضي الله عنه اعزلوا محمد بن أبي حذيفة  
 وناذوه وهم معاوية بن خديج وخارجة بن حذافة وبسر بن أرطاة ومسله بن مخلد وعرو بن قحزم الخولاني  
 ومقسم بن بجرة وحزرة بن سرح بن كلال وأبو الهيثم سعد بن مالك الأزدي وخالد بن ثابت الفهري في جمع  
 كثير وبعثوا سلة بن مخزومة التميمي الى عثمان ليخبره بأمرهم وبصنيع ابن أبي حذيفة فبعث عثمان رضي الله عنه  
 سعد بن أبي وقاص ليصلح أمرهم فبلغ ذلك ابن أبي حذيفة فخطب الناس وقال ألا ان الكذا والكذا قد بعث  
 اليكم سعد بن مالك ليفل بجاعتكم ويشتت كلمتكم ويوقع التجادل بينكم فانفروا اليه فخرج منهم مائة  
 أو نحوها وقد ضرب قسطنطينه وهو قائل فقلبوا عانيه فسطاطه وشجوه وسبوه فركب راحلته وعاد راجعا من  
 حيث جاء وقال ضرب بكم الله بالذل والفرقة وشتت أمركم وجعل بأسكم بينكم ولا أرضاكم بأمر ولا أرضاء عنكم  
 \* واقبل عبد الله بن سعد حتى بلغ جسر القلزم فاذا بجيول لابن أبي حذيفة فنعوه أن يدخل فقال ويلكم  
 دعوتني أدخل على جندي فأعلمهم بما جئت به فاني قد جئتكم بخير فأبوا أن يدعوه فقال والله لو ددت اني دخلت  
 عليهم وأعلمتهم بما جئت به ثم مت فانصرف الى عسقلان وأجمع محمد بن أبي حذيفة على بعث جيش الى أمير  
 المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال من يتشرط في هذا البعث فتكثر عليه من يتشرط فقال انما يكفيننا  
 منكم ستمائة رجل قشمر ط من أهل مصر ستمائة رجل على كل مائة منهم رئيس وعلى بجاعتهم عبد الرحمن  
 ابن عديس البسولي وهم كنانة بن بشر بن سليمان التميمي وعروة بن سليم الليثي وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء  
 الخزاعي وسودان بن ريان الاصمعي وذرع بن يثمل النافعي وسجن رجال من أهل مصر في دورهم منهم  
 بسر بن أرطاة ومعاوية بن خديج فبعث ابن أبي حذيفة الى معاوية بن خديج وهو أرمم ليكرهه على البيعة  
 فلما بلغ ذلك كنانة بن بشر وكان رأس الشيعة الاولى دفع عن معاوية ما كره ثم قتل عثمان رضي الله عنه في  
 ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فدخل الركب الى مصر وهم يرتجزون

خذها اليك واحذرنا أبا الحسن \* انا نمر الحرب امرار الوسن \* بالسيف كي تخمد نيران الفتن  
 فلما دخلوا المسجد صاحوا انا لسناتله عثمان ولكن الله قتله \* فلما رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا معاوية  
 ابن خديج عليهم وبابعوه على الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة  
 فالتقوا بدقناس من كورة الهنسا فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ بركة ثم رجع الى

الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر عليهم فبس بن نمرمل فاقتتلوا بخرستا أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس وسار معاوية بن أبي سفيان إلى مصر فقتل سبلنت من كورة عين شمس في شوال فخرج إليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فنعوه أن يدخلها فبعث إليه معاوية أن لا يزيد قتال أحدنا جثنا نسأل القود لعثمان ادفعوا النسا فأنليه عبد الرحمن بن عديس وكثانة بن بشر وهما رأس القوم فامتنع ابن أبي حذيفة وقال لو طلبت منا جديا أرطب السرة بعثمان ما دفعناه اليك فقال معاوية بن أبي سفيان لابن أبي حذيفة اجعل بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب فقال ابن أبي حذيفة فاني أَرْضِي بِذَلِكَ فَاسْتَخْلَفَ ابْنُ أَبِي حَذِيفَةَ عَلَى مِصْرَ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ مَحْرَمَةَ وَخَرَجَ فِي الرِّهْنِ هُوَ وَابْنُ عَيْسَى وَكُثَانَةُ بْنُ بَشْرٍ وَأَبُو شَمْرٍ بْنُ اِبْرَهَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ قَبْلِهِ عُثْمَانُ فَلَمَّا بَلَغُوا لَدُنْهُمْ سَجَنَهُمْ بِهَا مَعَاوِيَةَ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ فَهَرَبُوا مِنَ السَّجَنِ غَيْرَ أَبِي شَمْرٍ بْنُ اِبْرَهَةَ فَإِنَّهُ قَالَ لَا أَدْخُلُهُ أُسِيرًا وَأَخْرَجَ مِنْهُ أَبْقَاوَتَهُمْ صَاحِبُ فَلَسْطِينَ فَقَتَلَهُمْ وَاتَّبَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيْسٍ رَجُلًا مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيْسٍ اتَّقِ اللَّهَ فِي دِمَشْقَ فَإِنِّي بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ لَهُ الشَّجَرُ فِي الصَّخْرَاءِ كَثِيرٌ فَقَتَلَهُ \* وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ فِي الْمِثْلَةِ الَّتِي قَتَلَ فِي صَبَاحِهَا عُثْمَانُ فَإِنْ يَكُنِ الْقِصَاصُ لِعُثْمَانَ فَسَنَقْتُلُ مِنَ الْغَدِ قَتْلَ مَنْ الْغَدِ وَكَانَ قَتَلَ ابْنَ أَبِي حَذِيفَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيْسٍ وَكُثَانَةُ بْنُ بَشْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الرِّهْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً مِتْ وَثَلَاثِينَ \* فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِصْرَ ابْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بَعَثَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ بِنَ عِبَادَةِ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى مِصْرَ وَجَعَلَ لَهُ الْخَرَاجَ وَالصَّلَاةَ فَدَخَلَهَا مَسْتَلٌ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَاسْتَمَالَ الْخَارِجِيَّةَ بِخَرْبَتَا وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ أَعْطِيَانَهُمْ وَوَفَدَ عَلَيْهِ وَفَدَهُمْ فَأَكْرَمَهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَمِصْرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ جَيْشِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأُحْدَلُ خَرْبَتَا الْخَارِجِيَّةَ بِهَا \* فَلَمَّا وَلِيَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَكَانَ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ جَهْدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى أَنْ يَخْرُجَاهُ مِنْ مِصْرَ لِيُغْلِبَا عَلَى أَمْرِهِمَا فَا مَتَنَعَ عَلَيْهِمَا بِالْإِدْهَاءِ وَالْمَكَايِدَةِ فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى أَنْ يَلْبِغَا مِصْرَ حَتَّى كَادَ مَعَاوِيَةُ قَيْسًا مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ مَعَاوِيَةُ يَحْدُثُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَأْيٍ قَرِيشٍ فَيَقُولُ مَا أَسَدَعْتَ مِنْ مَكَايِدَةٍ قَطُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَكَايِدَةٍ كَدَتْ بِهَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ حِينَ امْتَنَعَ مِنِّي قُلْتُ لِأَهْلِ الشَّامِ لَا تَسْبُوا قَيْسًا وَلَا تَدْعُوا إِلَى غَزْوِهِ فَإِنَّ قَيْسًا لِنَاشِئَةٍ تَأْتِينَا كِتَبُهُ وَنُصِيحَتُهُ سَرًّا أَلَا تَرَوْنَ مَاذَا يَفْعَلُ بِأَخْوَانِكُمُ النَّازِلِينَ عِنْدَهُ بِخَرْبَتَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ أَعْطِيَانَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ سَرِيحَهُمْ وَيَحْسِنُ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ \* قَالَ مَعَاوِيَةُ وَطَقْتُ أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَى شَيْعَتِي مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَمِعَ بِذَلِكَ جِوَا سَيْسَ عَلَى بِالْعِرَاقِ فَأَنَاءَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَاهُمُ قَيْسًا فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقِتَالِ أَهْلِ خَرْبَتَا وَبِخَرْبَتَا يَوْمَئِذٍ عَشْرَةُ آلَافٍ فَأَبَى قَيْسٌ أَنْ يَقَاتِلَهُمْ وَكُتِبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ وَجُوهُ أَهْلِ مِصْرَ وَأَثَرُ أَهْلِهِمْ وَأَدْخَلَ الْخَفَاطُ مِنْهُمْ وَقَدَرُوا مَنِيَّ بِأَنْ أَوْ مِنْ سَرِيحِهِمْ وَاجْرَى عَلَيْهِمْ أَعْطِيَانَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَؤُلَاءِ مَعَ مَعَاوِيَةَ فَلَسْتُ بِكَائِدَهُمْ بِأَمْرٍ أَهْوَنَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَفْعَلُ بِهِمْ وَهُمْ أَسْوَدُ الْعَرَبِ مِنْهُمْ بِسَرِّ بْنِ اِرْطَاةَ وَسَلَامَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنُ خَدِيجٍ فَأَبَى عَلَيْهِمُ الْإِقْتَالَ هُمْ فَأَبَى قَيْسٌ أَنْ يَقَاتِلَهُمْ وَكُتِبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ كُنْتُ تَهْنِي فَأَعَزَّانِي وَابْعَثْ غَيْرِي وَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ بَنِي أُمَيَّةَ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يَجْرِيَ اللَّهُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ خَيْرًا فَإِنَّهُ قَدْ كَفَّ عَنْ أَخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي دِمَ عُثْمَانَ وَكَتَبُوا ذَلِكَ فَا نِي أَخَافُ أَنْ يَعْزِلَهُ عَلِيٌّ أَنْ يُلْغِيَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْعَتِنَا حَتَّى يُلْغِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ مَعَهُ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَدُلُّ قَيْسَ وَيُحَوِّلُ فَقَالَ عَلِيٌّ وَيَحْكُمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَدَعَوْنِي قَالُوا لَتَعْزِلَنَّهُ فَإِنَّهُ قَدْ بَدَّلَ قَلَمَ الرِّوَايَةِ حَتَّى كُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْعُو قَيْسَ إِلَى قَرْيَتِكَ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى عَمَلِكَ وَأَقْدَمَ \* فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ هَذَا مِنْ كَرَمِ مَعَاوِيَةَ وَلَوْلَا الْكَذِبُ لَمَكَّرْتُ بِهِ مَكْرًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ يَتَهُ فَوَلِيَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ إِلَى أَنْ عَزَلَ عَنْهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ وَصَرَفَ لِحَسَنٍ خَلُونَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ وَلِيَهَا الْأَشْتَرُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ النَّضِّيُّ مِنْ قَبْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَنْعِيَهُ عَلِيٌّ شَيْئًا قَالَ لَهُ بِحَقِّ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَسَأَلْتُ بِحَقِّ جَعْفَرٍ لَا بَعَثْتُ الْإِشْتِرَاءَ إِلَى مِصْرَ فَإِنَّ ظَهَرَ فَهُوَ الَّذِي يَحِبُّ وَالْإِشْتِرَاءُ حَتَّى مِنْهُ وَيَقَالُ كَانَ الْإِشْتِرَاءُ قَدْ نَقَلَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبْغَضَهُ وَقَلَاءَهُ فَوَلَّاهُ وَبَعَثَهُ فَلَمَّا قَدِمَ قَلَزَمَ مِصْرَ لِقَى بِمَا بَقِيَ الْعَمَالُ بِهِ هُنَا لَفْشَرِبَ شَرِبَةً عَسَلَ فَمَا أَخْبَرَ عَلَى تِلْكَ قَالَ لِلْبَيْدِينَ وَالْفَهْمَ وَسَمِعَ عُمَرُ ابْنَ الْعَاصِ بِمَوْتِ الْإِشْتِرَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَنُودًا مِنْ عَسَلٍ أَوْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَنُودًا مِنْ الْعَسَلِ \* ثُمَّ وَلِيَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ



الصديق من قبل على رضي الله عنهم وجمع له صلاتها وخراجها فندخلها للثمن من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين  
فلقيه قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني نصي لك عزله اياي ولقد عزلني عن غيري ومن ولا عجز فاحفظ ما اوصيك به  
يدم صلاح حالك دع معاوية بن خديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أرطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم  
عن رأيهم فان اتواك ولم يفعلوا فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحى من مضر فانت أولى بهم منى  
فان اهتم بخناك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا  
عنك شأنهم وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم فان استطعت أن تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا  
لا ينقصك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة وتسارع الى ما هو ساقط عنك والله موفقك  
فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فبعث الى ابن خديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى  
دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم ومجن ذرارهم فنصبوا له الحرب وهو بالنبوض اليه فلما علم أنه لا قوة له بهم  
أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وأن ينصب لهم جسر اتقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون  
الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع على رضي الله عنه ومعاوية على الحكمين اغفل على أن يشترط على  
معاوية أن لا يتأهل أهل مصر \* فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي  
الله عنه في جيوش أهل الشام الى مصر فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو بأهل الشام  
الفسطاط ونصيب محمد بن أبي بكر فأقبل معاوية بن خديج في رهط من يعينه على من كان يمشی في قتل عثمان وطلب  
ابن أبي بكر فدلته عليه امرأة فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية بن خديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في  
عثمان واتركك وانت صاحبته فقتله ثم جعله في جيفة جارية فاحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة  
اشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين \* ثم ولي عمرو بن العاص مصر من بعده فاستقبل  
بولاية هذه الثانية شهر ربيع الاول وجعل اليه الصلاة والخراج وكانت مصر قد جعلها معاوية له طعمة  
بعد عطاء جندها والنفقة على مصلحتها ثم خرج الى الحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو وقتل  
خارجة بن حذافة ورجع عمرو الى مصر فأقام بها وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن وقيس وزيد على قتل على رضي الله  
عنه وعمرو ومعاوية رضي الله عنهم ما وتواعدوا على ليلة من رمضان سنة أربعين فغشي كل منهم الى صاحبه فلما قتل  
على بن أبي طالب رضي الله عنه واستقر الامر لمعاوية كانت مصر جندها وأهل شوكتها عثمانية وكثير من  
أهلها معاوية فلما مات معاوية ومات ابنه يزيد بن معاوية كان على مصر سعيد بن يزيد الأزدي على صلاتها فلم يزل  
أهل مصر على الشنآن له والاعراض عنه والتكبر عليه منذ ولأه يزيد بن معاوية حتى مات يزيد في سنة أربع  
وستين ودعا عبد الله بن الزبير الى نفسه فقامت الخوارج بمصر في امره واظهروا دعوته وكانوا يحسبون  
على مذهبه وأودوا منهم وقدا اليه فصار منهم نحو الالفين من مصر وسألوه أن يبعث اليهم بأمر يقومون معه  
ويوازرونه وكان كريب بن أبرهة الصباح وغيره من أشرف مصر يقولون ماذا ترى من الحب أن هذه  
الطائفة المكتنمة تأمر فينا وتنهى ونحن لا نستطيع أن نرد أمرهم ولحق بابن الزبير ناس كثير من أهل مصر \*  
وكان أول من قدم مصر رأى الخوارج حمر بن الحارث بن قيس المذبحي وقيل حمر بن عمرو ويكنى بأبي  
الورد وشهد مع علي صفين ثم صار من الخوارج وحضر مع الحرورية الثروان فخرج وصار الى مصر رأى الخوارج  
واقام بها حتى خرج منها الى ابن الزبير في اماره مسلمة بن مخلد الانصاري على مصر \* فلما مات يزيد بن معاوية  
وبويع ابن الزبير بعده بالخلافة بعث الى مصر يعبد الرحمن بن جندم النهري فقدمها في طائفة من الخوارج فوثبوا  
على سعيد بن يزيد فاعتزلهم واستمر ابن جندم وكثرت الخوارج بمصر منها ومن قدم من مكة فأظهروا في مصر  
التحكيم ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وبايعه الناس على غل في قلوب ناس من شيعة بني أمية منهم كريب بن  
ابرهة ومقسم بن بجرة وزباد بن حناطة التميمي وعابس بن سعيد وغيرهم فصار أهل مصر حينئذ ثلاث طوائف  
علوية وعثمانية وخوارج \* فلما بويع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة أربع وستين كانت  
شيعة من أهل مصر مع ابن جندم فكاتبوه سرا حتى أتى مصر في أشرف كثيرة وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان  
في جيش الى ايلة ليدخل من هنالك مصر وأجمع ابن جندم على حربه ومنعه فخر الخندق في شهر وهو الخندق الذي  
بالقرافة وبعث بمراكب في البحر ليخالف الى عيالات أهل الشام وقطع بهما في البر وجهز جيشا آخر الى ايلة

لمنع عبد العزيز من المسير منها ففرقت المراكب ونجى بعضها وانتهزت الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه ابن جندم في أهل مصر قهاربوا واستجبر القتل فقتل من الفريقين خلق كثير ثم ان كريب بن ابرهة وطاس بن سعيد وزباد بن حنيفة وعبد الرحمن بن موهب المغافري دخلوا في الصلح بين أهل مصر وبين مروان فتم ودخل مروان إلى القسطنطينية لفرقة جمادى الأولى سنة خمس وستين فكانت ولاية ابن جندم تسعة أشهر ووضع العطاء فباعه الناس الانصار من المغافرة قالوا لا نخلع بيعه ابن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلاً قتلهم رجلان رجلاً فضرب أعناقهم وهم يقولون اننا قد باعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته وضرب عنق الاسكندر بن حمام بن عامر سيد نظم وشيخها وحضر هو وأبوه فتح مصر وكانا ممن ثاروا على عثمان رضي الله عنه فتنادى الجند قتل الاسكندر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفاً وخشي مروان واغلق بابه حتى أتاه كريب بن ابرهة وألقى عليه رداءه وقال للجند انصرفوا أناله جار فاعطف أحد منهم وانصرفوا إلى منازلهم وكان للنصف من جمادى الآخرة ويومئذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أحد أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لشغب الجند على مروان ومن حينئذ غلبت العمالية على مصر فظاهر وانها بسبب علي رضي الله عنه وانكسفت السنة العلوية والخوارج \* فلما كانت ولاية قرة بن شريك العبسي على مصر من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين خرج إلى الاسكندرية في سنة إحدى وتسعين فتعاقدت السراة من الخوارج بالاسكندرية على القتل به وكانت عدتهم نحو مائة فمقدوا الرئيسهم المهاجر بن أبي المنفى التميمي أحد بني فهم عليهم عند منارة الاسكندرية وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان فبلغ قرة ما عزموا عليه فأبى أنهم قبل أن يتفرقوا فأمروا بجلبهم في أصل منارة الاسكندرية وأحضر قرة وجوه الجند فسألهم فأقرروا فقتلهم ومضى رجل من كان يرى رأيهم إلى أبي سليمان فقتله فكان يزيد بن أبي حبيب إذا أراد أن يتكلم بشيء فيه تقية من السلطان تلفت وقال احذروا أبا سليمان ثم قال الناس كلهم من ذلك اليوم أبو سليمان \* فلما قام عبد الله بن يحيى الملقب بطالب الحق في الجواز على مروان بن محمد الجعدي قدم إلى مصر داعيته ودعا الناس فباع له الناس من تجيب وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عتاهية صاحب الشرطة فاستخرجهم فقتلهم خوثة بن سهيل الباهلي أمير مصر من قبل مروان بن محمد فلما قتل مروان وانقضت أيام بني أمية بيني العباس في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحدث جرة أصحاب المذهب المرواني وهم الذين كانوا يسبون علي بن أبي طالب ويتبرؤون منه وصاروا منذ ظهر بنو العباس يخافون القتل ويخشون أن يطلع عليهم أحد الاطائفة فكانت بناحية الواحات وغيرها فانهم أقاموا على مذهب المروانية دهرًا حتى فذوا ولم يبق لهم إلا أن يديار مصر وجود البتة \* فلما كان في إمارة حميد بن محطبة على مصر من قبل أبي جعفر المنصور قدم إلى مصر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن أبي طالب داعية لايه وعمه فذكر ذلك لحميد فقال هذا كذب ودمس إليه أن تغيب ثم بعث إليه من الغد فلم يجده فكتب بذلك إلى أبي جعفر المنصور فعزل حميد وخط عليه في ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومائة وولي يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة فظهرت دعوة بني حسن بن علي بمصر وتكلم الناس بها وبيع كثير منهم لعل بن محمد بن عبد الله وهو أول علوي قدم مصر وقام بأمر دعوته خالد بن سعيد ابن ربيعة بن حبيش الصدفي وكان جده ربيعة بن حبيش من خاصة علي بن أبي طالب وشيعته وحضر الدار في قتل عثمان رضي الله عنه فاستشار خالد أصحابه الذين يابغوا له فأشار عليه بعضهم أن يبيت يزيد بن حاتم في العسكر وكان الأمراء قد صاروا منذ قدمت عساكر بني العباس ينزلون في العسكر الذي بني خارج القسطنطينية من شماليه كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب وأشار عليه آخرون أن يجوز بيت المال وأن يكون خروجهم في الجامع فذكره خالد أن يبيت يزيد بن حاتم وخشي على العمالية وخروج منهم رجل قد شهد أمرهم حتى أتى إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج وهو يومئذ على القسطنطينية فخرجون فغضب عبد الله إلى يزيد بن حاتم وهو بالعسكر فكان من أمرهم ما كان لعشر من شوال سنة خمس وأربعين ومائة فانهم زعموا ثم قدمت الخطباء برأس ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي في ذى الحجة من السنة المذكورة إلى مصر ونصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وجل على بن محمد إلى أبي جعفر المنصور وقيل أنه



اختفى عند عسامة بن عمرو بقرية طرفة فرض بها ومات فقبر هناك وحمل عسامة الى العراق فحبس الى أن رده المهدي محمد بن أبي جعفر الى مصر وما زالت شعبة على بمصر الى أن ورد كتاب المتوكل على الله الى مصر يا مرفيه بأخراج آل أبي طالب من مصر الى العراق فأخرجهم اسحاق بن يحيى الخنزي أمير مصر وقرق فيهم الاموال لينجملوا بها وأعطى كل رجل ثلاثين ديناراً والمرأة خمسة عشر ديناراً فخرجوا عشر خيلون من رجب سنة ست وثلاثين وما تين وقدموا العراق فأخرجوا الى المدينة في شوال منها واستمر من كان بمصر على رأي العلوية حتى ان يزيد بن عبد الله أمير مصر ضرب رجلاً من الخنذ في شيء وجب عليه فأقسم عليه بحق الحسن والحسين الاعضا عنه فزاده ثلاثين درة ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل فورد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الخنذي مائة سوط فضر بها وحمل بعد ذلك الى العراق في شوال سنة ثلاث وأربعين وما تين وتبع يزيد الروافض لحملهم الى العراق ودل في شعبان على رجل يقال له محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انه يبيع له فأحرق الموضع الذي كان فيه وأخذوه فأقر على جمع من الناس بابعاده فضر به بعضهم بالسياط وأخرج العلوي هو وجمع من آل أبي طالب الى العراق في شهر رمضان ومات المتوكل في شوال فقام من بعده ابنه محمد المستنصر فورد كتابه الى مصر بان لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرساً ولا يسافر من القسطنطين الى طرف من أطرافها وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين أحد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب بيعة وكتب الى العمال بذلك ومات المستنصر في ربيع الآخر وقام المستعين فأخرج يزيد ستة رجال من الطالبين الى العراق في رمضان سنة خمسين وما تين ثم أخرج ثمانية منهم في رجب سنة إحدى وخمسين وخروج جابر بن الوليد المدبلي بأرض الاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين واجتمع اليه كثير من بني مدبلج فبعث اليه محمد بن عبيد الله بن يزيد بجيش من الاسكندرية فهزمهم وظفر بما معهم وقوى امره وأتاه الناس من كل ناحية وضوى اليه كل من يوى اليه بشدة ونجدة فكان ممن أتاه عبد الله المريسي وكان اصاخيثا وخلق به جريح النصراني وكان من شرار النصاري وأولى بأسهم وخلق به أبو حرملة فرج النوبي وكان فائق كفاة قذله جابر على سنهور وسخا وشرقيون وبنافضي أبو حرملة في جيش عظيم فأخرج العمال وجي الخراج وخلق به عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الذي يقال له ابن الارقط فقوده أبو حرملة وضم اليه الاعراب وولاه بنا وبوصيرة ومنود فبعث يزيد أمير مصر بجمع من الأتراك في جنادي الآخرة فقاتلهم ابن الارقط وقتل منهم ثم نبهوا له فانهزم وقتل من اصحابه كثير وأسروا منهم كثير وخلق ابن الارقط بأبي حرملة في شرفيون فصار الى عسكر يزيد فانهزم أبو حرملة وقدم من احم بن خاقان من العراق في جيش فخارب أبو حرملة حتى أسرى في رمضان واستأمن ابن الارقط فأخذوا خرج الى العراق في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وما تين فقتر منهم ثم ظفريه وجيس ثم حل الى العراق في صفر سنة خمس وخمسين وما تين بكناي ورد على احمد بن طولون ومات أبو حرملة في السجن لاربع بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وأخذ جابر بعد حروب وحمل الى العراق في رجب سنة أربع وخمسين وخروج في امرأة أرجون التركي رجل من العلويين يقال له بغا الاكبر وهو أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طباطبا بن اسماعيل ابن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بالصعيد فخاربه اصحاب أرجون وفتر منهم فمات ثم خرج بغا الاصغر وهو احمد ابن محمد بن عبد الله بن طباطبا فيمابين الاسكندرية وبرقة في جنادي الاولى سنة خمس وخمسين وما تين والامير يومئذ أحمد بن طولون وسار في جمع الى الصعيد فقتل في الحرب واتى برأسه الى القسطنطين في شعبان وخروج ابن الصوفي العلوي بالصعيد وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ودخل اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ونهبها وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فخاربه فهزمهم في ربيع الاول سنة ست وخمسين وهو فبعث ابن طولون اليه بجيش آخر فالتقى باخيم في ربيع الآخر فانهزم ابن الصوفي وترك جميع ماله وقاتلته فقام ابن الصوفي بالأواح ستين ثم خرج الى الاشمونين في المحرم سنة تسع وخمسين وسار الى اسوان لمحاربة أبي عبد الرحمن العمري فظفريه العمري وبجميع جيشه وقتل منهم مقتلة عظيمة وخلق ابن الصوفي بأسوان فقطع لاهلها ثمانمائة ألف نخلة فبعث اليه ابن طولون بعثا فاضرب امره مع اصحابه فتركهم ومضى الى عذاب فركب البحر الى مكة فقبض عليه بها وحمل الى ابن طولون فنهجه ثم أطلقه

فصار إلى المدينة ومات بها \* وفي أماره هارون بن خارويه بن احمد بن طولون انه ~~كرر~~ رجل من أهل مصر أن يكون أحد خيرا من أهل البيت فوثبت إليه العامة فضرب بالنسياط يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين ومائتين \* وفي أماره ذكا الاعور على مصر كتب على أبواب الجامع العتيق ذكر الصحابة والقرآن فرضيه جمع من الناس وكرهه آخرون فاجتمع الناس في رمضان سنة خمس وثمانمائة إلى دار ذكا يشكرونه على ما أذن لهم فيه فوثب الجند بالناس فقب قوم وجرح آخرون ومحي ما كتب على أبواب الجامع ونهب الناس في المسجد والأسواق وافطر الجند يومئذ وما زال امر الشيعة يقوى بمصر إلى أن دخلت سنة خمس وثمانمائة ففي يوم عاشوراء كانت منازعة بين الجند وبين جماعة من الرعية عند قبر كاشوم العلوية بسبب ذكر السلف والنوح قتل فيها جماعة من القرية وتغصب السودان على الرعية فبكتوا اذا لقوا أحدا قالوا له من خالك فان لم يقل معاوية والابطشوا به وشكوه ثم كثر القول معاوية خال علي وكان على باب الجامع العتيق شيخان من العامة يناديان في كل يوم بجمعة في وجوه الناس من الخاص والعام معاوية خالي وخال المؤمنين وكتب الوحي وورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا أحسن ما يقولونه والافقد كانوا يقولون معاوية خال علي من هاهنا وبشيرين إلى أصل الأذن ويلقون أبا جعفر مسلما الحسيني فيقولون له ذلك في وجهه وكان بمصر اسود يصبح دائما معاوية خال علي فقتل بتدبير أيام القائد جوهر \* ولما ورد الخبر بقيام بني حسن بمكة ومحاربتهم الحاج ونهبهم خرج خاق من المصريين في شوال فلقوا ~~كافورا~~ الاخشيدى بالميدان ظاهر مدينة مصر وضربوا صاحبوا معاوية خال علي وسألوه أن يبعث لهصرة الحاج على الطالبين \* وفي شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة أخذ رجل يعرف بابن أبي الليث الملقب ينسب إلى التشيع فضرب مائتي سوط ودره ثم ضرب في شوال خمسمائة سوط ودره وجعل في عنقه نعل وجلس ~~وكان~~ يتعقد في كل يوم ثلاثا يحقق عنه ويصق في وجهه فمات في محبسه فحمل ليلًا ودفن فحقت جماعة إلى قبره لينبشوه وبلغوا إلى القبر فنهضهم جماعة من الاخشيدية والكافورية فأبوا وقالوا هذا قبر رافضي فنارت فتنة وضرب جماعة ونهبوا كثيرا حتى تفرق الناس \* وفي سنة ست وخمسين كتب في صفر على المساجد ذكر الصحابة والتفضيل فأمر الاستاذ كافور الاخشيدى بإزالته فحدثه جماعة في إعادة ذكر الصحابة على المساجد فقال ما أحدث في أيامي ما لم يكن وما ~~كان~~ في أيام غيري فلا أزيله وما كتب في أيامي أزيله ثم أمر من طاف وأزاله من المساجد كلها \* ولما دخل جوهر القائد بعساكر المعز لدين الله إلى مصر وبني القاهرة أظهر مذهب الشيعة وأذن في جميع المساجد الجامعة وغيرها على خير العمل وأعلن بتفضيل علي بن أبي طالب على غيره وجهه بالصلاة عليه وعلى الحسن والحسين وقاطمة الزهراء رضي الله عنهم فشكا إليه جماعة من أهل المسجد الجامع أمر بجوز عياض تنشد في الطريق فأمر بها فخبست فسر الرعية بذلك ونادوا بذكر الصحابة ونادوا معاوية خال علي وخال المؤمنين فأرسل جوهر حين بلغه ذلك رجلا إلى الجامع فنادى أيها الناس أفلوا القول ودعوا الفضول فأنما حسنا العجوز صيانة لها فلا ينطقن أحد الا حلت به العقوبة الموجهة ثم أطلق العجوز \* وفي ربيع الاول سنة اثنتين وستين عزز سليمان بن عروة المحتسب جماعة من الصيارفة فشغبوا وصاحوا معاوية خال علي بن أبي طالب فقام جوهر أن يحرق رحبة الصيارفة ~~لكن~~ خشي على الجامع وأمر الامام بجامع مصر أن يجهر بالبسملة في الصلاة وكانوا لا يفعلون ذلك وزيد في صلاة الجمعة القنوت في الركعة الثانية وأمر في المواريث بالرد على ذوى الارحام وأن لا يرث مع البنت أخ ولا أخت ولا عم ولا جد ولا ابن أخ ولا ابن عم ولا يرث مع الولد الذكر أو الانثى الا الزوج أو الزوجة والابوان والجدة ولا يرث مع الام الأم لا يرث مع الولد وخاطب أبو الطاهر محمد بن احمد قاضي مصر القائد جوهر في بنت واخ وانه ~~كان~~ حكم قد يما للبنت بالنصف ولا يخ بالباقي فقال لا فعل فلما ألح عليه قال يا قاضي هذا عداوة لقاطمة عليها السلام فأمسك أبو الطاهر ولم يراجعه بعد في ذلك وصار صوم شهر رمضان والفطر على حساب لهم فأشار الشهود على القاضي أبي الطاهر أن لا يطلب الهلال لأن الصوم والفطر على الرؤية قد زال فانقطع طلب الهلال من مصر وصام القاضي وغيره مع القائد جوهر كما يصوم وافطروا كما يفطر \* ولما دخل المعز لدين الله إلى مصر ونزل بقصره من القاهرة المعزية أمر في رمضان سنة اثنتين وستين وثمانمائة فكتب على سائر الاماكن بمدينة مصر خيرا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم



أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام \* وفي صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة جلس علي بن النعمان للقاضي بجامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر وأملى مختصر آييه في الفقه عن أهل البيت ويعرف هذا المختصر بالاعتصار وكان جده أعظم وأثبت أسماء الحاضرين \* ولما تولى يعقوب بن كاس الوزارة للعزير بالله نزار بن المعز رتب في داره العلماء من الأدباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين وأجرى لجمعهم الأرزاق وألف كتابا في الفقه ونصب له مجلسا وهو يوم الثلاثاء يجتمع فيه الفقهاء وجماعة من المتكلمين وأهل الجدل وتجري بينهم المناظرات وكان يجلس أيضا في يوم الجمعة فيقرأ مصنفاته على الناس بنفسه ويحضر عنده القضاة والفقهاء والقراء والنحاة واصحاب الحديث ووجوه أهل العلم والشهود فإذا انقضى المجلس من القراءة قام الشعراء لافساد مدائحهم فيه وجعل للفقهاء في شهر رمضان الأظهرة وألف كتابا في الفقه يتضمن ما سمعه من المعز لابن الله ومن ابنه العزيز بالله وهو مبوب على أبواب الفقه يكون قدره مثل نصف صحيح البخاري ملكته ووقفت عليه وهو يشتمل على فقه الطائفة الاسماعيلية وكان يجلس لقراءة هذا الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص الناس وعوامهم وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء وافق الناس به ودرت سوافيه بالجامع العتيق وأجرى العزيز بالله لجماعة من الفقهاء يحضرون مجلس الوزير ويلزمونه أرزاقا تكفيهم في كل شهر وأمر لهم ببناء دار إلى جانب الجامع الأزهر فإذا كان يوم الجمعة تحلقوا فيه بعد الصلاة إلى أن تصلي صلاة العصر وكان لهم من مال الوزير أيضا صالة في كل سنة وعدتهم خمسة وثلاثون رجلا وخلق عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وجلهم على بغال \* وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بن المعز بقطع صلاة التراويح من جميع البلاد المصرية \* وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ضرب رجل بمصر وطبق به المدينة من أجل أنه وجد عنده كتاب الموطأ لمالك بن أنس رحمه الله \* وفي شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسى بالقصر في القاهرة لقراءة علوم أهل البيت على الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر ولايه بالمغرب فمات في الزحمة أحد عشر رجلا \* وفي جنادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قبض على رجل من أهل الشام سئل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لا أعرفه فاعقله قاضي القضاة الحسن بن النعمان قاضي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله على القاهرة المعزية ومصر والشامات والحرمين والمغرب وبعث إليه وهو في السجن أربعة من الشهداء وسألوهم فأقر بالنبى صلى الله عليه وسلم وأنه نبى من نسل وسئل عن علي بن أبي طالب فقال لا أعرفه فأمر قائد القواد الحسين بن جوهر بإحضاره فخلابه ورفق في القول له فلم يرجع عن انكاره معرفة علي بن أبي طالب فطويع الحاكم بأمره فأمر بضرب عنقه فضرب عنقه وصلب \* وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قبض على ثلاثة عشر رجلا وضربوا وشمروا على الجبال وحبسوا ثلاثة أيام من أجل أنهم صاوا صلاة النخعي \* وفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قرئ سجل في الجوامع بمصر والقاهرة والجزيرة بأن تلبس النصارى واليهود والغيار والزناز وغيارهم السواد غيار العباسيين وأن يشدوا الزناز وفيه وقوع وفخس في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل الملوخيا المحببة كانت معاوية بن أبي سفيان ومنعهم من أكل البقلة المسماة بالجر جيرة المنسوبة لعائشة رضي الله عنها ومن المتوكلية المنسوبة إلى المتوكل والمنع من عجن الخبز بالرجل والمنع من أكل الدليس ومن ذبح البقر إذا عاهد ما عدا أيام النحر فإنه يذبح فيها البقر فقط والوعيد للنخاسين متى باعوا عبدا أو أمة لأمة لا يذبح وقرئ سجل آخر بأن يؤذن لصلاة الظهر في أول الساعة السابعة ويؤذن لصلاة العصر في أول الساعة التاسعة وقرئ أيضا سجل بالمنع من عمل الفساق وبيعه في الأسواق لما يؤثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من كراهية شرب الفساق وضرب في الطرقات والأسواق بالحرم ونودي أن لا يدخل أحد الحمام إلا بتميز ولا تكشف امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تبرج ولا يساع ثي من السمك بغير قشر ولا يصطاد أحد من الصيادين وقبض على جماعة وجدوا في الحمام بغير تميز قسروا وشمروا \* وكتب في صفر من هذه السنة على سائر المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من ظاهره وباطنه من جميع جوانبه وعلى أبواب الخوانيت والطرز وعلى المقابر والصمرا سب السلف ولعنهم ونقش ذلك ولون بالأصباغ والذهب وعلى ذلك على أبواب الدور والقياسر وأكره الناس على ذلك ونسارع الناس إلى الدخول في الدعوة فجلس لهم قاضي القضاة عبد

العزير بن محمد بن النعمان فقدموا من سائر النواحي والضياع فكان للرجال يوم الاحد والنساء يوم الاربعاء وللأشراف وذوى الأقدار يوم الثلاثاء وازدحم الناس على الدخول في الدعوة فمات غداة من الرجال والنساء \* ولما وصلت قافلة الحاج مرتبهم من سبب العانة وبطشهم ما لا يوصف فانهم ارادوا جل الحاج على سبب السلف فأبوا فحل بهم مكروه شديد \* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة فتحت دار الحكمة بالقاهرة وجلت الكتب اليها من خزائن القصور ودخل الناس اليها وجلس فيها القراء والفقهاء والمجتهون والنحاة واصحاب اللغة والاطباء وحصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم يرمثه مجتمعا وأجرى على من فيها من الخقيام والفقهاء الارزاق السنية وجعل فيها ما يحتاج اليه من الخبر والاقلام والمحابر والورق \* وفي يوم عاشوراء من سنة ست وتسعين وثلاثمائة كان من اجتماع الناس ما جرت به العادة وأعلن بسبب السلف فيه قبض على رجل نودي عليه هذا جراح من سبب عائشة وزوجها صلى الله عليه وسلم ومعه من الرعا مال يقع عليه حصروهم بسبب السلف فلما تم النداء عليه ضرب عنقه واستهل شهر رجب من هذه السنة يوم الاربعاء فخرج أمر الحاكم بأمر الله أن يؤرخ يوم الثلاثاء وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قبض على جماعة ممن يعمل الفقاع ومن السماكين ومن الطباخين وكبست الحمامات فأخذتة ممن وجد بغير مئزر فضرب الجميع لمخالفتهم الأمر وشهروا \* وفي تاسع ربيع الآخر أمر الحاكم بأمر الله بمحوما كتب على المساجد من على المساجد وغيرها من سبب السلف وطاف متولى الشرطة وألزم كل أحد بمحوما كتب على المساجد من ذلك ثم قرئ سجل في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بأن لا يحمل شيء من النيسن والمزرو ولا يتطاهر به ولا بشيء من الفقاع والدليس والسمك الذي لا قشر له والترمس العفن وقرئ سجل في رمضان على سائر المنابر بأنه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون صلاة الخمس الدين فيما جاءهم فيها يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يذنبون يخمس في التكبير على الجنائز الخمسون ولا يمنع من التربع عليها المربعون يؤذن بحى على خير العمل المؤذنون ولا يؤذون من بها لا يؤذنون ولا يسب أحد من السلف ولا يحسب على الواصف فيهم بما وصف والخالف منهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده والى الله ربه معاده عنده كتابه وعليه حسابه \* وفي صفر سنة أربع مائة شهر جمعة بعد ما ضربوا بسبب بيع الفقاع والموخيا والدليس والترمس \* وفي تاسع عشر شهر شوال أمر الحاكم بأمر الله برفع ما كان يؤخذ من الخمس والزكاة والفطرة والتجوى وإبطال قراءة مجالس الحكمة في القصور وأمر برذالتشويب في الأذان واذن للناس في صلاة الضحى وصلاة التراويح وأمر المؤذنين بأسرهم في الأذان بأن لا يقولوا حى على خير العمل وأن يقولوا في الأذان للفجر الصلاة خير من النوم ثم أمر في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة باعادة قول حى على خير العمل في الأذان وقطع التشويب وترك قولهم الصلاة خير من النوم ومنع من صلاة الضحى وصلاة التراويح وفتح باب الدعوة وأعيدت قراءة المجالس بالقصر على ما كانت وكان بين المتع من ذلك والأذن فيه خمسة أشهر وضرب في جمادى من هذه السنة جماعة وشهروا بسبب بيع الملوخيا والسمك الذي لا قشر له وشرب المسكرات وتبع الكارى فضيق عليهم \* وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعمائة وقع قاذى القضاة مالك بن سعيد القارى الى سائر الشهود والامناء بخروج الأمر المعظم بأن يكون الصوم يوم الجمعة والعيد يوم الاحد \* وفي شعبان سنة اثنين وأربعمائة قرئ سجل يشدد فيه التكبير على بيع الملوخيا والفقاع والسمك الذي لا قشر له ومنع النساء من الاجتماع في المآتم ومن اتباع الجنائز وأحرق الحاكم بأمر الله في هذا الشهر الزيب الذي وجد في مخازن التجار وأحرق ما وجد من الشطرنج وجع صيادى السمك وحلقهم بالايمن المؤكدة أن لا يصطادوا سمكا بغير قشر ومن فعل ذلك ضربت عنقه وأحرق في خمسة عشر يوما ألفين وثلاثمائة وأربعين قطعة زيت بلغ ثمن النفقة عليها خمسمائة دينار ومنع من بيع العنب الأربعة اربطال فنادوا ومنع من اعتصامه وطرح عنبا كثيرا في الطرقات وأمر بدوسه فامتنع الناس من التظاهر بشيء من العنب في الاسواق واشتد الأمر فيه وغرق منه ما حل في النيل وأحصى ما بالجيزة من الكروم فقطف ما عليها من العنب وطرح ما جعه من ذلك تحت أرجل البقر اندوسه وفعل مثل ذلك في جهات كثيرة وختم على مخازن العسل وغرق منه في أربعة أيام



خمسة آلاف جزة واحد و خمسين جزة فيها العسل وغرق من عسل النحل قدر واحد و خمسين ذرا •  
وفي جادى الآخرة سنة ثلاث وأربع مائة اشتد الانكار على الناس بسبب بيع الققاع والزبيب والسمل الذى  
لا قشر له وقبض على جماعة وجد عندهم زبيب فضربت أعناقهم وحبنت عتة منهم واطلقوا • وفي شوال اعتقل  
رجل ثم شهور وودى عليه هذا جزاء من سب أبابكر وعمر وشيرالقتن فاجتمع خلق كثير بباب القصر فاستغاثوا  
لاطاقة لنا بمخالفة المصريين ولا بمخالفة المشوية من العوام ولا صبر لنا على ما جرى وكتبوا نصفا فصرفوا  
ووعدها بالجنى • فى غد فبات كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من الغد فصاحوا وضجوا فخرج اليهم قائد القواد  
غبن فنهاهم وأمرهم عن أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أن يمضوا الى معاشهم فأنصرفوا الى قاضى القضاة  
مالك بن سعيد الفارقي وشكوا اليه قبحهم من ذلك فضا وفيهم من بسب السلف ويعرض بالناس فقرئ سجل  
فى القصر بالترحم على السلف من الصحابة والنهي عن الخوض فى ذلك وركب مرة فرأى لوطا على قيسارية فيه سب  
السلف فأنكره وما زال واقفا حتى قلع وضرب بالحرس فى سائر طرفات مصر والقاهرة وقرئ سجل يتبع الألواح  
المنصوبة على سائر أبواب القياسر والخوانيت والذور والمانات والأرباع المشتعلة على ذكر الصحابة والسلف  
الصالح رجمهم الله بالسب واللعن وقلع ذلك وكسره وتعفيه اثره ويحوم على الحيطان من هذه الكتابة وإزالة  
جميعها من سائر الجهات حتى لا يرى لها اثر فى جدار ولا نقش فى لوح وحذرفيه من المخالفة وهدد بالعقوبة  
ثم انتقض ذلك كله وعاد الامر الى ما كان عليه الى أن قتل الخليفة الآخر بأحكام الله أبو علي منصور  
ابن المستعلى بالله أبي القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي عمير • ثم وثار أبو علي أحمد الملقب بكتيفات  
ابن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش واستولى على الوزارة فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسجن  
الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن الخليفة المستنصر بالله وأعلن بمذهب  
الامامية والدعوة للإمام المنتظر وضرب دراهم نقشها الله الصمد الإمام محمد ورتب فى سنة خمس  
وعشرين أربعة قضاة اثنان أحدهما امامى والاخر اسماعيلى • واثنان أحدهما مالكي والاخر  
شافعى • فحكم كل منهما بمذهبه وورث على مقتضاه وأسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الصادق وإبطال  
من الأذان حتى على خير العمل وقواهم محمد وعلى خير البشر فلما قتل فى الحرم سنة ثمان وعشرين عاد الامر  
الى ما كان عليه من مذهب الاسماعيلية وما برح حتى قدمت عساكر الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى  
من دمشق عليها أسد الدين شيركوه وولى وزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله بن الأمير  
يوسف بن الحافظ لدين الله ومات فقام فى الوزارة بعده ابن أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
أيوب فى جادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة وشرع فى تغيير الدولة وإزالتها وجرى على العاضد ووقع  
بأمره الدولة وعساكرها وأنشأ مدينة مصر مدرسة للفقهاء الشافعية ومدرسة للفقهاء المالكية وصرف  
قضاة مصر الشيعة كلهم وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعى فلم يستتب عنه  
فى اقليم مصر الأمن • كان شافعى المذهب فتظاهر الناس من حينئذ بمذهب مالك والشافعى واختفى  
مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية حتى فقد من أرض مصر كلها وكذلك كان السلطان الملك العادل  
نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن اقسنة حنفي فنه تعصب فنشر مذهب أبي حنيفة رجه الله ببلاد  
الشام ومنه كثرت الحنفية بمصر وقدام اليها أيضا غدة من بلاد الشرق وبني لهم السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب المدرسة السيوفية بالقاهرة وما زال مذهبهم يتشرب ويقوى وفتحها وهم تكثر بمصر والشام من حينئذ  
• وأما العقائد فان السلطان صلاح الدين جل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن على بن اسماعيل الاشعرى  
تلميذ أبي علي الجبائي وشرط ذلك فى أوقافه التى بدار مصر كالمدرسة الناصرية بجوار قبر الامام الشافعى من  
القرافة والمدرسة الناصرية التى عرفت بالشريفة بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر والمدرسة المعروفة  
لقمعية بمصر وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة فاستقر الحال على عقيدة الاشعرى بدار مصر وبلاد الشام  
أرض الجباز واليمن وبلاد المغرب أيضا لادخال محمد بن تومرت رأى الاشعرى اليها حتى انه صار هذا الاعتقاد  
بسائر هذه البلاد بحيث ان من خالفه ضرب عنقه والامر على ذلك الى اليوم ولم يكن فى الدولة الاونية بمصر  
كثير من المذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل ثم اشتهر مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل فى آخرها • فلما كانت

سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري ولي عصر والقاهرة أربعة فضاة وهم شافعي ومالكي وحنبلي وخنبلي فاستمر ذلك من سنة خمس وستين وستمائة حتى لم يبق في مجموع أنصار الاسلام مذهب يعرف من مذاهب أهل الاسلام سوى هذه المذاهب الأربعة وعقيدة الاشعري وعملت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا والرباط في سائر ممالك الاسلام وعودى من مذهب بغيرها وانكر عليه ولم يول قاض ولا قبلت شهادة أحد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس أحد ما لم يكن مقلدا لأحد هذه المذاهب وافق فقهاء هذه الامصار في طول هذه المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ماعداها والعمل على هذا الى اليوم واذ قد بينا الحال في سبب اختلاف الامة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن استقر العمل على مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل راحة الله عليهم فلنذكر اختلاف عقائد أهل الاسلام منذ كان الى أن التزم الناس عقيدة الشيخ أبي الحسن الاشعري راحة الله ورضي عنه

**\*( ذكر فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها )\***

اعلم أن الذين تكلموا في أصول الديانات قسمان هما من خالف ملة الاسلام ومن اقربها \* فأما المخالفون لملة الاسلام فهم عشر طوائف \* الاولى الدهرية \* والثانية أصحاب العناصر \* والثالثة النورية وهم الجديون ويقولون بأصلين هما النور والظلمة ويزعمون أن النور هو بردان والظلمة هو اهرمن ويقرون بنبوة ابراهيم عليه السلام وهم ثمان فرق الكيومرانية أصحاب كبريت الذي يقال انه آدم والزروانية أصحاب زروان الكبير والزرادشتية أصحاب زرادشت بن يورشت الحكيم والنورية أصحاب الاثنين الاذليين والمناوية أصحاب ماني الحكيم والمزركسية أصحاب مزرك الخاريجي والبصائية أصحاب بيسان القاتل بالاصلين القديمين والفرقونية القائلون بالاصلين وان الشر خرج على آية وانه تولد من فكرة فكرها في نفسه فلما خرج على آية الذي هو الاله برعهم بجزعته ثم وقع الصلح بينهم على يد الندمات وهم الملائكة ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء ويحكمون العقول ويزعمون أن النفوس العلوية تفيض عليهم الفضائل \* والطائفة الرابعة الطبايعيون \* والطائفة الخامسة الصابئة القائلون بالهياكل والارباب السماوية والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الخنفاء مناظرات وحروب مهلكة وتولدت من مذاهبهم الحكمة المظلمة ومنهم أصحاب الروحانيات وهم عباد الكواكب واصنامها التي علمت على تماثيلها والخنفاء هم القائلون بأن الروحانيات منها ما وجودها بالقوة ومنها ما وجودها بالفعل فاهو بالقوة يحتاج الى من يوجد بالفعل ويقرون بنبوة ابراهيم وانه منهم وهم طوائف الكاظمة أصحاب كاظم بن تارح ومن قوله أن الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيدانية أصحاب بيدان الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح وأن النبوة من أسرار الالهية ومنهم القنطارية أصحاب قنطار بن أرغند ويقرون بنبوة نوح ومن فرق الصابئة أصحاب الهياكل ويرون أن الشمس اله كل اله والخزانية ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص في رأى العين وهى المدبرات السبع من الكواكب والارضية الجزئية والعائلة الفاضلة \* والطائفة السادسة اليهود \* والسابعة النصارى \* والثامنة أهل الهند القائلون بعبادة الاصنام ويزعمون أنهم اموضوعة قبل آدم ولهم حكم عقلية وأحكام وضعها التلم اعظم حكمهم والمهند قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة أصحاب برهام أول من انكر نبوة البشر ومنهم البردة زهاد عباد رجال الرماد الذين يجرون الذات الطبيعية وأصحاب الرياضة التامة وأصحاب التناسخ وهم اقسام أصحاب الروحانية واليهادية والناسوتية والباهرية والكابلية أهل الجبل ومنهم الطبيعيون أصحاب الرياضة القاعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسقطها على جسده فيصعد في الهواء على قدر قوته وفي اليهود عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباد الاوثان \* والطائفة التاسعة الزنادقة وهم طوائف منهم القرامطة \* والعاشره الفلاسفة أصحاب الفلسفة وكلمة فيلسوف معناها صاحب الحكمة فان فيلوسوف وسوقا حكمة والحكمة قولية وفعلية وعلم الحكماء انحصر في أربعة انواع الطبيعي والمدنى والرياضي والالهي والجمعي يعرف الى علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو الالهي والذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعي والذي يطلب فيه كميات الاشياء هو



هو الرياضي ووضع بعد ذلك أرسطو صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدماء فأظهرها ورثها واسم  
الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطبسيون والبراهمة ولهم رياضة شديدة ويشكرون النبوة أصلاً  
ويطلق أيضاً على العرب بوجه انقص وحكمتهم ترجع إلى أفكارهم وإلى ملاحظة طبيعة ويقرون بالنبوات  
وهم أضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفة حكما الروم وهم طبقات فخر أساطين الحكمة وهم أقدمهم ومنهم  
المشاؤون وأصحاب الرواق وأصحاب أرسطو وفلاسفة الاسلام \* فن فلاسفة الروم الحكماء السبعة أساطين  
الحكمة أهل ملطية وقونية وهم تاليس الملقب وأنكساغورس وأنكسمالس وإيناديس وفيناغورس  
وسقراط وأفلاطون \* ودون هؤلاء فلوطس وبقرط وديمقراطيس وأسعر والتسامس \* ومنهم حكما الاصول  
من القدماء ولهم القول بالسمياء ولهم أسرار الخواص والحيل والكيمياء والاسماء الفعالة والحروف ولهم علوم  
توافق علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا هذا ذكر تراجمهم فلذلك تركناها

\* (القسم الثاني فرق أهل الاسلام) \* الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ست فرق أتت ثلاثا وسبعين  
فرقة ثمان وسبعون هالكاً وواحدة ناجية وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقترقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين  
وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين  
فرقة قال البيهقي حسن صحيح وأخرجه الحاسك وابن حبان في صحيحه بنحوه فأخرجه في المستدرک من  
طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال هذا حديث كثير في الأصول وقدر روى  
عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقد احتج مسلم  
بمحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وانفق جميعاً على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة \* واعلم أن فرق  
المسلمين خمسة أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والشيعة والخوارج وقد اختلفت كل فرقة منها على فرق فأكثر  
اقتراق أهل السنة في القياس وبذريعة من الاعتقادات وبقية الفرق الأربع منها من يخالف أهل السنة بالخلاف  
البعد ومنهم من يخالفهم بالخلاف القريب فأقرب فرق المرجئة من قال الايمان انما هو التصديق بالقلب واللسان  
معا فقط وان الاعمال انما هي فرائض الايمان وشرائعه فقط وأبعدهم أصحاب جهنم بن صفوان ومحمد بن كرام  
وأقرب فرق المعتزلة أصحاب الحسين بن علي بن غياث المرسى وأبعدهم أصحاب أبي الهذيل العلاف وأقرب  
مذاهب الشيعة أصحاب الحسن بن صالح بن حي وأبعدهم الامامية وأما الغالية فليسوا بمسلمين وأصغرهم  
أهل ردة وشرك وأقرب فرق الخوارج أصحاب عبد الله بن يزيد الياضي وأبعدهم الازارقة وأما البطيخية  
ومن يحدش بأمن القرآن أو فارق الاجماع من الجحادة وغيرهم فكفار باجماع الامة وقد انحصرت الفرق  
الها لك في عشر طوائف

\* (الفرقة الاولى المعتزلة) \* الغلاة في نفي الصفات الالهية القائلون بالعدل والتوحيد وأن المعارف كلها  
عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعد واسكنهم على أن الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة \*  
احداها الواصلة \* أصحاب واصل بن عطاء أبي حذيفة الغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم ولد  
بالمدينة سنة ثمانين ونشأ بالبصرة ولقي أباها شمس عبد الله بن محمد ابن الحنفية ولازم مجلس الحسن بن  
الحسين البصري وأكثر من الجلوس بسوق الغزل ليعرف النساء المتعففات فيصرف اليهن صدقه فقيل له  
الغزال من أجل ذلك وكان طويل العنق جدا حتى غابه عمرو بن عبيد بن ذلك فقال من هذه عنقه لا خير  
عنده فلما برع واصل قال عمرو وربما خطأت القراصة وكان يلغ بالراء ومع ذلك كان فصيحاً سناً مقتدراً  
على الكلام قد أخذ يجوامعهم فلذلك اسكنهم أن أسقط حرف الراء من كلامه واجتناب الحروف صعب  
جداً لاسيما مثل الراء لكثرة استعمالها وله رسالة طويلة لم يذكر فيها حرف الراء أحد بدائع الكلام وكان لكثرة  
صحته يظن به الخرس توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وله كتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب القياس وكتاب التوحيد  
وعنه أخذ جماعة وأخباره كثيرة ويقال لهم أيضاً الحشمية نسبة إلى الحسن البصري وأخذ واصل العلم عن أبي  
هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وخالفه في الامامة واعتزله يدور على أربع قواعد هي نفي الصفات والقول  
بالقدر والقول بمنزلة بين المنزلتين وأوجب الخلود في النار على من ارتكب كبيرة فلما بلغ الحسن البصري عنه



هذا قال هؤلاء اعترفوا قسروا من حينئذ المعتزلة وقبل ان تسميتهم بذلك حدثت بعد الحسن وذلك أن عمرو بن عبيد لمات الحسن وجلس قتادة بمجلسه اعترله في تفرعه فسميهم قتادة المعتزلة القاعدة الرابعة القول بأن إحدى الطائفتين من أصحاب الجبل وصفين مخطئة لا بعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك \* والثانية العمروية \* أصحاب عمرو ومن قوله ترك قول علي بن أبي طالب وطاعة والذين رضي الله عنهم وقال ابن منبه اعترل عمرو بن عبيد وأصحاب له الحسن فسموا المعتزلة \* والثالثة الهذلية \* اتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة أخذ عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء وأتت في الفسفة ووافقهم في كثير وقال جميع الطاعات من القرائض والنوافل إيمان وانفرد بمسائل وهي أن علم الله وقدرته وحجته هي ذاته وأثبت ارادات لا محل لها فيكون الباري مرید الها وقال بعض كلام الله لا في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كلامه والنهي وقال في أمور الآخرة كذهب الجبرية وقال تنتهي مقدورات الله حتى لا يقدر على أحداث شيء ولا على إفساء شيء ولا إحياء شيء ولا إماتة شيء وتنقطع حركات أهل الجنة والنار ويصرون إلى سكون دائم وقال الاستطاعة عرض من الأعراض نحو السلامة والصحة وفرق بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح وقال يجب معرفة الله قبل ورود السمع وإن المرء المقتول إن لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يزداد العلم ولا ينقص بخلاف الرزق وقال إرادة الله عين المراد والجنة لا تقوم فيما غاب إلا بخبر عشرين \* والرابعة النظامية \* اتباع إبراهيم ابن سيار النظام بتشديد الظاء المجهة زعيم المعتزلة وأحد السفهاء انفرد بعدة مسائل وهي قوله إن الله تعالى لا يوصف بالقدر على الشرور والمعاصي وإنما غير مقدورة لله وقال ليس لله إرادة وأفعال العباد كلها حركات والنفس والروح هو الإنسان والبدن انما هو آلة فقط وإن كل ما جاوز القدرة من الفعل فهو من الله وهو فعله وانكر الجوهر الفرد وأحدث القول بالظفرة وقال الجوهر مؤلف من أعراض اجتمعت وزعم أن الله خلق الموجودات دفعة على ما هي عليه وأن الإيجاز في القرآن من حيث الأخبار عن الغيب فقط وانكر أن يكون الإجماع حجة وطعن في العصاية رضي الله تعالى عنهم وقال فجهه الله أبوهريرة أن كذب الناس وزعم أنه ضرب فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث العترة وأوجب معرفة الله بالفكر قبل ورود الشرع وحرم نكاح الموالى العربيات وقال لا تجوز صلاة التراويح ونهي عن ميقات الحج وكذب بانشقاق القمر وأحال رؤية الجن وزعم أن من سرق مائتي دينار فمادونها لم يفسق وإن الطلاق بالسكينة لا يقع وإن كان بنية وإن من نام مضطجعا لا يتنقض وضوءه ما لم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضاء الصلوات إذا فاتت \* والخامسة الاسوارية \* اتباع أبي علي عمرو بن قانده الاسواري القائل إن الله تعالى لا يقدر أن يفعل ما علم أنه لا يفعله \* والسادسة الاسكانية \* اتباع أبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله إن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الأطفال والمجانين وأنه لا يقال إن الله خالق المعارف والمطالبير وإن كان هو الذي خلق أجناسها \* والسابعة الجعفرية \* اتباع جعفر بن حرب بن ميسرة ومن قوله إن فساق هذه الأمة من هو شر من اليهود والنصارى والمجوس وأسقط الحد عن شارب الخمر وزعم أن الصغار من الذنوب توجب تخليد فاعلمها في النار وأن رجلا لو بعث رسولا إلى امرأة ليظلمها بغائه فوطئها من غير عقد لم يكن عليه حد ويكون وطؤه أياها طلاقا لها \* والثامنة البشرية \* اتباع بشر بن المعتمر ومن قوله الطم واللون والرائحة والادراكات كلها من السمع يجوز أن تحصل متولدة وصرف الاستطاعة إلى سلامة البنية والجوارح وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان ظلما وهو يقدر على ذلك وقال إرادة الله من جله أفعاله ثم هي تنقسم إلى صفة فعل وصفة ذات وقال بالطف الخزون وأن الله لم يخلق لآن ذلك يوجب عليه الثواب وإن التوبة الأولى متوقفة على الثانية وإنما لا تنفع إلا بعدد الوقوع في الذي وقع فيه فإن وقع لم تنفع التوبة الأولى \* والتاسعة المزدارية \* اتباع أبي موسى عيسى بن صبيح المعروف بالمزدار تليذ بشر بن المعتمر وكان زاهدا وقيل له راهب المعتزلة وانفرد بمسائل منها قوله إن الله قادر على أن يظلم ويكذب ولا يطعن ذلك في الربوبية وجوز وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التولد وزعم أن القرآن مما يقدر عليه وأن بلاغته وفصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على الاتيان بمثلهما وأحسن منها وهو أصل المعتزلة في القول بخناق القرآن وقال من أجاز رؤية الله بالأبصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر أيضا \* والعاشرة الهشامية \* أتباع هشام بن عمرو القوطي الذي يبالغ في القدر ولا ينسب إلى الله فعلا من الأفعال



حتى انه انكر أن يكون الله هو الذي ألف بين عيوب المؤمنين وانه يجب الايمان للمؤمنين وانه أضل الكافرين  
 ومات ما في القرآن من ذلك وقال لا تنعقد الامامة في زمن الفتنة واختلاف الناس وان الجنة والنار غير مخلوقتين  
 ومنع أن يقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل وقال لو أسبغ أحد الوضوء ودخل في  
 الصلاة بنية القرية لله تعالى والعزم على انما بها وركع وحجده مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم أنه يقطعها في آخرها  
 فان أول صلاته معصية ومنع أن يكون البحر انقلب لموسى وأن عصاه انقلبت حبة وأن عيسى أحيا الموتى  
 بأذن الله وأن القمر انشق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكر كثيرا من الامور التي تواترت كحصر عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه وقتله بالغلبة وقال انما جاءته شزيمة قلبه تشكو عماله ودخلوا عليه وقتلوه فلا يدري قاتله وقال ان  
 طلحة والزبير وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ما جاءوا للقتال في حرب الجبل وانما برزوا للمشاورة وتقاتل أتباع  
 القرين في ناحية أخرى وان الامة اذا اجتمعت كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فأما  
 اذا عصت وبغرت وقتلت واليه فلا تنعقد الامامة لاحد وبني على ذلك أن امامة علي رضي الله عنه لم تنعقد لانها  
 كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان وهو أيضا مذهب الاصم وواصل بن عطاء وعمر بن عبيد وانكر  
 اقتضاض الابكار في الجنة وانكر أن الشيطان يدخل في الانسان وانما يوسوس له من خارج والله يوصل  
 وسوسه الى قلب ابن آدم وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر أن يكون في السماء  
 الله الضار النافع \* والحادية عشر الحاطية \* اتباع أحمد بن حنبل أخذ أصحاب ابراهيم بن سيار النظام  
 وله بدع شنيعة منها أن للخلق الهين أحدهما خالق وهو الاله القديم والاخر مخلوق وهو عيسى ابن مريم وزعم  
 أن المسيح ابن الله وانه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وانه هو المعنى بقول الله تعالى في القرآن هل ينظرون  
 الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وزعم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته أن  
 معناه خلقه اياه على صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر  
 انما أراد به عيسى وزعم أن في الدواب والطيور والحشرات حتى البق والبعوض والذباب انبياء لقول الله  
 سبحانه وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم  
 ما قرطنا في الكتاب من شيء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها  
 وذهب مع ذلك الى القول بالتناسخ وزعم أن الله ابتدأ الخلق في الجنة وانما خرج من خرج منها بالمعصية وطعن  
 في النبي صلى الله عليه وسلم من أجل تعدد نكاحه وقال ان أبا ذر الغفاري أنسك وأزهد منه فجهه الله وزعم  
 أن كل من نال خيرا في الدنيا انما هو بعمل كان منه ومن ناله مرض او آفة فبذنب كان منه وزعم أن روح  
 الله تناسخت في الأئمة \* والثانية عشر الجارية \* اتباع قوم من معتزلة عسكر مكرم ومن مذهبهم أن المسوخ  
 انسان كافر معتقد الكفر وان التنظر واجب المعرفة وهو لا فاعل له وكذلك الجماع أوجب الولاد فشكل  
 في خالق الولد وان الانسان يخلق انواعا من الحيوانات بطريق التعيين وزعموا أنه يجوز أن يقدر الله العبد على  
 خلق الحياة والقدرة \* والثالثة عشر العمرية \* اتباع معمر بن عباد السلي وهو أعظم القدرية غلوًا وبالغ  
 في رفع الصفات والقدرة بالجملة وانفرد بمسائل منها أن الانسان يدبر الجسد وليس بحال فيه والانسان عنده ليس  
 بطويل ولا عريض ولا ذي لون وتألف وحركة ولا حال ولا متحرك وان الانسان شيء غير هذا الجسد وهو شيء  
 عالم قادر مختار وليس هو بمحرك ولا ساكن ولا متلون ولا يرى ولا يلمس ولا يحل موضعا ولا يحويه مكان فوصف  
 الانسان بوصف الإلهية عنده فان مدبر العالم موصوف عنده كذلك وزعم أن الانسان منعم في الحياة ويموزد  
 في النار وليس هو في الجنة ولا في النار حالا ولا متمكنا وقال ان الله لم يخلق غير الاجسام والأعراض تابعة لها  
 متولدة منها وأن الاعراض لا تنسأ في كل نوع وأن الارادة من الله للشيء غير الله وغير خلقه وان الله ليس  
 بقديم لان ذلك اخذ من قدم يقدم فهو قديم \* والرابعة عشر الثمانية \* اتباع ثمانية بن أسيرس النيزي وجمع  
 بين النقائص وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بأمور بها وهو كالبهايم ونحوها  
 وزعم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا كالهايم لا ثواب لهم ولا عقاب عليهم البتة لانهم  
 غير أموزين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى وزعم أن الافعال كلها متولدة لا فاعل لها وان  
 الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وأن العقل هو الذي يحسن ويقبح فوجب معرفة الله قبل ورود الشرع



وأن لا فعل للإنسان إلا الإرادة وما عداها فهو حدث \* والخامسة عشر الجاحظية \* أتباع أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تميز بها عن أصحابه منها أن المعارف كلها ضرورية وليس شيء من ذلك من أفعال العباد وإنما هي طبيعية وليس للعباد كسب سوى الإرادة وأن العباد لا يتخلدون في النار بل يصيرون من طبيعتها وأن الله لا يدخل أحدا النار وإنما النار تجذب أهلها بنفسها وطبيعتها وأن القرآن المنزل من قبيل الأجساد ويمكن أن يصير مرة رجلا ومرة حيوانا وأن الله لا يريد المعاصي وأنه لا يرى وأن الله يريد بمعنى أنه لا يغلط ولا يصح في حقه السهو فقط وأنه يستحيل العدم على الجواهر من الأجسام \* والسادسة عشر الخياطية \* أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط شيخ أبي القاسم الكعبي من معتزلة بغداد زعم أن المعدوم شيء وأنه في العدم جسم أن كان في حدوثه جسما وعرض أن كان في حدوثه عرضا \* والسابعة عشر الكعبية \* أتباع أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد انفرد بأشياء منها أن إرادة الله ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مدبر لذاته ولا إرادته حادثة في محل وإنما يرجع ذلك إلى العلم فقط والسمع والبصر يرجع إلى ذلك أيضا وأنكر الرؤية وقال إذا قلنا أنه يرى المراتبات فأنما ذلك يرجع إلى علمها وتمييزها قبل أن توجد \* والثامنة عشر الجبائية \* أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة تفرد بمقالات منها أن الله تعالى يسمى مطيعا للعباد إذا فعل ما أراد العبد منه وأن الله محبل للنساء بخلق الولد فيهن وأن كلام الله عرض يوجد في أمكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان من غير أن يعدم من مكانه الأول ثم يحدث في الثاني وكان يقف في فضل علي علي أبي بكر وفضل أبي بكر على علي ومع ذلك يقول إن أب بكر خير من عمر وعثمان ولا يقول إن عليا خير من عمر وعثمان \* والتاسعة عشرة البهشية \* أتباع أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي انفرد ببدع في مقالاته منها القول باستحقاق الذم من غير ذنب وزعم أن القادر متجاوز أن يتخلو عن الفعل والترك وأن القادر المأمور المنهي إذا لم يفعل فعلا ولا ترك يكون عاصيا مستحق العقاب والذم لا على الفعل لأنه لم يفعل ما أمر به وأن الله يعذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكتسب ولا على محدث منه وقال التوبة لا تصح من قبيح مع الاصرار على قبيح آخر بعله أو يعتقد قبيحا وإن كان حسنا وإن التوبة لا تصح مع الاصرار على منع حسنة واجبة عليه وإن توبة الزاني بعد ضعفه عن الجماع لا تصح وزعم أن الطهارة غير واجبة وإنما أمر العبد بالصلاة في حال كونه متطهرا وإن الطهارة تجزئ بالماء المغصوب ولا تجزئ الصلاة في الأرض المغصوبة وزعم أن الزنج والترك والهنود قادرون على أن يأثروا بجنل هذا القرآن وقال أبو علي وابنه أبو هاشم الإيمان هو الطاعات المفروضة \* والفرقة العشرون من المعتزلة الشيطانية \* أتباع محمد بن نعمان المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض شاركا من المعتزلة والروافض في بدعهم وقلبا يوجد معتزلي الا وهو رافضي الاقليلا منهم انفرد بباطنة وهي أن الله لا يعلم الشيء إلا ما قدره وأراد وأما قبل تقديره فيستحيل أن يعلم ولو كان عالما بأفعال عباده لاستحال أن يمتحنهم ويختبرهم وللمعتزلة اسام منها الثنوية وهو بذلك لقولهم الخير من الله والشر من العبد ومنهم الكيسانية والناكثية والاحدية والوهشية والبترية والواسطية والواردية وهو بذلك لقولهم لا يدخل المؤمنون النار وإنما يردون عليها ومن أدخل النار لا يخرج منها قط ومنهم الحرقية لقولهم الكفار لا تحرق إلا مرة والمغنية القاتلون بقاء الجنة والنار والواقفية القاتلون بالوقوف في خلق القرآن ومنهم اللقطية القاتلون ألقاها القرآن غير مخلوقة والمثقة القاتلون الله بكل مكان والقبرية القاتلون بانكار عذاب القبر

\* (الفرقة الثانية المشبهة) \* وهم يغفلون في إثبات صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبع فرق \*  
 الهشامية \* أتباع هشام بن الحكم ويقال لهم أيضا الحكمية ومن قولهم الإله تعالى كنور السيكة الصافية يتلأل من جوانبه ويرمون مقاتل بن سليمان بأنه قال هو لحم ودم على صورة الإنسان وهو طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو ذو لون وطام ورائحة وهو سبعة أشبار بشر بنفسه ولم يصح هذا القول عن مقاتل \* والجولقية \* أتباع هشام بن سالم الجواتي وهو من الرافضة أيضا ومن شنيع قوله أن الله تعالى على صورة الإنسان نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت وله شعر أسود وليس بلحم ودم بل هو نور ساطع وله خمس حواس كالإنسان ويد ورجل وفم وعين وأذن وشعر



أسود لا الفرج واللحية . \* والبيانية \* أتباع يمان بن سفيان القائل هو على صورة الانسان وبه لك كله .  
 الاوجه لظاهر الآتية كل شئ هالك الا وجهه \* والمغيرة أتباع مغيرة بن سعيد العجلي وهو أيضا من  
 الروافض ومن شناعه قوله ان أعضاء معبودهم على صورة حروف الهجاء فالالف على صورة قدميه وزعم أنه  
 رجل من نور على رأسه تاج من نور وزعم أن الله كتب بأصبعه أعمال العباد من طاعة ومعصية ونظر فيهما  
 وغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه بحر ان عذب وما لم يزعم أنه بكل مكان لا يخلو عنه مكان \*  
 والمنالية أصحاب منهل بن ميمون \* والزارية أتباع زرارة بن أعين \* واليونسية أتباع يونس  
 ابن عبد الرحمن القمي وكلاهما من الروافض وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ومنهم أيضا السائية والشاكية  
 والعمدة والمستثنية والبدعية والعشرية والأتيرية ومنهم الكترامية أتباع محمد بن كترام السجستاني  
 وهم طوائف الهضمية والاشقاقية والجنديّة وغير ذلك الا انهم يعتقدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر  
 بعبادتهم مجتمعة الا أن فيهم من قال هو قائم بنفسه ومنهم من قال هو أجزاء مؤتلفة وله جهات ونهايات ومن  
 قول الكترامية أن الايمان هو قول مفرد وهو قول لا اله الا الله وسواء اعتقدوا ولا وزعموا أن الله جسم وله حد  
 ونهاية من جهة السفلى وتجاوز عليه ملاقات الاجسام التي تحته وانه على العرش والعرش مماس له وانه محل  
 الحوادث من القول والارادة والادراكات والمرئيات والسموعات وأن الله لو علم أحدا من عباده لا يؤمن به  
 لكان خلقه اياهم عبدا وانه يجوز أن يعزل نبيا من الانبياء والرسل ويجوز عندهم على الانبياء كل ذنب لا يوجب  
 حدا ولا يسقط عدالة وانه يجب على الله تعالى نواتر الرسل وانه يجوز أن يكون اماما في وقت واحد وأن عليا  
 ومعاوية كانا امامين في وقت واحد الا أن عليا كان على السنة ومعاوية على خلافها وانفرد ابن كترام  
 في الفقه بأشياء منها أن المسافر يكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاة في ثوب مستغرق في النجاسة  
 وزعم أن الصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر العبادات تصح بغيرية وتكفي نية الاسلام وأن النية تجب  
 في التوافل وانه يجوز الخروج من الصلاة بالاكل والشرب والجماع عدا ثم البناء عليها وزعم بعض الكترامية  
 أن الله علم أحدهما بعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم الاول

\* (الفرقة الثالثة القدريّة) \* الغلاة في اثبات القدرة للعبد في اثبات الخلق والايجاد وانه لا يحتاج في ذلك  
 الى معاونة من جهة الله تعالى

\* (الفرقة الرابعة المجبرة) \* الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه ونفي الاختيار له ونفي الكسب  
 وهاتان الفرقتان متضادتان ثم افتردت المجبرة على ثلاث فرق \* الجهمية أتباع جهم بن صفوان الترمذي  
 مولى راسب وقتل في آخر دولة بني أمية وهو بنى الصفات الالهية كلها ويقول لا يجوز أن يوصف الباري  
 تعالى بصفة يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدر على شئ ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة  
 والنار يقنيان وتنقطع حركات أذهما وان من عرف الله ولم ينطق بالايمان لم يكفر لان العلم لا يزول  
 بالصمت وهو مؤمن مع ذلك وقد كفره المعتزلة في نفي الاستطاعة وكفروه أهل السنة بنى الصفات وخلق القرآن  
 ونفي الرؤية وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجار وزعم أن علم الله حادث لا بصفة يوصف بها غيره \*  
 والبهائية أتباع بكر ابن أخت عبد الواحد وهو يوافق النظام في أن الانسان هو الروح يزعم أن الباري  
 تعالى يرى في القيامة في صورة يخلقها ويحكم الناس منها وأن صاحب الكبيرة منافق في الدرك الاسفل من  
 النار وحاله أسوأ من حال الكافر وحرم أكل الثوم والبصل وأوجب الوضوء من قرقرة الباطن \* والضرارية  
 أتباع ضرار بن عمرو وانفرد بأشياء منها أن الله تعالى يرى في القيامة بحاسة زائدة سادسة وانه كقرقرة ابن  
 مسعود وشك في دين عامة المسلمين وقال لعالمهم كفسار وزعم أن الجسم أعراض مجتمعة كما قالت التجارية  
 ومن جملة المجبرة البطيخية أتباع اسماعيل البطيخي والصباحية أتباع أبي صباح بن معمر والفكرية  
 والخوفية

\* (الفرقة الخامسة المرجئة) \* الارغاء امام شتى من الرجا لان المرجئة يرجون لأصحاب المعاصي  
 الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضرم مع الايمان معصية كأنه لا ينقح مع الكفر طاعة أو يكون مشتقا من  
 الارغاء وهو التأخير لانهم أخر واحكم أصحاب الكبار الى الآخرة وحقيقة المرجئة انهم الغلاة في اثبات الوعد

والرجاء وثني الوعيد والخوف عن المؤمنين وهم ثلاثة اصناف \* صنف جمعوا بين الرجاء والقدر وهم غيلان وأبو  
 شمر بن بخت حنيفة \* وصنف جمعوا بين الارضاء والجبر مثل جهم بن صفوان \* وصنف قال بالارضاء المحض وهم  
 أربع فرق \* البونسية أتباع يونس بن عمرو وهو غير يونس بن عبد الرحمن القمي - الرافضي - زعم أن الايمان  
 معرفة الله والخضوع له والمحبة والاقرار بأنه واحد ليس كمثل شيء \* والغسانية أتباع غسان بن أبان الكوفي  
 المنكر نبوة عيسى عليه السلام وتلق لمحمد بن الحسن الشيباني \* ومذهبه في الايمان كذهب يونس الا انه يقول  
 كل خصلة من خصال الايمان تسمى بعض الايمان ويونس يقول كل خصلة ليست بايمان ولا بعض ايمان وزعم  
 غسان أن الايمان لا يزيد ولا ينقص وعند أبي حنيفة رجه الله الايمان معرفة بالقلب وقرار باللسان فلا يزيد  
 ولا ينقص كقصر الشمس \* والتوبانية أتباع ثوبان المريجي ثم الخارجى المعتزلى وصكان يقال له جامع  
 النقائص هاجر النقصان ومن قوله الايمان هو المعرفة والاقرار والايمان فعل ما يجب في العقل فعمله  
 فأوجب الايمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانية والبونسية في ذلك \* والتؤمنية أتباع أبي معاذ  
 التومني - الفيلسوف زعم أن من ترك فريضة لا يقال له فاسق على الاطلاق ولكن ترك الفريضة فسق وزعم أن  
 هذه النقصان التي تكون بطلان ايمانها واحدة ليست بايمان ولا بعض ايمان وأن من قتل نبيا كفر لا لاجل  
 القتل بل لاستخفافه به وبغضه له \* ومن فرق المرجئة الرئيسية أتباع بشر بن غياث المريسي - كان عراقى -  
 المذهب في الفقه تلميذ للقاضي أبي يوسف يعقوب الحضرمي وقال بتنى الصفات وخلق القرآن فأكفرته الصفاتية  
 بذلك وزعم أن افعال العباد مخلوقة لله تعالى ولا استطاعة مع الفعل فأكفرته المعتزلة بذلك وزعم أن الايمان  
 هو التصديق بالقلب وهو مذهب ابن الربودي واما ناظره الشافعي في مسألة خلق القرآن وثني الصفات قال له  
 نصفك كافر اقولك بخلق القرآن وثني الصفات ونصفك مؤمن لقولك بالقضاء والقدر وخلق الكتاب العباد وبشر  
 معدود من المعتزلة لنفسه الصفات وقوله بخلق القرآن \* ومن فرق المرجئة الصالحية أتباع صالح بن عمرو بن صالح  
 والحدريه أتباع جعفر بن محمد التميمي - والزيادية أتباع محمد بن زياد الكوفي - والشيبانية أتباع محمد بن شبيب  
 والنساقضية والبهشمية \* ومن المرجئة جماعة من الأئمة كسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة  
 ومحمارب بن دينار وعمرو بن ذر وجاد بن سليمان وأبي مقاتل وخالفوا القدرية والخوارج والمرجئة في أنهم  
 لم يكفروا بالكافر ولا حكموا بتخليد مرتكبهم في النار ولا سبوا أحدا من الصحابة ولا وقعوا فيهم \* وأقول  
 من وضع الارضاء أبو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفية بن علي - بن أبي طالب وتكلم فيه وصارت  
 المرجئة بعده أربعة أنواع الاول مرجئة الخوارج الثاني مرجئة القدرية الثالث مرجئة الجبرية الرابع  
 مرجئة الصالحية وكان الحسن بن محمد ابن الحنفية يكتب كتبه الى الامصار يدعوا الى الارضاء الا انه لم يؤخر  
 العمل عن الايمان كما قال بعضهم بل قال أداء الطاعات وترك المعاصي ليس من الايمان لا يزول بزوالها  
 وقال ابن قتيبة أول من وضع الارضاء بالبصرة حسان بن بلال بن الحارث المزني وذكر بعضهم أن أول من وضع  
 الارضاء أباسات السمان ومات سنة اثنين وخمسين ومائة

\* (الفرقة السادسة الحرورية) \* الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتخليد في النار  
 مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم مضادون للمرجئة في النفي والاثبات  
 والوعيد والوعيد ومن مفرداتهم أن من ارتكب كسيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انه كافر  
 وليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في ذلك الاسفل بن النار فعند الحرورية أن الاسم يتغير بارتكاب  
 الكبيرة الواحدة فلا يسمى مؤمنا بل كافرا مشركا والحنابلة في النار واتفقوا على أن الايمان  
 هو اجتناب كل معصية وقيل لهم الحرورية لانهم خرجوا الى حوراء لقتال علي - بن أبي طالب رضي الله عنه  
 وعدتهم اثنا عشر ألفا ثم سار على رضي الله عنه اليهم وناظرهم ثم قاتلهم وهم أربعة آلاف فانضم اليهم جماعة  
 حتى بلغوا اثني عشر ألفا

\* (الفرقة السابعة النجارية) \* أتباع الحسن بن محمد بن عبد الله النجار أبي عبد الله كان حاكما وقيل انه  
 كان يعمل الموازين وانه كن من أهل قم كان من جملة المجبرة ومتكلمينهم وله مع النظام عدة مناظرات  
 منها انه ناظره مرة فلما لم يلحق بحجته نفسه النظام وقال له قم أخرى الله من ينسبك الى شيء من العلم والفهم



فأنصرف محمدا واعتل حق مات وهم كثروا معتزلة الرى وجهاتها وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وامامة أبي بكر رضى الله عنه ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية وهم ثلاث فرق البرغوثية والزعفرانية والمستدركة  
 \* (الفرقة الثامنة الجهمية) \* أتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر مع ميل إلى الجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعددهم في المعتزلة المجيزة

\* (الفرقة التاسعة الروافض) الغلاة في حب علي بن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وسموا رافضة لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم امتنع من لعن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وقال هما وزيراً أخذى محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رأيه ومنهم من قال لأنهم رفضوا رأى الصحابة رضى الله عنهم حيث بايعوا أبا بكر وعمر رضى الله عنهما \* وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور إلى أنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال العباسية والربوبية أتباع أبي هريرة الربوبية وقيل أتباع أبي العباس الربوبية هو العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه لأنه الم الوارث فهو أحق من ابن الم وقال العثمانية وبنو أمية وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وذهب آخرون إلى غير ذلك وقال الرافضة هو علي بن أبي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثمانين فرقة والمشهور منهم عشرة فرق \* الزيدية والصباحية اقروا امامة أبي بكر رضى الله عنه ورأوا أنه لانص في امامة علي رضى الله عنه واختاروا في امامة عثمان رضى الله عنه فأنكروها بعضهم وأقرب بعضهم أنه الامام بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكن قالوا على أفضل من أبي بكر وامامة المفضل جازة وقال الغلاة هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا امامة علي فقط وقال آخرون نص علي علي بالوصف لا بالعين والاسم وقال بعضهم قد جاء النص على امامة اثني عشر آخرهم المهدي المنتظر وقرعهم العشرون هي الامامية وهم محققون في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم أكثرهم أن الامامة في علي بن أبي طالب وأولاده بنص النبي صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن والحسين وأباذر الفارسي وسلمان الفارسي وطائفة يسيرة \* وأول من تكلم في مذهب الامامية علي بن اسماعيل بن هيثم القسار وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وذهب القطعية منهم إلى أن الامامة في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامة عليه فسيروا القطعية لذلك ولم يكتبوا امامة محمد بن موسى ولا امامة الحسين بن محمد بن علي بن موسى وقالت الناصرية جعفر بن محمد لم يمت وهو حي ينتظر وقالت المباركية أتباع مبارك الاءام بعد جعفر بن محمد ابنه اسماعيل بن جعفر ثم محمد بن اسماعيل وقالت الشيعية أتباع يحيى بن شبيب الاحسى كان مع المختار قائد من قواده فأنفذهم أميراً على جيش البصرة يقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار الامامة بعد جعفر في ابنه محمد وأولاده وقالت المعبرية أتباع معمر الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر وأولاده ويقال لهم القطعية لأن عبد الله بن جعفر كان أقطع الرجلين وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفية لوقوفهم على امامة موسى وقالت الزرارية أتباع زرارة بن أعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا أنه سأله عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنها فادعى امامة موسى بن جعفر من بعده أيه وقالت المفضلية أتباع المفضل ابن عمرو الامام بعد جعفر ابنه موسى وأنه مات فانتقلت الامامة إلى ابنه محمد بن موسى وقالت المقوضة من الامامية ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفوض إليه خلق العالم وتدبيره وقال بعضهم بل فوض ذلك إلى علي بن أبي طالب \* والفرقة الثانية من فرق الروافض الكيسانية أتباع كيسان، ولي علي بن أبي طالب وأخذ عن محمد بن الحنفية وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاخذ نار الحسين رضى الله عنه زعموا أن الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لأنه أعطاه الراية يوم الجمل ولأن الحسين أوصى إليه عند خروجه إلى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية فقال بعضهم رجع الامر بعده إلى أولاد الجسر

والجسسين وقيل بل انتقل الى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وقالت البكرية أتباع أبي كرب بأن  
 ابن الحنفية حتى لم يمت وهو الامام المنتظرون من قول البكرية أن البداجا نزل على الله وهو كفر صريح  
 \* والفرقة الثالثة الخطابية أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي ثور وقيل محمد بن أبي يزيد الاجدع ومذهبه  
 الغلو في جعفر بن محمد الصادق وهو أيضا من المشبهة وأتباعه خمسون فرقة وكانهم متفقون على أن الأئمة مثل  
 علي وأولاده كلهم أنبياء وأنه لابد من رسولين لكل أمة أحدهما ناطق والآخر صامت فكان محمد ناطقا  
 وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة الى أبي الخطاب الاجدع وجوزوا كلهم  
 شهادة الزور لو اقصيهم وزعموا أنهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت المعمرية منهم الامام بعد أبي الخطاب  
 رجل اسمه معمر وزعموا أن الدنيا لا تنفنى وان الجنة هي ما يصيبه الانسان من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك  
 وأباحوا شرب الخمر والزنى وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتساخ وان الناس لا يموتون وانما ترفع  
 أرواحهم الى غيرهم وقالت البريغية منهم ان جعفر بن محمد اله وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبهه على  
 الناس وزعموا أن كل مؤمن يوحى اليه وأن منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 وزعموا أنهم يرون أمواتهم بكرة وعشيا وقالت العميرية منهم أتباع عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كله  
 وخالفوهم في أن الناس لا يموتون واقترقت الخطابية بعد قتل أبي الخطاب فرقا منها فرقة زعمت أن الامام بعد  
 أبي الخطاب عمير بن بيان العجلي ومقاتلهم كقالة البريغية الا أن هؤلاء اعترفوا بموتهم ونسبوا خيعة على كفاية  
 الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمر فطلب عمير بن بيان في كفاية الكوفة  
 ومن فرقهم المفضلية أتباع مفضل الصيرفي زعم أن جعفر بن محمد اله فطرده ولعنه وزعمت الخطابية بأجمعها  
 أن جعفر بن محمد الصادق أودعهم جادا يقال له جفرفيه كل ما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القرآن  
 وزعموا عنهم الله أن قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة معناه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأن الخمر  
 والميسر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأن الحب والبطاغوت مغوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص رضي الله  
 عنهما \* والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم القائلون بامامته  
 وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والهدى والشجاعة وأن يكون من أولاد فاطمة الزهراء رضي الله  
 عنه حسنيا أو حسينيا ومنهم من زاد صباحة الوجه وأن لا يكون فيه آفة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم  
 كلها الا في مسألة الامامة وأخذ مذهب زيد بن علي عن واصل بن عطاء وكان يفضل عليا على أبي  
 بكر وعمر مع القول بامامتهما وهم أربع فرق الجارودية أتباع أبي الجارود ويكنى أبا التجم زياد بن المنذر  
 العبدى زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وأن الناس كفروا  
 بتركهم مبايعة علي رضي الله عنه والحسين والحسين وأولادهما والبحرية أتباع سليم بن جرير ومن  
 قوله لم يكفر الناس بتركهم مبايعة علي بل أخطأوا وتركوا الفضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة  
 الا أنهم كفروا عثمان بن عفان بالاحداث التي أحدثها وقالوا لم ينص علي على امامة أحد وصار الامر من بعده  
 شورى ومنهم البترية أتباع الحسين بن صالح بن كسيرا لا يترقوا لهم ان عليا أفضل وأولى بالامامة غير أن  
 أبا بكر كان اماما ولم تكن امامته خطأ ولا كفرا بل تركوا علي الامامة له وأما عثمان فيتوقف فيه ومنهم البعقونية  
 أتباع يعقوب وهم يقولون بامامة أبي بكر وعمر ويترقون بمن تبرأ منهم ما يشكرون رجعة الاموات الى الدنيا  
 قبل يوم القيامة ويترقون ممن دان بها الا أنهم متفقون على تفضيل علي على أبي بكر وعمر من غير تفضيل بينهما  
 ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على أحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين \* والفرقة الخامسة  
 السبائية أتباع عبد الله بن سبأ الذي قال شفاها على بن أبي طالب أنت الاله وبسكان من اليهود يقولون  
 في يوشع بن نون مثل قوله ذلك في علي وزعم أن عليا لم يقتل وأنه حتى لم يمت وأنه في السحاب وان الرعد صوته  
 والبرق سوطه وأنه ينزل الى الارض بعد حين فيجبه الله \* والفرقة السادسة الكاملية أتباع أبي كامل  
 كفروا بجمع الصحابة بتركهم بيعه علي وكفروا عليا بتركه قتالهم وقال بتساخ الانوار الالهية في الأئمة  
 \* (والفرقة السابعة) البائية أتباع بيان بن سمعان زعم أن روح الاله حل في الانبياء ثم في علي وبعده  
 في محمد ابن الحنفية ثم في ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد ثم حل بعد أبي هاشم في بيان بن سمعان يعني نفسه





ومحمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيته  
 اليه ثم الى أبي العباس السفاح ثم الى أبي سلمة صاحب دولة بني العباس وقام بناحية كش فيما وراء النهر رجل  
 من أهل مرو وأورد يقال له هاشم ادعى أن أباسلمة كان لها انتقل اليه روح الله ثم انتقل اليه بعده فانتشرت  
 دعوته هناك واحتجب عن أصحابه واتخذ له وجها من ذهب فعرف بالمصيغ ثم ان أصحابه طلبوا رؤيته فوعدهم  
 أن يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاء مرآة محرقة تعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق  
 بعضهم ورجع الياقون وقد قتلوا واعتقدوا أنه الله لا تدركه الابصار ونادوا في حروبهم بالهيتة \* والتاسعة  
 عشر الجعفرية \* والعشرون الصباحية وهم والزيدية أمثل الشيعة فانهم يقولون بامامة أبي بكر وانه  
 لانص في امامة علي مع انه عندهم أفضل وأبو بكر مفضل \* ومن فرق الروافض الخلوية والشيعة  
 والشريكة يزعمون أن عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تناسخ والاعنة  
 والمخطئة الذين يزعمون أن جبريل أخطأ والاصحافية والخلقية الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام  
 والرجعية القائلون سيرجع علي بن أبي طالب وينتقم من أعدائه والمتربسية الذين يتربصون خروج المهدي  
 والامرية والجبية والجلالية والكربسية أتباع أبي كريب الضريرو والحزنية أتباع عبد الله بن عمرو الحزني  
 \* (الفرقة العاشرة الخوارج) \* ويقال لهم النواصب والحرورية نسبة الى حروراء موضع خرج فيه أولهم  
 علي بن أبي رضي الله عنه وهم الغلاة في حب أبي بكر وعمر وبغض علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين  
 ولا أجعل منهم فانهم القاسطون المارقون خرجوا على علي رضي الله عنه وانفصلوا عنه بالجله وتبرؤا منه  
 ومنهم من صحبه ومنهم من كان في زمنه وهم جماعة قد دون الناس أخبارهم وهم عشرون فرقة \* الاولى  
 يقال لهم الحكمية لانهم خرجوا على علي رضي الله عنه في صفين وقالوا لا حكم الا لله ولا حكم للرجال  
 وانحازوا عنه الى حروراء ثم الى النهروان وسبب ذلك أنهم جالوا على الخوارج الى من حكم بكتاب الله فلا رضى بذلك  
 وكانت قضية الحكمين أبي موسى الأشعري وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا من ذلك وناذروا  
 عليا وقالوا في شعارهم لا حكم الا لله ورسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكواء \* والثانية الازارقة  
 أتباع أبي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار بن انسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج  
 بالبصرة في أيام عبد الله بن الزبير وهم على التبري من عثمان وعلي والطعن عليهم ما وأن دار مخالفتهم دار كفر وأن  
 من أقام بدار الكفر فهو كافر وأن أطفال مخالفتهم في النار ويحل قتلهم وأنكروا رجيم الزاني وقالوا من  
 قذف محصنة حد ومن قذف محصنا لا يحده ويقطع السارق في القليل والكثير \* والثالثة التجديات ولم يقل  
 فيهم التجديدية ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم أتباع نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج  
 بالمامة وكان رأسا ذامقا لمفردة وتسمى بأمر المؤمنين وبعث عطية بن الاسود الى سجستان فأظهر  
 مذهبه بمرو فعرفت أساعه بالعطوية ومذهبيهم أن الدين أمران أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله  
 وتحريم دماء المسلمين وأموالهم والثاني الاقرار بما جاء من عند الله تعالى بجله وما سوى ذلك من التحريم  
 والتحليل وسائر الشرائع فان الناس يعذرون بجهلها وانه لا يأتى المجتهد اذا أخطأ وان من خالف أن يعذب  
 المجتهد فقد كفر واستحلوا دماء أهل الذمة في دار التقية وقالوا من نظر نظرة محرمة أو كذب كذبة أو أصر  
 على صغيرة ولم يتب منها فهو كافر ومن زنى أو سرق أو شرب خرا من غير أن يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر \*  
 والرابعة الصفرية أتباع زياد بن الاصفر ويقال أتباع النعمان بن صفرو قيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو  
 أحد بني مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر  
 ابن نزار وقيل عبد الله بن الصفار من بني صويم بن مقاعس وقيل سمو بذلك لصفرة علمهم وزعم بعضهم أن الصفرية  
 بكسر الصاد وقد وافق الصفرية الازارقة في جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال للصفرية أيضا الزيدية ويقال  
 لهم أيضا النكار من اجل أنهم يتقصون نصف علي وثلاث عثمان وسدس عائشة رضي الله عنهم \* والخامسة  
 البجاردة أتباع عبد الكريم بن عجرد \* والسادسة الميمونية أتباع ميمون بن عمران وهم طائفة من البجاردة  
 واقفوا الازارقة الا في شيتين أحدهما قولهم يجب البراءة من الاطفال حتى يبلغوا ويصفوا الاسلام والثاني  
 استغلال أموال المخالفين اهتم فلم تستحل الميمونية مال أحد خالفهم مالم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيأ الا انهم



ازدادوا كفرا على كفرهم وأجازوا نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات أولاد الاخوة وبنات أولاد  
الاخوان فقط \* والسابعة الشيعية وهم طائفة من المجاردة وافقوا الميمنية في جميع بدعهم الا في  
الاستنطاعة والمشيئة فان الميمنية مالت الى القدريية \* والثامنة الجزية أتباع حمزة بن أدرك الشامي  
الخارج بخراسان في خلافة هارون بن محمد الرشيد وكثر عيشه وفساده ثم فض جوع عيسى بن علي عامل  
خراسان وقتل منهم خاقا كثيرا فانهم زعم منه عيسى الى كابل وآل أمر حمزة الى أن غرق في كرمان بواد هنالك  
فعرفت أصحابه بالجزية وكان يقول بالقدر كفرته الا زارقه بذلك وقال أطفال المشركين في النار فكفرة  
القدريية بذلك وكان لا يستحل غنائم أعدائه بل يأمر بإحراق جميع ما يغنمه منهم \* والتاسعة الحازمية  
وهم فرقة من المجاردة قالوا في القدر والمشيئة كقول أهل السنة وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا  
لم يزل الله تعالى محبا لاوليائه ومبغضا لأعدائه \* والعاشر المعلومية مع الجهمولية نيا في مسائلين  
احدهما قالت المعلومية من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه فهو كافر وقالت الجهمولية لا يكون كافرا  
والثانية وافقت المعلومية أهل السنة في مسألة القدر والمشيئة والجهمولية وافقت القدريية في ذلك \*  
والحادية عشر الصلبيه أتباع عثمان بن أبي الصلت وهم طائفة من المجاردة انفردوا بقولهم من أسلم  
توليناه لـ كن تبرأ من أطفاله لانه ليس للأطفال اسلام حتى يبلغوا \* والثانية عشر والثالثة عشر  
الاحسنية والمعبدية وهما فرقان من الثعالبة أتباع ثعلبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن محمد  
ثم اختلفا في الاطفال فقال عبد الكريم تبرأ منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا تبرأ منهم بل تقول تتولى الصغار  
فلم تزل الثعالبة على هذا الى أن خرج رجل عرف بالاختس فقال تتوقف عن جميع من في دار التقية الامن  
عرفنا منه ايمانا فان اتتولاه ومن عرفنا منه كفر ابرأنا منه ولا يجوز أن نبدا أحد ابقال قبرا أت منه  
الثعالبة وبعوه بالاخنس لانه خنس منهم أي رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعالبة قيل لها المعبدية أتباع  
معبد خالفت الثعالبة في أخذ الزكاة من العبيد والبهائم وكفرت كل فرقة منهما الاخرى \* والرابعة عشر  
الشيانية أتباع شيان بن سلمة الخارج في أيام أبي مسلم الخراساني القائم بدعوة الخلفاء العباسيين وكان معه  
قبرا أت منه الثعالبة لمعاوته لابي مسلم وهو أول من اظهر القول بالتشبيه تعالى الله عن ذلك \* والخامسة  
عشر الشيعية أتباع شبيب بن يزيد بن أبي نعيم الخارج في خلافة عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب  
العظيمة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على ما كانت عليه الحكيمة الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج  
بجواز امامة المرأة وخلافهم واستخلف شبيب هذا أمه عزالة فدخلت الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح  
بالمسجد الجامع فقرأت في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بآل عمران وأخبار شبيب طويلة \*  
والسادسة عشر الرشيدية أتباع رشيد ويقال لهم أيضا العشرية من أجل انهم كانوا يأخذون نصف العشر  
بماسقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر قبرا أت كل فرقة من الاخرى وكفرتها  
بذلك \* والسابعة عشر المكرمية \* أتباع أبي المكرم ومن قوله تارك الصلاة كافر وليس كفره ترك الصلاة  
لكن لجهله بالله وكذا قوله في سائر البكائر \* والثامنة عشر الحفصية أتباع حفص بن المقدم أحد  
اصحاب عبد الله بن أباض تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو كافر وليس بمشرك  
فانكر ذلك الاباضية وقالوا بل هو مشرك \* والتاسعة عشر الاباضية أتباع عبد الله بن أباض من بني مقاعس  
واسمه الحرث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى أباض بضم الهمزة وهي قرية بالعرض من اليمامة نزل بها نجد بن  
عامر وخرج عبد الله بن أباض في أيام مروان وكان من غلاة الحكمة \* والفرقة العشرون الزيدية  
أتباع يزيد بن أبي انيسة وكان اباضيا فانفرد ببيعة قبيجة وهي أن الله تعالى سبعت رسولا من العجم  
وينزل عليه كتابا جلالة واحدة ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم \* ومن فرق الخوارج أيضا  
الحارثية والاصومية أتباع يحيى بن أصوم والبيهسية أتباع أبي البهس الهيصم بن خالد بن يحيى سعيد بن  
ضبعة كان في زمن الحجاج وقتل بالدينية وصلب والبعقونية أتباع يعقوب بن علي الكوفي  
ومن فرقهم الفضلية أتباع فضل بن عبد الله والشراخية أتباع عبد الله بن شراح والضمائية أتباع  
لفصاك والخوارج يقال لهم الشراة واحد هم شاري مشقة من شري الرجل اذا ألح أو معناه يستشري

بالشر أو من قول الخوارج شريتنا أنفسنا دين الله فحينئذ لك شرارة وقيل أنه من قولهم شأنته أي لاحتته  
ومأريته وقيل شري الرجل غضبا إذا استطار غضبا وقيل لهم هذا الشدة غضبهم على المسلمين

**\* (ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى أن انتشر مذهب الاشعرية) \***

أعلم أن الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا وصف لهم ربهم  
سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين  
وبما أوحى اليه ربه تعالى فلم يسأله صلى الله عليه وسلم أحد من العرب بأسرهم قروبيهم وبدويهم عن معنى شيء  
من ذلك كما كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما لله  
فيه سبحانه أمر ونهي وكما سأله صلى الله عليه وسلم عن أحوال القيامة والجنة والنار اذ لو سأله انسان منهم  
عن شيء من الصفات الالهية لنقل كما نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في أحكام الحلال  
والحرام وفي الترغيب والترهيب وأحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجها  
ومسانيدها وجوامعها ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط  
من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى  
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا تفرق أحد  
منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل وانما ابتواه تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة  
والسمع والبصر والكلام والجلال والاکرام والجلود والانععام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوفا واحدا  
وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطاقة الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي  
مما اتله المخلوقين فاثبتوا رضي الله عنهم يلائميه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك أحد منهم الى تأويل  
شيء من هذا ورأوا بأجمعهم اجراء الصفات كما وردت ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية  
الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى كتاب الله ولا عرف أحد منهم شيئا من الطرق  
الكلامية ولا مسائل الفلسفة فغضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى أن حدث في زمنهم القول بالقدر  
وأن الامر أنفة أي ان الله تعالى لم يقدر على خلقه شيئا مما هم عليه \* وكان أول من قال بالقدر في الاسلام  
معبدين خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن الحسين البصري فتشكلم في القدر بالبصرة وسلك أهل البصرة  
مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد يتحمله وأخذ معبد هذا الرأي عن رجل من الاساورة يقال له أبو يونس ستسويه  
ويعرف بالاسواري فلما عظمت الفتنة به عذبه الجراح وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مقالة معبد في القدر تبرأ من القدرية واقتدى بمعبد في بدعته هذه  
بجماعة وأخذ السلف رجزهم الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن  
يسار قاضيا يرى القدر وكان يأتي هو ومعبد الجهني الى الحسن البصري فيقولان له ان هؤلاء يسفكون  
الدماء ويقولون انما تجري أعمالنا على قدر الله فقال كذب أعداء الله قطعن عليه بهذا ومثله وحدث أيضا  
في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالكفر بالذنوب والخروج على الامام وقتاله فظاهرهم  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلم يرجعوا الى الحق وقتلهم امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمى جماعة من ائمة  
الاسلام بأنهم يذهبون الى مذهبهم وعدتهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند أهلنا وحدث أيضا  
في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغ ذلك انكره  
وحرق بالنار جماعة من غلاة وأشد

لما رأيت الامر أمرا منكرا \* ايجت ناري ودعوت قنبرا

وقام في زمنه رضي الله عنه غيبة الله بن وهب بن سبيل المعروف بابن السوداء السبائي وأحدث القول بوصية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة على  
أئمة من بعده بالنص وأحدث القول برجعة علي بعد موته الى الدنيا وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيضا



أيضا وزعم أن عليا لم يقتل وأنه حي وأن فيه الجزء الإلهي وأنه هو الذي يحيى في السحاب وأن العدموته والبرق سوطه وأنه لا بد أن ينزل إلى الأرض فيلأها عذلا كما ملئت جورا ومن ابن سينا هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة وصاروا يقولون بالوقف يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين كقول الإمامية بأنها في الأئمة الاثني عشر وقول الامعاء بأنها في ولد اسماعيل بن جعفر الصادق وعنه أيضا أخذوا القول بنبوة الإمام والقول برجعته بعد الموت إلى الدنيا كما تعتقده الإمامية إلى اليوم في صاحب السرداب وهو القول بتناسخ الأرواح وعنه أخذوا أيضا القول بأن الجزء الإلهي يحل في الأئمة بعد علي بن أبي طالب وأنهم بذلك استحقوا الإمامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام بمجود الملائكة وعلى هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر وابن سبأ هذا هو الذي أثار قسنة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قتل كما ذكر في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المقتنى وكان له عدة أتباع في عامة الأمصار وأصحاب كثيرون في معظم الأقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا ضد الخوارج وما زال أمرهم يقوى وعددهم يكثر \* ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم مذهب جهنم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت القسنة به فانه نفي أن يكون لله تعالى صفة وأورد على أهل الإسلام شكوكا أثرت في المللة الإسلامية آثارا فيجدة توارثتها بلاء كبير وكان قبيل المائة من سني الهجرة فكثرت أفعاله التي تؤول إلى التعطيل فأكثر أهل الإسلام بدعته وتمالؤا على انكارها وتضليل أهلها وحذروا من الجهمية وعادوهم في الله وذموا من جالس إليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف عند أهلنا وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن الحسين البصري رحمه الله بعد المائتين من سني الهجرة وصفوا فيه مسائل في العدل والتوحيد واثبات أفعال العباد وأن الله تعالى لا يخلق الشر وجهروا بأن الله لا يرى في الآخرة وأنه كروا عذاب القبر على البدن وأعلنوا بأن القرآن مخلوق محدث إلى غير ذلك من مسائلهم فتبعهم خلائق في بدعهم وأكثروا من التصنيف في نصرة مذهبهم بالطرق الجدلية فنهى أئمة الإسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من يتخلله ولم يزل أمر المعتزلة يقوى وأتباعهم تكثر ومذهبهم يتشرف في الأرض \* ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال فظهر محمد بن كترام بن عراق بن حراية أبو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة الكثرانية بعد المائتين من سني الهجرة وأثبت الصفات حتى انتهت فيها إلى التجسيم والتشبيه وجمع وقدم الشام ومات بزغرة في صفر سنة ست وخمسين ومائتين قد فن بالقدس وكان هنالك من أصحابه زيادة على عشرين ألفا على التعبد والتقصيف سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرتهم وكان أماما لطائفتي الشافعية والحنفية وكانت بين الكثرانية بالمشرق وبين المعتزلة مناظرات ومناكرات وقتن كثيرة متعددة أزمتها هذا وأمر الشيعة يفش في الناس حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين إلى جندب الأشعث المعروف بقرمط من أجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه وكان ابتداء أمر قرمط هذا في سنة أربع وستين ومائتين وكان ظهوره بسواد الكوفة فاشتهر مذهبهم بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الحال والمدثر والمطوق وقام بالبحرين منهم أبو سعيد الجنابي من أهل جنابة وعظمت دولته ودولة بنيته من بعده حتى أوقعوا بعساکر بغداد وأخافوا خلفاء بني العباس وفرضوا الأموال التي تحمل إليهم في كل سنة على أهل بغداد وخزاسان والشام ومصر واليمن وعزوا بغداد والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعائهم بأقطار الأرض فدخل جماعات من الناس في دعوتهم ومالوا إلى قواهم الذي سمعوه علم الباطن وهوتاويل شرائع الإسلام وصرفها عن ظواهرها إلى أمور زعموها من عند أنفسهم وتأويل آيات القرآن ودعواهم فيها تأويل لا يعيدوا التحلوا القول به بدعا ابتدعوها بأهوائهم فضلوا وأضلوا عابسا كثيرا \* هذا وقد كان المأمون عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس ببغداد لما شغف بالعلوم القديمة بعث إلى بلاد الروم من عرّب له كتب الفلاسفة وأتاه بها في أعوام بضع عشرة سنة ومائتين من سني الهجرة فانتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت كتبهم بعامة الأمصار وأقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليهم وأكثروا من النظر فيها والتصنيف لها فاشجرت على الإسلام وأهل من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال أهل البدع وزادت بهم كفرا إلى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة واستمروا إلى

سنة سبع وثلاثين وأربع مائة وأظهر مذهب التشيع قويت بهم الشيعة وكتبوا على أبواب المساجد في سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من اغضب فاطمة ومن منع الحسن أن يدفن عند جدته ومن نفي أباندر الغفاري ومن أخرج العباس من الثوري فلما كان الليل حكى بعض الناس فأشار الوزير المهلب أن يكتب بأذن معز الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت ولا يذكر أحد في اللعن غير معاوية ففعل ذلك وكثرت بغداد الفتنة بين الشيعة والسنية وجهر الشيعة في الأذان بحج على خير العمل في الكرخ وفشا مذهب الاعتزال بالعراق وخراسان وما وراء النهر وذهب إليه جماعة من مشاهير الفقهاء وقوى مع ذلك أمر الخلفاء الفاطميين بأفريقية وبلاد المغرب وجهر وذهب الاسماعيلية وشوادعهم بأرض مصر فاستجاب لهم خلق كثير من أهلها ثم ما كرهوا سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة وبعثوا بعساكرهم إلى الشام فانتشرت مذاهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق وبلاد خراسان وما وراء النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين أهل السنة من الفتن والحروب والمقاتل ما لا يمكن حصره لكثرة واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الأرض وما منهم إلا من نظرت في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم يبق بمصر من الأمصار ولا قطر من الأقطار إلا وفيه طوائف كثيرة ممن ذكرنا • وكان أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري قد أخذ عن أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة أعوام ثم بدله فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتحسين والتقبيح العقليين وما قيل في مسائل الصلاح والأصلح واثبت أن العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع وأن العلوم وأن حصلت بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها إلا بالسمع وأن الله تعالى لا يجب عليه شيء وأن النبوات من الجائزات العقلية والواجبات السمعية إلى غير ذلك من مسائله التي هي موضوع أصول الدين

• (وحقيقة مذهب الأشعري) رحمه الله أنه سلك طريقين النقي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الأثبات الذي هو مذهب أهل التمسيم وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه فقال إليه جماعة وعقولوا على رأيهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الأسفرائني والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني والامام نضر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن بطول ذكره ونصر مذهبهم وناظر وأعلمه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تصح كاد تحصر فانتشر مذهب أبي الحسن الأشعري في العراق من نحو سنة ثمانين وثلاث مائة وانتقل منه إلى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني على هذا المذهب قد نشأ عليه مذهب كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة أهلها قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغارا وأولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري وجعلوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادي الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب ثم في أيام مواليتهم الملوك من الأتراك واتفق مع ذلك توجه أبي عبد الله محمد بن تومرت أحد رجالات المغرب إلى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري فلما عاد إلى بلاد المغرب وقام في المصامدة بفقههم ويعلمهم وضع لهم عقيدة لفقهائه عاتتهم ثم مات خلفه بعد موته عبيد المؤمن بن علي القيسي وتلقب بأمير المؤمنين وغلب على عمالك المغرب هو وأولاده من بعده مدة سنين وتبعوا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستقيم دماء من جالف عقيدة ابن تومرت اذ هو صندهم الامام المعلوم المهدي المعصوم فكم أراقوا بسبب ذلك من دماء خلأق لا يحصىها إلا الله خالقها سبحانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ فكان هذا هو السبب في اشتها مذهب الأشعري وانتشاره في أمصار الاسلام بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه إلا أن



يكون مذهب الخنابلة أتباع الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فانهم كانوا على ما كان عليه السلف لا يرون تأويل ما ورد من الصفات الى أن كان بعد السبع مائة من سني الهجرة اشتهر بدشق وأعمالها تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحكم بن عبد السلام بن تيمية الحراني قصصته في الانتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذهب الاشاعرة وصعد بالنسكبير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فافترق الناس فيه فريقان فريق يقتدي به ويعول على اقواله ويعمل برأيه ويرى أنه شيخ الاسلام وأجل حفاظ أهل الملة الاسلامية وفريق يتدعه ويضله ويرى عليه بآبائه الصفات ويتقد عليه مسائل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا أنه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وله الى وقتنا هذا عدة أتباع بالشام وقيل بمصر \* هذا وبين الاشاعرة والماتريديّة أتباع أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الحنفية مقلدوا الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحصري ومحمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم من الخلاف في العقائد ما هو مشهور في موضعه وهو اذا تتبع يبلغ بضع عشرة مسألة كان بسببها في أول الامر تباین وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الآخر الا أن الامر آل آخر الى الاغضاء والله الحمد فهذا اعز الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من ابتداء الامر الى وقتنا هذا قد فصلت فيه ما اجلده أهل الاخبار وأجلت ما فصلوا وقد نال العلم تناول ما قد بذلت فيه جهدي وأطلت بسببه سمري وكنت في تصفح دواوين الاسلام وكتب الاخبار فقد وصل اليك صفوا ونلتهم عفوا بل انك كلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن الله يثني على من يشاء من عباده \* (أبو الحسن) علي بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري ولد سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلثمائة سمع زكريا الساجي وأبا خليفة الجهمي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي المصري وروى عنهم في تفسيره كثير وتلد زوج أمته أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي واقتدي برأيه في الاعتزال عدة سنين حتى صار من أئمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره من آراء المعتزلة وصعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا يرى بالابصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها وأنا نائب مقلع معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائلهم ومعائبهم وأخذ من حينئذ في الرد عليهم وسلك بهض طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان وبنى على قواعده وصنف خمسة وخمسين تصنيفا منها كتاب الامع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين على أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن يقال انه في سبعين مجلدا وكانت غلته من ضيعة وقفها بلال بن أبي بردة على عقبه وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما وكانت فيه دعاية ومرض كثير وقال مسعود بن شيبه في كتاب التعليم كان حنفي المذهب معتزلي الكلام لانه كان ريب أبي علي الجبائي وهو الذي رباه وعلمه الكلام وذكر الخطيب أنه كان يجاس أيام الجملعات في حلقة أبي اسحاق المروزي الفقيه في جامع المنصور وعن أبي بكر بن الصيرفي كان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله تعالى الاشعري فحجزهم في أقاع السماسم \* وجملة عقيدته أن الله تعالى عالم يعلم قادر بقدرته حي ب حياة مرید بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصروا أن صفاته ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا هي غيره ولا لا هي هو ولا غيره وعلمه راخذ يتعلق بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده وارادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد وعيد وهذه الوجوه راجعة الى اعتبارات في كلامه لا الى نفس الكلام والالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء دلالات على الكلام الازلي فالمدلول وهو القرآن المقروء قديم ازل والدلالة وهي العبارات وهي القراءة مخلوقة محدثة قال وفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كما فرق بين الذكر والمذكور قال والكلام معني قائم بالنفس والعبارة دالة على ما في النفس وانما تسمى العبارة كلاما مجازا قال وأراد الله تعالى جميع الكائنات خيرا وشرا ونفعها وضرها ومال

في كلامه الى جواز تكليف ما لا يطاق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل وهو مكلف بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل القائم بمحل تدرية العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه هو القدرة والاختراع وهذا تفسير اسمه البارئ قال وكل موجود يصح أن يرى والله تعالى موجود فيصح أن يرى وقد صح السمع بأن المؤمنين يرونه في الدار الآخرة في الكتاب والسنة ولا يجوز أن يرى في مكان ولا صورة مقابلة واتصال شعاع فان ذلك كله محال وماهية الرؤية له فيها رأيان أحدهما انه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم وأثبت السمع والبصر صفتين ازليتين هما ادراك كان وراء العلم وأثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به وخالف المعتزلة في الوعد والوعد والسمع والعقل من كل وجه وقال الايمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالأركان فروع الايمان فمن صدق بالقلب أي أقرب وحدانية الله تعالى واعترف بالرسالة بعدية القالهم فيما جاؤا به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة جحمت الى الله اما أن يغفر له برحمته أو يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما أن يعذبه بعد له ثم يدخله الجنة برحمته ولا يخلد في النار مؤمن قال ولا أقول انه يجب على الله سبحانه قبول توبته بحكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه شيء أصلا بل قد ورد الجمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك لخلقهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو أدخل الخلائق بأجمعهم النار لم يكن جوزا ولو أدخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور لانه المالك المطلق والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل شيئا البتة ولا يقتضي تحسينا ولا تقييما فعرفة الله تعالى وشكر المذموم واثابة الطائع وعقاب العصاة كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شيء لا صلاح ولا أصل ولا اطف بل الثواب والصلاح والالطف والنعم كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع اليه تعالى نفع ولا ضرر فلا يتنفع بشكر شاكر ولا يتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك وبعث الرسل جائزا واجبا ولا مستحيل فاذا بعث الله تعالى الرسول وأيده بالمعجزة الخارقة للعادة وتحدى ودعا الناس وجب الاصغاء اليه والاستماع منه والامتناع لاوامره والانتها عن نواهيه وكرامات الاولياء حق والايمان بما جاء في القرآن والسنة من الاخبار عن الامور الغائبة عن مثل اللوح والقلم والعرش والكبرى والجنة والنار حق وصدق وكذلك الاخبار عن الامور التي ستقع في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراط وانقسام فريق في الجنة وفريق في السعير كل ذلك حق وصدق يجب الايمان والاعتراف به والامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين على واحد من والائمة مترتبون في الفضل ترتبهم في الامامة قال ولا أقول في عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم الا انهم زجعو عن الخطأ وأقول ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة وأقول في معاوية وعمر بن العاص انهما بغيا على الامام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقاتلهم مقاتله أهل البقي وأقول ان أهل النهروان الشراة هم المارقون عن الدين وأن عليا رضي الله عنه كان على الحق في جميع أحواله والحق معه حيث دار \* فهذه جملة من أصول عقيدته التي عليها الآن جاهير أهل الامصار الاسلامية والتي من جهر بخلافها أريق دمه والاشاعة يسهون الصفات لاثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم اقرقوا في الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاستواء والتزول والاصبع واليد والقدم والصورة والجنب والمجيء على فرقتين فرقة تؤول جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم تعترضوا للتأويل ولا صاروا الى التشبيه ويقال لهؤلاء الاشعرية الاسرية قصار للمسلمين في ذلك خسة أقوال أحدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها بعدني ارادة الظاهر ورابعها جعلها على الجواز خامسها جعلها على الاشتراك ولكل فريق أدلة وججاج تضمنتها كتب أصول الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

(فصل) اعلم أن الله سبحانه طلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس وغيره يعرفون خلق تعالى الخلق وتعترف اليهم بالسنة الشرائع المنزلة فعرفه من عرفه سبحانه منهم على ما عرفهم فيما تعرف به اليهم وقد كان الناس قبل انزال الشرائع يبعثوا الرسل عليهم السلام عليهم



بالله تعالى انما هو بطريق التنزيه له عن سمات الحدوث وعن التركيب وعن الاقتضا ويصفونه سبحانه  
 بالاقتدار المطلق وهذا التنزيه هو المشهور وعقلا ولا يتعداه عقل أصلا فلما أنزل الله شريعته على رسوله محمد صلى  
 الله عليه وسلم وأكمل دينه كان سبيل العارف بالله أن يجمع في معرفته بالله بين معرفتين احدهما المعرفة التي  
 تنضيها الادلة العقلية والاخرى المعرفة التي جاءت بها الاخبارات الالهية وأن يرد علم ذلك الى الله تعالى ويؤمن  
 به وبكل ما جاءت به الشريعة على الوجه الذي أراد الله تعالى من غير تأويل يذكره ولا تحكم فيه بزأيه وذلك  
 أن الشرائع انما أنزلها الله تعالى لعدم استقلال العقول البشرية بأدراك حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم  
 الله وأنى لها ذلك وقد تقدمت بما عندها من اطلاق ما هنالك فان وهما علما بمراده من الاوضاع الشرعية  
 ومنهجها الاطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا يضيف العارف هذه المنة الى ذكره فان تنزيهه  
 لربه تعالى بذكره يجب أن يكون مطابقا لما أنزله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة  
 والا فهو تعالى منزّه عن تنزيه عقول البشر بأفكارها فانها مقيدة بأوطارها فتزير بها كذلك مقيدة بحسبها  
 وبوجوب أحكامها وآثارها الا اذا خلت عن الهوى فانها حينئذ تكشف الله لها الغطاء عن بصائرهما  
 ويهديها الى الحق فتزده الله تعالى عن التنزيهات العرفية بالأفكار العادية وقد أجمع المسلمون قاطبة على جواز  
 رواية الاحاديث الواردة في الصفات ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم أجمع أهل الحق منهم على  
 أن هذه الاحاديث صروقة عن احتمال مشابهة الخلق لقول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولقول  
 الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهذه السورة يقال لها سورة  
 الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القرآن  
 من اجل انها شاهدة بتزيه الله تعالى وعدم الشبه والمثل له سبحانه ومميت سورة الاخلاص لاشتمالها على  
 اخلاص التوحيد لله عن أن يشوبه ميل الى تشبيهه بالخلق وأما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شيء فانها  
 زائدة وقد تقرر أن الكاف والمثل في كلام العرب اتيان التشبيه فجمعهما الله تعالى ثم نفى بهما عنه ذلك فاذا ثبت  
 اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث ونقلها مع اجماعهم على أنها مصروقة عن التشبيه لم يبق  
 في تعظيم الله تعالى بذكرها الا نفي التعطيل لكون أعداء المرسلين يسمونهم سبحانه اسماء نفوا فيها صفاته  
 العلا فقال قوم من الكفار هو طبيعة وقال آخرون منهم هو علة الى غير ذلك من الجادهم في اسمائه سبحانه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث المشتملة على ذكر صفات الله العلا ونقلها عنه أحجابه البررة ثم نقلها  
 عنهم أئمة المسلمين حتى انتهت اليها وكل منهم يرويها بصفتها من غير تأويل لشيء منها مع علمنا أنهم كانوا معتقدون  
 أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففهمنا من ذلك أن الله تعالى أراد بما نطق به رسوله  
 صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوها لامته أن يغص بها  
 في حلق الكافرين وأن يكون ذكرها نكثا في قلب كل ضال معطل مبتدع يقفوا أثر المبتدعة من أهل الطبايع  
 وعباد العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه الكريمة بها في كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بما صح  
 عنه وثبت فدل على أن المؤمن اذا اعتقد أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانه أحد صمد لم يلد ولم يولد  
 ولم يكن له كفوا أحد كان ذكره لهذه الاحاديث تمكين الاثبات وشجاعة في حلق المعطلة وقد قال الشافعي  
 رحمه الله الاثبات أمكن نقله الخطابي ولم يبلغنا عن أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم أنهم أولوا هذه  
 الاحاديث والذي يمنع من تأويلها اجلال الله تعالى عن أن تضرب له الامثال وانه اذا أنزل القرآن بصفة  
 من صفات الله تعالى كقوله سبحانه يد الله فوق أيديهم فان نفس تلاوة هذا يفهم منها السامع المعنى  
 المراد به وكذا قوله تعالى بل يده مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود نسبتهم اياه الى البخل  
 فقال تعالى بل يده مبسوطتان يتفق كيف يشاء فان نفس تلاوة هذا مبينة للمعنى المقصود وايضا  
 فان تأويل هذه الاحاديث يحتاج أن يضرب لله تعالى فيها المثل تحوقولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش  
 استوى الاشتواء الاستيلاء كقولك استوى الأمير على البلد وانشدوا قد استوى بشر على العراق  
 فلهزم تشبيهه الباري تعالى ببشر وأهل الاثبات نزوه اجلال الله عن أن يشبهوه بالاجسام حقيقة ولا مجازا  
 وعلوا مع ذلك أن هذا النطق يشتمل على كلمات متداولة بين الخالق وخلقهم وتخرجه أن يقولوا مشتركة لان الله

تعالى لا شريك له ولذلك لم يناول السلف شيئا من أحاديث الصفات مع علمنا قطعاً أنها عندهم مصروفة عما يسبق اليه ظنون الجهال من مشابهتها للصفات المخلوقة وتأمل تبحر الله تعالى لما ذكر المخلوقات المتولدة من الذكر والانثى في قوله سبحانه خلق لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذكروكم فيه علم سبحانه ما يخطر بقلوب الخلق فقال عز من قائل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير \* وأعلم أن السبب في خروج أكثر الطوائف عن ديانة الاسلام أن الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم بحيث أنهم كانوا يسمعون أنفسهم الأحرار والسياد وكانوا يعتدون سائر الناس عبيد الهيم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً فعظمهم الأمر ونضاعت لديهم المصيبة ورأوا مواساة كيد الاسلام بالمحاربة في أوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من قائمهم شنفاد واشنيس والمقفع وبياك وغيرهم وقبل هؤلاء رآهم ذلك عمار الملقب خدasha وأبو مسلم السروج فرأوا أن كيدهم على الحيلة انجح فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع بأظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبشاع ظلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى فقوم أدخلوهم إلى القول بأن رجلاً ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز أن يؤخذ الدين عن كفار اذ نسبوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكفر وقوم خرجوا إلى القول بادعاء النبوة لقوم سموهم به وقوم سلكوا بهم إلى القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا بهم فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلاة في كل صلاة خمس عشرة ركعة وهو قول عبد الله بن عمرو بن الحارث الكندي قبل أن يصير خارجياً صفر يا وقد أظهر عبيد الله بن سبأ الجعفي اليهودي الاسلام ليكيد أهله فكان هو أصل إثارة الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالهية ومن هذه الأصول حدثت الاسماعيلية والقرامطة \* والحق الذي لا ريب فيه أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجوه لا سر تحته وهو كله لازم كل أحد لا مسامحة فيه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة ولا كلمة ولا أطلع أحد من الناس به من زوجة أو ولد عم على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاية الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا ركن ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه ولو كنتم شياً لما بلغ كما أمر ومن قال هذا فهو كافر باجماع الأمة وأصل كل بدعة في الذين البعد عن كلام السلف والافتخار عن اعتقاد الصدر الأول حتى بالغ القدر في جعل العبد خالقاً لفعاله وبالع الجعفي في مقابلة سلب عنه الفعل والاختيار وبالع المعتزل في التنزيه فسلب عن الله تعالى صفات الجلال ونعوت الكمال وبالع المشبه في مقابلة فعله كواحد من البشر وبالع المرحي في سلب العقاب وبالع المعتزلي في التخليد في العذاب وبالع الناصبي في دفع علي رضي الله عنه عن الإمامة وبالع الغلاة حتى جعلوه إلهاً وبالع السني في تقديم أبي بكر رضي الله عنه وبالع الرافضي في تأخيرته حتى كفره وميدان الظن واسع وحكم الوهم غالب فتعارضت الظنون وكثرت الأوهام وبلغ كل فريق في الشر والعناد والبغي والفساد إلى أقصى غاية وأبعد نهاية وتباغضوا وتلاعنوا واستحلوا الأموال واستباحوا الدماء واتصروا بالدول واستعانوا بالملوك فلو كان أحدهم اذ بالغ في أمر نازع الآخر في القرب منه فإن الظن لا يبعد عن الظن كثيراً ولا ينتهي في المنازعة إلى الطرف الآخر من طرفي التقابل لكنهم أبوا إلا ما قد منازحهم من التدابر والتقاطع ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك

### \*(ذكر المدارس)\*

قال ابن سيده درس الكتاب يدرسه درساً ودراسة ودارسه من ذلك كأنه عاوده حتى انقاد لحفظه وقد قرئ بهما وليقولوا درست ودارست ذا كرتهم وحكى درست أي قرئت وقرئت درست ودرست أي هذه أخبار قد عفت وانحت ودرست أنتمبالغة والدارس المدارس وقيل ابن جني ودرسته آياه وادرسته ومن الشاذ قراءة ابن حيوة وبما كنتم تدرسون والمدرس الموضع الذي يدرس فيه وقد ذكر الواقدي أن عبيد الله ابن أم مكتوم قدم مهاجراً إلى المدينة مع مصعب بن عمير رضي الله عنهما وقيل قدم بعد بدر فيسير قتل دار القراء ولما أراد الخليفة المعتض بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طحمة بن المتوكل على الله جعفر بناء قصره



في الشامية بغداد استزاد في الذرع بعد أن فرغ من تقدير ما أراد فسل عن ذلك فذكر أنه يريد له لبن في فيه دورا  
ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية  
ويجري عليهم الارزاق السنوية ليقتصد كل من اختار علما وصناعة رئيس ما يختاره فيأخذ عنه \* والمدارس  
مما حدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وإنما حدث عملها بعد الاربع مائة من سني  
الهجرة وأول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الاسلام أهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنى بها أيضا  
الامير نصر بن سبكتكين مدرسة وبنى بها أخو السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة وبنى بها أيضا  
المدرسة السعيدية وبنى بها أيضا مدرسة رابعة وأشهر ما بنى في القديم المدرسة النظامية ببغداد لانها أول  
مدرسة قزوين الفقهاء معالم وهي منسوبة الى الوزير نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن اسحاق بن  
العباس الطوسي وزير الملك شاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق في مدينة بغداد وشرع في بنائها  
في سنة سبع وخمسين وأربع مائة وفرغت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وأربع مائة ودرس فيها الشيخ  
أبو اسحاق الشيرازي الفيروزي بادي صاحب كتاب التبيين في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه  
ورجعه فاقدي الناس به من حيثئذ في بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر \*  
وأما مصر فانها كانت حينئذ بيد الخلفاء الفاطميين ومذهبهم شيعي هذه الطريقة وانما هم شيعية  
اسماعيلية كما تقدم وأول ما عرف اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جار لطائفة من الناس بديار مصر  
في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز ووزارة يعقوب بن كاس فعمل ذلك بالجامع الازهر كما تقدم ذكره ثم عمل في دار  
الوزير يعقوب بن كاس مجلس يحضره الفقهاء فكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل أيضا مجلس بجامع  
عروبن العاص من مدينة فسطاط مصر لقراءة كتاب الوزير ثم بنى الحاكم بأمر الله أبو علي منه وورثه العزيز  
دار العلم بالقاهرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما انقرضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح  
الدين يوسف بن أيوب أبطل مذاهب الشيعة من ديار مصر وأقام بها مذهب الامام الشافعي ومذهب الامام  
مالك واقدي بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه بنى بدمشق وحلب وأعمالهم مائة مدارس للشافعية  
والحنفية وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر \* وأول مدرسة أحدثت بديار مصر المدرسة  
الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القعبية المجاورة للجامع أيضا ثم المدرسة السيوفية التي بالقاهرة  
ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرها من أعمال مصر وبالبلاد الشامية  
والجزيرة وأولاده وأمرائه ثم حذا حذوهم من ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وأمرائهم وأتباعهم الى  
يومنا هذا وذكر ما بديار مصر من المدارس وأعترف بحال من بناءه على ما اعتدته في هذا الكتاب من التوسط  
دون الاسهاب وبالله استعين

#### • (المدرسة الناصرية) •

بجوار الجامع العتيق من مدينة مصر من قبله • هذه المدرسة عرفت أولا بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بابن زين  
التجار وهو أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار أحد أعيان الشافعية  
درس بهذه المدرسة مدة طويلة ومات في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم عرفت بالمدرسة  
الشريفية وهي الى الآن تعرف بذلك وكان موضعها يقال له الشرطة وذكر أن كندي أنها خطة قيس  
ابن سعد بن عبادة الانصاري وعرفت بدار الفلفل وقال ابن عبد الحليم كانت فضا قبل ذلك وقيل  
كانت هي والدار التي الى جاتها لتافع بن عبد الله بن قيس القهري فأخذها منه قيس بن سعد  
وسميت دار الفلفل لان اسامة بن زيد التميمي صاحب الخراج بمصر ابتاع من موسى بن وردان فلفا بعشرين  
ألف دينار ليديه الى صاحب الروم فخرته فيها ولما فرغ عيوني بن يزيد الجلودى من بناء زيادة الجامع بنى  
هذه الدار شرطة في سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم صارت سجنات تعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين  
يوسف بن أيوب في أول المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وأنشأها مدرسة برسم الفقهاء الشافعية وكان  
حينئذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد وكان هذا من اعظم منازل بالدولة وهي أول مدرسة عملت بديار  
مصر ولما كملت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها وقد خربت وبقي منها شيء يسير قرأت عليها اسم

الخليفة العزيز بالله ووقف عليها أيضا قرية تعرف  
زين التجار فعرفت به ثم درس بها بعد ابن قطيطة بن الوزان ثم من بعده كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ وبعده  
الشريف القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي القضاة كراموى فعرفت به  
وقيل لها المدرسة الشريفة من عهده إلى اليوم ولولا ما يتناوله الفقهاء من المعلوم بها لخربت فإن الكيمان  
ملاصقة لها بعد ما كان حولها أعمر موضع في الدنيا وقد ذكر جيس المعونة عند ذكر السجون من هذا الكتاب

#### \* (المدرسة القمحية) \*

هذه المدرسة بجوار الجامع المتيق بمصر كان موضعها يعرف بدار الغزل وهو قيسارية يباع فيها الغزل فهدمها  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأنشأ موضعها مدرسة للفقهاء المالكية وكان الشروع فيها  
لنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسمائة ووقف عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر وضبعة بالقيوم تعرف  
بالخبوشية ورتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرّس عدة من الطلبة وهذه المدرسة أجل مدرسة للفقهاء  
المالكية ويتحصل لهم من ضيعتهم التي بالقيوم فتح يفرق فيهم فلذلك صارت لا تعرف إلا بالمدرسة القمحية إلى اليوم  
وقد أحاط بها الخراب ولولا ما يتحصل منها للفقهاء لدرت \* وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج  
السلطان الملك الأشرف برسبى الدقاقي ناحيتي الاعلام والخبوشية وسكاتها من وقف السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على هذه المدرسة وأنعم بها على مملوكين من مماليكه ليكونا أقطاعا لهما

#### \* (مدرسة يازكوج) \*

هذه المدرسة بسوق الغزل في مدينة مصر وهي مدرسة معلقة بناها

#### \* (مدرسة ابن الأرسوف) \*

هذه المدرسة كانت بالبرازين التي تجاور خط الخالين بمصر عرفت بابن الأرسوف التاجر العسقلاني وكان  
بناؤها في سنة سبعين وخمسمائة وهو عفيف الدين عبد الله بن محمد الأرسوف مات بمصر في يوم الاثنين حادى  
عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

#### \* (مدرسة منازل العز) \*

هذه المدرسة سكّات من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز  
وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لفرجة الخلفاء ومن سكّنها ناصر الدولة حسين بن حمدان إلى أن  
قتل وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جلة حقوقها وهي باقية فلما زالت الدولة الفاطمية على يد  
السلطان صلاح الدين يوسف أنزل في منازل العز الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فسكّنها مدة ثم أنه  
اشتراها والحمام والأصطبل المجاور لهما من بيت المال في شهر شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وأنشأ فندقين  
بمصر بخط الملاحين وأنشأ ربعا بجوار أحد الفندقين واشترى جزيرة مضر التي تعرف اليوم بالروضة فلما أراد  
أن يخرج من مصر إلى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر  
الأصطبل فندقا عرف بفندق النحلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها شهاب الدين الطوسي وقاضي  
القضاة عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلى السجّرى وعدة من الأعيان وهي الآن عامرة  
بعمارة ما حولها \* الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن  
شادى بن مروان هو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعهم إلى القاهرة في واستنابه  
السلطان على دمشق في المحرم سنة إحدى وسبعين ثم نقله إلى نيسابنة وجاء وسلم إليه سنجار لما أخذها في ثاني  
رمضان سنة ثمان وسبعين فأقام بها ولحق السلطان على حلب فقدم عليه في سابع صفر سنة تسع وسبعين  
فأقام إلى أن بعثه إلى القاهرة نائباً عنه بديار مصر عوضاً عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها  
في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وأبقى عليه مدينة حماه  
ثم خرج بعساكر مصر إلى السلطان وهو بدمشق في سنة ثمانين لاجل أخذ السجّرى من الفرنج فسار إليها  
وحصرها مدة ثم رجع مع السلطان إلى دمشق وعاد إلى القاهرة في شعبان وقد أقام السلطان على مملكة مصر



ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك المظفر كافلاً له وقام بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جادى الاول سنة اثنتين وثمانين فصرف السلطان أخاه الملك العادل عن حلب وأعطاه نيابة مصر فغضب الملك المظفر وعبر بأصحابه الى البصرة يريد المسير الى بلاد المغرب والحق بغلامه بهاء الدين قراقوش التقوى فباع السلطان ذلك فكتب اليه ولم يزل به حتى زال ما به وسار الى السلطان فقدم عليه دمشق في ثالث عشر شعبان فأقره على جاء والمعة ومنج وأضاف اليه مياقارقين فلقى به أصحابه ما خلا مملوكه زين الدين بوزيا فانه سار الى بلاد المغرب وكانت له في أرض مصر وبلاد الشام أخبار وقصص وعرفت له مواقف عديدة في الحرب مع الفرنج وآثار في المصافات وله في أبواب البر أفعال حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احدهما للشافعية والاخرى للمالكية وبني مدرسة بمدينة الزها وسمع الحديث من السلقى وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان جواداً شجاعاً مقداماً شديد البأس عظيم الهمة كثير الاحسان ومات في نواحي خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسة وثمانين بربيع ثانياً في تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد

\* (مدرسة العادل) \*

هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادلى من مدينة مصر الذى وقف على الشافعي "عمرها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فدرس بها قاضي القضاة تقي الدين أبو علي الحسين بن شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الفقيه جلال الدين أبي محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشا بن عبد الله بن محمد بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس الى اليوم وهي عاصرة وعرف خطها بالقشاشين وهي للمالكية

\* (مدرسة ابن رشيق) \*

هذه المدرسة للمالكية وهي بخط حمام الريش من مدينة مصر كان الكاتم من طوائف التكرور لما وصلوا الى مصر في سنة بضع وأربعين وستمائة فاصدين الحج دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق ما لا يناهيه ودرس بها فعرفت به وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمة وكانوا يعنون اليها في غالب السنين المال

\* (المدرسة الفائزة) \*

هذه المدرسة في مصر بخط أنشأها صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهيب الفائزى قبل وزارته في سنة ست وثلاثين وستمائة ودرس بها القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عين الدولة ثم قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزرى وهي للشافعية

\* (المدرسة القطبية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة صاحب بداخل درب الحريرى وكانت هي والمدرسة السيفية من حقوق دار الديباج التي تقدم ذكرها وأنشأ هذه المدرسة الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني في سنة سبعين وخمسة وثمانين وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

\* (المدرسة السيوفية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة وهي من جملة دار الوزير المأمون البطائحي وقفها السلطان السيد الاجل الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب على الخنفة وقر في تدريسها الشيخ محمد الدين محمد بن محمد الجبتي ورتب له في كل شهر أحد عشر ديناراً وباقي ربح الوقف يصرفه على ما يراه لطلبة الخنفة المقرزين عنده على قدر طبقاتهم وجعل النظر للجبتي ومن بعده الى من له النظر في امور المسلمين وعرفت بالمدرسة السيوفية من أجل أن سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها وهي الآن تجاء سوق الصناديقين وقد وهم القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر فانه قال في كتاب الروضة الزاهرة في خطط المعزية القاهرة مدرسة السيوفية وهي للخنفة وقفها عز الدين فرح شاه قريب صلاح الدين وما أدري كيف وقع له هذا الوهم فان كتاب وقفها موجود وقد وقفت عليه ونقلت منه ما ذكره وفيه أن وقفها السلطان صلاح الدين

وخطه على كتاب الوقف ونصه الجيد لله وبه توفيق وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشر شعبان سنة  
 اثنتين وسبعين وخمسمائة ووقف على مسجدها اثنين وثلاثين خانة بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح  
 وحارة برجوان وذكر في آخر كتاب وقفها أن الواقف أذن لمن حضر مجلسه من العدول في الشهادة والقضاء  
 على لفظه بما تضمنه الميسر فشهدوا بذلك وأثبتوا شهادتهم آخره وحكم حاكم المسلمين على صحة هذا الوقف  
 بعد ما خاصم رجل من أهل هذا الوقف في ذلك وأما من ذكر في الكتاب اسما للقاضي بثبوت بل ذكر  
 رسم شهادة الشهود على الواقف وهم على بن إبراهيم بن نجيب بن غنائم الانصاري "الدمشقي" والقاسم بن يحيى بن  
 عبد الله بن قاسم الشهرزوري وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي وعبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن قريش  
 الخزومي وموسى بن حكر بن موسى الهبداني في آخرين \* وهذه المدرسة هي أول مدرسة وقفت على  
 الخنفة بديار مصر وهي باقية بأيديهم

### \* (المدرسة الفاضلية) \*

هذه المدرسة بدرب ملوخي من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني بجوار داره  
 في سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للآراء أقرأ فيها  
 الامام أبو محمد الشاطبي ناظم الشاطبية ثم تليده أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ثم الشيخ علي بن موسى  
 الدهان وغيرهم ورتب لتدريس فقه المذهبين الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن سلامة الاسكندراني  
 ووقف بهذه المدرسة جلة عظيمة من الكتب في سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها  
 وكان أصل ذهابها أن الطلبة التي كانت بها المارقع الغلاء بمصر في سنة أربع وتسعين وسقانة والسلطان  
 يومئذ الملك العادل كتبها المنصوري مسهم الضر فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم  
 ما كان فيها من الكتب ثم تداوت أيدي الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها إلى الآن مصحف قرآن كبير  
 القدر جذا مكتوب بالخط الاوّل الذي يعرف بالـ **كوفي** في تسميته الناس مصحف عثمان بن عفان ويقال ان  
 القاضي الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه وهو في خزائنه مقرّدة له بجانب المحراب من غربية وعليه مهابة وجلالة وإلى جانب المدرسة كتاب  
 برسم الايتام وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها وقد تلاشت لخراب ما حولها \*  
 (عبد الرحيم) بن علي بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضي الفاضل محي الدين أبو علي ابن القاضي  
 الاشرف النعماني العسقلاني البيساني المصري الشافعي كان أبوه يتقلد قضاء مدينة بيسان فلهذا  
 نسبوا إليها وكانت ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
 ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن محمد بن الجلال صاحب ديوان الانشاء في أيام الحافظ لدين الله وعنه  
 أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة فلما قام بوزارة مصر العادل رزيق بن الصالح طلائع  
 ابن رزيق خرج أمره إلى وإلى الاسكندرية بتسييره إلى الباب فلما حضر استخدمه بحضرته وبين يديه في ديوان  
 الجيش فلما مات الموفق بن الجلال في سنة ست وستين وخمسمائة وكان القاضي الفاضل ينوب عنه في ديوان  
 الانشاء عينه الكامل بن شاوروسعي له عند أبيه الوزير شاور بن مجير فأقره عوضا عن ابن الجلال في ديوان  
 الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج إلى كاتب فأحضره وأعجبه اتقائه وسمته ونصحه فاستكتبه  
 إلى أن ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من إزالة  
 الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره بحيث كان لا يصدر أمرا الا عن مشورته ولا يتخذ شيئا  
 الا عن رأيه ولا يحكم في قضية الا بتدبيره فلما مات صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز  
 عثمان في المكانة والرفعة وتقلد الأمر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الملك المنصور بالملك ودبر أمره معه  
 الافضل كان معهما على حاله إلى أن وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ ديار مصر وخرج  
 الافضل لقتاله فمات منكوبا أحوج ما كان إلى الموت عند تولي الاقبال واقبال الادبار في شهر يوم الاربعاء  
 سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بترتبه من القرافة الصغرى \* قال ابن خلكان  
 وزر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين



وله فيه الغرائب مع الاكثار أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة وهو مجيد في أكثرها وقال عبد اللطيف البغدادي دخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويعلى على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في استخراج الكلام وكأنه يكتب بجملته أعضائه وكان له غرام في الكتابة وتحصيل الكتب وكان له الدين والعفاف والتقوى والمواظبة على أواد الليل والصيام وقراءة القرآن وكان قليل اللذات كثير الحسنات دائم التمجيد ويستغل بعلوم الادب وتفسير القرآن غير أنه كان خفيف البضاعة من النحو ولكن قوة الدراية توجب له قلة اللحن وكان لا يكاد يضيع من زمانه شيئا الا في طاعة وكتب في الانشاء ما لم يكتبه غيره \* وحكى لي ابن القطان أحد كتابه قال لما خطب صلاح الدين بمصر للإمام المستضيء بأمر الله تقدم الى القاضي الفاضل بأن يكتب الديوان العزيز وملوك الشرق ولم يكن يعرف خطاهم واصطلاحهم فاوغل الى العماد الكاتب أن يكتب فكتب واحتفل وجاءها مفضوضة ليقرأها القاضي متجسسا بها فقال لا احتاج أن أقف عليها وأمر بحتمها وتسليمها الى النجاشي والعماد يصرف قال ثم أمرني أن ألحق النجاشي بلبس وأن أفض الكتب وأكتب صدورها ونهايتها ففعلت ورجعت بها اليه فكتب على حذوها وعرضها على السلطان فارتضاها وأمر بإرسالها الى أربابها مع النجاشي وكان متقللا في مطعمه ومنكحه وملبسه ولباسه البياض لا يبلغ جسيع ما عليه دينارين ويركب معه غلام وركابي ولا يمكن أحدا أن يصعبه ويكثر زيارة القبور وتشجيع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف في السر والعلانية وأكثر أوقاته يفطر بعد ما يهتور الليل وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حذبة يغطيها الطيلسان وكُن فيه سوء خاق يكمد به في نفسه ولا يضرب أحدا به ولا أصحاب الادب عنده نفاق يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويؤثر أرباب البيوت والغرباء ولم يكن له انتقام من أعدائه الا بالاحسان اليهم أو بالأعراض عنهم وكان دخله في كل سنة من اقطاع ورباع وضباع خمسين ألف دينار سوى متاجره لاهند والمغرب وغيرهما وكان يقبض الكتب من كل فن ويحتملها من كل جهة وله نسخ لا يفترقون ومجادون لا يطلون قال لي بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وهذا قبل موته بعشرين سنة \* وحكى لي ابن صورة الكتبي أن ابنه القاضي الاشرف القس منى أن أطلب له نسخة الحماسة ليقرأها فأعلمت القاضي الفاضل فاستحضر من الخادم الحماسات فأحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار ينفذ نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع وقال ليس فيها ما يصلح للصبيان وأمرني أن أشتري له نسخة بدينار

#### \*(المدرسة الازكسية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الأمير سيف الدين أياز كوج الاسدي بمولود أسد الدين شيركوه وأحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على الفقهاء من الخنزية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وكان أياز كوج رأس الامراء الاسديين بديار مصر في أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان الأمير نحر الدين جها ركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير نحر الدين بن قزل

#### \*(المدرسة الفخرية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سويقة الصاحب ودرب العدا من عمرها الأمير الكبير نحر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروقي أستاذ الملك الكامل محمد بن العادل وكان الفراغ منها في سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان موضعها أخيرا يعرف بدار الأمير حسام الدين ساروح بن أرتق شاذ الدواوين ومولود الأمير نحر الدين في سنة احدى وخمسين وخمسمائة بجلب وتنقل في الخدم حتى صار أحد الامراء بديار مصر وتقدم في أيام الملك الكامل وصار أستاذه واليه أمر المملكة وتديرها الى أن سافر السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق فمات بجزان بعد مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وكان خيرا كثير البسطة يتفقد أرباب البيوت وله من الاكثار سوى هذه المدرسة المسجد الذي تجاهاها وله أيضا رباط بالقرافة

## \* (المدرسة السيفية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط المحيين وموضعها من جادة دار الديناج قال ابن عسجد الظاهر كانت دارا وهي من المدرسة القطبية فسكنها شيخ الشيوخ يعني صدر الدين محمد بن جوية وبنيته في وزارة صفى الدين عبد الله بن على بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولى فيها عماد الدين ولد القاضي صدر الدين يعني ابن دربان وسيف الاسلام هذا اسمه طفتكين بن أيوب \* (طفتكين) ظاهر الدين سيف الاسلام الملك العزيز بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخسمائة فلما سكها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما شكورا لسيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة يستمطرون احسانه وبره وسار اليه شرف الدين بن عتبى ومدحه بعدة قصائد بديعة فأجزل صلاته وأكثر من الاحسان اليه واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما قدم الى مصر والسلطان اذذاك الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الزمهم أرباب ديوان الزكاة بدفع زكاة مامعه من المتجر فعمل

ما كل من يتسمى بالعزيز لها \* أهل ولا كل برق صحبه غداقه

بين العزيزين فرق في فعالهما \* هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وتوفي سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وتسعين وخسمائة بالمنصورة وهي مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى

## \* (المدرسة العاشورية) \*

هذه المدرسة بجماعة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورجبة كوكاي قال ابن عسجد الظاهر كانت دار اليهودى ابن جبيع الطبيب وكان يكتب لقراقوش فاشترى ثمنه الست عاشر اء بنت ساروح الاسدى زوجة الامير أياز كوج الاسدى ووقفها على الخفية وكانت من الدور الحسنة وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب

## \* (المدرسة القطبية) \*

هذه المدرسة في أول حارة زويلة برجبة كوكاي عرفت بالست الجليله الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائى ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سميت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلاً وأوصت بإنشاء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ويشتري اها وقف بغل فبنيته هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهي الى اليوم عامرة

## \* (المدرسة الخروبية) \*

هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على الخروبي لما أنشأ بيتا كبيرا قابل بيت أخيه عز الدين قبله على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي ألطف من مدرسة أخيه ويجنبها مكتب سبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرسا حديث فقط ومات بمكة في آخر الحرم سنة خمس وثمانين وشيعة مائة

## \* (مدرسة المحلى) \*

هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهرا مدينة مصر أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم ابن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتسب الى طلبة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين وأنفق في بنائها زيادة على



خمسین ألف دينار وجعل بجوارها مكتبة سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة ونوفي ثانی عشری ربيع الاول سنة ست وثمانائة عن مال عظیم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبع مائة ولم يكن مشكورا السيرة في الديانة وله من المآثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارة حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك

#### \* (المدرسة الفارقانية) \*

هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزيرية من القاهرة فتحت في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وثمانائة وبها درس للطائفة الشافعية ودرس للطائفة الحنفية انشأها الامير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار كان ملوكا لامير نجم الدين امير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس قرقى عنده في الخدم حتى صار احدا لامراء الاكابر وولاه الاستادارية وناب عنه بدار مصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حاز ما صاحب دراية بالامور وخبرة بالاحوال والتصرفات مدبر الدول كثير البر والصدقة ولما مات الملك الظاهر وقام من بعده في ملك مصر ابنه الملك السعيد بركة فان ولاه نيابة السلطنة بدار مصر بعد موت الامير بدر الدين بيلبك الخازندار فاعطاه الخزم وضم اليه طائفة منهم شمس الدين اقوش وقطليجا الرومي وسيف الدين قليج البغدادى وسيف الدين بجور البغدادى وسيف الدين شعبان امير شكارو بكنز السلاحدار وكانت الخاصكية تكثره فاتفقوا مع بيلبك الخازندار على القبض عليه وتحتوا مع الملك السعيد في ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه بمساعدة الامر سيف الدين كوندك الساقى اهام وكان قد ربي مع السعيد في المكتبة فلم يشعر وهو قاعد بسباب القلعة من القلعة الا وقد سحب وضرب وتفت لحيته وجزو قد ارتكب في اهاتيه امر شنيع الى البرج فسجن به ليلالى قليلة ثم اخرج منه ميتا في اثناء سنة ست وسبعين وثمانائة وجهل قبره

#### \* (المدرسة المهدية) \*

هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قارى بناها الحكيم مذهب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الاطباء كان جده الرشيد أبو الوحش نصرانيا متقدما في صناعة الطب فأسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يولده ولد فيعيش فرأت أمته وهي حامل به قائلا يقول هي والله حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن أمته ثقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش فعاشدت أمته أباه أن لا يقلعها من اذنه فكبر وجاءته أولاد وكلهم يموت فولده ابنه مذهب الدين أبو سعيد فعلم له حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بأبي حليقة أن الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه أن يستدعي بالرشيد الطيب من الباب وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وثمانائة

#### \* (المدرسة الخروبية) \*

هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرمي الجسر أنشأها كبير الخرازية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهمله وضمها ثم واوسا كنة بعدها بابا موحدة ثم بيا آخر الحروف التاب في مطابخ السكر وفي غيرها بعد سنة خمس وسبع مائة وجعل مدرسا للفقهاء الشيوخ بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل والمعيد الشيخ سراج الدين عمر البلقيني ومات سنة اثنتين وستين وسبع مائة وأنشأ أيضا أربعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ النيل ورعين مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ولبدر الدين هذا أخ من ابيه اسن منه يقال له صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي عاش بعد أخيه وأنجب في أولاده وادركت لهم أولاد انجبوا وكان أول قليل المال ثم قول وأنشأ تربة كبيرة بالقرافة فيما بين تربة الامام الشافعي وتربة الليث ابن سعد مقابل السرويتين وجتذها حفيده نور الدين علي بن عز الدين محمد بن صلاح الدين وأضاف اليها مطهرة حسنة ومات سنة تسع وستين وسبع مائة وشرط بدر الدين في مدرسته أن لا يلي بها أحد من العجم وظيفه

من الوظائف فقال في كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم وكانت له مكارم جهز مرة ابن عقيل الى الحج بنحو خمسمائة دينار

### \* (المدرسة الخروبية) \*

هذه المدرسة بخط الشون قبلي دار التحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي وهي أكبر من مدرسة عمه بدر الدين الأتانة مائة وستة وستين وسبع مائة قبل استيفاء ما أراد أن يجعل فيها قليس لها مدرّس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبع مائة ونشأ في دنيا عريضة رجه الله تعالى

### \* (المدرسة الصاحبية البهاية) \*

هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة أربع وخمسين وستمائة وكان اذ ذاك زقاق القناديل أعمر أخطا ط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل أنه كان سكن الاشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل \* قال القاضي ويقال انه كان به مائة قنديل فوجد كل ليلة على أبواب الاكابر \* وابن حنا هذا هو علي بن محمد بن سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم بيا آخر الحروف بعدها ميم ابن حنا بجاء مهملة بكسرة ثم نون مشددة مفتوحة بعدها ألف الوزير صاحب بهاء الدين ولد بمصر في سنة ثلاث وستمائة وتقلت به الاحوال في كاية الدواوين الى أن ولي المناصب الجليلة واشتهرت كفايته وعرفت في الدولة ثمضته ودرأته فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستمائة بعد القبض على صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها قتل من قلعة الجبل بجماع الوزارة ومعه الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار وجميع الاعيان والاكابر الى داوره واستبد بجميع التصرفات وأظهر عن حزم وعزم وجودة رأى وقام بأعباء الدولة من ولايات العميال وعزاهم من غير مشاورة السلطان ولا اعتراض أحد عليه فصار مرجع جميع الامور اليه ومصدر رها عنه ومنشأ ولايات الخطط والاعمال من قلعه وزوالها عن أربابها لا يصدر الا من قبله وما زال على ذلك طول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة فان بأمر المملكة بعد موت أبيه الملك الظاهر أقره على ما كان عليه في حياة والده فدير الامور وساس الاحوال وما تعرض له أحد بعد اوة ولا سوء مع كثرته من كان يناوئه من الامراء وغيرهم الا وصده الله عنه ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا ما يبلغ به مقصوده منه وكان عطاؤه واسعا وصلاته وكفاه للامراء والاعيان ومن يلوذ به ويتعلق بخدمة تخرج عن الحد في الكثرة وتجاوز القدر في السعة مع حسن ظن بالفقراء وصدق العقيدة في أدل الخير والصلاح والقيام بمعوتهم وتفقد أحوالهم وقضاء أشغالهم والمبادرة الى امثال أوامرهم والعفقة عن الاموال حتى انه لم يقبل من أحد في وزارته هدية الا أن تكون هدية فقير ياوشيع معتقد بترك بما يصل من أثره وكثرة الصدقات في السر والعلاية وكان يستعين على ما التزمه من المبرات ولزمه من الكلف بالتاجر وقدم مدحه عدة من الناس قبل مديهم وأجرل جوائزهم وما أحسن قول الرشيد الفارقي فيه

وقائل قال لي به لنا عمرا \* فقلت ان عليا قد تنبه لي

مالى اذا كنت محتاجا الى امر \* من حاجة فليتم حسي اقتباه على

وقول سعد الدين بن مروان الفارقي في كتاب الدرج المختص به أيضا

ميم عليا فهو بجر الندى \* وناده في المضلع المعضل

فرفده بجر على مجذب \* ووفده مفض الى مفصل

يسرع ان سبل نداء وهل \* أسرع من سبل اتى من على

الا انه أخذ في وزارته حوادث عظيمة وقاس أراضى الاملاك بمصر والقاهرة وأخذ عليها ما لا وصادر أرباب الاموال وعاقبهم حتى مات كثير منهم تحت العقوبة واستخرج جوارى الذمة مضاعفة ورزى بفقد ولديه صاحب نجر الدين محمد والصاحب زين الدين فعرضه الله عنهما بأولادهما فامنهم الانجيب صدر



رئيس فاضل مذكور ومات حتى صار جثة جثة وهو على المكانة وافر الحرمه في ليلة الجمعة من شهر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بترته من قراة مصر ووزر من بعده صاحب برهان الدين الخضر بن حسن بن علي السنجاري وكان بينه وبين ابن حنا عداوة ظاهرة وباطنة وحقوق بارزة وكامنة فأوقع الخوطة على صاحب تاج الدين محمد بن حنا بدمشق وكان مع الملك السعيد بها وأخذ خطه بمائة ألف دينار وجهزه على البريد الى مصر ليستخرج منه ومن أخيه زين الدين احمد وابن عمه عز الدين تكمله ثلثمائة ألف دينار واطحط بأسبابه ومن يلوذ به من اصحابه ومعارفه وغلمان وطولبوا بالمال \* وأول من درس بهذه المدرسة صاحب نقر الدين محمد ابن بانيها الوزير صاحب بهاء الدين الى أن مات يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة ثمان وستين وستمائة فولها من بعده ابنه محي الدين احمد بن محمد الى أن توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة فدرس فيها بعده صاحب زين الدين احمد بن صاحب نقر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين الى أن مات في يوم الاربعاء سابع صفر سنة أربع وسبع مائة فدرس بها ولده صاحب شرف الدين وتوارثها أبناء صاحب بلون نظرها وتدرس بها الى أن كان آخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن صاحب بهاء الدين ولها بعد أبيه عز الدين وولها عز الدين بعد بدر الدين احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن صاحب بهاء الدين فلما مات صاحبنا شمس الدين محمد بن صاحب له ليله بقيت من حادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وضع بعض ثواب القضاة يده على ما بقي لها من وقف وأقامت هذه المدرسة مدة أعوام عطله من ذكر الله وأقام الصلاة لا يأويها أحد نظراب ما حولها وبها شخص بيت بها كي لا يسرق ما بها من أبواب ورخام وكان لها خزانة كتب جليلة فنقلها شمس الدين محمد بن صاحب وصارت تحت يده الى أن مات فقترقت في ايدي الناس وكان قد عزم على نقلها الى شاطئ النيل بمصر فأت قبل ذلك \* ولما كان في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة أخذ الملك الناصر فرج بن برقوق عم الرخام التي كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعائم تحمل السقوف الى أن كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولي الامير تاج الدين الشوبكي الدمشقي ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشدت العماثر السلطانية فهدم هذه المدرسة في أخريات سنة سبع عشرة وأوائل سنة ثمان عشرة وثمانمائة وكانت من أجل مدارس الدنيا وأعظم مدرسة بمصر تنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ويتشاحنون في سكني بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبة العلم والثلاثة ثم تلاشي أمرها حتى هدمت وسيجهل عن قريب موضعها ولله عاقبة الامور

#### \* (المدرسة الصاحبية) \*

هذه المدرسة بالقاهرة في سويقة صاحب كان موضعها من جلة دار الوزير بعة بوب بن كلس ومن جلة دار الديباج أنشأها صاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفاً على المالكية وبها درس نحو وخزانة كتب وما زالت بيد أولاده فلما كان في شعبان سنة ثمان وخمسين وسبع مائة جدد عمارتها القاضي علم الدين ابراهيم بن عبد اللطيف بن ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في أيام الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون واستجد فيها من افاضار يصلي بها الجمعة الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر ولا تصلي فيها الجمعة \* (عبد الله بن علي بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن منصور بن علي صفى الدين أبو محمد الشنقي الدميري المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميرة احدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ومات أبوه فتزوجت أمه بالقاضي الوزير الاعز نقر الدين مقدم ابن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فرباه وتوهم باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع صفى الدين من الفقيه أبي الظاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبي الطبيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف كتاباً في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظاً وافراً وقصد بذلك أن يتشبه بالوزير عون الدين بن هبيرة فكانت بداية أمره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لآخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وأفرد له من الايوان الديوانية الزكاة بمصر والجبلين الجيوشي بالبرين والنظرون والخراج وما معه من ثمن أقرط وساحل السطط والمراكب الديوانية واسنا وظنبدى استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفى بن شكر هذا وكان ذلك

في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ومن حيثئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكة مصر في سنة  
ست وتسعين وخمسمائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصنعة بن النجار فحل عنده محل الوزراء السكار والعلماء  
المشاورين وباشرا الوزارة بسطوة وجبروت وتعاضلهم وصادركا بالدولة واستصنى اموالهم فقرض منه القاضي  
الاشرف ابن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر وأحضر كتابه الى الملك العادل يشفع فيه  
وهرب منه القاضي علم الدين اسماعيل بن أبي الجحاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن محافي  
صاحب ديوان المال والتجارات الى الملك الظاهر بحاج فاقام عنده حتى ماتا وصادربني حمدان وبني الحباب وبني  
الجلبيس واكابر الكتاب والسلاطين لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان يكثر التغضب على السلطان ويتجنى عليه  
وهو يحتمله الى أن غضب في سنة سبع وستمائة وحلف أنه ما بقي يخدم فلم يحتمله وولى الوزارة عوضا عنه  
القاضي الاعز نحر الدين مقدم بن شكر وأخرجه من مصر بجميع امواله وسرمه وعلمانه وكان نقله على ثلاثين  
جلاوا أخذ أعداؤه في اغراء السلطان به وحسنوا له أن يأخذ ماله فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيئا وسار الى آمد  
فأقام بها عند ابن أرتق الى أن مات الملك العادل في سنة خمسين وستمائة فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك  
العادل لما استبدت بسلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى أن الضرورة  
داعية لحضوره بعد ما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالمنزلة العادية قريبا من دمياط فلقاه  
واكرمه وحادثه فماتزل به من موت أبيه ومخاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين أحمد بن المشطوب واضطراب  
أرض مصر بثورة العربان وكثرة خلافهم فتشبعه وتكفل له بتحويل المال وتدير الامور وسار الى القاهرة  
فوضع يده في مصادرات أرباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك ما لا وأحدث  
حوادث كثيرة وجع ما لا عظماء أمته السلطان فكثرت عنته منه وقويت يده وقوت مهبطه بحيث أنه  
لما انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على  
الجليل ويتحدث معه في مهمات الدولة ولم يزل على ذلك الى أن مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان  
سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان بعيد الغور جاعا لعمال ضابطا له من الاتفاق في غير واجب قدماء هيبته  
الصدور واتقاده على الرغم والرضى الجمهور وأخذ جهرات الرجال وأضرهم رمادا لم يخطر ايقاده على بال  
وباغ عند الملك الكامل بحيث أنه بعث اليه بابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر ليزوراه  
في يوم عيد فقاما على رأسه قياما وانشد زكي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القومسي قصيدة  
زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه

لولم تقم لله حق قيامه ما كنت تقعد والمولود قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جهات اربعة مائة ألف دينار في السنة وتسارع أرباب الخواص والاطماع  
ومن كان يخافه الى باب وملاطرقاه وهو يمينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم وأوقع بالرؤساء وأرباب  
البيوت حتى استأصل شائفتهم عن آخرهم وندم الاراذل في مناصبهم وكان جلدا قويا حل به مرة دوسطاريا  
قوية وأزمنت فينس منه الاطباء وعند ما اشتد به الوجع وأشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه  
الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وأنا في الالم كلا والله واستحضر المعاصرو آلات العذاب وعذبهم  
فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام ركب وكان يقول  
كثيرا لم يبق في قلبي حسرة الا كون اليبساني لم تتمغ شيبته على عتباتي يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم  
اليبساني فإنه مات قبل وزارته وكان درى اللون تعلوه حرة ومع ذلك فكان تطلق الحيا حلوا اللسان حسن الهيئة  
صاحب دهاء مع هوج وخبث في طيش ورغوة مفرطة وحقد لا تخبونا زه ينتقم ويظن أنه لم ينتقم فيعود وكان  
لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويتخذ الرؤساء كلهم أعداء ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال  
ولا يرحم أحدا اذا انتقم منه ولا يسالي بعاقبة وكان له ولاه كلمة برونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال  
الالهية وهي اذا كنت دقا فالاتكن وتداوكان الواحد منهم بعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عند  
انتقامه وكان قد استولى على الملك العادل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحدا من الوصول اليه حتى الطبيب  
والحاجب والفراش عليهم عيون له لا يتكلم أحد منهم بفضل كلمة خوفا منه وكان اكبر أغراضه اباداة أرباب



البيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط وشرار الفقههاء وكان لا يأخذ من ملال السلطان فلسا ولا ألف دينار يظهر رأيه مفرطة فاذا لاح له مال عظيم احتجبه وبلغ اقطاعه في السنة مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وكان قد عني فأخذ يظهر رجلا عظيما وعدم استكانة واذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا اللون الفلاني الامير فلان والصدر فلان والقاضي فلان وهو يتيقن في معرفة مكان المشار اليه برموز ومقتدات يكابر فيها دوائر الزمان وكان يتشبه في رسله بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين بن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه اهلية هذا لكنه كان من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخص لا يقنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة واذا غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد:

اذا حقرت امرا فأخذ زعداوته • من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً

وينشد كثيرا

لقد عدوى ثم تزعم اني • صديقك ان الرأى عنك لعازب

وأخذه مرة مرض من حى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان يتفاد الاشغال فناما ترولا ألقى جنبه الى الارض حتى ذهب وهو كذلك وكان يعز على الملوك الجبارة وتقف الرؤساء على بابه من نصف الليل ومنعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يرونه لانه اما أن يرفع رأسه الى السماء فيبها واما أن يعرج الى طريق غير التي هم بها واما أن يأمر الجنادة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على بابه طول الليل اما من أوله أو من نصفه بغلانه ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك يمينهم اهانة مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير منها دينار يبرسم الفقاع وثلاثة دنانير يبرسم الطلوى وكسوة غلمانه ونفقته عليه أيضا ومع ذلك اقتنى عقارا وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة الظاهر وهو محبي الدين أبو المنظر ابن الجوزي ومعه خلعة الخليفة للملك الكامل وخلع لاولاده وخلعة للصاحب صني الدين فلبسها فخر الدين سليمان كاتب الانشاء وقبض الملك الكامل على اولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد وحبسهم ما وأوقع الحوطة على سائر موجوده رحمه الله وعفاه عنه

#### \* (المدرسة الشريفة) \*

هذه المدرسة بدرب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وقفها الامير الكبير الشريف نحر الدين أبو نصر اسماعيل بن حصن الدولة نحر العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبي جليل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الخلفاء الذين في أمير الحاج والزائرين وأحد امراء مصر في الدولة الايوبية وتمت في سنة اثنى عشرة وستمائة وهي من مداوس الفقهاء الشافعية \* قال ابن عبد الظاهر وجرى له في وقفها حكاية مع الفقيه ضياء الدين بن الوراق وذلك أن الملك العادل سيف الدين أبابكر يعني ابن أيوب لما ملك مصر وكان قد دخلها على أنه نائب للملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فقوى عليه وقصد الاستبداد بالملك فأحضر الناس للحلف وكان من جعلهم الفقيه ضياء الدين بن الوراق فلما شرع الناس في الحلف قال الفقيه ضياء الدين ما هذا الحلف بالامس حلفتم له منصور فان كانت تلك الايمان باطلة فهذه باطلة وان كانت تلك صحيحة فهذه باطلة فقال الضاحك صني الدين بن شكر للعادل أفند عليك الامور هذا الفقيه وكان الفقيه لم يحضر الى ابن شكر ولا سلم عليه فأمر العادل بالحوطة على جميع موجودات الفقيه وماله وأملاكه واعتقاله بالرصد مرعاه عليه فيه لانه كان مسجده فأقام مدة سنين على هذه الصورة فلما كان في بعض الايام وجد غرة من المترجمين فحضر الى دار الوزارة بالقاهرة فبلغ العادل حضوره فخرج اليه فقال له الفقيه اعلم والله اني لا حال لك ولا ابرأتك أنت تتقدم في الله في هذه المدة وأما بعدك اطلبك بين يدي الله تعالى وتركه وعاد الى مكانه فحضر الشريف نحر الدين بن ثعلب الى الملك العادل فوجده متألما حزينا فسأله فعر فيه فقال يا مولانا ولم تجرد السم في نفسك فقال خذ كل ما وقعت الحوطة عليه وكل ما استخرج من أجرة أملاكه وطيب خاطره وأما الفقيه ضياء الدين فانه أصبح وحضرت اليه جماعة من الطلبة

للفراة عليه فقبال لهسم رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يكون فرجك على يد رجل من أهل  
 بيتي صحيح النسب فيمنهم في الحديث وإذا بغيرة ثارت من جهة القرافة فأنكشفت عن الشريف ابن ثعلب ومعه  
 الموجود كله فلما حضر عرفة الجماعة المنام فقال ياسيدي أشهد على أن جميع ما أملكه وقف وصداقة شكرًا  
 لهذه الرؤيا وخرج عن كل ما يملكه وكان من جملة ذلك المدرسة الشريفة لأنها كانت مسكنه ووقف عليها أسلاكه  
 وكذلك فعل في غيرها ولم يحالل الضيقه الملك العادل ومات الملك العادل بعد ذلك ومات الفقيه بعده بمدة ومات  
 الشريف اسماعيل بن ثعلب بالقاهرة في سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وسقانة

### \* (المدرسة الصالحية) \*

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي فبنى فيه الملك الصالح  
 نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هاتين المدرستين فابتدأ بهدم موضع هذه المدارس  
 في قطعة من القصر في ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وستمئة وذلك أساس المدارس في رابع عشر ربيع  
 الآخر سنة أربعين ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المتبحرين في المذاهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين  
 وستمئة وهو أول من عمل بدار مصر دروساً أربعة في مكان ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف  
 بباب الزهومة وموضعها قاعة شيخ الحنابلة الآن ثم اختط ما وراء هذه المدارس في سنة بضع وخمسين وستمئة  
 وجعل حكر ذلك للمدرسة الصالحية وأول من درس بها من الحنابلة قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن  
 العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الصالح في يوم السبت ثالث عشر  
 شوال سنة ثمان وأربعين وستمئة أقام الملك المعز عز الدين أيوب التركماني الأمير علاء الدين أيوب  
 البندقداري الصالح في نيابة السلطنة بدار مصر فوأنظب الجلوس بالمدارس الصالحية هذه مع فوات دار  
 العدل واتصب لكشف المظالم واستقر جلوسه بها مدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين محمد بن كرتخان ابن الملك  
 الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهاها وأما كن بالقاهرة ومدينة المحلة الغربية وقطع أراضي جزائرها لأعمال  
 الجيزية والاطفحية على مدرسين أربعة عند كل مدرسة معيدان وعدة طلبة وما يحتاج إليه من أئمة ومؤذنين  
 وقومة وغير ذلك وكتب وقف ذلك على يد قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي ونفذه قاضي  
 القضاة شمس الدين أبو البركات محمد بن هبة الله بن شكر المالكي وذلك في سنة سبع وسبعين وستمئة وهي  
 جارية في وقفها إلى اليوم فلما كان في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعين وستمئة رتب  
 الأمير جمال الدين أفراس المعروف بنائب السكرتير جمال الدين الغزالي خطيباً بآيوان الشافعية من هذه  
 المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى مؤذنين ووقفاً جارياً فاستمرت الخطبة هناك إلى  
 يومنا هذا (قبة الصالح) هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنها عصمة  
 الدين والددة خليل شجرة الدر لاجل مولاه الملك الصالح نجم الدين أيوب عندما مات وهو على مقالة الفريخ  
 بناحية المنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستمئة فنكتت زوجته شجرة الدر بموته خوفاً  
 من الفريخ ولم تعلم بذلك أحد سوى الأمير نقر الدين بن يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط  
 فكتمامونه عن كل أحد وبقيت أمور الدولة على حالها وشجرة الدر تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها  
 علامة بخط خادم يقال له سهل فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت أن السلطان مستقر المرض ولا يمكن  
 الوصول إليه فلم يجسر أحد أن يتفوه بموت السلطان إلى أن انقذت إلى حصن ككيفا وأحضرت الملك المعظم  
 توران شاه بن السالح وأما الملك الصالح فان شجرة الدر أحضرته في جراحة من المنصورة إلى قلعة الروضة تجاه  
 مدينة مصر من غير أن يشعر به أحد إلا من أئتمته على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة إلى يوم  
 الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمئة فنقل إلى هذه القبة بعدما كانت شجرة الدر  
 قد عرفت ما على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عن الزوجها عز الدين أيوب قبل نقله فنقله الملك  
 المعز أيوب ونزل معه الملك الأشرف موسى ابن الملك المسعود وسائر المصاليك البحرية والجدارية والأمرأ من  
 قلعة الجبل إلى قلعة الروضة وأخرج الملك الصالح في تابوت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة وسائر الأمر وأهل  
 الدولة قد لبسوا البياض حزاً عليه ونطح المصاليك شعور رؤسهم وساروا به إلى هذه القبة فدفن ليلة السبت



فأصبح السلطان ونزلا إلى القبة وحضر القضاة وسائر المجالك وأهل الدولة وكافة الناس وغلبت الاسواق بالقاهرة ومضرو على عزاء الملك الصالح بين القصرين بالدفوف مدة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ووضع عند القبر سنان بن السلطان ومجته وتركاشه وقوسه ورتب عنده القرا على ما شرطت شجرة الدز في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للمصاحب جاء الدين علي بن حنبا وذريته وهي يذهبهم إلى اليوم وما أحسن قول الأديب جمال الدين أبي الخطر عيسى الرحمن بن أبي سعيد محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن قحش الواسطي المعروف بابن السيرة الشاعر لما يمر هو الأمير نور الدين ~~تصكر~~ بمصر بالقاهرة بين القصرين ونظر إلى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكية فأنشد

بنت لأرباب العلوم مدارسها \* لتجوبها من هول يوم المهالك

وضاقت عليك الأرض لم تلق منزلا \* تحبل به إلا إلى جنب مالك

وذلك أن هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاورة لآوان الفقهاء المالكية المنتهين إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه قصد التورية بمالك الإمام المشهور ومالك خازن النار أعادنا الله منها

### \* (المدرسة الكاملية) \*

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهي ثاني دار علم للحديث فان أول من بنى دارا على وجه الأرض للملك المعادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المستغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ووقف عليها الربيع الذي بجوارها على باب الخرنسف ويمتد إلى الدرب المقابل للجامع الاثر وهذا الربيع من انشاء الملك الكامل وكان موضعه من جهة القصر الغربي ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرفيق ودار تعرف بابن كستول \* وأول من ولي تدريس الكاملية الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ابن دحية ثم أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن بن علي بن دحية ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ثم الرشيد العطار وما برحت يدأعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة قتلاشت كما تلاشت غيرها وولي تدريسها صبي لا يشاركه إلا ناسي الأيا بالصورة ولا يعتاز عن اليهمة إلا بالنطق واستقر فيها دهر الأيدرس بها حتى نسيت أو كادت تنسى دروسها ولا حول ولا قوة إلا بالله \* (الملك الكامل) ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي الأيوبي خامس ملوك بني أيوب الأكراد بدار مصر ولد في خامس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بدار مصر وأقطعته الشرقية وجعل ولي عهده وحلف له الأحرار وأسس كنه قلعة الجبل وسكن العادل في دار الوزير بالقاهرة وصار يحكم بدار مصر مدة غيبة الملك العادل ببلاد الشام وغيرها بغيره فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وهو على محاربة الفرنج بالمرزة العادلية قريبا من دمياط وقدمه كوا البر الغربي فثبت لقتالهم مع ما حدث من الوهن بموت السلطان وثارت العربان بنواحي أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وقام الأمير عماد الدين أحمد ابن الأمير سيف الدين أبي الحسين علي بن أحمد الهكاري المعروف بابن المشطوب وكلن أجبل الأحرار الأكبر وله لقب من الأكراد الهكاري بغير يدخلع الملك الكامل وتخليك أخيه الملك الناصر إبراهيم بن العادل وواقفه على ذلك كثير من الأحرار فلم يجد الكامل بدأ من الرحيل في الليل بريدة وسار من العادلية إلى أشمون طناح ونزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه ولم يخرج واحد منهم على آخر وترى كوا أثقالهم وسائر ما معهم فاضتم الفرنج الفرصة وعبروا إلى بر دمياط واستولوا على جميع ما تركه المسلمون وكان شيا عظيما وهم الملك الكامل بمخارقة أرض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلاصقت به العساكر وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك العظيم عيسى صاحب دمشق بأشمون فاشتد عضده بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج الفائز إبراهيم إلى الملوك الأيوبية بالشام والشرق يستنفرهم

لجهاد الفرج وكتب الملك الكامل الى أخيه الملك الاشرف موسى شاء يستخذه على الحضور وصدا المكاتبه  
بهذه الايات

يا مسعدى ان كنت حقاسه في \* فانهض بغير تثبث ووقف  
واحشث قلوبك مرقا أو موجعا \* بتجشم في سيرها وتعسف  
واطرو المنازل ما استطعت ولا تخ \* الاعلى باب الملك الاشرف  
واقرا السلام عليه من عبده \* متوقع لقعوده متشوق  
واذا وصلت الى جاء فقل له \* عني بحسن توصل وتلاطف  
ان تأت عبدا عن قليل تلقه \* ما بين كل مهند ومنقف  
أوتسط عن انجاده فلقاؤه \* بك في القيامة في عراض الموقف

وجد الكامل في قتال الفرج وأحر بالنفير في ديار مصر وأتته الملوكة من الاطراف فتقدرا لله أخذ الفرج لم يباظ  
بعد ما حاصروها ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهلها فرحل الكامل من أشموم  
ونزل بالمنصورة وبعث يستنفر الناس وقوى الفرج حتى بلغت عدتهم نحو المائتي ألف راجل وعشرة آلاف  
فارس وقدم عامة أهل أرض مصر وأنت التجيدات من البلاد الشامية وغيرها فصار المسلمون في جمع عظيم الى  
الغاية بلغت عدة فرسانهم خاصة نحو الاربعين ألفا وكانت بين الفريقين خطوب آتت الى وقوع الصلح وتسلم  
المسلمون مدينة دمياط في تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعد ما أقامت بيد الفرج سنة وأحد  
عشر شهرا تنقص ستة أيام وسار الفرج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل وأخرج كثيرا من الامراء  
الذين وافقوا ابن المشطوب من القاهرة الى الشام وفرق أخبازهم على محالكم ثم تخوف من أمرائه في سنة  
احدى وعشرين بميلهم الى أخيه الملك المعظم فقبض على جماعة منهم وكان ابنه الملك الاشرف في موافقته  
على المعظم فقويت الوحشة بين الكامل والمعظم واشتد خوف الكامل من عسكره وهم أن يخرج من القاهرة  
لقتال المعظم فلم يجسر على ذلك وقدم الاشرف الى القاهرة فسر بذلك سرورا كثيرا وتحالفا على المعاضدة وسافر  
من القاهرة فمال مع المعظم فحصر الكامل في أمره وبعث الى ملك الفرج يستدعيه الى عكا وعنده بأن يمكنه  
من بلاد الساحل وقصد بذلك أن يشغل سر أخيه المعظم فلما بلغ ذلك المعظم خطب للسلطان جلال الدين  
الخوارزمي وبعث يستجديه على الكامل وابطال الخطبة لكامل فخرج الكامل من القاهرة يريد محاربته  
في رمضان سنة أربع وعشرين وسار الى العباسية ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عدة من الامراء ومحالكم  
أيهم مكاتبهم المعظم وأندق في العسكر فاتفق موت الملك المعظم في ملح ذي القعدة وقيام ابنه الملك الناصر داود  
بسلطنة دمشق وطلبه من الكامل المودعة فبعث اليه خلع سنية ومنحقا سلطانيا وطلب منه أن ينزل له عن  
قلعة الشوبك فامتنع الناصر من ذلك فوعدت المنافرة بينهما وعهد الملك الكامل الى ابنه الملك الصالح نجم  
الدين أيوب وأرسله بشعار السلطنة وأنزله بدار الوزارة وأخرج من القاهرة في العساكر يريد دمشق  
فأخذ نابلس والقدس فخرج الناصر داود من دمشق ومعه عمه الاشرف وسارا الى الكامل يطلبان منه  
الصلح فلما بلغ ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهرة فقدمها الناصر والاشرف وأقام بها الناصر  
وسار الاشرف والمجاهد الى الكامل فأدركاه بتل العجوز فأكرمهما وقرع مع الاشرف انتزاع دمشق  
من الناصر وأعطاهما للاشرف على أن يكون لكامل ما بين عقبة أفيق الى القاهرة والاشرف من  
دمشق الى عقبة أفيق وأن يعين بجماعة من ملوك بني أيوب فاتفق قدوم الملك الانبرطوري الى عكا باستدعاء الملك  
الكامل له فحصر الكامل في أمره لعجزه عن محاربته وأخذ يلاطفه وشرع الفرج في عمارة صيدا وكانت  
مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فلما بلغ الناصر موافقة الاشرف لكامل عاد من نابلس الى  
دمشق واستعد للعرب فسار اليه الاشرف من تل العجوز وحاصره بدمشق وأقام الكامل بتل العجوز وقد ورط  
مع الفرج فلم يجد بدا من إعطائهم القدس على أن لا يجتهد سورة وأن تبقى الصخرة والاقصى مع المسلمين ويكون  
لكم قرى القدس الى المسلمين وأن القرى التي فيما بين عكا وياقا وبيزل والقدس للفرنج وانعقدت الهدنة  
على ذلك لمدة عشر سنين وخمسة أشهر وأربعين يوما وأهلها ثامن ربيع الاول سنة ست وعشرين ونودي



في القدس بخروج المسلمين منه وتسليمه الى الفرنج فكان أمرهم هولا من شدة البكاء والصراخ وخروجوا  
بأجمعهم فصاروا الى تخيم الكامل وأذنوا على يابه في غير وقت الاذان فتق عليه ذلك وأخذ منهم الستور  
وقناديل الفضة والآلات وزجرهم وقيل لهم امضوا حيث شئتم فغظم على المسلمين هذا وكثرا لانكار على الملك  
الكامل وشنت المقالة فيه وعاد الانبرطور الى بلاده بعد ما دخل القدس وكان مسيره في آخر جمادى الآخرة  
سنة ست وعشرين وسير الكامل الى الآفاق بنسكين قلوب المسلمين وانزعاجهم لاخذ الفرنج القدس ورجل من  
تل العجوز يريد دمشق والأشرف على محاصرته فحدث في القتال واشتد الامر على الناصر الى أن تراه في الليل  
على الملك الكامل فأكرمه وأعادته الى قلعة دمشق وبعث من تسليما منه وعرضه عن دمشق الكرك والشوبك  
والصلت والبلقاء والاغوار ونابلس وأعمال القدس ثم ترك الشوبك الكامل مع عدة مما ذكر وتسلم الكامل  
دمشق في أول شعبان وأعطاه الأشرف وأخذ منه مائة من بلاد الشرق وهي حران والرها وسروج وغير  
ذلك ثم سار الكامل فأخذ حماه ووجه من القلاع الفرات ثم سار الى جعفر والرفقة ودخل حران والرها وزتب  
أمورها وأتته الرسل من مازدين وآمد والموصل وأربل وغير ذلك واقامت له الخطبة بمازدين وبعث يستدعي  
عساكر الشام لقتال انطاوارزمي وهو بخلاط ثم رحل الكامل من حران لا موز حدثت وسار الى مصر قد خلها  
في شهر رجب سنة سبع وعشرين وقد تغير على ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب وخلعه من ولاية العهد وعهد  
الى ابنه الملك العادل أبي بكر ثم سار الى الاسكندرية في سنة ثمان وعشرين ثم عاد الى مصر وحفر بئر النيل  
فيما بين المقاييس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوكة من أهله والامراء والجند فصار الماء دائما فيما بين  
مصر والمقاييس وانكشف البر فيما بين المقاييس والبحيرة في أيام احتراق النيل وخرج من القاهرة الى بلاد الشام  
في آخر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين واستخلف على ديار مصر ابنه العادل وأسكنه قلعة الجبل وأخذ الصالح  
منه فدخل دمشق من طريق الكرك وخرج من القتال الترو وجعل ابنه الصالح على مقدمته فسار الى حران  
فرحل الترو عن خلاط ثم رحل الى الرها وسار الى آمد ونازلها حتى أخذها وأتم على ابنه الصالح بخصن كيفا  
وبعثه اليه وعاد الى مصر في سنة ثلاثين فقبض على عدة من الامراء ثم خرج في سنة احدى وثلاثين الى دمشق  
وسار منها ودخل الدزند وقد أعجبت كثرة عساكره فانه اجتمع معه ثمانية عشر طليبا ثمانية عشر ملكا  
وقال هذه العساكر لم تجتمع لا جدم من ملوك الاسلام ونزل على النهر الازرق بأول بلد الروم وقد نزلت عساكر  
الروم وأخذت عليه رأس الدزند ومنعوه فتغير قلبه الاقوات عنده ولا خلاف ملوك بني أيوب عليه ورحل الى  
مصر وقد فسد ما بينه وبين الأشرف وغيره وأخذ ملك الروم الرها وحران بالسيف فجهز الكامل وخرج به ساكرا  
من القاهرة في سنة ثلاث وثلاثين وسار الى الرها ونازلها حتى أخذها وهدم قلعتها وأخذ حران بعد قتال  
شديد وبعث بمن كان فيها من الروم الى القاهرة في القيود وكانوا زيادة على ثلاثة آلاف نفس ثم خرج الى ديار  
وعاد الى دمشق وسار منها الى القاهرة فدخلها في سنة أربع وثلاثين ثم خرج في سنة خمس وثلاثين ونزل  
على دمشق وقد امتنع عليه فضايقها حتى أخذها من أخيه الملك الصالح اسماعيل وعرضه عنها بعلبك  
وبصري وغيرهما في تاسع عشر جمادى الاولى ونزل بالقلعة وأخذ يجهز لاخذ حلب وقد نزل به ثم كام فدخل  
في ابتدائه الحمام فانه فبت الموائد الى معدته فتورم ومارت فيه حتى قتها الاطباء عن القي وحذروه منه فلم يصبر  
وتقيأت لوقته في آخر شهر الاربعاء حادي عشرى ووجب سنة خمس وثلاثين وستة عن ستين سنة منها  
ما كرهه أرض مصر نحو أربعين سنة استبد فيها بعد موت أبيه مدة عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما وكان  
يجب العلم وأهله يؤثر مجالستهم وشنت بجماع الحديث النبوي وحدثت وبنى دار الحديث الكاملة بالقاهرة  
وكان يشاظر العلماء ويمتحنهم بمسائل غريبة من فقه ونحو فن أساب عن احفظى عنده وصكان بيت عنده بقلعة  
الجبل عدة من أهل العلم على أسيرة بجاناب سريره ليسا مروه وكان للعلم والادب عنده اتفاق فقصده الناس  
لذلك وصار يطلق الارزاق الدارة لمن يقصده لهذا وكان بها با حازما سديدا رأى حسن التدبير عفيفا عن  
الدماء فكان ياتر أمور ملكه بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره ولم يستوزر بعدا صاحب صقي الدين  
عند الله بن علي بن شكر أخذوا بما كان يتدب من يختاره لتدبير الاشغال ويحضر عنده الدواوين ويحاسبهم  
بنفسه واذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامراء لعمليها فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا

وتفقد ما بنفسه فان وقف فيها على خلل عاقب متوليا أشد العقوبة فعمرت أرض مصر في أيامه عمارة جيدة وكان يخرج من زكوات الاموال التي تجبي من الناس سمى الذقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقه شرعا ويفرز منه معالم الفقهاء والصلحاء وكان يجلس كل ليلة بجمعة مجلسا لاهل العلم فيجتمعون عنده للمناظرة وكان كثر السياسة حسن الإدارة وأقام على كل طريق خفرا لحفظ المسافرين الا انه كان مغرما بجمع المال مجتهدا في تحصيله وأحدث في البلاد حوادث سماها الحلقوق لم تعرف قبله ومن شعره قوله رحمه الله تعالى

إذا تحققت ما عند صاحبكم \* من الغرام فذا القدر يكفيه  
انتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم \* وصاحب البيت ادري بالذي فيه

وقال له الطبيب علم الدين أبو النصر جرجس بن أبي حليقة في اليوم الذي مات فيه كيف نوم السلطان في ليلته فأئسد

يا خيلبي - خبراني بصدق \* كيف طم الكرى فاني نسيت  
ودفن أولاب قلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني أمية وقبره هناك رحمه الله تعالى

#### \*(المدرسة الصيرمية)\*

هذه المدرسة من داخل باب الجمون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينا وبين الجامع الخاكي بجوار الزيادة بناها الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملوك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ست وثلاثين وستمائة

#### \*(المدرسة المسرورية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر فعملت مدرسة بعد وفاته بوصيته وأن يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وتولى ذلك القاضي كمال الدين خضرودرتس فيها وكان مسرور ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملة فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له بر واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخنان مسرور الصفدي وله ربيع بالشارع

#### \*(المدرسة القوصية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة في درب سيف الدولة بالقرب من درب ملوخيا أنشأها الأمير الكردي والي قرص

#### \*(مدرسة بحارة الديلم)\*

#### \*(المدرسة الظاهرية)\*

هذه المدرسة بالقاهرة من بجلة خط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخليم وقد تقدم ذكرها في أخبار القصر ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب المذكور في أبواب القصر فلما أوقع الملك الظاهر بيبرس البندقداري الحوطة على القصور والمناظر كما تقدم ذكره نزل القاضي كمال الدين طاهر ابن الفقيه نصر وكيل بيت المال وقوم قاعة الخليم هذه وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي شيخ الحنبلة وحذر من المدرسة الصالحية التجمية ثم باعها المذكور للسلطان فأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة فابتدئ بعمارته في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وستمائة وفرغ منها في سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع في بنائها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بمارتبته الى الأمير جمال الدين بن بغمور

ينظر له في  
الأصل



وأن لا يستعمل فيها أحد ابغراً بجرة ولا ينقص من أجرته شيئاً فلما كان يوم الاحد خامس صفر سنة اثنتين وستين وستمائة اجتمع أهل العلم بها وقد فرغ منها وحضر القراء وجلس أهل الدروس كل طائفة في ايوان منها الشافعية بالايوان القبلي ومدت سهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الجوى والحنفية بالايوان البحرى ومدت سهم الصدر محمد الدين عبد الرحمن بن صاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبي وأهل الحديث بالايوان الشرقى ومدت سهم الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي والتراء بالقراآت السبعة بالايوان الغربى وشيخهم الفقيه كمال الدين المحلى وقرروا كاهم الدروس وتناظروا في علومهم ثم مدت الاسمطة لهم فأكلوا وقام الاديب أبو الحسين الجزار فانشد

الاهكذا بيني المدارس من بنى \* ومن يتعالى في الثواب وفي الثنا  
لقد ظهرت للظاهر الملك همة \* بها اليوم في الدارين قد بلغ المنا  
تجمع فيها كل حسن مفرق \* فراقت قلوبا للانعام وأعينا  
ومذجورت قبر الشهيد فتفسه النسيبة منها في سرور وفي هنا  
وما هي الاجنة الخلد أزلفت \* له في غد فاختار تعجيبها هنا  
وقال السراج الوزاق أيضا قصيدة منها

ملك له في العلم حب وأهله \* فله حب ليس فيه ملام  
فشيدها للعلم مدرسة غدا \* عراق اليها شيق وشام  
ولا تذكرن يوما نظامية لها \* فليس يضاهي ذا النظام نظام  
ولا تذكرن ملكا فيبرس مالا \* وكل ملك في يديه غلام  
ولما بناها زعزعت كل بيعة \* متى لاح صبح فاستقر ظلام  
وقد برزت كالروض في الحسن انبات \* بأن يديه في النوال غمام  
الم تر محرابا سكأت ازاهرا \* تفقح عنهن الغداة كمام  
وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب

قصد الملوك جالك والخلفاء \* فانخر فان محلك الجوزاء  
أنت الذي أمرأوه بين الوري \* مثل الملوك وجنده امراء  
ملك تزيت الممالك باسمه \* وتجملت بمديحه القصماء  
وترفعت لعلام خير مدارس \* حلت بها العلماء والفضلاء  
يبقى كايق الزمان وملكه \* باق له ولحاسديه فناء  
كم للفرج والتتار ببابه \* رسل منها العفو والاعفاء  
وطريقه لبلادهم موطوءة \* وطريقهم لبلاده عذراء  
دامت له الدنيا ودام مخرجا \* ما أقبل الا صباح والامساء

فلما فرغ هؤلاء الثلاثة من انشادهم افيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وبجعل بها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر العلوم وبني بجانبها مكتبة لتعليم ايتام المسلمين كتاب الله تعالى وأجرى لهم الجرايات والكسوة وأوقف عليها ربع السلطان خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب الفرج ويعرف ذلك الخط اليوم به فيقال خط تحت الربع وكان ربعا كبيرا الكنه خرب منه عدة دور فلم تعمروا تحت هذا الربع عدة حوانيت هي الآن من أجل الاسواق والناس في سكناها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها تنافسار تفعون فيها الى الحكام وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة لانها قد تقدم عهد هانوت وبها الى الآن بقية صالحة وتطرها تارة يكون بيد الحنفية وأحيانا بيد الشافعية وينازع في تطريها أولاد الظاهر فيدفعون عنه والله عاقبة الامور

\*(المدرسة المنصورية)\*

هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة أنشأها هي والقبلة

التي تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الثاني الصالح على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي ورتب  
بها دروسا أربعة اطوائف الفقهاء الاربعة ودرسوا للطب ورتب بالقبة درسا للحدِيث النبوي ودرسوا لتفسير  
القرآن الكريم وميعادا وكانت هذه التداريس لا يليها الا أجل الفقهاء المعبرين ثم هي اليوم كاقيل

نصدر للتدريس كل مهوس \* بليسد يسمى بالقبة المدرس  
محق لاهل العلم أن يتنلوا \* بيت قديم شاع في كل مجلس  
لقد هزلت حتى بدامن هزالها \* كلاها وحتى سامها كل مفلس

\* (القبة المنصورية) هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية وهما يجاهان داخل باب المارستان المنصوري  
وهي من أعظم المباني الملوكة وأجلها قدرا وبها قبر نفعين الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون وبها قاعة جليلة في وسطها فسقبة  
يصل اليها الماء من قنطرة بدبعة الرزى وسائر هذه القاعة مفروشة بالرخام الملون وهذه القاعة مغلقة لا قامة  
الخدام الملوكة الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشية واحدهم طواشي وهذه لفظة تركية  
أصلها بلغتهم طابوشى فتلاعبت بها العامة وقالت طواتى وهو الخصى ولهؤلاء الخدام في كل يوم ما يكفهم  
من الخبز النقي والقمح المطبوخ وفي كل شهر من المعاليم الواقعة ما فيه غنية لهم وأدرستهم ولهم حرمة وافرة  
وكلمة نافذة وجانب مرعى ويعتد شيخهم من أعيان الناس يجلس على مرتبة وبقيته الخدام في مجالسهم لا يبرحون  
في عبادة وكان يستقر في وظائف هذه الخدمة كبار خدام السلطان ويقيمون عندهم ثوابا يطلبون الإقامة بالقبة  
ويرون مع سعة أحوالهم وكثرة أموالهم من تمام نفقهم وكمال سيادتهم انتاءهم الى خدمة القبة  
المنصورية ثم ثلاثى الحال بالنسبة الى ملاكان والخدام بهذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك بإقامة الخدام  
في هذه القاعة التي يتوصل الى القبة منها إقامة ناموس الملك بعد الموت كما كان في مدة الحياة وهم الى اليوم  
لا يـمـكـنـون أحدا من الدخول الى القبة الا من كان من أهلها والله دريحي بن حكم البكري الجباني المغربي  
الملقب بالغزال بجماله حيث يقول

أرى أهل الثراء اذا وفوا \* بتوا تلك المقابر بالصنور

أبوا الامباهاة وتبها \* على الفقراء حتى في القبور

وفي هذه القبة دروس للفقهاء على المذاهب الاربعة وتعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الملك الصالح عماد  
الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة قاخرته المنية دون بلوغ غرضه فقام الامير أرغون  
العلائي زوج أمه في وقف قرية تعرف بدهشنا الحمام من الاعمال الشرقية عن أم الملك الصالح فابنته بطريق  
الوكالة عنها ورتب ما كان الملك الصالح اسماعيل قرره في حياته لو أنشأ مدرسة وجعل ذلك الامير أرغون مرتبا  
لمن يقوم به في القبة المنصورية وهو وقف جليل يتحصل منه في كل سنة نحو الاربعة آلاف دينار ذهب  
ثم لما كانت الحوادث وخربت الناحية المذكورة ثلاثى امر وقف الصالح وقبه الى اليوم بقية وكان لا يلى  
تدريس دروسه الا قضاة القضاة قرايه الا ان الصبيان ومن لا يؤهل لو كان الانصاف له \* وفي هذه  
القبة أيضا قراء يتناوبون القراءة بالشبايك المظلة على الشارح طول الليل والنهار وهم من جهة ثلاثة اوقاف  
فطائفة من جهة وقف الملك الصالح اسماعيل وطائفة من جهة الوقف السيفي وهو منسوب الى الملك  
المنصور سيف الدين أبي بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون \* وهذه القبة امام راتب يصلى بالخدام والقراء  
وغيرهم الصلوات الخمس ويفتح له باب فيما بين القبة والحراب يدخل منه من يهلى من الناس ثم يغلق بعد انقضاء  
الصلوة \* وهذه القبة خزانة جليله كان فيها عدة أجال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه الملك  
المنصور وغيره وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرقت في ايدي الناس \* وفي هذه القبة خزانة بها ثياب  
المقبورين بها ولهم فرائش معلوم معلوم لتعهدهم ويوضع ما يتحصل من مال اوقاف المارستان بهذه القبة تحت  
ايدي الخدام وكانت العادة انه اذا أمر السلطان أحدا من أمراء مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه  
التشريف والشربوش وتوقد له القاهرة فيمر الى المدرسة الضاحية بين القصرين وعمل ذلك من عهد سلطنة  
المعزايك ومن بعده فقتل ذلك الى القبة المنصورية وصار الامير يحلف عند القبر المذبح كور ويحضر تحليفه



صاحب الجباب وتعد أسبطة جليلة بهذه القبة ثم ينصرف الأمير ويجلس له في طول شارع القاهرة الى القلعة أهل  
الاعاقى لتزفه في نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ اقضت دولة بني قلاوون \*  
ومن جملة أخبار هذه القبة انه لما كان في يوم الخميس مستهل المحرم سنة تسعين وستمائة بعث الملك الاشرف  
صلاح الدين خليل بن قلاوون بجملة مال تصدق به في هذه القبة ثم امر بنقل آية من القلعة فخرج سائر الامراء  
ونائب السلطنة الأمير سيد رابد الدين والوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلعوس والنوحي وحضروا  
بعد صلاة العشاء الا شجرة ومشوا بأجمعهم تقدم تاوت الملك المنصور الى الجامع الازهر وحضر فيه القضاة  
ومشايخ الصوفية فتقدم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وصلى على الجنائزة وخرج الجميع أمامها الى  
القبة المنصورية حتى دفن فيها وذلك في ليلة الجمعة ثاني المحرم وقيل عاشره ثم عاد الوزير والنائب من الدهليز  
خارج القاهرة الى القبة المنصورية لعمل مجمع بسبب قراءة ختمه كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشرى صفر  
منها وحضر المشايخ والقراء والقضاة في جمع موفور وفرق في الفقراء صدقات جزيلة ومدت أسبطة كثيرة  
وتفرقت الناس اطعمتها حتى امتلأت الايدي بها وكانت احدى الايام التي كثرت الدعاء فيها للسلطان وعساكر  
الاسلام بالنصر على أعداء الملل وحضر الملك الاشرف بكرة يوم الجمعة الى القبة المنصورية وفرق مالا كثيرا وكان  
الملك الاشرف قد برز بريد المسير بجهاد الفرنج وأخذ مدينة عكا فصار لذلك وعاد في العشرين من شعبان وقد فتح  
الله له مدينة عكا عنوة بالسيف وخرّب أسوارها وكان عبوره الى القاهرة من باب النصر وقد زينت  
القاهرة زينة عظيمة فعند ما حذى باب المارستان نزل الى القبة المنصورية وقد غصت بالقضاة والاعيان  
والقراء والمشايخ والفقهاء فتلقوه كلهم بالدعاء حتى جلس فأخذ القراء في القراءة وقام نجم الدين محمد بن فتح  
الدين محمد بن عبد الله بن مهمل بن غياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ وصعد منبر انصب له لجلس عليه  
وافتح ينشد قصيدة تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر فلم يسعد فيها بحظ وذلك انه اقتحمها بقوله

زروا الديك وقف على قبري مما \* فكأن بك قد نقلت اليهما

فعند ما سمع الاشرف هذا البيت تطير منه ونهض قائما وهو يبس الأمير بيدرا نائب السلطنة لشدة حنقه وقال  
ما وجد هذا شيئا يقوله سوى هذا البيت فاخذ بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار له عن ابن العنبري بأنه  
قد انفرد في هذا الوقت بحسن الوعظ ولا نظيره فيه الا انه لم يرزق سعادة في هذا الوقت فلم يصغ السلطان الى  
قوله وسار فانفض المجلس على غير شيء وصعد السلطان الى قلعة الجبل ثم بعد أيام سأل السلطان عن وقف  
المارستان وأحب أن يجتدله وتقام من بلاد عكا التي اقتحمها بسيفه فاستدعى القضاة وشاورهم فيما هم به  
من ذلك فرغبوه فيه وحثوه على المبادرة اليه فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصالح  
المدرسة والقبة المنصورية ما يحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصاييح وبسط وكافة الساقية وعلى خسين مقرنا  
يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب يصلى بالناس الصلوات الخمس في محراب القبة وستة خدام  
يقيمون بالقبة وهي الكابرة وتل الشيوخ وكرانة وضواحيها من عكا ومن ساحل صور معركة وصدفين وكتب  
بذلك كتاب وقف وجعل النظر في ذلك لوزيره صاحب شمس الدين محمد بن السلعوس فلما تم ذلك تقدم بعمل  
مجمع بالقبة لقراءة ختمه كريمة وذلك ليلة الاثنين رابع ذي القعدة سنة تسعين وستمائة فاجتمع القراء والواعظ  
والمشايخ والفقراء والقضاة لذلك وخلع على عامة ارباب الوظائف والواعظ وفرقت في الناس صدقات تامة وعمل  
مهم عظيم احتفل فيه الوزير احتفالا زائدا وبات الأمير بيدرا نائب السلطنة والأمير الوزير شمس الدين  
محمد بن السلعوس بالقبة وحضر السلطان ومعه الخليفة الحاكم بأمر الله احمد وعليه سواده فخطب الخليفة  
خطبة بليغة حرض فيها على أخذ العراق من التتار فلما فرغ من المهم أقاض السلطان على الوزير تشريفا ستيا  
وفي يوم الخميس حادى عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمائة اجتمع القراء والواعظ والفقهاء والاعيان  
بالقبة المنصورية لقراءة ختمه شريفة ونزل السلطان الملك الاشرف وتصدق بمال كثير وآخر من نزل الى القبة  
المنصورية من ملوك بني قلاوون السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة احدى وستين وسبع مائة  
وحضر عنده بالقبة مشايخ العلم وبجثوا في العلم وزار قبر آية وجهه ثم خرج فنظر في امر المرضى بالمارستان  
وتوجه الى قلعة الجبل

• (المدرسة الناصرية) •

هذه المدرسة بجوار القبة المتصورة من شربها كان موضعها جاما فامر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بإنشاء مدرسة موضعها فابتدئ في عملها ووضع أساسها وارتفع بناؤها عن الأرض الى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر بإتمامها فأكملت في سنة ثلاث وسبعمائة وهي من أجل مباني القاهرة وبابها من أعجب ما عملته أيدي بني آدم فانه من الرخام الأبيض البديع الزى القائق الصناعة ونقل الى القاهرة من مدينة عكا وذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما فتح عكا عنوة في سبع عشر بخادي الأولى سنة تسعين وستمائة أقام الأمير علم الدين منبر الشجاعي لهدم أسوارها وتخريب كائنها فوجد هذه البوابة على باب كنيسة من كائس عكا وهي من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه بعض فحمل الجميع الى القاهرة وأقام عنده الى أن قتل الملك الأشرف وعمادى الحال على هذا أيام باطنة الملك الناصر محمد الأولى فلما خلع وتملك كتبغا أخذ دار الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ليعملها مدرسة فدل على هذه البوابة فأخذها من ورثة الأمير يد رافانها كانت قد انتقلت اليه وعملها كتبغا على باب هذه المدرسة فلما خلع من الملك وأقيم الناصر محمد اشتري هذه المدرسة قبل إتمامها والأشهاد بوقفها وولى شراءها وصيه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكي وأنشأ بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة أبيه ولما كملت نقل إليها بنت سكاى بن قراجين ووقف على هذه المدرسة قيسارية أمير على بخط الشرايشين من القاهرة والرابع الذى يملوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف عليها أيضا حوايت بخط باب الزهومة من القاهرة ودار الطم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه أنول من الخاؤون طغى في يوم الجمعة سبع عشر ربيع الأول سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره ثمانى عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها وهو باق الى اليوم يصرف لقراء وغير ذلك \* وأول من رتب في تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلى وقاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحزانى ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربى وقاضى القضاة أحمد بن السروجى الحنفى ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقى والشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعى ليدرس فقه الشافعية بالايوان البحرى وقرر عند كل مدرّس منهم عدة من الطلبة وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها ما ما يؤتم بالناس فى الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة وأدركت هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بهلزيها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب أن يصعد اليها وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحى فى كل سنة وقد بطل ذلك وذهب ما كان لها من الناموس وهي اليوم عامرة من أجل المدارس

• (المدرسة الحجازية) •

هذه المدرسة برحبة باب العبد من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابا من أبواب القصر يعرف باب الزمره أنشأها الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير بكتر الحجازى وبه عرفت وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى ودرسا للفقهاء المالكية وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت لها اما ماراتبا يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها خزانة كتب وأنشأت بجوارها قبة من داخلها تدفن تحتها ورتبت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلا ونهارا وأنشأت بها منارا عاليا من حجارة ليؤذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عدة من ايتام المسلمين ولهم مؤتب يعلمهم القرآن الكريم ويمجى عليهم فى كل يوم لكل منهم من الخبز النقى خمسة أرغفة ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوفى الشتاء والصيف وجعلت على هذه الجهات عدة اوقاف جليلة يصرف منها لارباب الوظائف المعاليم السنينة وكان يفرق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكناك وفى عيد الاضحي اللحم وفى شهر رمضان يطبخ لهم الطعام وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعلوم فى كل شهر وهي من المدارس النكبة وعهدى بها محترمة الى الغاية



يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون أحد من عبور القبة التي فيها قبر خوند الجازية الا القراء فقط وقت قراءتهم خاصة \* واتفق مرة أن شخصاً من القراء كان في نفسه شيء من أحد رفقائه فأتى الى كبير الطواشية بهذه القبة وقال له ان فلان دخل اليوم الى القبة وهو بغير سراويل فغضب الطواشي من هذا القول وعد ذلك ذنباً عظيماً وفعلاً محذوراً وطلب ذلك المقرئ وأمر به فضرب بين يديه وصار يقول له تدخل على خوند بغير سراويل وهم باخراجه من وظيفة القراءة لولا ما حصل من شفاعاة الناس فيه وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء الاكابر ثم صار يلبيها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها في سنة احدى وستين وسبع مائة ولما ولي الامير جمال الدين يوسف الجاسي وظيفة أستاذ آرية السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يجلس في المدرسة الجازية من يصادره أو يعاقبه حتى امتلأت بالسجونين والاعوان المرشحين عليهم فزالت تلك الابهة وذهب ذلك الناموس واقتدى بجمال الدين من سكن بعده من الاستاد آرية في داره وجعلوا هذه المدرسة سجناً ومع ذلك فهي من اجمع مدارس القاهرة الى الآن

### \* (المدرسة الطيرسية) \*

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة وهي غربية بما يلي الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طبرس الخازنداري تقيب الجيوش وجعلها مسجد الله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقربها درساً للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها مiazza وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق في رخامها ونذهب سقوفها حتى جاءت في ابداع زى وأحسن قالب وأجمع ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النصفة عليها حلة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبع مائة ولها بسطة تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة بأشكال المحاريب أيضاً وفيها خزانة كتب ولها امام راتب \* (طبرس) بن عبد الله الوزير كان في ملك الامير بدر الدين يلبك عمول الخازندار الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمته حتى صار نائب الصبغة ورأى بنا ما لا منصور لا حين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل أن يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه ويتوهم به فلما تمك لا حين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضاً عن بلبان الفاضلي في سنة سبع وتسعين وسبعمائة فباشرا نقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة الحرمه وأداء الامانة والعفة المقرطة بحيث انه ما عرف عنه أنه قبل من أحد هدية البتة مع التزام الديانة والمواظبة على فعل الخير والغنى الواسع وله من الاثمار الجيلة الجامع والخانقاه بأراضي بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينا وبين مصر بجوار المنشأة وهو أول من عمر في أراضي بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن آثاره أيضاً هذه المدرسة البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن اوقاف بجليله ولم يزل في نقابة الجيش الى أن مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جداً وأوصى الى الامير علاء الدين على الكوراني وجعل الناظر على وصيته الامير أرغون نائب السلطنة واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشرة حساب مصر وذهبا فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل اوراق الحساب بأسرها من غير أن يقف على شيء منها وقال شيء خرجنا عنه الله تعالى لا نحاسب عليه ولهذه المدرسة ستة شبابيك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فأقتوه بجوار فعله وقد تداولت ايدي نظار السوء على اوقاف طبرس هذا فخر ب الخراب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره

### \* (المدرسة الاقبائية) \*

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسرة من يدخل اليه من باب الكبير البحري وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة الطيرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر بيبرس ومiazza للجامع فأنشأها الامير علاء الدين اقبغا عبد الواحد

أستادار الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة وهي أول مثذنة عملت  
 بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وإنما كانت قبل ذلك تبنى بالأحجار بناها هي والمدرسة المعلم ابن السبكي  
 رئيس المهندسين في الأيام الناصرية وهو الذي تولى بناء جامع المارديني خارج باب زويلة وبني مثذنته أيضا  
 وهي مدرسة مظلة ليس عليها من بهجة المساجد ولا من بيوت العبادات شيء البتة وذلك أن أقبغا عبد الواحد  
 اغتصب أرض هذه المدرسة بأن أقرض ورثة أيدمر الخلي مالا واهل حتى تصرفت فوافيه ثم أعسفهم في الطلب  
 وألجأهم إلى أن أعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه المدرسة وأضاف إلى اغتصاب البقعة أمثال ذلك  
 من الظلم فبناها بأنواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطبرسية  
 وحشر لعمالها الصنائع من البنائين والتجارين والحجارين والمرجين والفعلة وقتر مع الجميع أن يعمل لكل  
 منهم فيها يوما في كل أسبوع بغير أجر فكان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصنائع الموجودين بالقاهرة ومصر  
 فيجدون في العمل نهارهم كله بغير أجر وعليهم عمال من مماليك ولا مشقة العمارة لم ير الناس أظلم منه ولا أتعق  
 ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا ولا أصكث عنتا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وجاء مناسبا للمولاه وجعل مع  
 هذا إلى هذه العمارة سائر ما يحتاج إليه من الامتعة وأصناف الآلات وأنواع الاحتياجات من الحجر والخشب  
 والرخام والدهان وغيره من غير أن يدفع في شيء منه ثمنا البتة وإنما كان يأخذ ذلك إما بطريق الغصب  
 من الناس أو على سبيل الخيانة من عمال السلطان فإنه كان من جملة ما يده شدة العمارات السلطانية وناسب هذه  
 الأفعال أنه ما عرف عنه قط أنه نزل إلى هذه العمارة الا وضرب فيها من الصنائع عدة ضربا مؤلما فيصير ذلك  
 الضرب زيادة على عمله بغير أجر فيقال فيه كذا خصالك هذه بعماري فلما فرغ من بنائها جمع فيها سائر الفقهاء  
 وجميع القضاة وكان الشريف الدين علي بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف  
 ومحتسب القاهرة حينئذ يؤمل أن يكون مدرستها راسية عنده في ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها  
 ستة آلاف درهم فضة ورشاهم فقرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفي الذهن أن الشريف  
 بلي التدريس وعرف أنه هو الذي أحضر البسط التي قد فرشت قال الأمير أقبغا لمن حضر لأولى في هذه الأيام  
 أحد أوقام فنفرد الناس وقتر فيها درسا للشافعية ولي تدريسه ودرسا للحنفية ولي تدريسه  
 وجعل فيها عدة من الصوفية وأهم شيخ وقتر بها طائفة من القراء يقرؤون القرآن بنسبائها وجعل لها مائتا  
 ومؤذنا قرآنيين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضي الشافعي بديار مصر وشرط في كتاب وقفه أن لا يلى  
 النظر أحد من ذريته ووقف على هذه الجهات حوائط خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي  
 وهذه المدرسة عامرة إلى يومنا هذا إلا أنه تعطل منها المضاة وأضيفت إلى مضاة الجامع لتغلب بعض الأمراء  
 بمواطاة بعض النظر على بئر الساقية التي كانت بينهما \* (أقبغا عبد الواحد) الأمير علاء الدين أحضره  
 إلى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجر الذي أحضره  
 مخفي عنده وعمله شاذ العمار ففرض فيها منة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله أستاذار السلطان بعد الأمير  
 مغلطاي الجالي في المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المسالك فقويت حرمة وعظمت  
 مهابته حتى صار سائر من في بيت السلطان يخافه ويخشاه وما برح على ذلك إلى أن مات الملك الناصر وقام  
 من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر فقبض عليه في يوم الاثنين سلع المحرم سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وأمسك  
 أيضا ولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه ورسم عليه الأمير طيغنا المجدي وبيع موجوده من الخيل والجمال  
 والجواري والقماش والأسلحة والآلات فظهر له شيء عظيم إلى الغاية من ذلك أنه بيع بقلعة الجبل وبها كانت  
 تعمل حلقات مبيعة سراويل امرأته بمبلغ مائتي ألف درهم فضة عنها نحو عشرة آلاف دينار ذهب وبيع له  
 أيضا قباب وشموزة وخف نساء بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة عنها زيادة على ثلاثة آلاف دينار  
 وبيعت بدلة مقانع بمائة ألف درهم وكثرت المرافعات عليه من التجار وغيرهم فبعث السلطان إليه  
 شادا ودواوين يعترفه أنه أقسم بترية الشهيد يعني أباه أنه متى لم يعط هؤلاء حقهم والامر تك على جبل وطفقت بك  
 المدينة فشرع أقبغا في استرضائهم واعطاهم نحو المائتي ألف درهم فضة ثم نزل إليه الوزير شجيم الدين محمود بن  
 سرور المعروف بوزير بغداد ومعه الحاج إبراهيم بن صابر مقدم الدولة لمطالبته بالمال فأخذ منه أولوا وجواهر



نفيسة وصعدا بها الى السلطان وكان سبب هذه النكبة انه كان قد تحكّم في امور الدولة السلطانية وأرباب الاشغال أعلامهم وأدناهم بما اجتمع له من الوظائف وكان عنده فتراش غضب عليه وأوجعه ضربا فانه عرف من عنده وخدم في دار الامير أبي بكر ولد السلطان فبعث اقبغا يستدعي بالفراش اليه فغضب منه أبو بكر وأرسل اليه مع أحد عماليكه يقول له اني اريد أن تهينني هذا الغلام ولا تشوش عليه فلما بلغه المملوك الرسالة اشتد حنقه وسبه سببا فاحشا وقال له قل لاسئدك يسير الفراش وهو جديله وكان قبل ذلك اتفق أن الامير أبي بكر يخرج من خدمة السلطان الى بيته فاذا الامير اقبغا قد بطح مملوكا وضربه فوقف أبو بكر بنفسه وسأل اقبغا في العنود عن المملوك وشفع فيه فلم يلتفت اقبغا اليه ولا نظر الى وجهه فنجّل أبو بكر من الناس لكونه وقف قائما بين يدي اقبغا وشفع عنده فلم يقم من مجلسه لوقوفه بل استمر قاعدا وأبو بكر واقف على رجله ولا قبل مع ذلك شفاعة ومضى وفي نفسه منه حنق كبير فلما عاد اليه مملوكه وباعه كلام اقبغا بسبب هذا الفراش أكد ذلك عنده ما كان من الاحنة وأخذ في نفسه الى أن مات أبوه الملك الناصر وعهد اليه من بعده وكان قد التزم انه ان ملكه الله ليصادرون اقبغا وليضربنه بالمقارع وقال للفراش اقعدي يتي واذا حضرا أحد لا تخذل عرفت ما أعمل معه وأخذ اقبغا يتربق الفراش وأقام اناسا للقبض عليه فلم يتهباله مسكه فلما أفضى الامر الى أبي بكر استدعي الامير قوصون وكان هو القائم حينئذ بتدبير امور الدولة وعرفه ما التزمه من القبض على اقبغا وأخذ ماله وضربه بالمقارع وذكر له ولعده من الامراء ما جرى له منه وكان لقوصون بأقبغا عناية فقال للسلطان السمع والطاعة يرسم السلطان بالقبض عليه ومطالبته بالمال فاذا فرغ ماله يفعل السلطان ما يختاره وأراد بذلك تطاول المدة في أمر اقبغا فقبض عليه ووكل به رسل ابن صابر حتى انه بات ليلة قبض عليه من غير أن يأكل شيئا وفي صبيحة تلك الليلة تحدثت الامراء مع السلطان في نزوله الى داره محتفظا به حتى يتصرف في ماله ويحمله شيئا بعد شيئا فنزل مع الجدي وباع ما يملكه وأورد المال فلما قبض على الحاج ابراهيم بن صابر وقيم ابن شمس موضعه أرسله السلطان الى بيت اقبغا ليصره ويضربه بالمقارع ويعذبه فبلغ ذلك الامير قوصون فغضب منه وشنع على السلطان كونه امر بضربه بالمقارع وأمر بمر اجعته فخنق من ذلك واطلق لسانه على الامير قوصون فلم ير له من حضره من الامراء حتى سككت على مضض وكان قوصون يدبر في انتقاض دولة أبي بكر الى أن خلعه وأقام بعده أخاه المالك الاشرف بك بن محمد بن قلاوون وعمره نحو السبع سنين وتحكّم في الدولة فأخرج اقبغا هو وولده من القاهرة وجعله من جملة امراء الدولة بالشام فسار من القاهرة في تاسع ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة على حيز الامير مسعود بن خطير بدمشق ومعه عياله فأقام بها الى أن سككت قننة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون وعصيانته بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون فاتهم اقبغا بانه بعث مملوكا من عماليكه الى الكرك وأن الناصر أحمد خلعه عليه وضربت البشائر بقلعة الكرك وأشاع أن امراء الشام قد دخلوا في طاعته وحلقوا له وأن اقبغا قد بعث اليه مع مملوكه يبشره بذلك فلما وصل الى الملك الصالح كتاب عساف اخي شطى بذلك وصل في وقت ورود كتاب نائب الشام الامير طغرل بن بختيار فبشره بان جماعة من امراء الشام قد كاتبوا أحمد بالكرك وكاتبهم وقد قبض عليهم ومن جلتهم اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان من الظلم والطمع والتعاطف على جانب كبير وجع من الاموال شيئا كثيرا وأقام جماعة من أهل الشر لتبعية أولاد الامراء وتعترف أحوال من افتقر منهم أو احتاج الى شيء فلا يزالون به حتى يعطوه مالا على سبيل القرض بفائدة جزيلة الى أجل فاذا استحق المال اعسفه في الطلب وأجأه الى بيع ماله من الاملاك وحلها ان كانت وقفا بعناية به وعين لعمل هذه الخيل شخص يعرف بابن القاهري وكان اذا دخل لاحد من القضاة في شراء ملك أو حل وقف لا يقدر على مخالفته ولا يجد بدا من موافقته \* ومن غريب ما يحكي عن طمع اقبغا أن يشتد الحاشية دخل عليه وفي اصبعه خاتم نفص أحر من زجاج له برق فقال له اقبغا ايش هو هذا الخاتم فأخذ يعظمه وذكر أنه من تركه أيشه فقال بكم حسبوه عليك فقال بأربعمائة درهم فقال أرنيه فناوله اياه فأخذه وتشاغل عنه ساعة ثم قال له والله فضيحة أن تأخذ خاتمك ولست بكن خذ انت وهات ثمنه ودفعه اليه وألزمه بأحضار الاربعمائة درهم فافسعه الآن

أحضرها إليه فعاقبه الله بذهاب ماله وغيره وموته غريباً

\*( المدرسة الحسامية ) \*

هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قرياً من حارة الوزيرية بناها الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري نائب السلطنة بديار مصر إلى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية وهي في وقتنا هذا تتجاه سوق الرقيو ويسلك منها إلى درب العداس وإلى حارة الوزيرية وإلى سويقة صاحب باب الخوخة وغير ذلك وكان يجلبها طبقة لحياط فطلبت منه ثلاثة أمثال ثم أقام بيعة لها وقيل لطرنتاي لوطيلته لاستحيي منك فلم يطلبه وتركه وطبقته وقال لا أشوش عليه \* (طرنتاي) بن عبد الله الأمير حسام الدين المنصوري ربه الملك المنصور قلاوون صغيراً ورقيه في خدمته إلى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر عوضاً عن الأمير عز الدين أيلك الأقرم الصالحى وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة فباشركم مباشرة حسنة إلى أن كانت سنة خمس وثمانين فخرج من القاهرة بالعساكر إلى الكرك وفيها الملك المسعود بن نجم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش أبنا الملك الظاهر بيبرس في رابع المحرم وسار إليها فوافاه الأمير بدر الدين الصوائى بعساكر دمشق في ألقى فارس ونازلاً الكرك وقطعا الميرة عنها واستفسد أرجال الكرك حتى أخذوا خضرًا وسلامش بالآمان في خامس صفر وتسلم الأمير عز الدين أيلك الموصل إلى نائب الشوبك مدينة الكرك واستقر في نيابة السلطنة بها وبعث الأمير طرنتاي بالبشارة إلى قلعة الجبل فوصل البريد بذلك في ثامن صفر ثم قدم بابن الظاهر فخرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول وأكرم الأمير طرنتاي ورفع قدره ثم بعثه إلى أخذ صهيون وبها سنقر الأشقر فصار بالعساكر من القاهرة في سنة ست وثمانين ونازلاًها وحصرها حتى نزل إليه ستمائة بالآمان وسلم إليه قلعة صهيون وسأريه إلى القاهرة فخرج السلطان إلى لقائه وأكرمه ولم يزل على مكاته إلى أن مات الملك المنصور وقام في السلطنة بعده ابنه الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر بقعة الجبل وبقي ثمانية أيام بعد قتله مطروحاً بحبس القلعة ثم أخرج في ليلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة وقذف في حصير ووجع على جنوبيه إلى زاوية الشيخ أبي السعود بالقرافة فغسله الشيخ عمر السعودى شيخ الزاوية وكفنه من ماله ودفنه خارج الزاوية ليلاً وبقي هناك إلى سلطنة العادل كتبغا فأمر بنقل جثته إلى تربته التي أنشأها بدارسته هذه وكان سبب القبض عليه وقتله أن الملك الأشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرح جانبه في أيام أبيه ويغض منه ويهين ثوابه ويؤذى من يخدمه لانه كان يعيل إلى أخيه الملك الصالح علاء الدين على بن قلاوون فلما مات الصالح على وانتقلت ولاية العهد إلى الأشرف خليل بن قلاوون مال إليه من كان يخبره عنه في حياة أخيه الاطرنتاي فانه ازداد عدايا في الاعراض عنه وجرى على عادته في اذى من ينسب اليه وأغرى الملك المنصور بشمس الدين محمد بن البلعوس ناظر ديوان الأشرف حتى ضربه وصرفه عن مباشرة ديوانه والأشرف مع ذلك يتأكد حقه عليه ولا يجد بدا من الصبر إلى أن صار له الأمر بعد أبيه ووقف الأمير طرنتاي بين يديه في نيابة السلطنة على عادته وهو مخبر عنه لما أسلفه من الاساءة عليه وأخذ الأشرف في التدبير عليه إلى أن نقل له عنه أنه يتحدث سرّاً في افساد نظام المملكة واخراج الملك عنه وانه قصد أن يقتل السلطان وهو راكب في الميدان الأسود الذي تحت قلعة الجبل عند ما يقرب من باب الاصطبل فلم يحفل ذلك وعندها سار أربعة ميادين والأمير طرنتاي ومن واقفه عند باب سارية حتى انتهى إلى رأس الميدان وقرب من باب الاصطبل وفي الظن أنه بعطف إلى باب سارية ليكمل التسيير على العادة فعطف إلى جهة القلعة وأسرع ودخل من باب الاصطبل فبادر الأمير طرنتاي عندما عطف السلطان وساق فيمن معه ليدركوه فقاتلهم وصار بالاصطبل فيمن خف معه من خواصه وما هو الا أن نزل الأشرف من الركوب فاستدعى بالأمير طرنتاي فنهجه الأمير زين الدين كتبغا المنصوري عن الدخول اليه وحذره منه وقال له والله انى أخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في مصيبة تعلم انهم يمنعونك منه ان وقع امر تكبره فلم يرجع اليه وغره أن أحدا لا يجسر عليه لمهايته في القلوب ومكاته من الدولة وأن الأشرف لا يبادره بالقبض عليه وقال لكتبغا والله لو كنت نائماً ما جسر خليل يهينى وقام ومشى إلى السلطان ودخل ومعه كتبغا فلما وقف على عادته نادى اليه جماعة فدأعدهم السلطان

وقبضوا



وقبضوا عليه فاخذوه الكرم من كل جانب والسلطان يعتد ذنوبه ويذكر له اساءته ويسببه فقال له يا خوند هذا جميعه قد عمته معك وقدمت الموت بين يدي ولكن والله تسند من من بعدى هذا والايدي تتناوب عليه حتى ان بعض الخاصكية قلع عينه وصحب الى السجن فخرج كتيغا وهو يقول ايش أعمل ويكررها فأدركه الطلب وقبض عليه أيضا ثم آل امر كتيغا بعد ذلك الى أن ولي سلطنة مصر وأوقع الاشرف الحروطة على اموال طرنتاي وبعث الى داره الامير علم الدين منجبر الشبعاي فوجد له من العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل مصري عنها زيادة على مائة وسبعين قطارا فضة سوى الاواني ومن العدد والاسلحة والاقشة والآلات والخيول والممالك ما يتعذرا حصا قيمته ومن الغلات والاملاك شئ كثير جدا ووجد له من البضائع والاموال المسفرة على اسمه والودائع والمقارضات والقنود والاعسال والابقار والاعنعام والريق وغير ذلك شئ يحيل وصفه هذا سوى ما اخفاء مباشرة بمصر والشام فلما حلت امواله الى الاشرف جعل يلقبها ويقول

من عاش بعد عدوه \* يوما فقد بلغ المني

واتفق بعد موت طرنتاي أن ابنه سأل الدخول على السلطان الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه جعل المنديل على وجهه وكان اعى ثم مديده وبكى وقال شئ لله وذكر أن لاهله أيا ما ما عندهم ما بيا كونه فرق له وأخرج عن أملاك طرنتاي وقال بلغوا بر يعها فسبحان من يده القبض والبسط

#### \* (المدرسة المنكوتية) \*

هذه المدرسة بحارة بهاء الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتى وقر المحساي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في مفر سنة ثمان وتسعين وستمائة وعمل بها درسا للمالكية تترفيه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جيل التوتسي المالكي ودرسا للحنفية درس فيه وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها وقفا ببلاد الشام وهي اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها واحرها متلاش وهي من المدارس الحسنة \* (منكوتى) هو أحد عماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ترقى في خدمته واختص به اختصاصا زائدا الى أن ولي مملكة مصر بعد كتيغا في سنة ست وتسعين وستمائة فجعله أحد الامراء بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري يوم الاربعاء النصف من ذي القعدة فخرج سائر الامراء في خدمته الى دار النيابة وباشر النيابة بتعاظم كثير وأعطى المنصب حقه من الحرمة والوافرة والمهابة التي يخرج عن الحد ونصرف في سائر أمور الدولة من غير أن يعارضه السلطان في شئ البتة وبلغت عمرة اقطاعه في السنة زيادة على مائة ألف دينار \* ولما عمل الملك المنصور الرول المعروف بالرول الحساي فوض تفرقة منالات اقطاعات الاجناد له فجلس في شبالة دار النيابة بقلعة الجبل ووقف الحجاب بين يديه وأعطى لكل تقدم منالات فلم يجسر أحد أن يتحدث في زيادة ولا نقصان خوفا من سوء خلقه وشدة حقه وبقي أياما في تفرقة المنالات والناس على خوف شديد فان اقل الاقطاعات كان في أيام الملك المنصور قلاون عشرة آلاف درهم في السنة واكثره ثلاثين ألف درهم فرجع في الرول الحساي أكثر اقطاعات الحلقة الى مبلغ عشرين ألف درهم وما دونها فشق ذلك على الاجناد وتقدم طائفة منهم ورموا منالاتهم التي فرقت عليهم لان الواحد منهم وجد مناله بحق النصف مما كان له قبل الرول وقالوا لمنكوتى ما أن تعطينا ما يقوم بكافنا ولا نخذوا أخباركم ونحن نخدم الامراء ونصير بطالين فغضب منكوتى وأمر قرقهم وتقدم الى الحجاب فضربوهم وأخذوا سيوفهم وأودعواهم السجن وأخذ يحاطب الامراء فحش ويقول ايمان قوادشكا من خبره ويقول تقول للسلطان فعلت به وفعلت ايش يقول للسلطان إن رضى يخدم والا الى لعنة الله فشق ذلك على الامراء وأسروا له الشبر ثم انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير بدر الدين يسرى وحسن له اسراج اكبر الامراء من مصر فجزدهم الى سبى وأصبح وقد خلاه الخوف لم يرض بذلك حتى تحدث مع خوشد اشيتيه بأنه لا بد أن ينشئ له دولة جديدة ويخرج طفيجي وكرجي من مصر ثم انه جهز جدان ابن صلفاي الى حلب في صورة انه يستجمل العساكر من سبى وقر ربعه القبض على عدة من الامراء وأمر عدة

هكذا بيض  
له في الاصل

أمرأه جعلهم له عدة وذخرا وتقدم الى صاحب نجر الدين الخليلي بأن يعمل أوراقا تتضمن أسماء أرباب الرواتب ليتقطع أكثرها فلم تدخل سنة ثمان وتسعين حتى استوحشت خواطر الناس بمصر والشام من منكوتهم وزاد حتى أراد السلطان أن يبعث بالامير طغا الى نيابة طرابلس فتصل طغا من ذلك فلم يعسفه السلطان منه وألح منه **منكوتهم** في اخراجه وأغلظ للامير كرجي في القول وحط على سلا رويبيرس الجناشكبير وأنظارهم وغض منهم وكان كرجي شرس الاخلاق ضيق العنان سريع الغضب فهم غير مرتبة بالفتن بمنكوتهم وطغبي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد قلوب الامراء والعسكر فبعث قاضي القضاة حسام الدين الحسن ابن احمد بن الحسن الرومي الخنفي الى **منكوتهم** في ذلك ويرجعه عما هو فيه فلم يلتفت الى قوله وقال أنا مالي حاجة بالنيابة أريد أخرج مع الفقراء فبالغ السلطان عنه ذلك استدعاء وطيب خاطره ووعد به بسفر طغبي بعد أيام ثم القبض على كرجي بهمه فنقل هذا الامراء قضا القوا وقتلوا السلطان كما قد ذكر في خبره وأول من بلغه خبر مقتل السلطان الامير منكوتهم فقام الى شبالة النياية بالقلعة فرأى باب القلعة وقد انفتح وخرج الامراء والشيوخ تقدا والضيعة قد ارتفعت فقال والله قد فعلوها وأمر فغلقت أبواب دار النياية وألبس بمالكه آلة الحرب فبعث الامراء اليه بالامير حسام أستاذ ارفع رقه بمقتل السلطان وتلطف به حتى نزل وهو مشدود الوسط بمنديل وسار به الى باب القلعة والامير طغبي قد جلس في مرتبة النياية فتقدم الى طغبي وقبل يده فقام اليه وأجلسه بجانبه وقام الامراء في امره منكوتهم يشفعون فيه فأمر به الى الجلب وانزلوه فيه وعندما استقر به ادلت له القفة التي نزل فيها وتصايحوا عليه بالصعود فطلع عليهم واذا كرجي قد وقف على رأس الجلب في عدة من الممالك السلطانية فأخذ يسب منكوتهم ويهينه وضربه بات القاء وذبحه بسده على الجلب وتركه وانصرف فكان بين قتل أستاذه وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين

### \* (المدرسة القراسنقرية) \*

هذه المدرسة تجاه خاتماه صلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع الربع الذي بجانبها الغربي مع خاتماه شيرس وما في صفها الى حجام الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها أنشأها الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب السلطنة سنة سبع مائة وبنى بجوار بابها مسجدا معلقا ومكتبا لاقراء ايتام المساكين كتاب الله العزيز وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء ووقف على ذلك داره التي بجارة يهاء الدين وغيرها ولم يزل تظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم انقرضوا وهي من المدارس المنيحة وكان هذا البريدي اذا قدموا من الشام وغيرها لا يتزلون الا في هذه المدرسة حتى يتم بأسفرهم وقد بطل ذلك من سنة تسعين وسبعمائة \* (قراسنقر بن عبد الله) الامير شمس الدين الجوك كندار المنصوري صار الى الملك المنصور قلاون وترقى في خدمته الى أن ولاء نيابة السلطنة بحلب في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعمائة عوضا عن الامير علم الدين سنجر الباشقردى فلم يزل فيها الى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاون فلما توجه الاشرف الى فتح قلعة الروم عاد بعد فتحها الى حلب وعزل قراسنقر عن نيابته وولى عوضه الامير سيف الدين بابان الطنباخي وذلك في أوائل شعبان سنة احدى وتسعين وكانت ولايته على حلب تسع سنين فلما خرج السلطان من مدينة حلب خرج في خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر في عدة من الامراء لقتال أهل جبال كسر وان فلما عاد سازع السلطان من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها الى أن ثار الامير بيدرا على الاشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فر قراسنقر ولاجين في نصف الحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة واختفى بالقاهرة الى أن استقر الامر للملك الناصر محمد بن قلاون وقام في نيابة السلطنة وتدير الدولة الامير زين الدين كتيبغا فظهر في يوم عيد القطار وكانا عند فرارهما يوم قتل بيدرا أطلعا الامير بيمص الزيني بمولك الامير كتيبغا نائب السلطنة على حالهما فأعلم استأذه بأمرهما وتلطف به حتى تحدث في شأنهما مع السلطان فعفا عنهما ثم تحدث مع الامير بكاش البخري الى أن ضمن له التحدث مع الامراء وسعى في الصلح بينهما



وبين الامراء والمماليك حتى زالت الوحشة وظهر امن بيت الامير كتيبغا فأحضرهما بين يدي السلطان وقبل الارض وأقيمت عليهما التشاريق وجعلهما امراء على عاداتهما ونزلا الى دورهما فحمل اليهما الامراء بما جرت العادة به من التقادم فلم يزل قراسنقر على امرته الى أن خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل زين الدين كتيبغا فاستقر على حاله الى أن تار الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بديار مصر على الملك العادل كتيبغا بمنزلة الوعاة من طريق دمشق فركب معه قراسنقر وغيره من الامراء الى أن فتر كتيبغا واستقر الامر لحسام الدين لاجين ونائب الملك المنصور فلما استقر بقاعة الجبل خلع على الامير قراسنقر وجعله نائب السلطنة بديار مصر في صفر سنة ست وتسعين وستمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة فقبض عليه وأحيط بموجوده وحواصله ونوابه ودواوينه بديار مصر والشام وضيق عليه واستقر في نيابة السلطنة بعده الامير منكوت قروعة السلطان من أسباب القبض عليه اسرافه في الطمع وكثرة الحسابات وتحصيل الاموال على سائر الوجوه مع كثرة ما وقع من شكايه الناس من عماليكه ومن كآبه شرف الدين يعقوب فانه كان قد تحمّلهم في بيته تحكّماً زائداً وعظمت نعمته وكثرت سمعته وأسرف في اتخاذ المماليك والخدم وانهم مكّ في اللعب الكثير وتعدي طوره وقراسنقر لا يسمع فيه كلاماً ما وحده السلطان بسببه وأغلظ في القول وألزمه بضربه وتأديبه أو أخرجه من عنده فلم يعأ بذلك وما زال قراسنقر في الاعتقال الى أن قتل الملك المنصور لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى السلطنة فأفرج عنه وعن غيره من الامراء ورسم له نيابة أصيبه فخرج اليها ثم نقل منها الى نيابة جاء به بعد موت صاحبها الملك المظفر تقي الدين محمود بسمارة الامير بيبرس الجاشنكير والامير سلا رخم نقل من نيابة جاء به بعد ملافاة التتر الى نيابة حلب واستقر عوضه في نيابة جناد الامير زين الدين كتيبغا الذي تولى سلطنة مصر والشام وذلك في سنة تسع وتسعين وستمائة وشهد وقعة شجيب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يزل على نيابة حلب الى أن خلع الملك الناصر وتسلطن الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وصاحب الناصر في الكرك فلما تحرّك لطلب الملك واستدعى ثواب الممالك أجابه قراسنقر وأعانه برأيه وتديبه ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شياً كثيراً وسارده الى مصر حتى جلس على تخت ملكه بقلعة الجبل فولاه نيابة دمشق عوضاً عن الامير زين الدين الافرم في شوال سنة تسع وسبعمائة وخرج اليها فسار الى غزة في عدة من الثواب وقبضوا على المظفر بيبرس الجاشنكير وسار به هو والامير سيف الدين الحاج بهادر الى الخطارة فلقاهم الامير استدر كرجي فنسلم منهم بيبرس وقبضه وأرسله بغيره وأمر قراسنقر والحاج بهادر بالسير الى مصر فشق على قراسنقر تقييد بيبرس ونوهم الشر من الناصر وانزعج لذلك انزعاجاً كثيراً وألقى كلوته عن رأسه الى ارض وقال لقراشه الدنيا فانية يا ليتنا مشنا ولا رأينا هذا اليوم فترجل من حضر من الامراء ورفعوا كلوته ووضعوها على رأسه ورجع من فوره ومعه الحاج بهادر الى ناحية الشام وقد ندم على تشييع المظفر بيبرس فحدث في سيره الى أن عبر دمشق وفي نفس السلطان منه كونه لم يحضر مع بيبرس وكان قد أراد انقبض عليه فبعث الامير نوغاي القيجاي أمير بالشام ليكون له عيناً على الامير قراسنقر ففطن قراسنقر لذلك وشرع نوغاي يتحدث في حق قراسنقر بما لا يليق حتى ثقل عليه مقامه فقبض عليه بأمر السلطنة ومجن بقلعة دمشق ثم ان السلطان صرفه عن نيابة دمشق وولاه نيابة حلب بسؤاله وذلك في المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وكتب السلطان الى عدة من الامراء بالقبض عليه مع الامير أرغون الدوادار فلم يتمكن من التحدث في ذلك لكثرة ما ضبط قراسنقر أموره ولازمه عند قدومه عليه بتقليد نيابة حلب بحيث لم يتمكن أرغون من الحركة الى مكانه وقراسنقر معه فكثير الحديث بدمشق أن أرغون انما حضر لمسلق قراسنقر حتى بلغ ذلك الامراء وسمعه قراسنقر فاستدعى بالامراء وحضر الامير أرغون فقال قراسنقر بلغني كذاوها أنا أقول ان كان حضر معك من رسوم بالقبض على فلا حاجة الى قتله أنا طائع السلطان وهذا سبقي خذه ومتديده وحل سيفه من وسطه فقال أرغون وقد علم أن هذا الكلام مكيدة وان قراسنقر لا يمكن من نفسه اني لم أحضر الا بتقليد الامير نيابة حلب برسوم السلطان وسؤال الامير وحاشا لله أن السلطان يذكر في حق الامير شيئاً من هذا فقال قراسنقر غداً تركب ونسافر وانقض المجلس فبعث الى الامراء أن لا يركب أحد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفترق ما عنده من الخواص ومن الدراهم على عماليكه ليتجملوا به على

أوساطهم وأمرهم بالاحتراس وقدم غلمانهم وحواشيهم في الليل وركب وقت الصباح في طلب عظيم وكانت  
عدة بمالكه ستمائة مملوك قد جعلهم حوله ثلاث حلقات وأركب أرغون إلى جانبه وسار على غير الجادة حتى  
قارب حلب ثم عبرها في العشرين من المحرم وأعاد أرغون بعد ما انعم عليه بألف دينار وخمسة وخمسين  
وأقام بمدينة حلب خائفاً يترقب وشرع يعمل الحيلة في الخلاص وصادق العربان واختص بالأمير حسام الدين  
مهنأ أمير العرب وبابنه موسى وأقدمه إلى حلب وأوقفه على مكتب السلطان إليه بالقبض عليه وإنه لم يفعل  
ذلك ولم يزل به حتى أفسد ما بينه وبين السلطان ثم إنه بعث يستأذن السلطان في الحج فأعجب السلطان ذلك وظن  
أنه يسفره يتم له التدبير عليه لما كان فيه من الاحتراس الكبير وأذن له في السفر وبعث إليه بالتي دينار مصرية  
تخرج من حلب ومعه أربع مائة مملوك معدة بالفرس والجنين والهجن وسار حتى قارب الكرك فبلغه أن  
السلطان مكتب إلى التواب وأخرج عسكراً من مصر إليه فرجع من طريق السماوة إلى حلب وبها الأمير  
سيف الدين قرطاي نائب الغيبة فمنعه من العبور إلى المدينة ولم يمكن أحداً من مماليك قراسنقر أن يخرج  
إليه وكانت مكتبة السلطان قد قدمت عليه بذلك فرحل حينئذ إلى مهنأ أمير العرب واستجار به فأكرمته  
وبعث إلى السلطان يشفع فيه فلم يجد السلطان بداً من قبول شفاعته مهنأ وخير قراسنقر فيما يريد ثم أخرج  
عسكراً من مصر والشام لقتال مهنأ وأخذ قراسنقر فبلغه ذلك فاحترس على نفسه وكتب إلى السلطان يسأله  
في صرخة وقصد بذلك المطاولة فأجابه إلى ذلك ومكنه من أخذ حواصله التي بحلب وأعطى مملوكه ألف دينار فلما  
قدم عليه لم يطمئن وعبر إلى بلاد الشرق في سنة ثلثي عشرة وسبع مائة في عدة من الأمراء يريد خربندار فلما  
وصل إلى الرحبة بعث بابنه فرج ومعه شيء من أثقاله وخيوله وأمواله إلى السلطان بمصر ليعتذر من قصده  
خربندار وحل بمن معه إلى ما ردين فلقاه المغل وقام له نواب خربندار بالاقامات إلى أن قرب الأردن وأفرس مكتب  
خربندار إليه وتلقاه واكرمه ومن معه وأنزلهم منزلاً يليق بهم وأعطى قراسنقر المراغة من عمل أذربيجان وأعطى  
الأمير جمال الدين أقوش الأفرم همدان وذلك في أوائل سنة ثلثي عشرة وسبع مائة فلم يزل هنالك إلى أن مات  
خربندار وقام من بعده أبو سعيد بركه بن خربندار فشق ذلك على السلطان وأعمل الحيلة في قتل قراسنقر والأفرم  
وسير إليهما الفداوية فجرت بينهم خطوب كثيرة ومات قراسنقر بالأسهال ببلاد المراغة في سنة ثمان  
وعشرين وسبع مائة يوم السبت السابع عشر من شوال قبل موت السلطان يسير فلما بلغ السلطان موته في حادي  
عشر ذي القعدة عند ورود الخبر إليه قال ما كنت أشتي موت الأمن تحت سيفي وأكون قد قدرت عليه  
وبلغت مقصودي منه وذلك أنه كان قد جهز إليه عدداً كثيراً من الفداوية قتل منهم بسببه مائة وعشرون  
فداوياً بالسيف سوى من فقد ولم يوقف له على خير وكان قراسنقر جسيماً جليلاً صاحب رأي وتدبير  
ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد بحيث لا يستكثر على أحد شيئاً مع حسن الشاكلة وعظم  
المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة بمالكه ستمائة مملوك ما منهم الأمن له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من  
الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليله بجماعة بهاء الدين فيها كان سكنه

#### \* (المدرسة الغزنوية) \*

هذه المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة اليازكوجية بناها الأمير  
حسام الدين قايماز النجمي بمملوك نجم الدين أيوب والد المملوك وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن  
يوسف بن علي بن محمد الغزنوي البغدادي المقرئ الفقيه الحنفي ودرس بها فعرفت به وكان أماً في الفقه  
وسمع على الحافظ السلفي وغيره وقرأ بنفسه وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلاً حسن الطريقة متديناً وحدث  
بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام قرواه عنه جماعة وجع كتاباً في الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن  
السناوي وأبو عمرو بن الحاجب ومولاه ببغداد في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي  
بالقاهرة يوم الاثنين النصف من ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهي من مدارس الحنفية

#### \* (المدرسة البوبكرية) \*

هذه المدرسة بجوار درب الغناسي قريبا من حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الأمير سيف الدين أسنبغا بن الأمير



سيف الدين بكتر البوبكري الناصري ووقفها على الفقهاء الحنفية وبني بجانبها خوض ماء السيل وسقاية ومكتبا للآيتام وذلك في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبني قبالتها جامعاً فمات قبل اتمامه وكان يسكن دار بدر الدين الامير طرناي المجاورة للمدرسة الحسامية فجاء سوق الجوارى فلذلك أنشأ هذه المدرسة بهذا المكان لقربه منه ثم لما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بهذه المدرسة منبرا وصار يقام بها الجمعة \* (اسنبغا) بن بكتر الامير

هكذا ياض  
في الاصل

#### \* (المدرسة البقرية) \*

هذه المدرسة في الزقاق الذي تجاء باب الجامع الحساكي المجاور للمبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكركر بن غزيل صغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله ابن البقرى وأصله من قرية تعرف بدار البقرة إحدى قرى الغربية نشأ على دين النصارى وعرف بالحساب وبأشراج الى أن أقدمه الامير شرف الدين بن الازكشى استادار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فاسلم على يديه وخاطبه بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حيثئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظرا لوقف والاملاك السلطانية ورتبه مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وجدت سيرته وأظهر سيادة وحشمة وقرب أهل العلم من الفقهاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ هذه المدرسة في أبداع قالب وأبجج ترتيب وجعل مدارس للفقهاء الشافعية وقرى في تدريسها شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصارى المعروف بابن الملحق الشافعي ورتب فيها سعادا وجعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعي وجعل امام الصلوات بها المقرئ الفاضل زين الدين أبي بكر بن الشهاب أحد النحوى وكان الناس يرسلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته في صلاة التراويح لشجاصوته وطيب نغمته وحسن أدائه ومعرفة بالقراآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض مونه فأبعد عنه من يلوديه من النصارى وأحضر الكمال الدميرى وغيره من أهل الخير فآزالوا عنه حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن وولى نظرا الذخيرة بعده أبو غالب ثم استجبت في هذه المدرسة منبرا وأقيمت بها الجمعة في تاسع جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة بإشارة علم الدين داود الكوبر كاتب السر

#### \* (المدرسة القطبية) \*

هذه المدرسة بأول حارة زويلة بمبلى الخرنشفي في رجة كوكاي عرفت بالست الجليلة عصمة الدين خاتون مؤنسة القطبية المعروفة بدار اقبال العلا في ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ابن شادى وكان وقفها في سنة خمس وستمائة وبها درس للفقهاء الشافعية وتصدير قراآت وفقهاء يقرؤون

#### \* (مدرسة ابن المغربي) \*

هذه المدرسة آخر درب الصقالبة فيما بين سويقة المسعودى وحارة زويلة بناها صلاح الدين يوسف بن ابن المغربي رئيس الاطباء تجاء داره ومات قبل اكالها فدفن بعد موته في قبة تجاء جامع المظل على الخليج الناصري بقرب بركة قرموط وصارت هذه المدرسة قائمة بغير اكال الى أن هدمها بعض ذريته في سنة أربع عشرة وثمانمائة وباع انتقاضها فصار موضعها طاحونة

#### \* (المدرسة البيدرية) \*

هذه المدرسة بزرجة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشوك فيما بينه وبين المشهد الحسينى بناها الامير بيدر الايدمرى

#### \* (المدرسة البديرية) \*

هذه المدرسة بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من جلة تربة القصر التي تقدم ذكرها فنبش شخص من الناس يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي ما هنالك من قبور الخلفاء وأنشأ هذه المدرسة في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعمل فيها درس فقه للفقهاء الشافعية درس فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقيني وهي مدرسة صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا من قرية بطرف الرمل يقال لها العباسية وله في مدينة بليس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة

### \* (المدرسة الملكية) \*

هذه المدرسة بخط الشهيد الحسيني من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوار كندار تجباه داره وعمل فيها درس للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهي الى الآن من المدارس المشهورة وموضعها من جلة رحبة قصر الشوك وقد تقدم ذكرها عند ذكر الرحاب من هذا الكتاب ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح

### \* (المدرسة الجمالية) \*

هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الرقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادربناها الامير الوزير علاء الدين مغطاي الجمالي وجعلها مدرسة للحنفية وناقصا للصوفية وولي تدريسها ومشينة التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي وتداولها ابنه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله التركماني الحنفي وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن علي التركماني الحنفي ثم قريتهم حميد الدين حماد وهي الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا سكنها كبار فقهاء الحنفية وتعتمد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشامية وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولائها وتخريرهم أسم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه اخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها في سنة ثلاثين وسبعمائة \* (مغطاي) ابن عبد الله الجمالي الامير علاء الدين عرف بخرز وهي بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم الابراهيمى نقيب المالك السلطانية المعروف بوزير الامرة في صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة وصار السلطان يتدبه في التوجه الى المهمات الخاصة به ويطلعه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الجاز في هذه السنة فقبض على الشريف أسد الدين رميته بن أبي نجي صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة مع الركب فانكسر عليه السلطان سرعة دخوله لما أصاب الحاج من المشقة في الاسراع بهم ثم انه جعل استادار السلطان لما ضاع على القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله ناظر الخواص عند وصوله من دمشق بعد سفره اليها لحضار شمس الدين غبريال فيوم حضر خلع عليه وجعل استادار عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر العلافي وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ثم أضاف اليه الوزارة وخلع عليه في يوم الخميس ثامن رمضان سنة أربع وعشرين عوضا عن صاحب أمين الملك عبد الله ابن الغنام بعدما استعفى من الوزارة واعتذر بأنه رجل غثي فلم يعفه السلطان وقال أنا اخلي من يباشر معك ويعرفك ما تعمل وطلب شمس الدين غبريال ناظر دمشق منها وجعله ناظر الدولة رفيقا للوزير الجمالي فرفعت قصة الى السلطان وهو في القصر من القلعة فيها الخط على السلطان بسبب تولية الجمالي الوزارة والماس حاجبا وانه بسبب ذلك اضاع أوضاع المملكة وأهانها وفترط في اموال المسلمين والجيش وان هذا لم يفعله أحد من الملوك فقد وليت الحجابة لمن لا يعرف بكم ولا يتكلم بالعربي ولا يعرف الاحكام الشرعية ووليت الوزارة والاستادارية لشباب لا يعرف يكتب اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتصرف في امور المملكة ولا في الاموال الديوانية الأرباب الاقلام فانهم يأكلون المال ويحيون على الوزير فلما وقف السلطان عليها أوقف عليها القاضي نحر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيش فقال هذه ورقة الكتاب البطالين ممن انقطع



رزقه وكثر حسده وقتر مع السلطان أن يلزم الوزير ناظر الدولة وناظر الخواص باحضار اوراق في كل يوم تشتمل على اصل الحاصل وما جمل في ذلك اليوم من البلاد والجهات وما صرف وأنه لا يصرف لأحد شيء أبته إلا بأمر السلطان وعلمه فلما حضر الوزير الجلالى اندس كره عليه السلطان وقال له ان الدواوين تلعب بك وأمر فأحضر التاج اسحاق وغريبال ومجد الدين بن لعينة وقتر معهم أن يحضروا آخر كل يوم أوراقا بالحاصل والمصروف وقد فصلت بأسماء ما يحتاج الى صرفه والى شرائه ويبيعه فصاروا يحضرون كل يوم الاوراق الى السلطان وتقرأ عليه فيصرف ما يختار ويوقف ما يريد ورسم أيضا أن مال الجيزة كله يعمل الى السلطان ولا يصرف منه شيء ثم لما كانت الفتنة تنفر الاسكندرية بين أهلها وبين الفرنج وغضب السلطان على أهل الاسكندرية بعث بالجلالى اليها من القاهرة في اثنا رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودخل اليها مجلس بالنجس واستدعى بوجوه أهل البلاد وقبض على كثير من العاقبة ووسط بعضهم وقطع ايدي جماعة وأرجلهم وصادر أرباب الاموال حتى لم يدع أحدا له ثروة حتى ألزمه بمال كثير فباع الناس حتى ثياب نسائهم في هذه المصادرة وأخذ من التجار شيئا كثيرا مع ترفقه بالناس فيما يرد عليه من الكتب بسفك الدماء وأخذ الاموال ثم أحضر العدد التي كانت بالغرم من صدقة برسم الجهاد فبلغت سنة آلاف عدة ووضعها في حاصل وختم عليه ونخرج من الاسكندرية بعد عشرين يوما وقد سفك دما كثيرا وأخذ منها مائتي ألف دينار للسلطان وعاد الى القاهرة فلم يزل على حاله الى أن صرف عن الوزارة في يوم الاحد ثاني شوال سنة ثمان وعشرين ورسم أن توفر وظيفة الوزارة من ولاية وزير فلم يستقر أحد في الوزارة وبقي الجلالى على وظيفة الاستادارية وكان سبب عزله عن الوزارة توقف حال الدولة وقلة الواصل اليها فعمل عليه الفخر ناظر الجيش والتاج اسحاق بسبب تقديمه لمحمد بن لعينة فانه كان قد استقر في نظر الدولة والصحة والسيوت وتقدم في الوزير ونسلم قيادته فكتبت مرافعات في الوزير وأنه أخذ ما لا كثير من مال الجيزة فخرج الامير أتمش المجدى بالكشف عليه وهم السلطان بايقاع الحوطة به فقام في حقه الامير بكثير الناس حتى عني عنه وقبض على كثير من الدواوين ثم انه سافر الى الجواز فلما عاد توفي بسطح عقبة ايلة في يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة فصر وجرل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه في يوم الخميس حادى عشر المحرم المذكور وبعد ما صلى عليه بالجامع الحاكمى وولى السلطان بعده الاستادارية الامير أقبه عابد الواحد وكان ينوب عن الجلالى في الاستادارية الطنقش مملوك الافرم قلده اليها من ولاية الشرقية وكان الجلالى حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمة ومما اندس كره عليه في وزارته انه لم يحفل على أحد بولاية مباشرة وأنشأ ناسا كثيرا وقصد من سائر الاعمال وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم غلت له الدنيا وجمع منها شيئا كثيرا وكان اذا أخذ من أحد شيئا على ولاية لا يعزله حتى يعرف انه قد استسب قدر ما وزنه له ولوا كثر عليه في السعي فاذا عرف انه أخذ ما غرمه عزله وولى غيره ولم يعرف عنه انه صادر أحد ولا اختلاس مالا وكانت أيامه قليلة الشر الا انه كان يعزل ويولى بالمال فتزايد الناس في المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين

#### \*(المدرسة القارسية)\*

هذه المدرسة بخط القهادين من أول العتوفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة القهادين فلما كانت واقعة النصارى في سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وقيام يقوم بها محتاج اليه

#### \*(المدرسة السابقية)\*

هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جهة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة ويتوصل الى هذه المدرسة الآن من تجاه حمام اليسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن الخلق وموضعه الآن قيسارية الامير جمال الدين يوسف الاستادار بنى هذه المدرسة الطواشي الامير سابق الدين منقال الانوكى مقدم الممالك السلطانية الاشرفية وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية قرر في تدريسه شيخنا شيخ الشيوخ سراج الدين عمر بن على الانصارى المعروف بابن

الملقن الشافعي ويخجل فيها تصدير قرأت وخزانة كتب وكذا يقرأ فيه إتمام المسلمين ويبنى فيها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسيل هدمه إلا جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى سابق الدين مقدمة المماليك بعد الطواشي شرف الدين مختصر الطغمرى في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الأمير بلبغا الخصاصكى القائم بدولة الملك الأشرف شغبان بن حسين وضربه ستمائة عصا ومجنه ونقاه الى أسوان في آخر شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الأمير بلبغا فاستدعى الأشرف سابق الدين من قوص وصرف ظهير الدين مختار المعروف بشاذروان عن التقديم وأعادها اليها فاستمر الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة

#### \* (المدرسة القيسرانية) \*

هذه المدرسة بجوار المدرسة صاحبية بسويقة صاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت دار إيسكنم القاضي الرئيس شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسراني أحد موقعي الدست بالقاهرة فوقفها قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الأول سنة إحدى وخسين وسبعمائة وتوفي سنة اثنتين وخسين وسبعمائة وكان جسما كبير الهمة سعى بالأمير سيف الدين بهادر الدمر دأشى في كتابة السر بالقاهرة فكان علاء الدين علي بن فضل الله العمري فلم يتم ذلك ومات الأمير بهادر فأنهض جانبه وكانت ديناه واسعة جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السهي في أغراضه عند أمراء الدولة وكان ينسب الى شح كبير

#### \* (المدرسة الزمامية) \*

هذه المدرسة بخط رأس البند قانين من القاهرة فيما بين البند قانين وسويقة صاحب بناها الأمير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الأدر الشريفة للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بهادر ساو صوفية ومنبراً يخطب عليه في كل جمعة وبينها وبين المدرسة صاحبية دون مدى الصوت فيسمع كل من صلى بالموضعين تكبيرا لا آخر وهذا أنظاره بالقاهرة من شنيع ما حدث في غير موضع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم على إزالة هذه المبتدعات

#### \* (المدرسة الصغيرة) \*

هذه المدرسة فيما بين البند قانين وطواحين المهيين ويعرف خطها بيت محب الدين ناظر الجيوش ويعرف أيضا بخطين العواميد بنتها الست أيدكين زوجة الأمير سيف الدين بكبا الناصري في سنة إحدى وخسين وسبعمائة

#### \* (مدرسة تربة أم الصالح) \*

هذه المدرسة بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسي فيما بين القاهرة ومصر موضعها من جملة ما كان بستانا أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الأمير غلام الدين شجر الشجاع في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح علي وصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها أوقفا حسنا على قراء وفقهائها وغير ذلك وكانت وفاتها في سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

#### \* (مدرسة ابن عزام) \*

هذه المدرسة بجوار جامع الأمير حسين بك كرجوهر النوبي من بر الخليج الغربي خارج القاهرة أنشأها الأمير صلاح الدين خليل بن عزام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك في علوم فلما قتل الأمير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الأمير الكبير برقوق حتى قتلته فانكر الأمير برقوق قتله وبعث الأمير بولس النوروزي دوا داره لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احدا من في رأسه فاتهم ابن عزام بقتله من غير اذن له في ذلك فأخرج بركة من قبره وكان يدايه من غير غسل ولا كفن وغيبه وكفنه وأخفى ابن عزام معه فسجن بجزائره شمائل داخل باب ذويلة من القاهرة ثم عصف وأخرج يوم الخميس خامس عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزانة شمائل وأمر به فدمر عريان بعد ما ضرب عند باب القلعة



بالمقارع ستة وثمانين بحضرة الامير قتلود من الخازندار والامير مامور حاجب الجباب فلما أنزل من القلعة وهو مسمر على الجبل أنشد

لك قلبي محله فدمي لم تحله  
لك من قلبي المسكان فلم لا تحله  
قال ان كنت مالكا فلي الامر كله

وما هو الا أن وقف بسوق الخليل تحت القلعة واذا بمالك بركة قدأ كبت عليه نضربه بسيفها حتى تقطع قطعا  
وحز رأسه وعلق على باب زويلة ولا عبت ايديهم فأخذوا حداً منه وأخذوا حدر جله واشترى آخر قطعة من  
لحه ولا ككها ثم جمع ما وجد منه ودفن بمدرسته هذه فقال في ذلك صاحبنا الاديب شهاب الدين  
أحمد بن العطار

بدت أجزاء عزام خليل \* مقطعة من الضرب الثقيل  
وأبدت أبجر الشعر المرائي \* محزنة بتقطيع الخليل

### \* (المدرسة المحمودية) \*

هذه المدرسة بخط الموازين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه أن موضعها كان في القديم من  
جبل الحارة التي كانت تعرف بالنصورية أنشأها الامير جمال الدين محمود بن علي - الاستاد اوفى سنة سبع وتسعين  
وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وهي باقية الى  
اليوم لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون في المدرسة وهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة  
من أحسن مدارس مصر \* (محمود) بن علي بن اصفري عنه الامير جمال الدين الاستاد اوفى شت باب رشيد  
بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرج بها في سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشتهر فيقال ان ماله الذي  
وجده حصله يومئذ ثم انه سار الى القاهرة فلما كانت ايام الظاهر برقوق خدتم أستاذ اوفى عنده الامير  
سودون باق ثم استقر شاذ الدواوين الى أن مات الامير بهادر المحكي أستاذ اوفى السلطان فاستقر عوضا عنه  
في وظيفة الاستاد اوفى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة ثم خلع عليه في يوم الخميس  
خامسة واستقر مشير الدولة فصار يتحدث في دواوين السلطنة الثلاثة وهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه  
الاستاد اوفى وديوان الوزارة ويعرف بالدولة وديوان الخاص المتعلق بنظر الخواص وعظم امره وتنفذت كلمته  
لتصرفه في سائر أمور المملكة فلما زالت دولة الملك الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصري نائب حلب  
في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بعسكر الشام الى القاهرة واختفى الظاهر  
ثم أمسكه هرب هو وولده فهبت دهره ثم انه ظهر من الاستار في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وقدم للامير  
يلبغا الناصري مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وحبسه بقلعة الجبل وأقيم بدله في الاستاد اوفى الامير علاء الدين  
اقبغا الجوهري فلما زالت دولة يلبغا الناصري بقيام الامير منطاش عليه قبض على اقبغا الجوهري فبين قبض  
عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله  
الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة في عدة من الامراء والمماليك  
عند عزم منطاش على السفر لحرب برقوق عند خروجه من الكرك ومسيره الى دمشق فكانت جملة ما حمله  
الامير محمود من الذهب العين للامير يلبغا الناصري وللأمير منطاش ثمانية وخمسين قنطارا من الذهب المصري  
منها ثمانية عشر قنطارا في ليلة واحدة فلم يزل في الاعتقال الى أن خرج المماليك مع الامير بوطا في ليلة الخميس ثاني  
صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فخرج معهم وأقام بمنزله الى أن عاد الملك الظاهر برقوق الى المملكة في رابع  
عشر صفر فخلع عليه واستقر أستاذ اوفى السلطان على عادته في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى من  
السنة المذكورة عوضا عن الامير قرقاس الطشقي بعد وفاته ثم خلع على ولده الامير ناصر الدين محمد بن  
محمود في يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة واستقر نائب السلطنة بغير الاسكندرية  
عوضا عن الامير الطنبغا المعلم فتويع حرمة الامير محمود ونفذت كلمته الى يوم الاثنين حادي عشر رجب من  
السنة المذكورة فنار عليه المماليك السلطانية بسبب تأخر كسوتهم ورموه من أعلى القلعة بالجحارة

وفاطوا به وضربوه يريدون قتله لولا أن الله أنعم به بوصول الخبر إلى الأمير الكبير أيتمش وكان يسكن قرياً من  
القلعة فركب بنفسه وساق حتى أدركه وقرق عنه المماليك وسار به إلى منزله حتى سكنت الفتنة ثم شيعه إلى  
داره فكانت هذه الواقعة مبدأ انحلال أمره فان السلطان صرفه عن الاستادارية وولى الأمير الوزير ركن  
الدين عمر بن قايماز في يوم الخميس رابع عشره وخلع على الأمير محمود قبا بطر زذهب واستقر على أمرته ثم صرف  
ابن قايماز عن الاستادارية وأعيد محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وأنعم على ابن قايماز بامرة  
طبلخاناه بقصد بغير الاسكندرية دار ضرب عمل فيها فلوس ناقصة الوزن ومن حينئذ اختل حال الفلوس بديار  
مصر ثم ما خرج الملك الظاهر إلى البلاد الشامية في سنة ست وتسعين سار في ركابه ثم حضر إلى القاهرة في يوم  
الأربعاء سابع صفر سنة سبع وتسعين وسبعمائة قبل حضور السلطان وكان دخوله يوماً مشهوداً فلما عاد  
السلطان إلى قلعة الجبل حدث منه تغير على الأمير محمود في يوم السبت ثالث عشر ربيع الأول وهم بالايقاع به  
فلما صار إلى داره بعث إليه الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي يطلب منه ثمنه ألف دينار وان توقف يحيط به  
ويضربه بالمقارع تنزل إليه وتقر الحال على مائة وخمسين ألف دينار فطلع على العمادة إلى القلعة في يوم الاثنين  
خامس عشر به فسيب المماليك السلطانية ورجوه ثم إن السلطان غضب عليه وضربه في يوم الاثنين ثالث ربيع  
الآخر بسبب تأخر النفقة وأخذ أمره بخل فولى السلطان الأمير صلاح الدين محمد بن محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن  
الأمير تنكز استادارية الاملاك السلطانية في يوم الاثنين خامس رجب وولى علاء الدين علي بن الطبلاوي  
في رمضان التحدث في دار الضرب بالقاهرة والاسكندرية والتحدث في المنجبر السلطاني فوقع بينه وبين الأمير  
محمود كلام كثير ورافعه ابن الطبلاوي بحضرة السلطان وخرج عليه من دار الضرب ستة آلاف درهم  
فضة فألزم السلطان محموداً بمائة ومائة وخمسين ألف دينار فعملها وخلع عليه عند تكميلها في يوم الأحد  
تاسع عشر رمضان وخلع أيضاً على ولده الأمير ناصر الدين وعلى كاتبه سعد الدين إبراهيم بن غراب  
الاسكندراني وعلى الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي ثم إن محموداً وعك بدنه قتل إليه السلطان في يوم الاثنين  
ثالث عشر ذي القعدة يعود فقدم له عدة تقادم قبل بعضها ورد بعضها وتحدث الناس أنه استقلها فلما كان يوم  
السبت سادس صفر سنة ثمان وتسعين بعث السلطان إلى الأمير محمود الطواشي شاهين الحسني فأخذ زوجته  
وكانت سعد الدين إبراهيم بن غراب وأخذ ما لا وقاشا على حاليين وصار بهما إلى القلعة هذا ومحمود مريض  
لازم الفراش ثم عاد من يومه وأخذ الأمير ناصر الدين محمد بن محمود وجعله إلى القلعة ثم نزل ابن غراب ومعه  
الأمير إلى باي الخازندار في يوم الأحد سابعه وأخذ من ذخيرة بدار محمود خمسين ألف دينار وفي يوم الخميس  
حادي عشره صرف محمود عن الاستادارية واستقر عوضه الأمير سيف الدين قطوبك العلوي استادار الأمير  
الكبير أيتمش وقرر سعد الدين بن غراب ناظر الديوان المفرد فاجتمع مع ابن الطبلاوي على عداوة محمود والسعي  
في اهلاكه وسلم ابن محمود إلى ابن الطبلاوي في تاسع عشر ربيع الأول ليستخلص منه مائة ألف دينار ونزل  
الطواشي صندل المنجكي والطواشي شاهين الحسني في ثالث عشر به ومعهما ابن الطبلاوي فأخذ من خربة  
خلف مدرسة محمود زيرين كبيرين وخمسة أرباب صغاراً وجد فيها ألف ألف درهم فضة فحملت إلى القلعة ووجد  
أيضاً بهذه الخربة برتان في أحدهما ستة آلاف دينار وفي الأخرى أربعة آلاف درهم فضة وخمسة مائة درهم  
وقبض على مباشري محمود ومباشرى ولده وعوقب محمود ثم أوقعت الحوطة على موجود محمود في يوم الخميس  
سابع جمادى الأولى ورسم عليه ابن الطبلاوي في داره وأخذ مما يملكه واتباعه ولم يدع عنده غير ثلاث  
مما يملك صغاراً وظهرت أموال محمود شيئاً بعد شيء ثم سلم إلى الأمير فرج شاذ الدواوين في خامس جمادى الآخرة  
فنقله إلى داره وعاقبه وعصره في ليلة ثم قتل في شعبان إلى دار ابن الطبلاوي فضر به وسعطه وعصره فلم يعترف  
بشيء وحكى عنه أنه قال لو عرفت أني أعاقب ما اعترفت بشيء من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات وجلد وصبر  
مع قوة نفس وعدم خضوع حتى أنه كان يسب ابن الطبلاوي إذا دخل إليه ولا يرفع له قدراً ثم إن السلطان  
استدعاه إلى ما بين يديه يوم السبت أول صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين بن غراب فشافه به بكل سوء  
ورافعه في وجهه حتى استغضب السلطان على محمود وأمر بمعاقبته حتى يموت فأنزل إلى بيت الأمير حسام الدين  
حسين ابن أخت الفر من شاذ الدواوين وكان أستاذ محمود فلم يزل عنده في العقوبة إلى أن قتل من داره إلى خزانة



ثمانين في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى وهو مريض فأت بها في ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن من الغد بحدسته وقد أناف على الستين سنة وكان كثير الصلاة والعبادة مواظبا على قيام الليل الا انه كان شجاعا مسيكا ثرها في الاموال رعى الناس منه في رماية البضائع بدوا اذا نسبت الى ما حدث من بعده كانت عاقبة ونعمة واكثر من ضرب القلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان جلة ما جل من ماله بعد نكبة هذه مائة قنطار ذهباً وأربعين قنطاراً عنها ألف ألف دينار وأربع مائة ألف دينار عينا وألف ألف درهم فضة وأخذله من البضائع والغلال والقنود والاعمال ما قيمته ألف ألف درهم واكثر

### \* (المدرسة المهدبية) \*

هذه المدرسة بحارة حلب خارج القاهرة عند حمام قارى بناها الحكيم بهذب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حلقة تصغير حلقة رئيس الاطباء بديار مصر ولي رئاسة الاطباء في حادى عشر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة واستقر مدرّس الطب بالمارستان المنصوري

### \* (المدرسة السعدية) \*

هذه المدرسة خارج القاهرة بقرب حدرة البقر على الشارع المسلول فيه من حوض ابن هنس الى الصليبية وهي فيما بين قامة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الآن في ظهرييت قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب الممالك السلطانية في سنة خمس عشرة وسبعمائة وبني بها أيضاً رباط للنساء وكان شديد الرغبة في العمارات بحبال الزراعة كثير المال ظاهر الغنى وهو الذى عمر القرية التى تعرف اليوم بالحريرية من أعمال الغربية وكانت اقطاعه ثم انه أخرج من مصر بسبب نزاع وقع بينه وبين الامير قوصون في أرض أخذها منه فسار الى طرابلس وبها مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

### \* (المدرسة الطنجية) \*

هذه المدرسة بخط حدرة البقر أيضاً أنشأها الامير سيف الدين طنجي الاشرفي ولها وقف جيد (طنجي) الامير سيف الدين كان من جلة ممالك الملك الاشرف خليل بن قلاون ترقى في خدمته حتى صار من جلة أمراء ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طنجي في الممالك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولى لقتل الاشرف حتى أخذه وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاون في المملكة بعد قتل يسدر اصار طنجي من اكابر الامراء واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبغامة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتبغا وقام في سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى ملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذ يواحد من امراء الدولة بسوء تصرفه وانفق أن طنجي حج في سنة سبع وتسعين وستمائة فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرج به الى طرابلس ويقبض على أخيه الامير سيف الدين كرجي فعند ما قدم طنجي من الجبل الى صفر سنة ثمان وتسعين وسقانة رسم له بناية طرابلس فنقل عليه ذلك وسعى بأخوته الاشرفية حتى اعفاه السلطان من السفر فسيخط منكوتمر وأبى الاسفر طنجي وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين متقادا منكوتمر لا يخافه في شيء فتواعد طنجي وكرجي مع جماعة من الممالك وقتلوا لاجين وتولى قتله كرجي وخرج فاذا طنجي في انتظاره على باب القلعة من قلعة الجبل فسر بذلك وأمر باحضار من بالقلعة من الامراء وكانوا حينئذ يبيتون بالقلعة دائماً وقتل منكوتمر في تلك الليلة وعزم على أنه يتسلطن ويقبض كرجي في نيابة السلطنة فغذله الامراء وكان الامير بيدرا الدين بككاش الفخرى أمير سلاح قد خرج في غزاة وقرب حضوره فاستهواه بما يريد الى أن يحضر فأخبر سلطنته وبقى الامراء في كل يوم يحضرون معه في باب القلعة ويجلس في مجلس النيابة والامراء عن يمينه وشماله ويمسحوا السلطان بين يديه فلما حضر أمير سلاح بمن معه من الامراء نزل طنجي والامراء الى لقائهم بعدما امتنع امتناعاً كثيراً وتل كرجي يحفظ القلعة بمن معه من الممالك الاشرفية وقد نوى طنجي الشر بالامراء الذين قد خرج الى لقائهم وعرف ذلك الامراء المقيمون عنده في القلعة فاستهواه وسار هو والامراء الى أن لقوا الامير بككاش

ومعه من الاشرفية أربع مائة فارس تحفظه حتى يعود من اللقاء الى القلعة فعندما وافاه بقبة النصر وتعانقا  
أعلمه بقتل السلطان فشق عليه والوقت جرد الامراء سيوفهم وارتفعت الضجة فساق طغبي من الحلقة والامراء  
وراءه الى أن أدركه قراقوش الظاهري وضربه بسيف ألقاه عن فرسه الى الارض ميتا فقتل كرجي ثم أخذ  
وقتل وحمل طغبي في مزبلة من مزابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم  
وكان قتله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بعد خمسة أيام من قتل لاجين  
ومنكوتر

### \* (المدرسة الجاولية) \*

هذه المدرسة بجوار الكيش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث  
وعشرين وسبعمائة وعمل بها درسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف (سنجر) بن عبد الله الامير علم الدين  
الجاولي كان ممولا جاولي أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاون  
وخرج في أيام الاشرف خليل بن قلاون الى الكرك واستقر في جلة البحرية بها الى أيام العادل كتبها فحضر  
من عند نائب الكرك ومعه حواشي مجتناة فرفعه كتبها وأقامه على الخو شحاتاه السلطانية وصحب الامير سلاور  
وواخاه فتقدم في الخدمة وبقى استادا راضعا في أيام بيبرس وسلاور فصار يدخل على السلطان الملك الناصر  
ويخرج ويراعي مصالحه في أمر الطعام ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك جهزه الى غزة نائباً في جهادي  
الاولى سنة احدى عشرة وسبعمائة عوضا عن الامير سيف الدين قتلوا أقمير عبد الخالق بعد ما سلكه  
وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس وأعطاه أقطعا كبيرا بحيث كان للواحد  
من محاليكه أقطاع يعمل عشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا وعمل نيابة غزة على القالب الجائر الى أن وقعت  
بينه وبين الامير تنكز نائب الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع تنكز خارج دمشق من شمالها أراد تنكز أن  
يتاعها منه فأبى عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد بن قلاون فأمسكه في ثامن عشرين شعبان سنة عشرين  
وسبعمائة واعتقله نحو من ثمان سنين ثم أفرج عنه في سنة تسع وعشرين وأعطاه امرأة أربعين ثم بعد مدة  
اعطاه امرأة مائة وقدمه على ألف وجعله من امراء المشورة فلم يزل على هذا الى أن مات الملك الناصر فتولى  
غسله ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون سلطنة مصر أخرجه الى نيابة نجاه فأقام بها مدة  
ثلاثة أشهر ثم نقله الى نيابة غزة فحضر اليها وأقام بها نحو ثلاثة أشهر أيضا ثم أحضره الى القاهرة وقرره على ما كان  
عليه وولى نظرا لمارستان بعد نائب الكرك عند ما أخرج الى نيابة طرابلس ثم توجه لحصار الناصر أحمد بن  
محمد بن قلاون وهو متمنع في الكرك فأشرف عليه في بعض الايام الناصر أحمد من قلعة الكرك وسبه وشيخه  
فقال له الجاولي نعم أنا شيخ فحس ولكن الساعة ترى خالك مع الشيخ الفخس ونقل المتجنيق الى مكان يعرفه  
ورعى به فلم يخط القلعة وهدم منها جابا وطلع بالعسكر وأمسك أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسماعيل  
وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى أن مات في منزله بالكيش يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس وأربعين  
وسبعمائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا  
على مسند الشافعي رحمه الله وأفتى في آخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه على فتاوى عديدة وكان  
خبيرا بالامور عارفا بسياسة الملك كفوا لما وليه من النيابات وغيرها لا يزال يذكر أصحابه في غيبتهم عنه ويكرمهم  
اذا حضر واعنده وانتفع به جماعة من الكتاب والعلماء والاكابر وله من الآثار الجيلة الفاضلة جامع بمدينة  
غزة في غاية الحسن وله بها أيضا حمام مليح ومدرسة للفقه الشافعية وخان للسبيل وهو الذي مدن غزة وبني بها  
أيضا مارستانا ووقف عليه عن الملك الناصر أوقافا جليلة وجعل نظره لنواب غزة وعمرها أيضا الميدان  
والقصر وبني بلد الخليل عليه السلام جامع اسقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقربة  
الكثيب والقناطر بغابة أرسوف وخان رسلان في حراء يسان ودار بالقرب من باب النصر داخل القاهرة  
ودار بجوار مدرسته على الكيش وسائر عمارته نظيفة آنيقة محكمة متقنة مليحة وكان ينتمي الى الامير سلاور  
ويجبل ذكره

### \* (المدرسة القارقانية) \*



هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدة البقر وصليبة جامع ابن طولون وهي الآن بجوار حمام  
الصارفاني تجاء البندقارية بناها والجامع المجاور لها الأمير كن الدين بيبرس الصارفاني وهو غير الصارفاني  
لنسوب اليه المدرسة الصارفانية بحارة الوزيرية من القاهرة

#### \* (المدرسة البشيرية) \*

هذه المدرسة خارج القاهرة بمحكمة الخازن المثل على بركة القيل مكان موضعها مسجد يعرف بمسجد سنقر  
السعدى الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الأمير الطواشي سعد الدين بشير الجدارى الناصرى وبنى موضعه  
هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهي من المدارس اللطيفة

#### \* (المدرسة المهندارية) \*

هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل يعرف خطها اليوم بخط جامع المارداني  
خارج الدرب الاحمر وهي تجاء مصلى الاموات على يمنة من سلك من الدرب الاحمر طالبا جامع المارداني ولها  
باب آخر في حارة البانسية بناها الأمير شهاب الدين أحمد بن اقوش العزيرى المهتمندار ونقيب الجيوش  
في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقهاء الخفية وبنى الى  
جانبا القيسارية والرابع الموجودين الآن

#### \* (مدرسة الجاى) \*

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط  
سويقة العزى أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاى في سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها مدرسا  
للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الخفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس  
المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البناى الحنفى وكانت سكنه (الجاى) بن عبد الله اليوسفى الأمير  
سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جلة الامراء بدار مصر فلما أقام الأمير الاستدمر الناصرى بأمر  
الدولة بعد قتل الأمير يلبغا النصارى العمري في شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة قبض على الجاى في غلة  
من الامراء وقيدهم وبعثهم الى الاسكندرية فسجنوا الى عاشر صفر سنة تسع وستين فأفرج الملك الاشرف  
شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرأة مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح بترافى ثم جعله أمير سلاح اتابك العساكر  
وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الأمير منكلى بغا الشيبى في سنة أربع وسبعين وسبعمائة ووزوج  
بخون بركة أم السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما رائدا الى يوم الثلاثاء  
سادس المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث أم السلطان  
بعد موتها فركب السلطان وأمر اود وبات الفريقان ليلة الاربعاء على الاستعداد للقتال الى بكرة نهار الاربعاء  
واقع الجاى مع أمراء السلطان احدى عشرة وقعة انكسر في آخرها الجاى وفر الى جهة بركة الخيش وصعد  
من الجبل من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث اليه خلعة بناية تجاء  
فقال لا توجه الا وجهي مما يليك كلهم وجميع أموالى فلم يوافق السلطان على ذلك وبات الفريقان على  
الحرب فانسل الكثر مما يليك الجاى في الليل الى السلطان وعند ما طلع النهار يوم الخميس بعث السلطان  
عساكره لمحاربة الجاى بقية النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه الى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل  
قريبا من قلوب قبحر وقد أدركه العسكر فأتى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاة الى البر الغربى فغرق بفرسه  
ثم خلاص الفرس وهلك الجاى فوق النداء بالقاهرة وظواهرها على احضار محال لك فأمسك منهم جماعة وبعث  
السلطان الغطاسين الى البحر تطلبه فقبضوه حتى أخرجوه الى البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين  
وسبعمائة فحمل في تابوت على لباد أحر الى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان مهاجرا عسوقا  
عيا يتحدث في الاوقاف فتد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروف بالاقدام والشجاعة

#### \* (مدرسة أم السلطان) \*

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل يعرف خطها الآن بالتساة وموضعها كان قد بئرا مقبرة لاهل

القاهرة أنشأها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وعملت به مدارس للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الأشرف بعد قتله \* (بركة) الست الجليلة خوند أم الملك الأشرف شعبان بن حسين كانت أمة مولدة فلما أقيم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها ووجت في سنة سبعين وسبعمائة بتجمل كثير وبرج زائد وعلى محقتها العصاب السطانية والكوسات تدق معها وسار في خدمتها من الامراء المقتدين بشتال العمرى رأس نوبة وبها در الجبال ومائة مملوك من المماليك السلطانية أرباب الوظائف ومن جلة ما كان معها قطار رجال محملة بحمار قد زرع فيها البقل والخضراوات الى غير ذلك مما يجمل وصفه فلما عادت في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويع في سادس عشر المحرم وتزوجت بالامير الكبير الجاي اليوسفي وبها طال واستطال ماتت في ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لهابة كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجليلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة وأسف السلطان على فقدها ووجد وجدا كبيرا لكثرة حبه لها واتفق أنها المسمات أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدى

في ثامن العشرين من ذي قعدة \* كانت صبيحة موت أم الأشرف

فأله برحها ويعظم أجره \* ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الجاي اليوسفي كما تقدم ذكره في يوم عاشوراء

#### \* (المدرسة الايتشية) \*

هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة أنشأها الامير الكبير سيف الدين ايتش الجبائي ثم الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل به مدرسا للحنفية وبني بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربيع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة نظيفة \* (ايتش) ابن عبد الله الامير الكبير سيف الدين الجبائي ثم الظاهري كان أحد المماليك اليلغاوية

#### \* (المدرسة المجدية الخليلية) \*

هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها بدرب البلاد عمرها الشيخ الامام مجد الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الامام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن بن ابراهيم الخليلي الداري فتحت في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وقرر فيها مدرسا شافعيًا ومعيدين وعشرين نفرا طلبة واماماتبا ومؤذنا وقيما لكنسها وفرشها ووقود مصابيحها وادارة ساقيتها وأجرى الماء الى فسقيتها ووقف عليها غبطة بناحية باربار من أعمال المزاحيتين وبستانا بعملة الامير من المزاحيتين بالغربية وغبطة بناحية نطوبس وربع غيط بظاهر نجر رشيد وبستانا ونصف بستان بناحية بلقيس وربعا بمدينة مصر \* ومجد الدين هذا هو والد صاحب الوزير نقر الدين عمر بن الخليلي ودرس بهذه المدرسة صاحب نقر الدين الى حين وفاته وتوفي مجد الدين بدمشق في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وسبعمائة وكان مشهورا بالصلاح

#### \* (المدرسة الناصرية بالقرافة) \*

هذه المدرسة بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه من قرافة مصر أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها مدرسا يدرس الفقه على مذهب الشافعي وجعل له في كل شهر من المعلوم عن التدريس أربعين دينارًا معادله تصرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلاث دراهم وعن معلوم النظر في اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراوتين من ماء النيل وجعل فيها معيدين وعدة من الطلبة ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا تجارها وجوانيت بظاهرها والجزيرة التي يقال لها جزيرة القيل ببحر النيل خارج القاهرة وولى تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرّس ثلاثين سنة واصفيا فيها بالمعيدين وهم عشرة أنفس فلما كانت سنة ثمان وسبعين وسبعمائة



ولى تدريسها قاضى القضاة تقي الدين محمد بن رزين الحوى بعد عزله من وظيفة القضاء وقزله نصف المعلوم  
فلما مات ولها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولى صاحب برهان الدين الخضر السجبارى  
التدريس قزله المعلوم الشاهد به كتاب الوقت

#### \* (المدرسة المسلية) \*

هذه المدرسة بمدينة مصر فى نخط السيورين أنشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم بضم الميم وفتح السين  
المهملة وتشديد اللام الباسى الأصل ابن بنت كبير التجار شمس الدين محمد بن بسير بفتح الباء أول الحروف  
وكسر السين المهملة ثم بياء آخر الحروف بعد هاء ومات فى سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل أن تتم فوصى  
بتكملتها وأفردها مالا ووقف عليها دورا وأرضاً بناحية قلوب وشرط أن يكون فيها مدرس مالكي ومدرس  
شافعي ومؤذنب أطفال وغير ذلك فكملا مولاه ووصيه الكبير كافور الخصى الرومى بعد وفاة استاذ  
وهى الآن عامرة وبلغ ابن مسلم هذا من وفور المال وعظم السعادة ما لم يبلغه أحد من أدركه بحيث أنه جاء  
نصيب أحد أولاده نحو ما تقي الدين بنار مصرية وكان كثير الصدقات على الفقراء مقترعا على نفسه إلى الغاية  
وله أيضا مطهرة عظيمة بالقرب من جامع عمرو بن العاص ونفعها كبير وله أيضا دار جليلة على ساحل النيل  
بمصر وكان أبوه تاجرا سفارا بعد ما كان جالا فصار ابن بسير ورزق محمدا هذا من ابنته فتشأ على ضيافته  
ورزق الحظ الوافر في التجارة وفي العبيد فكان يبعث أحدهم بمال عظيم إلى الهند وبعث آخر بمثل ذلك إلى  
بلاد السكرور وبعث آخر إلى بلاد الحبشة وبعث عدة آخرين إلى عدة جهات من الأرض فامنهم من يعود  
الأوقد تضاعفت فوائدها له أضعافا مضاعفة

#### \* (مدرسة ايتال) \*

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من باب حارة الهلالية بنخط القماحين مكان موضعها في القديم من  
حقوق حارة المنصورة أوصى بعملها امير الكبرسي سيف الدين ايتال اليوسفي أحد المماليك اليلغاوية  
فابتدأ بعملها في سنة أربع وتسعين وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء  
يتشاورون قراءة القرآن على قبره فإنه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جادى الآخرة سنة أربع وتسعين  
وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل إليها ودفن فيها و(ايتال) هذا ولى نيابة  
حلب وصار في آخر عمره تائبك العساكر يديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشي فيها  
السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر

#### \* (مدرسة الامير جمال الدين الاستادار) \*

هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة كان موضعها قيسارية يعلاوها ضباق كلها وقف فأخذها وهدمها  
واستأبشق الأساس في يوم السبت خامس جادى الاولى سنة عشر وثمانمائة وجمع لها الآلات من الاجار  
والاخشاب والرخام وغير ذلك وكان بمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون التي كانت بالصورة  
تجاء الطلحانا من قلعة الجبل بقية من داخلها فقيم اشبايك من نحاس مكفت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة  
بالنحاس البديع المنعمة المكفت ومن المصاحف والكتب في الحديث والفقه وغيره من انواع العلوم جملة فاشترى  
ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي بن الاشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرات أمثال ذلك ونقلها  
إلى داره وكان مما قيم عشرة مصاحف طول كل مصحف منها أربعة اشبار إلى خمسة في عرض يقرب من ذلك  
أحدها بخط ياقوت وآخر بخط ابن البواب وباقيها بخطوط منسوبة وإهنا جلود في غاية الحسن معمولة في الكاس  
الحرير الاطللس ومن الكتب النفيسة عشرة أجمال جميعها مكتوب في أوله الاشهاد على الملك الاشرف بوقف  
ذلك ومقره في مدرسته فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد انتهت عمارتها  
جمع بها الامير جمال الدين القضاة والاعيان وأجلس الشيخ همام الدين محمد بن أحمد الطوارزقي الشافعي على  
معبادة المشيخة وعلمه شيخ التصوف ومدرس الشافعية ومدته ما طار جليلا اكل عليه كل من حضر وملا البركة  
التي بوسط المدرسة ما قد أذيب فيه سكر مزج بماء الليمون وكان يوما مشهودا وقررت في تدريس الحنفية بدر الدين

محمود بن محمد المعروف بالشيخ زاده الخرزاني وفي تدريس المالكية شمس الدين محمد بن البساطي وفي تدريس  
 الحنابلة فتح الدين أبا الفتح محمد بن نجم الدين محمد بن الباهلي وفي تدريس الحديث النبوي شهاب الدين أحمد بن  
 علي بن حجر وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني فكان يجلس  
 من ذكرنا واحدا بعد واحد في كل يوم الى أن كان آخرهم شيخ التفسير وكان مسك الختام وما منهم الا من  
 يحضر معه ويلبسه ما يليق به من الملابس الفاخرة وتقر عند كل من المدرسين الستة طائفة من الطلبة وأجري  
 لكل واحد ثلاثة ارطال من الخبز في كل يوم وثلاثين درهما فلوسا في كل شهر وجعل لكل مدرّس ثلثمائة درهم  
 في كل شهر ورتب بها اماما وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين واكثر من وقف الدور عليها وجعل  
 فائض وقفها مصروفا لذريته فجاءت في أحسن هندام وأتم قالب وأخزى وأبدع نظام الا انها وما فيها من  
 الآلات وما وقف عليها أخدم من الناس غصبا وعمل فيها الصناعات بأجور مع العسف الشديد فلما قبض  
 عليه السلطان وقتله في جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وثمانمائة واستولى على امواله حسن جماعة للسلطان  
 أن يهدم هذه المدرسة ورغبوه في رعاها فانه غاية في الحسن وأن يسترجع أوقافها فان تمحصلها فكثير قال  
 الى ذلك وعزم عليه فكره ذلك للسلطان الرئيس فتح الدين فتح الله كاتب السر واستشنع أن يهدم بيت بني علي  
 اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات في اليوم واليلة ويقام به الصلوات الخمس في جماعة عديدة ويحضره  
 في عصر كل يوم مائة وبضعة عشر رجلا يقرؤون القرآن في وقت التصوف ويذكرون الله ويدعونه ويتجلق به  
 الفقهاء لدرس تفسير القرآن الكريم وتفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه الاثمة الاربعة ويعلم  
 فيه ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على هؤلاء المذكورين الارزاق في كل يوم ومن المال في كل  
 شهر ورأى أن ازالة مثل هذا وصحة في الدين قبحه وده وما زال بالسلطان يرغبه في ابقائها على أن يزال منها اسم  
 جمال الدين وتنسب اليه فانه من القنادم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله وفوض أمرها اليه فهدم ذلك  
 أحسن تدبير وهو أن موضع هذه المدرسة كان وقفا على بعض التبر فاستبدل به جمال الدين أرضا من جملة  
 أراضي الخراج بالجيزة وحكم له قاضي القضاة جمال الدين عمر بن العديم بصحة الاستبدال وهدم البناء وبني موضعه  
 هذه المدرسة وتسلم متولى موضعها الارض المستبدل بها الى أن قتل جمال الدين وأحيط بأمواله فدخل فيها  
 أحيط به هذه الارض المستبدل بها وادعى السلطان أن جمال الدين اقتات عليه في أخذ هذه الارض وأنه لم يأذن  
 في بيعها من بيت المال فأفتى حينئذ محمد شمس الدين المدني المالكي بأن بناء هذه المدرسة الذي وقفه جمال  
 الدين على الارض التي لم يملكها بوجه صحيح لا يضح وأنه باق على ملكه الى حين موته فندب عند ذلك شهود القيمة  
 الى تقويم بناء المدرسة فقوموها باثني عشر ألف دينار ذهباً وابتوا محضر القيمة على بعض القضاة فدخل  
 المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بناء المدرسة للسلطان ثم استرد السلطان منهم المبلغ المذكور  
 وأشهد عليه أنه وقف أرض هذه المدرسة بعدما استبدل بها وحكم حاكم حنفى بصحة الاستبدال ثم وقف البناء  
 الذي اشتراه وحكم بصحته أيضا ثم استدعى بكتاب وقف جمال الدين ونحسه ثم مزقه وجدد كتاب وقف يتضمن  
 جميع ما قرره جمال الدين في كتاب وقفه من أرباب الوظائف وما لهم من الخبز في كل يوم ومن المعلوم في كل شهر  
 وأبطل ما كان لا أولاد جمال الدين من فائض الوقف وأفرده هذه المدرسة عما كان جمال الدين جعله وقفا عليها  
 عدة مواضع تقوم بكفاية مصروفها رزاد في أوقافها أرضا بالجيزة وجعل ما بقي من أوقاف جمال الدين على هذه  
 المدرسة بعضه وقف على أولاده وبعضه وقف على التربة التي أنشأها في قبة أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب  
 النصر وحكم القضاة الاربعة بصحة هذا الكتاب بعدما حكموا بصحة كتاب وقف جمال الدين ثم حكموا ببطلانه  
 ثم لما تم ذلك محي من هذه المدرسة اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج بدار صحتها من  
 اعلام وعلى قناديلها وبسطها وسقفها ثم نظر السلطان في كتبها العلمية الموقوفة بها فأقر منها جملة كتب بظاهر كل  
 سفر منها فصل يتضمن وقف السلطان له وجل كثير من كتبها الى قلعة الجبل وصارت هذه المدرسة تعرف  
 بالناصرية بعدما كان يقال لها الجمالية ولم تزل على ذلك حتى قتل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهرة  
 واستولى على امور الدولة فتوصل شمس الدين محمد أخو جمال الدين وزوج ابنته لشرف الدين أبي بكر بن الجعي  
 بموقع الاستاد الامير شيخ حتى أحضر قضاة القضاة وحكم الصدر على بن الادعي قاضي القضاة الحنفى برد



أوقف جمال الدين إلى ورثته من غير استيفاء الشروط في الحكم بل تهوؤ فيه وجازف ولذلك أسباب منها عناية  
الأمير شيخ جمال الدين الأستاذ دار فانه لما انتقل إليه أقطع الأمير بحاس بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر  
جمال الدين استاداره كما كان أستاذار بحاس فخدمه خدمة بالغة ونخرج الأمير شيخ إلى بلاد الشام واستقر  
في نياية طرابلس ثم في نياية الشام وخدمة جمال الدين له ولحاشيته ومن يلو ذبه مستقرة وأرسل مرة الأمير شيخ  
من دمشق بصدر الدين بن الادعي المذكور في الرسالة إلى الملك الناصر وجمال الدين حينئذ عزير مصر فأنزله  
وأكرمهم وأنعم عليه وولاه قضاء الحنفية وكأية السر بدمشق وأعاده إليه وما زال معتنيا بأموال الأمير شيخ  
حتى أنه اتهم بأنه قد مالا على السلطان فقبض عليه السلطان الملك الناصر بسبب ذلك ونكبه فلما قتل الناصر  
واستولى الأمير شيخ على الأمور بديار مصر ولي قضاء الحنفية بديار مصر لصدر الدين علي بن الادعي المذكور  
وولي أستاذاره بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسي أستاذار السلطان فخدم شرف الدين أبو بكر بن الجعي  
زوج ابنة أخي جمال الدين عنده موقعا وتمكن منه فأغراه بفتح الدين فتح الله كاتب السر حتى أئتمن براحته  
عند الملك المؤيد شيخ ونكبه بعد ما تسلطن واستعان أيضا بقاضي القضاة صدر الدين بن الادعي فانه كان  
عشيره وصديقه من أيام جمال الدين ثم استمال ناصر الدين محمد بن البارزي موقع الأمير الكبير شيخ فقام  
الثلاثة مع شمس الدين أخي جمال الدين حتى أعيد إلى مشيخة خاتكاه بيسر وغيرها من الوظائف التي أخذت  
منه عند ما قبض عليه الملك الناصر وعاقبه وتخذوا مع الأمير الكبير في رد أوقف جمال الدين إلى أخيه  
وأولاده فان الناصر غصبها منهم وأخذ أموالهم وديارهم بظلمة إلى أن فقدوا القوت ونحو هذا من القول حتى  
حر كوامنه حقدًا كما ناع على الناصر وعلوا منه عصيته لجمال الدين هذا وغرض القوم في الباطن تأخير فتح  
الدين والايقاع به فانه ثقل عليهم وجوده معهم فأمر عند ذلك الأمير الكبير بعقد مجلس حضره قضاة القضاة  
والامراء وأهل الدولة عنده بالحراقة من باب السلسلة في يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة خمس عشرة  
وتقدم أخو جمال الدين ليدعي على فتح الدين فتح الله كاتب السر وكان قد علم بذلك وكل بدر الدين حسنا  
البردي أحد نواب الشافعية في سماع الدعوى ورد الاجوبة فعند ما جلس البردي للمحاكمة مع أخي جمال الدين  
نهره الأمير الكبير وأقامه وأمر بأن يكون فتح الله هو الذي يدعي عليه فلم يجديدا من جلوسه فها هو الآن ادعي  
عليه أخو جمال الدين بأنه وضع يده على مدرسة أخيه جمال الدين وأوقفه بغير طريق فبادر قاضي القضاة صدر  
الدين علي بن الادعي الحنفي وحكم برفع يده وعود أوقف جمال الدين ومدرسته إلى مائص عليه جمال الدين  
ونفذ بقية القضاة حكمه وانقضوا على ذلك فاستولى أخو جمال الدين وصهره شرف الدين على حاصل كبير  
كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ربيعها ومن مال بعثه الملك الناصر إليها وفتقوه حتى كتبوا كتابا اخترعوه  
من عند انفسهم جعلوه كتاب وقف المدرسة زادوا فيه أن جمال الدين اشترط النظر على المدرسة لأخيه شمس  
الدين المذكور وذريته إلى غير ذلك مما القوه بشهادة قوم استمالوهم فبالوا ثم أثبتوا هذا الكتاب على قاضي  
القضاة صدر الدين بن الادعي ونفذ بقية القضاة فاستمر الأمر على هذا البهتان المخلوق والافك الملقى مدة  
ثم تار بعض صوفية هذه المدرسة وأثبت محضرا بأن النظر لكاتب السر فلما ثبت ذلك نزع يد أخي جمال الدين  
عن التصرف في المدرسة وتولى نظرها ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر واستقر الأمر على هذا فكانت  
قصة هذه المدرسة من أعجب ما سمع به في تناقض القضاة وحكمهم بإبطال ما صححوه ثم حكمهم بتصحيح ما بطلوه  
كل ذلك ميلا مع الجباه وحرصا على بقاء رياستهم ستكتب شهادتهم ويسألون

#### \*(المدرسة الصرغتمشية)\*

هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان  
موضعها قديما من جبهة قطائع ابن طولون ثم صار عتبة مساحكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش  
الناصري رأس ثوبه الثوب وهدمها وأبدأ في بناء المدرسة يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين  
وسبعمائة وانهت في جنادى الاولى سنة سبع وخمسين وقد جات من أيدع المباني وأجلها وأحسنها قالبا  
وأبهجها منظر افر كعب الأمير صرغتمش في يوم الثلاثاء تاسعه وحضر إليه الأمير سيف الدين شيخنا العمري مدير

الدولة والامير طاشتمر القاسمي حاجب الجباب والامير قوتماي البدو ادارو عاتة أمراء الدولة وقضاة القضاة  
 الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرّس الفقه بها قوام الدين أمير ~~كاتب~~ بن أمير عمر العميد بن العميد أمير  
 غازي الاتقاني فالقي القوام الدرس ثم مدّ سمحاً بجليل بالهمة الملوكية ومثلت البركة التي بها ~~سكرا~~ قد أذيت  
 بالماء فأكل الناس وشربوا وأبيع ما بقي من ذلك للعمامة فاتهبوه وجعل الامير صرغتمش هذه المدرسة وقفاً على  
 الفقهاء الخنفية الآفاقية ورتب بها درسا للعديث النبوي وأجرى لهم جميعا المعاليم من وقف ورتبه لهم  
 وقال أدباء العصر فيها شعر ~~كثير~~ افتتال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الخنفي

ليهنك يا صرغتمش ما بينت به \* لاخرالذي دينا لمن حسن بينان

به يزدهي الترقيم كالزهر منحة \* فله من زهر ولله من باني

وخلع في هذا اليوم على القوام خلعة سنية وأركبه بغلة رائعة وأجاز به عشرة آلاف درهم على إيات مدحه بها  
 في غاية السجاجة وهي

ارأيتم من حاز الرتبة \* وأنى قربا ونفى ريسا

فبدا علما وسما كرمنا \* ونما قدما ولقد غلبا

يتقى وهدى ونذا وجدنا \* فعدا وسدى وجي وجبا

يدى سقنا أحبي سننا \* حلى زمنا عند الادبا

هذا صرغتمش قد سكبت \* أيام امارته السحبا

وأزال الجذب الى خصب \* والضنك الى رغد قلبا

يا عانة جبار ربي \* ذي العرش وقد بذل النشبا

ملك فطن ركن لسن \* حسن بسن ربي الادبا

ملك الكبراء ملك الامرا \* ملك العلما ملك الادبا

بحر طام غيث هام \* قد رسام حامى الغربا

يشاشته وبما حته \* وحاسته جلى الكريا

ودياتته وصباته \* وأماتته حاز الرتبة

أبهى أصلا اسنى نسلا \* أعطى فضلا مأوى الغربا

نعم المأوى مصر لما \* شملت قوما نبلا نجبا

فتم نورا وسمت نورا \* وعلت دورا وأرت طريا

نسقت دورا وسقت دورا \* ودعت غررا وحوت أدبا

وخطابته افتخرت وعلت \* وسمت وزرت وحوت أدبا

جدد درسا ثم اجن جنى \* منها ومنى فمضى طلبا

من نازعنى نسيبى علنا \* فاراب لنا نعمت نسبا

~~هككون~~ أبا الخنفية ~~تسسم~~ قوام الدين بدا لقبنا

عش في زحمتى نجبا \* بمن متجب عجب عجبنا

• (صرغتمش) الناصري الامير سيف الدين بأش نوبة جليلة الخواجا الصواف في سنة سبع وثلاثين  
 وسبع مائة فاشترى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمائتي ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف  
 مثقال ذهباً وخلع على الخواجا ثريفاً كاملاً بجماعة ذهب وكتب له توقيعاً بمساحة مائة ألف درهم من  
 مخزونه فلم يعأ به السلطان وصار في أيامه من جملة الجدارية وحكى عن القاضي شرف الدين عبد الوهاب ناظر  
 الخواص ان السلطان أتم على صرغتمش هذا بعشر طاقات أديم طاتني فلما جاء الى النشور تردد اليه مراراً حتى  
 دفعها اليه ولم يزل حامل الذكر الى أن كانت أيام المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون فبعته مسافراً مع الامير نخر الدين  
 اياز السلاح دار لما استقر في نياية حلب فلما عاد من حلب ترقى في الخدمة وتمكن عند المظفر وتوجه في خدمة  
 الصالح بن محمد بن قلاوون الى دمشق في نوبة بلغاروس وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق أمسك



الوزير علم الدين عبد الله بن زنبور يغير امر السلطان وأخذ أمواله وعارض في أمره الأمير شيخو والأمير طاز ومن حينئذ عظم ولم يزل حتى خلع السلطان الملك الصالح وأعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فلما أخرج الأمير شيخو انفراد صرغتمش بتدبير أمور المملكة ونظم قدره ونفذت كلمته فعزل قضاة مصر والشام وغير الثواب بالممالك والسلطان يعتقد عليه أن امسكه في العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخسين وقبض معه على الأمير طشتمش القاسمي حاجب الحجاب والامير ملكتمش الحمدي وجماعة وحملهم الى الاسكندرية فسجنوا بها وبها مات صرغتمش بعد شهرين واثني عشر يوماً من سجنه في ذي الحجة سنة تسع وخسين وسبعمائة وكان مليح الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن الكريم ويشارك في الفقه على مذهب الحنفية ويبالغ في التعصب لمذهبه ويقرب العجم ويكرمهم ويحبهم اجلا لارائدا ويشد وطرفا من النحو وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية فاذا بحث في الفقه أو اللغة اشتط ولما تحدث في الاوقاف وفي البريد خاف الناس منه فلم يكن أحد يركب خيل البريد الا برسومه ومنع كل من يركب البريد أن يحمل معه تماشا ودراهم على خيل البريد واشتد في أمر الاوقاف فعمرت في مباشرته ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شياً كثيراً يكل عنه الوصف

### \* (ذكر المارستانات) \*

قال الجوهري في الصحاح والمارستان بيت المرضى معرب عن ابن السكيت وذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب أخبار مصر أن الملك مناقوش بن أشمون أحد ملوك القبط الاول بأرض مصر أول من عمل البيمارستانات لعلاج المرضى وأودعها العقاقير ورتب فيها الاطباء وأجرى عليهم ما يسعهم ومناقوش هذا هو الذي بنى مدينة اخميم وبنى مدينة سنترية \* وقال زاهد العلماء أبو سعيد منصور بن عيسى أول من اخترع المارستان وأوجده بقراط بن افوليدس وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعاً مفرداً للمرضى وجعل فيه خدماً يقومون بداراتهم وسماه اصدولين أي يجمع المرضى وأول من بنى المارستان في الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو أيضاً أول من عمل دار الاضيافة وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطباء وأجرى لهم الارزاق وأمر بحبس المجذمين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العبيان الارزاق وقال جامع السيرة الطولونية وقد ذكر بناء جامع ابن طولون وعمل في مؤخره مبخاة وحرارة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة

### \* (مارستان ابن طولون) \*

هذا المارستان موضعه الآن في أرض العسكروهي الكيمان والعصراء التي فيما بين جامع ابن طولون وكوم الجراح وفيما بين قنطرة السدة التي على الخليج ظاهراً مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافة وبين مصر وقد ذكر هذا المارستان في جلة مادثر ولم يبق له اثر \* وقال أبو عمر الكندي في كتاب الامراء وأمر أحمد بن طولون أيضاً ببناء المارستان للمرضى فبنى لهم في سنة تسع وخسين ومائتين \* وقال جامع السيرة الطولونية وفي سنة احدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ولمافرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره في الاساكفة والقيسارية وسوذا الرقيق وشرط في المارستان أن لا يعالج فيه جندى ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان احدهما للرجال والاخرى للنساء حبسهما على المارستان وغيره وشرط أنه اذا جى بالعليل تنزع ثيابه ونهقهته وتحفظ عنده أمين المارستان ثم يلبس ثياباً ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا أكل فزوجاً ورغيفاً أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان والعين والمسجد في الجبل الذي يسمى بتورفرعون وكان الذي اتفق على المارستان ومستغله ستين ألف دينار وكان يركب بنفسه في كل يوم جمعة ويتفقد خزائن المارستان وما فيها والاطباء وينظر الى المرضى وسائر الاعلاء والمحبوسين من الجانين فدخل مرة حتى وقف بالجانين فناداه واحد منهم مغلول أيها الامير امع كلامي ما أنا بمجنون وانما عملت على حيلة وفي نفسي شهوة رمانة عريشة اكبر ما يكون فأمر له بها من بساعته ففرح بها وهزها في يده ورازها ثم غافل

أحمد بن طولون ورعى بها في صدره فتصحت على ثيابه ولو تمكنت منه لانت على صدره فأمرهم أن يحتفظوا به  
ثم لم يعاود بعد ذلك النظر في المارستان

### \* (مارستان كافور) \*

هذا المارستان بناء كافور الأخشيدي وهو قائم بتدبير دولة الأمير أبي القاسم أنوبجور بن محمد الأخشيدي  
بمدينة مصر في سنة ست وأربعين وثمانمائة

### \* (مارستان المغافر) \*

هذا المارستان كان في خطة المغافر التي موضعها ما بين العاصم من مدينة مصر وبين مصلى خولان التي  
بالقرافة بناء القمخ بن خاقان في أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله وقد بادأ أمره

### \* (المارستان الكبير المنصوري) \*

هذا المارستان بخط بين القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين  
الله أبي تميم معد ثم عرف بدار الأمير نحر الدين جهار كس بعد زوال الدولة الفاطمية وبدار موسى ثم عرف بالملك  
المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته إلى  
أن أخذها الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالح من مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية  
وعوضت عن ذلك قصر الزمر ذبر حبة باب العيد في ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وستمائة  
بسفارة الأمير علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الممالك ورسم به مارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتولى الشجاعي  
أمر العمارة وأظهر من الاهتمام والاحتقال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض في أسرع مدة وهي أحد عشر شهرا  
وأيام وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وخلفت ست الملك بها ثمانية آلاف جارية وذخائر  
جليلة منها قطعة ياقوت أحمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع في بنائها مارستانا أول ربيع الآخر سنة  
ثلاث وثمانين وستمائة وكان سبب بنائه أن الملك المنصور لما توجه وهو أمير إلى غزاة الروم في أيام الظاهر  
بيبرس سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الأطباء بأدوية أخذت له من مارستان  
نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان فأعجب به ونذر أن آتاه الله الملك أن يبنى مارستانا فلما تسلطن  
أخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القطبية وعوض أهلها عنها قصر الزمر وذوى الأمير علم الدين سنجر  
الشجاعي أمر عمارة فابقي القاعة على حالها وعملها مارستانا وهي ذات إيوانات أربعة بكل إيوان  
شاذروان وبدور قاعاتها فسقية يصير إليها من الشاذروانات الماء واتفق أن بعض الفعلة كان يحفر في أساس  
المدرسة المنصورية فوجد حقا شنان من نحاس ووجد رفيقه فحما شحاسا محتوما برصاص فأحضر ذلك إلى  
الشجاعي فاذا في الحق فصوص ماس وياقوت وبختر ولؤلؤ ناصع يدهش الأبصار ووجد في القمقم ذهباً كان  
جوله ذلك نظير ما غرم على العمارة فحمله إلى أسعد الدين كوهي الناصري العدل فرفعه إلى السلطان ولما تجزئت  
العمارة وقف عليها الملك المنصور من الأسلاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم في كل سنة  
ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الأيتام ثم استدعى قدام من شراب المارستان وشربه  
وقال قد وقفت هذا على مثلي فن دوني وجعلته وقفاً على الملك والمملوك والجندي والأمير والكبير والصغير والحر  
والعبد الذكور والإناث ورتب فيه العقاقير والأطباء وسائر ما يحتاج إليه من به مرض من الأمراض  
وجعل السلطان فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى  
وفرشها بجميع الفرش المحتاج إليها في المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعاً فجعل أوامر المارستان  
الأربعة للمرضى بالحميات ونحوها وأفرد قاعة للرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكاناً  
للمبرودين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجري في جميع هذه الأماكن وأفرد مكاناً للطبخ  
الطعام والأدوية والأشربة ومكاناً لتركيب المعاجين والأكحال والشيقات ونحوها ومواضع يخزن فيها  
الحواصل وجعل مكاناً يفرق فيه الأشربة والأدوية ومكاناً يجلس فيه رئيس الأطباء لالقاء درس طب ولم يخص



هذه المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من فقير ولا حد مدة لا فامة المريض به بل يرتب منه لمن هو  
 مريض بداهه سائر ما يحتاج اليه ووكل الامير عز الدين ابيك الافرم الصالحى أمير جندار في وقف ما عينه  
 من المواضع وترتيب أرباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه أيام حياته ثم من بعده لا ولادة ثم من بعدهم  
 لحاكم المسلمين الشافعى فضمن وقفه كتاب تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشرى صفر سنة ثمانين وسثمائة ولما قرئ  
 عليه كتاب الوقف قال للشجاعى ما رأيت خط الاسعد كاتبى مع خطوط القضاة أبصر أيش فيه زغل حتى  
 ما كتب عليه فما زال يقرب لذهنه أن هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مصروف  
 الشراب منه فى كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين أمين ومباشر وجعل مباشرين  
 للإدارة وهم الذين يضبطون ما يشتري من الاضناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال  
 الوقف ومباشرين فى المطبخ ومباشرين فى عمارة الاوقاف التى تتعلق به وقررت فى القبة خمسين مقرا يتساقطون  
 قراءة القرآن ليل ونهارا ورتب بها اماما راتبيا وجعل بها رئيسا للمؤذنين عند ما يؤذنون فوق منارة ليس  
 فى اقليم مصر اجل منها ورتب بهذه القبة درسا لتفسير القرآن فيه مدرّس ومعيدان وثلاثون طالبا  
 ودرس حديث نبوى وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما  
 راتبيا ومتصدرا لافراء القرآن ودروسا أربعة للفقهاء على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرئان  
 الايتام ورتب للايتام رطلين من الخبز فى كل يوم لكل يتيم مع كسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير  
 جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت الحجارة المبنى بها الجدران كلها حتى  
 صارت كأنها جديدة وجددت زهيب الطراز نظاهر المدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص  
 طواها مائة ذراع قام بذلك من ماله دون مال الوقف ونقل أيضا حوض ماء كان يرسم شرب اليها ثم من جانب  
 باب المارستان وابطلة لتأذى الناس بتزرائحة ما يقع قدامه من الاوساخ وأنشأ سبيل ماء يشرب منه  
 الناس عوض الحوض المذكور وقد تورع طائفة من أهل الديانة عن الصلاة فى المدرسة المنصورية  
 والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس فى عمارته وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار القطبية  
 مارستانا نذب الطواشي حسام الدين بلالا المغيى للكلام فى شرائطها فأساس الامر فى ذلك حتى أنه سميت  
 مؤسسة خاتون يبيعها على أن تعوض عنها ابدارتها وعباها فعوضت قصر الزمر بجهة باب العيد مع مبلغ مال  
 حل اليها ووقع البيع على هذا فنذب السلطان الامير سنجر الشجاعى للعمارة فأخرج النساء من القطبية من  
 غير مهلة وأخذ ثمانمائة أسير وجمع صنائع القاهرة ومصر وتقدم اليهم بأن يعملوا بأجمعهم فى الدار القطبية ومنعهم  
 أن يعملوا لاحد فى المدينتين شغلا وشدد عليهم فى ذلك وكان هبابا فلا زمو العمل عنده ونقل من قلعة  
 الروضة ما احتاج اليه من العمدة الصوان والعمد الرخام والقواعد والاعتاب والرخام البديع وغير ذلك  
 وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على العجل الى المارستان ويهوى الى المارستان  
 فيقف مع الصناع على الاساقيل حتى لا يتوانوا فى عملهم وأوقف بمالكه بين القصرين فكان اذا مر أحد  
 ولو جمل أنزموه أن يرفع حجرا ويلقيه فى موضع العمارة فينزل الجندى والرئيس عن فرسه حتى يفعل ذلك  
 فترك اكثر الناس المروز من هنالك ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف قباصورتها ما يقول أئمة  
 الدين فى موضع أخرج أهل منه كرها وعمر بمسحون يعسفون الصناع وأخرب ما عمره الغير ونقل اليه  
 ما كان فيه فعمر به من تجاوز الصلاة فيه أم لا فكتب جماعة من الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال المجد عيسى  
 ابن الخشاب حتى أوقف الشجاعى على ذلك فشق عليه وجع القضاة ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية  
 وأعلمهم بالقبيل فلم يجبه أحد منهم بشئ سوى الشيخ محمد المرحانى فانه قال أنا فقيت بمنع الصلاة فيها وأقول الآن  
 انه يكره الدخول من بابها ونهض قائما فانتفض الناس وانفق أيضا أن الشجاعى ما زال بالشيخ محمد  
 المرحانى يلح فى سؤاله أن يعمل ميعاد وعظا بالمدرسة المنصورية حتى أجاب بعد تمنع شديد فحضر الشجاعى  
 والقضاة واتخذ المرحانى فى ذلك رولاة الامور من الملوك والامراء والقضاة وذم من يأخذ الراجح  
 غصبا ويستحث العمال فى عمارته وينقص من أجورهم وختم بقوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول  
 يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا وياتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا وقام فأسأله الشجاعى الدعاء له فقال يا علم الدين

قد دعاك ودعا عليك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي شياً فرقى بهم فارق به ومن شق عليهم فاشق عليه وانصرف فصار الشجاعى من ذلك في قلى وطلب الشيخ نقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه في حديث الناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له أن السلطان إنما أراد محاركة نور الدين الشهيد والاعتداء به لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدر فيه ولم يقدحوا في نور الدين فقال له ان نور الدين أسر بعض ملوك القرى وقصد قتله فقدى نفسه بتسليم خمسة قلاع وخمسة ألاف دينار حتى أطلقه فمات في طريقه قبل وصوله بمكة وعمر نور الدين بذلك المال مارستانه بمشقى من غير مستحث فنأين يا علم الدين تجد ما لا مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير أن السلطان له نيته وأرجوله الخير بعمارة هذا الموضع وأنت ان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الأجر وان كان لأجل أن يعلم أستاذك علومتك فما حصلت على شئ فقال الشجاعى - الله المطلع على النيات وقرر ابن دقيق العيد في تدريس القبة \* (قال مؤلفه) ان كان التخرج من الصلاة لأجل أخذ الدار القطبية من أهلها بغير رضاهم واخراجهم منها بعنف واستعمال أنقاض القلعة بالروضة فلعسى ما تملك بنى أيوب الدار القطبية وبنائهم قلعة الروضة واخراجهم أهل القصور من قصورهم التي كانت بالقاهرة واخراج سكان الروضة من مساكنهم الاككا أخذ قلاون الدار المذكورة وبنائها بما هدمه من القلعة المذكورة واخراج مؤنسة وعيالها من الدار القطبية وأنت ان اعنت النظر وعرفت ما جرى تبين لك أن ما القوم الاسارق من سارق وغاصب من غاصب وان كان التخرج من الصلاة لأجل عسف العمال وتسخير الرجال فشى آخر بالله عترفى فاني غير عارف من منهم لم يسلك في أعماله هذا السبيل غير أن بعضهم أظلم من بعض وقدم مدح غير واحد من الشعراء هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيرى فقال

ومدرسة ودان خورثى انه \* لديها حظير والسدير غدير  
مدينة علم والمدارس حولها \* قري او نجوم بدره من منير  
تبذت فأخنى الظاهرة نورها \* وليس يظهر للنجوم ظهور  
بناء ككأن النحل هند من شكله \* ولانت له كالشمع فيه مخور  
بناها سعيد في بقاع سعيدة \* بها سعدت قبل المدارس نور  
ومن حينما وجهت وجهك نحوها \* تلقى منك منها نضرة وسرور  
اذا قام يدعو الله فيها مؤذن \* فها هو الا للنجوم سمير

#### \* (المارستان المؤيدى) \*

هذا المارستان فوق الصوة بجاء طبعنااه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف شعبان بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه هو حيث كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان \* أنشاء المؤيد شيخ في مدة أولها جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وآخرها رجب سنة ثلاث وعشرين ونزل فيه المرضى في نصف شعبان وعملت مصارفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدى المجاور لباب زويلة فلما مات الملك المؤيد في ثامن المحرم سنة أربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه طائفة من العجم المستجدين في ربيع الاول منها وصاروا نزالا للرسول الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذنون وبواب وقومة وأقيمت به الجمعة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة فاستقر جامعان صرف معالم أرباب وظائفة المذكورين من وقف الجامع المؤيدى

#### \* (ذكر المساجد) \*

قال ابن سيده المسجد الموضع الذى يسجد فيه وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وقوله عز وجل ومن أظلم ممن منع مسجدا لله أن يذكر فيه اسمه المعنى على هذا المذهب انه من أظلم ممن خالف قبله الاسلام وقد كان حكمه أن لا يبي على مفعول لان حق اسم المكان والمصدر من فعل يفعل أن يبي على مفعول ولكنه أحد الحروف التي شذت لجاءت



على مفعول \* قال سيبويه وأما المسجد فاتهم جعلوه اسم البيت ولم يأت على فعل يفعل كما قال في المدق انه اسم للجلود يعني انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقيل مدق لانه آلة والآلات تجيء على مفعول كخزن ومكنس ومكنس المسجد الجرة المسجود عليها وقوله تعالى وان المساجد لله قيل هي مواضع السجود من الانسان الجهة واليدان والركبتان والرجلان \* وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب النقط على الخطط عن القاضي أبي عبد الله القضاة انه كان في مصر القسطنطينية من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد \* وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وأربع مائة وأحصى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله المساجد التي لا غلها لها فكانت ثمانمائة مسجد فأطلق لها في كل شهر من بيت المال تسعة آلاف ومائتين وعشرين درهما وفي سنة خمس وأربع مائة حبس الحاكم بأمر الله سبع ضياع منها اطفيج وطوخ على القراء والمؤذنين بالجوامع وعلى ملء المصانع والمارستان وفي ثمن الاكفان \* وذكر ابن المتوج أن عدة المساجد بمصر في زمنه أربع مائة وثمانون مسجدا ذكرها

### \* (المسجد بجوار دير البعل) \*

قوله قد تقدم الخ فيه انه لم يتقدم ذلك وانما اخبار الكنائس والديارات سيأتي ذكرها في آخر الكتاب اه  
معجمه

قد تقدم في أخبار الكنائس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البعل وأنه يعرف بدير القبط ولما كان في سنة خمس وسبعين وستمائة خرج جماعة من المسلمين الى دير البعل فرأوا آثار محاريب بجوار الدير فعرفوا الصاحب بهاء الدين بن حنا ذلك فسير المهندسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه وأخبروه انه آثار مسجد فشاورا الملك الظاهر يبرس وعمره مسجدا بجانب الدير وهو عامر الى الآن وبنت به وهو من أحسن مشرقا بمصر وله وقف جيد ومربوب يقوم به نصارى الدير

### \* (مسجد ابن الجباس) \*

هكذا يبض له في الاصل

هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس بحميم وباء موحدة بعدها ألف وسبعمائة القريش العقيلي الفقيه الشافعي المقرئ كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقرئا كتب بخطه كثير من كتب الحديث النبوي ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وستمائة بالقاهرة ووفاته

### \* (مسجد ابن البناء) \*

هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميه العوام سام بن نوح النبي عليه السلام وهو من مختلفاتهم التي لا اصل لها وانما يعرف بمسجد ابن البناء وسام بن نوح لعلمه لم يدخل أرض مصر البتة فان الله سبحانه وتعالى لما نجي نبيه نوحا من الطوفان خرج معه من السفينة أولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافث ومن هذه الثلاثة ذرأ الله سائر بني آدم كما قال تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين فقسم نوح الارض بين أولاده الثلاثة \* فصار لسام بن نوح العراق وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين والدووبار والذهناء وسائر أرض اليمن والحجاز ومن نسله الفرس والسرانيون والعبرانيون والعرب والنبط والعماليق \* وصار لحام بن نوح الجنوب مما يلي أرض مصر مغربا الى المغرب الاقصى ومن نسله الحبشة والنج والقطر وسكان مصر وأهل النبوة والافارقة أهل افريقية وأجناس البربر \* وصار ليافث بن نوح بحرا لجزر مشرقا الى الصين ومن نسله الصقالية والفرج والروم والقوط وأهل الصين واليونانيون والترك \* وقد بلغني أن هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وأن الحاكم بأمر الله أخذ هذه الكنيسة لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود القرايون الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا وهم الى الآن يحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبرني به قاضي اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الداودي العاتاني وليس هذا بأول شيء اختلقته العاتقة \* (وابن البناء) هذا هو محمد بن عمر بن احمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعي المقرئ سمع من القاضي محلي وأبي عبد الله الكزائي وغيره وحدث وأقرأ القرآن واتق به جماعة وهو منقطع بهذا المسجد وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عثر بخط الاقباليين ثم هو الآن يعرف بخط الضييين وباب

القوس \* ومات ابن البناء هذا في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق في  
عند هذا المسجد أمر عجيب وهو أني مررت من هناك يوماً أنواراً بضغ وثمانين وسبعمائة والقاهرة يومئذ  
لا يمر الإنسان بشارعها حتى يلقى عناء من شدة ازدحام الناس لكثرة مرورهم بكافاً ومشاة فعندما حاذيت  
أول هذا المسجد اذ ابرجل عشي أمي وهو يقول لرفيقه والله يا أخي ما مررت بهذا المكان قط الا وانقطع نعلي  
فوالله ما فرغ من كلامه حتى وطئ شخص من كثرة الزحام على مؤخر رجليه وقدمت رجلاه ليخطو فاقطع ثياب باب  
المسجد فكان هذا من عجائب الامور وغرائب الاتفاق

### \*(مسجد الحسين)\*

هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشبية طالبا البند قانين  
بنى على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير ودفعه تحت الارض فلما قدم طلائع بن رزيق  
من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له ليأخذ بشار الخليفة وغلب على الوزارة استخرج الظافر من  
هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبنى موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين أحدهما هذا الباب  
الموجود والباب الثاني كان يتوصل منه الى دار المأمون البطائحي التي هي اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية  
وقد سده هذا الباب وما برح هذا المسجد يعرف بالمشهد الى أن انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار  
ابن تمام أبو عبد الله الحلبي الجعبري المعروف بالخطيب وكان صالحاً كثير العبادة زاهداً متطوعاً عن الناس  
ورعا وسمع الحديث وحديث وكان مواده في شهر رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا  
المسجد وقد طالت اقامته فيه يوم الاثنين سادس عشر جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن  
بقارباب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة وأجملها

### \*(مسجد الكافورى)\*

هذا المسجد كان في البستان الكافورى من القاهرة بناء الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن قاتك البطائحي  
في سنة ست عشرة وخمسمائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى  
اليوم بخط الكافورى ويعرف هناك بمسجد الخلفاء وفيه نخلة وشجر وهو من خير برام حسن

### \*(مسجد رشيد)\*

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناء رشيد  
الدين البهائي

### \*(المسجد المعروف بزرع النوى)\*

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس النجبية طالبا جامع قوصون  
والصايبة وتزعم العامة انه بنى على قبر رجل يعرف بزرع النوى وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهذا أيضا من اقراء العامة الكذب فان الذين افردوا أسماء الصحابة رضي الله عنهم كالامام أبي عبد الله  
محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه الكبير وابن أبي خيثمة والحافظ أبي عبد الله بن منذر والحافظ أبي  
نعيم الاصفهاني والحافظ أبي عمر بن عبد البر والفقيه الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم لم يذكر  
أحدا منهم صحابيا يعرف بزرع النوى وقد ذكر في أخبار القرافة من هذا الكتاب من قبر بمصر من الصحابة  
وذكر في أخبار مدينة قسطنطين مصر أيضا من دخل مصر من الصحابة وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك قبر فهو  
لامين الامناء أبي عبد الله الحسين بن طاهر الوزان وكان من أمره أن الخليفة الحاكم بأمر الله أباعلي منصور بن  
العزير بالله خلع عليه لاوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الاول سنة ثلاث  
وأربعمائة وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فاستخدم فيه أخاه أبا الفتح مسعودا وكان قد ظفر بمال يكون عشرات  
وصباغات وأمتعة وطرائف وفرش وغير ذلك في عدة أدب بمصر وجميعه مما خلفه قائد القواد الحسين بن جوه  
القائد قباع المتاع وضاف ثمنه الى العين فحصل منه مال كثير وطالع الحاكم بأمر الله به أجمع لوزنه

قوله يكون عشرات هكذا  
في النسخ وانظر ما معناه  
واعل المراد ما بين نفود  
وصباغات الخ كما يؤخذ  
مما بعد ويجزراه مصححه



فأند القواد ولم يتعرض منه شيء وكثرت صلوات الحاكم وعطاؤه وتوقعاته فانطلق في ذلك فاتصل به عن أمين  
الامناء بعض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وأربع مائة  
نسختها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله

اصبحت لأرجو ولا اتقي \* الا الهى وله الفضل

جندى نبي وامامى أبى \* ودينى الاخلاص والعدل

ما عندكم يتقدم ما عند الله باق المال مال الله عز وجل والخلق عيال الله ونحن أمناءؤه في الارض أطلق أرزاق  
الناس ولا تقطعها والسلام \* ولم يزل على ذلك الى أن بطل أمره في جمادى الآخرة من سنة خمس وأربع مائة  
وذلك أنه ركب مع الحاكم على عادته فلما حصل بجماعة كامة خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودفن في هذا  
الموضع تخميننا واستحضر الحاكم جماعة الكتاب بعد قتله وسأل رؤساء الدواوين عما يتولاه كل واحد منهم وأمرهم  
بإزوم دواوينهم ولو فرهم على الخدمة وكانت مدة نثار ابن الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحضرة وهى  
رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكل

\*(مسجد الذخيرة)\*

هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأول الرملة تجاء شيايك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التى تلى بابها  
الكبير الذى سنده الملك الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متمولى الشرطة \* قال ابن المأمون  
في تاريخه وفي هذه السنة يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة  
بسجل أنشأه ابن الصيرفى ويرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وروى المسجد الذى ما بين الباب الجديد الى الجبل  
الذى هو به معروف وسمى مسجد لابن الله بكم انه كان يقبض الناس من الطريق ويعصفهم فيخلقونه  
ويقولون له لابن الله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره ولم يعمل فيه منذ أنشأه الا صانع مكره أو فاعل مقيد وكتبت  
عليه هذه الايات المشهورة

بنى مسجد الله من غير حله \* وكان بحمد الله غير موفق

كطعممة الايتام من كذفرجها \* لك الويل لاترنى ولاتصدق

وكان قد أيدع في عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلى بالامراض الخارجة عن المعتاد  
ومات بعد ما عجل الله له ما قدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه في حالتي غسله وحاوله بغيره  
ما بعد الله كل مسلم من مثله وقال ابن عبد الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم عن ابن  
المأمون

\*(مسجد رسلان)\*

هذا المسجد بجماعة البانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة  
احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من أجره خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان ابو القاسم  
كان فقيها محدثا مقرئ مات في سنة سبع وعشرين وستمائة

\*(مسجد ابن الشينى)\*

هذا المسجد بخط الكافورى بمائلى باب القنطرة وجهة الخليج مجاور لدار ابن الشينى أنشأه المهتار ناصر الدين  
محمد بن علاء الدين على الشينى مهتارا السلطان بالاصطبلات السلطانية وقتر فيه شيخنا تقي الدين محمد بن حاتم  
فكان يعمل فيه ميعادا يجمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشينى هذا حشما نفورا خيرا يحب أهل العلم  
والصلاح ويكرمهم ولم يزل بعده في رتبته مثله ومات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين  
وسبعمائة

\*(مسجد يانس)\*

هذا المسجد كان تجاء باب سعادة خارج القاهرة \* قال ابن المأمون في تاريخه وكان الاجل المأمون يعنى الوزير

محمد بن قانك البطاحي قد ضم اليه عدة من عماليك الافضل بن أمير الجيوش من جملتهم يانس وجعله مقدما على صبيان جلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه فلما رأى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المستجدة قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين ومورد للسقائين وهو مرسى مراكب الغلة والمضرة في مضايقة المسلمين فيه منه ولولم يكن المسجد المستجدة قبالة باب الخوخة محرسا لما استجده حتى انالم تخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبني قبلي مسجد الربني أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهله فقبل الأرض وامثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه في حجة يابه سأل في مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفي قبل اتمامه وإكماله فكملة أولاده بعد وفاته انتهى وقد تقدم خبر وزارة أبي الفتح ناظر الجيوش يانس الارمني هذا عند ذكر الحارة اليانسية من هذا الكتاب

#### \* (مسجد باب الخوخة) \*

هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبي غالب \* قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب ومأمعها يعني في أيام النيل لانزهة عند سكن الخليفة الامر بأحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بأن يزيل المحرس المذكور ويبني موضعه مسجد او كان الصناع يعملون فيه ليللا ونهار حتى انه تفطر بعد ذلك واحتج الى تجديده

#### \* (المسجد المعروف بعبد موسى) \*

هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه باب الجامع الاقرا لمجاور لحوض السيل وعلى يمينه من سلك من بين القصرين طابا رجة باب العيد أول من اختطه القائد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القائد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف الآن بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقرا وقريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظيمة فسكره أن يكون في القصر دير فتقل العظام التي كانت به والتم إلى دير بناء في الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من الخواريين وبني مكانا مسجدا من داخل السور يعني سور القصر \* وقال جامع سيرة الظاهر بيبرس وفي ذي الحجة سنة ستين وستمائة ظهر بالمسجد الذي بالركن المخلق من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا من عبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بعبد موسى من حينئذ ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا

#### \* (مسجد نجم الدين) \*

هذا المسجد بظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين أبو سعيد أيوب بن شادي يعقوب بن مروان الكركدي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه حوض ماء للسيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا قدم هو وأخوه أسد الدين شيركوه من بلاد الأكراد الى بغداد وخدم بها وترقى في الخدم حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انه انتقل عنما الى خدمة الملك المنصور عماد الدين اتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقام وأعطاه بعلمك وجمع من دمشق سنة خمس وخمسمائة فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعده وشيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأنزله بمنظر اللؤلؤة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد قطع أباه نجم الدين الاسكندرية وبقيت البصرة الى أن مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وقيل في ثامن عشرة من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا جوادا متدينا محبا لاهل العلم والخير



وما مات حتى رأى من أولاده عدة بلول وصار يقال له أبو البلول ومدحه العماد الاصبهاني بعدة قصائد ورواه  
الفقيه عمارة بقصيدته التي أولها

هي الصدمة الاولى فن بان عبده \* على هول ملقاء تعانظ امره

\*(مسجد صواب)\*

هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبة عرف بالطواشي شمس الدين صواب مقدم المماليك السلطانية ومات  
في ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن به وكان خيرا دينيا فيه صلاح

\*(المسجد بجوار المشهد الحسيني)\*

هذا المسجد انتهى في مستهل شهر رجب سنة اثنتين وستين وستمائة للملك الظاهر زين الدين بيبرس وهو بدار  
العدل أن مسجد اعلى باب مشهد السيد الحسين عليه السلام وإلى جانبه مكان من حقوق القصر بيع وحمل  
ثمنه لديوان وهو ستة آلاف درهم فسأل السلطان عن صورة المسجد وهذا الموضع وهل كل منهما  
بفرد أو عليهما حائط دار فقبل له أن ينهما زرب قصب فأمر بركة المبلغ وأبقى الجميع مسجد أو أمر بعجالة ذلك  
مسجد الله تعالى

\*(مسجد الفجل)\*

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت اليسرى أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ما هو عليه  
الآن الأمير بشتا لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقى وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من  
عمارة الخلفاء وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتا ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا  
المسجد فقط ويجلس فيه بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين الناس وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم أن  
النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب  
لأصل له وقد تقدم في هذا الكتاب ما كان عليه موضع القاهرة قبل بنائها وما علمت أن النيل كان يمر هنا أبدا  
وبلغنى أنه عرف بمسجد الفجل من أجل أن الذي كان يقوم به كان يعرف بالفجل والله اعلم

\*(مسجد تبر)\*

هذا المسجد خارج القاهرة بمائلي الخندق عرف قديما بالبئر والجيزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد  
التبر وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قريسا من المطرية قال القاضي مسعود تبر بنى على رأس إبراهيم بن عبد  
الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنفذه المنصور فسرقة أهل مصر ودفنوه هناك وذلك  
في سنة خمس وأربعين ومائة ويعرف بمسجد البئر والجيزة وقال الكندي في كتاب الامراء ثم قدمت الخطباء  
إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس وأربعين  
ومائة لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امره \* وتبر هذا أحد الامراء الاكبر في أيام  
الاستاذ ككافور الاخشيدى فلما قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر تبارتير الاخشيدى هذا في جماعة  
من الكافورية والاششيدية وحاربه فانهمز بمن معه إلى أسفل الأرض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب وأقام  
على الخلاف فسير اليه عسكريا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار إلى مديشة صور التي كانت على  
الساحل في البحر فقبض عليه بها وأدخل إلى القاهرة على قبل فمجن إلى مصر سنة ستين وثلثمائة فاشتدت  
المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت أمواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود إلى ربيع الآخر منها  
فخرج نفسه وأقام أياما مريضاً ومات فسلح بخدمته وصاب عنه كرسى الجبل \* وقال ابن عبد الظاهر أنه  
خشى جلده تينا وصاب فرجها سميت العامة مسجده بذلك لأن كرسى له وقيل إن تبر هذا خادم الدولة المصرية  
وقبره بالمسجد المذكور قال مؤلفه هذا وهم وانما هو تبر الاخشيدى

\*(مسجد القطبية)\*

هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورية بين القصرين والله اعلم

\*(ذكر الخوانك)\*

الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خوانقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربع مائة من سني الهجرة وبجعلت لتخلي الصوفية فيها العبادة لله تعالى \* قال الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله اعلموا أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسبوا قاض لهم في عصرهم بتسمية علم سوى حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا فضيلة فوقها فقبل لهم العصاية ولما أدرك أهل العصر الثاني سمي من حجب العصاية التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقبل لخواص خواص الناس من لهم شقة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداخي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة قال وهذه التسمية غلبت على هذا الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق ولا يظهر فيه أنه كاللقب فأما قول من قال أنه من المصوف وتصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس التميمص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم ينسبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتسبب الى الصفة لا ينفي على نحو الصوفي ومن قال أنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصناء بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال أنه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث الحاضرة مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم ان هذه الطائفة اشتهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق والله اعلم \* وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله والصوفي يضع الاشياء في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الخلق مقامه ويستتر ما ينبغي أن يستتر ويظهر ما ينبغي أن يظهر ويأتي بالامور من مواضعها بحضور عقل وحجة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص تقوم من المقننين لبسوا البسة الصوفية لينسبوا اليهم وما هم منهم بشيء بل هم في غرور وغلط يستترون بلبسة الصوفية لوقاية تارة ودعوة أخرى ويتجهجون مناهج أهل الاباحة ويرغمون أن ضمائرهم خلعت الى الله تعالى وأن هذا هو الظفر المراد والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الانهام وهذا هو عين الاتحاد والزندقة والابعاد والله در القائل

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا \* فيه وظنوه مشتقا من المصوف  
ولست انحل هذا الاسم غيرتي \* صافي وصوفي حتى سمي الصوفي  
قال مؤلفه ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفية كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى  
ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم \* سوى ستة بغير زيادة  
وهي نيك الملوقة والسكر والسطوة والرقص والغناء والقيادة  
واذا ما هذى وابدى اتحادا \* وحلوا من جهله أو أعاده  
واني المنكرات عقلا وشرعا \* فهو شيخ الشيوخ ذو السيادة

ثم ثلاثي الآن حال الصوفية ومشايخها حتى صاروا من سقط المتاع لا ينسبون الى علم ولا ديانة والى الله المشتكى \* وأول من اتخذ ديناً للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة وذلك أنه عمداً الى رجال من أهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دوراً وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بهما لهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فجاء يوماً بالزورهم فسأل عنهم فإذا عبد الله بن عامر عامل البصرة لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قد دعاهم فأتاه فقال له يا ابن عامر ما تريد من هؤلاء القوم قال أريد أن أقر بهم فيشفعوا فأشفعهم ويسألوا فأعطيهم ويتبروا علي فأقبل منهم فقال لا ولا كرامة قتاني المرقوم قد انقطعوا الى الله تعالى فقد نسهم بدنياً وتشر كهم في أمرك حتى إذا ذهبت أديانهم أعرضت عنهم فطأ حوالا الى الدنيا ولا الى الآخرة قوموا فأرجعوا الى مواضعكم فقاموا فأقبل ابن عامر فأنطق بلفظة ذكره أبو نعيم



• (الخائكة الصلاحية دار سعيد السعداء بدورة الصوفية) •

هذه الخائكة بخط رجة باب العيد من القاهرة كانت أولادها تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر وذكرا بن ميسر أن اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الاستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل في سبع شعبان سنة أربع وأربعين وخمسة وورث برأسه من القصر ثم صلبت جثته باب زويلة من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة فلما كانت وزارة العادل رزك بن الصالح طلائع بن رزك سكنها وفتح من دار الوزارة إليها سردابا تحت الأرض ليعرف فيه ثم سكنها الوزير شاور بن مجير في أيام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي ملك مصر بعد موت الخليفة العاضد وغير رسوم الدولة الفاطمية ووضع من قصر الخلافة وأسكن فيه أمراء دولته الأكراد على هذه الدار رسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد التاسعة ووقفها عليهم في سنة تسع وستين وخمسة وولى عليهم شيخا ووقف عليهم بستان الحباية بجوار بركة القيل خارج القاهرة وقبضارية الشراب بالقاهرة وناحية دهمرو من البنسارية وشرط أن من مات من الصوفية وترك عشرين ديناراً فادونها كانت للفقراء ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن أراد منهم السفر يعطى تسفيره ورتب للصوفية في كل يوم طعاما ولحما وخبزاً وبنى لهم حماماً بجوارهم فكانت أول خائكة عملت بدار مصر وعرفت بدورة الصوفية ونعت شيخها بشيخ الشيوخ واستمر ذلك بعده إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة وانضعت الأحوال وتلاشت الرتب فلقب كل شيخ خائكة بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترعى بركتهم وولى مشيختها الأكابر والأعيان كالأولاد بشيخ الشيوخ بن حمويه مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدير الدولة بقيادة الجيوش وتقدمه العساكر ووليها ذوالرياستين الوزير صاحب قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن ذي الرياستين الوزير صاحب قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز وجماعة من الأعيان ونزل بها الأكابر من الصوفية وأخبرني الشيخ أحمد بن علي القصار رحمه الله أنه أدرك الناس في يوم الجمعة يأتون من مصر إلى القاهرة يشاهدوا صوفية خائكة عند السعداء عند ما يتوجهون منها إلى صلاة الجمعة بالجامع الحماكي كي تحصل لهم البركة والخير يشاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هيئة فاضلة وذلك أنه يخرج شيخ الخائكة منها وبين يديه خدام الربعة الشريفة قد حلت على رأس أكبرهم والصوفية مشاة يسكون وخضر إلى باب الجامع الحماكي الذي يلي المنبر فيسجد خلون إلى مقصورة كانت هناك على يسرة الداخل من الباب المذكور ونعرف بمقصورة البسملة فانه بها إلى اليوم بسملة قد كتبت بحروف كبار فصلى الشيخ تحية المسجد تحت سحابة منصوبة لها دائماً وتصلى الجماعة ثم يجلسون وتفرق عليهم أجزاء الربعة فيقرؤون القرآن حتى يؤذن المؤذنون فتؤخذ الأجزاء منهم ويشتغلون بالتركع واستماع الخطبة وهم متعشون خاشعون فاذا قضيت الصلاة والدعاء بعد ها قام قارئ من قراء الخائكة ووقع مونه بقراءة ما يسر من القرآن ودعا للسلطان صلاح الدين ولواقف الجامع ولسائر المساكين فاذا فرغ قام الشيخ من مصلاه وسار من الجامع إلى الخائكة والصوفية معه كما كان توجههم إلى الجامع فيكون هذا من أجل عوايد القاهرة وما يروح الأمر على ذلك إلى أن ولى الأمير بلبغا السالمى نظر الخائكة المذكورة في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة فقتل إليها وأخرج كتاب الوقف وأراد العمل بما فيه من شرط الواقف قطع من الصوفية المترين بها عشرات عن له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد الفقراء المجتردين وهم المقيمون بها في كل يوم رغيفاً من الخبز فصار لكل مجترد أربعة أرغفة بعد ما كانت ثلاثة ورتب بالخائكة وظيفة ذكر بعد صلاة العشاء الآخرة وبعد صلاة الصبح فكثير الذكر على السالمى عن أخرجهم وزاد الاشتلاء فقال بهض ادباء العصر في ذلك

بأهل خائكة الصلاح أراكم • ما بين شاك للزمان وشاتم

يكفيكم ما قد اكتم باطلا • من وقفها وخرجتم بالسالم

وكان سبب ولاية السالمى نظر الخائكة المذكورة أن العادة كانت قديماً أن الشيخ هو الذى يتحدث في نظرها فلما كانت أيام الظاهر برقوق ولى مشيختها شخص يعرف بالشيخ محمد البلالى قدم من البلاد الشامية وصار لأمير سودون الشيفونى نائب السلطنة بدار مصر فيه اعتقاد فلما سعى له في المشيخة

واستقر فيها بتعيينه سأل أن يتحدث في النظر اعانة له فتحدث وكانت عدة الصوفية بها نحو الثمانمائة رجل لكل منهم في اليوم ثلاثة أرغفة زيتها ثلاثة ارطال خبز وقطعة لحم زيتها ثلث رطل في مرق ويعمل لهم الخلوى في كل شهر ويفرق فيهم الصابون ويعطى كل منهم في السنة عن ثمن كسوة قدر أربعين درهما قنزل الامير سودون عندهم جماعة كثيرة يحز ربع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكر فتطعت الخلوى والصابون والكسوة ثم ان ناحية دهمرو شرفت في سنة تسع وتسعين لقصور ماء النيل فوق العزم على غلق مطبخ الخانقاه وابطال الطعام فلم تحتل الصوفية ذلك وتكثرت شكاواهم للملك الظاهر برقوق فولى الامير يلبغا السالمى بالنظر وأمره أن يعمل بشرط الواقف فلما نزل الى الخانقاه وتحدث فيها اجتمع بشيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى وأوقفه على كتاب الوقف فأقناه بالعمل بشرط الواقف وهو أن الخانقاه تكون وقفنا على الطائفة الصوفية بالواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا سكنت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ثم انه جمع القضاة وشيخ الاسلام وسائر صوفية الخانقاه بها وقرأ عليهم كتاب الوقف وسأل القضاة عن حكم الله فيه فأتدب الكلام رجالان من الصوفية هما زين الدين أبو بكر القمنى وشهاب الدين أحمد العبادى الحنفى وارتفعت الاصوات وكثر اللفظ فأشار القضاة على السالمى أن يعمل بشرط الواقف وانصرثوا فقطع منهم نحو الستين رجلا منهم المذكوران فامتعض العبادى وغضب من ذلك وشنع بأن السالمى قد كفر وبسط لسانه بالقول فيه وبدت منه سمجات فقبض عليه السالمى وهو ماش بالقاهرة فاجتمع عدة من الاعيان وفرقوا بينهم فبلغ ذلك السلطان فأحضر القضاة والفقهاء وطلب العبادى في يوم الخميس ثامن شهر رجب وأدعى عليه السالمى فاقضى الحال تعزيره فعزروا وكشف رأسه وأخرج من القلعة ماشيا بين يدي القضاة ووالى القاهرة الى باب زويلة فسجن بحبس الديلم ثم نقل منه الى حبس الرحبة فلما كان يوم السبت حادى عشره استندى الى دار قاضى القضاة جمال الدين محمود القيسرى الحنفى وضرب بحضرة الامير علاء الدين على بن الطبلاوى والى القاهرة نحو الاربعين ضربة بالعصا تحت رجله ثم أعيد الى الحبس وأفرج عنه في ثامن عشره بشفاة شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقرو وعمل له منبرا وأقيمت به الجمعة في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة ازم الشيخ بالخانقاه والصوفية ان يصلوا الجمعة به فصاروا يصلون الجمعة فيه الى أن زالت أيام السالمى فتركوا الاجتماع بالجامع الاقرو ولم يعودوا الى ما كانوا عليه من الاجتماع بالجامع الحاكى ونسى ذلك ولم يكن بهذه الخانقاه مثذنة والذي بنى هذه المثذنة شيخ بلى شيخها في سنة بضع وثمانين وسبعمائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمترون في سخن الخانقاه بنعالهم فجاء شخص من الصوفية بها يعرف بشهاب الدين أحمد العنفاى هذا الدرازين وغيره فيه هذه الاشجار وجعل عليها وقفان يتعاهدان بالخدمة

#### \* (خانقاه ركن الدين بيبرس) \*

هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى التى تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب وهى أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا وأتم صنعة بناها الملك المنظر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة وهو أمير فبدأ فى بنائها فى سنة ست وسبعمائة وبني بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره وهذه القبة شبايك تشرف على الشارع المسلول فيه من رجة باب العبد الى باب النصر من جهتها الشبالية الكبير الذى حله الامير أبو الحارث البساسيرى من بغداد لما غلب الخليفة القائم العباسى وأرسل بعمامته وشباكه للذى كان يدار الخلافة فى بغداد وتجلس الخلفاء فيه وهو هذا الشبالية كما ذكر فى أخبار دار الوزارة من هذا الكتاب فلما ورد هذا الشبالية من بغداد عمل بدار الوزارة واستقر فيها الى أن عمر الامير بيبرس الخانقاه المذكورة فجعل هذا الشبالية بقبة الخانقاه وهو بها الى يومنا هذا وانه لشبالية جليل القدر حشم يكاد يتبين عليه أبهة الخلافة ولما شرع فى بنائها فرق بالناس ولا طفقهم ولم يعسف فيها أجدا فى بنائها ولا صكره صانعا ولا غصب من آلائها شيئا وانما اشترى دار الامير عز الدين الافرم التى كانت بمدينة مصر واشترى دار الوزير هبة الله بن صاعد الفائزى وأخذما كان فيهما من الانقاض واشترى أيضا دار الانماط التى كانت برأس حارة الجودرية من القاهرة وقضها وما حواها واشترى أملاكا كانت قد



بنيت في أرض دار الوزارة من ملاكها بغيا كراه وهدمها فكان قياس أرض الخانقاه والرباط والقبعة نحو  
ثلاثة وثلاث وعشر ما شرع في بنائها حضر اليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بكاش الفخري أمير سلاح وأراد  
التقرب لخاطره وعزفه أن بالقصر الذي فيه سكن أيه مغارة تحت الأرض كبيرة يذكر أن فيها ذخيرة من ذخائر  
الخلقاء الفاطميين وأنهم لما قصوها لم يجدوا بها سوى رخام كثير فسدوها ولم يتعرضوا لشيء مما فيها فسر بذلك  
وبعث عدة من الامراء فتحوا المكان فاذا فيه رخام جليل القدر عظيم الهيئة فيه ما لا يوجد مثله لعظمه فقله  
من المغارة ورجم منه الخانقاه والقبعة وداره التي بالقرب من البند قانين وحارة زويلة وفضل منه شيء كثير  
عهدي انه محتزن بالخانقاه وأظنه أنه باق هناك ولما كملت في سنة تسع وسبع مائة قريبا الخانقاه أربع مائة  
صوفي وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل  
يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفة من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبعة درسا للهدى النبوي له مدرّس  
وعنده عدة من المحدثين ورتب القراء بالشبال الكبير يتناولون القراءة فيه ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع  
بدمشق وحماه ومنية المخلص بالجيزة من أرض مصر وبالعيد والوجه البحري والربع والقيسارية بالقاهرة فلما  
خلع من السلطنة وقبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون وقتله أمر بقلعها فقلعت وأخذ سائر ما كان موقوفا  
عليها ومحا اسمه من الطراز الذي بظاهرها فوق الشبايك وأقامت نحو عشرين سنة معطلة ثم أنه أمر بفتحها  
في أول سنة ست وعشرين وسبع مائة ففتح وأعاد إليها ما كان موقوفا عليها واستمرت إلى أن شربت أراضي  
مصر لقصور مد النيل أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ست وسبعين وسبع مائة فبطل طعامها  
وتعطل مطبخها واستقر الخبز وبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل واحد منهم  
في الشهر عشرة دراهم فلما قصر مد النيل في سنة ست وتسعين وسبع مائة بطل الخبز أيضا وعلق الخبز من الخانقاه  
وصار الصوفية يأخذون في كل شهر مبلغا من القلوس معاملة القاهرة وهم على ذلك إلى اليوم وقد أدركتها  
ولا يمكن بوابها غير أهلها من العبور إليها والصلاة فيها المألها في النفوس من المهابة ويمنع الناس من دخولها  
حتى الفقههاء والاجناد وكان لا ينزل بها أحد وفيها جماعة من أهل العلم والخير وقد ذهب ما هنالك قزلبها  
اليوم عدة من الصغار ومن الأساكفة وغيرهم من العامة إلا أن أوقافها عامرة وأرزاقها إدارة بحسب  
نقود مصر ومن حسن بناء هذه الخانقاه انه لم ينجح فيها إلى مرثية منذ بنيت إلى وقتنا هذا وهي مبنية بالجزر  
وكما عقود محكمة بدل السقوف الخشب وقد سمعت غير واحد يقول انه لم تبني خانقاه أحسن من بنائها  
\* (الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري) \* اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه في الخدم  
السلطانية إلى أن جعله أحد الامراء وأقامه جاشنكير وعرف بالشجاعة فلما مات الملك المنصور خدّم ابنه  
الملك الأشرف خديلا إلى أن قتله الأمير بيدرا باشا حبة تزوجة فكان أول من ركب على بيده في طلب نار الملك  
الأشرف وكان مهايا بين خشد اشينه فركبوا معه وكان من نصرته هم على بيده وقتله ما قد ذكر في موضعه فاشتهر  
ذكره وصار استأدار السلطان في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية رفيقا للامير سلاار  
نائب السلطنة وبه قويت الطائفة البرجية من المماليك واشتد بأسهم وصار الملك الناصر تحت حجر بيبرس  
وسلاار إلى أن أتف من ذلك وسار إلى الكرك فأقيم بيبرس في السلطنة يوم السبت ثالث عشر شوال سنة  
ثمان وسبع مائة فاستضعف جانبه وانخط قدره ونقصت مهابته وتقلب عليه الامراء والمماليك واضطربت أمور  
المملكة لمكان الامير سلاار وكثرة حاشيته وميل القلوب إلى الملك الناصر وفي أيامه على الجسر من قلوب إلى  
مدينة دمياط وهو مسيرة يومين طولاني عرض أربع قصبات من أعلاه وست قصبات من أسفله حتى انه كان  
يسير عليه سنته من الفرسان معاجذا بعضهم وأبطل سائر الخبارات من السواحل وغيرها من بلاد الشام  
وسامح بما كان من المقر عليها السلطان وعروض الاجناد بدله وكبت أماكن الريب والقواحش بالقاهرة  
ومصر وأريقت الجور وضرب الناس كثير في ذلك بالمقارع وتبع أماكن الفساد وبالغ في إزالته ولم يراع في ذلك  
أجناسا من الكتاب ولا من الامراء نكف المنكر ونفى الفساد إلا أن الله أراد زوال دولته فسوّلت له نفسه أن  
بعث إلى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمماليك وحل الرسل إليه بذلك مشافهة  
أغلظ عليه فيها فحقق من ذلك وكاتب ثواب الشام وامراء مصر في السر يشكروا محل به وترفق بهم وتلطف بهم

فرقوا له وامة وضوا المايه ونزل الناصر من الكرك وبرز عنها فاضطرب الامر بمصر واختل الحال من بيرس  
وأخذ العسكر يسير من مصر الى الناصر شيئا بعد شيء وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق في غرة شعبان  
سنة تسع وسبعمائة فعند ما نزل الكسوة خرج الامراء وعامة أهل دمشق الى لقائه ومعهم شعار السلطنة  
ودخلوا به الى المدينة وقد فرحوا به فرحا كثيرا في ثاني عشر شعبان ونزل بالقلعة وكاتب النواب فقدموا عليه  
وصارت عمالك الشام كلها تحت طاعته يخطب له بها ويحجي اليه مالها ثم خرج من دمشق بالعساكر يريد مصر  
وأمر بيرس كل يوم في نقص الى أن كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان فترك بيرس المملكة ونزل من قلعة  
الجبيل ومعه خواصه الى جهة باب القرافة والعامة تصيح عليه وتسببه وترجه بالحجارة عصية للملك الناصر  
وحباله حتى سار عن القرافة ودعا الحرس بالقلعة في يوم الاربعاء للملك الناصر فكانت مدة سلطنة بيرس  
عشرة اشهر وأربعة وعشرين يوما وقدم الملك الناصر الى قلعة الجبل أول يوم من شوال وجلس على تخت  
المملكة واستولى على السلطنة مرة ثالثة ونزل بيرس باطفيح ثم سار منها الى الخيم فلما صار بها تفرق عنه من كان  
معه من الامراء والمماليك فصاروا الى الملك الناصر فتوجه في تقر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام  
فقبض عليه شرقي غزة وجل مقيدا الى الملك الناصر فوصل قلعة الجبل يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة  
واوقف بين يدي السلطان وقيل الارض فعنفه وعدد عليه ذنوبا ووجه ثم أمر به فسجن في موضع الى ليلة الجمعة  
خامس عشره وفيها لحق بربه تعالى فحمل الى القرافة ودفن في تربة الفارس اقطاي ثم نقل منها بعد مدة الى تربته  
بسفح المقطم فقبورها زمانا طويلا ثم نقل منها ثالث مرة الى خانقاهه ودفن بقبورها وقبره هناك الى يومنا هذا  
وأدركت بالخانقاه المذكورة شيخنا من صوفيتها أخبرني انه حضر نقله من تربته بالقرافة الى قبة الخانقاه وانه  
تولى وضعه في مدقنه بنفسه وكان رحمه الله خيرا غفيرا كثيرا الحياء وافر الحرمة جليل القدر عظيم  
في النفوس مهيب السطوة في أيام امرته فلما تلقب بالسلطنة ووسم باسم الملك اتضع قدره واستضعف جانباه  
وطمع فيه وتغلب عليه الامراء والمماليك ولم تجع مقاصده ولا سعد في شيء من تدبيره الى أن انقضت أيامه  
وأناخ به جمامه رحمه الله

#### \* (الخانقاه الجمالية) \*

هذه الخانقاه بالقرب من درب راشديس لك اليها من رجة باب العيد بناها الامير الوزير مغلطاي الجمالي في سنة  
ثمانين وسبعمائة وقد تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب

#### \* (الخانقاه الظاهرية) \*

هذه الخانقاه بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق  
في سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

#### \* (الخانقاه الشراييشية) \*

هذه الخانقاه فيما بين الجامع الاقرو حارة برجوان في آخر المنحصر الذي كان للخلفاء وهو يعرف اليوم بالدرب  
الاصفر ويتوصل منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيرس وبابها الاصل من زقاق ضيق بوسط سوق حارة  
برجوان أنشأها الصدر الاجل نور الدين علي بن محمد بن محاسن الشرايشي وكان من ذوي الغنى واليسار  
صاحب ثراء منسوع وله عدة أوقاف على جهات البر والقربات ومات في

هكذا ياض  
فالاصل

#### \* (الخانقاه المهمندارية) \*

هذه الخانقاه خارج باب زويلة فيما بين رأس حارة اليانسية وجامع المارديني بناها الامير شهاب الدين أحمد بن  
أقوش العزري المهمندار وتقيب الحيوش في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد ذكرت في المدارس  
من هذا الكتاب

#### \* (خانقاه بنسالك) \*



هذه الخاتمة خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك أنشأها الأمير سيف الدين بشتاك الناصري وكان قبحها أول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبع مائة واستقر في مشيختها شهاب الدين القدسي وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام في كل يوم فاستقر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لأربابها عوضا عن ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامرة إلى وقتنا هذا وقد نسب إليها جماعة منهم الشيخ الأديب البارع بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالبدر البشتكي

\* (خاتمة ابن غراب) \*

هذه الخاتمة خارج القاهرة على الخليج الكبير من برء الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الأسكندراني ناظر الخصاص وناظر الجيوش وأستاد السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الألوفا الكبار أسلم جده غراب وباشرا بالاسكندرية حتى ولي نظر الثغر ونشأ ابنه عبد الرزاق هناك فولي أيضا نظر الاسكندرية وولده ماجد وإبراهيم فلما تحكم الأمير جمال الدين محمود بن علي في الأموال أيام الملك الظاهر برقوق اختص بإبراهيم وجعله إلى القاهرة وهو وصي واعتنى به واستكتبه في خاص أمواله حتى عرفها فنكر محمود عليه لأمه بدامته في ماله وهم به فبادر إلى الأمير علاء الدين علي بن الطبلأوى وتراعى عليه وهو يومئذ قد نأف من محمود فأوصله بالسلطان وأمكنه من سماع كلامه خلا أنه يذكر أموال محمود ووجوه صدره عليه حتى نكبه واستصفي أمواله كما ذكر في خبره عند ذكر مدرسة محمود من هذا الكتاب وولي ابن غراب نظر الديوان المفرد في حادي عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وعمره عشرون سنة أو نحوها وهي أول وظيفة وليها فاختص بابن الطبلأوى ولازمه وملا عينه بكثرة المال فحدث له في وظيفة نظر الخصاص عوضا عن سعد الدين أبي الفرج بن تاج الدين موسى فوليا في تاسع عشر ذي القعدة وغص بمكان ابن الطبلأوى فعمل عليه عند السلطان حتى غدر عليه وولاه امرء قبض عليه في داره وعلى سائر أسبابه في شعبان في سنة ثمان مائة ثم أضيف إليه نظر الجيوش عوضا عن شرف الدين محمد الدمايني في تاسع ذي القعدة سنة ثمان مائة فعف عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة والمكارم أمرا كبيرا وقد رآه موت السلطان في شوال سنة إحدى وثمان مائة بعدما جعله من جلة أوصيائه فباطن الأمير يشبك الخازن دار على إزالة الأمير الكبير يمش القائم بدولة الناصر فرج بن برقوق وعمل لذلك أعمالا حتى كانت الحرب بعده موت السلطان الملك الظاهر بين الأمير يمش وبين الأمير يشبك في ربيع الأول سنة اثنتين وثمان مائة التي انهزم فيها يمش وهدت من الأمراء إلى الشام وتحكم الأمير يشبك فاستدعى عند ذلك ابن غراب أخاه نضر الدين ماجد من الاسكندرية وهو ولي نظرها إلى قلعة الجبل وقوضت إليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فقاما بسائر أمور الدولة إلى أن ولي الأمير يلبغا السالمى الاستادارية فسلك معه عادته من المنافسة وسعى به عند الأمير يشبك حتى قبض عليه وتقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن السالمى في رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمان مائة مضافا إلى نظر الخصاص ونظر الجيوش فلم يغير في الكتاب وصار له ديوان كدواوين الأمراء ودقت الطبول على بابه وخاطبه الناس وكاتبوه بالأمير وسار في ذلك سيرة ملوكية من كثرة البعطاء وزيادة الاسطة والاتساع في الأمور والازدياد من الممالك والخيول والاستكثار من الخول والحواشي حتى لم يكن أحد يضاهيه في شيء من أحواله إلى أن تنازع الأميران حكم وسودون طاز مع الأمير يشبك فكان هو المتولى كبر تلك الحروب ثم أنه خرج من القاهرة مغاضبا لأمراء الدولة وصار إلى ناحية تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يمهله ذلك وعاد فدخل القاهرة على حين غفلة فزل عند جمال الدين يوسف الاستادار فقام بأمره مع الأمراء حتى حصل له الغرض فظهر واستولى على ما كان عليه إلى أن تنكرت رجال الدولة على الملك الناصر فرج فقام مع الأمير يشبك بحرب السلطان إلى أن انهزم الأمير يشبك بأصحابه إلى الشام فخرج معه في سنة تسع وثمان مائة وأمدته ومن معه بالأموال العظيمة حتى صاروا عند الأمير شيخ نائب الشام واستنقز العساكر لقتال الملك الناصر وحرضهم على المسير إلى حربه وخرج من دمشق مع العساكر يريد القاهرة وكان من وقعة السعيدية ما كان على ما هو مذکور في خبر الملك الناصر عند ذكر الخاتمة الناصرية من هذا الكتاب فاختمى الأمير يشبك وطاقته من الأمراء بالقاهرة ولحق ابن غراب بالأمير يال پای بن قحطاس وهو يومئذ كبير الأمراء

الناصرية وملاعيه بالمال فتوسط له مع الملك الناصر حتى أمنه وأصبح في داره وجميع الناس على بابه ثم تقلد  
وظيفة نظار الجيوش واختص بالسلطان وما زال به حتى استمره على الأمير شيبك ومن معه من الأمراء وظهروا  
من الاستتار وصاروا بقلعة الجبل تخلع عليهم السلطان وأمرهم وصاروا إلى دورهم فنقل على ابن غراب  
مكان فتح الدين فتح الله كاتب السر فسعى به حتى قبض عليه وولى مكانه كتاب السر ليتمكن من أغراضه  
فلا استقر في كتابة السر أخذ في نقض دولة الناصر إلى أن تم له مراده وصارت الدولة كلها على الناصر فخلا به  
وخيل له وحسن له الفرار فاتفقوا له وترامى عليه فأعده رجلين أحدهما من مماليكه ومعهما فرسان ووقفاهما  
وراء القلعة وخرج الناصر وقت القائلة ومعه مملوك من مماليكه يقال له يغوث وركبا الفرسين وسارا إلى ناحية  
طرائم عاد مع قاصدي ابن غراب في مركب من المراكب النيلية ليلا إلى دار ابن غراب ونزلوا عنده وقد خفي  
ذلك على جميع أهل الدولة وقام ابن غراب بتولية عبد العزيز بن برقوق وأجلسه على تخت الملك عشاء ولقبه  
بالمالك المنصور ودبر الدولة كما أحب مدة سبعين يوما إلى أن أحس من الأمراء بتغير فأخرج الناصر ليلا وجمع  
عليه عثة من الأمراء والمماليك وركب معه بلامه الحرب إلى القلعة فلم يلبث أصحاب المنصور وأنهم زمواد دخل  
الناصر إلى القلعة واستولى على المملوك ثانيا فالتقى بمقابل الدولة إلى ابن غراب وقوض إليه ما وراء سريره  
ونظمه في خاصته وجعله من أكابر الأمراء وناط به جميع الأمور فأصبح مولى نعمة كل من السلطان  
والأمراء يمين عليهم بأنه أبقى لهم مهجهم وأعاد إليهم سائر ما كانوا قد سلبوه من ملكهم وأمدتهم بماله وقت حاجتهم  
وفاقهم إليه ويفخروا ويتكبر بأنه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام وأقام ما أزال من غير حاجة ولا ضرورة  
أجأته إلى شيء من ذلك وأنه لو شاء أخذ الملك لنفسه وترك كتابة السر لغلامه وأحد كتابه نحر الدين بن المزوق  
ترفع عنهم واحتقارها وليس هيئة الأمراء وهي الكلوثة والقباء وشدة السيف في وسطه وتحول من داره التي على  
بركة الفيل إلى دار بعض الأمراء بمحذرة البقر فغاضبه القضاة وكان عند الانتهاء الاضططاط ونزل به مرض الموت  
فقال في مرضه من السعادة ما لم يسمع بمثله لأحد من أبناء جنسه وصار الأمير شيبك ومن دونه من الأمراء  
يترددون إليه وأكثرهم إذا دخل عليه وقف قائما على قدميه حتى ينصرف إلى أن مات يوم الخميس التاسع  
عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته أحد الأمور العجيبة بمصر لكثرة من  
شهداها من الأمراء والأعيان وسائر أرباب الوظائف بحيث استأجر الناس السقايف والحوانيت لمشاهدتها  
ونزل السلطان للصلاة عليه وصعد إلى القاعة فدق خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلا وأحلاهم  
منظرا وأكرمهم يدا مع تدين وتعفف عن التذورات وبسط يدا بالصدقات إلا أنه كان غدارا لا يتوانى عن طلب  
عدوه ولا يرضى من نسكته بدون اتلاف النفس فكلم ناطح كبشا وتل عرشا وعالج جبالا شامخة واقتلع دولا من  
أصولها الراسخة وهو أحد من قام بتخريب إقليم مصر فانه ما زال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار إلى مائتي  
درهم وخمسين درهما من الفلوس بعدما كان بنحو خمسة وعشرين درهما ففسدت بذلك معاملة الإقليم وقات  
أمواله وغلت أسعار المبيعات وساءت أحوال الناس إلى أن زالت البهجة وانطوى بساط الرقة وكاد الإقليم  
يدمر كما ذكر ذلك عند ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب مصر من هذا الكتاب عفا الله عنه وسامحه فلقد قام  
بمواراة آلاف من الناس الذين هلكوا في زمان المحنة سنة ست وسنة سبع وثمانمائة وتكفيهم فلم ينس  
الله له ذلك وسره كما ستر المسلمين وما كان ربك نسيا

#### \* (الخاتمة البندقدارية) \*

هذه الخاتمة بالقرب من الصليبية كان موضعها يعرف قديما بدير مسجود وهي الآن تجماء المدرسة  
القارقانية وجام القارقاني أنشأها الأمير علاء الدين أيكين البندقداري الصالحى الجنى وجعلها مسجدا  
لله تعالى وخاتمة ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة  
استنابه الملك المعز أيك فواطب الجيوش بالمدارس الصالحية مع ترواب دار العدل وإلى أيكين هذا ينسب  
الملك الظاهر نيزس البندقداري لأنه كان أولا مملوكا ثم انتقل منه إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين  
المماليك الجبرية ببندقداري وعاش أيكين إلى أن صار يبرس سلطان مصر وولاية نيابة السلطنة بحلب  
في سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم تطل أيامه وفارقه بدمشق بعد محاربة سنقر الأشقر



والقبض عليه في حادي عشر صفر سنة تسع وخسين وستمائة فاقام في النياية نحو شهر وصرفه الامير غلام الدين طيبرش الوزير فلما خرج السلطان الى الشام في سنة احدى وستين وستمائة واقام بالطور اعطاء امره بمصر وطبلخاناه في ربيع الاخر سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه

### \* (خانقاه شيخو) \*

هذه الخانقاه في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ست وخسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع أجد بن طولون وآخر ما عرف من خبره انه كان مساكن للناس فاشتراها الامير شيخو من أربابها وهدمها في المحرم من هذه السنة فكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاخطفها الخانقاه وخيامين وعدة حوانيت بعولها بيوت لسكنى العامة ورتب بها دروسا عدة منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الاربعة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ودرسا للعديد النبوي ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس مدرسا وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف واقام شيخنا أكمل الدين محمد بن محمود في مشيخة الخانقاه ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر في أوقاف الخانقاه وقرر في تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أجد بن علي السبكي وفي تدريس المالكية الشيخ خليل وهو متجند الشكل وله اقطاع في الحلقة وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي ورتب لكل من الطلبة في اليوم الطعام واللحم والخبز وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فنهظم قدرها واشتهر في الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من أهل العلم وأريت في العمارة على كل وقف بديار مصر الى أن مات الشيخ أكمل الدين في شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة فوليها من بعده جماعة ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كبير من المال الذي فاض عن مصر وفيها فاخته الملك الناصر فرج وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعلوم يتأخر صرفه لارباب الوظائف بها عدة أشهر وهي الى اليوم على ذلك

### \* (الخانقاه الجاولية) \*

هذه الخانقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكيش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد تقدم ذكرها في المدارس

### \* (خانقاه الجيبغا المظفري) \*

هذه الخانقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وترية عثمان بن جوشن السعودي أنشأها الامير سيف الدين الجيبغا المظفري وكان بها عدة من الفقراء يعمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون في كل يوم وظيفه التصوف ولهم الطعام والخبز وكان يجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس وكأب يقرأ فيه أطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم في كل يوم الخبز وغيره وما رحت على ذلك الى أن اخرج الامير برقوق أوقافها فتعطلت واقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها وهي الآن باقية من غير أن يكون فيها سكان وقد تعطل حوضها وبطل مكتب السيل \* (الجيبغا المظفري) الخالصي تقدم في أيام الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون تقدم ما ذكرنا بحيث لم يشاركه أحد في رتبته فلما قام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في السلطنة أقره على رتبته وصار أجداً من امراء المشورة الذين يصدر عنهم الامر والنهي فلما اختلف أمراء الدولة اخرج الى دمشق في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة واقام بدمشق الى شعبان وسار الى نياية طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيري فلم يزل على نيايتها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين وسبعمائة فكتب الى الامير أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه في التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة حصن أيا ما يصيد ثم ركب ليلاً عن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله أول النهار واقام به يومه ثم ركب منه بمن معه ليلاً وطرق أرغون شاه وهو بالقصر الا بلى وقبض عليه وقيده في ليلته الخسيس ثالث عشرين شهر ربيع الاول وأصبح وهو

بسوق الخيل فاستدعى الامراء واخرج لهم كتاب السلطان باسمه ان ارغون شاه فاذ غنوا له واستولى على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعة رابع عشر به أصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع الجيبيغا ان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلاثاء انكر الاغراء امره وثاروا نحو به فركب وقاتلهم واتتصر عليهم وقتل جماعة منهم واخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فاقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار كل ما وقع والاجتهاد في مسك الجيبيغا فخرجت عساكر الشام اليه فقتل من طرابلس فادركه عسكر طرابلس عند بيروت وخاربه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق فقيد وسجن بقلعة دمشق في ليلة السبت سادس عشر ربيع الاخر وهو ونفر الدين اياس ثم وسط عرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور عساكر دمشق ووسط معه الامير نقر الدين اياس وعلقا على الخشب في ثامن عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبع مائة وعمره دون العشرين سنة فمات شارب به وكانه البدر حسنا والغصن اعتدالا

### \* (خاتمة سرياقوس) \*

هذه الخاتمة خارج القاهرة من شمالها على نحو بر يد منها بأول تيه بن اسرائيل بسماسم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب كان في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الحب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذه ألم عظيم في جوفه كاد يأتى عليه وهو يجلد ويكتم ما به حتى عجز قتل عن القرس والالم يتزايد به فنذر الله ان عاقاه الله لينين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه تخف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم القراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخاتمة وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبني بجانبها مسجد اتقام به الجمعة وبني بها حمام ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبع مائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانك ومدت هناك انعطية بداخل الخاتمة في يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة ونصرت قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا ثنائيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موفورا وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك وجبجع ما يجوز له روايته وعندما انتفى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخاتمة الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصري ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا شيخ خاتمة سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية تطلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي القضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصري وعلى الشيوخ علاء الدين القونوي شيخ خاتمة سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق بها مائتين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخاتمة وبنوا الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخاتمة سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخاتمة عدة حمامات وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراماً لما كان الخاتمة ويعمل هناك في يوم الجمعة سوى عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحير والبقر والغنم والدجاج والاوز واصناف الغلات وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخاتمة من ابني معلوم بديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عثمانيان وورطل حاوي وورطلان زيتان وورطلان زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وورسعة في كل شهر ومضبان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشرائها وبان الخاتمة خزائن السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجرائمي والكحل ومصلج الشعر وفي كل رمضان يفرق



على الصوفية كيزان لشرب الماء ويبيض لهم قدورهم النحاس ويعطون حتى الاتسنان لغسل الأيدي من وضو  
العمل بصرف ذلك من الوقت لكل منهم وبالجمام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤوسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج  
إلى شيء غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجبت بعد سنة تسعين وسبع مائة بها حمام أخرى برسم النساء وما برحت  
على ما ذكرنا إلى أن كانت الحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم في ثمنه مبلغ من  
تقدم مصر وهي الآن على ذلك وأدركت من صوفيتها شخصاً شيخاً يعرف بابي طاهر بنام أربعين يوماً بلباها  
لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوماً لا ينام في لبها ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور  
عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكن في النوم إلا كغيره من الناس ثم كثر نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره  
ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سرخوس ريقوس وانزل بقنا \* أرجاءها ياذ النهر والرشد  
تلق محلا للسرور والهنا \* فيه مقام للتق والزهد  
نسيمه يقول في مسيره \* تنهى يا عذبات الرند  
وروضه الريان من خليجه \* يقول دع ذكر أراضى نجد

#### \* (خانقاه ارسلان) \*

هذه الخانقاه فيما بين القاهرة ومصر من جهة أراضى منشأة المهراني أنشأها الأمير بها الدين ارسلان الدوادار  
\* (ارسلان) الأمير بها الدين الدوادار الناصري كان أولاً عند الأمير ملاراً أيام نيابته مضر خصم صابغ خطيا  
عنده فلما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار بعساكر الشام ونزل بالريديانية ظاهراً القاهرة في شهر  
رمضان سنة تسع وسبع مائة أطلع ارسلان على أن جماعة قد اتفقت على أن يجمعوا على السلطان ويضكوا به  
يوم العيد أول شوال فجاء إليه وعرفه الحال وقال له أخرج الساعة وأطلع القلعة وأما فكها فقام السلطان  
وفتح باب سر الدهليز وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وجلس على سرير الملك فرعى السلطان له هذه  
المناجحة ولما أخرج الأمير عز الدين أيدمر الدوادار من وظيفته رتب ارسلان في الدوادارية وكان يكتب  
خطا ملصقا ودربه القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وخرجه وهدبه فصار يكتب بخطه إلى كتاب السر عن  
السلطان في المهمات بعبارة مستدة وافية بالمقصود واستولى على السلطان بحيث لم يكن لغيره في أيامه  
ذكر ولم يشترع في الدين وكرم الدين بمظلة الأبعد واجتهد في إبعاده فما قدر على ذلك وفي أيام توليته الدوادارية  
السلطانية أنشأ هذه الخانقاه على شاطئ النيل وكان ينزل في كل ليلة ثلاثاء إليها من القلعة ويبيت بها  
ويحتفل الناس للضرورة إليها ويرسل عن السلطان إلى هنا أمير العرب ونفع الناس نفعا كبيرا وقلدهم مناجسة  
ومات في ثالث عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة فوجد في تركته ألف ثوب أطلس ونقائس  
كثيرة وعدة نواقيع ومناشير معلة فأنكر السلطان معرفتها ونسب إليه اختلاسها وأول من ولي مشيختها تقي  
الدين أبو البقاء محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريفة الحسيني القنأى الشافعي جده الشيخ عبد الرحيم  
القنأى الصالح المشهور وأبوه ضياء الدين جعفر كان فقيها شافعيًا وكان أبو البقاء هذا عالما عارفا زاهدا قليل  
التكاف متقللا من الدنيا سمع الحديث وأجمعه وولد في سنة خمس وأربعين وسبع مائة ومات ليلة الاثنين رابع عشر  
محادي الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ودفن بالقراة قنأ أول مشيختها القضاة الاخنائية إلى أن  
كانت آخر أيد مشيختها قاضي القضاة صدر الدين عبد الوهاب بن أحمد الاخنائي فلما مات في سنة تسع وثمانين  
وسبع مائة تلقاها عنه عز الدين بن الصاحب ثم وليا من بعده ابنه شمس الدين محمد بن الصاحب رحمه الله

#### \* (خانقاه بكمتر) \*

هذه الخانقاه بطرف القراة في سفح الجبل مما يلي بركة الحبش أنشأها الأمير بكمتر الساقى وأبدأ الحضور بها  
في يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب سنة ست وعشرين وسبع مائة وأول من استقر في مشيختها الشمسي شمس الدين  
الروحي ورتب له عن معلوم المشيخة في كل شهر مائة درهم وعن معلوم الأمانة مبلغ خمسين درهما ورتب معه  
عشرين صوفيا لكل منهم في الشهر مبلغ ثلاثين درهما فجاءت من أجل ما بنى بمصر ورتب بها صوفية وقراء  
وقرأهم الطعام والخبز في كل يوم والدراهم والحلوى والزيت والصابون في كل شهر وبنى بجانبها حماما وأنشأ

هناك يستأنف عميرت تلك الخطة وصار بها سوق كبير وعدة سكان وتنافس الناس في مشيختها الى أن كانت الحسن من سنة ست وثمانمائة قبطل الطعام وانجز منها وانتقل السكان منها الى القاهرة وغيرها وخربت الحمام والستان وصار يصرف لارباب وظائفها مبلغ من تقدم مصر وأقام فيها رجل يحرسها وتزق ما كان فيها من الفرش والآلات النحاس والكتب والربعات والقناديل النحاس المكفت والقناديل الزجاج المذهب وغير ذلك من الامتعة والنقائس الملوكة وخرب ما حولها خلوه من السكان \* (بكتمر الساقى) الامير سيف الدين كان أحد مماليك الملك المنصور بيبس الجاشنكير فلما استقر الملك الناصر محمد بن قلاوون في المملكة بعد بيبس أخذ في جملة من أخذ من مماليك بيبس ورقاه حتى صار أحد الامراء الاكابر وكتب الى الامير تنكز نائب السلطنة بدمشق بعد أن قبض على الامير سيف الدين طغاي الكبير يقول له هذا بكتمر الساقى يكون لك بدلا من طغاي اكتب اليه بما تريد من حوائجك فعظم بكتمر وعلاجه وطارد ذكره وكان السلطان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا كان في الدور السلطانية ثم تزوجه ببجاريته وحظيته فولدت لبكتمر ابنة أحمد وصار السلطان لا ياكل الا في بيت بكتمر مما يطبخه له أم أحمد في قدر من فضة وبنام عندهم ويقوم واعتقد الناس أن أحمد ولد السلطان لكثرة ما يطيل جملة وتقبيله ولما شاع ذكر بكتمر ونساع الناس به قدموا اليه غرائب كل شيء وأهدوا اليه كل نفيس وكان السلطان اذا حل اليه أحد من النواب مقدمة لا بد أن يقدم لبكتمر مثلها أو قريبا منها والذي يصل الى السلطان يهب له غالبه فكثر أمواله وصارت اشارته لا ترد وهو عبارة عن الدولة واذا ركب كان بين يديه ما تناعصا نقيب وعمره السلطان القصر على بركة القيل ولما مات بطريق الحجاز في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة خلف من الأموال والقماش والامتعة والاصناف والزرديخانه ما يزيد على العادة والحد ويستحي العاقل من ذكره فأخذ السلطان من خيله أربعين فرسا وقال هذه لي ما وهبته اياها وبيع الباقي من الخيل على ما أخذته الخاصكية بثمن بخس بمبلغ ألف ألف درهم فضة ومائتي ألف درهم وثمانين ألف درهم فضة خارجا عما في الجشارات وانتم السلطان بالزرديخانه والسلاخخانه التي له على الامير قوصون بعد ما أخذ منها سرجا واحدا وسيفا القيمة عن ذلك سقاية ألف دينار وأخذ له السلطان ثلاثة صناديق جوهر امتننا لا تعلم قيمة ذلك وبيع له من الصيني والكتب والختم والربعات ونسخ البخاري والدوايات القولاذ والمطعمة والبصم بسقط الذهب وغير ذلك ومن الور والاطلس وانواع القماش السكندري والبغدادى وغير ذلك شيء كثير الى الغاية المفرطة ودام البيع لذلك مدة مشهورة وامتنع القاضي شرف الدين النشوناظر الخاص من حضور البيع واستغنى من ذلك فقيل له لا شيء فعلت ذلك قال ما أقدر أصبر على غيب ذلك لان المائة درهم تباع بدرهم ولما خرج مع السلطان الى الحجاز خرج بتجمل زائد وحشمة عظيمة وهو ساقه الناس كلهم وكان ثقله وجباله نظير ما للسلطان ولكن يزيد عليه بالزر كش وآلات الذهب ووجد في خزائنه بطريق الحجاز بعد موته خسمائة تشرىف منها ما هو اطلس بطرز زركش ومادون ذلك من خلع أرباب السيوف وأرباب الاقلام ووجد معه قيود وجنازير وتنكر السلطان له في طريق الحجاز واستوحش كل من من من صاحب فاتفق انهم في العود مرض ولده أحمد ومرض من بعده فمات ابنه قبله بثلاثة أيام فحمل في تابوت مغشى بجلد وجل ولما مات بكتمر دفن مع ولده بفحل ونحت السلطان في المسير وكان لا ينام في تلك السفرة الا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والامراء المشايخ كلهم حول البرج بسبب وفهم فلما مات بكتمر ترك السلطان ذلك فعلم الناس أن احترازه كان خوفا من بكتمر ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب الحجاز فقال له بنى وبينك الله فقال له كل من فعل شيئا يلقيه ولما مات صرخت زوجته أم ابنه أحمد وبكتمر وأعولت الى أن سمعها الناس تكلم بالشيع في حق السلطان من جملة أنت تقتل ملوك أنا بنى ايش كان فقال لها ايس تفسرين هاتى مفاتيح صناديقه فأنا عرف كل شيء أعطيته من الجواهر فرمت بالمفاتيح اليه فأخذها ولما وصل السلطان الى قلعة الجبل اظهر الحزن والتدامة عليه وأعطى أخواه قارى امرأة مائة وتقدمة ألف و كان يقول ما بقى يجيئنا مثل بكتمر وأمر فحملت جنته وجنته ابنه الى خانقاه هذه ودفنتا بقبته وبدت من السلطان امور منكورة بعد موت بكتمر فإنه كان يحجر على السلطان ويمنعه من مظالم كثيرة وكان يلفظ بالناس ويقضى حوائجهم ويسوسهم احسن سياسة ولا يخالفه السلطان في شيء ومع ذلك فلم يكن له حياية ولا رعاية ولا غلمانه ذكر ومن المغرب يغلق



باب اصطبله وصكان عماله على السلطان من المرتب في كل يوم مئتينان يأخذ عنهما من بيت المال كل يوم  
نسيئة مائة درهم عن كل مئتين ثمانية وخمسين درهما وكان السلطان اذا أتم على أحد بشي أو ولاء وظيفه قال له  
روح الى الأمير بكترو بوس يده وكان جيد الطباع حسن الاخلاق ابن الجانب سهل الاتقياد رزقه الله

**\* (خانقاه قوصون) \***

هذه الخانقاه في شمالي القرافة بمبالي قلعة الجبل فجاء جامع قوصون أنشأها الأمير سيف الدين قوصون  
وكانت عمارتها في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقرر في مشيختها الشيخ شمس الدين أبا الشناء محمود بن أبي القاسم  
احمد الاصفهاني ورتب له معلوما سنيا من الدراهم والخبز واللحم والصابون والزيت وسائر ما يحتاج اليه حتى  
جامكية غلام بغلته واستقر ذلك في الوقف من بعده لكل من ولي المشيخة بها وقرر بها جماعة كثيرة من الصوفية  
ورتب لهم الطعام واللحم والخبز في كل يوم وفي الشهر معلوم من الدراهم ومن الخلوى والزيت والصابون  
وما زالت على ذلك الى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام والخبز منها وصار يصرف لمستحقها  
مال من نقده صر وثلاثي امرها من بعد ما كانت من اعظم جهات البر واكثرها نفعا وخيرا وقد تقدم ذكر  
قوصون عند ذكر جامعها من هذا الكتاب

**\* (خانقاه طغاي النجمي) \***

هذه الخانقاه بالصراف خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر أنشأها الأمير طغاي نمر النجمي بجاءت  
من المبانى الجليلة ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدى وبني بجانبها حماما  
وغرس في قبليها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسيل ترده الدواب ووقف على ذلك عدة اوقاف ثم ان  
الحمام والحوض تعطلا مدة فلما ماتت أرزيباي زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في سنة ثمان  
وثمانمائة دفنها خارج باب النصر وأحب أن يبنى على قبرها ووقف عليها أوقافا ثم بدله فنقلها الى هذه الخانقاه  
ودفنها بالقبة التي فيها وادار الساقية وملا الحوض ورتب لقراء هذه الخانقاه معلوما وعزم على تجديد ما نشئت  
من بنائها وادارة جهاتها ثم بدله فأنشأ بجانب هذه الخانقاه تربة ونقل زوجته مرة ثالثة اليها وجعل أملاكه وقفا  
على تربته \* (طغاي نمر النجمي) كان دوا دار الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون فلما مات الصالح استقر على  
حاله في أيام أخويه الملك الكامل شعبان والملك المنصور حاجي وكان من أحسن الاشكال وأبدع الوجوه تقدم  
في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى أن لعب به اغرلوا فبين لعب وأخرجه  
الى الشام وألحقه بمن أخذه من غزاة وذلك في أوائل جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وطغاي  
هذا أول دوا دار أخذ امرأة مائة وثلاثة آلاف وذلك في أول دولة المنصور حاجي ولما كانت واقعة الأمير ملكتمر  
الجباري والأمير آق سنقر وعدة من الامراء في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رعى  
طغاي نمر سيفه وبقي بغير سيف بعض يوم ثم ان المنصور أعطاه سيفه واستقر في الدوا دارية فحوشه وأخرج هو  
والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدرى على المهجن الى الشام فأدركهم الأمير  
سيف الدين متجك وقتلهم في الطريق

**\* (خانقاه أم انوك) \***

هذه الخانقاه خارج باب البرقية بالصراف التي أنشأها الخاقون طغاي تربة الأمير طاشقر الساقى بجاءت  
من أجل المبانى وبنعت بها صوفية وقرأ ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جوانبها  
مرتبا يقوم بها \* (طغاي الخوند الكبري) زوجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الأمير انوك  
كانت من جله امانته فأعتقها وترزجها ويقال انها أخت الأمير اقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة  
الجمال رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء الملوك الترك بمصر وتعمت في ملاذ ما وصل سواها لمثلها ولم يدم  
السلطان على محبة امرأة سواها وصارت خونده بعد ابنه توكاي وأكبر نساؤه حتى من ابنة الأمير تنكر  
وجحيم المقاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحل لها البقول في محارطين على ظهور الجنال وأخذ لها  
الابصار الحلاية فنسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن فكان يلقى لها الجبن في القدر

والعشاء وناهيك عن وصل إلى مداومة البقل والجبن في كل يوم وهما أخس ما يؤكل فاعساء يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين والامير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند النزول ويمشون بين يدي محفاتها ويقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير بشنالك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان الامير تنكر اذا جهز من دمشق مقدمة الى السلطان لا بد أن يكون لحون طغاي منها جزء وافر فلما مات السلطان الملك الناصر استمرت عظمته من بعده الى أن ماتت في شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوفاء عن ألف جارية وثمانين خادما خصيا وأموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر حوارها وجعلت على قبرائها بقية المدرسة الناصرية بين القصرين قرأ ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جلته خبزا يفرق على الفقراء ودقت بهذه الخانقاه وهي من اعمر الاماكن الى يومنا هذا

#### \* (خانقاه يونس) \*

هذه الخانقاه من جملة ميدان القبق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهي أول مكان بنى هناك \* أنشأها الامير (يونس النوروزي الدوادار) كان من عماليك الامير سيف الدين جرجي الادريسي أحد الامراء الناصرية وأحد عتقائه فترقى في الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار من جملة الطائفة اليلبغاوية فلما قتل الامير يلغا الخاصكي خدوم بعده الامير استدمر الناصري الاتابك وصار من جملة دواذاريته وما زال يتنقل في الخدم الى أن قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان من اعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورقاه الى أن جعله أمير مائة مقدم ألف وجعله دواذره لما تسلطت فسلطت في رياسته طريقة جليلة ولزم حالة جسيمة من كثرة الصيام والصلاة وإقامة الناموس الملوكي وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس وطول الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشفقة به واکرام الفقهاء وأهل العلم وأنشأ بالقاهرة ريعا قيسارية بخط البندقيين وتربة خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلى وأنشأ خانقا عظيما خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبا يقرأ فيه ايتام المسلمين كتاب الله تعالى وبنيهم اصهر ريجا ينقل اليه ماء النيل وما زال على وفور حرمة وثقود كفته الى أن خرج الامير يلغا الناصري نائب حلب على الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وجهز السلطان الامير تمش والامير يونس هذا والامير جهاز ركس الخليلي وعدة من الامراء والمماليك اقتتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل الخليلي وقترا تمش الى دمشق ونجا يونس بنفسه يريد مصر فأخذ الامير عيضا بن شطى امير الامراء وقتله يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعد ما أعتد لنفسه عدة مدافن في غير ما مدينة من مصر والشام

#### \* (خانقاه طبرس) \*

هذه الخانقاه من جملة أراضي بستان الخشاب فيما بين القاهرة ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طبرس الخازندار نقيب الجيوش في سنة سبع وسبعمائة بجوار جامع المقدم ذكره عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقررها عدة من الصوفية وجعل لهم شيخا وأجرى لهم المعاليم ولم تزل عامرة الى أن حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة فابناع شخص الوكالة والربعين المعروفين بربع بكتير والجامين ونقض ذلك فخرط الخطوط صار مخوفا فلما كان في سنة أربع عشرة وثمانمائة نقل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسة الطبرسية بجوار الجامع الازهر وهي الآن بضد أن تدثر وتسمى آثارها

#### \* (خانقاه اقبغا) \*

هذه الخانقاه هي موضع من المدرسة الاقبغاوية بجوار الجامع الازهر افرد الامير اقبغا عبدا الواحد وجعل فيه طائفة محضرون وظيفه التصوف وأقام لهم شيخا وأفرداهم وقفا يختص بهم وهي باقية الى يومنا هذا وله أيضا خانقاه بالقرافة

#### \* (الخانقاه الخروبية) \*



هذه الخاتمة بساغل الجيزة تحام القياض كانت منتظرة من اعظم الدور وأخسها أنشأها زكي الدين أبو بكر  
ابن علي الخزوي كبير التجار ثم توارثها من بعده أولاد الخزوي التجار بمصر فلم تزل بأيديهم الى أن نزاهها  
السلطان المؤيد شيخ في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وأقام بها فاقضى  
رأيه أن يجعلها خاتمة فاستدعى بابن الخزوي ليشتريها منه فبترع بما يخصه منها وصار إليه باقية فاقدم  
الى الامير سيف الدين أبي بكر بن المنروق الاستادار بعملها خاتمة وصار منها في يوم الاربعاء عاشر عشره  
فأخذ الامير أبو بكر في عملها حتى مكنت في آخر السنة واستقر في مشيختها شمس الدين محمد بن الحقي الدمشقي  
الحنبلي وخلع عليه يوم السبت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ورتب له في كل يوم عشرة مؤيديه عنها مبلغ  
سبعين درهما فلوسا سوي الخبز والسكن وقدر عنده عشرة من الفقراء لكل منهم مع الخبز مؤيدي في كل يوم  
فجاءت من احسن شيء

### \* (ذكر الرباط) \*

الرباط جمع رباط وهو دار ينكحها أهل طريق الله قال ابن سيده الرباط من الخيل الخنس فافرقها والرباط والمرابطة  
ملازمة نغرا العدة وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطا وربما سميت الخيل  
نفسها رباطا والرباط والرباط المواظبة على الامر قال الفارسي هو ثمان من لزوم الثغر ولزوم الثغرتان من رباط  
الخيل وقوله تعالى وصابروا ورباطوا قيل معناه جاهدوا وقيل واطبوا على مواظبة الصلاة وقال أبو حفص  
السهروردي في كتاب عوارف المعارف وأصل الرباط ما تربط فيه الخيول ثم قيل لكل تغريد في أهله عن وراءهم  
رباط فالجهازة المرباط يدفع عن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد  
وروى داود بن صالح قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي شحبل تدرى في أي شيء تزنت هذه الآية أصبروا  
وصابروا ورباطوا قالت لا قال يا ابن أخي لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو تربط فيه الخيل ولكنه  
انتظار الصلاة بعد الصلاة فالرباط جهاد النفس والمقيم في الرباط مربي مجاهد نفسه واجتماع أهل الرباط إذا صح  
على الوجه الموضع له الرباط وتحقق أهل الرباط بحسن المعاملة ورعاية الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال ويصح  
الاحوال عادت البركة على البلاد والعباد وشرايط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق وقبح المعاملة مع الحق  
وترك الاتساع اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب وحسن النفس عن الخاطات واجتناب التبعات  
ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوضا بها عن كل عادة والاشتغال بحفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار  
الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مربي مجاهد \* والرباط هوية الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار  
والرباط دارهم وقد شابهوا أهل الصفة في ذلك فالقوم في الرباط مربيون متفقون على قصد واحد وعزم واحد  
وأحوال متناسبة ووضع الرباط لهذا المعنى \* قال مؤلفه رحمه الله ولا تتخذ الرباط والزوايا أصل من السنة  
وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا يأوون الى أهل ولا مال مكانا من مسجد كنفوا  
يقومون به عرفوا بأهل الصفة

### \* (رباط الصاحب) \*

هذا الرباط مطلق على بركة الحبس أنشأه الصاحب نضر الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين  
أبي الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه أبوه الصاحب بهاء الدين بعد موته عقارا بمدينة مصر وشروط  
أن يسكنه عشرة من الفقراء المجردين غير المتأهلين وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسقاية وهو باق الى  
يومنا هذا وليس فيه أحد ويستأدى ربيع وقفه من لا يقوم بمصالحه

### \* (رباط الفخري) \*

هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناء الامير عز الدين إيلك الفخري أحد امراء الملك  
الظاهر بيبرس

### \* (رباط البغدادية) \*

هذا الرباط بداخل الدرب الاصفر بجوار خاتمة بيبرس حيث كان المحر الذي ذكره عند كرا القصر من هذا

الكتاب ومن الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكاري خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة أربع وثمانين وستمائة الشحنة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية فأنزلها به ومعها النساء الخيرات وما برح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير وله دائما شحنة تعظ النساء وتذكروهن وتنقهن وآخر من أدركنا فيه الشحنة الصالحة سيدة نساء زمانها أتم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مائة وقد أتت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة فائقة بالسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من نساء دمشق وبصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس وصار بعد هاك كل من قام بشحنة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشحنة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة الى أن ماتت يوم السبت الثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبع مائة وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه النساء اللائي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن مائة اهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحترار والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات به كانت لا تمكن أحدا من استعمال ابريق بيزوز وتؤذّب من خرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث الحن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من نجب النساء المعتدات به وفيه الى الآن بقايا من خير وبلى النظر عليه قاضي القضاة الحنفى

#### \* (رباط الست كليله) \*

هذا الرباط خارج درب بطوط من جملة حكر سنجر الهنقى ملاصق للسور الجرج خط سوق الغنم وجامع أصله وقفه الامير علاء الدين البراباء على الست كليله المدعوة دولاى ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرلى السلاجدار الظاهري وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما ومؤذنا وذلك في ثالث عشرى شوال سنة أربع وتسعين وستمائة

#### \* (رباط الخازن) \*

هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعى رحمة الله عليه من قزاق مصر بناء الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الخازن والى القاهرة وفيه دفن وهذا الخازن هو الذى ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة

#### \* (الرباط المعروف برواق ابن سليمان) \*

هذا الرواق بجارة الهلالية خارج باب زويلة عرف بأحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبي المعالى ابن العباس الرحبي البطائحي الرفاعي شيخ الفقهاء الاجدية الرفاعية بليارده صر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير من الفقهاء الاجدية وروى الحديث عن سبط السلفى وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرواق

#### \* (رباط داود بن ابراهيم) \*

هذا الرباط بخط بركة القيل بنى في سنة ثلاث وستين وستمائة

#### \* (رباط ابن أبي المنصور) \*

هذا الرباط بقزاق مصر عرف بالشيخ صفى الدين الحسين بن على بن أبي المنصور المعروف المتالكى كان من بيت وزارة قنجر دوسلاط طريق أهل الله على يد الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر الجزار التجيبي المغربي وتزوج ابنته وعرف بالبركة وحكى عنه كرامات وصنف كتاب الرسالة ذكر فيها عدة من المشايخ وروى الحديث وحدث وشارك في الفقه وغيره وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ووفاته برباطه هذا يوم الجمعة ثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة

#### \* (رباط المشتى) \*



هكذا يناس  
في الاصل

ولله در شيخنا العارف الاديب

هذا الرباط بروضه مصر يظل على النيل وكان به الشيخ المسلك  
شهاب الدين أحمد بن أبي العباس الشاطر الدمشقي حيث يقول

بروضه المقياس صوفية \* هم منية الجاطر والمشيبي  
لهم على البحر أيا دلت \* وشيخهم ذلك المشيبي  
وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي  
بالبله مرت بنا حلوة \* ان رمت تشييد الهاغبته  
لا يبلغ الواصف في وصفها \* حدا ولا يلقى له منتهى  
بسمع المعشوق في روضه \* وتلت من خرطومه المشيبي

\* (رباط الانار) \*

هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الخبش مطل على النيل ومجاور لبستان المعروف بالمعشوق \* قال  
ابن المتوج هذا الرباط عمره صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نحر الدين محمد ولد الصباح بهاء الدين علي  
ابن جنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من ريع بستان المعشوق فاذا  
كملت عمارته يوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمرفيه شيئا يسيرا وأدركه الموت الى رحمة الله  
تعالى وشرع الصباح ناصر الدين محمد ولد الصباح تاج الدين في تكملته فعمرفيه شيئا جيدا انتهى وانما قيل له  
رباط الانار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من انار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها  
الصاحب تلج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني ابراهيم اهل ينبع وذكروا أنهم لم تزل  
عندهم وورثته من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم  
يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة والناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة متافع من  
يتردد اليه أيام كان ماء النيل تحت داما فلما انحسر الماء من تجاؤه وحدثت الحن من سنة ست وثمانمائة  
قل بردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون فترز  
فيه درس باللقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعند عدة من الطلبة واهم جاري كل شهر من وقف وقفه عليهم  
وهو باق أيضا وفي أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الحسرة المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة  
كتب وهو عامر بأهله \* (الوزير الصباح) تاج الدين محمد بن الصباح بن نحر الدين محمد بن الوزير الصباح  
بهاء الدين علي بن سليم بن حنا ولد في سابع شعبان سنة أربع وتسعمائة وفتح من سبط السلفي وحدث واتهم  
اليه رياضة عصره وكان صاحب صيانة وسود ومكارم وشاكلة حسنة وبرة فآخرة الى الغاية وكان يتباهى  
في المطاعم والملابس والمناسك والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقراء وأهل  
الصلاح والمبالغة في اعتقادهم ونال في الديار من العز والجاه ما لم يره جده والصاحب الكبير بهاء الدين بصيحاته  
لما تقلد الوزير الصباح نحر الدين بن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه بشريف الوزارة الى بيت  
الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا التقدير من وفور العز الى  
أن تقلد الوزارة في يوم الخميس رابع عشرين من سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة بعد مقتل الوزير الامير سنجر  
الشجاعي فلم ينجب وتوقفت الاحوال في أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوي النواحي المرصدة بها للتخصير  
واستهلكها ثم صرف في يوم الثلاثاء خامس عشرين جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وتسعمائة بفقر الدين عثمان  
ابن الخليلي وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجح وعزل وسلم مرة للشجاعي فترده من ثيابه وضربه شيئا واجدا  
بالمقارع فوق قبضه ثم أفرج عنه على مال ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبع مائة ودفن في تربتهم  
بالقرافة وكان له شعر جيد ولله در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي النيسابني  
حيث يقول في الانار

يا عين ان بعد الحبيب وداره \* وثأت مرابعه وشط مناره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل \* ان لم تزيه فهذه آثاره

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن ايمن الصفدي فقال

أكرم بأثر النبي محمد \* من زاره استوفى السرور من زاره  
يا عين دوتك فانتظري وتمتعي \* ان لم تزيه فهذه آثاره  
واقدي به ما في ذلك أبو الخزم المديني فقال  
يا عين كم ذانسفحين مدامعا \* شوقا لقرب المصطفى ودياره  
ان كان صرف الدهر عاقلك عنهما \* فتمتعي يا عين في آثاره

#### \* (رباط الافرم) \*

هذا الرباط بسفح الجرف الذي عليه الرصد وهو يشرف على بركة الحبش وكان من أحسن منتزهات أهل مصر  
أنشأها الأمير عز الدين إيلك الافرم أمير خازن دار الصالحى النجمي ورتب فيه صوفية وشيخا واماما وجعل فيه  
منبراً يخاطب عليه الجمعة والعيدين وقرر لهم معاليم من اوقاف أرصد هالهم وذلك في سنة ثلاث وستين وستمائة  
وهو باق الا انه لم يبق به ساكن لخراب ما حوله وله الى اليوم متحصل من وقفه والافرم هذا هو الذي ينسب اليه  
جسر الافرم خارج مصر وقد ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب

#### \* (الرباط العلوى) \*

هذا الرباط خارج مصر بخط بين الزقائن شرق الخليج الكبير يعرف اليوم بخانقاه المواصله وهو آيل الى الدور  
لخراب ما حوله أنشأه الملك علاء الدين أبو الحسن على ابن الملك المجاهد سيف الدين امحقاق صاحب الجزيرة  
ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل بجوار داره وحمامه وطاحونه وجعل له فيه مدقنا ووقف عليه  
بستان الجرف وبستانا بناحية شبراو عدة حصص من قرى فلسطين والساحل وأحكارا ودورا بجانب الرباط  
ومات يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومولده يوم الجمعة ثامن عشر المحرم  
سنة سبع وخمسين وستمائة بجزيرة ابن عمرو كان من الحلقة وسمع الحديث من النبي الخزافي وابن عرين  
وابن علاف ودفن فيه وبه الى الآن بقية ويحضره الفقهاء يوما في الاسبوع وهم عشرة شيخهم منهم ومنهم قارئ  
ميعاد وقرأه وكان أولاء عمورا بسكنى أهله دائما فيه وفي هذا الوقت لا يمكن سكناه لكثرة الخوف من السراق

#### \* (ذكر الزوايا) \*

#### \* (زاوية الدمياطى) \*

هذه الزاوية فيما بين خط السبع سقايات وفترة الست خارج مصر الى جانب حوض السيل المعتل لشرب الدواب  
أنشأها الأمير عز الدين إيلك الدمياطى الصالحى النجمي أحد الأمراء المقدمين الاكابر في أيام الملك  
الظاهر بيبرس وبها دفن الممات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست وتسعين وستمائة والى الآن  
يعرف الحوض الجوارها بحوض الدمياطى

#### \* (زاوية الشيخ خضر) \*

هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن  
أبي بكر بن موسى المهراني الهدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج  
دمشق فعرفه الأمير سيف الدين قشمر النجمي وتردد اليه فقال له لا بد أن يتسلطن الأمير بيبرس البندقدارى  
فأخبر بيبرس بذلك فلما صارت الملكة اليه بعد قتل الملك المنصور قطز اشتغل على اعتقاده وقربه وبني له زاوية بجبل  
المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماه وزاوية بحمص وهذه الزاوية خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل  
في السنة نحو الثلاثين ألف درهم وأنزل بها وصار ينزل اليه في الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض  
أسراره ويستشير به في اموره ولا يخرج عما يشيره ويأخذه معه في أسفاره وأطلق يده وصرفه في مملكته فهدم  
كنيسة اليهود بدمشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدس كانت تعرف بالمصلبة وعملها زاوية وقتل قسيسها بيده  
وهدم كنيسة للروم بالاسكندرية كانت من كرايسى النصارى فزين عمون أن بهارأس يحيى بن زكريا وعملها مسجدا  
سماء الخضر فأتى جاتيه الخاص والعام حتى الأمير بدر الدين يلبك الخازن نائب السلطنة والصاحب بهاء  
الدين على بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماء وجميع الأمراء اذا طلب حاجة مما مثاله



الشيخ خضرياً كالحجارة وكان ربيع القامة كث اللحية يتغم عسراوى وفي لسانه بحجة مع سعة صدر وكرم  
شمال وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسمطة الفاخرة وكانت أحواله بحسبة لا تتكيف واقوال  
الناس فيه مختلفة منهم من ثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظام وكان يخبر السلطان بأمر تقع  
منه انه لما حاصر أرسوف وهي أول فتوحاته قال له متى تأخذ هذه المدينة فعين له يوماً يأخذها فيه فأخذها  
في ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك في فتح قيسارية فلذلك كثرا اعتقاده فيه وما أحسن قول الشريف محمد بن  
رضوان الناصح في ملازمة السلطان له في أسفاره

ما الظاهر السلطان الامالك السدينا بذلك لنا الملاحم تجبر  
ولنا دليل واضح كالشمس في \* وسط السماء لكل عين تنظر  
لما رأينا الخضر يقدم جيشه \* أبدا علمنا انه الاسكندر

ومابرح على رقبته الى ثامن عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع  
الناس من الاجتماع به ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان اعطاء تحفا قدمت من اليمن منها كثر يعني مليح  
الى الغاية فأعطاء خضر لبض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازن دار النائب وكان قد ثقل عليه  
بكثرة تسلطه حتى لقد قال له مرة بمحضرة السلطان فكأنك تشفق على السلطان وعلى اولاده مثل ما فعل قطز  
بأولاد الممزر فأسرته في نفسه وبلغ خبر الكرايى الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة حاققوه على امور  
كثيرة منكورة كاللواط والزنا ونحوه فاعاقبه ورتب له ما يكفيه من مأكل وكفاية وحلوى ولما سافر  
السلطان الى بلاد الروم قال خضر ليهض اصحابه ان السلطان يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيوت بها بعد  
أن اموت أنا بعشرين يوماً فكان كذلك ومات خضر في محبسه بقلعة الجبل في سادس المحرم أوسابه من سنة  
ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الخمسين فسلم الى أهله وجاوه الى زاوية هذه ودفنه فيها وكان السلطان  
قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعموده ومات السلطان بدمشق في سابع عشر المحرم المذكور بعد خضر  
بعشرين يوماً وهذه الزاوية باقية الى اليوم

#### \* (زاوية ابن منظور) \*

هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن احمد بن منظور بن يس  
ابن خليفة بن عبد الرحمن أبو عبد الله الكناي العسقلاني الشافعي الهوفي الامام الزاهد كانت له معارف  
وأتباع وصريدون ومعركة بالحديث حدث عن أبي الفتوح الجلالى وروى عنه الدمياطى والدوادارى وعنده  
من الناس وانظر في الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولده في ذى القعدة سنة سبع وتسعين  
وخمسمائة ووفاته بزايته في ليلة الثمان والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه  
الزاوية أولاً تعرف بزايوة شمس الدين بن كرا البغدادى

#### \* (زاوية الظاهري) \*

هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهراً القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري كانت أولاً تشرف طاقاتها  
على بحر النيل الاعظم فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري  
صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرق وانصلت المناظر هناك الى أن كانت الحوادث من سنة ست  
وثمانمائة فخر بت حمام طرغاي ويشتت أتناضها وأتناقض كثير مما كان هناك من المناظر وأشيء هناك  
بستان عرف أولاً بعبد الرحمن صيرفي الامير جمال الدين الاستاد ارلانه أولاً أنشأ ثم اتقل عنه \* والظاهري  
هذا هو احمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر  
شهاب الدين غازى وبرع حتى صار اماماً حافظاً وتوفى ليلة الثلاثاء لاربع بقين من ربيع الاول سنة ست  
وتسعين وستمائة بالقاهرة ودفن بترته خارج باب النصر \* وابنه عثمان بن احمد بن محمد بن عبد الله نخر الدين  
ابن جمال الدين الظاهري الحلبي الامام العلامة المحدث الصالح ولد في سنة سبعين وستمائة وأسمعه أبوه  
بـيار مصر والشام وكان مكثراً ومات بزايوة هذه في سنة ثلاثين وسبعمائة

#### \* (زاوية الجزيرة) \*

هذه الزاوية موضعها من جهة أراضى الزهري وهي الآن خارج باب زويلة بالقرب من معبديه فريج أنشأها الأمير سيف الدين جيرك السلحدار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية

#### \* (زاوية الحلوى) \*

هذه الزاوية بخط الأباوين من القاهرة بالقرب من الجامع الأزهر أنشأها الشيخ مبارك الهندى السعوى الحلوى أحد الفقراء من أصحاب الشيخ أبى السعود بن أبى العشاء البارى الواسطى في سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها إلى أن مات ودفن فيها فقام من بعده ابنه الشيخ عمر بن على بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه شيخنا جمال الدين عبد الله ابن الشيخ عمر بن على بن الشيخ مبارك الهندى وحدث فسمعنا عليه بها إلى أن مات في صفر سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة

#### \* (زاوية نصر) \*

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنجى الناسك القدوة وحدث بها عن إبراهيم بن خليل وغيره وكان فيها معتزلا عن الناس مخلصا للعبادة يتردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة وكان للأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولي سلطنة مصر أجل قدره وأكرم محله فهرع الناس إليه وتسلوا به في حوائجهم وكان يتغالى في محبة العارف محي الدين محمد بن عربى الصوفى ولذلك كانت بينه وبين شيخ الإسلام احمد بن تيمية مناكرة كبيرة ومات رحمه الله عن بضع وثمانين سنة في ليلة السابع والعشرين من جادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها

#### \* (زاوية الخدام) \*

هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية خارج باب النصر أنشأها الطواشي بلال القزاجى وجعلها وقفاً على الخدام الحبش الأجناد في سنة سبع وأربعين وستمائة

#### \* (زاوية تقي الدين) \*

هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك العجمى وكان وجيهاً محترماً عند أمراء الدولة ولم يزل بها إلى أن مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة وما زالت منزل الفقراء العجم إلى وقتنا هذا

#### \* (زاوية الشريف مهدى) \*

هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ تقي الدين المذكور بناها الأمير صرغتمش في سنة ثلاث وخسين وسبعمائة

#### \* (زاوية الطراطرية) \*

هذه الزاوية بالقرب من مودة البلاط بناها الملك الناصر محمد بن قلاوون بواسطة القاضي شرف الدين النشواناظر الخاص برسم الشيخين الأخوين محمد وأحمد المعروفين بالطراطرية في سنة أربعين وسبعمائة وكانا من أهل الخير والصلاح ونزلا أولاً في مقصورة بالجامع الأزهر فعرفت بهما ثم عرفت بعدهما بمقصورة الحسام الصفدى والد الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام وهذه المقصورة بآخر الرواق الأول مما يلي الركن الغربى ولم تزل هذه الزاوية عامرة إلى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة وخرب خط زربية قوصون وما في قبله إلى منشأة المهرافى وما في بحريه إلى قرب بولاق

#### \* (زاوية القلندرية) \*

القلندرية طائفة تنتمى إلى الصوفية وتارة تسمى نفسها ملامتية وحقيقة القلندرية أنهم قوم طرحوا التقيد بأداب الجمالسات والخطاطبات وقلت أعمالهم من الصوم والصلاة إلا الفرائض ولم يبالوا بتناول ثياب من اللذات



المباحة واقتصر واعلى رعاية الرخصة ولم يطلبوا احقاقى العزيمة والتزموا أن لا يتخذوا شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا أنهم قد فتعوا بطيب قلوبهم مع الله تعالى واقتصر واعلى ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب من يدسوى ما هم عليه من طيب القلوب \* والفرق بين الملامتى والقلندرى أن الملامتى يعمل فى كتم العبادات والقلندرى يعمل فى تخريب العبادات واللامتى ينسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه الا انه يخفى أحواله وأعماله ويوقف نفسه موقفاً العوام فى هيئته وملبوسه تستر الحال حتى لا يفتن له وهو مع ذلك مستطلع الى المزيد من العبادات والقلندرى لا يتقيد بهيئة ولا يبالى بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينغطف الاعلى طيب القلوب وهو رأس ماله

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة من الجهة التى فيها التراب والمقابر التى تلى المساكن أنشأها الشيخ حسن الجوالقى القلندرى أحد فقراء العجم القلندرية على رأى الجوالقة ولما قدم الى ديار مصر تقدم عند أمراء الدولة التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فأثرى ثراء زائد فى سلطنة الملك العادل كتبوا وسافر معه من مصر الى الشام فاتفق أن السلطان اصطفاً عزالاً ودفعه اليه ليحمله الى صاحب حماء فلما حضره اليه البسه تشريفاً من حرير طرز وخش وكاونة زركش فقدم بذلك على السلطان فأخذ الامراء فى مداعبته وقالوا له على سبيل الانكار كيف تلبس الحرير والذهب وهما حرام على الرجال فأين التزهد وسلوك طريق الفقراء ونحو ذلك فعند ما حضر صاحب حماء الى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند ايش علمت معى الامراء انكروا على والفقراء نطالبني فأنتم عليه بألف دينار لجمع الفقراء والناس وعمل وقتاً عظيماً زاوية الشيخ على الحريرى خارج دمشق وكان سمح النفس جبل العشرة لطيف الروح يحاق لحبته ولا يعتم ثم انه ترك الحلق وصارت له حلية وتعمم عمامة صوفية وكانت له عصبة وفيه مروءة وعصية ومات بدمشق فى سنة اثنى عشرين وسبعمائة وما زالت هذه الزاوية منزلاً لطائفة القلندرية ولهم بها شيخ وفيها منهم عدد موقوف وروى شهرذى القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة حضر السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون بخانقاه آية الملك الناصر فى ناحية سرباقوس خارج القاهرة ومثله شيخ الشيوخ سماط كان من بجله من وقف عليه بين يدي السلطان الشريف على شيخ زاوية القلندرية هذه فاستدعا السلطان وانكر عليه حلق لحبته واستنابه وكتب له توقيعاً سلطانياً منع فيه هذه الطائفة من تحليق لحاهم وأن من تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم وأن يكون شيئاً على طائفته كما كان مادام ودام وامتسكين بالسنة النبوية وهذه البدعة لها منذ ظهرت ما يزيد على أربع مائة سنة وأول ما ظهرت بدمشق فى سنة بضع عشرة وسبعمائة وكتب الى بلاد الشام بالزام القلندرية بترك ذى الاعاجم والجوس ولا يمكن أحد من الدخول الى بلاد الشام حتى يترك هذا الرى المبتدع واللباس المستبشع ومن لا يلتزم بذلك يعزر شرعاً ويقطع من قراره قلعاً فندى بذلك فى دمشق وأرجائها يوم الاربعاء سادس عشر ذى الحجة

#### \* (قبة النصر) \*

هذه القبة زاوية يسكنها فقراء العجم وهى خارج القاهرة بالحجارة تحت الجبل الاحمر بآخر ميدان القيق من بحرية جدد ها الملك الناصر محمد بن قلاون على يد الامير جمال الدين أقوش نائب السكر

#### \* (زاوية الركاكى) \*

هذه الزاوية خارج القاهرة فى أرض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبى عبد الله محمد الركاكى المغربى المالكى لا قامته بها وكان فقيراً مالِكاً متصدياً لا شغال المغاربة يترك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها \* والركاكى نسبة الى ركاكة بلدة بالمغرب هى أحد مراسى سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج الا بالرياح العاصفة فى زمن الشتاء عند تكدر الهواء

#### \* (زاوية ابراهيم الصائغ) \*

هذه الزاوية بوسط الجسر الاعظم تطل على بركة القل عمرها الامير سيف الدين طغاي بعد سنة عشرين

وسبعمائة وأُنزل فيها فقيرا عجيبا من فقراء الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجبي وكان يعرف صناعة المربى وله نعمة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فغلب عليها الشيخ ابراهيم الصانع إلى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة فعرفت به

#### \* (زاوية الجعبري) \*

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة تنسب إلى الشيخ برهان الدين ابراهيم بن معصاذ بن شداد بن ماجد الجعبري المعتقد الواعظ كان يجلس للوعظ فجتمع إليه الناس ويذكرونهم ويروي الحديث ويشارك في علم الطب وغيره من العلوم وله شعر حسن وروى عن السقاوي وحدث عن البزركي وكان له أصحاب ياتلون في اعتقاده ويغنون في أمره وكان لا يراه أحد إلا أعظم قدره وأجله وأثنى عليه وحفظت عنه كلمات طعن عليه بسببها وعمر حتى جاوز الثمانين سنة فلما مرض أمر أن يخرج به إلى مكان قبره فلما وقف عليه قال قبر وحال دبير ومات بعد ذلك يوم في يوم السبت رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة والجماعة عدة منهم

#### \* (زاوية أبي السعود) \*

هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على ساحة الخليج عرفت بالشيخ المبارك أيوب السعودي كان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود بن أبي العثاير وشارك على يديه وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به واعتقدوا إجابة دعائه وعمر وصار يحمل لعجزه عن الحركة حتى مات عن مائة سنة أول صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة

#### \* (زاوية الحمصي) \*

هذه الزاوية خارج القاهرة بخط حـ كـ خـ نـ زـ نـ السلاخ واللاوسية على شاطئ خليج الذكر من أرض المقس بجوار الدكة أنشأها الأمير ناصر الدين محمد وديعي طيقوش ابن الأمير نقر الدين الطنبغا الحمصي أحد الأمراء في الأيام الناصرية كان أبوه من أمراء الظاهر يسبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من الفقراء شيخهم منهم ووقف عابها عدة أما سكن في جوارها وحصه من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنة تسع وسبعمائة فلما خرب ما حوالها وارتدم خليج الذكـ رـ تـ عـ طـ لـ تـ وهي الآن قد عزم مستحقو ريعها على هدمها لكثرة ما أحاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السلوك إليها مخوفاً بدمها كانت تلك الخطة في غاية العمارة وفي جادى سنة عشرين وسبعمائة هدمت

#### \* (زاوية المغربل) \*

هذه الزاوية خارج القاهرة بدرب الزقاق من الحـ كـ عـ رـ فـ تـ بالشيخ المعتقد على المغربل ومات في يوم الجمعة خامس جادى الأولى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت الحـ كـ وـ رـ وهدم درب الزقاق وغيره

#### \* (زاوية القصرى) \*

هذه الزاوية بخط المقس خارج القاهرة عرفت بالشيخ أبي عبد الله محمد بن مؤمن بن عبد الله بن حسن القصرى الرجل الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من قصر كامة بالمغرب إلى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة بجاية من العبادة وطلب العلم إلى أن مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

#### \* (زاوية الجاكي) \*

هذه الزاوية في سويقة الريش من الحـ كـ وـ رـ خارج القاهرة بجانب الخليج الغربى عرفت بالشيخ المعتقد حسين بن ابراهيم بن علي الجاكي ومات بها في يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر وكانت جنازته عظيمة جدا وأقام الناس يتركون بزيارة قبره إلى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة فأقبل للناس إلى زيارة قبره وكان لهم هناك مجمع عظيم في كل يوم ويحملون النذور إلى



فَبَرِّهِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الدِّعَاءَ عِنْدَهُ لَا يَرْذُقْنَاهُ أَفَلَا الشَّيْطَانُ بِمَا كَثُرَ مِنْ النَّاسِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا

\* (زاوية الانسي) \*

هذه الزاوية بخط المفسر عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين ابراهيم بن حسين بن موسى بن أيوب الابناسي الشافعي قدم من الريف وبرع في الفقه واشتهر بسلامة الباطن وعرف بالخير والصلاح وكتب على الفتوى ودرس بالجامع الازهر وغيره وأصدي لأشغال الطلبة عدة سنين وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء وطلبه الامير سيف الدين برقوق وهو يومئذ نائبك العساكر حتى يقلده قضاء القضاة بديار مصر فغيب فراراً من ذلك وتزفعا عنه الى أن ولي غيره وكانت ولادته قبيل سنة خمس وعشرين وسبع مائة ووفاته بمنزلة المولى من طريق الجواز بعد وده من الحج في ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بعيون القصب

• (زاوية الوتسية) •

هذه الزاوية خارج القاهرة بالقرب من باب اللوق تنزلها الطائفة اليونسية واحدهم يونسى بضم الياء المعجمة  
بائتين من تحتها وبعد الياء واو ثم نون بعدها سين مهملة في آخرها ياء آخر الحروف نسبة الى يونس ويونس  
المنسوب اليه الطائفة اليونسية غير واحد منهم يونس بن عبد الرحمن القمى مولى آل يقطين وهو الذى يزعم  
أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته وان كان هو أقوى منها كالكركى تحمله رجلاه وهو أقوى منهما  
وقد كفر من زعم ذلك فان الله تعالى هو الذى يحمل العرش وجلته وهذه الطائفة اليونسية من غلاة الشيعة  
واليونسية أيضا فرقة من المرجئة ينتمون الى يونس السموى وكان يزعم أن الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له  
وهو ترك الاستكبار عليه والمحبة له فمن اجتمعت فيه هذه الخلال فهو مؤمن وزعم أن ابليس كان عارفا بالله غير  
أنه كفر باستكباره عليه ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم المخارق شيخ الفقراء اليونسية  
شيخ صالح له كرامات مشهورة ولم يكن له شيخ بل كان مجذوبا جاذب الى طريق الخير توفى بأعمال دارا في سنة  
تسع عشرة وسبعمائة وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور بزار ويتبرك به واليه تنسب هذه الطائفة  
اليونسية

\* (زاوية الحلاطي) \*

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة بالقرب من زاوية الشيخ نصر المنجي عرفت وكانت لهم  
وجاهة منهم ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن حسين الخلاطي مات في نصف جمادى الاولى سنة  
سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بها

• (الزاوية العدوية) •

هذه الزاوية بالقرافة تنب الى الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان  
الهكاري القرشي الاموي وكان قد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنجي وجماد الدياس وعبد القادر  
السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من أعمال الموصل وبني له زاوية فقال اليه أهل  
تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقل سنة خمس وخمسين وخمسة وودفن  
في زاويته وقدم ابن أخيه الى هذه البلاد وهو وزير الدين فأكرم وأنعم عليه بامرة ثم تركها وانقطع في قرية  
بالشام تعرف بيت فار على حية الملوك من اقتناء الخيول المسومة والمماليك والحواري والملايس وعمل  
الاسمطة الملوكة فافتنت به بعض نساء الطائفة القيمرية وبالغت في تعظيمه وبذلت له أموالا عظيمة وحاشيتها  
تلومها فيه فلا تصفى الى قولهم فاحتملوا حتى أوقفوها عليه وهو عاكف على المنكرات فما زاد ذلك الا ضلالا  
وقالت أنتم تنكرون هذا عليه انما الشيخ يدل على ربه وأناه الامير الكبير علم الدين سنجر الدوادار ومعه  
الشهاب محمود لخليفه في أول دولة الاشراف خليل بن قلاوون الى قريته فاذا هو كالمالك في قابعته للجمال الظاهر  
والخشمة الزائدة والقرش الاطلس وآية الذهب والفضة والنضار الصبي وأشياء تقوت العتد الى غير ذلك من  
الاشربة المختلفة الالوان والاطعمة المتنوعة فلما دخل عليه لم يجثو لهما وقبل الامير سنجر يده وهو جالس لم يقم  
وبقي قائما قد ادهم يده ووزن الدين سأله ساعة ثم أمره أن يجلس فجلس على ركبتيه متأد يا بين يديه فلما حلفاه

أنهم عليها بما يقارب خمسة عشر ألف درهم وتختلف من طائفة الشيخ عز الدين أميران وأنهم عليه بأمر دمسق ثم نقل إلى امرأة بصفه ثم أعيد إلى دمسق وتركه المرأة وانقطع بالمرّة وترد إليه الأكراد من كل قطر وجلوا إليه الأموال ثم أنه أراد أن يخرج على السلطان بمن معه من الأكراد في كل بلد فباعوا أموالهم واشتروا الخيل والسلاح ووعد رجاله بنيايات البلاد ونزل بأرض البجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكتب إلى الأمير تشكز نائب الشام يكشف أخبارهم وأمسك السلطان من كان بهذه الزاوية العدووية ودركه على أمير طبرواختلفت الأخبار فقبل أنهم يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون ملك اليمن فقلق السلطان لأمرهم وأهمه إلى أن أمسك الأمير تشكز عز الدين المذكور وسجنه في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة حتى مات وفتق الأكراد ولولم يتدارك لا وشك أن يكون لهم نوبة

#### • (زاوية السدار) •

هذه الزاوية برأس حارة الديلم بناها الفقير المعتقد على بن السدار في سنة سبعين وسبعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

#### • (ذكر المشاهد التي تترك الناس بزيارتها) •

#### • (مشهد زين العابدين) •

هذا المشهد فيما بين الجامع الطولوني ومدينة مصر تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وإنما هو مشهد رأس زيد بن علي المعروف بزين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويعرف في القديم بمسجد محرس الخصى • قال القاضي • مسجد محرس الخصى بنى على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين انقذه هشام بن عبد الملك إلى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفعوه في هذا الموضع • وقال الكندي في كتاب الامراء • وقدّم إلى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو الحكم بن أبي الايض القيسي خطيباً برأس زيد بن علي • وضوان الله عليه يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع الناس إليه في المسجد • وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون ويؤيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد بالكوفة ولم يبق له عليه السلام غير رأسه التي بالمشهد الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة القيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصى • ولما صلب كشفوا عورته فتسج العنكبوت فسترها ثم أنه بعد ذلك أحرق وذرى في الريح ولم يبق منه إلا رأسه التي بمصر وهو مشهد صحيح لأنه طيف بها بمصر ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرق ودفنت في هذا الموضع إلى أن ظهرت وبني عليها مشهد • وذكر ابن عبد الظاهر أن الأفضل بن أمير الجيوش لما بلغته حكاية رأس زيد أمر بكشف المسجد وكان وسط الأكوام ولم يبق من معالمه إلا محراب فوجد هذا العضو الشريف قال محمد بن منجب بن الصيرفي • حدثني الشريف نضر الدين أبو الفتوح ناصر الزيدي خطيب بمصر وكان من جملة من حضر الكشف قال لما خرج هذا العضو رأيت وهو حامة وافرّة وفي الجهة أثر في شدة الدرهم فضمخ وعطروني إلى دار حتى عمر هذا المشهد وكان وجدانه يوم الأحد ناسع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وخسمائة وكان الوصول به في يوم الأحد ووجدانه في يوم الأحد • (زيد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب كنيته أبو الحسن الإمام الذي تنسب إليه الزيدية إحدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه علي بن الحسين الملقب زين العابدين وعن أبان بن عثمان وعبيد الله بن أبي رافع وعروة بن الزبير وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وزكريا ابن أبي زائدة وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة وقيل لمعقرب بن محمد الصادق عن الرافضة أنهم يبرّون من عمك زيد فقال برئ الله عن تبرّأ من عمي كان والله أقرأنا الكتاب الله وأفتقها في دين الله وأوصلنا للرحم والله ما تركنا الدنيا ولا الآخرة مثله وقال أبو اسحاق السبيعي رأيت زيد بن علي فلم أر في أهله مثله ولا أعلم منه ولا أفضل وكان أفصحهم لساناً وأكثرتهم زهداً وبياناً وقال الشعبي "والله ما ولد النساء أفضل من زيد بن علي ولا أفقه ولا أشجع ولا أزهّد وقال أبو حنيفة شأهت زيد بن علي كما شأهت أهله فما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً ولا أباين قولاً لقد كان منقطع القرين وقال الأعمش



ما كان في أهل زيد بن علي مثل زيد ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا أعلم ولا أشجع واقدوف في له من تابعه  
 لا قامهم على المنهج الواضح وسئل جعفر بن محمد الصادق عن خروجه فقال خرج علي ما خرج عليه آباؤه وكان  
 يقال لزيد حليف القرآن وقال خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة أقرأه وأتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة  
 وما وجدت أبتغوا من فضل الله إلا العبادة والفقه وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لقد أصيب عندكم  
 رجل ما كان في زمانكم مثله ولا أراه يكون بعده مثله زيد بن علي لقد رأيت به وهو غلام حدث وأنه يسمع  
 الشيء من ذكر الله فيغشي عليه حتى يقول القائل ما هو بعائد إلى الدنيا وكان نقش خاتم زيد اصبر توبجر  
 اصدق نبي وقرأ مرة قوله تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقال ان هذا لو عيد  
 وتهديد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلا وكان إذا كلمه انسان وخاف أن يهجم على  
 أمر يخاف منه ما ثم قال له يا عبد الله أمسك أمسك كف الكف اليك عليك بالنظر لنفسك ثم يكف عنه  
 ولا يكلمه وقد اختلف في سبب قيام زيد وطلبه الامر لنفسه فقيل ان زيد بن علي وداود بن علي بن عبد الله بن  
 عباس ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى  
 المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق بعد عزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملك وذكر له ان خالد ابتاع  
 أرضا بالمدينة من زيد بعشرة آلاف دينار ثم ردا الأرض عليه فكتب هشام إلى عامل المدينة أن يسيرهم  
 إليه فقبل فسألهم هشام عن ذلك فأقروا بالجائزة وأنكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدتهم وأمرهم بالمسير إلى  
 العراق ليقابلوها خالد فصاروا على كره وقابلوا خالد فصدتهم وعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية راسل  
 أهل الكوفة زيد افعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري أنه أودع زيد اوداد بن علي ونفر من قريش  
 ما لا فكتب يوسف بن عمر بذلك إلى الخليفة هشام بن عبد الملك فأحضرهم هشام من المدينة وسيرهم إلى يوسف  
 ليجمعهم وخالد افتقد مواضعه فقال يوسف لزيد ان خالد ازعم انه أودع عندك ما لا فقال زيد كيف يودعني  
 وهو يشتم آباءي على منبره فأرسل إلى خالد فأحضره في عباة وقال له هذا زيد قد أنكر أنك أودعته شيئا فنظر خالد  
 إليه وإلى داود وقال ليوسف اترى أن تجمع ائلك مع ائمتنا في هذا كيف أودعه وأنا أشتم آباءه وأشتمه على  
 المنبر فقال زيد لخالد ما دعاك إلى ما صنعت فقال شدد علي العذاب فأدعيت ذلك وأملت أن يأتي الله بفرج قبل  
 قدومك فرجعوا وأقام زيد وداود بالكوفة وقيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى أن المال ودبعة  
 عند زيد فلما أمرهم هشام بالمسير إلى العراق إلى يوسف استقالوه خوفا من شر يوسف وظله فقال أنا أكتب  
 إليه بالكف عنكم وألزمهم بذلك فصاروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد ليس لي عندهم قليل  
 ولا كثير فقال له يوسف أنت زبأ أمير المؤمنين فعذبه يومئذ عذابا كاد يهلكه ثم أمرهم بالقرشيين فضرى وأوترك  
 زيد ثم استخلفهم وأطلقهم فلحقوا بالمدينة وأقام زيد بالكوفة وكان زيد قال له هشام ما أمرهم بالمسير إلى يوسف  
 والله ما آمن ان بعثني إليه أن لا يجتمع أنا وأنت حبيبين أبدا قال لا بد من المسير إليه فسار إليه وقيل كان  
 السبب في ذلك أن زيد كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي في وقوف علي رضي الله  
 عنه فزيد يخاصم عن بني حسين وجعفر يخاصم عن بني حسن فكانا يباغتان كل غاية ويقومان فلا بعيدان مما كان  
 بينهما حرا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن قتناز عابو ما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث  
 بالمدينة فأغاظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال قد كان اسماعيل عليه السلام ابن أمة ومع ذلك  
 فقد صبرت أمي بعد وفاة سيدها ولم يصبر غيرها يعني فاطمة بنت الحسين أم عبد الله فأنها تزوجت بعد أبيه الحسن  
 ابن الحسن ثم ان زيد اندم واستحي من فاطمة فأنها عمته ولم يدخل إليها زمانا فأرسلت إليه يا ابن أخي اني لاعلم  
 أن أملك عندك كأم عبد الله عنده وقالت لعبد الله يسما قلت لأم زيد أما والله لنم دخيلة القوم كانت وذكر أن  
 خالد قال لهما اغدوا علينا غدا فقلت ابن عبد الملك ان لم افعل ينكح قبانت المدينة تغلي كالمزجل يقول قائل  
 قال زيد مكذوبة قول قائل قال عبد الله كذا قبل كان من الغد جالس خالد في المسجد واجتمع الناس فمن بين  
 شامت ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحب أن يتشا فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تجمل يا أبا محمد أعتق  
 زيد كل ما يملك ان خالصك إلى خالد أبدا ثم أقبل إلى خالد فقال له لقد جعلت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لأم ما كان يجمعهم عليه أبو بكر ولا عرفة قال خالد أما هذا السفيه أخذ فتكلم رجل من الانصار من آل

قوله في وقوف علي  
 الخ هكذا في النسخ  
 ولعله محرف عن  
 رقوق جمع روق بمعنى  
 العصفرة لاشتمالها  
 على حكم ونصائح  
 مثلا ويجزرا هـ  
 معصية



عمر بن حزم فقال يا ابن أبي تراب وابن حسين المضي أم ترى لو ال عليك سقا ولا طاعة فقال زيد اسكت أيها  
 القمطاني فانا لا نجيب مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني خير منك وخير من أيك وأي خير من أمتك فتصالحك  
 زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب أمتذهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم  
 فقال عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله أيها القمطاني فوالله لهو خير منك  
 نفسا وأبا وأما ومحمدا وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصاه وضرب بها الارض وقال والله انه مالتا على  
 هذا من صبر وقام ثم شخص زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له وهو يرفع اليه القصص فكان يرفع  
 قصة يكتب هشام في أسفلها ارجع الى منزلك فية قول زيد والله لا ارجع الى خالد أبدا ثم انه أذن له يوما بعد طول  
 حبس فمعه زيد وكان يادنا فوق في بعض الدرج وهو يقول والله لا يحب الدنيا أحد الا ذل ثم صعد وقد جفع له  
 هشام اهل الشام فسلم ثم جلس فرمى عليه هشام طويلا خلف هشام على شيء فقال هشام لا أصدقك فقال  
 يا أمير المؤمنين ان الله لم يرفع أحدا عن أن يرضى بالله ولم يضع أحدا عن أن لا يرضى بذلك منه فقال هشام أنت  
 زيد المؤتمل للخلافة وماتت والخلافة لأمتك وأنت ابن أمة فقال زيد لا أعلم أحدا عند الله افضل من نبي بعثه  
 واقد بعث الله نبيا وهو ابن أمة ولو كان به تقصير عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم والنبوة  
 اعظم منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنعه الله من أن يجعله أبا للعرب وأبا لخبر البشر محمد صلى الله عليه وسلم  
 وما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد أي فاطمة لا انخر يا أم قوثب هشام من مجلسه وتفرق  
 الشاميون عنه وقال حاجبه لا يبيت هذا في عسكري أبدا فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم قط جز السيوف  
 الا ذلوا وساروا الى الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك ولانأت اهل  
 الكوفة فانهم لا يقرون لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسراء على غير ذنب من الجبار الى الشام ثم الى  
 البصرة ثم الى العراق ثم الى تيس ثقيف يابن بنا وأنشد

يكرن تحوطني الخوف كائنني • أصبحت عن عرض الحياة بمعزل  
 فأجبتها ان المنية منزل • لا بد أن أسقى بكأس المنى  
 ان المنية لو غفل مثلت • مثلي اذا نزلوا بصيق المنى  
 فاني حبالك لا أبا لك واعلى • أني امرؤ ساموت ان لم أقتل

استودعك الله واني أعطى الله عهدا ان دخلت يدى في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه وأقبل الى الكوفة  
 فأقام بها مستخفيا ينتقل في المنازل فأقبلت الشيعة تختلف اليه تباعبه فباعه جماعة من وجوه أهل الكوفة  
 وكانت بيعته اناندعوا الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء  
 المحرومين وقسم هذا التي بين أهله بالسوا وورد المظالم وأفعال الخير ونصرة أهل البيت أتباعون على ذلك فاذا  
 قالوا ثم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤمنن  
 ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتصحن لي في السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم فاشهد فباعه  
 خمسة عشر ألفا وقيل أربعةون ألفا وأمر أصحابه بالاستعداد فأقبل من يريد أن يبق ويخرج معه يستعد ويتجهنا  
 فسمع امره في الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام واختفى بها يبيع الناس وأما على قول  
 من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لمرافعة خالد بن عبد الله القسري أو أبنته يزيد بن خالد فإنه قال أقام زيد بالكوفة  
 ظاهرا وبعده داود بن علي بن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تختلف اليه وتأمره بالخروج ويقولون أتأخرجو  
 أن تكون أنت المنصور وروان هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية فأقام بالكوفة ويوسف بن عمر يسأل عنه فيقال  
 هو هاهنا وبعث اليه ليسر فيقول نعم ويعمل بالوجع فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة  
 فاجتج بأنه يحاكم آل طلحة بن عبيد الله بملك بينهم ما بالمدينة فأرسل اليه ليؤكل وكيلا ويرحل عنها فلما رأى الجند  
 من يوسف في أمره سار حتى اتى القادسية وقيل التمامية فتبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعةون ألفا  
 لم يخاف عندك أحد فضرب عندك بأسا فأتوا ليس هاهنا من أهل الشام الاعتدية يسيرة وبعض قبائلنا يكفهم  
 بأذن الله وحلفوا له بالايمن المفاظة فجعل يقول اتى أخاف أن تتخذوني وتسألوني فكفلكم بأبي وجندي  
 فيخلفون له فقال له داود بن علي لا يترك يا ابن عبي هو لا أيس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جندك علي بن أبي



طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه وانتزعوا رداءه وخرجوه وليس قد أخرجوا جثث  
الحسين وحلقوا له ثم خذلوه وأسأوه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد أن تظهر  
انت ويرغم انه وأهل بيته أولى بهذا الامر منكم فقال زيد لداود ان عليا كان يقاتله معاوية بذهبه وان  
الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم فقال لداود اني اخاف ان رجعت معهم أن لا يكون أحد أشد عليك منهم  
وانت أعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فأتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحقه فأحسن ثم قال له تشدك الله كم يابغك قال أربعون ألفا قال فكهم بايع جثثك قال  
ثمانون ألفا قال فبكم حصل معه قال ثلثمائة قال تشدك الله أنت خير أم جثثك قال جثدي قال فهذا  
القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال اقتطع أن بني لك هؤلاء وقد غدر ارائك بجثثك قال قد بايعوني  
ووجبت البيعة في عنقي وعنتهم قال أفتأذن لي أن أخرج من هذا البلد فلا آمن أن يحدث حدث فأهلك نفسي  
فأذن له فخرج الى اليمامة وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد أما بعد فان أهل الكوفة نفج العلانية  
حور للسرية هوج في الرد اجزع في اللقا تقدمهم ألسنتهم ولا تشابههم قلوبهم ولقد نواترت كتبهم الى بدعوتهم  
فصممت عن ندائهم وألبست قباي غشاة عن ذكرهم بأسمانهم واطراحاتهم ومالههم مثل الاما قال علي  
ابن أبي طالب صلوات الله عليه ان أهملتم خضتم وان خورتم خرتم وان اجتمع الناس علي امام طعنتم وان  
اجبتم الى مشاقة نكصتم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك وأقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزجج بالكوفة  
امرأتين وكان يتنقل تارة عند هذه في بني سلمة قومها وتارة عند هذه في الأزرقوه ها وتارة في بني عبس وتارة  
في بني تغاب وغيرهم الى أن ظهر في سنة اثنتين وعشرين ومائة فأمرا أصحابه بالاستعداد وأخذ من كان يريد  
الوفاء بالبيعة يتجهز فبايع ذلك يوسف بن عمر فبعث في طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد أن يؤخذ فتجمل قبل الاجل  
الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة وولى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت في ناس من أهل الشام ويوسف  
ابن عمر بالحيرة فلما علم اصحاب زيد أن يوسف بن عمر قد بلغه الخبر وأنه يبحث عن زيد اجتمع الى زيد جماعة من  
رؤسهم فقالوا ربحك الله ما قولك في أبي بكر وعمر فقال زيد رجحما الله وغفراهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي  
يقول فيهما الا خيرا وان أشد ما أقول فيما ذكرتم انا كذا حتى بساطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الناس اجمعين فدفعوا عنه ولم يبلغ ذلك عندناهم كفا وقد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم  
يظلمك هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلموا واذا كان هؤلاء لم يظلموا انتم تدعوا الى قتالهم فقال ان هؤلاء ليسوا كأولئك  
هؤلاء ظالمون لي ولا نفسيهم ولكم وانما ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والى السنن أن  
تحيي والى البدع أن تطفأ فان أجبتونا سعدتم وان ايتم فليست عليكم بوكيل فقارقه ونكثوا ببعته وقالوا  
قد سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد أبيه فسماهم زيد الرافضة  
وهم يزعمون أن المغيرة سماهم الرافضة حين فارقه وكانت طائفة قد أتت جعفر بن محمد الصادق قبل قيام  
زيد وأخبروه ببعته فقال بايعوه له هو والله افضلنا وسيدنا فسادوا وكتموا ذلك وكان زيد قد راعى أصحابه أول ليلة  
من صفر فبايع ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الحكم عاملة على الكوفة يأمره بأن يجمع الناس بالمسجد الاعظم  
يحصيهم فيه فجمعهم وطلبوا زيد الفرج ليلا من دار معاوية بن ابي سفيان بن زيد بن حارثة الانصاري وكان يها  
ورفعوا النيران ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا نادى اصحاب زيد بشعارهم وناروا فخلق الحكم  
دروب السوق وأبواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بن عمر وبالحيرة فأخبره الخبر فأرسل اليه ثوبين  
فارسا يعرفوا الخبر فساروا حتى عرفوا الخبر وعادوا اليه فسارت الحيرة بأشراف الناس وبعث ألفين من  
الفرسان وثلثمائة رجالة معهم النشاب وأصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر  
رجلا فقال سبحان الله اين الناس فقبل انهم في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بعد رايان بايعنا وأقبل  
فلقيه على جبانة الصايد بين خمسمائة من أهل الشام فحمل عليهم فميت معه حتى هزمهم وانهى الى دار أنس بن  
عمر الأزدي وكان فميت بايعه وهو في الدار فتودى فلم يجب فناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما خلفكم  
قد فعلتوها الله حسيبكم ثم سار ويوسف بن عمر يتظر اليه وهو في مائتي رجل فلو قصد زيد لقتله والريان يبيع آثار  
زيد بالكوفة في أهل الشام فأخذ زيد في السير حتى دخل الكوفة فسار بعض أصحابه الى الجبانة وواقعوا أهل

الشام فأسر أهل الشام منهم رجلا ومضوا به إلى يوسف بن عمر فقتله فلما رأى زيد خذلان الناس إياه قال قد فعلوا محسبي الله وساروه ويهزم من لقيه حتى انتهى إلى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الباب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا من هذا إلى العز اخرجوا إلى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا وزيد يقول والله ما خرجت ولاقت مقامي هذا حتى قرأت القرآن وأنقنت الفرائض وأحكمت السنن والآداب وعرفت التأويل كما عرفت التنزيل وفهمت النسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام وما تحتاج إليه الأمة في دينها مما لا بد لها منه ولا غنى لها عنه وإن لي على ينة من ربي فرماهم أهل المسجد بالحجارة من فوق المسجد فانصرف زيد هين معه وخرج إليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فأتاه الريان وقاتله وخرج أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوأ شيء طنا فلما كان من الغد أرسل يوسف بن عمر عدة عليهم العباس بن سعد المزني فلقبهم زيد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين فلما كان العشي عي يوسف بن عمر بالجوش وسرّحهم فالتقاهم زيد بن معه وحمل عليهم حتى هزمهم وهو يتبعهم فبعث يوسف طائفة من المشاة فرموا أصحاب زيد وهو يقاتل حتى دخل الليل فرمى بسهم في جبهته اليسرى ثبت في دماغه فرجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم رجعوا للمساء والليل فانزلوا زيدا في دار وأتوه بطبيب فانتزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله الليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون سنة ولما مات اختلف أصحابه في أمره فقال بعضهم نطرحه في الماء وقال بعضهم بل نحضر رأسه ونلقيه في القتي فقال ابنه يحيى بن زيد والله لا يأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا ذلك واجروا عليه الماء وكان معه مولى سندی قد دل عليه وقيل وآهم قصار قد دل عليه وتفرق الناس من أصحاب زيد وسار ابنه يحيى نحو صكر بلا وتتبع يوسف بن عمر الجرحى في الدور حتى دل على زيد في يوم جمعة فأخرجه وقطع رأسه وبعث به إلى هشام بن عبد الملك فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسله إلى المدينة وسار منها إلى مصر وأما جسده فان يوسف بن عمر صلبه بالكوفة ومعه ثلاثة ممن كانوا معه وأقام الحرس عليه فكث زيد مصابيا أكثر من ستين حتى مات هشام وولى الوايد من بعده وبعث إلى يوسف بن عمر أن أنزل زيدا وأحرقه بالنار فأنزله وأحرقه وذرى رماده في الريح وكان زيد لما صلب وهو عريان استرخى بطنه على عورته حتى ما يرى من سواده شيء ومز زيد مرة بمحمد ابن الحنفية فنظر إليه وقال اعبدك بالله أن تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق وقال عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت أبي يقول اللهم ان هشام مرضى بصلب زيد فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر أرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرجه اللهم وأرق هشام في حياته ان شئت والا فأحرقه بعد موته قال فرأيت والله هشام محرقا لما أخذ بنو العباس دمشق ورأيت يوسف بن عمر يد مشق مقطعا على كل باب من أبواب دمشق منه عضو فتلت يا أشاه وافقت دعوتك ليلة القدر فقال لا يا بني بل صمت ثلاثة أيام من شهر رجب وثلاثة أيام من شعبان وثلاثة أيام من شهر رمضان كنت أصوم الأربعاء والخميس والجمعة ثم أدعوا الله عليهما من صلاة العصر يوم الجمعة حتى أصلي المغرب وبعد قتل زيد انتقض ملك بني أمية وتلاشي إلى أن أزالهم الله تعالى بني العباس \* وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر يتبرك الناس بزيارته ويقصدونه لاسمى في يوم عاشوراء والعامّة تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين أبوه وليس قبره بمصر بل قبره بالقبعة ولما قتل الامام زيد سجدت الشيعة أي لبست السواد وكان أول من سجد على زيد شيخ بني هاشم في وقته الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ورثاه بقصيدة طويلة وشعره حجة احتج به سنيويه توفي سنة تسع وعشرين ومائة

\*(مشهد السيدة نفيسة)\*

قال الشريف النقيب النسابة شرف الدين أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر بن عمر الحسيني الجوافي المالكي في كتاب الروضة الانسية بفضل مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها \* نفيسة ابنة الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمها آة ولدا وأختها القاسم ومحمد وعلي وأبراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى وإسماعيل وإسحاق وأم كلثوم أولاد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي فأمهم أم سلة واسمها زينب ابنة الحسن بن الحسن بن علي وأمها آة ولد تزوج أم كلثوم أخت نفيسة عبد الله بن علي بن

قوله فأمهم الخ هكذا في النسخ ولا يخفى ما في هذه العبارة من السقامة والتنافي والظاهر أن فيها سقطا والاصل فأما القاسم ومحمد ويحيى وأم كلثوم فأمهم الخ كما يدل على ذلك قوله فأمهم بالقاء وكذلك بقية العبارة حيث بين فيها أمهات ستة منهم وليحزراهم معجزة



عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم خلف عليها الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي وأما علي وأما علي وأما علي  
 وزيد اخوة نفيسة من أبيها فأمهم أم ولد تدعى أم عبد الحميد وأما عبد الله بن الحسن بن زيد فأمه الزائدة بنت  
 بسطام بن عمر بن قيس الشيباني وأما اسماعيل واسحاق فهما لأم ولد وكان اسماعيل من أهل الفضل والخير  
 ضاعب صوم ونسك وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأما يحيى بن زيد فله مشهد معروف بالمشاهد يأتي ذكره  
 إن شاء الله تعالى وتزوج بن نفيسة رضي الله عنها اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان يقال له اسحاق المؤمن وكان من أهل الصلاح  
 والخير والفضل والدين روى عنه الحديث وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن  
 جعفر وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي وبجلب بنو زهرة وولدت نفيسة من اسحاق ولدين هما القاسم وأم كلثوم  
 لم يعقبا وأما جد نفيسة وهو زيد بن الحسن بن علي فروى عن أبيه وعن جابر وابن عباس وروى عنه ابنه وكانت  
 بينه وبين عبد الله بن محمد ابن الخنفية خصومة وقد أجالها علي الوليد بن عبد الملك وكان يأتي الجمعة من ثمانية  
 أميال وكان إذا ركب نظر الناس إليه وعجبوا من عظم خلقه وقالوا جده رسول الله وكتب إليه الوليد بن عبد  
 الملك يسأله أن يسابع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمان بن عبد الملك ففرق منه وأجابته فلما استخلف سليمان وجد  
 كتاب زيد بذلك إلى الوليد فكتب إلى أبي بكر بن حزم أمير المدينة ادع زيد بن الحسن فأقره الكتاب فان  
 عرفه فأكتب إلى وإن هو نكل فقدمه فأصب عينه عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما كتب ولا  
 أمر به فخاف زيد الله واعترف فكتب بذلك أبو بكر فكتب سليمان أن يضربه مائة سوط وأن يدبره عبادة وعيشة  
 حافيا فحبس عمر بن عبد العزيز الرسول وقال حتى اكلم أمير المؤمنين فيما كتب به في حق زيد فقال للرسول  
 لا يخرج فان أمير المؤمنين مريض فأت سليمان وأحرق عمر الكتاب وأما والد نفيسة وهو الحسن بن زيد فهو الذي  
 كان وإلى المدينة النبوية من قبل أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلاً أديباً عالماً وأمه أم ولد توفى أبوه  
 وهو غلام وترك عليه ديناً أربعة آلاف دينار خلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكافه في حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاء بعد ذلك ومن كرمه أنه أتى  
 بشاب شارب متأذب وهو عامل على المدينة فقال يا ابن رسول الله لا أعود وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أفيلوا ذوى الهيات عثراتهم وأنا ابن أبي امامة بن سهل بن حنيف وقد كان أبي مع أهلك كما قد علمت قال  
 صدقت فهل أنت عائد قال لا والله فأقاله وأمر له بخمسين ديناراً وقال له تزوج بها وغداً إلى قتال الشاب وكان  
 الحسن بن زيد يجري عليه النفقة وكانت نفيسة من الصلاح والأهدى على الحد الذي لا مزيد عليه فقتلها  
 بحد ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقبل لها لا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق  
 بنفسى وأما حى عقبه لا يقطعها إلا الفاترون وكانت تحفظ القرآن وتفسره وكانت لا تأكل إلا في كل ثلاث ليال  
 أكلة واحدة ولا تأكل من غير زوجها شيئاً وقد ذكر أن الامام الشافعي محمد بن ادريس كان زارها وهي من  
 وراء الحجاب وقال لها ادعى لي وكان صحبه عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام  
 الشافعي رجة الله عليه بأربع سنين لأن الشافعي توفي سلع شهر رجب سنة أربع ومائتين وقيل أنها كانت فيمن  
 صلى على الامام الشافعي وتوفيت السيدة نفيسة في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت في منزلها وهو  
 الموضع الذي به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد اسحاق بن الصادق وهو زوجها  
 أن يحملها إلى دفنها بالمدينة فسأله أهل مصر أن يتركها ويدفنها عندهم لأجل البركة وقبر السيدة نفيسة أحد  
 المواضع المعروفة بأجابه الدعاء بمصر وهي أربعة مواضع سجن نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ومسجد  
 موسى صلوات الله عليه وهو الذي بطراوم شهد السيدة نفيسة رضي الله عنها والخدع الذي علي يسار المصلى في  
 قبلة مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمشون إلى  
 أحدها فيدعون الله تعالى فيستجيب لهم مجرب ذلك انتهى ويقال إنها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه تسعين  
 ومائة ختمه وانها لما حضرت نرجت من الدنيا وقد انتهت في حزينها إلى قوله تعالى قل إن مافي السموات  
 والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها رجاها الله تعالى مع قوله الرحمة ويقال ان الحسن  
 ابن زيد والد السيدة نفيسة كان محاب الدعوة ودحاوان شخصاً وثني به إلى أبي جعفر المنصور وأنه يريد الخلافة

لنفسه فإنه كان قد انتهت إليه رياسة بني حسن فأجضره من المدينة وشابه به أنه ظهر له كذب الناقل عنه فن عليه ورده إلى المدينة مكرماً فلما قدمها بعث إلى الذي وني به يهديه ولم يعتبه على ما كان منه ويقال أنه كان مجاب الدعوة فمرت به امرأة وهو في الأبطح ومعها ابن لها على يدها فاختطفه عقاب فسألت الحسن بن زيد أن يدعو الله لها برده فرفع يديه إلى السماء ودعا به فإذا بالعقاب قد ألقى الصغير من غير أن يضربه بشيء فأخذته أمته وكان يعتد بألف من الكرام ولما قدمت السيدة نفيسة إلى مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر نزلت بالمنصورة وكان بجوارها دار فيها قوم من أهل الذمة ولهم ابنة مقعدة لم تمس قط فلما كان في يوم من الأيام ذهب أهلها في حاجة من حوائجهم وتركوا المقعدة عند السيدة نفيسة فتوضأت وصبت من فضل وضوئها على الصبية المقعدة وسجدت لله تعالى فقامت تسعى على قدميها ليس بها بأس البتة فلما قدم أهلها وعاينوها تمسنى أتوا إلى السيدة نفيسة وقد يتقنوا أن مشى ابنهم كان بركة دعائها وأسلوا بأجمعهم على يديها فاشتم ذلك بمصر وعرف أنه من بركاتها وتوقف النبل عن الزيادة في زمنها فحضر الناس إليها وشكوا إليها ما حصل من توقف النبل فدفعت قناعها إليهم وقالت لهم ألقوه في النيل فألقوه فيه فزاد حتى بلغ الله به المنافع وأسر ابن لامرأة ذمية في بلاد الروم فأتت إلى السيدة نفيسة وسألته الدعاء أن يردها الله إليها فلما كان الليل لم تشعر الذمية إلا بأبنائها وقد هجم عليها دارها فسألتهم عن خبره فقال يا أماء لم أشعر إلا وقد وقعت على القيد الذي كان في رجلي وقائل يقول أطلقوه قد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فوالذي يحلف به يا أماء لقد كسر قيدي وما شعرت بنفسى إلا وأنا واقف بباب هذه الدار فلما أصبحت الذمية أتت إلى السيدة نفيسة وقصت عليها الخبر وأسألتها عن أبنائها وحسن إسلامهما \* وذكر غير واحد من علماء الأخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة بلا خلاف وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال إن أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان مصفها بالحديد بعد البسملة مانعه نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معذ أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام ككافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشدة عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله في علائه وأمتع المؤمنين بطول بقائه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة والقبه التي على الضريح جددتها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذي بالحراب

#### \* (مشهد السيدة كلثوم) \*

هي كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب موضعه بمقابر قر يش بمصر بجوار الخندق وهي أم جعفر بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات

#### \* (سناوئها) \*

يقال انها من اولاد جعفر بن محمد الصادق كانتا تتلوان القرآن الكريم في كل ليلة فماتت احدهما فصار في الاخرى تتلو وتهدي ثواب قراءتها لاختها حتى ماتت

#### \* (ذكر مقابر مصر والقاهرة المشهورة) \*

القبر مدفن الانسان ويحجره قبور والمقبرة موضع القبر قال سيبويه المقبرة ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره دفنه وأقبره يجعل له قبرا \* واعلم أن لاهل مدينة مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر وهي القرافة فما كان منها في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها في شرق مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى وفي القرافة الكبرى كانت مدافن أموات المسلمين منذ افتتحت أرض مصر واختلط العرب مدينة القسطنطين ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله وبني القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا بها تربة



عرفت بترية الزعفران قبروا فيها أمواتهم ودفن رعيتههم من مات منهم في القرافة الى أن اختطت الحارات خارج باب زويلة فقبر سكانها موتاهم خارج باب زويلة بممايلي الجامع فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل وكثرت المقابر بها عند حدوث الشدة العظمى أيام الخليفة المستنصر ثم لما مات أمير الجيوش بدر الجبالى دفن خارج باب النصر فاتخذ الناس هنالك مقابر موتاهم وكثرت مقابر أهل الحسينية في هذه الجهة ثم دفن الناس الاموات خارج القاهرة في الموضع الذي عرف بمسجد ان القبق فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وبها هنالك التراب الجليل ودفن الناس أيضا خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والخندق ولكل مقبرة من هذه المقابر أخبار سوف أقص عليك من أنبائها ما انتهت الى معرفته قدرتي ان شاء الله تعالى ويذكر أهل العناية بالامور المتقدمة أن الناس في الدهر الاوّل لم يكونوا يدفنون موتاهم الى أن كان زمن دوناي الذي يدعى سيد البشر لكثرة ما علم الناس من المنافع فشكوا اليه أهل زمانه ما يتأذون به من خبث موتاهم فأمرهم أن يدفنوه في خرابي وبساتين رؤسها ففعلوا ذلك فكان دوناي أول من دفن الموتى وذكر أن دوناي هذا كان قبل آدم بدهر طويل مبلغه عشرون ألف سنة وهي دعوى لا تصح وفي القرآن الكريم ما يقتضي أن قاييل ابن آدم أول من دفن الموتى والله أصدق القائلين وقد قال الشافعي رحمه الله وأكبره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده

### \* (ذكر القرافة) \*

روى الترمذي من حديث أبي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رة عنه من مات من أصحابي بأرض بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة قال وهذا حديث غريب وقد روى عن أبي طيبة عن ابن بريدة مرسل وهذا أصح قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال أكتب في ذلك الى أمير المؤمنين فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فكتب اليه عمر سلم لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تزدع ولا يستنيط بهاماء ولا ينتفع بها فسأله فقال أنا لنجد صفحتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فكتب اليه عمر أنا لا نعلم غراس الجنة الا المؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشئ فكان أول من دفن فيها رجل من المغافري يقال له عامر فقبل عمرت فقال المقوقس لعمر وما ذلك ولا على هذا عاهدتنا فقطع اهل الجنة الذي بين المقبرة وبينهم \* وعن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمر وأنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم نبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزم الزبيدي وأبو بصيرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني ويقال ومسلمة بن مخلد الانصاري انتهى ويقال ان عامرا هو الذي كان أول من دفن بالقرافة قبره الآن تحت حائط مسجد الفتح الشرقي وقالت فيه امرأة من العرب

قامت بواكيه على قبره \* من لي من بعدك يا عامر

تركنتي في الدار ذا غربة \* قد ذل من ليس له ناصر

وروى أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخ مصر من حديث حرملة بن عمران قال حدثني عمر بن أبي مدرك الخولاني عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس فقال له عمرو يا مقوقس ما بال جبل بكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام فقال لا أدري ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته أولي قبرن تحته قوم يعثهم الله يوم القيامة لاحساب عليهم قال عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة بن عمران فرأيت قبر عمرو بن العاص وقبر أبي بصيرة وقبر عقبة بن عامر فيه وخرج أبو عيسى الترمذي من حديث أبي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رة عنه من مات من أصحابي بأرض بعث قائدا لهم ونورا يوم القيامة وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القاضي القرافة هم بنو غصن بن سيف بن وائل ابن المغافرو في نسخة بنو غصن وقال أبو عمرو الكندي بنو غصن بن سيف بن وائل بن الجيزي بن شراحيل

ابن المغافرين بغفر وقيل ان قرافة اسم أم عزافر وحبض ابني سيف بن وائل بن الجيزي قد صحف القاضي في قوله غصن بالغين المجهة والاقرب ما قاله الكندي لانه اقل يدلك وقال ياقوت والقرافة بفتح القاف وراء محققة وألف خضفة وفاء الاول مقبرة بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المغافر يقال لهم بنو قرافة الثاني القرافة محلة بالاسكندرية منسوبة الى القبيلة أيضا وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب النقط وقد ذكر جامع القرافة الذي يقال له اليوم جامع الاولياء وكان جماعة من الرؤساء يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر وكان يحصل لقيه الاشربة والحلوى والجرايات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمونه لاجل من يحضر من الرؤساء وكانت الطفيلية يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك أكثر المساجد التي بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلوات واللحومات والاطعمة وقال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب المغرب عن أخبار المغرب وبت ليالي كثيرة بقرافة القسطنطين وهي في شرقيها منازل الاعيان بالقسطنطين والقاهرة وقبور عليها مبان معتنى بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرفة التي فيها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبها مسجد جامع ورتب كثيرة عليها أوقاف للقراء ومدرسة كبيرة للشافعية ولا تكاد تخلو من طرب ولا سيما في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات أهل مصر وأشهر منزهاتهم وفيها قول

ان القرافة قد حوت ضنين من \* دينا وأخرى فهي نم المنزل  
يغشى الخليلع بها السماع مواصلا \* ويطوف حول قبورها المتبتل  
كم ليلة يتناها وندينا \* لحن يكاد يذوب منه الجندل  
والبدردملا البسيطة نوره \* فسكنا قد قاض منه جدول  
وبدا يضحك أوجهها حاكينه \* لما تكامل وجهه المنهل

وفوق القرافة من شرقيها جبل المقطم وليس له علاق ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة وهو نبيه ا لذكر في الكتب وفي سفحه مقابر أهل القسطنطين والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا أبهى ولا اعظم ولا انطاف من ابنتها وقباها وجورها ولا اعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب وحين تشرف عليهم اتراها كأنهم امدية بيضاء والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها وقال شافع بن علي

تهجبت من امر القرافة اذ عدت \* على وحشة الموق لها قلينا يصبو  
فالقيتها ما رى الاحبة كاهم \* ومستوطن الاحباب يصبوه القلب

وقال الاديب أبو سعيد محمد بن احمد العميدى

اذا ما ضاق صدرى لم اجدى \* مقتر عبادة الا القرافة  
لئن لم يرحم المولى اجتهادى \* وقلة ناصرى لم ألق رافة

واعلم أن الناس في القديم انما كانوا يقبرون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفح المقطم واتخذوا التراب الجليله أيضا فيما بين مصلى خولان وخط المغافر التي وضعها الآن كيمان تراب وتعرف الآن بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ابنه في سنة ثمان وسقانة بجوار قبر الامام محمد بن ادريس الشافعي وبني القبة العظيمة على قبر الشافعي وأجرى لها الماء من بركة الحبش بقناطر متصلة منها نقل الناس الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعي وأنشأوا هناك التراب فعرفت بالقرافة الصغرى وأخذت عما ترها في الزيادة وتلاشي امر تلك وأما القطعة التي تلى قلعة الجبل فتجدت بعد السبع مائة من سني الهجرة وكان ما بين قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه وباب القرافة ميدانا واحدا تسابق فيه الامراء والاجناد ويجمع الناس هنالك للتفرج على السباق فتصير الامراء تسابق على حدة والاجناد تسابق في جهة وهم منفردون عن الامراء والشرط في السباق من تربة الامير يبدرا الى باب القرافة ثم استجدت امراء دولة الناصر محمد بن قلاوون في هذه الجهة التراب فبنى الامير بطن التركاني والامير طغتمرد المشقي والامير قوصون وغيرهم من الامراء وتبعهم الجند وسائر الناس فبنوا التراب والخوانك والأسواق والطواحين والجامعات حتى صارت العمارة من بركة الحبش الى باب القرافة ومن حتمساكن مصر الى الجبل وانقسمت الطرق في القرافة وتعددت بها



الشوارع ورغب كثير من الناس في سكناها العظام القصور التي أنشئت بها وسميت بالتراب وكثرة تعاهد أصحاب التراب لها وتواتر صدقاتهم ومبراتهم لاهل القرافة وقد صنف الناس فيمن قبرا بالقرافة واكثرها من التأليف في ذلك ولست بصدد شيء مما صنفوا في ذلك وإنما غرضي أن أذكر ما تشتمل عليه القرافة \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ظهر بالترافة شيء يقال له القطربة تنزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من أولاد سككائها حتى رجل أكثرهم خوفا منها وكان شخص من أهل بكارة مصر يعرف بحميد القوال خرج من اطفح على حماره فلما وصل الى حلوان عشا رأى امرأة جالسة على الطريق فشكت اليه ضعفه فاوعزها فحملها خلفه فلم يشعر بالحمار الا وقد سقط فتظر الى المرأة فاذا بها قد أخرجت جوف الحمار بمخالبها فقر وهو يعدو الى والى مصر وذكر له الخبر فخرج بجماعته الى الموضع فوجد الدابة قد أكل جوفها ثم صارت بعد ذلك تتبع الموتى بالقرافة وتنش قبورهم وتأكل أجوافهم وتتركهم مطروحين فامتنع الناس من الدفن في القرافة زمنا حتى انقطعت تلك الصورة

### \* (ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة) \*

اعلم أن القرافة بمصر اسم لموضعين القرافة الكبيرة حيث الجامع الذي يقال له جامع الاولياء والقرافة الصغيرة وبها قبر الامام الشافعي وكاتفي أول الامر خطين لقبيلة من الذين هم من المغافر بن يغفر يقال لهم بنو قرافة ثم صارت القرافة الكبيرة جبانة وهي حيث معلى خولان والبقعة وما هو حول جامع الاولياء فانه كان يشغل على مساجد وربط وسوق وعدة مساكن منها ما خرب ومنها ما هو باق وسترى من ذلك ما يتيسر ذكره

### \* (مسجد الاقدام) \*

هذا المسجد بالقرافة بخط المغافر قال القاضي ذكر الكندي أن الجند بنوه وليس من الخطط وسمى بالاقدام لان مروان بن الحارث لما دخل مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من بيعته ثمانون رجلا من المغافر سوى غيرهم وقالوا لا نكث بيعه ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر بالمغافر في هذا الموضع فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم والآنار الاقدام يقال جثت على قدم فلان أى على أثره وقيل بل أمرهم بالبراءة من على بن أبي طالب رضى الله عنه فلم يبرؤا منه فقتلهم هناك وقيل انما سمي مسجد الاقدام لان قبيلتين اختلفتا فيه كل تدعى انه من خطتها فقيس ما بينه وبين كل قبيلة بالاقدام وجعل لا قربهما منه والقديم من هذا المسجد هو محرابه والاروقة المحيطة به وأما خارجه فزيادة الأخشيذ والزيادة الجديدة التي في بحريه لسمعون الملقب بسهم الدولة متولى الستارة وكان من أهل السنة والخبر ويقال انما سمي مسجد الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكانت جمارته كذا أنا فأنرفها موضع أقدامهم فسمى لذلك مسجد الاقدام

### \* (مسجد الرصد) \*

هذا المسجد بناء الفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بذر الجبال بعد بناءه للجامع المعروف بجامع الفيلة لاجل رصد الكواكب بالآلة التي يقال لها ذات الحلق كما ذكر فيما تقدم

### \* (مسجد شقيق الملك) \*

هذا المسجد بجوار مسجد الرصد بناء شقيق الملك خسروان صاحب بيت المال أحد خدام القصر في أيام الخليفة الحافظ لدين الله في سنة احدى وأربعين وخمسمائة وعمل فيه للعاقبة ضيافة عظيمة حضر فيها بنفسه ومعه الامراء والاستاذون وكافة الرؤساء وكان فيه كرم وسمو همة وكان لمساجد القرافة والجبل عنده ووزنابج بأسماء أربابهم فيهم في أيام العنب والتين لكل مسجد قصص رطب ويرسل في كل ليلة من ليالى الوقود لكل مسجد خروف شواء وسطل جو ذآب وجام حاوى ولا سيما اذا كان بآتاني هذا المسجد فانه لا يأكل حتى يسير ذلك لمن اسمه عنده وكان يعمل جفان القطائف المحشوة بالوز والسكر والكافور والمسك وفيها ما فيه بل الوزا الفستق ويستدعى من لا يقدر على ذلك من أهل الجبل والقرافة وذوى البيوت المنقطعين ويأمر

إذا حضر وابسكب الحلو والشيرج عليه بالجرارويأمرهم بالاكل منه والحمل معهم وكان أحبهم اليه من يأكل طعامه ويستدعي برّه وانعامه رحمه الله

**\* (مسجد الانطاكي) \***

هذا المسجد كان أيضا بالرصد وما برحت هذه المساجد الثلاثة بالرصدية سكنها الناس الى ما بعد سنة ثمانين وسبعمائة ثم خربت وصار الرصد من الاماكن الخوفة بعدما أدركته منزها للعامة

**\* (مسجد النارنج) \***

هذا المسجد عامر الى يومنا هذا فيما بين الرصد والقراة الكبرى بجانب سقاية ابن طولون المعروفة بعفصة الكبرى غربها الى البحرى قليلا وهو المثل على بركة الحبش شرقى الكنتى وقبلى القراة بنته ابلهية الآمرية المعروفة بجهة الدار الجديدة فى سنة اثنتين وعشرين وخسمائة أنخرجت له اثني عشر ألف دينار على يد الاستاذين اقتضار الدولة وعن معز الدولة الطويل المعروف بالوحش وتولى العمارة والاتفاق عليه الشريف أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن مشرف بن جعفر بن المسلم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد اليماني بن عبيد الله بن موسى الكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن أخى الطبيب بن أبي طالب الوراق وسعى مسجد النارنج لان نارنج لا يتقطع أبدا

**\* (مسجد الاندلس) \***

هذا المسجد فى شرقى القراة الصغرى بجانب مسجد الفتح فى الموضع الذى يعرف عند الرقار بالبقعة وهو مصلى المغافر على الجنائز ويقال انه بنى عند فتح مصر وقيل بنى فى خلافة معاوية بن أبي سفيان ثم بنته جهة مكنون واسمها علم الآمرية أم ابنة الآمر الذى يقال لها ست القصور فى سنة ست وعشرين وخسمائة على يد المعروف بالشيخ أبي تراب \* (وجهة مكنون) هذه كان الخليفة الآمر بأحكام الله كتب صداقها وجعل المقدم منه أربعة عشر ألف دينار وكان لها صدقات وبر وخير وفضل وعندها خوف من الله وكانت تبعث الى الاشراف بصلات جزيلة وترسل الى أرباب البيوت والمستورين أموالا كثيرة ولما وهب الآمر لهزار الملوكة ولبرغش فى كل يوم مائتى ألف دينار عينا لكل منهم مائة ألف دينار حضر اليها عشاء على عادته فأغلقت باب مقصورتها قبل دخوله وقالت له والله ما تدخل الى أوتهب لى مثل ما وهبت لواحد من غلاميك فقال الساعة ثم استدعى بالقراشين فحضر وافقاهم هاوا مائة ألف دينار الساعة ولم يزل واقفا الى أن حضرت عشرة كيسة فى كل كيسة عشرة آلاف دينار ويحمله عشرة من القراشين ففتحت له الباب ودخل اليها ومكنون هذا هو الاستاذ الذى كان يرسم خدمتها ويقال له مكنون القاضى لسكونه وهذه وكان فيه خير وبر كبير وبجانب مسجد الاندلس هذا رباط من غربيه بنته جهة مكنون هذه فى سنة ست وعشرين وخسمائة برسم الجنائز الارامل فلما كان فى سنة أربع وسبعين وخسمائة بنى الحاجب لؤلؤ العادلى برجبة الاندلس والرباط يستانا وأحواضا ومقعدا وجمع بين مصلى الاندلس وبين الرباط بجائط بينهما وعمل ذلك لخلول البقيف حاتم بن مسلم المقدسى الشافعى به ولما مات السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى بدمشق فى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وقام من بعده فى السلطنة ابنه الملك السعيد محمد بركة خان عمل لايه عزاء بالاندلس هذا فاجتمع هناك القراء والفقهاء واقامت المطابخ وهيت المطاعم الكثيرة وفرقت على الزوايا ومدت أسعطة عظيمة بالخيام التى ضربت حول الاندلس فأبكل الناس على اختلاف طبقاتهم وقرأ القراء ختمة شريفة وعدة هذا الوقت من المهمات العظيمة المشهورة بديار مصر وكان ذلك فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة على رأس سنة من موت الملك الظاهر فقال فى ذلك القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا أيها الناس اسمعوا \* قولاً بصدق قد كسى  
ان عزا السلطان فى \* غرب وشرق مانسى  
أليس ذاماً مسمى \* يعمل فى الاندلس



ثم عمل بعد ذلك مجتمع في المدرسة الناصرية بجوار قبّة الشافعي من القرافة ومجتمع بجامع ابن طولون ومجتمع بجامع الظاهر من الحسينية خارج القاهرة ومجتمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين ومجتمع بالمدرسة الصالحية ومجتمع بدار الحديث الكاملية ومجتمع بالخانقاه الصلاحية لسعيد السعداء ومجتمع بالجامع الحساكي وأقيم في كل واحد من هذه المجتمعات الاطعمة الكثيرة وعمل للكرارة خوان وللفقراء خوان حضره كثير من أهل الخير والصالح فقبل في ذلك

فشكرا لها أوقات برّ تقبلت \* لقد كان فيها الخير والبرّ أجمعاً  
لقد عمت النعمى بها كل موطن \* سقتها القوادى مربعاً ثم مربعاً  
ولما مضى السلطان لم يرض جوده \* وخلف فيها برّاً مستوعباً  
ففي عيش في معرفته بعد موته \* كما كان بعد السيل بجراة مرعاً  
قد امله منا الدعاء مكبراً \* سدى دهرنا والله يسمع من دعا

\*(مسجد البقعة)\*

هذا المسجد مجاور لمسجد الفتح من غربيه ببناء الأمير أبو منصور وصافي الافضل

\*(مسجد الفتح)\*

هذا المسجد مشهور بجوار قبر الناطق بناه شرف الاسلام سيف الامام يانس الرومي وزير مصر وسعي بالفتح لان منه كان انهم زام الروم الى قصر الشع حين قدم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فبين سواهما مددا لغربوبن العاص وكان الفتح ويقال ان محرابه اللطيف الذي بجانبه الشرقي قديم وان تحت حائطه الشرقي قبر عامر الذي كان اول من دفن بالقرافة ومحراب مسجد الفتح منحرف عن خط امت القبلة الى جهة الجنوب انحرافا كبيرا كما ذكر عند ذكر محارب مصر من هذا الكتاب واستشهد يومئذ جماعة دفنوا في محرابي الحصا فكان يرى على قبورهم في الليل نور

\*(مسجد أم عباس جهة العادل بن السلار)\*

هذا المسجد كان بجوار مبصلي خولان بالمعافر غربي المقابر بته بلاوة زوج العادل بن السلار سلطان مصر في خلافة الظاهر سنة سبع وأربعين وخمسمائة على يد المعروف بالشريف عز الدولة الرضوي بن القفاص وكانت بلاوة مغربية وهي أم الوزير عباس الصنهاجي البادي سي وقد ثر هذا المسجد

\*(مسجد الصالح)\*

هذا المسجد كان بخط جامع القرافة المعروف بجامع الاولياء عرف بمسجد بني عبيد الله وبمسجد القبة وبمسجد العزاء والذي بناه الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر وكان في أعلاه مناظر وعمارته متقنة الزى وأدركته عامر الى ما بعد سنة ثمانمائة

\*(مسجد ولي عهد أمير المؤمنين)\*

هو الأمير أبو هاشم العباس بن شعيب بن داود المهدي أحد الافارب في الايام الحساكية كان الى جانب مسجد الصالح وبجانبه تربيته وكان المسجد من حجروبايه محمول على أربع حنايا وفتح الحنايا باب المسجد وفي شرفيه أيضا أربع حنايا وكانت دار أبي هاشم هذا بمصر دار الافراح ومن ولده الشريف الأمير الكبير أبو الحسن علي ابن الأمير عباس بن شعيب بن أبي هاشم المذكور ويعرف بالشريف الطويل وبالنباش

\*(مسجد الرحة)\*

هذا المسجد كان في صدر القرافة الكبرى بالقرب من تربة ركن الاسلام محمود ابن أخت الملك الصالح طلائع بن رزيك قال الكندي ومنها مسجد القرافة وهم بنو محسن بن سيف بن رائل بن الجيزي قبلي القرافة على يمينك اذا أمت مسجدا الاقدام مقابلة فسقية صغيرة وله منارة يعرف بمسجد الرحة وعرف هذا المسجد بأبي تراب

الصوف وصكيل الجهة التي بنت مسجد الاندلس ورباطه ومسجد رقية وأبو تراب هذا تولى بناءه وكان يقوم بخدمته الشيخ نسيم وأبو تراب هو الذي أخرج اليه ولدا آخر في قفة من خوص فيها حوائج طيبخ من كزاث ويصل ويجزر وهو طفل في القمط في أسفل القفة والحوائج فوقه ووصل به الى القرافة وأرضعته المرضعة بهذا المسجد وخفي أمره عن الحافظ حتى كبر وصار يسمى قففة فلما كان نفعه ثم عليه أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهرى الواعظ بعد مامات الشيخ أبو تراب عند الحافظ فأخذ الصبي وقصده فأتى وخلع على ابن الجوهرى ثم أتى الى دمياط فمات بها في جمادى سنة ثمان وعشرين وخمسائة

\*(مسجد مكنون)\*

هو بجانب مسجد الرحمة بناء الاستاذ مكنون القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الاندلس

\*(مسجد جهة ريحان)\*

هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرى وجدده أستاذ الجهة الحافظية وسمي ريحان في سنة اثنتين وأربعين وخمسائة

\*(مسجد جهة بيان)\*

هذا المسجد كان في بطحاء مسجد الأقدام بجوار ترب المادرايين بته الجهة الحافظية المعروفة بجهة بيان الحسامي علي يد أبي الفضل الصعدي المعروف بابن الموفق وحكي الخليفة عن هذه الجهة خبرا عجيبا قال القاضي المكين أبو الطاهر اسماعيل بن سلامة قال لي أمير المؤمنين الحافظ يوما يا قاضي أبا الطاهر قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال أحدهم بك حديث عجيب قلت نعم قال لما جرى من أبي علي بن الفضل ما جرى بينا أنا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه رأيت كناني قد جلست في مجلس من مجالس القصر اعرفه وكان الخلافة قد أعدت الي وكان المغنيات قد دخلن يهتفن ويغنين بين يدي وفي جلتهن جارية معها عود يعني هذه الجارية المذكورة فأنشأت تغني قول أبي العتاهية

اتته الخلافة منقادة \* اليه تجزر أذيالها

فلم تك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله

ولونالها أحد غيره \* لزلزلت الارض زلزالها

ونكأني فأت الى خزانة المجلس أخذت منها حقة فيها جوهر فلات فهامنه ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما كان الا يومان حتى كسر علي الحبس لما قتل أبو علي بن الفضل وقيل لي السلام على أمير المؤمنين فلما خرجت وأتيت أيا ما جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم ودخل الجوارى يهتفن فغنت احدها هن وهي ذات عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك حتى نقضي نحن أيضا من حقل ما يجب علينا وقت الى الخزانة وأخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم جئت اليها وقلت لها افتحي فالتفتتني وحشوته جوهرًا وقلت لها انك علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك

\*(مسجد نوبة)\*

هو ابن ميسرة الكاظمي مغني المستعصر كان في شرق الاقحوب وقبالة بركة تنسب الى الطبالة صاحبة أرض الطبالة وكلاهما في القرافة الكبرى

\*(مسجد دري)\*

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى في رجة الاقحوب بناء مشراب الدولة دري غلام المظفر أخي الفضل ابن أمير الجيوش في سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة وكان أرميا فأسلم وصار من المتشددين في مذهب الامامية وقرأ الجبل للزجاجي في النحو واللغة لابن جني وكانت له خرائط من القطن الأبيض يابسها في يديه ورجليه وكان يتولى خزائن الكسوات ولا يدخل على بسط السلاطين ولا على بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل



يجلسه الا بالخرائط في رجله ولا يأخذ من أحد رقعة الا وفي يده خريطة يظن أن من لمسه نجسه وسوسة منه فان اتفق أنه صاحف أحدا أو أمسك رقعة بيده من غير خريطة لا يمسه ثوبه ولا بدنه حتى يغسلها فان لمسه غسل الثوب وكان الاستاذون يعينون به ويرمون في بساط الخليفة الخافض العنب فاذا مشى عليه واتفجر ووصل ماؤه الى رجله سبهم وسرد فيضلك الخليفة ولا يؤاخذ به وعمل مرة الوزير رضوان بن ونلشي دواء حليتها ألف دينار مرصعة قد دخل عليه شهاب الدولة دري الصغير هذا وقد حضرت الدواة المذكورة فقال له يا مولانا أحسن من مداد هذه الدواة ووقع على هذه فيكون ذلك زكاتها اذ الله فيه رضى ولبيته وبناوله رقعة الشريف القاضي سينا الملك أسعد الجواني الخوي يطلب فيها راتبه الشريفة أبي عبد الله محمد في الشهر ثلاثة دنانير فوق عليهم اقلنا كان في الليل رأى في نومه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو يقول بحواله الله خيرا على فعلك اليوم

### \* (مسجد ست غزال) \*

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى بجوار تربة النعمان بنته ست غزال في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكانت غزال هذه صاحبة دواة الخليفة لا تعرف شيئا الا أحكام الدوى والبيق ومسح الاقلام والدواة وكان يرسم خدمتها الاستاذ مأمون الدولة الطويل

### \* (مسجد رياض) \*

هو لواقفة الحافظ لدين الله كانت تنقب بين يديه بالقصر وكان بجوار المصنعة الصغرى الطولونية التي يبي الماء اليها من حفصة الكبرى وكان فيه حوش به عدة بيوت للنساء المنقطعات

### \* (مسجد عظيم الدولة) \*

هذا المسجد كان معلقا بخط سوق القرافة الكبرى وكان عظيم الدولة هذا صقليا صاحب السستر وحامل المظلة وكان بجوار هذا المسجد مسجد التمساح ومسجد السدرة ومسجد جهة مراد وكان القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج هبة الله بن الميسر باعل قدامه منارة النحاس الرومية ذات السواعد واجتاز بها من تحت سدرة المسجد في ليلة الودود نصف شهر رجب سنة ثلاثين وخمسمائة عاقمتها السدرة فأمر بقطع بعضها فقبل له لا تفعل فان قطع السدر محمد وروى أبو دادي كتاب السنن له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار فقطعها على ركوب نصف شعبان فما أسنى وصرف في المحرم وثني الى تنيس وقتل

### \* (مسجد أبي صادق) \*

هذا المسجد كان غربي مسجد الاقدام بناء ابن سعد بن ابوالحسن علي بن محمد البغدادي بعد سنة عشرين وأربعمائة وبعده أخوه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن سعد بن البغدادي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وهو مسجد أبي صادق مرشد المديني المالكي المحدث وكان قارئ المصحف بالجامع ومصليا به ومصدرا فيه لاقراء السبع وكان فيه حنة على الحيوانات لاسماعيل القطط والكلاب وكان مشارف الجامع وجعل عليه جارية من الغدد كل يوم لاجل القطط وكان عند داره بزقاق الاقلال من مصر كلاب يطعمها ويسقيها ويربها تبع دابته نهائشي يمشي معه في الاسواق قال الشريف محمد بن أسعد الجواني التسابة في كتاب النقط على الخطط حدثني الشيخ منجب غلام أبي صادق قال كان مولاي الشيخ أبي صادق كلب لا يفارقه أبدا اذا كان راكبا يمشي خلفه فاذا رقت بغلته قام تحت يديه فاذا رآه الناس قالوا هذا أبو صادق وكلبه وحدثني قال ولدت كلبه في مستودع حمام وكان المؤذن يأتي خلف مولاي صراكل يوم لقراءة المصحف وكان مولاي ياخذ في كفه كل يوم رغيفا فاذا اذى موضع الكلبة قلع طيلسانه وقطع انباز الكلبة ويرمي لها بنفسه الى أن تأكل ثم يستدعي الوقادر به طيه قيراطا ويقول له اغسل قدحها واملاها ماء خلوا ويستخلفه على ذلك

فلما كبر أولادها صارياً خذ بعد رغيفين إلى أن كبروا وتفرقوا وحديثي قال كان قد جعل كرا عافوت برسم القطاط بالجامع العتيق من الاحباس وكان يؤتى بالغددة مقطعة فيجلس ويقسم عليها وان قطة كانت تحمل شيئاً من ذلك وتمضي به وفعلت ذلك مراراً فقال مولاى الشيخ أبى الحسن ابن فرج امض خلف هذه القطة وانظر الى اين تؤدى ذلك فمضى ابن فرج فاذا به تؤد به الى أولادها فعاد اليه وأخبره فكان بعد ذلك يقطع غدا صغاراً على قدر مساع القطط الصغار وغدا كبار الكبار ويرسل بجزء الصغار اليهم الى أن كبروا

### \* (مسجد القراش) \*

هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى بناء أحمد قراش الافضل بن أمير الجيوش وبجواره مسجد بناء زيد بن حسام ومسجد الأجابة القديم وتربة العطار ودار البقر وقناطر الأطفحي كل ذلك بالقرب من جامع القرافة

### \* (مسجد تاج الملوك) \*

هذا المسجد قدام دار النعمان وترتبه من القرافة الكبرى بناء تاج الملوك بدران بن أبى الهيثم الكردى الماردانى وهو أخو سيف الدين حسين بن أبى الهيثم صهر بنى رزيق وكان يجتمع أهل مصر عنده فى الأعياد والمواسم وليالى الوقود

### \* (مسجد الثمار) \*

هذا المسجد كان ملاصقاً للزيادة التى فى بحرى مسجد الأقدام وفيه قبور بنى الثمار

### \* (مسجد البحر) \*

هذا المسجد كان بحرى مسجد عمار بن يونس مولى المغافرو شرقى قصر الزجاج من القرافة الكبرى بته مولاة على بن يحيى بن طاهر المعروف بابن أبى الخاريجى الموصلى فى ربيع الاوّل سنة ثلاثين وأربع مائة

### \* (مسجد القاضى يونس) \*

هذا المسجد كان غربى مسجد البحر المذكوّر ببناء الشيخ عدى الملك بن عثمان صاحب دار الضيافة ثم صار بيد قاضى القضاة بمصر الموفق كمال الدين أبى الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المعروف بجوامر دخطيب القدس القرشى وكان من الأعيان ولم يشرب قط من ماء النيل بل من ماء الآبار ولم يأكل قط للسلطان خبزاً وكان يروى الحديث عن جده

### \* (مسجد الوزيرية) \*

هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى وله منارة بجوار باب رباط الجازية وكانت الجازية واعظاً زمانها وكانت من الخيرات لها القبول التام وتدعى أم الخير وكان لها من الصيت كما كان لابن الجوهري وكانت على غاية من الكرم وحسن الاخلاق والشيم ومن مكارم أخلاقها وحسن طباعها وكاسة انطباعها ما حكاه الجوائى النسابة فى كتاب النقط على الخطط قال حدثني الشيخ أبو الحسن بن السراج المؤذن بالجامع بمصر قال كان قدام الباب الاوّل من أبواب جامع مصر يباع رطب يقعد على الارض وبين يديه اقفاص رطب من أجسن الأرطاب فيينا الجازية الواعظ هذه ذات يوم قد قربت الخروج من باب الجامع وهى فى حشدتها وجوارها وإذا ذلك الرطاب ينادى على قفص رطب قدامه معاشر الناس اشتروا الطيبة الجازية على أربعة على أربعة يريد على أربعة ارطال رطب بدرهم فلما سمعته الجازية وقفت قبل أن تخرج من باب الجامع وأنفذت اليه بعض الجوارى فصاحت به فلما تأمها قالت لها أختي قولاك الجازية على أربعة مشكل لا ترجع تنادى كذا وهذا رباعى هدية منى لك ربح هذا القفص ولا تناد كذا فأخذها وقبل يدها وقال السمع والطاعة

### \* (مسجد ابن العكر) \*



هذا المسجد غربي مسجد أبي صادق بمخضرة مسجد الأقدام قبالة قصر الكنتي وبجذاء مسجد النارج  
بناء القاضي العادل بن العكر

\*(مسجد ابن كباس)\*

هذا المسجد كان مجاورا للقناطر الاطفيحية على يسار من أم طريق الجامع بناء القاضي ابن كباس

\*(مسجد الشهية)\*

هذا المسجد كان شرق مسجد الأقدام وغربي قناطر ابن طولون مجاورا لربة القاضي ابن قابوس  
كان يعرف بمسجد الفقاعة من الكلاع ويعرف أيضا بمسجد شادن الفضلي غلام الوزير جعفر بن الفضل بن  
الفرات

\*(مسجد زنكادة)\*

هذا المسجد كان غربي مسجد عمار بن يونس بناء زنكادة الخنث بعد ما تاب في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

\*(جامع القرافة)\*

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاولياء وهو مسجد بني عبد الله بن مائع بن مزروع ويعرف بمسجد القبة وقد  
ذكر عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

\*(مسجد الاطفيحي)\*

هذا المسجد كان في البطحاء بحري بحري جامع القبلة الى الشرق مخالط الحطاط الكلاع ورعين والاكنوع  
والاحول ويقال له مسجد وحاطة بن سعد الاطفيحي من أهل اطيح شيخ له سميت وكتب الحديث في سنة ثمان  
وخسين وأربع مائة وما قبلها وسمع من الحبال وهو في طبقة وهو رفيق القراء وابن مشرف وابن الخطبة وأبي  
صادق وسلك طريق أهل القناعة والزهد والعزلة ككأبي العباس ابن الخطبة وكان الافضل الكبير شاهنا  
صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعي اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا يتقطع عنه وكان فكه  
الحديث قد وقف من أخبار الناس والدول على القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده  
لقضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده مؤلا للحاضر والبادي وصدي لاجابة صوت الثبادي  
وشكا الشيخ الى الافضل تعذرا الماء ووصوله اليه فأمر ببناء القناطر التي كانت في عرض القرافة من المجري  
الكبيرة الطولونية فبنيت الى المسجد الذي به الاطفيحي ومضى عليه من النفقة خمسة آلاف دينار وعمل الاطفيحي  
صهرج ماء شرق المسجد عظيمًا محكم الصنعة وحامًا وبستانًا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمسين وخمسمائة  
وعمل الافضل له مقعدا بجذاء المسجد الى الشرق علو زيادة في المسجد شرقيه وقاعة صغيرة من خمسة اذاباء  
عنده جلس فيها ونخل بنفسه واجتمع معه وحاده وكان هذا المقعد على هيئة المنطرة بغير ستائر كل من قصد  
الاطفيحي من الكنتي راء وكان الافضل لا يأخذه عنه القرار يخرج في أكثر الاوقات من دار الملك باكرًا  
أو ظهرا أو عصرًا بغتة فيترجل ويدق الباب وقار الشيخ كما كان الصحابة رضي الله عنهم يقرعون أبواب النبي  
صلى الله عليه وسلم يظفر الابهام والمسجة كما يحصب بهما الحاصب فان كان الشيخ يصلي لا يزال واقفا حتى  
يخرج من الصلاة ويقول من يقول ولدك شاهنشاه فيقول نعم ثم يفتح فيصالحه الافضل ويمر يده التي لمس بها  
يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصر لك الله أيدك الله سددك الله هذه الدعوات الثلاث لا غير أبدا  
فيقول الافضل آمين وبني له الافضل المصلي ذات المحاريب الثلاثة شرق المسجد الى القبلي قليلا ويعرف بمصلي  
الاطفيحي مكان يصلي فيه على جناز موتى القرافة وكان سبب اختصاص الافضل بهذا الشيخ انه لما كان  
محاضرا لزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة اقسكين الارمني أحد عماليك أمير الجيوش بدر وكانت  
أم الافضل أذالك وهي عجوز لها سمع ووقار تطوف حكل يوم في الجمعة الجوامع والمساجد والرباطات  
والاسواق ونسنة قص الاخبار ونعلم محب ولدها الافضل من مبعضه وكان الاطفيحي قد سمع بخبرها فجاءت يوم

بجعة الى مسجده وقالت له ياسيدي ولدي في العسكر مع الافضل الله ياخذني الحق منه فاني خائفة على ولدي  
فادع الله لي أن يسلمه فقال لها الشيخ بأمة الله أما نستحيين تدعين على سلطان الله في أرضه المجاهد عن دينه  
الله تعالى ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله الامنصور مؤيد مظفر صككك أنك به وقد فتح  
الاسكندرية وأسرا أعداءه وأتى على أحسن قضية وأجل طوية فلا تشغلي لك سرًا فيما يكون الاخير ان شاء  
الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار الصيرفي بالقاهرة بالسراجين وهو والد الامير عبد الكريم الآمري  
صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولي مصر بعد ذلك في الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا في ايام الآمري  
وجاهة عظيمة وصوله ثم اقتقر فوقت أم الافضل على الصيرفي تصرف دينار وتسبع ما يقول لانه كان اسماعيليا  
متنالا فقالت له ولدي مع الافضل وما أدري ما خبره فقال لها الفار المذكور راعن الله المذكور الاري في الكلب  
العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتل مولا ومولى الخلق كأمك والله يا عجوز برأسه جائزا من هاهنا على رخ  
قدام مولا نزار ومولاي ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله ياطف بولدك من قال لك تخليه يمضي مع هذا  
الركاب المنافق وهو لا يعرف من هي ثم وقفت على ابن بابان الحلبي وكان برارًا بسوق القاهرة فقالت له مثل  
ما قالت للفار الصيرفي وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا وناصر الدولة وفتح الاسكندرية حدثته  
والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر  
وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبرازين يوما فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا به هذا فقلوا له فقال رأسه  
فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد علي أحد مقتدي ركابه قف هاهنا لا يضيع له شيء الى أن يأتي أهله فيتسلوا  
قاشه ثم وصل الى دكان الفار الصيرفي فقال انزلوا به هذا فقلوا له فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف  
الا صغرا أحد مقتدي الركاب اجلس على حانوته الى أن يأتي أهله ويتسلوا موجوده واياك وماله وصندوقه  
وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم أخذناه وقد فعلنا به ما يردع غيره عن فعله ومالنا  
ماله ولا فقر أهله ثم اتى الافضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وقربه وخصمه الى أن كان من أمره ما شر حناه

### \* (مسجد الزيات) \*

هذا المسجد مجاور بيت الخواص غربيه ومسجد ابن أبي الرذاذ يعرف بمسجد الانطاكي ومسجد الفاخوري  
يعرف بمسجد البطحاء ومسجد ابن أبي الصغير قبلي مسجد بني مانع وهو جامع القرافة ومسجد الشريفة بني في  
سنة احدى وخمسمائة ومسجد ابن أبي كامل الطرابلدي كان بجارة القرن بناء الاعز بن أبي كامل والمعيد  
الذي كان على رأس العقبة التي يتوصل منها الى الرصد بناء أبو محمد عبد الله الطباخ ويقال انه كان بالقرافة  
الكبرى اثنا عشر ألف مسجد

\* (القصر المعروف بباب ليون بالشرف) \* هذا القصر كان على طرف الجبل بالشرف الذي يعرف اليوم  
وجاء الفتح وهو مبني بالججارة ثم صار في موضعه مسجد عرف بمسجد المقدس والمقدس ضيعة  
كانت تعرف بأتم دين سميت المقدس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقبل المقدس وليون  
اسم بلد بمصر بلغة السودان والروم وقد ذكر المقدس عند ذكر طواهر القاهرة من هذا الكتاب والله تعالى اعلم

هكذا ياض  
بالاصلي

### \* (ذكر الجواسق التي بالقرافة) \*

قال ابن سيده الجوسق الحصن وقيل هو شبيه بالحصن معرب وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة  
في كتاب النقط على الخطط الجواسق بالقرافة والجبانة كانت تسمى القصور وكان بالقرافة قصر الكتفي  
وقصر بني كعب وقصر بني عقبة وقصر أبي قبيل وقصر العزيز وقصر البغدادى وقصر يشب وقصر ابن  
كرامة

\* (جوسق بني عبد الحكم) \* كان جوسقا كبيرا له حوش وكان في وسط القرافة بحضرة مسجد بني سريع الذي  
يقال له الجامع العتيق وهو أحد الجواسق الثلاثة وهو جوسق عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الامام وجد  
هذا الجوسق ابن الالهيب المغربي



• (جوسق بن غالب ويعرف ببني بابشاد) • كان بالمغافر بنى في سنة ثلاث وخسين وأربعمائة وإلى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن طاهر بن بابشاد

• (جوسق ابن ميسر) • كان بجوار جوسق بن غالب بناء أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفرج هبة الله وكان أبو الفرج هو الخطيب بجامع مصر ويوم القدير وهو شافعي المذهب وهو هبة الله بن هبة الله بن الميسر وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وأبو عبد الله هذا هو الذي كان يعد ذلك قاضي القضاة بمصر وهو الذي حبس القياصرة التي كانت في القشاشين بمصر وكان يحمل قدامه المنارة الرومية الخماس ذات السواعد التي عليها الشع ليالي الوقودات وكان فيه كرم سمع بأن المادرائي عمل في أيامه الكعك الصغير المحشو بالسكر المسمى افطن له فأمره بعمل لب القسوق الملبس بالسكر الأبيض الفانيذ المطيب بالمسك وعمل منه في أول الحال شيئاً عوضاً له لب ذهب في صحن واحد فغضى فيه جملة وخطف قدامه فحاطفه الحاضرون ولم يعد عمله بل القسوق الملبس وهو أول من أخرجه بمصر وكان قد سمع في سيرة أبي بكر المادرائي أنه عمل هذا الافطن له وجعل في كل واحد خمسة دنانير ووقف أستاذ على السباط فقال لأحد الجلوساء افطن له وكان على السباط عدة سمعون من ذلك الجنس لئلا يكون ما فيها ما فيه دنانير الأصغر واحد فلما رمن الأستاذ لأحد الجلوساء على سباط المادرائي بقوله افطن له وأشار إلى الصحن تناول الرجل منه فأصاب ذلك فاعتمده فحصل له جملة ورآه الناس وهو إذا أكل يخرج شيئاً من فمه ويجمع بيده ويحيط في حجره فتنبهوا وتزاحوا عليه ففيل لذلك المعمول من ذلك الوقت افطن له وقتل هذا القاضي في تنيس في أيام بهرام الوزير النصراني الأرميني سنة ست وعشرين وخمسمائة

• (جوسق ابن مقشر) • كان جوسق بطول بلاذ اثرية إلى جانبه

• (جوسق الشيخ أبي محمد) • عامل ديوان الاشراف الطالبيين وجوسق ابن عبد الحسن بخط الالكول وجوسق البغدادي الجرجاني كان قبره إلى جانبه غرب في سنة عشرين وخمسمائة وجوسق الشريف أبي اسماعيل ابراهيم بن نسيب الدولة الكلبي الموسوي نقيب مصر

• (جوسق المادرائي) • هذا الجوسق لم يبق من جواسق القرافة غيره وهو جوسق كبير جنداً على هيئة الكعبة بالقرب من مصلى خولان في بحريه على جانبه الممر من منقطع البحارة بناء أبو بكر محمد بن علي المادرائي في وسط قبورهم من الجبانة وكان الناس يجتمعون عنده هذا الجوسق في الاعياد ويوقد جميعه في ليلة النصف من شعبان كل سنة وقوداً عظيماً ويخلق القراء حوله لقراءة القرآن فيمر للناس هنالك اوقات في تلك الليلة وفي الاعياد بديعة حسنة

• (جوسق حب الورقة) • كان هذا الجوسق بحضرة تربة ابن طباطبا أدر كته عامراً وقد غرب فيما غرب السقهاء من ترب القرافة وجواسقها زعماء منهم أن فيها خبايا وكان أكابر أمراء المغافرو من بعدهم ومن يجري مجراهم لكل منهم جوسق بالقرافة يتزعم فيه ويعبد الله تعالى هنالك وكان من هذه الجواسق ما تحته حوض ماء لشرب الدواب وفسقية وبستان وكان بالقرافة عدة قصور وهي التي تسمى بالجواسق لها مناظر وبساتين إلا أن الجواسق أكثرها بغير بساتين ولا تترك مناظر مرتفعة ويقال لها كلها قصور

• (قصر القرافة) • بنته السيدة تفرید أم العزيز بالله في سنة ست وستين وثلثمائة على يد الحسن بن عبد العزيز الفارسي المحتسب هو والجمام الذي كان في غريه وبت البئر والبستان المعروف بالتاج المعروف بحسن أبي المعلوم وبت جامع القرافة ثم جندده الأمر بأحكام الله ويضه في سنة عشرين وخمسمائة وعمل شرقاً بأبه مصطبة للصوفية وكان مقدمهم الشيخ أبو اسحاق ابراهيم المعروف بالمادح وكان الأمر يجلس في الطاق بالمنظر الذي بناه بأعلى القصر ويرقص أهل الطريقة قدامه وقد ذكر هذا القصر عند ذكر مناظر الخلفاء من هذا الكتاب ولم يزل هذا القصر إلى ربيع الآخر سنة سبع وستين وخمسمائة

• (ذكر الرباطات التي كانت بالقرافة) •

كان بالقرافة الكبيرة عدة دور يقال للدار منها رباط على هيئة ما كانت عليه بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها الحجارة والارامل العابدات وكانت لها الجرايات والفتوحات وكان لها المقامات المشهورة من مجباس الوعظ

\* (رباط بنت الخواص) \* كان تجاه مسجد بيد الفقيه محلي بن جميع بن نجيب الشافعي مؤلف كتاب الذخائر وقاضي القضاة بمصر

\* (رباط الاشراف) \* كان برحبة جامع القرافة يعرف بالقراء ويبنى عبد الله ومسجد القبة وهو شرقي بستان ابن نصر بناء أبو بكر محمد بن علي المادرائي ووقفه على نساء الاشراف

\* (رباط الاندلس) \* بنته ابنة المعروفة بجهة مكنون الآمرية كانت تقدم

\* (رباط ابن العكاري) \* كان بحضرة مسجد بن سريع المعروف بالجامع العتيق

\* (رباط الجنازية) \* بنته وحبيته على الجنازية فوزجارية على بن أحمد الجرجاني الوزير وهو المسجد الذي تقدم ذكره

\* (رباط رياض) \* كان بجوار مسجد الحاجة رياض

### \* (ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة) \*

وكان في القرافة عدة مصليات وعدة محاريب

\* (منها مصلى الشريفة) \* كان بدرب القرافة بحجرة الجباسين وخطة الصدف بناء أبو محمد عبد الله بن الارسوف الشامي التاجر سنة سبع وستمائة وخمسة

\* (مصلى المغافر) \* وهو الاندلس جده ابن بركة الاخشيدي ثم بنته جهة مكنون الآمرية في سنة ست وعشرين وخمسة

\* (مصلى عقبة القرافة يعرف بمصلى الاندلسي) \* كان ذامصطبة مربعة على يسرة الطالع الى القرافة بناء يوسف بن أحمد الاندلسي الانصاري في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسة

\* (مصلى القرافة) \* جده الفقيه ابن الصباغ المالكي في سنة عشرين وخمسة وكان بحضرة مسجد أبي تراب تجاه دار التبر

\* (مصلى الفتح) \* كان ملاصقا لمسجد الفتح بناء أبو محمد القلي المغربي المنجم الحافظي

\* (مصلى جهة العادل) \* أبي الحسن بن السلار وزير مصر

\* (مصلى الاطفيحي) \* بجوار مسجد الاطفيحي الذي تقدم ذكره

\* (مصلى الجرجاني) \* بناء الوزير علي بن أحمد الجرجاني وكانت بالقرافة الكبرى والجباة عدة محاريب خربت كلها

\* (مصلى خولان) \* هذه المصلى غرقت بطائفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان وهم من قبائل اليمن واسمهم نكل بن عمرو بن مالك بن زيد بن عريب وفي هذه المصلى شهد الاعياد ويوم الناس

ويخطب اهلهم بها في يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص وايت هذه المصلى هي التي أنشأها المستلون عند فتح أرض مصر وانما كانت مصلى العيد في أول الاسلام غير هذه قال القاضي مصلى العيد كان مصلى عمرو

ابن العاص مقابل الحمام وهو الجبل المظلل على القاهرة فلما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر أمر

بتحويله بقول الى موضعه المعروف اليوم بالمصلى القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر

سنة عشر ومائتين ثم بناء أحمد بن طولون في سنة ست وخسين ومائتين وانه باق عليه الى اليوم \* قال

الكندي ولما قدم شقي الاصبي الى مصر وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بهذا ساقية أبي عون عند العسكر

قال ما لهم وضعوا ماله في الجبل الملعون وتركو الجبل المقدس يعني المقطم قال تقدموا ماله الى



موضعه الذي هو به اليوم يعني المصلى القديم المذكور وقال الكندي ثم ضاق المصلى بالناس في اماره عنيسة ابن اسحاق الضبي على مصر في أيام المتوكل على الله فأمر عنيسة بابتناء المصلى الجديد فابتدى ببنائه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة أربعين ومائتين وصلى فيه يوم النحر من هذه السنة \* وعنيسة هو آخر عربي ولي مصر وآخر أمير صلي بالناس في المسجد وهو المصلى الذي بالصحرَاء عند الجارودي ثم جدد له الحاكم وزاد فيه وجعل له قبة وذلك في سنة ثلاث وأربع مائة وكان أمراء مصر اذا خرجوا الى صلاة العيد بالمصلى أو وقفوا جيشاً في سفح الجبل مما يلي بركة الجيش ليراعى الناس حتى ينصرفوا من الصلاة خوفاً من البجة فانهم قدموا غير متركة وكانوا على التخب حتى كبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا ثم رجعوا من حيث أتوا فخرج عبد الحميد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب غضباً لله وللمسلمين مما أصابهم من البجة فكمن لهم بالصعيد في طريقةهم حتى أقبلوا كعادتهم في أخذ الناس في صلي العيد فكبسهم وقتل الاحرور رئيسهم بعد ما أقبلوا الى المصلى في العيد في سنة ست وخمسين ومائتين وأمير مصر أحمد بن طولون على التخب وكبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا منهم وعادوا سالمين ثم دخل العمري الى بلاد البجة غازياً فقتل منهم مقتلة عظيمة وضايقة لهم في بلادهم الى أن أعطوه الجزية ولم يكونوا أعطوا أحد قبيلة الجزية وسار في المسلمين وأهل الذمة سيرة حسنة وسالم النوبة الى أن بدأ النوبة بالقدر في الموضع المعروف بالمريس فقال عليهم وحاربهم وخرب ديارهم وسبي منهم عالماً كثيراً حتى كان الرجل من أصحابه يتنازع الحاجة من الزيات والبقال بنو في أوغوية لكثرتهم معهم فجاؤا الى أحمد بن طولون وشكوا له من العمري فبعث اليه جيشاً ليحاربه فأوقع بالجيش وهزمهم وكانت لهم أنباء وقصص الى أن قتله غلامان من أصحابه وأحضرا رأسه الى أحمد بن طولون فأنكر فعلهما وضرب أعناقهما وغسل الرأس ودفنه

### \* (ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والصحرَاء) \*

وكان بجبل المقطم وبالصحرَاء التي تعرف اليوم بالقرافة الصغرى عدة مساجد وعدة مغاير يتقطع العباد بها منها ما قد ترو منه شيء قد بقي أثره

\* (مسجد التنور) \* هذا المسجد في أعلى جبل المقطم من وراء قلعة الجبل في شرقها أدركته عامي أو فيه من يقيم به \* قال القاضي المسجد المعروف بالتنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقده عليه فاذا رأوا النار علوا بركوبه فاتخذوا له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفاً من عين شمس ثم بنى أحمد بن طولون مسجداً في صفر سنة تسع وخمسين ومائتين ووجدت في كتاب قديم أن يهود ابن يهقوب أخا يوسف عليه السلام لما دخل مع اخوته الى يوسف وجرى من امر الصواع ما جرى تأخر عن اخوته وأقام في ذروة الجبل المقطم في هذا المكان وكان مقابلاً لتنور فرعون الذي كان يوقده فيه النار ثم خلا ذلك الموضع الى زمن أحمد بن طولون فأخبره فضل الموضع وتسام يهودا فيه فابتنى فيه هذا المسجد والمنارة التي فيه وجعل فيه صهريجاً فيه الماء وجعل الاتفاق عليه مما وقفه على البيمارستان بمصر والعين التي بالمغافر وغير ذلك ويقال ان تنور فرعون لم يزل في هذا الموضع بحاله الى أن خرج اليه قائد من قواد أحمد بن طولون يقال له وصيف وأطرميز فهدمه وحفر تحتة وقد رآن تحتة ما لا فلم يجد فيه شيئاً وزال رسم التنور وذهب وأنشد أبو عمرو الكندي في كتاب أمراء مصر من أيات السعيد القاضي

وتنور فرعون الذي فوق قلعة \* على جبل عال صلي شاهق وعمر  
بني مسجداً فيه يروق بناؤه \* ويهدى به في الليل ان ضل من يسرى  
تخال سنا قنديله وضيائه \* سهيلاً اذا ملاح في الليل للسقر

\* (القرقوبى) \* قال القاضي المسجد المعروف بالقرقوبى هو على قرنة الجبل الماطل على كهف السودان بناء أبو الحسن القرقوبى الشاهد وكيل التجار بمصر في سنة خمس عشرة وأربع مائة وكان في موضعه محراب تجارة يعرف بمحراب ابن القضاى الرجل الصالح وهو على يسار المحراب

\* (مسجد امير الامراء) \* رفق المستنصر على قرية الجبل البحرية المطل على وادي مسجد موسى عليه السلام

\* (كهف السودان) \* مغارة في الجبل لا يعلم من أحدثه ويقال ان قوما من السودان نقروه فنسب اليهم مكان صغيرا مظلما فبناه الاحدب الاندلسي القزاز وزاد في سفله مواضع نقرها وبني علوه ويقال انه اتفق فيه اكثر من ألف دينار ووسع المبحر الذي يسلك منه اليه وعمل الدروج النقر التي يصعد عليها اليه وبدأ في بنيانه مستهل سنة احدى وعشرين وأربعمائة وفتح منه في شعبان من هذه السنة

\* (العارض) \* هذا المكان مغارة في الجبل عرفت بأبي بكر محمد جد مسلم القاري لانه نقرها ثم عزت بأمر الحاكم بأمر الله وأنشئت فيها منارة هي باقية الى اليوم وتحت العارض قبر الشيخ العارف عمر بن الفارض وجه الله والله در القاتل

جز بالقرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن الفارض

وقد ذكر القضاي أربع عشرة مغارة في الجبل منها ما هو باق وليس في ذكرها فائدة

\* (اللولوة) \* هذا المكان مسجد في سفح الجبل باق الى يومنا هذا كان مسجدا خرابا فبناه الحاكم بأمر الله وسماه اللولة قيل كان بناؤه في سنة ست وأربعمائة وهو بناء حسن

\* (مسجد الهرعاء) \* فيما بين اللولة ومسجد محمود وهو مسجد قديم يترك بالصلاة فيه وقد ذكر مسجد محمود عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب لانه مقام فيه الجمعة

\* (دكة القضاة) \* قال القضاي هي دكة مرتفعة عن المساجد في الجبل كان القضاة بمصر يخرجون اليها لنظر الامة كل سنة ثم بنى عليها مسجد

\* (مسجد فائق) \* مولى خمارويه بن أحمد بن طولون كان في سفح الجبل مما يلي طريق مسجد موسى عليه السلام

\* (مسجد موسى) \* بناء الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات

\* (مسجد زهرون بالعصراء) \* هو مسجد أبي محمد الحسن بن عمر الخولاني ثم عرف بابن المبيض وكان زهرون قيمة فنسب اليه

\* (مسجد الفقاعي) \* هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله كان أبوه فقاعيا بمصر وهو مسجد كبير بناه كافور الاخشيدى ثم جددّه وزاد فيه مسعود بن محمد صاحب الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الجرجري وكان في وسط هذا المسجد محراب مبني بطوب يقال انه من بناء حاطب بن أبي بلتعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ويقال انه أول محراب اختط في مصر وكان أبو الحسن التميمي قد زاد فيه بناء قبل ذلك

\* (مسجد الكنز) \* هذا المسجد كان شرقي الخندق وبجري قبر ذي النون المصري وكان مسجدا صغيرا يعرف بالزمام ومات قبل تمامه فهدمه أبو طاهر محمد بن علي القرشي القرقوني ووسعه وبناء وحكى أنه لما هدّمه رأى قائلا يقول في المنام على أذرع من هذا المسجد كنز فاستيقظ وقال هذا من الشيطان فرأى هذا القائل ثلاث مرات فلما أصبح أمر بحفر الموضع فاذا فيه قبر وظهر له لوح كبير تحته ميت في لحد كاعظم ما يكون من الناس جنة ورأسا وكفانه طرية لم يلب منها الا ما يلي بحجمه الرأس فانه رأى شعر رأسه قد خرج من الكفن واذا له جنة فراعته ما رأى وقال هذا هو الكنز بلا شك وأمر بإعادة اللوح والتراب كما كان وأخرج القبر عن سائر الحيطان وأبرزه للناس فصار يزار ويترقب له

\* (مسجد في غربي الخندق) \* أنشأه أبو الحسن بن التجار الزيات في سنة احدى وأربعين وأربعمائة

\* (مسجد لؤلؤ الحاجب) \* بالقرافة الضعري بنى بجانبه مقبرة وحفر عندها بئرا حتى انتهى الحفار الى قرب الماء فقال الحفار اني أجدي في البئر شيئا كأنه حجر فقال له لؤلؤ تسبب في قلعه فلما قلعه فار الماء وأخرجه واذا هو



اسطام مركب وهو الخشبة التي تبنى عليها السفينة وهذا يصتق ما قاله ارسطاطاليس في كتاب الاثنا العلوية قال ان اهل مصر يسكنون فيما تحسره البحر الاجريعى بحر الشام وقد ذكر خبر لؤلؤ هذا عند ذكر حمام لؤلؤ

\* (مقام المؤمن) \* قيل انه مؤمن آل فرعون لانه اقام فيه وهذا بعيد من الصحة

\* (قناطر ابن طولون وبثره) \* هذه القناطر قائمة الى اليوم من بئر أحمد بن طولون التي عند بركة الحبش وتعزف هذه البئر عند نايتر فضة ولا تزال هذه القناطر الى اثناء القرافة الكبرى ومن هنالك خفيت لهند مها وهي من أعظم المباني \* قال القاضي قناطر أحمد بن طولون وبثره بظاهر المغافر كان السبب في بناء هذه القناطر ان أحمد ابن طولون ركب فرس بمسجد الاقدام وحده وتقدم عسكره وقد كثر العطش وكان في المسجد خياط فقال يا خياط اعد لي ماء فقال نعم فأخرج له كوزا فيه ماء وقال اشرب ولا تمتدبني لا تشرب كثيرا فقبس أحمد بن طولون وشرب فذهب حتى شرب اكثر ثم ناوله اياه وقال يا فتى سقيتنا وقلت لا تمتد فقال نعم اعزك الله موضعا ههنا منقطع وانما اخطب جعتي حتى اجمع ثمن راوية فقال له والماء عندكم ههنا معوز فقال نعم فقبس أحمد بن طولون فلما حصل في داره قال جيتوني بخياط في مسجد الاقدام فما كان بأسرع من أن جاؤا به فلما رآه قال سر مع المهتدين حتى يخطوا عندك موضع سقاية ويجروا الماء وهذه ألف دينار خذها وابدا في الاتفاق وأجرى على الخياط في كل شهر عشرة دنانير وقال له بشرني ساعة يجري الماء فيها فخذوا في العمل فلما جرى الماء أتاه مبشرا فخلع عليه رجليه واشترى له دارا يسكنها وأجرى عليه الرزق السني الدار وكان قد اشير عليه بأن يجري الماء من عين أبي خلد المعروفة بالنعش فقال هذه العين لا تعرف أبدا الا بأبي خلد واني أريد أن أستنبط بئرا فعدل عن العين الى الشرق فاستنبط بئر هذه وبني عليها القناطر وأجرى الماء الى القسقية التي بقرب درب سالم \* وقال جامع السيرة الطولونية وأما رغبته في ابواب الخير فكانت ظاهرة بينة واضحة فمن ذلك بناء الجامع والبيمارستان ثم العين التي بناها بالمغافر وبناها بنسبه صحيحة ورغبة قوية حتى انها ليس لها نظير وبهذا اجتهد المادرايون وأنفقوا الاموال الخطيرة ليحكموها فأعجزهم ذلك لانها وقعت في موضع جيرانه كلهم محتاجون اليها وهي مفتوحة طول النهار لمن كشف وجهه للاخذ منها وان كان له غلام أو جارية أو ليل للفقراء والمساكين فهي حياة ومعونة واتخذوها مستغلا فيه فصل وكفاية لمصالحها والذي تولى لأحمد بن طولون بناء هذه العين رجل نصراني حسن الهندسة حاذق بما وانه دخل الى أحمد بن طولون في عشيقة من العشايا فقال له اذا فرغت مما تحتاج اليه فأعني لتركب اليها فتراها فقال يركب الامير اليها في غد فقد فرغت وتقدم النصراني فرأى موضعا بها يحتاج الى قصرية جيرة وأربع طوبان فبادر الى عمل ذلك وأقبل أحمد بن طولون يتأمل العين فاستحسن جميع ما شاهده فبما ثم أقبل الى الموضع الذي فيه قصرية الجيرة فوقف بالاتفاق عليها فطرطوية الخير غاصت يد القوس فيه فبكا بأحد واسوه ظنه قد رأى ذلك لمكروه أراده به النصراني فأمر به فشق عنه ما عليه من الثياب وضربه تسعة مائة سوط وأمر به الى المطبق وسكان المكين يتوقع من الجائزة مثل ذلك دنانير فاتفق له اتفاق سوء وانصرف أحمد بن طولون وأقام النصراني الى أن أراد أحمد بن طولون بناء الجامع فتدبره ثلثمائة عمود فقبل له ما تجدها أو تنفذ الى الكنائس في الارياق والضبايع الخراب فتحمل ذلك فأنكره ولم يحتره وتعذب قلبه بالفكر في امره وبلغ النصراني وهو في المطبق الخبر فكتب اليه أنا ابنه لك كما تحب وتختار بلا عمد الا عمودي القيلة فأحضره وقد طال شعره حتى تدلى على وجهه فبناه \* قال ولما بنى أحمد بن طولون هذه السقاية بلغه أن قوما لا يستحلون شرب ماء قال محمد بن عبد الله بن عبد الحليم الفقيه كنت ليلة في دارى اذ طرقت بخادم من خدام أحمد بن طولون فقال لي الامير يد هولاء فركبت مذعورا مرعوبا فعدلت بي عن الطريق فقلت أين تذهب بي فقال الى الصغراء والاسير فيها فأيقنت بالهلاك وقلت للخادم الله الله في فاني شيخ كبير ضعيف مسنن فتندري ما يراد مني فأرجو فقال لي اخذوا أن يكون لك في السقاية قول وسرت معه واذا بالمشاعل في الصغراء وأحمد بن طولون راضك على باب السقاية وبين يديه الشمع فترلت وملت عليه فلم ير دعي فتأت أم الامير ان الرسول أعنتني وكنتي وقد عطشت فإذن لي الامير في الشرب فاراد الغلمان أن يسقوني فقلت أنا آخذ لنفسى فاستقيت وهو يراني وشربت وازددت في الشرب حتى كدت أنشق ثم قلت أيها الامير سقالك الله من أنهار الجنة فاقد أرويت

وأغذيت ولا أدري ما أصفأ طيب الماء في حلوته وبرده أم صفاء أم طيب ريح السقاية قال فنظر الى وقال  
أريدك لأمر وليس هذا وقته فأصرفوه فصرف ففقال لي الخادم أصبت قتل أحسن الله جزاءك فلولاك  
لهلكت وكان مبلغ النفقة على هذه العين في بنائها ومستغلها أربعين ألف دينار وأنشد أبو عمرو والكندي  
في كتاب الامراء السعيد القاص أبياناً في رثاء دولة بني طولون منها في العين والسقاية

وعين معين الشرب عين زكية \* وعين أجاج للزواة وللطهر  
كان وفود النيل في جنباتها \* تروح وتغدو بين مد إلى جزر  
فأوليتها مستتبها لمعينها \* من الارض من بطن عميق الى ظهر  
بناء لوان الجن جاءت بمثلها \* لقيل لقد جاءت بمستقطع نكر  
يمر على أرض المغافر كلها \* وشعبان والاسمر والحي بين بشر  
قبائل لانه السحاب يمدّها \* ولا النيل يرويه ولا جدول يجري

وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون سريع نخذه  
من الاشعرين هم ولد سريع بن مائع من بني الاشعرين أد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سببا  
ابن شجب بن عريب بن فطان وهم رهط أبي قبيل التايبي الذي خطته اليوم الكوم شرقى قناطر سقاية  
احد بن طولون المعروفة بعفصة الكبيرة بالقرافة

(الخنديق) \* هذا الخندق كان بقرافة مصر قد دثر وعلى شفيره الغربي قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان  
من النيل الى الجبل حفر مرتين مرة في زمن مروان بن الحكم ومرة في خلافة الامين محمد بن هارون الرشيد ثم  
حفره أيضا القائد جوهر قال القضاعي الخندق هو الخندق الذي في شرقى القسطاط في المقابر كان الذي اثار  
حفره مسير مروان بن الحكم الى مصر وذلك في سنة خمس وستين وعلى مصر يومئذ عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم  
القهرى من قبيل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلما بلغه مسير مروان الى مصر اعد واستعد وشاور الخندق في  
أمره فأشاروا عليه بحفر الخندق والذي أشار به عليه ربيعة بن حبيش الصدفي فأمر ابن جحدم باحضار الحارث  
من الكور لحفر الخندق على القسطاط فلم يبق قرية من قرى مصر الا حضر من أهلها نفر وكان ابتداء حفره  
بغزة المحرم سنة خمس وستين فما كان شئ أسرع من فراغهم منه حفره في شهر واحد وكانت الحرب من ورائه  
بغدون اليها ويرحون فسميت تلك الايام ايام الخندق والتراب يبع لواحهم الى القتال وكانت المغافر أكثر قبائل  
أهل مصر عددا كانوا عشرين ألفا ونزل مروان عين شمس لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين  
في اثني عشر ألفا وقل في عشرين ألفا فخرج أهل مصر الى مروان فحاربوه يوما واحدا بعين شمس ثم تحاجزوا  
ورجع أهل مصر الى خندقهم فتحصنوا به وصحبتهم جيوش مروان على باب الخندق فاصطف أهل مصر على  
الخندق فكانوا يخرجون الى أصحاب مروان فيقاتلونهم ثوبانوا وأقاموا على ذلك عشرة أيام ومروان مقيم بعين  
شمس وكتب مروان الى شيعته من أهل مصر كريب بن أبرهة بن الصباح الجبيري وزياد بن حنطة التجيبي  
وعابس بن سعيد المرادي يقول انكم ضمنتم لي ضمانا لم تتو موابه وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب وزياد  
وعابس الى ابن جحدم فقالوا له أيها الامير انه لا قوام لنا بما ترى وقد رأينا أن نسعى في الصلح بينك وبين مروان  
وقد مل الناس الحرب وكرهوها وقد خفنا أن يسلك الناس الى مروان فيكون محكم فيك فقال ومن لي بذلك  
فقال كريب أنا لك به فسي كريب وصاحباه في الصلح على أمان كسبه مروان لاهل مصر وغيرهم ممن شرب ماء  
النيل وعلى أن يسلم لابن جحدم من بيت المال عشرة آلاف دينار وثلاثمائة ثوب بقطرية ومائة ربطة وعشرة أفراس  
وعشرين بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك ودخل مروان القسطاط مستهل جمادى الاولى سنة خمس  
وستين فنزل دار الفلقل ودفع الى ابن جحدم جميع ما صالحه عليه وسار ابن جحدم الى الجواز ولم يلق كل واحد  
منهم الا آخر وتفرق المصريون وأخذوا في دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ما هذه  
النوادر فقيل على القتلى قال لا أسمع نائحة تنوح الا أحلت بمن هي في داره العقوبة فسكتن عند ذلك ودفن  
أهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق والمقطم وهي المقابر التي يسميها المصريون مقابر الشهداء ودفن أهل الشام  
قتلاهم فيما بين الخندق ومدينة الاصمغ وكان قتل أهل مصر ما بين الستمائة الى السبعمائة وقتل أهل الشام



فجاء الثمانية ولبا برز مروان من القسطنطينية سائرا الى الشام سمع وجبة النساء يندبن قسلاهن قال ويجهن ما هذا قالوا النساء على مقابرهن يندبن قسلاهن فخرج عليهن فأمر بالانصراف قالوا كذاهن كل يوم قال فامنعوهن الامن سبب وخرج مروان من مصر الى الشام اهللال رجب سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطينية شهرين واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان وكان حدثا ثم ولي عبد الملك بشر بعد ذلك البصرة قال ثم دثر هذا الخندق الى أيام خلع الامين بمصر وبيعة المأمون وولى البلد عباد بن محمد بن حسان مولى كندة من قبل المأمون فكتب الامين بمصر الى أهل الحوفين في القيام ببيعته وقتال عباد وأهل مصر فجمع أهل الحوف لذلك واستعدوا وبلغ أهل مصر فأشاروا على عباد بحفر الخندق فحفر واخذوا من النيل الى الجبل واحفروا هذا الخندق العتيق فكان القتال عليه أياما متفرقة الى أن قتل الامين وتمت بيعة المأمون ثم لم يحفر بعد ذلك الى يومنا هذا \* وذكر ابن زولاق أن القائد جوهر الماخط القاهرة وكثيرا لارجاف بمسير القرامطة الى مصر فحفر خندق السرى بن الحكم باب مدينة مصر وعمل عليه بابا في ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة وحفر خندقا في وسط مقبرة مصر وهو الخندق الذي حفره ابن جحدم ابتدأ حفره من بركة الحبش حتى وصله بخندق عبد الرحمن بن جحدم حتى بلغ به قبر محمد بن ادريس الشافعي ثم حفر من الجبل الى أن وصل الخندق ابن جحدم وسط المقابر وبدأ به يوم السبت التاسع من شوال سنة احدى وستين وثلاثمائة وفرغ منه في مدة يسيرة

\* (القباب السبع) \* هذه القباب باسائر القرافة الكبرى مما يلي مدينة مصر قال ابن سعيد في كتاب المغرب والقباب السبع المشهورة بظاهر القسطنطينية هي مشاهد على سبعة من بني المغربي قتلهم الخليفة الحاكم بعد فرار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي الى أبي الفتح حسن بن جعفر بمكة وفي ذلك يقول أبو القاسم بن المغربي

اذا شئت أن ترنو الى الطف يا كيا \* فدونك فانظر نحو أرض المقطم  
تجد من رجال المغربي عصابة \* مضجعة الاجسام من حال الدم  
فكم تركوا محراب أي معطل \* وكم تركوا من سورة لم تختم

وقد ذكرت أخبار بني المغربي عند ذكر بساين الوزير من بركة الحبش ويتعلق بهذا الموضوع من خبرهم أن أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن المغربي لما خرج من بغداد وصار الى مصر في أيام العزيز بالله بن المعز لدين الله في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة رتب له في كل سنة ستة آلاف دينار وصار من شيوخ الدولة فقال يوما لمؤدب ولده أبي القاسم حسين وهو علي بن منصور بن طالب المعروف بأبي الحسن دوخله بن القادح سرا أنا أخاف همة ابني أبي القاسم أن تنزوه الى أن يورد ناموردا لا صدر عنه فان كانت الانفاس مما تحفظ وتكتب فاك كتبها واحفظها وطالعني بها فقال أبو القاسم في بعض الايام لمؤدبه هذا الى متى نرضى بالجنول الذي نحن فيه فقال له وأي جنول هذا تأخذون من مولانا في كل سنة ستة آلاف دينار وأبوكم من شيوخ الدولة فقال أريد أن تصار الى أباينا الكئاب والمواكب والمقائب ولا أرضي بأن يجرى علينا كالولدان والنسوان فأعاد ذلك على أبيه فقال ما أخوفني أن يخضب أبو القاسم هذه من هذه وقبض على لحيته وهامته وعلم ذلك أبو القاسم فصارت بينه وبين مؤدبه وحشة وكان ذلك في خلافة الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز وتحدث القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد أكرم من قتل رؤساء دولته وصار يبعث الى القائد كلما قتل رئيسا برأسه ويقول هذا عدوي وعدو لك فقبض على أبي الحسن علي بن الحسين المغربي والد الوزير أبي القاسم الحسين وعلي أخيه أبي عبد الله محمد بن الحسين وعلي محمد أخو الوزير المذكور ثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع مائة وفرن الوزير أبو القاسم الحسين بن المغربي من مصر في زى جمال الليل من ذي القعدة وخلق بجيسان بن الجراح وكان من أمره ما كان

\* (ذكر الاحواض والآبار التي بالقرافة) \*

\* (حوض القرافة) \* أمر ببنائه السيدة بنت الملك عمه الحاكم بأمر الله ابنة المعز لدين الله في شعبان سنة ست

وسنتين وثلاثمائة واختل في أيام العادل أبي الحسن بن السلار وزير مصر في سنة ست وأربعين وخمسمائة فأمر  
بعمارة ثم انشق في سنة ثمانين وخمسمائة بقدده القاضي السعيد ثقة الثقات والرياستين أبو الحسن  
علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن  
بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي صاحب النظر في ديوان مصر ومهنف كتاب المنهاج  
في أحكام الخراج وهو كتاب جليل الفائدة ولم تزل آثار هذا القاضي جيدة ومقاصده سليمة وعنده شجرة  
قرشية ومرتبة وعصية وهو وان طاب أصوله فقد زكاه فروعا وان تفرقت في سواء فضائل فقد جمعها الله فيه  
جميعا ولم يزل يذكركم في الأمانة على ضراط مستقيم أخذنا بقوله تعالى اخبارا عن الكريم ابن  
الكريم اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم

\* (الحوض بجوار قصر القرافة) \* في ظهر الحمام العزري بحضرة قرن القرافة أمرت بتأنيده أم الخليفة الظاهر  
لأعزاز دين الله واسمها السيدة رصد على يد وكيلها الشريف المحدث أبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون  
ابن حزة الحسيني العبدل شيوخ القراء وابن الخطاب والعلكي  
\* (حوض بحضرة الاشعوب) \* وهو قصر بني عقيب

\* (حوض في داخل قصر أبي المعلوم) \* مجاور للبئر الكبيرة ذات الدواليب بناء المحتسب القاضي مع  
عمارة البئر والمبضاة في أيام السيدة أم العزيز ويقال ان الحوض والبئر من بناء المادرائي وانما جددته  
عمة الحاكم

\* (حوض) \* بقصر بني كعب وبجانبه بئر أنشاء الحاجب لؤلؤ وهو من حقوق قصر بني كعب وقد خربت  
هذه الاحواض ودثرت

### \* (ذكر الآبار التي ببركة الحبس والقرافة)

\* (بئر أبي سلامة) \* وتعرف ببئر الغنم وهي قبلى القروية وموضعها أحسن موضع في البركة وهي التي عنى  
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بقوله

لله يوم ببركة الحبس \* والافق بين الضياء والغيش  
والنيل تحت الرياح مضطرب \* كصارم في يمين مرتعش  
وتحن في روضة مفوفة \* ديج بالنور عطفها ووشى  
قد سجت يد الغمام لنا \* فحن من شجها على فرش  
وأثقل الناس كلهم رجل \* دعاء داعي الهوى فلم يبطش  
فعاطني الراح ان تاركها \* من سورة الهم غير منتعش  
واسقني بالكبار مترعة \* فهن أشقى لشدة العطش

\* (بئر غربي دير مرحنا وبستان العبيدي) \* ودير مرحنا يعرف اليوم في زماننا بدير الطين وهو عامر  
بالنصاري

\* (بئر الدرج) \* شرقي بساتين الوزير لها درج ينزل به إليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقها قبور النصاري  
وبعدهم إلى جهة الجبل قبور اليهود والبستان المجاور لعفصة للصغرى أول بركة الحبس على لسان الجبل  
الخارج إلى البركة مجاورة لبئر النعش وبئر السقاين وهي المعروفة ببئر أبي موسى خليل وقد صار هذا البستان  
إلى المذهب بن الوزير

\* (بئر الزقاق) \* شرقي بئر عفصة الصغرى والزقاق معروف اذ ذال في الجبل وفي أوله بئر مربعة كان يسقى  
منها القرو والغنم

### \* (ذكر السبعة التي تزار بالقرافة)

اعلم أن زيارة القرافة كانت أولا يوم الاربعاء ثم صارت ليلة الجمعة وأما زيارة يوم السبت فقبل انها قديمة وقيل



متاخرة وأول من زار يوم الاربعاء وابتدأ بالزيارة من مشهد السيدة نفيسة الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن رافع بن يزحم بن رافع السارعي الشافعي - المغافري - الزوار المعروف بعباد ومولده سنة احدى وستين وخمسائة ووفاته بالهلالية خارج باب زويلة في ليلة الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم على تربة بنى نهار بحري تربة الرديني وأول من زار ليلة الجمعة الشيخ الصالح المقرئ أبو الحسن علي بن أحمد بن جوشن المعروف بابن الجلباس والد شرف الدين محمد بن علي بن أحمد بن الجلباس فجمع الناس وزار بهم في ليلة الجمعة في كل أسبوع وزار معه في بعض الليالي السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ومشي معه أكابر العلماء وكان سبب تجرد أبي الحسن بن الجلباس وانقطاعه الى الله تعالى انه دلب مطبخ سكر شركة رجل فوقف عليهما مال للدوان فسينا بالقصر فقرأ ابن الجلباس في بعض الليالي سورة الرعد فسمعه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب فقام حتى وقف عليه وسأله عن خبره فأعلمه بأنه - حين علي مبلغ كذا فأمر بالافراج عنه فأبى الا أن يفريج عن رفيقه أيضا فأفرج عنه - ما جعلا وافق انه مرفى في بعض ليالي الزيارة براوية الفخر الفارسي - فخرج وقال له ما هذه البدعة في غد أبطلها ثم دخل الزاوية وخرج بعد ساعة وأمر برذابن الجلباس فلما جاءه قال دم علي ما انت عليه فاني رأيت الساعة قوما فقالوا هل تعطينا ما يعطينا ابن الجلباس في ليالي الجمع فعملت أن ذلك هو الدعاء والقراءة \* وأما زيارة يوم السبت فقد تقدم انه اختلف فيها وحكى الموفق بن عثمان عن القاضي انه كان يحث على زيارة سبعة قبور وأن رجلا شكاه اليه ضيق حاله والدين فقال له عليك بزيارة سبعة قبور \* (أولهم) \* الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري وتوفي ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة \* (والثاني) \* عبد الصمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم البغدادي صاحب الطلقاء وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة \* (والثالث) \* أبو ابراهيم اسماعيل ابن المزني وتوفي سنة أربع وستين ومائتين \* (الرابع) \* القاضي بكار بن قتيبة وتوفي سنة سبعين ومائتين \* (والخامس) \* القاضي الفضل بن فضالة وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين \* (والسادس) \* القاضي أبو بكر عبد الملك بن الحسن القمي وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة \* (والسابع) \* أبو القيس ذو النون ثوبان بن ابراهيم المصري وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين وكانوا أول يزورون بعد صلاة الصبح وهم مشاة على أقدامهم الى أن كانت أيام شيخ الزوار محمد الجعي السعودي فزاروا بكافي يوم السبت بعد طلوع الشمس لان رجليه كانتا معوجتين لا يستطيع المشي عليهما وذلك في اواخر سنة ثمانمائة وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة لحاء بعد الزائر شمس الدين محمد بن عيسى المرجوشي السعودي ومحيي الدين عبد القادر بن علاء الدين محمد بن علم الدين بن عبد الرحمن الشهير بابن عثمان ففعل ذلك ومات ابن عثمان في سابع شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وثمانمائة فاستقرت الزيارة على ذلك وقد حكى صاحب كتاب محاسن الارار ومجالس الاخيار سبعة غير من ذكرنا وسميهم المحققين وهم صله بن مؤمل وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي بن جعفر الخوارزمي وسالم العفيف وأبو الفضل بن الجوهري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين عرف بالزار وأبو الحسن علي عرف بظير الوحش وأبو الحسن علي بن صالح الاندلسي الكحال وذكر أيضا سبعة آخر وهم عقبة بن عامر الجهني والامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وأبو بكر الدقاق وأبو ابراهيم اسماعيل المزني وأبو العباس أحمد الجزار والفقيه ابن دحية والفقيه ابن فارس النخعي وزيارتهم يوم الجمعة بعد صلاة الصبح والعمل عليها في الزيارة الآن الانهم يجتمعون طوائف لكل طائفة شيخ وقيمون مناوذكرا ووصفا را ويخرجون في ليالي الجمع وفي كل سبت بكرة النهار وفي كل يوم اربعا بعد الظهر وهم يذكرون الله فيزورون ويجمع معهم من الرجال والنساء خلا لافحصي ومنهم من يعمل ميعاد وعظ ويقال لشيخ كل طائفة الشيخ الزائر فتمزلهم في الزيارة أمور منها ما يستحسن ومنها ما ينكر ولكل عبد ما نوى

فن أشهر منارات القرافة \* (قبر الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي) \* رحة الله ورضوانه

هكذا يفاض في  
الاصل ورأيت في  
بعض الكتب  
المتضمنة لامام  
الرواة والفقهاء  
وغيرهم ما نصه  
(مزني) اكبر اصحابنا  
علما واعلم علما  
الشافعي الذي مهد  
المذهب ولين كلام  
الشافعي اسمه  
اسماعيل بن يحيى  
ابن اسماعيل بن  
عمر بن اسحاق بن  
مسلم بن بهدلة بن  
عبد الله المزني من  
قبيلة مزينة يكنى أبا  
ابراهيم مات بمصر  
سنة أربع وستين  
ومائتين اه بحروفه  
اه

عليه وتوفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر رجب سنة أربع ومائتين بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن في مقبرة بني زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه وعرفت أيضا بترية أولاد ابن عبد الحكم قال القاضي وقد حارب الناس خيرة هذه التربة المباركة والقبر المبارك وينقل عن المزي أنه قال فيه

سقى الله هذا القبر من وبل منزله \* من الغفوا ما يغنيه عن طلل المزن  
لقد كان كفوًا للعداء ومعتلا \* وركا لهذا الدين بل إيماركن  
هكذا وقفت عليه ثم رأيت بعد ذلك أن المزي رحمه الله لما دفن مزارجل على قبره وأذاها تفت يقول فذكر البيتين وقال آخر

لله دور الثرى كم ضم من كرم \* بالشافعي حليف العلم والاثر  
يا جوهر الجوهر المكنون من مضر \* ومن قریش ومن ساداتها الآخر  
لما توليت ولي العلم مكنبا \* وضرت موتك أهل البدو والحضر  
ولا آخر

أكرم به رجلا ما مثله رجل \* مشارك لرسول الله في نسبه  
اضحى بمصر دفيناً في مقطمها \* نعم المقطم والمدفون في تربه  
ومناقب الشافعي رحمه الله كثيرة قد صنف الائمة فيها عدة مصنفات وله في تاريخي الكبير الملقب ترجمه كبيرة ومن ابداع ما حكى من مناقبه أن الوزير نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق لما بنى المدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وسبعين وأربع مائة أحب أن ينقل الامام الشافعي من مقبرته بمصر الى مدرسته وكتب الى أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الامام المستنصر بالله معديسأله في ذلك وجهز له هدية جليلة فركب أمير الجيوش في موكبه ومعه أعيان الدولة ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم وقد اجتمع الناس لرؤيته فلما نبش القبر شق ذلك على الناس وما جوا وكثرت اللغط وارتفعت الاصوات وهموا برجم أمير الجيوش والثورة به فسكرتهم وبعث بعلم الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بصورة الحال فأعاد جوابه بامضاء ما أراد نظام الملك فقرأ كتابه بذلك على الناس عند القبر وطردت العامة والغوغاء من حوله ووقع الحفر حتى انتهوا الى اللحد فعند ما أرادوا قلع ما عليه من اللبن خرج من اللحد رائحة عطرة أسكرت من حضر فوق القبر حتى وقوا صرعى فما أقوا الا بعد ساعة فاستغفروا مما كان منهم وأعادوا ردم القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة وتراحم الناس على قبر الشافعي يزورونه مدة أربعين يوما بطلبها حتى كان من شدة الازدحام لا يتوصل اليه الا بعناء ومشقة زائدة وكتب أمير الجيوش محضرا بما وقع وبعث به بهدية عظيمة مع كتابه الى نظام الملك فقرأ هذا المحضر والكتاب بالنظامية ببغداد وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوما مشهودا ببغداد وكتب نظام الملك الى عامة بلدان المشرق من حدود الفرات الى ما وراء النهر بذلك وبعث مع كتبه بالمحضر وكتاب أمير الجيوش فقرأت في تلك الممالك بأسرها فزاد قدر الامام الشافعي عند كافة أهل الاقطار وعامة جميع أهل الامصار بذلك وقد أوردت في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم تطير هذه الواقعة وقع لضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل قبر الشافعي يزور ويتردد اليه الى أن كان يوم الاحد لسبع خات من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فانهي بناء هذه القبة التي على ضريحه وقد أنشأها الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالي ناصر الدين محمد ظهيرا أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرج في وقت بنائها بعظام كثيرة من مقابر كانت هناك ودفنت في موضع من القزافة وبهذه القبة أيضا قبر السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أمته شمسة وقيل فيها عدة أشجار منها قول الاديب الكاتب صباة الدين أبي الفتح موسى بن ملهم

مررت على قبة الشافعي \* فعابن طرق عليها العشاري  
فقلت لصبي لا تجسبوا \* فان المراكب تروق البحار



وقال علاء الدين أبو علي عثمان بن إبراهيم النابلسي  
لقد أصبح الشافعي الأما \* م فينا له مذهب مذهب  
ولولم يكن بحر علم لما \* غدا وعلى قبره مراكب  
وقال آخر

أتيت لقبر الشافعي أزوره \* تعرضت فلك وما عنده بحر  
فقاتت تعالى الله تلك إشارة \* تشير بأن البحر قد ضمه القبر  
الشرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البردة

بقبة قبر الشافعي سفينة \* رست في بناء محكم فوق بجلود  
ومذعاض طوفان العالوم بقبره استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

ومنها \* (قبر الامام الليث بن سعد) \* رحمه الله قد اشتهر قبره عند المتأخرين وأول ما عرفت من خبر هذا القبر أنه وجدت مصطبة في آخر قباب الصدق وكانت قباب الصدق أربعة مائة قبة فيما يقال عليها كتوب الامام الفقيه الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري متفي أهل مصر كما ذكر في كتاب هادي الراغبين في زيارة قبور الصالحين لأبي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد ابن علي بن طلحة وفي كتاب مرشد الزوار للموفق ابن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهرى في كتابه في الزيارة أن أول من بنى عليه وحيز كبير التجار أبو زيد المصري بعد سنة أربعين وسقانة ولم يزل البناء يتزايد إلى أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته في أيام الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة ثمانين وسبع مائة ثم جددت في أيام الناصر فرج بن الطاهر برقوق على يد الشيخ أبي الخير محمد ابن الشيخ سليمان المادح في محرم سنة إحدى عشرة وثمانمائة ثم جددت في سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة على يد امرأة قدمت من دمشق في أيام المؤيد شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن أخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر توفيت في تاسع عشر ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة ويجمع بهذه القبة في ليلة كل سبت جماعة من القراء فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يحتسموا ختمه كاملة عند السحر ويقصد المبيت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ثم تقا حش الجع وأقبل النساء والاحداث والغوغاء فصاروا منه كرا لا ينصتون لقراءة ولا يتعظون بواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم زادوا في التعدي حتى حفر واما هنالك خارج القبة من القبور وبنوا مباني اتخذوها من احض وسقايات ماء ويرغم من لا يعلم عنده أن هذه القراءة في كل ليلة تسبت عند قبر الليث برغمهم قديمة من عهد الامام الشافعي وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبع مائة من سني الهجرة بنجام ذكر بعضهم أنه رآه وكانوا إذ ذاك يجتمعون للقراءة عند قبر أبي بكر الادفوى

#### \* (ذكر المقابر خارج باب النصر) \*

اعلم أن المقابر التي هي الآن خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة ثمانين وأربع مائة وأول تربة بنيت هناك تربة أمير الجيوش بدر الجبال لما مات ودفن فيها وكان خطها يعرف برأس الطابية قال الشريف أمين الدولة أبو جعفر محمد بن هبة الله العلوي الافطسي وقدمت بتربة الافضل

أجرى دما أحنانيه \* جدت برأس الطابية

صدع الزمان صفاته \*

بال وما يليست أيا ديه على الباقيسه

وبخارج باب النصر في أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن الحنفية يزاوره جميعه العامة مشهدة الست زينب ثم تشابع دفن الناس موتاهم في الجهة التي هي اليوم من بحري مصلى الاموات الى نحو الربدانية وكان ما في شرقي هذه المقبرة الى الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القيق وميدان العيند والميدان الاسود وهو ما بين قلعة الجبل الى قبة النصر تحت الجبل الاجر فلما كان بعد سنة عشرين

هكذا يماض  
في نسخ الاصل

وسبع مائة ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الى هذا الميدان وهجره فأول من ابتدأ فيه بالعمارة  
الامير شمس الدين قراستق فاختط تربته التي تجاور اليوم تربة الصوفية وبني حوض ماء للسيل وجعل  
فوقه مسجداً وهذا الحوض بجوار باب تربة الصوفية أدركته عامراً هو وما فوقه وقد تهدم وبقيت  
منه بقية ثم عمر بعده نظام الدين آدم أخو الامير سيف الدين سلا رتجاء تربة قراستق مدفننا وحوض ماء  
للسيل ومسجداً معلقاً وتتابع الامراء والاجناد وسكان الحسنية في عمارة التربة هناك حتى انست  
طريق الميدان وعمرها الجوانية أيضاً وأخذ صوفية الخاتقاء الصلاحية لسعيد السعداء قطعة قدر ثمانين  
وأداروا عليها سوراً من حجر وجعلوها مقبرة ان يموت منهم وهي باقية الى يومنا هذا وقد وسعوا فيها بعد سنة  
تسعين وسبع مائة بقطعة من تربة قراستق وما ربح الناس يتصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات  
ويرغبون في الدفن بها الى أن تولى مشيخة الخاتقاء الشيخ شمس الدين محمد البلالي فسمح لكل أحد أن يقبر  
ميتة بها على مال يأخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الطلبة ومن لم تشكر طريقته فصارت مجمع نسوان  
ومجلس لعب وعمر أيضاً بجوار تربة الصوفية الامير مسعود بن خطير تربة وعمل لها منارة من حجارة لا تطير لها  
في هينتها وهي باقية وعمر أيضاً مجد الدين السلاحي تربة وعمر الامير سيف الدين كوكاي تربة وعمر الامير طاجي  
الدوادار على رأس القبق مقابل قبة النصر تربة وعمر الامير سيف الدين طشتر الساقى على الطريق تربة وبني  
الامراء الى جانبه عدة تريب وبني الطواشي محسن اليها تربة عظيمة وبنت خوند طغاي تربة تجاء تربة طشتر  
الساقى وجعلت لها وقفاً وبني الامير طغاي عمر النجمي الدوادار تربة وجعلها خاتقاء وأنشأ بجوارها حماماً  
وحوانيت وأسكنها للصوفية والقراء وبني الامير منكلي بغا القمري تربة والامير طشتر طليله تربة والامير أرنا  
تربة وبني كثير من الامراء وغيرهم التربة حتى انصارت العمارة من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج باب  
البرقية ومات الملك الناصر حتى بطل من الميدان السباق بالخيول ومنعت طريقه من كثرة العمائر وأدركت  
بعد سنة ثمانين وسبع مائة عدة عواميد من رخام منصوبة يقال لها عواميد السباق فيما بين قبة النصر وقريب  
من القلعة وأول من عمر في البراح الذي كان فيه عواميد السباق الامير يونس الدوادار في أيام الملك  
الظاهر تربته الموجودة هناك ثم عمر الامير حماس ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة بجانب تربة يونس وأحيط على  
قطعة كبيرة حائط وقبر فيها من مات من عماليد السلطان وقبر فيها الشيخ علاء الدين السراحي شيخ الخاتقاء  
الظاهرية والشيخ المعتقد طلمة والشيخ المعتقد أبو بكر الجبائي فلما مرض الملك الظاهر برقوق أوصى أن يدفن  
تحت أرجل هؤلاء الفقراء وأن يبنى على قبره تربة فدفن بحيث أوصى وأخذت قطعة مساحتها عشرة آلاف  
ذراع وجعلت خاتقاء وجعل فيما بين قبة السلطان وقبور الفقراء المذكورين وتجدد من حينئذ هناك عدة  
تريب جليلة حتى صار الميدان شوارع وأزقة ونقل الملك الناصر فرج بن برقوق سوق الجمال وسوق الخبز من  
تحت القلعة الى تجاء التربة التي عمرها على قبر أبيه فاستقر ذلك أياماً في سنة أربع عشرة وثمانمائة ثم أعيدت  
الاسواق الى مكانها وكان قصده أن يبنى هناك خاناً كبيراً ينزل فيه المسافرين ويجعل بجانبه سوقاً وبني طاحوناً  
وحماماً وفرناً لتعمر تلك الجهة بالناس فبات قبل بناء الخان وخلت الحمام والطاحون والفرن بعد قتله

### \* (ذكر كنائس اليهود) \*

قال الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها  
اسم الله كثيراً قال المفسرون الصوامع للصابئين والبيع للنصارى والصلوات كنائس اليهود والمساجد  
للمسلمين قاله ابن قتيبة والكنيس كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة ولهم بديار مصر  
عدة كنائس منها كنيسة دموة بالجيزة وكنيسة جوبر من القرى الغربية وبمصر القسطنطينية كنيسة بخط المصامير  
في درب الكرمة وكنيسة بستان بخط قصر الشمع وبالقاهرة كنيسة بالحدودية وفي حارة زويلة خمس كنائس

\* (كنيسة دموة) \* هذه الكنيسة اعظم معبد لليهود بأرض مصر فانهم لا يختلفون في انما الموضع  
الذي كان يأوى اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مدة



مقامه بمصر منذ قدم من مدين الى أن خرج بنى اسرائيل من مصر ويزعم يهود أنها بنيت هذا البناء الموجود  
بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني على يد طيطس بضع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية  
بما ينف على خمسمائة سنة وبهذه الكنيسة شجرة زيزنلت في غاية الكبر لا يشكون في أنها من زمن  
موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام غرس عصاه في موضعها فأبنت الله هناك هذه الشجرة  
وأنها لم تزل ذات أغصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن استواء وتحن في استقامة الى أن أنشأ  
الملك الاشرف شعبان بن حسين مدرسته تحت القلعة فذكر له حسن هذه الشجرة فتقدم بقطعها  
لينتفع بها في العمارة فمضوا الى ما أمروا به من ذلك فأصبحت وقد تكورت وتعقفت وصارت شذيفة  
المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق أن زنى يهودى يهودية تحتها فتسلت أغصانها ونجات ورقها  
ونجت حتى لم يبق بها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذه الكنيسة عبيد يرسل  
اليهود بأهلهم اليها في عيد انطاب وهو في شهر سيوان ويجعلون ذلك بدل جهنم الى القدس وقد كان  
لموسى عليه السلام أنباء قد قصها الله تعالى في القرآن الكريم وفي التوراة وروى أهل الكتاب وعلماء  
الاخبار من المسلمين كثير منها وسأقص عليك في هذا الموضع منها ما فيه كفاية اذ كان ذلك من شرط هذا  
الكتاب

• (موسى بن عمران) • وفي التوراة عموام بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن  
صلوات الله وسلامه عليهم أمته يوحنا بنت لاوى فهي عممة عمران والموسى ولد بمصر في اليوم السابع من شهر  
آذار سنة ثلاثين ومائة لدخول يعقوب على يوسف عليهما السلام بمصر وكان بنو اسرائيل متذمات لاوى بن  
يعقوب في سنة أربع وتسعين لدخول يعقوب بمصر في البلا مع القبط وذلك أن يوسف عليه السلام لما مات في  
سنة ثمانين من قدوم يعقوب بمصر كان الملك اذ ذاك بمصر دارم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم وتسميه  
القبط دزيموس فاستوزر بعده رجلا من الكهنة يقال له بلاطس فعمله على أذى الناس وحالف ما كان عليه  
يوسف وساءت سيرة الملك حتى اعتمد كل امرأة جميلة بمدينة منف وغيرها من النواحي فشق ذلك من فعله على  
الناس وهموا بخلعه من الملك فقام الوزير بلاطس في الوساطة بينه وبين الناس وأسقط عنهم الخراج ثلاث سنين  
وفرق فيهم ما لا يحق فكانوا وافقوا أن وجلا من الاسرائيليين ضرب بعض سدة الهياكل فأدماه وعاب دين  
الكهنة فغضب القبط وسألوا الوزير أن يخرج بنى اسرائيل من مصر فأبى وكان دارم الملك قد خرج الى الصعيد  
فبعث اليه يخبره بأمر الاسرائيليين وما كان من القبط في طلبهم اخراج بنى اسرائيل من مصر فأرسل اليه أن  
لا يحدث في القوم حدثا دون موافاة فتغيب القبط وأجمعوا على خلع الملك وإقامة غيره فسار اليهم الملك وكانت  
بينه وبينهم حروب قتل فيها خلق كثير فظفر فيها الملك وصاب من خالفه بحرق النبل طوائف لا تحصى وعاد الى  
أكثر مما كان عليه من ابتزاز النساء وأخذ الأموال واستخدام الاشرف والوجوه من القبط ومن بنى اسرائيل  
فأجمع الكل على ذمه واتفق أنه ركب في النبل فهاجت به الرياح وأغرقه الله ومن معه ولم يوجد جثته الا عند  
شطوف فأقام الوزير من بعده في الملك ابنه معاد يوش وكان ضيما ويسميه بعضهم معدان فاستقام الامر له  
وردا النساء التي اغتصبهن أبوه وهو خامس الفراعنة فكثروا بنو اسرائيل في زمنه ولحقوا بطلب الاصنام  
وذمتها وهاك بلاطس الوزير وقام من بعده في الوزارة ككاهن يقال له املاده فأمر بأفراد بنى اسرائيل ناحية  
في البلد بحيث لا يختلط بهم غيرهم فأقطعوا موصعا في قبي مدينة منف صاروا اليه وينوا فيه معبدا كانوا  
يتلون به صنف ابراهيم عليه السلام فخطب رجل من القبط بعض نسايتهم فأبوا أن يسكنوه وقد كان هو بها  
فأصعب القبط قلوبهم وصاروا الى الوزير وشكوا من بنى اسرائيل وقالوا هؤلاء قوم يعيبوننا ويرغبون عن  
منا كتبنا ولا نحب أن يجاورونا ما لم يدينوا بدينا فقال لهم الوزير قد علمت أكرام طوطيس الملك بلجدهم ونهراوش  
من بعد وقد علمت بركة يوسف حتى جعلتم قبره وسط النبل فأغضب بابا مصر بمكانه وأمرهم بالكف عن بنى  
اسرائيل فأومسكوا الى أن احتجب معدان وقام من بعده في الملك ابنه ككاهن الذي يسميه بعضهم كاهن  
ابن معدان بن الريان بن الوليد بن دوع العمليقي وهو السباد بن من فراعنة مصر وكان أولهم يقال له فرعان  
فصار ذلك اسم الكل من يجبر وعلا أمره وطالت أيام كاسم ومات وزير أبيه فأقام من بعده رجلا من بيت الملك

يقال له ظلمنا بن قومن وكان شعبا عاسا حرا كاهنا كاتبا حكماء دها متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنازعه الملك ويقال انه من ولد أشمون الملك وقيل من ولد صافأ حبه الناس وعمر الخراب وبني مدنا من الجانيين ورأى في نجومه انه سيكون حدث وشدة وشكا القبط اليه من الاسرائيليين فقال هم عبيدكم فكان القبطى اذا أراد حاجة سخر الاسرائيلى وضربه فلا يغير عليه أحد ولا ينكر عليه ذلك فان ضرب الاسرائيلى أحدا من القبط قتل البتة وكذلك كانت تفعل نساء القبط بالنساء الاسرائيليات فكانت أول شدة وذل أصاب بني اسرائيل وكثر ظلمهم وأذاهم من القبط واستبد الوزير ظلم بأمر البلد كما كان العزيز مع نهر اوش وتوفى اكسامس الملك فاتهم ظلمان بأنه سمه فركب في سلاحه وأقام لاطس الملك مكان أبيه وكان ابنه جريا مجبيا فصرف ظلمان بن قومن عما كان عليه من خلاقته واستخلف رجلا يقال له لاهوق من ولد صافأ ونفذ ظلماء عاملا على الصعيد وسير معه جماعة من الاسرائيليين وزاد تجبره وعتوه وأمر الناس جميعا أن يقوموا على أرجلهم في مجلسه ومتدبة الى الاموال ومنع الناس من فضول ما بأيديهم وقصرهم على القوت وابتز كثيرا من النساء وفعل أكثر مما فعله ملك تفتهه واستعبد بني اسرائيل فأبغضه الخاص والعام وكان ظلماء الماصرف عن الوزارة وخرج الى الصعيد ليراد ازالة الملك والخروج عن طاعته فغبي المال وامتنع من حمله وأخذ المعادن لنفسه وهم أن يقيم ملكا من ولد قبطيين ويدعو الناس الى طاعته ثم انصرف عن ذلك ودعا لنفسه وكاتب الوجوه والاعيان فافترق الناس ونظاؤل كل واحد من أبناء الملوك الى الملك وطمع فيه ويقال ان روحا نيا ظهر لظلماء وقال له ان أطعنى قلتك مصر زمانا طويلا فأجابه وقرب اليه اشياء منها غلام من بني اسرائيل قصار عونا له وبلغ الملك بخبر خروج ظلماء عن طاعته فوجه اليه قائدا قلده مكانه وأمره أن يقبض على ظلماء ويبعث به اليه موثقا فسار اليه وخرج ظلماء للقائه وسار به فظفر به واستولى على مامعه فجهر اليه الملك قائدا آخر فهزمه وسار في اثره وقد كثف جمعه فبرز اليه الملك واحتربا فكانت لظلماء على الملك فقتله واستولى على مدينة منف ونزل قصر المملكة وهذا هو فرعون موسى عليه السلام وبعضهم يسميه الوليد بن مصعب وقيل هو من العجالة وهو سابع الفراعنة ويقال انه كان قصيرا طويلا لعيه اشبل العينين صغير العين اليسرى في جبينه شامة وكان أعرج وقيل انه كان يكنى بأبى مرة وأن اسمه الوليد بن مصعب وأنه أول من خضب بالسواد لما شاب دله عليه ان ليس وقيل انه كان من القبط وقيل انه دخل منف على أنان يحمل النطرون ليبيعه وكان الناس قد اضطربوا في تولية الملك فحكموه ورضوا بتولية من يوليه عليهم وذلك انهم خرجوا الى ظاهرو مدينة منف ينتظرون أول من يظهر عليهم ليحكموه فكان هو أول من أقبل بحماره فلما حكموه ورضوا بحكمه أقام نفسه ملكا عليهم وأنكر قومه بهذا وقالوا كان القوم ادهى من أن يقادوا ملوكهم من هذه سبيله فلما جلس في الملك اختلف الناس عليه فبذل لهم الاموال وقتل من خالفه بمن أطاعه حتى اعتدل أمره ورتب المراتب وشيد الاعمال وبني المدن وخذق الننادق وبني بناحية العريش حصنا وكذلك على جميع حدود مصر واستخلف هاما وكان يقرب منه في نسبه وأثار الكنوز وصرفها في بناء المدارس والعمارات وحفر خليج سردوس وغيره وبلغ الخراج بمصر في زمانه سبعة وتسعين ألف دينار بالدينار الفرعونى وهو ثلاثة مثاقيل و فرعون هو أول من عترف العرفاء على الناس وكان ممن صحبه من بني اسرائيل رجل يقال له امرى وهو الذى يقال له بالعبرانية عيرام وبالعربية عمران بن قاهث بن لاوى وكان قدم مصر مع بهقوب عليه السلام فجعله حرسا لقصره يتولى حفظه وعنده مفاتيحه وأغلقه بالليل وكان فرعون قد رأى في كهاتمه ونجومه انه يجرى هلاكه على يد مولود من الاسرائيليين فمعه من المناحة ثلاث سنين التي رأى أن ذلك المولود يولد فيها فأتت امرأة اسرى اليه في بعض الليالى بشئ قد أصلحته له فواقعها فاشتملت منه على هارون وولده لثلاث وسبعين من عمره في سنة سبع وعشرين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر ثم أتته مرة اخرى فحملت بموسى لثمانين سنة من عمره ورأى فرعون في نجومه انه قد حمل بذلك المولود فأمر بذيح الذكر ان من بني اسرائيل وتقدم الى القوايل بذلك فولد موسى عليه السلام في سنة ثلاثين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر وفي سنة اربع وعشرين وأربعمائة لولادة ابراهيم الخليل عليه السلام ولبث ألف ومئتين وست سنين من الطوفان وكان من أمره ما قصه الله سبحانه من قذف آتته له في التابوت فألقاه النيل الى تحت قصر الملك وقد أرمدت آتته أخته على بعد لتنظر من يلقطه فجاءت ابنة



فرعون الى البحر مع جواربها فزأته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين من لنا بظئر رضعه  
فقال لها أخته أنا آتية ~~بكتفها~~ وجاءت بأمه فاسترضعت له ابنة فرعون الى أن فصل فأتت به الى ابنة فرعون  
وسمته موسى وتبنته ونشأ عند ها وقيل بل أخذته امرأة فرعون واسترضعت أمه ومنعت فرعون من قتله الى  
أن كبر وعظم شأنه فرد اليه فرعون كثير من أمراء وجعله من قواده وكانت له سطوة ثم وجهه لغزو اليونانيين  
وقد عاشوا في أطراف مصر فخرج في جيش كثيف وأوقع بهم فأظفروا الله وقتل منهم كثيرا وأسر كثيرا وعاد غائما  
فسر ذلك فرعون وأعجب به هو وأمرأته وابنتي موسى وهو غلام على كثير من أمر فرعون فأراد فرعون أن  
يستخلفه حتى قبل رجلا من أشرف القبط له قرابة من فرعون فطلبه وذلك انه خرج يوما يعيش في الناس وله صولة  
بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فرأى عبرانيا يضرب فقتل المصري الذي ضربه ودفعه  
وخرج يوما آخر فاذا برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا  
أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالامس ونما الخبر الى فرعون فطلبه وألقى الله في نفسه الخوف لما يريد من  
كرامته فخرج من منف وخلق يدين عند عقبة ايله وبنيومدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين  
هناك وكان فراره وله من العمر أربعون سنة فقتل عند بيرون وهو شعيب عليه السلام من ولد مدين بن ابراهيم  
وكان من تزويجه ابنته ورعايته غنمه ما كان فأقام هناك تسعا وثلاثين سنة فكسح فيها صفورا ابنة شعيب وبنيوا  
اسرائيل مع فرعون وأهل مصر كما قال الله تعالى يسومونهم سوء العذاب ويستعبدونهم فلما مضى من سنة  
الثمانين لموسى شهر وأسجوع كله الله جل اسمه وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان وأمره أن  
يذهب الى فرعون وشدة عضده بأخيه هارون وأيده بآيات منها قلب العصا حية وبياض يده من غير سوء وغير ذلك  
من الآيات العشر التي أحلها الله بفرعون وقومه وكان محيى الوحي من الله تعالى اليه وهو ابن ثمانين سنة ثم قدم  
مصر في شهر أيار ولقي أخاه هارون فسربه وأطعمه جلبا نافية ثم ريد وتبأ هارون وهو ابن ثلاث وثمانين سنة  
وغدا به الى فرعون وقد أوحى اليهما أن يأتيا الى فرعون ليعث معهما بنى اسرائيل فيستقذراهم من هذه مكة  
القبط وجور القراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها على اسنان ابراهيم واسحاق  
ويعقوب فأبلغا ذلك بنى اسرائيل عن الله فآمنوا بموسى واتبعوه ثم حضرا الى فرعون فأقاما بساياه أياما وعلى  
كل منهما خاجبة صوف ومع موسى عصاه وهما لا يصلان الى فرعون لشدة حجابه حتى دخل عليه مضطجكان  
بلهوبه فعرفه أن بالباب رجلان يطلبان الاذن عليك برعمان أن الهما قد أرسلهما اليك فأمر بإدخالهما  
فلما دخل عليه خاطبه موسى بما قصه الله في كتابه وأراه آية العصا وآيته في بياض اليد فغاط فرعون ما قاله  
موسى وهم يقتله فذعه الله سبحانه بأن رأى صورة قد أقبلت ومسحت على أعينهم فعمدوا ثم انه لما فتح عن عينيه  
أمر قوما آخرين بقتل موسى فأتهم نار آخر قتهم فازداد غيظه وقال لموسى من اين لك هذه النوااميس العظام  
اسخرة بلبدي علوك هذا أم تعلمته بعد خروجك من عندنا فقال هذا ناموس السماء وليس من نوااميس الارض  
قال فرعون ومن صاحبه قال صاحب البنية العليا قال بل تعلمتها من بلدي وأمر بجمع الحجرة والكهنة  
وأصحاب النوااميس وقال اعرضوا على أرفع أعمالكم فاني أرى نوااميس هذا الساحر رفيعة بخدا فعرضوا  
عليه أعمالهم فسر ذلك وأحضر موسى وقال له لقد وقفت على سحرك وعندى من يفوق عليك فواعدهم يوم  
الزينة وكان جماعة من الباد قد اتبعوا موسى فقتلهم فرعون ثم انه جمع بين موسى وبين سحرته ~~وكانوا~~ ما تتي  
ألف وأربعين ألفا يعملون من الأعمال ما يبحر العقول وبأخذ القلوب من دخن ملونات ترى الوجوه متلوحة  
مشوهة منها الطويل والعريض والمقلوب جهته الى أسفل وحجته الى فوق ومنها ماله قرون ومنها ماله خرطوم  
وأنياب ظاهرة ~~كأن~~ أبواب الفيلة ومنها ما هو عظيم في قدر الترس الكبير ومنها ماله آذان عظام وشبهه وجوه  
القرود بأجساد عظيمة تبلغ السحاب وأجنحة مركبة على حيات عظيمة تطير في الهواء ويرجع بعضها على بعض  
فيبتلعها وحيات يخرج من أفواهها نار تتشرف في الناس وحيات تطير وترجع في الهواء وتحدو على كل من  
نحضر ابتلاءه فيتهارب الناس منها وعصى تتحرك في الهواء قصير حيات برؤس وشعور وأذنان تهم بالناس أن  
تتهشمهم ومنها ماله قوائم ومنها تماثيل دهولة وعلاؤه دخان غشي أبصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا  
ودخان تاهر ضورا كهيئة الثيران في الجوع على ذواب يضدم بعضها بعضا ويسمع لها ضجيج وصورا خضر على

دواب خضر وصور اسوداء الى دواب سودها لله فلما رأى فرعون ذلك سره ما رأى هو ومن حضره واغتم موسى ومن آمن به حتى أوحى الله اليه لا تخف انك أنت الاعلى وألقى ما في يمينك تلقف ما صنعوا وكان للسحرة ثلاثة رؤساء ويقال بل كانوا سبعين رئيساً فأسر اليهم موسى قد رأيت ما صنعتهم فان قهرتكم أتؤمنون بالله فقالوا نفعل فغناظ فرعون مسازة موسى لرؤساء السحرة هذا والناس يسخرون من موسى وأخيه ويهزون بهما وعليهما دراعتان من صوف وقد احتزما بلطف فاقح موسى بعصاه حتى غابت عن الاعين وأقبلت في هيئة تنين عظيم له عينان توقدان والنار تخرج من فيه ومخبريه فلا يقع على أحد الا برص ووقع من ذلك على ابنة فرعون فبرصت وصار التنين فاغرافاه فالتقط جميع ما علمته السحرة وماتت مركب كانت ملوثة حبلاً لا وعصا وسائر من فيها من الملاحين وكانت في النهر الذي يتصل بدار فرعون وابتلع عمدا كثيرة وججارة تد كانت حلت الى هناك ليليني بها ومزائنين الى قصر فرعون ليلتبعه وكان فرعون جالساً في قبة على جانب القصر يشرف على عمل السحرة فوضع نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الى أعلاه واهب النار يخرج من فيه حتى أشرق مواضع من القصر فصاح فرعون مستغيثاً بموسى عليه السلام فزجر موسى التنين فانهطف ليلتلع الناس ففروا كلهم من بين يديه والناس يريد هدم فأمسكهم موسى وعاد في يده عصا كما كان ولم ير الناس من تلك المراكب وما كان فيها من الحبال والعصى والناس ولا من العمدة والجارة وما شرب من ماء النهر حتى بانت أرضه اثراً فبند ذلك قالت السحرة ما هذا من عمل الآدميين وانما هو من فعل جبار قد ير على الاشياء فقال لهم موسى أوفوا بعهدكم والاسلمتكم عليكم يتلعمكم كما ابتلع غيركم فآمنوا بموسى وجاؤوا فرعون وقالوا هذا من فعل اله السماء وليس هذا من فعل أهل الارض فقال قد عرفت انكم قد واطأتموه على وعلى ملكي حسداً منكم لي وأمر فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبوا وجاهرته امرأته والمؤمن الذي كان يكتنم إيمانه وانصرف موسى فأقام بمصر يريد عو فرعون أحد عشر شهراً من شهر ايار الى شهر نيسان المستقبل وفرعون لا يجيبه بل اشتد جوره على بني اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخرياً في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشر واحدة بعد أخرى وهو يتشبث لهم عند وقوعها ويفزع الى موسى في الدعاء بالنجاة ثم يلج عند انكشافها فأنها كانت عذاباً من الله عز وجل عذب الله بها فرعون وقومه فنهأ أن ماء مصر صار دماً حتى هلك أكثر أهل مصر عطشا وكثرت عليهم الضفادع حتى وخت جميع مواضعهم وقذرت عليهم عيشهم وجميع ما كلكهم وكثر البعوض حتى خبث الهواء ومنع النسيم وكثر عليهم ذباب الكلاب حتى جرح أبدانهم ونقص عايم حياتهم وماتت دوابهم وأغناه هم بخاة وعم الناس الجرب والجدرى حتى زاد منتظرهم قبحاً على مناظر الجذع ونزل من السماء برد مخلوط بصواعق أهلك كل ما أدركه من الناس والحيوانات وذهب بجميع الثمار وكثر الجراد والجنادب التي أكلت الاشجار واستقضت أصول النبات وأظلمت الدنيا ظلمة سوداء غليظة حتى كانت من غلظتها تحس بالاجسام وبعد ذلك كله نزل الموت بخاة على بكرور أولادهم بحيث لم يبق لاحد منهم ولد بكر الا فجع به في تلك الليلة ليكون لهم في ذلك شغل عن بني اسرائيل وكانت الليلة الخامسة عشر من شهر نيسان سنة إحدى وثمانين لموسى فعند ذلك سارع فرعون الى تلبية بني اسرائيل فخرج موسى عليه السلام من ليلته هذه ومعه بنو اسرائيل من عين شمس وفي التوراة انهم أمروا عند خروجهم أن يذبح أهل كل بيت حلاً من الغنم ان كان كذايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر وأن ينضحوا من دمه على أبوابهم ليكون علامة وأن يأكلوا شواه رأسه وأطرافه ومعاها ولا يكسروا منه عظماً ولا يدعوا منه شياً خارج البيوت وليكن خبزهم فطيراً وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة وأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيم في أيديهم ويخرجوا ليلاً وما فضل من عشايتهم ذلك أسرقوه بالنار وشرع هذا عيد الههم ولا عقابهم ويسمى هذا عيد الفصح وفيهم انهم أمروا أن يستعبروا منهم حلياً كثيراً يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بماءهم من الدواب والانعام وأخرجوا معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى من المدفن الذي كان فيه بالها من الله تعالى وكانت عتاتهم ستمائة ألف رجل محارب سوى النساء والصبيان والغرباء وشغل القبط عنهم بالماسم التي كانوا فيها على موتاهم فساروا ثلاث مراحل ليلاً ونهاراً حتى وافوا الى فوهة الجبوت وتسمى نار موسى وهو ساحل البحر بجانب الطور فأنتهى خبرهم الى فرعون في يومين وليله فقدم بعد خروجهم وجمع قومه وخزج في كثرة ككفالك



عن مقدارها قول الله عز وجل: اختاروا من قريعتهم من قوم الله قال عن بني اسرائيل وعدهم ما قد ذكره رضى ما جاء في التوراة ان هؤلاء لشدة قلوبهم وانهم لنا لغائطون وخلق بهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان فأقام العسكران ليلة الواحد والعشرين على شاطئ البحر وفي صبيحة ذلك اليوم أمر موسى أن يضرب البحر بعصاه ويقطعه ففلق الله لبني اسرائيل البحر اثني عشر طريقا عبر كل سبط من طريق وصارت المياه قائمة عن جانبيهم كما مثال الجبال وصير قاع البحر طريقا مستويا كالوادي ومن معه وتبعهم فرعون وجنوده فلما خاض بنو اسرائيل الى عبدة الطور انطبق البحر على فرعون وقومه فأغرقهم الله بجميعا ونجا موسى وقومه ونزل بنو اسرائيل جميعا في الطور وسجدوا مع موسى بتسبيح طويل قد ذكر في التوراة وكانت حريم أخت موسى وهارون تأخذ الذب يديها ونساء بني اسرائيل في أثرها بالدخول والظهور وهي ترتل التسيب لهن ثم ساروا في البر ثلاثة أيام وأقضت مصر من أهلها وموسى بقومه ففنى زادهم في اليوم الخامس من ايار ففجوا الى موسى فدعاه فقل لهم المن من السماء فلما كان اليوم الثالث والعشرون من ايار عطشوا وضجوا الى موسى فدعاه ففجر له عينا من الصخرة ولم يزل يسير بهم حتى وافوا طور سينين غرة الشهر الثالث لخروجهم من مصر فأمر الله موسى بتطهير قومه واستعدادهم لسماع كلام الله سبحانه فطهرهم ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الثالث وهو السادس من الشهر رفع الله الطور وأسكنه نوره وظلل حواليه بالغيام وأظهر في الآفاق الرعود والبرق والصواعق وأسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي: انا الله ربكم وأخذ لا يكن لكم معبود من دوني لا تحلق باسم ربك كذبا اذ كرم يوم السبت واحفظه بر والدتك وأكرمهما لا تقتل النفس لا تزني لا تسرق لا تشهد بشهادة زور لا تحسد أخاك فيما رزقه فصاح القوم وارتعدوا وقالوا لموسى لا طاقة لنا بسماع هذا الصوت العظيم كن السفير بيننا وبين ربنا وجميع ما يأمرنا به سمعنا وأطعنا فأمرهم بالانصراف وصعد موسى الى الجبل في اليوم الثاني عشر فأقام فيه أربعين يوما ودفع الله اليه اللوحين الجوهري المكتوب عليهما العشر كلمات ونزل في اليوم الثاني والعشرين من شهر تموز فرأى العجل فأرتفع الكتاب وثقلا على يديه فالتصاهما وكسرهما ثم برد العجل وذراه على الماء وقتل من القوم من استحق القتل وصعد الى الجبل في اليوم الثالث والعشرين من تموز ليشفع في الباقين من القوم ونزل في اليوم الثاني من ايلول بعد الوعد من الله له بتغويضه لوحين آخرين مكتوب عليهما ما كان في اللوحين الاولين فصعد الى الجبل وأقام أربعين ليلة أخرى وذلك من ثلث ايلول الى اليوم الثاني عشر من تشرين ثم أمره الله بأصلاح القبعة وكان طولها ثلاثين ذراعا في عرض عشرة أذرع وارتفاع عشرة أذرع ولها سرادق مضروب حوالها مائة ذراع في خمسين ذراعا وارتفاع خمسة أذرع فأخذ القوم في اصلاحها وما تزين به من الستور من الذهب والفضة والجواهر ستة أشهر الشتاء كله ولما فرغ منها نصبت في اليوم الاول من نيسان في أول السنة الثانية ويقال ان موسى عليه السلام حارب هنالك العزب مثل طسم وجديس والعماليق وجرهم وأهل مدين حتى أفتاهم جميعا وأنه وصل الى جبل فاران وهو مكة فلم ينج منهم الا من اعتصم بملك اليمن أراحتي الى بني اسماعيل عليه السلام وفي ثلثي الشهر الباقي من هذه السنة طعن القوم في بركة الطور بعد أن نزلت عليهم التوراة وجملة شرائعها مائة وثلاث عشرة شريعة وفي آخر الشهر الثالث خربت عليهم أرض الشام أن يدخلوها وحكم الله تعالى عليهم أن يتيهوا في البرية أربعين سنة لقولهم تخاف أهلها لانهم جبارون فأقاموا تسع عشرة سنة في رقيم وتسع عشرة سنة في أحد وأربعين موضعا مشروخة في التوراة وفي اليوم السابع من شهر ايلول من السنة الثانية خسف الله بقارون وبأوليائه بدعاء موسى عليه السلام عليهم لما كذبوا وفي شهر نيسان من السنة الاربعين توفيت حريم ابنة عمران أخت موسى عليه السلام ولها مائة وست وعشرون سنة \* وفي شهر آب منها مات هارون عليه السلام وله مائة وثلاث وعشرون سنة ثم كان حرب الكنعانيين وسيجون والعوج صاحب البثنية من أرض حوران في الشهر الثاني بعد ذلك الى شهر شباط فلما أهل شباط أخذ موسى في إعادة التوراة على القوم وأمرهم بكتب نسخها وقرائها وحفظها شاهدوم من آثاره وما أخذوه عنه من الفقه وكان نهاية ذلك في اليوم السادس من آذار وقال لهم في اليوم السابع منه اني في يومى هذا استوفيت عشرين ومائة سنة وان الله قد عرفني انه يقبضني فيه وقد أمرني أن استخلف عابكم يوشع بن نون ومنعه السبعون رجلا الذين اخترتهم قبل هذا الوقت ومعهم العازر بن هارون

أخى فامعوا له وأطيعوا وأنا أشهد عليكم الله الذى لا اله الا هو والارض والسموات أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ولا تبدلوا شرائع التوراة بغيرها ثم قارعههم وصعد الجبل فقبضه الله تعالى هناك ولم يعلم أحد منهم قبره ولا شاهده وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان ألف وستمئة وست وعشرون سنة وذلك في أيام منو جهر ملك الفرس وزعم قوم أن موسى كان ألغ فيهم من جعل ذلك خلقة ومنهم من زعم أنه انما اعتراه حين قالت امرأة فرعون لفرعون لا تقتل طفلا لا يعرف الجرم من القتل فادعاه فرعون بما جيعا تساول جرة فأهوى بها الى فيه فاعتراه من ذلك ما اعتراه وذكر محمد بن عمر الواقدي أن لسان موسى كانت عليه شامة فيها شعرات ولا يدل القرآن على شيء من ذلك فليس في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني دليل على شيء من ذلك دون شيء فأقاموا بعده ثلاثين يوما يكون عليه الى أن أوحى الله تعالى الى يوشع بن نون بترحيلهم فقادهم وعبر بهم الاردن في اليوم العاشر من نيسان فوافوا ويحاف كان منهم ما هو مذكور في مواضعه فهذه جملة خبر موسى عليه السلام

\* (كنيسة جوجر) \* هذه الكنيسة من أجل كائن اليهود ويزعمون أنها تنسب لنبي الله الياس عليه السلام وأنه ولد بها وكان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله اليه \* (الياس) هو فينحاس بن العازر بن هارون عليه السلام ويقال الياسين بن ياسين عيزار بن هارون ويقال هو الياس هو هي عبرانية معناها قادر أزلي وعزب فينسل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل أنه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو الثلاث سنين وأنه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وأنه لما خرج بلعام بن باعورا ليدعو على موسى صرف الله لسانه حتى يدعو على نفسه وقومه وكان من زنا بني اسرائيل بنساء الامورانيين وأهل مواب ما كان فغضب الله تعالى عليهم وأوقع فيهم الوباء فمات منهم أربعة وعشرون ألفا الى أن هجم فينحاس هذا على شيا فيه رجل على امرأة يزني بها فتظمها جيه ابرحمة وخرج وهو رافعهما وشهرهما غضبا لله فرحمهم الله سبحانه ورفع عنهم الوباء وكانت له أيضا آثار مع نبي الله يوشع بن نون ولما مات يوشع قام من بعده فينحاس هذا هو وكالاب بن يوفنا فنصار فينحاس اما ما وكالاب يحكم بينهم وكانت الاحداث في بني اسرائيل فساح الياس ولبس المسوح ولزم القفار وتبوعده الله عز وجل في التوراة بدوام السلامة فأول ذلك بعضهم بأنه لا يموت فامتد عمره الى أن ملك يهوذا فاط بن أسا بن افسا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام على سبط يهوذا في بيت المقدس وملك أحوث بن عمري على الاسباط من بني اسرائيل بمدينة شمرون المعروفة اليوم بنا بلس وسات سيرة أحوث حتى زادت في القبح على جميع من مضى قبله من ملوك بني اسرائيل وكان أشدهم كفرا وأكثرهم ركونا للمسكر بحيث اربى في الشر على أبيه وعلى سائر من تقدمه وكانت له امرأة يقال لها سبصال ابنة أشاعل ملك صيدا فكفر منه بالله وأشد عتوا واستكبارا فعبد اوثن بعلى الذي قال الله فيه جل ذكره أتدعون به لا وتذكرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين وأقام له مذبحا بمدينة شمرون فأرسل الله عز وجل الى أحوث عبده الياس رسولا لينهاه عن عبادة اوثن بعلى ويأمره بعبادة الله تعالى وحده وذلك قول الله عز وجل من قائل وان الياس ابن المرسلين اذ قال اقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذكرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه ولما أيس من ايمانهم بالله وتركهم عبادة الوثن أقسم في مخاطبته أحوث أن لا يكون مطر ولا نداء ثم تركه فأمره الله سبحانه أن يذهب ناحية الاردن فمكت هناك مختفيا وقد منع الله قطر السماء حتى هلكت الهائم وغيرها فلم يزل الياس مقيما في استناره الى أن جف ما كان عنده من الماء وفي طول اقامته كان الله جل جلاله يبعث اليه بغربان يحمل له الخبز واللحم فلما جف ماؤه الذي كان يشرب منه لا متناع المطر أمر الله أن يسير الى بعض مدائن صيدا فخرج حتى وافى باب المدينة فاذا امرأة تحتطب فسألها ماء يشربه وخبز يا كاه فاقسمت له ان ما عندها الا مثل غرفة دقيق في اناء وشئ من زيت في جرة وأنها تجمع الحطب لتقتات منه هي وابنها فبشرها الياس عليه السلام وقال لها لا تجزعي وافعلي ما قلت لك واعلمي لي خبرا قليلا قبل أن نعملي لنفسك ولولدك فان الدقيق لا يعجز عن الاناء ولا الزيت من الجرة حتى ينزل المطر ففعلت ما أمرها به وأقام عندها فلم ينقص الدقيق ولا الزيت بعد ذلك الى أن مات ولدها وجزعت عليه فسأل الياس ربه تعالى فأحيى الولد وأمره الله أن يسير الى أحوث ملك بني اسرائيل لينزل المطر عند اخباره بذلك فسار اليه وقال له اجمع بني



اسرائيل وابناء يعال فلما اجتمعوا قال لهم الياس الى متى هذا الضلال ان كان الرب الله فاعبدوه وان كان يعال هو الله فارجموا بنا اليه وقال ليقترب كل منا قربانا فاقرب ان الله وقربوا انتم ليعال فن تقبل منه قربانه ونزلت نار من السماء فأكلته فآله الذي يعبد فلما رضى بذلك أحضروا ثورين واختاروا أحدهما وذبحوه وصاروا يتادون عليه يال يعال يال يعال والياس يسخر بهم ويقول لورفعتم أصواتكم قليلا فاعل الهكم نائم أو مشغول وهم يصرخون ويمرحون أيديهم بالسكاكين ودماءهم تسيل فلما أيسوا من أن تنزل النار وتاكل قربانهم دعا الياس القوم الى نفسه وأقام مذبحا وذبح ثورة وجعله على المذبح وصب الماء فوقه ثلاث مرات وجعل حول المذبح خندقا محفورا فلم يزل يصب الماء فوق اللحم حتى امتلأ الخندق من الماء وقام يدعو الله عز اسمه وقال في دعائه اللهم أظهر لهذه الجماعة انك الرب واني عبدك عامل بامر الله فانزل الله سبحانه نارا من السماء اكلت القربان وحجارة المذبح التي كان فوقها اللحم وجميع الماء الذي صب حوله فسجد القوم أجمعون وقالوا نشهد أن الرب الله فقال الياس خذوا أبناء يعال فخذوا وحي بهم فذبحهم كاهن ذبحا وقال لأحوب انزل وكل واشرب فان المطر نازل قنزل المطر على ما قال وكان الجهد قد اشتد لا تقطع المطر مدة ثلاث سنين وأشهر وغزرا المطر حتى لم يستطع أحوب أن يتصرف لكثرة فغضبت سيمصيا ل امرأة أحوب لقتل أبناء يعال وحلفت بآلهتها تجعل روح الياس عوضهم ففرغ الياس وخرج الى المفاوز وقد اغتم غما شديدا فأرسل الله اليه ملكا معه خبز ولحم وماء فأكل وشرب وقواه الله حتى مكث بعد هذه الاكلة أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ثم جاءه الوحي بأن يمضي الى دمشق فسار اليها وصحب اليسع بن شابات ويقال ابن حظور فصار تليذه فخرج من أريحا ومعه اليسع حتى وقف على الاردن فترعرع رداءه ولقه وضرب به ماء الاردن فافترق الماء عن جانبه وصار طريقا فقال الياس حينئذ لليسع اسأل ماشئت قبل أن يحال بيني وبينك فقال اليسع اسأل أن يكون روحك في مضاعف فقال لقد سألت جسيما ولكن ان أبصرني اذارفعت عنك يكون ما سألت وان لم تبصرني لم يكن وبينهما هما يتحدنان اذ ظهر لهما كالنار فرق بينهما وورفع الياس الى السماء واليسع يتظره فانصرف وقام في النبوة مقام الياس وكان رفع الياس في زمن يهورام بن يوشافاط وبين وفاة موسى عليه السلام وبين آخر أيام يهورام خمسمائة وسبعون سنة ومدة نبوة موسى عليه السلام أربعون سنة فعلى هذا يكون مدة عمر الياس من حين ولد بمصر الى أن رفع بالاردن الى السماء ستمائة سنة وبضع سنين والذي عليه علماء أهل الكتاب وجماعة من علماء المسلمين أن الياس حي لم يميت الا انهم اختلفوا فيه فقال بعضهم انه هو فيحساس كما تقدم ذكره ومنع هذا جماعة وقالوا هما اثنان والله أعلم

\* (كنيسة المصاصة) \* هذه الكنيسة يجعلها اليهود وهي بخط المصاصة من مدينة مصر ويرى عمون أنهار ممت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وموضعها يعرف بدرب الكرمة وبنيت في سنة خمس عشرة وثلاثمائة للاسكندر وذلك قبل الملة الاسلامية بنحو ستمائة واحد وعشرين سنة ويرى عم اليهود أن هذه الكنيسة كانت مجلس النبي الله الياس

\* (كنيسة الشاميين) \* هذه الكنيسة بخط قصر الشمع من مدينة مصر وهي قديمة مكتوب على بابها بالخط العبراني حفر في الخشب انها بنيت في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة للاسكندر وذلك قبل خراب بيت المقدس الخراب الثاني الذي خربه طيطش بنحو خمس وأربعين سنة وقبل الهجرة بنحو ستمائة سنة وهذه الكنيسة نسخة من التوراة لا يختلفون في أنها كلها بخط عزرا النبي الذي يقال له بالعربية العزيز

\* (كنيسة العراقيين) \* هذه الكنيسة أيضا بخط قصر الشمع  
\* (كنيسة بالجوادية) \* هذه الكنيسة بجارة الجوادية من القاهرة وهي خراب منذ أحرقت الخليفة الحاكم بأمر الله حارة الجوادية على اليهود كما تقدم ذكر ذلك في الحارات فانظره

\* (كنيسة القرائين) \* هذه الكنيسة كان يسلك اليها من نجاة باب سرة المارستان المتصوري في حدة انتهى اليها بجارة زويلة وقد سدت الخوخة التي كانت هناك فصار لا يتوصل اليها الا من حارة زويلة وهي كنيسة

تحتض بطائفة اليهود القرائين

\* (كنيسة دار الحدة) \* هذه الكنيسة بجارة زويلة في درب يعرف الآن بدرب الرايض وهي من كنائس

- \* (كنيسة الربانيين) \* هذه الكنيسة بجحارة زويلة بدرب يعرف الآن بدرب البنادين يسلك منه الى تجاه السبع قاعات والى سويقة المسعودى وغيرها وهى كنيسة تختص بالربانيين من اليهود
- \* (كنيسة ابن شمع) \* هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية من حارة زويلة وهى مما يختص به طائفة القرائين
- \* (كنيسة السمرة) \* هذه الكنيسة بجحارة زويلة فى خط درب ابن الكوراني تختص بالسمرة وجميع كنائس القاهرة المذكورة محدثة فى الاسلام بخلاف

### \* (ذكر تاريخ اليهود واعيادهم) \*

قد كانت اليهود اولاً تؤرخ بوفاة موسى عليه السلام ثم صارت تؤرخ بتاريخ الاسكندر بن فيلبس وشهور سنتهم اثنا عشر شهراً واما ايام السنة ثمانية واربعة وخمسون يوماً فاما الشهور فانها تسمى مرحشوان كسلو طيبت شفت آذريس ايار سيوان تموز آب ايلول \* واما ايام سنتهم ايام سنة القمر ولو كانوا يستعملونها على حالها لكانت ايام سنتهم وعدد شهورهم شيئاً واحداً ولكنه لما خرج بنو اسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام الى التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية وانقروا بما امروا به كما وصف فى السفر الثانى من التوراة اتفق ذلك ليلة اليوم الخامس عشر من نيس والقمر تام الضوء والزمان يبيع فأمروا بحفظ هذا اليوم كما قال فى السفر الثانى من التوراة احفظوا هذا اليوم سنة تلووفكم الى الدهر فى أربعة عشر من الشهر الاول وليس معنى الشهر الاول هذا شهر تشرى ولكنه عني به شهر نيس من أجل أنهم امروا أن يكون شهر النسخ رأس شهورهم ويكون أول السنة فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذى خرجتم فيه من التبعدة فلانكم كانوا اخيراً فى هذا اليوم فى الشهر الذى ينضرفيه الشجر فلذلك اضطرروا الى استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من شهر نيس فى أو ان الربيع حين تورق الاشجار وتزهو الثمار والى استعمال سنة القمر ليكون جرمه فيه بدر تمام الضوء فى برج الميزان وأوجههم ذلك الى الحاق الايام التى يتقدم بها عن الوقت المطلوب بالشهور اذا استوفيت ايام شهر واحد فألقوها بها شهرات تاما سموا آذرا الاول وسموا آذرا الاصل آذرا الثانى لانه ردف سمياله وتلاه وسموا السنة الكبيسة عبورا اشتقاقا من معيار وهى المرأة الحبلية بالعبرانية لانهم شبهوا دخول الشهر الزائد فى السنة بحمل المرأة ما ليس من جلتها ولهم فى استخراج ذلك حسابات كثيرة مذكورة فى الازياج \* وهم فى عمل الاشهر مفرقون فرقتين \* احدهما الربانية واسمها عملهم اياه على وجه الحساب بمسير الشمس والقمر الوسيط سواء روى الهلال أو لم يرفان الشهر عندهم هو مئة مفروضة تقضى من لدن الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر فى كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من الجالية يابل الى بيت المقدس ينصبون على رؤس الجبال دباب ويقيمون رقبا للقصص عن الهلال وأزموهم بايقاد النار وتدخين دخان يكون علامة لحصول الرؤية وكانت بينهم وبين السامرة العداوة المعروفة فذهبت السامرة ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم ووالوا بين ذلك شهورا اتفق فى أوائلها أن السماء كانت متغمة حتى فطن لذلك من فى بيت المقدس ورأوا الهلال غداة اليوم الرابع أو الثالث من الشهر مرتفعاً عن الافق من جهة المشرق فعرفوا أن السامرة قد نتمهم فالتجأوا الى أصحاب التعاليم فى ذلك الزمان ليأمنوا بما يتفقونه من حسابهم مكاييد الاعداء واعتلوا الجواز للعمل بالحساب ونيابته عن العمل بالرؤية بعلل ذكرها فعمل أصحاب الحساب لهم الادوار وعلموهم استخراج الاجتماعات ورؤية الهلال وانكسر بعض الربانية حديث الرقبا ورفعهم الدخان وزعموا أن سبب استخراج هذا الحساب هو أن علماءهم علموا أن آخر أمرهم الى الشتات تخافوا اذا تقربوا فى الاقطار وعولوا على الرؤية أن تختلف عليهم فى البلدان المختلفة فينشاجوا فلذلك استخراجوا هذه الحسابات واعتنى بها اليعازر بن فروح وأمرهم بالتزامها والرجوع اليها حيث كانوا \* والفرقة الثانية هم الميلادية الذين يعلمون مبادئ الشهور من الاجتماع ويسمون القراء والاممية لانهم يراعون العمل بالنصوص دون الالتفات الى النظر والقياس ولم يزلوا على ذلك الى أن قدم عاتان رأس الجالوت من بلاد المشرق فى نحو الاربعين ومائة من الهجرة الى دار السلام بالعراق فاستعمل الشهور برؤية الاهل على مثل ما شرع فى الاسلام ولم يبال



أي يوم وقع من الانبيوع وترك حساب الربانيين وكبس الشهر وبأن ينظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق والشام فيباين أول شهر نيسان الى أن يمضي منه أربعة عشر يوما فان وجد با كورة تصلح للقرين والحصاد ترك السنة بسيطة وان وجد هالم نصلح لذلك سكبها حيثنذ وتقدمت المعرفة به هذه الجلالة ان من أخذ برأيه يخرج اسبعة تبقى من شفق فينظر بالشام والبقاع المشابهة له في المزاج الى زرع الشعير فان وجد هالم هوشول السنبل قد طلع عتد منه الى القاصح حين يوم وان لم ير مطالعا كبسها بشهر فبعضهم يردف السكس بشفط فيكون في السنة شفق وشفط مرتين وبعضهم يردف با ذرف فيكون آذر وآذر في السنة مرتين وأكثر استعمال الغنائية لشفط دون آذر كما أن الربانية تستعمل آذر دون غيره من يعتمد من الربانية عمل الشهور بالحساب يقول ان شهر اشري لا يكون أوله يوم الاحد والاربعاء وعدته عندهم ثلاثون يوما أبدا وفيه عيد رأس السنة وهو عيد البشارة بعق الارقاء وهذا العيد في أول يوم منه واهم أيضا في اليوم العاشر منه صوم الكبور ومعناه الاستغفار وعند الربانيين أن هذا الصوم لا يكون أبدا يوم الاحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة وعند من يعتمد في الشهور الرؤية أن ابتداء هذا الصوم من غروب الشمس في ليلة العاشر الى غروبها من ليلة الحادي عشر وذلك أربع وعشرون ساعة والربانيون يجعلون مدة الصوم خمساً وعشرين ساعة الى أن تشتبك النجوم ومن لم يصم منهم هذا الصوم قتل شرعاً وهم يعتقدون أن الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصات وظلم الرجل أخاه ووجد الربوية وفيه أيضاً عيد المظلة وهو سبعة أيام بعيدون في أولها ولا يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم السبت وعدة أيام المظلة الى آخر اليوم الثاني والعشرين تمام سبعة أيام واليوم الثامن يقال له عيد الاعتكاف وهم يجلسون في هذه الايام السبعة التي أولها خامس عشر تشري تحت ظلال سعف النخل الاخضر وأغصان الزيتون ونحوها من الاشجار التي لا يتناثر ورقها على الارض ويرون أن ذلك تذكار منهم لظلال الله آباءهم في التيه بالغمام وفيه أيضاً عيد القرائين خاصة صوم في اليوم الرابع والعشرين منه يعرف بصوم كدليا وعند الربانيين يكون هذا الصوم في ثلثه \* وشهر مرحشوان ربما كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد \* وكسليو ربما كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد إلا أن الربانيين يسرجون على أبوابهم ليلة الخامس والعشرين منه وهو مدة أيام يسمونها الحنكة وهو أمر يحدث عندهم \* وذلك أن بعض الجبابرة تغلب على بيت المقدس وقتل من كان فيه من بني اسرائيل واقتض أبكارهم فوثب عليه أولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتله أصغرهم وطلب اليهود زينة لوقود الهيكل فلم يجدوا إلا يسيرا وزعموه على عدد ما يؤدونه من السرج في كل ليلة الى ثمان ليال فأتخذوا هذه الايام عيداً وسموها أيام الحنكة وهي كلمة مأخوذة من التنظيف لانهم تطفوا فيها الهيكل من أقذار أشياخ ذلك الجبابرة والقراء لا يعملون ذلك لانهم لا يهتدون على شيء من أمر البيت الثاني \* وشهر طيبث عدد أيامه تسعة وعشرون يوما وفي عاشره صوم سيبه أنه في ذلك اليوم كان ابتداء محاصرة بخت نصر لمدينة بيت المقدس ومحاصرة طيطاشا أيضاً في الحراب الثاني \* وشفط أيامه أبدا ثلاثون يوما وليس فيه عيد \* وشهر آذر عند الربانيين كما تقدم يكون مرتين في كل سنة فأذر الأول عدد أيامه ثلاثون يوما ان كانت السنة كبيسة وان كانت بسيطة فأيامه تسعة وعشرون يوما وليس فيه عيد عندهم وآذر الثاني أيامه تسعة وعشرون يوما أبدا وفيه عند الربانيين صوم القوز في اليوم الثالث عشر منه والقوز في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر وأما القزاون فليس عندهم في السنة شهر آذر سوى مرة واحدة ويجعلون يوم القوز في ثالث عشره وبعده الى الخامس عشر وهذا أيضاً حدث وذلك أن بخت نصر لما أجلى بني اسرائيل من بيت المقدس وخزبه ساقهم جلالية الى بلاد العراق وأسكنهم في مدينة نحي التي يقال لها أصهان فلما ملك أردشير بن بابك ملك الفرس وتسميه اليهود أشوارش كان له وزير يسمى هيون وكان لليهود حيثنذ حبريقال له مردوخاي فبلغ أردشير أن له ابنة عم جميلة الصورة فتزوجها وحظيت عنده واستدنى مردوخاي ابن عمها وقربه فحسده الوزير هيون وعمل على هلاكه وهذا لليهود الذين في مملكة أردشير ورتب مع نواب أردشير في سائر أعماله أن يقتلوا أشكل يهودي عندهم في يوم عيته لهم وهو الثالث عشر من آذر فبلغ ذلك مردوخاي فاعلم ابنة عمه بمادبره الوزير وحثها الى أعمال الخيلة في تخليص قومها من الهلكة فأعلنت أردشير بجسد الوزير لمردوخاي على قربه من الملك وكرامه وما كتب به الى العمال من قتل اليهود وما زالت به تغريه على الوزير الى أن أمر بقتله وقتل أهله وكتب

اليهود أما نأخذوا هذا اليوم من كل سنة عيداً وصاموا ~~شكر~~ الله تعالى وجعلوا من بعده يومين  
أخذوا هما أيام فرح وسرور واهووه هاداة من بعضهم لبعض وهم على ذلك الى اليوم وربما صور بعضهم في هذا  
اليوم صورة هميون الوزير وهم يسبحونه هامان فاذا صوروه ألقوه بعد العتب به في النار حتى يحترق \* وشهر  
نيسن عدد أيامه ثلاثون يوماً أبدأ وفيه عيد الفاسخ الذي يعرف اليوم عند النصارى بالقسم ويكون في الخامس  
عشر منه وهو سبعة أيام يا كلون في الفطير ويطفون بيوتهم من أجل أن الله سبحانه خلص بني اسرائيل  
من أسر فرعون في هذه الايام حتى خرجوا من مصر مع نبي الله موسى بن عمران عليه السلام وتبعهم فرعون  
فأغرقه الله ومن معه وسار موسى ببني اسرائيل الى اتيه ولما خرجوا من مصر مع موسى كانوا يأكلون اللحم  
والخبز والفطير وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون فأمروا بأخذ الفطير وأكاه في هذه الايام لذكروا به ما من  
الله عليهم به من انقاذهم من العبودية وفي آخر هذه الايام السبعة كان غرق فرعون وهو عندهم يوم كبير  
ولا يكون أول هذا الشهر عند الربانيين أبداً يوم الاثنين ولا يوم الاربعاء ولا يوم الجمعة ويكون أول الخمسينيات  
من نصفه \* وشهر ايار عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً وفيه عيد الموقف وهو حج الاسابيع وهي الاسابيع التي  
فرضت على بني اسرائيل فيها القرائض ويقال لهذا العيد في زمننا عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد  
الفطير وفيه خطب بنو اسرائيل في طور سيناء ويكون هذا العيد في السادس منه وفيه أيضاً يوم الخميس  
وهو آخر الخمسينيات ولا يكون عيد العنصرة عند الربانيين أبداً يوم الثلاثاء ولا يوم الخميس ولا يوم السبت \*  
وشهر تموز أيامه تسعة وعشرون يوماً وليس فيه عيد لكنهم يصومون في ناسه لان فيه هدم سور بيت المقدس عند  
محاصرة بخت نصر له والربانيون خاصة يصومون يوم السابع عشر منه لان فيه هدم طيطش سور بيت المقدس  
وخرّب البيت الخراب الثاني \* وشهر آب ثلاثون يوماً وفيه عيد القرائن صوم في اليوم السابع واليوم العاشر  
لان بيت المقدس خرب فيهما على يد بخت نصر وفيه أيضاً كان اطلاق بخت نصر النار في مدينة القدس  
وفي الهيكل ويصوم الربانيون اليوم التاسع منه لان فيه خرب البيت على يد طيطش الخراب الثاني \* وشهر ايلول  
تسعة وعشرون يوماً أبداً وليس فيه عيد والله تعالى أعلم

### \* (ذكر معنى قولهم يهودى) \*

أعلم أن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين سماه الله اسرائيل ومعنى ذلك الذي رأسه القادر  
وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً يقال لكل واحد منهم سبط ويقال لمجموعهم الاسباط وهذه أسماءهم  
روبل وشمعون ولاوي ويهوذا ويساخر وزبولون والستة أشقاء أمهم ليا بنت لابان بن بتوئيل بن  
ناحور أم أبي ابراهيم الخليل وكان واشار ودان ونفتالي ويوسف وبنيامين فلما كبر هؤلاء الاسباط  
الاثنا عشر قدم عليهم أبوهم يعقوب وهو اسرائيل ابنه يهوذا وجه له كما على اخوته الا احدى عشر سبطاً فاستقر  
رئيساً وحاكماً على اخوته الى أن مات فورثت أولاد يهوذا رئاسة الاسباط من بعده الى أن أرسل الله تعالى موسى  
ابن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب الى فرعون بعد وفاة يوسف بن يعقوب عليه السلام بمائة وأربع  
وأربعين سنة وهم رؤساء الاسباط فلما نجي الله موسى وقومه بعد غرق فرعون ومن معه رتب عليه السلام  
بني اسرائيل الاثني عشر سبطاً أربع فرق وقدم على جميعهم سبط يهوذا فلم يزل سبط يهوذا مقدماً على سائر  
الاسباط أيام حياة موسى عليه السلام وأيام حياة يوشع بن نون فلما مات يوشع سأل بنو اسرائيل الله تعالى  
وابتهلوا اليه في قبة الشمشار أن يقدم عليهم واحد منهم فجاء الوحي من الله بتقديم عثيئال بن قناز من سبط  
يهوذا فقدم على سائر الاسباط وصار بنو يهوذا مقدمين على سائر الاسباط من حينئذ الى أن ملك الله على  
بني اسرائيل نبيه داود وهو من سبط يهوذا فورث ملك بني اسرائيل من بعده ابنه سليمان بن داود عليهما  
السلام فلما مات سليمان افرق ملك بني اسرائيل من بعده وصار لمدينة شمعون التي يقال لها اليوم نابلس عشرة  
أسباط وبقي بمدينة القدس سبطان هما سبط يهوذا وسبط بنيامين وكان يقال لسكان شعرون بنو اسرائيل  
ويقال لسكان القدس بنو يهوذا الى أن انقرضت دولة بني اسرائيل من مدينة شعرون بعد مائتين وأحدى  
وخسين سنة فصاروا كلهم بالقدس تحت طاعة الملوك من بني يهوذا الى أن قدم بخت نصر وخرّب القدس  
وجلب جميع بني اسرائيل الى بابل فعزفوا هناك بين الامم بين يهودا واستمر هذا سبعة ايام بين الامم بعد ذلك الى أن



جاء الله بالاسلام فكان يقال للواحد منهم يهودي بذال معجمة نسبة الى سبط يهوذا وتلاعب العرب بذلك على عادتهم في التلاعب بالاسماء المعجمة وقالوا ببدال مهمل ومموطائفة بنى اسرائيل اليهود وبهذه اللغة نزل القرآن ويقال ان اول من سمى بنى اسرائيل اليهود بخت نصر والله يعلم وانتم لا تعلمون

\* (ذكر معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل) \*

اعلم ان الله سبحانه لما أنزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام ضمنها شرائع الملة الموسوية وأمر فيها أن يكتب لكل من بلى أمر بنى اسرائيل كتاب يتضمن أحكام الشريعة لينظر فيه ويعمل به وسمى هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج الاحكام من النص الالهي وكتب موسى عليه السلام بخط يده مشنا مكانه تفسير لما في التوراة من الكلام الالهي فلما مات موسى عليه السلام وقام من بعده بنى اسرائيل يوشع بن نون ومن بعده الى أن كانت أيامه وياقيم ملك القدس غزاهم بخت نصر الغزوة الاولى وهم يكتبون لكل من ملكهم مشنا يتقونها من المشنا التي بخط موسى ويجعلونها باسمه فلما سلب بخت نصرهم وياقيم الملك ومعه أحيان بنى اسرائيل وكبراء بيت المقدس وهم في زيادة على عشرة آلاف نفس ساروا معهم نسخ المشنا التي كتبت لاسار ملوك بنى اسرائيل بأجمعهم الى بلاد المشرق فلما سار بخت نصر من بابل الكزة الثانية لغزو القدس وخزبه وجلا جميع من فيه وفي بلاد بنى اسرائيل من الاسباط الاثني عشر الى بابل أقاموا بها وبني القدس خرابا لاساكن فيه مدة سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة وعمروا القدس وبنوا البيت ثانيا ومعههم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها أولا فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجلاية ثلثمائة وثيف من السنين اختلف بنو اسرائيل في دينهم اخلافا كثيرا فخرج طائفة من آل داود عليه السلام من بيت المقدس وساروا الى الشرق كما فعل آباؤهم أولا وأخذوا معهم نسخا من المشنا التي كتبت لملوك من مشنا موسى التي بخطه وعملوا بها في بلاد الشرق من حين خرجوا من القدس الى أن جاء الله بدين الاسلام وقدم عاتان رأس الجالوت من المشرق الى العراق في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة من سني الهجرة المحمدية \* وأما الذين أقاموا بالقدس من بنى اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى الشرق من آل داود فانهم لم يزالوا في اقتراق واختلاف في دينهم الى أن غزاهم طيطش وخرب القدس الخراب الثاني بعد قتل يحيى بن زكريا ورفع المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام وبني جميع من قبله وفي بلاد بنى اسرائيل بأسرهم وغيب نسخ المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعة سوى التوراة وكتب الانبياء وتفرق بنو اسرائيل من وقت تخريب طيطش بيت المقدس في أقطار الارض وصاروا ذمة الى يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تاجر الى قبيل تخريب القدس يقال لهما شمائي وهلال نزلا مدينة طبرية وكتبيا كتابا سمياه مشنا باسم مشنا موسى عليه السلام وضمنوا هذا المشنا الذي وضعاه أحكام الشريعة ووافقهما على وضع ذلك عدة من اليهود وكان شمائي وهلال في زمن واحد وكانا في أواخر مدة تخريب البيت الثاني وكان اهللال ثمانون تلميذا أصغرهم يوحنا بن زكاي وأدرك يوحنا بن زكاي خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال وشمائي أقوالهما المذكورة في المشنا وهي في ستة أسفار تشتمل على فقه التوراة وانما رتبها النومي من ولد داود النبي بعد تخريب طيطش للقدس بمائة وخمسين سنة ومات شمائي وهلال ولم يكمل المشنا فأكمل رجل منهم يعرف يهودا من ذرية هلال وحمل اليهود على العمل بما في هذا المشنا وحقيقة انه يتضمن كثيرا مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام وكثيرا من آراء أكابرهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا بخمسين سنة قام طائفة من اليهود يقال لهم السندوين ومعنى ذلك الاكابر ونصروا في تفسير هذا المشنا برأيهم وعملوا عليه كتابا اسمه التلود أخفوا فيه كثيرا مما كان في ذلك المشنا وزادوا فيه أحكاما من رأيهم وصاروا منذ وضع هذا التلود الذي كتبوه بأيديهم وضموا ما هو من رأيهم ينسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم بما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وهذا التلود نسختان مختلفتان في الاحكام والعمل الى اليوم على هذا التلود عند فرقة الريانيين بخلاف الترانين فانهم لا يعتقدون العمل بما في هذا التلود فلما قدم عاتان رأس

الجالوت الى العراق انكر على اليهود عاهم بهذا التلود ورعم أن الذي بيده هو الحق لانه كتب من النسخ التي كتبت من مشنا موسى عليه السلام الذي بخطه والطائفة الربانيون ومن وافقهم لا يقولون من التوراة التي بأيديهم الا على ما في هذا التلود وما خاف ما في التلود لا يعباون به ولا يقولون عليه كما اخبر تعالى اذ يقول حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ومن اطلع على ما بأيديهم وما عندهم من التوراة تبين له انهم ليسوا على شيء وأنهم ان يتبعون الا الطائفة وما تنوي الانفس ولذلك لما تبغ فيهم موسى ابن ميمون القرطبي عولوا على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة وغيره من كتبه وهم على رأيه الى زمننا

### \* (ذكر فرق اليهود الآن) \*

اعلم أن اليهود الذين قطعهم الله في الارض أربعمائة فرق كل فرقة تخطي الطوائف الاخرى وهي طائفة الربانيين وطائفة القرآنيين وطائفة العنانية وطائفة السمرة وهذا الاختلاف حدث لهم بعد تخريب بخت نصر بيت المقدس وعودهم من أرض بابل بعد الجلاية الى القدس وعمارة البيت ثانيا وذلك انهم في اقامتهم بالقدس أيام العمارة الثانية اختلفوا في دينهم وصاروا شيعة فليسا ملكتهم اليونان بعد الاسكندر بن فيلبس وقام بأمرهم في القدس هورقافوس بن شعون بن مشيشا واستقام أمره فسمى ملكا وكان قبل ذلك هو وجميع من تقدمه ممن ولي أمر اليهود في القدس بعد عودهم من الجلاية انما يقال له الملك وهن الاكبر فاجتمع له هورقافوس منزلة الملك ومنزلة الكهونية واطمان اليهود في أيامه وامتنوا سائر أعدائهم من الامم فبطروا معيشتهم واختلفوا في دينهم وتعدادوا بسبب الاختلاف وكان من جملة فرقهم اذ ذل الطائفة يقال لها الفروشم ومعناه المعتزلة ومن مذهبهم القول بما في التوراة على معنى ما فسره الحكماء من أسلافهم وطائفة يقال لهم الصدوقية بقاء نسبوا الى كبيرهم يقال له صدوق ومذهبهم القول بنص التوراة وما دل عليه القول الالهى فيهادون ما عدا من الاقوال وطائفة يقال لهم الجسديم ومعناه الصلحاء ومذهبهم الاشتغال بالنسك وعبادة الله سبحانه والاخذ بالفضل والاسلم في الدين وكانت الصدوقية تعادى المعتزلة عداوة شديدة وكان الملك هورقافوس أولا على رأي المعتزلة وهو مذهب آباءه ثم انه رجع الى مذهب الصدوقية وباين المعتزلة وعاداهم ونادى في سائر ملكته بمنع الناس جملة من تعلم رأي المعتزلة والاخذ عن أحد منهم وتبعهم وقتل منهم كثيرا وكانت العداوة بأسرها مع المعتزلة فنارت الشرور بين اليهود واتصلت الحروب بينهم وقتل بعضهم بعضا الى أن خرب البيت على يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسى صلوات الله عليه وتفرق اليهود من حينئذ في أقطار الدنيا وصاروا ذمة والنصارى تقسمهم حينئذ ففرقت بهم الى أن جاء الله بالملة الاسلامية وهم في تفرقتهم ثلاث فرق الربانيون والقرآء والسمرة \* (فأما الربانية) فيقال لهم بنو مشنوء ومعنى مشنوء الثاني وقيل لهم ذلك لانهم يمتدحون أمر البيت الذي بنى ثانيا بعد عودهم من الجلاية وختر به طيطش وينزلونه في الاحترام والاکرام والتعظيم منزلة البيت الاول الذي ابتدأ عمارة داود وأتمها ابنه سليمان عليهما السلام وختر به بخت نصر فصار كأنه يقال لهم أصحاب الدعوة الثانية وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كتب بطبرية بعد تخريب طيطش القدس وتقول في أحكام الشريعة على ما في التلود الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة عن العمل بالنصوص الالهية متبعة لا راء من تقدمها من الاحبار ومن اطلع على حقيقة دينها تبين له أن الذي ذمهم الله به في القرآن الكريم حق لا حرية فيه وانه لا يصح لهم من اسم اليهودية الا مجرد الانتماء فقط لانهم في الاتباع على الملة الموسوية لا سيما منذ ظهر فيهم موسى بن ميمون القرطبي بعد الخمائة من سني الهجرة المحمدية فانه ردهم مع ذلك معطلة فصاروا في أصول دينهم وفروعها بعد الناس عما جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الالهية \* (وأما القرآء) فانهم بنو مقر ومعى ثمرة الدعوة وهم لا يقولون على البيت الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما كان عليه العمل مدة البيت الاول وكان يقال لهم أصحاب الدعوة الاولى وهم يحكمون نصوص التوراة ولا يفتنون الى قول من خالفها ويقفون مع النص دون تقليد من سلف وهم مع الربانيين من العداوة بحيث لا يذاكون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم كيسة بعض ويقال للقرآنيين أيضا ٢ المبادية لانهم كانوا يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع الكائن بين الشمس والشمس ويقال لهم أيضا

٢ قوله المبادية هكذا في بعض النسخ وهو الصواب بدليل ما بعده خلافا لما سبق في صحيفة ٤٧٢١ من انه المبادية والعدو يعرف نسخ الاصل ام صححه



الاسمعية لانهم يراعون العمل بنصوص التوراة دون العمل بالقياس والتقليد \* (وأما العنانية) \* فانهم ينسبون الى عاتان رأس الجالوت الذي قدم من المشرق في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا الذي كتب من الخط الذي كتب من خط النبي موسى وانه رأى ما عليه اليهود من الربانيين والقرائين يخالف ما معه فتجردت خلفهم وطعن عليهم في دينهم وازدري بهم وكان عظيمًا عندهم يرون انه من ولد داود عليه السلام وعلى طريق فاضله من النسك على مقتضى ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في أيام عمارة البيت لكان نبيا فلم يقدروا على مناظرته لما اوتى مع ما ذكرنا من تريب الخليفة له واكمرامه وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور برؤية الالهة على مثل ما شرع في الملة الاسلامية ولم يسأل في أي يوم وقع من الاسبوع وترك حساب الربانيين وكبس الشهور وخطأهم في العمل بذلك واعتمد على كشف زرع الشعير وأجل القول في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وأثبت نبوة تينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال هوني أزل الى العرب الآن التوراة لم تنسخ والحق انه أرسل الى الناس كافة صلى الله عليه وسلم \* (ذكر السمرة) \* اعلم أن طائفة السمرة ليسوا من بني اسرائيل البتة وانما هم قوم قدموا من بلاد المشرق وسكنوا بلاد الشام وهم يودوا ويقال انهم من بني سامرك بن كرك بن رحي وهو شعب من شعوب الفرس خرجوا الى الشام ومعهم الخيل والغنم والابل والقصي والنشاب والسيوف والموانئ ومنهم السمرة الذين تفرقوا في البلاد ويقال ان سليمان بن داود لما مات افتقر ملك بني اسرائيل من بعده فصار رجيع بن سليمان على سبط يهودا بالقدس وملك يريبع بن نياط على عشرة اسباط من بني اسرائيل وسكن خارجا عن القدس واتخذ عجولين دغا الاسباط العشرة الى عبادتهم من دون الله الى أن مات فولى ملك بني اسرائيل من بعده عدة ملوك على مثل طريقته في الكفر بالله وعبادة الاوثان الى أن ملكهم عري بن نوب من سبط منشا بن يوسف فاشترى مكانا من رجل اسمه شامر بقطار فضة وبني فيه قصر واسماه باسم اشتقه من اسم شامر الذي اشترى منه المكان وصير حول هذا القصر مدينة وسمها مدينة شمرون وجعلها كبرى ملكه الى أن مات فاتخذها ملوك بني اسرائيل من بعده مدينة للملك وما زالوا فيها الى أن ولي هوشاع بن ايلاهم على الكفر بالله وعبادة وثن بعل وغيره من الاوثان مع قتل الانبياء الى أن سلب الله عليهم سنجار يب ملك الموصل فحاصره بمدينة شمرون ثلاث سنين وأخذ هوشاع أسيرا وجلاء ومعه جميع من في شمرون من بني اسرائيل وأزواجهم بهراء ونبلج ونها وند وحلوان فانقطع من حينئذ ملك بني اسرائيل من مدينة شمرون بعد ما ملكوا من بعد سليمان عليه السلام مدة مائتي سنة واحدى وخمسين سنة ثم ان سنجار يب ملك الموصل نقل الى شمرون كثيرا من أهل كوشا وبابل وجاه وأزواجهم في العمر وهافبعثوا اليه يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بشمرون فسير اليهم من علمهم التوراة فتعالوها على غير ما يجب وصاروا يقرؤونها ناقصة أربعة أحرف الالف والهاء والخاء والعين فلا يطقون بشي من هذه الاحرف في قراءتهم التوراة وعرفوا بين الامم بالسامرة لسكانهم بمدينة شمرون وشمرون هذه هي مدينة نابلس وقيل لها سمرون بسين مهملة ولسكانها سامرة ويقال معنى السمرة حفظة ونواطير فلم تزل السمرة نابلس الى أن غزا بخت نصر القدس وأجلى اليهود منه الى بابل ثم عادوا بعد سبعين سنة وعمروا البيت ثانيا الى أن قام الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو الفرس فخر على القدس وخرج منه يريد عمان فاجتاز على نابلس وخرج اليه كبير السمرة بها وهو سنبلط السامري فأنزله وصنع له ولقواده وعظماؤه اصحابا عظيماء وحمل اليه أهوالا وهدايا جليلة واستأذنه في بناء هيكل لله على الجبل الذي يسمى عندهم طور بريك فأذن له وسار عنه الى محاربة دار ملك الفرس فبنى سنبلط هيكلًا شبيها بهيكل القدس ليستميل به اليهود وموّه عليهم بأن طور بريك هو الموضع الذي اختاره الله تعالى وذكره في التوراة بقوله فيها اجعل البركة على طور بريك وكان سنبلط قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس يقال له منشا فقتل اليهود منشا على ذلك وأبعدوه وخطوه عن مرتبة عقوبة له على مصاهرة سنبلط فأقام سنبلط منشا زوج ابنته كاهنًا في هيكل طور بريك وأتته طوائف من اليهود وضلوا به وصاروا يحجون الى هيكله في الاعياد ويقربون قرايتهم اليه ويحملون اليه ثورهم وأعشارهم وتركوهم الله وعدلوا عنه فكثرت الأموال في هذا الهيكل وصار ضد البيت المقدس

واستغنى كهنته وخدمته وعظم أمر منشا وكبرت حاله فلم تزل هذه الطائفة تنهج الى طور بريك حتى كان زمن هورقافوس بن شععون الكوهن من بني حمتاي في بيت المقدس فسار الى بلاد السامرة ونزل على مدينة نابلس وخصرها مدة وأخذها عنوة وخرّب هيكل طور بريك الى أساسه وكانت مدة عمارته مائتي سنة وقتل من كان هنالك من الكهنة فلم تزل السامرة بعد ذلك الى يومنا هذا تستقبل في صلاتها حيثما كانت من الارض طور بريك بجبل نابلس ولهم عبادات تخالف ما عليه اليهود ولهم كنائس في كل بلد تخصهم والسامرة يشكرون نبوة داود ومن تلامه من الانبياء وأبوا أن يكون بعد موسى عليه السلام نبي وجعلوا رؤساءهم من وادهارون عليه السلام واكثرهم يسكن في مدينة نابلس وهم كثير في مداثر الشام ويذكروا أنهم الذين يقولون لامسّاس ويزعمون أن نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب عليه السلام وهناك مراعيه \* وذكر المسعودي أن السامرة صنفان متباينان أحدهما يقال له الكوشان والآخرون الروشان أحدا الصنفين يقول بقدم العالم والسامرة تزعم أن التوراة التي في ايدي اليهود ليست التوراة التي أوردتها موسى عليه السلام ويقولون توراة موسى حترقت وغيرت وبذلت وان التوراة هي ما بأيديهم دون غيرهم \* وذكر أبو الريحان محمد بن احمد البيروني أن السامرة تعرف بالامساسية قال وهم الابدال الذين بذلهم بخت نصر بالشام حين أسر اليهود وأجلاها وكانت السامرة أعانوه ودلوه على عورات بني اسرائيل فلم يحرمهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وأنزلهم فلسطين من تحت يده ومذاهمم عترجة من اليهودية والمجوسية وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمى نابلس وبها كنائسهم ولا يدخلون حديت المقدس منذ أيام داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتدى وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهويت المقدس ولا يمسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقرّون بنبوة من كان بعد موسى عليه السلام من انبياء بني اسرائيل \* وفي شرح الانجيل ان اليهود انقضت بعد أيام داود الى سبع فرق \* (الكتاب) \* وكانوا يحاقلون على العادات التي اجمع عليها المشايخ بماليس في التوراة \* (والمعتزلة) \* وهم القريسيون وكانوا يظهرن الزهد ويصومون يومين في الاسبوع ويخرجون العشر من أموالهم ويجعلون خيوط القرمز في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع أوانيهم ويألفون في اظهار النظافة \* (والزنادقة) \* وهم من جنس السامرة وهم من الصدوفية فيكفرون بالملائكة والبعث بعد الموت ويجمع الانبياء ما خلا موسى فقط فانهم يقرّون بنبوته \* (والمتهترون) \* وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون لا يصدق حياة الابد الا من يتطهر كل يوم \* (والاسايون) \* ومعناه الغلاظ الطباع وكانوا يوجبون جميع الاوامر الالهية ويشكرون جميع الانبياء سوى موسى عليه السلام ويتعبدون بكتب غير الانبياء \* (والمقشفون) \* وكانوا يمنعون اكثر المال كل وخاصة اللحم ويمنعون من التزويج بحسب الطاقة ويقولون بأن التوراة ليست كلها لموسى ويتمسكون بصحف منسوبة الى اخنوخ وابراهيم عليه السلام ويتطرون في علم النجوم ويعملون بها \* (والهيردوسيون) \* سموا انفسهم بذلك لاولا لانهم هيردوس ملكهم وكانوا يتبعون التوراة ويعملون بما فيها انتهى \* وذكر يوسف بن كريون في تاريخه أن اليهود كانوا في زمن ملكهم هورقافوس يعني في زمن بناء البيت بعد عودهم من الجلاية ثلاث فرق \* القروشم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القول بما في التوراة وما فسر الحكام من سلفهم \* والصدوفية أصحاب رجل من العلماء يقال له صدوف ومذهبهم القول بخص التوراة وما دلت عليه دون غيره \* والجسديم ومعناه الصلحاء وهم المشتغلون بالعبادة والتبك الاخذون في كل أمر بالافضل والاسلم في الدين انتهى وهذه الفرقة هي أصل فرقتي الربانيين والقراء \* (فصل) زعم بعضهم أن اليهود عايناه وشعونية نسبة الى شععون الصديق ولي القدس عند قدوم أبي الاسكندر وجالوتية وفيومية وسامرية وعكبرية وأصبهانية وعراقية ومغاربة وشرشانية وفلسطينية ومالكية وربانية \* فالعاينانية تقول بالتوحيد والعدل ونفي التشبيه \* والشعونية تشبه \* وتبالغ الجالوتية في التشبيه \* وأما الفيومية فانما تنسب الى أبي سعيد الفيومي وهم يفسرون التوراة على الحروف المقطعة \* والسامرية يذكرون كثيرا من شرائعهم ولا يقرّون بنبوة من جاء بعد يوشع \* والعكبرية أصحاب أبي موسى البغدادي العكبري واسماعيل العكبري يخالفون أشياء من السبت وتفسير التوراة \* والاصهبانية أصحاب أبي عيسى الاصهاني وادعى النبوة وانه عرج به الى السماء فصرح الرب على رأسه وانه رأى محمدا صلى

قوله فالعاينانية الخ  
لم يذكر في النشر  
المغاربة كما ذكرهم  
في القف وليختراه  
مصححه



الله عليه وسلم فآمن به ويزعم يهود أصهبان انه الدجال وانه يخرج من ناحيتهم \* والعراقية تحالف الخراسانية في أوقات أعيادهم ومدد أيامهم \* والشرشانية أصحاب شرشستان زعم انه ذهب من التوراة ثمانون سورة أي آية وادعى أن للتوراة تأويلا باطنا مخفيا لظاهر \* وأما يهود فلسطين فزعموا أن العزيز ابن الله تعالى وأنكر أكثر اليهود هذا القول \* والمالكية تزعم أن الله تعالى لا يحيي يوم القيامة من الموتي الا من احتج عليه بالرسول والكتب ومالك هذا هو تليذعائان \* والربانية تزعم أن الحائض اذا مست ثوبين ثياب وجب غسل جميعها \* والعراقية تعمل رؤوس الشهور بالاهلة وآخرون بالحساب يعملون والله اعلم \* (فصل) وهم يوجبون الايمان بالله وحده ويعبسون عليه السلام وبالتوراة ولا بد لهم من درسها وتعلمها ويغتسلون ويتوضئون ولا يمسحون رؤوسهم في وضوئهم ويبدون بالرجل اليسرى وفي شئ منه خلاف بينهم وعائنان يرى أن الاستنجاء قبل الوضوء ويرى اشعث أن الاستنجاء بعد الوضوء ولا يتوضئون بما تغير لونه أو طعمه أو ريحه ولا يجيزون الطهارة من غدير مالم يكن عشرة أذرع في مناهل والنوم قاعد لا يتقض الوضوء عندهم مالم يضع جنبه الأرض الا العائنية فان مطلق التوم عندهم يتقض ومن أحدث في صلاته من قى أو رعا ف أو ربح أنسرف وتوضأ وبني على صلاته ولا تجوز صلاة الرجل في أقل من ثلاثة أبواب فيص وسراويل وملاء يتردى بها فان لم يجد الملاء صلى جالساً فان لم يجد القميص والسراويل صلى بقلبه ولا تجوز صلاة المرأة في أقل من أربعة أبواب وعليهم فريضة ثلاث صلوات في اليوم والليله عند الصبح وبعد الزوال الى غروب الشمس ووقت العتمة الى ثلث الليل ويسجدون في دبر كل صلاة سجدة طويلة وفي يوم السبت وأيام الاعياد يزيدون خمس صلوات على تلك الثلاث \* ولهم خمسة أعياد \* (عيد الفطير) وهو الخامس عشر من نيسان يسمون يسمون سبعة أيام لا يأكلون سوى الفطير وهي الايام التي تخاصوا فيها من فرعون وأغرقه الله \* (وعيد الاسابيع) بعد الفطير بسبعة أسابيع وهو اليوم الذي كأم الله تعالى فيه بن اسرائيل من طور سيناء \* (وعيد رأس الشهر) وهو أول تسري وهو الذي فدى فيه اسحاق عليه السلام من الذبح ويسمونه عيد رأس هشايا أي رأس الشهر \* (وعيد صوماريا) وفي الصوم العظيم \* (وعيد المظلة) يستظلون سبعة أيام بقضبان الآس والخلاف \* ويجب عليهم الحج في كل سنة ثلاث مرات لما كان الهيكل عامراً \* ويوجبون صوم أربعة أيام \* أولها سابع عشر تموز من الغروب الى الغروب وعند العائنية هو اليوم الذي أخذ فيه بخت نصر البيت \* والثاني عاشر آب \* والثالث عاشر كانون الاول \* والرابع ثالث عشر آذار \* ويتشددون في أمر الحائض بحيث يعتزلونها وثيابها وأوانيها وما مسته من شئ فانه نجس ويجب غسله فان مست لحم القربان أحرق بالنار ومن مسها أو شئاً من ثيابها وجب عليه الغسل وما عجنه أو خبرته أو طبعته أو غسلته فكله نجس حرام على الطاهرين حل للنجس ومن غسل ميتاً نجس سبعة أيام لا يصلي فيها وهم يغسلون موتاهم ولا يصلون عليهم \* ويوجبون اخراج العشر من جميع ما يملك ولا يجب حتى يبلغ وزنه أو عدده مائة ولا يخرج العشر الا مرة واحدة ثم لا يعاد اخراجه \* ولا يصح النكاح عندهم الا بولي وخطبة وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب لا أقل من ذلك ويحضر عند عقد النكاح كائن من شجر وياقة مرسين فيأخذ الامام الكائن ويبارك عليه ويخطب خطبة النكاح ثم يدفعه الى الخنز ويقول قد تزوجت فلانة بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذا الكائن من الخمر ومهر كذا ويشرب جرعة من الخمر ثم نهضون الى المرأة ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والمرسين والكائن من يد الخنن فاذا أخذت وشربت جرعة وجب عقد النكاح ويضمن أولياء المرأة البكارة فاذا زفت اليه وكل الولي من يقف بباب الخلوة وقد فرشت ثياب يرض حتى يشاهد الوصل كبل الدم فان لم توجد يكرار رجعت ولا يجوز عندهم نكاح الاماء حتى يعتقن ثم ينسكن والعبد يعتق بعد خدمته لسنتين معلومة وهي سنتين ومنهم من يجوز بيع صغاراً ولادة اذا احتاج ولا يجوزون الطلاق الا بفاحشة أو بجر أو رجوع عن الدين وعلى من طلق خمسة وعشرون درهماً البكر ونصف ذلك للثيب وينزل في كتابها طلاقها بعد أن يقول الزوج أنت طالق متى مائة مرة ومحللة متى وفي سعة أن تزوج من شئت ولا يقع طلاق الحامل أبداً الا أن يجوزوه ويراجع الرجل امرأته مالم تزوج فان تزوجت حرمت عليه الى الابد \* والخيار بين المتبايعين مالم يتقل المبيع الى البائع \* والحدود عندهم على خمسة أوجه حرق ورجم وقتل وتعزير وتعزير فالحرق على من زنى بامرأته أو رببته أو بامرأة أبيه

وأمرأة ابنه والقتل على من قتل والرجم على المحصن اذ اذننى أولادى وعلى المرأة اذا مكنت من نفسها بهيمة  
والتعزير على من قذف والتعزير على من سرق ويرون أن البيعة على المدعى واليمين على من انكروا عندهم أن من  
اتى بشئ من سبعة وثلاثين عملا في يوم السبت أو ليلته استحق القتل وهي كرب الأرض وزرعها وحصاد الزرع  
وسياقة الماء الى الزرع وحلب اللبن وكسر الجلب واشعال النار وبجن العجين وخبزه وخياطة الثوب وغسله  
ونسج سلكين وكأبة حرفين أو نحوهما وأخذ الصيد وذبح الحيوان والخروج من القرية والانتقال من بيت الى  
آخر والبيع والشراء والدق والطحن والاحتطاب وقطع الخبز ودق اللحم واصلاح النعل اذا انقطعت وخط  
عاق الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج يوم السبت من منزله ومعه قلمه ولا الخياط ومعه ابرته وكل من عمل شيئا  
استحق به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون

قوله سبعة وثلاثين  
هكذا في النسخ ولعل  
صوابه سبعة  
وعشرين ليوافق  
التفصيل بعده تأمل  
المصحح

• (ذكر قبض مصر ودياناتهم القديمة وكيف تنصروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم في ذلك من القصر  
والانباء وذكر الخبر عن كثائهم وديارهم وكيف كان ابتداءها ومصرها) •

اعلم أن جميع أهل الشرائع اتباع الانبياء عليهم السلام من المسلمين واليهود والنصارى قد أجمعوا على أن نوحا  
عليه السلام هو الاب الثاني للبشر وأن العقب من آدم عليه السلام انحصر فيه ومنه ذرا الله تعالى جميع أولاد  
آدم فليس أحد من بني آدم الا وهو من أولاد نوح وخالف القبط والمجوس وأهل الهند والصين ذلك فانكروا  
الطوفان وزعم بعضهم أن الطوفان انما حدث في اقليم بابل وما وراءه من البلاد الغربية فقط وان أولاد كيومرت  
الذى هو عندهم الانسان الاول كانوا بالبلاد الشرقية من بابل فلم يصل الطوفان اليهم ولا الى الهند والصين  
والحق ما عليه أهل الشرائع وأن نوحا عليه السلام لما أنجاه الله ومن معه بالسفينة نزل بهم وهم ثمانون رجلا  
سوى أولاده فماتوا بعد ذلك ولم يعقبوا وصار العقب من نوح في أولاده الثلاثة ويؤيد هذا قول الله تعالى  
عن نوح وجعلنا ذرية هم الباقين وكان من خبر ذلك أن أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت اقتسموا الأرض  
• فصار لبني سام بن نوح أرض العراق وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين  
وبار والدو والدهنا وجميع أرض اليمن وأرض الحجاز • وصار لبني حام بن نوح جنوب الأرض مما يلي أرض مصر  
مغربا الى بلاد المغرب الاقصى • وصار لبني يافت بن نوح بحر الخزر مشرقا الى الصين • فكان من ذرية سام بن  
نوح القضاة والفرس والسرانيون والعبرانيون والعرب المستعربة والنبط وعاد وثمود والاموريون  
والعماليق وأم الهند وأهل السند وعتة ام قبادت وكانت ذرية حام بن نوح من أربعة أولاده الذين هم كوش  
ومصرايم وقبط وكنعان فن كوش الحبشة والزنج ومن مصرايم قبط مصر والنوبة ومن قبط الافارقة  
اهل افريقية ومن جاورهم الى المغرب الاقصى ومن كنعان أم كانت بالشام حاربهم موسى بن عمران عليه  
السلام وقومه من بني اسرائيل ومنهم أجناس عديدة من البربر رجوا • وكانت مساكن بني حام من صيدا  
الى أرض مصر ثم الى آخر افريقية نحو البحر المحيط وانتشروا فيما بين ذلك الى الجنوب وهم ثلاثون جنسا • وكان  
من ذرية يافت بن نوح الصقلب والفرنجية والغاليون من قبائل الروم والغوط وأهل الصين وقوم عرفوا بالمادنيين  
واليونانيون والروم الفريقيون وقبائل الاترا والزيابجوج وأهل قبرص ورودس وعتة بن يافت  
خسة عشر جنسا سكنوا القطر الشمالي الى البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم ولم تسعهم لكثرتهم فخرجوا منها  
وتغلبوا على كثير من بلاد بني سام بن نوح • وذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب أن القبط تنسب الى  
قبطيم بن مصرايم بن مصر بن حام بن نوح وان قبطيم أول من عمل المجانب بمصر وأثار بها المعادن وشق الانهار  
لما ولي أرض مصر بعد أبيه مصرايم وأنه خلق بلبله اللسان وخرج منها وهو يعرف اللغة القبطية وأنه ملك مدة  
ثمانين سنة ومات فاعتم ملوته بنوه وأهله ودفنوه في الجانب الشرقي من النيل بسرب تحت الجبل الكبير فقام  
من بعده في ملك مصر ابنه قبطيم بن قبطيم وزعم بعض النسابة أن مصر بن حام بن نوح ويقال له مصرايم ويقال بل  
مصريم بن هرمس بن هردوس جد الاسد • كندر وقيل بل قبط بن حام بن نوح نكح بنت يتاويل بن ترسل  
ابن يافت بن نوح فولدت له بوقير وقبط أباقبط مصر قال ابن اسحاق ومن هاهنا قالوا ان مصر بن حام بن نوح وانما  
هو مصر بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن رومي بن ليطي بن يونان وبه سميت مصر فهي مقدونية وقيل القبط



من ولد قبط بن مصر بن قفط بن حام بن نوح وبصر هذا سميت مصر

### ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم

اعلم أن قبط مصر كانوا في غابر الدهر أهل شرك بالله يعبدون الكواكب ويقربون لها قرابينهم ويقفون على أسمائها التماثيل كما هي أفعال الصابئة وذكر ابن وصف شاه أن عبادة الأصنام أول ما عرفت بمصر أيام قفطريم بن قبطيم بن مصر ايم بن يصر بن حام بن نوح وذلك أن ابليس أثار الأصنام التي غرقها الطوفان وزين للقبط عبادة تماثيل البودشير بن قبطيم أول من تكهن وعمل بالسحر وان مناوش بن منقاوش أول من عبد البقر من أهل مصر وذكر الموفق أحمد بن أبي الصاسم بن خليفة المعروف بابن أبي الصنيع أنه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب الصابئة ولهم هياكل على أسماء الكواكب يحج إليها الناس من أقطار الأرض وكانت الحكماء والفلاسفة ممن سواهم تنهت عليهم وتريد التقرب إليهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات والهندسة والتنجيم والطب والحساب والكيمياء ولهم في ذلك أخبار كثيرة وكانت لهم لغة يختصون بها وكانت خطوطهم ثلاثة أصناف خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط الملوك وقال ابن وصف شاه كانت كهنة مصر أعظم الكهان قدرا وأجلها علما بالكهانة وكانت حكماء اليونانيين تصفهم بذلك وتشهد لهم به فيقولون اخترنا حكماء مصر بكذا وكذا وكانوا ينحون بكهانتهم نحو الكواكب ويؤمنون أنها هي التي تفيض عليهم العلوم وتخبرهم بالغيوب وهي التي تعلم أسرار الطوائع وصفة الطلاسم وتدلهم على العلوم المكتومة والأسماء الجلية المخزونة فعملوا الطلسمات المشهورة والنواميس الجلية وولدوا الأشكال الناطقة وصوروا الصور المتحركة ونسوا العالی من البنیان وزبروا علومهم في التجارة وعملوا من الطلسمات ما دفعوا به الأعداء عن بلادهم فحكمهم باهرة وعجايبهم ظاهرة وكانت أرض مصر خسا وثمانين كورة منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ومنها بالصعيد أربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان الذي يعبد منهم الكواكب السبعة السيارة سبع سنين يسمونه بأهر والذي يعبد منهم لها تسعاً وأربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه قاطر وهذا يقوم له الملك اجلا ولا يجلسه معه إلى جانبه ولا يتصرف إلا برأيه وتدخل الكهنة معهم أصحاب الصنائع فيقفون حذاء القاطر وكان كل كاهن منهم يتفرد بخدمة كوكب من الكواكب السبعة السيارة لا يذهب إلى سواه ويدعى بعبد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر عبد عطارد عبد الزهرة عبد الشمس عبد المريخ عبد المشتري عبد زحل فإذا وقفوا جميعاً قال القاطر لاحدكم أين صاحبك اليوم فيقول في برج كذا ودرجة كذا ودقيقة كذا ثم يقول لا تسرك ذلك فيخبره حتى يأتي على جميعهم ويعرف أما كن الكواكب من فلك البروج ثم يقول للملك ينبغي أن تعمل اليوم كذا أو تأكل كذا أو تتجاف في وقت كذا أو تركب في وقت كذا إلى آخر ما يحتاج إليه والكاتب قائم بين يديه يكتب ما يقول ثم يلتفت القاطر إلى أهل الصنائع ويخرجهم إلى دار الحكمة فيضعون أيديهم في الأعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ثم يؤرخ ما جرى في ذلك اليوم في صحيفة ويحزن في خزانة الملك وكان الملك إذا هم به أمر جمع الكهان خارج مدينة منف وقد اصطف الناس لهم بشارع المدينة ثم يدخل الكهان ركبانا على قدر مراتبهم والطبل بين أيديهم وما منهم إلا من أظهر أعجوبة قد عملها ففهم من يملأ وجهه نور كهنة نور الشمس لا يتدرا أحد على النظر إليه ومنهم من على يده جواهر مختلفة الألوان قد نسجت على ثوب ومنهم من يتوشح بجنيات عظيمة ومنهم من يعقد فوقه قبة من نور إلى غير ذلك من بدع أعمالهم ويصبرون كذلك إلى حضرة الملك فيخبرهم بما نزل به فيحيون رأيهم فيه حتى يتفقوا على ما يصرفونه به وهذا أعزك الله من خبرهم لما كان الملك فيهم فلما استولت العماليق على ملك مصر وما كتبها الفراعنة ثم ثدا ولتها من بعدهم أجناس آخرتنا قصت علوم القبط شيئا بعد شيء إلى أن تنصروا فنادروا عوايد أهل الشرك واتبعوا ما أمروا به من دين النصرانية كما ستقف عليه تلو هذا إن شاء الله تعالى

### ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية

اعلم أن النصارى اتباع عيسى نبي الله ابن مريم عليه السلام هم وانصارى لانهم يتسبون إلى قرية الناصرة من

جبل الجليل بالجم ويعرف هذا الجبل بجبل كنعان وهو الآن في زمنا من جملة معاملته صفد والاصل في تسميتهم نصارى أن عيسى ابن مريم عليه السلام لما ولدته أمه مريم ابنة عمران بيت لحم خارج مدينة بيت المقدس ثم سارت به الى أرض مصر وسكنتها زمانا ثم عادت به الى أرض بنى اسرائيل قومها نزلت قرية الناصرة فنشأ عيسى بها وقيل له يسوع الناصري فلما بعثه الله تعالى رسولا الى بنى اسرائيل وكان من شأنه ما ستراه الى أن رفعه الله اليه تفرق الحواريون وهم الذين آمنوا به في أقطار الارض يدعون الناس الى دينه فتنسبوا الى ما نسب اليه فيهم عيسى ابن مريم وقيل لهم الناصرية ثم تلاعب العرب بهذه الكلمة وقالوا نصارى • قال ابن سيده ونصري وناصر وناصرية وناصرة قرية بالشام والنصارى منسوبون اليها هذا قول أهل اللغة وهو ضعيف الآن نادر النسب بسيفه وأما سيبويه فقال أما النصارى فذهب التحليل الى انه جمع نصري ونصران كما قالوا بدمان وندامى ولكنهم حذفوا إحدى البائتين كما حذفوا من أنفسهم وأبدلوا مكانها ألفا قال وأما الذى توجهه نحن عليه فإنه جاء على نصران لأنه قد تكلم به فكأنك جمعت وقلت نصارى كما قلت ندامى فهذا أقيس والاول مذهب وانما كان أقيس لانهم سمعهم قالوا نصري والتصور الدخول في دين النصرانية وتصرفه جعله كذلك والانصر الاقلق وهو من ذلك لان النصارى قل في شرح الانجيل أن معنى قرية ناصرة الجديدة والنصرانية التجدد والنصراني المجتهد وقيل نسبوا الى نصران وهو من أبنية المبالغة ومعناه أن هذا الدين في غير عصابة صاحبه فهو دين من نصرة من أتباعه • وإذا تقرر هذا فاعلم أن المسيح روح الله وكلمته ألقاها الى مريم هو (عيسى) وأصل اسمه بالعبرانية النحى لغة أمه وأبائها انما هو ياشوع وسمته النصارى يسوع وسماء الله تعالى وهو أصدق القائلين عيسى ومعنى يسوع في اللغة السريانية المخلص قاله في شرح الانجيل ونعته بالمسيح وهو الصديق وقيل لأنه كان لا يمسح يده صاحب عاهة الابرأ وقيل لأنه كان يمسح رؤس اليتامى وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لأن جبريل عليه السلام مسح بجناحه عند ولادته صونا له من مس الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من المسيح أى الدهن لأن روح القدس قام بجسد عيسى مقام الدهن الذى كان عند بنى اسرائيل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت وقيل لأنه مسح بالبركة وقيل لأنه أُمسح الرجلين ليس الرجلين أحص وقيل لأنه يمسح الارض بسياحته لا يستوطن مكانا وقيل هى كلمة عبرانية أصلها ما مسح فتلاعبت بها العرب وقالت مسيح • وكان من خبره عليه السلام أن مريم ابنة عمران ينالها في غمراها إذ بشرها الله تعالى بعيسى فخرجت من بيت المقدس وقد اغتسلت من الحوض فتمثل لها الملك بشرا في صورة يوسف بن يعقوب النصارى أخذوا من القدس فتدفق في جيبها فصرحت النفخة الى جوفها فحملت بعيسى كما تحمل النساء بغير ذكر بل حلت نفخة الملك منها محل اللقاح ثم وضعت بعد تسعة أشهر وقيل بل وضعت في يوم جاءها بقرية بيت لحم من عمل مدينة القدس في يوم الاربعاء خامس عشرى كانون الاول وناسع عشرى كيهك سنة تسع عشرة وثلاثمائة للاسكندر فقد رسل ملك فارس في طلبه ومعههم هدية لها فيها ذهب ومز ولبان فطلبه هيرودس ملك اليهود بالقدس ليقتله وقد أئذ به فسارت امه مريم به وعمره سنتان على جار ومعهما يوسف النجار حتى قدموا الى أرض مصر فكنوا هامة أربع سنين ثم عادوا وعمر عيسى ست سنين فنزلت به مريم قرية الناصرة من جبل الجليل فاستوطنتها فنشأ بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فسار هو وابن خالته يحيى بن زكريا عليهما السلام الى نهر الاردن فاعتسل عيسى فيه فخلت عليه النبوة فضى الى البرية وأقام بها أربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ما وحى الله اليه بأن يدعو بنى اسرائيل الى عبادة الله تعالى فطاف القرى ودعا الناس الى الله تعالى وأبرأ الأكفة والابرص وأحى الموتى بإذن الله وبكت اليهود وأمرهم بالزهد في الدنيا والتوبة من المعاصى قائم به الحواريون وكانوا قوما صيادين وقيل قصارى وقيل ملاحين وعددهم اثنا عشر رجلا وصدقوا بالانجيل الذى أنزله الله تعالى عليه وكذبه عاقبة اليهود وظلوه واتهموه بما هو برى منه فكانت له ولهم عدة مناظرات ألت بهم الى أن اتفق أحبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقبل انه رفع عند ذلك وقيل بل أخذوه وأتوا به الى بلاطس النبطي ثمخنة القدس من قبل الملك طيباريوس قيصر وراودوه على قتله وهويدفعهم عنه حتى غلبوه على رأيه بأن دينهم اقتضى قتله فأمكنهم منه وعند ما أدتوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه وذلك في الساعة السادسة من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسان وتاسع عشرى شهر برمهات وخامس عشر شهر آذار وسابع عشر



شهر ذي القعدة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة أشهر فصلبوا الذي شبه لهم وصلبوا معه لصين ومعه رومهم  
بمسامير الحديد واقتسم الجند ثياب المصلوب فغشيت الارض ظلة دامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه  
الليل ورؤيت النجوم وكان مع ذلك هزة وزلزلة ثم أنزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة  
في قبر جديد ووكّل بالقبر من يحرسه ثلاثاً يأخذ القبور أصحابه فزعم النصارى أن القبور قام من قبره ليلة الاحد  
سبحر اودخل عشية ذلك اليوم على الخواريين وحادثهم ووصاهم ثم بعد الاربعين يوماً من قيامه صعد الى السماء  
والخواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه بعشرة أيام في عليه مبيون التي يقال لها اليوم مبيون خارج  
القدس وظهرت لهم خوارق فتكلموا بجميع اللسان قائمين بهم فمبايذ كبر زيادة على ثلاثة آلاف انسان  
فأخذهم اليهود وحبسوهم فظهرت كرامتهم وفتح الله لهم باب السجن ليلاً فخرجوا الى الهيكل وطفقوا  
يدعون الناس فهم اليهود يقتلهم وقد آمن بهم نحو الخمسة آلاف انسان فلم يتمكنوا من قتلهم فتفرق  
الخواريون في أقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس رأس الخواريين ومعه شمعون الصفا الى  
انطاكية ورومية فاستجاب لهم بشر كثير وقتل في خامس أياب وهو عبد القصيرية وسار اندراوس  
أخوه الى نيقية وما حولها فآمن به كثير ومات في برنطية في رابع كيهل وسار يعقوب بن زبدي أخو يوحنا  
الانجيلي الى بلد ايدينية فتبعه جماعة وقتل في سابع عشر برمودة وسار يوحنا الانجيلي الى آسيا وأفسس  
وكتب الانجيل باليوناني بعد ما كتب متى ومرقس ولوقا أناجيلهم فوجدتهم قد قصروا في أمور فتكلم  
عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح ثلاثين سنة وكتب ثلاث رسائل ومات وقد أضاف على مائة سنة وسار فيلبس  
الى قيسارية وما حولها وقتل بها في ثامن ماثور وقد اتبعه جماعة من الناس وسار يرنولوماوس الى ارمينية  
وبلاد البربر وواحاح مصر فآمن به كثير وقتل وسار فوما الى الهمدن فقتل هناك وسار متى العشار الى  
فلسطين وصور وصيدا ومدينة بصرى وكتب الانجيل بالهبراني بعد رفع المسيح بتسع سنين ونقله يوحنا الى اللغة  
الرومية وقتل متى بقرطاجنة في ثامن عشر باب بعد ما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن حلفا الى بلاد  
الهند ورجع الى القدس وقتل في عاشر امثرو وسار يوحنا وذاين يعقوب من انطاكية الى الجزيرة فآمن به كثير  
من الناس ومات في ثاني أياب وسار سمعون الى حبس طحلب ومنج وبرنطية وقتل في سابع أياب وسار  
ميتاس الى بلاد الشرق وقتل في ثامن عشر برمودة وسار يواص الطرسوسي الى دمشق وبلاد الروم ورومية  
فقتل في خامس أياب وتفرق ايضا سبعون رسولا آخرى في البلاد فآمن بهم الخلائق ومن هؤلاء السبعين مرقس  
الانجيلي وكان اسمه أولاً يوحنا فعرف ثلاثة السنين الفرنجي والعبراني واليوناني ومضى الى بطرس  
برومية وصحبه وكتب الانجيل عنده بالفرنجية بعد رفع المسيح باثني عشرة سنة ودعا الناس برومية ومصر  
والخبيشة والاثوبه وأقام حنايا أسقفها على الاسكندرية وخرج الى بركة فكثرت النصارى في أيامه وقتل في ثاني  
عبد الفصح بالاسكندرية ومن السبعين ايضا لوقا الانجيلي الطبيب تليذ يواص كتب الانجيل باليونانية عن  
يواص بالاسكندرية بعد رفع المسيح بعشرين سنة وقيل باثني وعشرين سنة ولما فر بطرس رأس الخواريين من  
حبس رومية ونزل بانطاكية أقام بها دار يواص بطركا وانطاكية أحد الكراشي الاربعة التي للنصارى وهي  
رومية والاسكندرية والقدس وانطاكية فأقام دار يواص بطركا انطاكية سبعة وعشرين سنة وهو أول  
بطاركتها وتوارث من بعده البطاركة بها البطركية واحداً بعد واحد وعاش سمعون الصغار رومية خمساً وعشرين  
سنة فآمنت به بطركية وسارت الى القدس وكشفت عن خشبات الصليب وسلمتها الى يعقوب بن يوسف  
الاسقف وبنت هناك كنيسة وعادت الى رومية وقد استندت على دين النصرانية فآمن بها عدة من أهلها  
واجتمع الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وأرسلوها على يد قليموس تليذ بطرس فكتبوا فيها عدد  
الكتب التي يجب قبولها من العتيقة والجديدة فأما العتيقة فالتوراة وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة  
وكتاب راعون وكتاب يهوديت وسير الملوك وسفر نيامين وكتب المقامين وكتاب عزرة وكتاب استير وثمانية هاما  
وكتاب ايوب وكتاب عزرا وكتاب سليمان بن داود وكتب الانبياء وهي ستة عشر كتاباً وكتاب يوشع بن  
شيراخ وأما الكتب الحديثة فالانجيل الاربعة وكتاب القليلية ون وكتاب يواص وكتاب الابركسيس وهو قصص  
الخواريين وكتاب قليموس وفيه ما أمر به الخواريون وما نهوا عنه \* ولما قتل الملك نيرون قيصر بطرس رأس

الحواريين برومية أقيم من بعده اريوس بطرك رومية وخو أؤل بطرك صارعلى رومية فأقام فى البطركية اثنتى عشرة سنة وقام من بعده البطاركة بها واحد بعد واحد الى يومنا هذا الذى نحن فيه \* ولما قتل يعقوب اسقف القدس على يد اليهود هدموا بعده البيعة وأخذوا خشبة الصليب والخشبتيين معها ودفعوها وألقوا على موضعها ترابا كثيرا فصارت كوما عظيما حتى أخرجتها هيلانة أم قسطنطين كاستراه قريبا ان شاء الله تعالى وأقيم بعد قتل يعقوب سمعان ابن عمه أسقف القدس فكنى اثنتين وأربعين سنة أسقفا ومات فتداول الاساقفة بعده الاسقفية بالقدس واحد بعد آخر \* ولما أقام مرقس حناينا ويقال أناثو بطرك الاسكندرية جعل معه اثنى عشر قسبا وامرهم اذا مات البطرك أن يجعلوا عوضه واحدا منهم ويقوموا بدلك القس واحد من النصارى حتى لا يزالوا أبدا اثنى عشر قساقلم تزل البطاركة تعمل من القسوس الى أن اجتمع ثلثمائة وثمانية عشر كاستراه ان شاء الله تعالى وكان بطرك الاسكندرية يقال له البابا من عهد حناينا هذا أؤل بطاركة الاسكندرية الى أن أقيم ديمتريوس وهو الحادى عشر من بطاركة الاسكندرية ولم يكن بأرض مصر أساقفة فنصب الاساقفة بها وكثروا فغزاها فى بطركيته هرقل وصار الاساقفة يسمون البطرك الاب والقسوس وسائر النصارى يسمون الاسقف الاب ويجهلون لفظة البابا تختص بطرك الاسكندرية ومعناها أبوالآباء ثم انتقل هذا الاسم عن كرسي الاسكندرية الى كرسي رومية من أجل أنه كرسي بطرس رأس الحواريين فصارت بطرك رومية يقال له البابا واستمر على ذلك الى زمننا الذى نحن فيه وأقام اناثو وهو حناينا فى بطركية الاسكندرية اثنتين وعشرين سنة ومات فى عشرى ها تور سنة سبع وثمانين لظهور المسيح فأقيم بعده مينيوف فأقام ثنتى عشرة سنة ونسعة اشهر ومات فى أثناء ذلك نار اليهود على النصارى وأخرجوهم من القدس فعبروا الاردن وسكنوا تلك الاماكن فكان بعده هذا بغليل خراب القدس وجلاية اليهود وقتلهم على يد طيطش (ويقال طيطوس) بعد رفع المسيح بنحو أربع وأربعين سنة فكثرت النصارى فى أيام بطركية مينيوف وعاد كثير منهم الى مدينة القدس بعد تخريب طيطش لها وبنوا بها كنيسة وأقاموا عليها سمعان أسقفا ثم أقيم بعده مينيوف فى الاسكندرية فى البطركية كرتيانوفى أيام الملك انديانوس قيصر أصاب النصارى منه بلاء كثير وقتل منهم نجاعة كثيرة واستعبد باقيهم قتلهم بلاء لا يؤمف فى العبودية حتى رجهم الوزراء واکابر الروم وشفعوا فيهم فن عاينهم قيصر وأعتقههم ومات كرتيانو بطرك الاسكندرية فى حادى عشر برمودة بعد ما دبر الكرسي احدى عشرة سنة وكان جيد البيرة فتقدم بعده ايريموفا قام اثنتى عشرة سنة ومات فى ثالث مسرى واشتد الامر على النصارى فى أيام الملك أريو ويانوس وقتل منهم خلائق لا يحصى عددهم وقدم مصر فأثنى من بها من النصارى وخرب ما بنى فى مدينة القدس من كنيسة النصارى ومنعهم من التردد اليها وأنزل عوضهم بالقدس اليونانيين وسمى القدس ايليا فلم يجاسر نصرا فى أن يدنو من القدس وأقيم بعد موت ايريمو بطرك الاسكندرية بسطس فأقام احدى عشرة سنة ومات فى ثانى عشر ثوثة خلف بعده أرمانيون فأقام عشر سنين وأربعة اشهر ومات فى عاشوراباة فأقيم بعده موقيانو بطرك الاسكندرية تسع سنين وستة اشهر ومات فى سادس طوبه فتقدم بعده على الاسكندرية كلوتيانو فأقام أربع عشرة سنة ومات فى تاسع أيب وفى أيامه اشتد الملك أوليانوس قيصر على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم على كرسي الاسكندرية بعد كلوتيانو غرنوبطركا فأقام اثنتى عشرة سنة ومات فى خامس امشير وفى أيام بطركيته اتفق رأى البطاركة بجميع الامصار على حساب فصيح النصارى وصومهم ورتبوا كيف يستخرج ووضعوا حساب الابقطى وبه يستخرجون معرفة وقت صومهم وفصحهم واستقر الامر على ما رتبوه فيما بعد وكانوا قبل ذلك يصومون بعد الغساس أربعين يوما كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون وفى عيد الفصح يعملون الفصح مع اليهود فتقل هؤلاء البطاركة الصوم واصلوه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه قيامة المسيح من الاموات برزهم وكان الحواريون قد أمروا أن لا يغير من وقته وأن يعملوه ككل سنة فى ذلك الوقت ثم أقيم بكرسي الاسكندرية بعد غرنوبو فى البطركية بوليانوس فأقام عشر سنين ومات فى ثامن برمهاث فاستخلف بعده ديمتريوس فأقام بعده فى البطركية ثلاثا وثلاثين سنة ومات وكان فلاحا مسيوا وله زوجة ذكر عنه أنه لم يجامعها قط وفى أيامه انار الملك سوريانوس قيصر على النصارى بلاء كبيرا فى جميع مملكته



وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم مصر وقتل جميع من فيها من النصارى وهدم كنائسهم وبنى بالاسكندرية هيكلا  
 لاصنامهم ثم أقام بعده في بطركية الاسكندرية باركلا فأقام ست عشرة سنة ومات في ثامن كيمك فلقي النصارى  
 من الملك مكسيموس قيصر شدة عظيمة وقتل منهم خلقا كثيرا فلما ملك فيلبس قيصر اكرم النصارى وقدم  
 على بطركية الاسكندرية ديوسيبوس فأقام تسع عشرة سنة ومات في ثالث ثوت وفي أيامه كان الراهب  
 انطونيوس المصري وهو أول من ابتدأ بلبس الصوف وابتدأ بعمارة الديار في البراري وأنزل بها الرهبان  
 ولقي النصارى من الملك داققوس قيصر شدة فانه أمرهم أن يسجدوا للاصنام فأبوا من السجود لها فقتلهم  
 أبرح قتله وفتر منه القصة أصحاب الكهف من مدينة أفسس واختفوا في مغارة في جبل شرقي المدينة  
 وناموا فضرب الله على آذانهم فلم يراوا ثمانين ثمانين سنين وازدادوا تسعا فقام من بعده بالاسكندرية  
 مكسيموس وأقام بطركا اثنتي عشرة سنة ومات في رابع عشر برمودة فأقيم بعده ثوبا بطركا مدة سبع سنين  
 وتسعة أشهر ومات وكانت النصارى قبله تصلي بالاسكندرية خفية من الروم خوفا من القتل فلاطف ثوبا  
 الروم وأهدى اليهم تحفا جليلة حتى بنى كنيسة مريم بالاسكندرية فصلى بها النصارى جهرا واشتد الامر  
 على النصارى في أيام الملك طيباريوس قيصر وقتل منهم خلقا كثيرا فلما كانت أيام دقلطيانوس قيصر خالف  
 عليه أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا كثيرا وكتب بخلق الكنائس النصارى وأمر بعبادة الاصنام  
 وقتل من امتنع منها فارتد خلايق كثيرة جدا وأقام في البطركية بعد ثوبا بطرس فأقام إحدى عشرة سنة  
 وقبل في الاسكندرية بالسيف وقتل معه امرأته وابنتاه لامتناعهم من السجود للاصنام فقام بعده تليذه  
 ارشلاوش فأقام ستة أشهر ومات وبدقلطيانوس هذا وقتله النصارى مصر يورخ قبط مصر الى يومنا هذا  
 كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر التواريخ من هذا الكتاب فراجع ثم قام من بعده مكسيميانوس قيصر  
 فاشتد على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا حتى كانت القتل منهم تحمل على الجبل وترى في البحر ثم قام بعد  
 ارشلاوش في بطركية الاسكندرية اسكندروس تليذ بطرس الشهيد فأقام ثلاثا وعشرين سنة ومات  
 في ثاني عشر برمودة وفي بطركيته كان يجمع النصارى بمدينة نيقية وفي أيامه كتب النصارى وغيرهم من أهل  
 رومية الى قسطنطين وكان على مدينة برنطية يحثونه على أن يتخذهم من جور مكسيميانوس وشكوا اليه  
 صوته فأجمع على السير لذلك وكانت أمته هيلاني من أهل قري مدينة الرها قد تنصرت على يد أسقف الرها وتعلمت  
 الصليب فلما مر بقرية قسطنطين صاحب شرطة دقلطيانوس رآها فأعجبته فتزوجها وجعلها الى برنطية  
 مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلا فأندرد دقلطيانوس من محبوبه بأن هذا الغلام قسطنطين سيملك الروم  
 ويقتل دينهم فأراد قتله ففتر منه الى الرها وتعلم بها الحكمة اليونانية حتى مات دقلطيانوس فعاد الى برنطية  
 فسأله أبوه قسطنطين ومات فقام بأمرها بعد أبيه الى أن استعاد أهل رومية فأخذ يبر في مسيره ف رأى في  
 منامه كواكب في السماء على هيئة الصليب وصوت من السماء يقول له اجل هذه العلامة تنصير على عدوك  
 فقصر رؤياه على أعوانه وعمل شكل الصليب على أعلامه وبنوده وسار الحرب مكسيميانوس برومية فبرز اليه  
 وحاربه فاتصر قسطنطين عليه وملك رومية وتحول منها فجعل دار ملكه قسطنطينية فكان هذا ابتداء رفع الصليب  
 وظهوره في الناس فاتخذ النصارى من حيثئذ وعظموه حتى عبيدوه وأكرم قسطنطين النصارى ودخل  
 في دينهم بمدينة نيقومديا في السنة الثانية عشرة من ملكه على الروم وأمر ببناء الكنائس في جميع ممالكه  
 وكسر الاصنام وهدم بيوتهم وأعمل المجمع بمدينة نيقية وسببه أن الاسكندروس بطرك الاسكندرية منع  
 اريوس من دخول الكنيسة وحرمة لمقاتلته ونقل عن بطرس الشهيد بطرك الاسكندرية انه قال عن اريوس ان  
 ايمانه فاسد وكتب بذلك الى جميع البطاركة فغضب اريوس الى الملك قسطنطين ومعه أسقفان فاستغاثوا به وشكوا  
 الاسكندروس فأمر بأحضاره من الاسكندرية فحضر هو واريوس وجمع له الاعيان من النصارى لينظروا  
 فقال اريوس كان الابن اذ لم يكن الابن ثم أحدث الابن فصار كلمة له فهو محدث مخلوق فوض اليه الاب كل  
 شيء فخلق الابن المسمى بالكلمة كل شيء من السموات والارض وما فيها فكان هو الخالق يما أعطاه الاب  
 ثم ان تلك الكلمة تجسدت من مريم وروح القدس فصار ذلك مسيحا فاذا المسيح معيان كلمة وجسد وهما  
 جميعا مخلوقان فقال الاسكندروس أيماء واجب عبادة من خلقنا أو عبادة من لم يخلقنا فقال اريوس بل عبادة

من خلقنا أوجب فقال الاسكندروس فان كان الابن خلقت كما وصفت وهو مخلوق فعبادته أوجب من عبادة  
الاب الذي ليس بمخلوق بل تكون عبادة الخالق ككفر او عبادة المخلوق ايمانا وهذا أقيع القبيح فاستحسن  
الملك قسطنطين كلام اسكندروس وأمره أن يحرم اريوس فخرمه وسأل اسكندروس الملك أن يحضر  
الاساقفة فأمرهم بأن يؤمن جميع عمالكة واجتمعوا بعد ستة اشهر بمدينة نيقية وعدتهم ألفان وثلاثمائة  
وأربعون أسقفًا مختلفون في المسيح ففهم من يقول الابن من الاب بمنزلة شعله تارتعلقت من شعله أخرى فلم تنقص  
الاولى بانقصال الثانية عنها وهذه مقالة بيسيلوس الصبيدي ومن تبعه ومنهم من قال ان مريم لم تحمل بالمسيح  
تسعة أشهر بل مرت بأحشاها كرو الماء بالميزاب وهذا قول البان ومن تبعه ومنهم من قال المسيح بشر مخلوق  
وان ابتداء الابن من مريم ثم انه اصطفى فصعبته النعمة الالهية بالحببة والمشيمة ولذلك سمي ابن الله تعالى عن ذلك  
ومع ذلك قاله واحد قيوم وأنكر هؤلاء الكلمة والروح فلم يؤمنوا بهما وهذا قول بواص السيميساطي بطريرك  
انطاكية وأصحابه ومنهم من قال الالهة ثلاثة صالح وطالح وعدل بينهم وهذا قول مرقيون وأتباعه ومنهم  
من قال المسيح وأتته الهان من دون الله وهذا قول المرايمية من فرق النصارى ومنهم من قال بل الله خلق الابن  
وهو السكامة في الازل كما خلق الملائكة روحا طاهرة مقدسة بسيطة مجردة عن المادة ثم خلق المسيح في آخر الزمان  
من أحشاء مريم البتول الطاهرة فالتحد الابن المخلوق في الازل بإنسان المسيح فصارا واحداً ومنهم من قال الابن  
مولود من الاب قبل كل الدهور غير مخلوق وهو جوهر من جوهره ونور من نوره وان الابن اتخذ بالانسان  
المأخوذ من مريم فصارا واحداً وهو المسيح وهذا قول الثلثمائة وثمانية عشر قسطنطين في اختلافهم  
وكنز تجيبه من ذلك وأمرهم بأنزلوا في أماكن وأجرى لهم الارزاق وأمرهم أن يتناظروا حتى يتبين له  
صوابهم من خطاهم فثبت الثلثمائة وثمانية عشر على قواهم المذكور واختلف باقيهم فقال قسطنطين  
الى قول الاكثر وأعرض عما سواه وأقبل على الثلثمائة وثمانية عشر وأمر لهم بكراسي وأجلسهم عليها ودفع  
اليهم سيفه وخاتمه وبسط ايديهم في جميع مملكتيه فباركوا عليه ووضعوا له كتاب قوانين الملوكة وقوانين  
الكنيسة وفيه ما يتعلق بالمحاكمات والمعاملات والمناحكات وكتبوا بذلك الى سائر الممالك وكان رئيس هذا المجمع  
الاسكندروس بطريرك الاسكندرية واسطارس بطريرك انطاكية ومقاريوس أسقف القدس ووجه سلطوس بطريرك  
رومية بقسيسين اتفق معهم على حرمان اريوس فخرموه ونفوه ووضع الثلثمائة وثمانية عشر الامانة المشهورة  
عندهم وأوجبوا أن يكون الصوم متصلاً بعيد الفصح على مارتبه البطارقة في أيام الملك أوراليانوس قيصر  
كما تقدم ومنعوا أن يكون للاسقف زوجة وكان الاساقفة قبل ذلك اذا كان مع أحدهم زوجة لا يمنع منها اذا  
عمل أسقفًا بخلاف البطريرك فانه لا يكون له امرأة البتة وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة جليلة  
والاسكندروس هذا هو الذي كسر الصنم النحاس الذي كان في هيكل زحل بالاسكندرية وكانوا يعبدونه  
ويجعلون له عيداً في ثاني عشر هاتور ويذبحون له الذبايح الكثيرة فأراد الاسكندروس كسر هذا الصنم فنهجه أهل  
الاسكندرية فاحتال عليهم وتأنف في حيلته الى أن قرب العيد فجمع الناس ووعظهم وجمع عندهم عبادة الصنم  
وحثهم على تركه وأن يعمل هذا العيد ليكاثر نيل رئيس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الاله فان ذلك خير من  
عمل العيد للصنم فلا يتغير عمل العيد الذي جرت عادة أهل البلد بعمله ولا تبطل ذبايحهم فيه فرضى الناس بهذا  
ووافقوه على كسر الصنم فكسره وأحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكايل فلم تزل هذه الكنيسة  
بالاسكندرية الى أن حرقها جيوش الامام المعزدين الله أبي نعيم معتمداً قدموا في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة  
واستقر عيد ميكايل عند النصارى بديار مصر باقياً يعمل في كل سنة وفي السنة الثانية والعشرين من ملك  
قسطنطين سارت أمته هيلاني الى القدس وبنت به كنائس للنصارى فدلهما مقاريوس الاسقف على الصليب وعزفها  
ما عملته اليهود فعاقبت كهنة اليهود حتى دلوها على الموضع فخفرتة فاذا قبر وثلاث خشبات زعموا أنهم لم يعرفوا  
الصليب المطلوب من الثلاث خشبات الا بان وضعت كل واحدة منها على ميت قديلي فقام نحيباً عند ما وضعت  
عليه خشبة منها فعملوا ذلك عيداً لمدة ثلاثة أيام عرف عندهم بعيد الصليب ومن حينئذ عبد النصارى  
الصليب وعملت له هيلاني غلافاً من ذهب وبنت كنيسة القيامة التي تعرف اليوم بكنيسة قامة وأقامت  
مقاريوس الاسقف على بناء بقية الكنائس وعادت الى بلادها فكانت مدة ما بين ولادة المسيح وظهور الصليب



ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة ثم قام في بطركية الاسكندرية بعد اسكندر وس تليده ايناسيوس الرسول  
فأقام ستاً وأربعين سنة ومات بعد ما ابتلى بشدة اندوغاب عن كرسية ثلاث مرات وفي أيامه جرت  
مناظرات طويلة مع أوسانيوس للأسقف آلت إلى ضربه وفراره فإنه تعصب لأريوس وقال إنه لم يقل ان  
المسيح خلق الاشياء وإنما قال به خلق كل شيء لأنه كلمة الله التي بها خلق السموات والارض وإنما خلق الله  
تعالى جميع الاشياء بكلمته فالاشياء به كوّنت لأنه كونها وإنما الثلاثمائة وثمانية عشر تعدوا عليه وفي أيامه  
تنصر جماعة من اليهود وطعن بعضهم في التوراة التي بأيدي اليهود وانهم نقصوا منها وان الصيغة هي التي  
فسرها السبعون فأمر قسطنطين اليهود باحضارها وعاقبهم على ذلك حتى دلوه على موضعها بمصر فكتب  
باحضارها فحمت اليه فاذا بينا وبين تورااة اليهود نقص ألف وثلاثمائة وتسع وستين سنة زعموا أنهم نقصوها  
من مواليد من ذكر فيها لاجل المسيح وفي أيامه بعثت هيلاني بمال عظيم إلى مدينة الرها فبقى به كنيستها  
العظيمة وأمر قسطنطين باخراج اليهود من القدس وألزمهم بالدخول في دين النصرانية ومن امتنع منهم قتل  
فتنصر كثير منهم وامتنع أكثرهم فقتلوا ثم امتحن من تنصر منهم بأن جمعهم يوم الفصح في الكنيسة وأمرهم  
بأكل لحم الخنزير فأبى أكثرهم أن يأكل منه فقتل منهم في ذلك اليوم ثلاثين كثيرة جداً \* ولما قام قسطنطين  
ابن قسطنطين في الملك بعد أبيه غلبت مقالة اريوس على القسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وصار أكثر  
أهل الاسكندرية وأرض مصر اريوسيين ومنايين واستولوا على ما بها من الكنائس ومال الملك إلى رأيهم  
وجل الناس عليه ثم رجع عنه وزعم ابريس أسقف القدس أنه ظهر من السماء على القبر الذي بكنيسة القمامة  
شبه صليب من نور في يوم عيد العنصرة لهشرة أيام من شهر ايار في الساعة الثالثة من النهار حتى غلب نوره على  
نور الشمس ورآه جميع أهل القدس صيافاً قام فوق القبر عدة ساعات والناس تشاهده فآمن يومئذ من اليهود  
وغيرهم عدة آلاف كثيرة \* ثم لما ملك مولهيانوس ابن عم قسطنطين اشتدت نكايته للنصارى وقتل منهم خلقاً  
كثيراً ومنهم من النظر في شيء من الكتب وأخذوا إلى الكنائس والديارات ونصب مائدة كبيرة عليها أطعمة  
عماذجها لاصنامهم ونادى من أراد المال فليضع البخور على النار وليأكل من ذبائح الخفاء ويأخذ ما يريد من  
المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصارى فقتل منهم ثلاثين ومحا الصليب من أعلامه وبذره وفي أيامه  
سكن القديس أيارنوس بترية الاردن وبني بها الديارات وهو أول من سكن بترية الاردن من النصارى فلما ملك  
يوسيانوس على الروم وكان متنعراً عاد كل من كان فتر من الاساقفة إلى كرسية وكتب إلى ايناسيوس بطرك  
الاسكندرية أن يشرح له الامانة المستقيمة بجمع الاساقفة وكتبوا له أن يلزم أمانة الثلاثمائة وثمانية عشر  
فتأراه أهل الاسكندرية على ايناسيوس ليقتلوه ففروا فقام وابده لوقيوس وكان اريوسيا فاجتمع مع الاساقفة بعد  
خمسة اشهر وحرموه ونفوه وأعادوا ايناسيوس إلى كرسية فأقام بطركاً إلى أن مات خلفه بطرس ثم وثب  
الارينيون عليه بعد سنتين ففتر منهم وأعادوا لوقيوس فأقام بطركاً ثلاث سنين ووثب عليه أعداؤه ففتر منهم  
فردوا بطرس في العشرين من امشير فأقام سنة وقدم في أيام واليس ملك الروم اريوس أسقف انطاكية إلى  
الاسكندرية بأذن الملك وأخرج منها جماعة من الروم وحبس بطرس بطركها ونصب بدله اريوس السجيساطي  
فقر بطرس من الحبس إلى رومية واستجار بطركها وكان واليس اريوسيا فسار إلى زيارة كنيسة مار توما بمدينة  
الرها ونقش أسقفها وجماعة معه إلى جزيرة رودس ونقش سائر الاساقفة لخصالهم رأيه ماعداً اثنين وأقام في بطركية  
الاسكندرية طيماً باوس فأقام سبع سنين ومات وفي أيامه كان الجمع الثاني من مجامع النصارى  
بقسطنطينية في سنة اثنتي عشرة ومائة لقسطنطينوس فاجتمع مائة وخمسون أسقفاً وحرروا مقدونيون عدود روح  
القدس وكل من قال بقوله وسبب ذلك أنه قال ان روح القدس مخلوق وحرروا معه غير واحد لعقائد شنيعة  
تظاهروا بها في المسيح وزاد الاساقفة في الامانة التي رتبها الثلاثمائة وثمانية عشر ونؤمن بالروح القدس الرب  
الحى المنبثق من الاب قالت تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وحرموا أن يزدفوا بعد ذلك شيء أو ينقص منها  
شيء وكان هذا الجمع بعد مجمع نيقية بثمان وخمسين سنة وفي أيامه بنيت عدة كنائس بالاسكندرية واستتب  
جماعة كثيرة من مقالة اريوس وفي أيامه أطلق للاساقفة والرهبان أكل اللحم يوم الفصح أيضاً القوا الطائفة  
الثانية فانهم كانوا يحرّمون أكل اللحم مطلقاً وردد الملك اغراديانوس كل من نقاه واليس من الاساقفة وأمر

أن يلزم كل واحد دينه ما خلا المناينة ثم أقيم بكرسي الاسكندرية تاوفلا فأقام سبعا وعشرين سنة ومات في ثامن عشر بابه وفي أيامه ظهر الفتية أهل الكهف وكان تاوداسيوس اذذاك ملكا على الروم فبنى عليهم كنيسة وجعل لهم عيدا في كل سنة واشتد الملك تاوداسيوس على الاريسيين وضيق عليهم وأمر فأخذت منهم كنائس النصراني بعد ما حكموها نحو أربعين سنة وأسقط من جيشه من كان اريوسيا وطرده من كان في ديوانه وخدمه منهم وقتل من الخلفاء كثيرا وهدم بيوت الاصنام بكل موضع وفي أيامه بنيت كنيسة مريم بالقدس وفي أيام الملك ارغاديوس بنى دير القصر المعروف الآن بدير البغل في جبل المقطم شرقي طرا خارج مدينة فسطاط مصر \* ثم أقيم في بطركية الاسكندرية كراص فأقام اثنتين وثلاثين سنة ومات في ثالث أبيب وهو أول من أقام القومة في كنائس الاسكندرية وأرض مصر \* وفي أيامه كان المجمع الثالث من مجامع النصراني بسبب نسطورس بطرك قسطنطين فانه منع أن تكون مريم أم عيسى وقال انما ولدت مريم انسانا اتحد بمشيئة الاله يعني عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة لا بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالموجبة والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلي واني أعبد لانه حل فيه وانه جوهران وأقنومان ومشيئة واحدة وقال في خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انسانا وانالا أعتقد في ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجده سجدى للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديودارس الاسقفين وكان من قولهما أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي وانه حل في المسيح فسمى ابن الله بالموجبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة وأبتوا الله تعالى عن قولهم ولدين أحدهما بالجوهر والاخر بالنعمة فلما بلغ كراص بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه عنها فلم يرجع فكتب الى اكليس بطرك رومية والي يوحنا بطرك انطاكية والي يونا يوس أسقف القدس يعرفهم بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطاركة على الاجتماع بمدينة أفسس فاجتمع بها مائتا أسقف ولم يحضر يوحنا بطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجيء اليهم بعد ما كثر روا الارسال في طلبه غير مرة فنظروا في مقالته وحرموه ونفوه فحضر بعد ذلك يوحنا فعز عليه فصل الامر قبل قدومه واتصر لنسطورس وقال قد حرموه بغير حق وتفترقوا من أفسس على شر ثم اصطلموا وكتب المشرقيون صحيفة بأمانتهم وبجرمان نسطورس وبعثوا بها الى كراص فقبلها وكتب اليهم بأن أمانته على ما كتبوا فكان بين المجمع الثاني وبين هذا المجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة وأمان نسطورس فانه نفي الى صعيد مصر فقتل مدبنة اخيم وأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وظهرت مقالته فقبلها برصوما أسقف نصيبين ودان بها نصارى أرض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية ثم قدم تاوداسيوس ملك الروم في الثانية من ملكه ديسقورس بطركا بالاسكندرية فظهر في أيامه مذهب اوطاخى أحد القنوميين بالتسطنطينية وزعم أن جسد المسيح لطيف غير مسا ولا جسادنا وأن الابن لم يأخذ من مريم شيئا فاجتمع عليه مائة وثلاثون أسقفا وحرموه واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود في يوم الفصح وصلبوا صنما على مثال المسيح وعبثوا به فثار بينهم وبين النصراني شر قتل فيه بين الفريقين خلق كثير فبعث اليهم ملك الروم جيشا قتل اكثر يهود الاسكندرية وكان المجمع الرابع من مجامع النصراني بمدينة خلقدونية وسببه أن ديسقورس بطرك الاسكندرية قال ان المسيح جوهر من جوهرين وقنوم من قنومين وطبيعة من طبيعتين ومشيئة من مشيئتين وكان رأى مرقيانوس ملك الروم انه جسد وأهل مملكته انه جوهران وطبيعتان ومشيئتان وقنوم واحد فلما رأى الاساقفة أن هذا رأى الملك خافوه فوافقه على رأيه ما خلا ديسقورس وسبته أساقفة فانهم لم يوافقوا الملك وكتب من عداهم من الاساقفة خطوطهم بما اتفقوا عليه فبعث ديسقورس يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلما وصل اليه كتابهم كتب فيه أمانته هو وحرمهم وكل من يخرج عنها فغضب الملك مرقيانوس وهم بقتله فأشهر عليه بأحضره ومناظرته فأمر به فحضر وحضر ستمائة وأربعة وثلاثون أسقفا فأشارا الاساقفة والبطاركة على ديسقورس بموافقة رأى الملك واستمراره على سياسته فدعا الملك وقال لهم الملك لا يلزمه البحث في هذه الامور الدقيقة بل ينبغي له أن يشتغل بأمور مملكته وتديرها ويدع الكهنة يبحثون عن الامانة المستقيمة فانهم يعرفون الكتب ولا يكون له هوى مع أحد ويتبع الحق فقالت بلخارية زوجة الملك مرقيانوس وكانت جالسة



بازائه ياديسقورس قد كان في زمان أمي انسان قوى الرأس مثلك وحرموه ونفوه عن كرسيه نعي يوحنا  
فم الذهب بطرله قسطنطينية فقال لها قد علمت ما جرى لأمك وكيف ابتليت بالمرض الذي تعرفينه الى أن مضت  
الى جسد يوحنا فم الذهب واستغفرت فعوفيت فحنقت من قوله ولكمته فانتدع له ضرسان وتناولته أيدي  
الرجال فنتقوا كثر لحيته وأمر الملك بجرمانه ونفيه عن كرسيه فاجتمعوا عليه وحرموه ونفوه وأقيم عوضه  
برطاوس ومن هذا الجمع أفرق النصراني وصاروا ملكية على مذهب مرقيا نوس الملك ويعقوبية على رأي  
ديسقورس وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة لدقطنانوس وكتب مرقيا نوس الى جميع المملكتين ان كل من  
لا يقول بقوله يقتل فكان بين الجمع الثالث وبين هذا الجمع احدى وعشرون سنة وأما ديسقورس فانه أخذ  
ضرسيه وشعر لحيته وأرسلها الى الاسكندرية وقال هذه ثمرة تعجبى على الامانة فتبعه أهل الاسكندرية ومصر وتوجه  
في نفيه فعبر على القدس وفلسطين وعرفهم مقالته فتبعوه وقالوا بقوله وقد تم عدة أساقفة يعقوبية ومات وهو  
منفي في رابع نوت فكانت مدة بطركيته أربع عشرة سنة وبقي كرسى المملكة بغير بطرك مدة ملكة مرقيا نوس  
وقيل بل قدم برطاوس وقد اختلف في تسمية اليه قوبية بهذا فقتل ان ديسقورس كان يسمى قبل بطركيته يعقوب  
وانه كان يكتب وهو منفي الى أصحابه بأن يشعروا على أمانة المملكتين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تلميذ  
اسمه يعقوب وكان يرسله وهو منفي الى أصحابه فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب تلميذ ساويرس بطرك  
انطاكية وكان على رأى ديسقورس فكان ساويرس يبعث يعقوب الى النصراني ويشتبههم على أمانة ديسقورس  
فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب ككثير العباد والزهد يلبس خرق البراذع فسمى يعقوب البراذع  
من أجل ذلك وانه كان يطوف البلاد ويرد الناس الى مقالة ديسقورس فنسب من اتبع رأيه اليه وسموا  
يعقوبية ويقال اليه يعقوب أيضا يعقوب السروجي وفي أيام مرقيا نوس كان سمعان الحبيس صاحب  
العهود وهو أول راهب سكن صومعة وكان مقامه بخمار في جبل انطاكية ولما مات مرقيا نوس وثب أهل  
الاسكندرية على برطاوس البطرك وقتلوه في الكنيسة وحلوا جسده الى الملعب الذي بناه بطليموس  
وأحرقوه بالنار من أجل أنه ملكي الاعتقاد فكانت مدة بطركيته ست سنين وأقاموا عوضه طيماتاوس وكان  
يعقوبيا فأقام ثلاث سنين وقدم قائدا من قسطنطينية فنفاه وأقام عوضه ساويرس وكان ملكيا فأقام اثنتين  
وعشرين سنة ومات في سابع مسرى فلما ملك زينون بن لاون الروم أكرم اليه يعقوبية وأعزهم لانه كان  
يعقوبيا وكان يحمل الى دير يوقنا كل سنة ما يحتاج اليه من القمح والزيت وهرب ساويرس من كرسى  
الاسكندرية الى وادي هيب ورجع طيماتاوس من نفسه فأقام بطركا سنتين ومات فأقيم بعده بطرس فأقام  
ثمانى سنين وسبعة أشهر وستة أيام ومات في رابع هاتور فأقيم بعده اثناسيوس فأقام سبع سنين ومات في العشرين  
من نوت وفي أيامه احترق الملعب الذي بناه بطليموس وأقيم يوحنا في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام  
تسع سنين ومات في رابع بشنس فخلا الكرسى بعده سنة ثم أقيم يوحنا الحبيس فأقام احدى وعشرين سنة  
ومات في سابع عشرى بشنس فأقيم بعده ديسقورس الجديد فأقام سنتين وخمسة أشهر ومات في سابع عشر  
بابة وكتب ايليا بطرك القدس الى نسطاس ملك الروم بأن يرجع عن مقالة اليه يعقوبية الى مقالة الملكية وبعث  
اليه جماعة من الرهبان بهدية سنية فقبل هديته وأجاز الرهبان بجواز جليله وجهازه مالا جزيل العمارات  
السكنى والديارات والصدقات فتوجه ساويرس الى نسطاس وعرفه أن الحق هو اعتقاد اليه يعقوبية فأمر أن  
يكتب الى جميع المملكتين بقول قول ديسقورس وترك الجمع الخلق دوني فبعث اليه بطرك انطاكية بأن  
هذا الذي فعلته غير واجب وأن الجمع الخلق دوني هو الحق فغضب الملك ونفاه وأقام بدله فأمر ايليا بطرك  
القدس بجمع الرهبان ورؤساء الديارات فاجتمع لهم عشرة آلاف نفس وحرموا نسطاس الملك ومن يقوله  
بقوله فأمر نسطاس بنى ايليا الى مدينة ايلة فاجتمع بطاركة الملكية وأساقفتهم وحرموا الملك نسطاس ومن  
يقول بقوله وفي أيام نسطاس الملك ألزم الخلفاء أهل حران وهم الصابئة بالنصر فقتل كثير منهم وقتل أكثرهم  
على امتناعهم من دين النصرانية ورد جميع من نفاه نسطاس من الملكية فانه كان ملكيا وأقيم طيماتاوس  
في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام ثلاث سنين ونفى وأقيم بدله أبوليناريوس وكان ملكيا فجد في رجوع  
النصارى بأجمعهم الى رأى الملكية وبذل جهده في ذلك وألزم نصارى مصر بقبول لامانة المحدثه فوافقوه

ووافقه رهبان ديارات يوم مقاربوا دى هيب هذا وبعة وب البراذى يدور فى كل موضع وبثت أصحابه على  
الامانة التى زعم أنها مستقيمة وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد فى خامس عشرى كانون الاول وعمل  
الغطاس لست تخلو من كانون الثاني وكان كثير منهم يعمل الميلاد والغطاس فى يوم واحد وهو سادس كانون  
الثانى وعلى هذا رأى الارمن الى يومنا هذا وفى هذه الايام ظهر يوحنا الكوى بالاسكندرية وزعم أن الاب  
والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث طبائع وجوهر واحد وظهر يوليان وزعم أن جسد المسيح نزل من السماء  
وأنه لطيف روحانى لا يقبل الآلام الا عند مقارفة الخطيئة والمسيح لم يقارف خطيئة فلذلك لم يصلب حقيقة  
ولم يتألم ولم يميت وانما ذلك كله خيال فأمر الملك البطرك طيماتاوس أن يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فأمر  
بقتله ثم شفع فيه ونفى وأقيم بدله بواص وكان ملكاً فأقام سنتين فلم يرضه اليعاقبة وقيل أنهم قتلوه وصبروا  
عوضه بطركا دياوس وكان ملكاً فأقام خمس سنين فى شدة من التعب وأرادوا قتله فهرب وأقام فى هربه خمس  
سنين ومات فبلغ ملك الروم يوستيانوس أن اليه قومية قد غلبوا الى الاسكندرية وهصر وأنها لا يقبلون  
بطاركتهم فبعث انوليناريوس أحد قواده وضم اليه عسكراً كبيراً الى الاسكندرية فلما قدمها ودخل الكنيسة  
نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركة وقدس فهم ذلك الجمع برجه فأنصرف وجمع عسكره وأظهر أنه قد  
أتاه كتاب الملك ليقرأه على الناس وضرب الجرس فى الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى  
لم يبق أحد فطلع المنبر وقال يا أهل الاسكندرية ان تركتم مقالة اليه قومية والأخاف أن يرسل الملك  
فيقتلكم ويستبيح أموالكم وحرىكم فهموا برجه فأشار الى الجند فوضعوا السيوف فيهم فقتل من الناس  
ما لا يحصى عدده حتى خاض الجند فى الدماء وقيل ان الذى قتل يومئذ ما تآلف انسان وفتر منهم خالق الى  
الديارات بوادى هيب وأخذ الملكية كنائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسى اليه قومية فى دير بو مقاربوا دى  
هيب وفى أيامه ثارت السامرة على أرض فلسطين وهدموا كنائس النصارى وأحرقوا ما فيها وقتلوا جماعة  
من النصارى فبعث الملك جيشاً قتلوا من السامرة خلقاً كثيراً ووضع من خراج فلسطين جملة وجند بناء  
الكنائس وأنشأ مارستاناً بيت المقدس للمرضى ووسع فى بناء كنيسة بيت لحم وبنى ديراً بطور سيناء وعمل عليه  
حصناً حوله عدة قتلى ورتب فيها حرساً لحفظ الرهبان \* وفى أيامه كان الجمع الخامس من مجامع النصارى  
وسميه أن أريخانس أسقف مدينة منيج قال بتناسخ الارواح وقال كل من أسقف أنقرة وأسقف المصيصة  
وأسقف الرها ان جسد المسيح خيال لا حقيقى فخملوا الى القسطنطينية وجمع بينهم وبين بطركها أوطن  
وناظرهم وأوقع عليهم الحرمان فأمر الملك أن يجمع لهم مجمع وأمر باحضار البطاركة والاساقفة فاجتمع مائة  
وأربعون أسقفاً وحرّموا هؤلاء الاساقفة ومن يقول بقولهم فكان بين الجمع الرابع الخلق دونى وبين هذا الجمع  
مائة وثلاث وستون سنة \* ولما مات القائد الذى عمل بطرك الاسكندرية بعد سبع عشرة سنة أقيم بعده  
يوحنا وكان منايافاً فأقام ثلاث سنين ومات وقدّم اليه بطركا اسمه تاوداسيوس أقام مدة اثنتين وثلاثين  
سنة وقدّم الملكية بطركا اسمه داقبوس فكتب الملك الى متولى الاسكندرية أن يعرض على بطرك اليه قومية  
أمانة الجمع الخلق دونى فان لم يقبلها أخرجه فعرض عليه ذلك فلم يقبله فأخرجه وأقام بعده بواص التنيسى  
فلم يقبله أهل الاسكندرية ومات فغلقت كنائس القبط اليه قومية وأصابهم من الملكية شدائد كثيرة واستجدت  
اليه قومية بالاسكندرية كنيسة فى سنة ثمان وأربعين ومائتين لدق طيماتاوس ومات تاوداسيوس ثامن عشرى  
بؤنة بعد اثنتين وثلاثين سنة من بطركيته منها مدة أربع سنين مدة نفيه فى صعيد مصر وأقيم بعده بطرس وكان  
يعقوبيا فى خفية بدير الزجاج بالاسكندرية قدمه ثلاثة أساقفة فأقام سنتين ومات فى خامس عشرى بؤنة  
من اليه قومية سنة واحدة \* وفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة أقيم داميانو بطركا بالاسكندرية وكان  
يعقوبيا فأقام ستاً وثلاثين سنة ومات فى ثامن عشرى بؤنة وفى أيامه خربت الديارات وأقام الملكية لهم  
بالاسكندرية بطركا مناياسا اسمه أثناس فأقام خمس سنين ومات فأقيم بعده يوحنا وكان منايافاً ولقب القاسم  
بالحق فأقام خمسة أشهر ومات فأقيم بعده يوحنا القاسم بالامر وكان ملكاً فأقام احدى عشرة سنة ومات وفى  
أيام الملك طيباريوس ملك الروم بنى النصارى بالمداث مداث كسرى هيكلاً وبنوا أيضاً بمدينة واسط هيكلاً  
آخر \* وفى أيام الملك موريقيس رزعم راهب اسمه مارون أن المسيح عليه السلام طبعه ثمان ومشيئة واحدة

هذا ياض له  
والأصل



ياقتوم واحد قتيبه على رأيه أهل جاء وقنسرين والعواصم وجاعة من الروم ودانوا بقوله فعر فوا بين النصارى  
 المارونية فلما مات مارون بنوا على اسمه دير مارون بجماعه \* وفي أيام فوقام ملك الروم بعث كسرى ملك فارس  
 جيوشه الى بلاد الشام ومصر فخر بوا كنائس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى  
 بأجمعهم وأنوا الى مصر في طلبهم فقتلوا منهم أمة كبيرة وسبوا منهم سيلا لا يدخل تحت حصرو ساعدتهم اليهود  
 في محاربة النصارى وتخريب كنائسهم وأقبلوا نحو القرس من طبرية وجبل الجليل وقريه الناصرة ومدينة  
 صور وبلاد القدس فنالوا من النصارى كل منال وأعظموا النكاية فيهم وخربوا لهم كنيسة بالقدس  
 وحرقوا أماكنتهم وأخذوا قطعة من عود الصليب وأسروا بطرلك القدس وكثيرا من أصحابه ثم مضى كسرى  
 نفسه من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فحاصرها أربع عشرة سنة وفي أيام فوقا اقيم يوحنا الرحوم  
 بطرلك الاسكندرية على الملكية فدير أرض مصر كلها عشر سنين ومات بقبرس وهو فار من القرس فخلا كرسى  
 اسكندرية من البطركية سبع سنين فخلو أرض مصر والشام من الروم واختفى من بقي بها من النصارى  
 خوفا من القرس وقدم اليه عاقبة نسطاسيوس بطرلكا فقام ثلثي عشرة سنة ومات في ثلثي عشرى كيهك سنة  
 ثلاثين وثلثمائة لطلطمانوس فاسترد ما كانت الملكية قد استولت عليه من كنائس اليه عاقبة ورث ماشعنه القرس  
 منها وكانت اقامته بمدينة الاسكندرية فأرسل اليه انبا سبيوس بطرلك انطاكية هدية صحبة عذة كثيرة من  
 الاساقفة ثم قدم عليه زائرا فلقاه وسر بقدومه وصارت أرض مصر في أيامه جميعها عاقبة فخلو لها من  
 الروم فثارت اليهود في أثناء ذلك بمدينة صور وراسلوا بقتلهم في بلادهم ونواعدوا على الايقاع بالنصارى  
 وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفا وهدموا كنائس النصارى خارج صور فقوى  
 النصارى عليهم وكاثروهم فانهم زعم اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية  
 وغلب القرس بحيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية ليهدم عمالك الشام ومصر ويجدد  
 ما خربه القرس منها فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقد مواله الهدايا الجليله وطلبوا منه أن يؤتمم ويحلف  
 لهم على ذلك فآتمهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالانجيل والصلبان والبحور والشروع  
 المشعله فوجد المدينة وكنائسها وقامتها خرابا فساء ذلك وتوجع له وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود  
 مع القرس وايقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس وانهم كانوا أشد نكاية لهم من القرس وقاموا قايما  
 كبيرا في قتلهم عن آخرهم وحشوا هرقل على الوقعة بهم وحسنوا له ذلك فاحتج عليهم بما كان من تأمينه لهم  
 وحلفه فأقام رهبا عنهم وبطاركتهم وقسيسوهم بأنه لا يخرج عليه في قتلهم فانهم علموا عليه حيلة حتى آتمهم من  
 غير أن يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم جمعة في كل سنة  
 عنه على عمر الزمان والدهور فقال الى قولهم وأوقع باليهود ووقعة شعاء أبادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في عمالك  
 الروم بمصر والشام منهم الا من فتر واختفى فكتب البطارقة والاساقفة الى جميع البلاد بالزام النصارى بصوم  
 أسبوع في السنة فالتزموا صومه الى اليوم وعرفت بعدهم بجمعة هرقل وتقدم هرقل بعلمارة الكنائس  
 والديارات وأنفق فيها مالا كبيرا \* وفي أيامه أقيم ادراسلون بطرلك اليه عاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين  
 ومات في ثامن طوبه فخربت الديارات في مدة بطركيته وأقيم بعده على اليه عاقبة بنيامين فعمر الدير الذي يقال له  
 دير أبوبشاي ودير سيدة أبوبشاي وهما في وادي هيب فأقام تسعا وثلثين سنة ملك القرس منها مصر عشر  
 سنين ثم قدم هرقل فقتل القرس بمصر وأقام فيرش بطرلك الاسكندرية وكان منانيا وطاب بنيامين ليقتله فلم يقدر  
 عليه لفراره منه وكان هرقل مارونيا فظفر بمنيا أخى بنيامين فأحرقه بالنار عداوة اليه عاقبة وعاد الى القسطنطينية  
 فأظهر الله دين الاسلام في أيامه وخرج ملك مصر والشام من يد النصارى وصار النصارى ذمة للمسلمين  
 فكانت ذمة النصارى منذ رفع المسيح الى أن قحت مصر وصار النصارى من القبط ذمة للمسلمين منها  
 مدة ككونهم تحت أيدي الروم يقتلهم أبرح قتل بالصليب والتعريق بالنار والرجم بالحجارة وتقطيع  
 الاعضاء ومنها مدة استيلائهم بتصرف الملوك

\* (ذكر دخول النصارى من قبط مصر في طاعة المسلمين وأدانهم الجزية واتخاذهم ذمتهم وما كان في ذلك من الحوادث والانباء) \*

اعلم أن أرض مصر لما دخلها المسلمون كانت بأجمعها مشحونة بالنصارى وهم على قسمين متباينين في أجناسهم وعقائدهم أحدهما أهل الدولة وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم بأجمعهم ديانة الملك مكية وكانت عدتهم تزيد على ثلثمائة ألف رومى والقسم الآخر عامة أهل مصر ويقال لهم القبط وأنسابهم مختلفة لا يكاد يتميز منهم القبطى من الحبشى من النوبى من الاسرائيلى الاصل من غيره وكلهم يعاقبة فمنهم كتاب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم أهل الفلاحة والزرع ومنهم أهل الخدمة والمهنة ومنهم وبين الملكية أهل الدولة من العداوة ما يمنع من احتهم ويوجب قتل بعضهم بعضا ويبلغ عددهم عشرات آلاف كثيرة جدا فانهم في الحقيقة أهل أرض مصر أعلاها وأسفلها فلما قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين معه الى مصر فأنزلهم الروم حياية للملك مكةهم ودفعوا لهم عن بلادهم فقاتلهم المسلمون وغلبوهم على الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من عمرو والمصالحة على الجزية فصالحهم عليها وأقرهم على ما بأيديهم من الاراضى وغيرها وصاروا معه عوناً للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى وأخرجهم من أرض مصر وكتب عمرو لبنيامين بطرك اليعاقبة أماناً في سنة عشرين من الهجرة فسرّه ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسي بطركيته بعد ما غاب عنه ثلاث عشرة سنة منهم في ملك فارس لمصر عشر سنين وباقها بعد قدوم هرقل الى مصر فغلبت اليعاقبة على كنائس معبر ودياراتها كلها وانفردوا بها دون الملكية ويذكر علماء الاخبار من النصارى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما فتح مدينة القدس كتب للنصارى أماناً على انفسهم وأولادهم ونسائهم وأموالهم وجميع كنائسهم لا تقدم ولا تسكن وأنه جلس في وسط صحن كنيسة القيامة فلما حان وقت الصلاة خرج وصلى خارج الكنيسة على الدرجة التي على بابها بفردته ثم جلس وقال للبطرك لو صليت داخل الكنيسة لاخذها المسلمون من بعدى وقالوا دهنا صلى عمرو وكتب كتاباً تضمن أنه لا يصلى أحد من المسلمين على الدرجة الا واحد واحد ولا يجتمع المسلمون بها للصلاة فيها ولا يؤذنون عليها وأنه أشار عليه البطرك باتخاذ موضع الخفزة مسجداً وكان فوقها تراب كثير فتناول عمر رضى الله عنه من التراب في ثوبه فبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شيء وعمر المسجد الاقصى أمام الخفزة فما كانت أيام عبد الملك بن مروان أدخل الخفزة في حرم الاقصى وذلك سنة خمس وستين من الهجرة ثم ان عمر رضى الله عنه أتى بيت لحم وصلى في كنيسة عند الخشبة التي ولد فيها المسيح وكتب بجلا يابى النصارى أن لا يصلى في هذا الموضع أحد من المسلمين الا رجل بعد رجل ولا يجتمعوا فيه للصلاة ولا يؤذونوا عليه ولمامات البطرك بنيامين في سنة تسع وثلاثين من الهجرة بالاسكندرية في اماره عمر والثانية قدم اليعاقبة بعده أعانوا فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة ست وخسين وحوالذي بنى كنيسة مرقس بالاسكندرية فلم تزل الى أن هدمت في سلطنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب وكان في أيامه الغلاء مدة ثلاث سنين وكان يهتم بالضعفاء فأقيم بعده ايساك وكان يعقوبياً فأقام سنتين وأحد عشر شهراً ومات فقدم اليعاقبة بعده سيمون السريانى فأقام سبع سنين ونصفاً ومات وفي أيامه قدم رسول أهل الهند في طلب أسقف يقيمهم فامتنع من ذلك حتى يأذن له السلطان وأقام غيره وخلصه بعد موته كرمى الاسكندرية ثلاث سنين بغير بطرك ثم قدم اليعاقبة في سنة احدى وثمانين بالاسكندرية فقام أربعاً وعشرين سنة ونصفاً وقل خمساً وعشرين سنة ومات سنة ست ومائة ومترّب به شداً صدور فيها مرتين أخذ منه فيهما ستة آلاف دينار وفي أيامه أتم عبد العزيز بن مروان فأمر باحصاء الرهبان فأحصوا وأخذت منهم الجزية عن كل راهب دينار وهي أول جزية أخذت من الرهبان \* ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتد على النصارى واقصدى به قرة بن شريك أيضاً في ولايته على مصر وأُنزل بالنصارى شداً لم يتلوا أصابعاً بجملة لها كان عبد الله بن الجصاب متولى الخراج قد زاد على القبط قيراطاً في كل دينار فانتفض عليه عامة الخوف الشرقي من القبط فخارهم المسلمون وقتلوا منهم عدة وافرة في سنة سبع ومائة واشتد أيضاً أسامة بن زيد النخعي متولى الخراج على النصارى وأوقع بهم وأخذ أموالهم ووسم ايدي الرهبان بعلقة حديد فيها اسم الراهب واسم دير وتاريخه فكل من وجده بغير وسم قطع يده وكتب الى الاعمال



بأن من وجد من النصارى وليس معه منشور أن يؤخذ منه عشرة دنانير ثم كبس الديارات وقبض على عدة  
 من الرهبان بغير وسم فضرب أعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ما تواخت الضرب ثم هدمت الكنائس وكسرت  
 الصلبان ومجحت التماثيل وكسرت الأصنام بأجمعها وكانت كثيرة في سنة أربع ومائة والخليفة يومئذ يزيد بن  
 عبد الملك فلما قام هشام بن عبد الملك في الخلافة كتب إلى مصر بأن يجري النصارى على عوايدهم وما بأيديهم  
 من العهد فقدم حنظلة بن صفوان أميراً على مصر في ولايته الثانية فتشدد على النصارى وزاد في الخراج  
 وأحصى الناس واليهام وجعل على كل نصري وسم بصورة أسد وتبعهم فن وجد به غير وسم قطع يده ثم أقام  
 البعاقبة بعده موت الاسكندرية بمرور بمرور كاسمه قسماً أقام خمسة عشر شهراً ومات فقدموا بعده تادرس في سنة  
 تسع ومائة ومات بعد إحدى عشرة سنة \* وفي أيامه أحدثت كنيسة يوقنا بخط الحراء ظاهراً مدينة مصر  
 في سنة سبع عشرة ومائة فقام جماعة من المسلمين على الوليد بن رفاعة أمير مصر بسبيها وفي سنة عشرين  
 ومائة قدم البعاقبة ميخائيل بطركاً أقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات \* وفي أيامه انتفض القبط بالصعيد وحاربوا  
 العمال في سنة إحدى وعشرين فحاربوا وقتل كثير منهم ثم خرج بجند بسمنود وحارب وقتل في الحرب  
 وقتل معه قبط كثير في سنة اثنتين وثلاثين ومات ثم خالفت القبط برشيد فبعث إليهم مروان بن محمد لما قدم  
 مصر وهزمهم وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير أمير مصر على البطرك ميخائيل فاعتقله وألزمه بمال فصار  
 بأساقفته في أعمال مصر يسأل أهلها فوجدتهم في شدائد فعاد إلى القسطنطين ودفع إلى عبد الملك ما حصل له  
 فأفرج عنه فنزل به بلاء كبير من مروان وبطش به وبالنصارى وأحرق مصر وغلامها وأسرعته من النساء  
 المترهبات بعض الديارات وراود واحدة منهن عن نفسها فاحتالت عليه ودفعته عنها بأن رغبته في دهن معها  
 إذا أذهن به الإنسان لا يعمل فيه السلاح وأوثقه بأن مكنته من التجربة في نفسها فقتلها عليه وأخرجت  
 زيتاً أذهنت به ثم مدت عنقهها فضر بها بسيفه أطار رأسها فعلم أنها اختارت الموت على الزنا وما زال البطرك  
 والنصارى في الحديد مع مروان إلى أن قتل ييوصير فأفرج عنهم وأما الملكية فإن ملك الروم لاون أقام قسماً  
 بطركاً الملكية بالاسكندرية في سنة سبع ومائة فمضى ومعه هدية إلى هشام بن عبد الملك فكتب له برّد كنائس  
 الملكية إليهم فأخذ من البعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية أقاموا سبعاً وسبعين سنة بغير بطرك  
 في مصر من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى خلافة هشام بن عبد الملك فغلب البعاقبة في هذه المدة على  
 جميع كنائس مصر وأقاموا بها منهم أساقفة وبعث إليهم أهل بلاد النوبة في طلب أساقفة فبعثوا إليهم من  
 أساقفة البعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد بعاقبة ثم لما مات ميخائيل قدم البعاقبة في سنة ست  
 وأربعين ومائة أنبا مسنناً أقام سبع سنين ومات \* وفي أيامه خرج القبط بناحية سخا وأخرجوا العمال  
 في سنة خمسين ومائة وصاروا في جمع فبعث إليهم يزيد بن حاتم بن قبيصة أمير مصر عسكراً فأتاهم القبط ليلاً  
 وقتلوا عدة من المسلمين وهزموا باقيهم فاشتد البلاء على النصارى وأحاجوا إلى أكل الخيف وهدمت  
 الكنائس المحدثه بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لآبى شنودة بمصر وهدمت كنائس محارس قسطنطين  
 فبذل النصارى لسليمان بن علي أمير مصر في تركها خمسين ألف دينار فأبى فلما ولي بعده موسى بن عيسى  
 أذن لهم في بنائها فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قاضي مصر واحتجوا بأن بناءها من  
 عمارة البلاد وبأن الكنائس التي بمصر لم تبني إلا في الإسلام في زمن الصحابة والتابعين فلما مات أنبا مسنن أقدم  
 البعاقبة بعده يوحنا فقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات \* وفي أيامه خرج القبط ببلهيت سنة ست وخمسين  
 فبعث إليهم موسى بن علي أمير مصر وهزمهم وقدم بعده البعاقبة مر قص الحديد فقام عشرين سنة وسبعين  
 يوماً ومات \* وفي أيامه كانت الفتنة بين الامين والمأمون فأتتهب النصارى بالاسكندرية وأحرق  
 لهم مواضع عديدة وأحرقت ديارات وادي هيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل \* وفي أيامه مضى  
 بطرك الملكية إلى بغداد وعالج بعض خطايا أهل الخليفة فاته كان حاذقاً بالطب فلما عوفيت كتب له برّد كنائس  
 الملكية التي تغلب عليها البعاقبة بمصر فاستردوها منهم وأقام في بطركية الملكية أربعين سنة ومات ثم قدم  
 البعاقبة بعد مر قص يعقوب في سنة إحدى عشرة ومائتين فقام عشرين سنين ومائة أشهر ومات \* وفي أيامه

عمرت الديارات وعاد الرهبان إليها وعمرت كنيسة بالقدس لم يرد من نصارى مصر وقدم عليه ديونوسيوس بطرك انطاكية فأكرمه حتى عاد إلى كرسيه \* وفي أيامه انتقض القبط في سنة ست عشرة ومائتين فأوقع بهم الافشين حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين عبد الله المأمون فحسبهم فيهم بقتل الرجال ويسع النساء والذرية فبيعوا وسي أكثرهم ومن حينئذ ذلت القبط في جميع أرض مصر ولم يقدر أحد منهم بعد ذلك على الخروج على السلطان وغلبهم المسلمون على عامة القرى فرجعوا من المحاربة إلى المكيدة واستعمال المكر والحيلة ومكيدة المسلمين وعملوا كتاب الخراج فكانت لهم وللمسلمين أخبار كثيرة يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ثم قدم اليعاقبة سميون بطركا في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فأقام سنة ومات وقيل بل أقام سبعة أشهر وستة عشر يوما فخلا كرسى البطاركة بعده سنة وسبعة وعشرين يوما وقدم اليعاقبة يوساب في دير يوم مقاربوادي هبيب في سنة سبع وعشرين ومائتين فأقام ثمانى عشرة سنة ومات \* وفي أيامه قدم مصري يعقوب طران الحبشة وقد نفقه زوجة ملكهم وأقامت عوضه أسقفا فبعث ملك الحبشة يطلب اعادته من البطرك فبعث به إليه وبعث أيضا عدة أساقفة إلى إفريقية \* وفي أيامه مات بطرك انطاكية الوارد إلى مصر في السنة الخامسة عشرة من بطركيته \* وفي أيامه أمر المتوكل على الله في سنة خمس وثلاثين ومائتين أهل الذمة بلبس الطبالة العسلية وشدة الزناير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السرج وعمل رقعتين على لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحدة منهما أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غير لون الأخرى ومن خرج من نساءهم تلبس أزارا عسليا ومنعهم من لباس المناطق وأمرهم بدميهم المحدثه وبأخذ العشر من منازلهم وأن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى أن يستعان بهم في أعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى أن يظهر وأني شعائهم صليبا وأن لا يشعلوا في الطريق نارا وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض وكتب بذلك إلى الأفاق ثم أمر في سنة تسع وثلاثين أهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الذراعين والاقبسة وبالاقصاف في مراكبهم على ركوب البغال والجدرون الخيل والبراذين فلما مات يوساب في سنة اثنتين وأربعين ومائتين خلا الكرسى بعده ثلاثين يوما وقدم اليعاقبة قيسا بدير بحنس يدعى بميكائيل في البطركية فأقام سنة وخمسة أشهر ومات فدفن بدير يوم مقاربوادي أول بطرك دفن فيه فخلا الكرسى بعده أحدا وثمانين يوما ثم قدم اليعاقبة في سنة أربع وأربعين ومائتين شماسا بدير يوم مقاربوادي قسيما فأقام في البطركية سبع سنين وخمسة أشهر ومات فخلا الكرسى بعده أحدا وخمسين يوما \* وفي أيامه أمر نوفيل بن ميخائيل ملك الروم بمحو الصور من الكنائس وأن لا تبقى صورة في كنيسة وكان سبب ذلك أنه بلغه عن قيم كنيسة أنه عمل في صورة مريم عليها السلام شبه ندى يخرج منه لبن ينقط في يوم عيدها فكشف عن ذلك فاذا هو مصنوع لبا خذبه القيم المال فضرب عنقه وأبطل الصور من الكنائس فبعث إليه قسيما بطرك اليعاقبة وناظره حتى سمح بإعادة الصور على ما كانت عليه ثم قدم اليعاقبة ساتير بطركا فأقام تسع عشرة سنة ومات فأقيم يوسانيوس في أول خلافة المعترف فأقام إحدى عشرة سنة ومات وعمل في بطركيته مجارى تحت الأرض بالاسكندرية يجرى بها الماء من الخليج إلى البيوت \* وفي أيامه قدم أحمد بن طولون مصر أميراعليها ثم قدم اليعاقبة ميخائيل فأقام خمساً وعشرين سنة ومات بعدما أكرمه أحمد بن طولون بحمل عشرين ألف دينار باع فيها ربيع الكنائس الموقوفة عليها وأرض الحبش ظاهر فسطاط مصر وباع الكنيسة بجوار المعلقة من قصر الشمع لليهود وقرر الديارية على كل نصراني قراطا في السنة فقام يهف المقرر عليه \* وفي أيامه قتل الأمير أبو الجيش نجارويه بن أحمد بن طولون فلما مات شغل كرسى الاسكندرية بعده من البطاركة أربع عشرة سنة \* وفي يوم الاثنين ثالث شوال سنة ثمانمائة أحرقت الكنيسة الكبرى المعروفة بالقيامة في الاسكندرية وهي التي كانت هيكلا زحل وكانت من بناء كلا بطره \* وفي سنة إحدى وثلثمائة قدم اليعاقبة غبريال بطركا فأقام إحدى عشرة سنة ومات وأخذت في أيامه الديارية على الرجال والنساء وقدم بعده اليعاقبة في سنة إحدى عشرة وثلثمائة قسيما فأقام ثنتي عشرة سنة ومات \* وفي يوم السبت التاسع من شهر رجب سنة ثنتي عشرة وثلثمائة أحرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها من الآلات والأواني وقيمها كثيرة جدا ونهبوا دبرا للنساء بجوارها وشعشعوا كنائس النسطورية واليعقوبية \* وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة قدم



الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى مصر فكشف البلد وألزم الاساقفة والرهبان وضعفاء القصارى بأداء الجزية فأذوهما ووضي طائفة منهم الى بغداد واستغاثوا بالمتنبر بالله فكتب الى مصر بأن لا يؤخذ من الاساقفة والرهبان والضعفاء جزية وأن يجروا على العهد الذي بأيديهم \* وفي ستة ثلاث وعشرين وثلثمائة قدم البعاقبة بطركا اسمه فأقام عشرين سنة ومات وفي أيامه ثار المسلمون بالقدس سنة خمس وعشرين وثلثمائة وحرقوا كنيسة القيامة ونهبوا وخرّبوا منها ما قدروا عليه \* وفي يوم الاثنين آخر شهر رجب سنة ثمان وعشرين وثلثمائة مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندرية على الملكية بعدما أقام في البطركية سبع سنين ونصفا في شرو ومعه طائفة معه الأمير أبو بكر محمد بن طنج الأختيد أبا الحسين من قواده في طائفة من الجند الى مدينة تنيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آلاتها الى القسطنطين وكانت كثيرة جدا فافتكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس ثم صالح طائفته وكان قاضا له تاريخ مفيد وثار المسلمون أيضا بمدينة عسقلان وهدموا كنيسة مريم الخضراء ونهبوا ما فيها وأعانهم اليهود حتى أحرقوها فحرق أسقف عسقلان الى الرملة وأقام بها حتى مات وقدم البعاقبة في سنة خمس وأربعين وثلثمائة تاوفانيوس بطركا فأقام أربع سنين وستة أشهر ومات فأقيم بعده ميتا فأقام إحدى عشرة سنة ومات فخلا الكرسي بعده سنة ثم قدم البعاقبة أفرام بن زرعة في سنة ست وستين وثلثمائة فأقام ثلاث سنين وستة أشهر ومات مسموما من بعض كتاب النصارى وسببه انه منعه من التسري فخلا الكرسي بعده ستة أشهر وأقيم فيلادياوس في سنة تسع وستين فأقام أربعين سنة ومات وكان مترقا \* وفي أيامه أخذت الملكية كنيسة السيدة المعروفة بكنيسة البطر ك تسامها منهم بطرك الملكية ارسانيوس في أيام العزيز بالله نزار بن المعز وفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة قدم البعاقبة زكريس بطركا فأقام ثمان وعشرين سنة منها في البلايا مع الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز بالله تسع سنين اعتقله فيها ثلاثة أشهر وأمر به فألقي للسياج هو وسوسنة النوبى فلم تضرب فمما زعم النصارى ولما مات خلا الكرسي بعده أربعة وسبعين يوما وفي بطركيته نزل بالنصارى شدائد لم يعهد وأمنها وذلك أن كثيرا منهم كان قد تمكن في أعمال الدولة حتى صاروا كالوزراء وتعاطموا الاتساع أحوالهم وكثرة أموالهم فاشتد بأسهم وتزايد ضررهم ومكايدهم للمساكين فأغضب الحاكم بأمر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فغضب على عيسى بن نسطورس النصراني وهو اذ ذاك في رتبة تضاهي رتبة الوزراء وضرب عنقه ثم قبض على فهد بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ برجوان وضرب عنقه ونشد على النصارى وألزمهم بلبس ثياب الغيار وشدة الزناد في أوساطهم ومنعهم من عمل الشعائين وعبد الصليب والتظاهر بما كانت عاداتهم فعله في أعيادهم من الاجتماع واللهو وقبض على جميع ما هو محبس على الكنائس والديارات وأدخله في الديوان وكتب الى أعماله كلها بذلك وأحرق عدة صلبان كثيرة ومنع النصارى من شراء العبيد والاماء وهدم الكنائس التي بخط راشدة ظاهر مدينة مصر وأحرق كنائس القس خارج القاهرة وأباح ما فيها للناس فانتبهوا منها ما يجلب وصفه وهدم دير القصر وانهب العامة ما فيه ومنع النصارى من عمل الغطاس على شاطئ النيل بمصر وأبطل ما كان يعمل فيه من الاجتماع للهو وألزم رجال النصارى تعليق الصلبان الخشب التي رثة كل صليب منها خمسة أرتال في أعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل وجعل لهم أن يركبوا البغال والحمير بسروج ولحم غير محلاة بالذهب والفضة بل تكون من جلود سود وضرب بالحرس في القاهرة ومصر أن لا يركب أحد من المكارية قتيلا ولا يتحمل نوبى مسلم أحد من أهل الذمة وأن تكون ثياب النصارى وعمائمهم شديدة السواد وركب سروجهم من خشب الجيز وأن يعلق اليهود في أعناقهم خشبا مدورا رثة الخشبية منها خمسة أرتال وهي ظاهرة فوق ثيابهم وأخذ في هدم الكنائس كلها وأباح ما فيها وما هو محبس عليها للناس نهبوا واطفأ فهدمت بأسرها ونهب جميع أمتعتها وأقطع أحبا سها وبني في مواضعها المساجد واذن بالصلاة في كنيسة شنودة بمصر وأحيط بكنيسة المعاقبة في قصر الشمع وأكثرت الناس من رفع القصص بطلب كنائس أعمال مصر ودياراتها فلم يرد قصة منها الا وقد وقع عليها باجابه رافعهما لسأل فأخذوا أمتعة الكنائس والديارات وباعوا بأسواق مصر ما وجدوا من أواني الذهب والفضة وغير ذلك وتصرفوا في أخبائها ووجد بكنيسة شنودة مال جليل ووجد في المعلة من المصاغ وثياب الديبايح أمر كثير جدا الى الغاية وكتب الى ولاة الاعمال بتكليف المساكين من هدم الكنائس والديارات

هكذا ياض  
في الأصل

فعم الهدم فيها من سنة ثلاث وأربعمائة حتى ذكر من يوثق به في ذلك أن الذي هدم إلى آخر سنة خمس وأربعمائة بمصر والشام وأعمالها من الهياكل التي بناها الروم ينفون ألف بيعة ونهب ما فيها من آلات الذهب والفضة وقبض على أوقافها وكانت أوقافا جليلية على مبان عجيبية وألزم النصارى أن تكون الصلبان في أعناقهم إذا دخلوا الحمام وألزم اليهود أن يكون في أعناقهم الأجراس إذا دخلوا الحمام ثم ألزم اليهود والنصارى بخروجهم كلهم من أرض مصر إلى بلاد الروم فاجتمعوا بأسرهم تحت انقصر من القاهرة واستغاثوا أولاد وابعثوا أمير المؤمنين حتى أعفوا من النقي وفي هذه الحوادث أسلم كثير من النصارى وفي سنة سبع وأربعمائة وثب بعض أكابر البلغرى على ملكهم قطورس فقتله وملك عوضه وكتب إلى باسيل ملك قسطنطينية بطا عته فآقره ثم قتل بعد سنة فسار الملك باسيل إليهم في شوال سنة ثمان وأربعمائة واستولى على مملكة البلغرى وأقام في قلاعها عدة من الروم وعاد إلى قسطنطينية فاختلط الروم بالبلغرى ونكحوا منهم وصاروا يدا واحدة بعد شدة العداوة وقدم اليعاقبة عليهم سابونين بطر كايا لاسكندرية في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة في يوم الأحد ثالث عشر برمهات فأقام خمس عشرة سنة ونصف ما ومات في طوبه وكان محبا للمال وأخذ الشرطونية فخلا الكرسى بعده سنة وخمسة أشهر ثم قدم اليعاقبة آخر سطوديس بطر كافي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة فأقام ثلاثين سنة ومات بالعلقة من مصر وهو الذي جعل كنيسة بومر قوره بمصر وكنيسة السيدة بجارة الروم من القاهرة في أيام بطركيته فلم يبق بعده بطر كايا اثنين وسبعين يوما ثم أقام اليعاقبة كيراص فأقام أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر ونصف ما ومات بكنيسة المختار من جزيرة مصر المعروفة بالروضة في سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وأربعمائة وعمل بدلة للبطاركة من ديباج أزرق وبلاية ديباج أحمر بتصاوير ذهب وقطع الشرطونية فلم يول بعده بطر كايا مدة مائة وأربعة وعشرين يوما ثم أقيم ميخائيل الحبيص بسنجار في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة فأقام تسع سنين وثمانية أشهر ومات في المعلقة بمصر وكان المستنصر بالله لما تقص نيل مصر بعثه إلى بلاد الحبشة يهديه سنة فالتاه ما كها وسأله عن سبب قدومه فمترفه نقص النيل وضرر أهل مصر بسبب ذلك فأمر بفتح سد يجري منه الماء إلى أرض مصر ففتح وزاد النيل في ليلة واحدة ثلاثة أذرع واستمرت الزيادة حتى رويت البلاد وزرعت ثم عاد البطرك لنجاح عليه المستنصر وأحسن إليه وفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قدم اليعاقبة مقارى بطر كايا بدير بومر قار وكل بالاسكندرية وعاد إلى مصر ثم مضى إلى دير بومر قار فمات به ثم جاء إلى مصر فمات بالعلقة فأقام ستا وعشرين سنة وأحد أو أربعين يوما ومات خلفت مصر من بطر كايا اليعاقبة سنتين وشهرين وفي أيامه حدثت زلزلة عظيمة بمصر هدم فيها كنيسة المختار بالروضة وانهم الأفضل بن أمير الجيوش بهدمها فانها كانت في بستانه وفي أيامه أبطل عوايد كثيرة للنصارى فبطلت بعده ثم قدم اليعاقبة غبريال المكنى بأبي العلاصاعد بن تريك الشماس بكنيسة مرقوريوس في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بالعلقة وكل بالاسكندرية وقدس بالاديرة بوادي هبيب وأقام أربع عشرة سنة ومات فخلا بعده كرسى اليعاقبة ثلاثة أشهر ثم قدم اليعاقبة ميخائيل بن التقدوسى الراهب بولاية دمشرى بطر كايا فأقام مدة سنة وسبعين يوما ثم أقيم يونس أبو الفتح بطر كايا بالعلقة وكل بالاسكندرية فأقام تسع عشرة سنة ومات في سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة فخلا الكرسى بعده ثلاثة وأربعين يوما وقدم مرقص بن زرعة المكنى بأبي الفرج بطر كايا اليعاقبة بمصر وكل بالاسكندرية فأقام اثنتين وعشرين سنة وستة أشهر وخمسة وعشرين يوما ومات في أيامه انتقل مرقص بن قنبر وجماعة من القنابرة إلى رأى الملكية ثم عاد إلى اليعاقبة فقبل ثم عاد إلى الملكية ورجع فلم يقبل وكان هذا البطرك لهمة ومروءة وفي أيامه كان حريق شاور الوزير بصرى ثامن عشر هتور فاحترقت كنيسة بومر قورة وخلا بعده كرسى البطاركة سبعة وعشرين يوما ثم قدم اليعاقبة يونس بن أبي غالب بطر كافي يوم الأحد عاشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكل بالاسكندرية فأقام ستا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ومات يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسة وستين بالعلقة بمصر ودفن بالحيش وكان في أثناء أمره تاجرا يتردد إلى اليمن في البحر حتى كثر ماله وكان معه مال لأولاد الخباب فاتفق أنه غرق في بحر الملح وذهب ماله وتجا بنفسه إلى القاهرة وقد أيس أولاد الخباب من مالهم فلما اتهم أن مالهم قد سلم فإنه كان قد عمله في نقاش خشب مسخرة في المركب فصار لهم به عناية فلما مات مرقص بن زرعة سعى يونس هذا للقس أبي ياسر



فقال له أولاد الخياط خذ أنت البطركية ونحن نريك فوافقهم وأقيم بطركاً فشق ذلك على أبي ياسر وهجره بعد صعبة طويلة وكان معه لما استقر في البطركية سبعة عشر ألف دينار مصرية أنفقتها على الفقراء وأبطل الديارية ومنع الشرطونية ولم يأكل لاحد من النصارى خبزاً ولا قبل من أحدهدية فلما مات قام أبو الفتوح نش والخليفة بن الميقاط كاتب الجيش مع السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب في ولاية القس داود بن يوحنا بن لقلق الفيومي فانه كان خصيصاً به فأجابه وكتب توقيعه من غير أن يعلم الملك الكامل محمد بن السلطان فشق ذلك على النصارى وقام منهم الاسعد بن صدقة كاتب دار التقاض بمصر ومعه جماعة وتوجهوا واحداً معهم الشموع الى تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا في القس وقالوا لا يصلح وفي شريعتنا انه لا يقدّم البطرك الا باتفاق الجمهور وعليه فبعث الملك الكامل بطبيب خواطرهم وكان القس قد ركب بكرة ومعه الاساقفة وعالم كثير من النصارى ليقدّموه بالمعلقة بمصر وذلك يوم الاحد فركب الملك الكامل بشجواً كبيراً من القلعة الى آية دار الوزارة من القاهرة حيث سكنه وأوقف ولاية القس فبعث السلطان في طلب الاساقفة ليتحقق الامر منهم فوافقهم الرسل مع القس في الطريق فأخذوهم ودخل القس الى كنيسة بوجرج التي بالجيزة وبطلت بطركيته وأقامت مصر بغير بطرك تسع عشرة سنة ومائة وستين يوماً ثم قدم هذا القس بطركاً في يوم الاحد تاسع عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ومات يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين وستمائة ودفن بدير الشمع بالجيزة وكان عالمياً يدبنه محباً للرياسة وأخذ الشرطونية في بطركيته وكانت الديارات بأرض مصر قد خلت من الاساقفة فجمع جماعة اساقفة كثيرة بمال كثير أخذ منهم وقاسى شدائد ورافعه الراهب عماد المرشال ووكل عليه وعلى اقراره وألزامه وساعده الراهب السني بن النعبان وأشاع مثالبه وقال لا يصح له كهونية لانه يقدم بالرشوة وأخذ الشرطونية وجمع عليه طائفة كثيرة وعقد مجلساً عند صاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب وأثبت على البطرك لقاو ادح فقام الكتاب النصارى في أمره مع صاحب بمال يحمله الى السلطان حتى استقر على بطركيته وخلا كرهى البطرك بعد سبع سنين وستة أشهر وستة وعشرين يوماً ثم قدم بالعاقبة ابناسيوس ابن القس أبي المكارم بن كليل بالمعلقة في يوم الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة وكل بالاسكندرية فأقام احدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوماً ومات يوم الاحد ثالث المحرم سنة ستين وستمائة فخلت مصر من البطركية خمسة وثمانين يوماً وفي أيامه أخذ الوزير الاسعد شرف الدين حبة الله بن صاعد القانزى الجوالى من النصارى مضاعفة وفي أيامه تارت عوام دمشق وخربت كنيسة مريم بدمشق بعد احراقها ونهب ما فيها وقتل جماعة من النصارى بدمشق ونهب دورهم وخرابها في سنة ثمان وخمسين وستمائة بعد وقعة عين جالوت وهزيمة المغل فلما دخل السلطان الملك المنصور قطز الى دمشق قرر على النصارى بهامائة ألف وخمسين ألف درهم يجدها من بينهم وجعلها اليه بسفارة الامير فارس المدين اقطاعى المستعرب اتابك العسكر وفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة كانت واقعة النصارى ومن خبرها أن الامير سنجر النجاشي كانت حرمة وافرقة في أيام الملك المنصور قلاوون فكان النصارى يركبون الجير بزناير في أوساطهم ولا يجسر نصراني يتحدث مسلماً وهو راكب واذا مشى فبذلة ولا يقدر احد منهم يلبس ثوباً مصقولا فلما مات الملك المنصور ونسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل خدام الكتاب النصارى عند الاحراء الخاصكية وقوا انفسهم على المساكن وترفعوا في ملابسهم وهياتهم وكان منهم كاتب عند خاصكي يعرف بعين الغزال فصدف يوماً في طريق مصر سمسار شونة مخدومه قتل السمسار عن دابته وقبل رجل الكاتب فأخذ يسبه ويهدده على مال قديماً أخر عليه من ثمن غله الامير وهو يترقب له ويعتذر فلا يزيد ذلك عليه الا غلظة وأمر غلامه قتل وكتف السمسار ومضى به والناس مجتمع عليه حتى صار الى صليبة جامع أحمد بن طولون ومعه عالم كبير واما منهم الامن يسأله أن يحل عن السمسار وهو مجتمع عليهم فتكاثروا عليه وألقوه عن جاره وأطلقوا السمسار وكان قد قرب من بيت استاذ فبعث غلامه لينجده من فيه فأتاه بطائفة من غلمان الامير وأجاقته فخلصوه من الناس وشرعوا في القبض عليهم ليفتسكوا بهم فصاحوا عليهم ما يحل ومرروا مسرعين الى أن وقفوا تحت القلعة واستغاثوا نصر الله السلطان فأرسل يكشف الخبر فترقبه ما كان من استطالة الكاتب النصراني على السمسار وما جرى لهم فطلب عين الغزال ورسم للعامة باحضار

النصارى اليه وطلب الامير بيدرا الدين بيدرا النائب والامير سنجار الشجاعى وتقدم اليهما باحضار جميع النصارى  
بين يديه ليقتلهم فجازا لابه حتى استقر الحال على أن ينادى في القاهرة ومصر أن لا يخدم أحد من النصارى  
واليهود عند أمير أو امرأه بأجمعهم أن يعرضوا على من عندهم من الكتب النصارى الاسلام فمن  
امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استخده موه عندهم ورسم للنائب بعرض جميع مباحث ديوان  
السلطان ويفعل فيهم ذلك قتل الطالب لهم وقد اختفوا فصارت العامة تسيق الى بيوتهم وتنهبها حتى عم التهب  
بيوت النصارى واليهود بأجمعهم وأخرجوا نساءهم مسيات وقتلوا جماعة بأيديهم فقام الامير بيدرا النائب  
مع السلطان في أمر العامة وتلف به حتى ركب والى القاهرة ونادى من تهب بيت نصرانى شتى وقبض على  
طائفة من العامة وشهرهم بعد ما ضربهم فانكفوا عن التهب بعد ما نهىوا كنيسة المعلقة بمصر وقتلوا منها  
جماعة ثم جمع النائب كثير من النصارى كتاب السلطان والامراء وأوقفهم بين يدي السلطان عن بعد منه  
فرسم للشجاعى وأمير جندار أن ياخذ اعدته معهم ما ينزلوا الى سوق الخيل تحت القلعة ويحفر واحفيرة كبيرة  
ويلقوا فيها الكتاب الحاضرين ويضرموا عليهم الحطب ناراً فتقدم الامير بيدرا وشفع فيهم فابى أن يقبل شفاعته  
وقال ما اريد في دواقي ديوانا نصرانيا فلم يزل به حتى سمع بأن من اسلم منهم يستقر في خدمته ومن امتنع ضربت  
عنقه فأخرجهم الى دار النياحة وقال لهم يا جماعة ما وصلت قدرى مع السلطان في أمركم الاعلى شرط وهو أن من  
اختار دينه قتل ومن اختار الاسلام خلع عليه وباشرفا بتدريه المسلمين بن السقاى أحد المستوفين وقال  
يا خوندوا بساتوا ويختاروا القتل على هذا الدين الخراء والله دين نقتل ونموت عليه يروح لا كتب الله عليه سلامة  
قولوا لنا الذى تختاروه حتى نروح اليه فغلب بيدرا النخيل وقال له وبلك أئمن تختار غير دين الاسلام فقال يا خوند  
ما نعرف قولوا ونحن تتبعكم فأخبر العادل واستسلمهم وكتب بذلك شهادات عليهم ودخلهم على السلطان  
فالسهم تشاريف وخرجوا الى مجلس الوزير صاحب شمس الدين محمد بن الساموس فبدأ بعض الحاضرين  
بالمكين بن السقاى وناولوه ورقة ليكتب عليها وقال يا مولانا القاضى اكتب على هذه الورقة فقال يا بنى ما كان  
لنا هذا القضاء في خلاف فلم يزلوا فى مجلس الوزير الى العصر فجاءهم الحاجب وأخذهم الى مجلس النائب  
وقد جمع به القضاء فجددوا اسلامهم بحضورهم فصار الذليل منهم باظهار الاسلام عزيزا بيدي من اذلال المسلمين  
والتسلط عليهم بالظلم ما كان يمنع نصرانيته من اظهاره وما هو الا كما كتب به بعضهم الى الامير بيدرا  
النائب

أسلم الكافرون بالسيف قهرا \* واذا ما خلوا فهم مجرمونا  
سلوا من رواح مال وروح \* فهم سالمون لا مسلمونا

وفي آخر يات شهر رجب سنة سبع مائة قدم وزير مملك المغرب الى القاهرة حاجا وصار يركب الى الموكب  
السلطانى وبيوت الامراء فينا هو ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة اذا هو برجل راكب على فرس وعليه  
عمامة بيضاء وفرجية مصقولة وجماعة يشون في ركابه وهم يسألونه ويتضرعون اليه ويقبلون رجليه وهو  
معرض عنهم وينهرهم ويصيح بغلته أن يطردهم عنه فقال له بعضهم يا مولاي الشيخ بحياة ولدك التشتو تنظر  
في حالنا فلم يزد ذلك الا اعتوا واتحادا قافرا في المغربى لهم وهم بمخاطبته في أمرهم فقيل له وانه مع ذلك نصرانى  
فغضب لذلك وكاد أن يبطش به ثم كف عنه وطاع الى القلعة وجلس مع الامير سلا رنائب السلطان والامير بيبرس  
الحاشنة كبيروا أخذ يصادتهم بماراه وهو يكي رجة المسلمين بما نالهم من قسوة النصارى ثم وعظ الامراء  
وحذرهم نقمة الله وتسلط عدوهم عليهم من تمكين النصارى من ركوب الخيل وتسلطهم على المسلمين واذلالهم  
اياهم وان الواجب الزامهم الصغار وحدهم على العهد الذى كتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
فقالوا الى قوله وطلبوا بطرلة النصارى وكبراءهم وديان اليهود فجمعت نصارى كنيسة المعلقة ونصارى دير البغل  
وشيوخهم وحضر كبراء اليهود والنصارى وقد حضر القضاة الاربعة وناظروا النصارى واليهود فأذعنوا الى  
التزام العهد العمرى وألزم بطرلة النصارى طائفته النصارى بلبس العمام الزرق وشدة الزنار فى أوساطهم  
ومنعهم من ركوب الخيل والبغال والتزام الصغار وحرم عليهم مخالفة ذلك او شئ منه وانه يرى من النصرانية ان  
خالف ثم اتبعه ديان اليهود بأن أرفع الكلمة على من خالف من اليهود ما شرط عليه من لبس العمام الصفراء والتزام



العهد العبري وكتب بذلك عدة نسخ سبغت الى الاعمال فقام المغربي في هدم الكنائس فلم يمكنه فاضى  
القضاة نقي الدين محمد بن دقيق العيد من ذلك وكتب خطه بأنه لا يجوز أن يهدم من الكنائس الا ما استجدت بناؤه  
فغلقت عدة كنائس بالقاهرة ومصر مدة أيام فسعى بعض أعيان النصارى في فتح كنيسة حتى فتحها فشارت  
العمامة ووقفوا للتائب والامراء واستغاثوا بأن النصارى قد قهوا الكنائس بغير إذن وفيهم جماعة تكبروا عن  
إس العمامة الزرق واجتمعت كثير منهم بالامراء فنودي في القاهرة ومصر أن يلبس النصارى بأجمعهم العمامة  
الزرق ويلبس اليهود بأسرهم العمامة الصفرة ومن لم يفعل ذلك نهب ماله وجل دمه ومنعوا جميعا من الخدمة  
في ديوان السلطان ودواوين الامراء حتى يساوا فسلطت الغوغاء عليهم وتبعوهم في رأيه بغير إزى الذي رسم  
به ضربوه بالنعال وصفعوا عنقه حتى يكاد يهلك ومن مرتهم وقدر كبر ولا يثنى رجلاه القوه عن دابته وأوجعوه  
ضربا فاختفى كثير منهم وأجأت الضرورة عدة من أعيانهم الى اظهار الاسلام أتفة من إيس الزرق وركوب الحبر  
وقد أكرشعراء العصر في ذكر تغيير زي اهل الذمة فقال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي

لقد أزم الكفار شاشات ذلة \* تزيدهم من لعنة الله تشويشا  
فقلت لهم ما ألبسوك عماما \* ولكنهم قد أزموكم براطينا

وقال شمس الدين الطيبي

نحبو النصارى واليهود معا \* والسامريين لما عموا والخرقا  
كان غمايات بالاصباغ منسجلا \* نسر السماء فأضجى فوقهم زرقا

فبعث ملك برشالونه في سنة ثلاث وسبع مائة هدية جليلة زائدة عن عادته عظمها جميع أرباب الوظائف من  
الامراء مع ما خص به السلطان وكتب يسأل في فتح الكنائس فاتفق الرأي على فتح كنيسة حارة زويلة للبعاقبة  
وفتح كنيسة البند قانين من القاهرة ثم لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين  
وسبع مائة هدمت كنائس أرض مصر في ساعة واحدة كما ذكر في أخبار كنيسة الزهري وفي سنة خمس وخمسين  
وسبع مائة رسم بتحرير ما هو موقوف على الكنائس من أراضي مصر فأضاف على خمسة وعشرين ألف فدان  
وسبب الفحص عن ذلك كثرة تعاضم النصارى وتعديهم في الشر والاضراب بالمسلمين لتمكنهم من امراء الدولة  
وتفانهم باللباس الجميلة والمغالاة في أثمانها والتبسط في الماء كل والمشارب وخروجهم عن الحد في الجراءة  
والسلطة الى أن اتفق من ربهض كتاب النصارى على الجامع الازهر من القاهرة وهو راكب بحقف ومهماز  
وبقاء اسكندري طرح على رأسه وقدامه طرادون ينعون الناس من مزاحته وخلفه عدة عبيد بثياب سرية  
على أكاديش فارهة فشق ذلك على جماعة من المسلمين وثاروا به وأنزلوه عن فرسه وقصدوا قبله وقد اجتمع عالم  
كبير ثم خلوا عنه وتحدث جماعة مع الامير طاز في أمر النصارى وما هم عليه فوعدهم بالانصاف منهم فرفعوا قصة  
على لسان المسلمين فرتب على السلطان الملك الصالح صالح بحضرة الامراء والقضاة وسائر أهل الدولة تتضمن  
التكوى من النصارى وأن يعقد لهم مجلس ليتزموا بما عليهم من الشروط فرسم بطلب بطرك النصارى  
وأعيان أهل ملتهم وبطاب رئيس اليهود وأعيانهم وحضر القضاة والامراء بين يدي السلطان وقرأ القاضي علاء  
الدين علي بن فضل الله كاتب السر العهد الذي كتب بين المسلمين وبين أهل الذمة وقد أحضره معهم حتى فرغ  
منه فالتزم من حضر منهم بما فيه وأقروا به فعددت لهم أفعالهم التي جاوروا بها وهم عليها وانهم لا يرجعون عنها غير  
قليل ثم يعودن اليها كما فعلوه غير مرة فيما سلف فاستقر الحال على أن يمتنعوا من المباشرة بشي من ديوان السلطان  
ودواوين الامراء ولو أظهروا الاسلام وأن لا يكره أحد منهم على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى الاعمال  
فسلطت العمامة عليهم وتبعوا آبارهم وأخذوهم في الطرقات وقطعوا ما عليهم من الثياب وأوجعوه  
ضربا ولم يتركوهم حتى يساوا وصاروا يضرمون لهم النار ليلتهم فيها فاختفوا في بيوتهم ولم يتجاسروا  
على المشي بين الناس فنودي بالمتنع من التعرض لآذاهم فأخذت العمامة في تتبع عوراتهم وما علوه من دورهم  
على بناء المسلمين فهدموا واشتتت الامراء على النصارى باختفائهم حتى أنهم فقدوا من الطرقات مدة فلم يرههم  
ولامن اليهود أجد فرغ المسلمون قصة قربت في دار العدل في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب تتضمن أن  
النصارى قد استجدوا عمارات في كنائسهم ووسعوها هذا وقد اجتمع بالقلعة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان

من النصارى فرسم بركوب والى القاهرة وكشفه على ذلك فلم تهمل العامة ومرت بسرعة فنقبت كنيسة بجوار قناطر السباع وكنيسة بطريق مصر الاسرى وكنيسة الفهادين بالجوانية من القاهرة ودير نهيما من البحيرة وكنيسة بناحية بولاق التكرورى ونهبوا حواصل ما خزنوه من ذلك وكانت كثيرة وأخذوا أخشابهم وأرخاسها وجمعوا كنائس مصر والقاهرة ولم يبق الا أن يبحروا كنيسة البندقانيين بالقاهرة فركب الوالى ومنعهم منها واشتدت العلامة ونجى الحكام عن كفهم وكان قد كتب الى جميع أعمال مصر وبلاد الشام أن لا يستخدم يهودى ولا نصرانى ولو أسلم وأنه من أسلم منهم لا يمكن من العبور الى بيته ولا من معايشة أهله الا أن يسلموا وأن يلزم من أسلم منهم بلازمة المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وأن من مات من أهل الذمة يترلى المسلمون قسمة تركته على ورثته ان كان له وارث والا فهى لبيت المال ولكن يلى ذلك البطرك وكتب بذلك مرسوم قرئ على الامراء ثم نزل به الحاجب فقراءه في يوم الجمعة سادس عشرى جادى الاخرة بجوامع القاهرة ومصر فكان يوما شهودا ثم حضر في أنخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد ما هدمت اصبع الشهيد الذى كان يلقى في النيل حتى يزيد برعهم وهو في صندوق فأحرق بيزيدى السلطان باليدان من قلعة الجبل وذرى رماده في البحر خشية من أخذ النصارى له فقدمت الاخبار ب كثرة دخول النصارى من أهل الصعيد والوجه البحرى في الاسلام وتعلمهم القرآن وان أكثر كنائس الصعيد هدمت وبقيت مساجد وأنه أسلم بمدينة قليب في يوم واحد أربع مائة وخمسون نصرا نيا وكذلك بعمامة الارياض مكرامتهم وخديعة حتى يستخذموا في المباشرات وينكحوا المسلمات فتم لهم مرادهم واختلطت بذلك الانساب حتى صار أكثر الناس من أولادهم ولا يخفى أمرهم على من تورأته قلبه فانه يظهر من آثارهم القبيحة اذا تمسكنوا من الاسلام وأهله ما يعرف به القطن سوء اصلهم وقديم معاداة أسلافهم للدين وجماعته

\*(فصل) النصارى فرق كثيرة المكانية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الزهاويون الذين كانوا بنواحي حران وغير هؤلاء فتنهم من مذهبهم مذهب الطرانية ومنهم من يقول بالنور والظلمة والنسوية كلهم يقرّون بقوة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس والمكانية واليعقوبية والنسطورية متفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم وهى عناه أب وابن وروح القدس الله الواحد وان الابن نزل من السماء قدرع جسد امن مريم وظهر للناس يحيى ويبرئ ويبنى ثم قتل وصلب وخرج من القبر لثلاث قطرة اوم من أصحابه فعرفوه حتى معرفته ثم صعد الى السماء فباس عن يمين أبيه هذا الذى يجمعهم اعتقاده ثم انهم يختلفون في العبارة عنه فمنهم من يزعم أن القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة اقانيم كل أقنوم منها جوهر خاص فأحد هذه الاقانيم أب واحد غير مولود والثالث روح فائضة منبثقة بين الاب والابن وأن الابن لم يزل موجودا من الاب وأن الاب لم يزل والد الابن لاعلى جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الاله ثلاثة أقانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هى روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والنطق

هكذا يباين  
في الاصل

والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها والنار وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع الى أصل واحد ومنهم من يزعم انه لا يصح له أن يثبت الاله فاعلا حكما الا انه يثبت حيا ناطقا ومعنى الناطق عندهم العالم المميز لا الذى يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحى عندهم من له حياة بها يسكن حيا ومعنى العالم من له علم به يكون عالما قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والاصل واحد فالذات هى العلة للثنتين اللتين هما العلم والحياة والاشنان هما المعلولان للعلة ومنهم من يتبره عن لفظ العلة والمعلول في صفة القديم ويقول أب وابن ووالدة وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن اتحاد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو الاله العبادر بهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى اتحاد فصارا مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهم ما عن جوهرية وعنصره وان المسيح الاله معبود وأنه ابن مريم الذى حملته وولدها وأنه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد الاتحاد جوهران أحدهما لاهوتى والاخر ناسوتى وأن القتل والمهلب وقبائله من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكال



الله معبود وأنه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لا هوتي وناسوتي فالجواهر  
اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه  
ومنهم من زعم أن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش إذا وقع على طين أو شمع وكظهور صورة  
الإنسان في المرآة إلى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم حتى لا تكاد تجد اثنين منهم على قول  
واحد والمملكية تنسب إلى ملك الروم وهم يقولون إن الله اسم ثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد  
والبعقوبية تقول أنه واحد قديم وأنه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد وعلمه  
غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال إبراهيم خليل الله والمرقولية تزعم أن المسيح يطوف عليهم  
كل يوم وليله والبوزغانية تزعم أن المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم

\* (فصل) \* وعندهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يغمسون المولود في ماء قد اغلى بالرباعين وألوان  
الطيب في اجانة جديدة ويقرون عليه من كتابهم فيزعمون أنه حينئذ ينزل عليه روح القدس ويسمى هذا الفعل  
المعمودية وطهارتهم انما هي غسل الوجه واليدين فقط ولا يحتن منهم إلا البعقوبية ولهم سبع صلوات  
يستقبلون فيها المشرق ويحجون إلى بيت المقدس وزكاتهم العشر من أموالهم وصيامهم خمسون يوماً فالشاني  
والاربعون منه عيد الشمسين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده بأربعة أيام  
عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذي  
خرج فيه المسيح من القبر برزهم وبعده بثمانية أيام عيد الجدي وهو اليوم الذي ظهر فيه المسيح لتلاميذه بعد  
خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السلاق وهو اليوم الذي صعد فيه المسيح إلى السماء ولهم عيد  
الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب وزعموا أنها وضعت على ميت فعاش ولهم أيضاً عيد  
الميلاد وعيد الذبح ولهم قرايين وكهنة فالشماس فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران  
وفوق المطران البطريق والسكر عندهم حرام ولا يحل لهم أكل اللحم ولا الجاع في الصوم وكل ما يباع في السوق  
ولم تعفه أنفسهم يباح أكلكه ولا يصح النكاح إلا بحضور شماس وقس وعدول ومهر ويحرمون من النساء  
ما يحترمه المسلمون ولا يحل الجمع بين امرأتين ولا التسري بالاماء إلا أن يعتقن ويتزوج بهن وإذا خدم العبد سبع  
سنين عتق ولا يحل طلاق المرأة إلا أن تأتي بفاحشة معينة فتطلق ولا يحل للزوج أبداً وحدة المحصن إذا زنى  
الرجم فإن زنى غير محصن وجلت منه المرأة تزوج بها ومن قتل عمداً قتل ومن قتل خطأ يرب ولا يحل طلبه وأكثر  
أحكامهم من التوراة وقد لعن منهم من لا طأ وشهد بالزور أو فامر أو زنى أو سكر

في بعض النسخ هنا ياء آخر  
تحو ورقة اه

\* (ذكر ديارات النصارى) \*

قال ابن سيده الدبرخان النصارى والجمع أديار وصاحبه ديار وديراني \* قلت الدير عند النصارى يختص  
بالنسالة المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة  
\* (القلابة بمصر) \* هذه القلابة بجانب المعلاة التي تعرف بقصر الشمع في مدينة مصر وهي مجمع أكابر الرهبان  
وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة

\* (دير طرا) \* ويعرف بدير أبي جرج وهو على شاطئ النيل \* وأبو جرج هذا هو جرجس وكان من عتبه الملك  
دقلطيانوس يرجع عن دين النصرانية ونوع له العقوبات من الضرب والتعريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه  
بالسيف في ثالث تشرين وسابع يابه

\* (دير شعران) \* هذا الدير في حدود ناحية طرا وهو مبنى بالجمر واللين وبه فخل وبه عدة رهبان ويقال انما هو  
دير شعران بالهاء وان شعران مكان من حكماء النصارى وقبل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديماً  
بمرقوريوس الذي يقال له مرقورة وأبو مرقورة ثم لما سكنه برصوما بن التبان عرف بدير برصوما وله عيد  
يعمل في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرير وأكابر النصارى وينفقون فيه مالا كثيراً \*  
ومرقوريوس هذا كان ممن قتله دقلطيانوس في تاسع عشر تموز وخامس عشر ايب وكان جندبا

\* (دير الرسل) \* هذا الدير خارج ناحية الصف والودي وهو دير قديم لطيف

\* (دير بطرس وبولس) \* هذا الدير تاريخه من قبل ما هو دير لطيف وله عيد في خامس ايب يعرف بعيد

القصرية \* وبطرس هذا هو أكبر الرسل الحواريين وكان دباغا وقيل صيادا قتلته الملك نبرون في تاسع عشرى  
حزيران وخامس أيب \* وبواص هذا كان يهوديا قنصر بعد رفع المسيح عليه السلام ودعا إلى دينه فقتله الملك  
نبرون بعد قتله بطرس بسنة

\* (دير الجيزة) \* ويعرف بدير الجود ويسمى موضعه الجارة جزائر الدير وهو قبالة الميمون وهو عزبة لدير العزبة  
بنى على اسم أنطونيوس ويقال أنطونة وكان من أهل قن قلما انقضت أيام الملك دقلطيانوس وفاته الشهادة  
أحب أن يعرض عنها بعبادة توصل ثوابها أو قريبا من ذلك فترهب وكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى  
عوضا عن الشهادة وواصل أربعين يوما لا يلاونها راطا ولا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا  
يقول في الصيام الكبير كل سنة

\* (دير العزبة) \* هذا الدير يسار إليه في الجبل الشرقى ثلاثة أيام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم  
كامل وفيه غالب القواكه من درعة وبه ثلاثة أعين تجرى وبناه أنطونيوس المقدم ذكره ورهبان هذا الدير  
لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم إلى العصر فقط ثم يفطرون ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم  
في ذلك إلى طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم

\* (دير أنبا بولا) \* وكان يقال له أولاد دير بولص ثم قيل له دير بولا ويعرف بدير النخورة أيضا وهذا الدير في البر  
الغربي من الطور على عين ما يرد لها المسافرون وعندهم أن هذه العين تطهرت منها مريم اخت موسى عليهما  
السلام عند نزول موسى بنى إسرائيل في بركة القلزم \* وأنبا بولا هذا كان من أهل الاسكندرية فلما مات  
أبوه ترك له ولاخيه ما لا يجانحاصه أخوه في ذلك وخرج مغاضبا له فرأى ميتا يقف فاعتبر به ومرت على وجهه  
سائح حتى نزل على هذه العين فأقام هناك والله تعالى يرزقه فتربه أنطونيوس وصحبه حتى مات فبنى هذا  
الدير على قبره وبين هذا الدير والبحر ثلاث ساعات وفيه بستان فيه نخل وعنب وبه عين ماء تجرى أيضا

\* (دير القصر) \* قال أبو الحسن علي بن محمد الشافعي في كتاب الديارات وهذا الدير في أعلى الجبل على  
سطح في قلته وهو دير حبن البناء محكم الصنعة نزه البقعة وفيه رهبان مقيمون به وله بئر منقورة في الحجر يستقي  
له منها الماء وفي هيكلة صورة مريم عليها السلام في لوح والناس يتصدون الموضع للنظر إلى هذه الصورة وفي أعلاه  
غرفة بناها أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لها أربع طاقات إلى أربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا  
الدير معجبا بالصورة التي فيه يستحسنوا ويشرب على النظر إليها وفي الطريق إلى هذا الدير من جهة مصر صعوبة  
وأما من قبله فسهل الصعود والنزول وإلى جانبه صومعة لا تخلو من حبيس يكون فيها وهو مطل على القرية  
المعروفة بشهران وعلى الصغراء والبحر وهي قرية كبيرة عامرة على شاطئ البحر ويذكرون أن موسى صلوات الله  
عليه ولد فيها ومنها ألقته أمته إلى البحر في التساوت وبه أيضا دير يعرف بدير شهران ودير القصر هذا أحد  
الديارات المقصودة والمنزعات المطروقة لحسن موضعه واشرافه على مصر وأعمالها وقد قال فيه شعراء مصر  
ووصفوه فذكروا طيبه ونزهته ولا يهريه من أبي عاصم فيه من المنسرح

كملى بدير القصر من قصف \* مع كل ذى صبوة وذى ظرف

لهوت فيه بشادن غنج \* تقصر عنه بدائع الوصف

وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصر فمن ابن لهيعة قال ليس بقصر موسى النبي صلى  
الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر وعن المفضل بن فضالة عن أبيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا  
من انتم قلنا قتيان من أهل مصر فقال ما تقولون في القصر قلنا قصر موسى فقال ليس بقصر موسى ولكنه قصر  
عزير مصر كان إذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لا قدس من الجبل إلى البحر قال ويقال بل كان موقدا  
يوقد فيه لفرعون إذا هوركب من منف إلى عين شمس وكان على المقطم موقد آخر فإذا رأى النار علموا بركوبه  
فاعدوا له ما يريد وكذلك إذا ركب من مصر فامن عين شمس والله أعلم وما أحسن قول كساجم

سلام على دير القصر وسفحه \* بجنان حلوان إلى التخلات

منازل كانت لي بين ما ركب \* وكن مواخيرى ومنتزهاتى

إذا جئت ما كان الجياد مراكبى \* ومنصر فى فى السفن مخدرات



فأقبض بالأسهار وحشى عنها \* وأقتنص الانسى فى الطلبات  
معى كل بسام أغر مهذب \* على كل ما يوى النديم موافق  
ولجان مما أمسكته كلابنا \* علينا ومما صيد فى الشبكات  
وكأس واربى ونأى ومزهر \* وساق غرير فائر اللعظات  
كان قضيب البان عند اهتزاره \* تعلم من أعطافه الحركات  
هنالك تصفولى مشارب لنقى \* وتعجب أيام السرور حياتى

وقال علماء الاخبار من النصارى ان أرقاد يوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلم ولده فظن أنه يقتله ففر  
الى مصر وذهب فبعث اليه أمانا وأعلمه أن الطلب من أجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل الى الجبل المقطم شرق  
طرا وأقام فى مغارة ثلاث سنين ومات فبعث اليه أرقاد يوس فاذا هو قد مات فأمر أن يبنى على قبره كنيسة وهو  
المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من أجل أنه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من  
الدير رأى الموردة وهناك من يلاء عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير \* وفى رمضان سنة أربع مائة أمر  
الحاكم بأمر الله بهدم دير القصير فأقام الهدم والنهب فيه مدة أيام

\* (دير مر حنا) \* قال الشافعى دير مر حنا على شاطئ بركة الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بسايتين  
أنشأ بعضهما الأمير تميم بن المعز ومجلس على عهد حسن البناء ملج الصنعة مسور أنشاء الأمير تميم أيضا وقرب  
الدير يعرف بئر ممانى عليها جيزة كبيرة يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من مغانى اللعب  
ومواطن القصف والطرب وهو نزهة فى أيام النيل وزيادة البحر وامتلأ البركة حسن المنظر فى أيام الزرع والنواير  
لا يكاد حينئذ يخلو من المتنزهين والمنظرين وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم  
بدير الطين بالنون

\* (دير أبى العنناع) \* هذا الدير خارج انصنا وهو من جله عماراتها القديمة وكنيسة فى قصره لافى أرضه  
وهو على اسم أبى بختنص القصير وعبيده فى العشرين من بابه وسبأنى ذكر أبى بختنص هذا  
\* (دير مغارة شقلقتيل) \* هو دير لطيف معلق فى الجبل وهو نقر فى الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من  
أعداء ولا من أسفله ولا سلم له وانما جعلت له نقور فى الجبل فاذا أراد أحد أن يصعد اليه أرخت له سلبة  
فأمسكها بيده وجعل رجليه فى تلك النقور وصعد وبه طا حوتة يديرها جارا واحدا ويطل هذا الدير  
على النيل تجاه منفلوط وتجاه أم القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء وهى التى يقال لها شقلقتيل وبها قريتان  
احدهما شقلقتيل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على اسم يومينا وهو من الاجناد  
الذين عاقبهم ديقاطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فنبت على دينه فقتله فى عاشر حزيران وسادس  
عشر بابه

\* (دير بطر) \* بجوار أبواب من شرقى بنى مرتحت الجبل على مائتى قصبة منه وهو دير كبير جدا وله عيد  
يجتمع فيه نصارى البلاد شرقا وغربا ويحضره الاسقف \* وبطر هذا هو ابن رومانوس كان أبوه من وزراء  
ديقاطيانوس وكان هو جيل شجاعا له منزلة من الملك فلما تنصر وعده الملك ومناه ليرجع الى عبادة الاصنام  
فلم يفعل فقتله فى ثمانى عشرى نيسان وسابع عشرى برمودة

\* (دير بطر شرق) \* فى بحرى أبواب وهو دير لطيف خال وانما تأتبه النصارى مرة فى كل سنة \* وبطر شرق  
من عذبه ديقاطيانوس ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله فى العشرين من هاتور وكان جنديا  
\* (دير بوجرج) \* بنى على اسم بوجرج وهو خارج المعصرة بناحية شرقى بنى مترو تارة يخلو من الرهبان  
وتارة يعمر بهم وله وقت يعمل العيد فيه

\* (دير حاس) \* وحاس اسم بالدهو ويحرقها وله عيدان فى كل سنة وجوعات متعددة  
\* (دير الطبر) \* هذا الدير قديم وهو مطل على النيل وله سلام منحوتة فى الجبل وهو قبالة منفلوط \* وقال الشافعى  
وبنواحي انجيم دير كبير عامر يتصدم من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفى موضع  
من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق فى البلد بوقير حتى يجرى الى هذا الموضع فيكون أمرا عظيما

بكثرتها واجتماعها وصيادها عند الشق ولا يزال الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويحي غيره الى أن يعاق رأس أحدها وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت وتتفرق حينئذ الباقية فلا يبقى منها طائر \* وقال القاضي أبو جعفر القضاة ومن عجائبها يعني مصر شعب البوقيرات بناحية اشمووم من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا فتعرض أنفسها على الصدع فكلما أدخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لطيفته فلا تزال تفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيجسبه وتمضي كلها ولا يزال ذلك الذي تجسبه معلقا حتى يتساقط \* قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد بطل هذا في جنة ما بطل

\* (دير أبي هرمينة) \* بحري فاوان الخراب وبحريه برافا وهو ملوكة كتبها وحكاويين دير الطين وهذا الدير نحو يومين ونصف وأبو هرمينة هذا من قدماء الرهبان المشهورين عند النصارى

\* (دير السبعة جبال باخيم) \* هذا الدير داخل سبعة أودية وهو دير عال بين جبال شامخة ولا تشرق عليه الشمس الا بعد ساعتين من الشروق لعلو الجبل الذي هو في لطفه واذا بقي للغروب نحو ساعتين خيل لمن فيه أن الشمس قد غابت واقبل الليل فيشعلون حينئذ الضوء فيه وعلى هذا الدير من خارجه عين ماء تطلها صفاقة ويعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفاقة بوادي الملوك لان فيه بنايات يقال له الملوككة وهو شبه القبل وماؤه أحمر فان يدخل في صناعته علم أهل الكيمياء ومن داخل هذا الدير (دير القرقس) وهو في أعلى جبل قد نقر فيه ولا يعلم له طريق بل يصعد اليه في نقور في الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك وبين دير الصفاقة ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ماء عذب وأنهار يان

\* (دير صبرة) \* في شرقي انخيم عرف بعرب يقال لهم بنى صبرة وهو على اسم ميخائيل الملك وليس به غير راهب واحد

\* (دير أبي بشادة الاسقف) \* قريب من ناحية انقه وهو بالحاجر وتجاهاه في الغرب منشأة انخيم وكان أبو بشادة هذا من علماء النصارى

\* (دير بوهور الراهب) \* ويعرف بدير سواده وسواده عرب منزل هنالك وهو قبالة متية بنى خصيب خربة العرب وهذه الاديرة كلها في الشرق من النيل وجهها للبعاقبة وليس في الجانب الشرقي الا ن سواها وأما الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديارات لكثرة عمارته

\* (دير دموة بالجيزة) \* وتعرف بدموة السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو دير لطيف وتزعم النصارى أن بعض الحكماء كان يقال له سبع اقام بدموة وأن كنيسة دموة التي بأيدي اليهود الآن كانت ديرا من ديارات النصارى فاستأمنه منهم اليهود في ضائقة نزلت بهم وقد تقدم ذكر كنيسة دموة وقزمان ودميان من حكماء النصارى ورهبانهم العباد ولهما أخبار عندهم

\* (دير نيا) \* قال الشافعي ونيا بالجيزة وديرها هذا من أحسن ديارات مصر وأزهرها وأطيبها موضعا وأجلها موقعا عامر برهبانه وسكانه وله في أيام النيل منظر عجيب لان الماء يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت الأرض اظهرت أراضي غراتب النواوير وأصناف الزهور وهو من المنتزهات الموصوفة والبقاع المستحسنة وله خليج يجتمع فيه سائر الطير فهو أيضا متصيد منع وقد وصفته الشعراء وذكرت حسنه وطيبه قلت وقد خرب هذا الدير

\* (دير طمويه) \* قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وباء ساكنة قريتان بمصر احدهما في كورة المرتاحية والاخرى بالجيزة قال الشافعي وطمويه في الغرب بأزاء حلوان والدير راكب البحر حوله الكروم والبساتين والتخل والشجر وهو زرع عامر أهل وله في النيل منظر حسن وحين تخضر الأرض يكون في بساطين من البحر والزرع وهو أحد منزهات أهل مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة \* ولابن أبي عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطمويه من مهباء صافية \* تزرى بخمر قرى هيت وعانات



على رياض من النوار زاهرة \* تجري الجداول فيها بين جنات  
 كأن نبت الشقيق العفري بها \* كاسات خربت في اثر كاسات  
 كأن رجسها من حسنه حقد \* في خفية يتساجى بالاشارات  
 كأنما النيل في مزاليم به \* مستلثم في دروع سابريات  
 منازل كنت مقتوناها شغفا \* وكن قدما مواخيرى وحانات  
 اذلا ازال لما بالمسبح على \* ضرب النواقيس صبا بالديارات

قلت هذا الدير عند النصارى على اسم يوحنا وجميع فيه النصارى من النواحي  
 \* (دير اقصا) \* وصوابها اقصا وقد خرب

\* (دير خارج ناحية منرى) \* حامل الذكر لانهم لا يطعمون فيه أحدا  
 \* (دير الخادم) \* على جانب المنهى بأعمال الهندسة على اسم غريال الملك به بستان فيه نخل وزيتون  
 \* (دير أسنين) \* عرف بناحية أسنين فانه في بحريه او هو لطيف على اسم السيدة مريم وليس به سوى راهب  
 واحد

\* (دير ايسوس) \* ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير أرجنوس وله عيد في خامس عشر بشنس فاذا كان  
 ليلة هذا اليوم سدت بترفيه تعرف بترابوس وقد اجتمع الناس الى الساعة السادسة من النهار ثم كسفتوا  
 الطابق عن البئر فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل فيث وصل الماء فاسوامنه الى موضع استقر فيه الماء فابلق  
 كانت زيادة النيل في تلك السنة من الاذرع

\* (دير سمنت) \* على جانب المنهى بالحاجر بين القيوم والريف على اسم يوحنا وقد ضعفت أحواله عما كان  
 عليه وقل ساكنه

\* (دير النعلون) \* ويقال له دير الخسبة ودير غريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف  
 القيوم وهذه المغارة تعرف عندهم بظلة يعقوب يزعمون أن يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها  
 وهذا الجبل مطلق على بلدين يقال لهما اطفح شبل وشلا ويلا الماء لهذا الدير من بحر المنهى ومن تحت  
 دير سمنت وهذا الدير عيد يجتمع فيه نصارى القيوم وغيرهم وهو على السكة التي تنزل الى القيوم ولا يسلكها  
 الا القليل من المسافرين

\* (دير القلون) \* هذا الدير في بركة تحت عقبة القلون يتوصل المسافر منها الى القيوم يقال لها عقبة الغريق  
 وبني هذا الدير على اسم صمويل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومات  
 في ثامن كيمك وفي هذا الدير نخل كثير يعمل من ثمره العجوة وفيه أيضا شجر اللبخ ولا يوجد الا فيه وثمره بقدر  
 الليمون طعمه حلوى مثل طعم الرايح ولواه عدة منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بانصا  
 وهو عود تنشر منه ألواح السفن وربما أرفع ناشرها ويساع الألواح منها يحمسين ديارا ونحوها واذا شد لوح  
 منها بلوح وطرح في الماء سنة التأم وصار اللوح واحدا وفي هذا الدير قصران مبنيان بالحجارة وهما عاليان  
 كبيران لبياضهما اشراق وفيه أيضا عين ماء تجري وفي خارجه عين أخرى وبهذا الوادي عدة معابد قديمة وثم  
 واد يقال له الاميلج فيه عين ماء تجري وتخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها وتخرج هذا الدير ملاحه يبيع رهبان الدير  
 ملحها فيعم تلك الجهات

\* (دير السيدة مريم) \* خارج طنبدى ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق المسلول وكان  
 بأعمال الهندسة ديارا خربت

\* (دير برقانا) \* بحري بنى خالد وهو مبنى بالحجر وعمارته حسنة وهو من أعمال المنية وكان به في القديم ألف  
 راهب وليس به الآن سوى راهبين وهو في الحاجر تحت الجبل

\* (دير الوجه) \* على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وهو من الاديرة الكبار وقد خرب حتى لم يبق به سوى  
 راهب أو راهبين وهو بأزاء دلجة بينه وبينها نحو ساعتين

\* (دير قودة) \* وهو أبو مرقورة هذا الدير تحت دلجة بخارجها من شرقها وليس به أحد

- \* (دير صنبو) \* في خارجها من بحريها على اسم السيدة مريم وليس به أحد
- \* (دير تادرس) \* قبل صنبو وقد تلاشي أمره لا تضاع حال النصارى
- \* (دير اليريمون) \* في شرقي ناحية اليريمون وهو شرقي ملوى وغربي أنصنا وهو على اسم الملك غبريال
- \* (دير المحرق) \* تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام في موضعه ستة أشهر وأياما وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونة وعيد العنصرة يجتمع فيه عالم كثير
- \* (دير بني كلب) \* عرف بذلك لنزول بني كلب حوله وهو على اسم غبريال وليس فيه أحد من الرهبان وانما هو كنيسة لنعصارى منفلوط وهو غربيها
- \* (دير الجاولية) \* هذا الدير ناحية الجاولية من قبلها وهو على اسم الشهيد مرقوريوس الذي يقال له مرقورة وعليه رزق محبة وتأثبه النذورات والعوايد وله عيدان في كل سنة
- \* (دير السبعة جبال) \* هذا الدير على رأس الجبل الذي غربي سيوط على شاطئ النيل ويعرف بدير بخنس القصير وله عدة أعياد وخرب في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسرى طرقة ليلا \* (بخنس) ويقال أبو بخنس القصير كان راهبا قصاله أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض بأمر شيخه له وسقاها الماء مدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وتسميت شجرة الطاعة ودفن في دير
- \* (دير المطل) \* هذا الدير على اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل تحت دير السبعة جبال قبالة سيوط وله عيد يحضره أهل النواحي وليس به أحد من الرهبان

### \* (اديرة أدرنكة) \*

- اعلم أن ناحية أدرنكة هي من قرى النصارى الصاعدة ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي ولهم اديرة كثيرة في خارج البلد من قبلهم مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقي منها
- \* (دير بوجرج) \* وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عيد في أوائله
- \* (دير أرض الحاجر ودير ميكائيل ودير كرفونه) \* على اسم السيدة مريم وكان يقال له أرافونه وأغرافونا ومعناه النساخ فان نساخ علوم النصارى كانت في القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغائر كثيرة منها ما يسير المائي يجنبه نحو يومين
- \* (دير أبي بغام) \* تحت دير كرفونه بالحاجر وقد كان أبو بغام جنديا في أيام ديقلطيانوس قنصل وعذب ليرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشرى كانون الاول وثاني كهك
- \* (دير بوساويرس) \* بجائر أدرنكة كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركا وظهرت آية عند موته وذلك انه أنذرهم لما ساروا الى الصعيد بأنه اذا مات ينشق الجبل وتقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها فلما كان في بعض الايام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا الدير بأن ساويرس قدمات فأرجوا ذلك فوجدوه وقت موته فسموا الدير حينئذ باسمه
- \* (دير تادرس) \* تحت دير بوساويرس وتادرس اثنان كانا من أجناد ديقلطيانوس أحدهما يقال له قاتل التين والآخر الاسفهلار وقتلا كما قتل غيرهما
- \* (دير منسى آل) \* ويقال منسالك وبني سالك وأيسال ومعنى ذلك اسحاق وكان على اسم السيدة ماريهام يعنى ماري مريم ثم عرف بمنسالك وكان راهبا قديما له عندهم شهرة وبهذا الدير يرتخت في الحاجر منها شرب الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مائه
- \* (دير الرسل) \* تحت دير منسالك ويعرف بدير الاثل وهو لا عمل بوقيع ودير منسالك لاهل ربة هو ودير ساويرس ودير كرفونه لاهل سيوط ودير بوجرج لاهل أدرنكة ودير الاثل كان في خراب فعمر بجبانته كفر لطيف عرف بمنشأة الشيخ لان الشيخ أبابكر الشاذلي أنشأه وأنشأ بستانا كبيرا وقد وجد موضعه بئر كبيرة وجد بها كنزا أخبرني من شاهد من ذهبه دنائير مربعة بأحد وجهيها صليب وزنة الدينار مثقال ونصف وأديرة أدرنكة المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغائر عديدة منقوش على ألواح فيها نقوشات من كتابة القدماء كما على البرابي وهي من خرقة بعدة أصباغ ملونة تشتمل على علوم شتى ودير السبعة جبال ودير المطل



ودير النساخ خارج سيوط في المقابر ويقال انه كان في الحاجر بن ثمانية وستون ديراوان المسافر كان لا يزال من البدرشين الى اصفون في ظل البساتين وقد خرب ذلك وبأهله

\* (دير موشه) \* وموشه خارج سيوط من قبلها بنى على اسم توما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من ربة وفي أيام النيل لا يوصل اليه الا في مركب وله أعبياد والاعقاب على نصارى هذه الاديرة معرفة القبطى الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونسبها نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا باللغة الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية \* (دير أبى مقروفة) \* وأبو مقروفة اسم للبلدة التي بها هذا الدير وهو من توري في لطف الجبل وفيه عدة مغاير وهو على اسم السيدة مريم وبقروفة نصارى كثيرة غنامة ورعاة أكثرهم همج وفيهم قليل من يقرأ ويكتب وهو دير معطش

\* (دير بومغام) \* خارج طما وأهلها نصارى وكانوا قديما أهل علم \* (دير بوشنوده) \* ويعرف بالدير الأبيض وهو غربى ناحية سوهاى وبساؤه بالجرج وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحته أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير قديم \* (الدير الاحمر) \* ويعرف بدير أبى بشاى وهو بجري الدير الأبيض يتم ما نحو ثلاث ساعات وهو دير لطيف مبني بالطوب الاحمر وأبو بشاى هذا من الرهبان المعاصرين لشنوده وهو تلميذه وصار من تحت يده ثلاثة آلاف راهب وله دير آخر في بزية شبهات

\* (دير أبى ميساس) \* ويقال أبو ميسيس واسمه موسى وهذا الدير تحت البليسا وهو دير كبير \* وأبو ميسيس هذا كان راهبا من أهل البليسا وله عندهم شهرة وهم يذكرونه ويرغمون فيه من اعم ولم يبق بعد هذا الدير الاديرة بجحرا سنا ونقادة قليلة العمارة وكان بأصفون دير كبير وكانت أصفون من أحسن بلاد مصر وأكثروا من الصعيد فواكه وكان رهبان ديرها معروفين بالعلم والاهارة فخرت أصفون وخرب ديرها وهذا آخر اديرة الصعيد وهي كلها متلاشية آتت الى الدور بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم \* (وأما الوجه البحرى) \* فكان فيه اديرة كثيرة خربت وبقي منها بقية فكان بالمقس خارج القاهرة من بحريها عدة كنائس هدمها الحاكم بأمر الله أبو على منصور في تاسع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة وأباح ما كان فيها فنب منها شئ كثيرا جدا بعد ما أمر في شهر ربيع الاول منها بهدم كنائس راشدة خارج مدينة مصر من شرقها وجعل موضعها الجامع المعروف براشدة وهدم أيضا في سنة أربع وتسعين كنيسة هائلة وألزم النصارى بلبس السواد وشد الزنا وقبض على الاملاك التي كانت محبسة على الكنائس والاديرة وجعلها في ديوان السلطان وأحرق عدة كنيسة من الصلبان ومنع النصارى من اظهار زينة الكنائس في عيد الشعانين وتشد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقام فهدمها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وكان في ناحية أبى القوس من الجيزة كنيسة قام في هدمها رجل من الزبالة لانه سمع أصوات النواقيس يجهر بها في ليلة الجمعة بهذه الكنيسة فلم يتمكن من ذلك في أيام الاشرف شعبان بن حسين لتمكن الاقباط في الدولة فقام في ذلك مع الأمير الكبير برقوق وهو يومئذ القائم بتدبير الدولة حتى هدمها على يد القاضي جمال الدين محمود الجيسى محتسب القاهرة في ثامن عشر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة وعملت مسجدا

\* (دير الخندق) \* ظاهر القاهرة من بحريها عمره القائل جوهري عوضع عن دير هدمه في القاهرة كان بالقرب من الجامع الاقريط البئر التي تعرف الآن ببئر العظيمة وكانت اذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل انه نقل عظاما كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم دير الخندق في رابع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة في أيام المنصور فقلادون ثم جدد هذا الدير الذي هنالك بعد ذلك وعمل كنيسة يأتى ذكرهما في الكنائس

\* (دير سرياقوس) \* كان يعرف بأبى هو روله عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أجرة ذكراها الشابتى وهو أن من كان به خنزير أخذه رئيس هذا الدير وأضجعه وجاءه بختير فلخص موضع الوجع ثم أكل الخنزير

التي فيه فلا يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا انطفأ الموضع ذر عليه رئيس الدير من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي أكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماد مثل هذه الحالة فكان لهذا الدير دخل عظيم من يبرأ من هذه العلة وفيه خلق من النصارى

\* (دير اتريب) \* ويعرف بمبارى حريم وعييده في حادى عشرى بونه وذكر الشافعى أن حمامة بيضاء تأتي في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من اين جاءت ولا يرونها الى يوم مثله \* وقد تلاشى أمر هذا الدير حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون في عييده وهو على شاطئ النيل قريب من بنها العسل

\* (دير المغطس) \* عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وتحتج اليه النصارى من قبلى أرض مصر ومن بحر يها مثل جهم الى كنيسة القمامة وذلك يوم عيده وهو في شنس ويسمونه عيد الظهور من أجل انهم يزعمون أن السيدة مريم تظهر لهم فيه ولهم فيه من اعم كاهن أكاذيبهم المختلقة وليس بجدا هذا الدير عمارة سوى منسأة صغيرة في قبليه بشرق وبقر به الملاحه التي يؤخذ منها الملح الرشيدى وقد هدم هذا الدير في شهر رمضان سنة احدى وأربعين وثمانمائة بقيام بعض الفقراء المعتقدين

\* (دير العسكر) \* في أرض السباخ على يوم من دير المغطس على اسم الرسل وبقر به ملاحه الملح الرشيدى ولم يبق به سوى راهب واحد

\* (دير جيانة) \* على اسم يوحنا قريب من دير العسكر على ثلاث ساعات منه وعيده عقب عيد دير المغطس وليس به الآن أحد

\* (دير المينة) \* بالقرب من دير العسكر كانت له حالات جليلة ولم يكن في القديم دير بالوجه البحرى أكثر رهباناً منه الا انه تلاشى أمره وخرب فتره الحبش وعمره وليس في السباخ سوى هذه الاربعة الاديرة \* وأما وادى هيب وهو وادى النطرون ويعرف ببرية شيمات وبرية الاسقط ويميزان القلوب فانه كان بها في القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم وهى في رمال منقطعة وسباخ مالحة وبرار منقطعة معطشة وقفار مهلكة وشراب أهلهامن حفار وتحمّل النصارى اليهم النذور والقرايين وقد تلاشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مورخو النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه الاديرة سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاظ فسلوا عليه وانه كتب اهلهم كتابا هو عندهم

\* (قنهدير ابى مقار الكبير) \* وهو دير جليل عندهم وبخارجة اديرة كثيرة خربت وكان دير التسل في القديم ولا يصح عندهم بطركية البطرك حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسى اسكندرية ويذكر أنه كان فيه من الرهبان ألف وخمسمائة لا تزال مقيمة به وليس به الآن الا قليل منهم والمقارات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدير ثم ابو مقار الاسكندرانى ثم ابو مقار الاسقف وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رءسهم في ثلاث انايب من خشب وتزورها النصارى بهذا الدير وبه أيضا الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب بجرانة نواحى الوجه البحرى على ما أخبرني من أخبر برؤيته فيه \* (أبو مقار الاكبر) هو مقاريوس أخذ الرهبانية عن انطونيوس وهو أول من لبس عندهم القلنسوة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقى انطونيوس بالجبل الشرقى من حيث دير العزبة وأقام عنده مدة ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير الى وادى النطرون ليقم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها انه كان لا يصوم الا ربعة الاطوايا في جميعها لا يتناول غذاء ولا شرابا البته مع قيام ليلاها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما أكل خبز اطريا قط بل يأخذ القراقيش فيلبها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير ما يمكن الرقى من غير زيادة هذا اقوتهم مدة حياتهم حتى مضوا السيلهم \* وأما ابو مقار الاسكندرانى فانه ساح من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان ابو مقار الثالث وصار أسقف

\* (دير ابى بختس القصير) \* يقال انه عمر في أيام قسطنطين بن هيلانة ولا يبقى بختس هذا فضائل مذكورة وهو من أجل الرهبان وكان لهذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن الا ثلاثة رهبان



\* (دير الياس) \* عليه السلام وهو دير الحبشة وقد خرب دير بجنيس كما خرب دير الياس اكلت الارضة أخشابهما فسقطا وصارا الحبشة الى دير سيدة بوجنيس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بوجنيس القصير \* وبالقرب من هذه الدير

\* (دير انبا نوب) \* وقد خرب هذا الدير أيضا (انبا نوب) هذا من أهل سمندود قتل في الاسلام ووضع جسده في بيت بسمندود

\* (دير الارمن) \* قريب من هذه الدير وقد خرب \* ويجوارها أيضا

\* (دير بوبشاي) \* وهو دير عظيم عندهم من أجل أن بوبشاي هذا كان من الرهبان الذين في طبقة مقاريوس وبجنيس القصير وهو دير كبير جدا

\* (دير بازاء دير بوبشاي) \* كان يدا اليعاقة ثم ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو يدهم الآن ومواقع هذه الدير يقال لها بركة الدير

\* (دير سيدة برموس) \* على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان \* وبازائه

\* (دير موسى) \* ويقال أبو موسى الاسود ويقال برموس وهذا الدير لسيدة برموس فبرموس اسم الدير وله قصة حاصلا أن مكسيموس ودوماديوس كانا ولدي ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد الروم الى أرض مصر وعبر بركة شياه هذه وترهب وأقام بها حتى مات وكان فاضلا وأتاه في حياته ابنا الملك المذكور وترهبيا على يديه فلما ماتا بعث أبوهما فبنى على اسمهما كنيسة برموس وأبو موسى الاسود كان لاصافا قاتلا قتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان ممن يطوى الاربعين في صومه وهو بربري

\* (دير الزجاج) \* هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له البهايطون وهو على اسم بوجرج الكبير ومن شرط البطريرك انه لا بد أن يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك فهذه أديرة اليعاقة

\* (وللنساء ديارات تخص بهن) \* فها (دير الراهبات) بحارة زويلة من القاهرة وهو دير عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نساء النصارى

\* (دير البنات) \* بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات

\* (دير المعلقة) \* بمدينة مصر وهو أشهر ديارات النساء عامر بهن

\* (دير بربرة) \* بمصر بجوار كنيسة بربرة عامر بالبنات المترهبات (بربرة) كانت قديسة في زمان

دقاطيانوس فعذبها لترجع عن دياتها وتسجد للاصنام فثبتت على دينها وصبرت على عذاب شديد وهي بكر لم يمسه رجل فلما يتس منها ضرب عنقها وعنق عدة من النساء معها \* (وللنصارى الملكية) \* قلاية بطركهم

بجوار كنيسة ميكائيل بالقرب من جسر الافرم خارج مصر وهي مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم

\* (دير بجنيس القصير) \* المعروف بالقصير وصوابه عندهم دير القصير على وزن شهيد وحرف فقبل دير القصير

بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الباء فسماء المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح الصاد واسكان الباء آخر

الحروف وكأنه تصغير قصير وأصله كما عرفت دير القصير الذي هو ضد الطويل وسمي أيضا دير هرقل ودير

البخل وقد تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الآن سوى واحد يحرسه وهو يند

الملكية

\* (دير الطور) \* قال ابن سيده الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى

والنسب اليه طورى وطواري \* وقال ياقوت طور سبعة مواضع \* الاول طور زيتا بلفظ الزيت من

الادهان مقصور على الجبل بقرب رأس عين \* الثاني طور زيت أيضا جبل بالبيت المقدس وهو شرقي

سلوان \* الثالث الطور علم الجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن \* الرابع الطور علم الجبل كورة

تشتل على عدة قرى بأرض مصر من الجهة القبلية بين مصر وجبل قاران \* الخامس طور سيناء اختلفوا

فيه فقبل هو جبل بقرب ايله وقيل جبل بالشام وقيل سيناء حجازية وقيل مكرية \* السادس طور عبيدين

بفتح الهين وسكون الباء الموحدة وكسر الدال المهملة وياء آخر الحروف ونون اسم ابنة من نواحي نصيبين  
 في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل جودي \* السابع طور هارون أخى موسى عليهما السلام \*  
 وقال الواحدى في تفسيره وقال الكلبى وغيره والجبل في قوله تعالى **وإسكن** انظر الى الجبل اعظم جبل  
 بدين يقال له زبرود كالكلى أن الطور سمي بطور بن اسماعيل قال السهيلي فلهذا محذوف الياء ان كان صح  
 ما قاله وقال عمر بن شبة أخير في عبد العزيز عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة انهار في الجنة وأربعة اجبل وأربع ملاحم في الجنة  
 فأما الانهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات وأما الاجبل فالطور ولبنان وأحد وورقان وسكت عن  
 الملاحم \* وعن كعب الاحبار معاذل المسلمين ثلاثة فعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن  
 ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور \* وقال شعبة عن ارطاة بن المنذر اذا خرج يأجوج ومأجوج أوحى  
 الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام اني قد أخرجت خلقا من خلق لا يطيقهم أحد غيري فتر بمن معك الى  
 جبل الطور فيمتر ومعه من الذراري اثنا عشر ألفا وقال طلق بن حبيب عن زرعة أردت الخروج الى الطور  
 فأتيت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ما فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلا تأته وقال القاضي أبو عبد الله  
 محمد بن سلامة النضائي وقد ذكر كور أرض مصر ومن كور القبلة قرى الحجاز وهى كورة الطور  
 وفاران وكورة راية والقلم وكورة ايلة وجيزها ومدين وجيزها والعوييد والحوراء وجيزها  
 ثم كورة بداوشعيب \* قلت لا خلاف بين علماء الاخبار من أهل الكتاب أن جبل الطور هذا هو الذى  
 كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه أو عنده وبه الى الآن دير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير  
 به نخل وعنب وغير ذلك من الفواكه \* وقال الشاشقى وطور سيناء هو الجبل الذى تجلى فيه النور لموسى بن  
 عمران عليه السلام وفيه صق والدير فى اعلى الجبل مبنى بحجر أسود عرض حصنه سبع اذرع وله ثلاثة أبواب  
 حديد وفي غريبه باب لطيف وقدامه حجر اقيم اذا اراد وارفعه رفعوه واذا قصدهم أحد أرسلوه فانطبق على  
 الموضع فلم يعرف مكان الباب ودخل الدير عين ماء وخارجه عين أخرى وزعم النصارى أن به نار من انواع  
 النار اتي كانت بيت المقدس يقدون منها فى كل عشية وهى بيضاء لطيفة ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى  
 اذا أوقد منها السراج وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفة \* قال ابن عامر  
 فيه

انهار الخ  
 الحديث  
 قى يدي  
 ليها فليراجع  
 ه مصححه

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور \* فقد أضاء بما فى ديرك الطور  
 هل حلت الشمس فيه دون أبرجها \* أو غيب البدر فيه وهو مستور  
 فقال ما حله شمس ولا قمر \* لكن تقرب فيه اليوم قورير

قلت ذكر مؤرخو النصارى ان هذا الدير أمر بهمارته يوسطيانوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل عليه حصن  
 فوقه عدة قللى وأقيم فيه الحرس لحفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب وفى أيام هذا الملك كان  
 المجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القلم وكانت مدينة طريقان احدهما فى البر والاخرى فى البحر  
 وهما جميعا يؤدىان الى مدينة فاران وهى من مدائن العمالقة ثم منها الى الطور مسيرة يومين ومن مدينة مصر  
 الى القلم ثلاثة أيام ويصعد الى جبل الطور ستة آلاف وستمائة وستين فرسا وفى نصف الجبل كنيسة  
 لا يلباء النبي وفى قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام بأساطين من رخام وأبواب من صفر وهو الموضع الذى  
 كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الألواح ولا يكون فيها الراهب واحد للخدمة ويرعون أنه لا يقدر أحد أن  
 يبيت فيها بل يبيت فيه ولم يبق لها تين الكنيستين وجود

\* (دير البنات بتصر الشمع بمصر) \* وهو على اسم يوحنا وكنان مقياس النيل قبل الاسلام وبه آثار  
 ذلك الى اليوم فهذا ما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات بأرض مصر قبلها وبحريها  
 وعدتها ستة وثمانون ديرا منها اليعاقبة ديرا والملكية

ياض فى الاصل

\* (ذكر كائس النصارى) \*



قال الازهرى - كنيسة اليمودجها كائس وهي معربة اصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلى

يدورون بي في ظل كل كنيسة \* وما كان قومي يبتنون الكائسا

وقال ابن قيس الرقيات كائها دمية مصورة \* في بيعة من كائس الروم

\* (كنيسة الخندق) \* ظاهر القاهرة احدها على اسم غريال الملاك والاخرى على اسم مرقوريوس وعرفت برويس وكان راهبا مشهورا بعد سنة ثمانمائة وعند هاتين الكنيستين يقبر النصارى موتاهم وتعرف بمقبرة الخندق وعمرت هاتان الكنستان عوضا عن كائس المقس في الايام الاسلامية

\* (كنيسة حارة زويلة بالقاهرة) \* كنيسة عظيمة عند النصارى البعاقبة وهي على اسم السيدة وزعموا انها قد عرفت بالحكيم زايون وكان قبل الملة الاسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى وان له كنزا عظيما يتوصل اليه من بئر هناك

\* (كنيسة تعرف بالمغينة) \* بجارة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس للبعاقبة بالقاهرة سوى هاتين الكنيستين وكان بجارة الروم ايضا كنيسة اخرى يقال لها كنيسة بربرة هدمت في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وسبب ذلك ان النصارى رفعوا قصة للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون يسألون الاذن في اعادة ما تهدم منها فاذن لهم في ذلك فعمروها احسن ما كانت فغضبت طائفة من المسلمين ورفعوا قصة للسلطان بان النصارى احدثوا بجانب هذه الكنيسة بناء لم يكن فيها فرس للامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة بهدم ما جدوه فركب وقد اجتمع الخلائق فبادروا وهدموا الكنيسة كلها في اسرع وقت واقاموا في موضعها محرابا واذنوا وصالوا وقرأوا القرآن كل ذلك بأيديهم فلم تمكن معارضتهم خشية الفتنة فاشتد الامر على النصارى وشكوا امرهم للقاضي كريم الدين ناظر الخاص فقام وقعد غضبا لدين اسلافه وما زال بالسلطان حتى رسم بهدم المحراب فهدم وما روضه كرم تراب ومضى الحال على ذلك

\* (كنيسة بومنا) \* هذه الكنيسة قريبة من السدة فيما بين الكيمان بطريق مصر وهي ثلاث كائس متجاورة

احداها للبعاقبة والاخرى للسريان واخرى للارمن واما عبيد في كل سنة تجتمع اليه النصارى

\* (كنيسة المعلقة) \* بمدينة مصر في خط قصر الشمع على اسم السيدة وهي جليلة القدر عندهم وهي غير القلاية التي تقدم ذكرها

\* (كنيسة شنودة) \* بمصر نسبت لابي شنودة الراهب القديم وله اخبار منها انه كان ممن يطوى في الاربعين اذا صام وكان تحت يده ستة آلاف راهب يتقوت هو واياهم من عمل الخوص وله عدة مصنفات

\* (كنيسة مريم) \* بجوار كنيسة شنودة هدمها على بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أمير مصر لما ولي من قبل أمير المؤمنين الهادي موسى في سنة تسع وستين ومائة وهدم كائس محرس قسطنطين وبذل له النصارى في تركها خسين ألف دينار فامتنع فلما عزل جوي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في خلافة هارون الرشيد أذن موسى بن عيسى للنصارى في بنان الكائس التي هدمها على بن سليمان فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالاهو من عمارة البلاد واحتيا بان الكائس التي بمصر لم تبني الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين

\* (كنيسة بوجرج النقة) \* هذه الكنيسة في درب بخط قصر الشمع بمصر يقال له درب النقة ويجاورها كنيسة

سيدة بوجرج

\* (كنيسة بربرة) \* بمصر كبيرة جليلة عندهم وهي تنسب الى القديسة بربرة الراهبة وكان في زمانها راهبتان بكران وهما ابى وتكلمة ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة يحضره البطريق

\* (كنيسة بومرجه) \* بالقرب من بربرة بجوار زاوية ابن النعمان فيها مغارة يقال ان المسيح وأمه مريم

عليهما السلام جلسا بها

\* (كنيسة بالون) \* في قلب قصر الشمع بطريق جسر الافرم وهذه الكنيسة قديمة جدا وهي لطيفة ويذكر

أن تحتها كنزاً بليون وقد خرب ما حولها

\* (كنيسة تاودورس الشهيد) \* بجوار بابليون نسبت الشهيد تاودورس الاسفهلار  
 \* (كنيسة بومنا بجوار بابليون أيضاً) \* وهاتان الكنستان مغلوقتان لخراب ما حولهما  
 \* (كنيسة بومنا) \* بالجرء وتعرف الجراء اليوم بخط قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر وأحدثت هذه  
 الكنيسة في سنة سبع عشرة ومائة من سنى الهجرة بأذن الوليد بن رفاعه أمير مصر فغضب وهيب اليحصي  
 وخرج على السلطان وجاء إلى ابن رفاعه ليقتل به فأخذ وقتل وكان وهيب مدرياً من اليمن قدم إلى مصر فخرج  
 القراء على الوليد بن رفاعه غضباً وهيب وقاتلوه وصارت معونة امرأة وهيب تطوف ليلاً على منازل القراء  
 تحترقهم على الطلب بدمه وقد حلفت رأسها وكنات امرأة بجرلة فأخذ ابن رفاعه أبا عيسى مروان بن عبد  
 الرحمن اليحصي بالقراء فاعة ذروا خلى ابن رفاعه عنهم فسكنت الفتنة بعدما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة  
 بالجرء إلى أن كانت واقعة هدم الكنائس في أيام الناصر محمد بن قلاوون على ما يأتي ذكر ذلك والخبر عن  
 هدم جميع كنائس أرض مصر وديارات النصارى في وقت واحد

\* (كنيسة الزهري) \* كانت في الموضع الذي فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج  
 الغربى غربى اللوق واتفق في أمرها عدة حوادث وذلك أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ سيدان المهارى  
 المجاور لقناطر السباع في سنة عشرين وسبعمائة قصد بناء زوية على النيل الأعظم بجوار الجامع الطيرسى  
 فأمر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من الطين لاجل بناء الزوية وأجرى الماء إلى مكان الحفر فصار  
 يعرف إلى اليوم بالبركة الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من آخر شهر ربيع الأول سنة إحدى  
 وعشرين وسبعمائة فلما انتهى الحفر إلى جانب كنيسة الزهري وكان بها كثير من النصارى لا يزالون فيها وبجانها  
 أيضاً عدة كنائس في الموضع الذي يعرف اليوم بكنيسة ما بين السبع سقايات وبين قنطرة السد خارج مدينة  
 مصر أخذ القلة في الحفر حول كنيسة الزهري حتى بقيت قائمة في وسط الموضع الذى عينه السلطان ليحفر  
 وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى تعلقت الكنيسة وكان القصد من ذلك أن تسقط من غير قصد خرابها  
 وصارت العامة من غلمان الأمراء العمايين في الحفر وغيرهم في كل وقت يصرخون على الأمراء في طلب هدمها  
 وهم يتغافلون عنهم إلى أن كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس  
 بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطل فجمع عدة من غوغاء العامة بغير رسوم السلطان وقالوا بصوت عال  
 مرتفع الله أكبر ووضعوا أيديهم بالمساحى ونحوها في كنيسة الزهري وهدموها حتى بقيت كوماً وقتلوا  
 من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموها كنيسة بومنا التي كانت بالجرء وكانت  
 معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر  
 ما يحتاج اليه ويبيعها بالنذور الجليلية والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره  
 وتسلق العامة إلى أعلاها وفتحوا أبوابها وأخذوا منها ما لا وقاشا وجرار خرفكان أمراء هولاء ثم مضوا  
 من كنيسة الجراء بعد ما هدموها إلى كنيسة بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات كان  
 يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيسة وسبوا البنات وكن زيادة على ستين  
 بنتاً وأخذوا ما عليهم من الثياب ونهبوا سائر ما نظفروا به وحرقوا وهدموها تلك الكنائس كلها هذا والناس  
 في صلاة الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولاء كبشيراً من كثرة الغبار ودخان الحريق  
 ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نبوه فماشبه الناس الحال لهوله الا يوم القيامة وانتشر الخبر وطار  
 إلى الرملة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان ضجة عظيمة ورجة منكبة فزغته فبعث لى كشف الخبر فلما بلغه ما وقع  
 انزعج انزعاجاً عظيماً وغضب من تجرأ العامة واقدامهم على ذلك بغياً أمره وأمر الأمير أيد غمش أميراً خوراً  
 أن يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيد غمش يتهماً للركوب  
 واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة  
 وجاء الخبر من مدينة مصر أيضاً بان العامة قامت بمصر في جمع كثير جداً وزحفت إلى كنيسة المعاقبة بقصر  
 الشمع فأغلقتها النصارى وهم محصورون بها وهى على أن تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه



ويطش بالعمامة ثم تأخر لما راجعه الأمير أيدي غمش ونزل من القلعة في أربعة من الأمراء إلى مصر وركب الأمير  
 بيبرس الحاجب والأمير الماس الحاجب إلى موضع الحفر وركب الأمير طينال إلى القاهرة وكل منهم في عدة  
 وافر وقد أمر السلطان بقتل من قدر وأعليه من العامة بحيث لا يعفو عن أحد فقامت القاهرة ومصر على  
 ساق وفزت النهاية فلم يظفر إلا من منهم إلا بن عجز عن الحركة بما غلبه من السكر بالخمر الذي نهبه من  
 الكنائس ولحق الأمير أيدي غمش بمصر وقد ركب الوالي إلى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر  
 للنهب فأخذ الرجم حتى قتر منهم ولم يبق إلا أن يحرق باب الكنيسة فجرد أيدي غمش ومن معه السيوف يريدون  
 القتل بالعمامة فوجدوا عالماً لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وأمر أصحابه بأرجاف  
 العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه فقتل سائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار  
 أيدي غمش واقفاً إلى أن أذن العصر خوفاً من عود العامة ثم مضى وألزم إلى مصر أن يبيت بأعوته هناك وترك  
 معه خمسين من الأوشاقية وأما الأمير الماس فانه وصل إلى كنائس الجراء وكنائس الزهري ليستأجر كهافاً ذابها  
 قد بقيت كما ناليس بها جدار قائم فعاد وعاد الأمراء فرتوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الاحتقار إلا زواله  
 حتى سكن غضبه وكان الأمر في هدم هذه الكنائس عجبا من العجب وهو أن الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من  
 هذا اليوم يجتمع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو بصبح من وسط الجامع اهدموا  
 الكنيسة التي في القلعة اهدموها وأكثر من الصباح المزجج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان  
 والأمراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالقبض عن ذلك فخصي من الجامع إلى خرائب التتر من  
 القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنائس الجراء  
 والقاهرة فكثرت عجب السلطان من شأن ذلك النقيرو طلب فلم يوقفه على خبر واتفق أيضاً بالجامع الأزهر أن  
 الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة الجمعة أخذ شخصاً من الفقراء مثل الرعدة ثم قام بعدما أذن قبل أن  
 يخرج الخطيب وقال اهدموا كنائس الطغيان والكفرة نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يرفع نفسه  
 ويصرخ من الأساس إلى الأساس فصدق الناس بالنظر إليه ولم يدروا ما خبره واقترقوا في أمره فقاتل هذا  
 مجنون وقائل هذه إشارة لشيء فلما خرج الخطيب أمسك عن الصباح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد  
 وخرج الناس إلى باب الجامع فرأوا النهاية ومعهم أخشاب الكنائس وثياب المنصاري وغير ذلك من الثوب  
 فسألوا عن الخبر فقبل قد نادى السلطان بخراب الكنائس فطن الناس الأمر كما قبل حتى تبين بعد قليل أن هذا  
 الأمر إنما كان من غير أمر السلطان وكان الذي هدم في هذا اليوم من الكنائس بالقاهرة كنيسة بحارة  
 الروم وكنيسة بالبندقايتين وكنيستين بحارة زويلة \* وفي يوم الأحد الثالث من يوم الجمعة الكائن فيه  
 هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من الأمير بدر الدين بيليك المحسني وإلى الاسكندرية بأنه لما كان  
 يوم الجمعة التاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع في الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصباح  
 هدمت الكنائس فركب المملوك من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوما رعتها أربع كنائس وإن بطاقة  
 وقعت من وإلى البحيرة بأن كنيستين في مدينة دمهور هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثرت عجب  
 من ذلك إلى أن ورد في يوم الجمعة السادس عشر الخبر من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة  
 في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا إلى هدم الكنائس وخرج  
 في جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكنائس فهدمت ست كنائس كانت بقوص وما حولها في ساعة  
 واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها  
 من الكنائس والاديرة في جميع إقليم مصر كله ما بين قوص والاسكندرية ودمياط فاشتد حتى السلطان على  
 العامة خوفاً من فساد الحال وأخذ الأمراء في تسكين غضبه وقالوا هذا الأمر ليس من قدرة البشر فعله  
 ولو أراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا إلا بأمر الله سبحانه وبقدرة لما علم من كثرة  
 فساد المنصاري وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع نقمة وعذاباً بالهم هذا والعامة بالقاهرة ومصر قد اشتد  
 خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل ففر عدة من الأوباش والغوغاء وأخذ القاضي

نفخ الدين ناظر الجيـش في ترجيع السلطان عن القتل بالعامة وسياسة الحال معه وأخذ كريم الدين الكبير ناظر الخاص يغريه بهم الى أن أخرجه السلطان الى الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكائنات التي خربت بها فلم يمض سوى شهر من يوم هدم الكائنات حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر في عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة اضعاف ما كان من هدم الكائنات فوق وقع الحريق في ربيع بـخط الشوايين من القاهرة في يوم السبت عاشر جادى الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمرت الى آخر يوم الاحد قتل في هذا الحريق شئ كثير وعند ما أطفئ وقع الحريق بجارة الديلم في زقاق العريسة بالقرب من دور كريم الدين ناظر الخاص في خامس عشرى جادى الاولى وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجاً عظيماً لما كان هنالك من الحواضل السلطانية وسير طائفة من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس لاطفائه وتكاثروا عليه وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلاثاء فتزايد الحال في اشتعال النار وعجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح التي ألفت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس في حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرز الفقراء وأهل الخير والصالح ونجوا بالكثير والدعاء وجأروا وكثر صراخ الناس وبكاؤهم وصعد السلطان الى أعلى القصر فلم يتمالك الوقوف من شدة الريح واستمر الحريق والاستحاث يرد على الامراء من السلطان في اطفائه الى يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الأمير بكتمر الساقى فكان يوم ما عظم لم ير الناس أعظم منه ولا أشده ولا وكل أبواب القاهرة من يرد السقائين اذا خرجوا من القاهرة لاجل اطفاء النار فلم يبق أحد من سقائى الامراء وسقائى البلدا الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات وأخذ جميع التجارين وسائر البنائين لهدم الدور فهدم في هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل في هذا الحريق أربعة وعشرون أميراً من الامراء المتقدمين سوى من عداهم من أمراء الطبخانات والعشراوات والممالك وعمل الامراء بأنفسهم فيه وصار الماء من باب زويلة الى حارة الديلم في الشارع بحراً من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الماء ووقف الأمير بكتمر الساقى والأمير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدر بـالرصاصى وخربوا ستة عشر داراً من جوار الدار وقبالتهم حتى تمكنوا من نقل الحواصل فاهوا الا أن كل اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد وقع في ربيع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتاً وتحتة قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع في ثانى يوم حريق بدار الأمير سلا في خط بين القصرين ابتدأ من الباذهـج وكان ارتفاعه عن الارض مائة ذراع بالعمل فوقع الاجتهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الأمير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والأمير ركن الدين بيسبرس الحاجب بالاختراز والبقطة وفودى بأن يعمل عند كل حائوت دن فيه ماء أو وزير بماء وأن يقام مثل ذلك في جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمان الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بجارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق في موضع قنينة الناس لما نزل بهم وظنوا أنه من أفعال النصارى وذلك أن النار كانت تـرى في منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نـفـط قد لـفـ عليه خرق مبلولة بـزيت وقطران \* فلما كان ليلة الجمعة النصف من جادى قبض على راهبين عندما خرجا من المدرسة الكهـارية بعد العشاء الاخرة وقد اشتعلت النار في المدرسة ورائحة الكبريت في أيديهما فحملوا الى الأمير علم الدين الخازن والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فاهوا الا أن نزل من القلعة واذا بالعامة قد أمسكوا نصرايـا وجد في جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة الكعكة في داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجانب المنبر وما زال واقفا الى أن خرج الدخان فشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله من حيث لم يشعربه النصرانى فتقبض عليه وتكاثرت الناس فجروه الى بيت الـوالى وهو نـمـيـسة المسلمين فعوقب عند الأمير ركن الدين بيسبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع جماعة من أتباعهم وأنه ممن أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفا



انهم من سكان دير البغل وأنهم هدموا اللذان أحرقا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقا من المسلمين لما كان من هدمهم للكنايس وان طائفة النصارى تجمعوا وأخرجوا من بينهم ما لا جزى ليعمل هذا النقط واتفق وصول كريم الدين ناظر الخصاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرلكم يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرلك عند كريم الدين ليتحدث معه في أمر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم في ذلك بجفاء في جاية والى القاهرة في الليل خوفا من العامة فلما أن دخل بيت كريم الدين بحارة الديلم وأحضر اليه الثلاثة النصارى من عند الوالى قالوا لكريم الدين بحضرة البطرلك والوالى جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكى البطرلك عندما سمع كلامهم وقال هؤلاء سفهاء النصارى قصدوا مقابلة سفهاء المسلمين على تخريبهم الكنايس وانصرف من عند كريم الدين مجلأ مكرما فوجد كريم الدين قد أقام له بغلة على بابها ليركبها فركبها وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه يدا واحدة فلولا أن الوالى كان يسايره والاهلك وأصبح كريم الدين يريد الركوب الى القلعة على العادة فلما خرج الى الشارع صاحت به العامة ما يحمل لك يا فاذنى تخافى للنصارى وقد أحرقوا بيوت المسلمين ووزك بهم بعد هذا البغال فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فأخذ يهتفون أمر النصارى المسوكين ويذكر أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤاينة فاعترفوا بأن أربعة عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النقط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فنكس دير البغل وقبض على من فيه واحرق من جماعته أربعة بشارع صليبة جامع ابن طولون في يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حيثئذ جمهور الناس على النصارى وقتلوا منهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى غش الامر وتجاوزوا فيه المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم أن يوقع بالعامة واتفق أنه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير في يوم السبت فرأى من الناس أمة عظيمة قد ملأت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام أنصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان أحضر اليه الخازن نصراني قد قبض عليه وهو ما يحرقان الدور فأمر بخرقتهما فأخرجوا وعمل لهما حفرة وأحرقا بجرأى من الناس وبناهم في احراق النصرانيين اذ ابدى وان الأمير بكثر الساقى قد مزى يريد بيت الأمير بكثر وكان نصرانيا فعند ما عاينته العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وجأوه لياقوته في النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فأطلق واتفق مع هذا من ور كريم الدين وقد لبس التشرىف من الميدان فرجعه من هناك رجما متتابعا وصاخوا به كم تخافى للنصارى وتشتمهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه الخبر امتلا غضبا واستشار الامراء وكان بحضرة منهم الأمير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكرى والخطيرى وبكثر الحاجب في عدة أخرى فقال ابو بكرى العمامة عى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من اجل الكتاب النصارى فان الناس أبغضوهم والرأى أن السلطان لا يعمل في العامة شيئا وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الرأى أيضا وقال للأمير الماس الحاجب امض ومعه أربعة من الامراء وضع السيف في العمامة من حين تخرج من باب الميدان الى أن تصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن أحد النبتة وقال لو الى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع أحدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة ومتى لم تحضر الذين رجوا وكيلى يعنى كريم الدين والاولى حياة برأسى شنتك عوضا عنهم وعين معه عدة من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعد ما تلهكوا فى السير حتى اشتد الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك فى القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل الناس أمر لم يسمع بأشد منه وسارا الامراء فلم يجدوا فى طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنوابية وأسقاط الناس فاشتد الخوف وعذى كثير من الناس الى البر الغربى بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد فى طريقه الى أن صعد قلعة الجبل

أحدا من العاقبة وعندما استقر بالقلعة سيرا إلى الوالى يستجمل حضوره فاعتربت الشمس حتى أحضر من أمسك من العاقبة نحو مائتي رجل فعزل منهم طائفة أمر بدشقهم وجماعة رسم بنو سيطهم وجماعة رسم بقطع أيديهم فصاحوا بأجمعهم يا خوند ما يحل لك ما نحن الذين رجنا فبكي الأمير بكمر الساقى ومن حضر من الأمراء رحمة لهم وما زالوا بالسلطان إلى أن قال للوالى اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة إلى تحت القلعة بسوق الخليل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح يوم الأحد علق الجميع من باب زويلة إلى سوق الخليل وكان فيهم من له بزة وهيئة ومتر الأمراء بهم فتوجهوا لهم وبكوا عليهم ولم يفتح أحد من أبواب الخوانيت بالقاهرة ومصر في هذا اليوم حانوتا وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة فلم يستطع المرور على المصلوبين وعدل عن طريق باب زويلة وجلس السلطان في الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة من قبض عليهم الوالى فقطع أيدي وأرجل ثلاثة منهم والأمراء لا يقدر أن يكلامهم على الكلام معه في أمرهم لشدة خنقه فتقدم كريم الدين وكشف رأسه وقبل الأرض وهو يسأل العفو قبل سؤاله وأمر بهم أن يعملوا في حفر الخيزرة فأخرجوا وقد مات من قطع أيديهم اثنان وأنزل المعلقون من على الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق في جهة جامع ابن طولون وفي قلعة الجبل وفي بيت الأمير ركن الدين الأجدى بجارية بهاء الدين وبالفندق خارج باب البحر من المقس وما فوقه من الريع وفي صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم قتائل النفط فأحضروا إلى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم واستقر الحريق في الأماكن التي كان يوم السبت فلما ركب السلطان إلى الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس من العاقبة قد صبغوا خرد بلون أزرق وعملوا فيها صلبا ناضا وعندما رأوا السلطان صاحوا بصوت عال واحد لادين الادين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على أهل الكفر ولا تنصر النصارى فارتجت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب في قلب السلطان وقلوب الأمراء وسار وهو في فكر زائد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فرأى أن الرأى في استعمال المدارة وأمر الحاجب أن يخرج ويشادى بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصر لك الله ونجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمامة البيض فنودى في القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانيا رابكا حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصارى العمامة الزرقاء وأن لا يركب أحد منهم فرسا ولا بعة ولا ومن ركب جارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصراني الحمام الا وفي عنقه بحرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الأمراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسائر الأعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثيرا يتساع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السجى في الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكت عنهم في هذه المدة فكان النصراني إذا أراد أن يخرج من منزله يستعير عمامة صفراء من أحد من اليهود ويلبسها حتى يسلم من العامة واتفق أن بعض دواوين النصارى كان له عند يهودى مبلغ أربعة آلاف درهم نقرة فصار إلى بيت اليهودى وهو متسكر في الليل ليطلبه فأمسكه اليهودى وقال أنا بآلة وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس لاختذ النصراني ففر إلى داخل بيت اليهودى واستجار بأمراته وأشهد عليه ببراءة اليهودى حتى خلاص منه وعثر على طائفة من النصارى يدبر الخندق يعملون النفط لاسراق الأماكن قبض عليهم وسمروا ونودى في الناس بالامان وأنهم يتفرجون على عادتهم عند ركوب السلطان إلى الميدان وذلك أنهم كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثرة ما وقعوا بالنصارى وزادوا في الخروج عن الحد فاطمأنوا وخرجوا على العادة إلى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون نصر لك الله يا سلطان الارض اصطلمنا اصطلمنا وأعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم وفي تلك الليلة وقع حريق في بيت الأمير الماس الحاجب من القلعة وكان الريح شديدا فقويت النار وسرت إلى بيت الأميرات ثم فازعج أهل القلعة وأهل القاهرة وخسبوا أن القلعة جميعها احترقت ولم يسمع بأشنع من هذه الكائنة فانه احترق على يد النصارى بالقاهرة ربع في سوق الشوايين وزقاق العريسة بجارية الديلم وستة عشر بيتا بجوار بيت كريم الدين وعدة أماكن بجارية الروم ودار بهادر بجوار المشهد الحسينى وأماكن باصطبل الطارمة وبدرج العسل وقصر أمير سلاح وقصر سلار بخط بين القصرين وقصر يسرى وخان الحجر والجلون وقسارية الادم ودار بيسرى



بجارية الصالحية ودار ابن المغربي بجارية زويلة وعدة أماكن بخط بئر الوطا ويطوب بحر وفي قلعة الجبل وفي كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك من الاماكن بمصر والقاهرة بطول عددها وخرب من الكنائس كنيسة بخرائب التتر من قلعة الجبل وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الآن البركة الناصرية وكنيسة الحمراء وكنيسة بجوار السبع مقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة أبي المنيا وكنيسة الفهادين بالقاهرة وكنيسة بجارية الروم وكنيسة بالبند قانين وكنيسة بستان بجارية زويلة وكنيسة بجزاة البنود وكنيسة بالخدق وأربع كنائس بشعر الاسكندرية وكنيسة بستان بمدينة دمهور والوحش وأربع كنائس بالغربية وثلاث كنائس بالشرقية وست كنائس بالهنساوية وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصب ثمان كنائس وبقوص واسوان إحدى عشرة كنيسة وبالاطفحية كنيسة وبسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنائس وخرب من الديارات ثنى كنيسة وأقام دير البغل ودير شهران مدة ليس فيها أحد وكانت هذه الخطوب الجليدة في مدة يسيرة قلما يقع مثلها في الأزمان المتطاولة هلك فيها من النفس وتلف فيها من الاموال وخرب من الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرة ولله عاقبة الامور

\* (كنيسة ميكائيل) \* هذه الكنيسة كانت عند خليج بني وائل خارج مدينة مصر قبلي عقبة يحصب وهي الآن قرية من جسر الافرن أحدثت في الاسلام وهي مليحة البناء  
\* (كنيسة مريم) \* في بساتين الوزير قبلي بركة الحبش خالية ليس بها أحد  
\* (كنيسة مريم) \* بناحية العدوية من قبلها قديمة وقد تلاشت  
\* (كنيسة أنطونيوس) \* بناحية بياض قبلي اطفح وهي محذنة \* وكان بناحية شرفوب عدة كنائس خربت وبني بناحية اهريت الجبل قبلي بياض يومين \* (كنيسة السيدة) \* بناحية أشكرو على بابها برج مبنى بلبن كاريذ كراهه موضع ولد موسى بن عمران عليه السلام  
\* (كنيسة مريم) \* بناحية الخصوص وهي بيت فعملوه كنيسة لابعباها  
\* (كنيسة مريم وكنيسة بختنص القصير وكنيسة غبريال) \* هذه الكنائس الثلاث بناحية أبينوب  
\* (كنيسة أسبوطير ومعناه الخصاص) \* هذه الكنيسة بمدينة أخميم وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم الشهداء وفيها بئر اذا جعل ماؤها في القنديل صار أحمر فانيك أنه الدم  
\* (كنيسة ميكائيل) \* بمدينة أخميم أيضا ومن عادة النصارى بهاتين الكنيستين اذا عملوا عيد الزيتونة المعروف بعيد الشعانين أن يخرج القسوس والشمامسة بالمجامر والبخور والصلبان والاناجيل والشموع المشعلة ويقفوا على باب القناضي ثم أبواب الايمان من المسلمين فيخروا ويقرأون اقصلا من الانجيل ويطرحوا له طرايعني يدونه

\* (كنيسة بوجنوم) \* بناحية اتفه وهي آخر كنائس الجانب الشرقي وبنجوم ويقال بجنومينوس كان راهبا في زمن بوشنودة ويقال له أبو الشركة من أجل انه كان يربي الرهبان فيجعل لكل راهبين معلا وكان لا يمكن من دخول البحر ولا اللحم الى ديره ويأمر بالصوم الى آخر التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحص المصاوق ويقال له عندهم حص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسة هذه باتفه قبلي أخميم  
\* (كنيسة مرقس الانجيلي) \* بالجيزة خربت بعد سنة ثمانمائة ثم عمرن \* ومرقص هذا أحد الخواريين وهو صاحب كرسي مصر والجيشة

\* (كنيسة بوجرج) \* بناحية ابي النرس من الجيزة هدمت في سنة ثمانين وسبع مائة كما تقدم ذكره ثم أعيدت بعد ذلك

\* (كنيسة بوفار) \* اخر أعمال الجيزة  
\* (كنيسة شنودة) \* بناحية هر بشت  
\* (كنيسة بوجرج) \* بناحية بيا وهي جليله عندهم يأتونها بالنذور ويحلفون بها ويحكون لها فضائل متعددة  
\* (كنيسة ماروطا القديس) \* بناحية شمسطاوهم يبالغون في ماروطا هذا وكان من عظماء رهبانهم وجسده

في انبوبة يدبر بوشاي من برية شبات يزورونه الى اليوم  
 \* (كنيسة مريم بالهنسا) \* ويقال انه كان بالهنسا ثلثمائة وستون كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه  
 الكنيسة لاغير

\* (كنيسة صمويل) \* الراهب بناحية شبرى  
 \* (كنيسة مريم) \* بناحية طنبدي وهي قديمة  
 \* (كنيسة ميخائيل) \* بناحية طنبدي وهي كبيرة قديمة وكان هناك كنائس كثيرة خربت وأكثر أهل  
 طنبدي نصارى أصحاب صنائع

\* (كنيسة الايصطولي) \* أعنى الرسل بناحية أشنين وهي كبيرة جدًا  
 \* (كنيسة مريم) \* بناحية أشنين أيضا وهي قديمة  
 \* (كنيسة ميخائيل وكنيسة غبريال) \* بناحية أشنين أيضا وكان بهذه الناحية مائة وستون كنيسة  
 خربت كلها الا هذه الكنائس الأربع وأكثر أهل أشنين نصارى وعليهم الدرك في الخفارة ونظامها آثار  
 كنائس يعملون فيها أعيادهم منها كنيسة بوجرج وكنيسة مريم وكنيسة ماروطا وكنيسة بربارة  
 وكنيسة كفريل وهو جبريل عليه السلام

\* (وفي منية ابن خصيب ست كنائس) \* كنيسة المعلقة وهي كنيسة السيدة وكنيسة بطرس وبواص  
 وكنيسة ميخائيل وكنيسة بوجرج وكنيسة انبا بولا الطموهي وكنيسة الثلاث قبة وهم  
 حنايا وعزارياميسائيل وكانوا أجنادا في أيام بخت نصر فعبدا الله تعالى خفية فلما عثروا عليهم راودهم  
 بخت نصر أن يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا من ذلك فسجنهم مدة ليرجعوا فلم يرجعوا فأخرجهم  
 وألقاهم في النار فلم تحرقهم والنصارى تعظمهم وان كانوا قبل المسيح يدهر

\* (كنيسة بناحية طحا) \* على اسم الحوارين الذين يقال لهم عندهم الرسل  
 \* (كنيسة مريم) \* بناحية طحا أيضا

\* (كنيسة الحكيم) \* بناحية منهرى لها عيد عظيم في بشنس يحضره الاسقف ويقام هناك سوق كبير  
 في العيد وهذا الحكيمان هما قزمان ودميان الراهبان  
 \* (كنيسة السيدة) \* بناحية بقرقاس قديمة كبيرة

وبناحية ملوى كنيسة كنيسة الرسل وكنيستان خراب احدهما على اسم بوجرج والاخرى على اسم الملك  
 ميخائيل وبناحية دجلة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنودة  
 وكنيسة مرقورة وقد تلاشت كلها وبناحية صنبر كنيسة انبا بولا وكنيسة بوجرج وصنبر وكنيسة النصارى  
 وبناحية بلاو وهي بحرى صنبر وكنيسة قديمة بجانبها الغربى على اسم جرجس وبها نصارى كثيرون فلاحون  
 وبناحية دروط كنيسة وفي خارجها شبه الدير على اسم الراهب ساراما تون وكان في زمان شنودة وعمل أسقفها  
 وله أخبار كثيرة وبناحية بوق بن زيد كنيسة كبيرة على اسم الرسل ولها عيد وبالقوصية كنيسة مريم  
 وكنيسة غبريال وبناحية دمشق كنيسة الشهيد مرقوريوس وهي قديمة وبها عدة نصارى وبناحية أم  
 التصور كنيسة بوجرجس القصب وهو قديم وبناحية بلوط من ضواحي منفلوط كنيسة ميخائيل وهي صغيرة  
 وبناحية البلاغزة من ضواحي منفلوط كنيسة صغيرة يقيم بها القسيس بأولاده وبناحية شقلقل ثلاث  
 كنائس بكار قديمة احدها على اسم الرسل واخرى باسم ميخائيل واخرى باسم بومنا وبناحية منشأة النصارى  
 كنيسة ميخائيل وبمدينة سيوط كنيسة بوسدر وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة بومنا وبناحية درنكة  
 كنيسة قديمة جدا على اسم الثلاثة قبة حنايا وعزارياميسائيل وهي مورد لفقراء النصارى ودرنكة أهلها  
 من النصارى يعرفون اللغة القبطية فيحدث صغيرهم وكبيرهم بها ويفسرونها بالعربية وبناحية ريفة  
 كنيسة بوقلثة الطبيب الراهب صاحب الاحوال العجبة في مداواة الرمدى من الناس وله عيد يعمل بهذه  
 الكنيسة \* وبها كنيسة ميخائيل أيضا وقد أكلت الارضة جانب ريفة الغربى وبناحية موشة كنيسة  
 مركبة على حمام على اسم الشهيد بقطر وبنيت في أيام قسطنطين ابن هيلانة ولها رصيف عرضه عشرة أذرع ولها



ثلاث قباب ارتفاع كل منها نحو الثمانين ذراعا مبنية بالجرا لايبض كلها وقد سقط نصفها الغربي ويقال ان هذه الكنيسة على كثر تمجتها ويذكر أنه كان من سيوط الى موشة هذه ممشاة تحت الارض وبناحية بقور من ضواحي بوتيح كنيسة قديمة للشهيد اكلوديس وهو يعدل عندهم مرقوريوس وجارجيوس وهو ابوجرج والاسقف سلاوتا ادرين وميناوس وكان اكلوديس ابوه من قواديقا طيناوس وعرف هو بالشجاعة فتصر فأخذه الملاك وعذبه ليرجع الى عبادة الاصنام فثبت حتى قتل وله أخبار كثيرة وبناحية القطيعة كنيسة على اسم السيدة وكان بها أسقف يقال له الدين بينه وبينهم منافرة فدفنوه حيا وهم من شرار النصارى معروفون بالشر وكان منهم نصراني يقال له جرجيس ابن الراهبة تعدي طوره فضرب رقبته الامير جمال الدين يوسف الاستادار بالقاهرة في ايام الناصر فرج بن برقوق وبناحية بوتيح كنائس كثيرة قد خربت وصار النصارى يصاون في بيت لهم سرا فاذا طلع النهار خرجوا الى آثار كنيسة وعملوا الهاميا جامن جريد شبه القفص واقاموا هناك عباداتهم وبناحية بمقروفة كنيسة قديمة لمخائيل ولها عيد في كل سنة وأهل هذه الناحية نصارى أكثرهم رعاة غنم وهم همج رعاع وبناحية دويشة كنيسة على اسم بوجنيس القصير وهي قبة عظيمة وكان بهارجل يقال له يونس عمل أسقفا واشتهر بمعرفة علوم عديدة فتعصبوا عليه جدا منهم له على علمه ودفنوه حيا وقد توعد جسمه وبالمراغة التي بين طهطا وطما كنيسة وبناحية قلفا وكنيسة كبيرة وتعرف نصارى هذه البلدة بمعرفة السحر ونحوه وكان بها في ايام الظاهر برقوق شماس يقال له ابصاطيس له في ذلك يد طويل ويحكى عنه مالا أحب حكايته لغرابته وبناحية فرشوط كنيسة ميخائيل وكنيسة السيدة مارت مريم وبعديته هو كنيسة السيدة وكنيسة بومنا وبناحية بهجوية كنيسة الرسل وباسنا كنيسة مريم وكنيسة ميخائيل وكنيسة يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام وبتقادة كنيسة السيدة وكنيسة يوحنا المعمدان وكنيسة غبريال وكنيسة يوحنا الرحوم وهو من أهل انطاكية ذوى الاموال فزهد وفرق ماله كله في الفقراء وساح وهو على دين النصرانية في البلاد فعمل أبواه عزاء وظنوا أنه قد مات ثم قدم انطاكية في حالة لا يعرف فيها واقام في كوخ على منزله واقام برمة بما يلقى على تلك المزبلة حتى مات فلما علمت جنازته كان ممن حضرها أبوه فعرف غلاف الجبله فقبض عنه حتى عرف انه ابنه فدفنه وبني عليه كنيسة انطاكية \* وبعديته فقط كنيسة السيدة وكان بأصفون عدة كنائس خربت بجرباها وبعديته قوص عدة أديرة وعدة كنائس خربت بجرباها وبقي بها كنيسة السيدة ولم يبق بالوجه القبلى من الكنائس سوى ما تقدم ذكره

\*(وأما الوجه الجدى)\*

ففي منية صرد من ضواحي القاهرة كنيسة السيدة مريم وهي جليلية عندهم وبناحية سندوة كنيسة محدثة على اسم بوجرج وبعرضا كنيسة مستحجة على اسم بوجرج أيضا ويسمى كنيسة على اسم الرسل عملت في بيت وبسناط كنيسة جليلية عندهم على اسم الرسل وبسندفة كنيسة معتبرة عندهم على اسم بوجرج وباليدانية كنيسة السيدة ولها قدر جليل عندهم وفي دمياط أربع كنائس للسيدة ولجنايل وليوحنا المعمدان ولما رى جرجس ولها مجد عندهم وبناحية سبك العبيد كنيسة محدثة في بيت مخفى على اسم السيدة وبالحراوية كنيسة محدثة في بيت مخفى وفي لقانة كنيسة بوجنيس القصير وبدمنور كنيسة محدثة في بيت مخفى على اسم ميخائيل وبالسكنارية المعلقة على اسم السيدة وكنيسة بوجرج وكنيسة يوحنا المعمدان وكنيسة الرسل فهذه كنائس البعاقبة بأرض مصر ولهم بغزة كنيسة مريم ولهم بالقدس القمامة وكنيسة صهيون وأما الملكية فلهم بالقاهرة كنيسة ماري نقولا باليندقانيين وعصر كنيسة غبريال الملاك بخط قصر الشمع وبها قلاية لبطركهم وكنيسة السيدة بقصر الشمع أيضا وكنيسة الملاك ميخائيل بجوار بربرة بمصر وكنيسة ماري يوحنا بخط دير الطين والله أعلم وهذا آخر الجزء الثاني وبتمامه تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم ورضى الله عن أصحاب

رسول الله أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا عدوان

الا على الظالمين

قول المستعين بربه القوى محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى مصلح دار الطباعة المصرية  
 بآية الله من الخير كل آمنه ان من جملة المحاسن المدوحة بكل لسان وأحسن الآثار الغني فضلها عن  
 البيان التي ظهرت في أيام صاحب العز والاقبال من طبع على المرجحة والعدالة في الأقوال والأفعال  
 واختص بحسن التبصر وسداد النظر ورعاية المصالح العاتية لاهل البدو والحضر ووهب من صفات  
 الكمال وكمال الصفات ما تقصرون تعداد العبارات والاشارات من هو الفرق الثاني في افق المدايرة  
 العثماني عزيز الديار المصرية ذي المناقب الفاضلة السنية حقيرة أفندي الحاج عباس باشا لزال  
 بصولة عدله جيش المظالم يتلاشى ولا يرح قري العين بأفجائه محفوظ الجناح نافذ القول في حاله واستقباله  
 ولافتي لواء عزه منشورا ولا انفك سعيه مشكورا طبع كتاب الخطط للعلامة المقرري الشهير المجمع على  
 فضله وعموم نفعه بلانكير كيف لا وقد جمع من تخطيط الحكومة المصرية وما يتعلق بها من المود الجغرافية  
 والتاريخية وذكر أصناف أهلها وولاتها وما عرض لها من تقلبات الأمان وتغيراتها وما تضمنته من  
 الاخلاق والعوايد الصحيح منها والفساد وما توارد عليها من الدول والحكومات واختلاف المال  
 والديانات وغير ذلك من الفوائد وصحيح الأدلة والشواهد وبجانب الإخبار وغرائب الآثار ما يغني  
 الحاذق اللبيب ويكفي الماهر الأريب ويعتبر به المتبحرون وينفك به المتسامرون بل هو التديم الذي لا يمل  
 والانس الذي في استصحابه تهون الكرام وتبذل يداؤه يتحلف من ربح مصر بأطرف تحفه ويتحلف  
 من طريق جغرافيتها وتليدها الطف طرفه ويسكنك من قصور أنبائها على غرفه وينشقك من زهر روض  
 أخبارها شميمه وعرفه غير أنه لما كان فن التاريخ مع جليل نفعه وجريل فائدة عند أرباب المعارف وعظيم  
 وقعه قدر ميت سوقه في هذه الأزمان بالكساد وتقصرت عنه الهمم من كل حاضر وباء كان هذا  
 الكتاب مما ختمت عليه عناكب النسيان وعزت نسخة في ديارنا حتى كاد لا يعتبرها انسان فانها في اقليلة  
 محصوره متروكة الاستعمال مهجورة فكانت مع قلتها عارية عن صحتها فكم فيها من تحريف فاحش  
 وسقط متفاحش وغلط مخل وخطأ مفرج بل يفضي بالقارئ الى الملل ويعوذه عن النشاط الكسل  
 لكن بحمد الله وعونه وعظيم فضله ومنه وبذل المجهود في التجميع واستفراغ الوسع في التحرير والتنقيح  
 جاءت النسخة المطبوعة صحيحة حسب الامكان جدرة بأن تحمل محل القبول والاستحسان فان ما كان من  
 عباراته بالتحريف سمييا ولم يفهم معنى مستقيا أجات فيه ذهني مع قصوره وكلفته التسلق على قصوره  
 فان فتح له باب الرشاد وألهم المعنى المراد حمدت ربي حيث نلت اربي وان كانت الاخرى وبكا زندقهم  
 وما اوري نهت على وجه التوقف في الحاشية بالعباره أوردت فيها رقاهندي ليكون الى التوقف اشاره  
 وربما اشرت الى الصواب لكن على سبيل الرجاء في الاستصواب وربما مرتبك تعداد بعض اشياء يشم منها  
 مخالفة العربي وتفصيل امور تأباه بحسب الظاهر القواعد الخويه وعذرنا في ذلك أن المؤلف نقلها  
 كذلك عن نقلها عن جريدة حساب وأثبتها على ما هي عليه في تقييدات الكتاب فأبقيناها على  
 حالها ولم نصحها على غير منوالها حرصا على عدم التغيير في عبارات المؤلفين حسبما نص عليه أئمة الدين  
 لاسيما والمعنى معه ظاهر لا يخفى على السامع والناظر ثم انه لبعض الاسباب فاني تصحيح نحو اثنتين  
 وعشرين ملزمة من أول الجزء الاول ومنها من أول الثاني من هذا الكتاب لكن ان شاء الله تعالى  
 يحصل الاطلاع عليها والنظر بعين التأمل اليها فان عثر فيها على ما يلزم التنبيه عليه والاشارة اليه نهت  
 عليه وأثبت ما يخص كل جزء بصلقه ليكون كل منهما مستقيا لحقه هذا وكأني بمتشقة متشقة بعجل  
 يبداءه اللسان ولا يحقق قد استولى عليه الحسد فأعنى بدسيرة ورفع بالذم والتشنيع عقيرته قائلا  
 ما لا يليق الابه مذيعا ما هو أولى به وما درى الجهول أن فن التصحيح خطر دقيق وصاحبه بضد ما يتبع به  
 جدير حقيق ولو ذاق لعرف وبالعجز أقر واعترف وبالجمل نذته بشهد لي بالكمال أخذ يقول  
 من قال

واذا أتت مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأني كامل

على أني والله معترف بقلة البضاعة وعدم الاهلية لهذه الصناعة ولكنما هي اقامات وانما الاعمال بالنيات



وأفوض امرى الى اللطيف الخبير فانه نعم المولى ونعم النصير وكان طبع هذا الكتاب يدار الطباعة المصرية  
المنشأة ببولاق القاهرة المعزية لازالت بأنفاس الحضرة الأتصفيه منبع النشركتب النافعة العلية تحت  
ملاحظة صاحب نظارتها القائم بتدبيرها وادارتها رب القلم الذى لا يبارى والانشاء الذى لا يجارى  
من أحرز قصب السبق فى ميدان البراعة وانقاد له كل معنى ابى واطاعه حضرة على افندى جوده  
بلغه الله فى الدارين مأموله وقصده وكان طبعه على ذمة ملتزمه المتسبب بعد الطى فى نشر علمه  
واشتهاره فى الاقطار واستعماله عند أهل القرى والامصار البازل فى ذلك نفائس الكرائم  
المستغفر فى استحصاله الصعائب والعظام المستصير بمولاه فى حالى الضعف والأيدي  
الخواجه رفائيل عبيد وقد رافق تاريخ تمامه وانتهاء الطبع الى حيث ختامه  
يوم الاثنين التاسع عشر من شهر اليمين وانطير صفر الذى هو من شهر  
سنة ألف ومائتين وسبعين من هجرة سيد النبيين والمرسلين  
صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين وعلى هكل  
الصحابه والتابعين ورزقنا بجاههم  
الاعتصام بمجبله على الدوام  
ومحننا التوفيق لما يرضيه  
والقورن بحسن  
الختام  
امين  
تم





فهرست الجزء الثاني من كتاب الخطط للعلامة المقرئ

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٩	الحارة المنصورية	٠٢	ذكر حارات القاهرة وظواهرها
٢٠	حارة المصامدة	٠٢	حارة بها الدين
٢٠	حارة الهلالية	٠٢	ذكر واقعة العيد
٢٠	حارة البيازة	٠٣	حارة برجوان
٢٠	حارة الحسينية	٠٤	حارة زويلة
٢٢	ذكر قدوم الأويراتية	٠٤	الحارة الحمودية
٢٣	حارة حلب	٠٥	حارة الجودية
٢٣	ذكر أخطاط القاهرة وظواهرها	٠٥	حارة الوزيرية
٢٣	خط خان الزاوية	٠٨	حارة الباطلية
٢٤	خط باب القنطرة	٠٨	حارة الروم
٢٤	خط بين السورين	٠٨	حارة الديلم
٢٥	خط الكافوري	١٠	حارة الأتراك
٢٦	ذكر كافور الأخشيدي	١٠	حارة كرامة
٢٧	خط الخرنش	١٠	ذكر أبي عبد الله الشيعي
٢٨	خط اصحاب القطبية	١٢	حارة العالحية
٢٨	خط باب سر المارستان	١٢	حارة البرقية
٢٨	خط بين القصرين	١٢	ذكر الامراء البرقية ووزارة ضرغام
٢٩	خط الخشبية	١٣	حارة العظوفية
٣٠	ذكر مقتل الخليفة الطاهر	١٤	حارة الجوانية
٣٠	خط سقف العباس	١٤	حارة البستان
٣١	خط البند قانين	١٤	حارة المرتاحية
٣٢	خط دار الديباج	١٤	حارة القرحية
٣٢	خط المطين	١٤	حارة فرج
٣٣	خط المسطاح	١٤	حارة قائد القواد
٣٣	خط قصر أمير صلاح	١٦	حارة الامراء
٣٣	بكتاش الفخري	١٦	حارة الطوارق
٣٣	أولاد شيخ الشيوخ	١٦	حارة الشراية
٣٤	خط قصر اشتاك	١٦	حارة الدميري وادبة الشاميين
٣٤	بشتاك	١٦	حارة المهاجرين
٣٥	خط باب الزهومة	١٦	حارة العدوية
٣٥	خط الزرا كشة العتيق	١٦	حارة العيدانية
٣٥	خط السبع خوخ العتيق	١٦	حارة الجزين
٣٥	خط اصطلح الطارمة	١٦	حارة بن سوس
٣٥	خط الاكفانيين	١٦	حارة البانسية
٣٥	خط المناخ	١٧	ذكر وزارة أبي الفتح ناصر الجيوش يانس الارمني
٣٦	خط سويقة أمير الجيوش	١٧	ذكر الامير حسن بن الخليفة الحافظ
٣٦	خط دكة الحسبة	١٩	حارة المتحيسة

درب ابن المجاور

درب الكهاربة

درب الصغيرة

درب الانجب

درب كنيسة جدّة

درب ابن قطز

درب الحريري

درب ابن عرب

درب ابن مغش

درب مشترك

درب العداس

درب كاتب سيدي

الوزير كاتب سيدي

درب مخلص

درب كوكب

درب الوشاق

درب الصقالبة

درب الكفي

درب رومية

درب الخضير

درب شعلة

درب نادر

درب راشد

درب النيري

درب قراصيا

درب السلاحي

مجد الدين السلاحي

درب خاص ترك

درب شاطي

درب الرشيدى

درب افريحية

الدرب الاصفر

درب الطاوس

درب ماينجار

درب كوسا

درب الجاكي

درب الحراني

درب الزراق

خط الفهادين

خط خزائن البنود

خط السفينة

خط خان السيل

خط بستان ابن صيرم

خط قصر ابن عمار

ذكر الدروب والازقة

درب الاتراك

درب الاسواني

درب شمس الدولة

توران شاه

درب ملوخيا

درب السلسلة

درب الشمسي

درب ابن طلائع

الامر أمير جندار سيف الدين

درب قيطون

درب السراج

درب القاضي

درب البيضاء

درب المنقدي

درب خراقة صالح

درب الحسام

درب المنصوري

درب أمير حسين

درب التماحين

درب العسل

درب الجباسة

درب ابن عبد الظاهر

درب الخازن

درب الحيدشي

درب بقولا

درب دغمش

درب ارقطاي

درب البنادين

درب المكرم

درب الضيف

درب الرصاصي



صفحة	رجبة	صفحة	رجبة
٤٨	رجبة الأدمر	٤٤	زقاق طريف
٤٨	رجبة قردية	٤٤	زقاق منعم
٤٨	رجبة المنصوري	٤٤	زقاق الحمام
٤٨	رجبة المشهد	٤٤	زقاق الخرون
٤٨	رجبة أبي البقاء	٤٤	زقاق الغراب
٤٨	رجبة الحجازية	٤٤	زقاق عامر
٤٨	رجبة قصر بشتال	٤٤	زقاق فرج
٤٨	رجبة سلار	٤٤	زقاق حذرة الزاهدي
٤٨	رجبة الفغري	٤٥	ذكر الخوخ
٤٨	رجبة الأكر	٤٥	الخوخ السبع
٤٨	رجبة جعفر	٤٥	باب الخوخة
٤٨	رجبة الأفيال	٤٥	خوخة أيد غمش
٤٦	رجبة مازن	٤٥	أيد غمش الناصري
٤٩	رجبة أفوش	٤٥	خوخة الأزقي
٤٩	رجبة براني	٤٥	خوخة عسيلة
٤٩	رجبة لواؤ	٤٥	خوخة الصالحية
٤٩	رجبة كوكاي	٤٥	خوخة المطوع
٤٩	رجبة ابن أبي زكري	٤٥	خوخة حسين
٤٩	رجبة بيهري	٤٦	حسين
٤٩	رجبة بيهري الحاجب	٤٦	خوخة الحلبي
٤٩	رجبة الموفق	٤٦	سنجر الحلبي
٤٩	رجبة أبي تراب	٤٦	خوخة الجوهرة
٥٠	رجبة ارططاي	٤٦	خوخة مصطفى
٥٠	رجبة ابن الضيف	٤٦	خوخة ابن المأمون
٥٠	رجبة وزير بغداد	٤٦	خوخة كريمة آقسنقر
٥٠	رجبة الجامع الحاكبي	٤٦	خوخة أمير حسين
٥٠	رجبة كتبغا	٤٧	ذكر الرحاب
٥٠	رجبة خوند	٤٧	رجبة باب العيد
٥١	رجبة قراستقر	٤٧	رجبة قصر الشوك
٥١	رجبة بيفرا	٤٧	رجبة الجامع الأزهر
٥١	رجبة الفغري	٤٧	رجبة الحلبي
٥١	رجبة سنجر	٤٧	رجبة البانيساي
٥١	رجبة ابن علكان	٤٧	رجبة الأيدمرى
٥١	رجبة ازدمر	٤٨	الأيدمرى
٥١	رجبة الاخناي	٤٨	رجبة البدرى
٥١	رجبة باب اللوق	٤٨	رجبة ضروظ
٥١	رجبة النين	٤٨	رجبة آقبغا
٥١	رجبة الناصرية	٤٨	رجبة مقبل

صحيفة	صحيفة	صحيفة
٦٥	دار ابن البقرى	٥١ رغبة ارغون ازك
٦٦	دار طولباى	٥١ ذكر الدور
٦٧	دار حارس الطير	٥١ دار الاحدى
٦٧	الدار القردمية	٥٢ بيس الاحدى
٦٧	دار الصالح	٥٢ دار قرا منقر
٦٧	دار بهادر	٥٢ دار البلقينى
٦٨	دار البقر	٥٢ دار منكوتى
٦٨	قصر بكتر الساقى	٥٢ دار المنظر
٦٩	الدار اليسرى	٥٣ دار ابن عبد العزيز
٦٩	يسرى	٥٣ دار الجمدار
٧٠	قصر بشتال	٥٣ دار اقوش
٧١	قصر الجازية	٥٣ دار بنت السعيدى
٧١	قصر يلغا الجياوى	٥٤ دار الحاجب
٧٢	اصطبل قومون	٥٤ دار تنكز
٧٣	دار ارغون الكالى	٥٤ تنكز الاشرفى
٧٣	ارغون الكالى	٥٥ دار امير مسعود
٧٣	دار طاز	٥٥ دار نائب الكرك
٧٣	طاز	٥٥ اقوش الاشرفى
٧٤	دار صر عتمش	٥٥ دار ابن صغير
٧٤	دار الماس	٥٥ دار بيس الحاجب
٧٤	دار بهادر المقدم	٥٥ بيس الحاجب
٧٤	دار الست سفراء	٥٥ دار عباس
٧٤	دار ابن عنان	٥٦ دار ابن فضل الله
٧٤	دار بهادر الاعسر	٥٩ دار بيس
٧٤	بهادر	٥٩ السبع قاعات
٧٥	دار ابن رجب	علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد المعروف بابن
٧٥	محمد بن رجب	٦٠ زبور
٧٥	دار القليجي	٦٢ دار الدوادار
٧٦	دار بهادر المعزى	٦٢ دار فتح الله
٧٦	دار طينال	٦٢ فتح الله
٧٦	دار الهرماس	٦٣ دار ابن قرقة
٧٧	دار اوحى الدين	٦٣ دار خوند
٧٧	عبد الواحد بن اسماعيل بن يس الحنفى اوحى	٦٣ دار الذهب
٧٧	الدين	٦٤ دار الحاجب
٧٨	ربيع الزيتى	٦٤ بكتر الحاجب
٧٨	الدار التى فى اول البرقية من القاهرة الى	٦٥ دار الجاولى
٧٨	حيطانها بجارة بيض منحوتة	٦٥ دار امير احمد
٧٨	دار القمر	٦٥ دار اليوسفى



صحيفة	صحيفة	صحيفة
٨٤	حمام الصغيره	٧٩
٨٤	حمام الامير	٧٩
٨٤	سنة قرار اعسر	٨٠
٨٥	حمام الحسام	٨٠
٨٥	حمام الصوفية	٨٠
٨٥	حمام بهادر	٨٠
٨٥	حمام الدود	٨٠
٨٥	حمام ابن أبي الخوافر	٨٠
٨٥	حمام قتال السبع	٨٠
٨٥	حمام لؤلؤ	٨٠
٨٥	لؤلؤ الحاجب	٨٠
٨٦	ذكر انقياسر	٨٠
٨٦	قيسارية ابن قريش	٨١
٨٦	قيسارية الشرب	٨١
٨٦	قيسارية ابن أبي أسامة	٨١
٨٦	قيسارية سنقر الاشقر	٨١
٨٧	قيسارية أمير علي	٨١
٨٧	قيسارية رسلان	٨١
٨٧	قيسارية جهار كس	٨١
٨٧	جهار كس	٨١
٨٩	قيسارية الفاضل	٨١
٨٩	قيسارية بيرس	٨١
٨٩	قيسارية الطويلة	٨٢
٨٩	قيسارية العصف	٨٢
٨٩	قيسارية العنبر	٨٢
٨٩	قيسارية الدانزي	٨٢
٩٠	قيسارية بكمر	٨٣
٩٠	قيسارية ابن يحيى	٨٣
٩١	قيسارية طاشمر	٨٣
٩١	قيسارية الفقراء	٨٣
٩١	قيسارية المحسن	٨٣
٩١	قيسارية الجامع الطولوني	٨٣
٩١	قيسارية ابن ميسر الكبرى	٨٣
٩١	قيسارية عبد الباسط	٨٣
٩١	ذكر الخانات والقنادق	٨٣
٩٢	خان مسرور	٨٣
٩٢	فندق بلال المغني	٨٤
٩٢	فندق الصالح	٨٤
		عمارة أم السلطان
		ذكر الحمامات
		حمام السيدة العمة
		حمام الساباط
		حمام لؤلؤ
		حمام الصنمية
		حمام تتر
		حمام كربجي
		حمام كسيلة
		حمام ابن أبي الدم
		حمام الحصينية
		حمام الذهب
		حمام ابن قرقة
		حمام السلطان
		حمام خوند
		حمام ابن عبود
		حمام صاحب
		حمام الساطان
		حماما طغرين
		حمام السوباشي
		حمام عينية
		حمام دري
		حمام الرصاصي
		حمام الجيوشي
		حمام الرومي
		سنة قرار رومي
		حمام ماسويد
		حمام طغلق
		حمام ابن ملكان
		حمام صاحب
		حمام كتبغا الاسدي
		حمام أنطمش خان
		حمام القاضي
		حمام الخراطين
		حمام الخشبية
		حمام الكويك
		حمام الجويني
		حمام القفاصين

صفحة	صفحة	صفحة
١٠٣	سوق البخافيين	٠٩٣ خان السيد
١٠٤	سوق الخلعين	٠٩٣ خان منكورش
١٠٤	سويقة الصاحب	٠٩٣ فندق ابن قريش
١٠٤	سوق البندقانيين	٠٩٣ وكالة قوصون
١٠٥	سوق الاخفاقيين	٠٩٣ فندق دارالتفاح
١٠٥	سوق الكفتيين	٠٩٤ وكالة باب الحوائية
١٠٥	سوق الاقباعيين	٠٩٤ خان الخليلي
١٠٦	سوق السقطيين	٠٩٤ فندق طرنتاي
١٠٦	سويقة خزانة البنود	٠٩٤ ذكر الاسواق
١٠٦	سويقة المسعودي	٠٩٥ سوق باب الفتح
١٠٦	سويقة طغلق	٠٩٥ سوق المرحلين
١٠٦	سويقة الصواني	٠٩٥ سوق خان الرقاسين
١٠٦	سويقة البلشون	٠٩٥ سوق حارة برجوان
١٠٦	سويقة اللقت	٠٩٦ سوق الشماعين
١٠٦	سويقة زاوية الخدام	٠٩٦ سوق الدجاجين
١٠٦	سويقة الرمله	٠٩٦ سوق بين القصرين
١٠٦	سويقة جامع آل مللا	٠٩٧ سوق السلاح
١٠٦	سويقة أبي ظهير	٠٩٧ سوق التفصيصات
١٠٦	سويقة السناطة	٠٩٧ سوق باب الزهومة
١٠٦	سويقة العرب	٠٩٧ سوق المهاجرين
١٠٦	سويقة العزى	٠٩٨ سوق اللجيين
١٠٧	سويقة العياطين	٠٩٨ سوق الجوخيين
١٠٧	سويقة العراقيين	٠٩٨ سوق الشرايين
١٠٧	ذكر العوايد التي كانت بقصبة القاهرة	٠٩٩ سوق الحوائصين
١٠٨	ذكر طواهر القاهرة المعزية	٠٩٩ سوق الحلاويين
١١١	ذكر ميدان القتيق	١٠٠ سوق الشوايين
١١٣	ذكر بحر الخليج الغربي	١٠٠ الشارع خارج باب زويلة
١١٤	ذكر الاحكار التي في غربى الخليج	١٠١ سويقة أمير الجيوش
١١٤	حكر الزهرى	١٠١ سوق الجملون الصغير
١١٤	ابن التبان	١٠١ سوق الحمايرين
١١٥	حكر الخليلي	١٠٢ الساعة
١١٥	حكر قوصون	١٠٢ سوق الكتييين
١١٥	حكر الحاي	١٠٢ سوق الصناديقين
١١٦	حكر البواشي	١٠٢ سوق الحريرين
١١٦	حكر أقبغا	١٠٢ سوق العنبرين
١١٦	حكر الست حديق	١٠٣ سوق الخراطين
١١٦	حكر الست مسكة	١٠٣ سواق الجملون الكبير
١١٦	حكر طقة زدمر	١٠٣ سوق الفترابين



صفحة		صفحة	
١٣٤	خط درب ابن السبا	١١٧	القوق
١٣٥	حكا الخازن	١١٨	منشأة ابن ثعلب
١٣٥	سجرات الخازن	١١٨	باب القوق
١٣٥	ربع البزادة	١١٨	حكا قردمية
١٣٥	خط قناطر السباع	١١٨	حكا كريم الدين
١٣٥	بئر الوطاط	١١٩	ردية التبت
١٣٦	ذكر خارج باب الفتوح	١١٩	بستان السعيدى
١٣٦	ذكر الخندق	١١٩	بركة قرموط
١٣٨	صعراء الاهليج	١١٩	الخور
١٣٨	ذكر خارج باب النصر	١١٩	حكا الساباط
١٣٩	اليدانية	١١٩	بستان العدة
١٣٩	ذكر الخلمان التي بظاهر القاهرة	١١٩	حكا جواهر النوى
١٣٩	ذكر خليج مصر	١١٩	حكا خزائن السلاح
١٤٤	ذكر خليج فم الخور وخليج الذكر	١١٩	حكا تكان
١٤٥	ذكر خليج الناصرى	١٢٠	حكا ابن الاسد جفري
١٤٦	ذكر خليج قنطرة القنطرة	١٢٠	حكا البغدادية
١٤٦	ذكر القناطر	١٢٠	حكا خطيبا
١٤٦	ذكر قناطر الخليج الكبير	١٢٠	حكا ابن منقذ
١٤٦	قنطرة السد	١٢٠	حكا فارس المسلمين بدين رزيك
١٤٦	قناطر السباع	١٢٠	حكا شمس الخواص مسرور
١٤٧	قنطرة عمر شاه	١٢٠	حكا العلاقى
١٤٧	قنطرة طقة زمر	١٢٠	حكا الحريرى
١٤٧	قنطرة آق سنقر	١٢٠	حكا المساح
١٤٧	قنطرة باب الخرق	١٢٠	الدكة
١٤٧	قنطرة الموسكى		ذكر المقس وفيه الكلام على الممسك
١٤٧	قنطرة الامير حسين	١٢١	وكيف كان اصله في اول الاسلام
١٤٧	قنطرة باب القنطرة	١٢٤	ذكر ميدان التمتع
١٤٧	قنطرة باب الشعربة	١٢٥	ذكر ارض الطبالة
١٤٧	القنطرة الجديدة	١٢٦	ذكر حشيشة الفقراء
١٤٨	قناطر الاوز	١٢٩	ذكر ارض البعل والتاج
١٤٨	قناطر بنى وائل	١٢٩	ذكر ضواحي القاهرة
١٤٨	قنطرة الاميرية	١٣٠	ذكر منية الامراء
١٤٨	قنطرة القنطرة	١٣٠	ذكر كوم الرش
١٤٨	قنطرة قدادار	١٣٠	ذكر بولاق
١٥٠	قنطرة المسكينة	١٣١	ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراني
١٥٠	قنطرة القسي	١٣٢	ذكر خارج باب زويلة
١٥١	قنطرة باب البحر	١٣٣	حوض ابن هنس
١٥١	قنطرة الحاجب	١٣٣	مناظر الكباش

صيفه

١٨٥

جزيرة القيل

١٨٦

جزيرة أروى

١٨٦

الجزيرة التي عرفت بحلجة

١٨٧

ذكر السمجون

١٨٧

حبس المعونة بمصر

١٨٨

حبس الصيار

١٨٨

خزانة البنود

١٨٨

حبس المعونة من القاهرة

١٨٨

خزانة شمائل

١٨٨

المقشرة

١٨٨

الجلب بقلعة الجبل

١٨٩

ذكر المواضع المعروفة بالصناعة

١٩٥

صناعة المقس

١٩٦

صناعة الجزيرة

١٩٧

صناعة مصر

١٩٧

ذكر الميادين

١٩٧

ميدان ابن طولون

١٩٧

ميدان الاخشيدي

١٩٧

ميدان القصر

١٩٧

ميدان قراقوش

١٩٨

ميدان الملك العزيز

١٩٨

الميدان الصالحى

١٩٨

الميدان الطاهرى

١٩٨

ميدان بركة القيل

١٩٩

ميدان المهارى

١٩٩

ميدان سرياقوس

٢٠٠

الميدان الناصرى

٢٠١

ذكر قلعة الجبل

٢٠٢

ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنائها

٢٠٣

ذكر بناء قلعة الجبل

٢٠٤

البراقى بالقاعة

٢٠٤

ذكر صفة القلعة

٢٠٥

باب الدرقيل

٢٠٥

دار العدل القديمة

٢٠٦

الايقان

٢٠٧

ذكر النظر فى المظالم

٢٠٨

ذكر خدمة الايقان المعروف بدار العدل

٢٠٩

القصر الابلق

صيفه

١٥١

خطرة الدكة

١٥١

قناطر بحر أبى النجا

١٥١

قناطر الحيزة

١٥٢

ذكر البركة

١٥٢

بركة الحيش

١٥٥

ذكر الماردانى

١٥٧

ذكر بساتين الوزير

١٥٨

بركة الشعبية

١٦٩

ذكر المعشوق

١٦١

بركة شطا

١٦١

بركة قارون

١٦١

بركة القيل

١٦٢

بركة الشفاف

١٦٢

بركة السباعين

١٦٢

بركة الرطلى

١٦٢

البركة المعروفة بطن البقرة

١٦٣

بركة جناق

١٦٣

بركة الحجاج

١٦٤

بركة قرموط

١٦٥

بركة قراجا

١٦٥

البركة الناصرية

١٦٥

ذكر الجسور

١٦٥

جسر الافرم

١٦٥

الجسر الاعظم

١٦٥

الجسر بأرض الطبالة

١٦٦

الجسر من بولاق الى منية الشيرج

١٦٧

الجسر بوسط النيل

١٦٧

الجسر فيما بين الحيزة والروضة

١٦٩

جسر الخليلي

١٧٠

جسر شيبين

١٧٠

جسر امصر والحيزة

١٧٠

الجسر من قلوب الى دمياط

١٧٧

ذكر الجزائر

١٧٧

ذكر الروضة

١٨١

الهودج

١٨٣

ذكر قلعة الروضة

١٨٥

المناس

١٨٥

جزيرة الصابون



صيفة	صيفة	الامطة السلطانية
٢٣٢	٢١٠	ذكر العلامة السلطانية
٢٣٤	٢١١	الاشرفية
٢٣٣	٢١١	البيرية
٢٣٥	٢١١	الدهيشة
١٣٥	٢١٢	السميع قاعات
السلطان الملك الناصر صلاح الدين	٢١٢	الجامع بالقلعة
السلطان الملك العزيز عز الدين أبو الفتح عثمان	٢١٣	الدار الجديدة
السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد	٢١٣	خزانة الكتب
السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر	٢١٣	القاعة الصالحية
محمد بن أيوب	٢١٣	باب النحاس
السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو	٢١٣	باب القلعة
المعالى محمد	٢١٣	الرفرف
السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر	٢١٣	الجلب
السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح	٢١٣	الطب خاناه تحت القاعة
أيوب	٢١٣	إطباق بساحة الايوان
السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه	٢١٣	دار النيابة
ذكر دولة المماليك البحرية	٢١٣	ذكر جيوش الدولة التركية وزيها ووعايدها
الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر	٢١٣	ذكر الخبيرة
الصالحية	٢١٣	ذكر أحكام السياسة
السلطان الملك المعز عز الدين أيك الجاشنكير	٢١٤	أمير جندار
التركياني الصالح	٢١٥	الاستادار
السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز	٢١٩	أمير سلاح
أيك	٢٢٠	الادوارد
السلطان الملك المنصور سيف الدين قطز	٢٢٢	نقابة الجيوش
السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح	٢٢٢	الولاية
بيبرس البندقداري الصالح	٢٢٢	قاعة صاحب
السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي	٢٢٢	ذكر الدولة
محمد بركة خان	٢٢٣	نظر البيوت
السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن	٢٢٣	نظريات المال
الظاهر بيبرس	٢٢٣	نظر الاصطبلات
السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون	٢٢٤	ديوان الانشاء
الانقي العلائي الصالح	٢٢٤	نظر الجيش
السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل	٢٢٤	نظر الخصاص
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون	٢٢٤	الميدان بالقلعة
السلطان الملك العادل زين الدين كتيبة	٢٢٥	الحوش
المنصوري	٢٢٧	ذكر المياه التي بقلعة الجبل
السلطان الملك المنصور وحسام الدين لاجين	٢٢٧	المطبخ
المنصوري	٢٢٨	
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون	٢٢٩	
(في ولايته الثانية)	٢٢٩	
السلطان الملك المنصور ركن الدين بيبرس	٢٣٠	

مصحفه	مصحفه
٢٤٤	الجاشنكير
٢٤٤	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
٢٤٤	(في ولايته الثالثة)
٢٤٤	السلطان الملك المنصور سيف الدين أويكر
٢٤٤	السلطان الملك الاشرف علاء الدين جيشك
٢٤٤	ابن الناصر محمد بن قلاون
٢٤٤	السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن
٢٤٤	الناصر محمد بن قلاون
٢٤٤	السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
٢٤٤	السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان
٢٤٤	السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي
٢٤٤	السلطان الملك الناصر بدر الدين أبو المعالي
٢٤٤	حسن بن محمد
٢٤٤	السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح
٢٤٤	السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن
٢٤٤	قلاون
٢٤٤	السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن
٢٤٦	المظفر حاجي بن محمد بن قلاون
٢٤٦	السلطان الملك الاشرف زين الدين أبو المعالي
٢٤٦	شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور
٢٥٦	قلاون
٢٦٤	السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن
٢٦٤	شعبان بن حسين
٢٦٥	السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي
٢٦٦	ذكر دولة المعاليك الجراكسة
٢٦٨	السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن
٢٦٩	أنص
٢٦٩	السلطان الملك الناصر زين الدين أبو
٢٧٣	السعادات فرج
٢٧٧	الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل
٢٨٠	العباس بن محمد العباسي
٢٨٢	السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المجرى
٢٨٣	السلطان الملك المظفر شهاب الدين أبو
٢٨٤	السعادات احمد
٢٨٥	السلطان الملك الظاهر أبو الفتح طاهر
٢٨٩	السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد
٢٩٠	السلطان الملك الاشرف سيف الدين أبو النصر
٢٩٠	برسبای
٢٩٠	٢٤٤
٢٤٤	الملك العزيز يوسف
٢٤٤	الملك الظاهر جقمق
٢٤٤	الملك المنصور عثمان
٢٤٤	الملك الاشرف ابنال
٢٤٤	الملك المؤيد احمد
٢٤٤	الملك الظاهر خشقدم
٢٤٤	الملك الظاهر بلباي
٢٤٤	الملك الظاهر عمر بغا
٢٤٤	الملك الاشرف قايتباي
٢٤٤	الملك الناصر محمد
٢٤٤	الملك الظاهر قانصوه الاشرفي قايتباي
٢٤٤	الملك الاشرف جانبلاط الاشرفي قايتباي
٢٤٤	الملك العادل طومانباي الاشرفي قايتباي
٢٤٤	الملك الاشرف قانصوه الغوري الاشرفي
٢٤٤	قايتباي
٢٤٤	ذكر المساجد الجامعة
٢٤٦	ذكر الجوامع
٢٤٦	الجامع العتيق
٢٥٦	ذكر المحاريب التي بديار مصر وسبب
٢٦٤	اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطا
٢٦٤	منها
٢٦٤	جامع العسكر
٢٦٤	ذكر العسكر
٢٦٥	جامع ابن طولون
٢٦٦	حديث الكتز
٢٦٨	تجديد الجامع
٢٦٩	ذكر دار الامارة
٢٦٩	ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف
٢٧٣	الجامع الازهر
٢٧٧	جامع الحكام
٢٨٠	هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين
٢٨٢	جامع راشدة
٢٨٣	جامع المقس
٢٨٤	العزيز بالله
٢٨٥	الحاكم بامر الله
٢٨٩	جامع القيلة
٢٩٠	جامع المقياس
٢٩٠	الجامع الاخر



صفحة		صفحة	
٣١٢	أيد مر الخطيرى	٢٩٠	الامير باحكام الله
٣١٢	جامع قيدان	٢٩١	يلبغا السالى
٣١٢	جامع الست حلق	٢٩٣	جامع الطافر
٣١٢	جامع ابن غازى	٢٩٣	جامع الصالح
٣١٢	جامع التركمانى	٢٩٣	ملائع بن رزيك
٣١٢	جامع شيخو	٢٩٤	ذكر الاحباس وما كان يعمل فيها
٣١٢	شيخو	٢٩٦	الجامع بجوار تربة الشافعى بالقرافة
٣١٤	جامع الجاكي	٢٩٦	جامع محمود بالقرافة
٣١٤	جامع التوبة	٢٩٧	جامع الروضة بقلعة جزيرة القسطة
٣١٥	جامع صاروخا	٢٩٧	جامع غين بالروضة
٣١٥	جامع الطباخ	٢٩٧	غين أحد خدام الخليفة الحاكم
٣١٥	على بن الطباخ	٢٩٨	جامع الافرم
٣١٥	جامع الاسيرطى	٢٩٨	الجامع بمنشأة المهرانى
٣١٦	جامع الملك الناصر حسن	٢٩٨	جامع دير الطين
٣١٧	الملك الناصر أبو المعالى الحسن بن محمد بن	٢٩٩	جامع الظاهر
٣١٨	قلاون	٣٠٠	بيبرس الملك الظاهر
٣٢٠	جامع القرافة	٣٠٣	جامع ابن اللبان
٣٢٠	جامع الجيزة	٣٠٣	الجامع الطيبرى
٣٢٠	جامع منجك	٣٠٤	الجامع الجديد الناصرى
٣٢٠	منجك	٣٠٤	محمد بن قلاون
٣٢٤	الجامع الاخضر	٣٠٦	الجامع بالمشهد النقيسى
٣٢٤	جامع البكجى	٣٠٦	جامع الامير حسين
٣٢٤	جامع السروى	٣٠٧	جامع الماس
٣٢٤	جامع كرى	٣٠٧	جامع قوصون
٣٢٤	جامع الفاخري	٣٠٧	قوصون
٣٢٤	جامع ابن عبد الظاهر	٣٠٨	جامع الماردانى
٣٢٥	جامع بساتين الوزير التى على بركة الحبش	٣٠٨	الطنبغا الماردانى الساقى
٣٢٥	جامع المنطق	٣٠٩	جامع أصلم
٣٢٥	جامع جزيرة الفيل	٣٠٩	جامع بشتاك
٣٢٥	جامع الطواشى	٣٠٩	جامع آق سنقر
٣٢٥	جامع كراى	٣٠٩	جامع آق سنقر
٣٢٥	جامع القلعة	٣١٠	اق سنقر
٣٢٥	جامع قوصون	٣١٠	جامع آل ملك
٣٢٥	جامع كوم الریش	٣١٠	آل ملك
٣٢٥	جامع الجزيرة الوسطى	٣١١	جامع الفخر
٣٢٥	جامع ابن صارم	٣١١	الفخر
٣٢٥	جامع الكيفتى	٣١٢	جامع نائب الكرك
٣٢٦	جامع الست مسكة	٣١٢	جامع الخطيرى بيولاى
جامع ابن الفلك			

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣٥٦	ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام منذ ابتدائه	٣٢٦	جامع ابن الفلك
٣٥٨	الملة الاسلامية الى أن اتشهر مذهب الاشعرية	٣٢٦	جامع التكروري
٣٥٩	سقيقة مذهب الاشعرى	٣٢٦	جامع البرقية
٣٦٠	أبو الحسن (الاشعرى)	٣٢٦	جامع الخزانى
٣٦٢	فصل اعلم أن الله سبحانه طلب من الخلق معرفته الخ	٣٢٦	جامع بركة
٣٦٣	ذكر المدارس	٣٢٦	جامع بركة الرطبي
٣٦٤	المدرسة الناصرية	٣٢٧	جامع الضوء
٣٦٤	المدرسة القمعية	٣٢٧	جامع الحوش
٣٦٤	مدرسة يازكوك	٣٢٧	جامع الاصطبل
٣٦٤	مدرسة ابن الارسوفى	٣٢٧	جامع ابن التركمانى
٣٦٤	مدرسة منازل العز	٣٢٧	جامع الباسطى
٣٦٥	مدرسة العادل	٣٢٧	جامع الحنفى
٣٦٥	مدرسة ابن رشيق	٣٢٧	جامع ابن الرفعة
٣٦٥	المدرسة الفاترية	٣٢٧	جامع الاسماعيلى
٣٦٥	المدرسة القطبية	٣٢٧	جامع الزاهد
٣٦٥	المدرسة السيموفية	٣٢٨	جامع ابن المغربى
٣٦٦	المدرسة الفاضلية	٣٢٨	جامع الفخرى
٣٦٧	المدرسة الازكشية	٣٢٨	الجامع المؤيدى
٣٦٧	المدرسة الفخرية	٣٣٠	الجامع الاشرفى
٣٦٨	المدرسة السيفية	٣٣١	الجامع الباسطى
٣٦٨	المدرسة العاشورية	ذكر مذاهب أهل مصر ونحوهم منذ افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه أرض مصر الى أن صاروا الى اعتقاد مذاهب الائمة رحيم الله تعالى وما كان من الاحداث فى ذلك	
٣٦٨	المدرسة القطبية	٣٣١	ذكر فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها
٣٦٨	المدرسة الخروية	٣٤٤	فرق أهل الاسلام (واختصار الفرق الهاكمة فى عشر طوائف)
٣٦٩	مدرسة المحلى	٣٤٥	الفرقة الاولى المعتزلة
٣٦٩	المدرسة القارفاية	٣٤٥	الفرقة الثانية المشيية
٣٦٩	المدرسة المهدية	٣٤٨	الفرقة الثالثة القدريية
٣٦٩	المدرسة الخروية	٣٤٩	الفرقة الرابعة المجبرية
٣٧٠	المدرسة الخروية	٣٤٩	الفرقة الخامسة المرجئة
٣٧٠	المدرسة صاحبية البهائية	٣٥٠	الفرقة السادسة الخروية
٣٧١	المدرسة صاحبية	٣٥٠	الفرقة السابعة التجارية
٣٧٣	المدرسة الشريفة	٣٥١	الفرقة الثامنة الجهمية
٣٧٤	المدرسة الصالحية	٣٥١	الفرقة التاسعة الروافض
٣٧٤	قبة الصالح	٣٥٤	الفرقة العاشرة الخوارج
٣٧٥	المدرسة الكاملة		
٣٧٨	المدرسة الصيرمية		
٣٧٨	المدرسة الضرورية		



صفحة	صفحة	صفحة
٤٠٠	المدرسة الايتشية	٣٧٨
٤٠٠	المدرسة المجدية الخليلية	٣٧٨
٠٠٠	المدرسة الناصرية بالقرافة	٣٧٨
٠٠٠	المدرسة المسامية	٣٧٩
٠٠١	مدرسة آيصال	٣٨٠
٠٠١	مدرسة الامير جمال الدين الاستادار	٣٨٢
٠٠٣	المدرسة الصرغتمشية	٣٨٢
٠٠٥	ذكر الممارستانات	٣٨٣
٤٠٥	مارستان ابن طولون	٣٨٣
٤٠٦	مارستان كافور	٣٨٦
٤٠٦	مارستان المغافر	٣٨٧
٤٠٦	المارستان الكبير المنصوري	٣٨٨
٤٠٨	المارستان المؤيدى	٣٩٠
٤٠٨	ذكر المساجد	٣٩٠
٤٠٩	المسجد بجوار دير البقل	٣٩١
٤٠٩	مسجد ابن الجباس	٣٩١
٤٠٩	مسجد ابن البناء	٣٩١
٤١٠	مسجد الحليين	٣٩١
٤١٠	مسجد الكافورى	٣٩١
٤١٠	مسجد رشيد	٣٩٢
٤١٠	المسجد المعروف بزرع النوى	٣٩٢
٤١١	مسجد الذخيرة	٣٩٣
٤١١	مسجد رسلان	٣٩٣
٤١١	مسجد ابن الشجى	٣٩٤
٤١١	مسجد يانس	٣٩٤
٤١٢	مسجد باب الخوخة	٣٩٤
٤١٢	المسجد المعروف بمعبده ودى	٣٩٤
٤١٢	مسجد نجم الدين	٣٩٤
٤١٣	مسجد صواب	٣٩٥
٤١٣	المسجد بجوار المشهد الحسينى	٣٩٧
٤١٣	مسجد القبل	٣٩٧
٤١٣	مسجد نهر	٣٩٧
٤١٣	مسجد القطبية	٣٩٨
٤١٤	ذكر الخوانك	٣٩٨
٤١٥	الخانكاه الملاحة دار سعيد السعداء	٣٩٩
٤١٥	دورة الصوفية	٣٩٩
٤١٦	خاتقاه ركن الدين بيبرس	٣٩٩
٤١٨	الخاتقاه الجمالية	٣٩٩
	المدرسة القوصية	
	مدرسة بحارة الديلم	
	المدرسة الظاهرية	
	المدرسة المنصورية	
	القبة المنصورية	
	المدرسة الناصرية	
	المدرسة الحجازية	
	المدرسة الطبرسية	
	المدرسة الاقباقية	
	المدرسة الحسامية	
	المدرسة المنكوتية	
	المدرسة القراستقرية	
	المدرسة الغزنوية	
	المدرسة البوبكرية	
	المدرسة البقرية	
	المدرسة القطبية	
	مدرسة ابن المغربى	
	المدرسة البيدرية	
	المدرسة البديرية	
	المدرسة الملكية	
	المدرسة الجمالية	
	المدرسة الفارسية	
	المدرسة الساقية	
	المدرسة القيسرانية	
	المدرسة الزمامية	
	المدرسة الصغيرة	
	مدرسة تربة أم الصالح	
	مدرسة ابن غرام	
	المدرسة المحمودية	
	المدرسة المهذبة	
	المدرسة السعدية	
	المدرسة الطفجية	
	المدرسة الجاولية	
	المدرسة القارقانية	
	المدرسة البشيرية	
	المدرسة المهمندارية	
	مدرسة الجاى	
	مدرسة أم السلطان	

صفحة	صفحة	صفحة
٤٣٢	زاوية الحلاوى	٤١٨
٤٣٢	زاوية نصر	٤١٨
٤٣٢	زاوية الخدام	٤١٨
٤٣٢	زاوية تقي الدين	٤١٨
٤٣٢	زاوية الشريف مهدى	٤١٩
٤٣٢	زاوية الطراطرية	٤٢٠
٤٣٢	زاوية القلندرية	٤٢١
٤٣٣	نبة النصر	٤٢١
٤٣٣	زاوية الكراكي	٤٢١
٤٣٣	زاوية ابراهيم الصائغ	٤٢٢
٤٣٤	زاوية الجعبرى	٤٢٣
٤٣٤	زاوية ابي السعود	٤٢٣
٤٣٤	زاوية الحصى	٤٢٥
٤٣٤	زاوية المغربيل	٤٢٥
٤٣٤	زاوية القصرى	٤٢٥
٤٣٤	زاوية الجساكى	٤٢٦
٤٣٥	زاوية الابناسى	٤٢٦
٤٣٥	زاوية اليونسية	٤٢٦
٤٣٥	زاوية الخلاطى	٤٢٦
٤٣٥	الزاوية العدوية	٤٢٧
٤٣٦	زاوية السدار	٤٢٧
٤٣٦	ذكر المشاهد التى يتبرك الناس بزيارتها	٤٢٧
٤٣٦	مشهد زين العابدين	٤٢٧
٤٤٠	مشهد السيدة نفيسة	٤٢٨
٤٤٢	مشهد السيدة كائوم	٤٢٨
٤٤٢	سناوشتا	٤٢٨
٤٤٢	ذكر مقابر مصر والقاهرة المشهورة	٤٢٨
٤٤٣	ذكر القرافة	٤٢٨
٤٤٥	ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة	٤٢٨
٤٤٥	مسجد الاقدام	٤٢٩
٤٤٥	مسجد الرصد	٤٣٠
٤٤٥	مسجد شقيق الملك	٤٣٠
٤٤٦	مسجد الانطاكى	٤٣٠
٤٤٦	مسجد النارنج	٤٣٠
٤٤٦	مسجد الاندلس	٤٣٠
٤٤٧	مسجد البقعة	٤٣١
٤٤٧	مسجد الفتح	٤٣١
٤٤٧	مسجد أم عباس جهة العادل ابن السلار	٤٣١
		الخاتمة الظاهرية
		الخاتمة الشرايضية
		الخاتمة المهمندارية
		خاتمة يشتال
		خاتمة ابن غراب
		الخاتمة البندقدارية
		خاتمة شخو
		الخاتمة الجاولية
		خاتمة الجيبغا المظفرى
		خاتمة سرياقوس
		خاتمة ارسلان
		خاتمة بكمتر
		خاتمة قوصون
		خاتمة طغساي النجمى
		خاتمة أم أنوك
		خاتمة يونس
		خاتمة طبرس
		خاتمة اقباغا
		الخاتمة الخروبية
		ذكر الربط
		رباط الصاحب
		رباط الفجرى
		رباط البغدادية
		رباط الست كائلة
		رباط الخازن
		الرباط المعروف برواق ابن سليمان
		رباط داود بن ابراهيم
		رباط ابن ابي المنصور
		رباط المشتبهى
		رباط الاتمار
		رباط الافرم
		الرباط العلاقى
		ذكر الزوايا
		زاوية الدمياطى
		زاوية الشيخ خضر
		زاوية ابن منظور
		زاوية الظاهرى
		زاوية البخيرة



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٥٣	قصر القرافة	٤٤٧	مسجد الصالح
٤٥٣	ذكر الرباطات التي كانت بالقرافة	٤٤٧	مسجد ولي عهد أمير المؤمنين
٤٥٤	ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة	٤٤٧	مسجد الرحمة
٤٥٥	ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والصحراء	٤٤٨	مسجد مكنون
٤٥٧	قناطر ابن طولون وبئر	٤٤٨	مسجد جهة ربحان
٤٥٨	الحندي	٤٤٨	مسجد جهة بيان
٤٥٩	القباب السبع	٤٤٨	مسجد توبة
٤٥٩	ذكر الاحواض والآبار التي بالقرافة	٤٤٨	مسجد دري
٤٦٠	ذكر الآبار التي ببركة الحبش والقرافة	٤٤٩	مسجد ست غزال
٤٦٠	ذكر السبعة التي تزار بالقرافة	٤٤٩	مسجد رياض
٤٦٣	ذكر المقابر خارج باب النصر	٤٤٩	مسجد عظيم الدولة
٤٦٤	ذكر كنائس اليهود	٤٤٩	مسجد أبي صادق
٤٦٥	موسى بن عمران عليه السلام	٤٥٠	مسجد القراش
٤٧٢	ذكر تاريخ اليهود وأعيادهم	٤٥٠	مسجد تاج الملوك
٤٧٤	ذكر معنى قولهم يهودي	٤٥٠	مسجد التمار
	ذكر معتقد اليهود وكيف وقع عندهم	٤٥٠	مسجد الحجر
٤٧٥	التبديل	٤٥٠	مسجد القاضي يونس
٤٧٦	ذكر فرق اليهود الآن	٤٥٠	مسجد الوزيرية
	ذكر قبض مصر ودياناتهم القديمة وكيف	٤٥٠	مسجد ابن العكر
	تنصروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم	٤٥١	مسجد ابن بكاس
	في ذلك من القصص والانباء وذكر الخبر عن	٤٥١	مسجد الشهية
	كنائسهم ودياراتهم وكيف كان ابتدائها	٤٥١	مسجد زنكادة
٤٨٠	ومصير أمرها	٤٥١	جامع القرافة
٤٨١	ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم	٤٥١	مسجد الاطفيحي
٤٨١	ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية	٤٥٢	مسجد الزيات
	ذكر دخول النصارى من قبط مصر	٤٥٢	ذكر الجواسق التي بالقرافة
	في طاعة المسلمين وأدائهم الجزية وانحيازهم	٤٥٢	جوسق بنى عبد الحكم
	ذمة لهم وما كان في ذلك من الحوادث	٤٥٣	جوسق بنى غالب ويعرف بنى بابشاد
٤٩٢	والانباء	٤٥٣	جوسق ابن ميسر
٥٠٠	فصل النصارى فرق كثيرة الى اخره	٤٥٣	جوسق ابن مفسر
٥٠١	ذكر ديارات النصارى	٤٥٣	جوسق الشيخ أبي محمد الخ
٥١٠	ذكر كنائس النصارى	٤٥٣	جوسق المادرائي
		٤٥٣	جوسق حب الورقة





## بيان الخطا والصواب في الجزء الثاني من كتاب الخطط

خطا	صواب	صحيحة سطر
وزيك	وزيك (وهكذا كل ما أتى بعده)	٠٣ ٠٥
رفع الى قناه	رفع على قناة	٢٧ ١٣
كتفا	كتيفا (وهكذا في كل ما بعده)	٢١ ٢٢
الصوص	الأوص	٢٧ ٢٢
كافة	كانة	١٧ ٢٣
ذرى	ردى	١٦ ٢٦
الشراريين	الشراريين	٠١ ٣١
وصاروا الى القاهرة	وصاروا الى القاهرة	١٩ ٣٢
تنكر	تنكر (وهكذا ما يأتي بعده)	٣٨ ٣٤
في تانيه	في مانيه	١٨ ٣٥
السلحي	السلامي	٠٧ ٣٦
أبي الحسب	أبي الحسين	١٩ ٣٦
حضره مئة	حضره مئة (وهكذا ما بعده)	١٨ ٣٩
جنكرخان	جنكرخان (وهكذا ما بعده)	٣٩ ٤٠
تبيت	تسيب	١٤ ٤١
والماخوذة	والباحورة	٢٩ ٤٣
الناصر قلاون تغير	الناصر تغير	٢٩ ٤٣
الواقدي أيام	الواندي أيام	١١ ٤٤
مقدمي الخلفاء	مقدمي الحلقة	١٣ ٤٤
أبي الرفعة	ابن الرفعة	٠٦ ٤٦
وسبعمائة	وسقائة	٢٧ ٤٦
المسكين	المسلمين	٢٣ ٤٦
أى ملك	الملك	٠٦ ٤٨
وقد يقال للمبنى والبيت أحسن من غير	وقد يقال للمبنى من غير	٣٤ ٥١
وأيهما	وأياهما	٢٦ ٥٢
أيضا من	هي أيضا من	١٧ ٥٣
حورا	جوزوا	١٣ ٥٨
الاميرده رداش بارث ابنته	الاميرده رداش فلما قتل الناصر وقام من بعده الملك المؤيد شيخ وقبض على الاميرده رداش ثارت ايته	١٢ ٥٩
صر غممش في حل	صر غممش حل	٢٣ ٥٩
وأمر المؤمنين	وأمر الدين	٠١ ٦٢
نشاورا الجند	نار الجند	٢٥ ٦٣
جارله مما جناه جناب	جان له مما جناه متاب	١٧ ٦٤
انشأها	انشأه	١٠ ٦٨
بيرس	بيسرى	٠٥ ٦٩
في اليوم ستين	في اليوم مبلغ ستين	٢٨ ٦٩
منكر عمر	منكر عمر (وهكذا ما بعده)	٠٥ ٧٠

خطا	صواب	حقيقه سطر
عناية قاضي القضاة	عناية في حكم قاضي القضاة	٠٢ ٧١
في عمل - حين	في عمله - حيننا	٢٨ ٧١
وسار أرباب	وسار أرباب	٠٧ ٧٢
صالح بن قلاون	صالح بن محمد بن قلاون	٢٠ ٧٣
اقبغا اص في سابع	{ اقبغا اص في ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين قباشر ذلك الى ان صرف بابن اقبغا اص في سابع	١٨ ٧٥
يوم - فنين سره ذلك ولما	يوم حنين فلما	١٥ ٧٦
من درهم صاحب حمام	من درهم يعطيه صاحب حمام	٣٧ ٧٩
الى ملك القاضي السعيد	{ الى ملك القاضي رضى الدين عبد الناصر بن تقي الدين فعرفت به ثم صارت الى ملك القاضي السعيد	٢٣ ٨٣
له اسوة فاستحسن	له اسوة براسي فاستحسن	٠١ ٨٨

هذا ما وجدناه في الملازم الاول من الجزء الثاني مما يلزم التنبيه عليه واكثره في الغالب من تحريف النسخ التي  
طبع منها هذا الكتاب كما يعلم بالوقوف عاينها













